

﴿ الجزء الحادى عشر ﴾

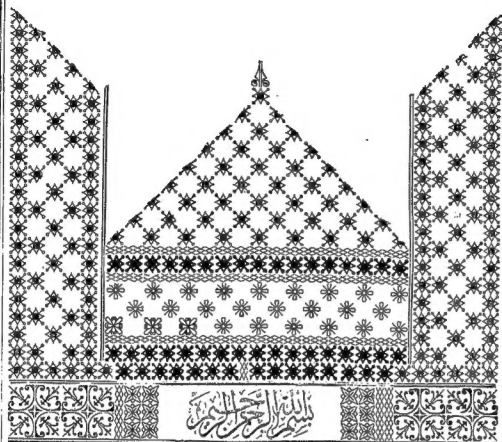
من

فتح البارى بشرح صحيح الامام أبى عبد الله محمد
ابن اسماعيل البخارى لشيخ الاسلام قاضى
القيضاة الحافظ أبى الفضل شهاب الدين
أحمد بن على بن محمد بن محمد بن حجر
العسقلانى الشافعى زيل
القاهرة المحروسة نفعا
الله بعالمه
آمين

﴿ وجماعته من الجامع الصحيح للامام البخارى ﴾
﴿ طبع بالمطبعة الخيرية لمالكها وديارها ﴾
﴿ السيد محمد بن الخشاب بمصر القاهرة ﴾

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٥ هجرية ﴾



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الاستئذان)

(باب بدء السلام)

يعني بن جعفر حدثنا عبد

الرزاق عن معمر عن

همام عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم

قال خلق الله آدم عسى

صورته طول مستور ذراعاً

فلما خلقه قال

(٣) قوله لو ألفت إلى الليل

كذا ما نسخ التي بأيدنا

وقد حذف بعدها كلام

يشتمل على جواب لو فحرف

له مصححه

(قوله كتاب الاستئذان)

(باب بدء السلام) الاستئذان طلب الاذن في الدخول لئلا يعجزك المستأذن وبدء بفتح
أوله والهمزة على الاستدعاء أو ما وقع السلام وانما ترجم للسلام مع الاستئذان للإشارة إلى أنه
لا يؤذن لمن لم يسلم وقد أخرج أبو داود وابن أبي شيبة بسند جيد عن ربي بن حراش حدثني رجل أنه
استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال أبلغ فقال لخادمه أخرج لهذا فعلمه فقال قل
السلام عليكم أدخل الحديث وصححه الدارنطقي وأخرج ابن أبي شيبة من طريق زيد بن أسلم يعني
أبي إلى ابن عمر فقال أبلغ فقال لا تغفل كذا ولكن قل السلام عليكم فإذا رد عليك فادخل ومن طريق
ابن أبي هريرة استأذن رجل على رجل من الصحابة ثلاث مرات يقول أَدْخُلْ وهو ينظر إليه لا يأذن
له فقال السلام عليكم أدخل قال نعم ثم قال لو ألفت إلى الليل ٣ وسأني مزيد لذلك في الباب الذي يليه
(قوله حدثنا يعقوب بن جعفر) هو البكري (قوله خلق الله آدم على صورته) تقدم بيانه في بدء الخلق
واختلف إلى ماذا يعود الضمير فقبل إلى آدم أي خلقه على صورته التي استمر عليها إلى أن أهبط وإلى أن
مات دفنواهم من ظن أنه كان في الجنة كان على صورة أخرى أو ابتدأ خلقه كما وجد لم يتقبل
في النشأة كما يتقبل ولده من حالة إلى حالة وقيل للرد على الدهر يمانية لم يكن إنسان إلا من نطفة ولا
تكون نطفة إنسان إلا من إنسان ولا أول لذلك فيمن أنه خالق من أول الأمر في هذه الصورة وقيل
للرد على الطبائعين الزاعمين أن الإنسان قد يكون من فعل الطبع وتأثيره وقيل للرد على القدرية
الزاعمين أن الإنسان يخلق فعل نفسه وقيل أن لهذا الحديث سبباً حذف من هذه الرواية وإن أوله قصة

اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلٰى اُولٰٓئِكَ
تَقَرُّ مِنْ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسًا
فَاذْهَبْ مَعَ مَا يَجِئُونَكَ فَاِذَا
فُجِّعَتْكَ وَفُجِّعَ اٰثَرُكَ
فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ

والتكبير وثبت في حديث الشهداء السلام عليهما الذي قال عياض ويكره أن يقول في الابتداء
عليهما السلام وقال النووي في الأذكار إذا قال المبتدئ وعليكم السلام لا يكون سلاما ولا يستحق
جوابا لأن هذه الصيغة لا تصالح إلا بدعاء قاله المتولي فلو قاله بغيره أو فخر سلام نطق بذلك الواحد وهو
ظاهر قال النووي ويحتمل أن لا يجزئ كقائل به في التحلل من الصلاة ويحتمل أن لا بعد سلاما
ولا يستحق جوابا لما رواه في سنن أبي داود والترمذي وصححه وغيرهما بالإسناد الصحيحة عن
أبي جري بالجيم والراء مصغر الجعبي بالجيم مصغر قال أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
عليهما السلام يا رسول الله قال لا تمل عليهما السلام فإن عليهما السلام بحبة الموتى قال ويحتمل أن يكون
ورديان الاكمل وقد قال الغزالي في الأحباء يكره للمبتدئ أن يقول عليكم السلام قال النووي
والمتأخر لا يكرهه ويجب الجواب لانه سلام (قلت) وقوله بالاسناد الصحيحة يوهن أنه طريقا إلى
الصحاحي المذكور وليس كذلك فإنه لم يرو عنه النبي صلى الله عليه وسلم غير أبي جري ومع ذلك فإدراة
عند جميع من أخرجه على أبي نعيمه المعجمي رواه عن أبي جري وقد أخرجه أحمد أيضا والنسائي
وصححه الحاكم وقد اعترض هو مادل عليه الحديث بما أخرجه مسلم من حديث عائشة في خروج
النبي صلى الله عليه وسلم إلى البقيع الحديث وفيه قلت كيف أقول قال قولي السلام على أهل الديار من
المؤمنين (قلت) وكذا أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما
أتى البقيع السلام على أهل الديار من المؤمنين الحديث قال الخطابي فيه أن السلام على الأموات
والأعيان سواء بخلاف ما كانت عليه الجاهلية من قولهم * عليكم سلام الله قيس بن عاصم * (قلت)
ليس هذا من شعراء الجاهلية فإن قيس بن عاصم مدعي شهرة عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم
والرثية المذكورة أسلم معروف قالها المصنف قيس ومثله ما أخرجه ابن سعد وغيره أن الجني رثوا
عمر بن الخطاب بآيات منها

عليهما السلام من أميروا بركت * يدل الله في ذلك الأديم الممزق

وقال ابن العربي في السلام على أهل البقيع لا يباحض انتهى في حديث أبي جري لا يحتمل أن يكون الله
أحياءهم لينه صلى الله عليه وسلم قلم عليهم سلام الأحياء كذا قال ويرد حديث عائشة المذكور
قال ويحتمل أن يكون النهي مخصوصا بمن يرى أنها بحية الموتى ومن يطير بها من الأحياء فإنها كانت
عادة أهل الجاهلية تجاه الإسلام بخلاف ذلك قال عياض وتبعه ابن القيم في الهدى ففتح كلامه فقال كان
من هدى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول في الابتداء السلام عليكم ويكره أن يقول عليكم السلام
فذكر حديث أبي جري وصححه ثم قال اشكل هذا على طائفة وظنوه معارضا لحديث عائشة رأى
هرير وليس كذلك وإنما معنى قوله عليهما السلام بحية الموتى إخبار عن الواقع لا عن الشرع أي أن
الشعراء أو نحوهم يهيمون الموتى به واستشهدوا بآيات المتقدم وفيه ما فيه قال فسرته النبي صلى الله عليه
وسلم إن يحيى شجرة الأموات وقال عياض أيضا كانت عادة العرب في تحية الموتى أخيرا الاسم كقولهم
عليه لعنة الله وغضبه عند الذم وكقوله تعالى وإن عليهما اللعنة إلى يوم الدين وتسقب بالانصاف في
اللعنة ورد بتقديم اللعنة والغضب على الاسم وقال القرطبي يحتمل أن يكون حديث عائشة لمن زار
المقبرة قلم على جميع من بها وحديث أبي جري إثباتا وتوثيقا السلام على الشخص الواحد وقيل إن
دقيق العبد عن بعض الشافعية أن المبتدئ لو قال عليكم السلام لم يجز لأنها صيغة جواب قال
والأولى الأجزاء لحصول معنى السلام ولا تهم قالوا إن المصنف ينهى بأحد التسليمين الرد على

من حضروها بصيغة الاستدعاء ثم حكى عن أبي الوليد بن رشد أنه يجوز الاستدعاء بلفظ الرد وعكسه
وسأني عن ذلك في باب من رد فقال عليه السلام إن شاء الله تعالى (قوله فقالوا السلام عليكم ورحمة
الله) كذا في الأثر في البخاري هنا وكذا الجميع في بدء الخلق ولا جدوسلم من هذا الوجه من رواية
عبد الرزاق ووقع هذا لكثيرون فقالوا عليه السلام ورحمة الله عليها ثم سرح الخطابي واستدل برواية
الأكثرين بقول مجزئ في الرد أن شفع باللفظ الذي يتدأ به كما تقدم قبل ويكنى أيضا الرد بلفظ الأفراد
وسأني البحث في ذلك في باب من رد فقال عليه السلام (قوله فزادوه ورحمة الله) فيه مشروعية
الزيادة في الرد على الاستدعاء وهو مستحب بالاتفاق وقوع التعجبة في ذلك في قوله تعالى فحبروا باحسن
منها أو ردوها فزاد المتبدئ ورحمة الله استحب أن يزاد بركاته فزادوه بركاته فهل تشرع الزيادة
في الرد وكذا الزيادة المتبدئ على بركاته هل يشرع له ذلك أخرج مالك في الموطأ عن ابن عباس قال
انتهى السلام إلى البركة وأخرج البيهقي في الشعب من طريق عبد الله بن أبيه قال جاء رجل إلى ابن
عمر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال حبلى إلى بركاته انتهى إلى بركاته ومن
طريق زهرة بن معبد قال قال عمر انتهى السلام إلى بركاته ورجاله تمتحوا به عن ابن عمر الجواز
فأخرج مالك أيضا في الموطأ عنه أنه زاد في الجواب والناديات والراحمات وأخرج البخاري في الأدب
المفرد من طريق عمرو بن شعيب عن سالم مولى ابن عمر قال كان ابن عمر يريد أن يرد السلام فأنه
مرة فقلت السلام عليكم فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم أتيتهم فزدت وبركاته فردوا زادني وطيب
صلاوته ومن طريق زيد بن ثابت أنه كتب إلى معاوية السلام عليكم بأمر المؤمنين ورحمة الله وبركاته
وطيب صلواته ونقل ابن دقيق العيد عن أبي الوليد بن رشد أنه يؤخذ من قوله تعالى فحبروا باحسن منها
الجواز في الزيادة على البركة إذا انتهى إليها المتبدئ وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي بسند قوي
عن عمران بن حصين قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه وقال
عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه وقال عشرون ثم جاء آخر فزاد وبركاته
فرد وقال ثلاثون وأخرجه البخاري في الأدب المفرد من حديث أبي هريرة وصححه ابن حبان
وقال ثلاثون حسنة وكذا في أبيها معمر بالمعروف وعند أبي نعيم في عمل يوم وليلة من حديث علي
أنه هو الذي وقع له مع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وأخرج الطبراني من حديث سهل بن حنيف
بسند ضعيف رفعه من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن زاد ورحمة الله كتب له عشرون
حسنة ومن زاد ببركاته كتب له ثلاثون حسنة وأخرج أبو داود من حديث سهل بن معاذ بن أس
الجهمي عن أبيه بسند ضعيف نحو حديث عمران وزاد في آخره ثم جاء آخر فزاد ومغفرته فقال لأربعون
وقال هكذا تكون الفضائل وأخرج ابن السني في كتابه بسند رواه من حديث أنس قال كان
رجل يمر فيقول السلام عليكم يا رسول الله فيقول له وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
ومغفرته ورضوانه وأخرج البيهقي في الشعب بسند ضعيف أيضا من حديث زيد بن أرقم
كنا إذا سلم علينا النبي صلى الله عليه وسلم قلنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته وهذه
الاحاديث الضعيفة إذا انضمت قوى ما جمعت عليه من مشروعية الزيادة على بركاته واتفق
العلماء على أن الرد واجب على الكفاية وجاء عن أبي يوسف أنه قال يجب الرد على كل فرد فردوا شيع
له حديث الباب لأن فيه فقالوا السلام عليكم وتعبوا إذا كان يكون نسب إليهم والمنسكح به بعضهم

فقالوا السلام عليكم ورحمة
الله فزادوه ورحمة الله

(٣) قوله ابن أبيه كذا في
النسخ التي بأيدينا وله
مخبر عن أبيه كما تقدم
خبر مرة فحبروا به مصححه

واحتج له أيضا بالاتفاق على أن من سلم على جماعة فرد عليه واحد من غيرهم لا يجزى عنهم
وتعقب بظهور الفرق واحتج الجمهور بحديث على رفعه يجزى عن الجماعة إذا هموا أن يسلم
أحدهم ويجزى عن الجلوس أن يرد أحدهم أخرجه أبو داود والبخاري وفي مسنده ضعف لكن له
شاهد من حديث الحسن بن علي عند الطبراني وفي مسنده قال وأخرجه مسلم في الموطأ عن زيد
ابن أسلم واحتج ابن طال بالاتفاق على أن الميتدى لا يشترط في حقه تكرير السلام بعد من
يسلم عليهم كما في حديث الباب من سلام آدم وفي غيره من الأحاديث قال فكذلك لا يجب الرد على
كل فرد إذا سلم الواحد عليهم واحتج الماوردي بصحة الصلاة الواحدة على العدد من الجنائز
وقال الحلبي إنما كان ردوا جبالا لأن السلام معناه الأمان فإذا ابتدأ به المسلم أخاه فلم يجبه فإنه يشهد
منه الشرف فيجب عليه دفع ذلك التوهيم عنه انتهى كلامه وسبب أني بآن معاني لفظ السلام في باب
السلام اسم من أسماء الله تعالى يؤخذ من كلامه موافقة القاضي حسين حيث قال لا يجب رد السلام
على من سلم غفيا منه من المجلس إذا كان سلم حين دنس وواقه المتولى وخالفه المستطهرى فقال
السلام سنة عند الأنصار فيكون الجواب واجبا قال النووي هذا هو الصواب كذا قال (قوله
فكل من يدنل الجنة) كذا لاكثره أو للجميع في بدء الخلق ووقع هنا في ذوقه فكل من يدنل
يعنى الجنة وكان لفظ الجنة سقط من روايته فزاد فيه يعنى (قوله على سورة آدم) تقدم شرح ذلك
في بدء الخلق قال المهلب في هذا الحديث إن الملائكة تسلمون بالعرفى ويتحجبون بتحية الإسلام
(قلت) وفي الأول نظر لاحتساب أن يكون في الأزل بغير اللسان العربى ثم لا يحكى العرب ترجع لمساكنهم
ومن المعلوم أن من ذكرت قصصهم في القرآن من غير العرب تسلم كلامهم بالعربى فلم يتعين أنهم
تسلموا بلسانهم بل بالعربى بل الظاهر أن كلامهم ترجع بالعربى وفيه الأمر بتسليم العلم من أهله
والأخذ بزول مع إمكان العلو لا اكتفاء في الخبر مع إمكان القطع بعبادته وفيه أن المدة التي بين آدم
والبعثة الحمدية فوق ما نقل عن الأخبار بين من أهل الكتاب وغيرهم بكثير وقد تقدم بيان ذلك ووجه
الاحتجاج به في بدء الخلق (قوله باب) قوله تعالى في رواية أبي ذر قوله تعالى (لا تدنوا
بيوتا غير بيوتكم إلى قوله وما تكلمون) وساق في رواية كريمة الأصل إلى الآيات الثلاث
والمراد بالاستئناس في قوله تعالى حتى تستأنسوا الاستئذان بتفحص ونحوه عند الجمهور وأخرج
الطبري من طريق مجاهد حتى تستأنسوا لئذ عنوا أو تنصخوا ومن طريق أبي عبيدة بن عبد الله
ابن مسعود عن عبد الله أن ذنل الأراستاس تسلم ويرفع صوته وأخرج ابن أبي حاتم بسند ضعيف
من حديث أبي أيوب قال قلت يا رسول الله هذا السلام قال الاستئناس قال تسلم الرجل تسبيحة
أو تسكيرة ويتفحص فيؤذن أهل البيت وأخرج الطبري من طريق قتادة قال الاستئناس هو الاستئذان
ثلاثا فالأولى ليسمع وأثانية لينأهبوا لثالثة أن شأوا أذنوا له وأن شأوا ردوا والاستئناس في اللغة
طلب الأمان وهو من الأس بالضم ضد الوحشة وقد تقدم في أواخر النكاح في حديث عمر الطويل
في قصة أعزال النسي صلى الله عليه وسلم نساءه وفيه نقلت استانس يا رسول الله قال نعم فجلس
وقال اليه هي معنى تستأنسوا لتبصر والكون الدخول على بصيرة فلا يصادف حالة يكره صاحب
المنزل أن يطلعوا عليها وأخرج من طريق الفراء قال الاستئناس في كلام العرب معناه انظروا من
في الدار عن الحلبي معناه حتى تستأنسوا بان تسلموا وحكى الطحاوى أن الاستئناس في لغة اليمن

فكل من يدنل الجنة
على صورة آدم فلم يزل
الخلق يتعجب بعد حتى
الآن باب قول الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا تدنوا
بيوتا غير بيوتكم إلى قوله
وما تكلمون

الاستئذان وجاء عن ابن عباس أنكار ذلك فأخرج سعيد بن منصور والطبري والبيهقي في الشعب
 بسند صحيح أن ابن عباس كان يقرأ حتى تستأذوا أو قول خطأ الكاتب وكان يقرأ على قراءة أبي بن
 كعب ومن طريق مغيرة بن مقسم عن إبراهيم النخعي قال في مصحف ابن مسعود حتى تستأذوا
 وأخرج سعيد بن منصور من طريق مغيرة عن إبراهيم في مصحف عبد الله حتى تسلموا على أهلها
 وتستأذوا وأخرج سمعيل بن إسحق في أحكام القرآن عن ابن عباس واستشكله وكذا طعن في
 صحته جماعة ممن بعده وأجيب بأن ابن عباس بناها على قرأته التي تلقاها عن أبي بن كعب وأما
 اتفاق الناس على قرأتها بالسین فلموافقة خط المصحف الذي وقع الاتفاق على عدم الخروج مما
 واقعوه وكان قراءة أبي من الأحرف التي تركت القراءة بها كإتقدم تقريره في فضائل القرآن وقال
 البيهقي يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي الْقِرَاءَةِ الْأُولَى ثُمَّ نَسِيتُ ثَلَاثَةً يَعْنِي وَلَمْ يَطْلُعْ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى ذَلِكَ
 (قوله وقال سعيد بن أبي الحسن) هو البصري أخو الحسن (قوله للحسن) أي لأخيه (قوله إن شاء
 العجم يكشف عن صدورهم ورؤسهم قال أصرف بصرك عنهم يقول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا
 من أبصارهم ويحفظوا فروجهم قال قتادة عم الأجل لم) كذا وقع في رواية الكشي عن وقوع في رواية
 غيره بعد قوله أصرف بصرك وقول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم الخ فعلى رواية
 الكشي يعني يكون الحسن استدلالاً بالآية وأورد المصنف أثر قتادة في رواية أخرى وعلى رواية الأكثر
 تكون ترجمة مستأنفة والتسكتة في ذكرها في هذا الباب على المألوف للإشارة إلى أن أصل مشروعية
 الاستئذان للأختران من وقوع النظر إلى المأرب بصاحب المنزل النظر إليه لودخل بغير إذن وأعظم
 ذلك النظر إلى النساء الأجنيات وأثر قتادة عند ابن أبي حاتم من طريق يزيد بن زريع عن سعيد
 ابن أبي عروبة عنه في قوله تعالى ويحفظوا فروجهم قال عم الأجل لم (قوله وقل للمؤمنات يغضضن
 من أبصارهن ويحفظن فروجهن) كذا لا أكثر فخل أثر قتادة بين الآيتين وسقط جميع ذلك من
 رواية النسائي فقال بعد قوله حتى تستأذوا الآيتين وقول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم
 الآية وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن (قوله خاتمة الأعين من النظر إلى ما بين يديه) كذا
 لا أكثر ضم نون هي على البناء المجهول وفي رواية كريمة إلى ما بين يديه الله عنه وسقط لفظ من من رواية
 أبي ذر وعند ابن أبي حاتم من طريق ابن عباس في قوله تعالى يعلم خاتمة الأعين قال هو الرجل ينظر إلى
 المرأة الحسناء ثم هو يدخل بيته في نادها فتن له غرض صره وقد علم الله تعالى أنه يود لو أطلع على
 فرجها وإن قد زعموا فيهم أو من طريق مجاهد وقتادة نحوه وكانهم أرادوا أن هذا من جملة خاتمة الأعين
 وقال الكرماني معنى يعلم خاتمة الأعين أن الله يعلم النظرة المستترفة إلى ما لا يحل وأما خاتمة الأعين التي
 ذكرت في المصاحف النبوية فهي الإشارة بالعين إلى امر مباح لكن على خلاف ما يظهر منه بالقول
 (قلت) وكذا السكون المشعر بالقرير فإنه يقوم مقام القول ويؤيد ذلك في حديث مصعب بن سعد بن
 أبي وقاص عن أبيه قال لما كان يوم فتح مكة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الأربعة نفر
 وأمر أتين فدكرهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى أن قال فأما عبد الله فاختبأ عند عثمان فيجاء به
 حتى أوقفه فقال يا رسول الله يا جده فأعرض عنه ثم يا جده ثلاث مرات ثم أقبل على أصحابه فقال أما
 كان فيكم رجل يقوم إلى هذا حيث رأي كفتت يدي عنه فيقتله فقالوا لا هو أموات قال إنه لا ينبغي
 النبي أن تكون له خاتمة الأعين أخرجه الحاكم من هذا الوجه وأخرجه ابن سعد في الطبقات

وقال سعيد بن أبي الحسن
 للحسن إن شاء العجم
 يكشف عن صدورهم
 ورؤسهم قال أصرف
 بصرك عنهم يقول
 الله عز وجل قل للمؤمنين
 يغضوا من أبصارهم
 ويحفظوا فروجهم قال
 قتادة عم الأجل لم
 للمؤمنات يغضضن من
 أبصارهن ويحفظن
 فروجهن خاتمة الأعين
 من النظر إلى ما بين يديه

الى اني لم تحض من النساء
لا يصلح النظر الى شيء
منهن من شئ في النظر
اليه وان كانت صغيرة
وكره عطاء النظر الى
الجوازي التي يعين بمكة
الآن يريد ان يشترى
حدثنا ابو اليان اخبرنا
شعيب عن الزهري قال
أخبرني سليمان بن يسار
أخبرني عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما قال
أردف النبي صلى الله
عليه وسلم الفضل
ابن عباس يوم النحر
خلفه على عجز راحلته
وكان الفضل ريلاً وضياً
فوقفت النبي صلى الله
عليه وسلم للناس بينهم
وأقبلت امرأة من خثم
وضئته تستقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فلطم الفضل بنظر اليها
وأعجبته حسنها فالتفت
النبي صلى الله عليه وسلم
والفضل بنظر اليها
فاختلف بيده فاخذ بذقن
الفضل فعدل وجهه
عن النظر اليها فقامت
بارسول الله ان فرضة
الله في الحج على عباده
أدركتني في شيخاً كبيراً
لا يستطيع أن يستوي
على الرحلة فقل غضي عنه
أن أسع عنه قال نعم

من مرسل سعيد بن المسيب أخبر منته وزاد فيه وكان رجل من الأنصار نذر أن رأى ابن أبي سرج
ان يقتله فذكره شعبة الحديث نحو حديث ابن عباس وأخرجه الفاروقي من طريق سعيد بن ربيع
وله طرق أخرى يشد بعضها بعضاً (قوله وقال الزهري في النظر الى التي لم تحض من النساء لا يصلح
النظر الى شيء منهن من شئ في النظر اليه وان كانت صغيرة) كذلك أثروا في رواية الكشي به في
النظر الى ما يصلح من النساء لا يصلح الخ وقال النظر اليهن وسقط هذا الاثر والذي بعده من رواية
التنسي (قوله وكره عطاء النظر الى الجوازي التي يعين بمكة الا ان يريد ان يشترى) وصله ابن أبي
شيبه من طريق الاوزاعي قال سئل عطاء بن ابي رباح عن الجوازي التي يعين بمكة فذكره النظر اليهن
لان يريد ان يشترى ووصله الفاكه في كتاب مكة من وجهين عن الاوزاعي وزاد اللقيط طاف بهم
حول البيت قال الفاكه زعموا انهم كانوا يلبسون الحاريطو فيطوفون بها مصفرة حول البيت ليشهروا
امرهم او يرغبوا الناس في شرائها ثم ذكر فيه حديثين مرغبين الاول حديث ابن عباس (أردف
لنبي صلى الله عليه وسلم الفضل) هو ابن عباس وقد تقدم شرحه في كتابنا بالفتح قال ابن هلال
في الحديث الاخر: غرض البصر خشية الفتنة ومقتضاه ان اذا امتن الفتنة لم يمنع قال ويؤيده انه
صلى الله عليه وسلم لم يحول وجه الفضل حتى ادمن النظر اليها لا عجا به بما فحش الفتنة عليه قال فيه
مغالية طبع البشر لابن آدم وضعفه عمار كعبه من الميل الى النساء ولا عجا به من وفيه دليل على
ان نساء المؤمنين ليس عليهن من الحجاب ما يلزم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اذ لو لم ذلك جيع النساء
لامر النبي صلى الله عليه وسلم الخنعية بالاستتار ولما صرح به الفضل قال وفيه دليل على ان ستر المرأة
وجها ليس فرضاً لاجتماعهم على ان المرأة ان تلبس وجهها في الصلاة ولوراء الغر باء وان قوله قل
للمؤمنين بغضوا من ابصارهم على الوجوب في غير الوجه (قلت) وفي استدلاله بقصة الخنعية ما ادعاه
نظر لانها كانت محرمة وقوله عجز راحلته بفتح العين المهملة وتضم الجيم بعدها زاي أي مؤخرها وقوله
وضئاً أي لحسن وجهه ونظافته صورته وقوله فاختلف بيده أي ادارها من خلفه وقوله بذقن الفضل
بفتح الهمزة الموحدة والقاف بعدها ون قال ابن التين أخذ من بعضهم ان الفضل كان حينئذ امرأ
وليس صحيح لان في الرواية الاخرى وكان الفضل رجلاً وضئاً كان قبل سماعه رجلاً باعتراباً ما آل
اليه أمره قلنا بل الظاهر انه وصف حاله حينئذ وهو بان ذلك في حجة الوداع والفضل كان
أكبر من أخيه عبد الله وقد كان عبد الله حينئذ راهق الاحلام (قلت) وثبت في صحيح مسلم انه صلى
الله عليه وسلم أمر بحجة أن يزج الفضل لمسألة ان يستعمله على الصدقة ليصيب ما يترج به
فهذا يدل على بلوغه قبل ذلك الوقت ولكن لا يلزم منه ان يكون بنتاً لحيت كما لا يلزم من
كونه لاهية له ان يكون صبياً الحديث الثاني حديث أبي سعيد (قوله حدثنا عبد الله بن محمد) هو
الحقفي وأبو عامر هو العفدي وزهير هو ابن محمد التميمي وزيد بن أسلم هو ولي ابن عمر وهكذا
أخرجناه اسحق بن راهوي في مسنده عن أبي عامر وكذلك أخرجه أحمد وعبد بن جديع عن أبي عامر العفدي عن هشام بن سعد
عن زيد بن أسلم فكان لابي عامر فيه شيخين وهو عند أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن زهير وأخرجه
الاسماعيلي من وجه آخر عن زهير وقدم في المطامير من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم
(قوله اياكم) هو للتعذر (قوله والجواوس) بالنصب وقوله بالطرقات في رواية الكشي به في
في الطرقات وفي رواية حفص بن ميسرة على الطرقات وهي جمع الطرق بضمتين وطرقات بن جمع

وفي حديث أبي طلحة عنده مسلم كنا قعودا بالأنفة جمع فناء بكسر الفاء ونون وسد وهو المكان المتسع
 امام الدار فجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك ومجالس الصدقات بضم الصادوا لعين
 المهمتين جمع صعيد وهو المكان الواسع وتقدم بيانه في كتاب المظالم مثله لا ينحان من حديث أبي
 هريرة زاد سعيد بن منصور ومن مرسل يحيى بن عمر فانه سليل من سليل الشيطان أو النار **(قوله)**
 فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها قال عياض فيه دليل على أن أمرهم لم يكن
 للوجوب وانما كان على طريق الرغبة والاولى اذ لو فهم الوجوب لم يراجعوه هذه المراجعة وقد
 يحتاج بها من لا يرى الا امر على الوجوب (قلت) ويحتمل أن يكونوا رجوا وقوع النسخ تخفيفا لما
 لما شكوا من الحاجة الى ذلك ويؤيده ان في مرسل يحيى بن عمر فطن القوم أنها عزمة ووقع في
 حديث أبي طلحة فقالوا انما قد نالنا ما بأس قد نالتنا تحدث وتندأ **(قوله)** فاذا أيتيم في رواية
 البكتمهني اذا أيتيم يحذف الفاء **(قوله)** المجلس كذا الجميع هنا بلفظ الا بالنديد وتقدم في اواخر
 المظالم بلفظ فاذا أيتيم الى المجلس بالمتناة بدل الموحدة في أيتيم وتخفيف اللزمن الى ذكر عياض انه
 للجميع هناك هكذا وقد بينت هناك انه لكشمهني هناك كلاني هنا ووقع في حديث أبي طلحة اما لا
 بكسر الحمة ولا نافية وهي جملة في الرواية ويجوز ترك الامالة ومعناه الا تترك اذك فافعلوا كذا وقال
 ابن الانباري افعل كذا ان كنت لاتفعل كذا وحدث ماصلة وفي حديث عائشة عند الطبراني في الاوسط
 فان أيتيم الان تفعلوا في مرسل يحيى بن عمر فان كنت لا بد فاعلين **(قوله)** فاعطوا الطريق حقه في
 رواية حفص بن بكرة حقه او الطريق يذكرو يؤثرو في حديث أبي شريح عند احمد بن حنبل
 منكم على الصبيد فليعطه حقه **(قوله)** فاعطوا ما حق الطريق في حديث أبي شريح قلنا يا رسول الله وما
 حقه **(قوله)** غرض البصر وكف الاذى والسلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر في حديث
 أبي طلحة الاولى والثانية وزاد وحسن الكلام وفي حديث أبي هريرة الاولى والثالثة وزاد ارشاد
 ابن السليل وثم شئت العاطس اذا جدد في حديث عمر عند أبي داود وكذا في مرسل يحيى بن عمر من
 من الزيادة ونفيوا الملهوف وتهدوا الضال وهو عند البرار بلفظ وارشاد الضال في حديث البراء
 عند أبي داود والرمي اهدوا السبل وأعيتوا المظلوم واقتوا السلام وفي حديث ابن عباس عند البرار
 من الزيادة وأعيتوا على الجولة وفي حديث سهل بن حنيف عند الطبراني في الزيادة ذكر الله كثيرا وفي
 حديث وحشي بن حرب عند الطبراني من الزيادة واهدوا الاغنياء وأعيتوا المظلوم ومجموع ما في هذه
 الاحاديث أربعة عشر ابا وقد نظمته في ثلاثة أبيات وهي

جعت آداب من رام الجلوس على الطريق من قول خير الخلق انسانا
 افش السلام وأحسن في الكلام وشمت طاطسا وسلاما ردا حسنا
 في الجمل عاون وظلوما عن واغش لفنان اهد سبلا واهد حيرانا
 بالعرف مر وانه عن نكر وكف أدنى هو غرض طرفا واكثر ذكر مولانا

وقد اشتملت على معنى علة انتهى عن الجلوس في الطريق من التعرض للفتن بخطر النساء الشواب
 وخوف ما يلحق من النظر اليهن من ذلك اذ لم يمنع النساء من المرور في الشوارع لحوائجهم ومن
 التعرض لحقوق الله وللمسلمين بما لا يلزم الانسان اذا كان في بيته وحيث لا ينفردوا يشغلهم بما يلزمه

فقالوا يا رسول الله ما لنا
 من مجالسنا بد تحدث
 فيها فقال فاذا أيتيم
 المجلس فاعطوا الطريق
 حقه قالوا وما حق الطريق
 يا رسول الله قال غرض
 البصر وكف الاذى ورد
 السلام والامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر

ومن روي في المناكير وتعبيل المعارف فيجب على المسلم الأمر والنهي عند ذلك فإن ترك ذلك فقد تعرض للمصيبة وكذا يتعرض لمن يمر عليه ويسلم عليه فإنه بما كثر ذلك فيعجز عن الرد على كل ماورده فرض قيامهم المرء ماوراء أن لا يتعرض للفتن والزنا من نفسه ما لله لا يقوى عليه فندبهم الشارع إلى ترك الجلوس حذاء المرأة فلها ذلك الضرر وهم إلى ذلك لما فيه من المصالح من تعاهد بعضهم بعضاً وهذا كراهم في أمور الدين ومصالح الدنيا وترويح النفوس بالعادة في المباح ولهم على ما يزيل المفسدة من المذكور ولو لكل من الآداب المذكور شواهد في أحاديث أخرى فأما افتشاء السلام فسيأتي في باب مفرد وأما حسن الكلام فقال عياض فيه ندب إلى حسن معاملته للمسلمين بعضهم لبعض فإن المجلس على الطريق يمر به العدد الكثير من الناس فربما سألوه عن بعض شأنهم ووجه طرقتهم فيجب أن يتفاهم بالجل من الكلام ولا يتفاهم بالصغر ونشوة اللفظ وهو من جلة كفا الأذى (قلت) وله شواهد من حديث أبي ثمر بن عبيد بن ربيعة عن رجل من أصحاب الجبهة أطلعهم الطعام وأفتاه السلام وحسن الكلام من حديث أبي مالك الأشعري رفته في الجبهة عرف فلن أطلب الكلام الحديث عن الصبيحين من حديث عدي بن حاتم رفته أنهار ولوشق تمر فبن لم يجد فبكاه طيبة وأما تنبذ المعاطس فمضى بسوطاني وآخر كتاب الأدب وأما رد السلام فسيأتي أيضاً قر يابو أما المعاونة على الجمل فله شاهد في الصحيحين من حديث أبي هريرة رفته كل لامي من الناس عليه صدقة الحديث وفيه وبين الرجل على دابته فيحمله عليها برقع له عليها ما معه صدقة وأما تأني الطلوع فتقدم في حديث البراء بن عياض رفته في كتاب الطلوع وأما تأني الملهوف فله شاهد في الصحيحين من حديث أبي موسى وفيه وبين الخاجة الملهوف في حديث أبي ذر عن ابن حبان وتسمى بشدة سابق لمع اللفظان المستغث وأخرج المهرقي في الصلم من حديث أنس رفته في حديث والله يب عاقبة اللفظان وسنده ضعيف جداً السكت له شاهد من حديث ابن عباس أصح منه والله يحب عاقبة اللفظان وأما ارشاد السبل فروى الترمذي وصححه ابن حبان من حديث أبي ذر فروا وارشاد الرجل في أرض الضلال صدقة والبخاري في الأدب المفرد والترمذي وصححه من حديث البراء رفته من منع منبحة أو هدى زقاقاً كان له عدل حتى نسمة وهدي قطع الهاو وتسلية المهمة والرفاق بضم الزاي وتحقيق القاف وآخره فافهم وفوف المراد من دل الذي لا يعرف عليه إذا احتاج إلى دخوله وفي حديث أبي ذر عن ابن حبان وسمع الأصم ويهدي الأعمى يدل المستدل على حاجته وأما هداية الخمران فله شاهد في الذي قبله وأما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلهما أحاديث كثيرة منها في حديث أبي ذر المذكور في يابو أمر بالمعروف والنهي عن المنكر صدقة وأما كفا الأذى كفا الذي عن المارة بأن لا يجلس حيث يضيق عليه هم الطرف أو على باب منزل من ينادي بطولسه عليه أو حيث يكثف عباله أو ما يربد السرتبه حالة قال عياض قال ويحتمل أن يكون المراد كفا أذى الناس بعضهم من بعض انتهى وقد وقع في الصحيحين من حديث أبي ذر رفته فكيف عن الشرط المالك الصدقة وهو يؤيد الأول وأما غرض البصر فهو المقصود من حديث الباب وأما كفا الأذى كفا الله فله عدة أحاديث يأتي بعضها في الدعوات (قوله)

باب السلام اسم من أسماء الله تعالى

السلام المؤمن المهيمن ومعنى السلام المالم من التقاض وقيل المسلم لعباده وقيل المسلم على أوليائه وأما حفظ الترجمة فأخبره في الادب المفرد من حديث أس بن سند حسن وزاد وضعه الله في الأرض فأنشوه بينكم وأخرجه البزار والطبراني من حديث ابن مسعود موقوفاً ومرفوعاً وطريق الموقوف أقوى وأخرجه البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة مرفوعاً بسند ضعيف وألفاظهم سواء وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس موقوفاً السلام اسم الله وهو بحجة أهل الجنة شاهده حديث المهاجرين فتقد أسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه حتى قوماً وقال أي كرهت أن أذكر الله الأعلى طهر أخرجه أبو دارود والنسائي وصححه ابن خزيمة وغيره ويحتمل أن يكون أراد ما في رد السلام من ذكر اسم الله صلى الله عليه وسلم يحاكي قولهم ورجع الله فقد اختلف في معنى السلام فنقل عياض أن معناه اسم الله أي كرامة الله عليه وحفظه كما يقال الله معك ومصاحك وقيل معناه أن الله مطلع عليك فما تفعل وقيل معناه أن اسم الله ذكر على الأعمال فوفا اجتماع معاني التحيرات فيها وتقاء عوارض القصاد منها وقيل معناه السلامة كما قال تعالى فسلامك من أصحاب اليمين وكما قال الشاعر

يحيي بالسلامة أم عمرو * وهل لي بدعوى من سلام

فكان المسلم أعلم من سلم عليه أنه سلم منه وأن لا خوف عليه منه وقال ابن دقيق العيد في شرح الامام السلام يطلق بأزاء معان منها السلامة ومنها التحية ومنها أنها اسم من أسماء الله قاله وقد يأتي بمعنى التوبة محضاً وقد يأتي بمعنى السلامة محضاً وقد يأتي مردداً بين المعنيين كقوله تعالى ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلام لست مؤمناً فاحتمل التحية والسلامة وقوله تعالى ولهم ما يدعون سلاماً قولاً من رب رحيم **(قوله)** وإذا جئتم نجية فعبداً أحسن منها وأوردوها لم يضع في رواية أبي ذر وأوردوها ومناسبة ذكر هذه الآية في هذه الترجمة للاشارة إلى أن عموم الامر بالتحية مخصوص بلفظ السلام كدلت عليه الاحاديث المشار إليها في الباب الاول واتفق العلماء على ذلك الا ما حكاه ابن التين عن ابن خزيمة ومنداد عن مالك أن المراد بالتحية في الآية الهدية لكن حكى القرطبي عن ابن خزيمة ومنداد أنه ذكره احتمالاً وادعى أنه قول الحنفية فاتهم احتجوا بذلك أن السلام لا يمكن رده بعينه بخلاف الهدية فإن الذي رده له أن أمكنه أن يهدي أحسن منها فقل والارداها بينهما تعقب بأن المراد بالرد المثل لارداها لغير ذلك سائغ كثير ونقل القرطبي أيضاً عن ابن القاسم وابن وهب عن مالك أن المراد بالتحية في الآية تسليم العاطس والرد على التسمية قال وليس في السبب اذلالة على ذلك ولكن حكم التحيات والرد مأخوذ من حكم السلام والرد عند الجهر وروى هذا وهو الذي قلناه ما حكاه في حديث ابن مسعود في الشهد وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الصلوة والغرض منه قوله في إن الله هو السلام وهو مطابن لما ترجم له وأفقوا على أن من سلم لم يجزئ في جوابه الا السلام ولا يجزئ في جوابه أصبحت بالخيرة أو بالعادة ويحوي ذلك واختلافهم في أي في التحية بغير لفظ السلام هل يجب جوابه أم لا أو قل ما يحصل به وجوب الرد أن يسمع المبتدئ وجبت إذ يستحق الجواب لا يكتفي الرد بالاشارة بل وردنا خبره وذلك فيما أخرجه الترمذي من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه لاشتهوا باليهود النصاري فإن تسليم اليهود الاشارة بالاصبع وتسلم النصاري بالا كف قال الترمذي غريب (قلت) وفي سنده ضعف لكن أخرجه النسائي بسند جيد عن جابر رفعه لاسلموا وسلم اليهود فإن تسليمهم بالروس والا كف والاشارة قال النووي لا يرد على هذا حديث أساء بغير يدهم النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وعصبة من النساء فوالى بيده بالسلام فانه محمول على أنه جمع بين اللفظ والاشارة وقد أخرجه

وإذا جئتم نجية فعبداً
أحسن منها وأوردوها
حديثاً عامراً بن حفص
حدثنا أبي حدثنا الأعمش
قال حدثني شقيق بن
عبد الله قال كنا إذا سلمنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم
قلنا السلام على الله قبل
عباده السلام على جبريل
السلام على ميكائيل
السلام على غلمان وفلان
فلما أنصرف النبي صلى
الله عليه وسلم أقبل علينا
بوجه فقال إن الله هو
السلام فإذا جلس أحدكم
في الصلاة فليقل التحيات
للله الصلوات والطيبات
السلام عليكم أيها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله
الصالحين فانه إذا قل ذلك
أصاب كل عبد صالح في
السماء والأرض أشهد
أن لا إله الا الله وأشهد
محمداً عبداً ورسوله ثم
يشخير عد من الكلام ماشاء

أو داود من حديثها بلفظ فلم علينا انتهى والنهي عن السلام بالاشارة مخصوص بمن قدر على اللفظ حسا
 وشرا والافهي مشروعة لمن يكون في شغل عنه من اتناظ بجواب السلام للصلي والبعيد والآخرس
 وكذا السلام على الاصم ولو أتى بالسلام بغير اللفظ العربي هل يستحق الجواب فيه ثلاثة أقوال للعلماء
 تأمل يجب لمن يحسن بالعربية وقال ابن دقيق العيد الذي يظهر ان التجه بغير لفظ السلام من باب
 ترك المستحب وليس عكروه الا ان قصده العدول عن السلام الى ما هو أو ظهر في التعظيم من أجل
 أكبر أهل الدنيا ويجب الرد على القور فلما أخرتم استدرك فرد لم يدعوا بقالة القاضي حين وجاعة
 ولكن محله اذا لم يكن عذرا ويجب رد جواب السلام في الكتاب ومع الرسول ولو سلم الصبي على بالغ
 وجب عليه الرد ولو سلم على جماعة فهم صبي فأجاب جزء عنهم في وجهه ﴿ قوله باب ﴾ تسلم
 القليل على الكثير هو أمر نسي يشمل الواحد بالثلاثة للاثنين فصاعدا والاثنيين بالنسبة للثلاثة
 فصاعدا وما فوق ذلك ﴿ قوله عبد الله ﴾ هو ابن المبارك كذا الجميع بصيغة الخبر وهو بمعنى
 الامر وقد ورد مرصحا في رواية عبد الرزاق عن معمر عند أحد بلفظ يسلم ويأتي شرحه فيما بعده قال
 الماوردي ودخل شخص مجلسا فان كان اجمع فلا يلعبهم سلام واحد فسلم كفاه فان زاد فخصص
 بعضهم فلا بأس وبني أن يرد منهم واحد فان زاد فلا بأس وان كانوا كثيرا بحيث لا ينتشر فيهم فيبتدى
 أول دخوله اذا شاهدهم وتأدى سنة السلام في حق جميع من يسمعه ويجب على من سمعه الرد على
 الكفاية واذا جلس سقط عنه سنة السلام فمن لم يسمعه من الباقي وهل يستحب أن يسلم على من
 جلس عندهم من لم يسمعه وجهان أحدهما ان عادلا بأس والا فسد سقط عنه سنة السلام لانهم جميع
 واحد وعلى هذا يسقط فرض الرد بفعل بعضهم والثاني أن سنة السلام باقية في حق من لم يلقه سلامه
 المتقدم فلا يسقط فرض الرد من الاول عن الاخير ﴿ قوله باب ﴾ يسلم الراكب على
 الماشي في رواية الكشي هي تسلم على وفق الترجة التي قلها ﴿ قوله بخند ﴾ هو ابن يزيد ﴿ قوله زياد ﴾ هو
 ابن سعد الخراساني زيل مكة وقد وقع في رواية الاسماعيلي هنا زياد بن سعد ﴿ قوله أنه سمع ثابثا مولى
 ابن يزيد ﴾ في رواية غير ابن زيد عبد الرحمن بن زيد ووقع في رواية روح التي بعدها ان ثابثا أخبره وهو مولى
 عبد الرحمن بن زيد ووزيد المالك كور هو ابن الخطاب أنوع مر عن الخطاب ولذا نسبوا ثابثا بسا ويا وحكي
 أبو علي الحلي أن في رواية الاصيل عن الجرجاني عبد الرحمن بن يزيد بن زبادة يافى أوله وهو وهم وثابت
 هو ابن الاحنف وقيل ابن عياض بن الاحنف وقيل ان الاحنف لقب عياض وليس ثابت في
 البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في المصائين كتاب البيوع ﴿ قوله يسلم الراكب
 على الماشي ﴾ كذا ثبت في هذه الرواية ولم يذ كر ذلك في رواية همام كذا كر في رواية همام الصغير
 على الكبير ولم يذ كر في هذه فكان كلامهما حفظا لم يحفظ الاخر وقد وافق هماما على ما يشار
 كاسيا في بعده واجتمع من ذلك اربعة اشياء وقد اجتمعت في رواية الحسن عن ابي هريرة عند
 الرمذي وقال روى من غير وجه عن ابي هريرة ثم حكى قول الوبي وغيره ان الحسن لم يسمع من ابي
 هريرة ﴿ قوله باب ﴾ يسلم الماشي على القاعد ذكر كفيه الحديث الذي قبله من وجه
 آخر عن ابن جزيجه شاهد من حديث عبد الرحمن بن شبل بكسر المعجمة وسكون الموحدة بعدها
 لام زياد أخرجه عبد الرزاق واحمد بسند صحيح بلفظ يسلم الراكب على الرجل والراجل
 على الجالس والاقبل على الاكثر فن اجاب كنهه ومن لم يجب فلائله ﴿ قوله باب ﴾

يسلم الصغير على الكبير) وقال ابراهيم حوا بن طهمان وثبت كذلك في رواية أبي ذر وقد وصله البخاري
 في الادب المفرد قال حدثنا أحمد بن أبي عمرو حدثني أبي حدثني ابراهيم بن طهمان بسواءه وأبو عمرو
 هو حفص بن عبد الله بن راشد السلمي قاضي نيسابور وصله أيضا أبو نعيم بن طربق بن عبد الله بن
 العباس والبيهقي من طريق أبي حامد بن الشرقي كلاهما عن أحمد بن حفص به وأما قول السكراني
 عبر البخاري بقوله وقال ابراهيم لانه سمع منه في مقام المذاكرة فحافظ عجيب قال البخاري لم يدرك
 ابراهيم بن طهمان فضلا عن أن يسمع منه فإنه مات قبل مولد البخاري بستة وعشرين سنة وقد ظهر
 بروايته في الادب أن بينهما في هذا الحديث رجلين (قوله والمارة على القاعد) هو كذلك في رواية همام
 وهو أشمل من رواية ثابت التي قبلها بلفظ الماشي لانه أعم من أن يكون المار ماشيا أو راكبا وقد
 اجتماعا في حديث فضالة بن عبيد عند البخاري في الادب المفرد والترمذي وصححه والسنائي وصححه
 ابن حبان بلفظ يسلم الفارس على الماشي والماشي على القائم وإذا حمل القائم على المستقر كان أعم من
 أن يكون جالسا أو واقفا أو متكئا أو مضطجعا وإذا أضيفت هذه الصورة إلى الركب تعددت الصور
 وتنبق صورة لم تقع منصوصة وهي ما إذا تلاقى ماران راكبان أو ماشيان وقد نكلم عليها المازري
 فقال يبدأ الأدنى منهما الأعلى قدرافي الذين أجلا لافضله لأن فضلة الذين مرغب فيها في الشرع
 وعلى هذا الواتی راكبان ومر كواب أحدهما أعلى في الحسن من مر كواب الآخر كالجليل والفرس
 فبدأ راكب الفرس وأبكت في النظر إلى أعلاه قدرافي الذين فيبتدؤه الذي دونه هذا الثاني أظهر
 كما انظر إلى من أن يكون أعلاه مقادرا من جهة الدنيا الآن يكون سلطانا يخشى منه وإذا تساوى
 المتلاقيان من كل جهة فكل منهما ما مورب لا يتقدم أو خيرهما الذي يبدأ بالسلام كما تقدم في حديث
 المتأخرين في أبواب الادب وأخرج البخاري في الادب المفرد بسند صحيح من حديث جابر قال
 المشايان إذا اجتمعوا فاجبأ بالسلام فهو أفضل ذكره عقب رواية ابن جرير عن زياد بن سعد عن
 ثابت عن أبي هريرة بسنده المذکور عن ابن جرير عن أبي الزبير عن جابر وصرح فيه بالسباع وأخرج
 أبو عوانة وابن حبان في صحيحهما والبرزاني وجه آخر عن ابن جرير الحديث بتمامه مرفوعا بزيادة
 وأخرج الطبراني بسند صحيح عن الأغر المزني قال لي أبو بكر لا يسبقنا أحد إلى السلام والترمذي
 من حديث أبي أمامة رفته أن ألقى الناس بالله من يبدأ بالسلام وقال حسن وأخرج الطبراني من حديث
 أبي الدرداء قلنا يا رسول الله أناتلق فأين يبدأ بالسلام قال أطوعكم لله (قوله والقليل على الكبير)
 تقدم تقريره لكن لو عكس الأمر فراجع كثير على جمع قليل وكذا هو الصغير على الكبير لم أرفعهما
 نصا واعتبر التنوي المروى فقال الواردي أسوأ كان صغيرا أم كبيرا قليلا أم كثيرا يوافقه قول
 المهلبان المار في حكم الداخل وذكر الماوردي أن من مشى في الشوارع المطروقة كالسوق أنه
 لا يسلم الأعلى البعض لانه لو سلم على كل من لقي لتشاغل به عن المهم الذي خرج لأجله ولخرج به عن
 العرف (قلت) ولا يعكر على هذا ما أخرجه البخاري في الادب المفرد عن الطفل بن أبي بن كعب قال
 كنت أغدومع ابن عمر إلى السوق فلأمر على يساع ولا أحد إلا سلم عليه فقلت ما تصنع بالسوق
 وانت لا تحب على البيع ولا تسأل عن السلع قال إنما أخذت من أجل السلام على من لقينا لأن مراد
 الماوردي من خرج في حاجة له فتشاغل عنها بما ذكره والآخر المذکور ظاهر في أنه خرج لقصد
 تحصيل ثواب السلام وقد نكلم العلماء على الحكمة فمن شرع لهم بالبدء قال ابن بطال عن
 المهلب يسلم الصغير لأجل حق الكبير لانه امر بتوقيره والتواضع له وسأبم القليل لأجل حق الكبير

يسلم الصغير على
 الكبير **وقال ابراهيم**
 عن موسى بن عقبه عن
 صفوان بن سليم عن
 عطاء بن يسار عن أبي
 هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يسلم الصغير على الكبير
 والمارة على القاعد والقليل
 على الكثير

لان حقهم اعظم وتسلم المار لشيء بالداخل على اهل المنزل وتسلم الى كعب ثلاثين ركوع به ف يرجع الى التواضع وقال ابن العربي حاصل ما في هذا الحديث ان المفضول ينوع ما يبدأ بالافضل وقال المازري اما امره الى كعب فلان له منزلة على المائتي فعوض المائتي بان يبدأ الى كعب بالسلام احتياطاً على الرا كعب من الزهون لوحاز الفضيلتين واما المائتي فلما يتوقع القاء دمنه من الشر والاسيا اذا كان را كيبا فاذا ابتدا بالسلام امن منه فلما توس الى اولان في التصرف في الحاجات امتناناً فصار للقاعد منزلة فيهم بالصبر بالابتداء اولان القاعد يثني عليه من اعادة المار ين مع كثرتهم فقطعت اليداء عنه للمشفة بخلاف المار فلا مشقة عليه واما القليل فلفضله لجماعة لا يند ولا الخلف على الواحد الزهو فاحتبطه ولم يقع تسليم الصغير على الكبير في صدم مع مسلم وكانه لم اراه السن فانه معتبر في امور كثيرة في الشرع فلو تعارض الصغر المعنوي والحسي كان يكون الاصغر اعلم متلافيه نظر ولم ارفيه نقلاً والذي يظهر اعتبار السن لانه اظهر كما تقدم الحقيقة على المجاز وقل ابن دقيق العيد عن ابن راشد ان محل الامر في تسليم الصغير على الكبير اذا التقيا فان كان احدهما را كيباً والاخر ماشياً بدأ الرا كيب وان كانا را كيبين او ماشين بدأ الصغير وقال المازري وغيره هذه المناصب لا يترض عليها بهيئتيات تختالها لا الهام تنصب نصب العليل الواجبة الاعتبار حتى لا يهز ان يعدل عنها حتى لو ابتداء المائتي فلم على الرا كيب لم يمنع لانه يمثل الامر باظهار السلام واقتضاؤه غير ان مراعاة ما ثبت في الحديث اولى وهو خير بمعنى الامر على سبيل الاستحباب ولا يلزم من ترك المستحب الكراهة بل يكون خلاف الاولى فلو ترك المأمور بالابتداء فبداه الاخر كان المأمور تارك للمستحب الاخر فاعاد للسنة الا ان ابادر فيكون تاركاً للمستحب ايضا وقال المتولي لو خالف الرا كيب او المائتي ادا له عليه انكره قاله والوارد يبدأ بكل حال وقال الكرمانى لو جاء ان الكبير يبدأ بالصغير والكبير يبدأ بالليل لكان مناسباً لان الطالب ان الصغير يخاف من الكبير والليل من الكبير فاذا بدأ الكبير والكبير من منه الصغير القليل لكن لما كان من شأن المسلمين ان يامن بعضهم بعضاً انصبر جانب التواضع كما تقدم وحيث لا يظهر رجحان احد الطرفين باستحقاقه التواضع له اعتبر بالاعلام والسلامة والادعاء له رجوعاً الى ما هو الاصل فلو كان المشاة كثيراً اتفقوا قليلاً تعارضوا ويكون الحكم حكماً اثنين ثلاثاً معاً فام ما بدأ فهو افضل ويحصل ترجيح جانب المائتي كما تقدم والله اعلم **(قوله باب افشاء السلام)** كذا للثاني واي الوقت ونقط لفظ باب الثاني والافشاء الاظهار والمراد نشر السلام بين الناس ليعبوا واستهوا واخرج البخاري في الادب المفرد بسند صحيح عن ابن عمر اذا سلمت فاسمع قائماً تحية من عند الله قال النووي اقلها ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمع لم يكن آتياً بالسنة ويستحب ان يرفع صوته بقدر ما تسمع ان يسمعه فان شك استظهر ويستثنى من رفع الصوت بالسلام ما اذا دخل على مكان فيه ايقاظ ونيام فالسنة فيه ما ثبت في صحيح مسلم عن المقداد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحيى من الليل فيسلم تسليماً لا يوقظ نائماً ويسمع اليلظان ونقل النووي عن المتولي انه قال يكره اذا التقى جماعة من شخص بعضهم بالسلام لان القصد بمشروعية السلام تحصيل الالفة وفي التخصيص إحاشا ان من خص بالسلام **(قوله جريز)** هو ابن عبد الحميد والشياني هو الواسطي واشعث هو ابن أبي الشعثاء عجمه ثم همة ثم مثله فيه وفي ابيه وامه ايه سليمان بن اسود **(قوله ٣)** عن معاوية بن قرة كذا لا تروى عنهم جعفر بن عوف فقال عن الشياني عن اشعث عن سويد بن غفلة عن البراء وعن رواية شاذة اخرجها الاسماعيلي

(باب افشاء السلام)

حدثنا قتيبة حدثنا

جرير عن الشياني عن

أشعث بن أبي الشعثاء

عن معاوية بن سويد

ابن مقرن عن البراء بن

عازب رضى الله عنهما

م قوله عن معاوية بن قرة

فيه مخالفة لما في الصحيح

كأنرى بالهاتش فحور

اه مصححه

وهو ان يجب على كل احد ان يسلم على كل من اقبله لما في ذلك من الحرج والمشقة فاذا سقط من جاني
العموم يسقط من جاني الخصوص اذ لا فاعل يجب على واحد دون الباقي ولا يجب السلام على واحد
دون الباقي قال واذا سقط على هذه الصورة لم يسقط الاستعجاب لان العموم بالنسبة الى كلا الطرفين
يمكن انتهى وهذا البحث ظاهر في حق من قال بان ابتداء السلام فرض عين وامام من قال فرض كفاية
فلا يرد عليه اذا قلنا ان فرض الكفاية ليس واجبا على واحد بعينه قال ويستثنى من الاستعجاب من
وردا الامر بترك ابتداءه بالسلام كالكافر (قلت) ويدل عليه قوله في الحديث المذكور قبل اذا
فعلتموه محابيتهم والمسلم مأثور بمحادثة الكافر فلا يشرع له فعل ما يستدعي محبته وموادته وسيأتي
البحث في ذلك في باب التسليم على مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركون وقد اختلف ايضا في
مشروعية السلام على الفاسق وعلى العصي وفي سلام الرجل على المرأة وعكسه واذا جمع المجلس كافرا
ومسلما هل يشرع السلام مراعاة لخلق المسلم او يسقط من اجل الكافر وقد ترجم المصنف لذلك كله
وقال النووي يستثنى من العموم ابتداء السلام من كان مشتقلا بكل او شرب او رجع او كان في الخلاء
او الحمام او نائما او ناعسا او مصليا او مؤذنا مادام متلبسا بشئ مما ذكر فلو لم تكن اللقمة في فم الاكل
مثل شرع السلام عليه وشرع في حق المتبايعين وسائر المعاملات واحتج له ابن دقيق العيد بان الناس
غالباً يكونون في اشغالهم فالوروي ذلك لم يحصل امتثال الاشياء وقال ابن دقيق احتج من منع السلام
على من في الحمام بأنه ثبت الشيطان وليس موضع التحية لاشتغال من فيه بالتطيف قال وليس هذا
المعنى بالقوي في الكراهة بل يدل على عدم الاستعجاب (قلت) وقد تقدم في كتاب الطهارة من
البخاري ان كان عليه ازار فيسلم والا فلا وتقدم البحث فيه هناك وقد ثبت في صحيح مسلم عن ام هانئ
آتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتسل وفاضمة ستره فسلمت عليه الحديث قال النووي واما السلام
حال الخطبة في الجمعة فيكره الامر بالانصات فلو سلم لم يجب الرد عند من قال الانصات واجب ويجب
عند من قال انه سنة وعلى الوجهين لا ينبغي ان يردا أكثر من واحد واما المشتغل بقراءة القرآن قتال
الواحدى الاولى ترك السلام عليه فان سلم عليه كفاه الرد بالاشارة وان رد له فلما استأنف الاستعاذة
وقرأ قال النووي وفيه ظن والظاهر انه يشرع السلام عليه ويجب عليه الرد ثم قال وامام من كان مشتقلا
بالدعاء مستغفرا فيه مستجمع القلب فيجوز ان يقال هو كالحائري والظاهر عندى انه يكره السلام
عليه لانه يتكده ويوشق عليه أكثر من مشقة الاكل واما الملبى في الاحرام فيكره ان يسلم عليه لان
قطعه التلبية مكرهه ويجب عليه الرد مع ذلك لفظا ان لو سلم عليه قال ولو تبرع واحد من هؤلاء برد
السلام ان كان مشتقلا بالبول ونحوه فيكرهه وان كان أكلا ونحوه فيستحب في الموضع الذي لا يجب
وان كان مصليا لم يجب ان يقول بلفظ الخطبة كعبك السلام او عليا فقط فلو فعل بطلت ان علم
التحريم لان جهل في الاصح فالواي بضمير التسمية لم تطل ويستحب ان يرد بالاشارة وان رد بعد
فراغ الصلاة لفظا فهو واجب وان كان مؤذنا او ملبيا لم يكرهه الرد لفظا لانه قد يرسر لا يبطل الموالاة
وقد تعجب الداعي رحمه الله في نكته على الاذ كما قاله الشيخ في القاري لكونه يأتي في حقه ظن
ما يراه هو في الداعي لان القاري قد يستغرق فكره في تدبر معاني ما يقرأه ثم اعتذر عنه بان الداعي
يكون مهمته ما يطلب حاجته فيقلب عليه الترجه طبعاً والقاري إنما يطلب منه التوجه شرعاً فالوساوس
مسلطة عليه ولو فرض انه يوفق الحالة العلية فهو على بدوراتهم ولا ينبغي ان التلبس الذي ذكره
الشيخ من نكته الداعي يأتي نظيره في القاري وما ذكره الشيخ في بطلان الصلاة اذ ارد السلام

بالتطاب ليس متفقاً عليه فمن الشافعي نص في أنه لا بطل لانه لا يرد بحقيقة الخطاب بل الدعاء وإذا
عذروا الداعي والقاري بعدم الرد فقد بعد الفراغ كل من مستجاوز ذكر بعض الحنفية أن من جلس في
المسجد للقرأة أو التيسيح أو لتظاره الصلاة لا يشرع السلام عليهم وإن سلم عليهم لم يجز الجواب
قال وكذا انحصر إذا سلم على القاضي لا يجيب عليه الرد وكذلك الاستاذ إذا سلم عليه تلميذه لا يجيب عليه
الرد كذلك قال وهذا الأخير لاوافق عليه ويدخل في عموم إفتاء السلام على النفس لمن دخل مكاناً
ليس فيه أحد قوله تعالى فإذا خلتُمْ بيوتاً فملؤا على أنفسكم الآية وأخرج البخاري في الأدب المفرد
وابن أبي شيبة بسند حسن عن ابن عمر فيستحب إذا لم يكن أحد في البيت أن يقول السلام على الناس وعلى
عباد الله الصالحين وأخرج الطبري عن ابن عباس ومن طريق كل من علمته وعطاء وبجاء نحوه
ويدخل فيه من مر على من كان إذا سلم عليه لا يرد عليه فإنه يشرع له السلام ولا يتركه لهذا الظن لانه
قد يحظى قال النووي وأما قول من لا يفتنق عنده أن ذلك يكون سبباً لأثم الآخر فهو غياوة لأن
المأمورات الشرعية لا تترك بل هذا ولو أعمنا هذا البطل أنكار كثير من المنكرات قال وينبغي لمن
وقع له ذلك أن يقول له بعبارة طيبة رد السلام واجب فينبغي أن ترد ليسقط عنه الفرض وينبغي إذا
تمادى على التردد أن يهمله من ذلك لانه حتى آدمى ورجع ابن دقيق العيد في شرح اللام المأثلة التي
ز بها النووي بأن مقدرة تورط المسلم في المعصية أشد من ترك مصلحة السلام عليه ولا سيما
وامتثال الإفتاء قد حصل مع غيره **(قوله باب السلام للمعرفة وغير المعرفة أي من يعرفه المسلم ومن لا يعرفه أي لا يجيب بالسلام من يعرفه دون من لا يعرفه وذا راجحة لفظ حديث**
أخرجه البخاري في الأدب المفرد بسند صحيح عن ابن مسعود أنه مر به رجل فقال السلام عليك يا أبا
عبد الرحمن فرد عليه ثم قال انه سألني على الناس زمان يكون السلام في المعرفة وأخرجه الطحاوي
والطبراني والبيهقي في الشعب من وجه آخر عن ابن مسعود مرفوعاً ولفظه ان من أشرط الساعة أن يمر
الرجل بالمسجد لا يصل فيه وأن لا يسلم الأعلى من يعرفه ولفظ الطحاوي ان من أشرط الساعة
السلام للمعرفة ثم ذكر فيه حديثين * أحدهما حديث عبد الله بن عمر **(قوله حديث زيد)** هو ابن
أبي حبيب كاذ كوفي رواية قتيبة عن الليث في كتاب الإيمان **(قوله عن أبي الخير)** هو محمد بن قتيبة الميم
والثلاثة بينهم أرباعاً كونه وأخره دال مهمل أو الاستاذ كذا بصريون وقد تقدم شرح الحديث في أرائي
كتاب الإيمان قال النووي معنى قوله على من عرف ومن لم يعرف سلم على من يقينه ولا يخص ذلك
من عرف وفي ذلك إخلال العمل لله واستعمال التواضع وإفتاء السلام الذي هو شعار هذه الأمة
قلت وفيه من القوائد أنه لو ترك السلام على من لم يعرف احتمال أن يظهر أنه من معارفه فقد روى
في الاستيعاش منه قال وهذا العموم مخصوص بالمسلم فلا يندى السلام على كافر قلت قد نقلت به من
أجاز ابتداء الكافر بالسلام ولا حجة فيه لأن الأصل مشروعية السلام للمسلم فيحمل قوله من عرف
عليه وأما من لم يعرف فلا دلالة فيه بل ان عرف الله مسلم فذلك والأفولم احتياطاً لم يتنع حتى يعرف أنه
كافر وقال ابن طال في مشروعية السلام على غير المعرفة استفتاح للخطبة للأنيس لكون المؤمنون
كلهم أخوة فلا يستوحش أحد من أحد وفي التخصص ما قد وقع في الاستيعاش وشبهه صدود
المتهاجرين المنهى عنه وأورد الطحاوي في المشكل حديثاً في ذوق قصة إسلامه وفيه فاتهيت
إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد صلى هو وصاحبه فكنت أول من حياه بتحية الإسلام قال الطحاوي
وهذا إني في حديث ابن مسعود في دم السلام للمعرفة لا احتمال أن يكون أبو ذر سلم على أبي بكر قبل

باب السلام للمعرفة
وعبر المعرفة **بالحديث**
عبد الله بن يوسف حدثنا
الليث حدثني زيد عن
أبي الخير عن عبد الله بن
عمر أن رجلاً سأل النبي
صلى الله عليه وسلم أي
السلام خير قال طعم
الطعام وقرأ السلام على
من عرفت وعلى من لم
تعرف **بالحديث**
عبد الله حدثنا علي بن
عن الزهري عن عطاء
ابن زيد الليثي عن أبي
أيوب رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يسلم المسلم أن يجر
أخاه فوق ثلاث بقتبان
فصله أو يصله إذا
وخبرها الذي يسأل
بالسلام أو كرسقان
أنه سمعه منه ثلاث مرات

(باب آية الحجاب) حدثنا يحيى بن سليمان بن حبيب بن وهب أخبرني عن ابن شهاب قال أخبرني أنس بن مالك أنه قال كان ابن
عشر سنين مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنة وكانت أعلم الناس بشأن
الحجاب حينئذ نزل وقد كان أبي ١٨ كعب أباي عنه وكان أول ما نزل في بيتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينة بنت

ذلك أول أن حاجته كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم دون أبي بكر (قلت) والاحتمال الثاني لا يكتفي
في تخصيص السلام وأقرب منه أن يكون ذلك قبل تقرير الشرع منهم السلام وقد ساق مسلم قصة
إسلام أبي ذر بطولها ولفظه وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو
وصاحبه ثم صلى فله أفضى صلاته قال أبو ذر فكنفت أول من حياه بتحية السلام فقال وعليك ورحمة الله
الحديث وفي لفظ قال وصلى ركعتين خلف المقام فأتته فاني لأول الناس حياه بتحية الإسلام فقال
وعليكم السلام من أنت وعلى هذا فيحتمل أن يكون أبو بكر توجه بعد الطواف إلى منزله ودخل النبي
صلى الله عليه وسلم منزله فدخل عليه أبو ذر وهو وحده ويؤيده ما أخرجه مسلم وقد تقدم البخاري أيضا
في المبعث من وجه آخر عن أبي ذر في قصة إسلامه أنه قام بلباس النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه
ويكره أن يسأل عنه فراه على فعره أنه غريب فاستبجعه حتى دخل به على النبي صلى الله عليه وسلم فسلم
الحديث الثاني حديث أبي أيوب لا يهل لمسلم أن يهجر أخاه الحديث تقدم شرحه في كتاب الأدب
مستوفى وهو متعلق بالركن الأول من الترجمة (قوله باب آية الحجاب) أي الآية التي
نزلت في امرئ النساء النبي صلى الله عليه وسلم بالاختصاص من الرجال وقد ذكر فيه حديث أنس من وجهين
عنه وقد تقدم شرحه مستوفى في سورة الاحزاب وقوله في آخره فأمر الله تعالى باليهام الذين آمنوا الا ان دخلوا
بيوت النبي الآية كذا اتفق عليه الرواة عن معتمر بن سليمان وخالفهم عمرو بن علي الفلاس عن
معتمر فقالوا نزلت لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم حتى تستأنسوا أو ترجعوا إلى السماع علي وأشار إلى شد زده
وقال جامع آية غير الآية التي ذكرها الجماعة (قوله في أول الطريق الأول عن ابن شهاب أخبرني أنس
ابن مالك أنه قال كان) قال الكرماني فيه التفات أو تجريد وقوله خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشر حياته أي فيه حياته إلى أن مات وقوله وكنت أعلم الناس بشأن الحجاب أي بسبب نزوله وإطلاق
مثل ذلك جائز للإعلام لئلا يعجب وقوله وقد كان أي بن كعب أي في عنه فيه إشارة إلى اختصاصه
بمعرفة لأن ابن بن كعب أكبر منه علما وسنا وقد رآه في الطريق الأخرى معتمر هو ابن سليمان
التيهوي وقوله قال أبي يفتح المهر وقهر الموحدة مخفقا والمقال هو معتمر ووقع في الرواية المتقدمة في
سورة الاحزاب سمعت أبي (قوله حدثنا أبو مجاز عن أنس) قد تقدم في باب الحمد لله طس لسليمان التيمي
حديث عن أنس بلا واسطة وقد سمع من أنس عدة أحاديث وروى عن أصحابه عنه عدة أحاديث وفيه
دلالة على أنه لم يدلس (قوله قال أبو عبد الله) هو البخاري (قوله فيه) أي في حديث أنس هذا (قوله من
اللقية أنهم بسأذهم حين قام وخرج وفيه أنه تها القيام وهو يريد أن يقولوا) ثبت هذا كله للمستمل
وحده هنا وسقط للباقي وهو أولى فانه قد ذلك ترجمة كسبائي بعد اثنين وعشرين بابا (قوله حديثي
اسحق) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في المستخرج (قوله أخبرنا يعقوب بن إبراهيم) أي ابن سعد
الزهري (قوله عن صالح) هو ابن كيسان وقد سمع إبراهيم بن سعد الكثير من ابن شهاب بورعما أدخل

جحش أصبح النبي صلى
الله عليه وسلم هاجر وسا
فدعا القوم فأصابوا من
الطعام ثم خرجوا وبقى
منهم دهق عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فاطما إلى البيت فقام
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرج وخرجت
معه كي يخرجوا فثنى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومشيت معه حتى
جاءت حجرة عائشة ثم
فلن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنهم خرجوا
فرجع ورجعت معه حتى
دخل على زينب فأذاهم
جالوس ثم شرفوا فرجع
النبي صلى الله عليه وسلم
ورجعت معه حتى بلغ
عنية حجرة عائشة فلن
أن قد خرجوا فرجع
ورجعت فأذا هم قد
خرجوا فأمر آية الحجاب
فصبر بيني وبينه ستر
حدثنا أبو نعمان حدثنا
معتمر قال أبي حدثنا أبو
مجاز عن أنس رضي الله
عنه قال لما تزوج النبي
صلى الله عليه وسلم زينب

دخل القوم فطمعوا أنهم جلسوا يتحدون فأنذركه تها القيام فلم يرد أن يذركه فقام فقامهم
فقام من القوم وقد عذبه القوم وأن الذي صلى الله عليه وسلم جاءه لدخل فإذا القوم ساوس ثم قامهم فاطما طاعة فاطمته التي صلى الله
عليه وسلم فقام حتى دخل فذهبت أدخل فاني الحجاب بيني وبينه وأمر الله تعالى باليهام الذين آمنوا الا ان دخلوا بيوت النبي الآية (قوله قال أبو
عبد الله فيه من القصة أنهم بسأذهم حين قام وخرج وفيه أنه تها القيام وهو يريد أن يقولوا) أخبرنا يعقوب بن إبراهيم
حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عمرو بن النزيان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت

عليه وسلم حجب نساءه
قالت فسلم يفعل أمركن
أزواج النبي صلى الله
عليه وسلم يخرجن ليلا
الى ليل قبل المناسع
فخرجت سودة بنت
زمنة وكانت امرأة
طويلة فراكها عمر بن
الخطاب وهو في المجلس
فقال عرفناك يا سودة
حرصا على ان ينزل
الحجاب قالت فأنزل الله
عز وجل آية الحجاب
باب الاستئذان من أجل
البصر * حدثنا علي
ابن عبيد الله حدثنا
سفيان قال الزهري
حفظته كما أنكدها
عن سهل بن سعد قال
أطلع رجلا من حجرى
حجر النبي صلى الله عليه
وسلم ومع النبي صلى الله
عليه وسلم مدرى بجلد
به رأسه فقال لو أعلم أنك
تنتظر طلعته به في صبيحة
أعاجل الاستئذان
من أجل البصر * حدثنا
مسدد حدثنا حاد بن
زيد عن عبيد الله بن
أبي بكر عن أنس بن مالك
أن رجلا أطلع من بعض
حجر النبي صلى الله عليه
وسلم فقام إليه النبي صلى
الله عليه وسلم بمشقص
أو بمشاقص فكأنى
أظفاره به بمثل الرجل
يلطعه

بينه وبينه واسطة كهذا (قوله كان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم احجب نساءه) تقدم شرحه مستوفى في كتاب الهجاء وقوله في آخره قد عرفناك يا سودة حرصا على ان ينزل الحجاب قال رسول الله عز وجل الحجاب وبمعنى بينه وبين حدث أنس في نزول الحجاب بسبب قصة زينب ان عمر حرص على ذلك حتى قال لسودة ما قال فاختفت القصة للذين قدوا في البيت في زواج زينب فزلت الآية فكان كل من الامر من سبب انزلها وقد تقدم بقرينة زيادة فيه في تفسير سورة الاحزاب وقد سبق الى الجمع بذلك القرطبي فقال يجعل على أن عمر نكر رمنه هذا القول قبل الحجاب وبعدة ويحتمل أن بعض الروايات قصة الى أخرى قال والاولى فان عمر قامت عنده أنف من أن يطلع أحد على حرم النبي صلى الله عليه وسلم فإله أن يحجبها فلما نزل الحجاب كان قصده أن لا يخرجن أصلا فكان في ذلك مشقة فاذن لمن أن يخرجن لحاجتهن الى لا بد منها قال عياض خص أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بستر الوجه والكفين واختلف في نديه حتى غيرهن قالوا فلا يجوز لهم كشف ذلك لشهادته ولا غيرها قال ولا يجوز ابراز اشخاصهن وان كن مستترات الا فيما دعت الضرورة اليه من الخروج الى البراءة وقد كن اذا حدثن جلسن للناس من وراء الحجاب واذا خرجن لحاجة حجبن وسترن انتهى وفي دعوى وجوب حجب اشخاصهن مطلقا لا في حاجة البراءة نظر فقد كن يسافرن للجمع وغيره ومن ضرورة ذلك الطواف والسعي وفيه بروز اشخاصهن بل وفي حالة الركوب والنزول لا بد من ذلك وكذا في خروجهن الى المسجد النبوي وغيره * تنبيه * حكى ابن التين عن الداودي ان قصة سودة هذه لا تدخل في باب الحجاب وانما هي في لباس الجلابيب وتجب بان ارضاء الجلابيب هو الشرع نظر الفقيهين وهو من حلة الحجاب * (قوله باب الاستئذان من أجل البصر) أى شرع من أجله لان المستأذن لو دخل بغیرا من رأى بعض ماكره من بدخل اليه أن يطلع عليه وقد ورد التصريح بذلك فما أخرجه البخارى في الادب المفرد وأبو داود والترمذى وحسنه من حديث ثوبان رفعه لايحلى لاصرى مسلم أن ينظر الى جوفيت حتى يستأذن فان فعل فقد دخل أى صار في حكم الداخل وللادول من حديث أبي هريرة بسند حسن رفعه اذا دخل البصر فلاذن وأخرج البخارى أيضا عن عمر من قوله من ملاعبته من قاع بيت قبل أن يؤذن له فقد قفى (قوله سفيان) قال الزهري كانت عادة سفيان كثيرا حذف الصيغة فيقول فلان عن فلان لا يقول حدثنا ولا أخبرنا ولا عن وقوله حفظته كما أنكدها هو قول سفيان وليس في ذلك تصريح بأنه سمعه من الزهري لكن قد أخرج مسلم والترمذى الحديث المذكور من طرق عن سفيان فقالوا عن الزهري ورواه الحميدى وابن أبي عمير في مسندهما عن سفيان فقالا حدثنا الزهري أخرجه أو نعهم من طريق الحميدى والاسما جلى من طريق أبي هريرة وقوله كما أنكدها نأى حفظته حفظا كالحسوس لاشك فيه (قوله عن سهل) في رواية الحميدى سمعت سهل بن سعد يأتى في الديات من روية البث عن الزهري ان سهلا أخبره وقد تقدم بعض هذا في كتاب اللباس ووعدت بشرحه في الديات وقوله في هذه الرواية من حجرى حجر الاول يضم الجيم وسكون الميم حلة وهو كل ثوب مستدير في أرض وأحاط وأصلها مكان من الوحش والثاني يضم الميم حلة وتوقع الجيم جمع حجرة وهى ناحية البيت ووقع في رواية الكشميهنى حجرة بالافراد وقوله مدرى بجلد به في رواية الكشميهنى بها والمدرى تذكر وتؤنث وقوله لو أعلم أنك تنتظر كذا الاكثر بوزن فتعسل والكشميهنى تنظر وقوله من أجل البصر وقع فيه عند أبي داود بسبب آخر من حديث سعد كذا عذله مبهم وهو عند الطبراني عن سعد بن عباد جابر جل قام على باب النبي صلى الله عليه وسلم يستأذن مستقبل الباب

فقال له هكذا عندنا كما الاستندان من أجل النظر وأخرج أبو داود بسند قوي من حديث ابن عباس
كان الناس ليس لبسهم ستور فاصهرهم الله تعالى استندان ثم جاء الله بالخير فلم أر أحدا يعمل بذلك قال
ابن عبد البر أنظهم كتبوا بقرع الباب وله من حديث عبد الله بن بسر كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا قى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه اليمين أو اليسر وذلك أن الدور
لم يكن عليها ستور وقوله في حديث أنس بن عذرة أن من شين معجزة وقاف وصا دهملة وهو شين
من الراوي هل قاله شين بالفراد أو بالجمع والمشتق بكسر أوله وسكون ثانيه وقطع ثلثه نصل بهم
إذا كان طويلا غير مضرب وقوله يحتل بفتح أوله وسكون المعجمة وكسر المشددة أي طعنه وهو غافل
وسأني حكم من أصبت عنه أو غيرهما بسبب ذلك في كتاب الديات وهو مختص حصص بن عبد الله النظر
وأما من وقع ذلك منه عن غير قصد لا سر ج عليه في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل
عن نظرة القبطاء فقال أصرف بصرك وقال لعلي لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك
الثانية واستدل بقوله من أجل البصر على مشي وعسة القياس وأعمال فانه دل على أن التعويم
والتعديل يتعلق بأشياء متى وجدت في شيء وجب الحكم عليه فمن أوجب الاستندان بهذا الحديث
وأعرض عن المعنى الذي لأجله شرع لم يعمل بغيره الحديث واستدل به على أن المرأة لا يحتاج في
دخول منزله إلى الاستندان لفقد العلة التي شرع لأجلها الاستندان نعم لو احتمل أن يتجدد فيه ما يحتاج
معه إليه شرع له ولو يؤخذ منه أنه يشرع الاستندان على كل أحد حتى المحارم لئلا تكون منكشفة
العورة وقد أخرج البخاري في الأدب المفرد عن نافع بن عبد الحميد بن صالح أنه بلغه عن بعض ولده الحليم لم يبدل عليه
اللباس ومن طر به على عمة جارية رجل ابن مسعود فقال أسأذن على أمي فقال ما صلي كل أحيانها
تريد أن تراها ومن طر به على أمي فقال أسأذن على أمي فقال لا بأس عليك فقال لا بأس عليك
تسأذن عليها أيتها أمك ومن طر به على موسى بن طلحة دخلت مع أبي على أمي فدخل واتبعته فدفق
في صدرى وقال تدخل بغيران ومن طر به على عطاء سألت ابن عباس أسأذن على أختي قال نعم قلت إنما في
حجري قال أحب أن تراها عرا ياتق أسأذن هذه الآثار كلها صحيحة وذكر الأصوليون هذا الحديث
مثالا للتخصيص على العلة التي هي أحد أركان القياس **(قوله باب زنا الجوارح دون الفرج)** أي
أن الزنا لا يختص بالفرج بل يطلق على ما دون الفرج من نظر وغيره وفيه إشارة إلى حكمه
التي عن رؤية ما في البيت بغيران استندان لتظهر مناسبتها للذي قبله **(قوله عن ابن طاوس)** هو
عبد الله وفي مسند الجدي من سفيان حدثنا عبد الله بن طاوس وأخرجه أبو نعيم من طريقه **(قوله)**
لم أر شيئا أشبه بالهم من قول أبي هريرة) هكذا اقتصر البخاري على هـ هذا القدر من طريقه سفيان
ثم عطف عليه رواية معمر عن ابن طاوس فداقه من فوائده وكذا صنع الامام عيسى في آخر جبه من
طريق ابن أبي عمير عن سفيان ثم عطف عليه رواية معمر وهذا يؤهم أن سياقه ما سواه وليس كذلك
فقد أخرجه أبو نعيم من رواية بشر بن موسى عن الجدي ولفظه سئل ابن عباس عن الهم فقال لم أر شيئا
أشبه به من قول أبي هريرة كتب على ابن آدم ظلمه من الزنا وساق الحديث هو موقوف فاعرف من هذا أن
رواية سفيان موقوفة ورواية معمر مرفوعة ومجمود شين في هـ بن غيلان وقد أرفده عنه في
كتاب القدر وعلقه فيه لورقاء عن ابن طاوس فلم يذكر فيه ابن عباس بن طاوس وأبي هريرة فكان
طاوس أسماعه من أبي هريرة بعد ذكر ابن عباس لذلك وسأني شرحه مستوفى في كتاب القدر إن شاء
الله تعالى قال ابن طالع سمى النظر والنطق زنا لانه يدعو إلى الزنا الحقيقي ولذلك قال والفرج يصدق ذلك

(باب زنا الجوارح دون الفرج) حديثنا
الجدي حدثنا سفيان
عن ابن طاوس عن أبيه
عن ابن عباس رضي
الله عنهما لم أر شيئا
أشبه بالهم من قول أبي هريرة
وحدثني محمود أخبرنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر
عن ابن طاوس عن أبيه
عن ابن عباس قال ما رأيت
شيئا أشبه بالهم مما قال
أبو هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم إن الله
كتب على ابن آدم ظلمه
من الزنا ودل ذلك لأعماله
فرنا العبد والنظر وزنا
اللسان المنطق والنفس
تجنى ونشهى والفرج
يصدق ذلك كله ويكذبه

و يكذبه قال ابن طحال استدلى أشهب بقوله والفرج بصدق ذلك أو يكذبه على أن اتفاقاً إذا قال زنت
 بذلك لا يحد وخالفه ابن القاسم فقال يحد وهو قول الشافعي وخالفه بعض أصحابه واحتج الشافعي فيما
 ذكره الخطابي بأن الأفعال تضاف للأبدى لقوله تعالى فيما كتبنا أيديكم وقوله بما فعلتم بذلك
 وليس المراد في الآيتين جنابة الأبدى قط بل جميع الجنابات اتفاقاً فكانه إذا قال زنت بذلك وصف
 ذاته بالزنا لأن الزنا لا يقبض انتهى وفي التعليل الأخير عظم المشهور عند الشافعية أنه ليس صريحاً
 في (قوله باب) التسليم والاستئذان ثلاثاً أي سواء اجتمعاً أو افراداً حديث أنس شاهد
 للأول وحديث أبي موسى شاهد للثاني وقد ورد في بعض طرقه الجمع بينهما واختلف هل السلام شرط
 في الاستئذان أو لا فقال المازري صورة الاستئذان أن يقول السلام عليكم أ أدخل فهو الجواب أن
 يسمى نفسه أو يقتصر على التسليم كذلك قال أبو أي ما عكر عليه في باب إذا قال من ذا فقال أنا (قوله
 حديثنا اسحق) هو ابن منصور وعبد الصمد وهوان بن عبد الوارث وعبد الله بن المثنى أي ابن عبد الله
 ابن أنس تقدم القول فيه في باب من أعاد الحديث ثلاثاً في كتاب العلم وقدم هنا السلام على الكلام
 وهناك بالعكس وتقدم شرحه وقول الاسماعيلين أن السلام أعيا شرع تكراره إذا اقرن بالاستئذان
 والتعقب عليه وإن السلام وحده قد يشرع تكراره إذا كان الجمع كثيراً ولم يسمع بعضهم وتقدم
 الاستيعاب وهو لا جزم للتووي في معنى حديث أنس وكذا الواسع وظن أنه لم يسمع قسن الإعادة فيعيد
 مرة ثانية وثالثة ولا يزيد على الثالثة وقال ابن طحال هذه الصيغة تقتضي العموم ولكن المراد
 الخصوص وهو غالب أحواله كذا قال وقد تقدم من كلام الكرماني مثله وفيه ظرور كون مجردهما
 لا تقتضي مداومة ولا تكرار الكفر كذا فعل المضارع بعدها يشعر بالتكرار واختلف فيمن سلم
 ثلاثاً ظن أنه لم يسمع فمن مالكه أن يزيد حتى يستحق وذهب الجمهور وبعض المالكية إلى أنه لا يزيد
 اتباعاً لظاهر الخبر وقال المازري اختلفوا فيما إذا ظن أنه لم يسمع هل يزيد على الثلاث قبيل لا
 وقبل نعم وقيل إذا كان الاستئذان بلفظ السلام لم يزيد وإن كان بغير لفظ السلام زاد الحديث
 الثاني (قوله حديثنا يزيد بن خصيفة) بمائة معجزة وصادمهلة وفاه مصغر ووقع لمسلم عن عمرو
 الناقد حديثنا سفيان حديثي والله يزيد بن خصيفة وشيخه بسر بن فضال الموحدة وسكون المهمل وقد
 صرح بسامعه من أبي سعيد في الرواية الثانية المعلقة (قوله كنت في مجلس من مجالس الانصار)
 في رواية مسلم عن عمرو الناقد عن سفيان بن عيينة هذا إلى أبي سعيد قال كنت جالساً بالمدينة وفي رواية
 الجديدي عن سفيان بن عيينة في حقه أنها أي بن كعب أخرجه الاسماعيل (قوله أنجاداً يوم موسى كانه
 مذعور) في رواية عمرو الناقد أنها أي يوم موسى فرعاً ومذعوراً وزاد قلنا ما شأنك فقال إن عمر أرسل
 إلى أن آتية فأتيت بابه (قوله فقال استأذنت على عمر ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت) في رواية مسلم فسلمت
 على بابه ثلاثاً فلم يردوا علي فرجعت وتقدم في البيوع من طريق عبيد بن عمران أبي موسى الأشعري
 استأذن على عمر بن الخطاب فلم يؤذن له وكانه كان مشغولاً فرجع أبو موسى ففزع عمر فقال أأسمع
 صوت عبد الله بن قيس أذنوا له قيل أنه وجع وفي رواية بغيره بن الأشج عن بسر عند مسلم استأذنت
 على عمر أمس ثلاثاً فمرات فلم يؤذن لي فرجعت ثم جئت اليوم فدخلت عليه فأخبرته أي جئت أمس
 فسلمت ثلاثاً ثم انصرف قال قد سمعناك ونحن حينئذ على شغل فلما استأذنت حتى يؤذن لك قال
 استأذنت كما سمعت ولهم من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد أن أبا موسى أتى باب عمر فاستأذن فقال عمر
 واحدة ثم استأذن فقال عمر ثنتان ثم استأذن فقال عمر ثلاث ثم انصرف فأخبره فرده وله من طريق

باب التسليم والاستئذان
 ثلاثاً حديثنا اسحق
 عبد الصمد حديثنا عبد
 الله بن المثنى حديثنا عمار
 ابن عبد الله عن أنس
 رضي الله عنه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 كان إذا سلم ثلاثاً وإذا
 تكلم بكلمة أعادها
 ثلاثاً حديثنا علي بن
 عبد الله حديثنا سفيان
 حديثنا يزيد بن خصيفة
 عن بسر بن سعيد عن
 أبي سعيد الخدري قال
 كنت في مجلس من مجالس
 الانصار أنجاداً يوم موسى
 كانه مذعوراً فقال استأذنت
 على عمر ثلاثاً فلم يؤذن لي
 فرجعت

طلحة بن يحيى عن أبي بردة جأ بموسى إلى عمر فقال السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس فلم يأذن له
 فقال السلام عليكم هذا أبو موسى السلام عليكم هذا الأشعري ثم انصرف فقال ردوه على وظاهر
 هذين السباقيين لتغابرا فان الاول يقتضى انه لم يرجع إلى عمر الا في اليوم الثاني وفي الثاني انه ارسل اليه
 في الحال وقد وقع في رواية مالك في الموطأ فاسل في أثره ويجمع بينهما بان عمر لما فرغ من الشغل الذي
 كان فيه تذكره فاسأل عنه فاخبر برجوعه فاسل اليه فلم يجده الرسول في ذلك الوقت وجاهه إلى عمر في
 اليوم الثاني (قوله قال ما منعك قلت استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي) في رواية عبيد بن حنن عن أبي
 موسى عند البخاري في الادب المفرد قال يا عبد الله اشتد عليك ان تحتبس على بابي اعلم ان الناس
 كذلك يشتد عليهم ان يحتبسوا على بابك قلت بل استأذنت إلى آخره وفي هذه الزيادة دلالة على أن
 عمر أراد نأديه لما بلغه انه قد يحتبس على الناس في حال امرته وقد كان عمر استخلفه على الكوفة مع
 ما كان عمر فيه من الشغل (قوله اذا استأذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع) وقع في رواية عبيد بن
 حمير كذا في نهر بذكر وفي رواية عبيد بن حنن عن أبي موسى قال قال عمر بن سمعت هذا قالت سمعته من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي نضرة ان هذا شيء حفظه من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (قوله قال والله لتقبين عليه بينة) زاد مسلم والاول وجعل في رواية بكير بن الاشج فوالله
 لا وحن ظهرنا وطنا ولتا بيني وبينك على هذا وفي رواية عبيد بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 وفي رواية أبي نضرة والاحد عظة (قوله امنكم احدهم من النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية
 عبيد بن عمر فاطلق إلى مجلس الانصار فاسألهم وفي رواية أبي نضرة فقال ألم تعلموا ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال الاستئذان ثلاثا قال فجعلوا يصيحون قلت انا كم اخوكم وقد افزع قضعكون
 (قوله قال أبي) هو ابن كعب وهو في رواية مسلم كذلك (قوله لا يقوم معي الا اصغر القوم) في رواية
 بكير بن الاشج فوالله لا يقوم معك الا احدهم فاسألهم يا باسعد (قوله فاخبر عمر ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ذلك) في رواية مسلم فذهبت إلى عمر فقلت وفي رواية أبي نضرة فقال أبو سعيد
 انطلق وأما ناس بك في هذه العقوبة وفي رواية بكير بن الاشج فقلت حتى أتيت عمر فقلت قد سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا واقع الرواة على ان الذي شهد لأبي موسى عند عمر أبو سعيد
 الامعاء البخاري في الادب المفرد من طريق عبيد بن حنن فان فيه فقام معي أبو سعيد الخدري وأبو
 جهم وسعد إلى عمر هكذا بالشئ وفي رواية مسلم من طريق طلحة بن يحيى عن أبي بردة في هذه القصة
 قال عمران وجسد بينه فجعله عند المنبر عشية وان لم يجد بينة فلن يخرجه فلما ان جاء بالشي وجدته
 قال يا أبا موسى ما قول اقد وجدت قال نعم يا بن كعب قال عدل قال يا أبا الطويل وفي لفظ له يا أبا المنذر
 ما يقول هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك يا بن الخطاب فلا تكون عدلا يا علي
 أصعب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله ان سمعت شيئا فاحببت أن أتيت هكذا وقع في هذه
 الطريق وطلحة بن يحيى فيه ضعف ورواية الا كثر اولي ان تكون محفولة ويمكن الجمع بأن أبي بن
 كعب جاءه بعد ان شهد أبو سعيد وفي رواية عبيد بن حنن التي أشرت إليها في الادب المفرد زيادة مفيدة
 وهي ان باسعد وابو مسعود قال لعمر خ جئنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم هو يريد بسعد بن عباد
 حتى أتاه فلم يظلم يؤذن له ثم سلم الثانية فلم يؤذن له ثم سلم الثالثة فلم يؤذن له فقال قضينا ما علينا ثم رجع
 فاذن له سعد الحديث فثبت ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم ومن فعله وقصة سعد بن عباد هذه آخرها
 ابو داود من حديث قيس بن سعد بن عباد مطولة فجاءه واحد من طريق ثابت عن انس او غيره

قال ما منعك قلت استأذنت
 ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت
 وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا استأذن
 أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له
 فليرجع فقال والله لتقبين
 عليه بينة أمنكم أحد
 سمعته من النبي صلى الله
 عليه وسلم قال أبي والله
 لا يقوم معك الا اصغر
 القوم فكنتم اصغر القوم
 فقلت معي فاخبر عمر
 أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ذلك

كذا فيه وأخرجه المزار عن أنس بن مالك وأخرجه الطبراني من حديث أم طارق مولا سعد واتفق
الرواة على أن أباسعيد حدث بهذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وحتى قصة أبي موسى عنه
الإمام أخرجه مالك في الموطأ عن الثقة بن بكير بن الأشج عن بسر عن أبي سعيد عن أبي موسى بالحديث
مختصرا دون القصة وقد أخرجه مسلم من طريق عمرو بن الحارث عن بكير بن طوله وصرح في روايته
بسماح أبي سعيد له من النبي صلى الله عليه وسلم وكذا وقع في رواية أخرى عنه فقال أبو موسى إن كان
سمع ذلك منك أريدك معي فقالوا لأبي سعيد قم معه وأغرب الداودي فقال روى أبو سعيد حديث
الاستئذان عن أبي موسى وهو يشهد له عند عمر فإدى إلى عمر ما قال أهل المجلس وكانه نسي إمامهم
بعد ذلك فحدثت عن أبي موسى وحده لكونه صاحب القصة وتعبه ابن التين بأنه عاقل لما في
رواية الصحيح لأنه قال فأخبرت عمر بن الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم قاله (قلت) وليس ذلك صريحا
في رد ما قال الداودي وأما الملة سفي التصریح بذلك رواية عمرو بن الحارث وهي من الوجهة الذي
أخرجه منه مالك والتوا تحقيق أن أباسعيد سكت قصة أبي موسى عنه بعد وقوعها بحدوثه بل لأن الذين
رووها عنه لم يدركوها ومن جهة قصة أبي موسى الحديث المذكور فكان الراوي لما اختصرها
واقصر على المرفوع خرج منها أن أباسعيد كره الحديث المذكور عن أبي موسى وغفل عما في
آخرها من رواية أبي سعيد المرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم بغير واسطة وهذا من آفات الاختصار
فينبغي لمن اقتصر على بعض الحديث أن يتفقد مثل هذا أو وقع في الخطأ وهو كعدو ما التفت به تعلق
وتختلف الدلالة بهذه وقد أشدنا كتابا بن عبد البر على من زعم أن هذا الحديث آثار رواه أبو سعيد
عن أبي موسى وقال إن الذي وقع في الموطأ له من الثقة لا خلاط الحديث عليهم وقال في موضع
آخر ليس المراد أن أباسعيد روى هذا الحديث عن أبي موسى وأما المراد عن أبي سعيد عن قصة أبي
موسى وأما علم ومن وافق أباموسى على رواية الحديث المرفوع جندب بن عبد الله أخرجه الطبراني
عنه بلفظ إذا استأذن أحدكم فلا تأذن له فأجرح (قوله وقال ابن المبارك) هو عبد الله وابن
عينة هوسقيان المذكور في الاستناد الأول وأراد بهذا التعليق بيان سماع بسر له من أبي سعيد وقد
وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق الحسن بن سفيان حدثنا جندب بن موسى حدثنا عبد الله بن
المبارك وكذا وقع التصریح به عند مسلم عن عمرو الناقد وأخرجه الجيديد عن سفيان حدثنا يزيد بن
خصيفة سمعت بسر بن سعيد يقول حدثني أبو سعيد وقد استشكل ابن العربي أنكار عمر على أبي
موسى حديثه المذكور مع كونه وقع له مثل ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في حديث ابن
عباس الطويل في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نساءه في المشربة فكان فيه أن عمر استأذن مرة بعد مرة
فقال لم يؤذن له في الثالثة ورجع حتى جاءه الأذن وذلك بين في سياق البخاري قال والجواب عن ذلك أنه لم
يقض فيه بعلمه ولعله نسي ما كان وقع له يؤيده قوله تعلق الصق بالاسزان (قلت) والصورة التي
وقعت لعمر ليست مطابقة لما رواه أبو موسى بل استأذن في كل مرة فلم يؤذن له فخرج فلما رجع في
الثالثة استدعى فأذن له لفظ البخاري الذي أحال عليه ظاهريا فإقائه وقد استوفيت طرقه عند شرح
الحديث في أواخر النكاح وليس فيه ما ادعاه وعلق بقصة عمر من زعمه أنه كان لا يقبل خبر الواحد
ولا حاجة فيه لأنه قبل خبر أبي سعيد المطابق لحديث أبي موسى ولا يخرج بذلك عن كونه خبر واحد
واستدل به من ادعى أن خبر العدل بغيره لا يقبل حتى ينضم إليه غيره كافي الشهادة قال ابن طحال وهو
خطأ من قائله وجهل بذهب عمر فقد جاء في بعض طرقه أن عمر قال لأبي موسى أما إني لم أهمل ولكن

وقال ابن المبارك أخبرني
ابن عينة حدثني يزيد بن
خصيفة عن بسر سمعت
أباسعيد بهذا

أوردت أن لا يتجرأ الناس على الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت) وهذه الزيادة في
الموطأ عن أربعة من غير واحد من علماءهم أن أبا موسى قد كثر القصص وفي آخره فقال عمر لأبي موسى
أما أنت لم تهمل ولكني خشيت أن يقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عبيد بن
حسين أتت أشرفت إليها أنفا فقال عمر لأبي موسى والله إن كنت لأميناً على حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكن أحببت أن أستثبت نحوه وفي رواية أبي بردة حين قال إني بن كعب لعمر لا تكن
عدواً على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه الله أعاصم عن شسباً فأجبت أن أثبت
قال ابن بطال فيؤخذ منه الثبت في خبر الواحد المجوز عليه من السهو وغيره وقد قبل عمر خبر العدل
الواحد بمفرده في ثوبت المرأة من ذينة زوجها وأخذ الجزية من الجوس إلى غير ذلك لكنه كان يثبت
إذا وقع له ما يقتضي ذلك وقال ابن عبد البر رحمه الله على أن يكون حاضر عنده من قرب عهد بالاسلام فخشى
أن أحدهم يختلق الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الرغبة والرغبة طلباً للخروج مما
يدخل فيه فأراد أن يعلمهم أن من قبل شيأ من ذلك ينكر عليه حتى يأتي بالخروج وإدعى بعضهم أن عمر
يعرف أبا موسى قال ابن عبد البر وهو قول خرج بغيره من قائله ولا بد من زيادة في قول عمر
منهورة وقال ابن العري في اختلاف في طلب عمر من أبي موسى البينة على عشرة أقوال فذكرها وغالبها
متداخل ولا بد على ما قدمته واستدل بالخبر المرفوع على أنه لا يجوز الزيادة في الاستدذان على الثلاث
قال ابن عبد البر فذهب أكثر أهل العلم إلى ذلك وقال بعضهم إذا لم يسمع فلا بأس أن يزاد وروى سحنون
عن ابن وهب عن مالك لا أحب أن يزيد على الثلاث إلا من علم أنه لم يسمع (قلت) وهذا هو الأصح
عند الشافعية قال ابن عبد البر وقبل يجوز الزيادة مطلقاً بناء على أن الأمر بالرجوع بعد الثلاث للإباحة
والتعفيف عن المتأذين فمن استأذن أكثر فلا حرج عليه قال والاستدذان أن يقول السلام عليكم
أأدخل كذلك ولا يتعين هذا اللفظ وحكي عن ابن العري أن كان بلفظ الاستدذان لا بعدوان كان بلفظ
آخر أعاد قال الأصم لا بعد وقد تقدم ما حكاه المازري في ذلك وأخرج البخاري في الأدب المفرد
عن أبي العلاء قال أنبت أبا سعيد فسلمت فلم يؤذن لي ثم سلمت فلم يؤذن لي فنهيت ناحية فخرج
على غلام فقال أدخل فدخلت فقال لي أبو سعيد أما أنت فلو زدت يعني على الثلاث لم يؤذن لك واختلف
في حكمه الثلاث فروى ابن أبي شيبة عن قول علي بن أبي طالب الأولى اعلام والثانية مؤامرة والثالثة
عزيمة أما أن يؤذن له وأما أن يرد (قلت) ويؤخذ من صنع أبي موسى حيث ذكر اسمه أولاً وكتبته
ثانياً ونسبته ثالثاً إلى الأولى هي الأصل والثانية إذا جاز أن يكون التمس على من استأذن عليه
والثالثة إذا دخل على من رفق قال ابن عبد البر وذهب بعضهم إلى أن أصل الثلاث في الاستدذان
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ليس تأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث
مرات قال وهذا غير معروف في تفسيرها وأما طبق الجمع ودعي أن المراد بالمرات الثلاث الأوقات
(قلت) وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق مقاتل بن حيان قال بلغنا أن رجلاً من الأنصار وأمره
أسماء بنت ميمونة صنعاً طعماً ففعل الناس يدخلون غيراً ذن فقالت أسماء يا رسول الله ما أتبع هذا أنه
ليدخل على المرأة وزوجها غلامهما وهما في ثوب واحد غيراً ذن فنزلت وأخرج أبو داود وابن أبي
حاتم بسند قوي من حديث ابن عباس أنه سئل عن الاستدذان في العورات الثلاث فقال إن الله سبيح
يجب الستر وكان الناس ليس لهم ستور على أبواهم فربما فاجأ الرجل خادمه أو ولده وهو على أهله
فأمروا أن يستأذوا في العورات الثلاث ثم سطر الله الرزق فأتخذوا الستور والحججال فرأى

الناس أن ذلك قد كفاهم الله بما أمروا به ومن وجه آخر صحيح عن ابن عباس لم يعمل بها أكثر الناس
وإن لا حرجاً يرجى أن تستأذن على وفي الحديث أيضاً أن صاحب المنزل إذا سمع الاستئذان أن لا يأذن
سواء سلم مرة أم مرتين أم ثلاثاً إذا كان في شغل له ديني أو دنيوي يتعذر بترك الأذن معه الاستئذان وفيه
أن العالم المتبحر قد بحث عن العلم ما علمه من هودونه ولا يتدح في ذلك في وصفه بالعلم والتبحر فيه
قال ابن طلال وإذا جاز ذلك على عمرنا ظنننا من هودونه وفيه أن لمن يتحقق براءة الشخص عما يحشى
منه وإنه لا يباله بسبب ذلك مكروه أن يعارجه ولو كان قبل اعلامه بما يطعن به بخاطره مما هو فيه لكن
بشرط أن لا يطول الفصل الثلاثي سبباً في اداية نأذي المسلمين بالهم الذي وقع له كإعطاء الأوصار مع
أي موسى وأما تكرار أي سبب عليهم فانه اختار الأول وهو المباداة إلى ازالة ما وقع فيه قبل الشاغل
بالممازحة ﴿ قوله باب ﴾ إذا دعي لرجل فجاء هل يستأذن يعني أو يكتفي بقرينة الطلب
﴿ قوله وقال سعيد بن قتادة عن أبي رافع عن أي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هراذنه ﴾ كذا
للكثر ووقع للكثير في وقال شعبه الأول هو المحفوظ وقد أخرجه المصنف في الأدب المفرد وأبو
داود من طريق عبد الأعلى ابن عبد الأعلى عن سعيد بن أي عرو وبه وأخرجه البيهقي من طريق
عبد الوهاب بن عطاء عن ابن أي عرو وبه ولفظ البخاري إذا دعي أحدكم فجاء مع الرسول فهو اذنه
ولفظ أي داود مثله وزاد أي طاعاً قال أبو داود لم يجمع قتادة من أي رافع كذا في رواية الزاوي عن أي
داود ولفظه في رواية أي الحسن بن العبد قال لم يجمع قتادة من أي رافع كذا قال وقد ثبت سماعه
منه في الحديث الذي سبأ في البخاري في كتاب التوحيد من رواية سليمان التيمي عن قتادة أن أبا
رافع حدثه والعديد مع ذلك متابع أخرجه البخاري في الأدب المفرد من طريق محمد بن سيرين عن أي
هريرة بلفظ رسول الرجل إلى الرجل اذنه وأخرج له شاهد أبو فاعل ابن مسعود قال إذا دعي الرجل
فهو اذنه وأخرجه ابن أي شبيب عن فروعا وعنه المنذري على كلام أي داود فقال أخرجه البخاري
تعلية الأجل الاضطاع كذا قال ولو كان عنده منقطعاً لعنه بصيغة التمرض كما هو الأغلب من صيغه
وهو غالي يجزم إذا صدح السنداني من علي منه كالألف في الزكاة قال طائوس قال معاذ فذكر أن طائوس
لم يدرك معاذ وكذا إذا كان فوق من عاق عنه من ليس على شرطه كالألف في الطهارة وقال هز بن حكيم
عن أبيه عن جده وحيث وقع فيما طوا من ليس على شرطه مرضه كالألف في النكاح وبذكر عن
معاوية بن حيدة فذكر حديثاً ما عايناه به هو جده هز بن حكيم وقد أوضحت ذلك في المقدمة ثم أورد
المصنف طرقاً من حديث مجاهد عن أي هريرة قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدنا
في قدح فقال أبا هريرة الحق أهل الصفة قادمهم إلى قال فأنيتهم فدعوتهم فأنابوا فاستأذوا فاذن لهم فدخلوا
أقصر منه على هذا التقدير الذي احتاج إليه هنا ساقه في الرافق تمامه كاسب أي وظاهره يعارض
الحديث الأول ومن ثم لم يجزم بالحكم وجع المذهب وغيره ينزل ذلك على اختلاف فمالين طال العهد
بين الطلب والمجيء واحتاج إلى استئناف الاستئذان وكذا أن لم يطل لكن كان المستدعي في مكان يحتاج
معه إلى الأذن في العادة والألم يحتاج إلى استئناف اذن وقال ابن التين لعل الأول فيمن علم أنه ليس عضده
من يستأذن لأجله والثنائي بخلافه قال والاستئذان على كل حال أحوط وقال غيره إن حضر صحبة
الرسول أغناه استئذان ويغضه سلام الملاقاة وإن تأخر عن الرسول احتاج إلى الاستئذان وهذا جمع
الطحاوي واحتج بقوله في الحديث الثاني فأنابوا فاستأذوا فاذن لهم أن أبا هريرة لم يكن معهم والآن
لقال فأنابنا كذا قال ﴿ قوله باب ﴾ (السليم على الصيدان) سقط لفظ باب لا في خبره

باب إذا دعي الرجل فجاء
هل يستأذن ﴿ وقال
سعيد بن قتادة عن أبي
رافع عن أي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال هراذنه وحدثننا أبو
نعيم حدثنا عمر بن خديج
حدثني محمد بن مقاتل
أخبرنا عبد الله أخبرنا عمر
ابن خديج أخبرنا مجاهد عن
أي هريرة رضي الله عنه
قال دخلت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوجد
لينا في قدح فقال أبا هريرة
الحق أهل الصفة قادمهم
إلى قال فأنيتهم فدعوتهم
فأنابوا فاستأذوا فاذن لهم
فدخلوا ﴿ باب التسليم على
الصيادين ﴿ حدثنا علي بن
الجعد أخبرنا شعبه

ترجم ذلك للرد على من قال لا شرع لان الرد فرض وليس الصبي من اهل الفرض واخرج ابن ابي شيبة عن طريق اشعث قال كان الحسن لا يرى التسليم على الصبيان وعن ابن سيرين بن ابي انه كان يسلم على الصبيان ولا يسمعهم **(قوله عن سيار)** بفتح المهملة وتشديد الحاء ثمانية هو ابو الحكم مشهور باسمه وكنيته عافيجي عابا بهكذاعن سيارا في الحكم وهو عزي بفتح المهملة والنون هدهازاي واسطى من طبقة الاعش وتقدمت وقاته على رفاة شيخه ثابت ابنا في بسنة وقيل اكثر وليس له في الصحيحين عن ثابت الا هذا الحديث وقال البراء لم يسند سيار عن ثابت غيره **(قلت)** ورواية شعبة عنه من رواية الاقران وقد حدثت شعبة عن ثابت نفسه بعدة احاديث وكان له لم يسمع هذا منه فادخل بينهما واسطة وقد روى شعبة ايضا عن آخر اسمه سيار وهو ابن سلامة ابو المنهال وليس هو المراد هنا ولم تقف له على رواية عن ثابت واخرج النسائي حديث الباب من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت بن ابيهم عن سياره ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور الانصار فيسلم على صبيانهم ويصحبهم ويضع على رؤسهم ويدعو لهم وهو مشعر بوقوع ذلك منه غير محض بخلاف سابق الباب حيث قال امر على صبيان فسلم عليهم فانهم تدل على انها واقعة حال ولم اقف على اسماء الصبيان المذكورين واخرجه مسلم والنسائي واوداد ومن طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت بلفظ غلمان بدل صبيان ووقع لابن السني وابي نعيم في عمل يوم وليلة من طريق عثمان بن مطر عن ثابت بلفظ فقال السلام عليكم يا صبيان وعثمان واه ولا يدارد من طريق جده عن انس انتهى اليها التي صلى الله عليه وسلم واغلام في الغلمان فسلم علينا فارسلني برسالة الحمد وتسبأني في باب حفظ السر وللبخاري في الادب المفرد نحوه من هذا الوجه ولفظه ونحن صبيان فسلم علينا وارسلني في حاجته وجلس في الطريق ينتظري حتى رجعت قال ابن طلال في السلام على الصبيان يدرى سماعهم على آداب الشريعة وفيه طرح الا كبر رداء الكبر وسأولوا التواضع ولين الجانب قال ابو سعيد المتوفى في التمتعة من مسلم على صبي لم يجب عليه الرد لان الصبي ليس من اهل الفرض وينبغي لوليه ان يأمره بالرد لم يردني عن ذلك ولو سلم على جمع فيهم صبي فرد الصبي دونهم لم يسطع عنهم الفرض وكذا قال شيخه القاضي حسين وردته المستظهرى وقال النووي الاصح لا يهزى ولو ابتدأ الصبي بالسلام وجب على البالغ الرد على الصحيح **(قلت)** ويستثنى من السلام على الصبي ما لو كان وضئيا ونشئ من السلام عليه الاقتان فلا يشرع ولا سلام ما ان كان مراهما منفردا **(قوله باب)** تسلم الرجل على النساء والنساء على الرجال اشار بهذه الترجمة الى رد ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن ابي كثير بلغني انه يكره ان يسلم الرجل على النساء والنساء على الرجال وهو مقطوع او مفضل والمراد بهوزانه ان يكون عندا من الفتنة وذكر في الباب حديثين يؤخذ الجواز منهما وورد فيه حديث ليس على شرطه وهو حديث اسماء بنت بريد عن عليتنا ابي صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا حسنة الزمردي وليس على شرط البخاري فاكتفى بما هو على شرطه وله شاهد من حديث جابر عند احمد وقال الحلبي كان النبي صلى الله عليه وسلم للعصمة ما موانم الفتنة فن وثق من نفسه بالسلامة فليس والافاضت اسلم واخرج ابو نعيم في عمل يوم وليلة من حديث واثة امر فواسلم الرجل على النساء ولا يسلم النساء على الرجال وسنده واه ومن حديث عمرو بن سريث مثله موقوف على وسنده جيد وثبت في مسلم حديث ام هاني اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقتل فسلمت عليه الحديث الاول **(قوله ابن ابي حازم)** هو عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار **(قوله)** كنا نفرح يوم الجمعة في رواية الكشي في يوم زيادة

عن سيار عن ثابت البناني
عن انس بن مالك رضى
الله عنه انه امر على صبيان
فسلم عليهم وقال كان
النبي صلى الله عليه وسلم
يفعله في باب تسلم الرجال
على النساء والنساء على
الرجال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة حدثنا ابن ابي
حازم عن ابيه عن سهل
قال كنا نفرح يوم الجمعة

لم يهزم بالحكم لان الخبر ليس صريحاً في الكراهة (قوله عن محمد بن المنكدر) في رواية الاسما على
عن اجد بن محمد بن منصور وغيره عن علي بن ابي بصير عن البخاري فيه عن شعبة اخبرني محمد بن
المنكدر عن جابر (قوله آتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان علي ابى) تقدم بيانه في كتاب البيوع
من وجه آخر موطأ (قوله فدفقت) فافقن لا كقولهم سئمتي والسرخسي قد دفقت بقاء وعين مهملة
وفي رواية الاسما على قصر بتا الباب وهي تؤيد رواية فدفقت بالتأنيده وله من وجه آخر وهي
عند مسلم استأذنت علي النبي صلى الله عليه وسلم ولمسلم في أخرى دعوت النبي صلى الله عليه وسلم (قوله
قلت انا فقال انا انا كرهها) وفي رواية لمسلم فخرج وهو يقول انا انا في أخرى كانه كره ذلك
ولا في داود الطيالسي في مسنده عن شعبة كره ذلك الجزم قال المهلب انا كره قول انا لانه ليس فيه
بيان الا ان كان المستأذن ممن يعرف المتأذن عليه صوته لا يلتبس بغيره والله الباب الالتباس وقيل انما
كره ذلك لان جابر لم يستأذن بلفظ السلام وفيه نظر لانه ليس في سياق حديث جابر انه طلب الدخول
واغماضاً في حاجته فرق الباب ليعلم النبي صلى الله عليه وسلم بعجته فلذلك خرج له وقال الداودي
انما كرهه لانه اجابه بغير ما سأله عنه لانه لما ضرب الباب عرف ان ثم ضار بافما قال انا كانه اعلمه
ان ثم ضار بافلم يردده على ما عرف من ضرب الباب قال وكان هذا قبل نزول آية الاستئذان (قلت) وفيه
نظر لانه لا تافق بين القصص وبين ما دل عليه الآية ولعله رأى ان الاستئذان ينبوع من ضرب الباب
وفي نظر لان الداخل قد يكون لا يسمع الصوت بمجرد دفقة فتحتاج الى ضرب الباب ليعلمه صوت الدق
فيقرب ويخرج فيستأذن عليه حينئذ وكلامه الاول سبقه الله الطحاوي قال قوله انا لا تضمن الجواب
ولا يقيد العلم عما استعمله وكان حتى الجواب ان يقول انا جابر ليقع ثريف الاسم الذي وقت المسئلة
عنه وقد أخرج المصنف في الادب المفرد وصححه الحاكم من حديث بر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه
وسلم في المسجد او يوم موسى فقرأ قال فحدث فقال من هذا قلت انا بر بن عبد الله وقدم حديث أم هانئ بحيث
الى النبي صلى الله عليه وسلم قلت انا أم هانئ الحديث في صلاة الضحى قال انزوى اذ لم يقع التمر يف
الا بان يكرى المرأة نفسها لم يكره ذلك وكذا لا بأس أن يقول انا الشيخ فلان أو القاري فلان أو القاضي
فلان اذ لم يحصل التسمية الا بذلك وذكر ابن الجوزي ان التنبؤ في كراهة قوله انا ان فيها نوعاً من
السكبر كلن قائلاً يقول انا الذي لا احتاج اذ كرامتي ولا نسي وتعبه مغالطاً بأن هذا لا ينافي حتى
جابر في مثل هذا المتأمر واجب بأنه ولو كان كذلك فلا ينع من تعليمه ذلك لئلا يستعز عليه وبتأده
والله اعلم قال ابن العربي في حديث جابر مشروعية دق الباب ولم يقع في الحديث بيان هل كان باكة أو
غيره (قلت) وقد أخرج البخاري في الادب المفرد من حديث ان ابواب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانت تفتح بالانفا فيرواخرجه الحطاب في علوم الحديث من حديث المغيرة بن شعبة وهذا
محمول منهم على المبالغة في الادب وهو حسن لمن قرب محله من ياله امان بهد عن الباب بحيث
لا يبلغه صوت القرع بالظفر فيستعبان بقرع عما فوق ذلك بحبه وذكر المسهل ان السبب في
قرعهم يابه بالانفا قران يابه لم يكن فيه حتى فلاجل ذلك فعلوه والذي يظهر أنهم إنما كانوا يفعلون
ذلك توقيراً واجلالاً وادباً (قوله باب من رد قال عليه السلام) يستعمل ان يكون
اشاراً من قال لا يخدم علي لفظ السلام ثم يلبس يقول في الاستدعاء والرد السلام عليه او من قال
لا يقتصر على الافراد بل يأتي بصيغة الجمع او من قال لا يحذف الواو بل يحجب الواو العطف
فيقول وعليك او من قال يحسن في الجواب ان يقتصر على عليه بغير لفظ السلام او من قال

عن محمد بن المنكدر
قال سمعت جابراً رضي
الله عنه يقول آتيت النبي
صلى الله عليه وسلم في
دين كان علي ابى فدفقت
الباب فقال من ذاققت
انا فقال انا كانه
كرهها (باب من رد قال
عليك السلام)

لا يقتصر على علينا السلام بل يز يدورجة الله وهذه خمسة مواضع جاءت فيها آثا وعمل عليها فلما
الاول قد وخذ من الحديث الماضي ان السلام اسم الله فينبغي أن لا يقدم على اسم الله حتى نيه عليه ابن
دقيق العيد ونقل عن بعض الشافعية ان المبتدئ عوفال علينا السلام يجرى وذكر النوري عن
عن المتولي أن من قال في الابتداء وعليكم السلام لا يكون سلاما ولا يستحق جوابا بعقبه بالدوافع بشرع
بقديم لفظ عليكم قال النوري فلو سقط أو قال وعليكم السلام قال الواحدى فهو سلام ويستحق
الجواب وان كل نلفظ المعتاد هكذا جعل النورى الخلاف فى اسقاط الواو ثباتها والمتبادر أن
الخلاف فى تقديم عليكم على السلام كما يشعر به كلام الواحدى قال النورى ومحمل وجهين كلوجهين
فى التحلل بلفظ عليكم السلام والاصح الحصول ثم ذكر حديث أى جرى وقد تقدم الكلام عليه فى
الباب الاول واما الثانى فخرج البخارى فى الادب المفرد من طريق معاوية بن قرة قال قال أى
قرة بن اياس المزنى الصحابى اذ مر به الرجل فقال السلام عليكم فلا تفل وعليك السلام فتخصه وحده
فانه ليس وحده وسنده صحيح ومن فروع هذه المسئلة وتوقع الابتداء بصيغة الجمع فانه لا يكتفى الرد
بصيغة الافراد لان صيغة الجمع تقتضى التعظيم فلا يكون امثله الرد بالمثل فضلا عن الاخير نيه عليه
ابن دقيق العيد واما الثالث فقال النورى اتفق اصحابنا ان الجيب لو قال عليك بغير واو لم يجرى وان
قال الواو فوجهان واما الرابع فخرج البخارى فى الادب المفرد بسنده صحيح عن ابن عباس انه كان
اذ اسلم عليه يقول وعليك ثورجة الله وقد ورد مثل ذلك فى احاديث مر فوعة ساذكرها فى باب كيف
الرد على أهل النعمة واما الخامس فتقدم الكلام عليه فى الباب الاول (قوله وقالت عائشة وعليه السلام
ورجة الله وبركاته) هذا طرف من حديث تقدم ذكره روى فى باب تسليم الرجال والقسمو فيه بيان
من زافيه وبركته (قوله وقال النبى صلى الله عليه وسلم رد الملائكة على آدم السلام عليه ثورجة الله)
هذا طرف من الحديث الاخر الذى تقدم فى أول كتاب الاستئذان وجزم المصنف بهذا اللفظ بما
يقوى رواية الاكثر بخلاف رواية الكشيى (قوله عبيد الله) هو ابن عمر بن حفص العمرى (قوله
عن أى هريرة) قد قال فيه بعض الرواة عن أبيه عن أى هريرة وهى رواية يحيى القطان المذكورة
فى آخر الباب ويثبت فى كتاب الصلاة أى الرايتين أرجح (قوله ان رجلا دخل المسجد) الحديث
فى قصة المسى وصلاته والقرض منه قوله ثم جاء فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم فقال له وعليك
السلام واجبع وتقدم فى الصلاة بلفظ فرد عليه النبى صلى الله عليه وسلم روى رواية أخرى فقال وعليك
وسقط ذلك اسلام الرواية الثانية فى الايمان والتذور وقد تقدم ما فيه مع بقية مترجه مستوفى فى
باب امر الذى لا يمر ركوعه بالاعادة من كتاب الصلاة (قوله وقال أو اسامة فى الاخير حتى تستوى
قائما) وصل المصنف رواية اى اسامة هذه فى كتاب الايمان والتذور كاسيأتى وقد بينت فى مسفة
الصلاة النكتة فى اقتصار البخارى على هذه اللفظة من هذا الحديث وحاصله انه وقع هنا فى الاخير
ثم ارفع حتى تطمئن جالسا فاراد البخارى ان يبين ان راوياهما خولف فذكر رواية اى اسامة مشيرا
الى ترجيحها واجاب الداودى عن اصل الاشكال بان الجالس قد يسمى قائما لقوله تعالى ما دمتم
عليه قائما وتعبه ابن التينان التعليم اعماق لبيان ركعة واحدة والذى يليها هو القيام معنى فيكون
قوله حتى تستوى قائما هو المعتمد وفيه نظر لان الداودى عرف ذلك وجعل القيام محمولا على
الجلوس واستدل بالآية والاشكال اعماق فى قوله فى الرواية الاخرى حتى تطمئن جالسا وجلسة
الاستراحة على تقدير أن تكون مرادة لا اشروع الطمأنينة فيها فلذلك احتاج الداودى الى

❦ وقالت عائشة والله
السلام ورجه الله وبركته
❦ وقال النبى صلى الله
عليه وسلم رد الملائكة على
آدم السلام عليه ثورجة
الله ❦ حدثنا اسحق بن
منصور أخبرنا عبدالله
ابن خبير حدثنا عبدالله
عن سعد بن أبى سعيد
المقبري عن أى هريرة
رضى الله عنه ان رجلا
دخل المسجد ورسول
الله صلى الله عليه وسلم
جالس فى ناحية المسجد
فصلى ثم جاء فسلم عليه فقال
له رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعليك السلام اربع
فصل قائم ثم فصل فرجع
فصلى ثم جاء فسلم فقال
عليك السلام فارجع
فصل قائم ثم فصل فقال فى
الثانية أوفى التى جدها
عليه بارسول الله فقال
اذا ذكأت الى الصلاة فاسبغ
الوضوء ثم استقبل القبلة
فكبر ثم اقرأ مايسر معك
من القرآن ثم اركع حتى
تطمئن راکما ثم ارفع
حتى تستوى قائما ثم
اسجد حتى تطمئن ساجدا
ثم ارفع حتى تطمئن جالسا
ثم اسجد حتى تطمئن
ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن
جالسا ثم افعل ذلك فى
سلاسل كلها ❦ وقال
أبو اسامة فى الاخير حتى
تستوى قائما ❦ حدثنا ابن شاذان عن يحيى عن عبيد الله حدثني سعيد عن أبيه عن أى هريرة قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارفعني طمثن جالسا في باب اذ قال فلان بقرئنا السلام في حديثنا ابو نعيم حدثنا زكريا قال سمعت
عاصم بن ابي داود حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة رضي الله عنها حدثته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعاصم بن ابي داود
السلام قالت وعليه السلام ٣٠ ووجه الله في باب السليم في مجلس فيه اخلط من المسلمين والمشركون في حديثنا

ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير قال أخبرني اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا عليه كلف تحته خبطة فذكية واردف وراه اسامة بن زيد وهو يودسعد بن عباد في بني الحارث بن الخزرج فوثق قبل وقعة بدر حتى مر في مجلس فيه اخلط من المسلمين والمشركون عبدة الاوثان واليهود وفيهم هبة الله بن ابي بن ساول وفي المجلس عبد الله بن رباح فلما غشيت المجلس عجاوبة اذ ابى جبر عبد الله بن ابي انفة برأته ثم قال لا تخبرو علينا فلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف فقرأ فداهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن ابي بن ساول ايتها المرءة لا تسمن من هذا ان كلن ما تقول فما فلا تؤذنا في مجالسنا وادجع الى رحلك فن جاءك منا فاقصص عليه قال ابن رواحة غشنا في مجالسنا فاقصص ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى هموا ان يثبوا فاقم يزل النبي صلى الله عليه وسلم مخفضهم ثم ركب دابة حتى دخل على سعد بن عباد فقال اي سدا لم تسمح ما قال اوجاب بر عبد الله بن ابي قال كذا قال اعف عنه يا رسول الله واصبر فوالله لقد اعطاك الله الذي اعطاك ولقد اصطلح اهل هذه البصرة حتى اني اوجوه فيعصبونه بالعصاية فلما ردا ذلك باطن الذي اعطاك فشرق بذلك فذلك فعل به ما رأت ففما عنه

جاءك منا فاقصص عليه قال ابن رواحة غشنا في مجالسنا فاقصص ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى هموا ان يثبوا فاقم يزل النبي صلى الله عليه وسلم مخفضهم ثم ركب دابة حتى دخل على سعد بن عباد فقال اي سدا لم تسمح ما قال اوجاب بر عبد الله بن ابي قال كذا قال اعف عنه يا رسول الله واصبر فوالله لقد اعطاك الله الذي اعطاك ولقد اصطلح اهل هذه البصرة حتى اني اوجوه فيعصبونه بالعصاية فلما ردا ذلك باطن الذي اعطاك فشرق بذلك فذلك فعل به ما رأت ففما عنه

كعب أنه سأل عمر بن عبد العزيز عن ابتداء أهل الذمة بالسلام فقال نرد عليهم ولا بدوهم قال
 حزن فقلت له فكيف تقول أنت قال ما أرى بأساً أن يسدأهم قلت قال قوله تعالى فاصفح عنهم وقل
 سلام وقال النبي بعد أن ساق حديث أبي أمامة أنه كان يسم على كل من له فيه فسئل عن ذلك فقال إن
 الله جعل السلام تحية لنا ولأهل ذمتنا هذا رأى أبي أمامة وحديث أبي هريرة في النبي عن
 ابتداءهم أولى وأوجب عياض عن الأيقوكذا عن قول إبراهيم عليه السلام لا يهين إلا بهيبتك
 المتأخره لولمبالعدو ليس القصد فيها التحية وقد صرح بعض السلف بأن قوله تعالى وقل سلام
 فسوف يعلمون نسخ بآية القتال وقال الطبري لا يخالف بين حديث أسامة في سلام النبي صلى الله
 عليه وسلم على الكفار حيث كانوا مع المسلمين وبين حديث أبي هريرة في النبي عن السلام على
 الكفار لأن حديث أبي هريرة عام وحديث أسامة خاص فيخص من حديث أبي هريرة ما إذا كان
 الابتداء لغرض سبب ولا حاجة من حق صعبة أو مجاورة أو مكافأة أو نحو ذلك والمراد منع ابتداءهم بالسلام
 المشروع فالأولى سلم عليهم بلفظ يقتضي خروجه عن وجههم عنه كان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
 فهو جائز كما كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل وغيره سلام على من أتبع الهدى وأنشج عبد
 الرزاق عن ميمر عن قتادة قال السلام على أهل الكتاب إذا دخلت عليهم بيوتهم السلام على من
 أتبع الهدى وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن سيرين أنه قال إذا سلمت على المشركين
 قتل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فيحبون أن تسلمت عليهم وقد صرفت السلام عنهم قال
 القرطبي في قوله وإذا أتبعهمهم في طريق فاضطرهمهم إلى أضيعة معناه لا تتخوهمهم عن الطريق الضيق
 أكراماً لهم واستراماً على هذا فتكون هذه الجملة مناسبة للجملة الأولى في المعنى وليس المعنى إذا
 لقيتموهم في طريق واسع فالجزم إلى حرفه حتى يضيق عليهم لأن ذلك أنى لهم وقد نحنان إذا هم
 بغير سبب **(قوله باب من لم يسم على أقرف ذنباً من لم يرد سلامه حتى تبين نوبته وإلى متى تبين نوبته)**
 متى تبين نوبته بالمعاصي أما الحكم الأول فإشارته إلى اختلاف فيه وقد ذهب الجمهور إلى أنه لا يسلم على
 الفاسق ولا المبتدع قال النووي فإن اضطر إلى السلام بان خاف ترتب مفسدة في دين أو دنياه لم يسلم
 سلم وكذا قال ابن العربي وزاد ويؤى أن السلام اسم من أسماء الله تعالى فكانه قال الله تعالى عليكم
 وقال المهلب نزل السلام على أهل المعاصي سنة ماضية وبه قال كثير من أهل العلم في أهل البدع
 وخالف في ذلك جماعة كآخيه في الباب قبله وقال ابن وهب يجوز ابتداء السلام على كل أحد
 ولو كان كافراً واحتج بقوله تعالى وقولوا للناس حسناً وتعب بان الدليل أعم من الدعوى والحق
 بعض الحنفية بأهل المعاصي من يتعاطى خوارم المرواة ككثرة المزاح والهوى وفحش القول
 والجدوس في الأسواق لروية من عمر بن الخطاب وذاك وحكي ابن رشد قال قال مالك لا يسلم على
 أهل الأهواء قال ابن دقيق العيد يكون ذلك على سبيل التأديب لهم والتسديب منهم وأما الحكم الثاني
 فاختلف فيه أيضاً قيل يستبرأ حاله سنة وقيل ستة أشهر وقيل خمسين يوماً كافي قصة كعب وقيل
 ليس بذلك حد محدود بل المداز على وجود القرائن الدالة على صدق مدام في نوبته ولكن لا يكتفى ذلك
 في ساعة ولا يوم ويختلف ذلك باختلاف الجناية والخطي وقد اعترض الداودي على من حمله بمخمين
 لليلة أخذ من قصة كعب فقال لم يحده النبي صلى الله عليه وسلم بمخمين وإنما أخر كلامهم إلى أن
 أذن الله فيه يعني فتكون واقعة حال لا عموم فيها وقال النووي وأما المبتدع ومن أقرف ذنباً عظيماً
 ولم يتب منه فلا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام كإجماع من أهل العلم واحتج البخاري بذلك

النبي صلى الله عليه وسلم
 في باب من لم يسلم على من
 أقرف ذنباً ومن لم يرد
 سلامه حتى تبين نوبته
 وإلى متى تبين نوبته
 المعاصي

قصه كعب بن مالك أتته والتقى به عن لم يشب جديا لكن في الاستدلال لذلك قصه كعب نظر قاته
 نعم على ما صدر منه وتاب ولكن آخر الكلام معه حتى قيل الله فبه وقضيت ان لا يكلم حتى قبل
 قوته ويمكن الجواب بان الاطلاع على القول في قصة كعب كان ممكنا وأما بعده فيمكن ظهور علامة
 الندم والافتقار وما دعه صدق ذلك (قوله افتقر) أي أكتب وهو تفسيره لا أكثره قال أبو عبيد
 الافتراق المهمة (قوله وقال عبدالله بن عمرو لا تسلموا على شربة الخمر) يشق الشين المعجمة والراء
 بعدها موحدة جمع شارب قال ابن التين لم يحبه الخمريون كذا لثرا فاعلموا شارب وشرب مثل
 صاحب وسعها انتهى وقد قالوا قصة وكذبة في جمع فاسق وكاذب وهذا الاثر وصله البخاري في الادب
 المفرد من طريق حبان بن ابي جبة يشق الجيم والموحدة عن عبدالله بن عمرو بن العاص بلفظ لا تسلموا
 على شرب الخمر به اليه قال لا تسلموا شارب الخمر اذا مر ضوا أخر الطبري عن علي بن موقوفه
 وفي بعض النسخ من الصحيح وقال عبدالله بن عمرو بن العاص وكذا ذكره الاسماعيلي وأخرج سعيد
 ابن منصور بسند ضعيف عن ابن عمر لا تسلموا على من شرب الخمر ولا تعودوهم اذا مر ضوا ولا
 تصلوا عليهم اذا ما قوا وأخرج ابن علي بسند اضعف منه عن ابن عمر مرفوعا (قوله حدثنا ابن
 بكير) هو يحيى بن عبدالله بن بكير وذكره كقطعا بغيره من حديث كعب بن مالك في قصة قوته في
 غزوة تبوك وقد سافه في المغازي طوله عن يحيى بن بكير بهذا الاسناد وقوله وآتى هو بعد المصرة
 فعل مضارع من الايتان وبن قوله عن كلامنا وبين هذا الجملة كلام كبير آخره فكنت اخرج فاشهد
 الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق لا يكلمني أحد وفي الحديث ايضا قصته مع أقيادته ونسوده
 عليه الحائط وامتناع أقيادته من رد السلام عليه ومن جوابه له عماله عنه واقصر البخاري على
 القصد الذي ذكره حاجته اليه هنا وفيه ما ترجم به من ترك السلام وأديا وترك الرد ايضا وهو ما
 يخص به عموم الامر بانشاء السلام عند الجهور وعكس ذلك أبو امامة فاخرج الطبري بسند جيد عنه
 انه كان لا يمر بسلام ولا نصرا ولا صغيرا ولا كبيرا الا سلم عليه فقبل له فقال انا امرنا بانشاء السلام
 وكلمه لم يطمع على دليل الخصوص واستثنى ابن مسعود ما اذا احتاج لذلك المسلم ضرورة دينية أو
 دنيوية كقضاء حتى المرافقة فاخرج الطبري بسند صحيح عن علقمة قال كنت ردفا لابن
 مسعود فصبغنا دهقان فلما انشعب له الطريق اخذنيها فاتبعه عبدالله بصره فقال السلام عليكم
 قلت ألت تكرر ان يبدوا بالسلام قال نعم ولكن حتى الصبحه وقال الطبري وحمل عليه سلام
 التي صلى الله عليه وسلم على أهل مجلس فيه اخلط من المسلمين والكفار وقد تقدم الجواب عنه
 في الباب الذي قبله (قوله باب كيف الرد على أهل الذمة بالسلام) في هذه
 الترجمة اشارة الى انه لا منع من رد السلام على أهل الذمة فلذلك ترجمه بالكيفية وبزوجه قوله تعالى
 فحبوا باحسن منها وأوردوها فانها يدل على ان الرد يكون وفق الاستعداد ان يمكن أحسن منه كما تقدم
 تقريره ودل الحديث على التفرقة في الرد على المسلم والكافر قال ابن طان قال قوم رد السلام على أهل
 الذمة قرض لعموم الآية وثبت عن ابن عباس انه قال من سلم عليك فرد عليه ولو كان مجوسا وبه قال
 الشعبي وقتاده ومنع من ذلك مالك والجمهور وقال عطاء الآية مخصوصة بالمسلمين فلا يرد السلام على
 الكافر مطلقا فان اراد منع الرد بالسلام والافاديت الباب ترد عليه * الحديث الاول (قوله
 ان عائشة قالت) كذا قال صالح بن كيسان مثله كما تقدم في الادب وقال سفيان عن الزهري عن
 عروة عن عائشة قالت توسأني في استباة المرتدين (قوله دخل رهط من اليهود) لم يعرف اسمهم

وقال عبدالله بن عمر
 ولا تسلموا على شربة
 الخمر * حدثنا ابن بكير
 حدثنا الليث عن عقيل
 عن ابن شهاب عن غيد
 الرجن بن غبيل الله بن
 كعب بن عبدالله بن كعب
 قال سمعت كعب بن مالك
 يحدث حين تغلق عن
 تبوك ونهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن
 كلامنا وأخبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأسلم
 عليه فانزل في نفسي هل
 حرك شقيقه رد السلام
 أم لا حتى كملت خمسون
 ليلة وأذن النبي صلى الله
 عليه وسلم بتوبة الله علينا
 حين صلى الفجر في باب
 كيف الرد على أهل الذمة
 بالسلام * حدثنا أبو
 اليمان أخبرنا شعيب عن
 الزهري أخبرني غزوة ان
 عائشة رضي الله عنها قالت
 دخل رهط من اليهود
 على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم

أهل عهد قاذي يظهر أن ذلك كان لمصلحة التأليف * الحديث الثاني (قوله عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر) باقي في استنباط المرتدين من وجه آخر بلفظ حدثني عبد الله بن دينار سمعت ابن عمر
(قوله) إذا سلم عليكم اليهود فاقبلوا قول أحدهم السلام عليك فقل وعليك هكذا هو في جميع نسخ البخاري
وكذا أخرجه في الأدب المفرد عن اسمعيل بن أبي أسيس عن مالك والذي عند جيع رواة الموطأ بلفظ
قل عليك ليس فيه الواو وأخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق يحيى بن بكير ومن طريق عبد الله
ابن نافع كلاهما عن مالك بأبواب الواو وفيه نظر فانه في الموطأ عن يحيى بن بكير بغير واو ومقتضى كلام
ابن عبد البر أن رواية عبد الله بن نافع بغير واو لانه قال لم يدخل أحد من رواة الموطأ عن مالك الواو
(قلت) لكن وقع عنه الله رافعي في الموطأ من طريق روح بن عباد عن مالك بلفظ فقل عليك
بالواو بصيغة الجمع قال الله رافعي القول الأول أصح يعني عن مالك (قلت) أخرجه الاسماعيلي من
طريق روح ومعن وقتيبة ثلاثهم عن مالك بغير واو بالافراد كرواية الجماعة وأخرجه البخاري
في استنباط المرتدين من طريق يحيى القطان عن مالك والثوري جميعا عن عبد الله بن دينار بلفظ قل
عليك بغير واو ولكن وقع في رواية السرخسي وحده فقل عليك بصيغة الجمع بغير واو أيضا وأخرجه
مسلم والنسائي من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن الثوري وحده بلفظ فقلوا عليكم بأبواب الواو
بصيغة الجمع وأخرجه مسلم والنسائي من طريق اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار بغير واو وفي
نسخة صحيحة من مسلم بأبواب الواو وأخرجه النسائي من طريق ابن عيينة عن ابن دينار بلفظ إذا
سلم عليكم اليهودي والنصراني فاقبلوا قول السلام عليك فقل عليكم بغير واو وبصيغة الجمع وأخرجه
أبو داود من رواية عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله بن دينار مثل ابن مهدي عن الثوري وقال بعده
وكذا رواه مالك والثوري عن عبد الله بن دينار قال فيه وعليكم قال المنذري في الحاشية حديث مالك
أخرجه البخاري وحديث الثوري أخرجه البخاري ومسلم وهذا يدل على أن رواية مالك عندهما
بالواو فأما أبو داود فله حل رواية مالك على رواية الثوري وأما غيره فرواه عن عبد الله بن دينار عن
المنذري فتجوز في عزوه للبخاري لانه عنده بصيغة الافراد وحديث ابن عمر هذا سبب أن ذكره في
الذي بعده * الحديث الثالث أورده من طريق عبد الله بن أبي بكر بن أنس حديث أنس بن مالك يعني
حده بلفظ إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقلوا عليكم كذا رواه مختصرا ورواه قتادة عن أنس أمم منه
أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي من طريق شعبة عنه بلفظ أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
إن أهل الكتاب يسلون علينا فكيف نرد عليهم قال قولوا عليكم وأخرجه البخاري في الأدب المفرد
من طريق همام عن قتادة بلفظ مر يهودي فقال السلام عليكم فرد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
عليه السلام فقال قال السلام عليكم فأخذ اليهودي فاعترف فقال ردوا عليه وأخرجه أبو حنيفة في
صحيحة من طريق شيبان نحو رواية همام وقال في آخره ردوه فردوه فقال أفتالسلام عليكم قال نعم
فقال عند ذلك إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقلوا عليكم وتقدم في الكلام على حديث عائشة من وجه
آخر عن قتادة بزيادة فيه وسأف في استنباط المرتدين من طريق هشام بن زيد بن أنس سمعت أنس
ابن مالك يقول مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعليكم ثم قال أتدرون ماذا يقول قال السلام عليكم قالوا يا رسول الله ألا نقبله قال إذا سلم عليكم أهل
الكتاب فقلوا عليكم وفي رواية الطبراني أن القائل ألا نقبله عمر والجمع بين هذه الروايات أن
بعض الرواة حفظ ما لم يخطئ الآخر وأنها سياقا لرواية هشام بن زيد وهذه وكان بعض الصحابة لما

عن عبد الله بن دينار عن
عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إذا سلم
عليكم اليهود فاقبلوا قول
أحدهم السلام عليك فقل
وعليك * حدثنا عثمان
ابن أبي شيبة حدثنا هشيم
أخبرنا عبيد الله بن أبي بكر
ابن أنس حديث أنس بن
مالك رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه
وسلم إذا سلم عليكم أهل
الكتاب فقلوا عليكم

أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن اليهود يقولون ذلك سألو أجدث من كذبة الرد عليهم كل واحد منهم
 عن قتادة لم يقع هذا السؤال في رواية هشام بن زيد ولم يختلف له رواية أنس في لفظ الجواب وهو
 وعليكم بالواو وبصيغة الجمع قال أبو داود في السنن وكذا رواية عائشة وأبي عبد الرحمن الجهني وأبي
 بصير قال المنذري ما حديث عائشة فتمتق عليه (قلت) هو أول أحاديث الباب قال وما حديث أبي عبد
 الرحمن فأخرجه ابن ماجه وأما حديث أبي مرة فأخرجه النسائي (قلت) هما حديث واحد اختلف
 فيه علي بن زيد بن أبي حبيب عن أبي الخير فقال عبد الحميد بن جعفر عن أبي بصير أخرجه النسائي
 والطحاوي وقال ابن اسحق عن أبي عبد الرحمن أخرجه أحمد وابن ماجه والطحاوي أيضا وقد قال
 بعض اصحاب ابن اسحق عنه مثل ما قال عبد الحميد أخرجه الطحاوي والمحقق قول الجماعة ونقل
 النسائي فإن سلموا عليكم فقولوا وعليكم وقد اختلف العلماء في إثبات الواو واسقاطها في الرد على أهل
 الكتاب لاختلافهم في أي الروايتين رجح فذكر ابن عبد البر عن ابن حبيب لا يوافقها ولا يوافقها
 شريكها بسط ذلك أن الواو في مثل هذا التركيب يقتضي نفي راجعة الأولى وزيادة الثانية عليها
 كمن قال زيد كاتب فقلت وشاعرا فانه يقتضي ثبوت الوصفين زيد قال وخالفه جمهور المالكية
 وقال بعض شيوخهم يقول عليكم السلام بكسر الهمزة يعني المجاهرة ورواه ابن عبد البر بأنه لم يشرع
 لتاسب أهل الذمة ويؤيده إنكاره الذي صلى الله عليه وسلم على عائشة لما استهم وذكر ابن عبد البر
 عن ابن طلاس قال يقول علامكم السلام بالالف أي ارتفع وتعقبه وذهب جماعة من السلف إلى أنه
 يجوز أن يقال في الرد عليهم عليكم السلام كما رد على المسلم واحتج بعضهم بقوله تعالى فاسمع منهم وقل
 سلام وحكاما وما وردى وجهها عن بعض الشافعية لكن لا يقول ورحمة الله فيقول ليعجز زمطحا وعن ابن
 عباس وعلمة يجوز ذلك عند الضرورة وقوة الأوزاعي إن سلمت فقد سلم الصالحون وإن تركت فقد
 تركوا عن طائفة من العلماء لا رد عليهم السلام أصلا عن بعضهم التفرقة بين أهل الذمة وأهل
 الحرب والراجح من هذه الأقوال كلها ما دل عليه الحديث ولكنه مختص بأهل الكتاب وقد أخرج
 أحمد بن حنبل عن جده بن زيد وهو غدير جند الطويل في الأصح عن أنس امرئ أن لا ترد على
 أهل الكتاب على وعليكم ونقل ابن بطال عن الخطابي نحو ما قال ابن حبيب فقال رواية من روى عليكم
 بغير واو أحسن من الرواية الواو لأن معناه ردود ما قلتموه عليكم بالواو بصير المنع على وعليكم لأن
 الواو حرف التثنية انتهى وكنه نقله من معالم السنن للخطابي فانه قال في هذا خبره وبه عامة المحدثين
 وعليكم بالواو وكل ابن عينة يرويه بحدف الواو وهو الصواب وذلك أنه بعد هذا تصغير قولهم بعينه
 مردود عليهم بالواو يقع الاشتراك والدخول فيما قالوه انتهى وقد رجح الخطابي عن ذلك فقال في
 الإعلام من شرح البخاري لما تكلم على حديث عائشة المذكور في كتاب الأدب من طريق ابن أبي
 مليكة عنها نحو حديث الباب زادني آخره ولم تسمعي ما قلت ردودت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا
 يستجاب لهم في قال الخطابي ما ملخصه أن الداعي إذا دعا بشي ظلمما فإن الله لا يستجيب له ولا يجردواؤه
 مجلدا في المدعو عليه انتهى وله شاهد من حديث جابر قال سلمنا من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم
 فقالوا السلام عليكم قال وعليكم قالت عائشة وغضبت لم نسمع ما قالوا قال لي قد ردودت عليهم فتجيب عليهم
 ولا يجابون فبما أخرجه مسلم والبخاري في الأدب المفرد من طريق ابن جرير أخبرني أنه سمع جابرا
 وقد غفل عن هذه المراجعة من عائشة وجواب النبي صلى الله عليه وسلم لها من أنكر الرواية الواو
 وقد نبها سر بعض من ادركناه فقال في الكلام على حديث أنس في هذا الباب الرواية الصحيحة عن

باب من عطف في كتاب من يحذف في المسلمين أمره **ع** حدثنا يوسف بن مهلول حدثنا ابن ادريس حدثني حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وأبا هريرة الغنوي وكانا فرسا قال اطلقوا حتى تأتوا روضة ٣٦ خاخ فان بها امرأة من المشركين معها صبيعة من حاطب بن أبي بلتعة الى

المشركين قال فأدركناها
تبر على جبل فها حيت
قال انار رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قلنا
أين الكتاب الذي معك
قالت ماعى كتاب
فأخذنا بها فأنقشنا
في رحلها فمأ وجدنا شيئا
قال صاحبى ما ترى
كتبا قال قلت لقد علمت
ما كذب رسول الله
حلى الله عليه وسلم والذي
يخلف به تخرجن الكتاب
أولاً جردنك قال فلما
رأت الجلسنى أهوت
يسدها الى حجزتها
وهى محتجزة بكساء
فاخرجت الكتاب
قال فاطلقنا به الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما حالك يا حاطب
على ما صنعت قال ما بى
الآن أن كون مؤمناً بالله
ورسوله وماضرت ولا
بدلت أودت أن تكون
لى عند القوم بدفع
اللهها عن أهلى وملى
وليس من أصعبك هناك
الاوله من يدفع الله به
عن أهله وماله قال صدق

مالك بغير أو وكذا رواه ابن عيينة وهى بسوب من التى بالوا ولا به بحذفها يرجع الكلام عليهم وبأنياتها
يقع الاشتراك انتهى وما فهمه من تضعيف الرواية بالواو وتحطيمها من حيث المعنى مردود عليه بما تقدم
وقال النووي الصواب ان حذف الواو وأنياتها ثابان جائزاً رواه أباها الجود لا مفسدة فيه وعليه
أكثر الروايات وفي معناه واجهان أحد هما انهم قالو عليكم الموت فقال عليكم ايضاً اي نعم وانتم فيه
منزاع كما تموت والثاني ان الواو للاستئناف لا لالطف والتشديد والتقدير وعليكم ما تستحقونه من
القدر وقال البيضاوى في المظف شئ مقدر والتقدير واقول عليكم ما تريدون بنا او ما تستحقون وليس
هو عطفاً على عليكم في كلامهم وقال القرطبي قيل الواو للاستئناف وقيل زائدة والى الاجواب انما يجب
عليهم ولا يجاوز علينا وسكى ابن دقيق العيد عن ابن رشد نقصه لا يجمع الى اثنين اثبات الواو
وحذفها فقال من يفتي أنه قال السام أو السلام بكسر السين فيلزم عليه حذف الواو ومن لم يفتي
منه فيلزم اثبات الواو فيجتمع من مجموع كلام العلماء في ذلك ستة أقوال وقال النووي تبعاً لبعض من
فسر السام بالموت فلا يبعد ثبوت الواو ومن فسر هابا لامة فاسقاطها هو الوجه (قلت) بل الرواية
ثابتات الواو ثابتة وهى ترجع التفسير بالموت وهو أولى من تغليب الثقة واستدلال بقوله اذا سلم عليكم
أهل الكتاب بأنه لا يشرع للمسلم ابتداء الكافر بالسلام فكاه الباقى عن عبيد الوهاب قال الباقى
لأنه بين حكم الرد لم يذ كر حكم الابتداء كذا قال ونقل ابن العربي عن مالك لو ابتداء شخصاً
بالسلام وهو ظنه مسلماً فبان كفاً كان ابن عمر يردونه مسلماً به وقال مالك لا قال ابن العربي
لان الاسترداد جئت لأفادته لانه لم يحصل له منه شئ لكونه قصد السلام على المسلم وقال غيره له فائدة
وهو اعلام الكافر أنه ليس أهلاً للابتداء بالسلام (قلت) ويتأ كذا اذا كان هناك من يخشى انكاره
لذلك أو اقتداءؤه اذا كان الذى سلم من يفتدى به واستدل به على أن هذا الرد خاص بالكفار فلا يجوز
في الرد على المسلم وقيل أن اجابوا أو جزأوا فلا وقال ابن دقيق العيب التحقيق أنه كافى في حصول
معنى السلام لا في امتثال الامر في قوله فجنبوا أحسن منها أو ردوها وكأنه أراد الذى يفسروا أو المالى
بالواو وقد ورد في عدة أحاديث منها في الظرف ان ابن عباس جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال سلام عليكم فقال وعليك ورحه الله وله في الاوسط عن سامان قال فارجل فقال السلام عليك يا رسول
الله فقال وعليك (قلت) لكن لما اشتهر هذه الصيغة للرد على غير المسلم ينبغي ترك جواب المسلم
بها وان كانت حجة في أصل الرد وانما علم **ع** (قوله باب من عطف في كتاب من يحذف

عنه) على المسلمين ليسين أمره (كانه يشير الى أن الاثر الوارد في النهى عن النظر في كتاب الغير يخص
منه ما يتعين طر قال دفع مفسدة هى أكثر من مفسدة النظر والاثر المذكور أخرجه أبو داود ومن
حديث ابن عباس بلفظ من نظري في كتاب آجبة غير إذ نه فكأنما نظري في النار وسنده ضعيف ثم
ذكر في الباب حديث على في قصة حاطب بن أبي بلتعة وقد تقدم شرحه في تفسير سورة المجنة
فلا تقولوا له الأخير قال قتال عمر بن الخطاب أنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعنى فأصبر بعفته
قال قتال يا عمر وما يدرك لعل الله قد اطاع على أهل بدر فقال اعلموا ما شئتم فقد نجا منكم الجنة قال فدعتم عينا عمر وقال الله
ورسوله أعلم

ويوسف بن هلول شيخه فيه ضم المحدث وسكون الها شيخ كوفي أنه من الأتباع ولم يرو عنه من
 السنة الأولى البخاري وماله في الصحيح الأهدأ الحديث وقد أورد من طرق أخرى المغازي والتفسير
 منها في المغازي عن أسحق بن إبراهيم عن عبد الله بن إدريس بالسند المذكور هنا وبقي رجال
 الأسناد كلهم كوفيون أيضا قال ابن النجاشي معنى هلول الضحالك وسمى به ولا يفتح أوله لأنه ليس في
 الكلام فقايل بالفتح وقال المهلب في حديث علي بن هاشم الذي كشف المرأة العاصية وما روى أنه
 لا يجوز النظر في كتاب - هذا الابهة أنما عاين في حق من لم يكن منها على المسلمين وأما من كان منهما
 فلا حرمه له فإنه لا يجوز النظر إلى عورة المرأة للضرورة التي لا يجديها من النظر إليها وقال ابن التين
 قول عمر دغني ضرب عقه مع قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للاختراجه على أي أنه لم يسمع
 ذلك أو كان قوله قبل قول النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ويحتمل أن يكون عمر لشدة في أمره جعل
 النبي على ظاهره من منع القول النبي له ولم يترك ما عاين أمانة ما وجب عليه من العقوبة للذنب
 الذي ارتكبه فيمن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صادق في اعتداده وإن الله عفا عنه ﴿ قوله ﴾

باب كُتِبَ بكتب إلى أهل الكتاب (ذكر فيه طرفا من حديث أبي سفيان في قصة غزوة
 وهو واضح جازحه قال ابن طه الفيه جواز كتابة اسم الله الرحمن الرحيم إلى أهل الكتاب وتقديم
 اسم الكتاب على المكتوب إليه قال وفيه حجة لمن أجاز مكاتبه أهل الكتاب بالسلام عند الحاجة
 (قلت) في جواز الإسلام على الإطلاق نظروا في حديث عبد السلام القبيد دخل ما في الخبر
 السلام على من اتبع الهدى أو السلام على من عمل بالحق أو نحو ذلك وقد تقدم دل الخلف في ذلك في
 أوائل كتاب الاستدلال ﴿ قوله **باب** من يبدأ في الكتاب) أي نفسه أو المكتوب إليه
 ذكر فيه طرفا من حديث الرجل من بني إسرائيل الذي اقترض ألف دينار وكمل ما يوفقه حديثا
 على شرطه فزفوا فاقصر على هذا وعلى قاعدة في الاختصاص شرع من قبلنا آذنا وبنت سكاينة في
 شرعنا ولم يتكبر ولا يستأفان في شاق المسح لعاقله والحجة فيه كون الذي عليه الدين كتب في
 الصلح من قبلنا إلى فلان وكان يمكن أن يهتج بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل المشركانية
 قريبا لكن قد يكون تركه لأن بداية الكبير نفسه إلى الصغرى العظمى إلى الخفير هو الأصل وأما يقع
 التردد فيهما بالعكس أو المساوي وقد أورد في الأدب المفرد من طريق بخاريته بن زيد بن ثابت عن
 كبراء آل زيد بن ثابت هذه الرسالة لعبد الله معاوية أمير المؤمنين لم يدين ثابت سلام عليا ثم أورد في
 ابن عمر نحو ذلك وعرضا في داود من طريق ابن سيرين عن أبي العلاء بن الحضرمي عن العلاء كتب
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعثه وأخرج عبد الرزاق بن مفر عن أيوب قرأت كتابا من العلاء
 ابن الحضرمي إلى محمد رسول الله (قلت) نافع كان ابن عمر يأمر غلمانه إذا كتبوا إليه أن يسندوا
 بأنفسهم وعن نافع كان عمال عمر إذا كتبوا إليه يسندوا بأنفسهم قال المهلب السنة أن يسند الكاتب
 نفسه وعن ميمون عن أيوب أنه كان يعبأ باسم الرجل قبله إذا كتب إليه وقتل مالك عنه فقال
 لا بأس به وقال هو كالأوسع على الجلس قيل له إن أهل العراق يقولون لا يبدأ بأحد فذلك قولون كان
 يأكل أو أكلوا كبريتك فبأن ذلك عليهم (قلت) والمنقول عن ابن عمر كان في الخطب المولى العلاء

أخرج البخاري في الأدب المفرد بسند صحيح عن نافع كانت لابن عمر حائنة إلى معاوية فآذنا أن يسند
 نفسه فزفوا إليه حتى كتب باسم الله الرحمن الرحيم إلى معاوية وفي رواية زيادة المأجدة بعد الصلاة
 وأخرج فيه أيضا من رواية عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر كتب إلى عبد الملك يبايعه

باب كُتِبَ بكتب إلى
 أهل الكتاب (جازحه
 محمد بن مقاتل أبو الحسن
 أخير ناصب الله أخيرا
 فوس من الزهري قال
 أخير في عبد الله بن عبدة
 ابن ابن عباس بن عمر
 أن هرقل أرسل إليه في
 نصر من قريش وكلا
 تعار بالشام فأوفد ك
 الحديث قال مدحا بكتاب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فزفوا فأذاهم
 الله الرحمن الرحيم من
 محمد عبد الله ورسوله إلى
 هرقل عظيم الروم السلام
 على من اتبع الهدى أما
 جد في باب من يبدأ في
 الكتاب

وقال البيث حدثني جعفر
ابن ربيعة عن عبد الرحمن
ابن هريرة عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أنه ذكر رجلا من بني
اسرائيل اخذ خشبة
فقروا فأدخل فيها
ألف دينار وصحفه منه
إلى صاحبته وقال عمر
ابن أبي سلمة عن أبيه
عن أبي هريرة قال النبي
صلى الله عليه وسلم نجر
خشبة فجعل المال في
جوفها وكتب إليه صحيفة
من فلان إلى فلان باب
قول النبي صلى الله عليه
وسلم قوما إلى سيدكم
حدثنا أبو الوليد حدثنا
شعبة عن سعد بن إبراهيم
عن أبي امامة بن سهل
ابن حنيفة عن أبي سعيد
أن أهل قرية نزلوا على
حكم سعد فارسل النبي
صلى الله عليه وسلم إليه
فجاء فقال قوما إلى
سيدكم وقال خيركم
عند النبي صلى الله عليه
وسلم قتال هؤلاء نزلوا
على حكمه قال فأى حكم
أن تقتل مقاتليهم وتبني
ذرارهم فقال لقد حكمت
بحاكميهم الملك قال أبو عبد
الله الله فبنى بعض اصحابي
عن أبي الوليد عن قول
أبي سعيد إلى حكمت

بسم الله الرحمن الرحيم عبد الملك أمير المؤمنين من عبد الله بن عمر سلام عليهما الخ وقد ذكر في كتاب
الاتصاف طرفا منه وأتى تنبيه عليه هناك أن شاء الله تعالى (قوله وقال البيث) تقدم في الكفالة
بيان من وصله (قوله أنه ذكر رجلا من بني اسرائيل اخذ خشبة) كذا أورد مختصرا وأورد في
الكفالة وغيره مطولا (قوله وقال عمر بن أبي سلمة) أي ابن عبد الرحمن بن عوف وعمر هذا مني
تقدم واسط وهو صدوق فيه ضعف وأيسر له عند البخاري سوى هذا الموضع المعلق وقد وصله البخاري
في الأدب المفرد قال حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابو عروة حدثنا عمر بن كرم قال لفظ المعلق هنا
وقد روي في الجزء الثالث من حديث أبي طاهر المخلص مطولا قال حدثنا البغوي حدثنا احمد بن
منصور حدثنا موسى وقد ذكرت فوائده عند شرحه من كتاب الكفالة (قوله عن أبي هريرة) في
رواية الكشي هي سمع باهريرة وكذا للنسفي والاصبلي وكرهه (قوله نجر) كذا لاكثر الجليل
والكشيهي بالهاف قال ابن التين قيل في قصة صاحب الخشبة أثبات كرامات الاولياء وجمهور
الاشعر على اثباتها وانكرها الامام ابواسحق الشيرازي من الشافعية والشيعان ابومحمد بن أبي
زيد ابوالحسن القاسمي من المالكية (قلت) اما الشيرازي فلا يحفظ عنه ذلك وانما نقل ذلك عن
أبي اسحق الاسفرايني واما الاخران فانما انكر ادا وقع معجزة مستقلة لني من الانباء كجاءه ولد عن
غيره والاولى الامراء إلى السموات السبع بالجسد في البظة وقد صرح امام الصوفية ابو القاسم
القشيري في رسالته بذلك وبسط هذا يليق بموضع آخر وصي ان ييسر ذلك في كتاب الرقاق ان شاء الله
تعالى (قوله باب) قول النبي صلى الله عليه وسلم قوما إلى سيدكم هذه الترجمة
مقصودة لحكم قيام النفاذ لاندخل ولم يجزيم فيها بحكم للاختلاف بل انصرت على انظر الخبر كما دلت
عن سعد بن ابراهيم عن أبي امامة بن سهل (تقدم بيان الاختلاف في ذلك في غزوة بني قريظة من كتاب
المغازي مع شرح الحديث ومما لم يذكر هنا ان الدار الطيبي حكى في العال ان اماما عابوا رواه من
عباس بن عبد الرحمن عن سعد بن ابراهيم عن ابيه عن جده والموقوف عن سعد بن ابراهيم عن أبي
سعيد (قوله دلى حكم سعد) هو ابن معاذ كوقع الأمر بيعه فيما تقدم (قوله في آخره قال ابو عبد الله)
هو البخاري (انه من بعض اصحابي عن أبي الوليد) يعني شيخه في هذا الحديث سند هذا (من قول
أبي سعيد إلى حكمت) يعني من اول الحديث إلى قوله فيه على حكمه وصاحب البخاري في هذا الحديث
يحتمل ان يكون محمد بن سعد كاتب الواقدي فانه اخبر به في الطبقات عن أبي الوليد بهذا السند وابن
الضرير قد ساد خبره اليه في الشعب من طريق محمد بن ايوب الرازي عن أبي الوليد وشرحه
الكرمانى على وجه آخر قال قوله إلى حكمت أي قال البخاري سمعت انا من أبي الوليد بلفظ على
حكمه وبعض اصحابي يقولون على بلفظ إلى بصفة الانتهاء بدل حرف الاستلاء كذا قال ابن طال
في هذا الحديث امر الامام الاعظم باكرام الكثيرين من المسلمين وشرعية اكرامهم الفضل
في مجلس الامام الاظم والقيام فيه لغيره من اصحابه والزام الناس كانه بالقيام إلى الكثير منهم وقد
نتج من ذلك قوم واحتجوا بهدي أبي امامة قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم توكنا على عصا
فقال قال لا تقوموا كاتقوا الاعاجم بعضهم لبعض واجاب عنه الطبري بأنه حديث ضعيف
مضطرب السند فيه من لا يعرف واحتجوا ايضا بهدي عبد الله بن يزيد ان اياه دلى على معاوية
فاخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يمثل له الرجال قياما وجبت له الذرور واجاب عنه
الطبري بان هذا الخبر انما هو منى من قيام له عن السرور بذلك لاني من يقوم له اكرامه واجاب

عنه ابن قتيبة بان معناه من اراد ان يقوم الرجال على رأسه كقيامه بين يدي ملوك الاعاجم وليس المراد به هي الرجل عن القيام لانبيه اذا سلم عليه واحتج ابن طلال للجواز عما أخرجه النسائي من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة كل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى قاطعة بنته قد أنفلت رجباً ثم قام قبلها ثم أخذ بيدها حتى يجلسه في مكانه (قلت) وحديث عائشة هذا أخرجه ابو داود والترمذي وحسنه وصححه ابن حبان والحاكم وأصله في الصحيح كما مضى في المناقب وفي وفاة النبوة لم يكن ليس فيه ذكر القيام وترجم له ابو داود باب القيام وأورد معه فيه حديث أبي سعيد وكذا صنع البخاري في الادب المفرد وزادهما حديث كعب بن مالك في قصة توبته وفيه قيام الى طلحة بن عبيد الله ثم روى وقد أشار اليه في الباب الذي يليه وحديث أبي امامة المبدأ أخرجه ابو داود وابن ماجه وحديث ابن بريدة أخرجه الحاكم من رواية حسين المعلم عن عبد الله بن بريدة عن معاوية بن قنفذ كرهه وفيه ما من رجل يكون على الناس فيقوم على رأسه الرجل يحب ان يكرهه عنده ان يخصم فيدخل الجنة وله طريق أخرى عن معاوية أخرجه ابو داود والترمذي وحسنه والمصنف في الادب المفرد من طريق أبي مجاز قال خرج معاوية على ابن الزبير وابن عاصم فقام ابن عاصم وجلس ابن الزبير فقال معاوية لابن عاصم اجلس فاقى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب ان يشتم له الرجل قياماً فليتبوأ مقعده من النار هذا لفظ أبي داود وأخرجه أحمد من رواية جابر بن سلمة عن حبيب بن الشهيد عن أبي مجاز وأحمد عن اسمعيل بن علي عن حبيب مثله وقال العباد بل الرجل ومن رواية شعبة عن حبيب مثله وزاد فيه ولم يسم ابن الزبير ولكن ارزق ما قال فقال مه فذكر الحديث وقال فيه من أحب ان يشتم له عباد الله قياماً أخرجه أيضاً عن مروان بن معاوية عن حبيب بلفظ خرج معاوية فقاموا للهواً بآية كلف حادوا وما الترمذي فإنه أخرجه من رواية تقيان التوري عن حبيب ولفظه خرج معاوية فقام عبد الله بن الزبير وابن صفوان حين رأوه فقال اجلسا فذكر مثل لفظ حادوسقيان وان كان من رجال الحفظ الا ان الهمم الكثير وفيهم مثل شعبة أولى بان تكون روايتهم محفوظه من الواحد وقد اتفقوا على ان ابن الزبير يقيم وأما بدل ابن عاصم بان صفوان نفسه لا احتمال الجمع بان يكونا معا وقع لهذا ذلك ويؤيده الاثبات فيه بصيغة الجمع وفي رواية مروان بن معاوية المذكورة وقد أشار البخاري في الادب المفرد الى الجمع المنقول عن ابن قتيبة فترجمه اولاً باب قيام الرجل لانيه وأورد الاحاديث الثلاثة التي أشرت اليها ثم ترجمه باب قيام الرجل للرجل القاعد وباب من كره ان يقعد ويقوم له الناس وأورد فيها حديث جابر اشكى الذي صلى الله عليه وسلم فصيلتنا ورواه وهو قاعدة فالتفت السامع ان يقيم ما فاشار اليها فتعدنا قلنا سلم قال قل كدتم لتفعوا افضل فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا وهو حديث صحيح أخرجه مسلم وترجم البخاري أيضاً قيام الرجل للرجل نظماً وأورد فيه حديث معاوية من طريق أبي مجاز ومحصل المنقول عن مالك انكار القيام مادام الذي قيام لاجله لم يجلس ولو كان في شغل نفسه فإنه يستل عن المرأة بالغى كرام زوجها فتلقاها وتزجج ثيابه وتقف حتى يجلس فقال أما التلق فلا بأس به وأما القيام حتى يجلس فلا فائدة فعل الجارية وقد أنكره عمر بن عبد العزيز وقال الخطابي في حديث الباب جواز اطلاقة السيد على الخيا القاض وفيه أن قيام المروءة للرئيس القاضل والامام العادل والمعلم للعالم مستحب وانما يكره لمن كان غير هذه الصفات ومعنى حديث من أحب أن يقيم له أي أن يازمهم باقيامه له صفواً على طريق الكبر والتخوة ورجع المنذرى ما تقدم من الجمع عن ابن قتيبة والبخاري وابن

القيام النبي عنه أن قام عليه وهو جالس وقدر دأب القيام في حاشية السن على هذا القول بان سيق
حديث معاوية يدل على خلاف ذلك وأما يدل على أنه كره القيام لما خرج من طهرا ولا أن هذا لا يخل
له القيام للرجل وإنما هو القيام على رأس الرجل أو عند الرجل قال والقيام ينقسم إلى ثلاث مراتب
قيام على رأس الرجل وهو فعل الجارية قيام إليه عند قدومه ولا بأس به وقيام له عند رؤيته وهو
المتنازع فيه (قلت) وورد في خصوص القيام على رأس السكير الجالس ما أخرجه الطبراني في
الوسط عن أنس قال أعاظهم أن يركبوا السكير ما لم يركبوا السكير ما لم يركبوا السكير ما لم يركبوا السكير
المندري قول الطبري وأنه قصر النبي على من سره القيام له لما في ذلك من محبة التعظيم وروى منبهة
نفسه وسأني بفتح النون لهذا القول ثم قل المندري عن بعض من منع ذلك مطلقا أنه راجع إلى
قصته بعدئذ على الله عليه وسلم إنما أمرهم بالقيام لسعد بن زيد عن الجار لكونه كان من بضائهم
وفي ذلك ظن (قلت) كأنهم ينف على مسند هذا القائل وقد وقع في مسند عائشة عند أحد من طريق
عائشة بن وهب عن أبي قحافة بن ربيعة قصة سعد بن معاذ ومجيئه طولاً وفيه قال أبو سعيد
فلما طلع قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم فأتوه وسندوه حسن وهذه الزيادة تحدث
في الاستدلال قصة سعد على مشروعية القيام المتنازع فيه وقد احتج به النووي في كتاب القيام
وقال عن البخاري ومسلم وأبو داود أنهم احتجوا به ولقد سلم لأعلم في قيام الرجل للرجل حديثاً
أصح من هذا وقد روي عنه الشيخ أبو عبد الله بن الحاج قتال ما يخفى أنه لو كان القيام المأمور به
لسعد المتنازع فيه لما قصر به الأنصار فإن الأصل في أفعال القرب التعميم ولو كان القيام لسعد على
سبيل البراءة لا كرام لكن هو صلى الله عليه وسلم أول من فعله وأمر به من حضر من كبار الصحابة
فلما لم يأمر به لأفعله ولا يفعله دل ذلك على أن الأمر بالقيام الغير ما وقع فيه النزاع وأما ما روي عن
دائمه لما كان فيه من المرض كما جاء في بعض الروايات ولأن عادة العرب أن القبيلة تتقدم كبيرها فلذلك
خص الأنصار بذلك في المهاجرين مع أن المراد بعض الأنصار لا كلهم وهم الأوس منهم لأن سعد
أبو معاذ كان بينهم دين الخرج وعلى تقدير تسليم أن القيام المأمور به حديثاً لم يكن للأصناف فليس
هو المتنازع فيه بل لأنه عابث قدم القيام الغائب إذا قدم مشروعا ويحتمل أن يكون القيام المذكور
أما ما روي عنه ما حصل له من تلك المنة الرفيعة من محبته والرضا بما يصح به القيام لأجل الهيئة
مشروعاً يضام قبل عن أبي الوليد بن رشان القيام شفع على أربعة أوجه الأول محذور وهو أن يقع
لمن يريه أن قام إليه تكبراً وظاهراً على القائمين إليه والثاني مكروه وهو أن يقع لمن لا يستحب
ولا تعاطف على القائمين ولكن يخشى أن يدخل نفسه بسبب ذلك ما يهتذر ولما فيه من التشبه
بالجارية والثالث ما روي عن أن يقع على سبيل البراءة لا كرام لمن لا يريه ذلك ويؤمن معه التشبه
بالجارية والرابع مندوب وهو أن يقوم لمن قدم من سفر فرحاً بقدومه ليس عليه ذل من محبة يدين
له محبة فتمت محضها أو مصيبة فغيره سببها وقال الدور شتي في شرح المصابيح معنى قوله قوموا
إلى سيدكم أي إلى إمامته وأمر الله بهي دأته ولو كان المراد التعظيم قال قوموا لسيدكم وتعظيمه الطبري
بأنه لا يلزم من كونه ليس التعظيم أن لا يكون إلا كرام وما غسل به من الفرق بين إلى واللام منه ينف
لأن إلى في هذا إقامه أفخم من اللام كأنه قيل قوموا أو أمشوا إليه تلقبوا أو كراماً لو أمشوا ما أخذ من تراب
الحكم على الوصف الثاني بالشرع بالنسبة فإن قوله سيدكم عدة القيام له وذلك لكونه من صفات
القدرة وقال النبي القيام على وجه البراءة لا كراماً جاز قيام الأنصار لسعد وطلحة لكعب ولا ينبغي

لمن هاجمه أن يهتدئ به عاقبة ذلك حتى إن ترك الأتيام له حتى عليه أو عانبه أو شكاه قال أبو عبد الله
 وضابط ذلك أن كل أمر يندب الشرع المكلف بالمشي إليه فثأر حتى قدم المأمور واجله فلتايم اليه
 يكون عوضا عن المشي الذي فات واحتج النووي أيضا بقيام طلحة لسكع بن مالك وأجاب ابن الحاج
 بأن طلحة إنما قام لتهنته ومصافحته وذلك لم يهتج به البخاري للقيام وأما ورود في المصافحة ولو
 كان قيامه محل النزاع لما انفرد به فلم يقل أن النبي صلى الله عليه وسلم قام له ولا أمر به ولا فقه أحد من
 حضروا وإنما انفرد طلحة لقوة المودة بينهما على ما جرت به العادة أن التهنة والبشارة وبحوزة تكون
 على قدر المودة والخلة بخلاف السلام فانه مشروع على من عرفت ومن لم تعرف والتفاوت في المودة
 يقع بسبب التفاوت في المحروق وهو أمر معهود (قلت) ويحتمل أن يكون من كان لسكع عنده من
 المودة مثل ما عند طلحة لم يطلع على وقوع الرضا عن كعب واطلع عليه طلحة لأن ذلك عقب منع الناس
 من كلامه مطلقا في قول كعب لم يسم إلى من المهاجرين غيره إشارة إلى أنه قام إليه غيره من الانصار ثم
 قال ابن الحاج وأذا جعل فصل طلحة على محل النزاع لم أنم أن يكون من حضر من المهاجرين قد ترك
 المنسوب ولا يظن بهم ذلك واحتج النووي بمحدث عائشة المتقدم في حق فاطمة وأجاب عنه ابن
 الحاج باحتمال أن يكون القيام طالا لاجل اجلاسها في مكانه كراما طالا على وجه القيام المتنازع فيه ولا
 سيما ما عرفت من سبق يومهم وقلة القرش فيوافكا كانت ارادة اجلاسها في موضع مستزمنة لقيامه
 وأمن في بسط ذلك واحتج النووي أيضا بآخرجه أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا
 يوما فقبل أبوهم من الرضا فوضع له بعض ثوبه فجلس عليه ثم أقبلت أمه فوضعت لثاقي ثوبه من الجانب
 الآخر ثم أقبل أخوه من الرضا فقام فاجلسه بين يديه واعترضه ابن الحاج أن هذا القيام لو كان
 محل النزاع لكان الوادان أولى به من الآخر وأما قول الآخر بوسع له في الرداء ففي المجلس واحتج
 النووي أيضا بآخرجه مالك في قصة عكرمة بن أبي جهل أنه لما فر إلى اليمن يوم الفتح ورحلت
 امرأته إليه حتى أعادته إلى مكة مسلما فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم وثب اليه فحوا ما عليه رداءه
 وقيام النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم جعفر من الحبشة فقال ما أدري بأجها ما أمر بقدم جعفر أو
 بفنخ خبير ومحدث عائشة قد مز يد بر حارة المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم في بيتي ففرع الباب فقام
 إليه فاعتنقه وقبله وأجاب ابن الحاج بأنها ليست من محل النزاع كما تقدم واحتج أيضا بآخرجه
 أبو داود عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يهدتنا فأقام فقاما حتى نراه قد دخل
 وأجاب ابن الحاج بأن قيامهم كان لضرورة الفراغ ليتوجهوا إلى أشغالهم ولأن بيته كان بابي المسجد
 والمسجد لم يكن وأما اذ ذلك فلا يتأتى أن يستواقياما الا وهو قد دخل كذا قال والذي يظهر في
 الجواب أن يقال لعل سبب تأخيرهم حتى يدخل المأجمل عندهم من أمر يحدث له حتى لا يحتاج إذا
 تفرقوا أن يتكلف استدعاءهم ثم راجعت سنن أبي داود فوجدت في آخر الحديث ما يؤيد ما قلناه وهو
 قصة الأعرابي الذي جئز داه صلى الله عليه وسلم فدعا رجلا فظهر أن يجعل له على بيرة فترا وشهرا
 وفي آخره ثم التفت لنا فقال انصرفوا راجعكم الله تعالى ثم احتج النووي بجموعات تزيل الناس
 منازلهم وأكرام ذى الشبهة وتوقير الكبير واعترضه ابن الحاج بما حاصله أن القيام على سبيل
 الاكرام داخل العمومات المذكورة لكن محل النزاع قد ثبت انتهى عنه فيخص من العمومات
 واستدل النووي أيضا بقيام المغيرة بن شعبه على رأس النبي صلى الله عليه وسلم بالسيف واعترضه
 أن الحاج بأنه كان بسبب الذب عنه في تلك الحالة من اذى من قرب منه من المشركين فليس هو من

محل النزاع ثم ذكر التوروى حديث معاوية وحديث ابي امامة المتقدمين وقدم قبل ذلك ما أخرجه
 الترمذى عن انس قال لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلوا اذا ارادوا لم
 يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك قال الترمذى حسن صحيح غير يثبت له باب كراهية قيام
 الرجل الرجل ونرجع لحديث معاوية باب كراهية القيام للناس قال التوروى وحديث انس اقرب
 ما يوجب وجوب الجواب عنه من وجهين احدهما انه خاف عليهم القسنة اذا افروا في تعطيله فكره
 قيامه لهذا المعنى قال لا تطرونى ولم يكره قيام بعضهم لبعض فانه قد قام لبعضهم وقاموا لغيره
 بحضوره فلم يشكر عليهم بل اقره وامر به ثانيهما انه كان بينه وبين اصحابه من الانس وكل الود
 والصفا ما لا يحتمل زيادة بالاكرام بالقيام فلم يكن في القيام مقصود وان فرض للانسان صاحب
 هذه الحالة لم يمتنع الى القيام واعترض ابن الحاج بأنه لا يتم الجواب الاول الا لو سلم ان الصحابة لم
 يكونوا يقومون لاحدا فالا فاصوه بالقيام له دخل في الاطراف لكنه قرأهم هم يضعون ذلك لغيره
 فكيف يسوغ ظنهم ان يفعلوا مع غيره ما لا يؤمن به الاطراف او يتركوه في نفسه فان كان فعلهم ذلك
 الاكرام فهو اولى بالاكرام لان المنصوص على الامر بشوقه فوق غيره فالظاهر ان قيامهم لغيره
 انما كان لتضرورة قدوم او تمسده او نحو ذلك من الاسباب المتقدمة الاعلى صورة محصل النزاع وان
 كراهته لذلك انما هي في صورة محل النزاع او لغنى المذموم في حديث معاوية قال والجواب عن الثاني
 انه لو عكس فقال ان كل صاحب تبا كد محبته له ولا عرف قدره فهو معذور بترك القيام بخلاف
 من تاكدت محبته له وعظمت منزلته منه وعرف مقداره لكان متجها فانه تاكد في نفسه عزه
 البر والاكرام والتوقير اكثر من غيره قال ويلزم على قوله ان من كان احب اليه واقرب منه منزلة كان
 اقل توقيره لئلا يمتنع بعد لاجل الانس وكمال الود والى اقم في صحيح الاخبار خلاف ذلك كما وقع في قصة
 السهوى في القوم او بكر وعمر فها بان يكلماه وقد كلفه ذوالدين مع بعد منزلته منه بالنسبة الى ابي بكر
 وعمر قال ويلزم على هذا ان خواص العالم والكبير والرئيس لا يعظمونه ولا يوقرونه لا بالقيام ولا بغيره
 بخلاف من بعدهم وهذا خلاف ما عليه عمل السلف والخلف انتهى كلامه وقال التوروى في الجواب
 عن حديث معاوية ان الاصح والاولى بل الذي لاحاجة الى ما سواه ان معناه زجر المكلف ان يجب قيام
 الناس له قال وليس فيه تعرض للقيام بنهى ولا غيره وهذا متفق عليه قال والمنهى عنه محبة القيام
 فلم يمتنع بانه قيامه الاول يقوموا لاوله عليه فان احب اتركيب التمجيد سواه قاموا اولم يقوموا
 قال فلا يصح الاحتجاج به بترك القيام فان قيل فالقيام سبب الوقوع في المنهى عنه فلنا هذا فاسد
 لاناقد من ان الوقوع في المنهى عنه يتعلق بالمحبة خاصة انتهى ملخصا ولا يخفى ما فيه واعترضه ابن
 الحاج بأن الصعابي الذي تلقى ذلك من صاحب الشرع قد فهم منه النهى عن القيام بالموقع الذي يقام
 له في المحذور فمضوب فعل من امتنع من القيام دون من قام واقروه على ذلك وكذا قال ابن القيم في
 حواشي السنن في سياق حديث معاوية يرد على من زعم ان النهى اتعاهو في حق من يقوم الرجال
 بحضوره لان معاوية اعاروى الحديث حين خرج فقاموا له ثم ذكر ابن الحاج من المفاسد التي
 ترتب على استعمال القيام ان الشخص صار لا يتمكن فيه من التقصيل بين من يستحب اكرامه
 وبره كاهل لدين والتخير والعلم او يجوز كالتستورين ومن لا يجوز كالفالم المعلن بالعلم
 او يكره كمن لا يتصحب بالعد القوله جاءه فلا اعتباد القيام ما احتاج احدا ان يقوم لمن يحرم اكرامه
 او يكره بل جرح ذلك الى ارتكاب النهى لما صار يرتب على الترك من الشر وفي الجملة مستحق ما ترك

القيام بشعر بالاستهانة أو يرتب عليه مقعدة امتنع والذلك أشار ابن عبد السلام وقتل ابن كثير في
تفسيره عن بعض المحققين التفصيل فيه **قوله** المحدثون اتخذوا كعادة الأعاجم كإدخال عليه
حديث أنس وأمان كان لقادم من سفر أو لحا كم في محل ولا يشه فلا بأس به (قلت) ويتحقق بذلك
ما تقدم في أجوبة ابن الحاج كالتشتمل حديثه له نعمة أو لآفة العاجز أو لتوسع المجلس أو غير ذلك
والله اعلم وقد قال الغزالي إقام على سبيل الأعظام مكروه وعلى سبيل الإعظام مكروه وعلى سبيل
الأكرام لا يكره وهذا تفصيل حسن قال ابن التين قوله في هذه الرواية حكمت فهم بحكم الملك ضبطناه
في رواية القاضي بفتح الهمزة أي حبر بل فيما أخبره عن الله وفي رواية الأصل بكسر الهمزة أي يحكم الله
أي صادفت حكم الله **قوله باب** المصافحة هي مقابلة من الصفحة والمراد بها
الافضاء بصفحة اليد كالصفحة اليد وقد أخرج الترمذي بسند ضعيف من حديث أبي امامة رفعه
تمام تحييتكم بينكم المصافحة وأخرج المصنف في الأدب المفرد وأبو داود بسند صحيح عن طريق
جديد عن أنس رفعه ما قد قيل أهل اليمن وهم أول من جاب بالمصافحة وفي جامع ابن وهب من هذا
الوجه وكان أول من أظهر المصافحة **قوله** وقال ابن مسعود علمني النبي صلى الله عليه وسلم التشهد
وكنت بين كفيه سقط هذا التعليق من رواية أبي ذر وحده وثبت الباقي وسباني في موصولا في الباب
الذي بعده **قوله** وقال كعب بن مالك دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قدامي إلى طلحة
ابن عبيد الله هرول حتى صافحتي وهنائي هو طرف من قصة كعب بن مالك الطويل في غزوة تبوك
في قصة توبته وقد قدمت الإشارة إليه في الباب الذي قبله وجاء ذلك من فعل النبي صلى الله عليه وسلم
كما أخرجه أحمد وأبو داود ومن حديث أبي ذر كسباني في تأنيب المعانيق **قوله** عن قتادة قلت لانس
ابن مالك (٢) كانت المصافحة في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم زاد الأصابع في
روايته عن همام قال قتادة وكان الحسن يعني البصري يضافع وجاء من وجه آخر عن أنس قبل بأرسول
الله الرجل باقي أخاه ينبغي له قال لا قال فأخذ بيده بصفحة قال نعم أخرجه الترمذي وقال حسن قال
ابن بطال المصافحة حسنة عند عامة العلماء وقد استحبها مالك بعد كراهته وقال النووي المصافحة
حينئذ عند عامة العلماء وقد استحبها مالك بعد كراهته وقال النووي المصافحة سنة مجمع عليها عند
التلاق وقد أخرج أحمد وأبو داود والترمذي عن البراء رفعه ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان
لا غفر لهما قيل ابن قزقواز دافعه ابن السني وتكاثر أبو داود تصحيحه وفي رواية لابن داود وجد الله
واستفقره وأخرجه أبو بكر الروياني في مسنده وجه آخر عن البراء ثبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصافحتي فقلت يا رسول الله كنت أحسب إن هذا من ربي العجم فقال نعم أحيى بالمصافحة قد ذكر
نحو سياق الخبر الأول في مرسل عطاء أخراساني في الموطأ تصافحوا يذهب الغل ولم تقف عليه موصولا
واقصر ابن عبد البر على شواهده من حديث البراء وغيره قال النووي وما متخصص المصافحة بما
بعد سلاقي الصبح والعصر فقد مثل ابن عبد السلام في القواعد البدعة المباحة قال النووي وما مل
المصافحة سنة وكرههم حافظو عليها في بعض الأحوال لا يخرج ذلك عن أصل السنة (قلت) وللتلظر
فيه مجال فإن أصل صلاة النافلة سنة مرغب فيها ومع ذلك فقد كره المحققون تخصيص وقت بها دون
وقت ومنهم من أطلق تحريم مثل ذلك كصلاة الرغائب التي لا أصل لها ويستثنى من عموم الأمر بالمصافحة
المرأة الأجنبية والامرء الحسن **قوله** أخبرني حيوة بفتح المهملة والواو بينهما فتعنا نسا كتبه وآخرها
هاهنا ثبتها وابن شريح المصري **قوله** سمع جده عبد الله بن هشام أي ابن زهرة بن عثمان من بني
تميم بن مرة (كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب) كذا اختصره

باب المصافحة وقال
ابن مسعود علمني النبي
صلى الله عليه وسلم التشهد
وكنت بين كفيه وقال
كعب بن مالك دخلت
المسجد فإذا برسول
الله صلى الله عليه وسلم
قدامي إلى طلحة بن عبيد
الله هرول حتى صافحتي
وهنائي حدثنا عمر و
ابن همام حدثنا همام
عن قتادة قلت لانس
ابن مالك المصافحة في
أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم قال نعم حدثنا
عيسى بن سلبان قال
حدثني ابن وهب قال
أخبرني حيوة قال حدثني
أبو عجيل زهرة بن معبد
سمع جده عبد الله بن
هشام قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم وهو
أخذ بيد عمر بن الخطاب
(٢) قوله أنس بن مالك
هكذا ينسخ الشرح بإيدنا
والثاني المتن بإيدنا
حدث ابن مالك فلفل ماني
أشارخ رواية له

عن عمر أنهم لما رجعوا من الغزو حيث قروا قالوا نحن المفازون فقال لي أتم العكارون انفاة المؤمنين قال فقبلنا بده قال وقيل أبو لبابة وكعب بن مالك وصاحبا بده النبي صلى الله عليه وسلم حين تاب الله عليهم ذكره الأجهري وقيل أبو عبدة يد عمر حين قدم قبل زيد بن ثابت بدين عباس حين أخذ ابن عباس بركابه قال الأجهري وإنما ذكرهما مالك إذا كانت على وجه التكبر والتعظيم وأما إذا كانت على وجه التهربة إلى الله بدينه أو لعلمه أو لشرفه فان ذلك جائز قال ابن بطال وذكروا الترمذي من حديث صفوان ابن عسال أن هوديين أبا النبي صلى الله عليه وسلم قالاه عن تسع آيات الحديث وفي آخره قتيلا يده ورجله قال الترمذي حسن صحيح (قلت) حديث ابن عمر أخرجه البخاري في الأب المفرد وأبو داود وحديث أبي لبابة أخرجه البيهقي في الدلائل وابن المقرئ وحديث كعب وصاحبيه أخرجه ابن المقرئ وحديث أبي عبدة أخرجه سفيان في جامعه وحديث ابن عباس أخرجه الطبري وابن المقرئ وحديث صفوان أخرجه أيضا النسائي وابن ماجه وصححه الحاكم وقد جمع الحفاظ أبو بكر ابن المقرئ جزأ في تهليل اليد سمعناه وأوردقيه أحاديث كثيرة وآثار فمن جدها حديث الزارع العبدي وكان في وفد عبد القيس قال فجعلنا أتيا دمن وروا حنيفة قبل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله أخرجه أبو داود ومن حديث مزينة العصري مثله ومن حديث أسامة بن زيد قال قتالي النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا بده وسنده قوي ومن حديث جابر أن عمر قام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل يده ومن حديث يزيد في قصة الأخرابي والشجرة فقال بارسلوا الله أنزلي أن أنزل رأسك ورجليك فاذن له وأخرج البخاري في الأب المفرد من رواية عبد الرحمن بن رزين قال أخرجه لنا سلمة بن الأكوع كقوله مضغمة كلها كف بعير فقمنا إليه فقبلنا نحن وأما ثابت أنه قبل يده أنس وأخرج أيضا أن عليا قبل يده العباس ورجله وأخرج ابن المقرئ وأخرج من طريق أبي مالك الأشجعي قال قلت لابن أبي وقيل في رواية هذا التي باعته رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناولها فقبلها قال النوري تهليل يد الرجل زهده وصلاحه وأعلمه أو شرفه أو صباه أو غيرها فذلك من الأمور الدينية لا يكره بل يستحب فان كان لغناء أو شوكته أو واجهه عند أهل الدنيا فحروه شديد الكراهة وقال أبو سعيد المتولي لا يجوز (قوله باب المعافاة وقول الرجل كيف أصبحت) كذا لا كرو وسط لفظ المعافاة وروا العطف من رواية التسي ومن رواية أبي ذر عن المستمل والترمذي وضرب عليها الدم على فإصله (قوله حديثنا إسحق) هو ابن راهويه كأيته في الوفا النبوية وقال الكرماني لعله ابن منصور لأنه يروى عن بشر بن شعيب في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم (قلت) وهو استدلال على الشيء بنفسه لأن الحديث المذكور هناك وهنا واحد الصفة في الموضع واحدة فكان حقه أن قام الدليل عنده على أن المراد بإسحق هناك ابن منصور أن يقول هنا كأيته في الوفا النبوية (قوله وحديثنا أحمد ابن صالح) هو أسناد آخر إلى الزهري يرد على من ظن انفرد شعيب به وقد بينت هناك أن الاسماعيلي أخرجه أيضا من رواية صالح بن كيسان ولم يستحضر حيث ذكر رواية يونس هذه فهم على هذه ثلاثة من حفاظ أصحاب الزهري يرووه عنه وساق المصنف على لفظ أحمد ابن صالح هذا وساقه هناك على لفظ شعيب المعنى متقارب وقد ذكرت شرحه هناك قال ابن طال عن المهلب ترجم للمعافاة ولم يذكرها في الباب وإنما أراد أن يدل على معافاة النبي صلى الله عليه وسلم للحسن الحديث الذي تقدم ذكره في باب معاذ كرم في الأسواق في كتاب البيوع فمعه سندا غير السند الأول فمات قبل أن يكتب فيه شيئا في الباب فأرغم من ذكر المعافاة وكان بعده باب يقول لا يطعنوا الناس أبدا ولا يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدا

أخبرني عبد الله بن كعب بن عبد الله بن عباس أخبرني عن علي بن أبي طالب خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا أحمد بن صالح حدثنا عنه حدثنا يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن عباس أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه الذي توفي فيه فقال الناس يا باحسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصبح بمحمد الله بارقا فأيده العباس فقال الأتراه أنت والله بعد ثلاث بعد العصا والله اني لأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ميتوني في وجهه وانى لأعرف في وجوه بني عبد المطلب الموت فاقه بئنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبنا له فيمن يكون الأمر فان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا أمرناه فأوحى بنا قال علي والله ثم سألها رسول الله صلى الله عليه وسلم فبناها

الرجل كيف أصبحت وفيه حديث على فلما وجدنا نسخ الكتاب الرجعتين متواليين فلما وجدنا واحدة
 اذ لم يجد بينهما حديثا وفي الكتاب مواضع من الابواب فارغة لم يدرك أن يملأها بالاحاديث منها في
 كتاب الجهاد انتهى وفي جزمه بذلك ظروا الذي ظهر أنه أراد ما أخرجه في الادب المفرد فانه ترجم
 فيه باب المعاقبة وأورد فيه حديث جابر أنه بلغه حديث عن رجل من الصحابة قال فابتعت بعير فاشتد
 اليه رجل شهر أخى قدمت الشام فإذا عبد الله بن أنس فبعث اليه فخرج فاعتقه واعتقه الحديث
 فهذا أولى بمراده وقد ذكر طر فانه في كتاب العلم معلقا فقال ورجل جابر بن عبد الله مسيرة شهر
 في حديث واحد وقد تقدم الكلام على سند ههنا وأما جزمه بأنه لم يجد حديث أبي هريرة سنداً أنه
 قصه نظر لأنه أورد في كتاب الباس بسنداً آخر وعلمه في مناقب الحسن فقال وقال نافع بن جبير
 عن أبي هريرة فذكر طر فانه فلان أراد ذكره لعلى منه موضع حاجته أيضاً فجدد كثر السند أو
 بعضه كل قول وقال أبو هريرة وقال عبد الله بن أبي يزيد عن نافع بن جبير عن أبي هريرة وأما قوله
 انهما ترجمان قلت الاولى عن الحديث فضمهما التماسخ فانه محتمل ولكن في الجزم به نظر وقد ذكرت
 في المقدمة عن أبي ذر راوى الكتاب ما يؤيد ما ذكره من أن بعض من سمع الكتاب كان يضم بعض
 الترجام الى بعض وسد البياض وهي قاعدة بفرع البها عند العجز عن تطبيق الحديث على الترجمة
 ويؤيده اسقاط لفظ المعاقبة من رواية من ذكرنا وقد ترجم في الادب باب كيف أصبحت وأورد فيه
 حديث ابن عباس المذكور وأورد باب المعاقبة عن ههنا الباب وأورد فيه حديث جابر كما ذكرت
 وقوى ابن التين مقال ابن طال بأنه وقع عنده في رواية باب المعاقبة قول الرجل كيف أصبحت بغير واد
 فدل على انهما ترجمان وقد اخذ ابن جاعة كلام ابن طال جازماً به واخصره وزاد عليه فقال ترجم
 بالمعاقبة ولم يذكرها وانما ذكرها في كتاب البيوع وكأنه ترجم ولم يتفق له حديث بواقفه في المعنى ولا
 طريق آخر لسند المعاقبة أحسن ولم يروا أن يرويه بذلك السند لأنه ليس من عادته اعاد السند الواحد أو
 لعله اخذ المعاقبة من عادتهم عند قولهم كيف أصبحت فاكثرت كيف أصبحت لاقران المعاقبة به عادة
 (قلت) وقد قدمت الجواب عن الاختلافين واما الاحتمال الاخير فذكرى العادة تحتاج الى دليل
 وقد أورد البخاري في الادب المفرد في باب كيف أصبحت حديث محمود بن لبيد أن سعد بن معاذ لما
 أصيباً كحلته كل النبي صلى الله عليه وسلم إذا مر به يقول كيف أصبحت الحديث وليس فيه
 للمعاقبة ذكر وكذلك أخرج النسائي من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة قال دخل
 أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف أصبحت فقال صلح من دخل لم يصح ما جاءه واخرج
 ابن أبي شيبة من طريق سالم بن أبي الجعد عن ابن أبي عمير نحوه واخرج البخاري أيضاً في الادب
 المفرد من حديث جابر قال قبل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت قال بخير الحديث ومن حديث
 مهاجر الصائغ كنت اجلس الى رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذ قيل له كيف أصبحت
 قال لا تشرك بالله ومن طريق أبي الطفيل قال قال رجل لحذيفة كيف أصبحت وكيف أصبحت
 يا أبا عبد الله قال أجد الله ومن طريق أسامة سمع عمر بن عبد الله يقول كيف أصبحت وكيف أصبحت
 أجد الله قال هذا الذي اردت مثلوا واخرج الطبراني في الاوسط نحوه هذا من حديث عبد الله بن عمرو
 مرفوعاً فانه عدة اخبار لم يمتنع فيها المعاقبة بقول كيف أصبحت ونحوها بل ولم يقع في حديث الباب
 ان اثنين تلاقيا فقال احدهما للاخر كيف أصبحت حتى يستقيم الحال على العادة في المعاقبة حيث سئد
 واعاقبه ان من حضر باب النبي صلى الله عليه وسلم لما رآه خروج على من عند النبي صلى الله

عليه وسلم سأله عن حاله في مرضه فأخبرهم قال راجع إن رجعة المعانقة كانت نائلة من الحديث كما
تقدم وقد ورد في المعانقة أيضا حديث أبي ذر آخر جسه اجدوا ووجدوا من طريق رجل من عزة لم يسم
قال قلت لأبي ذر هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصافحكم إذا شقموه قال ما يقبته قط إلا صاحني
وبعث إلى ذات يوم قلماً كمن في أهلي فلما جئت أخبرته أنه أرسل إلى فأقبته وهو على سريره فالتزمتني
فكانت أجود أجود ورجله تهاث الأهدا الرجل المهم وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث أنس
كانوا إذا تلاقوا تصافحوا وإذا قدموا من سفر تهاقوا وله في الكبير كلن النبي صلى الله عليه وسلم
إذا تلقى أصحابه لم يصافحهم حتى يسلم عليهم قال ابن بطال اختلف الناس في المعانقة فذكرها مالك
وأجازها ابن حبان ثم ساق قصتها في ذلك من طريق سعيد بن أسحق وهو مجهول عن علي بن يونس
الليثي المدني وهو كذلك وأخرجها ابن حبان كوفي ترجمة جعفر من تاريخه من وجه آخر عن علي بن
يونس قال استأذن سفيان بن عيينة على مالك فاذن له فقال السلام عليكم فرد عليه ثم قال السلام
خاص وعام السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركته فقال وعليك السلام يا أبا محمد ورحمة الله وبركته
ثم قال ولولا أنها بدعة لما قبلت قال قد عاتق من هو خير مني قال جعفر قال نعم قال ذلك خاص قال عامه
يعني ثم ساق سفيان الحديث عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال لما قدم جعفر من الحبشة
اعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم الحديث قال الذهبي في الميزان هذه الحكاية باطلة واستنادها مظلم
(قلت) والمحموظ عن ابن حبان بغير هذا الاستناد فأخرج سفيان بن عيينة في جامعه عن الأجلح عن
الشعبي أن جعفر لما قدم تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل جعفر ابن عيينة وأخرج البغوي
في معجم الصحابة من حديث عائشة لما قدم جعفر استقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل ما بين
عينيه وسنده موصول لكن في سنده محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير وهو ضعيف وأخرج الترمذي
عن عائشة قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فخرج الباب فقام إليه
النبي صلى الله عليه وسلم عراباً ليخبرني فاعتنقه وقبلة قال الترمذي حديث حسن وأخرج قاسم بن
أصبع عن أبي الهيثم بن التيهان أن النبي صلى الله عليه وسلم قبله فاعتنقه وقبلة وسنده ضعيف قال المهلب
في أخذ العباس بيد علي جواز المصافحة والسؤال عن حال الليل كيف أصبح وفيه جواز العين على
غلبة الظن وفيه أن الخلافة لم تذكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم لئلا أصلان العباس حلقاً أنه
يصير أمراً ولا أمراً لما كان يعرف من توجبه النبي صلى الله عليه وسلم بها إلى غيره وفي سكوت علي
دليل على علم علي بما قال العباس قال وأما قول علي لوصح النبي صلى الله عليه وسلم صرفها عن نبي عبد
المطلب لم يحكم أحد بعده منها فليس كائن لانه صلى الله عليه وسلم قال مرواً بأبكر قبيل بالناس وقيل
له لو أمرت عمر فاستمع ثم لم يمنع ذلك عمر من ولايتها بعد ذلك (قلت) وهو كلام من لم يفهم مراد علي
وقد تقدمت في شرح الحديث في الوفاة النبوية بيان مراده وحاصله أنه إنما خشي أن يكون صنع النبي صلى
الله عليه وسلم لهم من الخلافة حجة فاطعة يمنعهم منها على الاستمرار كما يمنع الولاة من الخلافة
تصاوماً يمنع الصلاة فليس فيه نص على منع الخلافة وإن كان في التنصيص على إمامة أبي بكر في
مرضه إشارة إلى أنه أحق بالخلافة فهو بطريق الاستنباط لا النص ولولا قرينة كونه في مرض
الموت أقوى والاقتداء باتباع في الصلاة قبل ذلك غيره في أسفاره والله أعلم وأماما استنبطه أولاً
ففيه نظر لأن مستند العباس في ذلك القراصة وقرائن الأحوال ولم ينص على ذلك في أن معه
من النبي صلى الله عليه وسلم النص على منع علي من الخلافة وهذا بين من سبب انقضاء

باب من أجاب بليث وسعد بن (حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا همام عن قتادة عن أنس بن مالك قال أنارذ بن أبي السلي على الله عليه وسلم فقال يا معاذ قلت لبليث وسعد بن علي مثل ثلاثا هل تدري ما حق الله على العباد قلت لا قال حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعة فقال يا معاذ قلت لبليث وسعد بن قال هل تدري ما حق العباد حق على الله إذا فعلوا ذلك إن لا يعبدوه حدثنا هبة

٤٨

قدمت هناك إن في بعض طرق هذا الحديث أن العباس قال لعلي بعد أن مات النبي صلى الله عليه وسلم أسبط يدك أيا بعثت فبها على الناس فلم يفعل فهدأ فقال علي أن العباس لم يكن عنده في ذلك نص والله أعلم فقول العباس في هذه الرواية لعلي الأثر أنه أنت والله جد ثلاث إن آخر قال ابن التين الضمير في تراها النبي صلى الله عليه وسلم وتعجب أن الظاهر أنه ضمه ير الشان وليست الرواية هنا الرواية البصرية وقد وقع في سائر الروايات الأثرى بغير ضمير وقوله لم تكن اختلاف فينا آخرناه قال ابن التين فهو بعد المزمرة أي شاورناه قال وقد قرأناه بالضم من لآخر (قلت) وهو المثلث وهو المراد أسأله لأن صيغة الطلب كصيغة الأمر وله أراد أنه يؤكده عليه في السؤال حتى يصير كأنه أمر له بذلك وقال المكرمان في به دلالة على أن الأمر لا يشترط فيه العلو ولا الاستعلاء وحتى ابن التين عن الداودي أن أول ما استعمل الناس كعبا سبعت في زمن طاعون عواس وتعقبه بأن العرب كانت تقوله قبل الإسلام بأن المسلمين قالوه في هذا الحديث (قلت) والجواب جعل الأولية على ما وقع في الإسلام لأن الإسلام جاء بعشر وعية السلام للمتلاقيين ثم حدث السؤال عن الحال وقيل من صار يجمع بينهما والسنة البداة بالسلام وكان البديهة ما وقع من الطاعون فكانت الداعية متوفرة على سؤال الشخص من صدقه عن حاله فيه ثم كثر ذلك حتى اكتفوا به عن السلام ويمكن الفرق بين سؤال الشخص عن صدقه ممن عرف أنه متوسيع وبين سؤال من حاله يقتل الحدوث (قوله) باب من أجاب بليث وسعد بن (ذكر فيه حديث أنس عن معاذ قال أنارذ بن أبي السلي على الله عليه وسلم فقال يا معاذ قلت لبليث وسعد بن وقد تقدم شرحها بنين السكلمتين في كتاب الحج وقد تقدم شرح بعض حديث معاذ في كتاب العلم وفي الجهاد وأما مستوفي في كتاب الرقاق وكذلك حديث أبي ذر المذكور في الباب بعده وقوله فيه قلت أنارذ بن وهب والقائل هو الأعمش وهو موصول بالاستناد المذكور وقد بين في الرواية التي تليها أن الأعمش رواه عن أبي صالح عن أبي الدرداء وقوله وقال أبو شهاب عن الأعمش يعني عن زيد بن وهب عن أبي ذر كما تقدم موصول في كتاب الاستقراض والمراد أنه أتى بقوله يحكى عندي فوق ثلاث بدل قوله في رواية هذا الباب تأتي على ليلته أو ثلاث عندي منه دينار أو بقية شيء إن الحديث سواء إلا الكلام الأخير في سؤال الأعمش زيد بن وهب إلى آخره وقوله أرصد به ضم أوله وقوله قمت أي أقيت في موضعي وهو قوله تعالى وإذا أظلم عليهم قاموا وقد ورد ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم فخرج السائق وصحبه ابن حبان من حديث محمد بن حاطب قال أظلمت في أي إلى رجل جالس فقال له يا رسول الله قال لبليث وسعد بن (قلت) وأمه أي أجميل بالجم بنت الحنظل عجملة ولا من الأولى تسمية (قوله) باب لا يقيم الرجل الرجل من مجله هكذا ترجم بلقظ الخبر وهو خبر معناه النهي وقد رواه ابن وهب بلقظ النهي لا يقيم وكذلك رواه ابن الحسن ورواه لقمان بن يزيد بطاهر ابن مدار بلقظ لا يقيم وكذلك وقع في رواية الليث عند مسلم بلقظ النهي المؤكدة عند من رواية

عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا زيد بن وهب حدثنا الأعمش قال كنت أحمي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة شاء استقبلنا أحد فقال يا أنارذ ما أحب أن أحادي فبها تأتي على ليلته أو ثلاث هنيئ من ديار الأرمدة الذين الآن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا أو أرباعه ثم قال يا أنارذ قلت لبليث وسعد بن يا رسول الله قال لا ترون هم الأفون الأمن قال هكذا وهكذا ثم قال مكانك لا تبرح يا أنارذ حتى أرجع فأطلق حتى غاب عني فسمعت صوتا تشوشف أن يكون عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارتدت أن أذهب ثم ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرح فكتبت قلت يا رسول الله سمعت صوتا حسبت أن يكون عرض لي ثم ذكرت قولك قمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل أتاني

فأخبرني أنه من مات من امتي لا يشرك بالله شيء أدخل الجنة قلت يا رسول الله وإن زني وإن سرقا قال وإن زني وإن سرقا قلت أني بلغني أنه أبو الدرداء فقال أشهد لحديثه أبو ذر باردة قال الأعمش وحدثني أبو صالح عن أبي الدرداء نحوه وقال أبو شهاب عن الأعمش يحكى عندي فوق ثلاث (باب لا يقيم الرجل الرجل من مجله) *

سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه **(قوله)** حدثنا اسمعيل بن عبد الله (هو ابن أبي) وس وهذا الحديث ليس في الموطأ الاعتناء به وبمحمد بن الحسن وقد أخرجه الدارقطني من رواية اسمعيل وابن وهب وابن الحسن والوليد بن مسلم والقاسم بن زيد وطاهر بن مدرار كلهم عن مالك وأخرجه الاسماعيلي من رواية القاسم بن زيد الجري وعبد الله بن وهب جميعا عن مالك وضاقي على أبي نعم فأخرجه من طريق البخاري نفسه وقد تقدم في كتاب الجمعة من رواية ابن جريج عن نافع وبأبي الباب الذي يليه من رواية عبد الله بن عمر العمري عن نافع وسياقه أنهم **(قوله)** **باب** اذا قبل لكم تقسحوا في المجلس فاقسحوا) كذا في ذرونا وغيره واذا قبل انشروا فاقسحوا الآية اختلف في معنى الآية قبل ان ذلك خاص بمجلس النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن طالق بعضهم هو مجلس النبي صلى الله عليه وسلم خاصة مع مجاهد وقتادة (قلت) لفظ الطبري عن قتادة كانوا يتنافسون في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم اذ أرادوه مقبلا ضيقوا بمجلسهم فامرهم الله تعالى ان يوسع بعضهم لبعض (قلت) ولا يلزم من كون الآية نزلة في ذلك الاختصاص وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان يفتح المهمة والتحنائية الثقبية قال تركت يوم الجمعة قبل جماعة من المهاجرين والانصار من أهل بدر فلم يجدوا مكانا فقام النبي صلى الله عليه وسلم ناسا من آخر اسلامه فاجلسهم في أماكنهم فشق ذلك عليهم فكلم المناقبون في ذلك فأمر الله تعالى بأهل الذين آمنوا اذا قبل لكم تقسحوا في المجلس فاقسحوا وعن الحسن البصري المراد بذلك مجلس القتال قال ومعنى قوله انشروا انهمضوا للقتال وذهب الجمهور إلى أنها عامة في كل مجلس من مجالس الخير وقوله افسحوا يفسح الله اي وسعوا وسع الله عليكم في الدنيا والآخرة **(قوله)** سفيان (هو الثوري) **(قوله)** انه نهى أن يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه آخر) كذا في رواية سفيان وأخرجه مسلم من وجه آخر عن عبيد الله بن عمر لفظ لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه من مقعد ثم يجلس فيه **(قوله)** ولكن تقسحوا أو توسعوا) هو عطف تفسيرى وقع في رواية قبيصة عن سفيان عند ابن مردويه ولكن ليقول افسحوا أو توسعوا وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية قبيصة وليس عنده ليقول وهذه الزيادة أشار مسلم إلى أن عبيد الله بن عمر تفرد بها عن نافع وأن مالك والليث وأيوب وابن جريج يروونه عن نافع بدونها وأن ابن جريج اذ قلت لنا نافع في الجمعة وفي غيرها وقد تقدمت زيادة ابن جريج هذه في كتاب الجمعة ووقع في حديث جابر عند مسلم لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه يوم الجمعة ثم قال في مقعد فيقع فيه ولكن يقول افسحوا فجمع بين الزيادة في حديث جابر وأما ما صرح به في ذلك سبب سؤال ابن جريج لنا نافع قال ابن أبي جرة هذا اللفظ عام في المجالس ولكنه مخصوص بالمجالس المباحة أما على العموم كالمسجد والمجالس الحكمية والفعلية وأما على الخصوص كمن يدعو قوما ما باصانهم إلى منزله الوليمة ويحويها وأما المجالس التي ليس للشخص فيها ملك ولاذن له فيها فانه يقوم ويخرج منها ثم هو في المجالس العامة وليس عامي الناس بل هو خاص بين المجانين ومن يحصل منه الاذى كمثل التوم التي اذا دخل المسجد سبقه اذا دخل مجلس العلم أو الحكم قال والحكمة في هذا انتهى منع استيفاس حق المسلم المفتى الضغائن والحث على التواضع المفتى للواددة وأيضا فالتاس في المباح كلهم سواء من سبق إلى شيء استحقه ومن استحق شيئا فأخذ منه بغير حق فهو غضب والغضب حرام فعلى هذا قد يكون بعض ذلك على دليل الكراهة وبعضه على سبيل التحريم قال فاما قوله تقسحوا أو توسعوا فاعني الاول أن توسعوا فيما بينهم ومعنى الثاني أن ينضم بعضهم إلى بعض حتى يفضل من الجميع مجلس الداخل انتهى ملخصا **(قوله)** ولكن ابن عمر) هو موصول بالسند

حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه في باب اذا قبل لكم تقسحوا في المجلس فاقسحوا حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا سفيان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى أن يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه آخر ولكن تقسحوا أو توسعوا

المذكور (قوله يكره أن يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه) أخرجه البخاري في الادب
 المفرد عن قبيصة عن سفيان وهو الثوري بلفظ وكان ابن عمر إذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه
 وكذا أخرجه مسلم من رواية سالم بن عبد الله عن عمر عن أبيه وقوله يجلس في روايتنا بفتح أوله وضبطه
 أبو جعفر القزويني في نسخته بضم أوله لي وزن يقام وقد ورد ذلك عن ابن عمر مرفوعاً أخرجه أبو
 داود من طريق أبي الخصيب بفتح المعجمة وكسر المهملة آخره موحدة فوزن عظيم واسمه زيد بن
 عبد الرحمن عن ابن عمر جاعل الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام له رجل من مجلسه فذهب
 ليجلس فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وله أيضاً من طريق سعيد بن أبي الحسن جاءنا أبو بكر
 فقام له رجل من مجلسه فابى أن يجلس فيه وقال إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا وأخبره الخاكم
 وصححه من هذا الوجه لكن لفظه مثل لفظ ابن عمر الذي في الصحيح فكان أبا بكره جل النهي
 على المعنى الأصح وقد قال الزرارة لا يعرف له طريق الأذهة وفي مسنده أبو عبد الله مولى أبي بردة بن أبي
 موسى وقيل مولى قريش وهو بصري لا يعرف قال ابن طلال اختلف في التهي فقتل للأدب والأفاندي
 يجب للعالم أن يلبه أهل الفهم والنهي وقيل هو على ظاهره ولا يجوز لمن سبق إلى مجلس مباح أن يقام منه
 واحتجوا بالحديث يعني الذي أخرجه مسلم عن أبي هريرة رفعه إذا قام أحدكم من مجلسه ثم جع إليه
 فهو أحق بمقاولها كان أحق به بعد رجوعه ثبت أنه حقه قبل أن يقوم ويتأيد ذلك بقول ابن عمر
 المذكور فإنه رأى الحديث وهو أعلم بالمراد منه وأجاب من حله على الأدب أن الموضع في الأصل ليس
 ملكه قبل الجلوس ولا بعد المفارقة لعل على أن المراد بالحقية في حالة الجلوس الأولوية فيكون من قام
 تاركاً له قد سقط حقه بجلوسه من قام لرجوعه يكون أولى وقد سئل مالك عن حديث أبي هريرة فقال
 ما سمعت به وإنه حسن إذا كانت أوثقه قريبة وإن بعد فلا يرى ذلك له ولكنه من محاسن الاختلاف وقال
 القرطبي في المفهم هذا الحديث يدل على صحة القول بوجوب اختصاص الجلوس هو ضعه إلى أن يقوم
 منه وما احتج به من حله على الأدب لكونه ليس ملكاً له لا قبل ولا بعد ليس بحجة لأننا سلم أنه غير ملك له
 لكن يختص به إلى أن يفرغ غرضه فصارت له ملكاً منفعته فلا يراد به غيره عليه قال النووي قال أصحابنا
 هذا في حق من جلس في موضع من المسجد وأغمره لصلاة مثلاً ثم فارقته ليعود إليه كإعادة الوضوء مثلاً
 أو شغل يسير ثم يعود لا يبطل اختصاصه به بل إنه يقيم من خلفه وقد دق عليه وعلى إعادة ان بطيه
 واختلف هل يجب عليه على وجهين أصحهما الوجوب وقيل يستحب وهو مذهب مالك قال أصحابنا
 وأغما يكون أحق به في تلك الصلاة دون غيرها قال ولا فرق بين أن يقوم منه ويترك له فيه سجادة ونحوها
 أم لا والله أعلم وقال عباس اختلف العلماء فيمن اعتاد بوضع من المسجد للتدريس والفتوى فحكي
 عن مالك أنه أحق به إذا غرضه بفتح الباء والذي عليه الجمهور أن هذا استئذان وليس بحق واجب ولعله
 مراد مالك وكذا قالوا في مقامه الباعية من الأقبية والطرق التي هي غير مملوكة قالوا من اعتاد
 بالجلوس في شيء منها فهو أحق به حتى يتم غرضه قال وكما الماردي ع مالك قطعاً للتنازع وقال
 القرطبي الذي عليه الجمهور أنه ليس بواجب وقال النووي استثنى أصحابنا من عموم قوله لا يقيم
 أحدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه من الف من المسجد موضعاً يقيم فيه أو يقرئ فيه قرآن أو علماً
 فله أن يقيم من سبقه إلى القعود فيه وفي معناه من سبق إلى موضع من الشوارع ومقاعد الأسواق
 لمعاملة قال النووي وأما ما نسب إلى ابن عمر فهو ورع منه وليس بعوده فيه حراماً إذا كان ذلك

وكان ابن عمر يكره أن
 يقوم الرجل من مجلسه ثم
 يجلس مكانه

باب من قام من مجلسه

أورثته ولم يستأنذ
أسعابه أو همها القيام
يقوم الناس حديثنا
الحسن بن عمر حدثنا
معتز سمعت أبي يذكر
عن أبي مجلز عن أنس
ابن مالك رضي الله عنه
قال لما تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم زينب
بنت جحش دعا الناس
طعومهم جلسوا يتحدثون
قال فأتته القيام
فمقوموا فلما رأى ذلك
قام فلما قام من قام معه من
الناس وبني ثلاثة وإن
التي صلى الله عليه وسلم
جاء يسد ثلثا القوم
جالوس ثم انهم قاموا
فاطلقوا قال فبعت
فاخبرت التي صلى الله
عليه وسلم أنهم قد أطلقوا
فجاء حتى دخل فذهبت
أدخل فارخى الحجاب
فبين وبينه وأزال الله
تعالى بأبصارهم من المنذر
لاتدخلوا بيوت النبي
الآن يؤذن لكم إلى قوله
ان ذلكم كان عند الله
عظيما **باب الاحتباء**
باليد وهو القرفصاء
حدثني محمد بن أبي غالب
أخبرنا إبراهيم بن المنذر
الخرامي حدثنا محمد بن
فليح عن أبيه عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما

برضا الذي قام ولكنه تورع منه لاحتمال أن يكون الذي قام لاجل استعجابه منه فقام عن غرطيب
عليه فسد الباب ليسلم من هذا وأرى ان الاشارة بقرب مكرهه وخلاف الأولى فكان يمنع لاجل ذلك
للاير تكب ذلك أحد سببه قال علما أسعابنا ونهنا يصحدا الاشارة بحفظ النفس وأموال الدنيا
قوله باب من قام من مجلسه أو يته ولم يستأنذ أسعابه أو همها القيام بقوم الناس
ذكر فيه حديث أنس في قصة زواج زينب بنت جحش ونزول آية الحجاب وفيه فائدة فائدة فائدة فائدة
القيام فمقوموا فلما رأى ذلك قام فلما قام قام معه من الناس وبني ثلاثة إن الذي قد تقدم شرحه
مستوفى في تفسير سورة الأحزاب قال ابن طلال فإنه لا ينبغي لأحد أن يدخل بيت غيره إلا بإذنه وإن
المأذون له لا يطيل الجلوس بعد طعام مأذون فيه ثلاثين ذى أصحاب المنزل ويعتصم من التصرف في
حوادثهم وفيه أن من فعل ذلك حتى قصر به صاحب المنزل ان صاحب المنزل ان يظهر التناقل به
بموان يقوم غير ان حتى يقطع له وان صاحب المنزل اذا خرج من منزله لم يكن المأذون له في الدخول ان
يقم الا باذن جديده والله اعلم **قوله باب** الاحتباء باليد وهو وقع في رواية الكشي في وهي
(الرفصاء) ضم القاف والقافينهما راء ساكنة ثم صاد مهملة ومدو قال القراء ان ضمت القاف والقاف
مددت وان كسرت قصرت والذي قسره البخاري الاحتباء اخذ من كلام أبي عبيدة قاله قال
القرفصاء جلسة المتجني ويد ذراعيه و يديه على ساقيه وقال عياض قيل هي الاحتباء وقيل جلسة
الرجل المستوفز وقيل جلسة الرجل على اليدين وحديث فائدة دل عليه لأن فيه يديه عيب تحفة
فدل على انه لم يصب يديه **قلت** ولاد لانه في بني الاحتباء قالة تارة يكون باليد وتارة بثوب
قاسله في الوقت الذي رانه فائدة كان محتيا بثوبه وقد قال ابن فارس وغيره الاحتباء ان جميع ثوبه
ظهره وركبته **قلت** وحديث فائدة وهي بفتح القاف وسكون التحتانية حدها لما أخرجه ابو داود
والترمذي في السماكل والطبراني وطوله بسند لا بأس به انها قالت فذكر الحديث وفيه قالت فجاء
رجل فقال السلام عليكم يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله عليه اسما لم يذنب قد كانتا
برعفران فنفضتا ويده عيب تحفة مشفرة قاعدة القرفصاء قالت فلما رايت رسول الله صلى الله وسلم
المتنخف في الجلوسة اعدت من الفرق فقال له جلوسه يا رسول الله اعدت المسكنة فقال ولم يظهر لي
يا مسكنة عليك المسكنة فذهب حتى ما جدم من الرعب الحديث وقوله وفيه عليه اسمال مهمة جمع
سئل بضمين وهو الثواب البالي ومليتين بالتصغير تشبه ملاءة وهي الرداء وقيل القرفصاء الاعتماد
على عقبيه ومس اليدين بالأرض والذي يشعر من هذا كله ان الاحتباء قد يكون بصورة القرفصاء
لان كل احتباء قرفصاء والله اعلم **قوله** حدثني محمد بن أبي غالب هو القومى ضم القاف وسكون
الواو بالسين المهمة نزل بعد ادوهو من صفار شيوخ البخاري ومات قبله بست سنين وليس له عنده سوى
هذا الحديث وحديث آخر في كتاب التوحيد ولهم شيخ آخر قال له محمد بن أبي غالب الواسطي نزل
بعد ادفال ابو نصر الكلابة يذى سمع من هشم ومات قبل القومى ست وعشرين سنة **قوله** محمد
ابن فليح عن أبيه هو فليح بن سليمان المدني وقد نزل البخاري في حديثه هذا حديثين لانه سمع
الكثير من اسعاب فليح مثل يحيى بن صالح ونزل في حديث إبراهيم بن المنذر درجة لانه سمع منه
الكثير وأخرج عنه بغير واسطة **قوله** فناء الكعبة بكسر القاف ثم نون ثم مدى جانبها من قبل الباب
قوله محتيا يديه هكذا كذا وقع عنده مختصر او روي في الجزء السادس من فوائد أبي محمد بن صاعد

قال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم قضاء الكعبة محتيا يديه هكذا

عن محمود بن خالد عن أبي غزير أنه قال: قد فتح المعجزة وكسر الزاوي وتشد يد التحانية وهو محمد بن موسى
 الانصاري القاضي عن فليح بنحوه وزاد ثاراً فليح موضع عنه على يساره موضع الرغ وقد أخرجه
 الاسماعيل بن مرواية في موسى محمد بن المثنى عن أبي غزير بسند آخر قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن
 عمر بن محمد بن زيد بن نافع قد كونهو حديث الباب دون كلام فليح وأخرجه أبو نعيم من وجه آخر
 عن أبي غزير أنه عن فليح ولم يذكر كلام فليح أيضاً الذي يظهر أن لا يعز به فيه شخص وأبو غزير
 ضعفه ابن معين وغيره ووقع عند أبو داود من حديث أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا
 جلس أحجب يديه زاد البزاز ونصب مكتبته وأخرج البزاز أيضاً من حديث أبي هريرة بلفظ جلس
 عند المسكبة فضم رجليه فأفاههما وخصي يديه ويستثنى من الاحتيا باليدين ما إذا كان في المسجد
 ينتظر الصلاة فاحجب يديه فينتقب أن يجلس أحدهما بالآخرى كما وقعت الإشارة إليه في هذا الحديث
 من وضع أحدهما على راس الأخرى ولا يشك بين أصحابنا في هذه الحالة وقد ورد الله عن ذلك عند
 أحد من حديث أبي سعيد بسند لا بأس به والله أعلم وقد تمت مباحث التشديد في المسجد في أبواب
 المساجد من كتاب الصلاة وقال ابن طلال لا يجوز للمعجب أن يصنع بسببه شيئا ويشعر له صلاة أو
 غيره لأن عورته تبتدأ وإذا كان عليه ثوب يترعورته فيجوز وهذا بناء على أن الاحتباء قد يكون
 باليدين فقط وهو المعتمد وفرق الدودي فيما حكاه عنه ابن التسين بين الاحتباء والقرصاء
 فقال الاحتباء أن يتم رجليه ويخرج يمينه ويضع يده على فؤاده فإن كان عليه قميص وغيره
 فلا يبي عنه وإن لم يكن عليه شيء فهو القرصاء كذلك قال والمتقدم **❦** **(قوله باب من**
اتكأ بين يديه أصحابه) قبل الاتكأ بالاضطجاع وقد مضى في حديث عمر في كتاب الطلآن وهو منكى
 على سرير أرمضطجع بدليل قوله قد أثار السرير في جنبه كذلك قال عياض وفيه نظر لأنه يصح
 مع عدم تمام الاضطجاع وقد قال الخطابي كل معتمد على شيء متمكن منه فهو منكى وأيراد البخاري
 حديث خباب الملقى يشير به إلى أن الاضطجاع انكساراً زائداً وأخرج الدارمي والترمذي ومعه
 هو أبو عوانة وابن جابر بن سمرة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم متكئاً على وسادة ونقل
 ابن العربي عن بعض الأطباء أنه كره الاتكأ وتعبه بأن فيه راحة كالاستناد والاحتباء **(قوله وقال**
خباب) يفتح المعجزة وتشد يد الموحدة وآخره موحدة أيضاً هو ابن الارت الصحافي وهذا القدر
 المعلق طرف من حديثه تقدم موصولاً في علامات النبوة ثم ذكر حديث أبي بكر في كبر الكبار
 وأورده من طريقين قوله فيه وكان متكئاً فجلس وقد تمت الإشارة إليه في أوائل كتاب الأدب
 وورد في مثل ذلك حديث أس في قصة ضامن بن ثعلبة لما قال يا بن عبد المطلب قتال ذلك الأيضي
 المتكئ قال المهابي مجوز العالم الملقى والامام الاتكأ في مجلسه بضمرة للناس لا ليجوده في بعض أعضائه
 أو لراية يرتفع بذلك ولا يكون ذلك في عامة جلوسه **❦** **(قوله باب من أسرع في مشيه لحاجة)**
 أي لسبب من الأسباب وقوله أو تصدى لأجل قصد شيء معروف أو قصد هاتين بعض المقصود أي أسرع
 لأمر مقصود ذكر فيه طرف من حديث عقبة بن الحارث قال ابن طلال فيه جواز أسرع الإمام في
 حاجته وقد جاء أن أسرعاه عليه الصلاة والسلام في دخوله أعمالك لأجل صدقة أحب أن يقرها في
 وقته **(قلت)** وهذا الذي أشار إليه متصل في حديث عقبة بن الحارث المذكور كما تقدم واضعاً في كتاب
 الزكاة فإنه أخرجه هناك بالاسناد الذي ذكره هنا تاماً وقد مضى أيضاً في صلاة الجماعة وقال في الترجمة حاجة
 أو قصد لأن الظاهر من السياق أن كان تلك الحاجة الخاصة فيشعر بان مشيه لغير الحاجة كل على هيئته

❦ **(باب من اتكأ بين يدي**
أصحابه) وقال خباب
 أتيت النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو مشوسد يده
 قلت ألا تدع الله فقد
❦ حدثنا علي بن عبد الله
 حدثنا بشر بن الفضل
 حدثنا الجري عن عبد
 الرحمن بن أبي بكر عن
 أبيه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 إلا خيركم كبار الكبار
 قالوا يا رسول الله
 قال الأشرف بالله وعقوف
 الوالدين **❦** حدثنا سعد
 حدثنا بشر مشهولة وكان
 متكئاً فجلس فقال
 الأوسول الزور فما زال
 يكررها حتى قلنا ليته سكت
❦ **(باب من أسرع في مشيه**
لحاجة أو قصد) حدثنا
 أبو عامر عن عمر بن سعيد
 عن ابن أبي مليكة أن
 عقبة بن الحارث حدثه
 قال صلى النبي صلى الله
 عليه وسلم العصر فأسرع
 ثم دخل البيت

باب السرير * حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي الصمعي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلو وسط السرير أو أمانطجة بينه وبين القبلة تكون لي

٥٣

الطامة فأكروه ان اقوم فاستقبله فانسلا
* **باب من أتى له وسادة**
* حدثنا اسحق حدثنا
خالد ح وحديثي عبد
الله بن محمد حدثنا عمرو
ابن عون حدثنا خالد
عن خالد عن أبي قتادة
قال أخبرني أبو الميخس قال
دخلت مع ابنه يذعي
عبد الله بن عمرو فحدثنا
ان النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر له صومي
فدخل علي فاقبلته
وسادة من آدم حشوها
ليف فجلس على الأرض
وصارت الوسادة بين يديه
فقال لي أما يكفين من كل
شهر ثلاثة أيام فأتى رسول
الله قال خافلت يا رسول
الله قال سمعنا قلت
يا رسول الله قال نعم
قلت يا رسول الله قال
احدى عشرة قلت
يا رسول الله قال لا صوم
فوق صوم داود بشر
الدهر سالم يوم واظفار
يوم * حدثنا يحيى
ابن جعفر حدثنا يزيد
عن شعبة عن مغيرة عن
ابراهيم عن علقمة أنه
قدم الشارح وحدثنا
أبو الوليد حدثنا شعبة
عن مغيرة عن ابراهيم

ومن ثم تعجبا من امره قد علم على أنه وقع على غير عاتقه فاحال الترجمة ان الانزعاع في المشي ان كان
الحاجة لم يكن به بأس وان كان عبد القرح حاجة فلا وقد أخرج ابن الماركة في كتاب الاستئذان بسند حسن
ان مشية النبي صلى الله عليه وسلم كانت مشية السوق لا العاجز ولا السكندر وأخرج أيضا كان ابن
عمر يسرع في المشي ويقول هوأ بدم من الزهو أو أسرع في الحاجة قال غيره وفيه اشتغال عن النظر الى ما لا
ينبغي التنازع به وقال ابن العربي المشي على قدر الحاجة هو السنة اسراعوا بطا لا التصنع فيه ولا
التهور **قوله باب السرير** بمهمات وزن عظيم معروف ذكر الراجب أنه مأخوذ
من السرور لانه في الغالب لاولى النعمة قال وصير برأيت لشبهه في الصورة والتفاؤل بالسرور
وقد يعبر بالسري عن الملك وجهه امرأة ومسرر بصمتين ومنهم من يقنع الرأ استقالة الاصم من ذكر
فيه حديث عائشة وهو ظاهر فيما ترجمه قال ابن طلال فيه جواز اتخاذ السرير واليوم عليه يقوم
المرأة بمضرة زوجها وقال ابن التين قوله فيه وسط السرير قرأناه بسكون السين والتى في اللقطة
المشهورة فتحها وقال الراغب وسط الشيء قال بالفتح للكيفية المتصلة كالجسم الواحد نحو وسطه
صلبو يقال بالسكون للكيفية المنفصلة بين جسمين نحو وسط القوم (قلت) وهذا مما يرجح الرواية
بالتعريف لا يمنع السكون ووجه ايراد هذه الترجمة وما قبلها وما بعدها في كتاب الاستئذان ان
الاستئذان يستدعي دخول المنزل فذكر متعلقات المنزل استطرادا **قوله باب من**
أتى له وسادة (أتى بضم أوله على البناء المجهول وذكره لان التأنيث ليس حقيقيا وقال وسادة
ورساده وبكى الزاوي وقوله طاهر بل بالهمز بدل الواو او ما يوضع عليه الرأس وقد يشك عليه وهو
المراد هنا **قوله** حدثنا اسحق) هو ابن شاهين الواسطي وخالد شيخه هو ابن عبد الله الطحان
وقوله وحديثي عبد الله بن محمد هو الجعفي وعمرو بن عون من شيوخ البخاري وقد أخرج عنه في
المسألة وغيرهما بغير واسطة وشيخه هو الطحان المذکور وشيخه خالد هو ابن مهران الحذاء وقد
نزل البخاري في هذا الاستناد الثاني درجة وقد تقدم هذا الحديث عن اسحق بن شاهين بهذا الاستناد
في كتاب الصلاة وقد تمت مباحث المتن في الصيام وسأته المصنف هنا على لفظ عمرو بن عون وهذا هو
السرفي ابراهمه من هذا الوجه النازل حتى لا تمحض اداثة بسند واحد على سفة واحدة وقد اطرد له
هذا الصنيع الا في مواضع يسيرة ما ذهروا او ما الضيق المخرج **قوله** أخبرني أبو الميخس (بوزن عظيم
اسمه عامر وقيل زيد بن أسامة الهذلي **قوله** دخلت مع أبلنثري) هذا الخطاب لا يي قلابه واسمه عبد
الله بن زيد لم أر بذكر كرا الا في هذا الخبر وهو ابن عمرو وقيل بن عامر بن نائل بنون ومثناة ابن
مالك بن عبيد الجرمي **قوله** فاقبت له وسادة) قال المهلب في اكرام الكبير وجواز زيارة الكبير
تلبيةه وتعليمه في منزله لما يحتاج اليه في دينه واثار التواضع وحل النفس عليه وجواز ذل الكرامة
حيث لا يتأذى بذلك من ترد عليه **قوله** حدثنا يحيى بن جعفر) هو البكندي ويزيد هو ابن هرون
ومغيرة هو ابن مقسم وابراهيم هو النخعي وقد تقدم الحديث في مناقب عمار جاشرو حواؤه فيه ارنقي
خليفيا في رواية سليمان بن حرب عن شعبة في مناقب عمار جاشرو حواؤه فيه ارنقي
أو ليس فيكم صاحب السوالق والوساد في رواية الكشي عن الوسادة يعني ان ابن مسعود كان يتولى أمر
سواك رسول الله صلى الله عليه وسلم ورساده يتعاهد خدمته في ذلك بالاصلاح وغيره وقد تقدم في

قال ذهب علقمة الى الشام فاقى المسجد فسلمى ركنين فقال اللهم ارنقي جلسا فعدنا الى ابي الدرداء فقال من انت قال من اهل الكوفة
قال اليس فيكم صاحب السر الذي كان لا يلبه غيره يعني حذيفة اليس فيكم أو كان فيكم

المنافق يزأده والمظهرة وتقدم الرد على الدودي في زعمه أن المراد أن ابن مسعود لم يكن في ملكه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم سوى هذه الأشياء الثلاثة وقد قال ابن التين هذا المراد أنه لم يكن له سواهما جهاراً وإن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاها ما دوماً وليس ذلك مراداً بي الدرداء بل السـ ياق برشد إلى أنه أراد وصف كل واحد من الصحابة عما كان يخص به من الفضل دون غيره من الصحابة وقضية ما قاله الدودي هناك وابن التين هناك أن يكون وصفه بالتفضل وتلك صفة كانت لغالب من كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضلاء الصحابة والله اعلم وقوله فيه أليس فيكم أو كان فيكم هو شئ من شعبة وقد رواه أسرا بئيل عن مغيرة بلطف وفيكم وهي في مناقب عمار ورواه أبو عوانة عن مغيرة بلطف أو لم يكن فيكم وهي في مناقب ابن مسعود (قوله الذي أجاره الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيطان يعني عماراً) في رواية أسرا بئيل الذي أجاره الله من الشيطان يعني على لسان رسول الله في رواية أبي عوانة: لم يكن فيكم الذي أجبر من الشيطان وقد تقدم بيان لغراد ذلك في المناقب ويعمل ان يكون أشير بذلك إلى مجابهة عمار أن ثابثان الطبراني أخرج من طريق الحسن البصري قال كان عمار يقول قلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والانس أرسلني إلى الشرب فقلت الشيطان في صورة أنسى فصارت في فصرته الحديث وفي سنده الحكم بن عطاء مختلف فيه والحسن لم يسمع من عمار (قوله **باب** الثالثة بدالجمعة) أي بعد صلاة الجمعة وهي النوم في وسط النهار عند الزوال ومقار به من قبل أو بعد قيل لها قاتلة لأنها يحصل فيها ذلك وهي قاتلة عمى مقولة مثل عيشة راضية ويقال لها أيضاً القيولة وأخرج ابن ماجه وابن خزيمة من حديث ابن عباس رفعه استعملوا على صيام النهار بالسجود وعلى قيام الليل بالقبول وفي سنده زعمه بن صالح وفيه ضعف وقد تقدم شرح حديث سهل المذكور في الباب في آخر كتاب الجمعة وفيه إشارة إلى أنهم كانت عبادتهم ذلك في يوم بلع وورد الأمر به في الحديث الذي أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث انس رفعه قال قبلوا فان الشياطين لا تهمل في سنده كثير بن مروان وهو متروك وأخرج سفيان بن عيينة في جامعه من حديث خوات بن جبير رضي الله عنه موقراً قال نوم أول النهار حرقاً وأوسطه خلق وآخره حتى وسنده صحيح (قوله **باب** الثالثة في المسجد) ذكر فيه حديث علي في سبب تكنيته أبا تراب وقد تقدم في أو آخر كتاب الأدب والغرض منه قول فاطمة عليها السلام فغاضبني فخرج فلم يقل عندي هو ويقتضيه أوله وكسر القاف (قوله هو في المسجد راد) قال المهلب فيه جواز التوهم في المسجد من غير ضرورة إلى ذلك وعكسه غيره وهو الذي يظهر من سياق القصة (قوله **باب** من زاروهما فقال عذرهم) أي رد وقت القبولة أو الفعل الماضي منه ومن القول مشترك بخلاف المضارع فقال قيل من الثالثة وقال يقول من القول وقد تطفل النصير المتأوى حيث قال في لغز قال قال النبي قولاً صحيحاً * قلت قال النبي قولاً صحيحاً

وفسر السراج الوراق في جوابه حيث قال فإن منه مضارعاً يظهر الخاف وفيه بدو الذي كنيته صريحاً ثم ذكر فيه حديثين * أحدهما قصة أم سليم في العرف (قوله حديثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الأنصاري) وهو محمد بن عبد الله بن المثني بن عبد الله بن انس بن مالك قاضي البصرة وقد كثر البخاري الرواية منه بلا واسطة كالذي هنا وشامه وهو محمد بن عبد الله بن المثني الراوي عنه (قوله ان أم سليم) هذا نظاهاً من الاستاذ مرسلاً لان غمامة لم يلحق جدها أبيه أم سليم والددة انس لكن

والوساد يعني ابن مسعود كيف كان عبد الله جراً والليل إذا يغشى قال والذكر والآن قال ما زال هو لا مضي كلوا يشكوك في وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم (باب الثالثة بعد الجمعة) * حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال كنا قبل وتقدم بعد الجمعة (باب الثالثة في المسجد) * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال ما كان لعل اسم أحب إليه من أي تراب وإن كان لا يخرج به إذا دعي به جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة عليها السلام فلم يجد صلياً في البيت فقال ابن ابن عمك قتالت كل يسي ويبنسه شئ فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسان انظر أين هو ففجأ فقال يا رسول الله هو في المسجد راقداً فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فاصاب به تراب

فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه وهو يقول قم يا تراب قم يا تراب (باب من زاروهما فقال عذرهم) * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الأنصاري قال حدثني أبي عن غمامة عن انس ان أم سليم كانت تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعاً

دل قوله في آخره قلما - ضمر انس بن مالك الوفاة وصلى الى ان غامه حله عن انس قبله هو مرسلا
ولامن مسندا مسلم به هو من مسند انس وقد أخرجه الامام علي بن ابي ربيعة عن محمد بن ابي جعفر عن محمد
ابن عبد الله الانصاري فقال في روايته عن غمارة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخل على
أم سلمة وذكر الحديث وقد أخرجه مسلم معني الحديث من رواية ثابت ومن رواية اسحق بن ابي طلحة
ومن رواية ابي غلابة كلهم عن انس ووقع عنه في رواية ابي غلابة عن انس عن أم سلمة وهذا يشربان
أنا انما حله عن امه (قوله في قبيل) بفتح أوله وكسر الغاف (عندها) في رواية اسحق بن ابي
طلحة عن انس عنده مسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أم سلمة فينام على فراشها وليست
فيه فجاء ذات يوم فقبل لها فجاث وقد صرف قفا - تنفع عرقه وفي رواية ابي غلابة المذكرة كان يأتيها
فيقبل عندها فتبسط له ظعا فيقبل عليه وكان كثير العرق (قوله أخذت من عرقه وشعره) فيقبضه
في قارورة) في رواية مسلم في قوارير يوليذ كرا الشعر وفي ذكر الشعر غرابة في هذه القصة وقد حله
بعضهم على ما ينظر من شعره عند الرجل ثم رأيت في رواية محمد بن سعد ما يزيل اللبس فانه أخرجه بسند
صحيح عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حلق شعره بنى أخذ أبو طلحة شعره فأتى بهام
سلم فجعلة في سكها قالت أم سلمة ولكن يجي فيقبل عندي على نطح فجلت أسلت العرق الحديث
فيستفاد من هذه الرواية أنها لما أخذت العرق وقت قبوله اضافته الى الشعر الذي عندها لانها أخذت
من شعره لما نام ويستفاد منها أيضا ان القصة المذكرة كانت بعد حجة الوداع صلى الله عليه
وسلم انما حلق رأسه بنى فيها (قوله في سلك) بضم المهملة وتشديد الكاف وهو طيب يمسح به في النهاية
طيب معروف بضاف الى قبره من الطيبين يستعمل وفي رواية الحسن بن سفيان المذكرة ثم يجده في
سكها وفي رواية ثابت المذكرة عنده مسلم دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندنا عرق وجات
أمي قارورة فجعلت تسلك العرق فيها فاستقطقت قال يا أم سلمة ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرق
يجعله في طيننا وهو من أطيب الطيب وفي رواية اسحق بن ابي طلحة المذكرة عرق فاستنقع عرقه على
قطعة أديم ففتحت عنيدتها فجعلت تشف ذلك العرق فتعصر في قواريرها فافاق فقال ما تصنعين
قالت نرجو ركنه لصيانا فقال اصبت والعبيدة عجملة ثم مشاة وزن عظيمة السيلة والحق وهي
مأخوذة من العتاد وهو الثوب المذلل بالاحمر المهم وفي رواية ابي غلابة المذكرة فكانت تجمع عرقه
فتجعله في الطيب والقوارير فقال ما هذا قالت عرقنا اذوق به طي وأذوق بجمجمة متصومة ثم فاء
أي اخلط ويستفاد من هذه الروايات اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على قسل أم سلمة وتصويبه ولا
معارضة بين قولها أنها كانت تجمه لاجل طيبه وبين قولها ليركبل يحمل على أنها كانت تفعل
ذلك للامرين من مقال الملهب في هذا الحديث مشروعية القائمة بالكبر في بيوت معارف لما في ذلك من
ثبوت المودة وتأكيد المحبة قاله في طهارة شعر الأتامي وعرقه وقال غيره لادلة لثبته لانه من خصائص
النبي صلى الله عليه وسلم ودليل ذلك معقن في القوة ولا سيما ثبت الدليل على عدم طهارة كل منهما
* الحديث الثاني قصة أم حرام بنت ملحان اخت أم سلمة (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن ابي اريس
(قوله اذا ذهب الى قباه) ليزيد كرا أحد من روة الموطأ هذه زيادة الابن وهب قال الدارقطني
قال وتابع اسمعيل عليها غثيق بن يعقوب عن مالك (قوله أم حرام) بفتح المهملة وسين وهي خالة
انس وكان يقال لها الرميضاء ولأم سلمة الغبيضاء اثنتين المعجمة والباقي مثله قال عياض وقيل بالعكس
وقال ابن عبد البر الغبيضاء والرميضاء هي أم سلمة ويردهما أخرج أبو داود بسند صحيح عن خطاء بن

فيقبل عندها على ذلك
الطخ قال فاذا نام النبي
صلى الله عليه وسلم أخذت
من عرقه وشعره فجعلته
في قارورة ثم جعلته في سلك
وهو نائم قال فلما حضر
انس بن مالك الوفاة وصلى
الى ابن يحمل في حنوطه
من ذلك السلك قال فجعل
في حنوطه حدثنا اسمعيل
قال حدثني مالك عن اسمعيل
ابن عبد الله بن ابي طلحة
عن انس بن مالك رضى
الله عنه انه سمعه يقول
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا ذهب الى
قباه يدخل على أم حرام
بنت ملحان فقطعه

قوله فجعلته في قارورة
هكذا ينسخ الشرح بإدبنا
والذي في المتن بإدبنا
فجعلته في قارورة كما
نراه بالماش فاعل مافى
الشارح رواية له اه

يسارعن الرميصة أخت أم سليم فذكر نحو حديث الباب ولا يبي عوانته من طريق الدردوري عن أبي
طولة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع رأسه في بيت بنت ملحان إحدى خالات أنس ومعنى
الرميصة والغصص متقارب وهو اجتماع القذى في مؤخر العين وفي حديثها وقيل استرخاؤها وانكسار
الجنف وقد سبق حديث الباب في أول الجهاد في عدة مواضع عنه واختلف فيه عن أنس فذهب من جعله
من مسنده ومنهم من جعله من مسند أم حرام والتحقى أن أوله من مسند أنس وقصة المنام من
مسند أم حرام فإن أنسا اغتاض على قصة المنام عنها وقد وقع في أثناء هذه الرواية قالت قتلت بارسول
الله ما يضعك وتهدم يان من قال فيه عن أنس عن أم حرام في باب الدماء بالجهاد لكنه حذف ما في
أول الحديث وأبدأ بقوله استنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثوبه إلى آخره وتقدم في باب
ركوب البحر من طريق محمد بن يحيى بن حبان بفتح المهملة وتشديد الموحدة عن أنس حديثي أم حرام
بنت ملحان أخت أم سليم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوماني بينهما فاستنظر الحديث (قوله) وكانت
تحت عبادة بن الصامت (هذا ظاهره) أنها كانت حينئذ زوج عبادة وتقدم في باب غزو المرأة في
البحر من رواية في طولة عن أنس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ابنة ملحان فذكر الحديث
إلى أن قال تزوجت عبادة بن الصامت وتقدم أيضا في باب ركوب البحر من طريق محمد بن يحيى بن
حبان عن أنس تزوج بها عبادة فخرج بها إلى الغزو وفي رواية مسلم من هذا الوجه فتزوج بها عبادة
بعد وقد تقدم بيان الجمع في باب غزو المرأة في البحر وإن المراد بقوله هنا وكانت تحت عبادة الأخبار
بما آل إليه الحال به ذلك وهو الذي اعتمدته النووي وغيره تبعاً لبعض لكن وقع في ترجمته أم حرام
من طبقات ابن سعد أنها كانت تحت عبادة فولدت له محمد (ثم خلف عليها عمرو بن قيس بن زيد
الأنصاري البغاري فولدت له قيسا وعبد الله وعمرو بن قيس هذا اتفق أهل المغازي أنه استشهد
بأحد وكذا ذكر ابن إسحق أن ابنه قيس بن عمرو بن قيس استشهد بأحد فلو كان الأمر كما وقع عند
ابن سعد لكان محمد يصحبا لكونه ولياً لعبادة قبل أن يفارق أم حرام ثم اتصلت بمن ولدت له قيسا
فاستشهد بأحد فيكون محمد أكبر من قيس بن عمرو إلا أن يقال إن عبادة سمي ابنه محمد في الجاهلية
كما سمي بهذا الاسم غير واحد ومات محمد قبل إسلام الأنصار فلهذا لم يذكره في الصحابة وبكر
عليه أنهم يعدون محمد بن عبادة فيمن سمي بهذا الاسم قبل الإسلام ويمكن الجواب وعلى هذا فيكون
عبادة تزوجها ولا ثم فارقه فتزوجت عمرو بن قيس ثم استشهد فخرجت إلى عبادة الذي ظهر في أن
الأمر يكس ما وقع في الطبقات وإن عمرو بن قيس تزوجها ولا فولدت له ثم استشهد هو وولده قيس
منها وتزوجت بعده عبادة وقد تقدم في باب ما قبل في قال الروم بيان المكان الذي نزلت به أم حرام
مع عبادة في الغزو ولقظه من طريق عمر بن الأسود أنه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل بإسحل
جص ومعه أم حرام قال عمر فحدثنا أم حرام فذكر المنام (قوله) فدخل يوما زاد القضي
عن مالك عليها أخرجه إبداد (قوله) فأطعمته (لم اقتصر على تعيين ما طعمته فوجدت زاد في باب
الدعاء إلى الجهاد وجعلت تفلي برأسه وتضلى بفتح المثناة وسكون الفاء وكسر اللام أي تقش
ماقيه وتقدم بيانه في الأدب (قوله) فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم (زاد في رواية البيهقي عن
يحيى بن سعيد في الجهاد فقام فريامني وفي رواية ابن طولة في الجهاد فأتاك ولم يسمع في روايته
ولا في رواية مالك بيان وقت النوم المذكور وقد زاد غيره أنه كان وقت القائلة في رواية حاد بن
زيد عن يحيى بن سعيد في الجهاد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوماني بينهما ولمسلم من هذا الوجه

وكانت تحت عبادة بن
الصامت فدخل يوما
فأطعمته فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم

أنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندنا ولا جد وابن سعد من طريق جابر بن سامة عن يحيى بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في بيتي ولا جد من رواية عبد الوارث بن سعيد عن يحيى بن سفيان
أوقال بالثقل وقد أشار البخاري في الترجمة إلى الرواية يحيى بن سعيد (قوله ثم استيقظ يضحك) ختم
في الجاهل من هذا الوجه بلفظ وهو يضحك وكذا هو في معظم الروايات التي ذكرناها (قوله قلت
ما يضحك) في رواية جابر بن زيد عند مسلم يابى أنت وأمي وفي رواية أبي طالة لم تضحك ولا جدم
طريقه ثم يضحك وفي رواية عطاء بن يسار عن الربيع ثم استيقظ وهو يضحك وكانت تسفل رأسها
فقلت يا رسول الله تضحك من رأيي قال لا يخرجك أبوداد ولم يسن المتن بل أحاله على رواية جابر
ابن زيد وقال يزيد بن يقطين وقد أخرجه عبد الرزاق من الوجه الذي أخرجه عنه أبوداد فقال عن
عطاء بن يسار امرأة حدثته ومساقي المتن وانظروا يدل على أنه في قصة أخرى غير قصة أم حرام فأنه
أعلم (قوله فقال ناس من أمي عرضوا على غزاة) في رواية جابر بن زيد فقال عجب من قوم من
أمتي ولمسلم من هذا الوجه أريت قوماً من أمتي وهذا يشعر بأن ضحكهم كان عجباً بهم وفرحاً لما رأى
لهم من المنزلة الرفيعة (قوله يركبون نبيج هذا البحر) في رواية: ألبت يركبون هذا البحر
الأخضر وفي رواية جابر بن زيد يركبون البحر ولمسلم من طريقه يركبون ظهر البحر وفي رواية
طواله يركبون البحر الأخضر في سبيل الله والشج يفتح المثلثة والموحدة ثم جدم ظهر الشئ هكذا أسره
جاءه وقال الخطأ من البحر وظهره وقال الأصمعي شج كل شئ وسطه وقال أبو علي في أماليه قيل
ظهره وقيل معظمه وقيل حوله وقال أبو زيد في نوادره ضرب نبيج الرجل بالسيف أي وسطه وقيل ما بين
كتفيه والراجح أن المراد هنا ظهره كوقع النصر بفتح في الطريق التي اتسرت إليها والمراد أنهم
يركبون السفن التي تجرى على ظهره ولما كان جرى السفن غالباً إنما يكون في وسطه قبل المراد وسطه
والأفلاخ خصوصاً بركوبه وأما قوله الأخضر فقال الكرماني هي صفة لازمة للبحر لا مخصوصة
أنتهى ويحتمل أن تكون مخصوصة لأن البحر يطلق على الملح والعذب فجاء لفظ الأخضر لتخصيص
الملح بالمراد قال والماء في الأصل لالون له وانعكاس الخضر من انعكاس الهواء ومما رق ما لانه إليه
وقال غيره أن الذي يقابله السماء وقد أطلقوا عليها الخضر أو حديث ما ظلت الخضر أو لا ظلت النبراء
والعرب تطلق الأخضر على كل لون ليس بأبيض ولا أحمر قال الشاعر

وأنا الأخضر من عرقتي * أخضر الجملدة من نسل العرب

يعني أنه ليس بأحمر كالجمجم والأحمر يطلقونه على كل من ليس بعرق ومنه جئت إلى الأسود والأحمر
(قوله ما لك على الأسرة) كذلك لا يذروا ملوكاً بالرفع (قوله أوقال مثل الملوك على الأسرة) مثلاً
استحق يعني رايه من أنس ووقع في رواية الليث وجاداً أشار إليهما قبل كلوك على الأسرة من غير
شك وفي رواية أبي طالة مثل الملوك على الأسرة بغير شك أيضاً ولا جدم من طريقه مثلهم كمثل الملوك
على الأسرة وهذا الثلث من استحق وهو ابن عبد الله بن أبي طلحة يشعر بأنه كان يحافظ على نادية
الحديث بلفظه ولا يتوسع في تأديته بالمعنى كما توسع غيره كما وقع لهم في هذا الحديث في عدمه ما شاع ظهر
مما سقته واسوقه قال ابن عبد البر إذا والله أعلم أنه رأى الغزاة في البحر من أمته ملوكاً على الأسرة في
الجنة نوراً يراه وحى وقد قال الله تعالى في صفة أهل الجنة على مرتبة بلين وقال على الأرائك متكئون
والأرائك السرر في المجال وقال عياض هذا محتمل ويحتمل أيضاً أن يكون خبراً عن حلمهم في الغزو ومن
سعة أحوالهم وقوام أمرهم وكثرة عددهم وجودة عددهم فكانهم الملوك على الأسرة (قلت) وفي هذا

ثم استيقظ يضحك قالت
قلت ما يضحك يا رسول
الله فقال ناس من أمتي
عرضوا على غزاة في
سبيل الله يركبون نبيج هذا
البحر ما لك على الأسرة
قال مثل الملوك على الأسرة
يشك اسحق

الاحتمال بعد الاول اظهر لكن الاتيان بالتمثيل في معظم طرقه يدل على انه رأى ما يؤيد اليه احرهم
 لانهم قالوا ذلك في تلك الحالة او موقع التشبيه انهم فيها هم من التعجب الذي اثنوا به على جهادهم مثل
 ما لو ان الدنيا على اسرهم واثنوا به بالحواسات ابلغ في نفس السامع (قوله قلت ادع الله ان يجعلني
 منهم فدا) تقدم في اوائل الجهاد بلفظ فداها او مثله في رواية الليث وفي رواية في طوالة فقال اللهم
 اجعلها منهم ووقع في رواية جاد بن زيد فقال انت منهم وسلم من هذا الوجه فالت منهم وفي رواية
 عمير بن الاسود قلت يا رسول الله انهم قال انت منهم وجميع بالله دعاهما فاجب فاجابها جاز ما بذلك
 (قوله ثم وضع رأسه فنام) في رواية الليث ثم قام ثانية ففعل مثلها فقال مثل قولها فاجابها مثلها وفي رواية
 جاد بن زيد فقال ذلك لخمير بن اوفلاقة وكذا في رواية في طوالة عن ابي عوانة عن طريق الدراوردي
 عنه وله من طريق اسمعيل بن جعفر عنه ففعل مثل ذلك من طريق اخر بين كل ذلك شاذ والمحمول من
 طريق ابن اسماقت عليه روايات الجمهور ان ذلك كان من مرة بعد مرة وانه قال لم ياتي الا في انت
 منهم وفي الثانية لست منهم يؤيده ما في رواية عمير بن الاسود حيث قال في الاولى يغزون هذا البحر
 وفي الثانية يغزون مدينة قصير (قوله انت من الاولين) زاد في رواية الدراوردي عن ابي طوالة
 ولست من الاخرين وفي رواية عمير بن الاسود في الثانية قلت يا رسول الله انهم قال لا (قلت)
 وظاهر قوله فقال مثلها ان القرعة الثانية بركون البحر ايضا ولكن رواية عمير بن الاسود تدل على
 ان الثانية انما غزت في البر فله يغزون مدينة قصير وقد سكت ابن التين ان الثانية وردت في غزاة البر
 واقراء وعلى هذا يحتاج الى حمل المثلية في الخبر على معظم ما اشرك فيه الطائفتان لاختصاص ركوب
 البحر وحيث ان يكون بعض العسكر الذي غزوا مدينة قصير ركبو البحر اليها وعلى تقدير ان
 يكون المراد ما سكت ابن التين فتكون الاولى مع كونها في البر مقيدة بقصد مدينة قصير والاقتدر فورا
 قبل ذلك في البرم ايراد اقل القرطبي الاولى في اول من غزا البحر من الصحابة والثانية في اول من غزا
 البحر من التابعين (قلت) بل كان في كل منهما من الفريقين لكن معظم الاولى من الصحابة والثانية
 بالعمس وقال عياض والقرطبي في السباق دليل على ان رؤى اياه الثانية غير رؤى اياه الاولى وان في كل
 نوعه عرضت طائفة من الغزاة واما قول ام حرام ادع الله ان يجعلني منهم في الثانية فظن ان الثانية
 تساوى الاولى في المرتبة فسألت ثانيا ليا لبضعها لاجر لانها اشكت في اجابة دعاء الذي صلى الله
 عليه وسلم لم ياتي في المرة الاولى وفي جزمه بذلك (قلت) لا تنافي بين اجابة دعائه وجزمه
 و بين سؤالها ان تكون من الاخرين لانهم لم يضع النصر يبع لها انها تقوت قبل زمان الغزوة الثانية
 فجوزت انها تدركها فتغزو معهم ويحصل لها اجر القرية في فاعلمها انها لا تدرك زمان الغزوة
 الثانية فكان كقائل صلى الله عليه وسلم (قوله فركبت البحر في زمان معاوية) في رواية الليث فخرجت مع
 زوجها عباد بن الصامت فاذا بالول ماركب المسلمون البحر مع معاوية وفي رواية جاد قترج بها
 عباد فخرج بها الى الغزو وفي رواية في طوالة فخرجت عباد فركبت البحر مع بنت قريظة وقد
 تقدم اسمها في باب غزوة المرأة في البحر وتقدم في باب فضل من مصرع في سبيل الله بيان الوقت الذي
 ركبه المسلمون البحر للغزو ولانهم كان في سنة ثمان وعشرين وكان ذلك في خلافة عثمان
 ومعاوية يومئذ امير الشام وظاهر سياق الخبر يوهم ان ذلك كان في خلافة وليس كذلك وقد اثير
 بظاهرة بعض الناس قوههم فان القصة انما وردت في حق اول من يغزو البحر وكان عمر بن
 عن ركوب البحر فلما ولي عثمان استأذنه معاوية في الغزو في البحر فاذن له وشهد ابو جعفر الطبري

قلت ادع الله ان يجعلني
 منهم فدا ثم وضع رأسه فنام
 ثم استيقظ بضلة فقلت
 ما بضلة يا رسول الله
 قال ناس من امتي عرضوا
 على غزاة في سبيل الله
 بركون هذا البحر
 ماوكل الاسرة أو مثل
 الماوكل الاسرة فقلت
 ادع الله أن يجعلني منهم
 قال أنت من الاولين
 فركبت البحر في زمان
 معاوية

عن عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم و يكتفى في الرد عليه التصريح في الصحيح بان ذلك مكان أول
 ماقر المسلمون في البحر ونقل أيضا من طريق ثابت بن خالد بن معدان قال أول من غزا البحر معاوية في زمن
 عثمان وكان استأذن عمر فلم يأذن له فلم يزل عثمان حتى أذن له وقال لا تتبعض أحد بل من اختار
 الغزوة طامعا فانه فعل وقال خليفة بن خياط في تاريخه في حوادث سنة ثمان وعشرين وفيها
 غزاه معاوية البحر ومعه امرأته فاخته بنت قريظة ومع عبادة بن الصامت امرأته أم حرام وأرغاف
 سنة ثمان وعشرين وغير واحد وبه جزم ابن أبي حاتم وأنها يعقوب بن سفيان في الحرم سنة سبع
 وعشرين قال كانت فيه غزاة قبرس الأولى وأخرج الطبري من طريق الواقدي أن معاوية غزا الروم
 في خلافة عثمان فصالح أهل قبرس وسمى امرأته كبرة ففتح الكاف وسكون الموحدة وقيل فاخته بنت
 قريظة وهما أختان كان معاوية تزوجهما واحدة بعد أخرى ومن طريق أبي معشر المدني أن ذلك كان في
 معاوية غزاه امرأته إلى قبرس في خلافة عثمان فصالحهم ومن طريق أبي معشر المدني أن ذلك كان في
 سنة ثلاث وثلاثين فتحصلنا على ثلاث أو الوال الأول أصح وكلها في خلافة عثمان أيضا لأنه قتل في آخر
 سنة خمس وثلاثين (قوله قصر صحت عن دابته حين خرجت من البحر فهلكت) في رواية البلب فلما
 انصرفوا من غزاهم فأقبلت إلى الشام قربت إليها دابة لتركها فصرفت فماتت وفي رواية حاد بن زيد
 صدأ جود فوصفها بغلة لها شهابا فوقت فماتت وفي رواية عنه مضت في باب ركوب البحر فوقت
 فاندقت عنقه وأودع قدم بينهما في باب فضل من صرع في سبيل الله والحاصل أن الغلة الشهابا قربت
 إليها لتركها فمضت لتركها فاندقت عنقه فماتت وظاهر رواية البلب أن وقتها كانت
 بساحل الشام لما خرجت من البحر بعد رجوعهم من غزاة قبرس لكن أخرج ابن أبي عمير في
 كتاب الجهاد عن هشام بن عمار عن يحيى بن حمزة بالسند الماضي لقصة أم حرام في باب ما قيل في قتال
 الروم وفيه وصادة نزل بساحل حصن قال هشام بن عمار أيت قبرها بساحل حصن وجرم جماعة بأن
 قبرها بجزيرة قبرس فقال ابن حبان بعد أن أخرج الحديث من طريق البلب بن سعد بسند أم
 حرام بجزيرة في بحر الروم قال لها قبرس بين بلاد المسلمين وبينها ثلاثة أيام وجرم ابن عبد البر
 بأسبابه حين خرجت من البحر إلى جزيرة قبرس قربت إليها دابته فصرفت عنها وأخرج الطبري من
 طريق الواقدي أن معاوية صالحهم بعد فتحها على سبعة آلاف دينار في كل سنة فلما أرادوا الخروج
 منها قربت لأم حرام دابة لتركها فاندقت فماتت قبرها هناك يتساقون به ويقولون قبر المرأة
 الصالحة فلي هذا فقل مراد هشام بن عمار بقوله أيت قبرها بالساحل أي ساحل جزيرة قبرس فكأنه
 توجه إلى قبرس لما غزاها الرشيد في خلافته وجميع ما بهم لما وصلوا إلى الجزيرة بأدركت القاتلة وأخرج
 الضعفاء قالنا عقبها غلب المسلمون وما لحوم طلعت أم حرام من السفينة فأسدت البلد لها وتعود
 راجعة للشام فوقت حينئذ ويصل قول حاد بن زيد في روايته فلما رجعت وقول أبي طوالة فلما قتلت
 أي أريدت الرجوع وكذا قول البلب في روايته فلما انصرفوا من غزاهم فأقبلت أي أريدت الانصراف
 ثم وقفت على شيء يزل به الاشتغال من أسله وهو ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر بن زيد بن أسلم عن
 عطاء بن يسار أن امرأة أحدته قالت فلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يصطلي فقلت
 تضعل مني يا رسول الله قال لا ولكن من قوم من أمي يخرجون غزاة في البحر مثلهم كمثل المولود
 على الأسرة ثم نام ثم استيقظ فقال مثل ذلك سواء لكن قال فخرجون فليسبوا فقتلهم مغفورا لهم قالت
 قاذع الله أن يجعلني منهم فدعا لها قال عطاء فماتت غزاة غزاه المنذر بن الزبير إلى أرض الروم

فصرفت عن دابته حين
 خرجت من البحر فهلكت

فما تبارض الروم وهذا اسناد على شرط الصحيح وقد أخرج أبو داود من طريق هشام بن يوسف عن معمر قال في روايته عن عطاء بن يسار عن الرميصة أخت أم سليم وأخ رجاء بن وهب عن شخص ابن يسيرة عن زيد بن أسلم فقال في روايته عن أم حرام وكذا قال زهير بن عباد عن زيد بن أسلم والذي يظهر لي أن قول من قال في حديث عطاء بن يسار هذا عن أم حرام وهم وانما هي الرميصة وليست أم سلم وان كانت يقال لها أيضا الرميصة كما تقدم في المناقب من حديث جابر بن أم سليم تحت بارض الروم ولعلها اختها ثم عبد الله بن ملحان فقد ذكرها ابن سعد في الصعيات وقال أنها أسلمت وبايعت ولم أنف على شيء من خبرها إلا ما ذكر ابن سعد في جعل أن تكون هي صاحبة القصة التي ذكرها ابن عطاء بن يسار وتكون تأخرت حتى أذكرها عطاء وقصتها بما روى في قصة أم حرام من أوجه الأول أن في حديث أم حرام أنه صلى الله عليه وسلم لما نام كانت تقلى رأسه وفي حديث الأخرى أنها كانت تغسل رأسها كما تقدم ذكره من رواية أبي داود الثاني ظاهر رواية أم حرام أن الفرقة الثانية تغزو في البر وظاهر رواية الأخرى أنها تغزو في البحر الثالث أن في رواية أم حرام أنها من أهل الفرقة الأولى وفي رواية الأخرى أنها من أهل الفرقة الثانية الرابع أن في حديث أم حرام أن أمير الغزوة كان معاوية وفي رواية الأخرى أن أميرها كان المنذر بن الزبير الخامس أن عطاء بن يسار ذكر أنها حدثته وهو بصغر عن إدراك أم حرام وعن أن يغزو في سنة ثمان وعشرين بل وفي سنة ثلاث وثلاثين لأن مولده على ما جزم به عمرو بن علي وغيره كان في سنة سبع عشرة وعلى هذا فقد حددت القصة لأم حرام ولاختها أم عبد الله فليحل أحداهما فنتباحل قبرس والأخرى بساحل جرجس ومن لم يرض عن ذلك فليقلل من شأنه وفي الحديث من القوائد غير ما تقدم الرغبة في الجهاد والحض عليه وبيان فضيلة المجاهد وقبسه جواز ركوب البحر الملح للغزو وقد تقدم بيان الاختلاف فيه وإن عمر كان يمنع منه ثم أذن فيه عثمان قال أبو بكر بن العربي ثم منع منه عمر بن عبد العزيز ثم أذن فيه من بعده واستمر الأمر عليه وتلى عن عمر أنه إنما منع ركوبه لغير الحج والعمرة وهو ذلك وتلى ابن عبد البر أنه يحرز ركوبه عند الحاجة اتفاقا وكره مالك ركوب النساء طلقا البحر لما يحض من أطلابه على غورات الرجال فيه أذيتهم الأسرار من ذلك ونخص أصحابه بذلك بالسفن الصغار وما لا يكبر التي يمكن فيها الاستئجار بأما كن تخصهن فلا حرج فيه وفي الحديث جواز غي الشهادة وإن من يموت فأز بالحق بمن يقتل في الغزو وكذا قال ابن عبد البر وهو ظاهر القصة لكن لا يلزم من الاستواء في أصل الفضل الاستواء في الدرجات وقد ذكرت في باب الشهداء من كتاب الجهاد كثير ممن يطلق عليه شهيد وإن لم يقتل وفيه مشروعية القاتلة لما فيه من الإلزام على قيام الليل وجواز إخراج ما يؤذي البدن من قتل ونحوه منه ومشروعية الجهاد مع كل امام تضمنه الشئاء على من غرامه قسروا وكان أمير تلك الغزوة يزيد بن معاوية يزيد بن يثوبت فضل الغازي إذا صلحت نيته وقال بعض الشراح فيه فضل المجاهد في اليوم القيام به لقوله فيه وليست من الأخرين ولا نهاية لذلك من إلى يوم القيامة والذي يظهر أن المراد بالآخرين في الحديث الفرقة الثانية ثم يؤخذ منه فضل المجاهد في الجهاد لا خصوص الفضل الوارد في حق المذكورين وفيه ضرب من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم ما سبق وقوعه كقائل بذلك عند ومن علامات نبوته أنها إعلامه بقاء أمته بعده وإن فيهم أصحاب قوة وشوكة ونكاية في العدو وأنهم يتمكنون من البلاد حتى غزا البحر وأن أم حرام تعيش إلى ذلك الزمان وأنما تكون مع من غزا البحر وأنها لا تدرى زمان الغزوة

الثانية وفيه جواز الفرج بما يحدث من الذم والضلع عند حصول السرور لضعفه صلى الله عليه وسلم اعجابا بما رأى من امتثال امره ولم يجهاذا لعدو ما تاهم الله تعالى على ذلك ولم يورد في بعض طرقه بلفظ التعجب بحمول على ذلك وفيه جواز قالة الضيف في غير بيته بشرطه كالاذن وامن الفتنة وجواز خدمة المرأة الأجنبية للضيف باطعامه والتمهيد له ونحو ذلك واباحة ما قدمته المرأة للضيف من مال زوجها لان الاغلب ان الذي في بيت المرأة هو من مال الرجل كذا قال ابن طال قال وفيه ان الوكيل والمؤتمن اذا علم انه يسر صاحبه ما يفسده من ذلك جاز له فعله ولا شأن بعبادة كل سره أو كل رسول الله صلى الله عليه وسلم مما قدمته له امر أنه لو كان غير اذن خاص منه وتعبه القرطبي بان عبادة حيث لم يكن زوجها كما تقدم (قلت) لكن ليس في الحلة ما ينفي انها كانت حيثئذ ذات زوج الا ان في كلام ابن سعد ما يقتضي انها كانت حيثئذ في رافقه خدمة المرأة الضيف بتقليده راسه وقد اشكل هذا على جماعة فقال ابن عبد البر ان ابن ام حرام ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أو اختها ام سليم فصار كل منهما أمه وأختاها من الرضاة فلذلك كان ينام عندها وتعال منه ما يجوز للحرمان بناله من محارمه ثم ساق بسنده الى يحيى بن ابراهيم بن مخرين قال انما استجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقبل ام حرام راسه لانها كانت منه ذات محرم من قبل حالته لان ام بصيد المطلب جدته كانت من بني النجار ومن طريق يونس بن عيسى بن عبد الاعلى قال قال لنا ابن وهب ام حرام احدى خالات النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاة فلذلك كان يقبل عندها ونام في حجرها وتقبل راسه قال ابن عبيد البر ايها كان فهي محرم له وجزم ابو القاسم بن الجوهري والداودي والمهلب فيها حكاية ابن طال عنه بما قال ابن وهب قال وقال غيره انما كانت خالة لايها وجدته عبد المطلب وقال ابن الجوزي سمعت بعض الحفاظ يقول كانت ام سليم أخت أسنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاة ويحيى بن العري بما قال ابن وهب ثم قال وقال غيره بل كان النبي صلى الله عليه وسلم معصوما بذلك ابيه عن زوجته فكيف عن غيرها مما هو المأزعة عنه وهو المبرأ عن كل فعل قبيح وقول رفث فيكون ذلك من خصائصه ثم قال ويحتمل أن يكون ذلك قبل الحجاب بورد بان ذلك كان بعد الحجاب جز ما وجد قدمت في أول الكلام على شرحه ان ذلك كان بعد حجة الوداع ورد عياض الأول بان انحصار لاثبت بالاحتمال وثبوت الهضمة سلم لكن الأصل عدم الخصوصية وجواز الانتداب به في أطفاله حتى يقوم على الخصوصية دليل وبلغ الدعي في الرد على من ادعى الحرمة فقال ذهبل كل من زعم ان ام حرام احدى خالات النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاة أو من النسب وكل من أثبت لها خولة تقتضي محرمية لان امهاته من النسب والاقارب رضعته معلومات ليس فيهن أحد من الانصار البينة سوى ام عبد المطلب وهي سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خراش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار و ام حرام هي بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر المذكور فلا يجمع أم حرام وسلمى الا في عامر بن غنم جدتهما الاعلى وهذه خولة لاثبت بها محرمية لامها خولة بما زعمى كقوله صلى الله عليه وسلم لعدى بن أبي وقاص هذا خالي لكونه من بني زهرة وهم اقطاب امة أمته وليس سعدا خال أمته الا من النسب ولا من الرضاة ثم قال وانما اقر هذا فثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان لا يدن على أحد من النساء الاعلى ازواجه الا على أم سليم قبل له فقال أرجحها قل أخوها هي بنتي حرام بن ملحان وكان قد قتل يوم بدر معونة (قلت) وقد تقدمت قصته في الجهاد في باب فضل من جهز غازيا ووضعت هناك وجه الجمع بين ما فهمه هذا الحصريين ما دل عليه حديث الباب

هذا بعد باب قال وفيه انه لا ينبغي افشاء السر اذا كانت فيه مضرة على المسلمين لان فاطمة لو اخبرتهن
 لحزن لذلك حزنا شديدا وكذا لو اخبرتهن انها سيدة نساء المؤمنين لم تخم ذلك عليهن واشتد حزنهن فلما
 امنت من ذلك بعد موت من اخبرته به (قلت) اما لثقي الاول فعني العبارة ان يقول فيه جواز افشاء
 السر اذا زال ما يترتب عليه الى افشاءه من المضرة لان الاصل في السر السكمان والاختفاء انه واما لثقي
 الثاني فانه الذي ذكره هم مردود لان فاطمة رضي الله تعالى عنها ماتت قبلهن كلهن وما درى كيف
 شئ عليه ههنا ثم جوزت ان يكون في النسخة سقم وأن الصواب فلما امنت من ذلك بعد موته وهو
 ايضا مردود لان الحزن الذي على بل يزيل عرت التي صلى الله عليه وسلم بل لو كان كراهم لا سقم
 حزنهن على وفاته من ذلك وقال ابن ابي عمير يستفاد من قول عائشة عزمت عليك بعالي عليه من الحق
 جواز العزم بغیر الله قال في المدونة من مالك اذا قال اعزم عليك بالله فلم يفعل لم يحنث وهو كقول مالك
 بالله وان قال اعزم بالله ان تفعل فلم يفعل حنث لان هذا من اتهمى والذي عند الشافعية ان ذلك في
 الصورتين يرجع الى قصد الخلف فان قصد عيب نفسه فحين وان قصد عيب المخاطب أو الشفاعة أو
 اطاع فلا (قوله باب الاستفتاء) هو الاضطرار على التقاسوا كل منعه يوم لا وقد
 تقدمت هذه الترجمة وحديثها في آخر كتاب اللباس قيل كتاب الادب وتقدم بيان الحكم في ابواب
 المساجد من كتاب الصلاة وذكر هناك قول من زعم ان النبي من ذلك منسوخ وان الجمع أولى
 وان محل النهي حيث تسدوا العورة والجواز حيث لا تسدوا وهو جواب الخطابي ومن تبعه ونقلت قول
 من ضعف الحديث الواردة في ذلك وزعم انه لم يخرج في الصحيح وأوردت عليه بأنه غفيل عفاي كتاب
 اللباس من الصحيح والمراد بذلك صحيح مسلم وسبق القلم هناك فكيف صحيح البخاري وقد
 اسلخته في اصلي وحديث عبد الله بن زيدي في الباب شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ابن حبان
 (قوله باب لا يتنجس اثنان دون الثالث) أي لا يتحدثن سرا وسطا لفظا ب من
 رواية أبي ذر (قوله وقال عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تنجوا الى قوله المؤمنون) كذا
 لا يذرو ساق في رواية الاسلمي وكرهه الايتين بتمامهما وأشار ابراهيم بن ابي التياح الى ان التناجى
 الحائز للمأخوذ من مفهوم الحديث مفيد بان لا يكون في الاثم والعسوان (قوله وقوله يا أيها الذين
 آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة الى قوله لعلكم تفلحون) كذا في ذرو ساق في
 رواية الاسلمي وكرهه الايتين ايضا وزعم ابن التيمز انه وقع عنده واذنا نجيتم قالوا الثلاثة يا أيها
 الذين آمنوا اذا ناجيتم (قلت) ولما وقف في شيء من نسخ الصحيح على ما ذكره ابن التين وقوله تعالى
 فقدموا بين يدي نجواكم صدقة أخرجه الترمذي عن علي بن ابي حمزة عن ابي جعفر عن ابي عبد الله عن
 جماعة عن حاتم الاحول قال لما تركت لان يتنجس النبي صلى الله عليه وسلم احد الاصدقاء كان
 اول من ناجاه علي بن أبي طالب فصدقه قبله بنار وتزلت الرخصة فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم الايته وهذا
 من رسل ربه فثابت وجاءه مرفوعا على غير هذا السباق من علي أخرجه الترمذي وابن حبان وصححه
 وابن مردويه من طريق علي بن علقمة عنه قال لما تركت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما قولك دينار قلت لا يطيقونه قال في نصف دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت شربة قال انك
 لن تهدي قال فقلت لا أشق من الآية قال علي في خفف من هذه الامة واخرج ابن مردويه عن حديث سعد
 ابن أبي وقاص له شاهد (قوله من نافع) كذا أورده ههنا عن مالك عن نافع ومالك فيه شيخ آخر عن
 ابن عمر وفيه قصة سأذكرها بعد باب ان شام الله تعالى (قوله اذا كانوا ثلاثة) كذا لا كثر نصب

(باب الاستفتاء) حدثنا

علي بن عبد الله حدثنا

سفيان حدثنا الزهري قال

اخبرني عباد بن عجم عن

عمه قال رايت رسول الله

صلى الله عليه وسلم في

المسجد مستلقيا واضعا

احدى رجليه على الأخرى

(باب لا يتنجس اثنان دون

الثالث) قال عز وجل

يا أيها الذين آمنوا اذا

تناجيتم فلا تنجوا الى

قوله المؤمنون وقوله يا أيها

الذين آمنوا اذا ناجيتم

الرسول فقدموا بين يدي

نجواكم صدقة الى قوله

عائيتون حدثنا عبد

الله بن يوسف اخبرنا مالك

عن محمد بن اسمعيل حدثني

مالك عن نافع عن عبد الله

رضي الله عنه ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال

اذا كانوا ثلاثة

ثلاثة على انه الخبر ووقع في روايته سلم اذا كان ثلاثة بالرفع على ان كان ثمانية (قوله فلا يتناجي اثنان دون الثالث) كذلك كثير بالصفة صورة ثالثة في الخط صورة باء وتسقط في اللفظ لالتقاء الساكنين وهو بلفظ الخبر ومعناه النهي وفي بعض النسخ يحتمل بلفظ النهي ويعناه ما زاد اوب عن نافع كما سألني بعد ذلك فان ذلك يحزنه وهذه الزيادة تظهر مناسبة الحديث للاثنية الاولى من قوله ليحزن الذين آمنوا وسألني بسطه بعد اواب (قوله باب حفظ السر) اي ترك افشائه (قوله معتبر بن سليمان) هو التميمي (قوله امر الى النبي صلى الله عليه وسلم مرا) في رواية ثابت عن انس عند مسلم في اثناء حديث فيعتني في حاجة فاطات على امي فلما جئت فأت ما حدث ولا لاجد وابن سعد من طريق جسد عن انس فارس في رسالة فقالت ام سليم ما حدث (قوله فما اخبرت به احدا بعده وقد سألتني ام سليم) في رواية ثابت فأت ما حدث فقلت انها سرت قالت لا تخبري رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا وفي رواية جسد عن انس فقالت احفظ سر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا في رواية ثابت وانه لو حدثت به احدا لحدثت بك يا ثابت قال بعض العلماء كان هذا السر كان يخص بناء النبي صلى الله عليه وسلم والا فلا وكان من العلم ما سارع انسا كتمانها وقال ابن طال الذي عليه اهل العلم ان السر لا يباح به اذا كان على صاحبه منه مضرة واكرههم يقول انه اذا مات لا يلزم من كتمان ما كان يلزم في حياته الا ان يكون عليه فيه غشاة (قلت) الذي يظهر انقسام ذلك بعد الموت الى ما يباح وقد يستعبد كره ولو كرهه صاحب السر كان يكون فيه ترك كتمان كرامة او منقبه او نحو ذلك والى ما يكره مطلقا وقد يحرم وهو الذي اشار اليه ابن طال وقد يجب ان يكون فيه ما يجب تركه كحق عليه كان يعذر بترك القيام به فبري بعده اذا ذكر لمن يقوم به عنه ان يفعل ذلك ومن الاحاديث الواردة في حفظ السر حديث انس احفظ سرى تكن مؤمنا اخرجه ابو يعلى والخراطي وفيه على بن زيد وهو صدوق كثير الاوهام وقد اخرج اصله الترمذي وحسنه ولكن لم يسبق هذا المتن بل ذكر بعض الحديث ثم قال وفي الحديث طول وحديث اعني جالس المتجالس بالامانة فلا يهل لاحد ان يقضي على صاحبه ما يكره اخرجه عند الزاقي من مرسل اي بكر بن حزم واخرج الفضائي في مسند الشهاب من حديث علي بن مرزوق الجالس بالامانة وسنده ضعيف ولا يداود من حديث جابر مثله وزاد الاثالة يجالس مسلف فيه دم حرام او فرج حرام او يقطع فيه مال بغير حق وحديث جابر رفعه اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت ففى امانة اخرجه ابن ابي شيبة وابوداود والترمذي وله شاهد من حديث انس عند ابي يعلى (قوله باب) اذا كانوا اكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارعة والمناجاة) اي مع بعض دون بعض وسقط باب لا يذوق عطف المناجاة على المسارعة من عطف الشيء على نفسه اذا كان بغير لفظه لانهما بمعنى واحد وقيل بينهما مغايرة وهي ان المسارعة وان اقتضت المغايرة لكتنهابا تبار من يلقي السر ومن يلقي اليه والمناجاة تقتضي وقوع الكلام سر من الجانبين فالمناجاة اخص من المسارعة فتكون من عطف الخاص على العام (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود (قوله فلا يتناجي) في رواية الكشي هي بضم ليس بعدها ما يؤقدهم يدانه قيل باب (قوله حتى تحتلوا بالناس) اي تحتلوا الثلاثة بغيرهم والغيراءهم ان يكون واحدا او كثر فطابت الترجمة ويؤخذ منه انهم اذا كانوا اربعة لم يمتنع تناجي اثنين لا مكان ان تناجي الاثنين الا تخران وقد ورد ذلك صريحا فيما اخرجه المصنف في الادب المفرد وابوداود وصححه ابن حبان من طريق ابي صالح عن ابن عرفة قلت فان كانوا اربعة قال لا يضره وفي رواية مالك عن عبد الله بن دينار

فلا يتناجي اثنان دون الثالث (باب حفظ السر) حدثنا عبد الله بن صباح حدثنا معتبر بن سليمان قال سمعت ابي قال سمعت انس بن مالك امر الى النبي صلى الله عليه وسلم سرا فما اخبرت به احدا به' وقد سألتني ام سليم فما اخبرتها به في باب اذا كانوا اكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارعة والمناجاة في حديث عثمان حدثنا جرير عن منصور عن ابي رائل عن عبد الله بن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجي رجلان دون الاخر حتى تحتلوا بالناس

كان ابن عمر اذا اراد ان يسارر رجلا وكانوا ثلاثة دعا ابائهم قال للاتين استر بحاشيا فاني سمعت فذكر
 الحديث وفي رواية سفيان في جامعه عن عبد الله بن دينار نحوه ونظمه فكان ابن عمر اذا اراد ان ينجي
 رجلا دعا آخرهم ناجي الذي اراد له من طريق نافع اذا اراد ان ينجي وهم ثلاثة دعا اباءه ويؤخذ من
 قوله حتى يختلطوا بالناس ان الزائد على الثلاثة يعني سواهما معا فاما عن طلب كفاف ابن عمر (قوله
 اجل ان ذلك يحزنه) أي من اجل وكذا هو في الادب المفرد بالاستناد الذي في الصحيح بن يافعة من قال
 انطى قد نطقوا بهذا اللفظ باسقاط من وذلك شاهدنا ويجوز كسر هزة لان ذلك والمشهور
 فتحها قال وانما قال يحزنه لانه قد تبوه من نجرهما انما هي اسوءا بهم ما فيه اوليسه تائه له
 (قلت) ويؤخذ من التعليل استثناء صورة عما تقدم من ابن عمر من اطلاق الجواز اذا كانوا اربعة وهي
 مما لو كان بين الواحد الباقي وبين الاثنين مقاطعة بسبب فقد ران بها واحدهما فانه يصير في معنى المنفرد
 وارشد هذا التعليل الى ان المناجي اذا كان من اذ اخص احد اعناجه احزن الباقين امتناع ذلك الا ان
 يكون في امر مهم لا يقدح في الدين وقد نزل ابن طالع عن اشهب عن مالك قال لا ينجي ثلاثة دون
 واحد ولا عشرة لانه قد نفي ان ترك واحد قال وهذا مستطوع من حديث الباب لان المعنى في ترك
 الجماعة للواحد كترك الاثنين للواحد قال وهذا من حسن الادب للاتباع غرضه ويتقاطعون قال
 المازري ومن تبعه لا فرق في المعنى بين الاثنين والجماعة لوجود المعنى في حق الواحد زاد القرطبي بل
 وجوده في العدد الكثير امكن واشد فليكن المنع اولى وانما اخص الثلاثة بالترك لانه اول عدد يتصور
 فيه ذلك المعنى فهما وجد المعنى فيه اخلق به في الحكم قال ابن طالع وكلما كثرت الجماعة مع الذي لا ينجي
 كان يعد لحصول الحزن ووجود الهمة فيكون اول واختلاف فيما اذا انفرد جماعة لا ينجي دون
 جماعة قال ابن التين وحديث عائشة في قصة فاطمة دال على الجواز ثم ذكر المصنف حديث ابن
 مسعود في قصة الذي قال هذه قصة ما يريد به وجه الله والمراد منه قول ابن مسعود فائتته وهو في ملا
 قيارته فان ذلك دالة على ان المنع يرتفع اذا نجي جماعة لا يتأذون بالسرار ويستثنى من اصل الحكم
 ما اذاذن من يتي سواه كان واحدا أم كثر للاتين في التناجي دونه وودونهم فان المنع يرتفع لكونه حق
 من يتي وما اذا اتجى اثنان ابتداء ثم ثالث كان بحيث لا يسمع كلامهما ولو تكلموا جهر افاق لستمع
 صليهما فلا يجوز كقولهم يكن حاضر امعها أصلا وقد اخرج المصنف في الادب المفرد من رواية سعيد
 المقبري قال مررت على ابن عمر ومعه رجل يتحدث فسمت اليهما فاطلم صدرى وقال اذا وجدت
 اثنين يتحدثان فاطقم معهم حتى تستأذنها زادوا حديث روايته من وجه آخر عن سعيد قال أما
 سمعت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تاجى اثنان فلا يدخل معهما غيره حتى يستأذنها قال ابن
 عبد البر لا يجوز لاحد ان يدخل على المتناجين في حال تناجيهما (قلت) ولا ينبغي لادخل القعود
 عندهما ولو تباحد عنهما الا باذنها لما افتتعا حديثهما من اوليس عندهما احدهما على ان
 مرادها الاطلاع احدهما على كلامهما يتأ كذا ذلك اذا كان صوت احدهما جهوريا لا يأتى له انقاء
 كلامه من حضره وقد يكون لبعض الناس قوة فهم بحيث اذا سمع بعض الكلام استدل به على باقيه
 فالخاطفة على ترك ما يؤذى المؤمن من مطاوعان تفاوت المراتب وقد اخرج سفيان بن عيينة في
 جامعه عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد قال قال ابن عمر في زمن الفتنة الا تروا القتل شيا
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر حديث الباب وزاد في آخره تعظيما لحرمه المسلم
 وانظن هذه الزيادة من كلام ابن عمر استنبطها من الحديث فادرجت في الخبر والله اعلم قال النووي

اجل ان ذلك يحزنه
 هـ ثنا عبدان بن أبي
 حمزة عن الاعشى عن
 شقيق عن عبد الله قال
 قم النبي صلى الله عليه
 وسلم يوم الجمعة فقال
 رجل من الانصار ان
 هذه قسمة مأرب يا
 وجه الله قلت أما والله
 لا تين النبي صلى الله عليه
 وسلم فائتته وهو في ملا
 قيارته ففصبت حتى احمر
 وجهه ثم قال رجع الله على
 موسى اؤذي بأكثر من
 هذا فصر

محمد بن بشر حدثنا
 محمد بن جعفر حدثنا
 شعبة عن عبد العزيز
 عن أنس رضي الله عنه
 قال أتيت الصلاة
 ودخل بناجي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فما
 زال بناجه حتى نام
 أصحابه ثم قام فصلى
 في باب لا تترك النار في
 البيت عند النوم في حديثنا
 أبو نعيم حدثنا ابن عيينة
 عن الزهري عن سالم عن
 أبيه عن أبي موسى رضي الله
 عنه وسلم قال لا تتركوا
 النار في بيوتكم حسين
 تانمون * حدثنا محمد بن
 الطلائع حدثنا أبو أسامة
 عن يزيد بن عبد الله عن
 أبي بردة عن أبي موسى
 رضي الله عنه قال اخترق
 بيت بالمدينة على أهله
 من الليل فحدثت بأنهم
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال إن هذه النار أعماهى
 جدو لكم فإذا غتم
 فاطفئوها عنكم * حدثنا
 قتيبة حدثنا جاد عن
 كبير عن عطاء عن جابر
 ابن عبد الله رضي الله
 عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خروا
 الأيدي واجفوا الأبواب
 وأطفئوا المصابيح فإن
 القوم سفة ومهاجرت
 القبيلة فاحرق أهل البيت

النهي في الحديث التحريم إذا كان بخير رضاء وقال في موضع آخر إلا بالاذن أي صريحا كمن أوغى
 صريح والاذن انحص من الرضالان الرضا قد يعلم بالقرينة فيمكن بها من التصريح والرضا انحص من
 الاذن من وجه آخر لان الاذن قد يقع مع الاكراه ونحوه والرضا لا يقع على حقيقته لكن الحكم
 لا ينطأ إلا بالاذن الدال على الرضا وتظاهر الاطلاق أنه لا فرق في ذلك بين الحضر والسفر وهو قول
 الجمهور وسكن الخطأ من أبي عبيد بن حرويه أنه قال هو مختص بالسفر في الموضع الذي لا يأمن
 فيه الرجل على نفسه فاعلى الحضر وفي العمارة فلا بأس وسكن عياض بنحوه ونظفه قيل إن المراد بهذا
 الحديث السفر والموضع التي لا يأمن فيها الرجل ورفقه أولا يعرفه أولا يثق به ويخشى منه قال وقد
 روى في ذلك أثر وأشار بذلك إلى ما أخرجه أحمد بن مطر بن أبي سالم الجشاشي عن عبد الله بن عمرو بن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ولا يخل لثلاثة نفر يكرهون أرض فلا أن يناجي اثنا دون صاحبهما
 الحديث وفي سنده ابن لهيعة وعلى قد روى ثبوته فقيده بأرض القلاة يتعلق بأحد علي النبي قال
 الخطأ في أعماق قال يحزن لأنه ما أن يتوهم أن يجرأهما ما تحلى لسوراهما فيه أراهما بنفان على غالة
 تحصل له منهما (قلت) فعديث الباب يتعلق بالمعنى الأول وحديث عبد الله بن عمرو يتعلق بالثاني
 وعلى هذا المعنى قول ابن حرويه وكفهما استحضار الحديث الأول قال عياض قيل كان هذا في أول
 الاسلام فلما فتش الاسلام وامن الناس سقط هذا الحكم ونسخه القرطبي بأن هذا الحكم وتخصيص
 لا دليل عليه وقال ابن العربي الخبر عام اللفظ والمعنى والعلة الحزن وهي موجودة في السفر والحضر
 فوجب أن يعمهما النبي جميعا ﴿ قوله ﴾ طول التجوى واذهم تجوى مصدر من ناجيت فوسفهم ها المعنى شناجون هذا
 نايجت فوسفهم ها المعنى شناجون هذا التفسير في رواية السجستاني وحده وقد تقدم بيانه في تفسير
 الآية في سورة سبعا ونقدم منه أيضا في تفسير سورة يوسف في قوله تعالى خلصوا بنيانكم من كرب
 أنس أقيمت الصلاة ورجل يناجي النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وعبد العزيز يراويه عن أنس هو
 ابن صهيب وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في باب الامام تعرض له الحاجة وهو قيل صلاة الجماعة
 ﴿ قوله ﴾ حتى نام أصحابه تقدم هناك بلفظ حتى نام بعض القوم فيحمل الاطلاق في حديث الباب على
 ذلك ﴿ قوله ﴾ لا تترك النار في البيت عند النوم يضم أول ترك ومثناه فوقاية على البناء
 للمجهول ويقضه ومثناه تحناية بصيغة التثنية لمفرد ذكره كقوله ثلاثة احاديث * الاول حديث ابن
 عمر في النبي عن ذلك * الثاني حديث أبي موسى وفيه بيان حكمته النبي وهي خشية الاحتراق
 * الثالث حديث جابر وفيه بيان علة الخشية المذكورة فاما حديث ابن عمر فقوله في السند ابن عيينة
 عن الزهري وقع في رواية الجدي عن سفيان حدثنا الزهري وقوله ابن نافع من يقده باليوم لمصون
 الغلة بمغنا وباستنط منه أنه متى وجدت الغلة تحمل النبي وأما حديث أبي موسى فقوله احترق بيت
 بالمدينة على أهلهم أقف على تسميتهم قال ابن دقق العيد يزعم من حديث أبي موسى سبب الاصر
 في حديث جابر باطفاء المصابيح وهو فخر حسن قريب ولو تتبع لمحصل منه فوايد (قلت) قد افرد
 أبو حفص العكبري من شيوخ أبي علي بن القراء بالتصنيف وهو في المائة الخامسة ووقف على مختصر
 منه وكان الشيخ ما وقف عليه فنكته في أن لو تتبع وقوله أن هذه النار أعماهى عدوكم هكذا
 أورده بصيغة الحضر مبالغة في تأكيد ذلك قال ابن العربي معنى كون النار عدوا لنا إنما تأتي إذا لنا
 وأما النار إذا لم تعدوا كانت لنا بمنفعة لكن لا يحصل تسامها إلا بواسطة فاطلقت أنها

عدونا لوجود معنى العداوة فيها والله اعلم واما حديث جابر قوله في السند كثير كذا الاكثر غير منسوب
 زاد ابو ذر في روايته هو ابن شنطير وهو كذلك وشنطير بكسر الشين والطاء المعجبتين بينهما ثون ساكنة
 تقدم ضبطه والكلام عليه في باب ذكر الجن من كتاب بدء الخلق وشرح حديثه هذا وان لم يس
 له في الصحيح غير هذا الحديث ووقع في رجال الصحيح الكلابي ان البخاري اخرج له ايضا
 في باب استعانة اليفي الصلاة فاجتأ الباب المذكور من الصحيح وهو قيسل كتاب الجن اثرنا
 وجدت هنا كذا ذكرتم وجدت له بعد الباب المذكور باحد عشر بابا حديثا آخر بسنده هذا وقد
 ثبت عليه في باب ذكر الجن والشنطير في اللغة السبي الخلق وكثير المذكور بكفي باقرو وهو
 بصري وقال القرطبي الامرو والنهي في هذا الحديث للارشاد قال وقد يكون التسبب بجزم التووي بانه
 للارشاد لسكونه لمصلحة دينيه وتعبه بانه قد يفضي الى مصلحة دينيه وهي حفظ النفس المحرم
 قتلها والمال المحرم نهبه وقال القرطبي في هذه الاحاديث ان الواحد اذا ثبت ليس فيه
 غيره وفيه نارة فله ان يظن انها قبل نومه او جعلها ما يؤمن معه الاحتراق وكذا ان كان في
 البيت جماعة فانه يتعين على بعضهم واحدهم بذلك آخرهما فممن فرط في ذلك كان لسنه مخالفا
 ولادائها تار كتم اخرج الحديث الذي أخرجه ابو داود وصححه ابن حبان والحاكم من طريق عكرمة
 عن ابن عباس قال جاءت امرأة فجرت القتيبة فالتقيها بن ردي النبي صلى الله عليه وسلم على الخرة التي
 كان فاعدا عليها فاحرقتم منها مثل موضع الدرهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذ قم فاطفأ
 سراجمكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم وفي هذا الحديث بيان سبب الامراض
 وبيان الحاصل للقوي بقية وهي الفارة على جرة القتيبة وهو الشيطان فيسمنه وهو عدو الانسان
 عليه بدو آخر وهي النار افاذ بالله بكمه من كيد الاعداء انه رؤف رحيم وقال ابن دقيق العيد اذا
 كانت المدة في اطاغاء السراج الحذر من جرة القتيبة فيقتضاه ان السراج اذا كان على هيئة
 لا تصل اليها الفارة لا يمنع ايقاده كالمكان على منارة من نحاس امس لا يمنع الفارة للصعود اليه
 او يكون مكانه بعيدا عن موضع يمكنه ان تب منسه الى السراج قال واما ورود الامر بالطفأ النار
 مطلقا كما في حديثي ابن عمر وابي موسى وهو امم من نار السراج قد ينطفئ منه مفيدة اخرى
 غير جرة القتيبة كسقوط شيء من السراج على بعض مناع البيت وكسقوط المنارة فينثر السراج الى
 شيء من المتاع فيحرقه فيحتاج الى الاشتيان من ذلك فاذا استوتق بحيث يؤمن معه الاحتراق فيزول
 الحكم برؤا علمته قلت وقد صرح النووي بذلك في القنديل مثلالا انه يؤمن معه الضرر الذي
 لا يؤمن مثله في السراج وقال ابن دقيق العيد ايضا هذه الاوامر لم يجهلها الاكثر على الوجوب
 ويلزم أهل الظاهر حملها عليه قال وهذا لا يختص بالظاهر بل الحمل على الظاهر للمعارض ظاهر
 يقول به أهل القياس وان كان أهل الظاهر أولى بالتراتب به لا يكونهم لا يتشققون الى المفهومات
 والمناسبات وهذه الاوامر تنوع بحسب مقام صحتها ما يجهل على التسبب وهو القسمة على
 كل حال ومنها ما يجهل على التسبب والارشاد معا كتحليل الابواب من اجل التعليل بأن
 الشيطان لا يفتح بابا مغلقا لان الاحتراز من مخالطة الشيطان مندوب اليه وان تحته مصالح
 دينية كاطراسه وكذا ابتداء السقاء وتخفيف الاء والله اعلم ﴿ قوله يا با غلق
 الابواب بالليل ﴾ في رواية الاسنن والجرجاني كذا لسكونه عن الكشميتي غلقا وهو الفصيح
 وقال عاض هو الصواب قلت لكن الاول ثبت في لغة تادري ﴿ قوله همام ﴾ هو ابن يحيى وعطاء
 هو ابن ابي رباح ﴿ قوله اطفأ المصابيح بالليل ﴾ تقدم شرحه في الذي قبله ﴿ قوله واغلقوا الابواب ﴾

﴿باب خلق الابواب
 بالليل﴾ حدثنا حسان
 ابن ابي عباد حدثنا همام
 عن عطاء عن جابر قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اطفأ المصابيح
 بالليل اذا رقدتم واغلقوا
 الابواب وكروا الاسقية
 ونحو الطعام والشراب
 قال همام وأحسبه قال
 ولو يعود عرضه

في رواية المسمى والسر خفي وغلقوا بشديد الالام وتقدم في الباب الذي قبله بلفظ أجدوا يا سليم
والفأومهي بمعنى أغلقوا وتقدم شرحها في باب ذكر الجن وكذا قصة الحديث قال ابن دقيق العبد في
الامر باغلاق الابواب من المصالح الدينية والدنيوية حرمان النفس والاموال من أكل العشب والفساد
ولاسيما الشياطين وأما قوله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقة فاشارة الى أن الامر بالاغلاق لمصلحة ابعاد
الشيطان عن الاختلاط بالانسان ونصحه بالتعديل تنبها على ما يفتي بما لا يطلع عليه الا من جانب النبوة
قال والالام في الشيطان الجحش اذ ليس المراد فدا بعينه وفوقه في هذه الرواية وتخروا الطعام والشراب
قال همام وحسبه قال ولو يعود يرضه وهو بضم الراء بعدها ضامه معجمة وقد تقدم الحزم بذلك عن
عطاة في رواية ابن جرير في الباب المذكور ولفظه وتخروا اناك ولو يعود يرضه عليه وزاد في كل من
الارواح المذكورة واذا كرام الله تعالى وتقدم في باب شرب اللبن من كتاب الاشربة ببيان الحكمة
في ذلك وقد جله ابن طال على عمومها وأشار الى استحالة قتال خبر صلى الله عليه وسلم أن الشيطان لم
يسطر قوة على شيء من ذلك وان كان أعطى ما هو أعظم منه وهو لوجه في الاماكن التي لا يقدر الاكتم
أن يبلغ فيها (قلت) وان زيادة التي أثمرت البها قبل ترفع الاشكال وهو أن ذكر اسم الله يحول
بينه وبين فعل هذه الاشياء ومقتضاه أنه يتكلم من كل ذلك اذ لم يذكر اسم الله يؤيده ما أخرجه
مسلم والاداه عن جابر رفعه اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان
لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم وقد ورد ابن
دقيق العبد في ذلك فقال في شرح الملام يحتمل أن يؤخذ قوله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقة على عمومها
ويحتمل أن يخص بما ذكر اسم الله عليه ويحتمل أن يكون المنع لآخر يتعلق بحسبه ويحتمل أن
يكون لمانع من الله بما خرج عن جسمه قال والحديث يدل على منع دخول الشيطان الخارج
فاما الشيطان الذي كان داخل فلا يدل الخبر على خروجه قال فيكون ذلك تخفيفا للمفسدة لارفعها
ويحتمل أن تكون التسمية عند الاغلاق تفضي طرد من البيت من الشياطين وعلى هذا فينبغي
أن تكون التسمية من ابتداء الاغلاق الى تمامه واستنبط منه بعضهم مشروعية غلق الفم عند
التأثر بالخبول في عموم الابواب مجازا (قوله باب اثنتان بعد الكبر) بكسر الكاف
وقح الموحدة قال الكرماني وجه مناسبة هذه الترجمة بتدب الاستدانة أن اثنتان يستدعي
الاجتماع في المنازل غالباً (قوله الفطرة خمس) تقدم شرحه في أو آخر كتاب اللباس وكذلك حكم
اثنتان واستدل ابن طال على عدم وجوبه ببيان سلمان لما أسلم لم يؤمر بالاختنان وتعب يباحتمل أن
يكون ترك له ذراولان قصته كانت قبل ايجاب اثنتان اولانه كان مختاناً لما يلزم من عدم النقل عدم
الوقوع وقد ثبت الامر بغيره بذلك (قوله في الحديث الثاني اثنتان ابراهيم عليه السلام بعد ثمانين
سنة) تقدم بيان ذلك والاختلاف في سنة حين اثنتان وبيان قد قدمه في شرح الحديث
المذكور في ترجمة ابراهيم عليه السلام وذكر هناك أنه وقع في الموطن من رواية ابن الزناد عن
الامر عن أبي هريرة موقوفة على أبي هريرة أن ابراهيم أول من اثنتان وهو ابن عشرين ومائة
واثنتان بالقدم وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وورثناه في فوائد ابن السامك من طريق أبي أويس عن أبي
الزناد هذا السند مرفوعاً وأبو أويس فيه ليناً أكثر الروايات على ما وقع في حديث الباب أنه عليه السلام
اثنتان وهو ابن ثمانين سنة وقد حاول السجالي بن طلحة في جزءه في اثنتان الجمع بين الروايتين فقال نقل في
الحديث الصحيح أنه اثنتان ثمانين وفي رواية أخرى صحبته أنه اثنتان لمائة وعشرين والجمع بينهما

باب اثنتان بعد الكبر
وتف الاط (حدثنا
يحيى بن قزعة حدثنا
ابراهيم بن سعد عن
ابن شهاب عن عبيد بن
السيب عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
الفطرة خمس اثنتان
والاستحدا وتنف
الاط وقص الشارب
وتقليم الاظفار حدثنا
أبو اليان أخبرنا شبيب
ابن أبي جزة حدثنا أبو
الزناد عن الأهرج عن
أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال اثنتان ابراهيم عليه
السلام بعد ثمانين سنة

ابراهيم عاش مائتي سنة منها ثمانين سنة غيختون ومنها مائة وعشرين وهو محتون فحني الحديث
 الاول اختن ثمانين مضت من عمره والثاني مائة وعشرين بقيت من عمره وتعبه الكلال بن
 العديم في جز سماه الملحعة في الرد على ابن طلحة بان في كلامه وهما من أوجه أحدها تصحيحه
 لرواية مائة وعشرين وليست بصحيفة ثم أورد هاهنا رواية الوليد عن الأوزاعي عن يحيى بن سعيد
 عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعة وتعبه بتدليس الوليد ثم أورد من فوائدها ابن المقرئ
 من رواية جعفر بن عون عن يحيى بن سعيد بن موقوف من رواية علي بن مسهر وعكرمة بن إبراهيم
 كلاهما عن يحيى بن سعيد كذلك ثانيا فوله في كل منهما ثمانين مائة وعشرين ولم يرد في طريق من
 الطرق باللام وانما ورد بلفظ اختن وهو ابن ثمانين وفي الأخرى وهو ابن مائة وعشرين وورد الاول
 أيضا بلفظ على رأس ثمانين ونحو ذلك ثانيا أنه صرح في أكثر الروايات أنه عاش بعد ذلك ثمانين سنة
 فلا يوافق الجمع المذكور أن المائة وعشرين بن هي التي بقيت من عمره ورايها أن العرب لا تزال
 تقول ناولين إلى النصف فاذن تجاوزت النصف فالواحد والذين جمع به ابن طلحة يقع بالعكس ويلزم
 أن يقول فيما إذا مضى من الشهر عشرة أيام لعشرين بن فين وهذا الجرح في استعماله ثم ذكر
 الاختلاف في سن ابراهيم وجزم بأنه لا يثبت منها شيء منها قول هشام بن الكلبي عن أبيه قال دعا
 ابراهيم الناس إلى الحج ثم رجع إلى الشام فأت به وهو ابن مائتي سنة فذكر أبو جعفر البخاري أحد
 الضعفاء في البيهقي بسند له ضعيف أن ابراهيم عاش مائة وخمسا وسبعين سنة وأخرج ابن أبي الدنيا
 من مرسل صيد بن مبرق في وفاة ابراهيم وقصته مع ملك الموت ودخوله عليه في صورة شيخ فاضاه
 فيجعل يضع القفمة في فيه فتناثر ولا تثبت في فيه فقال له كم أي عليك قال مائة وأحدى وستون سنة فقال
 ابراهيم في نفسه وهو يومئذ ابن ستين ومائة ماني أن أصير هكذا الاسنة واحدة فكره الحياحة فقبض
 ملك الموت حينئذ فوجه برضاه فهدت ثلاثة أقوال مختلفة تبصر الجمع بينها لكن أرجحها الرواية الثالثة
 ونطرى بسندنا يجوز الجمع بأن يكون المراد بقوله هو ابن ثمانين أنه من وقت خالف قومه وهاجر من
 العراق إلى الشام وأن الرواية الأخرى وهو ابن مائة وعشرين أي من مولده أو أن بعض الرواة رأى
 مائة وعشرين بن فظنوا بالاعشرين أو بالعكس وانما علم قال المهلب ليس اختن ابراهيم عليه السلام
 بعد ثمانين مما يجب عليه امتل فعله اذ قامه من موت من الناس لا يبلغ الثمانين وإنما اختن وقت أوحى
 الله إليه بذلك وأمره به قال والنظر يقتضي أنه لا ينبغي الاختن الأقرب وقت الحاجة إليه لاستعمال
 العضوف الجماع كأوقع لا بن عباس حيث قال كالأول المختن الرجل حتى يدرك ثم قال والاختن في
 الصغر لشبهه بالامر على الصغر لضعف عضوه وقلة فهمه (قلت) يستدل بقصة ابراهيم عليه السلام
 لمشروعية الاختن حتى لو أخر لما عصى حتى بلغ السن المذكور لم يسقط طلبه وإلى ذلك أشار البخاري
 بالترجمة وليس المراد أن الختان شرع تأخيره إلى الكبر حتى يحتاج إلى الاعتذار عنه وأما التعليل
 الذي ذكره من طريق النظر فقصه نظر فان حكمة الختان لم تنحصر في تسهيل ما يتعلق بالجماع بل
 ولما يخشى من انقباس بقية البول في القرة ولا سيما المستحجر فلا يؤمن أن يبل فينجس الثوب أو
 البدن فكانت المبادرة لقطعها عند بلوغ السن الذي أمر به الصبي بالصلاة ألين الاوقات وقد بينت
 الاختلاف في الوقت الذي يشرع فيه فيما مضى (قول له واختن بالقدم مخففة) ثم أشار إليه من
 طريق أخرى شديدة وزاد وهو موضوع وقد قدمت بيانه في شرح الحديث المذكور في ترجمة
 ابراهيم عليه السلام من أحاديث الانبياء وأشرت إليه أيضا في أثناء اللباس وقال المهلب القدم

واختن بالقدم مخففة
 قال أبو عبد الله حدثنا
 قتبية حدثنا المغيرة عن
 أبي الزناد قال بالقدم
 وهو موضع مشدد

بالتخفيف الآية قول الشاعر * على خطوب مثل تحت القدم * والتشديد الموضع قال وقد ينق
 لاراهيم عليه السلام الامران يعني أنه اختن بالآلة وفي الموضع (قلت) وقد قدمت الرابع من
 ذلك هنا وفي المتفق الجوزي سند صحيح عن عبد الرزاق قال القدم القرية وأخرج أبو العباس
 السراج في تاريخه عن عبد الله بن سعيد عن يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة
 رفعه اختن إبراهيم بالقدم فقلت ليعلي ما القدم قال الفاس قال السكك بن العديم في الكتاب
 المسد كروا لا كثر على أن القدم الذي اختن به إبراهيم هو الآية يقال بالتشديد والتخفيف
 والافصح التخفيف ووقع في رواية البخاري بالوجهين وجزم النضر بن شميل أنه اختن بالآلة
 المذكورة قبيل له يقولون قدم قرية بالشام فلم يعرفه وثبت على الاول وفي صحاح الجوهري القدم
 الاثر الموضع بالتخفيف معا وأنكر ابن السكك التشديد مطلقا ووقع في متفق البلدان للحازمي
 قدم قرية كانت عند حلب وكانت مجلس إبراهيم (قوله) حدثنا محمد بن عبد الرحيم (هو الباقدي
 المدرف وبصاغة وشيخه عباد بن موسى هو الحنظلي ضم المعجمة وتشدد المنة القوافية وثبتها
 بعدها لام من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري وقد نزل البخاري في هذا الاسناد درجة بالنسبة
 لاسماعيل بن جعفر فانه أخرج الكثير عن اسمعيل بن جعفر بواسطة واحدة كفتية وعلى بن حجر
 وتزل فيه درجتين بالنسبة لاسرائيل فانه أخرج عنه بواسطة واحدة كعبد الله بن موسى ومحمد بن
 سابق (قوله) قال أبو محمد عتقون (أي وقع له الختان قال سفي عتقون ومختن وختن بمعنى (قوله) وكافوا
 لا يختن الرجل حتى يدرك (أي حتى يبلغ الحلم قال الاسماعيلي لا أدري من القائل وكافوا لا يختنون
 أهو أبو اسحق أو اسرائيل أو من دونه وقد قال أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قبض النبي
 صلى الله عليه وسلم وأما ابن عسرو قال الزهري عن عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس أن النبي صلى
 الله عليه وسلم عني أن أقد ناهزت الاحتلام قال والاحديث عن ابن عباس في هذا مضطربة (قلت)
 وفي كلامه ظرا مأولا فلا ن الاصل أن الذي ثبت في الحديث معطوفا على ما قبله فهو مضاف الى من
 نقل عنه الكلام السابق حتى ثبت أنه من كلام غيره ولا يثبت الادراج بالاحتمال وأما ثانيا فدعوى
 الاضطراب مردودة مع امكان الجمع أو التجميع فان المحفوظ الصحيح انه ولد بالشعب وذلك قبل
 الهجرة ثلاث سنين فيكون له عند الوفاة النبوية ثلاث عشرة سنة وبذلك قطع أهل السير وصححه ابن
 عسرو البراء ورد سند صحيح عن ابن عباس انه قال ولدت ونوها ثم في الشعب وهذا لا يناقض قوله
 ناهزت الاحتلام أي غار به ولا قوله وكافوا لا يختنون الرجل حتى يدرك لا احتمال ان يكون أدرك فغن
 قبل الوفاة النبوية بعد حجة الوداع وأما قوله وأما ابن عسرو فحمل على إلغاء الكسر وروى أحد
 من طريق أخرى عن ابن عباس انه كان حينئذ ابن خمس عشرة ويمكن رده الى رواية ثلاث عشرة بان
 يكون ابن ثلاث عشرة وشي وروا في أثناء السنة فحجر الكسر بان يكون ولد مثلا في شوال فله من
 السنة الاولى ثلاثة أشهر فاطلق عليها سنة وقبض النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع فله من السنة
 الاخرة ثلاثة أشهر وأكمل بينهما ثلاثة عشرة فمن قال ثلاثة عشرة أنفى الكسر ومن قال خمس
 عشرة جبرهما والله أعلم (قوله) وقال ابن ادريس هو عبد الله أبو هوان بن زيد الاودي وشيخه أبو
 اسحق هو السبيعي (قوله) قبض النبي صلى الله عليه وسلم وأما نحن أي عتقون كقتيل ومقتول وهذا
 الطريق واصله الاسماعيلي من طريق عبد الله بن ادريس (قوله) ما كل لهو باطل اذا شغل (أي
 شغل الآلهة به) عن طاعة الله (أي كمن اتى شئ من الاشياء مطلقا سواء كان مادي فاعله أو منها

* حدثنا محمد بن عبد
 الرحيم أن جبرنا عباد بن
 موسى حدثنا اسمعيل
 ابن جعفر عن اسرائيل
 بن أبي اسحق عن سعيد
 ابن جبير قال سئل ابن
 عباس مثل من ات
 حين قبض النبي صلى الله
 عليه وسلم قال أبو محمد
 عتقون قال وكافوا لا يختنون
 الرجل حتى يدرك وقال
 ابن ادريس عن أبيه عن
 أبي اسحق عن سعيد بن
 جبير عن ابن عباس قبض
 النبي صلى الله عليه
 وسلم وأما نحن في باب
 كل لهو باطل اذا شغل
 عن طاعة الله

عنه كمن اشغل بصلاة نافلة أو تلاوة أو ذكر أو تفكير في معاني القرآن متلاحي خرج وقت الصلاة
المفروضة عما فاته دخل تحت هذا الضابط اذا كان هذا في الاشياء المرغوب فيها المطلوب فعلها فكيف حال
مادونها وأول هذه الترجمة لفظ حديث أخرجه أحد والأربعة وصححه ابن خزيمة وأما كمن حديث
عقبه بن عمر رفعه كل ما يلوه به المرء المسلم باطل الأرمية بقوسه وتأديبه قوسه وملاصيقه أهله الحديث
وكنه المالك يكن على شرط المصنف استعماله لفظ ترجمة واستنبط من المعنى ما فيه الحكم المذكور
وأما أطلق على الرمي أنه ملو لامة الرغبات الى تعليمه لمباقة من صورة الله ولكن المقصود من
تعليمه الاعانة على الجهاد وتأديب القوم من اشارة الى المباحة عليها وملاصقة الأهل للتأنيس ونحوه
وأما أطلق على ما عداها البطلان من طريق المقابلة لأن جميعها من الباطل المحرم (قوله) ومن قال
لصاحبه تعالى أقامرك أي ما يكون حكمه (قوله) وقوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث
الآية) كذا في رواية أبي ذر ولا لا كثر في رواية الأصل وكروية ليعضل عن سبيل الله الآية وذكر
ابن طلال ان البخاري استنبط قبيد الله في الترجمة من مفهوم قوله تعالى ليعضل عن سبيل الله فان
مفهومه أنه اذا اشتراه لا يعضل لا يكون مذموماً وكذا مفهوم الترجمة أنه اذا لم يشتغل بالله عن طاعة
الله لا يكون باطلاً لكن عموم هذا المفهوم يخص بالباطل فكل شيء نص على تحريمه مما يلوه يكون
باطلاً لا سواً اشغل أو لم يشتغل وكذا من في ضعف ما ورد في تفسير الله في هذه الآية بالقاء وقد أخرج
الترمذي من حديث أبي امامة رفعه لا يهل بيع الغنيمات ولا تمرأهن الحديث وفيه أنزل الله
ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية وسنده ضعيف وأخرج الطبراني عن ابن مسعود موقفاً
أنه ضم الله في هذه الآية بالقاء وفي سنده ضعف أيضاً وأود حديث أبي هريرة رفعه ومن قال
لصاحبه تعالى أقامرك الحديث وأشار بذلك الى ان القمار من جملة الله ومن دعا ليدعوا الى المعصية
فذلك أمر بالتصديق كغيره تلك المعصية لأن من دعا الى معصية وقع بدعائه اليها في معصية وقال
السكر ما في وجهه تعلق هذا الحديث بالترجمة والترجمة بالاستئذان أن الداعي الى القمار لا ينبغي أن يؤذن
له في دخول المنزل ثم لكونه يتضمن اجتماع الناس ومناسبة فيه حديث الباب للترجمة أن الحلف
باللات هو يشغل عن الحق بالخلق فهو باطل انتهى ويحتمل أن يكون لما قدم ترجمة ترك السلام على
من أقرضنا أشار الى ترك الاذن لمن يشتغل بالله عن الطاعة وقد تقدم شرح حديث الباب
في تفسير سورة والتجيم قال مسلم في صحيحه بعد ان أخرج هذا الحديث هذا الحرف تعالى أقامرك
لا يرويه أحد الازمري والزهري نحو سبعين حرفاً لا يشاركه فيها غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم
باسانيد جيد (قلت) وانما قيد التفرّد بقوله تعالى أقامرك لان لبقية الحديث شاهدان
حديث سعد بن أبي وقاص يقتضيان منه حديث أبي هريرة أخرجه النسائي بسند جوي قال كنا
حديث عهد بجاهلية فعلت باللات والعزرى فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الم لا تلو الحمد وهو على كل شيء قدير وانفت عن شماك وتوذي الله
ثم لا تعد فيمكن أن يكون المراد بقوله في حديث أبي هريرة قليل لا اله الا الله الى آخر الذكر المذكور
الى قوله قد يربو يحتمل الاكتفاء بانه لا اله الا الله لانها كلمة التوحيد والزيادة المذكورة في حديث سعد
نا كبد (قوله) باب ما جاء في البناء أي من منعه وبالجملة البناء أي من أن يكون
بطين أو مدراً أو خصباً أو من قصباً أو من شعر (قوله) قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من
أشراط الساعة اذا طاول رعاة البهم في البنيان كذا لاكثر يضم الراء وبهاء تانيث في آخره

ومن قال لصاحبه تعالى
أقامرك قوله تعالى ومن
الناس من يشتري لهو
الحديث الآية حدثنا
يحيى بن بكير حدثنا الثابت
عن عقييل عن ابن شهاب
قال أخبرني عبيد بن جندب
الرجل أن أبا هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حلف منكم فقال
في حلفه باللات والعزرى
فليل لاله الا الله ومن
قال لصاحبه تعالى أقامرك
فليصدق (باب ما جاء
في البناء) قال أبو هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم من أشراط الساعة
اذا طاول رعاة البهم في
البنيان حدثنا أبو نعيم

وفي رواية الكشي يهني رعاء بكسر الراء وبالهمز مع المد وقد تقدم هذا الحديث موصولا بطولامع
 شرحه في كتاب الاعيان وأشار بإرادهه القطعة التي ختم التطاول في البناء وفي الاستدلال بذلك نظر
 وقد ورد في فم تطول بل البناء مصر مجاما أخرج ابن أبي الدنيا من رواية عمارة بن عامر إذا رفع الرجل
 بناء فوق سبعة أذرع نودي بالطسق إلى أين وفي سنده ضعف مع كونه موقوفا وفي فم البناء مطلقا
 حديث خباب رفعه قال بجر الرجل في ثقته كلها إلا التراب وقال البناء أخرجه الترمذي وصححه
 وأخرج له شاهد عن أنس بلفظ إلا البناء فلا خير فيه والطبراني من حديث جابر رفعه إذا أراد الله بعد
 ثم انخر له في اللبن والطين حتى يتي ومعه خضر معجمتين حسن وزاومعه وله شاهد في الاوسط من
 حديث أبي بشر الانصاري بلفظ إذا أراد الله بعد سوأ اتفق ماله في البناء وأخرج ابوداود ومن حديث
 عبد الله بن عمرو بن العاص قال حربي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا طين حائط فقال الامر أعجل من
 ذلك وصححه الترمذي وابن حبان وهذا كاه محمول على ما لا تمس الحاجة إليه مما لا بد منه للتوطن
 وما يني البرد والمطر وقد أخرج ابوداود ايضا من حديث أنس رفعه إيمان كل بناء وبال على صاحبه إلا
 ما لا إلا ما لا أي الاما لا بد منه ورواه مؤثرون إلا الراوي عن أنس وهو أبو طلحة الاسدي فليس بمعروف
 وله شاهد عن وائلة عند الطبراني (قوله حدثنا اسحق هو ابن سعيد) كذا في الاصل وسعيد المذکور
 هو ابن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي ونسب كذلك عند الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي نعيم
 شيخ البخاري فيه وعمر بن سعيد هو المعروف بالاشدق واسحق بن سعيد يقال له السعدي سكن
 مكة وقد روى هذا الحديث عن والده وهو المراد بقوله عن سعيد (قوله رايتني) بضم المثناة كاه
 استعصر الحالة المذکورة قصار لشدة علمه بها كانه يرى نفسه يفعل ما ذكر (قوله مع النبي صلى الله
 عليه وسلم) أي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله يكتني) بضم ياء وكسر الكاف وتشديد النون
 من كن إذا قوي وجاء بفتح اوله من كن وقال ابوزيد الانصاري كنته واكتنه بمعنى أسرته واسرته
 وقال الكسائي كنته صنته واكتنه أسرته (قوله ما اعاني عليه احد من خلق الله) هو أن يكدقوله بنت
 يسدي وإشارة إلى خفة مؤثته ووقع في رواية يحيى بن عبد الحميد الحماني بكسر المهملة وتشديد الميم عن
 اسحق بن سعد السعدي هذا السند عند الاسماعيلي وراي نعيم في المستخرجين بيتان من شعر واعترض
 الاسماعيلي على البخاري بهذه الزيادة فقال ادخل هذا الحديث في البابا بطين والمدروا الخبر انما هو
 في بيت الشعر واجب بأن راوي الزيادة ضعيف عندهم وعلى تقدير ثبوتها فليس في الترجمة قيد
 باطين والمدروا (قوله قال عمرو) هو ابن دينار (قوله قوله لبنه) بفتح اللام وكسر الموحدة مثل كلمة
 ويجوز كسر اوله وسكون الموحدة مثل كسرة (قوله ولا غرست نخلة) قال الداودي ليس الفرس
 كالبناء لان من غرس ونيته طلب الكفاف ولفضل ما ينال منه في ذلك الفضل لا الاثم (قلت) لم
 يتقدم للاثم في الخبر ذكر حتى يعترض به وكلامه يوهم ان في البناء كاه الاثم وليس كذلك بل فيه التفصيل
 وليس كل ما زاد منه على الحاجة يستلزم الاثم ولا شئ ان في الفرس من الاجرام اجل ما يؤكل منه
 ما ليس في البناء وان كان في بعض البناء ما يحصل به الاجرام مثل الذي يحصل به النفع لغير الباني فانه
 يحصل للباني به الثواب والله سبحانه وتعالى أعلم (قوله فذكره لبعض اهل) لم اتفق على تسميته او قتال
 هو سفيان (قوله قال والله لقد بنى) زاد الكشي يهني في روايته بيتا (قوله قال سفيان قلت فله قال قيل)
 أي قال ما وضعت لبنه الخ قبل ان يني الذي ذكرته وهذا اعتدأ احسن من سفيان راوي الحديث
 ويحتمل ان يكون ابن عمر نفي ان يكون نفي بيده بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان في زمنه صلى الله

حدثنا اسحق هو ابن
 سعيد بن سعيد بن ابن
 عمر رضي الله عنهم قال
 رايتني مع النبي صلى الله
 عليه وسلم بنيت بيدي
 بيتا يكتني من المطر ويطاني
 من الشمس ما أعاني
 عليه أحد من خلق الله
 هددتاه على بن عبد الله
 حدثنا سفيان قال عمر
 وقال ابن عمر والله ما وضعت
 لبنه على لبنه ولا غرست
 نخلة منذ قبض النبي صلى
 الله عليه وسلم قال سفيان
 فذكرته لبعض اهل
 قال والله لقد بنى قال
 سفيان قلت فله قال
 قيل ان يني

عليه وسلم فعل ذلك والذي أثبت بعض أهل كنان بني أمية قسبه إلى فعله مجازاً ويحتمل أن يكون تناوذه بينا من قصب أو شعرو ويحتمل أن يكون الذي نفا ما بن عمر ما زاد على حاجته والذي أثبت بعض أهل بناء بيت لأبيه منه أو إصلاح ما وهى من بيته قال ابن طلال يؤخذ من جواب سفيان أن العالم إذا جاء عنه قولان مختلفان أنه ينبغي لسا معهما أن يتأولهما على وجه يفتي منهما التناقض فتزجها له عن المكذب انتهى ولعل سفيان فهم من قول بعض أهل ابن عمر الانتكاز على ما رواه له عن عمرو بن دينار عن ابن عمر فيادر سفيان إلى الاتصاف بشيخه ولتفهمه وسلك الأدب مع الذي خاطبه بالجم الذي ذكره والله سبعة وهو تعالى أعلم (خاتمة) اشتمل كتاب الاستئذان من الأحاديث المرفوعة على خمسة وعثمان حديثا المعلق منها وما في معناه اثنا عشر حديثا والبقية موصولة المسكر ومنه فيه وفيها ماضى خمسة وستون حديثا وأما لخص عشرون واقعه مسلم على نحر يجها سوى حديث لابي هريرة ورسول الرجل اذنه وحديث أنس في المصافحة وحديث ابن عمر في الاحتباء وحديثه في الإناء وحديث ابن عباس في خنائه وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم سبعة آثار والله أعلم

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الدعوات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(كتاب الدعوات)
وقول الله تعالى ادعوني
استجب لكم الآية

فتح المهملتين جمع دعوة بفتح أوله وهى المسئلة الواحدة والدعاء الطلب والدعاء إلى الشيء الخ فتح على فعله ودعوت فلا تأسأ لتسه ودعوتها استفتته وطلق أيضاً على رغبة القدر كقوله تعالى ليس لدعوة في الدنيا ولا في الآخرة كذا قال الراض ويمكن رده إلى الذي قبله وطلق الدعاء أيضاً على العبادة والدعوى بالقصر الدعاء كقوله تعالى وآخردعواهم والادعاء كقوله تعالى فما كان دعواهم ادعاءهم بأسأ وقال الراض الدعاء على التسمية كقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقال الراض الدعاء النداء أو أحد لكن قد يتجدد النداء عن الاسم والدعاء لا يكاد يتجدد وقال الشيخ أبو القاسم القشيري في شرح الاسماء الحسنى ما ملخصه جاء الدعاء في القرآن على وجوه منها العبادة ولا تدعى من دون الله ما لا ينفعه ولا يضرك ومنها الاستغاثة وادعوا شهداءكم ومنها السؤل ادعوني أستجب لكم ومنها القول بدعواهم فيها سبعا نك اللهم والنداء يوم يدعوكم والتناء قل ادعوا الله وادعوا الرحمن (قوله وقول الله تعالى ادعوني أستجب لكم الآية) كذا لا يذو وساق غيره الآية إلى قوله داخرين وهذه الآية ظاهرة في ترجيح الدعاء على التقويض وقالت طائفة الأفضل ترك الدعاء والاستسلام للقضاء وأجابوا عن الآية أن آخرها دل على أن المراد بالدعاء العبادة لقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي واسئلوهم حديث الله مان بن شير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال بكم ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي الآية أخرجه الأربعة وصححه الترمذي وأما كم وشذت طائفة فقالوا المراد بالدعاء في الآية ترك الذنوب وأجاب الجمهور ان الدعاء من أعظم العبادة فهو كالحديث لا آخر الحج عرفه أى معظم الحج بركته الأكبر ويؤيده ما أخرجه الترمذي من حديث أنس رفعه الدعاء من العبادة وقد توارت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم بالترغيب في الدعاء والحث عليه كحديث أبي هريرة رفعه ليس شيء أكرم على الله من الدعاء أخرجه الترمذي وابن ماجه وصححه ابن حبان وأما كم وحديثه رفعه من لم يرأس الله بغضب عليه أخرجه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه والبخاري وأما كم كلهم

من رواية أبي صالح الخواري يضم الحاء المعجزة وسكون الواو ثم زاي عنه وهذا الخواري مختلف فيه
 ضعفه ابن معين ورواه أبو زرعة وظن الحافظ ابن كثير أنه أبو صالح السمان فجزم بأن أحد تفرد
 بتخريجه وليس كإمام قد جزم شيخه المزي في الأطراف بما قلته ووقع في رواية البراء والحاكم عن
 أبي صالح الخواري سمعت أبا هريرة قال الطيبي معنى الحديث أن من لم ينال الله يغضه والمبغض
 مغضوب عليه والله يحب أن يستل انتهى ويؤيده حديث ابن مسعود رفعه سأل الله من فضله فإن الله
 يحب أن يستل أخرجه الترمذي وله من حديث ابن جرير رفعه أن الدعاء ينفع مما نزل وما نزل به من
 عباد الله الدعاء في سنده لين وقد صححه مع ذلك الحافظ وأخرج الطبراني في الدعاء بسند درجته ثقات
 الآن فيه عنه قبيحة عن عائشة ثم فوات الله يحب الملحين في الدعاء وقال الشيخ تقي الدين السبكي
 الأولى حل الدعاء في الآية على ظاهره وأما قوله بعد ذلك عن عبادي فوجهه إلحاط أن الدعاء أخص من
 العبادة فإن استكبر عن العبادة استكبر عن الدعاء وعلى هذا فالوعيد انما هو في حق من ترك الدعاء
 استكبارا ومن فعل ذلك كفر واما من تركه لفقد من المقاصد فلا يشوجه الوعيد المذكور وروى
 كثيرنا أن ملازمة الدعاء والاستكبار منه أرجح من الترك لكثرة الأدلة الواردة في الحث عليه
 (قلت) وقد دلت الآية الثانية قريبا في السورة المذكورة أن الإجابة مشتركة بالاختلاس وهو قوله
 تعالى فادعوه مخلصين له الدين وقال الطيبي معنى حديث النعمان أن تحمل العبادة على المعنى القوي
 إذا دعاهوا وظاهرا فإني أتدلل والافتقار إلى الله والاستكافة له وما سرعت العبادات إلى الخضوع للباري
 وظاهرا والافتقار إليه ولهذا ختم الآية بقوله تعالى أن الذين يستكبرون عن عبادتي حيث عبر عن عدم
 التذلل والخضوع بالاستكبار ووضع عبادتي موضع دعائي وجعل جزاء ذلك الاستكبار الصغار
 والمهوان وحكى القشيري في الرسالة الخلاف في المسئلة فقال اختلف أي الأحرار من أولى الدعاء أو
 السكوت والرضا قيل الدعاء وهو الذي ينبغي ترجيحه لكثرة الأدلة لما فيه من إظهار الخضوع والافتقار
 وقيل السكوت والرضا أولى لما في إقسام من الفضل (قلت) وشبهتهم أن الداعي لا يعرف ما قدر له فعلمه
 أن كنهه على وفق المقدور فهو يحصل الحاصل وإن كان على خلافه فهو معاندة والجواب عن الأول أن
 الدعاء من جهة العبادات لما فيه من الخضوع والافتقار وعن الثاني أنه إذا اعتقد أنه لا يقع إلا ما قدر الله
 تعالى كان أذنانا لمعاندة وفائدة الدعاء تحصيل الثواب بامتثال الأحرار ولا احتمال أن يكون المدعو به
 موقوفا على الدعاء لأن الله خالق الأسباب ومسبباتها قال طائفة ينبغي أن يكون داعيا بلسانه راضيا
 بقلبه قال الأولى أن يقال إذا وجد في قلبه إشارة إلى الدعاء فالدعاء أفضل وبالعكس (قلت) أقول
 الأول أعلى المقامات أن يدعو بلسانه ورضي بقلبه والثاني لا يتأني من كل أحد بل ينبغي أن
 يختص به السكوت قال القشيري يصح أن يقال ما كلف الله والمسلمين فيه نصيب فالدعاء أفضل
 وما كلف النفس فيه حظ فالسكوت أفضل وصبر ابن طلال عن هذا القول لما حكاه بقوله يستحب أن
 يدعو أخيره ويرك لنفسه وعبدته من أول الدعاء في الآية بالعبادة أو غيرها قوله تعالى فيكشف
 ما دعون إليه إن شاء وإن كثيرا من الناس يدعو فلا يستجاب له فلو كانت على ظاهره لما لم يخلف
 والجواب عن ذلك أن كل داع يستجاب له ما يمكن تنوع الإجابة فإذ تفرقت بين ما دعاه به وتارة يعوزه وقد
 ورد في ذلك حديث صحيح أخرجه الترمذي والحاكم من حديث عباد بن الصامت رفعه ما صل
 الأرض مسلم يدعو بدعوة إلا آتاه الله بها أو صرف عنه من السوء مما تلهى ولا ختم حديث أبي هريرة
 إيمان بجعله وأما ما ينسب له قوله في حديث أبي سعيد رفعه ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها

انهم ولا تقيعهم رحم الاءطاء الله بها احدى ثلاث امان يجعل له دعوة واما ان يدخله الله في الآخرة
واما ان يصرف عنه من سوء مثلها وضحها اما كم وهذا شرط ثان الاجابة ولها شروط اخرى
منها ان يكون طبيب الطعم والمبلس الحديث فاني يستجاب لذلك وسباني جدد بشرى بيا من حديث
ابي هريرة ومنها الا يكون يستجيب لحديث مستجاب لاحدكم ما لم يقل دعوت فلم يستجبل أخرجه
مالك **قوله باب** لكل نبي دعوة مستجابة كذا لا يذو سقط لفظ باب لغيره فصار
من جهة الترجمة الاولى ومناسبتها للآية الاشارة الى ان بعض الدعاء لا يستجاب عينا **قوله** اسمعيل هو
ابن ابي اويس **قوله** مستجابة كذا لا يذو ولم أرها عند الباقي ولا في شيء من نسخ الموطأ **قوله**
يدعو بها زاد في رواية الاءش عن ابي صالح عن ابي هريرة في فعل كل نبي دعوت وفي حديث انس
ثاني حديثي الباب فاستجيب له **قوله** وأريد أن أختي دعوت شفاعه لامي في الآخرة وفي رواية
اي سلمه عن ابي هريرة الآية في التوحيد فأريد ان شاء الله ان أختي وزبادة ان شاء الله في هذا
التبرك ولمسلم من رواية ابي صالح عن ابي هريرة وفي اختيات وفي حديث انس فجعلت دعوت في وزاد
يوم القيامة وزاد ابي صالح في نائفة ان شاء الله من مات من أمي لا يشرك بالله شيئا وقوله من مات في
عمل نصب على المعولية ولا يشرك بالله في عمل نصب على الحال والتقدير شفاعتي نائفة من مات غير
مشرك وكافه صلى الله عليه وسلم أرلدا بن زخرها تم عزم ففعل ورجا وقوع ذلك فاعلمه الله فجزمه
وسيا في تمة الكلام على الشفاعة وتروا عفا في اول كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى وقد استشكل
ظاهر الحديث بما وقع كثير من الانبياء من الدعوات المجابة ولا سيما نبينا صلى الله عليه وسلم وظاهرة
ان لكل نبي دعوة مستجابة فقط والجواب ان المراد بالاجابة في الدعوة المذكورة القطع بما وعدا
ذلك من دعواتهم فهو على رجاء الاجابة وقبل معنى قوله لكل نبي دعوة اي افضل دعواته ولهم دعوات
اخرى ويقل لكل منهم دعوة خاصة مستجابة في امته اما باهلا كمهم واما بنجاتهم واما الدعوات الخاصة
فمنها ما يستجاب ومنها ما لا يستجاب ويقل لكل منهم دعوة تخصه لذنيه او انفسه كقول نوح لا تذرن
علي الارض وقول زكريا فاهبني من لدنك وليا برحمتي وقول سليمان وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي حكاه ابن التين وقال بعض شراح المصباح ما لفظه اعلم ان جميع دعوات الانبياء مستجابة
والمراد بهذا الحديث ان كل نبي دعا على امته بالاهلاك الا ان اقم ادع فاعطيت الشفاعة عوضا عن ذلك
لصبري اذ هم والمراد بالامة امه الدعوة لامة الاجابة وتعفيه الطيبي ١ بأنه صلى الله عليه وسلم
دعا على احياء من العرب ودعا على اناس من قريش باسمائهم ودعا على رجل وذو كان ودعا على مضر
قال الاول ان يقال ان الله جعل لكل نبي دعوة تستجاب في حق امته فتأهل كل منهم في الدنيا واما
نبينا فانه لما دعا على بعض امته نزل عليه ليس لك من الامر شيء او توب عليهم في حق تلك الدعوة المستجابة
مدمرة لا لاخرة وغالب من دعا عليهم لم يرد اهلا كهم وانما اراد دعوتهم ليتوبوا واما جزم اوليائهم
جميع ادعيتهم مستجابة فبفسه غفلة عن الحديث الصحيح سالت الله ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة
واحدة الحديث قال ابن طال في هذا الحديث بيان فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء
حيث ان امته على نفسه واهل بيته بدعوتهم المجابة ولم يجعلها ايضا دعاء عليهم بالهلاك كما لو غلبه من
تقدم وقال ابن الجوزي هذا من حسن تصرفه صلى الله عليه وسلم لانه جعل الدعوة فيها بيني وبين كفرة
كرمه لانه ان امته على نفسه ومن جهة نظره لانه جعلها للمؤمنين من امته لكونهم احوج اليها من
الظالمين وقال النور في كمال شفقتي صلى الله عليه وسلم على امته ورأفته بهم واعتناؤه بالنظر في

باب اسكل نبي دعوة
مستجابة * حدثنا
اسماعيل قال حدثني مالك
عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لكل نبي دعوة مستجابة
يدعو بها واريدها
انتهى دعوت شفاعه
لامتي في الآخرة
قوله الطيبي في نسخة
القرطبي

مصالحهم فيجعل دعوته في أهم أوقات حاجتهم وأما قوله فهي نائلة فضيه دليل لاهل السنة أن من مات غير مشرك لا يدخل في النار ولومات مصر على الكبار (قوله وقال معتمر) هو ابن سليمان التيمي كذا لا أكثر وبه جزم الاسماعيلى والمجيدى لكن عند الاصبلى وكريمة في أوله قال على خيفة حدثنا معتمر فعلى هذا هو متصل وقد وصله ايضا مسلم عن محمد بن عبد الاعلى عن معتمر (قوله لكل نبى سأل سؤالا أو قال لكل نبى دعوة) هكذا وقع بالمشاء لم يبق مسلم لفظه بل حال به على طريق قتادة عن انس وقد أخرجه ابن منده في كتاب الإيمان من طريق محمد بن عبد الاعلى به ومن طريق الحسن ابن الربيع ومسند وغيرهما عن معتمر بالمشاء ولفظه كل نبى قد سأل سؤالا وقال لكل نبى دعوة قد دجاها الحديث ولفظ قتادة عنده لم لكل نبى دعوة دعاها لامتة فذكره ولم يشك (قوله

باب افضل الاستغفار) سقط لفظ باب الا في ذرو وقع في شرح ابن بطال بلفظ فضل الاستغفار وكأنه لما رأى الاتيين في أول الترجمة وهما الدتان على الحث على الاستغفار ظن ان الترجمة لبيان فضيلة الاستغفار ولكن حديث الباب يؤيد ما وقع عنده لا كثر كان المصنف اراد اثبات مشروعية الحث على الاستغفار بد كرا الاتيين ثم بين بالحديث اولى ما يستعمل من الفاظه وترجم بالا فضيلة ووقع الحديث بلفظ السيادة وكأنه أشار الى ان المراد بالسيادة الافضلية ومعناها الاكثر تفعلا المستعمله ومن اوضح ما وقع في فضل الاستغفار ما أخرجه الرمزى وغيره من حديث يسار وغيره مرفوعا من قال استغفر الله له ظيم الذى لا اله الا هو القى القيوم وثواب اليه غفرت ذنوبه وان كان قمر من الزحف قال ابو نعيم الاصبهانى هذا يدل على ان بعض المكابر تغفر ببعض العمل الصالح عوضا بطه الذنوب التى لا توجب على مرتكبها حكماني نفس ولا مال ووجه الدلالة منه انه مثل الفارامن الزحف وهو من المكابر فدل على ان ما كان مثله او دونه يغفر اذا كان مثل الفارامن الزحف فانه لا يوجب على مرتكبها حكماني نفس ولا مال (قوله وقوله تعالى واستغفروا ربكم اغفارا لاية) كذا رايت في نسخة معتدلة من رواية ابي ذر وسقطت الواو من رواية غيره وهو الصواب فان التلاوة فقلت استغفروا ربكم وساق غير ابي ذر الاية الى قوله تعالى انما ارادوا ان المصنف ملح بد كرهه الاية الى اثر الحسن البصرى ان رجلا شكى الى الجلبذ فقال استغفر الله وشكى اليه آخر الفقر فقال استغفر الله واستغفر الله وشكى اليه آخر جفاف بستانه فقال استغفر الله وشكى اليه آخر عدم الولد فقال استغفر الله ثم لا عليهم هذه الاية وفى الاية بحث على الاستغفار وشاره الى وقوع المغفر قلن استغفر والى ذلك اشار الشاعر بقوله

لوم ترد بل مال الرجو واطلبه * من جود كفيلا ما علمتى الطلب

(قوله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الاية) كذا الا في ذر وساق غير الى قوله وهم يعلمون واختلف في معنى قوله ذكروا الله فقيل ان قوله فاستغفروا تغفيرا للمرابذ كقول هو على حذف تقديره ذكروا عاقب الله والمعنى تفكروا فى انفسهم ان الله سألهم فاستغفروا والذنوب هم اى لأجل ذنوبهم وقد ورد في حديث حسن صفة الاستغفار المشار اليه في الاية أخرجه أحمد والاربعة وصححه ابن حبان من حديث علي بن أبي طالب قال حدثني أبو بكر الصديق رضى الله عنهما وسدقا أبو بكر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيستظهر فيحسن الظهور ثم يستغفر الله عز وجل الاغفر الله عز وجل الاغفر له ثم تلاوا الذين اذا فعلوا فاحشة الاية وقوله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا فيه اشارة الى أن من شرط قبول الاستغفار أن يقطع المستغفر عن الذنب والافلا بالاستغفار باللسان مع التلبس بالذنب كاللاعب وورد في فضل الاستغفار

وقال معتمر سمعت ابي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبى سأل سؤالا أو قال نبى دعوة قد دجاها فاستجيب فجعلت دعوى شفاعا لأمى يوم القيامة **باب** افضل الاستغفار وقوله تعالى واستغفروا ربكم ان كان غفارا الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الاية * حدثنا ابو معمر

والحق عليه آيات كثيرة وأحاديث كثيرة منها حديث أبي سعيد رضى الله عنه قال ألبس برب الأزال أعوجهم
 مادامت أرواحهم في أجسادهم فقال الله تعالى وعزى لأزال أعوجهم ما استغفرونى أخرجه أحد
 وحديث أبي بكر الصديق رضى الله عنه ما صر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة أخرجه أبو داود
 والترمذى وذكر البيهقي للمبالغة والافى حديث أبي هريرة لا فى التوحيد من قوتان عبدا
 أذنب ذنبا فقال رب أذن ذنبا فاغفر لى فغفر له الحديث وفى آخره علم عبدى ان له ربا يغفر الذنوب
 وبأخذه بعمل ما شئت فقد غفرت لك (قوله حدثنا الحسين) هو ابن ذكوان المعلم ووقع عند
 النسائي من رواية غندر حدثنا الحسن المعلم وكذا عدد الاسماء على من طريق يحيى القطان عن حسين
 المعلم (قوله حدثنا عبد الله بن برية) أى ابن الحبيب الاسلمى (قوله حدثنا بشير) بالموحدة ثم
 المعجمة مصغرة وقد تابع حينئذ على ذلك ثابت البناني وأبو العوام عن برية ولكنهما لم يذكر بشير
 ابن كعب بل قال عن ابن برية عن شداد أخرجه النسائي وخالفه الوليد بن ثعلبة فقال عن ابن
 برية عن أبيه أخرجه الأربعة إلا الترمذى وصححه ابن حبان والحاكم لكن لم يقع فى رواية الوليد
 أول الحديث قال النسائي حسين المعلم أثبت من الوليد بن ثعلبة وأعلم عبد الله بن برية وحديثه أولى
 بالصواب (قلت) كان الوليد يسلك الجادة لأن جيل رواية عبد الله بن برية عن أبيه ولكن من صححه
 جوز أن يكون عن عبد الله بن برية على الوجهين والله أعلم (قوله حدثني شداد بن أوس) أى ابن
 ثابت بن المنذر بن حرام معتمدين إلا نصارى ابن أنس بن ثابت الشاعر وشداد صحابي جليل
 نزل الشام وكنيته أبو رمي واختلف في صحبه أبيه وليس لشداد فى البخارى إلا هذا الحديث الواحد
 (قوله سيد الاستغفار) قال الطيلى ما كان هذا الدعاء جامعاً للمعاني التوبة كلها استغفر له اسم السيد
 وهو فى الأصل الرئيس الذى يصفى الخواص ويرجع اليه فى الأمور (قوله أن يقول) أى العبد
 ويثبت رواية أحمد والنسائي أن سيد الاستغفار أن يقول العبد للترمذى من رواية عثمان بن ربيعة
 عن شداد أول ذلك عن سيد الاستغفار فى حديث جابر عند النسائي تعلموا سيد الاستغفار (قوله
 لا اله الا انت انت خالقنى) كذا فى نسخة معتمدة بتسكير رأيت وسقطت الثانية من معظم الروايات
 ووقع عند الطبرانى من حديث أبي امامة من قال حين يصبح اللهم لك الحمد لا اله الا انت والباقي نحو حديث
 شداد وزاد فيه أمنت لك مخلصا لدينى (قوله وأنا عبدك) قال الطيلى يجوز أن تكون مؤكدة ويجوز
 أن تكون مقدر وقاى وأنا عبدك ويؤيده تحطف قوله وأنا على عهدك (قوله وأنا على عهدك) سقطت
 الواو فى رواية النسائي قال الخطيبى بر يدنا على ما حاه ذلك عليه وواعدت من الأيمان بلوا خلاص
 الطاعة لك ما استطعت من ذلك ويحتمل أن بر يدنا مقم على ما عهدت الى من أمرك ومتسلبه
 ومتعجز وعبدك فى المثوبة والاجر واشترط الاستطاعة فى ذلك معناه الاصراف بالعجز والتصور
 عن كنه الواجب من حقه تعالى وقال ابن بطال قوله وأنا على عهدك وعهدك الذى أخذته
 الله على عباده حيث أخرجهما مثال الذر وأشهدهم على أنفسهم ألت بكم فأقر الله بالرواية
 وأذنصره بالوحدانية وبالعدم قال على لسان نبيه أن من مات لا يشرك بالله شراً أرادى ما اقترض
 عليه أن يدينه الجنة (قلت) وقوله ما اقترض عليه زيادة ليست بشرط فى هذا المقام لا سجل المراد
 بالعهد الميثاق المتأخوذ فى عالم الذر وهو التوحيد خاصة فالوعد به ادخال من مات على ذلك الجنة
 قال وفى قوله ما استطعت اعلام لامته أن أحد الأئمة على الاتيان بجميع ما يجب عليه الله والوفاء
 بكمال الطاعات والشكر على النعم فرقى الله عباده فلم يكفهم من ذلك إلا وسعهم وقال الطيلى يحتمل

حدثنا الحسين حدثنا

عبد الله بن برية حدثني

بشير بن كعب العلوي

قال حدثني شداد بن

أوس رضى الله عنه عن

النسائي عن عبد الله بن

سيد الاستغفار بن قول

اللهم انت ربى لا اله الا

انت انت خلقنى وأنا

عبدك وأنا على عهدك

ووعدتك ما استطعت

اعوذ بك من شر ما صنعت

أن يراد بالهدوء والودع ما في الآية المذكورة كذلك قال والتقرين بين العهد والودع أو رشح (قوله)
 أبوء لك بنعمتك علي سقط لفظ لك من رواية النسائي وأبوء بالوحدة والهدوء بمد ومعناه اعترف ووقع
 في رواية عثمان بن ربيعة عن شداد وأُعترف بتقوى وأصله الواء ومعناه اللزوم ومنه براء ما لله منزلاً
 إذا أسكنه فكانه أنزله به (قوله وأبوء لك بذنبي) أي أعترف بأصاويل معناه أحمله برغي لا أستطيع
 صرفه عنى وقال الطبري أعترف وأبأنه أنهم عليه ولم يقيد لانه يشمل أنواع الانعام ثم اعترف بالتقصير
 وانه لم يقم بادهام شكرها ثم الخ فنده ذنباً ما لفته في التقصير وهضم النفس (قلت) ويحتمل أن يكون
 قوله أبوء لك بذنبي اعترف بوقوع الذنب مطلة الصبح الاستغفار منه لانه عدم اقصر فيه من أدله
 شكر نعم ذنباً (قوله فأغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت) يؤخذ منه ان من اعترف بذنبه غفر له
 وقد وقع صريحاً في حديث الاقلنا الطويل وفيه العبد اذا اعترف بذنبه وقاب الله عليه (قوله) من
 قالها من قلوبها أي مخضاً من قلبه مصداقاً لها وقال الداودي يحتمل أن يكون هذا من قوله ان
 الحسنات بذهبن السيات ومثل قول النبي صلى الله عليه وسلم في الوضوء وغيره لانه بشر بالثواب ثم
 بشر بأفضل منه فثبت الاول وما زاد عليه وليس بشر بالثواب ثم بشر بالثواب مع ارتفاع الاول
 ويحتمل أن يكون ذلك ناسخاً وأن يكون هذا فيمن قالها وأما قبل أن يفعل ما يغفر له بذنوبه أو يكون
 ما فعله من الوضوء وغيره لم يقتل منه بوجه ما والله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء كذلك أحكام ابن التين عنه
 وبعضه يحتاج الى تأمل (قوله ومن قالها من النهار) في رواية النسائي فان قالها بين يصبح وفي رواية
 عثمان بن ربيعة لا يقولها احدكم حين يمسي فأتى عليه قدر قبل ان يصبح وأحيان يصبح فأتى عليه
 الاوجب له الجنة قال ابن أبي جرة جمع صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث من يبيع المعاني وحسن
 الالفاظ ما يحنى له أنه يسمى سيد الاستغفار فربه لاقرار الله وحده بالالهة والعبودية والاعتراف
 بانه الخاطئ والاقراء بالهدوء الذي اخذ عليه والرجاء بما وعد به والاستعاذة من شر ما يخشى العبد على
 نفسه وازافة النعماء الى مودعه وازافة الذنوب الى نفسه ورغبته في المغفرة واعتراؤه بانه لا يهتار
 احد على ذلك الا هو وفي كل ذلك الاشارة الى الجمع بين الشريعة والحقيقة فان تكاليف الشريعة
 لا تحصل الا اذا كان في ذلك عون من الله تعالى وهذا القدر الذي يكتفي عنه بالحقيقة فلو اتفق ان العبد
 خالف حتى يجرى عليه ما قدر عليه وقامت الحجة عليه ببيان الخلفاء لم يبق الا احداً من ائمة العقوبة
 بمنتهى العدل أو العرف بمنتهى الفضل انتهى ملخصاً وقال ايضا من شروط الاستغفار صراحة اللبنة
 والتوجه والادب فلان احداً حصل الشروط واسغفر بغير هذا اللفظ الوارد واسغفر آخر بهذا
 اللفظ الوارد لكن اخل بالشروط هل يتوابع فالجواب ان الذي يظهر ان اللفظ المذكور انما يكون
 سيد الاستغفار اذا جمع الشروط المذكورة والله اعلم (قوله) يا **باسم** استغفار النبي
 صلى الله عليه وسلم أي وقوع الاستغفار منه والتقدير مقدار استغفاره في كل يوم ولا يحل
 على الكسبية لتقدم بيان الأفضل وهو لا يترك الأفضل (قوله) قال قال ابوهريرة في رواية
 فوس بن بزيع عن الزهري اخبرني ابوسلمة سمع اباهريرة اخبره النسائي (قوله والله اني
 لاستغفر الله) فيه التسم على الشيء تكبدها وان لم يكن عند السامع فيه شك (قوله) لاستغفر
 الله واغوب اليه ظاهره انه يطلب المغفرة ويعزم على التوبة ويحتمل ان يكون المراد بقوله هذا
 اللفظ عينه ويرجع الثاني يا أخرجه النسائي بسند جيد من طريق مجاهد عن ابن عمر انه سمع

ابوء لك بنعمتك علي
 وأبوء لك بذنبي فأغفر
 لي انه لا يغفر الذنوب الا
 انت قال ومن قالها من
 النهار من قلوبها فقامت
 يومه قبل ان يمسي فهو
 من اهل الجنة ومن
 قالها من الليل وهو موقن
 بها قامت قبل ان يصبح
 فهو من اهل الجنة في باب
 استغفار النبي صلى الله
 عليه وسلم في اليوم
 واليلة حدثنا ابو ايمان
 اخبرنا شعب بن الزهري
 اخبرني ابوسلمة بن عبد
 الرحمن قال قال ابوهريرة
 سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول والله
 أي لاستغفر الله واتوب
 اليه في اليوم

قوله من قالها من قلوبها
 هذه الجملة ليست في نسخ
 الصحيح التي بأيدينا
 وانما فيه ما ترى بعد
 ولم يحدد ذلك رواية في
 الشارح القسطلاني
 قوله رواية للشارح اه

مصححه

الذي صلى الله عليه وسلم قول استغفر الله الذي لا اله الا هو صلى القيوم وأتوب اليه في المجلس قبل أن
يقوم مائة مرة وله من رواية محمد بن سودة عن نافع عن ابن عمر بلفظ أنا كنا نعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المجلس رب اغفر لي وتب علي أنا أنت التواب الغفور مائة مرة (قول آخر من
سبعين مرة) وقع في حديث أنس أي لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة في احتمال أن يريد اليافغوت وحتم
أن يريد العدد بعينه وقوله أكثر منهم فيصحب أن يسر يحدث ابن عمر المذكور وأنه يبلغ المائة
وقد وقع في طريق أخرى عن أبي هريرة من رواية محمد بن الزهري بلفظ أي لاستغفر الله في اليوم
مائة مرة لكن خالف أصحاب الزهري في ذلك نعم أخرج النسائي أيضا من رواية محمد بن عمرو عن
أبي سلمة بلفظ أي لاستغفر الله وأتوب اليه كل يوم مائة مرة وأخرج النسائي أيضا من طريق دطاء
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع الناس فقال يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب
إليه في اليوم مائة مرة وله في حديث الأعرابي في دفعه مثله وهو عنده وعند مسلم بلفظ أنه ليغان على
قلبي وأني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة قال عياض المراد بالتين فترات عن الذكر الذي شامتا أن يدام
عليه فإذا قرعته لأمر ماعد ذلك ذبا استغفره وقيل هو شيء بهتري القلب بما جيع من حديث
النفس وقيل هو السكينة التي تضي قلبه والاستغفار لأفهام العبودية لله والشكر لآلؤه وقيل
هي حالة خشية واعظام والاستغفار شكرها ومن ثم قال المحاسبي خوف المتقربين خوف إحلال
واعظام وقال الشيخ شهاب الدين الهرودي لا يستغفر الغني في حالة نقص بل هو كالأول وتسمى كمال
ثم مثل ذلك بغير العين حين يسبل ليدفع القسدي عن العين مثلاً فلا يمنع العين من الرؤية فهو من هذه
طبيعة نقص وفي الحقيقة هو كمال هذا يحصل كلامه بعبارة طويلة قال فهكذا بصيرة الذي صلى الله
عليه وسلم متعرضة للأغربة الثالثة من انقاس الأغيار قد نعت الحاجة إلى السر على حدة بصيرته
سبانهما ووقاية من ذلك انتهى وقد استشكل وقوع الاستغفار من الذي صلى الله عليه وسلم وهو
معصوم والاستغفار يستدعي وقوع معصية وأوجب بعده أجوبة منها ما تقدم في تفسير الغين ومنها
قول ابن الجوزي فحواط الطباع البشرية لا يسلم منها أحد والانباء وان عصموا من الكبائر فلم
يعصموا من الصغائر كذا قال وهو مفرع على خلاف المختار والراجح عصمتهم من الصغائر أيضا ومنها
قول ابن بطال الانبياء أشد الناس اجتهادا في العبادة لما أعطاهم الله تعالى من المعرفة فهم دائبون في
شكره معترفون بما لتقصير انتهى ومحل جوابه أن الاستغفار من التقصير إذا ما على الذي يجب لله
تعالى ويحتمل أن يكون لا شغاله بالأمور المباحة من كل أو شرب أو جوع أو نوم أو إرادة أو الحاجة
الناس والنظر في مصالحهم ومخاربه عدوهم تارة ومدايرته أخرى وتاليهم المؤلفة وغير ذلك مما
يجب عليه عن الاشتغال بذكر الله التضرع إليه ومشاهدته ومراقبته في ذلك ذبا بانسيه إلى المقام
العلي وهو المحضوري نظيرة القدس ومعناه ان استغفاره شرب لامتة أو من ذنوب الأمية فهو
كاشفا عنه لهم وقال القرطبي في الإحياء كان صلى الله عليه وسلم دائم الترقى فإذا ارتقى إلى حال رأى
ما قبلها دونها فاستغفر من الحالة السابقة وهذا مفرع على أن العدد المذكور في استغفاره كان مفرقا
بحسب تعدد الأحوال وظاهر الفاظ الحديث بخلاف ذلك وقال الشيخ الهرودي لما كان روح
النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل في الترقى إلى مقامات القرب يستبغ القلب والقلب يستبغ النفس
ولأرباب ان حركة الروح والقلب أسرع من تمضية النفس فكانت خطا النفس تقصير عن مباديها
في الخروج فاقضت الحكمة إبطاء حركة القلب للثلاثة طع علالة النفس عنه فينبغي العباد محرومين

أكثر من سبعين مرة

فكان صلى الله عليه وسلم يفرغ إلى الاستغفار لقصور النفس عن شيء يوترق القلب والله أعلم ﴿قوله﴾
باب التوبة أشار المصنف بإيراد هذين البابين وهما الاستغفار ثم التوبة في أوائل كتاب
 الدعاء إلى أن الاجابة تسرع على من لم يكن متلبا بالعصية فإذا قدم التوبة والاستغفار قبل الدعاء كان
 أمكن لاجابته وما أنطف قول ابن الجوزي إذ سئل أسبغ أو استغفر فقال التوب الوسخ أحوج إلى
 الصابون من البخور والاستغفار استعمال من الغفران وأصله الغفر وهو الباس الشيء ما يصونه عما
 يندسه وتدين كل شيء بحسبه والغفران من الله للعبد أن يصونه عن العذاب والتوبة ترك الذنب
 على أحد الأوجه وفي الشرع ترك الذنب لقبه والتسدم على فعله والعزم على عدم العود ورد المظلمة
 أن كانت أو طلب البراءة من صاحبها وهي أبلغ ضرر أو الاعتذار لأن المعتذر إما أن يقول لا أفعل فلا
 يقع الموقع عنده من اعتذره لقيام احتمال أنه فعل لاسيما أن ثبت ذلك عنده عنه أو يقول فعلت لأجل
 كذا وبذلك شيئا عجزه وهو فوق الأول أو يقول فعلت ولكن أسأت وقد ألفت وهذا أعلاه
 انتهى من كلام الراغب ملخصا وقال القرداجي في المفهم اختلفت عبارات المشايخ فيها فقال يقول
 إنما التسدم وآخر قول أنها العزم على أن لا يعود وآخر قول الانزعاع عن الذنب ومنهم من يجمع بين
 الأمور الثلاثة وهو كمالها غير أنه مع ما فيه غير مانع لاجتماعها أو لاقلا نه قد يجمع الثلاثة ولا يكون
 تابيا شرعا فذلك شاعلى ماله أو لثلاثة غيره الناس به ولا تصح التوبة بالثلاثة إلا بالاخلاص
 ومن ترك الذنب لغير الله لا يكون تابيا اتفاقا وأما تابيا فلا نه يخرج منه من زنى مثلا لم يجد كره
 قائلة لا يتأتى منه غير التدم على ماضى وأما العزم على عدم العود فلا يتصور منه قال وهذا أغتر من
 قال أن التدم يكفي في حد التوبة وليس كمالا لأنه لو ندم ولم يتبع وعزم على العود لم يكن تابيا اتفاقا قال
 وقال بعض المحققين هي اختيار ترك ذنب سبق حقيقته أو تقدير الاجل لله قال وهذا أسد العبارات
 واجهها لأن التائب لا يكون نارا للذنب الذي فرغ لا يضره تمكّن من عبته لا تركه ولا فعله ولا تخافه
 متمكن من مثله حقيقته وكذا من لم يقع منه ذنب إنما يصح منه اتقاء ما يمكن أن يقع لا ترك مثل ما وقع
 فيكون متقيا لا تابيا قال والباعث على هذا تنبيه الهى لمن أراد سعادته لقبح الذنب وضرره لأنه مع مهلك
 يغترب على الإنسان سبله في الدنيا والآخرة ويهيجبه عن معرفة الله تعالى في الدنيا وعن تقريره في
 الآخرة قال ومن فقد نفسه وجدها شحونة بهذا السم فإذا وقع انبعث منه خوف هجوم الملاك
 عليه فيبادر طلب ما يدفع عن نفسه فمر ذلك فعندئذ يبعث منه التدم على ماضى والعزم على ترك
 العود عليه قال ثم اعلم أن التوبة إما من الكفر وإما من الذنب فبأن الكفر مقبولة قطعاً وتوبة
 العاصي مقبولة بالوعد الصادق ومعنى القبول الخلاص من ضرر الذنوب حتى يرجع كمن لم يعمل
 ثم توبة العاصي إما من حق الله وإما من حق غيره فحق الله تعالى يكفي في التوبة عنه الترك على ما تقدم
 غير أن منه ما لم يكتف بالشرع فيه بالترك قط بل أضاف إليه القضاء أو الكفارة وحتى
 غير الله يحتاج إلى إصلاح المستحقها والألم يحصل لئلا خلاص من ضرر ذلك الذنب ليكن من لم
 يقدر على الإصلاح بعد ذلك الوسخ في ذلك فعفو الله ما مول فانه يضمن الشباعت ويسدل السبات
 حسنات والله أعلم (قلت) سكتي غيره عن عبد الله بن المبارك في شروط التوبة زيادة فقال التدم
 والعزم على عدم العود ورد المظلمة وإدام ما ضيع من القرائض وإن يمدد إلى البدن الذى رآه
 بالسمت فيذيبه بالهم والحزن حتى ينشأ له طم طيب وإن يذيق نفسه المظلمة كما إذا هلك
 العصية (قلت) وبعض هذه الأشياء مكملات وقد عرفت من فسر التوبة بالتدم ما أخرجه أحد

باب التوبة

وابن ماجه وغيرهما من حديث ابن مسعود رفعه التدم توبة ولا حجة فيه لان المعنى الحنف عليه وأنه
الركن الاعظم في التوبة لانه التوبة نفسها وما يؤيد اشتراط كونها لله تعالى وجود التدم على الفعل
ولا يستلزم الاقلاع عن أصل تلك المعصية كمن قتل والده مثلاً ولم يكن له ولد وكمن بذل مالا في
معصية ثم ندب على نقص ذلك المال بما عنده واحتج من شرط صحة التوبة من حقوق العباد أن
يرد تلك المظلمة بأن من غصب أمة فزني بها لا تصح توبته الا بردها بالنكاح وان من قتل نفساً محمداً
لا تصح توبته الا بتكمين نفسه من ولي الدم ليقص أو يعفو (قلت) وهذا من جهة التوبة من الغصب
ومن حق المقتول واضح ولكن يمكن أن تصح التوبة من العود إلى الزنا وان استمرت الأمة في يده ومن
العود إلى القتل وان لم يمكن من نفسه وزاد بعض من أدركناه في شروط التوبة أموراً أخرى منها أن
يقارن وضع المعصية وان لا يصل في آخر عمره إلى الغفوة وان لا تطلع النفس من مغرمها وأن
لا يعود إلى ذلك الذنب فإن عاد إليه بأن أو توبته باطلة (قلت) والاول مستحب والثاني والثالث
داخلان في حد التكليف والرابع الأخير عزمي للقاضي أبو بكر الباقلاني ويرده الحديث الاتي بعد
عشرين باباً وقد أشترت إليه في باب فضل الاستتفار وقد قال الحلبي في تفسير التواب في الاسماء
الحسنى انه العائد على عبده بفضله رجعت كمن رجع لطاقته وتدم على معصيته فلا يحيط عنه ما قدمه من
خير ولا يجره ما وعد به الطامع من الاحسان وقال الخطابي التواب الذي يعود إلى القبول كلما عاد العبد
إلى الذنب وتاب (قوله) وقال قتادة توبة تصحوا المصادرة الناصحة) وصله عبد بن جهم من طريق شيبان
عن قتادة مثله وقيل سميت ناصحة لان العبد يصح نفسه فيها فذكرت بلفظ المبالغة وقرأه اعمش
نصوحاً ضم النون أي ذات نصيح وقال الراغب النصح تحرى قول أو فعل فيه صلاح فنزل نصحت لك
الوداي أخلصته ونصحت الجلد أي خطته والناصح الخياط والناصح الخيط فيضل أن يكون قوله
توبة نصوحاً مأخوذاً من الاخلاص أو من الاحكام وسكني القرطبي المفسر انه اجتمع لمن أقوال
العلماء في تفسير التوبة بالنصوح ثلاثة وعشرون قولاً الاول قول عمر أن يذنب الذنب ثم لا يرجع وفي
لفظ ثم لا يعود فيه أخرجه الطبري بسند صحيح عن ابن مسعود مثله وأخرجه أحمد بن حنبل وأخرج
ابن أبي حاتم من طريق زيد بن حبيش عن أبي بن كعب أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال أن
يذنب ما إذا ذنب فيستغفر ثم لا يعود إليه وسنده ضعيف جداً الثاني أن ينقض الذنب ويستغفر منه
كذلك كره أخرجه ابن أبي حاتم عن الحسن البصري الثالث قول قتادة المذكور قيل الرابع أن
يخلص فيها الخامس أن يصبر من عدم قبولها على وجل السادس أن لا يحتاج معها إلى توبة أخرى
السابع أن يشتمل على خوف ورجاء وبدم الحاجة الثامن مثله وزاد أن يهاجر من أماته عليه
التاسع أن يكون ذنبه بين عينيه العاشر أن يكون وجهها بلا نقا كما كلن في المعصية نقا بلا وجه ثم
سرد بقية الأقوال من كلام الصوفية بعبارة مختلفة ومعان مجتمعة ترجع إلى ما تقدم وجمع ذلك
من المبكيات لأن شرائط الصحة والله أعلم (قوله) حدثنا أحمد بن يونس (هو) ابن عبد الله بن
يونس نسب إلى جده واشتهر بذلك وأبو شهاب شيخه اسمه عبيد بن نافع الحنط بالمهمل والنون
وهو أبو شهاب الحنط الصغير وأما أبو شهاب الحنط الكبير فهو في طبقة شيخه هذا واسمه موسى
ابن نافع وإليه آخرون وهما كوفيان وكذا بقية رجال هذا السند (قوله) عن عمارة بن حمير (فذكر
المصنف) نصريح الأعمش بالحديث وتصريح شيخه عمارة في رواية أبي أسامة الملقبة بعدهذا
وعامة يسمي من تحيتم اللات ابن عتبة كوفي من طبقة الأعمش وشيخه الحرث بن سويد يسمي أيضاً

وقال قتادة توبة نصوحا
الصادقة الناصحة
حدثنا أحمد بن يونس
حدثنا أبو شهاب عن
الأعمش عن عمارة بن
حمير عن الحرث بن سويد
حدثنا عبد الله بن مسعود

وفي السند ثلاثة من التابعين في نسق أولهم الأعمش وهو من صفار التابعين وجماعة من أساطهم
والحرث من كبارهم **(قوله)** حديث أخرجهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والأخر عن نفسه قال إن
المؤمن (فذكره إلى قوله فوق أنفه ثم قال لله أفرح بثوبة عبده هكذا وقع في هذه الرواية غيره صرح
برفع أحد الحديثين إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال النووي قالوا المرفوع لله أفرح إلى آخره والأول
قول ابن مسعود وكذا أجزم ابن طال بأن الأول هو الموقوف والثاني هو المرفوع وهو كذلك ولم
يقف ابن التين على تحقيق ذلك فقال أحد الحديثين عن ابن مسعود والأخر عن النبي صلى الله عليه
وسلم فليزدق الشرح على الأصل شيئا واغرب الشيخ أبو محمد بن أبي جرة في مختصره فافرد أحد
الحديثين من الآخر وعبر في كل منهما بقوله عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس
ذلك في شيء من نسخ البخاري ولا التصريح برفع الحديث الأول إلى النبي صلى الله عليه وسلم في شيء
من نسخ كتب الحديث إلا ما قرأت في شرح مغلطى أنه روى عنهما عن طريق وهما أو إمام أحمد
الرجحاني عن ابن عدي وقد وقع بيان ذلك في الرواية المعلقة وكذا وقع البيان في رواية مسلم مع
كونه لم يسن حديث ابن مسعود الموقوف ولقطة من طريق جرير عن الأعمش عن جماعة عن
الحرث قال دخلت على ابن مسعود أعوده وهو مريض فحدثنا حديثين حديثا عن نفسه وحديثا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله أشد فرحا بالحديث
(قوله) أن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وإن
قلب المؤمن منور فإذا رأى من نفسه ما يخالف ما ينور به قلبه عظم الأمر عليه والحكمة في التمثيل
بالجبل أن غيره من المهلكات قد يحصل السبيل إلى النجاة منه بخلاف الجبل إذا سقط على الشخص
لا ينجم منه عادة وحاصله أن المؤمن يغلّب عليه الخوف لقوة ما عنده من الإيمان فلا يأمن العقوبة
بسيها وهذا شأن المؤمن أنه دائم الخوف والمرأفة ينصرف عمله الصالح ويحصى من صغر عمله السيئ
(قوله) وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب في رواية في أربع الزهراني عن أبي شهاب عند الأسماعيلي
يرى ذنوبه كأنها ذباب مر على أنفه أي ذنوبه سهل عنده لا يستقدانه يحصل له بسببه كبير ضرر وكان ضرر
الذباب عنده سهل وكذا دفعه عنه والذباب يضم المعجزة وموحدتين الأولى خفيفة بينهما القجمع ذبابة
وهي الطير المعروف **(قوله)** فقال بهكذا أي نحا به يسده أو دفعه هو من إطلاق القول على الفعل قالوا
وهو الخ **(قوله)** قال أبو شهاب هو موصول بالسند المذكور **(قوله)** يده ٣ على أنفه هو تفسير منه قوله
فقال به قال الحب الطبري إنما كانت هذه صفة المؤمن لشدة خوفه من الله ومن عقوقه لأنه على يقين
من الذنب وليس على يقين من المغفرة والقاهر قليل المعرفة بالله فلذلك نل خوفه واستهتان بالمعصية
وقال ابن أبي جرة السبب في ذلك أن قلب الفاجر مظلم فوقع الذنب خفيف عنده ولهذا تجد من وقع
في المعصية إذا وعظ يقول هذا سهل قال ويستفاد من الحديث أن قلة خوف المؤمن ذنوبه وخفها عليه
يدل على فجوره قال والحكمة في تشبيه ذنوب الفاجر بالذباب كون الذباب أخف الطيور وأقره وهو ما
يجاب ويدفع بأقل الأشياء قال وفي ذكر الائتم مبالغته في اعتقاده خفة الذنب عنده لأن الذباب قامة فيزل
على الائتم وإنما قصد غالب العين قال وفي إشارة يده تأكيده للخفة أيضا لأنه بهذا القدر لا يسير يدفع
ضرره قال وفي الحديث ضرب المثل بما يمكن وأرشاد إلى الحضي على محاسبة النفس واعتبار العلامات
الدالة على بقاء نعمة الإيمان وفيه أن العجزوا امر قلبي كالإيمان وفيه دليل لاهل السنة لأنهم لا يكتفون
بالذنوب ورد على الخوارج وغيرهم ممن يكفر بالذنوب وقال ابن طال يؤخذ منه أنه ينسب أن

حديثين أحدهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم
والآخر عن نفسه قال
إن المؤمن يرى ذنوبه
كأنه قاعد تحت جبل
يخاف أن يقع عليه وإن
الفاجر يرى ذنوبه كذباب
مر على أنفه فقال بهكذا
قال أبو شهاب بيده فوق
أنفه

٣ قوله على أنفه هكذا
بنسخ الشرح بأيدنا
والذي في المسند بأيدنا
فوق أنفه ففصل مافي
الشرح برواية له

قال ارجع الى مكاني
فرجع فنام فومه ثم رفع
رأسه فاذا راحلته عنده
* تابعه أبو عوانة
وجرير عن الأعش
وقال أبو اسامة حدثنا
الأعش حدثنا حمارة
سمعت الحارث بن سويد
وقال شعبة وأبو مسلم عن
الأعش عن إبراهيم التيمي
عن الحارث بن سويد
عن عبد الله * حدثني
اسحق أخبرنا جابر حدثنا
هشام حدثنا قتادة
أس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم ح
وحدثنا هدية
حدثنا هشام حدثنا قتادة
عن أس رضي الله عنه
قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله
أفرح بتوبة عبده من
أحدكم

قوله حدثنا الحارث
هكذا ينسخ الشرح بأيدنا
والذي في المتن بأيدنا
سمعت الحارث فدل ماني
الشارح رواية له اه

في رواية أبي معاوية حتى إذا ذكره الموت (قوله قال ارجع) بهمة قطع بلفظ المتكلم (قوله الى مكاني
فرجع فنام) في رواية جرير ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فأنا حتى أموت فوضع رأسه على ساعده
لموت وفي رواية أبي معاوية ارجع الى مكاني الذي اشتد عليه فأموت فيه فرجع الى مكانه فقبلت عينه
(قوله فنام فومه ثم رفع رأسه فاذا راحلته عنده) في رواية جرير فاستيقظ وعنده راحلته عليها زاده
طعامه وشربه وزاد أبو معاوية في روايته وما يصلحه (قوله تابعه أبو عوانة) هو الواضح وجريرو
ابن عبد الحميد (عن الأعش) فأما متابعة أبي عوانة فوصلا لا إجماعا على من طريق يحيى بن حماد عنه وأما
متابعة جرير فوصلا مسلم وقد ذكرت اختلاف لفظها (قوله وقال أبو اسامة) هو جابر بن اسامة
(حدثنا الأعش حدثنا حمارة ٣ حدثنا الحارث) يعني عن ابن مسعود بالحدِيثين ومراوده ان هؤلاء
الثلاثة واقفوا بأشهاب في اسناد هذا الحديث إلا ان الأولين عندهما وصرح فيه أبو اسامة برواية أبي
اسامة وصلها مسلم أيضا وقال مثل حديث جرير (قوله وقال شعبة وأبو مسلم) زاد المستطفي في روايته
عن الفربري اسمه عبيد الله أبي بالتصغير كوفي قائد الأعش (قلت) واسم أبيه سعيد بن مسلم كوفي
ضعفه جماعة لكن لما واقفه شعبة ترخص البخاري في ذكره وقد ذكره في تاريخه وقال في حديثه
نظر وقال العيني يكتب حديثه وينظر فيه ومراوده ان شعبة وأبا مسلم خالفا بأشهاب ومن تبعه في تسمية
شيوخ الأعش فقال الأولون حمارة وقال هذان إبراهيم التيمي وقد ذكر الاسماعيل أن محمد بن
فضيل وشجاع بن الوليد وقطية بن عبد العزيز واقفوا بأشهاب على قوله حمارة عن الحارث ثم ساق
رواياتهم وطريق قطية عند مسلم أيضا (قوله وقال أبو معاوية حدثنا الأعش عن حمارة عن
الاسود عن عبد الله وعن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله) يعني أن أبا معاوية
خالق الجميع فجعل الحديث عنه الأعش عن حمارة بن حمير وأبراهيم التيمي جميعا لكنه ضد حمارة
عن الاسود وهو ابن يزيد النخعي وعند إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد وأوشه شهاب ومن تبعه
جماعه عند حمارة عن الحارث بن سويد ورواية أبي معاوية لم أتبع عليها في شيء من السنن والمسانيد
على هذين الوجهين قد أخرجه الترمذي عن هناد بن السري والتسائي عن محمد بن عبيد
والاسماعيل عن طريق أبي هشام ومن طريق أبي كريب ومن طريق محمد بن طريف كلهم عن أبي معاوية
كأقوال أوشه شهاب ومن تبعه وأخرجه التسائي عن أحد بن حرب الموصلي عن أبي معاوية فجمع بين
الاسود والحارث بن سويد وكذا أخرجه الاسماعيل عن طريق أبي كريب ولم يره من رواية أبي معاوية
عن الأعش عن إبراهيم التيمي وأما وجدته عند التسائي من رواية علي بن مسهر عن الأعش كذلك
وفي الجلة فتد اختلاف فيه على حمارة في شيعته هل هو الحارث بن سويد أو الاسود وتبين مما ذكرته انه
عنده عنهما جميعا وختلف على الأعش في شيعته هل هو حمارة إبراهيم التيمي وتبين أيضا انه عنده
عنهما جميعا وارجع من الاختلاف كله ما قال أوشه شهاب ومن تبعه ولذلك أقصر عليه مسلم وصدر به
البخاري كلامه فأخرجه موصولا وذكر الاختلاف معلقا كما دلت في الإشارة الى ان مثل هذا
الخلافا ليس فادح والفقهاء علم (تنبيه) ذكر مسلم من حديث البراءة الحديث المرفوع سببا واوله
كيف تقولون في رجل انقلبت منه راحلته بأرض قفر ليس بها طعام ولا شراب وعليها طعام وشراب
فقط لم يخش شق عليه فذكر معناه وأخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة مختصرا
ذكره الاخرج عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجل يجدها لانه فقال الله فرح الحارث (قوله
حدثني اسحق) قال أبو علي الجبائي يجعل ان يكون ابن منصور رقا ساجدا أخرجه عن اسحق بن منصور

خبرنا من الدنيا والآخرة الاعطاء اياه اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه واخرجه الترمذى من حديث ابي امامة صححه واخرج ابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رقه من بات طاهر بات في شعاره ملك فلا يستيقظ الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان واخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس نحوه بسند جيد (قوله معتمر) هو ابن سليمان التيمي ومنصور هو ابن المعتمر (قوله عن سعد بن عبيدة) كذا قال الاثرؤا خلفهم ابراهيم بن طهمان فقال عن منصور عن الحكم عن سعد بن عبيدة قال في الاسناد الحكم اخرجه النسائي وقد سأل ابن ابي حاتم عنه اياه فقال هذا خطأ ليس فيه الحكم (قلت) فهو من المزبد في متصل الاسانيد (قوله قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا لا في فرواي زيد المروزي وسقط لفظ لي من رواية الباقي وفي رواية ابي اسحق كافي الباب الذي يليه امر رجلوا في اخرى له اوصى رجلوا في رواية ابي الاحوص عن ابي اسحق الا تسمية في كتاب التوحيد عن البراء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان اذا اويت الى فراشك الحديث واخرجه الترمذى من طريق سفيان بن عيينة عن ابي اسحق عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الاعلم بكلمات تقول اذا اويت الى فراشك (قوله اذا اتيت مضجعك) اي اذا اردت ان تضطجع ووقع صربها كذلك في رواية ابي اسحق المذكورة ووقع في رواية خطير بن خليفة عن سعد بن عبيدة عند ابي داود والنسائي اذا اويت الى فراشك وانت طاهر فتوسد بيمينك الحديث فهو حديث الباب وسنده جيد ولكن ثبت ذلك في اثنا عشر حديث آخر شافير اليه في شرح حديث حذيفة الا في الباب بعده والنسائي من طريق الربيع بن البراء بن عازب قال قال البراء قد ذكر الحديث بلقط من تكلم هؤلاء الكلمات حين يأخذ جنبه من مضجعه بعد صلاة العشاء فذكر نحو حديث الباب (قوله فتوضأ وضوءك للصلاة) الامر فيه للندب وله فوائد منها ان يبيت على طمارة ثلاثيته الموت فيكون على هيئة كامله يؤخذ منه التندب الى الاستعداد للموت بطهارة القلب لانه اولى من طهارة البدن وقد اخرج عبد الرزاق من طريق مجاهد قال قال ابن عباس لا يبيت الا على وضوء فان الارواح تبعث على ما قبضت عليه ورجاله ثقات الا باهي اقتات هو صدوق فيه كلام ومن طريق ابي هريرة العجلي قال من اوى الى فراشه طاهرا ونام اذا كرا كن فراشه مسجدا وكان في صلاة وذ كر حتى يستيقظ ومن طريق طاوس نحوه واما كذلك في حق الحديث ولا سيما الجنب وهو انشط للعود وقد يكون منشط للفعل فيبيت على طهارة كاملة ومنه ان يكون اسدق لروايه واهل من تعبد الشيطان به قال الترمذى ليس في الاحاديث ذكر كرا الوضوء عند النوم الا في هذا الحديث (قوله ثم اضطجع على شقك) بكسر المعجمة وتشديد القاف اي الجانب وخص الايمن لفوائدها انه امر عالى الاتباء ومنها ان الجنب متعلق الى جهة الايمن فلا يتقل بالنوم ومنها قال ابن الجوزي هذه الهيئة تص الاطباء على انها الصلح للبدن قالوا يريد بالاضطجاع على الجانب الايمن ساعة ثم ينقلب الى الايسر لان الاول سبب لا يجدار الطعام والنوم على اليسار ضم لاشمال الكبد على العادة في تنبيهه هكذا وقع في رواية سعد بن عبيدة وابي اسحق عن البراء ووقع رواية العلامة المنيب عن ابيه عن البراء من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه كتابا في رواية كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نام على شقه الايمن ثم قال الحديث فيستقادم مشروعة هذا الذي ذكر من قوله صلى الله عليه وسلم ومن فعله ووقع عند النسائي من رواية حصين بن عبد الرحمن عن سعد ابن عبيدة عن البراء زاد في اوله ثم قال بسم الله اللهم اسلمت نفسي اليك ووقع عندنا في اطلعي في مكازم الاخلاق من وجه آخر عن البراء بلفظ كان اذا اوى الى فراشه قال اللهم انت ربى ومليك والهي لاله الا

معتمر قال سمعت منصورا
عن سعد بن عبيدة
حديث البراء بن عازب
رضي الله عنهما قال قال
لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اتيت
مضجعك فتوضأ وضوءك
للسلاة ثم اضطجع على
شقك الايمن

انت المثل وجهت وجهي الحديث (قوله وتلى اللهم اسلمت وجهي اليك) كذا لا يذر وأزيد
 ولغيرهما أسلمت نفسي قيل الوجه والنفس هنا يعني الذات والشخص أي أسلمت ذاتي وشخصي
 لك وفيه نظر الجمع بينهما في رواية أبي اسحق عن البراء الآتية بعد باب ولفظه أسلمت نفسي اليك
 وفوضت أمري اليك ووجهت وجهي اليك وجمع بينهما أيضا في رواية العلامة بن المسيب وزاد خصلة
 رابعة ولفظه أسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت أمري وألحقت ظهري اليك فلي هذا
 قالوا بالنفس هنا الذات وبالوجه القصد وأبدى القرطبي هذا احتمالا بعد جمعه بالاول (قوله
 أسلمت) أي أسلمت واخضعت والمعنى بجات نفسي متفاداة لك تابعه طمأنينة فلا قدرة على
 تدبيرها ولا على جلبها بما ينفعها اليها ولا دفع ما يضرها عنها وقوله وفوضت أمري اليك أي فوضت
 عليك في أمري كله وقوله وألحقت أي اعتمدت في أموري عليك لتعيني على ما ينبغي لأن من استند
 إلى شيء تقوى به واستعان به ونصحه بالظهر لأن العادة حرت أن الانسان يعتمد بظهره إلى ما يستند
 إليه وقوله ورغبة ورهبة اليك أي رغبة في فلك وتوابعها ورهبة أي خوفا من غضبك ومن عقابك قال
 ابن الجوزي أسقط من ثم ذكر الرهبة وأعمل إلى مع ذكر الرغبة وهو على طريق الاكتفاء يقول
 الشاعر * وزججن الحواجر العيون * والعيون لا ترجع لكن لما جمعها في ظلم حل
 أحدهما على الآخر في اللفظ وكذا قال الطبري ومثل قوله متقلدا سيفارحها (قلت) ولكن ورد
 في بعض طرقه بابايات من لفظه ورهبة مثل ورغبة اليك أخرجه التتائي وأجدم من طريق حصين بن
 صيد الرجن عن سعد بن عبيدة (قوله لا ملجأ ولا منجا منك إلا اليك) أصل ملجأ بالهمز ومنجا بغير
 همز ولكن لما جاء جازأ نهمز اللزوم واج وان يترك الهمز فيهما وأن يهمل المهموز بترك الآخر فذه
 ثلاثة وأوجه يجوزنا التنوين مع القصر فتصير حجة قال الكرماني هذان اللفظان ان كانا مصدرين
 يتنازعان في مندوران كالأطرفين فلا إذا سم المكان لا يعمل وتحذيره لا ملجأ منك إلى أحد إلا اليك ولا
 منجا إلا اليك وقال الطبري في ظلم هذا الذي كره عجايب لا يعرفها إلا المتقن من أهل البيان فأشار بقوله
 أسلمت نفسي إلى ان جوارحه متفاداة لله تعالى في أمره ونواحيه وقوله وجهت وجهي إلى أن ذاته
 مخصصة له برثة من النفاق وقوله وفوضت أمري إلى ان اموره الخارجية والداخلية مفوضة إليه لا مدبر
 لها غيره وقوله وألحقت ظهري إلى انه بعد التقوى يصير يلجئ اليه مما يضره ويرؤيه من الاسباب كلها
 قال وقوله لرغبة ورهبة منصوبان على المفعول له على طريق التفسير والنشر أي فوضت أموري اليك لرغبة
 وألحقت ظهري اليك لرغبة (قوله أنت بكنا بالذي أنزلت) يحتمل أن يرده القرآن ويحتمل أن يرده
 اسم الجنس فيشمل كل كتاب أنزل (قوله وينزل الذي أرسلت) وقع في رواية أبي بكر بن المروزي أرسلته
 وأنزلته في الاول زيادة الضمير فيها (قوله فان مت مت على الفطرة) في رواية أبي الاحوص عن أبي
 اسحق الآتية في ان جدي من ليلتك وفي رواية للمسيب بن رافع من ظلم ثم مات تحت ليلته قال الطبري
 فيه إشارة إلى وقوع ذلك قبل أن يفسخ النهار من الليل وهو محتمة والموت بالتحت أي مت تحت نازل
 ينزل عليك في ليلتك كذا معنى من في الرواية الأخرى أي من اجل ما يحدث في ليلتك وقوله على الفطرة
 أي على الدين القويم مله ابراهيم فاته عليه السلام واسلم وقال الله تعالى عنه جاد به قلب سليم
 وقال عنه أسلمت لرب العالمين وقال فلما أسلم وقال ابن طحال وجاعة المراد بالفطرة ههنا دين الاسلام
 وهو معنى الحديث الآخر من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال القرطبي في المفهم
 كذا قال الشيوخ وفيه ظر لانه اذا كان قال هذه الكلمات المتضمنة للجماع في التي ذكرت من

وقل اللهم أسلمت وجهي
 اليك وفوضت أمري اليك
 وألحقت ظهري اليك لرغبة
 ورهبة اليك لا ملجأ ولا
 منجا منك إلا اليك أنت
 بكنا بالذي أنزلت وينزل
 الذي أرسلت كان مت مت
 على الفطرة ما جعلهن آخر
 ما تقول

التوحيدوا تسليم الرضا الى أن يموت كمن يقول لا اله الا الله من لم يحضر له شيء من هذه الامور فإن
 فائدة هذه الكلمات العظيمة وتلك المقامات الثمينة ويمكن أن يكون الجواب أن كلامهما وإن
 مات على الفطرة فين الفطرتين ما بين الحالتين فطرة الاول فطرة المقرين وفطرة الثاني فطرة أصحاب
 البين (قلت) وقع في رواية حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة في آخره عند احمد بدل قوله
 مات على الفطرة بنى له بيت في الجنة وهو يؤيد ما ذكره القريظي ووقع في آخر الحديث في التوحيد من
 طريق أبي اسحق عن البراء أن أصبحت أصبت خيرا وكذا المسلم والترمذي من طريق ابن عيينة عن
 أبي اسحق فإن أصبحت أصبت خيرا وأهو عند مسلم من طريق حصين عن سعد بن عبيدة
 ولفظه وإن أصبح أصاب خيرا أي صلاحا في المال وزيادة في الأعمال (قوله قلت) كذا في فريابي
 زيد المروزي وغيرهما فجعلت أستاذ كرهن أي المحققين ووقع في رواية الثوري عن منصور
 في آخر كتاب الرضا مرفوعا دتم أي رددت تلك الكلمات لا حفظهن ولمسلم من رواية جري عن منصور
 فردتهن لأستاذ كرهن (قوله وبرسولك الذي أرسلت قال لا وبنيك الذي أرسلت) في رواية جري عن
 منصور قال قل وبنيك قال القريظي بغيره هذا حجة لمن لم يحضر نقل الحديث بالمعنى وهو الصحيح
 من مذهب مالك فإن لفظ النبوة والرسالة مختلفان في أصل الوضع فإن النبوة من البناء وهو الخبر فأنبي
 في العرف هو الناس من جهة الله بامر يقتضي تشكيلا وان امر بنبيلغة الى غيره فهو رسول والافهون غير
 رسول وعلى هذا فكل رسول نبي بلا عكس فإن النبي والرسول اشتركا في أمر عام وهو النبأ واقترافا في
 الرسالة فإذا قلت فلان رسول تضمن أنه نبي رسول وإذا قلت فلان نبي لم يستلزم أنه رسول فأرسل الله
 عليه وسلم أن يجمع بينهما في اللفظ لاجتماعهما فيه حتى يفهم من كل واحد منهما من حيث النطق ما
 وضع له ولا يخرج عما يكون شبه التكرار في اللفظ من غير فائدة فإنه إذا قال ورسولك فقد فهم منه أنه
 أرسله فإذا قال الذي أرسلت صار كالمشعر الذي لا فائدة فيه بخلاف قوله وبنيك الذي أرسلت فلا تكرر
 فيه لا متحققا ولا متوهما انتهى كلامه وقوله صار كالمشعر متعقب لثبوته في أفصح الكلام كقوله تعالى
 وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومهم انا أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم هو الذي أرسل رسوله
 بالهدى ومن غير هذا اللفظ يرمي بناهذي المناهذي الى غير ذلك قالوا في حذف هذا الكلام الاخير
 والاقصا على قوله وبنيك الذي أرسلت في هذا المقام أقيد من قوله ورسولك الذي أرسلت لما ذكر
 والذي ذكره في الفرق بين الرسول والنبي مقيد بالرسول البشري والافاطلاق لرسول كافي اللفظ
 هنا يتناول الملك كبير بل متلافظ به لتلك الفائدة اخرى وهي تعيين البشري دون الملك فيخلص
 الكلام من اللبس واما الاستدلال به على منع الرواية بالمعنى ففيه نظر لان شرط الرواية بالمعنى ان
 يفهم اللفظان في المعنى المذكور وقد قرر ان النبي والرسول متغايران لفظا ومعنى فلا يلزم الاحتجاج
 بذلك قبل وفي الاستدلال بهذا الحديث لمنع الرواية بالمعنى مطلقا نظرا وخصوصا بادل الرسول بالنبي
 وعكسه اذا وقع في الرواية لان الذات المحدث عنها واحدة فالمراد بفهم أي صفة وصف بها الموصوف
 اذا ثبتت الصفة له وهذا بناء على ان السبب في منع الرواية بالمعنى ان الذي يستجيز ذلك قد ثبت في
 معنى اللفظ الآخر ولا يكون كذلك في نفس الامر كما عاهد في كثير من الاحاديث فلا احتياط الا بان
 باللفظ على هذا اذا تحققت القطع ان المعنى فيهما متحدا لم يضر بخلاف ما اذا قصر على الظن ولو
 كان غائبا واولى ما قيل في الحكمة في رده على الله عليه وسلم على من قال الرسول بدل النبي ان اللفظ
 الاذكار وفيه ولها خصائص واسرار لا يدخلها القياس فتجب الحاشية على اللفظ الذي

قلت استاذ كرهن
 ورسولك الذي أرسلت
 قال لا وبنيك الذي أرسلت

وردت به وهذا اختيار المازري قال فيقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف ولو علمه أوجب اليه هذه الكلمات فيتين أداؤها بحروفها وقال النووي في الحديث ثلاث سنن مهمة أحداها الوضوء عند النوم وإن كان متوشحا كفاه لأن المقصود بالنوم على طهارة ثانيا النوم على اليسين ثالثا التحميم بذلك والله وقال الكرماني هذا الحديث يشتمل على الإيمان بكل ما يجب الإيمان به أجا لا من الكتب والرسول من الألحيات والنبويات وعلى استناد الكل إلى الله من الذات والصفات والأفعال لذلك الوجه والنفس والآخر واستناد الظاهر مع ما فيه من التوكل على الله والرضا بقضائه وهذا كله بحسب المعاش وعلى الاعتراف بالثواب والعقاب خيرا وشرا بعد ما يجب المعاد **ففيه** وقع عند النسائي في رواية عمرو بن مرة عن سعد بن عبيدة في أصل الحديث أمنت بكتايل الذي أنزلت وبرسوك الذي أرسلت وكانهم يسمعون سعد بن عبيدة الزيادة التي في آخره فروى بالعمى وقد وقع في رواية أبي إسحق عن البراء بن عازب مافي رواية منصور عن سعد بن عبيدة أخرجه الترمذي من طريق سفيان بن عيينة عن أبي إسحق وفي آخره قال البراء قتلت وبرسوك الذي أرسلت فلعن يبيده في صدرى ثم قال وينيل الذي أرسلت وكذا أخرجه النسائي من طريق فطر بن خليفة عن أبي إسحق

ولفظه فوضع يده في صدرى ثم أخرجه الترمذي من حديث رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا اضطجع أحدكم على عينيته ثم قال فذكر نحو الحديث وفي آخره ومن بكتايل الذي أنزلت وبرسوك الذي أرسلت هكذا فيه بصيغة الجمع وقال حسن غريبان كلن محقوظا فليس فيه حصول التعجب الذي دلت عليه صيغة الجمع صريحا فدخل فيه جميع الرسل من الملائكة والبشر فمن اللبس ومنه قوله تعالى كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والله أعلم **(قوله)** باسم ما يقول إذا نام سقطت هذه الترجمة لبعضهم وثبتت لاكثر **(قوله)** سفيان (هو الثوري وعبد الملك هو ابن جبر وثبت في رواية أبي ذر وأبي زيد المرزوقي عن عبد الملك بن جبر **(قوله)** إذا أوى إلى فراشه أي دخل فيه وفي الطريق الاستيعاب إذا أخذ مضجعه وأوى بالنصر وأما قوله الحمد لله الذي أنزلناه فو بالمد ويجوز فيه القصر والضابط في هذه اللفظة أنها مع الزوم تدل في الإفصح ويجوز القصر وفي التعدد بالعكس **(قوله)** باسم ما موت وأحيى أي بذلك اسم الله الحي ما حيت وعليه أموت وقال القرطبي قوله باسم ما موت يدل على أن الاسم هو المسمى وهو قوله تعالى سبح اسم ربك الأعلى أي سبح ربك هكذا قال جبل الشارحين قال واستفدت من بعض المشايخ معنى آخر وهو أن الله تعالى سمي نفسه بالاسماء الحسنى ومعانيها ثابتة لكل ما صدر في الوجود فهو صادر عن تلك المقضيات فكانه قال باسم ما أحيى وأسم الله الموت أحيى ما أحيى مخلصا والمعنى الذي صدرت به أحيى وعليه فلا يدل ذلك على أن الاسم غير المسمى ولا عبته ويحتمل أن يكون لفظ الاسم هنا إذا كافي قول الشاعر

* إلى الخول تم اسم السلام عليك * **(قوله)** وإذا قام قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أمانا قال أبو إسحق الزجاج النفس التي تغادر الإنسان عند النوم هي التي للتمييز والتي تغادره عند الموت هي التي للحياة وهي التي يرزول معها النفس وسمى النوم موتا لأنه يزول معه العقل والحركة فتشبه الموت فيها قاله في النهاية ويحتمل أن يكون المراد بالموت هنا السكون كما قالوا مات الرمح أي سكت فيحمل أن يكون أطلق الموت على النائم بمعنى إرادته سكون حركته قوله تعالى وهو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه قاله الطبري قال وقد يستعار الموت للأحوال المشافة كالقفر والذل والسؤال والمهرم والمعصية والجهل وقال القرطبي في المفهم النوم والموت يصحهما انقطاع تعلق الروح بالبدن ولذا قد يكون

(ب) باسم ما يقول إذا نام
حدثنا قبيصة حدثنا
سفيان عن عبد الملك
عن يحيى بن حمران عن
حديثه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم إذا أوى إلى
فراشه قال باسم ما موت
وأحيى وإذا قام قال الحمد
لله الذي أحيانا بعد ما أمانا

والله والشور نشرها فخرجها وحدت اسعدني الى بيع ومحمد بن غريرة فالاحد ثاشبة عن أبي اسحق سمعت البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا وحدا ٩٠ آدم حدثنا شعبة حدثنا أبو اسحق الهمداني عن البراء بن عازب أن النبي

صلى الله عليه وسلم أمرني
رجلا فقال إذا اردت
مضجك فقل اللهم اسأمت
نفسى اليك وفوضت
أمرى اليك ووجهت
وجهى اليك وألجأت
ظهري اليك رغبة
ورغبة اليك لاملجأ ولا
منجأ منك الا اليك
آمنت بكتابك الذي أنزلت
ونبيك الذي أرسلت فإن
متمت صلي النطرة
(باب وضع اليد تحت
الخذ البيني) حدثني
موسى بن اسمعيل
حدثنا أبو عوانة عن عبد
الملك عن ربي عن حذيفة
رضي الله عنه قال كن
النبي صلى الله عليه وسلم
إذا أخذ مضجعه من
الليل وضع يده تحت خده
ثم يقول اللهم باسمك
أموت وأحيا وإذا استيقظ
قال الحمد لله الذي أحيانا
بعدها ما تناوبنا والله الشور
(باب النوم على الشق
الأيمن) حدثنا مسدد
حدثنا عبد الواحد بن
زياد حدثنا العلاء بن
المسيب قال حدثني أبي
عن البراء بن عازب قال
كن رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا أوى الى

ظاهرا وهو النوم ولذا قيل النوم أحو الموت وباطنا وهو الموت فاطلاق الموت على النوم يكون مجازا
لاشتركا كما في انقطاع خلق الروح بالبدن وقال الطبري الحكمة في اطلاق الموت على النوم أن ارتفاع
الإنسان بالحياة إنما هو لتجربى رضا الله عنه وقصدا طاعة واجتناب سخطه وعقابه فمن نام زال عنه
هذا الارتفاع فكان كليت فحمد الله تعالى على هذه النعمة وزوال ذلك المنافع قال وهذا التأويل موافق
للحديث الآخر الذي فيه وإن أرسلتها فأحفظها بما تحفظ به مبادك الصالحين ويتنظّم معه قوله وإليه
الشور رآى وإليه المرجع في نيل الثواب بما يكتب في الحياتة قلت والحديث الذي أشار إليه سبأني مع
شرحته قريبا (قوله والله الشور) أى البعث يوم القيامة والاحياء بعد الاماتة يقال نشر الله الموتى
نشره وأحياهم فعبروا (قوله نشرها فخرجها) كذا ثبت هذا في رواية السرخسي وحده وقد
أخرجه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بذلك ذكرها بالزاي من أنشره إذا رفعه
بتدرج وهي قراءة الكوفيين وابن عامر وأخرج من طريق ابن أبي يحيى عن مجاهد قال نشرها أى
نحوها ذكرها بالراء من أنشرها أى أحياها ومنه إذا شاء أنشره وهي قراءة أهل الحجاز زاي عمرو
قالوا القراءتان متقاربان في المعنى وقرئ في النافذ فيقول له بالراء الزاي أيضا وضم التحتية
معهما أيضا (قوله عن أبي اسحق) هو السبيعي سمعت البراء بن عازب عن أبي اسحق سمعت البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا
وحدا آدم حدثنا شعبة حدثنا أبو اسحق الهمداني عن البراء بن عازب كذا لاكثر وفي رواية
السرخسي عن أبي اسحق سمعت البراء بن عازب قال لا تكلم في رواية الأولى من كل جهة
ولا جده عن عقاب عن شعبة امر رجلا من الأنصار وقد قدم شرح هذا الحديث مستوفى في الباب قبله
(تنبيهان) الأول لشعبة في هذا الحديث شيخ آخر أخرجه النسائي من طريق غندر عنه عن
ما جرابي الحسن عن البراء بن عازب ومن أثبت النافذ في شعبة ولكن لا بدح ذلك في رواية الجماعة عن
شعبة فكان لشعبة فيه شيخين الثاني وقع في رواية شعبة عن أبي اسحق في هذا الحديث عن البراء لاملجأ
ولا منجأ منك الا اليك وهذا القدر من الحديث مدرج لم يسمعه أبو اسحق من البراء وان كان ثابتا في غير
رواية أبي اسحق عن البراء وقد بين ذلك امرأثيل عن جده أبي اسحق وهو من أثبت الناس فيه أخرجه
النسائي من طريقه صاف الحديث بتمامه ثم قال كن أبو اسحق يقول لاملجأ ولا منجأ منك الا اليك لم
اسمع هذا من البراء سمعته مذكروا عنه وقد أخرجه النسائي أيضا من وجه آخر عن أبي اسحق عن
هلال بن يساف عن البراء (قوله باب وضع اليد تحت الخذ البيني) كذا فيه بن أثيث الخذ وهو
لفظ ذكره فيه بن حذيفة المذكور في الباب الذي قبله وفيه وضع يده تحت خده قال الاسماعيلي
ليس في هذا كرا البيني وإنما ذلك وقع في رواية ثمر بن محمد بن جابر عن عبد الملك بن عمر (قلت) جرى
البخاري على عادته في الإشارة الى ما ورد في بعض طرق الحديث وطريق ثمر بن محمد أخرجه الجماعة من
طريقه وفي الباب عن البراء أخرجه النسائي من طريق أبي خزيمة والثوري عن أبي اسحق عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى الى فراشه وضع يده البيني تحت خده الأيمن وقال اللهم تقي عذابك
يوم تبعث عبادك وسدده صحيح وأخرجه أيضا مسدد صحيح عن حفصة وزاد قول ذلك ثلاثا (قوله
باب النوم على الشق الأيمن) تقدمت فوائد هذه الترجمة قريبا بين النوم والضيغ عموم
وخصوص وجهي (قوله العلاء بن المسيب عن أبيه) هو ابن رافع الكاهلي ويقال الثعلبي بثلمة ثم مهمة

فراشه نام على شقه الأيمن ثم قال اللهم اسأمت نفسي الملو وجهت وجهي اليك وفوضت أمري اليك وألجأت
ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لاملجأ ولا منجأ منك الا اليك آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت وقال رسول الله صلى الله عليه

يكنى بالعلماء وكان من ثقات الكوفيين ومولاه للعلاء في البخاري الأهدأ الحديث وآخر تقدم في غزوة
الحديبية وهو ثقة قال الحاكم له أوامهم **(قتهيه)** ويقع في مستخرج أبي نعيم في هذا الموضع ما نصه
استرحمهم من الرعدة ملكوت مثل رحوت ورجوت تقول زهير بن أن ترجم انتهى ولم
ره لغيره هنا وقد تقدم قوله استرحمهم من الرعدة في تفسير سورة الأعراف وباقية تقدم في تفسير
الأنعام وتكلمت عليه هناك وبنت مارية في ذرفيه من تغيير وان الصواب كالألف وتبع هنا
والله أعلم **(قوله باب الدعاء إذا أتته من الليل)** في رواية السكوني يعني بالليل وقوع
عندهم في أول التهجيد في آخر كتاب الصلاة بالنكس ذكر فيه حديثين عن ابن عباس **(قوله)**
عن سفيان **(قوله)** هو الثوري وسلمة وهو ابن كهيل **(قوله)** بت عندهم يمينه **(قوله)** شرحه مضموم إلى
ما في ثاني حديثي الباب في أول أبواب التورود من آخره من الدعاء فحلت به على معناها وقوله فيه فصل
وجهه كذا في ذر لغيره غسل غير فارق وقوله شاتها بكسر المعجمة وتخفيف التور ثم قال هور باط
القرية يشد عنقها فقيه بما يشق به وقيل هو ما تعلق به ربيع أبو عبيد الأول **(قوله)** وضوا بين
وضوءين قدسره بقوله لم يكثر وقد بلغ وهو يحصل أن يكون قلل من الماء مع التثنية أو اقتصر
على دون الثلاث ووقع في رواية شعبة عن سلمة عندهم وضوا أحسن ووقع عند الطبراني من طريق
منصور بن معتمر عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه في هذه القصة وإلى جانبه غضب من برام
مطبق عليه سواند فانت به ثم وضوا **(قوله)** أنشبهه عناية قبلة وقاف مكسورة كذا في الثاني وطائفة
قال الخطابي أي ارتقبه وفي رواية بتخفيف التور وتشد يد القاف ثم موحدة من التثنية وهو
التقبض وفي رواية النجاشي أغيبه سكوت الموحدة بعدها معجمة مكسورة ثم تحتها نية أي اطلبه ولا تكثر
أرقبه وهي أوجه **(قوله)** فتأتمت عشتا نية أي تكاملت وهي رواية شعبة عن سلمة عندهم **(قوله)**
فنام حتى نفعه وكان إذا نام نفع حتى نفعه وكان يعرفه إذا نام بنفعه **(قوله)** وكان
يقول في دعائه فيه إشارة إلى أن دعاءه حينئذ كان كثيرا وكان هذا من جعلته وقد ذكر في ثاني
حديثي الباب قوله اللهم أنت نور السموات والأرض الخ ووقع في رواية شعبة عن سلمة فكان يقول في
صلاته وسجوده وسأذكر أن في رواية الترمذي زيادة في هذا الدعاء طيلة وقع عندهم سلمة بضاني
رواية علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه أنه قال الف كذا في الحديث الثاني أول ما قام ينزل أن
يدخل في الصلاة وقال هذا الدعاء المذكور في الحديث الأول وهو ذهاب إلى صلاة المصباح فإذ كان
الحديثين قصة واحدة وان تفرقهما صنيع الرواة وفي رواية الترمذي التي سبقت أنشبهه عليها أنه
صلى الله عليه وسلم قال ذلك حين فرغ من صلاته ووقع عند البخاري في الأدب المفرد من طريق سعيد
ابن جبلة عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يسلم فضض صلاته بشي على
الله على أهله ولم يكن آخر كلامه اللهم اجعل في قلبي نور الحديث (ويجمع بأنه كان يقول ذلك
عند الغروب من فراغه **(قوله)** اللهم اجعل في قلبي نور الخ) قال الكرماني التورين فيها التعميم
أي نور أعظم كذا قال وقد اقتصر في هذه الرواية على ذكر القلب والسمع والبصر والجهات الست
وقال في آخره واجعل لي نوراً وسلم عن عبد الله بن هاشم عن عبد الرحمن بن موهبي سند حديث
الباب وعظم لي نوراً بتسديد الطاء المعجمة ولا يبنى على أي خيمته عن عبد الرحمن وأعظم لي نوراً
أخرجه الاسماعيل وأخرجه أيضاً من رواية بندار عن الرجن وكذا لاى عاتمة من رواية أبي حذيفة
عن سفيان وسلم في رواية شعبة عن سلمة واجعل لي نوراً وقال واجعل لي نوراً هذه رواية تغندر عن

وسلم من قالن ثقات
تحت ليلته مات على
القطرة **(باب الدعاء إذا
أتته من الليل)** حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا
ابن مهدي عن سفيان
عن سلمة عن كريب
عن ابن عباس رضي الله
عنه ما قال بت عندهم
فنام النبي صلى الله عليه
وسلم فأتى حاجته فغسل
وجهه وبه ثم قام
فأتى القرية فأتى شاتها
ثم وضوا وضوا بين
لم يكثر قد بلغ فضلي
فقتت فطميت كراهية
أن يرى أني كنت أنشبهه
فترضت فقام يصلي
فقتت عن يساره فأخذ
بأذني فأداني عن يمينه
فقتت صلاته ثلاث
عشرة ركعة ثم اضطجع
فنام حتى نفعه وكان إذا
نام نفعه فأتته بلالي
الصلاة فضلي ولم يترضا
وكان يقول في دعائه اللهم
اجعل في قلبي نوراً وفي
بصري نوراً وفي سمعي
نوراً وعن يميني نوراً وعن
يساري نوراً وفوقي نوراً
وتحتي نوراً وأمامي نوراً
وخلفي نوراً واجعل لي نوراً

شعبة وفي رواية أنضر عن شعبة وأجلى ولم يشك والطبراني في الدعاء من طريق المبالغة بن عمرو بن
علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه في آخره وأجلى: يوم القيامة تورا (قوله) قال كريب وسبع في
التابوت قلت حاصل ما في هذه الرواية شرة وقد أخرجه مسلم من طريق عقيل عن سلمة بن كهيل
قد عارضوا الله صلى الله عليه وسلم سبع عشرة كلمة حدثها كريب فحفظت منها اثني عشرة ونسيت
ما بقي فذكر ما في رواية الثوري هذه وزاد في لساني تورا بعد قوله في قلبي وقال في آخره وأجعل لي في
نفسى تورا وأعظم لي نوراً وهاتان تثنان من السبع التي ذكر كريب أنها في التابوت مما حدثه بعض
ولد العباس وقد اختلف في مراده بقوله التابوت فيجزم الدعا في حاشيته بأن المراد به الصدور الذي
هو وراء القلب وسبق ابن طحال وأبو داود إلى أن المراد بالتابوت الصدور زاد ابن طحال كماله لمن
يحفظ العلم عامه في التابوت مستودع وقال النووي تعال غيره المراد بالتابوت الأضلاع وما هو به من
القلب وغيره تشبهاً بالتابوت الذي يحرقه المتاع به سبع كلمات في تلبي ولكن نسبها قال وقيل
المراد بسبعة أوزان مكتوبة في التابوت الذي كان لبنى إسرائيل فيه السكينة وقال ابن الجوزي
يريد بالتابوت الصدور أي سبع مكتوبة في صندوق عنده لم يحفظها في ذلك الوقت (قلت) ويؤيده
ما وقع عند أبي عوانة من طريق أبي حنيفة عن الثوري بسند حديث الباب قال كريب وسعة عندي
مكتوبات في التابوت وحزم القرطبي في المفهم وغيره أحاديث المراد بالتابوت الجسد أي أن السبع
المذكورة تتعلق بجسد الإنسان بخلاف ما كثر ما تقدم فانه يتعلق بالمعاني كالطبقات الست وأن كل
السبع والبصر والقلب من الجسد وسبق ابن التين عن الداودي أن معنى قوله في التابوت أي في صحيفة
في تابوت عند بعض ولد العباس قال والخصلتان العظم والمخ وقال السكراني في معاني التشبيه والعظم
كذا قال أوفيه نظر سأوضحه (قوله) فليت رجلاً من ولد العباس قال ابن طحال ليس كريب
هو القائل فليت رجلاً من ولد العباس وأما سلمة بن كهيل الراوي عن كريب (قلت) هو
محمّد بن ظاهر رواية أبي حنيفة إن القائل هو كريب قال ابن طحال وقد وجدت الحديث من رواية
علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال فذكر الحديث مطولاً وظهرت منه معرفة الخصمتين اللتين
نسبهما فان فيه اللهم اجعل في نظامي تورا وفي قبري تورا (قلت) بل الاظهر أن المراد بهما اللسان
والنفس وهما اللتان زادهما عقيل في روايته عند مسلم وهما من جلة الجسد ينطبق عليه التأويل
الأخير بالتابوت وبذلك جزم القرطبي في المفهم ولا ينافيه ما عداه والحديث الذي أشار إليه أخرجه
الترمذي من طريق داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده سمعت نبي الله صلى الله
عليه وسلم ليلة من فرغ من صلاته يقول اللهم إني أسألك رحمة من عندك فساد الدعاء بطوله وفيه اللهم
اجعل لي تورا في قبري ثم ذكر القلب ثم الجاهات الست والسبع والبصر ثم الشعر والبشر ثم اللحم
والدم والعظام ثم قال في آخره اللهم عظم لي تورا وأعظم لي تورا واجعل لي تورا قال الترمذي عن كريب
وقد روي شعبة وسفيان عن سلمة عن كريب بعض هذا الحديث ولم يذكره بطوله انتهى وأخرج
الطبراني من وجه آخر عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه في آخره وزدني تورا قالها ثلاثاً
وعند ابن أبي عاصم في كتاب الدعاء من طريق عبد الحيد بن عبد الرحمن عن كريب في آخر الحديث
وهب لي تورا على نور ويجمع من اختلاف الروايات كمال ابن العربي خمس وعشرون خصلة
(قوله) فذكر عيسى بن قتيبة المجهتين وبهذه واحدة قال ابن التين هي أطباق المقاصد وقوله
وبشرى فتح الموحدة والمعجزة طاهر الجسد (قوله) وذكر خصمتين أي تكلمة السبعة قال
القرطبي هذه الأوزان التي دعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكن جعلها على ظاهرها فيكون

قال كريب وسبع في
التابوت فليت رجلاً
من ولد العباس فحدثني
بهن فذكر عيسى بن علي
ودمي وشعري وبشري
وذكر خصمتين حدثنا
عبد الله بن محمد

سأل الله تعالى أن يجعل له في كل عضو من أعضائه نوراً يستضي به يوم القيامة في تلك الظلمة وهو من تبعه
 أو من شاء الله منهم قال والاولى أن يقال هي مستعارة للعلم والهداية كما قال تعالى فهو على نور من ربه
 وقوله تعالى واجعلنا له نورا يعشيه في الناس ثم قال والتحقيق في معناه ان النور يظهر مراتب اليه وهو
 يختلف بحسبه فنور السمع مظهر للسموعات ونور البصر كاشف للبصرات ونور القلب كاشف عن
 المعلومات ونور الجوارح ما يبدي وعلاها من اعمال الطاعات قال الطبري معنى طلب النور الاغصاء عضوا
 عضوا أن يتجلى بتأثير المعرفة والطاعات ويتعري عما داهما فان الشياطين تحجب بالجهات الست
 بالسواسم فكان التخلص منها بالانوار السادة تلك الجهات قال وكل هذه الامور ارجعها الى الهداية
 والبيان وضياء الحق والى ذلك يرشد قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله تعالى نور على نور
 يهدي الله لنوره من يشاء انتهى ملخصا وكان في بعض الأفاضله ما لا يليق بالمقام فعذقته وقال الطبري
 أيضا خص السمع والبصر والقلب بالظن لان القلب مقر الفكرة في آلاء الله والسمع والبصر مراح
 آيات الله المصونة قال ونخص اليمين والشمال بعناياتنا سبحانه والاوراق عن قلبه وسمعه وبصره الى
 من عن عينه وشماله من أتباعه وعبر عن بقية الجهات بمن ليشمل اسنارته واثرته من الله والخلق
 وقوله في آخره واجعل لي نورا هي فذلكه لذلك وتأكيده (قوله لسيافان) هو ابن عيينه (قوله كان
 اذا قام من الليل يتهجد) تقدم شرحه مستوفى في أوائل التهجيد وقوله في آخره الا ان شاء الله والاولاه
 غيرك شانه من الراوي ووقع في رواية الطبري في آخره ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (قوله
باب التكبير والتسبيح عند المنام) أي والتحميد (قوله عن الحكم) هو ابن عتيبة بن جندب
 وموصدة مصفر فقيه الكوفة وقوله عن ابن أبي ليلى هو عبد الرحمن وقوله عن علي قدس روحه في
 التفقات عن بدل بن الحبر عن شعبة أخبرني عن الحكم سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى أنبا ناعلي (قوله ان
 فاطمة شكت ما تلقي في فمها من الرعي) زاد بدل في روايته مما طعن وفي رواية انها مولى معاوية بن
 علي عند الطبري وأثر في فمها من الرعي وفي رواية عبد الله بن جندب مسند أبيه وسحبه ابن
 حبان من طريق محمد بن سيرين عن عبيدة بن جمر وعن علي اشكت فاطمة بجمل بدھا وهو بفتح الميم
 وسكون الجيم بعدها لام معناه التقطيع وقال الطبري المراد به غلق الصدر كل من عمل عملا بكفه فحفظ
 جلدها قبل بجلت كفه وعند أحمد من رواية هيرة بن يريم عن علي قلت لفاطمة لو آتيت ابي صلى الله
 عليه وسلم فسأته خادما فتأجل أجهلك الطحن والعمل وعنده وعند ابن سعد من رواية عطاء بن السائب
 عن أبيه عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما روجه فاطمة قد كرا الحديث وفيه قال علي
 لفاطمة ذات يوم والله هتسنت حتى اشكتك صدرى فقالت وأتانا الله فقد طحنت حتى بجلت يداي
 وقوله هتسنت بفتح الميم حلة والنون أى استقيمت من البر فكتت مكان السانية وهي الناقة وعند
 أحمد ومن طريق أبي الورد بن نحماء عن علي بن أبي عبد عن علي قال كانت عندى فاطمة بنت النبي
 صلى الله عليه وسلم فجرت بالرحى حتى أثرت يدها واستقت باهرة حتى أثرت في عنقها وقت البيت
 حتى أغبرت ثيابا وفي رواية لم يخزمت حتى تغير وجهها (قوله فأنت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله
 خادما) أي جارية تخدمها وطلق أيضا في الذكر وفي رواية السائب وقد جاء الله بالبي فاذنني
 اليه فاستخدمه أي أسأله خادما وزاد في رواية يحيى القطان عن شعبة كما تقدم في التفقات
 وبلغنا انه جاءه رقيق وفي رواية بدل وبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بسبي (قوله
 فلم تجده) في رواية القطان فلم تصادفه وفي رواية بدل فلم توافقه وهي بمعنى تصادفه وفي رواية أبي

حدثنا سفيان قال سمعت
 سليمان بن أبي مسلم عن
 طاوس عن ابن عباس
 كان النبي صلى الله عليه
 وسلم اذا قام من الليل
 يتهجد قال اللهم لك الحمد
 أنت نور السموات
 والارض ومن فيهن ولك
 الحمد أنت قيم السموات
 والارض ومن فيهن ولك
 الحمد أنت الحق ووعدك
 حق وقولك حق ولقاؤك
 حق والجنة حق والنار
 حق واليونس حق ويحيى
 حق والسمعة حق
 والنبون حق ويحمدني
 اللهم لك أسلمت وعلبك
 فوكت وكنتم واليك
 أنبت وكن خاصمت واليك
 حاكمت فغفرت ما قدمت
 وما أخرت وما أسررت
 وما أسألت أنت المندم
 وأنت الموزع لاله الا
 أنت وألوه غيرك فباب
 التكبير والتسبيح عند
 المنام (حدثنا سليمان
 ابن حرب حدثنا شعبة
 عن الحكم عن ابن أبي
 ليلى عن علي أن فاطمة
 عليها السلام شكت
 ما تلقي في فمها من الرعي
 فأتى النبي صلى الله عليه
 وسلم تسأله خادما فلم
 تجده

الورد فأتته فوجدت عنده حدثا جرم المهمة وتشدد الدالو بعد الا لقب مثله أى جاءه فتعد ثون
 فاستجبت فوجعت فيعمل على أن المردانها لم يجد في المنزل بل في مكان آخر كالسجد وعند من
 يتحدث معه (قوله) فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء أخبرته (في رواية القطان أخبرته عائشة زاد في
 عن شعبة في المناقب عجي، فاطمة وفي رواية بدل فذكرت ذلك عائشة له وفي رواية عجي هذين عبد
 الرحمن بن أبي ليلى عند جعفر النضر باي في الذكروا الدار قطن في العال وأصله في مسلم حتى أت منزل
 الذي صلى الله عليه وسلم فلم توافق فذكرت ذلك أم سامة بعد أن رجعت فاطمة ويجمع بان فاطمة
 التمسته في بيتي أم المؤمنين وقد وردت القصة من حديث أم سلمة نفسها أخرجه الطبري في تهذيبه من
 طريق شهر بن حوشب عنها فأتت جاءت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو إليه الخدمة
 فذكرت الحديث مختصرا وفي رواية السائب فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء بك يا بنية
 قالت جئت لاسلم عليا وأصحبته إن سأله ورجعت فقلت ما فعلت قالت استجبت (قلت) أوعذ الخفاف
 لما في الصحيح ويمكن الجمع بان تكون لم تذكر حاجتها أولا على ما في هذه الرواية ثم ذكرتها تابعا لعائشة
 لما لم يجهدهم جاءت هي وعلى ما في رواية السائب فذكر بعض الروايات لم يذكر بعض وقد انحصره
 بعضهم في رواية مجاهد الماشية في البسات ان فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال
 ألا أخبرك ما هو بركك منه وفي رواية قصيرة فقالت اطلقني معي فاطمة معها فأناء فقال ألا
 ادلكا حديث وقع عند مسلم من حديث أبي هريرة أن فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله
 خادما وشكت العمل فقال ما ألقىته عندنا وهو بالفداء أي ما وجدته ويجهل على ان المراد ما وجدته
 عندنا فاضلا عن حاجتنا إليه لما ذكر من اتفاق ائمان السبي على أهل الصفة (قوله) فجاءنا وقد أخذنا
 مضاجعا (في رواية السائب فأتت بها جميعا فقلت يا بني يا رسول الله والله لقد سنوت حتى اشتكيت
 صدري وقالت فاطمة لقد طعنت حتى جئت إلى أي وقد جاء الله بسبي وسعة فآخذ منا فقال والله
 لا أعطيكم أراهم أهل الصفة طوي بطونهم لا يجد ما تنفق عليهم ولكني أبيعهم وانفق عليهم أثمانهم
 وقد أشار المصنف إلى هذه الزيادة في فرض الخس ونكمت على شرحها هناك ووقع في رواية عبيدة
 ابن عمرو عن علي بن عبد الله بن جابر من الزيادة فأتانا وعلينا قطيفة إذا لبسناها طوي لا خرجت منها جوبنا
 وإذا لبسناها عرضا خرجت منها رؤوسنا وقد أمانا وفي رواية السائب فرجعنا فأتاهما إلى صلى الله
 عليه وسلم وقد خلقي قطيفة لهما إذا غطيا رؤوسهما تكشفت أقدامهما وإذا غطيا أقدامهما تكشفت
 رؤوسهما (ذهب أنوم) واقفه عند رواية القطان فذهبنا نقيم في رواية بدل تقوم وفي رواية
 السائب فقال ما (قوله) فقال مكانك وفي رواية عند مكانك نكاهه بالنصب أي الزمان ما سكا وفي
 رواية القطان و بدل فقال علي مكانك أي استمر اعل ما استماع عليه (قوله) فجلس بيننا وفي رواية عند
 فجلس عند القطان فجلس بيننا وفي رواية عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى عند
 القسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وضع قدمه بيني وبين فاطمة (قوله) حتى وجدت برد
 قدميه هكذا هنا بالتيه وكذا في رواية عند عند عند مسلم أيضا وفي رواية القطان بالافراد وفي
 رواية بدل كذلك بالافراد للكشمي وفي رواية الطبري فسختهما وفي رواية عطاه عن مجاهد
 عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عند جعفر في الذكروا أصله في مسلم من الزيادة فخرج حتى أت منزل
 فاطمة وقد دخلت هي وعلى في الخفاف فلما استأذن هما أن يلبا فقال كاتما أي أخبرتنا
 جئت طلبين فخرجتا فأتت بلقي أنه قدم عليك خدم فاجبت أن تعطيني خادما يعني

فذكرت ذلك لعائشة
 فلما جاء أخبرته قال
 فجاءنا وقد أخذنا
 مضاجعا فذهب أنوم
 فقال مكانك فجلس بيننا
 حتى وجدت برد قدميه
 على صدري

الخبير والعين فانه قد شق على قال فاحتج بطلين أحب اليك وأملو خير منه قال على فغيرتها فقلت
 قولي ملهو خير منه أحب الي قال فاذا كنتا على مثل حالك لذى اتبع عليه فذكر التبع وفي رواية
 عن ابن عابد فجلس عند رأسها فادخلت وأسهل في القاع حياء من أيها ويحصل على أنه فعل ذلك ولا
 فلما تاست به دخل معها في الفراش مبالغة منه في التأنيس وزاد في رواية على بن عابد فقال ما كان
 حاجتك أمس فسكنت مرتين فقلت يا أبا القاسم حدثك يا رسول الله فذكر له ويجمع بين الروايتين بأنها
 أولاً استعيت فتكلم على عنها فاشتطت للكلام فأكملت القصة واتفق غالب الرواة على أنه صلى الله
 عليه وسلم جاء إليهما ووقع في رواية شئت وهو بفتح المعجمة والموسدة بعدها مثله ابن ربيع عن علي
 عند أبي داود وجعفر في الذكروا السابق له قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي فاطمى على وفاطمة
 حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فيكما قال علي شق علينا له جل فقال الأول لا كلف في لفظ
 جعفر فقال على فاطمة أنت أياك فأسأله أن يخدم فقلت أياها حين أسست فقال ما جاء بك يا بنية قالت
 جئت أسلم عليهما واستعيت حتى إذا كانت القابلة قال أنا بالذي فذكر مثله حتى إذا كانت الليلة الثالثة
 قال لها على استحي فخرجوا معا الحديث وفيه الادل الكاعلى خير لكامن حر التمر في مرسل على بن
 الحسين عند جعفر أيضا ان فاطمة أنت التي صلى الله عليه وسلم سأله خادمه ابدها أو الطعن من خطب
 الرعي فقال إذا رأيت إلى فراشك الحديث فيستعمل أن تكون قصة أخرى فقد أخرج أبو داود ومن
 طريق أم الحكم أرضاعه بنت الزبير إلى ابن عبد المطلب قالت أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سيفا فذهب أنا وأختي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو إليه ما نحن فيه وسأله أن يامر
 لنا بشي من السبي فقال سبعة سكن يتامى به فردف كرقصة التبع أو كل صلاة ولهم ذكر قصة التبع
 عند النوم فله علم فاطمة في كل مرة أحد الذكروين وقد وقع في تهذيب الطبري من طريق أبي أمامة
 عن علي في قصة فاطمة من الزيادة فقال أصبري يا فاطمة إن خيرا لسانا في نعت أهلها (قوله قتال
 الادل الكاعلى ملهو خيرا لكامن خدام) في رواية يدل خير مما سأله وفي رواية فقد درجها الثاني
 وللقطن نحوه وفي رواية السائب الأخر كما يجبر عما ألتما في قتال كليات عامين جبريل
 (قوله إذا أو يمال إلى فراشك أو أخذت ما مضى جاك) هذا شئ من سب ما بن حرب وكذا في رواية
 القطن وجزم يدل وعند بقوله إذا أخذت ما مضى جاك ولمسلم من رواية ما عن شعبة إذا أخذت ما
 مضى جاك الليل وجزم في رواية السائب بقوله إذا أو يمال إلى فراشك وزاد في رواية تسبعان
 دبر كل صلاة عشرا ومحمدان عشرا وتسكبان عشرا وهذه الزيادة ثابتة في رواية نظام بن
 السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عند أصحاب السنن الأربعة في حديث أوله خصلتان
 لا يهضمهما عبد الله لا يدخل الجنة وصححه الترمذي وابن حبان وفيه ذكر ما قال عند النوم أيضا
 ويحتمل أن كان حديث السائب عن علي محفوظا أن يكون على ذكر القصة التي أشرت إليها
 قريباً مما تم وجد الحديث في تهذيب الأثر للطبري فإساقه من رواية جابر بن سلمة عن طاه ك
 ذكرت ثم أساقه من طريق شعبة عن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن علي بن عبد الله بن عمرو
 ابن علي وفاطمة إذا أخذت ما مضى جاك أو التبع والتكبير فالحديث يظهر أن الحديث
 في قصة علي وفاطمة وإن من لم يذكرهما من الرواة اختصر الحديث وإن رواية السائب أعلاه
 عن عبد الله بن عمرو وإن قول من قال فيه عن علي لم يرد الرواية عن علي وأعماله عن قصة علي
 وفاطمة كافي غلظه (قوله فكبرا أربعا وثلاثين وسبعاً وثلاثاً وثلاثين واحد اثلاثاً وثلاثين) كذا

قال الادل الكاعلى ملهو
 خيرا لكامن خدام اذا
 أوشما إلى فراشك أو
 أخذت ما مضى جاك فكبرا
 أربعا وثلاثين وسبعاً
 ثلاثاً وثلاثين واحد اثلاثاً
 وثلاثين فهذا خير لك
 من خدام

هنا بصيغة الامر والجزم باربع في التكمير وفي رواية بدل مثله ولفظه فكبرا الله ومثله للقطان لكن غدم
التسبيح واخر التكمير ولينذكر الحلاله وفي رواية عمرو بن حمزة عن ابي ليلى وفي رواية السائب كلاهما
مثله وكذا في رواية هيرة عن علي وزاد في آخره قتلت مائة باللسان وألف في الميزان وهذه الزيادة ثبتت
أبضا في رواية هيرة وعجارة بن صدمعا عن علي عند الطبري وفي رواية السائب كما مضى وفي حديث ابي
هريرة عند مسلم كالاول لكن قال تسعين بصيغة المضارع وفي رواية عبيدة بن عمرو وقاصم عند منان
ثلاث ثلاثين ثلاث وثلاثين واربع وثلاثين من تسعين ومحمد بن كسيرة وفي رواية غندر الكشمي
مثل الاول وعن غير الكشمي تكبران بصيغة المضارع وثبت الثوب وحذفت في نسخة وهي اما
على ان اذا تعمل عمل الشرط واما حذفت تخفيفا وفي رواية مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى في
النفقات بلفظ تسعين الله عند منامك وقال في الجميع ثلاثا وثلاثين ثم قال في آخره قال سفيان راويه
احداهن أربع وفي رواية النسائي عن قتيبة عن سفيان لا أدري اياها أربع وثلاثون وفي رواية الطبري
من طريق أبي امامة الباهلي عن علي في الجميع ثلاثا وثلاثين واختماها بالاله الا الله وله من طريق محمد
ابن الحنفية عن علي وكبراه وهؤلاء اربعاء وثلاثين وله من طريق أبي مريم عن علي احدا اربعا وثلاثين
وكذا في حديث ام سلمة وله من طريق هيرة أن الهليل اربع وثلاثون ولينذكر التعميد وقد
أخرجه احمد بن طريق هيرة كالجاءه وما عدا ذلك شاذ وفي رواية عطاء عن مجاهد عند جعفر واسله
عند مسلم أشد اياها أربع وثلاثون غير ان اظنه التكمير وزاد في آخره قال علي فارتبها بعد فقالوا له
ولالية صفين فقال ولالية صفين وفي رواية القاسم مولى معاوية عن علي فتبيل في رواية عمرو بن
حمزة فقال له رجل وكذا في رواية هيرة ومسلم في رواية من طريق مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قلت
ولالية صفين وفي رواية جعفر الفرابي في الذكر من هذا الوجه قال عبد الرحمن قلت ولالية صفين
قال ولالية صفين وكذا أخرجه طين في مسند علي من هذا الوجه وأخرجه أيضا من رواية زهير بن
معاوية عن ابي اسحق حدثني هيرة وهاني بن هاني وعجارة بن عبد الله سمعوا علي يقول فذكر
الحديث وفي آخره فقال له رجل قال زهير أراء الأشعث بن قيس ولالية صفين قال ولالية صفين وفي
رواية السائب قال ابن الكواء ولالية صفين فقال قالكم الله يا أهل العراق نعم ولالية صفين ولبار
من طريق محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب فقال له عبيد الله بن الكواء الكواء بفتح الكاف
وتشديد الواو مع المد وكان من أصحاب علي لكنه كان كثيرا تمت في السؤال وقد وقع في رواية يزيد بن
ابن ابي أنيسة عن الحكم بن سعد حدث الباب فقال ابن الكواء ولالية صفين فقال ويحمل ما اكترما
تعتني لقد أدركتهما من السحر وفي رواية علي بن ابي عمير كثر من سمعتهن الالية صفين فاني
ذكرتهما من آخر الليل قتلها وفي رواية له وهي عند جعفر أبضا في الذكر الالية صفين فاني انبأها
حتى ذكرتهما من آخر الليل وفي رواية ثبت بن ربيعة مثله وزاد قتلها ولا اختلاف فانه نفي أن يكون
قالها أول الليل واثبت انه قالها في آخره وأما الاختلاف في تسمية السائل فلا يؤثر لانه لم يحول على
التعدد بدليل قوله في الرواية الاخرى فقالوا في هذا تعقب على الكرماني حيث فهم من قول علي
ولالية صفين انه قالها من الليل فقال مراده انه لم يشغل مع ما كان فيه من الشغل بالحرب عن قول
الذكر المشار اليه فان في قول علي فاني سمعتها التصريح بأنه نسيها أول الليل وقالها في آخره والمراد
بليلة صفين الحرب التي كانت بين علي ومعاوية بصفتين وهي بلدمعروف بين العراف والشام واقام
الفرقان بها عدة اشهر وكانت بينهم وقعات كثيرة لكن لم يقاتلوا في الليل الا مرة واحدة وهي

إليه الهرب بر وزن عظيم سميت بذلك أكثر ما كان المفسران يهرون فيها وقتل بين اثنين ثلاثة إلى الالة
عدد آلاف وأصبحوا وقد أشرف على وإصحابه على التصرف معادية وأصحابه لمصاحف فكان
ما كان من الاتفاق على التحكيم وانصراف كل منهم إلى بلاده واستفدنا من هذه الزيادة أن حديث
على بذلك كان بعد وقعة صفين مرة وكانت صفين سنة سبع وثلاثين وخرج الطواغيت على علي بن عتب
التحكيم في أول سنة ثمان وثلاثين وقتلهم بالهرول وكل ذلك مشهور مبسوط في تاريخ الطبري وغيره
في فائدة في زاد أبوهريرة في هذه القصص مع الذكر المأثور دعاء آخر ولفظه عند الطبري في تهذيبه من
طريق الأعمش عن أبي صالح عنه جاءت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال ألا أدلك على
ما هو خير من خادم تسعين فذكره وزاد وقولن اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا
وربك كل شيء منزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل ذي شر ومن شر كل دابة
أنت آخذ بناصيتها أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك
شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر وقد أخرجه مسلم من طريق سهل
ابن أبي صالح عن أبيه لكن فرقه حديثين وأخرجه الترمذي من طريق الأعمش لكن أقصر على
الذكر الثاني ولم يذكر التسبيع ومما به **قوله** وعن شعبة عن خالد هو الخادم (عن ابن سيرين) هو
محمد (قال التسبيع أربع وثلاثون) هذا موقوف على ابن سيرين وهو موصول بسند حديث الباب
وظن بعضهم أنه من رواية ابن سيرين بسنده إلى علي وأنه ليس من كلامه وذلك أن الترمذي والنسائي
وابن حبان أخرجا الحديث المذكور من طريق ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة بن عمرو عن
علي لكن الذي ظنوا أنه من قول ابن سيرين موقوف عليه اذ لم يتعرض المصنف للطريق ابن سيرين
عن عبيدة وايضا فإنه ليس في روايته عن عبيدة تعيين عدد التسبيع وقد أخرجه القاضي يوسف في
كتاب الذي ذكره عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه بسنده هذا إلى ابن سيرين من قوله ثبت ما نقله
ولله الحمد ووقع في مرسل عروة عند جعفر أن التعميد أربع وثلاثون رواية على أن الأربع للتكبير
أرجح قال ابن طالع هذا نوع من الذي عند النوم ويمكن أن يكون صلى الله عليه وسلم كان يقول
جميع ذلك عند النوم وأشار لأمته بالاكفاء ببعضها إعلاما منه أن معناه الحضر والتدبيل الواجب
وقال عياض جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان عند النوم مختلفا بحسب الأحوال والأشخاص
والأوقات في كل فضل قال ابن طالع في هذا الحديث حجة لمن فضل الفقر على الغنا قوله الأول لكما
على ما هو خير لكما من خادم فعلمهما الذكر فلو كان الغنا أفضل من الفقر لأعطاهما الخادم وعلمهما
الذكر فلو كانا معهما الخادم وقصرهما على الذكر علم أنه إنما اختار لهما الأفضل عند الله (قلت) وهذا إنما
يثبت أن لو كان عنده صلى الله عليه وسلم من الخدم فضلة وقد صرح في الخبر أنه كان محتاجا إلى بيع ذلك
الرفيق لفتقه على أهل الصفة ومن ثم قال عياض لا وجه لمن استدل به على أن الفقر أفضل من الغنى
وقد اختلف في معنى الخبرية في الخبر فقال عياض ظاهره أنه أراد أن علمهما أن عمل آخره أفضل من
أمر الدنيا على كل حال وإنما اقتصر على ذلك لما يمكنه إعطاء الخادم ثم علمهما أنهما ما طاب لهما ذلك
يحصل لهما أجر أفضل مما سالا وقال القرطبي إنما أعطاهما على الذكر ليكون عوضا عن الدعاء عند
الحاجة ولو كانوا أحب لآبنته ما أحب لنفسه من إتيان الفقر وتحمل شدة بالضرب عليه تعظيما لحرها
وقال المهلب علم صلى الله عليه وسلم آبنته من الذي كرمها هو أكثر نفعها في الآخرة وآراهل الصفة
لأنهم كانوا يقرضوا أنفسهم لسماع العلم وضبط السنة على شيع طوبى لهم لا يرغبون في كسب مال ولا

وعن شعبة عن خالد عن
ابن سيرين قال التسبيع
أربع وثلاثون

في عيال ولكنهم اشتروا أنفسهم من الله بالقوت ويؤخذ منه تقديم طلبه العلم على غيرهم في الجنس وفيه ما كان عليه السلف الصالح من شطف العيش وقلة الشيء وشدة الحال وإن الله حباهم الدنيا مع إمكان ذلك صيانة لهم من تبعاتها وثلاثة أكثر الانبياء والأولوا وقال اسمعيل القاضي في هذا الحديث إن للإمام أن يقسم الجنس حيث رأى لأن السبب لا يكون إلا من الجنس وأما الأربعة أجناس فهو حق الغائبين انتهى وهو قول مالك وجاعة وذهب الشافعي وجاعة إلى أن لآل البيت سهمان من الجنس وقد تقدم بسط ذلك في فرض الجنس في أواخر الجهاد ثم وجدت في تهذيب الطبري من وجه آخر ما لمعه بذكر علي ذلك فنافس من طريق أبي امامة الباهلي عن علي قال أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم رقيق أهداه لهم بعض ملوك الأعاجم قتلنا فاطمة أثباتك فاستخدمه فلو صح هذا الأزال الاشتكال من أصله لأنه لا يجتدلا لا يكون للغائبين فيه شيء وأما هو من مال المصالح صرفة الإمام حيث يراه وقال المهلب فيه حل الإنسان أهله على ما يجعل عليه نفسه من أثار الآخرة على الدنيا إذا كانت لهم قدرة على ذلك قال وفيه جواز دخول الرجل على ابنته وزوجها بخير استئذان وجاوزه بينهما في فراشهما ومباشرة قدميه بعض جسدهما (قلت) وفي قوله بخير استئذان نظر لأنه ثبت في بعض طرقه أنه استأذن كما قدمته من رواية عطاء عن مجاهد في الذكر كجعفر وأصله عند مسلم وهو في العلل للدارقطني أيضا بطوله وأخرج الطبري في تهذيبه من طريق أبي حريص سمعت عليا يقول إن فاطمة كانت تدق الدومك بين حجرين حتى يجلت يداهما فذكر الحديث وفيه فانا وقد دخلنا فراشا فلما استأذن علينا تخشعنا لنبس علينا ثيابنا فلما سمع ذلك قال كاتما في لحافكما ودفع بعضهم الاستدلال المذكور لمصمته صلى الله عليه وسلم فلا يلحق به غيره ممن ليس بمصموم وفي الحديث منقبة ظاهرة لعلي وفاطمة عليهما السلام وفيه بيان اظهار غاية التعطف والشفقة على البنات والصهر ونهاية الاتحاد برفع الحشمة والحجاب حيث لم يرعجهما عن مكانتهما فتركهما على حالة اضطجعا هما بالغ حتى أدخل رجله بينهما ومكث بينهما حتى علمهما ما هو الأولي بمحاطتهما من الذكر عوضا عن طلبهما من اتخاذهم فهو من باب نلقى المخاطب غير ما يطلب ابنا بان الأهم من المطلوب هو التزوُّل لهما ولا يصبر على مشاق الدنيا والتجافي عن دار القرور وقال الطيبي فيه دلالة على مكانة المؤمنين من النبي صلى الله عليه وسلم حيث خصته فاطمة بالسفارة بينها وبين أبيها دون سائر الأزواج (قلت) ويحتمل أنهم لم تردا الشخص بل الظاهر أنها قصدت أباها في يوم عائشة في بيتها فلما لم تجده ذكرت حاجتها لعائشة ولو اتفق أنه كان يوم فغيرها من الأزواج لذكرت لها ذلك وقد تقدم أن في بعض طرقه أن أم سلمة ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم ذلك أيضا فيحتمل أن فاطمة لما لم تجده في بيت عائشة حمرت على بيت أم سلمة فذكرت لها ذلك ويحتمل أن يكون مختصص هاتين من الأزواج لتكون باقتهن كن حزبين كل حزب قبعة واحدة من هاتين كما تقدم صرحا في كتاب المبة وفيه أن من واطب على هذا الذكر عند التوم لم يصبه أعباء لأن فاطمة شكت التعب من العمل فأحلها صلى الله عليه وسلم على ذلك كذا أفاده ابن تيمية وفيه نظر ولا يتعين رفع التعب بل يحتمل أن يكون من واطب عليه لا يتضرر بكرة العمل ولا يشق عليه ولو حصل له التعب والله أعلم (قوله)

باب التوفد والقرأة عند النوم ذكر فيه حديث عائشة في قراءة المعوذات وقد تقدم شرحه في كتاب الطب وبيننا اختلاف الرواة في أنه كان يقول ذلك دائما أو شيد الشكوى وأنه ثبت عن عائشة أنه يفيد الأمران معالفي رواية عقيل عن الزهري بلفظ كان إذا أوى إلى فراشه في كل ليلة وبينت

(باب التوفد والقرأة عند النوم) عند النوم) عبد الله بن يوسف حدثنا البيث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه نفث في يده وقرأ بالمعوذات ومسح بها جسده

فيه أن المراد بطلونات الاخلاص والفلق والناس وان ذلك وقع صريحاً في رواية عجيل المذكرة
وانها تبين احد الاحتمالات الماضية ذكرها عنه وفيها كيفية مسح جده يديه وقودور في القراءة
عند النوم عدة احدث صحيحة منها حديث أبي هريرة في قراءة آية الكرسي وقد تقدم في الوكالة
وغيرها وحديث ابن مسعود الا يتان من آخر سورة البقرة وقد تقدم فضائل القرآن وحديث
فروة بن نوفل عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل قرآنك بأبها السكافرون في كل ليلة ولم
على خاتمها فانها براءة من الشرك أخرجه بحسب السنن الثلاثة وابن حبان والحاكم وحديث العريض
ابن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ المسبحات قبل ان يرد فيقول فيها آية خبر من ألقاها
أخرجه الثلاثة وحديث جابر رفته كل ليلنام حتى قرأ التزليل وتبارك أخرجه البخاري في الادب
المفرد وحديث شداد بن اوس رفته مامن امرئ مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله الا
بعث الله ملكه فيحفظه من كل شيء يؤذي حتى يصبأخرجه احمد والترمذي يورد في التوضا عدة
أحدث منها حديث أبي صالح عن رجل من أسلم رفته لقلت حين أصبأت أعوذ بكلمات الله التامة من
شرا مخلوق ليضرك شيء رفته قصة ومنهم من قال عن أبي صالح عن أبي هريرة أخرجه أبو داود
ومسحه الحاكم وحديث أبي هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ ما إذا أخذ أحدنا مضجعه أن
يقول اللهم رب السموات والارض الحديث وفي لفظ اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة قريب كل شيء ومليكه أشهد أن لا اله الا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان الرجيم
وشركه أخرجه أبو داود والترمذي وحديث علي رفته كان يقول عند مضجعه اللهم اني أعوذ بوجهك
السكر من كل ما لنا التامات من شركك شيء أنت أخذ بناصيته أخرجه أبو داود والنسائي قال ابن طال
في حديث عائشة ردت على منع استعمال العوذ الرقي الابد وقوع المرض انتهى وقد تقدم تقرير ذلك
والبحث فيه في كتاب الطب (قوله باب) كذا لاكثر خير رفته وسقط بعضهم عليه
شرح ابن طال ومن تبعه والراجح اتيانه ومناسبته لما قبله عموم الذكر عند النوم وعلى اسقاطه فهو
كافصل من الباب الذي قبله لان في الحديث معنى التحوذ بذا من لا يكن بلفظه (قوله زهير) هو ابن
معاوية بن أوفى بن عتبة الجعفي وعبد الله بن عمر هو المروزي هو تابعي صغير وشيخه تابعي وسط وأبوه تابعي
كبير فبعض ثلاثته من التابعين في نسق مديون (قوله اذا أوى) بالفاء وقد تقدم بيانه قريباً
فليتفضل فراه به داخله ازاره كذا لاكثر في رواية أبي جاز في الدررory بداخل بلاه اوقع في رواية
مالك الآتية في التوحيد بصنفة فوه وكذا الطبراني من وجه آخر وهو يفتح الصاد المهملة وكسر
النون بعدها هاء في الحاشية التي في الجلود والمراد بداخله طرف الازار الذي في الجسد قال مالك داخلة
الازار ما يلي داخل الجسد منه ووقع في رواية عتبة بن سليمان عن عبيد الله بن عمر عند مسلم فيلعل
داخلة ازاره فليتفضل به فراهه وفي رواية يحيى القطان كاسبياني فليتفضل وقال عياض داخلة الازار في
هذا الحديث طرفه وداخلة الازار في حديث الذي أصيب بالعين ما يليها من الجسد وقيل كى جاعن
الذكر وقيل عن الورل وحكى بعضهم أنه على ظاهره وانما هو فصل طرف فوه بالاول هو الصواب
وقال القرطبي في المفهم حكمه هذا النقص قد ذكرت في الحديث وما ان اختصاص النقص بداخلة
الازار فليظهر لنا وضعه لان في ذلك خاصية طيبة تمنع من قرب بعض الحيوانات كالحمار بذلك العائن
ويؤيده ما وقع في بعض طرق فليتفضل به لاننا نخصصها أحد الرقي في الشكر براتته وقد ابدى
غرضه حكمه ذلك وأشار الادودي فيما قبله ان الذين ان الحكمه في ذلك ان الازار يستر بالثياب

(باب) حدثنا أحمد بن

یونس حدثنایہر حدیثا

عبداللہ بن عمر حدیثی

سعيد بن أبي سعيد المقبري

عن أبيه عن أبي هريرة

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم الأولى أحدهم

بہا خاتون زادہ

—

فيترارى بما داله من الوسخ قلوا ذلك بكمه صار غير لدن الاوب والله يحب اذا عمل العبد عملا ان
 يحبه وقال صاحب النهاية عاصم بن اخطبه دون خاتبة لان المؤثر يأخذ طرقي في انزاره يمينه وشماله
 ويضيق ما بينهما وهو الطرف الدال على جسده ويضع ما بينه فوق الاخرى حتى تاجله امر او
 خشي سقوط ازاره امسكه بشماله ودفع عن نفسه يمينه فاذا صار الى فراشه فعل ازاره فاه يميل يمينه
 خارج الازار وتبقى الداخلة معلقة ويهاشع النفض وقال البيضاوي انما امر بالنفض بها لان الذي
 ير يد النوم يميل يمينه خارج الازار وتبقى الداخلة معلقة فينفض بها واشار الكرماني الى ان الحكمة
 فيها ان تكون يده حين النفض مستوية فلا يكون هناك شيء فيحصل في يده ما يكره انتهى وهي حكمه
 النفض طرف الثوب دون البدل لخصوص الداخلة (قوله فاه لا يدري ما خلفه عليه) بتخفيف
 اللام اي حدث بعده وفيه رواية ابن عجلان عند الترمذي وفي رواية بعده فاه لا يدري من خلفه
 في فراشه وزاد في روايته ثم لم يضع على شقه الا يمن وفي رواية يحيى القطان ثم لم يوسد يمينه ووقع
 في رواية يحيى حمزة في الادب المفرد باسم الله فاه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه اي ماصار بعده خلقا
 وبدلانه اذا غاب قال الطبري معناه لا يدري ما وقع في فراشه بعد ما خرج منه من تراب او قذارة او
 هوام (قوله ثم يقول باسم الله في وضعت يميني وبلغت ارفقه) في رواية عديدة ثم لم يميل بصيغة الامر وفي رواية
 يحيى القطان اللهم باسم الله وفي رواية يحيى حمزة ثم يقول سبعين ثم يوضعت يميني (قوله ان
 امسكت) في رواية يحيى القطان اللهم ان امسكت وفي رواية ابن عجلان اللهم فان امسكت في
 رواية حمزة فان امسكت (قوله فارحها) في رواية لكثا فاعفها وكذا في رواية ابن عجلان عند
 الترمذي قال الكرماني الامساك كتابة عن الموت فالرجة والمغفرة تناسبه والارسل كتابة عن
 استمرار البقاء والمحافظة تناسبه قال الطبري هذا الحديث موافق لقوله تعالى الله يوفى الانفس دين
 موتها الآية (قلت) ووقع التصريح بالموت والحياة في رواية عبد الله بن الحرث عن ابن عمر رضي
 الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم امره - لا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت
 توفها انت عما تهاو وجاه ان احيتها فاحفظها وان امها فاعفها اخرجه انساني وصحبه ابن حبان
 (قوله لم يمتعظ به عبادك الصالحين) قال الطبري هذه الباء هي مثل الباء في قولك كتبت بالقلم وما
 فيه من بيانها ما دلت عليه صلواتها وزاد ابن عجلان عند الترمذي في آخره شألم ارضه غدغره وهو قوله
 واذا استيقظ فليلب الحمد لله الذي عافاني في جسدي وورد الى روعي وهو يشرب الى ما ذكره الكرماني
 وقد نقلت قول الزاج في ذلك في اخر الكلام على حديث البراءة فامض في ريبك وذلك كلام الطبري
 قال ابن طال في هذا الحديث ادب عظيم وقد ذكر حكمته في الخبر وهو خشية ان ياوي الى فراشه
 بعض الهوام الفارسة فتؤذيه وقال القرطبي يؤخذ من هذا الحديث انه يذبح لمن اراد المنام
 يسمح فراشه لاحتمال ان يكون فيه شيء يضي من رطوبة او غيرها وقال ابن العربي هذا من الخلد
 ومن النظر في اسباب دفع سوء الصدرا وهو من الحديث الاخر اعلموا وتوكل (قلت) وبما
 ورد ما يقال عند النوم حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله
 الذي اعد لنا مسقانا وصبغنا واوانا فكم من لا تافى له ولا موى اخرجته مسلم والثلاثة ولاي
 داود من حديث ابن عمر نحوه وزاد ولذي من علي فافضل والذي طائي فاجزل ولاي داود
 والسنائي من حديث علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يقول عند مضجعه اللهم اني
 اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما انت آخذ بناصيته اللهم انت تكشف المائم

فاه لا يدري خلفه عليه
 ثم يقول باسم الله في وضعت
 يميني وبلغت ارفقه ان
 امسكت نفسي فارحها
 وان ارسلتها فاحفظها
 بحفظك به عبادك الصالحين

والقرم اللهم لا يهزم جسدك ولا يخلط وعدك ولا يتفقد ذا الجسد منك الجسد باجتماعه جسدك ولا ي
 داود من حديث أبي الأزهري الأعمري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا أخذ مضجعه من
 الليل بسم الله وضعت بختي اللهم اغفر لذنبي وأمسأ شيطاني وقهرها في واجعتني في النداء الأعلى
 وصححه الحاكم وأبو رزق في صحيحه من حديث أبي سعيد رفعه من قال حين يأوي إلى فراشه أسغفر
 الله الذي لا اله الا هو الحق القويم وأقرب ثلاث من ان تغفر له ذنوبه لو كان مثل زبد البحر وان
 كانت عدد دبره في عاج وان كانت عدداً بأم الدنيا ولا في داود والناسي من حديث حفصه أن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم اغفر لي عبدك يوم تبعث عبادك
 ثلاثاً وأخرجه الترمذي من حديث البراء وحسنه من حديث حذيفة وصححه (قوله) تابعه أبو حمزة
 واسماعيل بن زكريا عن عبيد الله (هو ابن عمر المذكور في الاسناد وأبو حمزة قنؤاس بن عياض
 ومراذه اهما تابعان هير بن معاوية في ادخال الواء طة بين سعيد المقبري وأبي هريرة فاما متابعة
 أبي حمزة فوصلها مسلم والبخاري في الادب المفرد وأما متابعة اسمعيل بن زكريا فوصلها الحرث
 ابن أبي أسامة عن يونس بن محمد عنه كذلك في شرح معاني الطحاوي وكنت وضعت عليها في الاوسط
 للطبراني وأوردتها عنه في تحقيق التعليق ثم خفي في مكانها الا أن وقع عند أبي عبيد في المخرج
 هذا عبيدة وهو ابن سليمان ولم أرها لغيره فان كانت ثابتة فلها عند مسلم موصولة وقد ذكر
 الاسماعيلي أن الاكثر لم يروها في السند عن أبيه وان عبيد الله بن رجاء رواه عن اسمعيل بن أمية
 وعبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبيه أو من أخيه عن أبي هريرة ثم ساقه بسندنا إليه وهذا الشذ
 لا تأثير له لانفاق الجاعة على أنه ليس لأبي سعيد في ذلك كروا من أبي سعيد المذكور عباد وذكر
 الدارقطني أن ابداً شجاع بن الوليد والحسن بن صالح وهريم وهو البراء الملهمة صغار بن سفيان
 ويعقوب بن زباد وخاله بن حيدنا بن جابر بن معاوية في قوله فعنه عن أبيه (قوله) وقال يحيى بن سعيد
 هو الدطان (وشرن) الفضل عن عبيد الله عن سعيد بن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أمروا به يحيى النظان فوصلها للناسي وأما رواية شر بن الفضل فآخريها مسند في مسنده الكبير
 عنه وذكر الدارقطني أن هشام بن حسان ومعتز بن سليمان وعبد الله بن كثير ورواه عن عبيد الله
 ابن عمر كذلك وكذلك كرا الاسماعيلي أن عبيد الله بن غير الطبراني أن معتز بن سليمان ويحيى بن
 سعيد الاموي وأبى أسامة روه كلهم عن عبيد الله بن عمر كذلك وأشار البخاري بقوله عن النبي صلى الله
 عليه وسلم إلى أن بعضهم رواه عن عبيد الله عن سعيد بن أبي هريرة موقوفاً منهم هشام بن حسان
 والمجاذبان وابن المبارك وشر بن الفضل ذكره الدارقطني (قلت) فلهذا اختلف على شرف وقته ورواه
 وكذلك على هشام بن حسان ورواه ابن المبارك وصلها للناسي موقوفاً (قوله) ورواه مالك وابن حبان
 عن سعيد بن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (أما رواية مالك فوصلها المصنف في كتاب
 التوحيد عن عبد العزيز بن عبد الله الاموي عنه وصورة طحاوي فخرها تخريج الدارقطني في
 غرائب مالك مع وجودها في الصحيح الذي شرحه وتبعه شيخنا ابن الملقن وقد ذكر المصنف في
 التوحيد أكثر هذه اتماليق المذكور هنا أيضاً عقير رواية مالك ولما ذكر الدارقطني حديث مالك
 المذكور قال هذا حديث غريب لا أعلم اسنده عن مالك الا الواسي ورواه ابراهيم بن طهمان عن
 مالك عن سعيد بن مسروق وأما رواية محمد بن حبان فوصلها أجدعته ووصلها أيضاً الترمذي والناسي
 والطبراني في الدعاء من طرق عنه وقد ذكرت زيادة التي عند الترمذي فيسب قبل (تتبعه) قال

تابعه أبو حمزة واسماعيل
 ابن زكريا عن عبيد الله
 وقال يحيى بن سعيد
 وشرن عن عبيد الله عن
 سعيد بن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ورواه مالك وابن
 حبان عن سعيد بن
 أبي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم

(باب الدعاء نصف الليل) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عبد الله الأنصاري وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له ١٠٢ من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له (باب الدعاء عند الخلاء)

حدثنا محمد بن عروعة حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال اللهم أني أعوذ بك من الخبيث والخبيث (باب ما يقول إذا أصبح) حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا حسين حدثنا عبد الله ابن بريرة عن بشر بن كعب عن شداد بن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم أنت ربّي لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أو لك نعمت مني أو لك بذني فأغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت أو قال حين عسى فات دخل الجنة أو كان من اهل الجنة وإذا قال حين يصبح فات من ربه مثله * حدثنا ابو نعيم حدثنا شعبان عن عبد الملك بن عبيد عن ابن حراش عن حذيفة

الكرمانى عبرا ولا بقوله تاجه ثم قوله وقال لانها التحمل وعبر قوله ورواه لانها تستعمل عند المداكرة (قلت) وهذا ليس بطريقنا بينت انه وصل رواية مالك في كتاب التوحيد بصيغة التحمل وهي حدثنا لا بصيغة المداكرة كقول قفال وروى ابن سلمة ان ذلك المداكرة والله اعلم (قوله يا) الدعاء نصف الليل (أى بيان فضل الدعاء في ذلك الوقت على غيره الى طالع الفجر قال ابن طحال هو وقت شريف خصه الله بالتزويل فيه فيفضل على عبادته باجابة دعائهم واطعاء سؤلهم وغفران ذنوبهم وهو وقت غفلة وخلوة واستغراق في التوهم واستلذاذ له ومعارفة اللذة والدعة صعب لاسيما اهل الرخاصة وفي زمن البرد وكذا اهل التعب لاسيما في قصر الليل فن أثر القيام لمناجاة ربه والتضرع اليه مع ذلك على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عسدر به فلذلك نبه الله عباده على الدعاء في هذا الوقت الذي تحلوه النفس من خواطر الدنيا وعقلها لا يشتغل العبد الجدل والاخلال ربه (قوله ينزل ربنا) كذا لا كثرنا لو وزن بفعل مشددا والنسي والكشميني ينزل بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الزاى (قوله حين يبقى ثلث الليل) قال ابن طحال ترجم بنصف الليل وساق في الحديث ان التزول يقع ثلث الليل لكن المصنف عول على ما في الآية وهي قوله تعالى قم الليل الا قليلا نصفه او اقصر منه فاخذ الترجمة من دليل القرآن وذكر النصف فيه يدل على تأكيده الملاحظة على وقت التزول قبل دخوله ليا في وقت الاجابة والعبد يرضى عنه مستلغا له وقال الكرماني لفظ الخبر حين يبقى ثلث الليل وذلك يقع في النصف الثاني تنهى والذي يظهر ان البخاري جرى على عادته فأشار الى الرواية التي وردت بلفظ النصف فقد أخرجه اجمعين يزيد بن هرون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ ينزل الله الى السماء الدنيا نصف الليل الاخبروا ثلث الليل الاخر واخرجه الدارقطني في كتاب الرؤيا من روايته عبيد الله العمري عن سعيد المقبري عن أبي هريرة نحوه ومن طريق حبيب بن ابي ثابت عن الاغر عن أبي هريرة بلفظ شطر الليل من غير تردوس أو سئوعا الفاظة في التوحيد ان شاء الله تعالى وقال ايضا النزول محال على الله لان حقيقة المهركة من جهة الماوى السفل وقد دلت البراهين القاطعة على نزوله على ذلك فليتبأول ذلك بأن المراد نزول ملائكة الرحمة ونحوه أو يقض مع اعتقاد التزول يوقد تقدم شرح الحديث في الصلاة في باب الدعاء في الصلاة من آخر الليل من ابواب التهجد وروايتي منه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله يا) الدعاء عند الخلاء

أى عند اعادة الدخول ذكره حديث انس وقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة وفيه ذكر من رواه بلفظ اذا أراد ان يدخل (قوله يا) ما يقول اذا أصبح ذكر فيه ثلاثة أحاديث * أحدها حديث شداد بن أوس وقد تقدم شرحه قريبا في باب أفضل الاستغفار * ثانيها حديث حذيفة وقد تقدم شرحه بذكر ذلك في باب ما يقول اذا نام * ثالثها حديث أبي ذر وهو بلفظ حذيفة سواء من مخرجه فانه من طريق أبي جزة وهو السكري عن منصور وهو ابن المعتمر عن ربي بن حراش عن خرشة بفتح المعجمة فورا ثم شين معجمة ثم هاء تأنيث ابن الحارث ضم المهمله ضد العبد عن أبي ذر وحديث حذيفة هو من طريق عبد الملك بن عبيد عن ربي عنه فذكرناه ووضح البخاري ان ربي فيه طريقين

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد ان ينام قال يا سمعك اللهم اموت واجبا وإذا استيقظ من نومه قال الحمد لله الذي احيانا بعدما ماتنا والله الشكور * حدثنا عبدان عن أبي جزة عن منصور عن ربي بن حراش عن خرشة بن الحر عن أبي ذر رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اذم مضجعه من الليل قال اللهم يا سمعك اموت واجبا فاذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعدما ماتنا والله الشكور

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال النبي صلى الله عليه وسلم علمني دعاء يدعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم وقال عمرو بن زيد عن ابي الخير سمع عبد الله بن عمر قال ابو بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا في حديثنا مالك بن سعيد حدثنا هشام بن هرو عن ابيه عن عائشة ولا تخاف بها انزلت في الدعاء حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال كنا نوقل في الصلاة السلام على الله السلام على فلان فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم ان الله هو السلام فاذا قصدت حكم في الصلاة فليقل التحيات لله الى قوله الصالحين فاذا قالوا

وكان مسلما اعرض عن حديث أبي ذر من اجل هذا الاختلاف وقد وافق ابا جرة على هذا الاستناد شيبان النخعي أخرجه الاسماعيلي وأبو نعيم في المستخرجين من طريقة وهذا الموضع مما كان للدواعي قد ذكره في التلخيص وقد ورد في ما قال عند الصباح عدة احاديث منها حديث أنس رفته من قال حين يصبح اللهم اني أصبحت أشهدك واشهد جنة وشر ما لا يكتل ولا يجمع خذ لنا انك انت الله لا اله الا انت وان محمد عبدك ورسولك عتق الله ربعة من النار ومن قالها مرتين عتق الله نفسه من النار الحديث رواه الثلاثة وتروحه الترمذي وحديث أبي سلام عن خديم رسول الله صلى الله عليه وسلم رفته من قال اذا أصبح واذا أمسى رضي الله ربا وبالا سلام ديننا ومحمد رسولا لا اله الا الله انما نحن ربيته أخرجه أبو داود ووسنده قوي وهو عند الترمذي يشوه من حديث ثوبان بسند ضعيف وحديث عبد الله بن غنم البياضي رفته من قال حين يصبح اللهم ما أصبح في من نعمة أو باح من خلقنا فقلنا وحده لا شريك له قال الجرد ذلك الشكر قد أدى شكر يومه الحديث أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان وحديث أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم لقاطعة ما نعلم أن تسمى ما وصي بك به أن تقول اذا أصبحت واذا أمسيت يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث اصلح لي شأنك كله ولا تكن لي في نفسي طرفه عن أخرجه النسائي والبيهقي (قوله باب الدعاء في الصلاة) * ذكره كوفي ثلاثة احاديث * وهي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبي بكر الصديق أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم علمني دعاء يدعو به في صلاتي وقد تقدم الكلام عليه في باب الدعاء قبل السلام في آخر صفة الصلاة قبل كتاب الجملة بما فيه كفاية (قوله وقال عمرو) هو ابن الحارث (عن زيد) هو ابن أبي حبيب وهو المذكور في السند الاول وأبو الخير هو محمد بن قيس الميم والثلثة بينهما مارة مهمة (قوله قال ابو بكر رضي الله عنه) صلى الله عليه وسلم) وصله في التوحيد من رواية عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث ولفظه ان ابا بكر قال يا رسول الله وقد بينت ذلك في شرحه قال الطبري في حديث أبي بكر دلالة على رد قول من زعم انه لا ينبغي اسم الايمان الامن لا خطيئة له ولا ذنب لان الصديق من اكبر اهل الايمان وقد علمه النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت وقال الكرماني هذا الدعاء من الجوامع لان فيه الاعتراف بفاقة التقصير وطلب غاية الانعام فالمغفرة ستر الذنوب ويحوها والرجاء ايسال الخيرات في الاول طلب الزحزحة عن النار وفي الثاني طلب ادخال الجنة وهذا هو الفوز العظيم وقال ابن أبي جرة ما لم يخصه في الحديث مشروبة الدعاء في الصلاة وفضل الدعاء المذكور على غيره وطلب التعليم من الاعلى وان كان الطالب يعرف ذلك النوع وخص الدعاء بالصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وفيه ان المرء ينظر في عبادته الى الرفع فيستب في تحصيله وفي تعليم النبي صلى الله عليه وسلم لا يكر هذا الدعاء اشارة الى ان الشريعة على امر الدنيا ولعلمهم ذلك من حال أبي بكر واثار آخر الاشارة قال وفي قوله ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت أي ليس لي حيلة في دفعه فهي حالة افتقار فاشبه حال المضطر الموعود بالاجابة وفيه هضم النفس والاعتراف بالتقصير وتقدم بقية فوائده هنا فهو حديث عائشة في قوله تعالى ولا تجهروا بصلاتكم ولا تخافتوا بها قال انزلت في الدعاء وقد تقدم شرحه في تفسير سبحان وعلى شيخه هو ابن سلمه كما أثرت اليه في تفسير المائدة * وحديث عبد الله وهو ابن مسعود في الشاهد وقد تقدم شرحه في آخر صفة الصلاة وأخذ الترجمة من هذه الاحاديث الا ان الاول نص في المطلوب والثاني يستفاد منه سفة من صفات الداعي وهي عدم الجهر والخافت

فيسمع نفسه ولا يسمع غيره وقيل لا دعاء صلاة لأنها لا تكون إلا بدعاء فهو من تسبحة بعض الشيء باسم
 كله * والثالث فيه الأمر بالدعاء في التشهد وهو من جملة الصلاة والمراد بالشاء الدعاء عند تقدم في باب
 التشهد بلطف فليخبر من الدعاء ما شاء وقد ورد الأمر بالدعاء في السجود في حديث أبي هريرة رفعه أقرب
 ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثر ما من الدعاء وورد الأمر أيضاً بالدعاء في التشهد في حديث
 أبي هريرة في حديث فضالة بن عبيد عند أبي داود والترمذي وصححه وفيه أنه أمر رجل بسد التشهد
 أن يثني على الله بما هو أهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يلدع بما شاء ومحصل ما ثبت عنه
 صلى الله عليه وسلم من المواضع التي كان يدعو فيها داخل الصلاة ستة مواطن الأول عقب تكبيرة
 الاحرام ففيه حديث أبي هريرة في الصحيحين اللهم يا عديني وبين خطايي الحديث الثاني في
 الاعتدال ففيه حديث ابن أبي أوفى في عند مسلم أنه كان يقول بعد قوله من شيء بعد اللهم طهرني بالثلع
 والبرد والماء البارد الثالث في الركوع وفيه حديث عائشة كان يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده
 سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي الخرجاه الرابع في السجود وهو أكثر ما كان يدعو فيه
 وقد أمر به فيه الخالص بين السجدين اللهم اغفر لي السادس في التشهد وسبأ في ركن أيضاً يدعو في
 الفتن وفي حال القراءة إذا هم بإفترجة سأل وإذا هم بإفترجة سأل استعاذ **بقوله** **باب** الدعاء
 بعد الصلاة أي المكتوبة وفي هذه الترجمة رد على من زعم أن الدعاء بعد الصلاة لا يشرع منجساً
 بالحديث الذي أخرجه مسلم من رواية عبد الله بن الحارث عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا
 سلم لا يثبت إلا قدر ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام والجواب أن
 المراد بالنفي المذكور في استمراره جالساً على هيئة قبل السلام لا يقدر أن يقول ما ذكر فقد ثبت
 أنه كان إذا صلى أن يثني على أصحابه فيحمل ما ورد من الدعاء بعد الصلاة على أنه كان قوله بعد أن
 يقبل بوجهه على أصحابه قال ابن القيم في الهدى النبوي وأما الدعاء بعد السلام من الصلاة مستقبل
 القبلة سواء الأمام والمفرد والمأموم فلم يكن ذلك من هدى النبي صلى الله عليه وسلم أصلاً ولا يرى عنه
 بأساند صحيح ولا حسن وخص بعضهم تلك بصلاتي الفجر والعصر ولم يقبله النبي صلى الله عليه وسلم ولا
 الخلفاء بعده ولا أرشد إليه أمته وأما هو استحسان رآه من رآه عوضاً من السنة بعدهما قال روضة
 الأدعية المتلفة بالصلاة أعانها لها في أمرها في هذا قال وهذا الذي يحمل المصلي فانه مقبل على ربه
 مناجية فإذا سلم منها انقطعتم المناجاة وانتهى موقفه وفر به فكيف يترك سؤاله في حال مناجاته والقرب
 منه وهو مقبل عليه ثم سأل إذا انصرف عنه ثم قال لكن الأذكار الواردة بعد المكتوبة يستحب لمن
 أتم أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن يفرغ منها يدعو بما شاء ويكون دعاؤه عقب حذنه
 العبادة الثانية وهي التي ذكر لا تكونه في المكتوبة (قلت) وما دعاه من النبي صلى الله عليه وسلم قد
 ثبت عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا معاذ إني والله لأحب أن فلا تدع في ركعتك صلاة
 أن تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك أخرجه أبو داود والنسائي وصححه
 ابن حبان والحاكم وحديث أبي بكر في قول اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقير وعذاب القبر كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بهن في ركعتك صلاة أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وصححه الحاكم
 وحديث سعد بن أبي وقاص في باب التعمد من البخل قريباً من بعض طرقه المطلوب وحديث زيد بن
 أرقم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في ركعتك صلاة اللهم ربنا وورق كل شيء الحديث
 أخرجه أبو داود والنسائي وحديث صهيب رفعه كان يقول إذا أصرغ من الصلاة اللهم أصلي

باب الدعاء بعد الصلاة
 حدثني اسحق أخبرنا يزيد
 أخبرنا ورفاه عن سبي عن
 أبي صالح عن أبي هريرة
 قالوا يا رسول الله ذهب أهل
 الدنيا بالدرجات والنعم
 المتيم قال كيف هذا قال
 صلوا كما صلينا واجاهدوا
 كما جاهدنا واتقوا من
 فضول أموالهم وما ثبت
 لنا أموال قال فلا أخبركم
 بأمر يذكرون من كان
 قبلكم وتسبقون من جاء
 بعدكم ولا يأتي أحد بمثل
 ما جئتم به إلا من جاء مثله
 تسبحون في دبر كل صلاة
 عشراً أو مئتين عشراً
 وتكبرون عشراً

في ديني الحديث أخرجه انسائي وصححه ابن حبان وغير ذلك فان قيل المراد بكل صلاة قرب
 آخرها وهو الشاهد قلنا قد ورد الاخر بالذکر في كل صلاة والمراد به بعد السلام اجابوا فكذلك هذا
 حتى ثبت ما يخالفه وقد أخرج الترمذي من حديث أبي أمامة قيل يا رسول الله ائذما سمع قال
 جوف الليل الاخير ودبر الصلوات المكتوبات وقال حسن وأخرج الطبري من رواية جعفر بن محمد
 الصادق قال الدعاء بعد المكتوبة افضل من الدعاء بعد النافلة كفضل المكتوبة على النافلة وفهم كثير
 من تقيته من الخبايا ان من اداب القيم في الدعاء بعد الصلاة مطلقا وليس كذلك فان حاصل كلامه انه
 نفاه بقيد استمرار استقبال المصلي للقبلة ويراوده بعد السلام واما اذا انتقل بوجهه او قدم الاذ كل
 المشروعة فلا يمنع عنده الاتيان بالدعاء حينئذ ثم ذكر المصنف حديث أبي هريرة في رقة السبيح بعد
 الصلاة وحديث المغيرة في قول لا اله الا الله وحده لا شريك له وقد ترجم في اواخر الصلاة باب الذكر
 بعد التشهد واورده هذين الحديثين وتقدم شرحهما هناك مستوفي ومناسبة هذه الترجمة لهما ان
 اذا كرر يحصل له يحصل للداعي اذا شغله الذكر عن الطلب كما في حديث ابن عمر رفعه يقول الله تعالى
 من شغله ذكرى عن مسئلي اطيعته افضل ما اطى السائين أخرجه الطبراني بسندين وحدث
 ابي عبد الله في شغله القرآن وذكرى عن مسئلي الحديث أخرجه الترمذي بحسنه وقوله في
 الحديث الاول حديثنا اسحق هو ابن راهويه او ابن منصور ويزيد هو ابن هرون وورقاء هو ابن عمر
 اليشكري وسمي هو مولى ابي صالح (قوله تابعه عبد الله بن عمر) هو العمري (عن سمي) يعني في
 اسناده وفي اصل الحديث لا في العدد المذكور وقد ثبت هناك عند شرحه ان ورقاء خالف غيره في قوله
 عشر او ان الكل قالوا ثلاثا وثلاثين وان منهم من قال المجموع هذا القدر (قلت) قد ورد في كل العشر
 في حديث عبد الله بن عمرو وجاهة وحديث عبد الله بن عمر تقدم موصولا لهناك واغرب الكرماني
 قتال لما جاءه هناك بلطف الدرجات فمسيدها بالعلل وقد يضاف زيادة في الاعمال من الصوم والحج
 والعمرة زادت في عدة الاذ كما يعني ولما خلت هذه الرواية من ذلك خص العدد ثم قال على ان مفهوم
 العدد لا اعتبار به انتهى وكلا الجوابين متعقب اما الاول فنخرج الحديثين واحدا وهو من رواية سمي
 بن ابي صالح عن ابي هريرة وانما اختلف الرواة عنه في العدد المذكور في زيادة والنقص فان امكن
 الجمع والافق قد بالراجح فان استؤوا فاذن حفظ الزيادة مقدم واطن سبب الوهم انه وقع في رواية ابن
 عجلان يسبحون ويكبرون ويصعدون في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة فحصله بعضهم على ان العدد
 المذكور مقسوم على الاذ كان الثلاثة فروى الحديث بلطف احدى عشر والى بعضهم الكسر فقال
 عشر والله اعلم واما الثاني فرتب على الاول وهو لا يتبع ما اذا اختلفت خارج الحديث اما اذا اتحد
 الخرج فهو من تصرف الرواة فان امكن الجمع والافق جميع (قوله ورواه ابن عجلان عن سمي ورواه
 ابن حيوة) وصله مسلم قال حدثنا ثوبان بن عبد الله بن عجلان قال حدثنا ثوبان بن عبد الله بن
 عمر كلاهما عن سمي عن ابي صالح بن عجلان قال ابن عجلان فحدثت به رجاء بن حيوة فحدثني به
 عن ابي صالح عن ابي هريرة ووصله الطبراني عن طريقين حيوة بن شريح عن محمد بن عجلان عن
 رجاء بن حيوة وسمي كلاهما عن ابي صالح بن عجلان بن عجلان بن عجلان بن عجلان بن عجلان بن عجلان بن
 ثلاثا وثلاثين وتكبرونه اربعا وثلاثين وقال في الاوسط لم يروه عن رجاء الا ابن عجلان (قوله ورواه
 جرير) يعني ابن عبد الحميد (عن عبد العزيز بن ربيع عن ابي صالح عن ابي الدرداء) وصله ابو يعلى
 في مسنده والاسماعيلي عنه عن ابي خزيمة عن جرير ووصله انسائي من حديث جرير بهذا وفيه

تابعه عبد الله بن عمر
 عن سمي ورواه ابن
 عجلان عن سمي ورواه
 ابن حيوة ورواه جرير
 عن عبد العزيز بن ربيع
 عن ابي صالح عن ابي
 الدرداء

مثل ما في رواية بن عجلان عن نريسيح التكبير وفي سماح أبي صالح عن أبي الدرداء ظهر وقد بين
 النسائي الاختلاف في علي بن عبد العزيز بن رفيع فخرجه من رواية الثوري عنه عن أبي عمر الضبي
 عن أبي الدرداء وكذا رواه شريك عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي عمر لكن زادهم الدرداء بين أبي
 الدرداء وبين أبي عمر أخرجه النسائي أيضا ولم يوافق شريك على هذه الزيادة فقد أخرجه النسائي
 أيضا من رواية شعبة عن الحكم عن أبي عمر عن أبي الدرداء عن رواية يزيد بن أبي أنيسة عن الحكم
 لكن قال عن عمر الضبي فإن كان اسم أبي عمر عرافت الروايات لكن جزم الدارقطني بأنه لا يعرف
 اسمه فكأنه يحرف على الراوي والله أعلم **(قوله)** ودرواه سهيل عن أبيه عن أبي هريرة (وصله مسلم من
 رواه ترويح بن القاسم عن سهيل فإنا الحديث بطوله لكن قال فيه تسبحون وتكبرون ويحمدون ويذكر
 صلاة ثلاثا وثلاثين قال سهيل إحدى عشرة وأحدى عشرة وذلك كله ثلاث وثلاثون
 وأخرجه النسائي من رواية أبيه عن ابن عجلان عن سهيل هذا السند بغير قصة ولفظ آخر قال فيه من
 قال خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين تكبيرة وثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة وبقول لا اله الا
 الله وحده لا شريك له يعني تمام المائة غفرت له خطاياه أخرجه النسائي وأخرجه أيضا من وجه آخر عن
 أبيه عن ابن عجلان عن سهيل عن عطاء بن ربيعة عن بعض الصعابة ومن طريق زيد بن أبي أنيسة
 عن سهيل عن أبي عبيد عن عطاء بن ربيعة عن أبي هريرة وهذا اختلاف شديد على سهيل والمحدث
 في ذلك رواية سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة والله أعلم ورواية أبي عبيد عن عطاء بن ربيعة عن أبي
 هريرة أخرجه مالك في الموطأ لكن لم يرفعه وأورد هاهنا من طريق خالد بن عبد الله واسم عبيد بن
 زكريا كلاهما من سهيل عن أبي عبيد عن سليمان بن عبد الملك **(قوله)** في حديث المغيرة بن
 هوان بن حذيفة الجدي ومنصور هو ابن العنبر **(قوله)** في ذكر الصلاة في رواية الجوزي والمستنق في ذكر
 الصلاة **(قوله)** وقال شعبة عن منصور قال سمعت المسيب بن عيسى بن رافع بن أسد المذكوري قوله الحمد
 محمد بن جعفر حدثنا شعبة به ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سلم قال لا اله الا الله وحده
 لا شريك له الحديث قال ابن طحال في هذه الأحاديث الحاض على ذلك كفي ادبار الصلوات وان ذلك يوازي
 اتفاق المال في طاعة الله لقوله تعالى كون به من سبقكم وسئل الاوناعي هل الذي ذكر بعد الصلاة افضل ام
 تلاوة القرآن فقال ليس شيء يعدل القرآن ولكن كل هذين السلف الذكر وفيها ان الذكر للذكر
 على الصلاة المكتوبة ولا يؤخر الى ان يصلي الزاوية لما تقدم والله أعلم **(قوله)** **باب** قول
 الله تبارك وتعالى وصل عليهم كذا الجمهور ووقع في بعض النسخ زيادة فان صلواتنا عليكم
 وانفقوا على ان المراد بالصلوة هنا الدعاء وثالث احاديث الباب بقصر ذلك وتقدم في السورة فربما
 من هذه الآية قوله تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله اليوم الآخر ويتخذ ما ينطق به من قول الله
 الله وصلوات الرسول وفسرت الصلوات هنا ايضا بالدعوات لانه صلى الله عليه وسلم كان يدعو
 لمن تصدق **(قوله)** ومن خص اخاه بالدعاء دون نفسه في هذه الترجمة إشارة الى رد ما جاء عن ابن عمر
 اخرج ابن أبي شيبة والطبري عن طريق سعيد بن يسار قال ذكر رجلان عند ابن عمر فربما
 عليه فله في سندرى وقال لي ابدأ بنفسك وعن ابراهيم النخعي كان يقال اذا دعوت فأبدأ بنفسك
 قائلاً لا تدري في أي دعاء يستجاب لك واحاديث الباب ترد على ذلك ويؤيدها ما أخرجه مسلم وابوداود
 من طريق طلحة بن عبد الله بن كزيب عن ام الدرداء عن أبي الدرداء رفعه ما من مسلم يدعو لانيه
 يظهر الغيب الا قال الملك مثل ذلك واخرج الطبري عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس

ودرواه سهيل عن أبيه
 عن أبي هريرة عن أبي
 صلي الله عليه وسلم
 * حدثنا قتيبة بن سعيد
 حدثنا جريح عن منصور
 عن المسيب بن رافع عن
 ورامد مولى المغيرة بن
 شعبة قال كتب المغيرة
 الى معاوية بن ابي سفيان
 ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يقول في
 ذكر كل صلاة اذا سلم لا اله
 الا الله وحده لا شريك له
 له الملك وله الحمد وهو على
 كل شيء قدير اللهم لا مانع
 لما اعطيت ولا معطي لما
 منعت ولا ينفع ذا الجند
 منك الجند وقال شعبة عن
 منصور قال سمعت المسيب
 * **(باب)** قول الله تبارك
 وتعالى وصل عليهم ومن
 خص اخاه الدعاء دون
 نفسه

وقال أبو موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن
 يزيد بن أبي عبيد عن سلمة حدثنا سلمة ابن الأكوع قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فقال رجل من القوم يا أبا
 أمامة سمعنا من هناك قبل يحدوهم يذكر تالله لولا الله ما هدينا وذكر ٩٠٧ شعرا غير هذا ولكن لم أحفظه

قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من هذا
 السائق قالوا عامر بن
 الأكوع قال يرجع الله
 فقال رجل من القوم
 يا رسول الله لولا متعتنا
 به فلما صافنا القوم قالوا هم
 فأصيب عامر بقائمة
 سيف نفسه فأت فلما
 أسوأ أو قد وانا كثيرة
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما هذه النار
 على أي شيء توقدون قالوا
 على حمار السبي قال
 هرسقوا ما فيها
 وأكسروها قال رجل
 يا بني الله ألا تهرق ما فيها
 ونفيلها قال أو ذاك حدثنا
 مسلم قال حدثنا شعبة
 عن عمرو قال سمعت
 ابن أبي أوفى رضي الله
 عنهما قال كان النبي صلى
 عليه وسلم إذا ناه رجل
 بصدقه قال اللهم صل
 على آل فلان فأتاهم
 فقال اللهم صل على آل
 أبي أوفى حدثنا علي بن
 عبد الله حدثنا سفيان
 عن اسمعيل عن قيس
 قال سمعت جبريل قال
 قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا رجى
 من ذي الخلفاء وهو

رفعه حسن دعوات استجابات وقد كرم فيها ودعوة الأخ لأخيه وآخره أيضا هكذا استدل بها ابن
 طال وفيه نظر لأن الدعاء بطهار الغيب ودعاء الأخ لأخيه أعم من أن يكون الداعي نفسه أو ذكر نفسه
 معه وأعم من أن يكون بدأ به أو بدأ بنفسه وأما أخرجه الأرمذي من حديث أبي بن كعب رفعه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا ذكر أحد فدعا له بدأ بنفسه وهو عند مسلم في أول قصة موسى والخضر
 ولقظه وكان إذا ذكر أحد من الأنبياء بدأ بنفسه يؤيدهم القصد أنه صلى الله عليه وسلم دعا لغيره
 فلم يبدأ بنفسه كقوله في قصة هاجر المصطفية في المناقب يرجع الله اسمعيل لوترت زهرم لكاتب عينا
 معينا وقد تقدم حديث أبي هريرة روى الله ما يده بروح القدس بر يدسان بن ثابت وحديث ابن عباس
 اللهم فقه في الدين وغير ذلك من الأمثلة مع أن الذي جاء في حديث أبي لم يرد قد ثبت أنه دعا لبعض
 الأنبياء فلم يبدأ بنفسه كما مر في المناقب من حديث أبي هريرة روى الله ما يده بروح القدس بر يدسان بن ثابت وحديث ابن عباس
 شد بدو قد أشار المصنف إلى الأول سادس أحاديث الباب وإلى الثاني بالذي يحدو ذكر المصنف
 فيه سبعة أحاديث الحديث الأول (قوله وقال أبو موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعبد
 أبي عامر اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه) هذا طرف من حديث أبي موسى تقدم طوله موسولاني
 غزوة وأطاس من المغازي وفيه قصة قتل أبي عامر وهو مع موسى الأشعري وفيه قول أبي موسى
 للنبي صلى الله عليه وسلم أن يا أبا عامر قال قل للنبي صلى الله عليه وسلم استغفر لي قال فدعا به قوتنا ثم
 رفع يده فقال اللهم اغفر لعبد أبي عامر وفيه قتل ولست تغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس
 ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما الحديث الثاني (قوله يحيى) هو ابن سعيد القطان (قوله
 خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فقال رجل من القوم) هو عمرو بن الخطاب وعامر هو ابن
 الأكوع علمه راوى الحديث وقد تقدم بيان ذلك كله في غزوة خيبر من كتاب المغازي وسبب قول
 عمر لولا متعتنا به أن ذلك ورد مصر حابة في صحيح مسلم وأما ابن عبد البر فإنه ورد موردا الاستغفار قال
 كانوا عرفوا أنه ما استرحم لسان قط في غزاة فخصه الاستشهاد فلذا قال عمر لولا امتعتنا بعامر
 (قوله وذكر شعرا غير هذا ولكن لم أحفظه) تقدم بيانه في المكان المذكور من طريق حاتم
 اسمعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن قوله لمن هناك تبع قطع الماء والتون جمع حنة وبروى هينانك
 الفنا كرهو يزيد بن أبي عبيد وقوله لمن هناك تبع قطع الماء والتون جمع حنة وبروى هينانك
 وهينانك والمراد الأرايج الفصا و قد تقدم شرح الحديث مستوفى هناك (قوله فلما أسوأ أو قد وانا
 كثيرة) الحديث في قصة الحجر الأهلية في رواية حاتم بن اسمعيل فلما أسوأ الناس ما اليوم الذي
 فتحت عليه فيه يعني خيبر وذكر الحديث طوله وقد تقدم شرح الحديث الثالث (قوله حدثنا مسلم)
 هو ابن إبراهيم وعمر وشيخ شعبة قننه هو ابن مرة وابن أبي أوفى وهو عبد الله (قوله صل على آل أبي
 أوفى) أي عليه نفسه وقيل عليه وعلى أتباعه وسبأى الكلام في الصلاة على غير الأنبياء بعد ثلاثة عشر
 بابا الحديث الرابع (قوله في حديث جبريل وهو ابن عبد الله الجلي وهو نصب) بضم التون وبصا
 مهملة ثم موحدة هو الصنم وقد تقدم بيان ذلك في تفسير سورة سأل وقوله يسمى الكعبة الألمانية في
 رواية السكتبهي كعبة الأمانة وهي لغة وقوله فخرت في حسين من قومي في رواية الكشمي

نصب كانوا يحدونه يسمى الكعبة الألمانية قلت يا رسول الله إن رجلا لأنت على الخيل فصلت
 في صدري وقال اللهم نمته وأحله هادي ما هديا قال فخرت في حسين من قومي

وربما قال سفيان فاطفاً في حصة من قومي فأتيتها فاحتارها ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله والله ما يتلشحي تركتها مثل الجمل الأجر قد عالجس ٥٨ وخيلها حد ثنا سعيد بن الربيع حد ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أساقال قالت أم سليم

النبي صلى الله عليه وسلم
انس خادمتك قال اللهم
أكثر ماله وولده وبارك
له فيها أعطته حديثي
عنه ابن أبي شيبة
حدثنا عبدة عن هشام
عن أبيه عن عائشة رضي
الله عنها قالت سمع النبي
صلى الله عليه وسلم رجلاً
يقصر في المسجد فقال
رحم الله قد أذكرني
كذا وكذا آية أمطفتها
في سورة كذا وكذا
حدثنا حفص بن عمر
حدثنا شعبة أخبرني
سليمان عن أبي وائل
عن عبد الله قال قسم
النبي صلى الله عليه وسلم
قبما فقال رجل إن هذه
القسم ما ردد بها وجه
الله فأخبرت النبي صلى
الله عليه وسلم فغضب
حتى رايت الغضبي
وجهه وقال يرحم الله
موسى لقد أودى بأكثر
من هذا فصر في باب
ما يكره من السجعة في
الدعاء حد ثنا يحيى
ابن محمد بن السكن
حدثنا حبان بن هلال
أبو حبيب حدثنا هرون
المقرئ حدثنا الزبير بن
أنس عن عكرمة عن
ابن عباس قال حدث
الناس بل جمعة مرة فان

فارسا وأقال (وربما قال سفيان) هو علي بن عبد الله شيخ البخاري فيه وسفيان هو ابن عينة وقد
تقدم شرح هذا الحديث في وأخر المغازي الحديث الخامس في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لانس ان
يكثر ماله وولده أوصي شرحه قريباً بحد ثمانية وعشرين باباً وقد بين مسلم في رواية سليمان بن
المغيرة عن ثابت عن أنس أن ذلك كان في آخر دعائه لانس ولفظه فقالت أمي يا رسول الله هو يمدن
ادع الله قد دعاني بكل خبر وكان في دعائه أن قال فذكره قال الداردي هذا يدل على بطلان الحديث
الذي ورد اللهم من آمن في وصدي فما جئت به فاقبله من المال والولد الحديث قال وكيف يصح ذلك
وهو صلى الله عليه وسلم يحض على التسكع والتباس الولد (قلت) لا منافاة بينهما لا سيما لا يكون
وردي حصول الأمرين معاً لكن يمكن عليه حديث الباب فيقال كيف دعانا لانس وهو خادمه بما
كرهه لغيره ويحتمل أن يكون مع دعائه له بذلك قوله بأن لا يناله من قبل ذلك ضرر لأن المعنى في
كرهية اجتماع كثرة المال والولد أنها لما يخشى من ذلك من الفتنة بها والفتنة لا يؤمن معها الملكة
الحديث السادس (قوله عبدة) هو ابن سليمان (قوله رجلاً) هو عباد بن بشر كما تقدم
في الشهادات وتقدم شرح المتن في فضائل القرآن وقوله فيه لقد أذكرني كذا وكذا آية قال الجمهور
يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم أن ينسب شيئاً من القرآن بعد التبليغ لكنه لا يشر عليه وكذا يجوز أن
ينسب ما لا يتعلق بالإبلاغ يدل عليه قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الأمشاء الله الحديث السابع (قوله
سليمان) هو ابن مهران الأعمش (قوله عن أبي وائل) هو شقيق بن سلمة وقد تقدم في الأدب من
من طريق حفص بن غياث عن الأعمش سمعت شقيقاً (قوله فقال رجل) هو معتب بمجملته ثم مثابة
قبيلة ثم محددة أو حرقوس كما تقدم بيانه في غزوة حنين هناك والمراد منه هنا والمراد منه هنا قوله
يرحم الله موسى فخصه بالدعاء فهو مطابق لأحد ركعتي الترجمة وقوله وجه الله أي الخلائق (قوله
باب ما يكره من السجعة في الدعاء) السجعة فتح المهملة تسكون الجيم بعدها عين مهملة هو موال
الكلام على روى واحد ومنه سجت الحامسة أذا رددت صرتم أقاله ابن دريد وقال الأزهري هو الكلام
المقفي من غير مهملة وزن (قوله هرون المقرئ) هو ابن موسى النحوي (قوله حدثنا الزبير بن
الخرث) يكرس المعجمة وتشديد الراء المكسورة بها فتحتا نية ساكنة ثم مثابة (قوله حدث الناس
كل جمعة مرة فان أبيت فترتين) هذا الإرشاد وقد بين حكمته (قوله ولا تغل الداس هذا القرآن) هو يضم
أول غل من الرباعي والمثل والسامة بمعنى وهذا القرآن منصوب على المنعولة وقد تقدم في كتاب العلم
حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم يتخولها بالمرعظة كراهية السامة علينا (قوله فلا
القبيل) يضم الهمزة وبالفاء لا أجندل والنون مثناة كيد وهذا النهي بحسب الظاهر لما تكلم
وهو في الحقيقة للمعاطبة هو كقولهم لا أرايتك هنا وفيه كراهية الحديث عند من لا يقبل عليه
والنهي عن قطع حديث غيره وأنه لا ينبغي نشر العلم عند من لا يحرص عليه ويحدث من ينشئ بسماعه
لأنه أجدرا ينفع به (قوله فقلهم) يجوز في محله الرفع والنصب (قوله وأطر السجعة من الدعاء فاجنبه)
أي لا تقصد إليه ولا تشغل فكره بما فيه من التكليف المانع للخشوع المطلوب في الدعاء وقال ابن التين
المراد بالنهي المستكبر منه وقال الداردي الاستكثار منه (قوله لا يعلقون الا ذلك) أي ترك السجعة
ووقع عند الاسماعيلي عن القاسم بن زكريا عن يحيى بن محمد شيخ البخاري بسنده فيه لا يعلقون ذلك

يتغير فان أكثر ثلاث مرات ولا تغل الناس هذا القرآن فلا فينبك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم باسقاط
تقصص عليهم فتقطع عليهم حديثهم قبلهم ولكن أن تصفها ذامرك فعدتهم وهم يشتهون وأطر السجعة من الدعاء فاجنبه فان

باسقاط الاوهو واضح وكذا أخرجه الزاقي مسنده عن يحيى والطبراني عن البراء لا يرد على ذلك
ما وقع في الاجاديب الصحيحة لان ذلك كان يصدر من غير قصد اليه **ب** اجل هذا يحيى في غاية الانسجام
كقوله صلى الله عليه وسلم في الجهاد اللهم منزل الكتاب سريع الحساب هازم الاحزاب وكقوله صلى
الله عليه وسلم صدق وعدوا عز جده الحديث وكقوله ابو ذؤيب من عن الانعم ونفس لا تشيع
وتلب لا تشيع وكما هي صحيحة قال الغزالي المكروه من السجع هو المتكلف لانه لا يلائم الضرعة
والذلة الا في الادعية المأثورة كلمات متوازلة لكنها غير متكلفة قال الانهري وانما كرهه
صلى الله عليه وسلم لما كانت كلام الكهنة كافي قصة المرأة من هذيل وقال ابو زيد وغيره اصل
السجع القصد المستوي سواء كان في الكلام أم غيره **ق** قوله **باب** لعزم المسئلة فانه
المراد بالمسئلة الدعاء والضمير ان الله تعالى او الاول ضمير الشان والثاني الله تعالى جزما
ومكروه بضم اوله وكسر ثالثة **ق** قوله حدثنا اسمعيل هو المعروف بابن عليه وعبد العزيز هو
ابن صهيب او نسب في رواية ابن زيد المرزوي وغيره **ق** قوله فليعزم المسئلة في رواية احمد عن اسمعيل
المسكورا الدعاء ومعنى الامر بالعزم الجذبه وان يعزم بوقوع طوبى ولا يعلق ذلك بعيشة الله
تعالى وان كان ما مورافي جميع ما يرد فعله ان يعذه بعيشة الله تعالى وقيل معنى العزم ان يحسن
الظن بالله في الاجابة **ق** قوله ولا يقول اللهم ان شئت فاعطني في حديث أبي هريرة المذكور بعده
اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت وزاد في رواية همام عن أبي هريرة الاتية في التوحيد
اللهم ارزقني ان شئت وهذه كلها أمثلة ورواية العلاء عن أبي هريرة عندهم قال
جميع ما يدعي به المسلم من طريق عطاء بن ميناء عن أبي هريرة لعزم في الدعاء ولهم رواية العلاء
يعزم وليعظم الرغبة ومعنى قوله ليعظم الرغبة أي يبالغ في ذلك بتكرار الدعاء والاحاطة فيه ويحتمل
أن يراد به الامر طلب الشيء العظيم الكثير ويؤيده ما في آخر هذه الرواية فان الله لا يتعاضله شيء **ق** قوله
فانه لا مستكره له في حديث أبي هريرة فانه لا مستكره له وهما بمعنى والمراد ان الذي يحتاج الى التعليق
بالمسئلة ما اذا كان المطلوب منه يتأني اكرهه على الشيء فيخفف الامر عليه ويعلم بانه لا يطلب منه
ذلك الشيء الا برضاه واما الله سبحانه فهو مزمع عن ذلك فليس للتعليق فائدة وقيل المعنى ان فيه صورة
الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه والاول والى وقد وقع في رواية عطاء بن ميناء فان الله صانع ما شاء
وفي رواية العلاء فان الله لا يتعاضله شيء اعطاه قال ابن عبد البر لا يجوز لاحد ان يقول اللهم اعطني ان
شئت غير ذلك من أمور الدين والدنيا لانه كلام مستحيل لوجه لانه لا يفعل الا ما شاء وظاهره انه
حل النبي على التمسح وهو الظاهر وحل التورى التي في ذلك على كراهة التنزيه وهو اولى ويؤيده
ما سبأني في حديث الاستخارة وقال ابن طلال في الحديث انه ينبغي لاداعي ان يجتهد في الدعاء ويكون
على رجاء الاجابة ولا يخطئ من الرجاء فانه يدعو كرجاء وقد قال ابن عيينة لا يجعن احدا الدعاء يعلم
في نفسه يعني من التصديق فان الله قد اجاب دعاءه شر خلقه وهو ابليس حين قال رب انظر نى الى يوم
يبعثون وقال الداردي معنى قوله لعزم المسئلة اى يجتهد ويلج ولا يقل ان شئت كل شئ ولكن
دعما ابليس القبر (قلت) وكأنه اشار بقوله كل شئ الى انه اذا قالها على سبيل التبرك لا يكره وهو جيد
ق قوله **باب** يستجاب للعبد اى اذا دعا (ما يعجل) والتعبير بالعبد وقع في رواية أبي
ادريس كلسانية عليه **ق** قوله (أى عبيد) هو سعد بن عبيد **ق** قوله (مولى ابن اذر) اسمه عبد الرحمن
ق قوله يستجاب لاحدكم ما يعجل اى يجاب دعاءه وقد قدم بيان ذلك في التفسير في قوله تعالى الذين

عهدت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأصحابه
لا يفعلون الا ذلك لاجتناب
في باب لعزم المسئلة فانه
لا مكروه له **ق** حديثنا
مسند حدثنا اسمعيل
اخبرنا عبد العزيز بن
انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دعا
احدكم فليعزم المسئلة
ولا يقول اللهم ان شئت
فاعطني فانه لا مستكره
له **ق** حديثنا عبد الله بن
مسلمة عن مالك عن
ابن الزناد عن الاعرج
عن أبي هريرة رضى الله
عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال
لا يقول احداكم اللهم
اغفر لي ان شئت اللهم
ليعزم المسئلة فانه
لا مستكره له **ق** باب
يستجاب للعبد ما لم
يعجل **ق** حديثنا عبد الله
ابن يوسف اخبرنا مالك
عن ابن شهاب عن أبي
عبيد بن جريح عن
ابن هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال يستجاب لاحدكم
ما لم يعجل يقول

استجابوا لله (قوله يقول دعوت فلم يستجب لي) في رواية غير أبي ذر فقهه من زيادة فاء واللام منصوبة
قال ابن طلال المعنى انه صام فاسترك الدعاء فيكون كلسان بدعائه او انه اتي من الدعاء ما يستحق به
الاجابة فيصير كلسان الرب الكريم الذي لا تعجزه الاجابة ولا ينقصه العطاء وقد وقع في رواية ابي
ادريس الخولاني عن ابي هريرة عنده مسلم والترمذي لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باهم او فطبعة
وسموم ما لم يستعجل فيسئل وما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجاب لي فاستعسر
عند ذلك ويدع الدعاء ومعنى قوله يستعسر وهو بمعجمات ينقطع وفي هذا الحديث ادب من آداب الدعاء
وهو انه بلازم الطلب ولا يأس من الاجابة لما في ذلك من الاشياء والاستسلام واطهار القلب حتى قال
بعض السلف لا فاشد خشية ان احرم الدعاء من ان احرم الاجابة وكأنه اشار الى حديث ابن جرير فقهه من
قطع له من باب الدعاء فنهض له ابواب الرحمة الحديث أخرجه الترمذي بسند لين وصححه الحاكم فوهم قال
الداودي يفتي على من ظالم وقال قد دعوت فلم يستجب لي بهرم الاجابة ومقام مقامه من الادبار
والتكفير انتهى وقد قدمت في أول كتاب الدعاء الاحاديث الدالة على ان دعوة المؤمن لا ترد امانا ان
تعيجل له الاجابة واما ان تدفع عنه من السوء مثلها واما ان يدخر له في الآخرة خير مما سأل فاشار
الداودي الى ذلك والى ذلك اشار ابن الجوزي بقوله اعلم ان دعاء المؤمن لا يرد ذخيره فديكون الاول له
تأخير الاجابة أو يعوض بعلو او لي عاجلا او آجلا فينبغي للمؤمن ان لا يشرك الطلب من ربه فانه
متعبد بالدعاء كما هو متعبد بالتسليم والتقويض ومن جملة آداب الدعاء تعمري الاوقات الفاضلة
كالجود وعند الاذان ومنها تديم الوضوء والصلاة واستقبال القبلة ورفع اليدين وتقديم التوبة
والاعتراف بالذنوب والاخلاص واقتناحه بالجد والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والسؤال
بالاسماء الحسنى وادلة ذلك ذكرت في هذا الكتاب وقال الكرماني ما ملخصه الذي تصور في
الاجابة وعدمها اربع صور الاولى عدم العجلة وعدم التول المذكور الثانية وجودها الثلاثة
والرابعة عدم احدهما ووجود الاخر فدلنا على ان الاجابة تختص بالصورة الاولى دون الثلاث
قال رول الحديث على ان مطلق قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان مقيد بمادل عليه الحديث (قلت)
وقد اورد الحديث المشار اليه قبل على ان المراد بالاجابة ما هو اعم من تحصيل المطلوب بعينه او ما يقوم
مقامه يز يدع عليه والله اعلم (قوله باب رفع اليد في الدعاء) اي على صفة خاصة
وسقط لفظ باب لا يذر (قوله وقال ابو موسى) هو الاشعري دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفع يديه
ورأيت يابض ابطيه هذا طرف من حديث الطويل في قصة قتل عمه ابي عامر الاشعري وقد تقدم
موسى لافي الغزالي في غزوة حنين واشترت اليه قبل بثلاثة ابواب في باب قول الله تعالى وصل عليهم
(قوله وقال ابن جرير رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد) وهذا
طرف من قصة غزوة بني جذيمة ومعجزة وزن عظيمة وقد تقدم موسى لافي في الغزاة
بعد غزوة الفتح وخالد المذكور هو ابن الوليد (قوله وقال الاوي) هو عبد العزيز بن عبد الله ومحمد
ابن جعفر اي ابن كثير ويحيى بن سعيد هو الانصاري وهذا طرف ايضا من حديث انس في الاستسقاء
وقد تقدم هناك هذا السند معلقا ووصله ابو نعيم من رواية ابي زرعة الرازي قال حدثنا الاوي ي
واورد البخاري قصة الاستسقاء مطولة من رواية ثمر بن ابي نمر وحده عن انس من طرف في بعضها
ورفع يديه وليس في شيء منها حتى رأيت يابض ابطيه الا هذا وفي الحديث الاول يدعى من قال لا يرفع
كذا الا في الاستسقاء بل فيه وفي الذي بعده ودعى من قال لا يرفع اليدين في الدعاء غير الاستسقاء

دعوت فلم يستجب لي
باب رفع اليد في
الدعاء وقال ابو موسى
دعائي صلى الله عليه وسلم
ثم رفع يديه ورأيت يابض
ابطيه وقال ابن جرير رفع
الي صلى الله عليه وسلم
يديه وقال اللهم اني ابرأ
اليك مما صنع خالد قال
ابو عبد الله وقال الاوي
حدثني محمد بن جعفر
عن يحيى بن سعيد وشريك
سما انا عن النبي
صلى الله عليه وسلم رفع
يديه حتى رأيت يابض
ابطيه

اصلا وتعلل بحديث أنس لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يده في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء وهو صحيح لكن جمع بينهما في أحاديث الباب وما معناها بأن النبي صفة خاصة لا أصل للرفع وقد أشرت إلى ذلك في أبواب الاستسقاء وحاصله أن الرفع في الاستسقاء يختلف فيه أما بالمبالغة إلى أن تصير اليدان في حذو الوجه مثلاً وفي الدعاء إلى حذو المنكبين ولا يحكر على ذلك أنه ثبت في كل منهما ما حتى يرى بياض إبطيه بل يجمع بأن تكون رؤيته البياض في الاستسقاء بل بلغ منهافي غيره وما مان السكينة في الاستسقاء ببيان الأرض وفي الدعاء ببيان السماء قال المنذري بتقدير تعذرا لجمع فجابب الأثبات أدجم قلت ولا سيما مع كثرة الأحاديث الواردة في ذلك فإن فيه أحاديث كثيرة أفردناها المنذري في جز من مدنها النووي في الأذكار وفي شرح المهذب جلة وعصفا البخاري إضافي في الأدب المفرد بإذ كرفه حديث أبي هريرة قدم الطفل ابن عمر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن دوسا صامت فأدع الله عليها فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهد دوسا وهو في الصبحين دون قوله ورفع يديه وحديث جابر أن الطفل بن عمر وهاجر فدكر قصة الرجل الذي هاجر معه وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم وليد يه أغفر ورفع يديه وسنده صحيح وأخرجه مسلم وحديث عائشة أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم يدعو أرفاع يديه يقول اللهم أعما أنأبشر الحديث وهو صحيح الأسناد ومن الأحاديث الصحيحة في ذلك ما أخرجه المصنف في جز من رفع اليد بن رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أرفاع يديه وهو يدعو وعندة في حديث عائشة في الكسوف أيضا ثم رفع يديه يدعو وفي حديثها عندة في دعائه لاهل البقيع فرفع يديه ثلاث مرات الحديث ومن حديث أبي هريرة الطويل في قبح مكفر فرفع يديه وجعل يدعو في الصبحين من حديث أبي جندب في قصة ابن التنبه ثم رفع يديه حتى رأيت عنقه أبطيه يقول اللهم هل بلغت ومن حديث عبد الله بن عمر وأن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قول إبراهيم وعيسى فرفع يديه وقال اللهم آمين وفي حديث عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي سمع عنده وجهه كدوي أنحل قال الله عليه يوما سمى عنقه فاستقبل القبلة ورفع يديه ودعا الحديث أخرجه الترمذي واللفظ وله النساء والحاكم وفي حديث أسامة كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم عرفات فرفع يديه يدعو حالت به ناقته فمقط خطما فتناوله يديه وهو رافع اليد الأخرى أخرجه النسائي بسند جيد وفي حديث حديث قيس بن سعد عند أبي داود ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وهو يقول اللهم صلوا لنا ورحتنا على آل سعد بن عبادة الحديث وسنده جيد الأحاديث في ذلك كثيرة وأما ما أخرجه مسلم من حديث عمار بن ربيعة رابعه وخدة مصغر أنه رأى بشر بن عمر وأن يرفع يديه فانكر ذلك وقال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ين يد على هذا يشرب بالسباقة فتدحى الطبري عن بعض السلف أنه أخذ ظاهره وقال إن الله الذي يشرب بالصبح واحدة ورد به أنه أنما ورد في الطيب بحال الخطبة وهو ظاهر في سابق الحديث فلامعني التمسكه به في منع رفع اليد بن في الدعاء مع ثبوت الأخبار بعشر وعينها وقد أخرج أبو داود والترمذي وحسنه وغيرهما من حديث سلمان رفعة أن رجلا سمع من عبد الله أرفاع يديه باليه أن يردعها ضفرها بكسر الهمزة وتسكون الفاء أي خاليتها وسنده جيد قال الطبري وكمره رفع اليد بن في الدعاء بن عمر وجبير بن مطعم ورأى بشر بن جابر يرفع يديه داعيا فقال من تتناول بها آل أمك رسالت الطبري ذلك بأسا ننده عنهم وذكر ابن التين عن عبد الله بن عمر بن غفلة أنه نقل عن مالك أن رفع اليد بن في

انه اشار كما دته الى ما ورد في بعض طرقه فاخرج في الادب المفرد من وجه آخر عن انس قال قالت ام سليم وهي ام انس خويلد ام لا ادعو له فقال اللهم اكثر ماله وولده را طل حياته واغفر له فلما كثر ماله انس وماله فوقع عند مسلم في آخر هذا الحديث من طريق اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال انس فوالله اني انا لكثير وان ولدني وولولتي ليعادون علي نحو المائة اليوم وتقدم في حديث الطاعون شهادة لكل مسلم في كتاب الطب قول انس اخبرني ابني امنيته انه دفن من صل الى يوم مقدم الحجاج البصرة مائة وعشرون وقال النووي في ترجمته كان اكثر الصحابة ولادا وقد قال ابن قتيبة في المعارف كان بالبصرة ثلاثة مائة واخبرني راى كل واحد منهم من ولده مائة كركل صلبه ابو بكره و انس وخليفه بن بدر وزاد غيره رابعاه وهو الملهب بن ابي صفرة واخرج الترمذي عن ابي العالبيه في ذكر انس وكان له بستان باقي في كل سنة الفا كهف عشرين وكان فيه ربحان مجي منه ربح المسك ورجاله ثقات واما طول عمر انس فقد ثبت في الصحيح انه كان في الهجرة ابن تسعين وكانت وفاته سنة احدى وتسعين في قابل وقيل سنة ثلاث ومائة وثلاث سنين قاله خليفة وهو المعتمد واكرم ما قبل في سنة انه بلغ مائة وسبع سنين واقل ما قبل فيه تسع وتسعين سنة ﴿ قوله باب الدعاء عند الكرب ﴾ بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة هو ما يدهم المرء مما يأخذ بنفسه فيخفه ويجزئه ﴿ قوله هشام ﴾ وفي الطريق الثانية هشام بن ابي عبد الله وهو الدستواني واى العالبيه هو الراى بشتابه ثم مهملة واسمه رقيق وقد رواه قتادة عنه بالعمنة وهو مدلس وقد ذكر ابو داود في السنن في كتاب الطهارة عقب حديث ابي خالد الدالاني عن قتادة عن ابي العالبيه قال شعبة انما سمع قتادة من ابي العالبيه اربعة احاديث حديث بن نونس بن مقي وحديث ابن عمر في الصلاة وحديث انقضاء ثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندى رجال من ضيون وروى ابن ابي حاتم في المراسيل بسنده عن يحيى القطان عن شعبة قال سمع قتادة من ابي العالبيه الثلاثة حديث فذكرها بنحوه ولم يذكر حديث ابن عمر وكان البخارى لم يعتبر بهذا الحصر لان شعبة ما كان يحدث عن احدهم المحدثين الا بما يكون ذلك المدلس قد سمعه من شيخه وقد حدث شعبة هذا الحديث عن قتادة وهذا هو السرى ايراده له معلقا في آخر الترجمة من رواية شعبة واخرج مسلم الحديث من طريق سعيد بن ابي عروة عن قتادة ان ابا العالبيه جده هو هذا صريح في سماعه عنه واخرج البخارى ايضا من رواية قتادة عن ابي العالبيه غير هذا وهو حديث روى بموسى وغيره لبله امرى به واخرجه مسلم ايضا قوله في هذا المطلق وقال وهب كذلك اكثر وللمشلى وحده وهيب بالتصغير وقال ابو ذر الصواب الاول (قلت) وقع في رواية ابي زيد المروزي وهيب بن جرير اباى بن حازم قال الاشكال ويؤيده ان البخارى اخرج الحديث المذكور في التوحيد من طريق وهيب بالتصغير وهو ابن خالد فقال سعيد بن ابي عروة عن قتادة قلهم انه عند وهيب بالتصغير عن سعيد بالمهمة والذال وعند وهيب بسكون الهمزة عن شعبة بالمعجمة والموحدة ﴿ قوله كل يدعو عند الكرب ﴾ اى عند حلول الكرب وعند مسلم من رواية سعيد بن ابي عروة عن قتادة كل يدعو بين يديه وعند الكرب وله من رواية يوسف بن عبد الله ابن الحرث عن ابي الحرث عن ابي العالبيه كل اذا حز به امر وهو يفتق الهملة والزاي وبالموحدة اى هجم عليه او غلبه وفي حديث علي عند التماسي وصححه الحاكم ثمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات وامر ان نزل في كرب او شدة ان قولها ﴿ قوله لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش العظيم ﴾ ووقع في الرواية التي بعدها باللفظ ورب الارض ورب

باب الدعاء عند
الكرب حديثنا مسلم
ابن ابراهيم حديثنا هشام
حديثنا قتادة عن ابي
العالبيه عن ابن عباس
قال كل النبي صلى الله
عليه وسلم يدعو عند
الكرب يقول لا اله الا
الله العظيم الحليم لا اله الا
الله رب السموات والارض
 ورب العرش العظيم
حديثنا مسدد حديثنا
يحيى عن هشام بن ابي
عبد الله عن قتادة عن
ابن العالبيه عن ابن
عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول
عند الكرب لا اله الا الله
العظيم الحليم لا اله الا الله

العرش الكريم وقال في اوله رب العرش الكريم بدل العظيم الحليم ووقع جسيم ما تضمنته هاتان الروايتان في رواية وهيب بن خالد التي اشترت اليها الكنف قال العليم الحليم باللام بدل القاء المعجمة وكذا هو سلم بن طريق معاذ بن هشام وقال العظيم بدل العليم (قوله رب العرش العظيم) نقل ابن التين عن الدودي انه رواه برفع العظيم وكذا برفع الكريم في قوله رب العرش الكريم على انهما نعمتان للرب والذي ثبت في رواية الجمهور بالجور على انه تحت العرش وكذا في الجور في قوله تعالى رب العرش العظيم ورب العرش الكريم بالرفع وقر ابن عبيص بالجور فيهما وجاء ذلك ايضا عن ابن كثير وعن ابي جعفر المدني واعرب فوجهين احدهما ما تقدم والثاني ان يكون مع الرفع نعمتا العرش على انه خبر مبتدأ محذوف قطع عما قبله بالدخ ورجع لحصول توافق القراءتين ورجع ابو بكر الاصم الاول لان وصف الرب العظيم اولى من وصف العرش وفيه نظر لان وصف ما يضاف للعظيم بالعظيم اقوى في تعظيم العظيم فقد ثبت المذهب من بلقيس بأنه عرش عظيم ولم ينكر عليه سبحانه قال العلماء الحليم الذي يؤخر العقوبة مع القدرة والعظيم الذي لا شيء يعظم عليه والكريم المعطى فضلا وسيا في ذلك من ينفى شرح الاسماء الحسنى قريبا وقال الطبري صدر هذا الشاهد ذكر الرب ليناسب كشف الكرب لانه منتهى التربة وفيه التهلل المشتمل على التوحيد وهو اصل التزهات الجلالية والعظمة التي يدل على تمام القدرة والحلم الذي يدل على العلم اذا اجامل لا تصور منه حلم ولا كرم وهما اصل الاوصاف الاكرامية ووقع في حديث علي الذي اشترت اليه لاله الا الله الكريم العظيم سبحانه الله تبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين وفي لفظ الحليم الكريم في الاول وفي لفظ لاله الا الله وحده لا شريك له اعلى العظيم لاله الا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم في لفظ لاله الا الله الحليم الكريم سبحانه تبارك وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اخرجهما كلها النسائي قال الطبري معنى قول ابن عباس يدعو وانما هو تهليل وتعظيم بمقتل امرين احدهما ان المراد تقديم ذلك فيقبل الدعاء كما ورد من طريق يوسف بن عبيد الله بن الحرث المذكورة وفي آخره ثم يدعو (قلت) وكذا هو عندنا في عوانة في مستخرج من هذا الوجه وعند عبيد بن جسيم من هذا الوجه كان اذا خبر امره قال فذكر ان ذكر المأثور وزاد ثم دعا وفي الادب المقر من طريق عبد الله بن الحرث سمعت ابن عباس فذكره وزاد في آخره اللهم اصرف عني شره قال الطبري ويؤيد هذا ما روى الاعمش عن ابراهيم قال كان يقال اذا بد الرجل بالثناء قبل الدعاء استجيب واذا بد بالدعاء قبل الشاء كان على الرجاء ثانيهما ما اجاب به ابن عبيد فيما حدثنا حسين بن حسن المروزي قال سالت ابن عبيد عن الحديث الذي فيه اكرمنا كان يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم يعرفه لاله الا الله وحده لا شريك له الحديث فقال سفيان هو ذلك وليس فيه دعاء ولكن قال النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل من شئ فخذ كرى عن مشئني اعطيتني افضل مما اعط السائلين قال وقال امية بن ابى الصلت في مدح عبد الله بن جعدان

اذا كره حاجتي ام قد كفاني * حياؤك ان سيمنتنا الحياء

اذا اتى عيسك المراءوما * كفاه من تعرضك التناء

قال سفيان فهذا مخلوق حين نسب الى الكرم اكد في الشاء عن السؤال فكيف بالخلق (قلت) ويؤيد الاحتمال الثاني حديث سعد بن ابى وقاص رفته دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لاله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بهما رجلا مسلم في شئ قط الاستجاب الله تعالى له اخرجه الترمذي والنسائي والحاكم وفي لفظ للعاكم فقال رجل اكانت ليويس خاصة لا لومنين عامة

رب العرش العظيم لاله
الا الله رب السموات
ورب الارض ورب العرش
الكريم وقال وهيب
حدثنا شعبه عن قتادة
مثله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسمع الى قول الله تعالى وكذلك تنجي المؤمنين وقال ابن بطال
حدثني أبو بكر الرازي قال كنت باسبها بن عند أبي نعيم أكتب الحديث وهناك شيخ قال أبو بكر
ابن علي عليه مدار القتيابي به عند السلطان فسمع فقرأت التي صلى الله عليه وسلم في المنام
وجبريل عن عيسى بعور ك شقبة باليسيع لا يفرق قال التي صلى الله عليه وسلم قل لا يكر بن علي
يدعو بدعاء الكروب الذي في صحيح البخاري حتى يفرج الله عنه قال فاصبغت فآخرته فدعا به فلم
يكن الا قليلا حتى أخرج انتهى وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة من طريق عبد الملك
ابن عبيد قال كتب الوليد بن عبد الملك الى عثمان بن حيان انظر الحسن بن الحسن فاجده مائة ليلة وأوقفه
لنفس قال فبعث اليه فجاء به فقام اليه على بن الحسين قال يا ابن عمك تكلم بكلمات الفرج فرج الله
صنعة كرحديث علي بالظن الثاني قال لما فرغ اليه عثمان رأسه قال أرى وجه رجل كذب عليه
خاواسيه فها كتب الي أمير المؤمنين هذره فاطمى وأخرج القسائي والطبري من طريق الحسن بن
الحسن بن علي قال لما روى عبد الله بن جعفر ابيه قال لما نزل بكم فاستقبله بان تقول لا اله الا
الله الحليم الكريم سبحانه الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين قال الحسن فأسر الى الخجاج
فقتل بن فقال والله هذا رسالتك والي وأمر بأمره أن أتك فلا تات اليوم أحب الي من كذا وكذا واذ في لفظ
فصل حاجتك وما ورد من دعوات الكروب بما أخرجه أصحاب السنن الاثر في داود وصححه ابن حبان
فالت قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا علمت كلمات تقول من عند الكروب الله افرح لي لأشرك
به شبدا وأخرجه الطبري من طريق أبي الحوزاء عن ابن عباس مثله ولا يداود وصححه ابن حبان
عن أبي بكر فرفع دعوات المكروب اللهم رحمتنا أرجو فلا تكلني الى خصي طرفه فحين وأصلح لي شأني
كله لا اله الا أنت ﴿ قوله باب الثعوب من جه البلاء البلاء بفتح الحاء وبضمها المشقة
وتقدم ما فيه في حديث بدء الوحي أول الكتاب واليلاء بالفتح مع المد يجوز الكسر مع القصر ﴿ قوله
سمى بالمهمة مصغر هو مولى أبي بكر بن عبد الرحمن الخزومي ﴿ قوله كلن تعوذ كذالكا كثر
ورواه مسدد عن سفيان بسند هذا بلفظ الامر تعوذوا وسأني في كتاب القدر وكذا وقع في رواية
الحسن بن علي الواسطي عن سفيان عند الاسماعيلي وأبي نعيم ﴿ قوله ودرك الشقاء بفتح الشاء
والراء المهملة وبجوز سكن الراء وهو الإدراك والهاق والشفاء بمجسمته ثم خلف هو الملاك وطلق
على السب المؤدى الى الهلاك ﴿ قوله قال سفيان هو ابن عيسى راوى الحديث المذكور وهو
موصول بالسند المذكور ﴿ قوله الحديث ثلاثون ناراحدة لأدري أيهن أي الحديث المرفوع
المروى يشتمل على ثلاث جل من الجلال رب الاربع والاربع فزادها سفيان من قبل نفسه ثم غنى عليه
تعينها ووقع عند الحديث في مسنده عن سفيان الحديث ثلاث من هذه الاربع وأخرجه أبو عروانة
والاسماعيلي وأبو نعيم من طريق الجديدي ولم يفصل ذلك بعض الرواة عن سفيان وفي ذلك تعجب على
الكرماني حيث اعتذر عن سفيان في جواب من استشكل جوازه يادته الجملة المذكورة في الحديث
مع أنه لا يجوز الادراج في الحديث قال حبيب بن عيسى ما كان يخرجهما فحدث كذا قال وفيه ظفر فباني
في القدر عن مسدد وأخرجه مسلم عن أبي خنيفة وعمر والنقل السائي عن قتيبة والاسماعيلي من
رواية العباس بن الوليد وأبو عروانة من رواية عبد الجبار بن العلاء وأبو نعيم من طريق سفيان بن
وكيع كلهم عن سفيان بالنسب الاربعه بغير تعين لأن مسلما قال عن عمرو والنقل سفيان أشك
في زدت واحدة منها وأخرجه الحوزي في من طريق عبد الله بن هاشم عن سفيان فاقصر على ثلاثة

﴿بَابُ التَّوْبَةِ مِنْ جَهْدِ
الْبَلَاءِ﴾ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ
حَدَّثَنَا سَمِيُّ عَنْ أَبِي سَالِحٍ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلْفَ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ تَوْبَةً مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ
وَدُرَّ الشَّقَاءُ وَسُوءُ
الْقَضَاءِ وَشَمَاتَةُ الْأَعْدَاءِ
فَالَ سَفْيَانُ الْحَدِيثُ
ثَلَاثُونَ أَنَا وَاحِدَةٌ
لَا أَدْرِي أَتَنْهَى هِيَ

ثم قال قال سفيان وشامة الاعداء أخرجه الاسماعيلي من طريق ابن أبي عمر عن سفيان وبين أن
 الخصلة المزجدة هي شامة الاعداء وكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق شجاع بن مخلد عن سفيان
 مقتصر على الثلاثة دونها وعرف من ذلك تعيين الخصلة المزجدة ويحجب عن النظر بان سفيان كان
 اذا حدث ميزها ثم طال الامر فطرقة السهو عن تعيينها فحفظ بعض من سمع تعيينها منه قبل أن يطرقة
 السهو ثم كان بعد ان خفي عليه تعيينها يذكر كونها من يدعة مع ابهامها ثم بذلك اما أن يحصل الحال
 حيث لم يقع تغيير حال التعيين ولا ابهاما أن يكون دخل عن ذلك أو عين أو ميز فذهل عنه بعض من سمع
 ويرجع كون الخصلة المذكورة هي المزجدة بأشياء تدخل في عموم كل واحدة من الثلاثة ثم كل واحدة
 من الثلاثة مستقلة فان كل امر يكره يلاحظ فيه جهة المبدأ وهو سوء القضاء وجهة المعاد وهو درك
 الشقاء لان شقاء الآخرة هو الشقاء الحقيقي وجهة المباش وهو جهد البلاء وما شامة الاعداء فتقع
 لكل من وقع له كل من الحاصل الثلاثة وقال ابن بطال وغيره جهد البلاء كل ما صاب المرء من شدة
 مشقة وما لاطافة له يصح ولا يقدح على دفعه وقيل المراد بجهد البلاء آلة المال وكثرة العيال كذا جاء عن
 ابن عمر والحق ان ذلك فرد من افراد جهد البلاء وقيل هو ما يختار الموت عليه قال ودرك الشقاء يكون
 في امور الدنيا وفي امور الآخرة وكذلك سوء القضاء في النفس والمال والاهل والولد والخاتمة
 والمعاد قال المراد بالقضاء هنا المقضى لان حكم الله كان حسنا لسوءه وقال غيره القضاء الحكم
 بالكليات على سبيل الاجال في الازل والقدر الحكم بوقوع الجزئيات التي تلك الكليات على سبيل
 التفصيل قال ابن بطال وشامة الاعداء ما يشكا القلب ويبلغ من النفس اشد مبلغ وانما تعود النبي
 صلى الله عليه وسلم من ذلك تعليلا لامتنة فان الله تعالى كان آمنه من جيع ذلك وبذلك جزم عياض
 (قلت) ولا يتعين ذلك بل يحتمل ان يكون استاذير به من وقوع ذلك بامتنة يؤيده رواية مسند
 المذكورة بصيغة الامر كاقدمته وقال النووي شامة الاعداء فرهم بلبية تنزل بالمعادى قال وفي
 الحديث دلالة لاستعجاب الاستعاذة من الاشياء المذكورة واجمع على ذلك الالهام في جميع الاعصار
 والاصار وشدت طائفة من الزهاد (قلت) وقد قدمت الاشارة الى ذلك في اوائل كتاب الدعوات وفي
 الحديث ان الكلام المسجوع اذا صدر عن غير قصد اليه ولا تسكف قاله ابن الجوزي قال وفيه
 مشروعية الاستعاذة ولا يعارض ذلك كون ماسبق في القدر لا يرد لاحتمال ان يكون مما قصي قصد
 يقضي على المرء مثلا بالبلاء يقضي انه ان دعا تكف فالتضاء محتمل للدافع والمدفوع فائدة الاستعاذة
 والدعاء اظهار العبد قاعته له وقصره اليه وقد تقدم ذلك بمسوطي اوائل كتاب الدعوات (قوله)
باب كذا اكثر بغير ترجمة ذكر فيه حديث عائشة في الوفاة النبوية وفيه قوله عليه الصلاة
 والسلام الرفيق الاعلى وقد تقدم شرحه في اوائل المغازي وتعلقه بعائشة من جهة ان فيه اشارة الى
 حديث عائشة انه كان اذا استسكى فثقت على نفسه بالدعوات وقضية سياتها انها انه لم يتعوذ في مرض موته
 بذلك بل تدهم في الوفاة النبوية من طريق ابن ابي مليكة عن عائشة فذهبت اعوذ فرفع راسه الى السماء
 وقال في الرفيق الاعلى (قوله اخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من اهل العلم ان عائشة
 رضي الله عنها قالت) (قوله) على تعيين احد منهم صر محاق ودرى اسفل الحديث المذكور عن عائشة بن
 ابي مليكة وذو كوان مولى عائشة وابوسلمة بن عبد الرحمن واثام من محمد فيمكن ان يكون الزهري

في باب دعاء النبي صلى الله
 عليه وسلم اللهم الرفيق
 الاعلى حدثنا سعيد
 ابن عسبر قال حدثنا
 الاثالث قال حدثني عقيل
 عن ابن شهاب اخبرني
 سعيد بن المسيب وعروة
 ابن الزبير في رجال من
 اهل العلم ان عائشة رضي
 الله عنها قالت كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يقول وهو صحيح
 لم يقض نبي قط حتى يرى
 مقعده من الجنة ثم يقبر
 فلما نزل به وراسه على
 فخذي غشي عليه ساعة
 ثم افاق فاشخص بصره
 الى السقف ثم قال اللهم
 الرفيق الاعلى قلت اذن
 لا يختارنا وطلبت انه
 الحديث الذي كان يحدثنا
 وهو صحيح قالت فكانت
 تلك آخر كلمة تكلم بها
 اللهم الرفيق الاعلى

باب الدعاء بالموت والحياة * حدثني مسدد حدثنا يحيى عن اسمعيل عن قيس قال اذ كنت خبياً بأوقد اكنى سبيما قالوا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت الدعوت به * حدثني محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن اسمعيل قال حدثني قيس قال اذ كنت خبياً ما وقد اكنى سبيما في بطنه فسمعتة يقول لولان الذي صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت الدعوت به * حدثني ابن سلام اخبرنا اسمعيل ابن عليه عن عبد العزيز بن منبه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمتنن احدكم الموت فصر نزل به فان كان لابد منتمنيا الموت فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيراً الى توفيتي اذا كانت الوفاة خيراً الى باب

١١٧

الدعاء للصبيان بالبركة
ومسح رؤوسهم وقال
أبو موسى ولدي مولود
ودعاه النبي صلى الله عليه
وسلم بالبركة * حدثنا
قتيبة بن سعيد ثنا حاتم
عن الجعدي بن عبد الرحمن
قال سمعت السائب بن
يزيد يقول ذهبت في
خائلي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله ان ابن اخي
وجع فمسح رأسي ودعا
لي بالبركة ثم فوضأ فشربت
من وضوءه ثم قممت خلف
ظهره فنظرت الى خاتمه
بين كتفيه مثل زوال الحجة
* حدثنا عبد الله بن
يوسف حدثنا ابن وهب
حدثنا سعيد بن أيوب
عن أبي عبيس انه كان
يخرج به جده عبد الله
ابن هشام من السوق
اولى السوق فيشترى
الطعام فيلقاه ابن الزبير
وابن عمر فيقولان أشركنا
فان النبي صلى الله عليه

عليهم ورضعهم * **قوله باب** الدعاء بالموت والحياة (في رواية أبي يزيد المرزوي بالحياة وهو
أوضح وفيه حديثان الأول حديث خباب ويحيى في سنده هو ابن سعيد القطان واسمعيل هو ابن أبي
خالد وقيس هو ابن أبي حازم وأما عاده عن محمد بن المثنى بعد أن أوردته عن مسدد كلاهما يرويه عن
يحيى القطان لما في رواية محمد بن المثنى من الزيادة وهي قوله في بطنه فسمعتة يقول وبقي اسمها سواء
وروضت الزيادة المذكورة عند الكشميني وحده في رواية مسدد وهي غلط وقد تقدم شرح الحديث
سنوفي في كتاب عبادة المرضى * الثاني حديث أس لامتنين أحدكم الموت في رواية الكشميني
أحد منكم وقد تقدم شرحه أيضاً هناك **قوله باب** الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم
في رواية أبي يزيد المرزوي ومسح رأسه بالقرادوردي فضل مسح رأس اليتيم حديث أخرجه أحمد
والطبراني عن أبي أمامة بن خلف عن مسح رأس يتيماً لأبيه الله كان له بكل شجرة تمر يده عليها حسنة
وسنده ضعيف ولا حرج من حديث أبي هريرة أن رجلاً شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم قوة قلبه
فقال اطعم المسكين وامسح رأس اليتيم وسنده حسن وذكر في الباب أحاديث * الحديث الأول **قوله**
وقال أبو موسى ولدي مولود هذا طرف من حديث تقدم موصولاً في كتاب الفقيقة واسم الولد
المذكور إبراهيم * الثاني **قوله حاتم** هو ابن اسمعيل والجعد قال فيه الجعيد بالصغير والسائب
ابن يزيد يعرف بابن اخت النمر وقد تقدم في باب خاتم النبوة في أوائل الترجمة النبوية قبل المبعث
وقد تقدم شرح الحديث هناك وفي باب استعمال فضل وضوء الناس من كتاب الطهارة * الثالث **قوله**
عن أبي عبيس (يقبح اوله واسم زهرة بن معبد وعبد الله بن هشام هو التيمي من بني عجم بن مرة
تقدم شرح حديثه في الشركة * الرابع **قوله** مجموع بن الربيع وهو الذي مسح رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وجهه وهو غلام من شرم) كذا أوردته مختصراً وأوردته من هذا الوجه في الطهارة
كذلك ولم يذكر الخبر الذي أخرجه محمود وهو حديثه عن عتيبان بن مالك في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
في بيته وقد أوردته في باب اذا دخل بيتاً صلى حيث شاء من كتاب الصلاة من هذا الوجه مختصراً فقال
حدثنا عبد الله بن مسلمة انبأنا إبراهيم بن سعد ذكر ما سنده الذي أوردته هنا الى محمود بن الربيع
فزا عن عتيبان بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه الى منزله فقال ابن عتيبان اصلي في بيتك
الحديث وأوردته عنه من طريق عبيس عن ابن شهاب اخبرني محمود بن الربيع عن عتيبان بن مالك
فذكره مطولاً ولم يذكر قول محمود في الحجة وذكر في العلم من طريق الزبيدي عن الزهري عن محمود
مختصراً على قصة الحجة أنهم مهاجرون قال عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم حجة وقد شرحت هناك
أوردته في باب الف في الصلاة من طريق معمر عن الزهري مطولاً بقصة الحجة ومحدث عتيبان

وسلم قد دعاه بالبركة فيشر كهم فرجاً ما صاب الى الحلة كما هي فيبيتهم الى المنزل * حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم
ابن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب اخبرني محمود بن الربيع وهو الذي مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه وهو غلام
من شرم * حدثنا عبد الله بن اخبرنا عبد الله بن اخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يؤتي بالصبيان فيدعو لهم فاقى صبي قال علي ثوبه قد دعا بقاء فأنبعه اياه ولم يغسله * حدثنا أبو الهيثم اخبرنا سيب عن الزهري
أخبرني عبد الله بن علي بن مسير

من طرف من الزهري منها لا ورأى عنه قصة محمود في الحجة ولم يثبته لذلك الحميدي في جمعه فترجم محمود
 ابن الربيع في الصحابة الذين انفرد البخاري بتعريب حديثهم وساق له حديث الحجة المذكورة وكانه
 لما رأى البخاري أنه فرده ولم يفرده مسلم ظن أنه حديث مستغل. والخامس حديث عائشة في قصة الغلام
 الذي بال في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وقد مضى شرحه مستوفى في كتاب الصلاة السادس حديث
 عبد الله بن ثعلبة بن صبيح ميموني وهو صحابي صغير وأبوه ثعلبة صحابي أيضا وقال فيه ابن
 أبي شعبة أيضا (قوله) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح عنه (قوله) أنه رأى سعد بن أبي وقاص
 غزوة الفتح من طريق يونس عن الزهري باللفظ مسح وجهه عام الفتح وتقدم شرحه هناك. ووقع في
 الزهري يات للذهلي عن أبي اليمان شيخ البخاري فيه بلفظ مسح وجهه زمن الفتح وكذا أخرجه
 الطبراني في مسند الشاميين عن أبي زرعة الدمشقي عن أبي اليمان (قوله) أنه رأى سعد بن أبي وقاص
 يوتر بركة (سبقت الإشارة إلى هذا في كتاب الوتر. ووقع في رواية الطبراني بعد قوله ركعة واحدة
 بعد صلاة العشاء لا يزد عليه حتى يقوم من خوف الليل وسبق بيان الاختلاف في الوتر بركة فرده
 مستوفى في (قوله) باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هذا الاطلاق يقتل سبها
 وفضلها وصحتها ومحملها والاقتصار على ما أورده في الباب يدل على إرادة الثالث وقد يؤخذ منه الثاني
 أما حكمها فاحسب ما رقت عليه من كلام العلماء في عشرة مذاهب. اولها قول ابن جرير الطبري
 أنهم من المستحبين وادعى الاجماع على ذلك. ثانيها ما قاله وهو قول ابن القصار وغيره الاجماع على
 أنها محجبة في الجمل بغير حصر لكن أقل ما يحصل بها الاجزاء مرة ثالثا يجب في العمر في صلاة أو غيرها
 وهي مثل كلمة التوحيد قاله أبو بكر الرازي من الحنفية وابن حزم وغيرهما. وقال القرطبي المفسر
 لا خلاف في وجوبها في العمر مرة وانما واجبة في كل حين وجوب السن المؤكدة وسبقه ابن عطية
 رابعها يجب في القعود آخر الصلاة بين قول التشدد وسلام التحلل قاله الشافعي ومن تبعه خامسها
 يجب في التشهد وهو قول الشعبي وأبو بكر بن راهويه سادسها يجب في الصلاة من غير تعيين اهل نقل
 ذلك عن أبي جعفر الباقر سابعها يجب الاكثر منها من غير تعيين بعدد قاله أبو بكر بن بكر من
 المالكية ثامنها كلما ذكر قاله الطحاوي وجماعة من الحنفية والخلع وجماعة من الشافعية
 وقال ابن العربي من المالكية أنه لا يحوط وكذا قال الزمخشري تاسعها في كل مجلس مرة ولونكر
 ذكره مرارا حكاه الزمخشري عاشرها في كل دعاء حكاة أيضا واما عملها فيؤخذ عما أورده من بيان
 الاتباع في حكمها وما ذكر ما ورد فيه عند الكلام على فضلها واما صحتها فهي اصل ما يعول عليه
 في حديث الباب (قوله) حدثنا الحكم لم أقف عليه في جميع الطرق عن شعبة الأصبهاني عن منصور وهو
 فيه الكوفة في عصره وهو ابن عتبة بن شاة وموحدته منصور ووقع عند الترمذي والطبراني وغيرهما
 من رواية مالك بن مغول وغيره منسوبة بأقوال الحكم بن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي ليلى تابعي كبير
 وهو والدين أبي ليلى فيه الكوفة محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى بنسب إلى جده (قوله) لقيني
 كعب بن عجرة (قوله) رواية قطرب بن خليفة عن ابن أبي ليلى بنسب كعب بن عجرة الانصاري أخرجه
 الطبراني وقيل ابن سعد عن الواقدي أنه انصاري من أئمه وتعبه فقال لم أجده في نسب
 الانصار والمشهور أنه بلوي والجمع بين القولين أنه بلوي حالف الانصار وعين البخاري عن
 مالك بن مغول عن الحكم المكنى الذي التقياه فأخرجه الطبري من طريقه بلفظ ان كعبا
 قال له وهو طوف باليت (قوله) الأصبهاني (قوله) زاد عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن

وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد مسح عنه
 أنه رأى سعد بن أبي
 وقاص يوتر بركة
 باب الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم حدثنا
 آدم حدثنا شعبة حدثنا
 الحكم قال سمعت عبد
 الرحمن بن أبي ليلى قال
 لقيني كعب بن عجرة
 فقال ألا أهديك هدية

ابن ابي ليلى عن جده كما تقدم في أحاديث الانبياء عليهم السلام (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا) يجوز في ان الفتح والكسر وقال الفا كهائي في شرح العمدة في هذا السياق اضرما قد رده فقال عبد الرحمن نعم فقال كعبان النبي صلى الله عليه وسلم (قلت) وقع ذلك صرحا في رواية شبابة وصفان عن شعبة بلفظ قلت بلى قال أخرجه الخليلي في فوائده وفي رواية عبد الله بن عيسى المذكرة ولفظه قفقت بلى فاهداه قال (قوله فقلنا يا رسول الله) كذا في معظم الروايات عن كعب بن عجرة قلنا بصيغة الجمع وكذا وقع في حديث أبي سعيد في الباب ومثله في حديث أبي بريدة عند آدو في حديث طلحة عند النسائي وفي حديث أبي هريرة عند الطبري ووقع عند أبي داود عن حفص بن عمر عن شعبة بسند حديث الباب قلنا أو قلوا يا رسول الله الباكث المراد الصعابة أو من حضر منهم ووقع عند السراج والطبري من رواية قيس بن سعد عن الحكم به أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وقال الفا كهائي الظاهر ان السؤال صدر من بعضهم لا من جميعهم فيه التعبير عن البعض بالكل ثم قال ويعبد جدا أن يكون كعب هو الذي ياتر السؤال منفردا في बातون التي للتعظيم بل لا يجوز ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم أجاب بقوله قولوا فلو كان السائل واحدا لقال له قل ولم يقل قولوا انتهى ولم يظهر لي وجه في الجواز وما المانع أن يسأل الصعابي الواحد عن الحكم فيجيب صلى الله عليه وسلم بصيغة الجمع إشارة إلى اشتراك الكل في الحكم ونزكده ان في نفس السؤال قد عرفنا كيف سلم علينا فكيف نصلي كلها بصيغة الجمع فدل على انه سأل لنفسه ولغيره فحسن الجواب بصيغة الجمع لكن الاتيان بنون العظمة في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يظن بالصعابي فان ثبت ان السائل كان متعدد فواضح وان ثبت انه كان واحدا فالحكمة في الاتيان بصيغة الجمع الإشارة إلى ان السؤال لا يخص به بل يريد نفسه ومن رواقه على ذلك فحمه على ظاهره من الجمع هو المتمد على ان الذي نفاه الفا كهائي قد ورد في بعض الطرق عند الطبري من طريق الأجلع عن الحكم بلفظ قلت اليه فقلت السلام علينا قد عرفناه فكيف الصلاة علينا يا رسول الله قال قل اللهم صل على محمد والحديث وقد وقفت من تعيين من ياتر السؤال على جماعة وهم كعب بن عجرة وبشير بن سعد والذئعان وزيد بن خارجة الانصاري وطلحة بن عبيد الله وأبو هريرة وعبد الرحمن بن بشير أما كعب فوقع عند الطبري في رواية محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحكم هذا السند بلفظ قلت يا رسول الله قد علمنا وأما بشير في حديث أبي مسعود عند مالك وسلم وغيرهما انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عباد فقال له بشير بن سعد أمرنا الله أن نصلي علينا بالحديث وأما زيد بن خارجة فخرج النسائي من حديثه قال أسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوا على واجتهدوا في الدعاء وقولوا اللهم صل على محمد والحديث وأخرج الطبري من حديث طلحة قال قلت يا رسول الله كيف الصلاة علينا ومخرج حديثهما واحد وأما حديث أبي هريرة فأخرج الشافعي من حديثه أنه قال يا رسول الله كيف نصلي عليك وأما حديث عبد الرحمن بن بشير فأخرجه اسمعيل القاضي في كتاب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت أو قبل الله صلى الله عليه وسلم هكذا عنده على الشك وإجماع أو عوانة في صحيحه من رواية الأجلع وحزمة الزيات عن الحكم السائل ولفظه جابر جل قال يا رسول الله قد علمنا ووقع لهذا السؤال سبب أخرجه البيهقي والحايمي من طريق الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني حديثنا اسمعيل بن زكريا عن الاعمش ومسر ومالك بن مغزل عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن

ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج علينا فقلنا يا رسول
الله

عبر فقال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا الحديث وقد
أخرج مسلم هذا الحديث عن محمد بن بكر عن اسمعيل بن زكريا عن مالك بن مغول وحده كذلك وأخرج أحمد والبيهقي
وقه هو على شرطه وأخرجه السراج من طريق مالك بن مغول وحده كذلك وأخرج أحمد والبيهقي
واسمعيل القاضي من طريق يزيد بن أبي زياد والطبراني من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
والطبري من طريق الأجلح والسراج من طريق مسيبان وزائدة فرقهما وأبو عوانة في صحيحه من
طريق الأجلح وجزالة يات كلهم عن الحكم مثله وأخرج أبو عوانة أيضاً من طريق مجاهد عن عبد
الرحمن بن أبي ليلى مثله وفي حديث طلحة عند الطبري في رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعت
الله يقول ان الله وملائكته الآية فكيف الصلاة عليك (قوله قد علمنا) المشهور في الرواية بفتح
أوله وكسر اللام مخففاً وجوز بعضهم ضم أوله والتشديد على البناء للجوهول ووقع في رواية ابن عينة
عن يزيد بن أبي زياد بالثلث ونقطه قلنا قد علمنا وعلمنا ورواه في الخلفيات وكذا أخرجه السراج
من طريق مالك بن مغول عن الحكم بلفظ علمنا وأعلمناه ووقع في رواية حفص بن عمر المذكرة
أمرتنا أن نصلي عليك وأن نسلم عليك فأما السلام فقد عرفناه وفي ضبط عرفناه ما تقدم في علمناه
وأراد بقوله أمرتنا أي بلغتنا عن الله تعالى انه أمر بذلك ووقع في حديث أبي مسعود أمرنا الله وفي
رواية عبد الله بن عيسى المذكرة كيف الصلاة عليكم أهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم أي
علمنا الله كيفية السلام عليك على السائر بواسطة بيانك وأما بيان بصيغة الجمع في قوله عليك فقد
بين مراده بقوله أهل البيت لأنه لو اقتصر عليها لاحتل أن يريدها التعظيم وبها يحصل مطابقة
الجواب للسؤال حيث قال على محمود على آل محمد وهذا يستغنى عن قول من قال في الجواب زيادة على
السؤال لأن السؤال وقع عن كيفية الصلاة عليه فوقع الجواب عن ذلك بزيادة كيفية الصلاة على
آله (قوله كيف نسلم عليك) قال البيهقي فيه إشارة إلى السلام الذي في التشهد وهو قول السلام
عليك أي النبي ووجه الله وبركاته فيكون المراد بقوله فكيف نصلي عليك أي بعد التشهد انتهى
وتفسير السلام بذلك هو الظاهر وحكي ابن عبد البر فيه احتمالاً أنه هو المراد به السلام الذي يتحلل به
من الصلاة وقال ابن الأول أظهر وكذا ذكر عياض وغيره وورد بعضهم الاحتمال المذکور بان سلام
التحلل لا يتقيد به اتفاقاً كذا قيل وفي نقل الاتفاق نظر فقد جزم جماعة من المالكية بأنه يستحب
للصلي أن يقول عند سلام التحلل السلام عليك أي النبي ووجه الله وبركاته السلام عليك ذكره
عياض وقبله ابن أبي يونس وغيره (قوله فكيف نصلي عليك) زاد أبو مسعود في حديثه فسكت رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى تخمنا أنه لم يأله وأما غنوا ذلك خشية أن يكون لم يعجبه السؤال المذکور
لما تقرر عندهم من الهوى عن ذلك فقد تقدم في تفسير قوله تعالى أنما ألوان من سورة المائدة
بيان ذلك ووقع عند الطبري من وجه آخر في هذا الحديث فسكت حتى جاءه الوحى فقال تقولون
واختلف في المراد قهرهم كيف قيل المراد السؤال عن معنى الصلاة المأمور بأي لفظ يؤدي وقيل
عن سبقها قال عياض لما كان لفظ الصلاة المأمور بها في قوله تعالى سلوا عليه فيحمل الترجمة والدعاء
والتعظيم سألوا بأي لفظ تؤدي هكذا قال بعض المشايخ ورجح الباقي أن السؤال إنما وقع عن سبقها
لأن جسه هو أظهر لأن لفظ كيف ظاهر في الصفة وأما الجنس فيسئل عنه بلفظه ما به جزم
القرطبي فقال هذا سؤال من أشكلت عليه كيفية ما فهم أسسه وذلك أنهم صرفوا المراد بالصلاة فسالوا
عن الصفة التي تليق بالاستعمالها انتهى والحاصل لهم على ذلك أن السلام لما تقدم بلفظه

قد علمنا كيف نسلم عليك
فكيف نصلي عليك

مخصوص وهو السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فهموا منه أن الصلاة أيضا تقع بمقتضى
 مخصوص وحدها عن القياس لا مكان أو فوقه على النص ولا سيما في ألقاها إلا ذلك ما هي خارجة
 عن القياس غالباً فوقع الأمر كما فهموا فأنهم قبل لم يقولوا الصلاة عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ولا
 قولوا الصلاة والسلام عليك بل على علمهم صفة أخرى (قوله قال قولوا اللهم) هذه كلمة كثر استعمالها
 في الدعاء وهو بمعنى يا الله والميم عوض عن حرف النداء فلا يقال اللهم غفور رحيم مثلاً وإنما يقال اللهم
 اغفر لي وارحمني ولا يدخلها حرف النداء إلا في نادى كقول الراجر أي إذا ما حدثت ألبسها أقول يا اللهم
 يا الله يا الله وأختص هذا الاسم بقطع الهمزة عند النداء ووجب تفخيم لأمه وبداخل حرف النداء
 عليه مع التعريف وقهبا لقراءه من تبعه من الكوفيين إلى أن أصله يا الله وحذف حرف النداء
 تختص ما هو الميم مأخوذة من جملة مخدوفة مثل أنا يخبر وقيل بل زائدة كافي زرق كد الزفة وزبدت
 في الاسم العظيم تفخيماً وقيل بل هو كالأول الدالة على الجمع كل الداعي قال يامن اجتمع له الاسماء
 الحسنى وإنك تشددت الميم لتكون عوضاً عن علامة الجمع وقيل جاء عن الحسن البصري اللهم مجتمع
 الدعاء وعن أنس بن شميل من قال اللهم فقلسأل الله بجميع أسمائه (قوله صل) تقدم في وأخر تفسير
 الآخر ابن أبي العلية أن معنى صلاة الله على نبيه تناؤه عليه عند ملائكتك ومعنى صلاة الملائكة
 عليه الدعاء له وقيل ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال صلاة الله مغفرة وصلاة الملائكة الاستغفار
 وعن ابن عباس أن معنى صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار وقال الضحاك بن مزاحم
 صلاة الله الرحمة وفي رواية عنه مغفرة وصلاة الملائكة الدعاء أخرجهما اسمعيل القاضي عنه وقيل
 يريد الدعاء بالمغفرة ويحضرها وقال المبرد الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة رقة تبعث على استدعاء
 الرحمة وتقبض بان الله خابر بين الصلاة والرحمة في قوله أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وكذلك
 فهم الصلابة المغفرة من قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسلياً أي كيفية الصلاة مع تقدم ذكر
 الرحمة في تعليم السلام حيث جاء بلفظ السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وأفرهم النبي صلى الله
 عليه وسلم فلو كانت الصلاة بمعنى الرحمة لقال لهم قد علمت ذلك في السلام وجوزوا الحلبي أن تكون
 الصلاة بمعنى السلام عليه وفيه نظر وحديث الباب يرد على ذلك وأولى الأقوال ما تقدم عن أبي العلية
 أن معنى صلاة الله على نبيه تناؤه عليه وتخليته وصلاة الملائكة وغيرهم عليه طلب ذلك له من الله
 تعالى والمراد طلب الزيادة لأطلب صل الصلاة وقيل صلاة الله على خلقه تكون خاصة وتكون عامة
 فصلاته على أنبياءه هي ما تقدم من الثناء والتعظيم وصلاته على غيرهم الرحمة فهي التي وسعت كل شيء
 وقيل عياض عن بكر التميمي قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الله تشریف وزيادة
 تكملة وعلى من دون النبي رحمة وهذا التفسير يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر
 المؤمنين حيث قال الله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة المذكورة هو
 الذي يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم أن القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أرفع مما
 يليق بغيره والأجاء منعقد على أن في هذه الآية من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والتبني به ما ليس
 بغيره وقال الحلبي في الشعب معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تعظيمه فعسى قولنا
 اللهم صل على محمد تعظيم مجد أو المراد تعظيمه في الدنيا بأعلاء ذكره وإظهار دينه وإتمام شريعته وفي
 الآخرة بأجل مشربته ونسبته في أمته وإبداء فضيلته بالمقام المحمود وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى
 ما ولا عليه ادعوا ربكم بالصلاة عليه انتهى ولا يحكر عليه عطف له وأزواجه وذريته عليه فإنه لا يجتمع

قال قولوا اللهم صل

على محمد وعلى آل محمد

١ قوله ولكن وقع في الثاني وبارك الخ كذا في جميع نسخ الشرح التي بأيدينا واللفظ الواقع هنا وعليه شرح القسطلاني كما صليت على آل إبراهيم وفي جانب البركة كما باركت على آل إبراهيم ثابت الاصل في الموضعين فتأمل اهـ مسححة

أن يدعى لهم بالاعظم اذ عظم كل أحد بحسب ما يليق به وما تقدم عن أبي العالبيه أنه أظهر فانه يحصل به استعمال لفظ الصلاة بالنسبة إلى الله وإلى ملائكته وإلى المؤمنين المأمورين بذلك بمعنى واحد ويؤيده أنه لا خلاف في جواز الترحم على غير الانبياء واختلف في جواز الصلاة على غير الانبياء ولو كان معنى قولنا اللهم صل على محمد اللهم ارحم محمد وترحم على محمد طاز لغیر الانبياء وكذلك كانت بمعنى البركة وكذا ان لفظه ليطبق الجواب في الشهد عند من يوجهه بقول المصلي في التشهد والسلام عليك أي النبي ورحمة الله وبركاته ويمكن الانفصال بان ذلك وقع طريق التعبد لا بد من الاتيان به ولوسبق الاتيان بما يدل عليه (قوله) على محمد وعلى آل محمد كذا وقع في الموضعين في قوله صل وقوله وبارك ولكن وقع في الثاني وبارك على آل إبراهيم وقع عند اليهودي من وجه آخر عن آدم شيخ البخاري فيه على إبراهيم ولم يقل على آل إبراهيم وأخذ البيضاوي من هذا أن ذكر الآل في رواية الاصل مقحم كقوله على آل أبي أوفى (قلت) والحق أن ذكر محمد وإبراهيم وذكر آل محمد وإبراهيم ثابت في الأصل الخبر وانما حفظ بعض الرواة ما لم يحفظ الآخرون سائرين من ساقه تاما بعد قليل وشرح الطبري على ما وقع في رواية البخاري هنا فقال هذا اللفظ يساوي قول من قال ان معنى قول الصباحي علما كيف السلام عليك أي في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فكيف نصلي عليك أي على أهل بيت آلان الصلاة عليه قد عرفت مع السلام من الآية قال فكان السؤال عن الصلاة على الآل تشرى فاعلم وقد ذكر محمد في الجواب لقوله تعالى لا تقموا بين يدي الله ورسوله وفائدة الدلالة على الاختصاص قال وأما ترك ذكر إبراهيم لئنه على هذه النسبة ولو ذكر لم يفهم أن ذكر محمد على سبيل التمهيد انتهى ولا يخفى ضعف ما قال ووقع في حديث أبي مسعود عند أبي داود والنسائي على محمد النبي الأمي وفي حديث أبي سعيد في الباب صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم ولم يذكر آل محمد ولا آل إبراهيم وهذا إن لم يحصل على ما قلته ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخرون والأظهر فساد ما بهتة الطبري وفي حديث أبي جعفر في الباب بعد صل على محمد وأزواجه وذريته ولم يذكر الآل في الصحيح ووقع في رواية ابن ماجه وعند أبي داود من حديث أبي هريرة اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته وأخبره النسائي من الوجه الذي أخرجه عنه أبو داود ولكن وقع في السند اختلاف بين موسى بن اسمعيل شيخ أبي داود وفيه وبين عمرو بن عاصم شيخ النسائي فيه فروياه معا عن حبان يسار وهو بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وأوه عتقاؤه ومهملة خفيفة فوقع في رواية موسى عن عبيد الله بن طلحة عن محمد بن علي عن نعيم الجهم عن أبي هريرة وفي رواية عمرو بن عاصم عنه عن عبد الرحمن بن طلحة عن محمد بن علي عن محمد بن الحنفية عن أبيه على بن أبي طالب ورواية موسى أرجح ويحتمل أن يكون حبان فيه سندان ووقع في حديث أبي مسعود وحده في آخره في العالمين انك جيد محمد ومثله في رواية داود بن قيس عن نعيم الجهم عن أبي هريرة عند السراج قال النووي في شرح المهذب ينبغي أن يجمع ما في الأحاديث الصحيحة فيقول اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك مثله وزاد في آخره في العالمين وقال في الاذكار مثله وزاد عبدك ورسولك بعد قوله محمد في صل ولم يذكرها في بارك وقال في التصديق والفتاوى مثله إلا أنه أسقط النبي الأمي في وبارك وقامه أشياء لعلها توازي قدر ما زاد أو تزيد عليه منها قوله أمهات المؤمنين بعد قوله أزواجه ومنها وأهل بيته بعد قوله وذريته وقد وردت في حديث ابن مسعود عند الأدارقني ومنها عبدك

ورسولك في وبارك ومنها في العالمين في الاولى ومنها انك جسد مجيد قبل وبارك ومنها اللهم اقبل وبارك فانهما ثمانية معاني ورواية للنسائي ومنها و ترجم على محمد الى آخره وسأني البحث فيها بعد ومنها في آخر التمهيد وعلينا معهم وهي عند الترمذي من طريق أبي اسامة عن زائدة عن الأعشى عن الحكم بن حنبل حديث الباب قال في آخره قال عبد الرحمن ونحن نقول وعلينا معهم وكذا أخرجهما السراج من طريق زائدة وعقب ابن العري في هذه الزيادة قال هذا شيء انفرد به زائدة فلا يغول عليه فان الناس اختلفوا في معنى الال اختلافًا كثيرًا ومن جعلته منهم أمته فلا يبق للتكرار فائدة واختلفوا ايضا في جواز الصلاة على غير الانبياء فلا يرى أن نترك في هذه الخصوصية مع محمد وآله أحدًا وتعبه شيخنا في شرح الترمذي بأن زائدة من الاثبات فانقراده لو انقرده لايضر مع كونه لم ينفرد فقد أخرجهما اسمعيل القاضي في كتاب فضل الصلاة من طريقين عن زيد بن أبي بادة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ويزيد استشهد به مسلم وعند البيهقي في الشعب من حديث جابر نحو حديث الباب وفي آخره وعلينا معهم واما الايراد الاول فانه يختص بمن يرى أن معنى الال كل الامة ومع ذلك فلا يمتنع أن يقطع الخاص على العام ولا سيما في الدعاء واما الايراد الثاني فلا ندعم من منع ذلك تبعًا واما الخلاف في الصلاة على غير الانبياء استقلالًا وقد شرع الدعاء بالاحاديث بعد دعائه النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه في حديث اللهم اني أسألك من خير ما سألك منه محمد وهو حديث صحيح أخرجه مسلم انتهى ملخصًا وحديث جابر ضعيف ورواية يزيد أخرجهما أحدًا ايضا عن محمد بن فضيل عنه وزاد في آخره قال يزيد فلا أدري شيء زاد عبد الرحمن من قبل نفسه أو رواه عن كعب وكذا أخرجه المطهر بن من رواية محمد بن فضيل ووردت هذه الزيادة من وجهين آخرين من مروعين أحدهما عند المطهر بن من طريق فطر بن خليفة عن الحكم بن لفظ يقولون اللهم صل على محمد النبي وآله إبراهيم وعلينا معهم وبارك على محمد مثله وفي آخره وبارك علينا معهم ورواهه موقوفون لكنه فيما أحب مدرج لما بينه زائدة عن الأعشى ثانيهما عند الدارقطني من وجه آخر عن ابن مسعود مثله لكن قال اللهم بدل الوافي وصل في وبارك وفيه عبد الوهاب بن مجاهد وهو ضعيف وقد تعقب الاسنوي مقال التوري فقال لم يتوسع ما ثبت في الاحاديث مع اختلاف كلامه وقال الأذري لم يسبق الى مقال والذي يظهر أن الأفضل لمن شهد أن يأتي بأكمل الروايات ويقول كل ما ثبت وهذا مرة أو ما التفتيح فانه يستلزم احداث صفة في التمهيد لم ترد مجموع في حديث واحد انتهى وكأنه أخذ من كلام ابن القيم فانه قال ان هذه الكسبة لم ترد مجموع في طريق من الطرق والاولى أن يستعمل كل لفظ ثبت على حدة في ذلك يحصل الاتيان بجميع ما ورد بخلاف ما إذا قال الجميع دفعة واحدة فان الغالب على الظن أنه صلى الله عليه وسلم لم يقله كذلك وقال الاسنوي ايضا كان يلزم الشيع أن يجمع الالفاظ الواردة في التمهيد واجب بأنه لا يلزم من كونه لم يصرح بذلك أن لا يلزمه وقال ابن القيم أيضا قد نص الشافعي على أن الاختلاف في ألفاظ التمهيد ونحوه لا اختلاف في القرات ولم يل أحد من الائمة باستحياب لتلاوة جميع الالفاظ المختلفة في الحرف الواحد من القرآن وان كان بعضهم أجاز ذلك عند التعليم للتمرين انتهى والذي يظهر أن اللفظ ان كان بمعنى اللفظ الآخر سواء كافي أو راجعه وأمهات المؤمنين فالاولى الاقتصاد في كل مرة على أحدهما وان كان اللفظ يستقل زيادة معنى ليس في اللفظ الآخر البتة فالاولى الاتيان به ويحصل على أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر كما تقدم وان كان يز يدعى الآخر في المعنى شيئا ما فلا

بأمن الأتيان به احتياطاً وقالت طائفة منهم الطبري إن ذلك من الاختلاف المباح فأى لفظ ذكره المرء
 أجزأ أو الأفضل أن يستعمل أكملها وأبلغه واستدل على ذلك باختلاف النقل عن الصحابة فذاكر
 ما نقل عن علي وهو حديث موقوف طوياً بل أخرجه سعيد بن منصور والطبري والطبراني وابن فارس
 وأوله اللهم ادع إلى الهدى والحق إلى الله قال جعفر بن شاذان صلاتك ونوامي بركانك ورافة تجتهد على محمد
 عبدك ورسولك الحديث وعن ابن مسعود بلفظ اللهم اجعل صلاتك وبركانك ورجلك على سبيل
 المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك الحديث أخرجه ابن ماجه والطبري وادعي
 ابن القيم إن أكثر الأحاديث بل كلها مصرخة بذكر محمد وآل محمد وبذكر آل إبراهيم فقط أو بذكر
 إبراهيم فقط قال ولم يصب في حديث صحيح بلفظ إبراهيم وآل إبراهيم معاً وإنما أخرجه البيهقي من طريق
 يحيى بن السباق عن رجل من بني الحرث عن ابن مسعود ويحيى مجهول وشيخه مبهم فهو سند ضعيف
 وأخرجه ابن ماجه من وجه آخر قوي لكنه موقوف على ابن مسعود وأخرجه النسائي والدارقطني من
 حديث طلحة (قلت) وغفل عما وقع في صحيح البخاري كإحدى في الأحاديث الأنياف في ترجمة إبراهيم
 عليه السلام من طريق عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى بلفظ
 كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إننا حميد مجيد كذا في قوله كما باركت وكذا وقع في حديث أبي
 مسعود البدرى من رواية محمد بن إسحق عن محمد بن إبراهيم عن محمد بن عبد الله بن زيد عنه أخرجه
 الطبري بل أخرجه الطبري أيضاً في رواية الحكم بن عبد الرحمن بن أبي ليلى أخرجه من طريق عمرو بن
 قيس عن الحكم بن عتيبة فذكره بلفظ على محمد وآل محمد إننا حميد مجيد ولفظ على إبراهيم وآل
 إبراهيم إننا حميد مجيد وأخرجه أيضاً من طريق الأجلع عن الحكم مثله سواء أخرج إضماراً من طريق
 حنظلة بن علي عن أبي هريرة مأسأ ذكره وأخرجه أبو العباس السراج من طريق داود بن قيس عن
 نعيم المجهري عن أبي هريرة أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى
 آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إننا حميد مجيد من
 حديث بريرة رفته اللهم اجعل صلاتك ورجلك وبركانك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على إبراهيم
 وعلى آل إبراهيم واصله عند أحمد ووقع في حديث ابن مسعود والمشار إليه زيادة أخرى وهي وأرحم
 محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترحت على إبراهيم الحديث وأخرجه الحاكم في صحيحه من حديث
 ابن مسعود فأعترضه بضعه قوم فوه موافقه من رواية يحيى بن السباق وهو مجهول عن رجل مبهم ثم
 أخرجه ابن ماجه فذكره عن ابن مسعود من قوله قال قولوا اللهم اجعل صلاتك ورجلك وبركانك على محمد
 عبدك ورسولك الحديث وبالغ ابن العربي في إنكار ذلك فقال حدثنا وما ذكره ابن أبي زيد من زيادة
 وترحمه قريب من البعده لأنه صلى الله عليه وسلم علمهم كيفية الصلاة عليه بالوحى في الزيادة على
 ذلك استدلوا عليه انتهى وابن أبي زيد ذكر ذلك في صفة الشهيد في الرسالة لما ذكر ما يستحب في الشهيد
 ومنه اللهم صل على محمد وآل محمد فإدو ترجم على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد إلى آخره
 فإن كان إنكاره لسكونه لم يصح فسلم والأدعوى من ادعى أنه لا زال أرحم محمد أمردودة لثبوت ذلك
 عدة أحاديث أصحابنا في التشهد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ثم وجدت لابن أبي زيد
 مستنداً أخرجه الطبري في تهذيبه من طريق حنظلة بن علي عن أبي هريرة رفته من قال اللهم صل على
 محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
 على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم

شهدت له يوم القيامة وشفت له رجال سنده رجال الصحيح الأسعد بن سليمان بن موسى سعيد بن
 العاص الرازي له عن حنظلة بن علي قاته مجهول **في تنبيه** هذا كله فيما يقال مضموناً إلى السلام أو
 الصلاة وقد راق ابن العربي الصيدلاني من الشافعية على المنع وقال أبو القاسم الأنصاري شارح
 الإرشاد يجوز ذلك مضافاً إلى الصلاة ولا يجوز مفرداً ونقل عياض عن الجمهور الجواز مطلقاً وقال
 القرطبي في المفهم أنه الصحيح لو روي الأحاديث به وخالفه غيره في التنبيه من كتب الحنفية عن محمد
 يكره ذلك لإيهامه التقصص لأن الرجعة غالباً إنما تكون عن فعل ما يلزم عليه وحزم ابن عبد البر معه
 فقال لا يجوز لأحد إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول رجعه الله لأنه قال من صلى على ربي نقل
 من ترجمه على ولا من دعاي وإن كل من معنى الصلاة الرجعة ولكنه خص هذا اللفظ بتعليمه فلا يعدل
 عنه إلى غيره ويؤيده قوله تعالى لا تجدوا دعاكم الرسول ينسبكم كدعاء بعضكم بعضاً انتهى وهو بحث حسن
 لكن في التعليل الأول نظر والمتمم الثاني والله أعلم **(قوله وعلى آل محمد)** قيل أصل آل أهل قبلت
 الملاءمة ثم سهلت ولهذا أفاضل ورد إلى الأصل فقالوا أهيل رقيب بل أسله أول من آل أذا رجع سمي
 بذلك من بزل إلى الشخص ويضاف إليه ويقو به أنه لا يضاف إلا إلى معظم فيقال آل القاضي ولا
 يقال آل الجراح بخلاف أهل ولا يضاف آل أيضاً إلى غير العائل ولا إلى المضر عند الأكثر
 وجوز به بعضهم بقوله وقد ثبت في شعر عبد المطلب في قوله في قصبة أصحاب القيل من أبيات

وأنصر على آل الصليتب وعابده اليوم آك وقد طلق آل فلان على نفسه وعليه وعلى من يضاف
 إليه جميعاً وضابطه أنما إذا قيل فل آل فلان كذا دخل هو فيهم الأقر به ومن شواهد قوله صلى الله
 عليه وسلم الحسن بن علي أنا آل محمد لا تحمل لنا الصدقة وإن ذكر أمعاء فلا وهو كالمسلمين
 وكذا الإيمان والاسلام والفوق والعصيان ولما اختلفت لفاظ الحديث في الأتيان بهما وفي
 أفراداً أحدهما كان أولى المحامل أن يحمل على أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله ويكون بعض
 الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخرون أما التحديد فيعيد لأن غالب الطرف تصرح بأنه وقع جواباً عن قولهم
 كيف نصلي عليك ويحتمل أن يكون بعض من اقتصر على آل إبراهيم يدون ذكر إبراهيم في هذا الحديث
 بالمعنى بناء على دخول إبراهيم في قوله آل إبراهيم كما تقدم واختلف في المراد بآل محمد في هذا الحديث
 فالراجح أنهم من حرمت عليهم الصدقة وقد تقدم بيان الاختلاف في ذلك واضعاً في كتاب الزكاة
 وهذا نص عليه الشافعي واختاره الجمهور يؤيده قول أبي بصير صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي أنا
 آل محمد لا تحمل لنا الصدقة وقد تقدم في البيوع من حديث أبي هريرة وبسليم من حديث عبد المطلب
 ابن ربيعة في أثناء حديث مرفوع أن هذه الصدقة أعطاهي أو أساخ الناس وإنما لا تحمل لهدم ولا لآل
 محمد وقال أحد المراد بآل محمد في حديث الشهادة أهل بيته وعلى هذا فهل يجوز أن يقال أهل عووض
 آل روايتان عندهم وقيل المراد بآل محمد أزواجه وذرية لأن أكثر طرق هذا الحديث جاء بلفظ
 وآل محمد وجاء في حديث أبي حميد موضعه وأزواجه وذرية فدل على أن المراد بالآل الأزواج
 والذرية وتوقف بأنه ثبت الإجماع بين الثلاثة كما في حديث أبي هريرة فيجوز على أن بعض الرواة حفظوا
 يحفظ غيره فالمراد بالآل في الشهادة الأزواج ومن حرمت عليهم الصدقة وقد بطل فيهم الذرية فبذلك
 يجمع بين الأحاديث وقد أطلق على أزواجه صلى الله عليه وسلم آل محمد في حديث عائشة ما شيع آل
 محمد من نبيهم آدم ثلاثاً وقد تقدم وباتي في الرافق فيه أيضاً من حديث أبي هريرة اللهم اجعل
 رزق آل محمد قوتاً ولكن الأزواج أفراداً لا كرتويهاهم وكذا الذرية وقيل المراد بالآل ذرية

فاطمة خاصة حكاها النووي في شرح المذهب وقيل هم جميع قرش حكاها ابن الرقعة في الكفاية وقيل
 المراد بالآل جميع الاسماء امة الاجابة قال ابن العربي مال الى ذلك مالك واخذاره الازهرى وحكاها
 ابو الطيب الطبري عن بعض الشافعية ورجعه النووي في شرح مسلم وقيل القاضى حسين والرابع
 بالانبياء عنهم وعليه يحمل كلام من أطلق و يؤيده قوله تعالى ان اول ائمة المؤمنون وقوله صلى الله
 عليه وسلم ان اوليائي منكم المتقون وفي نوادر ابن العناء انه غض من بعض الهاشميين فقال له انقض
 متى وانت تصلى على كل صلاة في قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال اني اريد الطيبين
 الطاهرين ولست منهم ويمكن أن يحمل كلام من أطلق على أن المراد بالصلاة الرجعة المطلقة فلا
 يحتاج الى تشديد وقد استدلل لهم بحديث انس رفعه آل محمد كل نبي اخرجه الطبراني ولكن سنده واه
 جدا واخرج البيهقي عن جابر بن محمد من قوله بسند ضعيف (قوله كما صليت على آل ابراهيم) اشهر
 السؤل عن موقع التشبيه مع ان المقوران المشبه دون المشبه به والواقع هنا عكسه لان محمد اسلم الله
 عليه وسلم وحده افضل من آل ابراهيم ومن ابراهيم ولا سيما قد اضيف اليه آل محمد وقضية كونه
 افضل ان تكون الصلاة المطلوبة افضل من كل صلاة حصلت او تحصل لغيره واجيب عن ذلك
 باجوبة الاول انه قال ذلك قبل ان يعلم انه افضل من ابراهيم وقد اخرج مسلم من حديث انس ان رجلا
 قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البرية قال ذلك ابراهيم اشار اليه ابن العربي وايده بانه مال لنفسه
 النسب مع ابراهيم وامرأته ان سألوا له ذلك فزاده الله تعالى غير سؤال ان فضله على ابراهيم وتعب
 بانه لو كان كذلك لغير صفة الصلاة عليه بعد ان علم انه افضل الثاني انه قال ذلك قواضا وشرع ذلك
 لامته ليكتسبوا بذلك الفضيلة الثالث ان التشبيه انما هو لاصل الصلاة باصل الصلاة لا للقدرة
 بالقدر فهو وقوله تعالى انا اوجبت اليك كما اوجبت الى نوح وقوله كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
 من قبلكم وهو كقول انا انا انا الى الحسن الى ولدك كما احسن الى فلان ويريد بذلك اصل الاحسان لا قدره
 ومنه قوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك ورجع هذا لجواب القرطبي في المقهم الرابع ان الكاف
 للتعليل كما في قوله كما ارسلنا فيكم رسولا منكم وفي قوله تعالى فاذكروه كما هذا كما قال بعضهم الخاف
 على باها من التشبيه ثم عدل عنه للاعلام بخصوصية المطلوب الخاف من المراد ان يجعله خليلا
 كما جعل ابراهيم وان يجعل له اسان صدق كما جعل لابراهيم مضافا الى ما حصل له من المحبة ويرد عليه
 ما ورد على الاول وقرنه بعضهم بأنه مثل رجلين يملك احدهما القلوب يملك الاخر الفين فقال صاحب
 الاقضية ان يعطى الف الف اخرى فظهر الذي اعطيه الاول فيصير المجموع للثاني اضعاف مائة للاول السادس
 ان قوله اللهم صل على محمد مطوع عن التشبيه فيكون التشبيه متعلقا بقوله وعلى آل محمد وتعب بان
 غير الانبياء لا يمكن ان يساوا الانبياء فكيف طلب لهم صلاة مثل الصلاة التي وقعت لابراهيم
 والاشياء من آلهو يمكن الجواب عن ذلك بان المطلوب الثواب الحاصل لهم لا جميع الصفات التي
 كانت سببا للثواب وقد فضل العمراني في البيان عن الشيخ ابى حامد انه نقل هذا الجواب عن نص
 الشافعي واستبعد ابن القيم صحة ذلك عن الشافعي لانه مع فصاحته ومعرفته بلسان العرب لا يقول
 هذا الكلام الذي يستلزم هذا التركيب التركيب المعيب من كلام العرب كذا قال وليس التركيب
 المذكور بركب بل التقدير اللهم صل على محمد وصل على محمد كما صليت الى آخره فلا يمنع
 تعليق التشبيه بالجملة الثانية * السابع ان التشبيه انما هو للمجموع بالجميع فان في الانبياء من آل
 كثره فانما قبلت تلك الفوات الكثيرة في ابراهيم وآل ابراهيم بالصغار والكثيرة التي

كما صليت على آل ابراهيم

المحمد امكن انتقاء التفاضل (قلت) وبكر على هذا الجواب انه وقع في حديث أبي سعيد ثاني حديثي
 الباب مقابلة الاسم فقط بالاسم فقط ولفظه اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم * التامن أن
 التشبيه بالنظر الى ما يحصل لمحمد وآل محمد من صلاة كل فرد فيحصل من مجموع صلاة المصلين
 من أول التعليم الى آخر الزمان أضعاف ما كان لآل ابراهيم وعبر ابن العربي عن هذا بقوله المراد
 دوام ذلك واستمراره * التاسع أن التشبيه راجع الى المصلي في ما يحصل له من الثواب بالنسبة الى
 ما يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا ضعيف لانه يصير كانه قال اللهم أعطني ثوابي على صلاتي على
 النبي صلى الله عليه وسلم كما صليت على آل ابراهيم وعكس أن يجاب أن المراد مثل ثواب المصلي على
 آل ابراهيم * العاشر دفع المقدمة المذكورة أولا وهي ان التشبيه يكون أرفع من المشبه وان
 ذلك ليس مطرد بل قد يكون التشبيه بالمثل بل وبالدون كافي قوله تعالى مثل نوره كمشكاة وان شمع
 نور المشكاة من نوره تعالى ولكن لما كان المراد من المشبه به أن يكون شيئا ظاهرا واضحا للسامع
 حسن تشبيه النور بالمشكاة وكذلك هنا لما كان تعظيم ابراهيم وآل ابراهيم بالصلاة عليهم مشهورا
 واضحا عند جميع الطوائف حسن أن يطلب لمحمد وآل محمد بالصلاة عليهم مثل ما حصل لابراهيم
 وآل ابراهيم ويزيد بذلك ختم الطلب المذكور قوله في العالمين أي كما ظهرت الصلاة على ابراهيم
 وعلى آل ابراهيم في العالمين ولهذا لم يقع قوله في العالمين الا في ذكر آل ابراهيم دون ذكر آل محمد
 على ما وقع في الحديث الذي ورد فيه وهو حديث أبي مسعود فيما أخرجه مالك ومسلم وغيرهما وعبر
 الطبيب عن ذلك بقوله ليس التشبيه المذكور من باب الحاق الناقص بالكمال بل من باب الحاق مالم
 يشتهر بما اشتهر وقال الحلبي سبب هذا التشبيه أن الملائكة قالت في بيت ابراهيم رحمة الله وبركاته
 عليكم أهل البيت انه جيد مجيد وقد علم أن محمدا وآل محمد من أهل بيت ابراهيم فكانه قال أجد دعاء
 الملائكة الذين قالوا ذلك في محمدا وآل محمد كما اجبتا عند ما قالوا في آل ابراهيم الموجودين حينئذ
 ولذلك ختم بما ختم به الآية وهو قوله انك جيد مجيد وقال النووي بعد ان ذكر بعض هذه الاجوبة
 احسنها ما نسب الى الشافعي والتشبيه لاصل الصلاة أصل الصلاة أو لمجموع بالمجموع وقال ابن القيم
 بعد ان زيف أكثر الاجوبة الاتية بالمجموع وأحسن منه أن يقال هو صلى الله عليه وسلم
 من آل ابراهيم وقد ثبت ذلك عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم
 وآل عمران على العالمين قال محمد من آل ابراهيم فكانه أمر أن نصلي على محمد وعلى آل محمد خصوصا
 بقدر ما صلينا عليه مع ابراهيم وآل ابراهيم عموما فيحصل لآلهما يلين بهم ويبقى الباقي كما له وذلك
 المفضل اذ يدعى الغيرة من آل ابراهيم قطعاً وبظهر حينئذ فائدة التشبيه وان المطلوب له بهذا اللفظ أفضل
 من المطلوب بغيره من الالفاظ ووجدت في مصنف الشيخ محمد الدين الشيرازي القوي بوجوب آخر
 نقله عن بعض أهل الكشف حاصله ان التشبيه لغير اللفظ المشبه به لانه وذلك ان المراد بقولنا اللهم
 صل على محمد اجعل من اتباعه من يبلغ الهاية في أمر الدين كالعلماء بشرعه بتفريهم أمر الشريعة
 كما صليت على ابراهيم بأن جعلت في اتباعه انبياء يقررون الشريعة والمراد بقوله وعلى آل محمد
 اجعل من اتباعه ناسا محدثين بالفتح يقيمون بالمغيبات كما صليت على ابراهيم بأن جعلت فيهم انبياء
 يقيمون بالمغيبات والمطلوب حصول صفات الانبياء لآل محمد وهم اابعاء في الدين كما كانت حاصله
 بسؤال ابراهيم وهذا يحصل ما ذكره وهو جيد ان سلم ان المراد بالصلاة هنا ما ادعاه والله اعلم وفي نحو
 هذه الدعوى جواب آخر المراد اللهم استجب دعاء محمد في امته كما استجبت دعاء ابراهيم في بيته وبكر

انك جيد مجيد اللهم بارك
 على محمد وعلى آل محمد كما
 باركت

على هذا طيف الال في الموضوعين (قوله على آل ابراهيم) هم ذرية من اسمعيل واسحق كاخريم به
 جماعة من الشراح وان ثبت ان ابراهيم كان له اولاد من غير سارة وهاجر فهم داخلون لاحالة ثمان
 المراد المسلمون منهم بل المتقون فيدخل فيهم الانبياء والمصدقون والشهداء والصالحون دون من
 عداهم وقوله ما تقدم في آل محمد (قوله وبارك) المراد بالبركة هنا زيادة من الخير والكرامة وقيل
 المراد ان تظهر من العيوب والتركيب وقيل المراد اثبات ذلك واستمراره من قولهم بركت الايل اي
 تجتب على الارض به سميت بركة الماء بكسر اوله وسكون ثانيه لاقامة الماء فيها والحاصل ان المطلوب
 ان يطو من الخير اوقافه وان ثبت ذلك يستمر داوا المراد بالعالمين فيما رواه ابو مسعود في حديثه
 اصناف النطق وقوله احوال اخرى قبل ما حواه بطن الفلك وقيل كل محدث وقيل ما فيه روح وقيل بقيد
 العقلاء وقيل الانس والجن فقط (قوله انك جيد مجيد) اما الجيد فهو قيل من الحمد بمعنى محمود وابغ
 منه وهو من حصل لمن صفات الجدا كملها وقيل هو بمعنى الحامداى بمحداى افعال عباده واما المجيد
 فهو من المجد وهو صفة من كمل في الشرف وهو مستلزم للعلامة والجلال كان الحمد يدل على صفة
 الاكرام ومناسبة ختم هذا الداء بهذين الاسمين العظيمين ان المطلوب تكريم الله تبارك وتعالى عليه
 والتسوية به وبزيادة تكميله وذلك بما يستلزم طلب الجدا بمجده في ذلك اشارة الى انها كانت لعل المطلوب
 او هو كالتنزيل للمعنى انك فاعل ما تنسب به الحمد من التكميل المترادفة كرم بكرة الاحسان الى
 جميع عبادك واستدل بهذا الحديث على ايجاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل صلاة لما
 وقع في هذا الحديث من الزيادة في بعض الطرق عن ابي مسعود وهو ما خرجه اصحاب السنن وصححه
 الترمذي وابن خزيمة والحاكم كلهم من طريق محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم التيمي عن محمد
 ابن عبد الله بن زيد عنه بلفظ فكيف نصلى عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا وقد اشرت الى شيء
 من ذلك في تفسير سورة الاحزاب وقال الدارقطني اسناده حسن متصل وقال البيهقي اسناده حسن صحيح
 ونسقه ابن الترمذي بان قال في ما يحرم قتل ما له روح هذا ذكر حديث فيه ابن اسحق الحفاظ يتروون
 ما ينفرده (قلت) وهو اعتراض متجه لان هذه الزيادة تقردها ابن اسحق لكن ما ينفرده به وان لم
 يبلغ درجة الصحيح فهو في درجة الحسن اذا صحح بالتحديث وهو هنا كذلك وانما يصحح له من
 لا يفرق بين الصحيح والحسن ويحصل كل ما يصلح للحجة صحيحا وهذه طريقة ابن جان ومن ذكر معه
 وقد احتج بهذه الزيادة جماعة من الشافعية كابن خزيمة والبيهقي لا يوجب الصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم في التشهد بعد التشهد وقيل السلام ونسقه بانه لا دلالة فيه على ذلك بل انما يشهد ايجاب
 الاتيان بهذه اللفاظ على من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد على تقدير ان يدل على ايجاب
 اصل الصلاة فلا يدل على هذا المحل المخصوص ولكن قرب البيهقي ذلك بما تقدم ان الآية لما نزلت
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد علمهم كيفية السلام عليه في التشهد والتشهد داخل الصلاة فساوا
 عن كيفية الصلاة فعلمهم قد علم على ان المراد بذلك ايقاع الصلاة عليه في التشهد بعد الفراغ من
 التشهد الذي تقدم تعليمهم واما احتمال ان يكون ذلك خارج الصلاة فهو بعيد كما قال عياض وغيره
 وقال ابن دقيق العيد ليس فيه تنصيص على ان الامر به مخصوص بالصلاة وقد كثر الاستدلال به
 على وجوب الصلاة عليه في الصلاة وقرر بعضهم الاستدلال بأن الصلاة عليه واجبة بالايجاب وليست
 الصلاة عليه خارج الصلاة واجبة بالايجاب فنعين ان محجب في الصلاة قال وهذا ضعيف لان قوله
 لا محجب في الصلاة بالايجاب ان اراد به عينا فهو صحيح لكن لا يفيد المطلوب لانه يفيد ان محجب في احد

على آل ابراهيم انك جيد
 مجيد حدثنا ابراهيم بن
 حزة

المؤمنين لا يعبئهم وزعمهم القرافي في الذخيرة أن الشافعي هو المستدل بذلك ورده بنحو ما رده ابن دقيق العيد ولم يصب في نسبة ذلك الشافعي والذي ظاهره الشافعي في الأم فرض الله الصلاة على رسله بقوله إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً فلم يكن فرض الصلاة عليه في موضع أولى منه في الصلاة ووجدنا الدلالة على النبي صلى الله عليه وسلم بذلك أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثني صفوان بن سليم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله كيف نصلي عليك يعني في الصلاة قال يقولون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم الحديث أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثني سعد بن إسحق بن كعب بن عجرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في الصلاة اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم الحديث قال الشافعي فاما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم التشهد في الصلاة وروى أنه أنه علمهم كيف يصلون عليه في الصلاة لم يجر أن تقول التشهد في الصلاة واجب والصلاة عليه فيه غير واجبة وقد تعقب بعض المتأخرين هذا الاستدلال من أوجه أحداه ضعف إبراهيم بن أبي يحيى والكلام فيه مشهور الثاني على تقدير صحته قوله في الأول يعني في الصلاة لم يصحح بالقاتل يعني الثالث قوله في الثاني أنه كان يقول في الصلاة وإن كان ظاهراً أن الصلاة المكتوبة لكنه يحتمل أن يكون المراد قوله في الصلاة أي في صفة الصلاة عليه وهو أحد قولين لأن أكثر الطرق عن كعب بن عجرة كما تقدم قبل على أن السؤال وقع عن صفة الصلاة لا عن عملها الرابع ليس في الحديث ما يدل على تعيين ذلك في التشهد خصوصاً بينه وبين السلام من الصلاة وقد أئتمت قوم في نسبة الشافعي في ذلك إلى الشذوذ منهم أبو جعفر الطبري وأبو جعفر الطحاوي وأبو بكر بن المنذر والخطابي وأبو رويدا عياض في الشفاء مقالهم وعاب عليه ذلك غير واحد لأن موضوع كونه بقضي تصوير مذهب إليه الشافعي لأنه من جملة تعظيم المصطفى وقد استحسن هو القول بطهارة فضلائهم أن الأكثر على خلافه لكنه استجاده لما فيه من الزيادة في تعظيمه واتصراجه للشافعي فذكروا أدلة نظرية ونظرية ودفعوا دعوى الشذوذ فقالوا القول بالوجوب عن جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وأصح ما ورد في ذلك عن الصحابة والتابعين ما أخرجه الحاكم بسند قوي عن ابن مسعود قال يشهد الرجل لم يصلي على النبي محمد لعن نفسه وهذا أقوى شيء يحتاج به الشافعي فإن ابن مسعود ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد في الصلاة وأنه قال ثم ليخبر من الدعاء مائة فاما ثبت عن ابن مسعود الأمر بالصلاة عليه قبل الدعاء دل على أنه اطلع على زيادة بين التشهد والدعاء واندفعت حجة من عمل الحديث ابن مسعود في دفع مذهب إليه الشافعي مثل ما ذكر عياض قال وهذا تشهد ابن مسعود الذي علمه له النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه ذكر الصلاة عليه وكذا قول الخطابي إن في آخر حديث ابن مسعود إذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك لكن ودعليه بان هذه زيادة مدبوغة وعلى تقدير ثبوتها فتجعل علياً أن مشروعية الصلاة عليه وردت بعد تعليم التشهد ويتقوى ذلك بما أخرجه الترمذي عن عمر موقوفاً بالدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى يصل على النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن العربي ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي فيكون له حكم الرفع انتهى وورده شاهد مرفوع في جزاء الحسن بن عرفة وأخرج العمري في عمل يوم ليلة عن ابن عمر بسند جيد قال لا تكون صلاة الأبراء وتشهدوا صلاة على وأخرج البيهقي في الخلافيات بسند قوي عن الشعبي وهو من كبار التابعين قال من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد قبل الصلاة أخرج الطبري بسند

صحيح عن مطرف بن عبد الله بن الشخير وهو من كبار التابعين قال كنا نعلم التشهد فأذال وأشهد
 أن محمدًا عبد ورسوله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ثم يسأل حاجته وأما
 فقهاء الأمصار فلم يتفقوا على مخالفة الشافعي في ذلك بل جاء عن أحمد روايتان وعن أسحق الحارثي
 في العهد قتل أذاكرهما بعيد والخلاف أيضا عند المالكية ذكرهما ابن الحاجب في سنن الصلاة ثم قال
 على الصحيح فقال شارح ابن عبد السلام يريد أن في وجوبهما قولين وهو ظاهر كلام ابن المواز منهم
 وأما الحنفية فكلهم بعض شيوخنا من قال منهم بوجوب الصلاة عليه كالأدوية وقوله
 السر ويحيى شرح الهداية عن أصحاب المحيط والعقد والتحفة والمغيث من كتبهم أن يقولوا
 بوجوبها في التشهد لتقدم ذكره في آخر التشهد لكن لهم أن يلتزموا ذلك لكن لا يجزئونه شرط في صحة
 الصلاة وروى الطحاوي أن حرمه أنه أخرجه عن الشافعي بإيجاب ذلك بعد التشهد وقبل سلام التحلل
 قال لكن أصحابه قبلوا ذلك وانتصروا له وناظرنا عليه انتهى واستدل به ابن خزيمة ومن تبعه بما
 أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي وصححه وكذا ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من حديث
 فضالة بن عبيد قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدعوني في صلاتي لم يحمد الله ولم يصل على النبي فقال
 عجل هذا ثم دعاه فقال إذا صلى أحكم قلبك أتعبد ربك والتناء عليه ثم يصل على النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم يدعو بمشاهد هذا مما يدل على أن قول ابن مسعود المذکور قد روي بغيره فانه باطل وقطع
 ابن عبد البر في الاستدلال بحديث فضالة لا يجوز فقال لو كان كذلك لأمروا بالامتناع في الصلاة كما أمر
 النبي صلى الله عليه وسلم وكذا أشار إليه ابن حزم وأوجب باحتمال أن يكون الوجوب وقع عند فراقه وبكى
 التمسك بالامر في دعوى الوجوب وقال جماعة منهم الجرجاني من الحنفية لو كانت فرضا لزم تأخير
 البيان عن وقت الحاجة لانه عامهم التشهد وقال فيتنحصر من الدعاء ما شاء ولم يذكر الصلاة عليه
 وأوجب باحتمال أن لا تكون فرضت بحيث لا يقال شيئا في شرح الترمذي قد ورد هذا في الصحيح
 بافظ ثم لا يتغير ثم للترجي فضل على أنه كل هناك شيء بين التشهد والدعاء واستدل بعضهم بما ثبت في
 صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رفعه إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليستعذ بالله من أربع الحديث
 وعلى هذا قول ابن حزم في إيجاب هذه الاستعاذة في التشهد وفي كون الصلاة على النبي صلى الله عليه
 وسلم مستحبة عقب التشهد لا واجبة وفيه ما فيه والله أعلم وقد انتصر ابن القيم للشافعي فقال أجمعوا على
 مشروعية الصلاة عليه في التشهد وأعمالا تختلف في الوجوب والاستعاب وفي غسل من لم يوجه بعمل
 السابق الصالح فلزوا على ما هم كان يوقاه إلا أن كان يريد بالعمل الاعتقاد فيحتاج إلى نقل صريح عنهم
 بأن ذلك ليس بواجب أو في وجوب ذلك قالوا ما قول عياض إن الناس شعروا على الشافعي فلا معنى له في
 شناعته في ذلك لا عمل بها لفتننا ولا إجماعا ولا قياسا ولا مصلحة راجعة بل القول بذلك من محاسن
 مذهبه وأما قوله بالإجماع فقد تقدم رده وأما دعواه أن الشافعي اختار تشهدها بن مسعود فبطل على عدم
 معرفته باختيارات الشافعي فانه إنما اختار تشهدها بن عباس وأما ما احتج به جماعة من الشافعية من
 الأحاديث المرفوعة الصريحة في ذلك فانها ضعيفة كحديث سهل بن سعد وعائشة وروى مسعود
 وبريد وغيرهم وقد استوعبها البيهقي في الخلافيات ولا بأس بذكرها للتقوية لأنها تنهض بالمجبة
 (قلت) ولم أر عن أحد من الصعابة والتابعين التصريح بعدم الوجوب إلا ما نقل عن إبراهيم النخعي
 ومع ذلك فلفظ المتنول عنه كما تقدم يشعر بأن غيره كان قالوا بالوجوب فانه صبر بالجزاء (قوله في)
 ثاني حديثي الباب ابن أبي حازم والدرودى) اسم كل منهما عبد العزيز وابن أبي حازم من ينجبه

حدثنا ابن أبي حازم
 والدرودى عن يزيد
 عن عبد الله بن خباب
 عن أبي سعيد الخدري
 قال قلنا يا رسول الله

البخاري والداري اعلم بخرجه في المتابعات أو مقرونا بخروجه بدينسبهما هو ابن عبد الله
 ابن الهاد وعبد الله بن خباب معجزة ومحدثين الأولى بحيلة (قول هذا السلام عليك) أي عرفناه
 كما وقع بخرجه في الحديث الأول وقد تمت شبهة فواتده في الذي قبله واستدل بهذا الحديث على تعيين
 هذا اللفظ الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في امتثال الأمر أو قلنا بالوجوب مطلقاً أو
 أومقرباً بالصلاة وأما تعيينه في الصلاة فمن أحد طرفي الأمر أو قلنا بالوجوب مطلقاً أو
 الأفضل فمن أحد أكل ما ورد عنه بتغيير وأما الشافعية فقالوا يمكن أن يقولوا اللهم صل على محمد
 واختلفوا هل يكفي الأتيان بما يدل على ذلك كقولهم بلفظ الخبر يقول صلى الله عليه وسلم محمد مثلاً أو الأصح
 اجزأه وذلك أن الدعاء بلفظ الخبر كدفيكون جائزاً بطريق الأولى ومن منع وقف عند العبد وهو
 الذي رجحه ابن العربي بل كلامه يدل على أن الثواب الوارد لمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم إنما
 يحصل لمن صلى عليه بالكيفية المذكورة أو اتفق اصحابنا على أنه لا يجزئ أن يقتصر على الخبر كما يقول
 الصلاة على محمد أليس فيه اسناد الصلاة إلى الله تعالى واختلفوا في تعيين لفظ محمد لكن جوزوا
 الاكتفاء بالوصف دون الاسم كالنبي ورسول الله لأن لفظ محمد وقع التعبد به فلا يجزئ عنه إلا ما كان
 أعلى منه ولهذا قالوا لا يجزئ الأتيان بالضمير ولا بالجد مثلاً في الأصح فهم جامع تقدم ذكره في الشاهد
 بقوله النبي وبقوله محمد ذهب الجمهور إلى الإتيان بكل لفظ أدى المراد بالصلاة عليه صلى الله عليه
 وسلم حتى قال بعضهم لوفال في أثناء الشهادتين الصلاة والسلام عليهما التي اجزأ وكذلك قال الشاهد
 أن محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله بخلاف ما إذا قدم عبده ورسوله وهذا ينبغي أن يبنى على أن
 ترتيب لفظ الشاهد لا يشترط وهو الأصح ولكن دليل مقابله قوي لقولهم كما علمنا السورة وقول
 ابن مسعود عدن في رواية بعض المتأخرين فيه تصنيفاً وعدة الجمهور في الاكتفاء بما
 ذكرنا من الوجوب ثبت بنص القرآن بقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليماً فلما سال الصواب عن
 الكيفية وعلمها لم النبي صلى الله عليه وسلم واختلف النقل ذلك اللفظ اقتصر على ما اتفقت عليه
 الروايات وترك ما زاد على ذلك كافي الشاهد إذ لو كان المتروك واجباً لماسكت عنه انتهى وقد استشكل
 ذلك ابن الفركاني في الأقلية فقال جعلهم هذا هو الأقل يحتاج إلى دليل على الاكتفاء بمعنى الصلاة
 فإن الأحاديث الصحيحة ليس فيها الاتصاف بالأحاديث التي فيها الأمر بطلب الصلاة ليس فيها ما يشير
 إلى ما يجب من ذلك في الصلاة وأقل ما وقع في الروايات اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم ومن ثم
 حكى الفوراني عن صاحب الفروع في الإيجاب ذكر إبراهيم وجهه بين حاجته لمن يوجهه بأنه ورد
 بدون ذكره في حديث زيد بن خزيمة عند النسائي سند قوي ولفظه صلوا على وقولوا اللهم صل
 على محمد وعلى آل محمد وفيه نظر لأنه من اقتصار بعض الرواة فإن النسائي أخرجه من هذا الوجه
 بتمامه وكذا الطحاوي واختلف في إيجاب الصلاة على آل لفق تعيينها أيضاً عند الشافعية والحنابلة
 روايتان والمشهور عندهم لا وهو قول الجمهور وروايتان كثير منهن في الإجماع وأكثر من ثبت الوجوب
 من الشافعية نسبوه إلى الترخي ونقل البيهقي في الشعب عن أبي إسحق المروزي وهو من كبار
 الشافعية قال أنا معتقد وجوبها قال البيهقي وفي الأحاديث الثابتة دلالة على صحة مقال (قلت) وفي
 كلام الطحاوي في مشكله ما يدل على أن حرمة نقله عن الشافعي واستدلاله على مشروعية الصلاة
 على النبي وآله في الشهادتين الأولى والمصحح عند الشافعية استحباب الصلاة عليه فقط لا بمعنى على
 التخفيف وأما الأولى فبناها الأصحاب على حكم ذلك في الشهادتين الأخيرتين قلنا بالوجوب (قلت) واستدل

هذا السلام عليك فكيف
 نصلي قال قولوا اللهم صل
 على محمد عبدك ورسولك
 كما صليت على إبراهيم
 وبارك على محمد وآل
 محمد كما باركت على
 إبراهيم وآل إبراهيم

بتعليمه صلى الله عليه وسلم لأصحابه الكيفية بدسروا لهم عنها. أنها أفضل كفيات الصلاة عليه لأنه
 لا يختار لنفسه إلا الأشراف والأفضل ويرتب على ذلك لو حلف أن يصلي عليه أفضل الصلاة فطر يق البر
 أن يأتي بذلك كذا صوابه انووي في الروضة بعد ذكر حكاية الرافي عن إبراهيم المرزوي أنه قال
 إذا قال كذا ذكره إذا كرون وكما سها عن ذكره الغافلون قال انووي وكأنه أخذ ذلك من
 كرون الشافعي ذكر هذه الكيفية (قلت) وهي في خطبة لرسالة لكن بلا غفل بل سها وقال
 الأذري إبراهيم المذكور كثير النقل من تعليقه القاضي حسين ومع ذلك فالقاضي قال في طريق
 البريقول اللهم صل على محمد كاهوا له ومستحقوه كذا خله البغوي في تعليقه (قلت) ولو جمع بينهما فقال
 ما في الحديث وضاف إليه أثر الشافعي ومأثله القاضي لكان أشمل ويحتمل أن يقال بعد ذلك جميع
 ما اشتملت عليه الروايات المثابتة فيستعمل منها ذكر كرا يحصل به البرود كرشيعنا محمد الدين الشيرازي
 في جزءه في فضل الصلاة في النبي صلى الله عليه وسلم عن بعض العلماء أنه قال أفضل الكفيات أن
 يقول اللهم صل على محمد صديقك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأزواجه وذريته وسلم عدد خلقك
 ورضا نفسك وزنه عرشك ومداد كلماتك وعن آخر نحوه لكن قال عدد الشفع الوتر وعدد كلماتك
 اتناه ولم يسم قائلاً والذي يرشد إليه الدليل أن البر يحصل بما في حديث أبي هريرة قوله صلى الله عليه
 وسلم من سره أن يكال بالكيل الأولي إذا صلى علينا فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات
 المؤمنين وذريته وهل يثبت كاصليت على إبراهيم الحديث والله (تبيين) أن كان مستند المرزوي
 ما قاله الشافعي هذا هو كلام الشافعي أن الضمير لله تعالى فإن لفظه وصلى الله على نبيه كلما ذكره
 إذا كرون فكان حق من غير عبارته أن يقول اللهم صل على محمد كلما ذكره إذا كرون والخراسندل به
 على جواز الصلاة على غير الأنبياء وسأى في البحث فيه في الباب الذي بعده واستدل به على أن الوار
 لا تقتضي الترتيب لأن صيغة الأوردت بالصلاة والتسليم بالواو في قوله تعالى صلوا عليه وساموا ودم
 تعليم الصلاة كما قالوا علمنا كيف نعلم جليل فكيف نصلي عليه واستدل به على رد قول النخعي يجرى
 في أمثال الأمر بالصلاة قوله السلام أي النبي ووجه الله وبركاته في التشهد لأنه لو كان كما قال لأرشد
 النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه ذلك ولما عدل إلى تعليمهم كيفية أخرى واستدل به على أن أفراد
 الصلاة عن التسليم لا يكره وكذا العكس لأن تعليم التسليم يقدم قبل تعليم الصلاة كما تقدم فأفرد التسليم
 مدة في التشهد قبل الصلاة عليه وقد صرح انووي بالكرهه واستدل بورود الأمر بهما معاني الآية
 وفيه غرضهم بذكره أن فرد الصلاة ولا يسلم أصلاً ما صلى في وقت وسلم في وقت آخر فإنه يكون متملاً
 واستدل به على فضيلة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من جهة ورود الأمر بها واعتناء أصحابه
 بالسؤال عن كفياتها وقد ورد في التصريح بفضلها أحاديث قوية يخرج البخاري منها ما
 أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رفعه من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر أو له شاهد عن أنس عند
 أجدوا والناسي وصححه ابن حبان وعن أبي بردة بن نيار أو أي طلحة كلاهما عند النسائي ورواهما
 ثقات ولفظ أبي بردة من صلى على من صلى صلاة مخلصاً من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفع
 بها عشر درجات وكتب بها عشر حسنة ومائة من ثوابها عشر سيئات ولفظ أي طلحة عنده نحوه
 وصححه ابن حبان ومنها حديث ابن مسعود رفعه أن أولي الناس في يوم القيامة أكثرهم على
 صلاة وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان وله شاهد عن البيهقي عن أبي أمامة بلفظ صلاة أمي تعرض
 على في كل يوم الجمعة فمن كان أكثرهم على صلاة كل أفر بهم في منزلة ولا بأس بسنده وورد الأمر بها أكثر

الصلاة عليه يوم الجمعة من حديث أنس بن أوس وهو عند أحمد وأبي داود وصححه ابن حبان والحاكم
 ومنها حديث البخيل من ذكر كرت عنده فلم يصل على أخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم
 واسماعيل القاضي وأطاب في تحفه ويان الاختلاف فيه من حديث علي ومن حديث ابنه
 الحسين ولا يقصر عن درجة الحسن ومنها حديث من نسي الصلاة على خطي طار بن الجفة أخرجه
 ابن ماجه عن ابن عباس والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة وابن أبي حاتم من حديث جابر
 والطبراني من حديث حسين بن علي وهذه الطرق يشدها بعضها وحديث زعماف رجل ذكر كرت
 عنده فلم يصل على أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة بلفظ من ذكر كرت عنده ولم يصل على
 فبات قد نزل النار فأعده الله وله شاهد عنده وصححه الحاكم وله شاهد من حديث أبي ذر الطبراني
 وأخر عن أنس عند ابن أبي شيبة وآخر مرسل عن الحسن عند سعيد بن منصور وأخرجه ابن حبان
 من حديث أبي هريرة ومن حديث مالك بن الحويرث ومن حديث عبد الله بن عباس عند الطبراني
 ومن حديث عبد الله بن جعفر عند القريابي وعند الحاكم من حديث كعب بن عجرة بلفظ بعد من
 ذكرت عنده فلم يسلم لي وعند الطبراني من حديث جابر رفته شقي عبد ذكر كرت عنده فلم يصل على
 وعند عبد الرزاق من مرسل قتادة من الجفان أن ذكر عند رجل فلا يصل على ومنها حديث أبي
 ابن كعبان رجلا قال بارئ الله أني أكثر الصلاة فما إذا جعل لك من صلاتي قال ما شئت قال التث
 قال ما شئت وإن زدت فهو خير إلى أن قال أ جعل لك كل صلاتي قال ذا تكفي ههنا الحديث أخرجه أحمد
 وغيره بسند حسن فهذا الحديث من الأحاديث الواردة في ذلك في الباب أحاديث كثيرة ضعيفة وواهمة
 وأما ما وضعه القصاص في ذلك فلا يخصص كثرة وفي الأحاديث الهويضة عنه ذلك قال الخليلي المصنوع
 بالصلاة إلى النبي صلى الله عليه وسلم التقرب إلى الله بمثل أمره وقضاء حق النبي صلى الله عليه وسلم
 علينا وتبعه ابن عبد السلام قال ليست صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم شفاعا لله قال مثلنا لا يشفع
 لمثله ولكن الله أمرنا بمكافاة من أحسن البنا فإن عجزنا عنها كفأناه بالهداء فاردنا الله لعلنا نعجزنا
 عن مكافاة نبينا إلى الصلاة عليه وقال ابن العربي فائدة الصلاة عليه ترجع إلى الذي يصل عليه
 دلالة ذلك على نصوص العقيدة وخالص التوبة وأظهار المحبة والمداومة على الطاعة والاحترام الواصلة
 الذكرية صلى الله عليه وسلم وقد عمل بالأحاديث المذكورة من أوجب الصلاة عليه ككذلك كروان
 الدعاء الرغيم والأجاد والشقاء والوصف بالبخل والجفاء يقتضى الوعيد والوعيد على التزلز من
 علامات الوجوب ومن حيث المعنى أن فائدة الأجر بالصلاة عليه مكافأته على إحسانه وإحسانه مستمر
 بيتا كذا إذا ذكر وتمسكوا أيضا بقوله لا تحيدوا دعاء الرسول ينكم كد عام بعضكم بعضا فلو كان إذا ذكر
 لا يصل عليه لكان كالحال السابق كذا إذا كان المعنى قوله دعاء الرسول الدعاء المتعلق بالرسول
 وأجاب من لم يوجب ذلك بأجوبة منها أنه قول لا يعرف عن أحد من الصعابة والمتابع فهو قول مجتزع
 ولو كان ذلك على عموم الزم المؤذن إذا أذن وكذا سماعه والزم القارئ إذا امر ذكره في القرآن ولزم
 الداخل في الإسلام إذا لفظ بالشهادتين وكان في ذلك من المشقة والمخرج لمجاورة الشريعة السمعة
 بخلافه وكان التماس على الله كذا ذكر أثنى بالوجوب ولم يقولوا به وقد أطلق القدوري وغيره من
 الحنفية أن القول بوجوب الصلاة عليه كذا كره مخالف لإجماع المتعقب قبل فأنه لانه لا يحفظ عن
 أحد من الصعابة أنه مخاطب النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكون كذا
 لم يتفرغ السامع لعبادة أخرى وأجابوا عن الأحاديث بانها خرجت مخرج المبالغة في تأكيد ذلك وطلبه

وفي حق من اعتاد ترك الصلاة عليه ديدنا وفي الجدة لادلالة على وجوب تكرار ذلك بتكرار ذكره
 صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد واحتج الطبري لعدم الوجوب أصلا مع ورود صيغة الأمر بذلك
 بالاتفاق من جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الأمة على أن ذلك غير لازم فراحين يكون تاركه
 عاصيا قال ذلك على أن الأمر فيه للندب يحصل الامتنال لمن قاله ولو كان خارج الصلاة وما دعى من
 الإجماع معارض يدعى غيره الإجماع على مشروعية ذلك في الصلاة أما بطريق الوجوب وأما بطريق
 الندب ولا يعرف عن السلف لذلك مخالف إلا ما أخرجه ابن أبي شيبة والطبري عن إبراهيم أن كان يرى
 أن قول المصلي في التشهد السلام عليهما أي النبي ورجله الله وبركته يجزئ عن الصلاة ومع ذلك لم
 يخالف في أصل المشروعية وإنما دعى أجزاء السلام عن الصلاة والله أعلم ومن المواطن التي اختلف
 في وجوب الصلاة عليه فيها التشهد الأول وخطة أجمعه وغيره من الخطب وصلاة الجنازة وما
 بنا كدور دنت فيه أخبار خاصة أكثرها ما ينجد عقيب جادة المؤذن وأول الدعاء وأوسطه
 وآخره وفي أوله كدوني آخر الفتوى وفي أثناء تكبيرات العيد وعند دخول المسجد والخروج منه
 وعند الاجتماع والتفرق وعند السجود والقدم وعند القيام لصلاة الليل وعند ختم القرآن وعند الهل
 والركب وعند التوبة من الذنب وعند قراءة الحديث وتبليغ العلم والذكر وعند نسيان الشيء وورد
 ذلك أيضا في أحاديث ضعيفة وعند استلام الحجر وعند طعن الأذن وعند التلبية وعند قبض الوضوء وعند
 الذبح والطاس وورد المنع منها عند هاتين أيضا وورد الأمر بالانكسار من يوم الجمعة في حديث صحيح
 كما تقدم **(قوله باب هل يصلي على غير النبي صلى الله عليه وسلم لم)** أي استقلالا
 أو تباعا يدخل في الغير الأبناء والملائكة والمؤمنون فأمما مسئلة الأبناء فورد فيها أحاديث أحدها
 حديث على في الدعاء بحفظ القرآن فقبه وصل على وعلى سائر النبيين أخرجه الترمذي والحاكم
 وحديث بريدة رفته لا تترك في التشهد الصلاة على وعلى أنبياء الله الحديث أخرجه البيهقي بسندواه
 وحديث أبي هريرة رفته صلوا على أنبياء الحديث أخرجه اسمعيل القاضي بسند ضعيف وحديث
 ابن عباس رفته إذا صليت على فصرخوا على أياء الله فإن الله معهم كما بعثي أخرجه الطبراني ورواه في
 فرائد العسوي وسنده ضعيف أيضا وقد ثبت عن ابن عباس اختصاص ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم
 أخرجه ابن أبي شيبة عن طريق عثمان بن حكيم عن عكرمة عنه قال ما علم الصلاة تنبئني على أحد من
 أحد الأعلى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا سند صحيح وحكي القول به عن مالك وقال ما تصبى عليه وجه
 نحوه عن عمر بن عبد العزيز بن زعن مالك يكره وقال عياض عامة أهل العلم على الجواز وقال وسفيان يكره
 أن يصلي الأعلى نبي ووجدت بخط بعض شيوخ مذهب مالك لا يجوز أن يصلي الأعلى محمد وهذا غير
 معروف عن مالك وإنما قال أكره الصلاة على غير الأنبياء وما ينبغي لنا أن نتعدي ما أمرنا به وخالفه
 يحيى بن يحيى فقال لا بأس به واحتج بان الصلاة دعاء بالرحمة فلا يمنع الانصب أو إجماع قال عياض
 والذي أميل إليه قول مالك وسفيان وهو قول المحققين من المتكلمين والفقهة قالوا لا يكره غير الأنبياء
 بالرضا والغفران والصلاة على غير الأنبياء يعني استقلالا لا يمكن من الأمر المعروف وإنما أحدثت
 في دولة بني هاشم وأما الملائكة فلا أعرف فيه حديثا نصا وإنما يؤخذ ذلك من الذي قبله أن ثبت
 لأن الله تعالى سماهم رسلا وأما المؤمنون فاختلف فيه فقيل لا يجوز إلا على النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم خاصة وحكي عن مالك كما تقدم وقالت طائفة لا يجوز مطلقا استقلالا ولا يجوز تباعا فامرورد
 بالنص أو أطلق به قوله تعالى لا تحبسوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ولا تعلموا عليهم

(باب هل يصلي على غير النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم حدثنا سليمان ابن حرب حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن أبي أوفى قال كان إذا أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم بصدقته قال اللهم صل عليه فأتاني أبي بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك

السلام قال السلام عليا وعلى عباد الله الصالحين ولما عليهم الصلاة قصر ذلك عليه وعلى أهله. بل يتبه
وهذا القول اختاره القرافي في المفهم وأبو المعالي من الحنابلة وقد تقدم تقريره في تفسير سورة
الاحزاب وهو اختيار ابن تيمية من المتأخرين وقالت طائفة تجوز تبعاً مطلقاً ولا يجوز استقلالاً وهذا
قول أبي حنيفة وجماعة وقالت طائفة تسكره استقلالاً لا تبعاً وهي رواية عن أحمد وقال الترمذي هو
خلاف الأولى وقالت طائفة تجوز مطلقاً وهو مقتضى صنيع البخاري فإنه صدر بالآية وهي قوله
تعالى وصل عليهم ثم علق الحديث الدل على الجواز مطلقاً وحقه بالحديث الدل على الجواز تبعاً فاما
الأول وهو حديث عبد الله بن أبي أوفى قد تقدم شرحه في كتاب الزكاة ووقع مثله عن قيس بن سعد بن
عبادة أن النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة
أخرجه أبو داود والنسائي وسنده جيد وفي حديث جابر ابن امرأته قالت لبي صلى الله عليه وسلم وصل
علي وعلى زوجي فعمل أخرجه أحمد مطولاً مختصراً وأوصحه ابن حبان وهذا القول جاء عن الحسن
ومجاهد ونص عليه أحمد في رواية أبي داود وبه قال إسحق وأبو ثور وداد والحميري واحتجوا بقوله
تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعاً أن الملائكة
تقول لروح المؤمن صلى الله عليه وعلى جسدك وأجاب الماتعون عن ذلك كراهة بأن ذلك صدر من الله
ورسوله ولهما أن يخصا من شاء أمما أوليس ذلك لأحد غيرهما وقال البيهقي يحصل قول ابن عباس
بالمعنى إذا كان على وجه التعظيم لا ما إذا كان على وجه الدعاء بالرحمة والبركة وقال ابن القيم المختار أن
يصل على الأنبياء والملائكة وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم وآله وذريته وأهل الطاعة على سبيل
الاجال وتكرهه في غير الأنبياء لشخص مفرد بحيث يصير شراوا لا سباً إذا ترك في حق مثله أو أفضل
منه كما يفعله الرافضة فوافق وقوع ذلك مفرداً في بعض الأحياء من غير أن يتخذ شعاراً لا يمكن به أس
ولذلك يرد في حق عمر من أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقول ذلك لهم وهم من أذى كلهم إلا نادراً كما في
قصة زوجة جابر آل سعد بن عبادة في تبيينه في اختلاف في السلام على غير الأنبياء بعد الاتفاق على
مشروعية في تحية النبي قيل بل يتعبدوا ولا يفرّدوا أحد لكونه صار شعاراً للرافضة
ونقله الترمذي عن الشيخ أبي محمد الجوزي (قوله في تافى حديثي الباب عبد الله بن أبي بكر عن أبيه) هو
أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانتزاع في اختلاف في اسمه وقيل كنيته إسمه وروايته عن عمرو
ابن سليم من الأثران وولده من صفار التابعين في السند ثلاثة من التابعين في نسق والسند كما مدينون
(قوله وفرضته) بضم المعجمة وتسكى كسرهما في التسلسل وقد يخص بالنساء والأطفال وقد يطلق على
الأصل وهي من ذرأها لمزأى خلق الأن الحمره سهلت لكثرة الاستعمال بقيل بل هي من الفردأى
خفراً أمثال الذروع عليه فليس مهموزاً الأصل والله أعلم وادّ بدل به على ابن المراد بال محمد أزواجه
وفرضته كما تقدم البحث فيه في الكلام على آل محمد في الباب الذي قبله واستدل به على أن الصلاة
على الآل لا يجب لسقوطها في هذا الحديث وهو ضعيف لأنه لا يخلو أن يكون المراد بال آل غير أزواجه
وفرضته أو أزواجه وفرضته وعلى تقدير كل منهما لا ينعض الاستدلال على عدم الوجوب أمام على
الأول فثبتت الامر بذلك في غير هذا الحديث وليس في هذا الحديث المنع منه بل أخرج عبد الله بن رزاق
عن طريق ابن طاوس عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل من الصحابة الحديث
المذكور بلفظ صل على محمد وأهل بيته وأزواجه وفرضته وأما على الثاني فواضح واستدل به
البيهقي على أن الأزواج من أهل البيت أيده شولة تعالى أنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

عن عبد الله بن أبي بكر
عن أبيه عن عمرو بن سليم
الزوني أخبرني أبو جعفر
الساعدي أنهم قالوا
يا رسول الله كيف نصلي
عليك فقال قولوا اللهم صل
على محمد وأزواجه وذريته
كما صليت على آل إبراهيم
وبارك على محمد وأزواجه
وذريته كما باركت على آل
إبراهيم المجدد

اهل البيت (قوله) باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من آذنته فأجله زكاة ورجه
 كذا ترجم بهذا اللفظ وأورده بلفظ اللهم فأعماؤ من سبته فأجله ذلك له فربما أبلغ يوم القيامة وأورده
 من طريق يونس وهو ابن يزيد عن ابن شهاب وقد أخرجه مسلم من هذا الوجه منه وظاهر سبباته انه
 حذف منه شيء من أوله وقد بينه مسلم من طريق ابن أخي ابن شهاب عن عمه هذا الاستناد بلفظ اللهم
 اني اتخذت عندك عهدا اني تخلفنيه فأعماؤ من سبته وأجله فاجل ذلك كفارة له يوم القيامة ومن
 طريق ابي صالح عن ابي هريرة بلفظ اللهم انما أنا بشر فأعماؤ من المسلمين سبته أوله أنه وأجله
 فأجله له زكاة ورجه ومن طريق الأعرج عن ابي هريرة مثل رواية ابن أخي ابن شهاب لكن قال في
 المؤمنين آذنته شتمه لعنته جلته فأجله له مسلاة وزكاة وقرية تهر به اهل البيت يوم القيامة ومن
 طريق سالم عن ابي هريرة بلفظ اللهم انما أنا بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا
 الحديث ورفقه فأعماؤ من آذنته والباقي عنما بلفظ أو أخرج من حديث عائشة بيان سبب هذا
 الحديث قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم جردان فكلما به بشي لأدري ما هو فأغضبه
 فبهم بأولهما فلما خيرا جلت له فقال أو ما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما أنا بشر فأما المسلمين
 لعنته أو سبته فأجله زكاة وأخرجه من حديث جابر بن جهم من حديث جابر بن جهم أنه أخبره عن حديث أنس وفيه
 تهيب للمدعو عليه بان يكون ليس لك أهل وألفظه انما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما
 يغضب البشر فأعماؤ من سبته من أمي بدعوة ليس لها أهل أن يجعلها له طهورا وزكاة وقرية فمر
 به ما منه يوم القيامة ورفقه قصه لأم سبهم (قوله) اللهم فأعماؤ من (الفاعل جواب الشرط المحذوف لالة
 السياق عليه قال المازري ان قيل كيف يدعو صلى الله عليه وسلم دعوه على من ليس لها أهل قيل المراد
 بقوله ليس لها أهل عندك في باطن أمره لا على ما يظهر مما يقتضيه حاله وخبائه حين دعائي عليه فكانه
 يقول من كان باطن أمره عندك أنه ممن ترضى عنه فأجله دعوي عليه التي اقتضاها ما ظهر لي من
 مقتضى حاله حينئذ يظهر أو زكاة قال وهذا معنى صحيح للاحالة فيه لانه صلى الله عليه وسلم كان سبعا
 الطواغر وحساب الناس في البواطن في الله انتهى وهذا معنى على قول من قال انه كان يهتدي
 الاحكام ويحكم بما أدى اليه اجتهاده وأما من قال كان لا يحكم الا بالوحي فلا يتأتى منه هذا الجواب ثم
 قال المازري فان قيل فامعنى قوله وأغضب كما يغضب البشر فان هذا يشير الى ان تلك الدعوة وقت
 بهم سورة الغضب لانها على مقتضى الشريعة دعوا السؤال فالجواب انه يحتمل انه أراد ان دعونه
 عليه أو سبته أو جلده كان مما خبر بين فعله له عقوبة الجاني أو تركه والزجر له بما سوى ذلك فيكون
 الغضب لله تعالى جهته على لعنه أو جلده ولا يكون ذلك خارجا عن شرعه قال ويحتمل أن يكون ذلك
 خرج من فرج الاشفاق وتعاميم أمته لطوف من تعدى حدود الله فكانه أظهر الاشفاق من أن يكون
 الغضب بهم له على زيادة في عقوبة الجاني لولا الغضب ما وقعت واشفاقا من أن يكون الغضب بهم له
 على زيادة بسيرة في عقوبة الجاني لولا الغضب ما زادت ويكون من الصغار على قول من يجوزها
 أو يكون الزجر يحصل بدونها ويحتمل أن يكون اللعن والسب يقع منه من غير قصد اليه فلا
 يكون في ذلك كاللجنة الواقعة رغبة الى الله وطلب الاستجابة وأشار بعض الرائي ريج هذا
 الاحتمال الاخير فقال يحتمل أن يكون ما ذكره من سب ودعا غير مقصود ولا منوى لكن جرى
 على عادة العرب في دعم كلامها وسلة خطابها عند الحرج والتأ كسب اللعن لعل في ذلك وقوع ذلك
 كقولهم عفرى جنى وترت بيننا فاشفق من مواقفه أمنا لها القدر فعاهد به ورغب اليه

باب قول النبي صلى الله
 عليه وسلم من آذنته فأجله
 له زكاة ورجه في حديثنا
 احمد بن صالح حدثنا ابن
 وهب اخبرني يونس عن
 ابن شهاب اخبرني سعيد
 ابن المسيب عن ابي هريرة
 رضي الله عنه انه سمع
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول اللهم فأعماؤ من
 سبته فأجله ذلك له قرية
 اهل البيت يوم القيامة

باب التعوذ من الفتن ﴿١٧٧﴾ حدثنا حفص بن عمر حدثنا هشام بن قنادة عن أنس رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحقوه المسئلة فغضب فغصم الذئب فقال لا تألوني أي يوم عن شيء إلا ينته لكم فجعلنا نأخذه بنا وشما لا إذا كل رجل لآخر أنه في نوبه يسكني فإذا رجع كلن إذا لآخر الرجل يدعي لغيرة به فقال يا رسول الله من أبى قال خذاه تم شاعر فقال رضىنا بالله ذرنا وبالإسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولنا تعوذ بالله من الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت في الخبر أو الشئ

١٣٧

كاليوم فقط انه صرت لي الجنة والنار حتى رأيتها وراه الحاطط وكان قتادة يذكر عن هذا الحديث هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تألوا عن أسماء الله تعالى حتى تنكروا أو ينعكسوا على أسمائه أن تدلكنكم تسوكم ﴿باب التعوذ من غلبة الرجال﴾ حدثنا قتيبة حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو عن المطالب بن عبد الله بن حنطب اسمهم أنس بن مالك يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يظلم الله من التمس لنا نصلا من غلمانكم يخذمني فخرج في أبو طلحة يردني وراه فكتبت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نزل فكتبت اسمعه يكثر أن يقول اللهم إني أهوذ بك من الهمة والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال فلم ازل أخدمه حتى أقتلنا من خير وأقبل بعصفه بنت

أن يجعل ذلك القول رجعة وقرينة انتهى وهذا الاحتمال حسن إلا أنه برده عليه قوله جلده فان هذا الجواب لا يتشبه فيه إلا بقا الجلد عن غير قصد قد ساقا لجمع ما فوا أحدا إلا أن جعل على الجملة الواحدة فتجبه ثم أبى القاضى احتمالا آخر فقال كان لا يقول ولا يفعل صلى الله عليه وسلم في حال غضبه إلا الحق لكن غضبه لله قد جعله على تعجيل معاقبة مخالفة وترك الأغصاء الصفع وبوده حديث عائشة ما انتهت لنفسه فقط إلا أن ينته حرمت الله وهو في الصحيح (قلت) فقلنا هذا في قوله ليس لها بأهل أي من جهة تعين التعجيل وفي الحديث كمال شفقتك صلى الله عليه وسلم على أمته وجعل خلقه وكرم ذلته حيث قصد مقابلة ما وقع منه بالجبر والتكريم وهذا كما في حق المؤمنين في زمنه واضح وأما ما وقع منه بطريق التعيم لغير معين حتى ينال من لم يدرك زمنه صلى الله عليه وسلم فأنطقه بشمله والله أعلم ﴿قوله باب التعوذ من الفتن﴾ ساقى هذه الترجمة وحديثها في كتاب الفتن وتقدم شيء من شرحه يتعلق بسبب نزول الآية لما ذكره في آخر الحديث في تفسير سورة المائدة وقوله أخوه بجاء مهمل ساكنة وفاء مقحوقا أي أطوا عليه يقال أحقته إذا حلت به عن أي يبيت عن الخبر وقوله لا يالرف ويحوزا لصل على الحال وقوله إذا لآخر جملة خفيفة أي خاص وفي الحديث أن غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينع من حكمه فإنه لا يقول إلا الحق في الغضب والرضا وفيه فهم عمرو فضل عليه ﴿قوله باب التعوذ من غلبة الرجال﴾ ذكره حديث أنس في قصة خيبر وذكر صفته بنت حبي وتقدم شرح ذلك في المغازي وغيره أو ساقى منه التعوذ مفردا بعد أبواب ﴿قوله﴾ فكتبت أمه بكثران قول استدل به على أن هذه الصيغة لا تغل على الدوام إلا أن كان لا كان لقوله بكثر فائدة وتعقب بأن المراد بالدوام أعم من الفعل والقوة ويظهر لي أن الحاصل أنه يعرف لذلك من بلا يريد قوله بكثر وقوع ذلك من فعله كثيرا ﴿قوله من الهمة والحزن والجبن﴾ يأتي شرحه قريباً ﴿قوله وضلع الدين﴾ أصل الضلع وهو قطع المعجمة واللام الأعوجاج خال ضلع بفتح اللام بضمع أي مال والمراد به هنا غلبة الدين وشدة ذلك بحيث لا يجد من عليه الدين وفاء ولا يسامع المطالبة وقال بعض السلف ما دخلهم الدين قلباً إلا أنه ذهبن العقل ما لا يعود إليه ﴿قوله وغلبة الرجال﴾ أي شدة تسلطهم كسيلة الأراجع جارجا قال الكرماني هذا المصنف جوامع الكلم لأن أنواع الأدل ثلاثة نصانية وبدنية وخارجية فالأولى بحسب التوى التي للأنسان وهي ثلاثة الغلبة والغضبية والشهوانية فالعلم والحزن يتلقى بالغلبة والجبن والغضبية والبخل بالشهوانية والعجز والكسل بالبدنية والثاني يكون عند سلامة الأعضاء وعظام الألات والقوى الأولى عند نقصان عضو نحو وضلع والغلبة بالخارجية فالأول ملو الثاني جاعل والباطنة مشتمل على جميع ذلك ﴿قوله باب التعوذ من عذاب القبر﴾ تقدم الكلام عليه في أو آخر كتاب الجنائز ﴿قوله مسفيان﴾ هو ابن عيينة وأم خالد بنت خالد اسمها أمه بتخفيف الميم بنت خالد بن سعيد بن العاص

﴿١٨﴾ - قبح الباري - حادى عشر ﴿١٧٨﴾ حتى قد حازها فكتبت أراه يحوى بوراه عبادة أو كساهم بردها وراه حتى إذا كنا بالصباح صنع جفاني طلع ثم ارتلى فعدت رجلاً لا فاكوا وكان ذلك بناءه ما تم أقبل حتى بدى له أدها قال هذا أجل حيننا ونحبه فلما أشرف على المدينة قال اللهم إني أحرمت ما بين جليليما مثل ما حرم إبراهيم مكة اللهم بارك لى في مدهم وساعدهم ﴿باب التعوذ من عذاب القبر﴾ حدثنا الحميد بن حذثنا مسفيان حدثنا موسى بن عقبه قال سمعت أبا خالد بن خالد قال ولم اسمع أحداً سمع من النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عذاب القبر

قدّم ذكرها في اللباس وانما ولدت بأرض الحبشة لما جبرأواها اليها ثم قدموا المدينة وكانت صغيرة
 في هذا التي صلى الله عليه وسلم وقد حفظت عنه **(قوله باب التعمد من البخل)** كذا
 وقعت هذه الترجمة من التعمد على وحده وهي غلط من وجهين أحدهما أن الحديث الأول في الباب وإن
 كان فيه ذكر البخل لكن قد ترجم له الترجمة بعينه بعد أن بعده أبواب ذكر فيه الحديث
 المذكور بعينه تانها من الحديث ثانياً في مختص بعد الباب الأول ذكر البخل فيه أصلاً فهو بقية من
 الباب الذي قبله وهو لا تقي به وقوله عن عبد الملك هو ابن عمر كاتب أبي منسب في الباب المشار إليه
(قوله عن مصعب) هو ابن سعد بن أبي وقاص وسأني في بيان من رواية عن سعد بن شعبة عن عبد الملك
 عن مصعب بن سعد لعبد الملك بن عمر فيه شيخ آخر فقد تقدم في كتاب الجهاد من طريق أبي عوانة
 عن عبد الملك بن عمر بن ميمون عن سعد وقال في آخره قال عبد الملك فقد ثبت بمصعب
 فضدقه وأورده الأما على من طريق زائدة عن عبد الملك عن مصعب وقال في آخره فقد ثبت بميمون
 ابن ميمون وقال وأنا حدثني بن سعد وقد أورده الأما عن طريق عبد الله بن عمر والقي عن عبد
 الملك عن مصعب بن سعد وعمر بن ميمون جميعاً عن سعد وساقه على لفظ مصعب وكذا أخرجه النسائي
 من طريق زائدة عن عبد الملك عنهما وأخرجه البخاري من طريق زائدة عن عبد الملك عن مصعب
 وسده وفي سابق عرو أنه كان يقول ذلك دبر الصلاة وليس ذلك في رواية مصعب وفي رواية مصعب ذكر
 البخل وليس في رواية عمر وقد رواه أبو اسحق السدي عن عمر بن ميمون عن ابن مسعود هذه رواية
 ذكرها عنه وقال إسرائيل عنه عن عمرو بن عمرو بن الخطاب وقل الأما عن الدارمي أنه قال كان أبو
 اسحق يضطرب فيه (قلت) لعل عمرو بن ميمون سمعه من جماعة فقد أخرجه النسائي من رواية زهير
 عن أبي اسحق عن عمرو عن أسعاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمي منهم ثلاثة كما نرى وقوله
 أنه كان سعد يأمر في رواية الكشي يأمراً بصيغة الجمع وجرح المذكر في الحديث الثاني هو ابن
 عبد الجيد ومنصور هو ابن المعتمر من صفاراتنا جبرأوا وال هو شقيق بن سلمة وهو مسروق
 شيخه من كبارنا بسين ورجال الاسناد كلهم كوفيون إلى عائشة في رواية أبي وائل عن مسروق من
 الأقران وقد ذكر أبو علي الجاني أنه نوع في رواية أبي اسحق السدي عن القري في هذا الحديث
 منصور عن أبي وائل ومسروق عن عائشة وأبو وائل عن قال والصواب الأول ولا يحتفظ لأبي وائل
 عن عائشة رواية (قلت) أما كونه الصواب فصواب لا اتفاق الرواية في البخاري على أنه من رواية
 أبي وائل عن مسروق وكذا أخرجه مسلم وغيره من رواية منصور وأما في فردود فقد أخرج
 الترمذي من رواية أبي وائل عن عائشة عن سعد بن أحد هما لم رأيت الوبع على أحد أشد منه
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أخرجه الشيخان وإسنادهما من رواية
 أبي وائل عن مسروق عن عائشة والثاني إذا تصدقت المرأة من يتزوجها الحديث أخرجه أيضاً
 من رواية عمرو بن مرة سمعت أبا وائل عن عائشة وهذا أخرجه الشيخان أيضاً من رواية منصور
 والأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة وهذا جميع ما في الكتب الستة لأبي وائل عن
 عائشة وأخرج ابن حبان في صحيحه من رواية شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي وائل عن عائشة
 حديث ما من مسلم مثلك شوكه فادونها الأرقه الله بهادرجة الحديث وفي بعض هذا ما يرد الأما
 إلى **(قوله دخلت على عجزان من عجزه)** هو المدينة عجز بنم العين المهملة والجيم بعدها زاي
 جمع عجز زمثل عمرو وعبدو جميعاً بضاعلي عجزاً وهذا رواية الاسماعيلي عن عمران بن موسى عن
 عثمان بن أبي شيبة شيخ البخاري قال ابن السكيت ولا يقال عجزه وقال غيره لغة رديشة

(باب التعمد من البخل)
 حدثنا آدم حدثنا شعبة
 حدثنا عبد الملك عن
 مصعب قال كان سعد
 يأمرهم فخصم ويذكرهم
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه كان يأمرهم
 اللهم اني أعوذ بك من
 البخل وأعوذ بك من
 الجبن وأعوذ بك ان ارد
 الى ارضي العرو أعوذ بك
 من قننة الدينا يعني قننة
 الدجال وأعوذ بك من
 عذاب القبر حديثي
 عثمان بن أبي شيبة حدثنا
 جبرير عن منصور عن
 أبي وائل عن مسروق
 عن عائشة قالت دخلت
 على عجزان من عجز
 جهود المدينة فقال لي إن
 أهل القبور يذوقون
 قبورهم فكذبتهما ولم
 انهم ان صدقتهما فخرجتا
 ودخل على النبي صلى الله
 عليه وسلم

وقوله لم نعم هو راي من اتهم والمراد أنهم تصدقوا أم لا (قوله قتل يارسول الله عجز بن
 وذكرته فقال صدقا) قال الكرماني حذف خبرنا لعل به والتقدير دخلنا (قلت) ظهر لي ان البخاري
 هو الذي اختصره فقد أخرجه الاماعلي عن عمران بن موسى عن عثمان بن أبي شيبة شيخ البخاري
 فيه فاقه ونلفظه قتل يارسول الله ان عجز بن من عجزا نزل يهودا بنه فدخل على قز عثمان
 أهل القبور يعذبون في قبورهم فقال صدقا وكذا أخرجه مسلم من وجه آخر عن جر رشيخ عثمان
 فيه فعل هذا ضبط وذكرته بضم التاء وسكون الراء أي ذكرته لما قلنا وقوله تسمعه البهائم
 تقدم شرحه مستوفى وبنت طر بن الجعفي بن جرهم صلى الله عليه وسلم هنا تصديق اليهوديتين
 في اثبات عذاب القبر وقوله في الرواية الثانية ان الله من ذلك وكلا الحديثين عن عائشة وحاصله انه لم يكن راي
 اليه ان المؤمنين يقنون في القبور فقال انما يقنون في قبورهم على ما كان عنده من علم ذلك ثم لم يعلم
 بأن ذلك يقع بغير اليهود استعاذ منه وعلمه وأمرها بقاعه في الصلاة ليكون أجمع في الاجابة والله أعلم
 بـ (قوله) التعوذ من قسنة الهيا اعني من الحياة (والمات) أي من الموتين
 أول النزول ولم يرد ذكره حديث أس وفيه ذكر العجز والكل والجبن وقد تقدم الكلام
 عليه في الجهاد والبخل وسبأ في بعد ما بين والهرم والمراد به الزيادة في كبر السن وعذاب القبر وقدمي
 في الجنائز وأما قسنة الهيا والمات فقال ابن طال هذه كلمة جامعة لمعان كثيرة وينبغي للبرهان برغب
 اليه في رفع ما نزل ودفع ما ينزل ويستعمل الاقتدار اليه في جميع ذلك وكان صلى الله عليه وسلم
 يعوذ من جميع ما ذكر دفعاً عنه منه وتشريعاً له بين يديه لمصلحة المأمومين من الادعية (قلت) وقد تقدم
 شرح المراد بقسنة الهيا وقسنة المات في باب الدعاء قبل السلام في او اخر صفة الصلاة قبيل كتاب الجمعة
 واصل الفتنة الامتحان والاختبار واستعمل في الشرع في اختبار وكشف ما يكره وقال قسنة الذهب
 اذا اشترى به النار لتنتظر جودته وفي الغلة عن المطلوب كقوله انما هو السكم والادك قسنة وتستعمل
 في الاكرام على الرجوع عن الدين كقوله تعالى ان الذين قتلوا المؤمنين والمؤمنات (قلت) واستعمل
 ايضا في الضلال والامور والكفر والعذاب والقضيعة ويعرف المراد جنتها ورواياتها والقراين
 (قوله) التعوذ من المأثم والمغرم بقسنة الميم فيهما وكذا الرام المثلثة وسكون الهجمة
 والذين المعجمة والمأثم ما يقتضي الاسم والمغرم ما يقتضي الغرم وقد تقدم بانه في باب الدعاء قبل السلام
 من كتاب الصلاة (قوله) من السكل والهرم تقدم في الباب الذي قبله (قوله) والمأثم والمغرم المراد
 الامور والغرامة وهي ما يلزم الشخص اذاؤه كالدين زان في رواية الزهري عن عروة كما مضى في باب
 الدعاء قبل السلام فقال له فان ما كثر ما تستعبد من المأثم والمغرم هكذا أخرجه من طريق شعيب
 عن الزهري وكذا أخرجه النسائي من طريق سليمان بن سليم الجعفي عن الزهري ذكر الحديث
 مختصراً وفيه فقال له يارسول الله انك تكره التعوذ بالحديث وقد تقدم بانه هناك قلت أي لم اتق
 حيث دخلت تسمية القتال ثم حدثت قصير الميم في الاستعاذة للنسائي أخرجه من طريق بن سعيد
 ابن عطاء عن معمر عن الزهري ذكر الحديث مختصراً ونلفظه كان يعوذ من المغرم والمأثم قلت
 يارسول الله ما كثر ما تعوذ من المغرم قال انه من قهرم حلت فكذب ووعده فاطلف فرفق ان السائل
 له عن ذلك عائشة رواية الحديث (قوله) ومن قسنة القبر هي سؤال الملكين وعذاب القبر تقدم
 شرحه (قوله) ومن قسنة النار هي سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ وبالله الإشارة بقوله تعالى كلما

قلت يارسول الله ان
 عجز بن وذكرته
 فقال صدقائهم يعذبون
 عذاباً يسمعه البهائم
 كلها فإرأيت بعدني صلاة
 الا تعوذ من عذاب
 القبر في باب التعوذ من
 قسنة الهيا والمات
 حدثنا مسدد حدثنا
 المقتمر قال سمعت أبي
 قال سمعت أنس بن
 مالك رضي الله عنه يقول
 كان نبي الله صلى الله عليه
 وسلم يقول اللهم إني أعوذ
 بك من العجز والسكل
 والجبن والهرم وأعوذ
 بك من عذاب القبر وأعوذ
 بك من قسنة الهيا والمات
 في باب التعوذ من المأثم
 والمغرم حدثنا علي
 ابن أسد حدثنا وهيب
 عن هشام بن عروة عن
 أبيه عن عائشة رضي الله
 عن أن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يقول اللهم
 إني أعوذ بك من السكل
 والهرم والمأثم والمغرم
 ومن قسنة القبر وعذاب
 القبر ومن قسنة النار
 وعذاب النار

ومن شرقنة الغنا وعود
 بل من قننة الفقر وعود
 بل من قننة المسيح
 الدجال اللهم اغسل عني
 خطايای بماء الثلج
 والبردوق قلبي من
 الخطايا كما شئت الثوب
 الأبيض من الدنس
 وابعديني وبين خطايای
 كما بعدت بين المشرق
 والمغرب **باب الاستعاذة**
 من الجبن والكسل في
 كسائي وكسائي واحد
 * حديثنا خالد بن خالد
 حدثنا سليمان قال
 حدثني عمرو بن أبي عمرو
 قال سمعت انس بن مالك
 قال كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول اللهم
 اني اعوذ بك من الحسب
 والحزن والعجز والكسل
 والجبن والبخل وضلع
 الدين وغلبة الرجال

يقول المشرح فكنت
 اسمعه الخ كذا: ينسخ
 المشرح ولفظ الرواية
 التي هنا وعليها شرح
 القسطلاني سمعت أنسا
 كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول الخ ولفظ الأولى
 رواية أخرى وقعت
 للشراح اه مصححه

التي فيها فوج سالم خزنتموها إلى أن كنتم تذكرون وسأبني الكلام عليه في باب الاستعاذة من أرذل العمر
 به ثلاثه ابواب **(قوله)** ومن شرقنة الغنا وعود بل من قننة الفقر **(قوله)** تخدم الكلام على ذلك ايضا
 في باب الدعاء قبل السلام قال الكرمانى مصرح في قننة الغنا بذكر الشراشارة الى ان مضرته اكثر من
 مضره غيره او تغليظ على اصحابه حتى لا يفتروا فيغفلوا عن مفاسده او ايعاء الى ان صورته لا يكون فيها
 خير بخلاف صورة الفقر فانها قد تكون خيرا انتهى وكل هذا غفلة عن الواقع فان الذى ظهر لى ان لفظ
 شرقى الاصل ثابتة في الموضوعين وانما اختصرها بعض الرواة فسأبني في هذا قبل في باب الاستعاذة من
 أرذل العمر من طريق وكيع وابى معاوية مرفوعا عن هشام بنه هذا بلفظ وشرقنة الغنا وشرقنة
 الفقر وبأى بعد ابواب ايضا من رواية سلام بن ابى مطيع عن هشام باسقاط شرقى الموضوعين والتقيد
 في الغنا والفقر بالشر لا بد منه لان كلامهما فيه خير باعتبار التقيد في الاستعاذة منه بالشر يخرج
 ما فيه من الخسر او قل ام كثر قال لغز الى قننة الغنا الحرس على جمع المال وجهه حتى يكسبه من غيره له
 وعنه من واجبات انفاقه وحقوقه وشرقنة الفقر يراد به الفقر المدقع الذى لا يصعبه خير ولا ورع حتى
 يتورط صاحبه بسببه فيما لا يليق باهل الدين والمروءة لا يلبى بسبب قننته على اى حرام وتبوانى
 اى حالة تورط وقيل المراد به فقر النفس الذى لا يرده ملك الدنيا بخلافها وبسبب فيه ما يدل على تفضيل
 الفقر على الغنا ولا عكسه **(قوله)** وعود بل من قننة المسيح الدجال في رواية وكيع ومن شرقنة
 المسيح الدجال وقد تقدم شرحه ايضا في باب الدعاء قبل السلام **(قوله)** اللهم اغسل عني خطايای بماء الثلج
 والبرد الخ تقدم شرحه في الكلام على حديث ابى هريرة في اوائل صفة الصلاة وحكمه
 المحذول من الماء المطار الى الثلج والبرد مع ان الحارفي العادة يبلغ في ازالة التوسخ الى ان الاشارة الى ان
 الثلج والبرد ما اظهر ان لم يحسهما الا بدي ولم يحسهما الاستعمال فكان ذكرهما تأكيد
 في هذا المقام اشار الى ان هذا الخطاي وقال الكرمانى وله توجيه آخر وهو انه جعل الخطاي
 بمنزلة النار اسكونها تؤذى اليها فبعض اطفا عوارثها بالفضل تأ كيد في اطفائها بالغ فيه باستعمال
 المبردات ترقيعا عن الماء الى البرد منه وهو الثلج ثم الى البرد منه وهو البر بدليل انه قد يجمد ويصير جليدا
 بخلاف الثلج فانه يذوب وهذا الحديث قد رواه الزهري عن عروة كما شئت انه وقيد به بالصلاة
 ولفظه كان يدعو في الصلاة وذكر هنا توجيه ادخله في الدعاء قبل السلام ولم يضع في رواية شعيب
 عن الزهري عند المصنف ذكر المأثم والمغرم ووقع ذلك عند مسلم من وجه آخر عن الزهري ولم يضع
 عندهما معافيه قوله اللهم اغسل عني خطايای الخ وهذا حديث واحد ذكره من هشام بن عروة
 والزهري عن عروة قال يذكروا الاخر والله اعلم **(قوله)** باب الاستعاذة من الجبن والكسل
 تقدم شرحهما في كتاب الجهاد **(قوله)** كسائي وكسائي واحد فتح الكاف وضهما (قلت) وهما قرآنان
 فخر الجهور بالضم وقرأ الأعراب بالفتح وهى لغة في تميم وقرأ ابن السميع بالفتح ايضا لكن اسقط
 الاقصاد وسكن السين ووصفهم بما يوصف به المؤمن المفرد للاطحة معنى الجماعة وهو كما قرئ نوزي
 الناس سكرى بالكسل القفر والتواني وهو ضد القنطاش **(قوله)** حديثنا سليمان (هو ابن بلال) وقع
 التصريح به في رواية ابى بكر المروزي **(قوله)** عمر بن ابى عمرو (هو مولى المطلب الماضي ذكره في باب
 التعوذ من غلبة الرجال) **(قوله)** فكنت اسمعه ٣ يتكران يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم الى قوله والجبن
 تقدم شرح هذه الامور الستة ومحصله ان الهم لما يتصوره العقل من المكروه في الحال والحزن لما يقع
 في الماضي والعجز ضد الاقدار والكسل ضد النشاط والبخل ضد الكرم والجبن ضد الشجاعة وقوله
 وضلع الدين تقدم ضبطه وتفسيره قبل ثلاثة ابواب وقوله وغلبة الرجال هي اضافة للفاعل استعاذ من

باب التعوذ من البخل ﴿البخل والبخل واحد مثل الحزن والحزن﴾ حديث محمد بن المثنى حدثني غندر قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمار عن مصعب بن سعد عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه كان يأمرهم بلاء الخس وبخيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أزدلي أزل العمر وأعوذ بك من قنّة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر ﴿باب التعوذ من أزل العمر﴾ أراذلنا سقاطنا ١٤١

الوارث عن عبد العزيز ابن مهيب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشق يقول اللهم إني أعوذ بك من الكسل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من الهورم وأعوذ بك من البخل ﴿باب الباطل برفع الواء والوجه﴾ حدثنا محمد ابن يوسف حدثنا شعبة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم حبب لنا المدينة كحبيب البنا المدينة كحبيب البنا مكة وأشدوا نحل جهاها الى الجحفة اللهم بارك لنا في مدنا وناصنا ﴿حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم ابن سعد قال اخبرنا ابن شهاب عن عامر بن سعد ان اباة قال عاذي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان يغلبه الرجال في ذلك من الوهن في النفس والمأش ﴿قوله﴾ باب التعوذ من البخل تقدم الكلام عليه قيل ﴿قوله﴾ البخل والبخل واحد يعني يضم أو لهو سكون تانيه وفتحهما ﴿قوله﴾ مثل الحزن والحزن يعني في وزنهما ﴿قوله﴾ وأعوذ بك أن أزدلي أزل العمر في رواية السرخسي وأعوذ بك من أن أزدرب باده من وسبأ في شرحه في الباب الذي بعده ﴿قوله﴾ وأعوذ بك من قنّة الدنيا كذا لا كثروا خرجة أحد من روح عن شعبة وزاد في رواية آدم الماضية قرياع عن شعبة يعني قنّة الدجال وحكي الكرماني أن هذا التفسير من كلام شعبة وليس كإمام فقد بين يحيى بن أبي كثير عن شعبة أن من كلام عبد الملك بن عمار راوى الخبر أخرجه الاسماعيلي من طريقه ولقطه قال شعبة قالت عبد الملك ابن عمار عن قنّة الدنيا فقال الدجال ووقع في رواية تارة بن قدامة عن عبد الملك بن عمار بلفظ وأعوذ بك من قنّة الدجال أخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن عثمان بن أبي شيبة عن حسن بن علي الجعفي وقد أخرجه البخاري في الباب الذي بعده عن اسحق عن حسين بن علي بلفظ من قنّة الدنيا فلعل بعض رواة قد كره ما لم يلق في الباب الذي فيه به عبد الملك بن عمار في إطلاق الدنيا على الدجال إشارة الى أن قنّته اعظم الفتن الكائنة في الدنيا وقد ورد ذلك صريحاً في حديث أبي أمامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه أنه لم تكن قنّته في الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من قنّته الدجال أخرجه أبو داود وابن ماجه ﴿قوله﴾ باب التعوذ من أزل العمر أراذلنا سقاطنا بضم المهملة وتشديد القاف جمع ساقط وهو التلذذ في حبه ونسبه وهذا قد تقدم القول فيه في أوائل تفسير سورة هود وأورد في حديث أنس وليس فيه لفظ الترجة لكنه أشار بذلك الى أن المراد بأزل العمر في حديث سعد بن أبي وقاص الذي قبله الهرم الذي في حديث أنس يعنيهما موضع الأخرى من الحديث المذكور ﴿قوله﴾ باب الدعاء برفع الواء والوجه أي برفع المرض عن نزل به سواء كان عاماً وخاصاً وقد تقدم بيان الواء وتفسيره في باب ملبذ كرفي الطاعون من كتاب الطب وأنه أعظم من الطاعون وأن خفيته مرض عام يشاعن فساد الهواء وقد يسمى طاعون ناظر بين الجاز وأوضحته هناك الرضى من زعم أن الطاعون والو بامترادفان بما ثبت هناك أن الطاعون لا يدخل المدينة وأن الواء واقع بالمدينة كافي قصصه العربيين وكافي حديثاً في الأسود أنه كان عند عمر فوقع بالمدينة في الناس موت ذريع وغير ذلك وذكر المصنف في الباب حديثين أحدهما حديث عائشة اللهم حبب لنا المدينة الحديث وفيه أهمل جهاها الى الجحفة وهو يتعلق بالركن الأول من الترجة وهو الواء لانه المرض العام وأشار به الى ما ورد في بعض طرقه حيث قالت في أوله قدمننا المدينة وهي أو بأرض الله وقد تقدم بهذا اللفظ في آخر كتاب الحج ﴿تانيهما﴾ حديث سعد بن أبي وقاص عاذي النبي صلى الله عليه

في حجة الوداع من شكوى اشقيت منها على الموت فقلت يا رسول الله بلغني ما ترى من الوجع وانا ذرمال ولا ترضى الانتي واحدة افا تصدق بشئ مالي قال لا قلت فبشئ طرهم قال التلذذ كثير انك ان تذر وتلذذ فيناه غير من ان تدعهم حالة يشكفون الناس وانك ان تنفق نفقة تبني بها وجه الله الاجرت حتى ما جعل في في امر التلذذ يا رسول الله خلف بعد اصحابي قال انك ان تخلف فتعمل عملاً يتنفي به وجه الله الا لا زددت درجة ورفقه ولعلك تخلف حتى تنفق بئاً قوام وضربك آخرون اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولان قال سمعته يقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان توفي بمكة

باب الاستعاذه من اذل العمر ومن قته النار ﴿ حدثني اسحق بن ابراهيم ان ابا الحسنين عن زائدة عن عبد الملك بن مضر عن سعد بن ابيه قال تعوذوا بكلمات كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بها من الجن واعوذ بكن من البخل واعوذ بكن من ان اردالي اذل العمر واعوذ بكن من قته الدنيا سذاب القبر ﴾ حدثنا يحيى بن موسى حدثنا وكيع قال حدثنا هشام بن عروة عله وسلم كان يقول اللهم افرع عوذ بكن من السكسل والهزم والمغرم والمائم اللهم

باب التعوذ من فتنه القفر ﴿ حدثننا محمد بن ابراهيم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قنادة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من فتنه النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنه الانسا وشر فتنه القفر اللهم اني اعوذ بك من شر فتنه المسيح الدجال اللهم اغسل قلبي بماء الثلج والبرد وقلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابعديني و بين خطاي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم اني اعوذ بك من الكسل والماثم والمغرم ﴾ باب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة ﴿ حدثنني محمد بن ابراهيم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت

قنادة عن أنس عن أم سائب أنها قالت يا رسول الله أنس خادمك أدع الله الحديث (وفي آخره وعن هشام بن زيد سمعت أنس بن مالك مثله قلت هكذا قال غندر عن شعبة جعل الحديث من مسند أم سائب وكذا أخرجه الترمذي عن محمد بن يشار شيخ البخاري فيه عن محمد بن جعفر وهو غندر هذا فذكر مثله ولكنه لم يذكر رواية هشام بن زيد التي في آخره وقال حسن صحيح وأخرجه الإسماعيلي من رواية حجاج بن محمد عن شعبة قال فيه عن أم سائب كذا قال غندر وكذا أخرجه أحمد عن حجاج بن محمد عن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة وأخرجه في باب من خص أخاه بالدعاء من رواية سعيد بن الربيع عن شعبة عن قنادة قال سمعت أنس قال قالت أم سائب وظاهره أنه من مسند أنس وهو في الباب الذي يلي هذا كذلك وكذا تقدم في باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر من طريق حرمة بن عمار عن شعبة عن قنادة عن أنس قال قالت أمي **وصككنا** أخرجه مسلم من رواية ابن أبي داود والطائبي والإسماعيلي من رواية عمرو بن مرزوق عن شعبة وهذا الاختلاف لا يضرك أن أسأخض ذلك بديل لما أخرجه مسلم من رواية إسحق بن أبي طلحة عن أنس قال جاءتني أمي أم سائب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذا ابني أنس يخدمني قنادة قال اللهم اكرم له ولولده وأما رواية هشام بن زيد الموطأ فها هنا فاقمها معطوفة على رواية قنادة وقد أخرجه الإسماعيلي من رواية حجاج بن محمد عن شعبة عن قنادة وهشام بن زيد جميعا عن أنس وكذا أصح مسلم حيث أخرجه من رواية أبي داود عن شعبة **في تلبينه** ذكر الكرماني أنه وقع هنا عن هشام بن عروة قال والاول هو الصحيح **(قوله)** انها قالت يا رسول الله أنس أدع الله **(قوله)** تقدم لهذا الحديث مبداً من رواية جيسد عن أنس في كتاب الصيام في باب من زار قوما فلم يضر عنهم وقد بسط شرحه هناك بما يخفى عن اعادته وذكر شرط فاقته قريبا في باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر **(قوله)** باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة تقدم شرحه في الذي قبله وقد لم الحديث سنداً ومتناً في باب قول الله تعالى وصل إليهم ومن خص أخاه بالدعاء **(قوله)** باب الدعاء عند الاستخارة هي استعمال من الخيراً ومن الخير بكسر أوله وقبح ثانيه بوزن العنبة اسم من قولك خارت الله واستخار الله طلب منه الخير وخار الله أعطاه ما هو خير له والمراد طلب خير الأمرين لمن احتاج إلى أحدهما **(قوله)** حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي **(فتح الميم)** وتخفيف الواو جمع مولى واسمه زيد وقال زيد بن جسد عبد الرحمن وأبوه لا يعرف اسمه وعبد الرحمن من ثقات المحدثين وكان يذهب إلى ولاد آل علي ابن أبي طالب وخرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن في زمن المنصور فلما قتل محمد جسد عبد الرحمن المذكور بعد أن ضرب وقوده ابن العيينة وولدوا ودوا الترمذي والنسائي وغيرهم وذكره ابن عدى في الكامل في الضعفاء واستند عن أحمد بن حنبل أنه قال كان محبوباً في المطبق حين هزم هو لأبني بني حسن قال يروى عن محمد بن المنكدر حديث الاستخارة وليس أحاديرو وغيره وهو منكر وأهل المدينة إذا كان حديث غلطاً يقولون ابن المنكدر عن جابر كان أهل البصرة يقولون ثابت عن أنس يعملون عليها وقد استشكل شيخنا في شرح الترمذي هذا الكلام وقال ما عرفنا المراد به ابن المنكدر وثابتان متفق عليهما **(قلت)** يظهر لي أن مرادهم التكم والتكفة في اختصاص الترجمة الشهرة والكثرة فها هنا ابن عدى لعبد الرحمن حديث وقال هو مستقيم الحديث والذي أنكر عليه حديث الاستخارة وقدره وغيره أحسن الصعابة كإرواء ابن أبي الموالي **(قلت)** يريدان الحديث شواهد وهو كما قال مع مشاحجة في إطلاقه قال الترمذي هذا أخرجه حسن صحيح غريب

قنادة عن أنس عن أم سائب
انها قالت يا رسول الله
أنس خادمك أدع الله قال
اللهم اكرم له ولولده
وبارك له فيما أعطيت
وعن هشام بن زيد
سمعت أنس بن مالك مثله
باب الدعاء بكثرة الولد
مع البركة في حديثنا أبو زيد
سعيد بن الربيع حدثنا
شعبة عن قنادة قال سمعت
أنس رضي الله عنه قال
قالت أم سائب أنس خادمك
أدع الله قال اللهم اكرم
له ولولده وبارك له فيما
أعطيت **باب الدعاء عند**
الاستخارة في حديثنا مطرف
ابن عبد الله قال سمعت
حدثنا عبد الرحمن بن أبي
الموالي

لا يعرفه الا من حديث ابن ابي الموالي وهو مدني ثقة روى عنه غير واحد وفي الباب عن ابن مسعود
وابي ايوب (قلت) وجاء ايضا عن ابي سعيد وابي هريرة وابن عباس وابن عمر حديث ابن مسعود
اخرجه الطبراني وصححه الحاكم وحديث ابي ايوب اخرجه الطبراني وصححه ابن حبان والحاكم
وحديث ابي سعيد وابي هريرة اخرجهما ابن حبان في صحيحه وحديث ابن عمر وابن عباس حديث
واحد اخرجه الطبراني من طريق ابراهيم بن ابي عتيق عن عطاء عنهما وليس في شيء من هذا كرا الصلاة
سوى حديث جابر الا ان لفظ ابي ايوب اكتم الخطبة وقوضا فحسن الوضوء ثم صلى ما كتب الله لك
الحديث فالتقدير كعتين خاص بحديث جابر وجاء ذكر الاستخارة في حديث سعد رفعه من سعادة
ابن آدم استخارته الله اخرجه احمد وسنده حسن واصله عند الترمذي لكن يذكر الرضا والسطح
لا يلفظ الاستخارة ومن حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
اراد امر اقال اللهم خرنى واخترنى واخرجه الترمذي وسنده ضعيف وفي حديث انس رفعه ما ناب
من استخار الحديث اخرجه الطبراني في الصغير بسند واحد (قوله عن محمد بن المنكدر عن جابر)
وقع في التوحيد من طريق معن بن عيسى عن عبد الرحمن سمعت محمد بن المنكدر يحدث عبيد الله بن
الحسن اي ابن الحسن بن علي بن ابي طالب يقول اخبرني جابر السلمي وهو يفتح السين المهملة واللام
نسبة الى بني سلمة بكسر اللام طعن من الانصار وعند الاسماعيليين من طريق بشر بن عمر حديث
عبد الرحمن سمعت ابن المنكدر حدثني جابر (قوله كلن النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة)
في رواية من يعلم اصحابه وكذا في طريق بشر بن عمر (قوله في الامور كلها) قال ابن ابي جرة هو عام
اريد به الخصوص فان الواجب المستحب لا يستخار في فعلها والطرام والمكر وه لا يستخار في تركها
فانقص الامر في المباح وفي المستحب اذا صار من امر ان ايها يدا به ويقتصر عليه (قلت) ويدخل
الاستخارة في جاعدا ذلك في الواجب والمستحب الخيرة فيما كان زمنه موسعا ويتناول العموم العظيم
من الامور والخير فرب حقيق يرتب عليه الامر العظيم (قوله كالسورة من القرآن) في رواية قتيبة
عن عبد الرحمن المأخوذة في صلاة الليل كما يعلمنا السورة من القرآن قبل رجعه التشبيه عموم الحاجة
في الامور كلها الى الاستخارة كعموم الحاجة الى القرأة في الصلاة ويحتمل ان يكون المراد ما وقع في
حديث ابن مسعود في التشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كفي بين كفيه اخرجه المصنف
في الاستذنان وفي رواية الاسود بن زيد عن ابن مسعود اخذت التشهد من في رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلمة كلمة اخرجه الطحاوي وفي حديث سلمان نحوه وقال حرفا اخرجه الطبراني قال ابن
ابي جرة التشبيه في تحفظ حروفه وترتب كلماته ومنع الزيادة والنقص منه والدرس له والمحافظة عليه
ويحتمل ان يكون من جهة الاهتمام به والتحقق بتركه والاحترام له ويحتمل ان يكون من جهة
كون كل منهما علم بالوحى قال الطبراني في الاشارة الى الاعتناء التام بالمبلغ اذا الدعاء وهذه الصلاة
لجميعها تالون للقرينة والقرآن (قوله اذاهم) فيه حذف تقديره يعلمنا فاقبالا اذاهم وقد ثبت
ذلك في رواية قتيبة يقول اذاهم وزاد في رواية ابي داود عن قتيبة لنا قال ابن ابي جرة ترتب اليك الوارد على
القلب على مراتب الهمة ثم الهمة ثم الخطرة ثم التهمة ثم الارادة ثم المعزومة فالثلاثة الاولى لا يؤخذ
بها بخلاف الثلاثة الاخرى فقول اذاهم يشير الى اول ما يرد على القلب يستغير فيظهر به بركة الصلاة
والدعاء ما هو اخصر بخلاف ما اذا تمكّن الامر عنده وقويت فيه عزيمته وادانته فانه يصير اليه
له ميل وحبي فيخشى ان يخفى عنه وجه الارشادية لغلبة ميله اليه قال ويحتمل ان يكون المراد

عن محمد بن المنكدر عن
جابر رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه
وسلم يعلمنا الاستخارة
في الامور كلها كالسورة
من القرآن اذاهم احكم
بالامر

بالهم العز به لأن الحائط لا يثبت فلا يستمر الاعلى ما قصد التصميم على فعله والالتصاف على كل خاطر
لاستخارهما لا يثبت فقصيح عليه أوقانه وقع في حديث ابن مسعود إذا أراد أحدكم أمراً فليقل (قوله)
قلير كركعتين) يفيد مطلق حديث أبي أيوب حيث قال صل ما كتب الله لك وعمن الجع بأن المراد أنه
لا تقصر على ركعة واحدة للتقصير على الركعتين ويكون ذكرهما على سبيل التنبيه بالادنى على
الاعلى فلو صلى أكثر من ركعتين أجزأ وأظهر أنه بشرط إذا أراد أن يسلم من كل ركعتين لم يحصل
مسمى ركعتين ولا يجزى لو صلى أربعاً مثلاً بقية وكلام النووي يشعر بالاجزاء (قوله) من غير
القرض (فيه) احتراز عن صلاة الصبح مثلاً بمحتمل أن يريد بالقرضه عينها وما يتعلق بها فيحترز
عن الزاوية كركعتي الفجر مثلاً وقال النووي في الأذكار لو دعا بعد الصلاة الاستخارة عقرباً في صلاة
الظهر مثلاً وأغبرها من النوافل الزاوية والمطلقة سواء اقتصر على ركعتين أو أكثر أجزأ كذلك أطلق
وفيه نظر وظهور أن يقال إن نوى تلك الصلاة بعينها وصلاة الاستخارة معاً أجزأ بخلاف ما إذا نوى
وشارك صلاة تحية المسجد لأن المراد بها شغل البقعة بالدعاء والمراد بصلاة الاستخارة أن يقع الدعاء
صفها وأوقها وبعد الاجزاء لمن عرض له الطلب بعد فراغ الصلاة لأن ظاهر الخبر أن تقع الصلاة
والدعاء بعد وجود إرادة الأمر وأما النووي أنه يقرأ في الركعتين المكافرون والاختصاص قال شيخنا
في شرح الترمذي لم أقف على دليل فذلك ولعله أطلقها بما ركعتي الفجر والركعتين بعد المغرب قال ولها
مناسبة باطل لما فيها من الاختصاص والتوحيد والمختبر يحتاج لذلك قال شيخنا ومن المناسب أن
يقرأ فيها مثل قوله ولا يخلق ما مشاؤم المختار وقوله وما كل ملؤم ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله
أمرهم إن تكون لهم آية (قلت) والا كمل أن يقرأ في كل منهما السورة والآية الأولى في
الأولى والآخرين في الثانية ويؤخذ من قوله من غير القرص أن الأمر بصلاة ركعتي الاستخارة ليس
على الوجوب قال شيخنا في شرح الترمذي ولم أر من قال وجوب الاستخارة لو ردد الأمر بها ولنديها
بتعلم السورة من القرآن كما استدلل على ذلك في وجوب الشهادتين في الصلاة لو ردد الأمر به في قوله قل قل
ولنديها بتعلم السورة من القرآن فإن قيل الأمر يتعلق بالشرط وهو قوله أذهبكم الأمر قلنا
وكذلك في الشهادتين يؤمر به من صلى ويمكن الفرق وإن اشتركا في جاذ كره أن الشهادتين من الصلاة
فيؤخذ الوجوب من قوله صلوا كما يؤمر في أصلى ودل على عدم وجوب الاستخارة ما دل على عدم
وجوب صلاة الزاوية على الخمس في حديث سهل على غيرها قال لا إلا أن تطوع انتهى وهذا وإن صالح
للاستدلال به على عدم وجوب ركعتي الاستخارة لكن لا يمنع من الاستدلال به على وجوب دعاء
الاستخارة فكأنهم فهموا أن الأمر بقوله لا لارشاد فدعوا به عن سنن الوجوب ولما كان مشتقاً على
ذكر الله والتقوى إليه كان مندوباً والله أعلم ثم يقول هو ظاهر في تأخير الدعاء عن الصلاة فلو دعا به
في أثناء الصلاة احتيل الاجزاء ومحمتم الترتيب على تقديم الشروع في الصلاة قبل الدعاء فان موطن
الدعاء في الصلاة السجود أو التشهد وقال ابن أبي جرة الحكمة في تقديم الصلاة على الدعاء إن المراد
بالاستخارة حصول الجمع بين خبري الدنيا والآخرة فيحتاج إلى قرع باب الملك ولا شيء إن شاء الله ولا
أصبح من الصلاة لما فيها من تعظيم الله والشاء عليه والافتقار إليه ما لا يحل إلا (قوله) اللهم أنى استخبرك
بعلمك) الباء التعليل أى لانه أعلم وكذا هي في قوله قبل ذلك ومحمتم أن تكون للاستعانة كقوله
بسم الله مجراها ومحمتم أن تكون للاستطاف كقوله قال رب بما عصمت على الآلة وقوله
وأستفرك أى أطلب منك أن تجعل لي على ذلك قدرة ومحمتم أن يكون المعنى أطلب منك أن تقدر لي

فليركع ركعتين من غير
القرصة ثم يقول اللهم
اننى استخبرك بعلمك
واسألكم بقدرتك

والمراد بالتقدير التيسير (قوله وأسألك من فضلك) إشارة إلى أن إعطاء الرب فضل منه وليس لاحد عليه حق في حقه كما هو مذهب أهل السنة (قوله فأنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم) إشارة إلى أن العلم والقدر لله وحده وليس للعبد من ذلك الا ما قدر الله له وكلفه قال أنت برب تقدر قبل أن تخلق في القدرة وعندما تخلقها في وجودها متخلقها (قوله اللهم ان كنت تعلم أن هذا الامر) في رواية معن وغيره فان كنت تعلم هذا الامر زاد أو دأود في رواية عبد الرحمن بن مقاتل عن عبد الرحمن بن أبي الموالي الذي يروي عن زاذان في رواية معن ثم سمع به عيسى وقد ذكر ذلك في آخر الحديث في الباب وظاهره سابقه ان ينطق به ويحتمل أن يكسب باستحضاره قلبه عند الدعا وعلى الاول تكون التسمية بجد الدعاء وعلى الثاني تكون الجملة الحالية والتقدير فليدع مسما حاجته وقوله ان كنت استشكل الكرماني الاثبات بصيغة الشك هنا ولا يجوز الشك في كون الله علما واجاب بأن الشك في ان العلم متعاقب بالخبر والشر لا في أصل العلم (قوله ومعاشي) زاد أبو داود ومعاذ وهويو زيدان المراد المعاش الحياقي فيحصل ان يرد بالمعاش ما يجاش فيه ولذلك وقع في حديث ابن مسعود في بعض طرقه عند الطبراني في الاوسط في ديني ودنيائي وفي حديث أبي ايوب عند الطبراني في دنياي وآخره زاد ابن حبان في روايته ودنيي وفي حديث أبي سعيد في ديني ومعاشي (قوله وعاقبه امرئ أو قال في عاجل امرئ وأجمله) هو شك من الراوي ولم يختلف الطرف في ذلك واقتصر في حديث أبي سعيد على عاقبه امرئ وكذا في حديث ابن مسعود وهو يؤيد احدا احتمالا في ان المعجل والآتجل مذكوران بدل الالفاظ الثلاثة بدل الأخير بن قط وعلى هذا أقول الكرماني لا يكون الداعي جازعا لقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الان دعائلا ثلاث مرات يقول مرة في ديني ومعاشي وعاقبه امرئ ومرة في عاجل امرئ وأجمله ومرة في ديني وعاجل امرئ وأجمله (قلت) لم يقع ذلك اى الشك في حديث أبي ايوب ولا في هريرة أصلا (قوله فأقدر لي) قال أبو الحسن النحاسي أهل بلدنا يكسرون الدال وأهل الشرف يضمونها وقال الكرماني معنى قوله اجعله مقدورا لي وأقدره قبل معناه يسره لي زاد معن وسره لي وبارك لي فيه (قوله فأصره عني وأصر في عنه) اى حتى لا يبقى قلبه بعد صرف الامر عنه متعلقا به فوجه دليل لاهل السنة ان الشر من تقدير الله على العبد لانه لو كان يقدر على اختراعه لهدر على صرفه ولم يحتاج الى طلب صرفه عنه (قوله وأقدر لي الخير حيث كان) في حديث أبي سعيد بعد قوله وأقدر لي الخير انما كان لا حول ولا قوة الا بالله (قوله ثم رضني) بالتشديد وفي رواية تقييه ثم ارضني به اى اجعلني به راضيا وفي بعض طرق حديث ابن مسعود عند الطبراني في الاوسط ورضني فضا لك وفي حديث أبي ايوب ورضني بقدرك والسر فيه ان لا يبقى قلبه متعلقا به فلا يطعن خاطره والرضا سكن النفس الى القضاء وفي الحديث شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على امته وتعليمهم جميع ما ينفعهم في دينهم ودنياهم ووقع في بعض طرقه عند الطبراني في حديث ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذا الدعاء اذا اراد ان يصنع امرأ وفيه ان العبد لا يكون قادرا الا مع الفعل لا قبله والله هو خالق العلم بالشيء للعبد ووجه به اقتداره عليه فانه يجب على العبد رد الامور كلها الى الله والتسريح من الحول والقوة اليه وان يسأل ربه في اموره كلها واستدل به على ان الامر بالشيء ليس نهياعن ضده لانه لو كان كذلك لا كفى بقوله ان كنت تعلم ان الخير لي عن قوله وان كنت تعلم ان شر لي الخ لانه اذا لم يكن خيرا فهو شر وفيه ظن لاحتمال وجود الواسطة واختلاف فيما اذا يفعل المستخير بعد الاستخارة فقال ابن عبد السلام

واسألك من فضلك العظيم
فأنك تقدر ولا أقدر وتعلم
ولا أعلم وانت علام
تعلم ان هذا الامر خير لي
في ديني ومعاشي وعاقبه
امرئ أو قال في عاجل
امرئ وأجمله فأقدر لي
وان كنت تعلم ان هذا
الامر شر لي في ديني
ومعاشي وعاقبه امرئ
أو قال في عاجل امرئ
وأجمله فأصره عني
وأصر في عنه وأقدر لي
الخير حيث كان ثم رضني
به ويسمى حاجته

عابدون لربنا حامدون فليزل يقول حاجتي دخل المدينة وقد تقدم موصولا في اواخر الجهاد وفي الابد
وفي اواخر الالباس ومشرحته هناك الا الكلام الاخير هنا فهو عدت بشرحه هنا واسمع على الحديث
الموصول عواين ابى اويس **(قوله كن اذا قتل)** يقاف ثم فاء اى رجوع وزنه ومعناه ووقع عند
مسلم في رواية على بن عبد الله الازدي عن ابن عمر في اوله من الزيادة كن اذا استوى على بهيمة خارجا الى
سفر كبير ثلاثين قال سيعان الذي سخر لنا هذا فذكر الحديث الى ان قال واذا رجع قلن و زاد آيون
تأبون الحديث والى هذه الزيادة اشار المصنف في الترجمة بقوله اذا اراد سفرنا **(قوله من غزوا وحج)**
او عمرة) ظاهرة اختصاص ذلك بهذه الامور الثلاث وليس الحكم كذلك عند الجمهور بل شرع
قول ذلك في كل سفر اذا كان سفرا طاعة كصلة الرحم وطلب العلم لما يشمل الجميع من اسم الطاعة
وقيل يتعدى ايضا الى المباح لان المسافر فيه لا قوابله فلا يمنع فعل ما يخصه لسهل الثواب وقيل
بشرع في سفر المعصية ايضا لان من تكلم بالحج الى تحصيل الثواب من غيره وهذا التعليل متعقب
لان الذي يخصه بسفر الطاعة لا يمنع من سافر في مباح ولا في معصية من الاكثر من ذكر الله وانما
الزراع في خصوص هذا الذي ذكر في هذا الوقت المخصوص فذهب قوم الى الاختصاص بكونها عبادات
مختصة شرع لهذا كرمحوض فتعصب به كاذ كالمأثور عقب الاذان وعقب الصلاة وانما قصر
الصحابي على الثلاث لاختصاص سفر النبي صلى الله عليه وسلم فيها ولهذا ترجع بالسفر على انه تعرض
لما دل عليه الظاهر فرجع في اواخر ابواب العمرة ما يقول اذ رجع من الغزوا والحج او العمرة **(قوله)**
يكبر على كل شرف) فتح المعجزة والراء بعد فاعاهو المكان العالي ووقع عنده مسلم من رواية عبيد الله
ابن عمر الرهري عن نافع بن قيس اذا وقف على تبة عثثة ثم نوى ثم ثمانية تسعة على العقبة او
فد ففتح الفاء بعدها دل مهلة ثم فاء ثم دال والاشهر تفسيره المكان المرتفع وقيل هو الارض المستوية
وقيل القلة الخالية من شجر وغيره وقيل غليظة الاودية ذات الحصى **(قوله ثم يقول لا اله الا الله الخ)**
بجمل انه كن يا أي هذا الذي كرع عقب التكبير وهو على المكان المرتفع ويحتمل ان التكبير يخص
بالمكان المرتفع وما بعده ان كان متبعا كمال الذي كرمه كورقه والافاذ ابط سبيح كدل عليه
حديث جابرو يحتمل ان يكمل الذي كرمه مطلقا عقب التكبير ثم ياتي التسبيح اذا ابط قال القرطبي وفي
تفسيره التكبير بالتهليل اشارة الى انه المنفرد بايجاد جميع الموجودات وانه المعبود في جميع الاماكن
(قوله آيون) جمع آباى راجع وزنه ومعناه فهو خبر مبتدأ محذوف والتمه دير نحن آيون وليس
المراد الاخبار ببعض الرجوع فانه تحصيل الحاصل بل الرجوع في حالة مخصوصة وهي تلبسهم بالعبادة
المخصوصة والانتصاف بالوصاف المذكورة قوله تأبون فيه اشارة الى التخصيص في العبادة وقاله صلى
الله عليه وسلم على سبيل التواضع او تعليم الامته او المراد انه كما تقدم نذر به وقد تستعمل التوبة
لارادة الاستمرار على الطاعة فيكون المراد ان لا يقع منهم ذنب **(قوله صدق الله وعده)** اى فيما وعد
بهم انما يردني في قوله ولم يعدكم قائم كثيرة وقوله وعد الله الذين آمنوا وامتكم وعملوا الصالحات
ليس خلقتم في الارض الا امة وهذا في سفر الغزوا ومناسبتة لسفر الحج والعمرة قوله تعالى تسدين
المسجد اطرا من شاء الله آمين **(قوله ونصر عبده)** يريد نفسه **(قوله وهزم الاحزاب وحده)** اى من
غير فضل احد من الادميين واختلف في المراد بالاحزاب هنا فقيل هم كفار قريش ومن وافقهم من
العرب واليهود الذين هزموا في مجيئهم في غزوة الخندق ونزلت في شأنهم سورة الاحزاب وقدمت
خيرهم مفسلا في كتاب المغازي وقيل المراد اعداء من ذلك وقال النووي المشهور الاول وقيل فيه
ظروا لانه يتوقف على ان هذا الدعاء انما شرع من بعد الخندق والجواب ان غزوات النبي صلى الله عليه

باب التعوذ من قننة الدنيا ١٥٠
 حدثنا قرة بن أبي الحرفاء حدثنا عبيدة هو ابن جعيد عن عبد الملك ابن جعفر عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رضي الله عنه

عذاب النار فذكر القصة وفيها إذا آتاكم الله ذلك فقد آتاكم الخير كله قال عياض إنما كان يكرر الدعاء بهذه الآية لجمعها ما في الدعاء كله من أمر الدنيا والآخرة قال والحسنه عندهم ههنا النعمة فقال نعم الدنيا والآخرة الوفاة من العذاب نال الله تعالى أن يمن علينا بذلك ودوامه (قلت) قد اختلفت عبارات السلف في تفسير الحسنه فمن الحسن قال هي العلم والعلماء في الدنيا أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح وعنه بسند ضعيف الرزق الطيب والعلم النافع وفي الآخرة الجنة وتفسير الحسنه محمد بن زيد يروي عن ابن أبي حاتم أيضا عن السدي ومجاهد واسم عبد بن أبي خالد ومقاتل بن جابر وعن ابن الزبير يروون في دنياهم دنياهم وآخرتهم وعن قتادة هي العافية في الدنيا والآخرة وعن محمد بن كعب القرظي الزوج الصالحة من الحسنات ونحوه عن يزيد بن أبي مالك وأخرج ابن المنذر من طريق سفيان الثوري قال الحسنه في الدنيا الرزق الطيب والعلم وفي الآخرة الجنة ومن طريق سالم ابن عبد الله بن عمر قال الحسنه في الدنيا المني ومن طريق السدي قال المال ونقل الثعلبي عن السدي ومقاتل حسن الدنيا الرزق الحلال الواسع والعمل الصالح حسنة الآخرة المغفرة والثواب وعن عطية حسن الدنيا العلم والعمل به وحسنة الآخرة تيسير الحساب ودخول الجنة وبسند عن عرف قال من آتاه الله الإسلام والقرآن والأهل والمال والوفاء فقد آتاه في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ونقل الثعلبي عن سلف الصوفية أفوا لا أخرى متغايرة للفظ متوافقة المعنى حاصلها السلامة في الدنيا وفي الآخرة وأقصر الكشاف على ما نقله الثعلبي عن علي أنما في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الخروج من عذاب النار المرأة السوية وقال الشيخ محمد الدين بن كثير الحسنه في الدنيا تشمل كل مطلوب ديني من عافية ودار رغبة وزوجة حسنة وولد بار ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح ومركب هنيء وتناء جليل إلى غير ذلك مما شمله عباراتهم فاتها كلها مندرجة في الحسنه في الدنيا وأما الحسنه في الآخرة فاعلاها دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك من أمور الآخرة وأما الوفاة من عذاب النار فهو يقضي تيسير أسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم وترك الشهوات (قلت) أو العفو محض وأمراده قوله وتوابعه ما يتحقق به في الذكر لا ما يتبعه حقيقة ﴿قوله باب التعوذ من قننة الدنيا﴾ تقدمت هذه الترجمة ضمن ترجمة وذلك قبل اثني عشر بابا وقد شرح الحديث أيضا ﴿قوله باب تذكر بر الدعاء﴾ ذكر فيه حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم طبع بضم الحاء أي سحره وقد تقدم شرحه في أو آخر كتاب الطب وأخرج أبو داود والبيهقي وصححه ابن جابر من حديث ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه أن يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا وقد تقدم في الاستئذان حديث أنس كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا ﴿قوله زاد عيسى بن يونس والبيهقي بن سعد عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم فطاردوا ساق الحديث﴾ كذا لا أكثر وسقط كل ذلك لأن زيد البر وزي ورواية عيسى بن يونس تقدمت ومرولة في الطب مع شرح الحديث وهو المطابق للترجمة بخلاف رواية أنس بن عياض التي أوردها في الباب فليس فيها تكرير الدعاء ووقع عند مسلم من رواية عبد الله بن جعفر عن هشام في هذا الحديث فوعدا ثم دعا فقدم توجيه ذلك وتقدم الكلام على طريق الليث في صفته ما ليس من بدو الخلق ﴿قوله باب الدعاء على المشركين﴾ كذا الطائفة هذا وقيدته في الجهاد بالجزع وعوار الزلزلة

أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من أن ترد إلى أرقط العمر وأعوذ بك من قننة الدنيا وعذاب القبر ﴿باب تكرير الدعاء﴾ حدثني إبراهيم بن المنذر حدثنا أس بن عياض عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طبع حتى أتته ليخيل إليه أنه قد صنع الشيء وما صنعته وأنه فطر به ثم قال أشعر أن الله قد أفاض فيهما استغفنته فيه فقاتلته شئسة وماذا يا رسول الله قال جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي والآخرة عند رجلي فقال أحدهما له أجب ما يوجب الرجل له أجب ما يوجب قال من طبعه قال لبيد بن الراسع قال فيها إذا فلت من طوطم مشاطة وجف طلفه قال فأمره قال في ذروا وذروا بشر في بني زريق قالت فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى عائشة فقال والله لكان ماها نفاعه الحناء وكان يخلها

وؤنس الشاطين قالت فأتني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره عن البئر فقلت يا رسول الله ففلا أخرجه قال أما نافع فدشقاني الله وكرهت أن أكره على أناس شر زاد عيسى بن يونس والبيهقي بن سعد عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاردوا ساق الحديث ﴿باب الدعاء على المشركين﴾

وقال ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغني عنهم يسبح كسب يوسف وقال اللهم عذبنا يا جيل وقال ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة قال اللهم العن فلانا وفلاننا حتى انزل الله عز وجل ليس لعن الا امرئ ***** حدثنا ابن سلام اخبرنا وكيع عن ابن ابي خالد قال سمعت ابن ابي اوفى رضي الله عنهما قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اهزمهم وذلهم ***** حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال سمع الله من جد في الركعة الاخرة من صلاة العشاء قنت اللهم انج عايش **١٥** بن ابي ربيعة اللهم انج الوليد

ابن الوليد اللهم انج سلمة بن هشام اللهم انج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف ***** حدثنا الحسن ابن الربيع حدثنا ابو

الاحوص عن عاصم عن انس رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية يقال لهم القراء فاصبروا غار ايت النبي صلى الله عليه وسلم ووجد

عليه شيء ما وجد عليهم فقتل شهرا في صلاة الفجر ويقول ان عصبة عصت الله ورسوله ***** حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت اليهود يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم يقول السام عليكم السلام واللغة فقال

عليك السلام واللغة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا باعائنه ان الله تعالى يحب الرفق في الامر كله

وذكر فيه احدث ***** الاول (قوله وقال ابن مسعود اللهم اغني عنهم يسبح كسب يوسف) وهذا طرف من حديث تقدم موصولا في كتاب الاستسقاء وتقدم شرحه هناك ***** الثاني (قوله وقال اللهم عذبنا يا جيل) أي اهلا كه وسط هذا التعليق من رواية في زبد وهر طرف من حديث لابن مسعود أيضا في قصة سبي الجوز والي القاهما اشق القوم على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم موصولا في الطهارة وهو رابع الاحاديث المذكورة في الترجمة التي اشرت اليها اتقاف كتاب الجهاد ***** الثالث (قوله وقال ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وقال اللهم العن فلانا وفلاننا حتى انزل الله عز وجل ليس لعن الا امرئ) هذا ايضا طرف من حديث تقدم موصولا في غزوة أحد وفي تفسير آل عمران وقد تقدم شرحه وتسميته من ابيهم من المدعو عليهم ***** الحديث الرابع (قوله حدثنا ابن مسعود عن ابي جندب عن ابي جندب عن ابي اوفى وعبد الله (قوله على الاحزاب) تقدم المراد به قريبا وسريع الحساب أي سريع فيه أو الملة ***** يحيى والحساب سريع وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في باب لا تتقوا لقاء العدو من كتاب الجهاد ***** الحديث الخامس حديث ابي هريرة في الدفاع في الفتون للمستضعفين من المسلمين وفيه اللهم اشدد وطأتك على مضر أي خذهم شدة وأملهم ان الوفاء بالقدم والرماد الاهلاك لان من يلا على التي برجله فقد استقصى في هلاكه والمراد بمضر القبيلة المشهورة التي منها جيع بطون قيس وقريش وغيرهم وهو على حذف مضاف أي كفار مضر وقد تقدم في الجهاد انه يشرح في المغازي فلهذا ذكره في تفسير سورة النساء وقوله فيه اللهم انج سلمة بن هشام نقل ابن التين عن الداودي انه قال هو عم ابي جيل قال فلي هذا فاسم ابي جيل هشام واسم جده هشام (قلت) وهو خطأ من عدة أوجه فان اسم ابي جيل عمرو واسم أبيه هشام وسلمة اخوه بل لا خلاف بين أهل الاخبار في ذلك فعليه كان فيه فاسم ابي ابي جيل فاستتم لكن قوله وسلمة عم ابي جيل خطأ فليرجع الخطأ ***** الحديث السادس حديث انس بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية يقال لهم القراء احدث ***** وقد تقدم شرحه في غزوة بدر معونة من كتاب المغازي وقوله ورجل من الوجد بقتلهم ثم سكون أي حزن ***** الحديث السابع حديث عائشة كانت اليهود يسلمون وقد تقدم شرحه في كتاب الاستئذان ***** الحديث الثامن حديث علي كرام الله النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق الحديث وفيه ملا الله قبورهم ويؤتهم نارا وقد تقدم شرحه في تفسير سورة البقرة ***** واشترت في اختلاف العلماء في الصلاة الوسطى وبلغته الى عشر بن قولنا وقد تصف أبو الحسن بن القصار في تأويله فقال انما تسجدة العصر وسطى يختص بذلك اليوم لانهم شغلوا عن الظهور والعصر والمغرب فكانت العصر بالتيه الى التلاته التي شغلوا عنها وسطى لأن المراد بالوسطى تفسير ما وقع في سورة البقرة (قلت) وقوله في هذه الرواية وهي صلاة العصر جزم الكرماني بأنه مدحج في الخبر من قول بعض رواة وفيه نظر فقد تقدم في الجهاد من رواية عيسى بن يونس وفي المغازي من رواية يروح بن عباد وفي التفسير من رواية يزيد بن هرون ومن رواية يحيى بن سعيد الكاهل

قالت يا بني الله اولى نعم ما يؤولون قال اولى نعمي اني ارد ذلك عليهم فأقول عليكم ***** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا الانصاري حدثنا هشام بن حسان حدثنا محمد بن سير بن حدثنا عبيدة حدثنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فقال ملا الله قبورهم ويؤتهم نارا كشغلوا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس وهي صلاة العصر

عن هشام ولم يعم عنه ذكر صلاة العصر عن أحد منهم إلا أنه وقع في المغازي إلى أن غابت الشمس وهو مشرباً بها العصر وأخرجه مسلم من رواية أبي أسامة ومن رواية المعتمر بن سليمان ومن رواية يحيى بن سعيد ثلاثتهم عن هشام كذلك ولكن بلفظ شغلوا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وكذا أخرجه من طريق شبيب بن شكل عن علي ومن طريق مرة عن عبد الله بن مسعود أنه ساءوا وأصرح من ذلك ما أخرجه من حديث حذيفة مرفوعاً شغلوا عن صلاة العصر وهو ظاهر فإنه من نفس الحديث وقوله في السند حدثنا الأنصاري يزيد بن محمد بن عبد الله بن المثنى القاضي وهو من شيوخ البخاري ولكن ربما أخرج عنه بواسطة كذا في هنا وقوله حدثنا هشام بن حسان يرجع قول من قال في الرواية التي مضت في الجهاد من طريق عيسى بن يونس حدثنا هشام أنه ابن حسان وقد كنت ظننت أنه الدستوائي ورودت على الأصحى حيث جزم بأنه ابن حسان ثم فصل تضعيف هشام بن حسان بوم رد الحديث فتبينه هنا ثم رقت على هذه الرواية فرجعت عما ظننت لكن أجيب الآن عن تضعيفه لهشام بأن هشام بن حسان وإن تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه لكن لم يضعفه بذلك أحد مطلقاً بل بقيد بعض شيوخه واقفوا على أنه ثبت في الشيخ الذي حدث عنه بهديث الباب وهو محمد بن سيرين قال سعيد بن أبي عروبة ما كان أحدنا يحفظ عن ابن سيرين من هشام وقال يحيى القطان هشام بن حسان ثقة في محمد بن سيرين وقال أيضاً صاحب إلى ابن سيرين من عاصم الأحول وشالدا الحذاء وقال علي بن المديني كان يحيى القطان يضعف حديث هشام بن حسان عن عطاء وكان أصحاً بنا يشترطه قال وأما حديثه عن محمد بن سيرين فصحيح وقال يحيى بن معين كان ينفى حديثه عن عطاء وعن عكرمة وعن الحسن (قلت) قد قال أحمد ما ينادي بسكر عليه شيء إلا وجدته فيرويه قد حدث به أما إيجابه وأما عوف وقال ابن عدي أحاديثه مستقيمة ولم أرفها شيئاً منكراً انتهى وليس له في الصحيحين عن عطاء شيء في البخاري شيء يسير عن عكرمة وتوابع عليه والله أعلم ﴿قوله باب الدعاء للمشركين﴾ تقدمت هذه الترجمة وحديث أبي هريرة فيها في كتاب الجهاد لكن زاد بالهدي شيئاً لفهم وقد تقدم شرحه هناك وذكر وجه الجمع بين الترجمتين الدعاء على المشركين والدعاء للمشركين وأنه باعتبار ابن وحكي ابن بطال أن الدعاء للمشركين ناسخ للدعاء على المشركين ودليسه قوله تعالى ليس لك من الأمر شيء قالوا لا أكثر على أن النسخ وإن الدعاء على المشركين جائز وإنما النهي عن ذلك حق من يرجي تألفهم ودخولهم في الإسلام ويحصل في التوفيق بينهما أن الجواز حيث يكون في الدعاء ما يقتضي زجرهم عن عقابهم على الكفر والمنع حيث يقع الدعاء عليهم بالهلاك على كفرهم والتعقيد بالهداية يرشده إلى أن المراد بالمغفرة في قوله في الحديث إلا سخر اغفر لهم أي فاهم لا يجلون العقوب مما جئوه عليه في نفسه لا يحوزونهم كاهم لأن ذنب الكفر لا يعصى والمراد بقوله اغفر لهم أهدهم إلى الإسلام الذي تصح معه المغفرة والمعنى اغفر لهم أن أسلموا والله أعلم ﴿قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اغفر لي ما قدمت وما أخرت﴾ كذا ترجم بعض الجرحوهذا فقد قدمه بدخل فيه جميع ما شئت عليه لأن جميع ما ذكره لا يخلو عن أحد الأمرين ﴿قوله عبد الملك بن الصباح ماله في البخاري سوى هذا الموضع وقد أورد طريق معاذ بن معاذ عن شعبة عقبه إشارة إلى أنه ينفرده ونكس مسلم فصدر بطريق معاذ ثم اتبعه بطريق عبد الملك هذا قال أبو حاتم الرازي عبد الملك بن الصباح صالح (قلت) وهي من ألقاظ التوثيق لكتبهما من الرتبة الأخيرة عند ابن أبي حاتم وقال ابن من قبل فيه ذلك يكتب حديثه لا اعتباراً على هذا فليس عبد الملك بن الصباح

باب الدعاء للمشركين

حدثنا علي حدثنا سفيان حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قدم الخليل بن هرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن دوساً قد عصمت وأبت فادع الله عليها فظن الناس أنه يدعو عليهم فقال اللهم اهدوهم وسأولت بهم ﴿باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت﴾ حديث محمد بن بشر حدثنا عبد الملك بن الصباح حدثنا شعبة

من شرط الصحيح لكن اتفاق الشيخين على التخرج له يدل على أنه أرفع رتبة من ذلك ولا سيما وقد
 تابعه معاذ بن معاذ وهو من الأثبات وتوقع في الإرشاد للخليل بن عبد الملك بن الصباح الصنعاني عن مالك
 منهم بصفة الحديث حكاه الذهبي في الميزان وقال هو المسمى بصري وهو قد خرج له صاحب الصحيح
 انتهى والذي ظهر لي أنه غير المسمى فان الصنعاني أمان صنعاء اليمن أو صنعاء دمشق وهذا بصري
 قطعاً فافرقاً (قوله عن أبي إسحق) هو السدي (قوله عن ابن أبي موسى) هكذا جاء بهما في رواية
 عبد الملك وهكذا أوردته الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان والقاسم بن زكريا كلاهما عن محمد بن
 بشار شيخ البخاري فيه وأخرجه ابن حبان في النوع الثاني عشر من القسم الخامس من صحيحه عن
 عمر بن محمد بن بشار حدثنا عبد الملك بن الصباح المسمى فذكره وسماه معاذ بن شعبة فقال في
 روايته عن أبي بردة عن أبي موسى عن أبيه (قوله وقال عبد الله بن معاذ) (أخرجه مسلم
 بصريح التعديل فقال حدثنا عبد الله بن معاذ) (قوله وقال الاسماعيلي حدثنا الحسن بن سفيان
 حدثنا عبد الله بن معاذ) (وأشار الاسماعيلي إلى أن في السند على أخرى فقال سمعت بعض الحفاظ
 يقول إن أبا إسحق لم يسمع هذا الحديث من أبي بردة وإنما سمعه من سعيد بن أبي بردة عن أبيه
 (قلت) وهذا تعديل غير قاطع فان شعبة كان لا يروى عن أحد من المدلسين إلا ما يتفق أنه سمعه من
 شيخه (قوله في الطريق الثالثة إسرائيل) حدثنا أبو إسحق عن أبي بكر بن أبي موسى وأبي بردة
 أحسبه عن أبي موسى الأشعري لم أجد طريق إسرائيل هذه في مستخرج الاسماعيلي وضافت على
 أبي نعيم فأوردها من طريق البخاري ولم يستخرجها من وجه آخر وأما الاسماعيلي أن شريكاً
 وأشعث وقيس بن الربيع ورواه عن أبي إسحق عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه وقد وقعت لي
 طريق إسرائيل من وجه آخر أخرجه أبو محمد بن ساعد في روايته عن محمد بن عمرو المروزي عن
 عبيد الله بن عبد الجيد الذي أخرجه البخاري من طريقه بسنده وقال في روايته عن أبي بكر وأبي
 بردة بن أبي موسى عن أبيهما ولم يشك وقال غيري من حديث أبي بكر بن أبي موسى (قلت)
 واسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحق وهو من أثبت الناس في حديث جده (فتنبه) حكى الكرماني
 أن في بعض نسخ البخاري وقال عبد الله بن معاذ بالكبير (قلت) وهو خطأ بحض وكذا حكى
 في بعض النسخ من طريق إسرائيل عبد الله بن عبد الجيد بن خير الميم وهو خطأ أيضاً وهذا هو أبو
 الحنفى مشهور من رجال الصحيحين (قوله أنه كان يدعو بهذا الدعاء) لم أرفق في من طريقه بحمل الدعاء
 بذلك وقد وقع في مظان آخره في حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الليل وقد
 تقدم بيانه قبل ووقع أيضاً في حديث علي عند مسلم أنه كان يقرأ في آخر الصلاة وأختلفت الرواية هل
 كان يقرأ قبل السلام أو بعده في رواية لمسلم ثم يكون من آخر ما يقول بينا تشهدوا السلام اللهم اغفر
 لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أسرفت وما علمت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر
 لا اله الا أنت وفي رواية له وإذا سلم قال اللهم اغفر لي ما قدمت إلى آخره ويجمع بينهما يجعل الرواية الثانية
 على إرادة السلام لان مخرج الطريقين واحد وأورده ابن حبان في صحيحه بلفظ كان إذا فرغ من
 الصلاة وسلم وهذا ظاهر في أنه هذا السلام ويحتمل أنه كان يقول ذلك قبل السلام وبعد وقد وقع
 في حديث ابن عباس نحو ذلك كما بينته عند شرحه (قوله رب اغفر لي خطيئة) الخطيئة الذنب يقال
 خطيئة عظيمة يجوز تسهيل الهمزة فيقال خطيئة بالتشديد (قوله وجهي) الجهل ضد العلم (قوله)
 واسرائيل في أمري كله) الاسراف تجاوز الحد في كل شيء قال الكرماني يحتمل أن يتعلق بالاسراف

عن أبي إسحق عن ابن أبي
 موسى عن أبيه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه كان
 يدعو بهذا الدعاء رب
 اغفر لي خطيئتي وجهي
 واسراف في أمري كله وما
 أنت أعلم به مني اللهم

وجهي ورجلي وكل ذلك
عند الله اغفر لي
ما قدمت وما أخرت وما
أسررت وما أعلنت أنت
المقدم وانت المؤخر وانت
على كل شيء قدير وقال
عبيد الله بن معاذ حدثنا
ابي حدثنا شعبه عن ابي
اسحق عن ابي بردة بن
ابى موسى عن ابيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
ينحرون حديثنا محمد بن
المثنى حدثنا عبيد الله بن
عبد المجيد حدثنا اسرائيل
حدثنا ابو اسحق عن ابي
بكر بن ابي موسى وابى
بردة احسبه عن ابي
موسى الاشعري عن
النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يدعو اللهم اغفر لي
خطيتي وجهي واسراني
في امرى وما انت اعلم به
منى اللهم اغفر لي هزلي
وجدي وخطيتي وعدي
وكل ذلك عندي * (باب
الدعاء في الساعة التي في
يوم الجمعة) * حدثنا مسدد
حدثنا اسمعيل بن ابراهيم
اخبرنا ابو عن محمد عن
ابي هريرة رضى الله عنه
قال قال ابو القاسم صلى الله
عليه وسلم في يوم الجمعة
ساعة لا اقها مسلم وهو
قائم يصلي

قط ويحتمل أن يتعلق بجميع ما ذكر **(قوله)** اغفر لي خطاي وعدي (ووقع في رواية الكشمهني
في طريق اسرائيل خطيتي وكذا أخرجه البخاري في الأدب المفرد بالسند الذي في الصحيح وهو
المناسبت ذكر العهد ولكن جمهور الرواة على الاول والخطايا جاع خطيئة وعطف العهد عليهما من
عطف الخاص على العام فان الخطيئة أعم من أن تكون عن خطأ وعن عمد أو هون من عطف أحد
العامين على الآخر **(قوله)** وجهي ورجلي (وقع في مسلم اغفر لي هزلي وجدي وهو أنسب والجدي بكسر
الهمزة الهزل **(قوله)** وكل ذلك عندي أي موجوداً ويمكن **(قوله)** اللهم اغفر لي ما قدمت الخ (تقدم من
المراد به بيان تأويله **(قوله)** أنت المقدم وانت المؤخر (في رواية مسلم اللهم انت المقدم الخ **(قوله)** وانت
على كل شيء قدير) في حديث على الذي أشرت إليه قبل لانه لا انت قبل قوله وانت على كل شيء قدير
قال الطبري بعد ان استشكل صدور هذا الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم مع قوله تعالى ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر ما حاصله انه صلى الله عليه وسلم أمثل ما امره الله به من تسيده وسؤاله
المغفرة اذا جاء نصر الله والفتح قال وزعم قوم ان استغفارهم بما يقع بطريق السهو والغفلة أو بطريق
الاجتهاد بما لا يصادف ما في نفس الامر وتغيب بأيمه لو كان كذلك لزم منه ان الانبياء إذا أخذوا بعقل
ذلك فيكونون أشد حالاً من اعيانهم واجيب بالترامه قال المحاسبي الملازمة والانباء أشد الله خوفاً من
ذنبهم وخوفهم خوف اجلال واعظام واستغفارهم من التقصير لا من الذنب الحقيقي وقال عباس يحتمل
ان يكون قوله اغفر لي خطيتي وقوله اغفر لي ما قدمت وما أخرت على سبيل التواضع والاستكانة
والخضوع والاشكر ليه اسأله انه قد غفر له وقيل هو محمول على ما صدر من غفلة وسهو وقيل على ما
مضى قبل النبوة وقال قوم وقوع الصغيرة جائز منهم فيكون الاستغفار من ذلك وقيل هو مثل ما قال
بعضهم في آية الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك أي من ذنبايك آدم وما تأخر أي من ذنوب امتك
وقال القرطبي في المفهم وقوع الخطيئة من الانبياء جائز لانهم مكلفون في خافق ووقع ذلك وهو ذنب
منه وقيل قاله على سبيل التواضع والخضوع على الربوبية ليقصد به في ذلك في تكميل في نقل الكرماني
نبحا الخطايا عن القرافي ان قول القائل في دعائه اللهم اغفر لجميع المسلمين دعاء بالمال لان صاحب
الكبيرة قد يدخل النار ودخول النار ينافي الغفران وتغيب بالتمنع وان المنافي للغفران الخلود في النار
واما الاخراج بالشفاة أو العفو فهو غفران في الجملة وتغيب أيضاً بالمعارضة بقول نوح عليه السلام
رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين وللمؤمنات وقول ابراهيم عليه السلام رب اغفر
لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وان النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك في قوله تعالى
واستغفركم ثلاثاً ولم يؤمنين والمؤمنات والتحقق ان السؤال بلفظ التعميم لا يستلزم طلب ذلك لكل
فرد في طريق التعميم فلعل مراد القرافي منع ما يشعر بذلك لان مع اصل الدعاء بذلك ثم ان لا يظهر لي
مناسبة ذكر هذه المسئلة في هذا الباب والله اعلم * **(قوله)** **باب** الدعاء في الساعة
التي في يوم الجمعة اي التي نرجي فيها اجابة الدعاء وقد ترجم في كتاب الجمعة باب الساعة التي في يوم
الجمعة ولم يذكر في الباب شيئاً يشعر بتعيينها وقد اختلفت في ذلك كثير اواقصر الخطابي منها على
وجهين احدهما انها ساعة الصلاة والاخر انها ساعة من النهار عند دخول الشمس للغروب
وتقدم سياق الحديث في كتاب الجمعة من طريق الاخرج عن ابي هريرة بلفظ فيه ساعة لا اقها
عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئاً لا اعطاه اياه وأشار بسيد بقلها وقد ذكرت شرحه هناك
واستوعبت الخلاف الوارد في الساعة المذكورة فإدعى الاربعين قولاً واتقنى نظير ذلك في

لله القدرة وقد طهرت بحديث يظهر منه وجه المناسبة بينهما في العدد المذكور وهو ما أخرجه أحد
وصححه ابن خزيمة من طريق سعيد بن الحرث عن أبي سامة قال قلت يا أبا سعيد إن أبهر مرة حدثنا عن
الساعة التي في الجمعة فقال سألت عنها النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني كنت أعلمتها ثم أنبأها
أنسبت لله القدرة في هذا الحديث إشارة إلى أن كل رواية جافتها تعيين وقت الساعة المذكورة من فروع
وهو الله أعلم (قوله يسأل الله خيرا) بقوله في رواية الأعرج شيئا وإن الفضل المذكور لمن يسأل الخير
فيخرج المثل المشتمل الدعاء بالآثم وطبيعة الرحم ونحو ذلك وقوله يسأل الله فيه إطلاق القول على الفعل وقد
وقع في رواية الأعرج وأشار بيده (قوله قلنا يا فلان يا فلان) بمثل أن يكون قوله يزدها وقع تأكيد
لقوله يا فلان وإلى ذلك أشار الخطابي ويحتمل أن يكون قال أحد الظن في جمعهما الراوي ثم وجدته
عند الأسامي من رواية أبي خزيمة زهير بن حرب قالها يزدها فجمع بينهما وهو عطفنا كبد
وقد أخرجه مسلم بن زهير بن حرب عن اسمعيل شيخ مدد فيه فلم ينعده قلنا ولفظه وقال يسده
قلنا يزدها وأخرجه أبو عوانة عن الزعفراني عن اسمعيل بلفظ وقال يسده هكذا فقلنا يزدها
أولها وهذه أوضح الروايات والله أعلم (قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
يستجاب لنا في اليهود ولا يستجاب لهم فبنا) أي لا ندعو عليهم بالحق وهم يدعون علينا بالظلم ذكر
فيه حديث عائشة في قول اليهود السام عليكم وفي قولهم السام عليكم واللعنة وفي آخره وردت عليهم
فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم وفي مسلم من حديث جابر وأما العجب عليهم ولا يجابون علينا ولا أحد
من طريق محمد بن الأشعث عن عائشة في نحو حديث الباب فقال ما من الله لا يجب الفحش ولا التفحش
قالوا قلنا قد رددناه عليهم فلم يضرنا شيء ولم يهمل إلى يوم القيامة وقد تقدم شرحه في كتاب الاستئذان
وفيه بيان الاختلاف في المراد بذلك واستفاد منه أن الله أي إذا كان ظالمًا لم يرد دعاء عليه لا يستجاب
دعائه ويؤيده قوله تعالى وما دعاء الكافرين إلا في ضلال وقوله هنا وبالك والغضب ضم العين ويجوز
كسرهما وقبحها وهو ضد الرفق (قوله باب التأمين) يعني قول أمين عقب العادة ذكر
فيه حديث أبي هريرة إذا من القاري فأمتموا وقد تقدم شرحه في كتاب الصلاة والمراد بالقاري هنا
الأمم إذا قرأ في الصلاة ويحتمل أن يكون المراد بالقاري أي من فذلك ووردي التأمين مطلقا أحاديث
منها حديث عائشة رضي فوما أحدثكم اليهود على شيء ما حدثكم على السلام أو التأمين رواه ابن ماجه
وصححه ابن خزيمة وأخرجه ابن ماجه أيضا من حديث ابن عباس بلفظ ما حدثكم على أمين
فاكروا من قول أمين وأخرج الحاكم عن حبيب بن سامة القهري سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يجتمع ملائكة مع بعضهم يؤمن بعضهم إلا أجابهم الله تعالى ولا يبي داود من
حديث أبي زهير الزمري قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على رجل قد ألح في الدعاء فقال أوجبنا
ختم فقال بآي شيء قال بآمين فأتاه الرجل فقال يا فلان استم يا أمين وأبشروا كل أبو زهير يقول آمين مثل
الطابع على الصلحفة وقد ذكرت في باب جهر الإمام بالآمين في كتاب الصلاة ما في أمين من
اللفظ والاختلاف في معناها فاقضى عن العادة (قوله باب فضل التهليل) أي
قول لا اله الا الله وسبأني بعد شيء مما يتعلق بذلك (قوله عن مالك عن سمى) بمجمله مصغر
وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة في مسنده عن زيد بن الحباب عن مالك حديثي سمى مولى أبي بكر
وأخرجه ابن ماجه وفي رواية عبد الله بن سعيد عن أبي هند عن سمى مولى أبي بكر بن عبد الرحمن
ابن الحرث (قوله عن أبي صالح) هو السمان (قوله عن أبي هريرة) في رواية عبد الله بن سعيد

يسأل الله خيرا إلا اعطاء
وقال بيده قلنا يا فلان يزدها
(باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم يستجاب لنا في
اليهود ولا يستجاب لهم
فبنا) حديثنا قتيبة حدثنا
عبد الوهاب حدثنا أبو
عن ابن أبي ملكة عن عائشة
رضي الله عنها أن اليهود
اتوا النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا السام عليك
قال وعليكم قلنا عائشة
السام عليكم وانكم الله
وغضب عليكم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مهلا
يا عائشة عليك بالرفق وبالك
والغضب والغضب قالت
أولم تسمع ما قالوا قالوا لم
تسمي ما قلت وردت عليهم
فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب
لهم في (باب التأمين)
حدثنا علي بن عبد الله حدثنا
سفيان قال زهير حدثنا
عن سعيد بن المسيب عن
أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إذا من
القاري فأمتموا فان الملائكة
أؤمن قن واقف تأمينه تأمين
الملائكة غفر له ما تقدم من
ذنبه (باب فضل التهليل)
حدثنا عبد الله بن سامة
عن مالك عن سمى عن أبي
صالح عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال

أن عمر بن أبي زائدة سنده عن شيعين أحدهما عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون موقوفاً لثاني بن عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن الربيع عن عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب مرفوعاً (نبيه) وقع قوله قال عمرو حدثنا عبد الله بن أبي السفر إلى آخره مؤخر في رواية أبي ذر عن التلعكبري عن موسى وعن اسمعيل وعن آدم وعن الأعمش وعن قيس هذه التعليل وكلها على الطريق الثانية لعمر بن أبي زائدة فصار ذلك مشككاً لا يظهر منه وجه الصواب ووقع قوله وقال عمر بن أبي زائدة مقدماً معقباً بروايته عن أبي إسحق عند غير أبي ذر في جميع الروايات عن الفربري وكذا في رواية إبراهيم بن معمر عن النسي عن البخاري وهو الصواب ويؤيد ذلك رواية الاسماعلي وروايته عن عوانة المذكورتان (قوله وقال) إبراهيم بن يوسف عن أبيه هو ابن أبي إسحق السدي (عن أبي إسحق) هو جده إبراهيم بن يوسف (قوله حدثني عمرو بن ميمون الخ) أفادت هذه الرواية التمسيع تحديث عمرو بن أبي إسحق وأفادت زيادة ذكر عبد الرحمن بن أبي ليلى وأبي أيوب في السند (قوله وقال موسى حدثنا وهيب الخ) مرفوعاً وصله أبو بكر بن أبي خيثمة في ترجمة الربيع بن خثيم بن نازم رحمه فقال حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب بن خالد عن داود بن أبي هند عن عامر الشعبي فذكره ونقله كان له الأجر مثل من اعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل وقد أخرجه جعفر في الذكر من رواية خالد الطحان عن داود بن أبي هند بسنده لكن لفظه كان له عدل رقبة أو عشر رقاب ثم أخرجه من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد عن داود قال مثله ومن طريق محمد بن أبي عدي يزيد بن هرون كلاهما عن داود نحوه وأخرجه النسائي من رواية يزيد بن وهب عن داود عن يزيد بن بلقظ كان له كعدل عشر رقاب وأخرجه الاسماعلي من طريق خفاف بن راشد قال وكان فقه صاحب سنة عن داود بن أبي هند مثله وزاد في آخره قال قلت من حدثك قال عبد الرحمن قلت لعبد الرحمن من حدثك قال أبو أيوب عن أبي أيوب صلى الله عليه وسلم يزيد كرفيه الربيع بن خثيم ورواية وهيب تؤيد رواية عمر بن أبي زائدة وإن كان اختصر القصة فانه واقعه في رفعه وفي كون الشعبي رواه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب (قوله وقال اسمعيل عن الشعبي عن الربيع بن خثيم قوله) اسمعيل هو ابن أبي خالد وصار البخاري على هذا القدر يروهم أنه خالف داود في وصله وليس كذلك وإنما أراد أن يجمع في هذه الطريق عن الربيع من قوله ثم لما سئل عنه وصله وليس كذلك وقد وقع لنا ذلك واضعاً في زوائد الزهد لابن المبارك ورواية الحسين بن الحسين المروزي قال الحسين حدثنا المعتمر بن سليمان سمعت اسمعيل بن أبي خالد يحدث عن عامر هو الشعبي سمعت الربيع بن خثيم يقول من قال لا اله الا الله فذكره بلطف فهو عدل أربع رقاب قلت عن ترويه فقال عن عمرو بن ميمون قلت سمعنا فقلت عن ترويه فقال عن عبد الرحمن بن أبي ليلى فقلت عبد الرحمن قلت عن ترويه فقال عن أبي أيوب عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا أخرجه جعفر في الذكر من رواية خالد الطحان عن اسمعيل بن أبي خالد عن عامر قال قال الربيع بن خثيم أخبرني أنه من قال فذكره وزاد بعد قوله أربع رقاب يعتقها قلت عن ترويه هذا فذكر مثله لكن ليس فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن طريق عبد بن سليمان عن اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي سمعت الربيع بن خثيم يقول من قال فذكره دون قوله يعتقها قلت له عن ترويه هذا فذكره وكذا أخرجه النسائي عن رواية علي بن عبيد عن اسمعيل بن وهب سواد ذكره الرافعي أن ابن عتبة يزيد بن عطاء ومحمد بن إسحق ويحيى بن سعيد الأموي ورواه عن الربيع بن خثيم كقوله علي بن عبيد وأوان علي بن عاصم رفعه عن اسمعيل وأخرجه الاسماعلي من طريق محمد بن

وقال إبراهيم بن يوسف
عن أبيه عن أبي إسحق
حدثني عمرو بن ميمون
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى
عن أبي أيوب قوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقال
موسى حدثنا وهيب عن
داود عن عامر عن عبد
الرحمن بن أبي ليلى عن أبي
أيوب عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقال اسمعيل
عن الشعبي عن الربيع بن
خثيم قوله

اسمع عن اسمعيل عن جابر سمعت الربيع بن خثيم يقول فذكره قال قلت من اخبرك قال عمرو بن
 ميمون قال فقلت هم اخبرك ان الربيع روى عنك كذا وكذا فانت اخبرته قال نعم قلت من اخبرك
 قال عبد الرحمن فذكر ذلك الخ (قوله وقال آدم حدثنا شعبة الخ) هكذا قال الثوري وقع عند الهارظي
 ان البخاري قال فيه حدثنا آدم وكذا روينا في نسخة آدم بن أبي اياس عن شعبة رواية القلانسي عنه
 وكذا اخرجها النسائي من رواية محمد بن جعفر والاسماعيلي من رواية معاذ بن معاذ كلاهما عن
 شعبة بسند له لكوروسا قال المتن ولفظهما عن عبد الله هو ابن مسعود قال لان اقول لا اله الا الله وحده
 لا شريك له الحديث وفيه احب الي من ان اعتق اربع رقاب واخرجه النسائي من طريق منصور
 ابن المقتمر عن هلال بن يساف عن الربيع وحده عن عبد الله بن مسعود قال من قال فذكر مثله لكن
 زاد بيده الخبر وقال في آخره كان له عدل اربع رقاب من ولد اسمعيل (قوله وقال الاعشى وحصين عن
 هلال عن الربيع عن عبد الله قوله) اما رواية الاعشى فوصلها النسائي من طريق بكر بن عبيد الله ولفظه
 عن عبد الله بن مسعود قال من قال شهد ان لا اله الا الله وقال فيه كان له عدل اربع رقاب من ولد
 اسمعيل واما رواية حصين وهو ابن عبد الرحمن فوصلها محمد بن فضيل في كتاب الدعاء له حدثنا حصين
 ابن عبد الرحمن فذكره ولفظه قال عبد الله من قال اول النهار لا اله الا الله فذكره بلفظ كان له عدل
 اربع رقاب من ولد اسمعيل قال فذكرته لابراهيم يعني النخعي فزاد فيه بيده الخبر وهكذا اخرجها
 النسائي من طريق محمد بن فضيل ورواها ابو الفوارس جعفر بن البخاري من طريق علي بن
 عامر عن حصين ولفظه عن هلال قال ما تعد الربيع بن خثيم الا كان آخر قوله قال ابن مسعود فذكره
 وهكذا رواه منصور بن المقتمر عن هلال وقال في آخره كان له عدل اربع رقاب من ولد اسمعيل وزاد
 فيه بيده الخبر ولم يفصل كما فصل حصين اخرجها النسائي من رواية يحيى بن عمار عن منصور ورواها
 النسائي ايضا من رواية زائدة عن منصور عن هلال عن الربيع عن عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن
 ابن ابي ليلى عن امرأة عن ابي ايوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مثل الاول
 وزاد عشر مرات كن عدل اسمه وهذه الطريق لا تعدح في الاسناد الاول لان عبد الرحمن صرح بانه
 سمعه من ابي ايوب كافي رواية الاصل وغيره قلده كان سمعه من المرأة عنه ثم اتبعه فحدثه به واسمعه
 منه ثم نبهته فيه المرأة (قوله ورواه ابو محمد الحضرى عن ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 كذا لا يذرو فقه النسائي ولغيرهما وقال ابو محمد الخ ابو محمد لا يعرف اسمه كقائل الحاكم ابو احمد
 وكان يخطم ابا ايوب فذكر المزني انه اطلع مولى ابي ايوب وفتقب بانه مشهور باسمه مختلف في كنيته
 وقال الهارظي لا يعرف ابو محمد الا في هذا الحديث وليس لابي محمد الحضرى في الصحيح الا هذا
 الموضوع وقد وصله الامام احمد والطبراني من طريق سعيد بن اياس الحريري عن ابي الورد وهو
 بفتح الواو وسكون الراء واسمه غمامة بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي بعدها ثون القشيري عن
 ابي محمد الحضرى عن ابي ايوب الانصاري قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نزل على
 فقال لي يا ابا ايوب ألا أعلمك قلت لي يا رسول الله قال ما من عبد الله اذا أصبح لا اله الا الله فذكره
 الا كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشرين سيئة والا كان له عند الله عدل عشر رقاب محمد بن
 والا كان في جنه من الشيطان حتى يمسي ولا فالحا حين يمسي الا كان كذلك قال قلت لابي محمد
 ان سمعته من ابي ايوب قال والله لقد سمعته من ابي ايوب وروى احمد ايضا من طريق عبد الله
 ابن يعين عن ابي ايوب رفعه من قال اذا صلى الصبح لا اله الا الله فذكره بلفظ عشر مرات كن

● وقال آدم حدثنا شعبة
 حدثنا عبد الملك بن ميسرة
 سمعت هلال بن يساف عن
 الربيع بن خثيم وعمرو بن
 ميمون عن ابن مسعود
 قوله وقال الاعشى وحصين
 عن هلال عن الربيع عن
 عبد الله قوله ورواه ابو محمد
 الحضرى عن ابي ايوب
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 كان آمن اعتق رقبته من ولد
 اسمعيل

كعدل اربع رقاب وكتب له من عشر حسنة ومحى عنه من عشرين سيئات ورفع له من عشر درجات
 وكن له حراما من الشيطان حتى عسى وان اقلها بعد المغرب فقل ذلك وسنده حسن وأخرجه جعفر بن
 الذكوان عن طريق أبي رهم السعبي بنح الملهة والميم عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 من قال حين يصبح فذكر مثله امكن زاد يحيى ويعد وقال فيه كعدل عشر رقاب وكان له مصلحة
 من أول نهاره إلى آخره ولم يعمل عملا يوما ثم يفرهن وان قالهن حين عسى فقل ذلك وأخرجه ايضا من
 طريق القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أيوب بلطف من قال شدة فذكر نحره وقال في آخره وأجره الله
 يومه من البارون قاله عتبة كان له مثل ذلك (قوله قال ابو عبد الله) هو البخاري (والصحيح
 قول عمرو) كذا وقع في رواية أبي ذر عن المستمل وحده ووقع عنده عمرو بفتح العين ونيه على ان
 الصواب عمر بضم العين وهو كمال ووقع عند أبي زيد المرزوقي في روايته الصحيح قول عبد الملك
 ابن عمرو وقال الدارقطني الحديث حديث ابن أبي السفر عن الشعبي وهو الذي ضبط الاسناد ومرو
 البخاري ترجع رواية عمر بن أبي زائدة عن أبي اسحق على رواية غيره عنه وقد ذكره من رواه
 عن أبي اسحق حفيده ابراهيم بن يوسف كما يشتهر ورواه عن أبي اسحق ايضا حفيده الاسود مرائيل
 ابن يونس أخرجه جعفر بن الذكوان عن طريقه عن أبي اسحق فزاد في روايته من عمرو وعبد الرحمن
 الربيع بن خثيم ووقفه ايضا لفظه عنده كان له من الاجر مثل من أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل
 ورواه عن أبي اسحق ايضا زهير بن معاوية كذلك أخرجه النسائي من طريقه لكن قال كان اعظم
 اجرا أو أفضل والباقي مثل اسرايل وأخرجه ايضا من رواية زيد بن أبي أنيسة عن أبي اسحق لكن لم
 يذكره عبد الرحمن بن الربيع وأبي أيوب وأخرجه جعفر بن الذكوان عن طريق أبي الاحوص عن أبي
 اسحق فقال عن عمرو بن ميمون حدثنا من سمع ابا أيوب فذكر مثل لفظ زهير بن معاوية واختلاف
 هذه الروايات في عدد الرقاب مع اتحاد المخرج فتضى الترجيح بينها فلا أثر على ذكر أربعة وجميع بينه
 وبين حديث أبي هريرة بذكر عشرة لقولها ما نفه يكون مقابل كل عشر من اتقية من قبل المضاعفة
 فيكون لكل مرة بالمضاعفة رتبة وهي مع ذلك المطلق الرقاب ومع وصف كون الرتبة من بني اسمعيل
 يكون مقابل العشرة من غيرهم أربعة منهم لانهم اشرف من غيرهم من العرب فضلا عن العجم وأما
 ذكر رتبة بالافراد في حديث أبي أيوب فتشاهد المحفوظ أربعة كما يشتهر وجمع القرطبي في المفهم بن
 الاختلاف على اختلاف احوال الدنا كرين فقال انما يحصل الثواب الجسيم لمن قام بهن هذه الكلمات
 فاستحضر معانيها بقلبه وتأملها بفهمه ثم لا كان الدنا كرون في ادراكهم وفهمهم مختلفين لكن
 قواهم بحسب ذلك وعلى هذا ينزل اختلاف مقادير الثواب في الاحاديث فان في بعضها الواجب اعتبارها
 ذلك كتربعه في رواية اخرى اكثر اقل كما اتفق في حديث أبي هريرة وأبي أيوب (قلت) اذا
 تعددت متخرج الحديث فلا بأس بهذا الجمع واذا تعددت فلا وقتيعين الجمع الذي قد منته ويحصل
 فيها اذا تعددت ايضا ان يختلف المدة بالزمان كالتيقيد بما بعد صلاة الصبح مثلا وعدم التيقيد
 ان لم يحصل المطلق في ذلك على المقدس يستفاد منه جواز استرقاق العرب بخلاف ما منع ذلك قال عياض
 ذكر هذا العدد من المائة دليل على انها غاية للثواب المذكور واما قوله الواحد عمل اكثر من ذلك
 فيجعل ان تراد الزيادة على هذا العدد فيكون فائده من الفضل بحسب ثلاثين انهم من الجلود التي
 يحى عن اعتدائها وانه لا فضل في الزيادة عليها كافي ركعات السن المحروقة واعداد الطهارة ويحمل
 ان تراد الزيادة من غير هذا الجنس من الذي كرا وغيره الا ان يزيد احد عمل آخر من الاعمال الصالحة

قال ابو عبد الله والصحيح
 قول عمرو قال الحافظ ابو
 ذر اخرجوا به عمرو وهو
 ابن أبي زائدة قلت وعلى
 الصواب ذكره ابو عبد
 الله البخاري في الاصل كما
 تراه لعمرو

وقال الثوري يحتمل ان يكون المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل او غيره وهو الاظهر بشير
الى ان ذلك يخص بالذ كرويد ما قدم ان عند السائي من رواية عمرو بن شعيب الامن قال افضل
من ذلك قال يظا هو اطلاق الحديث ان الاجر يحصل لمن قال هذا التهليل في اليوم متوايلا ومتفرقا
في مجلس او مجلس في أول النهار وآخره ولكن الافضل ان يأتي به اول النهار متوايلا ليكون له حرزا
في جميع نهاره وكذلك في اول الليل ليكون له حرزا في جميع ليله في تنبيه في اكل ما ورد من الفاظ هذا
الذ كرو في حديث ابن عمر عن عمر رفته من قال حين يدخل السوق لا اله الا الله وحده لا شريك له
المالك وله الجحيم وهو حي لا يموت يده الخير وهو على كل شيء قدير الحديث اخرجه الترمذي وغيره
وهذا اللفظ جعفر في الذ كرو في مسنده لين وقد ورد جميعه في حديث الباب على ما وضعه مرفقا الا
قوله وهو حي لا يموت (قوله) **باب فضل التسبيح** يعني قول سبحان الله ومعناه تزيده
الله عمالا يلبق به من كل نقص فيلزم في الشريك والصاحبه والوالد جميع الرذائل وطلق التسبيح
ويراد به جميع الفاظ الذ كرو وطلق ويراد به صلاة النافعة واماصلاة التسبيح فميت بذلك الكثرة التسبيح
فها وسبحان اسم منصوب على انه واقع موقع المصدر فاعل محذوف تقديره وسبح الله سبحانا
كسبح الله تسبيحا ولا يستعمل غالبا الا مضافا وهو مضاف الى المفعول اى سبحان الله ويجوز ان
يكون مضافا الى الفاعل اى تزيده الله نفسه والمشهور الاول وقد جاء غير مضاف في الشعر كقوله سبحانه
ثم سبحانا تزيده (قوله) من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حط خطاياه وان كانت مثل زبد
البحر زاد في رواية سهيل بن ابي صالح عن سفيان بن ابي صالح عن قال حين عسى وحدين يصبح ويراني
في ذلك ما ذكره الثوري من ان الافضل ان يقول ذلك متوايلا في اول النهار وفي اول الليل والمراد قوله
وان كانت مثل زبد البحر الكناية عن المبالغة في الكثرة قال عياض قوله حط خطاياه وان كانت
مثل زبد البحر مع قوله في التهليل بحيث عنه مائة تسبيحة قد تشرع بافضلية التسبيح على التهليل يعني
لان عدد زبد البحر اضعاف اضعاف المائة لكن تقدم في التهليل ولم يأت احد بأفضل مما جاء به يحتل
ان يجمع بينهما بان يكون التهليل افضل وانه عاز يدم من رفع الدرجات وكتب الحسنات ثم ما جعل مع
ذلك من فضل عتي الرقاب قد يزد على فضل التسبيح ونكفيره جميع الخطايا لانه قد جاء من اعتم رغبة
اعتق الله بكل عضو منها عضو منه من النار فحصل هذا العتق نكفيره جميع الخطايا بما هو ماحصر
ما عد منها خصوصا مع زيادة مائة درجة وما زاده عتي الرقاب الزيادة على الواحد كرو يده الحديث
الاخر افضل الذ كرا التهليل وانه افضل ما قاله والتدين من قبله وهو كلمة التوحيد والخلاص وقيل
انه اسم الله الاعظم وقد مضى شرح التسبيح وانه ان تزيده عمالا يلبق بالله تعالى وجميع ذلك داخل في
ضمن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير انتهى ملخصا (قلت)
وحديث افضل الذ كرا لا اله الا الله اخرجه الترمذي والسائي وصححه ابن حبان والحاكم من
حديث جابر وبه ارضه في الظاهر حديث أي ذكر قلت يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام الى الله
قال ان أحب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده أخرجه مسلم وفي رواية يسئل اى الكلام
أفضل قال ما استطاف الله ملائكته سبحان الله وبحمده وقال الطبري في الكلام على حديث أي
تزيده تليح بقوله تعالى حكاية عن الملائكة ونحن تسبح بحمدك وتحسبك ويمكن أن يكون قوله
سبحان الله وبحمده مختصرا من الكلمات الأربع وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
أكبر لان سبحان الله تزيده عمالا يلبق بحمده وتحسب لصفاته من النقا فيندرج فيه معنى لا اله

(باب فضل التسبيح)
حدثنا عبد الله بن مسلمة
عن مالك عن سفيان عن أبي
صالح عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال سبحان
الله وبحمده في يوم مائة
مرة حط عنه خطاياه
وان كانت مثل زبد البحر
حدثنا زهير بن حرب

الا الله وقوله وبهما صريح في معنى الجرد لله لان الاضافة فيه بمعنى اللام في الجرد لان ذلك معنى
 التثنية كبره لان اذا كان كل الفضل والافضل لله ومن الله وليس من غيره ثم في ذلك فلا يكون أحد
 أكبر منه ومع ذلك فلا يلزم أن يكون التبعيض أفضل من التلهيل لان التلهيل صريح في التوحيد
 والتبعيض متضمن له ولان في الالهة في قول لاله في لضمها من قبل التلقين والرزق والآثابة والعقوبة
 وقول الا الله اثبات لئلا يلزم منه في ما يضاف ويضاف له من الصفات فخطو سبحانه الله تعالى به مفهومه
 توحيد منطوق لاله الا الله توحيد ومفهومه تزيه بمعنى فيكون لاله الا الله أفضل لان التوحيد أصل
 والتزيه يشأ عنه والله أعلم وقد جمع القرطبي بما حاصله أن هذه الاذكر اذا أطلق على بعضها أنه
 أفضل الكلام أو أحبه إلى الله فالمراد ان انضمت إلى أخواتها بدليل حديث مرة عند مسلم أحب الكلام
 إلى الله أربع لا يضرك بأيهن بدأت سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ويحتمل أن يتكفي في
 ذلك بالمعنى فيكون من أقصر على بعضها كاني لاحتسابها لتعظيم والتزيه ومن زهده فقد عظمه ومن
 عظمه فقد زهده انتهى وقال النووي هذا الاحلاق في الفضيلة يحول في كلام الأدي والافاضة أن
 أفضل الذكر وقال البيضاوي الظاهر ان المراد من الكلام كلام البشر فان الثلاث الأولى وان وجدت
 في القرآن لكن الرابعة لم توجد فيه ولا يفضل ما ليس فيه على ما هو فيه (قلت) ويحتمل أن يجمع أن
 تكون من مضمرة في قوله أفضل الذكر لاله الا الله في قوله أحب الكلام بناء على أن لفظ أفضل
 وأحب متساويان في المعنى لكن يظهر مع ذلك تفضيل لاله الا الله لانه ذكر كرت بالتعريض عليها
 بالافضلية الصريحة وذكر مع أخواتها بالاحسية فحصل لها التفضيل تصحيحا وانضماما والله
 أعلم وأخرج الطبري من رواية عبد الله بن باباه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال الرجل اذا
 قال لاله الا الله ففي كلمة الاخلاص التي لا يقبل الله عمدا حتى يقولها اذا قال الحمد لله ففي كلمة الشكر
 التي لم يشكر الله عبد حتى يقولها ومن طريق الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال لاله الا
 الله فليقل على أثرها الحمد لله رب العالمين في تكميل في أخرج النسائي بسند صحيح عن أبي سعيد
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مومي يارب علمتي شيئا أذكر لك به قال قل لاله الا الله الحديث وفيه
 لوان السموات السبع وأرضهن والأرضين السبع جعلن في كفة ولا اله الا الله في كفة لانه لا اله الا الله
 الا الله في خذ منه ان الذكر لاله الا الله أرجح من الذكر بالحمد لله ولا يعارضه حديث أبي مالك
 الأشعري رفعه والحمد لله تملأ ميزان فان المني يدل على المساواة والرجحان صريح في الزيادة فيكون
 أولى ومعنى ملأ الميزان ان ذكرها على غير ما تؤولا وقد ذكر ابن طحال عن بعض العلماء ان الفضل
 الوارد في حديث الباب ومثابه إنما هو لاهل الفضل في الدين والطهارة من الجرائم العظام وليس من
 أسرى شهواته واتهليلين الله وحرمانه بلا حتى بالافضل المطهرين في ذلك ويشهد له قوله تعالى
 أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن يجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محجباهم ومهما هم سواء
 ما يحكمون (قوله) حدثنا ابن فضيل (هو محمد وأبوه بالقاء والمعجمة مصغر وعارة هو ابن القهقاع
 ابن شبرمة وأبو زرعه هو ابن عمرو بن جوير ورجال الاسناد ما بين زهير بن حرب وأبي هريرة
 كوفيون (قوله) خفيقتان على اللسان الخ قال الطبري الخفة مستعارة للسهولة تشبها بسهولة جريان
 هذا الكلام على اللسان بما يخفى على الحامل من بعض المحمولات لا يثق عليه فذكر المشبه وأراد
 المشبه بما هو الثقل فعلى حقيقته لان الأعمال تتجسم عند الميزان والخفة والسهولة من الأمور البسيطة
 وفي الحديث بحث على المواظبة على هذا الذكر ومحضر على ملازمته لان جميع التكليف شاق على

حدثنا ابن فضيل عن
 عارة عن أبي زرعة عن
 أبي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال كلمتان
 خفيقتان على اللسان
 تقيتان في الميزان حبيبتان
 إلى الرحمن سبحان الله
 العظيم سبحان الله وبحمده

النفس وهذا سهل ومع ذلك يتقل في الميزان كما تتقل الأفعال الشاقة فلا ينبغي التفرط فيه وقوله
حيث بان إلى الرجن تنفة حبيبة وهي المحبوبة والمراد أن قائلها محبوب لله ومحبة الله له بعد إرادة اتصال
الخبر له والتكريم ونص الرجن من الأسماء الحسنى للتنبيه على سعة رحمة الله حيث يجازى على العمل
القليل بالثواب الجزيل ولما فيها من التنزيه والتعظيم وفي الحديث جواز السجعة في
الدعاء إذا وقع غير مكلفه وسبأ في فيه شرح هذا الحديث في آخر الصحيح حيث ختم به المصنفان
شاء الله تعالى ﴿قوله﴾ **باب** فضل ذكر الله عز وجل ذكره حديثي أبي موسى وإلى
هريرة وهما ظاهران فيما ترجمه والمراد بالذكر هنا الاتيان باللفاظ التي ورد الترغيب في قولها
والاكتثار منها مثل الباقيات الصالحات وهي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وما
يلحق بهن من الحوالة بالبسملة والحسبة والاستغفار ونحو ذلك والدعاء بقدر الدنيا والآخرة ويطبق
ذكر الله أيضا ويراد به المواظبة على العمل بما أوجبه أو نذبه إليه كتلاوة القرآن وقراءة الحديث
ومدارسة العلم والتفكير بالصلاة ثم لا بد من ذكره في كل وقت وأمره باللسان ويؤجر عليه ولا يشترط استحضاره
للعناء ولكن يشترط أن لا يقصد به غير معناه وأن انضاف إلى النطق الذي ذكره بالقلب فهو أكمل فإن
انضاف إلى ذلك استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم الله تعالى ونفي النقص عنه ازداد
كالاتيان وقع ذلك في عمل صالح مهما فرض من صلاة أو جهاد أو غيره ما ازداد كالاتيان صحح التوجه
واخلص لله تعالى في ذلك فهو بالغ السكال وقال الفخر الرازي المراد بذكر اللسان الألفاظ الدالة على
التسبيح والتحميد والتمجيد والذكر بالقلب اتفكر في أدلة الذات والصفات وفي أدلة التكليف
من الأمور والنهي حتى طلع على أحكامها وفي أسرار غسولات الله والذكر بالجوارح هو أن تصبر
مستغرق في الطاعات ومن ثم سمي الله الصلاة ذكر أقوال فاسعوا إلى ذكر الله وتقل عن سبب المعارف
قال الذكر على سبعة أنحاء فذكر العيينة بالبقاء وذكر الأذن بالاصغاء وذكر اللسان بالشعاع وذكر
اليد بالطمأنة وذكر البدن بالوقوف ذكر القلب بالخوف والرجاء وذكر الروح بالتسليم والرضا
وورد في فضل الذكر أحاديث أخرى منها ما أخرجه المصنف في أو آخر كتاب التوحيد عن أبي هريرة
قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي الحديث ومنها ما أخرجه في صلاة الليل من حديث أبي هريرة إضارقه يعقد
الشيطان الحديث وروى فان قام فذكر الله انحل عقد ومنها ما أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة
وأبي سعيد فروا لا يعقد قومه كرون الله تعالى الأحق منهم الملائكة وتضيئهم الرحمة ونزلت عليهم
السكينة الحديث ومن حديث أبي ذر رقه حب الكلام إلى الله ما أصطفى للملائكة سبحان ربّي
ومحمده الحديث ومن حديث معاوية رقه فقال لجماعة جلسوا يذكر الله تعالى أناني جبريل
فاخبرني أن الله يباهي بك الملائكة ومن حديث سمرة رقه حب الكلام إلى الله ما رغب إليه الله والله
أكبر وسبحان الله الحمد لله لا يضرك بأجن بدأت ومن حديث أبي هريرة رقه لأن أقول سبحان الله
والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس وأخرج الترمذي والنسائي ومحمد
الحاكم عن الحرث بن الحارث الأشعري في حديث طويل وفيه فأنكر من تذكر الله وإن مشى ذلك
كمثل رجل خرج العدو في أثره سراع حتى إذا أتى على حصن حصين أحرز نفسه منهم فكذلك العبد
لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى وعن عبد الله بن يسار أن رجلا قال يا رسول الله إن شر أعم
الاسلام قد كثرت علي فأنزيتني شيئا تشب به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله أخرجه الترمذي

باب فضل ذكر الله عز وجل
حديثنا محمد بن
العلاء حدثنا إبراهيم
عن يزيد بن عبد الله عن
أبي بردة عن أبي موسى
رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم

وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم وأخرج ابن حبان نحوه أيضا من حديث معاذ بن جبل وفيه
 أنه السائل عن ذلك وأخرج الترمذي من حديث أنس رفعه إذا مرتم برضا الجاه فارتعوا قالوا وما
 رباض الجنة قال خلق الله كروا وأخرج الترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث أبي الدرداء
 مرفوعا لا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق
 الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال
 ذكر الله عز وجل وقد أشربت إليه مستكلا في أوائل الجهاد مع ما ورد في فضل الجهاد أنه كالصائم
 لا يظطر ولا قائم لا يقترع ويرذل كما يدل على أفضليته على غيره من الأعمال الصالحة وطريق الجمع
 والله أعلم المراد بذلك كراهية في حديث أبي الدرداء الذكر الكامل وهو ما يجمع فيه ذكر اللسان
 والقلب بالتفكير في المعنى واستحضار عظمة الله تعالى وأن الذي يحصل له ذلك يكون أفضل ممن ياتل
 الكفار مثل من غير استحضار لذلك وإن أفضلية الجهاد أتم على ما نسبته إلى ذكر اللسان الجرد في
 اتفق لأن جمع ذلك كمن يذكر الله بلسانه وقلبه واستحضاره وكل ذلك حال صلاته وفي صحابه أو
 تصدقه أو قتاله الكفار مثل لافه والذي بلغ الغاية القصوى والعلم عند الله تعالى وأجاب القاضي أبو
 بكر بن العربي بأنه ممن عمل صالح الأوامر كمشترط في تصحيحه فمن لم يذكر الله قبله عند صدقته
 أو صباه مثلا فليس عمله كاملا فصار ذلك كراهة في الأعمال من هذه الجليته وبشرا في ذلك حديث
 نية المؤمن ببلغ من عمله الحديث الأول (قوله مثل الذي يذكر به والذي لا يذكر به مثل الحلي
 والميت) سقط لفظ وبه الثانية من رواية غير أبي ذر هكذا وقع في جميع نسخ البخاري وقد أخرجه
 مسلم عن أبي كريموه ومحمد بن لهياش شيخ البخاري فيه بسنده المذكور بلفظ مثل الميت الذي
 يذكر الله فيه والميت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحلي والميت وكذا أخرجه الأسماعيلي وابن
 حبان في صحيحه جميعا عن أبي يعلى عن أبي كريموه كذا أخرجه أبو عروبة عن أحمد بن عبد الحميد
 والأسماعيلي أيضا عن الحسن بن سفيان عن عبد الله بن برد عن القاسم بن زكريا عن يوسف
 ابن موسى را برأهم بن سعيد الطوهرى وموسى بن عبد الرحمن المروقي والقاسم بن دينار كلهم عن
 أبي أسامة قوا ردهوا على هذا اللفظ يدل على أنه هو الذي حدث به يزيد بن عبد الله شيخ أبي
 أسامة وأما إفراد البخاري باللفظ المذكور دون بقية أصحاب أبي كريموه أصحاب أبي أسامة يشهر
 بأنه رواه من حفظه أو نحو ذلك رواه عنه باللفظ المذكور وهو أن الذي يوصف بالحياة والموت حقيقة
 هو الساكن لا الساكن وإن أطلق الحلي والميت في وصف الميت إنما يراد به ساكن الميت فبسه
 الفاعل بالحلي الذي ظاهره مترين بنور الحياة وباطنه نور المعرفة وغير الفاعل باليت الذي
 ظاهره عاقل وباطنه باطل وقيل مرقع التقييد بالحلي والميت في الحلي من النفع لمن يراه والضرر
 لمن يغاديه وليس ذلك في الميت الحديث الثاني (قوله حديثنا قتيبة) هو ابن سعيد وصرح بذلك في غير
 رواية أبي ذر (قوله جرير) هو ابن عبد الحميد (قوله عن أبي صالح) لم أره من حديث الأعمش إلا بالنعفة
 لكن أعتد البخاري على وصله لكونه شعبة زواه عن الأعمش كما ذكره فان شعبة كان لا يحدث
 عن شيوخه المنسوبة بين يدي ليس إلا بما سمع من سمعوه (قوله عن أبي هريرة) كذا قال جرير
 وتابعه الفضيل بن عياض عند ابن حبان وأبو بكر بن عياش عند الأسماعيلي كلاهما عن الأعمش
 وأخرجه الترمذي عن أبي كريموه عن أبي معاوية عن الأعمش فقال عن أبي صالح عن أبي هريرة أروى
 أبي سعيد كذا باللفظ كذا في نسخة وعن أبي سعيد بن جابر وأبو الطوفان الأول هو العبد فقد أخرجه

مثل الذي يذكر به
 والذي لا يذكر به مثل
 الحلي والميت * حدثنا
 قتيبة حدثنا جرير

اجتمع عن ابي معاوية بالثلث وقال شاذل لا عيش وكذا قال ابن ابي الدنيا عن اسحق بن اسحاق عن ابي معاوية وكذا أخرجه الاسماعيلي عن رواية عبد الواحد بن زياد عن الاعشى عن ابي صالح عن ابي هريرة عن ابي يعقوب وقال شاذل ما بين ابي الاعشى قال الترمذي حسن صحيح وقد روى عن ابي هريرة من غير هذا الوجه يعني كما تقدم غير تردد **(قوله)** بعد سابق المتن رواية شاذل عن الاعشى يعني بسنده المذكور **(قوله)** ولم يرفعه هكذا اوصله احمد قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شاذل قال سمعته قال سمعته ولم يرفعه وهكذا أخرجه الاسماعيلي عن رواية بشر بن خالد عن محمد بن جعفر موقوف **(قوله)** ورواه سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وصله مسلم واهموا احمد من طريقه وسأذ كر ما في روايته من فائدة **(قوله)** ان الله ملائكة زاد الاسماعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة وابن حبان من طريق اسحق بن راهويك كلاهما بن جرير فضع لا وكذا ابن حبان من طريق فضيل بن عياض وكذا مسلم من رواية سهيل قال عياض في المشارق مانعه في روايتنا عن اكثرهم يسكون الضاد المعجمة وهو الصراب ورواه الهذلي والحريري فضل بالضم وعضهم بضم الضاد ومعناه زادة على كتاب الناس هكذا جاءه فسر في البخاري قال وكان هذا الحرف في كتاب ابن عيسى فضلاء بضم اوله وقبح الضاد والمذموم وهو ما وان كانت هذه سقطت عليهم السلام وقال في الاكمال الرواية فيه عند جمهور شيوخنا في مسلم والبخاري بفتح الفاء يسكون الضاد فذكر نحو ما تقدم وزاد هكذا جاءه فسر في البخاري في رواية ابي معاوية الضري وقال ابن الاثير في النهاية فضع لا زادة عن الملائكة المرتين مع الخلاق وروى يسكون الضاد بضمها قال بعضهم والسكون اكثر اوصوب وقال النووي شطوا فضلا على اوجه ارجحها بضم الفاء والاضاد الثاني بضم الفاء وسكون الضاد ورجحه بعضهم وادعى انها اكثر اوصوب والثالث بفتح الفاء وسكون الضاد قال القاضي عياض هكذا الرواية عند جمهور شيوخنا في البخاري ومسلم والرابع بضم الفاء والاضاد كالاول لكن برفع اللام يعني على انه خبران وانما هو فضلاء بالمد جمع فاضل قال العلماء ومعناه على جميع الروايات انهم زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتين مع الخلاق لا وظيفة لهم الا خلق الله كرو قال الطبري فضلاء بضم الفاء وسكون الضاد جمع فاضل كنزل ونزل انتهى ونسبة عياض هذه اللفظة للبخاري وهم قائلها ليست في صحيح البخاري ههنا في جميع الروايات الا ان تكون خارج الصحيح ولم يخبرج البخاري الحديث المذكور عن ابي معاوية اصلا وانما أخرجه من طريقه الترمذي وزاد ابن ابي الدنيا والطبراني في رواية جرير فضع لا عن كتاب الناس ومثله لابن حبان من رواية فضيل بن عياض وزاد ساجين في الارض وكذا هو في رواية ابي معاوية عند الترمذي والاسماعيلي عن كتاب الايدي ومسلم من رواية سهيل عن ابيه سارة فضلاء **(قوله)** يطوفون في الطرق يلمسون اهل الذكرا فاذر جدوا قوم ما يذكرون الله تادوا هلموا الى حاجتكم قال فيحفظونهم باجنتهم الى السماء الدنيا

عن الاعشى عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ملائكة يطوفون في الطرق يلمسون اهل الذكرا فاذر جدوا قوم ما يذكرون الله تادوا هلموا الى حاجتكم قال فيحفظونهم باجنتهم الى السماء الدنيا

لعدمهم جلبهم لكان ذلك في غاية الفضل لكن العصر مع بني الشقاء بالغ في حصول المصروف فيه
 اختصر ابو زيد المروزي في روايته عن الفر برى من هذا الحديث فساو منه الى قوله هلموا الى
 حاجتكم ثم قال قد ذكر الحديث في الحديث فضل مجالس الذكر والذاكرين وفضل الاجتماع على
 على ذلك وان جلبهم بدرجة معهم ما يتفضل الله تعالى به عليهم كرامهم ولولم يشاركهم في
 اصل الذكرو فيه محبة الملائكة لبني آدم واعتناؤهم بهم وفيه ان السؤال قد يصدر من السائل وهو
 أعلم المسئول عنه من المسئول لاختصاره لانه يابى المسئول عنه والتنبه بقدره والاعلان بشرف منزله
 وقيل ان في خصوص سؤال الله الملائكة عن اهل الذكر الاشارة الى قولهم لا تجعل فيهما من يفسد فيها
 ويسبق الدماء ونحن نسيح بحدك وتهدس لك فتكته قبل لم انظروا الى ما حصل لي منهم من التيسيع
 والتقديس مع ما سأل عليهم من الشهوات ووساوس الشيطان وكيف عاجلوا ذلك وضاهوا في
 التيسيع والتقديس وقيل انه يؤخذ من هذا الحديث ان الذكر الحاصل من بني آدم اعلى واشرف
 من الذكر الحاصل من الملائكة لخصوص ذلك كرا لآدميين مع كثرة الشو غسل ووجود المصروف
 ودوره في عالم الغيب بخلاف الملائكة في ذلك كما هو في بيان كذب من ادعى من الزنادقة انه يرى الله
 تعالى جهرا في دار الدنيا وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي أمامة رفعه واعلموا انكم لم تروا ربكم
 حتى تموتوا وفيه جواز القسم في الامر الحق تأكيده لا تنويعا به وفيه ان الذي اشتملت عليه الجنة من
 انواع الخيرات وانواع المكروهات فوق ما وصفتنا به وان الرغبة والطلب من الله والمباغة في
 ذلك من اسباب الحصول **(قوله باب قول لاجل ولا قوة الا بالله)** ذكر فيه حديث
 أبي موسى وقد تقدم في باب الدعاء اذا علقه وحدث بشرفه في كتاب القدر وسبأ في ان شاء
 الله تعالى **(قوله باب الله مائة اسم غير واحدة)** كذا في الاثر ورواه مائة غير واحد
 بالذكري وكذا اختلاف الزوائد في هذا في لفظ المتن **(قوله حفظناه من أبي الزناد)** في رواية الجدي
 في مستدركه سفيان حدثنا ابو الزناد وكذا أخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريقه **(قوله رواية)**
 في رواية الجدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم عن عمرو بن محمد اننا قد صنفنا من
 السند عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم للمصنف في التوحيد من رواية شعيب عن أبي الزناد بنده ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ووقع عند امار قطن في غرائب مالك من رواية عبد الملك بن يحيى بن
 بكير عن أبيه عن ابن وهب عن مالك بن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل
 لئن لم تكن من عباده لكان الله عز وجل من عباده **(قلت)** وهذا الحديث ورواه عن أبي الزناد بضاعتين من رواية الجدي
 من رواية جابر بن محمد عنه ورواه عن أبي الزناد بضاعتين من رواية الجدي من رواية الجدي من رواية الجدي
 الشروط واتي في التوحيد وأخرجه الترمذي من رواية الوالد بن مسلم عن شعيب وسر الاسماء
 ومحمد بن عبد الله عن أبي عوانة ومالك بن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل
 جميع عن مالك بن انس في الموطن قد مر ما عند أبي نعيم في طرق الاسماء الحسنى وعبد الرحمن بن أبي
 الزناد عند امار قطن وأبو عوانة ومحمد بن اسحق عند اجدوا بن ماجه وموسى بن عتبة عند أبي نعيم
 من رواية حفص بن عيسى عن ورواه عن أبي هريرة أيضا هاجم بن منبه عند مسلم وأجدوا ومحمد
 ابن سيرين عن مسلم والترمذي واخبراني في الدعاء وجعفر الفرابي في الذكر والادب والادب
 الترمذي وابو سلمة بن عبد الرحمن عند اجدوا بن ماجه وعطاء بن يسار وسعيد المقبري وسعيد بن
 المسيب وعبد الله بن شقيق ومحمد بن جبير بن عطاء والحسن البصري أخرجه ابو نعيم بأسانيد

(باب قول لاجل ولا قوة الا بالله) حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن أخبرنا عبد الله أخبرنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري قال أخذ النبي صلى الله عليه وسلم في عقبه أروال شية قال فلما علا عليها رجل نادى فرغ صوت لاله الا الله والله اكبر قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بقلته قال فأنتم لا تدعون أصم ولا غامث ثم قال يا أبا موسى أبا عبد الله الله الا ذلك على كلمة من كتاب الجنة قلت بلى قال لاجل ولا قوة الا بالله **(باب لله مائة اسم غير واحدة)** حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال حفظناه من أبي الزناد عن الاصح عن أبي هريرة رواية

عنه كلها ضعيفة وعمر الدين مالك عند البراء لكن شافيه وروى شافيا في جزء المالبي وفي أمالي الجري من
طريقه بغير شك ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي هريرة سليمان الفارسي وابن عباس وابن عمر
وعلى كاه عند أبي نعيم أيضا أساسيد ضعيفة وحديث علي في طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي
وحديث ابن عباس وابن عمر مع أبي الجوزة الثالث عشر من أمالي أبي القاسم بن شربان وفي فوائداي
عمر بن حبيب في انتقاء الإدارة طي هذا جسيم ما وقعت عليه من طريقه وقد أطلق ابن عطية في تفسيره أنه
تواتر عن أبي هريرة قتال في سرد الاسماء نظر فلان بعضها ليس في القرآن ولا في الحديث الصحيح ولم
يتواتر الحديث من أصله وان خرج في الصحيح ولكنه تواتر عن أبي هريرة كذا قال ولم يتواتر عن أبي
هريرة أيضا بل غاية أمره أن يكون مشهورا ولم يقع في شيء من طريقه سرد الاسماء الا في رواية الوليد بن
مسلم عند الترمذي وفي رواية زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عند ابن ماجه وهذا الطريقان يرجعان
إلى رواية الأعرج وفيهما اختلاف شديد في سرد الاسماء والزيادة والنقص على ما شاع إليه ووقع سرد
الاسماء أيضا في طريقين ثالثه أخرجهما إلحاكم في المستدرک وجعفر القزويني في الذکر من طريق
عبد العزيز بن الحصين عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة واختلف العلماء في سرد الاسماء
هل هو مخرج أو مدرج في الخبر من بعض الرواة فشي كثير منهم على الأول واستدلوا به على جواز
تسمية الله تعالى على علم برد في القرآن بصيغة الاسم لان كثيرا من هذه الاسماء كذلك ذهب آخرون
الى ان التعيين مدرج خلوا كثيرا روايات عنه ونقله عبد العزيز التخشبي عن كثير من العلماء قال
إلحاكم بعد تخرج الحديث من طريق صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم صحيح على شرط الشيخين
ولم يخرجها بسياق الاسماء الحسنى والعلة فيه عندهما تفرد الوليد بن مسلم قال ولا أعلم خلافا عند أهل
الحديث أن الوليد أوثق وأحفظ وأجل وأعلم من بشر بن شبيب وعلى بن عباس وغيرهما من أصحاب
شبيب يثبتر أن ابن شبرا وعليا وأبا اليان روى عن شبيب بدون سياق الاسماء فرواية أبي اليان
عند المصنف ورواية علي عند النسائي ورواية شبيب عند البيهقي وليست له عند الشيخين تفرد
الوليد فقط بل الاختلاف فيه والاضطراب وتدليه واحتمال الادراج قال البيهقي يمتدح أن يكون
التعيين وقع من بعض الرواة في الطريقين معا ولهذا وقع الاختلاف الشديد بينهما ولهذا الاحتمال
ترك الشيخان تخرج الشيخين وقال الترمذي بعد ان أخرجه من طريق الوليد هذا حديث غريب
حديثه غير واحد عن صفوان ولا تعرفه الا من حديث صفوان وهو ثقة وقد روى من غير وجه عن
أبي هريرة ولا تعلم في شيء من الروايات ذكر الاسماء الا في هذه الطريق وقد روى باسناد آخر عن
أبي هريرة في ذكر الاسماء وليس له اسناد صحيح انتهى ولم يفرد به صفوان فتدأ أخرجه البيهقي
من طريق موسى بن أيوب النصبي وهو ثقة عن الوليد أيضا وقد اختلف في سنده على الوليد فأخرجه
عثمان الفارسي في النقص على المرسى عن هشام بن عمار فقال عن خليف بن دعلج عن قتادة عن
محمد بن سيرين عن أبي هريرة فقد ذكره بدون التعيين قال الوليد وحديثه عند ابن عبد العزيز مثل
ذلك وقال كلها في القرآن هو الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم وسرد الاسماء وأخرجه أبو الشيخ بن
حبان من رواية أبي عامر القرظي عن الوليد بن مسلم سند آخر فقال حدثنا زهير بن محمد عن موسى
ابن عقبة عن الأعرج عن أبي هريرة قال زهير فقلنا أن غير واحد من أهل العلم قال ان اولمان يقتض
بلا اله الا الله وسرد الاسماء وهذه الطريق أخرجهما ابن ماجه وابن أبي عاصم وإلحاكم من طريق
عبد الملك بن محمد الصنعاني عن زهير بن محمد لكن سرد الاسماء أولا فقال بعد قوله من حفظها دخل

الحقبة لله الواحد الصمد الختم قال بعد ان انتهى العدول زهير قبلتنا عن غير واحد من أهل العلم أن
أول ما يفتتح به الله لا اله الا الله له الاسماء الحسنى (قلت) والوليد بن مسلم أوثق من عبد الملك بن محمد
الصنعاني ورواية الوليد تشهر بأن التعيين مدورج وقد تذكر في رواية الوليد عن زهير ثلاثة أسماء
وهي الاحد الصمد الهادي ووقع بدلها في رواية عبد الملك المقسط القادر والوالى وعند الوليد أيضا والوالى
الرشيد وعند عبد الملك والوالى الراشد وعند الوليد العادل المنير وعند عبد الملك القاطر القاهر وانقفا
في البقية وأما رواية الوليد عن شعيب وهي أقرب الطرق الى الصحة وعليها عول غالب من شرح
الاسماء الحسنى فبما عهد اترمذى هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس
السلام المزمع المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار
الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع
البصير المحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ
المحيي المميت الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث
الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولى المجيد المحصى المبدئ المعيد المحيي المميت
الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقدر المقدم المؤخر الاول
الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك
ذوالجلال والاکرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادي
البدیع الباقي الوارث الرشيد الصبور وقد أخرجه الطبراني عن أبي زرعة الدمشقي عن
صفوان بن صالح فقال صلى الله عليه وآله أسماء قال القائل المبدئ المعيد الباسط والشديد بدل الرشيد
والاعلى المحيط ملك يوم الدين بدل الودود المجيد الحكيم ووقع عند ابن حبان عن الحسن بن سفيان
عن صفوان الرافع بدل المانع ووقع في صحيح ابن خزيمة في رواية صفوان أيضا مخالفة في بعض
الاسماء قال الحاكم بدل الحكيم والقريب بدل الرقيب والمولى بدل والى والاحد بدل الغنى ووقع
في رواية الديلمي وابن منده من طريق موسى بن ايوب عن الوليد المغيرة بالمعجمة والمثناة بدل
المحيي بالقاف والمثناة ووقع بين رواية زهير وصفوان مخالفة في ثلاثة وعشرين اسما فليس في رواية
زهير الفتاح القهار الحكيم العدل الحبيب الجليل المحصى للمقتدر المقدم المؤخر
البر المنتقم المغنى النافع الصبور البديع الغفار الحفيظ الكبير الواسع الاحد ملك
الملك ذوالجلال والاکرام وذكر بدلها الرب الفرد الكافي القاهر المبین بالوحدة الصادق
الجليل البادي بالعدل القديم البار تشديد الراء والى البرهان الشديد والواقى بالقاف التقدير الحافظ
العادل المعطى العالم الاحد الابدي الوتر ذو القوة ووقع في رواية عبد العزيز بن الحصين اختلاف آخر
فقط فيها مما في رواية صفوان من القهار الى عام خمسة عشر اسما على الولا وسقط منها أيضا القوي
الحليم الماجد القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل المقسط الضار النافع والى الرب فوقع فيها
مما في رواية موسى ابن عتبة المذكورة آنفا ثمانية عشر اسما على الولا ووقع فيها أيضا الحنان
المنان الجليل الكفيل المحبط القادر الرفيع الشاكر الاكرم القاطر الخلاق الفتاح
المتب بالثناة ثم الوحدة الاعلام المولى النصير ذو الطول والمعارض ذوالفضل الاله المسدبر
بشديد بالوحدة قال الحاكم انما أخرجت رواية عبد العزيز بن الحصين شاهد الرواية الوليد
عن شعبه لان الاسماء التي زادها على الوليد كلها في القرآن كذا قال وليس كذلك وانما تؤخذ من

القرآن يضرب من التكلف لأن جميعها ورد فيه بصورة الاسماء وقد قال الغزالي في شرح الاسماء له
 لأعرف أحد من العلماء عن طلب الاسماء جميعها سوى رجل من حفاظ المغرب يقال له علي بن حزم
 فإنه قال صح عندى قريب من ثمانين اسما شتمل عليها كتاب الله الصالح من الاخبار فلتطلب
 البقية من الاخبار الصحيحة قال الغزالي وأظنه لم يبلغه الحديث يعنى الذى أخرجه الرمذى أو بلغه
 فاستضعف استناده (قلت) الثانى هو مراده فانه ذكر نحو ذلك فى المحلى ثم قال والاحاديث الواردة فى
 سرد الاسماء ضعيفة لا يصح شئ منها أصلاً وجميع ما تتبعته من القرآن ثمانية وستون اسماً فانه أقصر
 على ما ورد فيه بصورة الاسم لا ما يؤخذ من الاشتقاق كالباقي من قوله تعالى ويحيى وجهه بك ولا ما ورد
 مضافاً كالبديع من قوله تعالى يدب السمووات والأرض وسأبين الاسماء التى اقتصر عليها قريباً وقد
 استضعف الحديث أيضاً جماعة فقال لداودى لم يثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم عن الاسماء
 المذكورة وقال ابن العربى يحتمل أن تكون الاسماء تكملة للحديث المرفوع ويحتمل أن تكون
 من جمع بعض الرواة وهو الأظهر عندى وقال أبو الحسن القاسمى إلهاء الله وصفاته لتعلم الابل التوقيف
 من الكتاب أو السنة أو الاجماع ولا يدخل فيها القياس ولم يقع فى الكتاب ذكر عدد معين وثبت فى
 السنة أنها تسعة وتسعون فأخرج بعض الناس من الكتاب تسعة وتسعين اسماً والله أعلم بما أخرج
 من ذلك لأن بعضها ليست أسماء يعنى صريحة وتسمى الفخر الرازى عن أبي زيد البلخي أنه طعن فى
 حديث الباب فقال أما الرواية التى لم سرد فيها الاسماء وهى التى انفردوا على أنها أقوى من الرواية التى
 سردت فيها الاسماء فضعيفة من جهة أن الشارع ذكر هذا العدد الخاص ويقول إن من أحصاه دخل
 الجنة ثم لا يباله السامعون عن تفصيلها وقد علمت شدته رغبة الخلق فى تحصيل هذا المقصود فيجتمع
 أن لا يطالبوه بذلك ولو طالبوه لبينها لهم ولو بينها لهم أغفوه ونقل ذلك عنهم وأما الرواية التى سردت فيها
 الاسماء فبديل على ضعفها عدم تناسبها فى السياق ولا فى التوقيف ولا فى الاشتقاق لأنه ان كان المراد
 الاسماء فقط فغالبها صفات وان كان المراد الصفات فالصفات غير متناهية وأجاب الفخر الرازى عن
 الدليل بوجه أن يكون المراد من عدم تفسيرها أن يستمرها على المواظبة بالدعاء بجميع ما ورد من
 الاسماء جاءه أن يقع على تلك الاسماء المخصوصة كما جهت ساعة للجمع وليلة القدر والصلوة الوسطى
 وعن الثانى بأن سردها اعتاد وتجب حسب التسبع والاستقراء على الراجح فلم يحصل الاعتناء بالتناسب
 وبأن المراد من أحصى هذه الاسماء دخل الجنة بحسب ما وقع الاختلاف فى تفسير المراد بالاحصاء فلم
 يكن المقصد سرد الاسماء انتهى وإذا قرر رجحان أن سرد الاسماء ليس مرفوعاً فقد اعتنى جماعة
 بقتبها من القرآن من غير تقييد بعدد وفى كتاب المائتين لآبى عثمان الصاوى بسنده إلى
 محمد بن يحيى التلعكبرى أنه استخرج الاسماء من القرآن وكذا أخرج أبو نعيم عن الطبرانى عن أحمد
 ابن عمرو والخلال عن ابن أبي عمرو وحدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين سألت أبا جعفر بن
 محمد الصادق عن الاسماء الحسينى فقال هى فى القرآن وروينا فى فوائدنا عن طريق أبى الطاهر بن
 السرح عن حبان بن نافع عن صفوان بن عيينة الحديث يعنى حديث أن الله تسعة وتسعين اسماً قال
 فوجدنا صفوان أن يخرجها لتأمن القرآن فأطافنا بأبى جعفر فخرجها لنا فمرضاها على صفوان فظهر
 فيها أربع مرات وقال نعم هى هذه وهذه أسياق ما ذكره جعفر وأبو زيد فى الفاتحة خمسة الله رب
 الرحمن الرحيم مالك وفى البقرة محيط قدير علم حكيم على عظيم ثواب بصيرولى واسع
 كاف رؤف بديع شاكر واحد سميع قاض باسط حى قيوم غنى جيد غفور

حلیم وزاد جعفر القريب محبوب عزيز نصير قوى شديد سريع خبير قالا وفى آل
 عمران وهاب قائم زاد جعفر الصادق باعث منهم متفضل وفى النسائي رقيب حبيب شهيد مقبى
 وكريل زاد جعفر على كبير وزاد سفيان صفوى فى الانعام فاطم فاهر زاد جعفر سميت عقور برهان وزاد
 سفيان لطيف خير قادر وفى الاعراف محبى سميت وفى الاقبال نعم المولى ونعم النصير وفى
 هود حفظ مجيد ودود فعال ماير بذر زاد سفيان قريب محبوب وفى الرعد كبير متعال وفى ابراهيم منان
 زاد جعفر صادق وارث وفى الحجر خلاق وفى مريم صادق وارث زاد جعفر فردوى طه عند جعفر وحده
 غفار وفى المؤمنين كريم وفى النور حق مبین زاد سفيان نور وفى الفرقان هاد وفى سبأ قاسم وفى الزمر
 عالم عند جعفر وحده وفى المؤمن غافر قابل ذوالطول زاد سفيان شديد وزاد جعفر رفيع وفى الفاربات
 رزاق ذوالقوة المثمن بالثناء وفى الطوبى وفى اقرب مقتدر زاد جعفر ملك وفى الرحمن ذوالجلال
 والاكرام زاد جعفر رب المشرقين ورب المغربين وفى ميعين وفى الحديد اول آخر ظاهر باطن وفى
 الحشر قدوس سلام مؤمن ومهيمن عز ربحا رمتكبر خالق بارى معصوم زاد جعفر ملك وفى البروج
 مبدى معبد وفى الفجر وتر عند جعفر وحده وفى الاخلاص أحد صمد هذا آخر ما روينا عن جعفر
 وأخيه يدوتقريب سفيان من تتبع الاسماء من القرآن وفيها اختلاف شديد وتكرار وعدة أسماء ترد
 بلفظ الاسم وهى صادق منهم متفضل منان مبدى معبد باعث خافض باسط برهان معين محبت باقى
 ووقفت فى كتاب المقصد الاسنى لابي عبد الله محمد بن ابراهيم الزاهد انه تتبع الاسماء من القرآن
 قائمته فوجدته كرر اسما وعد كرر محال اراه فيه بصيغة الاسم الصادق والكاشف والعلام وذ كرر من
 المضاعف الفائق من قوله فائق الحب والنوى وكان يترجمه ان يذ كرر القابل من قوله قابل التوب وقد
 تتبع ما بقى من الاسماء مما ورد فى القرآن بصيغة الاسم محال يذ كرر فى رواية الترمذى وهى الرب الاله
 المحبط القدير الكافى الشاكر الشديد القائم الحاكم الفاطر الغافر القاهر المولى النصير الغالب الخالق
 الرفيع المبدى الكفيل الخلاق الاكرم الاعلى المبين بالموحدة الحفى بالحاء المهملة والفاء القريب الاحد
 الحافظ فهذه سبعة وعشرون اسما اذا انضمت الى الاسماء التى وقعت فى رواية الترمذى مما وقعت فى
 القرآن بصيغة الاسم تكمل بها التسعة والتسعون وكلها فى القرآن لكن بعضها باضافة كالشديد من شديد
 العصاب والرفيع من رفيع الدرجات والقائم من قوله قائم على كل نفس بما كسبت والقاهر من فاطر
 السموات والقاهر من وهو القاهر فوق عباده والمولى والنصير من نعم المولى ونعم النصير والعالم من
 عالم الغيب والمخالق من قوله خالق كل شئ والقافر من غافر الذنب والغالب من والله غالب على امره
 والرفيع من رفيع الدرجات والمخاطم من قوله فانه خير حافظا ومن قوله وانه له حافظون وقد وقع نحو
 ذلك من الاسماء التى فى رواية الترمذى وهى المحيى من قوله لهي المولى والمالك من قوله مالك الملك والنور
 من قوله نور السموات والارض والبدیع من قوله يبدع السموات والارض والجامع من قوله جامع
 الناس والجميع من قوله أفضيأ لئلا يتخى كجاء الوارث من قوله ونحن الوارثون والاسماء التى تقابل هذه
 مما وقع فى رواية الترمذى مما وقع فى القرآن بصيغة الاسم وهى سبعة وعشرون اسما القابض الباسط
 الخافض الرافع المعز المذل العدل الجليل الباعث المحصى المبدى المعيد الميت
 الواحد المجاهد المقدم المؤخر الوالى ذوالجلال والاكرام المقسط المغنى المانع الضار
 النافع الباقي الرشيد الصبور فاذا اقصر من رواية الترمذى على ما عدا هذه الاسماء وأبدلت بالسبعة

والمشربين التي ذكرتها خرج من ذلك تسعة وتسعون اسما وكلها في القرآن الواردة بصفة لاسم
ومواضعها كلها ظاهرة من القرآن الا قوله الخ فانه في سورة مريم في قول ابراهيم يا رب اني
انه كان بي حقيقا وقل من به على ذلك ولا يبق بعد ذلك الا النظر في الاسماء المشتقة من صفة واحدة مثل
القدير والمقتدر والقادر والغفور والغفار والعلو والاعلى والمتعال والمالك والمليك والمالك
والسكرم والاكرم والقاهر والقهار والخالق والخالق والسكر والشكور والعالم والعالم فاما ان
يقال لا يمنع ذلك من عددها فان قوله التغاير في الجملة فان بعضها زائد بخصوصية على الآخر ليست فيه
وقد وقع الاتفاق على ان الرحمن الرحيم اسمان مع كونهما مشتقين من صفة واحدة ولو منع من عد ذلك
لزم ان لا يعد ما يشترك الاسمان فيه مثلا من حيث المعنى مثل الخالق الباري المصور لم يكنها عدت
لانها ولو اشتركت في معنى الابداد والاختراع فهي مغايرة من جهة اخرى وهي ان الخالق يقدر القدرة
على الابداد والبارئ يقدر الموجد لمجهر الخلق والمصور يقدر الخالق في تلك الاوقات المخلوقة واداء
كل ذلك لا يمنع المغايرة لم يمنع عددها اسماء مع ورودها والعلم عند الله تعالى وهذا سردها تحتفظ ولو
كان في ذلك اعادة ولكنه يقتصر لهذا القصد الله الرحمن المالك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق الباري المصور القهار القهار التواب الوهاب
الخالق الرزاق الفتاح العليم العليم العظيم الواسع الحكيم الخس القويم السميع
البصير اللطيف الخبير العلي الكبير المحيط القدير المولى النصير الكريم الرقيب
الغريب المحيب الوكيل الحبيب الحفيظ المقيت الودود المجيد الوارث الشهيد الولي
المجيد الحق المبين القوى المتين الغني المالك الشديد القادر المقدر القاهر المكا
الشاك المستعان الفاطر السميع الغفار الاول الآخر الظاهر الباطن الكفيل
القاب الحكم العالم الرفيع الخالق المنتقم القائم المحيي الجامع المليك المتعال النور
المهدي الغفور الشكور العفو الرؤف الاكرم الاعلى البر الخالق الرب الاله الواحد الاحد
الصمد الذي يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد (قوله الله تسعة وتسعون) في رواية الجديان
الله تسعة وتسعين وكذا في رواية شعيب (قوله اسما) كذا في معظم الروايات بالنصب على التمييز وحكى
السهيلى انه روى بالجر وخروجه على لغة من يجعل الاعراب في التثنية يلزم الجمع اليابس قولهم سنينك
يرفع التثنية وعددت سنينك بالنصب وكما من سنينك بكسر التثنية ومنه قول الشاعر * وقد جاوزت
حد الاربعين * بكسر التثنية فعلامة بالنصب في الرواية فتح التثنية وحذف التثنية لاجل الاضافة وقوله
مائة بالرفع والنصب على البدل في الروايتين (قوله الواحدة) قال ابن بطال كذا وقع هذا لا يجوز
في العربية قال ووقع في رواية شعيب في الاعتصام الواحد بالثنية كبر هو الصواب كذا قال وليست
الرواية المذكورة في الاعتصام بل في التوحيد وليست الرواية التي هنا خطأ بل وجهها وقد وقع في رواية
الجديان مائة غير واحد بالثنية كبر ايضا وخرج الثابت على ارادة التسمية وقال السهيلى بل انث
الاسم لانه كلمة واحده في سميوه الكلمة اسم او قل واحرف فسمى الاسم كلمة وقال ابن مالك
انث باعتبار معنى التسمية او الصفة او الكلمة وقال جاحه من العلماء الحكمة في قوله مائة غير واحد
بعد قوله تسعة وتسعون ان يتقرر ذلك في نفس السامع جابن جهتي الاجال والتفصيل او دها
للتصحيح الخطي والسعي واستدل به على صحة استثناء القليل من الكثير وهو متفق عليه واعد

قال الله تسعة وتسعون
اسماءا الواحدة

من استدلل به على جواز الاستثناء مطلقا حتى يدخل استثناء الكثير حتى لا يبقى الاقليل واضرب
 الدودي فيما حكاه عنه ابن التين فقل الاتفاق على الجواز ان من اقرتم استثنى عمل باستثائه حتى لو
 قال له على الصانع ثمانية وتسعة وتسعين انه لا يلزمه الا واحد وعقبه ابن التين فقال ذهب الى هذا في
 الاقرار جاعة واما نقل الاتفاق فردودا لخلاف ثابت حتى في مذهب مالك وقد قال ابو الحسن اللخمي
 منهم لو قال انت طالق ثلاثا الا اثنين وقع عليه ثلاث ونقل عبد الوهاب وغيره عن عبد الملك وغيره انه
 لا يصح استثناء الكثير من القليل ومن لطيف ادلتهم ان من قال صمت الشهر الاتعا وعشر بن يوما
 ينتهجن لا نه لم يصح الا يومنا اليوم لا يسمى شهرا وكذا من قال صمت القوم جميعا الا بعضهم ويكون
 مائة الا واحدا (قلت) والمسئلة مشهورة فلا يحتاج الى الاطالة فيها وقد اختلف في هذا العدد هل
 المراد به حصر الاسماء الخدني في هذه العدة وانها اكثر من ذلك ولكن اختلفت هذه بان من احصاها
 دخل الجنة فذهب الجمهور الى الثاني ونقل النووي اتفاق العلماء عليه فقال ليس في الحديث حصر
 اسماء الله تعالى وليس معناه انه ليس له اسم غير هذه التسعة والتسعين وانما مقصود الحديث ان
 هذه الاسماء من احصاها دخل الجنة فالمراد الاخبار عن دخول الجنة باحصائها لا الاخبار بحصر
 الاسماء يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود الذي اخرجه احمد وصححه ابن حبان
 اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وانزلته في كتابنا او علمته احدا من خلقك وان شئت به في
 علم الغيب عندك وعند مالك عن كعب الاخبار في دعاءه واسألك باسمائك الحسنى ما علمت منها
 وما لم اعلم وارده الطبري عن قتادة نحوه من حديث عائشة انها دعت بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم
 بنحو ذلك وسياقي في الكلام على الاسم الاعظم وقال الخطابي في هذا الحديث اثبات هذه الاسماء
 الخصوصية بهذا العدد وليس فيه منع ما عدناها من الزيادة وانما التخصيص لكونها اكثر
 الاسماء وايضا معاني وخبر المبتدأ في الحديث هو قوله من احصاها لا قوله لله وهو كقولك لا يدلف
 درهم اعدھا للصدقة او لعمر ومائة ثوب من زاره البسه اياها وقال القرطبي في المجمع نحو ذلك ونقل
 ابن طحال عن القاضي ابي بكر بن الطيب قال ليس في الحديث دليل على انه ليس لله من الاسماء الالهة
 العدة وانما معنى الحديث ان من احصاها دخل الجنة ويدل على عدم الحصر ان كثرة صفات
 وصفات الله لا تنهاه وقيل ان المراد الدعاء بهذه الاسماء لان الحديث مبني على قوله والله الاسماء
 الحسنى فادعوه بها فقد كرر النبي صلى الله عليه وسلم انها تسعة وتسعون فيدعي بها ولا يدعي بغيرها
 حكاها ابن طحال عن المهلب وفيه نظر لانه ثبت في اخبار صحيحة الدعاء بكثير من الاسماء اني
 لم ترد في القرآن كافي حديث ابن عباس في قيام الليل انت المقدم وانت المؤخر وغير ذلك وقال
 القضر الرازي لما كانت الاسماء من الصفات وهي اما نبوتية حقيقية كالنبي وازايفية كالعظيم واما
 سلبية كالقدوس وامان - حقيقية وازايفية كالقدير او من سلبية اضافية كالاول والاخر وامان
 حقيقية وازايفية وسلبية كملك والابوب غير متناهية لانه عالم بلا نهاية قادر على مالا نهاية
 فلا يمنع ان يكون له من ذلك اسم قبلزم ان لا نهاية لاسمائه وحكي القاضي ابو بكر بن العربي عن
 بعضهم ان لله الف اسم قال ابن العربي يوهذا اقليل فيها ونقل الفخر الرازي عن بعضهم ان لله
 اربعة آلاف اسم استأثر بعلم منها واعلم الملائكة بالبقية والانبيا بالبين منها وسائر الناس
 بالبق وهذا دعوى يحتاج الى دليل واستدل بعضهم بهذا القول بأنه ثبت في نفس حديث الباب
 انه لو ثبت في الرواية اني سرود فيها الاسماء لم يعد فيها الوتر قبل على ان له اسما آخر غير

التسعة والسبعين وتسع مائة من ذهب إلى الحصر في التسعة والسبعين كابل - ثم بان الخبر الوارد لم يثبت
 رفعه وانما هو مدرج كانه قدمت الاشارة اليه واستدل أيضا على عدم الحصر بأنه مفهوم عدده وهو
 ضعف وابن - ثم من ذهب إلى الحصر في العدد المذكور وهو لا يقول بالمفهوم أصلا ولكنه احتج
 بادراك كيد في قوله صلى الله عليه وسلم مائة الا واحد اقل لانه لو جاز أن يكون له اسم زائد على العدد
 المذكور لزم أن يكون له مائة اسم فيقبل قوله مائة الا واحد وهذا الذي قاله ليس بهجة على ما تقدم
 لان الحصر المذكور عندهم باعتبار الوعد الحاصل لمن أحصاها فمن ادعى أن الوعد وقع لمن أحصى
 زائدا على ذلك خطأ ولا يلزم من ذلك أن لا يكون هناك اسم زائد واحتج بقوله تعالى ولله الاسماء
 الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه وقد قال أهل التفسير من اللاحق في أسمائه
 تسميته عالم يرد في الكتاب أو السنة الصحيحة وقد ذكر منها في آخر سورة الحشر عدة وختم ذلك
 بأن قال له الاسماء الحسنى قال وما يتخيل من الزيادة في العدد المذكور كونه له مائة مكر معنى وان تغير لفظا
 كالغافر والنفاور والفقر ومثلا فيكون المعدود من ذلك واحدا فقط فاذا اعتبر ذلك وجعت الاسماء الواردة
 نضا في القرآن وفي الصحيح من الحديث لم تزد على العدد المذكور وقال غيره المراد بالاسماء الحسنى
 في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ما جاء في الحديث ان الله تسعة وتسعين اسما فأن ثبت الخبر
 الوارد في تعيينها وجب المصير اليه والا فلا ينبع من الكتاب العزيز والسنة الصحيحة ان التعريف في
 الاسماء لهذه فلا بد من اليهود فانه امر بالعلم بها ونهى عن الدعاء بغيرها فلا بد من وجود المأمور به
 (قلت) والحوالة على الكتاب العزيز أقرب وقد حصل بحمد الله تبعها كما تقدمت ونهى أن يعمل على
 ما تكبر لفظا ومعنى من القرآن فيقتصر عليه ويشتق من الاحاديث الصحيحة تكلمة العدد
 المذكور كونه فهو نطق آخر من التبع صلى الله عليه وسلم في قوله وقوله آمين (فصل في) وأما
 الحكمة في انقص على العدد المخصوص فذكر الفخر الرازي عن الاكثر انه بعد لا يقل معناه كقول
 في عدد الصلوات وغيرها ونقل عن أبي خلف محمد بن عبد الملك الطبري السلمي قال انما خص هذا
 العدد اشارة إلى أن الاسماء لا تؤخذ بقياسا وقيل الحكمة فيه أن معاني الاسماء ولو كانت كثيرة جدا
 موجودة في التسعة والسبعين المذكورة وقيل الحكمة فيه أن العدد زوج وفرد والفراد أفضل من
 الزوج ومنتهى الأفراد من غير تسكر اربعة وتسعون لان مائة وواحد يشكره الواحد وانما
 كان الفرد أفضل من الزوج لان الوتر أفضل من الشفع لان الوتر من صفة الخلق والشفع من صفة
 الخلق والشفع يحتاج للوتر من غير عكس وقيل الحكمة في العدد حاصل في المائة لان الاعداد دلالة
 أحسن احدى عشر اتموات والالف مبتدأ لاحاد آخر فسماء الله مائة استأثر الله بها واحدا وهو
 الاسم الاعظم فلم يطلع عليه احد افكاه قبله مائة لكن واحدا منها عند الله وقال غيره ليس الاسم الذي
 يكمل المائة مختصا بل هو الجلالة ومن جزم بذلك السهيلي فقال الاسماء الحسنى مائة على عدد درجات
 الجنة والذي يكمل المائة الله يؤيده قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فالتسعة وتسعون لله
 فهي زائدة عليه وبه تكمل المائة واستدل بهذا الحديث على أن الاسم هو المسمى حكما أو بالقاسم
 القسري في شرح أسماء الله الحسنى فقال في هذا الحديث دليل على أن الاسم هو المسمى اذ لو كان غيره
 كانت الاسماء غيره لقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ثم قال والمخصص من ذلك أن المراد
 بالاسم هنا التسمية وقال الفخر الرازي المشهور من قولنا سمينا بالاسم نفس المسمى وغير التسمية
 وعند المعتزلة الاسم نفس التسمية وغير المسمى واختار الغزالي أن الالاف مومنة بالاسم وهو الحق

عندى لان الاسم ان كان عبارة عن اللفظ الدال على الشيء بالوضع وكان المسمى عبارة عن نفس ذلك
الشيء المسمى فاعلم الضرورى حاصل بان الاسم غير المسمى وهذا مما لا يمكن وقوع النزاع فيه وقال
أبو العباس القرطبي في المفهم الاسم في العرف العام هو الكلمة الدالة على شيء مفرد وبهذا الاعتبار
لا فرق بين الاسم والفعل والحرف اذ كل واحد منها يصدق عليه ذلك وانما التفرقة بينها باصطلاح
النحاة وليس ذلك من غرض المنع هنا واذ تقرر هذا عرفت غلط من قال ان الاسم هو المسمى حقيقة
كما زعم بعض الجهلة فانهم ان من قال نارا حرق فلم يقدر على التخصيص من ذلك واما النحاة فإدعاهم بان
الاسم هو المسمى انه من حيث انه لا يدل الا عليه ولا يقصد الا هو فان كان ذلك الاسم من الاسماء الدالة
على ذات المسمى دل عليها من غير من يدعى آخر وان كان من الاسماء الدالة على معنى زائد دال على ان
الذات منسوبة الى ذلك الزائد خاصة دون غيره وبيان ذلك اننا اذا قلنا زيد مثلا فهو يدل على ذات
متخصصة في الوجود من غير زيادة ولا نقصان فان قلنا الما يدل على ان تلك الذات منسوبة اليه العلم ومن
هذا اصح عقلا ان تتكرر الاسماء المختلفة على ذات واحدة ولا توجب تعدد افعالها ولا تكثير افعالها وقد خفي
هذا على بعضهم فقرر منه هر بامن لزوم تعدد في ذات الله تعالى فقال ان المراد بالاسم التسمية وراى ان
هذا بخلافه من التكرار وهذا اقراوس غير مقر الى مفرد وذلك ان التسمية انما هي وضع الاسم وذكر الاسم
فهي نسبة الاسم الى معناه فاذا قلنا فلان تسميتان اقتضى ان له اسمين تسميتهما اليه في الالتزام على حاله
من ارتكاب التعسف ثم قال القرطبي وقد يقال الاسم هو المسمى على ارادة ان هذه الكلمة التي هي
الاسم تطلق ويراد بها المسمى كما قيل ذلك في قوله تعالى سمع اسم ربك الاعلى اى سمع ربك فاعلم بالاسم
المسمى وقال غيره التحقيق في ذلك اننا اذا سميت شيئا باسم فالنظر في ثلاثة اشياء ذلك الاسم وهو اللفظ
ومعناه قبل التسمية ومعناه بعده وهو الذات التي اطلق عليها اللفظ والذات واللفظ متعايران قطعاً
والنحاة انما يطلقونه على اللفظ لا اسمهم انما يتكلمون في الالفاظ وهو غير مسمى قطعاً والذات هي
المسمى قطعاً وليست هي الاسم قطعاً والخلاف في الامر الثالث وهو معنى اللفظ قبل التسمية فالتكلمون
بلفظون الاسم عليه ثم يختلفون في انه الثالث ولا فالخلاف حيث انما هو في الاسم المعنوى هل هو
المسمى او لا في الاسم اللفظي والتجوى لا يطلق الاسم على غير اللفظ لانه محط صناعته والمتكلم
لا ينازه في ذلك ولا يمنع اطلاق اسم المدلول على الدال وانما يزيد عليه شيئاً آخر دعاه الى تحقيقه ذكر
الاسماء الصفات واطلافاً على الله تعالى قال ومثال ذلك اننا اذا قلنا جعفر لقبه انب الناقة فالتجوى
يريد بالتعبير لفظ انب الناقة والمتكلم يريد بمعناه وهو ما يفهم منه من مدح واوذي ولا يمنع ذلك قول
التجوى القلق لفظي شعر بضعة او رقعة لان اللفظ شعر بذلك دلالة على المعنى والمعنى في الحقيقة هو
المقتضى للضمة والرفعة وذات جعفر هي الملقبة عند القرعين وهذا يظهر ان الخلاف في ان الاسم
هو المسمى او غير المسمى خاص باسماء الاعلام المشتقة ثم قال القرطبي فاسماء الله وان تعددت فلا
تعد في ذاته ولا تريب لا محسوسا كالجسميات ولا عقلياً كالحجودات وانما تعددت الاسماء بحسب
الاعتبارات الزائدة فهمى من جهة دلالتها على اربعة اضرب الاول ما يدل على الذات مجردة
كاجلالة فانه يدل عليه دلالة مطلقة غير مقيدة وبه يعرف جميع اسمائه فيقال الرحمن مثلاً من
اسماء الله ولا يقال لله من اسماء الرضى ولهذا كان الاصح انه اسم علم غير مشتق وليس بصفة
الثاني ما يدل على الصفات الثابتة للذات كالعليم والقدير والسميع البصير الثالث ما يدل على
اضافة امر مالى كالحاق والرازق الرابع ما يدل على سلب شيء عنه كالعلي والقديس وهذه

الاقسام الاربعه منحصره في النفي والاثبات واختلف في الاسماء الحسنى هل هي توقيفيه بمعنى أنه
 لا يجوز لاحد أن يشتق من الالفاظ الثابته لله اسما الا اذا ورد نص اما في الكتاب أو السنة فقال الفخر
 المشهور عن اصحابنا انها توقيفيه وقالت المعتزلة والكرامية اذا دل العقل على أن معنى اللفظ ثابت
 حق لله جاز اطلاقه على الله وقال القاضي أبو بكر والغزالي الاسماء توقيفيه دون الصفات قال وهذا هو
 المختار واجتنب الغزالي بالاتفاق على أنه لا يجوز لثاني أن يسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم يسميه
 به أو به واسمى به نفسه وكذا كل كبير من الخلق قال فاذا امتنع ذلك في حق المخلوقين فامتناعه في حق
 الله أولى وانفردا على أنه لا يجوز أن يطلق عليه اسم ولا صفة قوهم خصا ولو ورد ذلك نصا فلا يقال
 مالهذول اذ اربع ولا فاق ولا يجوز ذلك وان ثبت في قولهم فتم الملهذون أم نحن الزارعون فاتي الحب
 والنوى ونحوها ولا يخل لهما كرو ولا بناء وان ورد مكر الله والسماء فبنائها وقال أبو القاسم القشيري
 الاسماء تؤخذ توقيفا من الكتاب والسنة والاجماع فكل اسم ورد فيها واجب اطلاقه في وصفه وما لم يرد
 لا يجوز ولو صرح معناه وقال أبو اسحق الزجاج لا يجوز لاحد أن يدعو الله عالم بصفه بنفسه والاضابط
 أن كل ما أذن الشرع أن يدعى به سواء كان مشتقا أو غير مشتق فهو من اسمائه وكل ما جاز أن ينسب
 اليه سواء كان مما يخله التأويل أو لا فهو من صفاته يطلق عليه اسما ايضا قال الحلبي الاسماء الحسنى
 تنقسم الى العقائد الخمس الاولى اثبات الباري ردا على المبطنين وهي الحى والباقي والوارث وما في
 معناها والثانية توحيد ردا على المشركين وهي الكافي والعلی والقادر ونحوها والثالثة تزيين ردا
 على المشبه وهي القدوس والمجيد والمحيط وغيرها والرابعة اعتقاد ان كل موجود من اختراعه
 ردا على القول بالصله والمعادول وهي الخالق والبارئ والمصور والقوى وما يلحقها وانما سميت أنه
 مدبر لما اخترع ومصرفه على ما شاء وهو القيوم والعليم والحكيم وشبهها وقال أبو العباس بن معد
 من الاسماء ما يدل على الذات عينا وهو الله وعلى الذات مع سلب كالقدوس والسلام مع اضافه
 كالعلی العظيم ومع سلب و اضافه كملك والعزیز ومنها ما يرجع الى صفة كالعليم والقدير ومع
 اضافه كالعليم والخبير أو الى القدرة مع اضافه كاتقهار أو الى الإرادة مع فعل و اضافه كالرحمن الرحيم
 وما يرجع الى صفة فعل كخالق والبارئ ومع دلالة على الفعل كالسكريم والطيف قال فالاسماء كلها
 لا تخرج عن هذه العشرة وليس فيها شيء مترادف اذ لكل اسم خصوصية ما وان اختلف بعضهم
 بعض في أصل المعنى انتهى كلامه ثم رقت عليه مترادفات كلام الفخر الرازي في شرح الاسماء
 الحسنى وقال الفخر ايضا الالفاظ الدالة على الصفات ثلاثة ثابتة في حق الله طعنا ومنتعنه قطعاً
 وثابتة لكن مقرونة بكيفية فالقسم الاول منه ما يجوز ذكره مفردا ومضافا وهو كبير جدا
 كاتقهار واتقاهر ومنه ما يجوز مفردا ولا يجوز مضافا لا بشرط كخالق فيجوز خالق ويجوز خالق
 كل مثلا ولا يجوز خالق القدرة ومنه عكسه يجوز مضافا مفردا كالثاني يجوز منئى الخلق
 ولا يجوز منئى فقط والقسم الثاني ان ورد السمع شيء منه أطلق وجعل على ما يليق به والقسم الثالث
 ان ورد السمع شيء منه أطلق ما ردد منه ولا يقاس عليه ولا تصرف فيه بالاشتقاق كقوله تعالى
 ومكر الله ربهم يسميهم فلا يجوز ما كرو ومستهزئ في تكبير في اذ قد جرى ذكر الاسم الاعظم
 في هذه المباحث فليقع الالمام بشئ من الكلام عليه وقد أسكره قوم كابي جعفر الطبري وابي
 الحسن الاشعري وجماعة بعدهما كابي حاتم بن جابر والقاضي أبي بكر الباقلي فقالوا لا يجوز
 تفصيل بعض الاسماء على بعض ونسب ذلك بعضهم لما ذكر اهتبه أن تعاد سورة أو تردد دون غيرها

من السور لا يظن أن بعض القرآن أفضل من بعض فيؤخذ ذلك بأعتقاد نقصان المفضل عن
الأفضل وجاؤا ما ورد من ذلك على أن المراد بالاعظم العظيم وأن أسماء الله كلها عظيمة وبعبارة أبي
جعفر الطبري اختلفت الآثافي تبيين الاسم الاعظم والذي عندي أن الأقوال كلها صحيحة إذ لم يرد
في خبر منها أنه الاسم الاعظم ولا شيء أعظم منه فكأنه يقول كل اسم من أسماء تعالى يجوز وصفه
بكونه أعظم فيرجع إلى معنى عظيم كآدم وقيل ابن حبان الاعظمية الواردة في الأخبار أخبارا رديها
من يدنو أب الداعي بذلك كما أطلق ذلك في القرآن والمراد به من يدنو أب القاري وقيل المراد بالاسم الاعظم
كل اسم من أسماء الله تعالى دعا العبد به به مستغفر فابحث لا يكون في فكره حال شذير بالله تعالى فإن
من تأتى له ذلك استجيب له ونقل معنى هذا عن جعفر الصادق وعن الجنيد وعن غيره ما قال آخرون
استأثر الله تعالى بعلم الاسم الاعظم ولم يطلع عليه أحد من خلقه وأثبت آخرون معينا واضطر بواقي ذلك
وجه ما وقف عليه من ذلك أربعة عشر قولاً الأول الاسم الاعظم هو نقله الفخر الرازي عن بعض أهل
المكشوف واحتج له بأن من أراد أن يعبر عن كلام معظم بحضرته لم يقل له أنت قلت كذا وإنما يقول هو
يقول تأدب معه الثاني الله لأنه اسم لم يطلق على غيره ولأنه الأصل في الأسماء الحسنى ومن ثم أضيفت
إليه الثالث الله الرحمن الرحيم ولعل مستنده ما أخرجه ابن ماجه عن عائشة أنها سألت النبي صلى الله
عليه وسلم أن يعلمها الاسم الاعظم فلم يقل فصلت ودعت اللهم إلى أدعوك الله وأدعوك الرحمن
وأدعوك الرحيم وأدعوك باسمًا فلما حسنت كلها ما علمت منها وما لم أعلم الحديث وفيه أنه صلى الله عليه
وسلم قال طهاني في الأسماء التي دعوت بها (قلت) وسنة ضعيف وفي الاستدلال به نظر لا يفتي
الرابع الرحمن الرحيم الحى القيوم لما أخرج الترمذي من حديث أسماء بنت يزيد أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين والمحكم الواحد له الأهو الرحمن الرحيم وفاهجة سورة
آل عمران الله لا اله الا هو الحى القيوم أخرجه أصحاب السنن الا النسائي وحسنه الترمذي وفي نسخة
صحة وفيه نظر لأنه من رواية شهر بن حوشب الخامس الحى القيوم أخرجه ابن ماجه من حديث
أبي امامة الاسم الاعظم في ثلاث سور البقرة وآل عمران وطه قال القاسم الراوى عن أبي امامة الغيبة
منها فحرفت أنه الحى القيوم وقواه الفخر الرازي واحتج بها ما يدلان من صفات العظيمة بالربوبية
ما لا يدل على ذلك غيرهما كذلكها السادس المنان المنان بديع السموات والأرض ذوالجلال
والإكرام الحى القيوم ورد ذلك مجموعاً في حديث أنس عند أجدوا لحاكم وأصله عند أبي داود والنسائي
وصححه ابن حبان السابع بديع السموات والأرض ذوالجلال والإكرام أخرجه أبو يعنى من طريق
السري بن يحيى عن رجل من طي وإثني عليه قال كنت أسأل الله أن يرزى الاسم الاعظم فأرسلته
مكتوباً في الكواكب في السماء لثامن ذوالجلال والإكرام أخرجه الترمذي من حديث معاذ بن
جبل قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يقول يا ذا الجلال والإكرام فقال قد استجيب لك فاسأل
واحتج له الفخر بأنه يشمل جميع الصفات المعنوية في الإلهية لأن في الجلال إشارة إلى جميع السلب
وفي الإكرام إشارة إلى جميع الإضافات التاسع الله لا اله الا هو الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا أحد أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان وحاكم من حديث بريرة وهو
أرجح من حيث الإسناد من جميع ما ورد في ذلك العاشر رب رب أخرجه الحاكم من حديث أبي
الدرود وأبو عيسى بلطف اسم الله الأكبر رب رب وأخرج ابن أبي الدنيا عن عائشة أذ قال العبد
يا رب يا رب قال الله تعالى ليلى عبدى سل تعطه رواه مرفوعاً وموقوفاً الحادى عشر دعوة ذى النون

أخرج الشامي والحاكم عن فضالة بن عبيد رفعه دعوة ذى النون في بطن الحوت لآله الأست
 سبعاً ثمانى كنت من الظالمين لم يرفع بها رجل مسلم قط الاستجاب الله له الثاني عشر نقل الفخر
 الرازى عن زين العابدين أنه سأل الله أن يجعله الاسم الأعظم فرأى في النوم هو الله الله الذى لا اله
 الا هو رب العرش العظيم الثالث عشر هو مخفي في الاسماء الحسنى وبؤيده حديث عائشة المتقدم فما
 دعت ببعض الاسماء بالاسماء الحسنى فقال لها صلى الله عليه وسلم انه لى الاسماء التى دعوت بها
 الرابع عشر كلمة التوحيد نقله عياض كما تقدم قبل هذا واستدل بحدوث الباب على اعتماد اليمين بكل
 اسم ورد في القرآن أو الحديث الثابت وهو وجه غريب حكاه ابن كنج من الشافعية ومنه الاكثر
 قوله صلى الله عليه وسلم من كان حائفاً فليحلف بالله وأجيب بأن المراد الذات لا خصوص هذا اللفظ
 والى هذا الاطلاق ذهب الحنفية والمالكية وابن حزم وحكاة ابن كنج أيضاً والمعرف عند الشافعية
 والحنابلة وغيرهم من العلماء أن الاسماء ثلاثة أقسام أحدها ما يختص بالله كلابا لقر الرحمن ورب
 العالمين فهذا يعقده اليمين اذا أطلق ولو نوى به غير الله ثانيها ما يطلق عليه وعلى غيره لكن الغالب
 اطلاقه عليه وأنه يقيّد في حق غيره بضرب من التقييد كالجبار والحق والرب ونحوها فاطلف به يمين
 فان نوى به غير الله فليس يمين ثالثها ما يطلق في حق الله وفي حق غيره على حد سواء كالحي والمؤمن
 فان نوى به غير الله أو أطلق فليس يمين وان نوى الله تعالى فوجهاً من صحيح النوى أنه يمين وكذا في
 المخرور وخالف في الشرحين فصحيح أنه ليس يمين واختلف الحنابلة فقال القاضي أبو يعلى ليس يمين
 وقال المجددين تسمية في المخرور تامين **(قوله من حفظها)** هكذا رواه على بن المدني ورواه الجيلى
 وكذا عمر والناقد عند مسلم وقال ابن أبي عمير عن صفان من أصحابها أخرجه مسلم والاسماء على
 من طريقه وكذا قال شعبة عن أبي الزناد كما تقدم في الشروط وبأبي التوحيد قال الخطابي الاحصاء
 في مثل هذا يحمل رجوها احدها ان بعدها حتى يستوفى ربه لا يقتصر على بعضها لكن يدور
 الله بها كلها ويشئ عليه بجمعها فيستوجب الموعود عليهما من الثواب ثانياً المراد بالاحصاء الاطراف
 كقوله تعالى علم ان لن يحصوه ومنه حديث استقيموا ولن يحصوا اى لن تبلغوا كنه الاستقامة
 والمعنى من اطلاق القيام بحق هذه الاسماء والعمل بمقتضاها وهو ان يترجمانيها بقرن نفسه بواجبها
 فذا قال الرزاق وتقي بالرزق وكذا سائر الاسماء ثالثاً المراد بالاحصاء الاطراف بمعانيها من قول
 العرب فلان ذو حصاة اى ذو عقل ومعرفة انتهى ملخصاً وقال القرطبي المرجح من كرم الله تعالى
 ان من حصل له احصاء هذه الاسماء على احدى هذه المراتب مع صحة التنية ان يدخله الله الجنة
 وهذه المراتب الثلاثة للسايقين والصادقين واصحاب اليمين وقال غيره معنى احصاها عرفها
 لان العارف بها لا يكون الا مؤمناً والمؤمن يدخل الجنة وقيل معناه علمها معقداً لان الدهرى
 لا يعرف بالحق والفلسفى لا يعرف بالحدود وقيل احصاها يريد بها وجه الله واعظامه وقيل معنى
 احصاها عمل بها فاذا قال الحكميم مثلاً سلم جميع او امره لان جماعها على مقتضى الحكمة واذا قال
 القدوس استحضر كونه منزها عن جميع النقص وهذا اختيار ابي الوفاء بن عتبيل وقال ابن
 بطال طريق العمل بها ان الذى يسوغ الاقتداء به فيها كالرحيم والكريم فان الله يحب ان يرى
 حلالها على عبده فليمرن العبد نفسه على ان يصح له الانصاف بما وما كان يخص الله تعالى
 كالجبار والعظيم فيجب على العبد الافرازها والخضوع لها وعدم التحلى بصفة منها لولا كان فيه معنى
 الوعد تنف منه نداء الطمع والريفة وما كان فيه معنى الوعد تنف منه عند الخشية والرهبة

من حفظها ادخل الجنة

فهذا معنى أحصاها وفظها ويزيده أن من حفظها عبد أو أخصها سر دأولم يعمل بها يكون كمن
حفظ القرآن ولم يعمل بما فيه وقد ثبت الخبر في الخوارج أنهم يقرؤون القرآن ولا يجاوز حناجرهم
(قلت) والذي ذكره مقام الحكال ولا يلزم من ذلك أن لا يراد الثواب لمن حفظها وتعبد بسلوكها
والدعاء بها وإن كل من تلبس بالمعاصي كما جمع مثل ذلك في قارى القرآن سواء كان القارى أو لو كان متلبسا
بمعصية غير ما يتعلق بالقرأة يثاب على تلاوته عند أهل السنة فليس ما بعثه ابن طلال بدافع لقول من
قال إن المراد حفظها سر دأولم يعلم وقال النووي قال البخارى وغيره من المحققين معناه حفظها وهذا
هو الظاهر لثبوت نصا في الخبر وقال في الازد كل هو قول الأكثرين وقال ابن الجوزى لما ثبت في
بعض طرق الحديث من حفظها بدل أخصها اخترنا أن المراد العبد أى من عدها ليستوفى بها حفظا
(قلت) وفيه غرر لأنه لا يلزم من مجيئه بلفظ حفظها تعين السر دعن ظهر قلب بل يحمل اللفظ
المعنى ويقل المراد بالحفظ حفظ القرآن السكونه مستوفيا لها فن تلاه ودعا بما فيه من الاسماء حصل
المقصود قال النووي وهذا ضعيف وقيل المراد من تتبعها من القرآن وقال ابن عطية معنى أخصها
عدها وحفظها ونضم من ذلك الإيمان بها والتعظيم لها والرغبة فيها والاعتبار بمعانيها وقال الاسيلى
ليس المراد بالاحصاء عدها فقط لأنه تدعيدها الفاجر وانما المراد العمل بها وقال أبو نعيم الاصبهاني
الاحصاء المذكور في الحديث ليس هو التعداد وانما هو العمل والتأمل بمعاني الاسماء والأعيان بها
وقال أبو عمر الظلمسكى من تمام المعرفة بالاسماء لله تعالى وصفاته التي يستحق بها الداعي والحافظ ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المعرفة بالاسماء والصفات وما شئ من من الفؤاد يدل عليه
من الحقائق ومن لم يعلم ذلك لم يكن عالما بمعاني الاسماء ولا مستقيدا بذكرها ما تدل عليه من المعاني
وقال أبو العباس بن محمد يعقوب الاحصاء معنيين أحدهما أن المراد تتبعها من الكتاب والسنة حتى
يحصل علمها وإثباتها أن المراد أن يحفظها بعد أن يجرها محصاة قال ويزيده أن يورد في بعض طرقه من
حفظها قال ويعقوب أن يكون صلى الله عليه وسلم أطلق أو لا قوله من أحصاها دخل الجنة وكل العلماء
إلى البحث عنها يسرى على الأمة الأمر فأنهاها اليهم محصاة وقال من حفظها دخل الجنة (قلت) وهذا
الاحتمال بعيد جدا لأنه يتوقف على أن النبي صلى الله عليه وسلم حدث بهذا الحديث من أين أحدهما
قبل الأخرى ومن أين ثبت ذلك ومخرج اللفظين واحد وهو عن أبي هريرة والاختلاف عن بعض
الرواة عنه في أى اللفظين قاله قال وللأحصاء معان أخرى منها الاحصاء الفقهي وهو العلم بمعانيها من
اللفظ وتزويجها إلى الوجوه التي تحملها الثمرة ومنها الاحصاء النظري وهو أن يعلم معنى كل اسم
بالظرف الصغيف ويستدل عليه بآثره السارى في الوجود فلا تفر على موجود لا يظهر لك فيه معنى من
معاني الاسماء وتعرف خواص بعضها وموقع التجدد وتنقضي كل اسم قال وهذا أوقع مراتب الاحصاء
قال وغام ذلك أن يتوجه إلى الله تعالى من العمل الظاهر والباطن بما يشخصه كل اسم من الاسماء
في عبد الله بما يشتمل من الصفات المقدسة التي وجبت لذاته قال فن حصلت له جميع مراتب الاحصاء
حصل على الغاية ومن منح منحه من منافعها ثوابه بقدر ما قال والله أعلم ﴿نبه﴾ وقع في نصير
ابن مردويه وعند أبي نعيم من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة بدل قوله من أحصاها دخل الجنة
من دعاها دخل الجنة وفي سنده حصين بن مخارق وهو ضعيف وزاد خليف بن دعلج في روايته التي
قدمت الإشارة إليها وكذا في القرآن وكذا وقع من قول سعيد بن عبيد الله بن رز وكذا وقع في حديث
ابن عباس وابن عمر معا بلفظ من أحصاها دخل الجنة وهي في القرآن وسياق في كتاب التوحيد

شرح معاني كثير من الاسماء حيث ذكرها المصنف في تراجمه ان شاء الله تعالى وقوله دخل الجنة عبر
 بالماضي بحقيقة الوقوع وتنبها على أنه وان لم يقع فهو في حكم الواقع لأنه كائن لا محالة (قوله) وهو ترهب
 (الوتر) في رواية مسلم والله وترهيب الوتر في رواية شعب بن ابى جرة انه ترهب الوتر ويحيز ترهب الواو
 وكسر ها والوتر الفرد ومعناه في حق الله انه الواحد الذي لا نظير له في ذاته ولا انقسام وقوله يجب الوتر
 قال عياض معناه أن الوتر في العبد فضلا على الشفع في اسمائه لكونه يدل على الوحدةانية في صفاته
 ونعقب بانه لو كان المراد به الدلالة على الوحدةانية لما تعددت الاسماء بل المراد أن الله يجب الوتر من كل
 شيء وان تعدد ما فيه الوتر وقبل هو منصرفا إلى من يعبد الله بالوحدة والافتقار على سبيل الانحلاص
 وقبل لانه أمر الوتر في كثير من الاعمال والطاعات كافي الصلوات الخمس ووتر الليل وأعداد الطهارة
 وتكفين الميت وفي كثير من المحالقات كالسجود والارض انتهى ملخصا وقال القرطبي اظها ان الوتر
 هنا الجنس اذ لا مهود جرى ذكره حتى يجعل عليه فيكون معناه انه وترهيب كل وتر شرعه وهو
 محبته لانه أمر به وأتاب عليه ويصلح ذلك العموم مانقله وترام من مخلوقاته ارع معنى محبته له أنه
 خصمه بذلك الحكمة بعلمها ومحتل أن يريد بذلك تراجمه وان لم يجر له ذكر ثم اختص هذا ولا يقبل
 المراد صلاة الوتر وقيل صلاة الجمعة وقيل يوم الجمعة وقيل يوم عرفة وقيل آدم وقيل غير ذلك قال والاشبه
 ما تقدم من جملة على العموم قال ويظهر في وجه آخر وهو أن الوتر يراد به التوحيد فيكون المعنى
 ان الله في ذاته وكاله وأفعاله واحد لا يحيد أي ان وجوده يتقدد انفراد بالالوهية دون خلقه
 فثبتتم اول الحديث وآخره والله اعلم (قلت) لعل من جملة على صلاة الوتر استند إلى حديث على أن
 الوتر ليس بهم كالمكتوب ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوترهم قال أوتروا يا اهل القرآن
 فان الله وترهيب الوتر اخرجه في السنن الاربعة وصححه ابن خزيمة والنظف له فعلى هذا التأويل
 تكون اللام في هذا الظاهر العهد لتقدم ذكر الوتر المأمور به لكن لا يلزم ان يحمل الحديث الآخر
 على هذا بل العموم فيه اظهر كان العموم في حديث على محتمل ايضا وقد طعن ابو زيد البلخي في
 صحة الخبر بأن دخول الجنة ثبت في القرآن مشروطا ببذل النفس والمال فكيف يحصل مجرد
 حفظ الفاظ تعبدى ايسر مدرة تعجب أن الشرط المذكور ليس مطردا ولا حصر فيه بل قد تحصل الجنة
 بغير ذلك كما ورد في كثير من الاعمال غير الجهاد ان فاعله يدخل الجنة وامادعى ان حفظها يحصل في
 ايسر مدرة فاعلم يدعى من جعل الحفظ والاحصاء على معنى ان يسر دعاه عن ظهر قلب فاما من اراد على
 بعض الوجوه المتقدمة فانه يكون في غاية المشقة ويمكن الجواب عن الاول بان الفضل واسع (قوله)
 باب الموعظة ساعة بعد ساعة) مناسبة هذا الباب لكتاب الدعوات ان الموعظة بمثلها
 طالبا للتذكير بالله وقد تقدم ان الذكر من جملة الدعاء وختمه ابواب الدعوات التي بعضها بكتاب
 الرقاق لاخذ من كل منهما ما شاء (قوله حديث شقيق) هو ابو وائل ووقع كذلك في كتاب العلم من
 طريق التتوي عن الاعاش وقد ذكرت هنالك ما يتبع بسماع الاعاش من ابى وائل (قوله)
 كما تنظر عبدالله) يعنى ابن مسعود (قوله انجاه يربدين معاوية) في رواية مسلم من طريق
 ابن معاوية عن الاعاش عن شقيق كتابا لوسا عذاب عبدالله تنظر فمر بنابر يربدين معاوية
 النسخي (قلت) وهو كنى تابعي حقه عابد ذكر العجلي انه من طبقة الربيع بن خثيم ذكر البخاري
 في تاريخه ان قسلا غاز باقراس كانه في خلافة عثمان وليس له في الصحيحين ذكر الا في هذا الموضع
 ولا لفظ له رواية وهو نصى كما وقع عند مسلم وفيه رد على ابن التين في كتابه انه عيسى بالوحدة

وهو وترهيب الوتر
 باب الموعظة ساعة
 بعد ساعة حديثنا
 ابن حفص حديثنا
 الامش حديثنا
 قال كنا تنظر عبدالله
 انجاه يربدين معاوية

(قوله قلت لأجل قال لا ولكن أدخل فأخرج اليكم صاحبكم) في رواية أبي معاوية قضانا اعلمه بمكاننا
فدخل عليه (قوله أماني) بتخفيف الميم (أنخير) ضم أوله وفتح الموحدة على البناء للمجهول وقد
تقدم في العلم أن هذا الكلام قاله ابن مسعود جواب قولهم وددنا أن نلوذ كرتنا كل يوم وأنه كان
يذكرهم كل خميس وزاد فيه أن ابن مسعود قال أنا كره أن أملككم (قوله) كن بشغولنا بالموعظة
تقدم البحث فيه وبين معناه وقول من حدث به التوفيق بدل اللام من شغولنا قال الخطابي المراد أنه
كان يرعى الأوقات في تعلمهم ووعظهم ولا يفعله كل يوم خشية الملل والتخول التعهد وقيل إن
بعضهم رواه بالخاء المهملة وفسره بأن المراد بتقديروا العلم التي يحصل لهم فيها النشاط لمؤدظة قلوبهم
فيها ولا يكثر عليهم لتلايلها حتى ذلك الطبع ثم قال ولكن الرواية في الصحاح بالخاء المعجمة (قوله
في الأيام) يعني في ذكرهم أياما ما يتركهم أياما فقد ترجمه في كتاب العلم باب من جعل لأهل العلم
أيام معلومة (قوله كراهية السائمة علينا) أي أن تقع من السائمة وقد تقدم توجيهنا في كتاب
العلم وأن السائمة ضمنت معنى المشقة فحدث علي وفيه رفق النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه وحسن
التوصل إلى تعلمهم وتفهمهم ليأخذوا عنه بنشاط لا عن ضجر ولا ملل ويضدي به في ذلك فإن العلم
بالتدرج أخف من أن ينادى إلى الثبات من أخذ بالكدر والمغالبة وفيه منقبة لأن ابن مسعود لما جئنا
لنبي صلى الله عليه وسلم في القول والعمل وبخا فظنه على ذلك (فخاتمة) اشتمل كتاب الدعوات من
الاحاديث المرفوعة على مائة وخمسة وأربعين حديثا منها الحداد بعون معلقة والبقية موصولة
المكررة خاتمة وفيها مائة وأحد عشر بين حديثا والبقية خاتمة واقعة مسلم على تحريجها
سوى حديث شراد في سبب الاستغفار وحديث أبي هريرة في عدد الاستغفار كل يوم وحديث
حذيفة في القول عند التوم وحديث أبي ذر في ذلك وحديث أبي الدرداء في من شهد أن لا إله إلا الله
وحديث ابن عباس في اجتناب السجعة في الدعاء وحديث جابر في الاستخارة وحديث أبي أيوب في
التهايل وفيه من الآثار عن الصحابة والتابعين تسعة آثار والله اعلم

في قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الرقاق الصعبة والفراغ ولا تعيش إلا بعيش الآخرة

كذا لا يذعن السرخسي وسقط عنده عن المستعلى والكشجري الصعبة والفراغ ومثله للنسائي
وكذا لا سماعلي لكن قال وان لا يعيش وكذا لا يبي الوقت لكن قال باب لا يعيش وفي رواية كريمة
عن الكشجري ما جاء في الرقاق وان لا يعيش إلا بعيش الآخرة قال مغلطاي عبر جماعة من العلماء في
كتبهم بالرقائق (قلت) منهم ابن المبارك والنسائي في الكبرى وروايته كذا في نسخة معتمدة من
رواية النسائي عن البخاري والمعنى واحد الرقاق والرقائق جمع رقية وسميت هذه الاحاديث بذلك لأن
في كل منها ما يحدث في القلب قال أهل اللغة الرقة الرقة وضد الغاط ويقال لا كثير الرقاق عرق وجهه
استحياؤه قال الراغب متى كانت الرقة في جسم فضدها الصفاة كتب رقيق ونوب صفيق ومتى كانت
في نفس فضدها القوة كرفق القلب وقامى القلب وقال الجوهري يرتقيق الكلام بتحسينه (قوله
أخبرنا المكي) كذا لا أكثر بالالف واللام في أوله وهو اسم يلقب النسب وهو من الطبقة العلوية
شيوخ البخاري وقد أخرج أجدعته هذا الحديث بعينه (قوله هو ابن أبي هند) الضمير لسعيد
العباد الله وهو من تفسير المصنف ووقع في رواية أجدعته مكي وكيع جميعا حدثنا عبد الله بن
سعيد بن أبي جندب عبد الله المذكور من صغار التابعين لأنه لم يلق بعض صغار الصحابة وهو أبو أمامة بن

قلت لأجل قال لا ولكن
أدخل فأخرج اليكم
صاحبكم والآن أنا
فجئت فخرج عبدالله
وهو أخذ بيده فقام علينا
فقال أما في أخبركم عنكم
ولكنه عنى من الخروج
اليكم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يشغولنا
بالموعظة في الأيام كراهية
السائمة علينا
(بسم الله الرحمن الرحيم)
في كتاب الرقاق الصعبة
والفراغ ولا تعيش إلا
بعيش الآخرة

أخبرنا المكي ابن إبراهيم
أخبرنا عبد الله بن سعيد
هو ابن أبي هند

سهل (قوله عن أبيه) في رواية يحيى الطنابغى عن عبد الله بن سعيد حدثني أبي أخرجه الاسماعيلي
(قوله عن ابن عباس) في الرواية التي بعده سمعت ابن عباس (قوله نعمتان مغبون فيها كثير
من الناس الصلوة والفراغ) كذلك السائر الرواة لك عندنا حداد الفراغ والصلوة أخرجه أبو نعيم
في المستخرج من طريق اسمعيل بن جعفر وابن المبارك ووكيع كلهم عن عبد الله بن سعيد بن سنده
الصلوة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ولم يبين اللفظ وأخرجه الدارمي عن مكي
ابن إبراهيم شيخ البخاري فيه كذلك زيادة ولفظه ان الصلوة والفراغ نعمتان من نعم الله والباقي
سواء وهذه الزيادة وهي قوله من نعم الله وقعت في رواية ابن عدي المشار إليها وقوله نعمتان ثنية نعمة
وهي الحالة الحسنة وقيل هي المنفعة المفعولة على جهة الاحسان للغير والغنى بالسكون والتحرر
وقال الجوهري هو في البيع بالسكون وفي الرأي بالتحرر بل على هذا فصيح كل منهما في هذا التعبيران
من لا يستعملهما فاجابني فتدبر عن لكونه ناعوماً بخس ولم يحد رأيه في ذلك قال ابن طلال مني
الحديث ان المرأ الا يكون فارغاً حتى يكون مكفياً صحيح البدن فمن حصل له ذلك فليحرص على أن
لا يفتن بأن يترك شكر الله على ما نعم به عليه ومن شكره امتثال وأمره واجتناب نواهي فمن فرط في
ذلك فهو المغبون وأشار بقوله كثير من الناس الى أن الذي يوفق لذلك قليل وقال ابن الجوزي قد يكون
الانسان صحيحاً ولا يكون متفرغاً لشغله بالمعاش وقد يكون مستغنياً ولا يكون صحيحاً فاذا اجتمعا
فقلب عليه الكسل عن الطاعة فهو المغبون ونعم ذلك ان الدنيا عرضة الاخرة وفيها التجارة التي
يظهر بها في الاخرة فمن استعمل فراغها وصحته في طاعة الله فهو الموفق ومن استعملهما في
معصية الله فهو المغبون لان الفراغ جنبه الشغل والصلوة جنبها السكون ولو لم يكن الا الحرمان لكاتب
يسر الفتي طول السلامة والبقا * فكيف ترى طول السلامة تفعل
يرد الفتي جدا عندال وصلحة * يتوادنا رام القيام ويحصل
وقال الطبيب ضرب اثنى صلى الله عليه وسلم للمكلف مثلاً بالتاجر الذي له رأس مال فهو يشتري الربح
مع سلامة رأس المال فطريقه في ذلك أن يتحرى فيمن جامله وبارز المصدق والخذلق لا يفتن فالصلوة
والفراغ رأس المال وبنى له أن يعامل الله بالاعيان ومجاهدة النفس وعدو الدين ابرح يتحرى الدنيا
والآخرة وتوهم بعبادة الله تعالى هل ذلك على تجارة تنجيك من عذاب أليم الايات وعليه أن
يجتنب مطاوعة النفس ومعاملة الشيطان للتأنيص مع رأس ماله مع الربح وقوله في الحديث مغبون
فيهما كثير من الناس كقول تعالى وتقبل من عبادى الشكور فالكثير في الحديث في مقابلة القليل
في الآية وقال القاضي أبو بكر بن الرافعي اختلف في أول نعمة الله على العبد قبل الايمان
وقبل الحياة وقبل الصلوة والاول أولى فانه نعمة طهارة وأما الحياة والصلوة فاهما نعمة دينية
ولا تكون نعمة حقيقة الا اذا صاحبها الايمان وحب الدنيا فينفع فيها كثير من الناس أى ينهب ويجهل أو
ينقص فمن استرسل مع نفسه الامارة بالسوء والمطاعة الى الراحة فترك المحافظة على الحدود والمواظبة
على الطاعة فقد غبن وكذلك اذا كان فارغاً كان المشغول قد يكون له معذرة بخلاف الفارغ فانه يرفع
عنه المعذرة ويقوم عليه الحجة (قوله وقال عباس بن عيسى) هو بالمهمة والمواظبة ابن عبد العظيم
احد الحفاظ بصري من أوساط شيوخ البخاري وقتاً أخرجه ابن ماجة عن العباس المذكور فقال
في كتاب الزهري عن ابن المن في باب الحكمة منه حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري قد ذكره سواء
قال الحاكم هذا الحديث صدر به ابن المبارك كتابه فأخرجه عن عبد الله بن سعيد بهذا الاسناد

عن أبيه عن ابن عباس رضى
الله عهما قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم نعمتان مغبون
فيهما كثير من الناس
الصلوة والفراغ وقال ابن
عباس العنبري حدثنا
صفوان بن عيسى عن عبد
الله بن سعيد بن أبي هند عن
أبيه سمعت ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم مثله
حدثنا محمد بن بشر حدثنا
غندر حدثنا شعبة

(قلت) وأخرجه الترمذي والنسائي من طريقه قال الترمذي رواه عن واحد عن عبد الله بن سعد
 فرغوه ووقفه بعضهم على ابن عباس وفي الباب عن أنس انتهى وأخرجه الاسماعيلي من طريق عن
 ابن المبارك ثم من وجهين عن اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن سعيد ثم من طريق عن شاذان عن يحيى بن
 سعيد القطان عن عبد الله بن محمد قال سددار - حدثني معاوية بن قرة (قوله عن معاوية بن قرة) أي ابن أبياس المزني وقرة صحبة
 من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعا (قوله عن معاوية بن قرة) أي ابن أبياس المزني وقرة صحبة
 ووقع في روايته آدم في فضائل الانصار عن شعبة حدثنا أبو أياس معاوية بن قرة وأبياس هو القاضي
 المشهور بالذكاء (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا عيش الا عيش الآخرة) في رواية
 المستطلى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (قوله فأصبح الانصار والمهاجرة) تقدم في فضل الانصار
 بيان الاختلاف على شعبة في لفظه وأنه عطف عليه رواية شعبة عن قتادة عن أنس وزائدة من زاد
 فيه أن ذلك كان يوم الخندق فطبق - حديث سهل بن سعد المحدث كوفي الذي هذه زيادة من زاد فيه
 أنهم كانوا يقولون نحن الذين بايعوا محمدًا على الجهاد فبقينا أبدأ بأجهم بذلك وتقدم في غزوة الخندق
 من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس أنهم من ذلك كما وصفه من طريق جدي عن أنس أن ذلك كان في
 غداة أردت ولم يكن لهم عبيد يحملون ذلك لهم فأما رأي ما بهم من النصب والجوع قال ذلك (قوله الفضل
 ابن سليمان) هو بالتصغير وهو النعري صدوق في - غطفه ثم (قوله وهو يحقر ونحن ننقل التراب)
 تقدم في فضل الانصار من رواية عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل خرج النبي صلى الله عليه
 وسلم وهم يحفرون الخندق الحديث ويجمع بأنهم من كان يحفر مع النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم
 كان ينقل التراب (قوله وصبرنا) بقوله اوله وضم الصاد المهملة وفي رواية الكشيبة ويصبر ثمان
 المردود (قوله فاغفر) تقدم في غزوة الخندق لفظ فاغفر للمهاجرين والانصار وأن الفاظ
 المنقولة في ذلك بعضها موزون وأكثرها غير موزون ويمكن رده الى الوزن بضرب من الزحف وهو غير
 مقصود الى بالوزن فلا بد من خلل في الشعر وفي هذين الحديثين إشارة الى تحقير عيش الدنيا بالمعارض
 له من التكدير وسرعة الفناء قال ابن المنير مناسبة ايراد حديث أنس وسهل مع حديث ابن عباس
 الذي تضمنته الترجمة أن الناس قد فتن في كبر منافعهم في الصحة والفرار لا يثابروا في الدنيا على عيش
 الآخرة فأراد الإشارة الى أن العيش الذي اشتغلوا به ليس بشئ بل العيش الذي شغلوا عنه هو المطلوب
 ومن فاته فهو المغبون (قوله باب مثل الدنيا في الآخرة) هذه الترجمة بعض لفظ حديث
 أخرجه مسلم والترمذي والنسائي من طريق قيس بن أبي حازم عن المستورد بن شداد رفعه والله المأذون
 في الآخرة الامم ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فليظفر به يرجع وسنده الى التاجي على شرط البخاري
 لانهم يخرج المستورد واقتصر على ذكر حديث سهل بن سعد موضع سوط في الجنة تير من الدنيا وما
 فيها فان قدر السوط من الجنة اذا كان خيرا من الدنيا فيكون الذي يساومهم احمى في الجنة دون قدر
 السوط فوافق ما دل عليه حديث المستورد وقد تقدم شرح قوله غدرة في حيل الله في كتاب الجهاد لفضل
 الفرطحي وهو قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل وهذا بالنسبة الى ذاتها واما بالنسبة الى الآخرة
 فلا تدبر لها ولا خطر وانما اورد ذلك على سبيل التمثيل والتقرير والافلاسة بين المتناهين وبين ما
 لا يتناهى والى ذلك الإشارة بقوله فليظفر به يرجع ووجهه أن القدر الذي يتعلق بالاصبع من ماء البحر
 لا قدر له ولا خطر وكذلك الدنيا بالنسبة الى الآخرة والحاصل ان الدنيا كالماء الذي يعلق في الاصبع
 من البحر والآخرة كسائر البحر (قوله تنبيه) يختلف في بابه يرجع فذكر الامم مرضى ان اهل

من معاوية بن قرة عن
 انس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اللهم لا عيش
 الا عيش الآخرة فأصبح
 الانصار والمهاجرة حدثني
 احمد بن المقدام حدثنا
 الفضيل بن سليمان
 حدثنا ابو حازم حدثنا
 سهل بن سعد الساعدي
 قال كنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بالخندق
 وهو يحفر ونحن ننقل
 التراب وصبرنا فقال
 اللهم لا عيش الا عيش
 الآخرة فاغفر للانصار
 والمهاجرة فتابعه سهل
 ابن سعد عن النبي صلى
 الله عليه وسلم مثله في باب
 مثل الدنيا في الآخرة

الكوفر ورواه بالثناة قال فجعلوا الفضل للاسبغ وهي مؤنثة ورواه أهل البصرة بالتثنية قال
 فجعلوا الفضل للم (قلت) أولواضع (قوله وقول الله تعالى أعيا الحياة الدنيا لعبوها إلى قوله
 متاع الغرور) كذا في رواية أخرى في رواية كريمة الآية كلها وعلى هذا قسقت الحزمة وإنما
 بحفظه على لفظ الثلاثة فإن أول الآية تعلموا أعيا الحياة الدنيا الخ ولولا ما وقع من سباني بقية الآية
 لجوزت أن يكون المصنف أراد الآية التي في الفضل وهي قوله تعالى أعيا الحياة الدنيا لعبوها
 تؤمنوا وتتفوا يؤتكم أجوركم الآية قال ابن عطية المراد بالحياة الدنيا في هذه الآية ما يختص بدار
 الدنيا من تصرف وأما ما كان فيها من الطاعة وما لا بد منه مما يحتمل الأروبيين على طاعة فليس مراد
 بها والزينة ما يزين به مما هو خارج عن ذات الشيء مما يحسن به الشيء والتفاخر وضع ما يناسب غايها
 كعادة العرب والتسكاذ كرم متعلقة في الآية وصورة هذا المثال أن المراد بفضلتنا أقوى
 فيكسب المال والولدو يرأس ثم أخذ بعد ذلك في الإحاطة فيشيب ويضعف ويستهو وتستهو من مرض
 ونقص مال وعز من يموت فيضجل أمره ويصير ماله لغيره ويغير رسومه فجعله كحال أرض أساحها مطرا
 قنيت عليها اشبها ما معجبا أي بقا من هاج أي يس واصغر ثم تحطم وتفرق إلى أن اضجل قال واختلف
 في المراد بكفره قيل جمع كافر بالله لأنهم أشد ظيما للدنيا واعجبا بما عاينوا وقيل المراد بهم الزراع
 ما حو من كفر الحبيب في الأرض أي ستره بما وخصهم بالذكرا لأنهم أهل البصر بالنبات فلا يعجبهم
 إلا المعجب حقيقة انتهى ملخصا وقوله في آخر الآية وفي الآخرة عذاب شديد قال الفقراء لا يوقف
 على شديد لأن تقدير الكلام إنما أعاد عذاب شديد وما مغفرة من الله ورضوان واستحسن ضربه
 الوقف على شديد لما فيه من المبالغة في التنفير من الدنيا والتقدير للكافرين ويندئ ومغفرة من الله
 ورضوان أي للعلمين وقيل إن قوله وفي الآخرة قسم أقوله أعيا الحياة الدنيا لعب ولها الأول صفة
 الدنيا وهي اللعب وسائر ما ذكره في الآية صفة الآخرة وهي عذاب شديد بل هي ومغفرة ورضوان
 لمن أطاع وأما قوله وما الحياة الدنيا الخ فهنا كسب لما سبق أي نخر من ركنها وأما التي فهي بلاغ
 إلى الآخرة ولما ورد في الحديث المستورد في الإحياء عقبه بأن قال ما ملخصه أعلم أن مثل أهل
 الدنيا في غفلتهم كمثل قوم تركوا سقينته فأنهوا إلى جزيرة معشبة فخرجوا لئضاء الحاجة فعذروهم
 الملاح من لتأخر فيها وأمرهم أن يقيموا بقدر حاجتهم وحذروهم أن يهلك بالسقينة ويركهم فبادر
 بعضهم فرجع مراهقاصدا فحسن الأمكنة وأوسعها فاستقر فيه وانقسم بالقون فرقا لا ولي
 استقر فت في النظر إلى أزارها الموتة وانما أزارها المطردة وغارها الطبيعة وجوارها ومعدتها ثم
 استيقظ فبادر إلى السقينة فلقى مكادون الأول فنجأ في الجلة الثانية كالاولى لكنها كتبت على تلك
 الجواهر والثمار والأزهار ولم تسمح نفسه تركهم فاجعل منها ما قدر عليه فتشغل بجمعه وحده
 فوصل إلى السقينة فوجد مكانا سابق من الاول ولم تسمح نفسه رمى ما استصعبه فصار متقلبا ثم
 لم يلبث أن لبث الأزارها وبيت الثمار وهاجت الرياح فلم يجد بام انقاما مستصعبه حتى نجأ
 بمشاشة نفسه الثانية فوجد في الفياض وغفلت عن وصية الملاح ثم سمع أناده بالرحيل فرت
 فوجدت السقينة سارت فقيمت بها استصعبت في البر حتى هلكت والراية اشتدت بها الغلظة عن
 سماع النداء وسارت السقينة فتقسموا فراقهم من أقرسته السباع ومنهم من تاه على وجهه
 حتى هلك ومنهم من مات جوعا ومنهم من نهته الحيات قال فهذا مثل أهل الدنيا في اشتغالهم
 بظوظهم العاجلة وغفلتهم عن عاقبة أمرهم ثم ختم بأن قال وما قيع من يزعم أنه بصير قال إن

وقوله تعالى إنما الحياة
 الدنيا لعب ولها إلى قوله
 متاع الغرور حدثنا هيد
 الله بن مسلمة حدثنا عبد
 العزيز بن أبي حازم عن
 أبيه عن سهل قال سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول موضع سوطي الجنة
 خير من الدنيا وما فيها
 ولغدوة في سبيل الله وأروحه
 خير من الدنيا وما فيها

يقتر بالأحجار من الذهب والفضة والحكيم من الأزهار والثمار وهو لا يصعبه شيء من ذلك بعد الموت
والله المستعان ﴿١﴾ (قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب)
هكذا ترجم بعض الخبر إشارة إلى ثبوت رفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإن مر رواه موقوفاً
فيه (قوله عن الأعمش حديثي مجاهد) أنكره العقلي هذه اللفظة وهي حديثي مجاهد وقال أما
رواه الأعمش بصيغة عن مجاهد كذلك رواه أصحاب الأعمش عنه وكذا أصحاب الطفاوى عنه وفرد
ابن المديني بالنسبة إلى الأعمش ولم يسمه الأعمش من مجاهد وأما سمعه من ليث بن أبي سالم عنه فدلته
وأخرجه ابن جبان في صحيحه من طريق الحسن بن قزعة حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوى عن
الأعمش عن مجاهد بالهذه وقال قال الحسن بن قزعة مأسأ لي يحيى بن معين إلا عن هذا الحديث
وأخرجه ابن جبان في روضة العقلاء من طريق محمد بن أبي بكر المدمي عن الطفاوى بالهذه أيضاً
وقال مكثت مدة أظن أن الأعمش دلته عن مجاهد وأما سمعه من ليث حتى رأيت على بن المديني
رواه عن الطفاوى فصرح بالتعديت يشير إلى رواية البخاري التي في الباب (قلت) وقد أخرجه أحمد
والترمذي من رواية مقيان الثوري عن ليث بن أبي سالم عن مجاهد وأخرجه ابن عدي في الكامل
من طريق حماد بن شعيب عن أبي يحيى القاتن عن مجاهد وليث وأبو يحيى شعبان والعمدة على طريق
الأعمش وللحديث طريق أخرى أخرجه النسائي من رواية عبدة بن أبي لبابة عن ابن عمر فرواهذا
مما قرى الحديث المذكور لأن رواه من رجال الصحيح وإن كان اختلاف في سماع عبدة من ابن عمر
(قوله أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنك) فيه تعيين ما هم في رواية ليث عند الترمذي أخذ
بعض جدي والمنكسب بكسر الكاف يجمع العوض والكتف وضبط في بعض الأصول بالثنية (قوله
كن في الدنيا كأنك غريب أو عابري سبل) قال الطبري ليست واللسن بل للتخييل والإباحة والأحسن
أن تكون بمعنى لفتنه أو تناسل السالك بالقرب الذي ليس له مسكن أو يولد مسكن يسكنه ثم
ترقى وأضر بعنه إلى عابر السبل لأن الغريب قد يسكن في بلاد الغربة بخلاف عابر السبل القاصد
لبلد ساسم وبينهما مادية مادية ومقارضة ملكة وقطاع طريق فإن من شأنه أن لا يقيم حظيرة
ولا يسكن مخيم ومن ثم عقبه بقوله إذا أميت فلا تنتظر الصباح الخ وقوله وعدت نفسك في أهل القبور
والمعنى استمر سائر أو لا تفتقر فإن قصرت أظطعت وهلك في تلك الأودية وهذا معنى المشبه به
وأما المشبه فهو قوله وحسن صحتك لمضئاً أن العمر لا يتجاوز مسحة ومعرض فإذا كنت صحيحاً
فسر سيرة القصد وزد عليه بقدر قوتك مادامت قيت قوتك بحيث يكون ما لك من تلك الزيادة قائماً
مقام ما له في وقت حالة المرض والضعف إذ عبدة في روايته عن ابن عمر أعيد الله كأنك نراه وكن
في الدنيا الحديث وزاد ليث في روايته وعدت نفسك في أهل القبور وفي رواية سعيد بن منصور
وكأنك عابري سبل وقال ابن طحال ما كان الغريب قليل الانبساط إلى الناس بل هو مستوحش منهم
أذا لا يكاد يمر بهم يعرفه مستأنساً به فهو قليل في نفسه خائف وكذلك عابر السبل لا ينفد في
سفره إلا بقوته عليه وتحفظه من الأتغال غير مثبت بما ينفعه من قطع سفره معه زاده وراحته
يلفاه إلى خيمته من قصده شبهه بها وفي ذلك إشارة إلى إثارة الزهد في الدنيا وأخذها بالغة منها
والكفاف فكلما احتاج المسافر إلى أكثر مما يبلغه إلى غاية سفره فتكذلك الاحتياج المؤمن في الدنيا إلى
أكثر مما يبلغه الحلق قال غيره هذا الحديث أصل في الحديث على الفراغ عن الدنيا والزهد فيها والاحتفال
لها وإن عاين فيها بالبلغه وقال النووي معنى الحديث لا تركز إلى الدنيا ولا تتخذها وطناً ولا

باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم كن في الدنيا كأنك
غريب حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا محمد بن عبد
الرحمن أبو المذخر الطفاوى
عن الأعمش حديثي مجاهد
عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما قال أخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم
عنك فقال كن في الدنيا
كأنك غريب أو عابري سبل

حدث نفسك بالبقاء فما ولا تتعلق منها بما لا يتعلق بها القريب في غير وطنه وقال غيره طائر السبيل هو
 المار على الطريق طالبا لبلده فلو لم يلق في الدنيا كعبدا أرسله سيده في حاجة إلى غير بلده فثأما إن يادر
 بفعل ما أرسل فيه ثم يعود إلى وطنه ولا يتعلق بشئ غير ما هو فيه وقال غيره المراد أن ينزل المؤمن نفسه
 في الدنيا منزلة القريب فلا يتعلق قلبه بشئ من بلد القربة بل قلبه متعلق بوطنه الذي يرجع إليه ويجعل
 أقامته في الدنيا لبعض حاجته وجهازه للرجوع إلى وطنه وهذا شأن القريب أو يكون كالمسافر
 لا يستقر في مكان بعينه بل هو دائم السير إلى بلدة الإقامة واستشكل عطف طائر السبيل على القريب بوقد
 تقدم جواب الطبيب وأجاب الكرمانى بأنه من عطف العام على الخاص وقوله نوع من الفرق لأن تعلقاته
 أنزل من تعلقات القريب المقيم (قوله وكان ابن عمر يقول) في رواية لبث وقال ابن عمر إذا أصبحت
 الحديث (قوله وخذ من سحنتك) أى من سحنتك (المرضى) في رواية لبث لسحنتك والمعنى اشتغل
 في الصحة بالطاعة بحيث لو حصل تقصير في المرض لا يهجر بذلك (قوله ومن جئناك لولئك) في رواية
 لبث قيل من لولئك إذا فاته لا تدري بأعباد الله ما سئل خدأى هل قال له شق أو سعيد ولم يرد داسه
 الخاص به فانه لا يخبر وقيل المراد هل قال هو حيا وميت وهذا القدر الموقوف من هذا أقدم محصل
 معناه في حديث ابن عباس أول كتاب الرقاق وجاء معناه من حديث ابن عباس أيضا مرفوعا أخرجه
 الحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يخطه اغتمت خما قبل خس شيئا لم يقبل هرمك
 وصحنتك قبل سحنتك وغناك قبل فقرك وفراغت قبل شغلك وجئت قبل موتك وأخرج ابن
 المبارك في الزهد بسند صحيح من مرسل عمرو بن ميمون قال بعض العلماء كلام ابن عمر متزع من
 الحديث المرفوع وهو متضمن لنهاية قصر الأمل وأن العاقل ينبغي له إذا أمسى لا ينتظر الصباح وإذا
 أصبح لا ينتظر المساء بل يظن أن أجله قد كفيل ذلك قال وقوله خذ من سحنتك الخ أى اعمل ما تاتي
 نفسه بدم وتوتر بأدراك ما يصحك بالعمل الصالح فإن المرض قد طرأ فيجتمع من العمل فيخشى على
 من فرط في ذلك أن يصل إلى المعاد بغير زاد ولا يحارض ذلك الحديث الماضي في الصحيح إذا مرض العبد
 أو سافر كتب الله له ما كان يعمل صحيحا مقبلا لأنه وورث حتى من يعمل والتحذير الذي في حديث
 ابن عمر في حق من لم يعمل شيئا فاته إذا مرض نعم على تركه العمل وعجز لمرضه عن العمل فلا يشده
 الندم وفي الحديث من العمل أعضاء التعلم عند التعلم والموهو عند الموهوطة وذلك تأتيس والتنبية
 ولا يفعل ذلك تأتيا إلا عن ميل إليه وقبه بمطاعة الواحد وأداة الجمع وحرص النبي صلى الله عليه وسلم
 على إصصال الخير لامتداده والحض على ترك الدنيا والاقتصاد على ما لا بد منه (قوله باب
 في الأمل وطوله) الأمل يقتضين رجاء ما يحبه النفس من طول عمر وزيادة ثمن وهو قريب بالمعنى من
 التمنى وقيل الفرق بينهما أن الأمل ما تسلم له سبب التمنى بخلافه وقيل لا ينقل الإنسان من أمل فإن
 قائمه أهله عول على التمنى ويقال الأمل إرادة الشخص بمحصل شئ يمكن حصوله فإذا فاته فتهناه (قوله
 وقوله تعالى فن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز الآية) كذلك النسق وساق في رواية كريمة
 وغيره إلى الغرور وقع في رواية أبي ذر قال قوله فقد فاز المطلوب هنا ما سقط من روايته وهو الإشارة
 إلى أن متعلق الأمل ليس بشئ لأنه متاع الغرور وشبه الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على المستأتم وبغره
 حتى يشتر به ثم يتبين له فساد ووراءه والشيطان هو المدلس وهو الغرور افتتح التامنى عنه الغرور
 بالضم وقد تدرى على الشاذ هنا بفتح التين أى متاع الشيطان ويجوز أن يكون بمعنى المفعول وهو
 الخدوع فتشقى القراءة ثان (قوله بن زحزحه بماء عده) وقع هذا في رواية النسق وكذلك في ذرع المنسلى

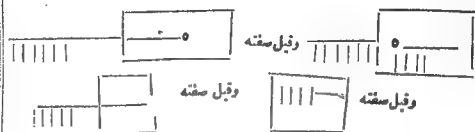
وكان ابن عمر يقول إذا
 أصبحت فلا تنتظر الصباح
 وإذا أصبحت فلا تنتظر
 المساء وخذ من سحنتك
 لمرضك ومن جئناك لولئك
 (باب في الأمل وطوله)
 وقوله تعالى فن زحزح
 عن النار وأدخل الجنة فقد
 فاز الآية بن زحزحه بماء عده

والكشميهي والمراد أن معنى قوله زجر في هذه الآية فمن زجر جوعدوا أصل الزجرحة الأزاله فمن
 أنزل عن الشيء فقد بوعده منه وقال الكرماني مناسبة هذه الآية للترجمة أن في أول الآية معنى كل نفس
 ذاتة الموت وفي آخرها وما الحياة الدنيا أن قوله فمن زجر جوعدوا وهو جوعده في ذلك
 الآية يؤيد أحدهم ويعبر أنفسهم (قوله) وقوله ذرهم بأ كواو ويمتعوا الآية) كذا في خبر ساق
 في رواية كريمة وغيرها إلى يعلمون وسقط قوله وقوله للشي قال الجمهور هي عامة وقال جماعة هي
 في الكفار خاصة والأمر فيه للتهديد وفيه زجر عن الانهالك في ملاذ الدنيا (قوله) وقال علي بن أبي طالب
 ارتحلت الدنيا مدبرة (الخ) هذه قطعة من أثر لعل جاء عنه موقوفاً ومرفوعاً وفي أوله شيء مطابق للترجمة
 صريحاً فاختار ابن أبي شيبة في المصنف وابن المبارك في الزهد من طرق عن اسمعيل بن أبي خالد وزيد
 الأياضي عن رجل من بني عامر وسهمي في رواية لابن أبي شيبة مهاجر العامري وكذا في الحلي من
 طريق أبي حنيفة عن زيد بن أسلم عن مهاجرين بن عبد الله قال علي أن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول
 الأمل فأما اتباع الهوى فيصنع من الحق وأما طول الأمل فيسئ الاسترخاء الأمان الدنيا ارتحلت مدبرة
 الحديث كالذي في الأصل سواء ومهاجر المذكور هو العامري المهم قبله وما عرفت حاله وقد جاء
 مرفوعاً أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل من رواية الإيمان بن حذيفة عن علي بن أبي حفصة
 مولى علي عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أشد ما تخوف عليكم خصلتين
 فذكر معناه الإيمان وشيخه لا يعرفان وجاء من حديث جابر أخرجه أبو عبد الله بن منده من طريق
 المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر مرفوعاً والمنكدر ضعيف وتابعه علي بن أبي طالب
 عن ابن المنكدر شجاعه وهو ضعيف أيضاً وفي بعض طرق هذا الحديث فاتباع الهوى بصرف بقولكم
 عن الحق وطول الأمل صرف فهممكم إلى الدنيا ومن كلام علي أخذ بعض الحكماء قوله الدنيا مدبرة
 والاخرة مقبلة فحجب عن قبيل علي المدبرة ويذكر على المقبلة وورد في ذم الأمل مع الأمل
 حديث أنس رقهه أربعة من الشقاء جود العين وقسوة القلب وطول الأمل والحرص على الدنيا
 أخرجه البرزاعي عن عبد الله بن عمر ورقهه صلاح أوله هذه الأمانة بالزهد واليقين وهلاك آخرها
 بالبخل والأمل أخرجه الطبراني وابن أبي الدنيا وقيل إن قصر الأمل حقيقة الزهد وليس كذلك بل هو
 سبب لان من قصر أمله زهد بغيره من طول الأمل السكسل عن الطاعة والتسوية بالتوبة
 والرغبة في الدنيا والانسحاب للاخرة والقسوة في القلب لان رقهه وصفاه انما يقع بتدبير الموت والقبور
 والثواب والعقاب وأحوال الأقيامة كما قال تعالى فطال عليهم الأمد قصت قلوبهم وقيل من قصر
 أمله فله همه وتنور قلبه لانه اذا استحضرت الموت اجتهد في الطاعة وقيل همه ورغب في القليل وقال ابن
 الجوزي الأمل مذموم للناس إلا لهؤلاء فلو لا ملهم لم يصنعوا ولا أفوا وقال غيره الأمل مطبوع في
 جميع بني آدم كسبيات في الحديث الذي في الباب بعده لا يزال قلب الكبير شاباً في اثنين حب الدنيا
 وطول الأمل وفي الأمل سر لطيف لانه لو لا الأمل ما نهي أحد بعيش ولا طابت نفسه أن يشرع في عمل
 من أعمال الدنيا وانما المذموم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد لآخرة فمن سلم من ذلك لم
 يكلف بازائه وقوله في أثر علي فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل جعل اليوم نفس العمل
 والحاسبة معاً لانه هو كقولهم نهاده ساعه والتقدير في الموضوعين ولا حساب فيه ولا عمل فيه وقوله ولا
 حساب بالمقنع غير تتون ويجوز الرفع من تواتر كذا وقوله ولا عمل (قوله) يحيى بن سعيد هو القلان
 وسبقان هو الثوري وأبو سعيد بن مسروق ومنذروا ابن علي أبو يعلى الثوري ووقع في رواية

وقوله ذرهم بأ كواو
 ويمتعوا الآية وقال صلى
 ابن أبي طالب ارتحلت الدنيا
 مدبرة وارتحلت الاخرة
 مقبلة ولكل واحد منهما
 بسون فكونوا من ابناء
 الاخرة ولا تكونوا من
 ابناء الدنيا فان اليوم عمل
 ولا حساب وغدا حساب
 ولا عمل حدثنا صدقة بن
 الفضل اخبرنا يحيى بن
 سعيد عن سفيان قال
 حدثني ابي عن منذر عن
 ربيع بن شليم عن عبد الله
 رضى الله عنه قال

الاسماعيلي أبو يعلى قطط والربيع بن خثيم معجزة ومثله مصرخ وعبد الله هو ابن مسعود ومن
 الثوري فصاعدا كوفيون (قوله خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا حيا) الخط الرسم والشكل
 والمربع المستوي الزوايا (قوله وسط خطا في الوسط خارجا منه وخط خطا سفارا الى هذا الذي
 في الوسط من جانبه الذي في الوسط) قبل هذه صفحة الخط

خط النبي صلى الله عليه
 وسلم خطا حيا وخط
 خطا في الوسط خارجا منه
 وخط خطا سفارا الى هذا
 الذي في الوسط من جانبه
 الذي في الوسط فقال هذا
 الانسان وهذا أجله محيط
 به وأوقد أحاط به وهذا الذي
 هو خارج أمه وهذه
 الخطط الصغار الاراض
 فان أخطأ هذا نشه هذا
 وان أخطأ هذا نشه هذا
 حدثنا مسلم حدثنا همام
 عن اسحق بن عبيد الله
 ابن أبي طلحة عن أنس
 ابن مالك قال خط النبي
 صلى الله عليه وسلم خطوطا
 فقال هذا الأمل وهذا
 أجله فينما هو كذلك إذ
 جاءه الخط الأقرب



الاجل

ورسمه ابن التين هكذا
 والاول المقيد وسياتي الحديث ينزل عليه
 فالأشارة بقوله هذا الانسان الى النقطة اذ ان

وقوله وهذا أجله محيط به الى المربع وقوله وهذا الذي هو خارج أمه الى الخط المستطيل المنفرد
 وقوله وهذه الى الخطوط وهي مذكورة على سبيل المثال لأن المراد انحصارها في عدد معين
 ويؤيده قوله في حديث أنس بن عبيد الله ان خطا أشار به الى الخط المحيط به ولا شأن أن
 الذي محيط به أقرب اليه من الخارج عنه وقوله خطا بضم المعجمة والطاء الاولى لا تروى يجوز
 فتح الطاء وقوله هذا انسان مبتدأ وخبر أي هذا الخط هو الانسان على التمثيل (قوله وهذه
 الخطط) بالضم فيهما أيضا وفي رواية المستطيل والسرخصي وهذه الخطوط (قوله الاعراض)
 جمع عرض بفتح عين وهو ما يتبعه في الدنيا وفي الخريف وفي الثمر والعرض بالسكون ضد الطويل
 ويطلق على ما يقابل التقدير والمراد هنا الاول (قوله نشه) بالنون والتشديد المعجمة أي أمه
 واستشكلت هذه الاشارات الاربع مع أن الخطوط ثلاثة فقط وأجاب السركامي بأن الخط
 الداخل اعتبارا من طاقده اذ داخل منه هو الانسان والخارج أمه والمراد بالاعراض الاوقات
 العارضة له فان سلم من هذا لم يسلم من هذا وان سلم من الجميع ولم تصبه آفة من مرض أو فقد مال
 أو غير ذلك بقية الاجل والمصالح أن من لم يمت بالجب ملأ بالاجل وفي الحديث اشارة
 الى الحضر على قصر الأمل والاستعداد لبقية الاجل وعبر بالنش وهو لغ ذات السم مبالغة
 في الاساءة والاهلاك (قوله حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم وثبت كذلك في رواية الاسماعيلي عن
 الحسن بن سفيان عن عبد العزيز بن سلام عنه (قوله همام) هو ابن يحيى وثبت كذلك في رواية
 الاسماعيلي (قوله عن اسحق) في رواية الاسماعيلي حدثنا اسحق وهو ابن أنس لأمه (قوله
 خطوطا) قد فسرت في حديث ابن مسعود (قوله فينما هو كذلك) في رواية الاسماعيلي بامل

وعند البقي في الزهد من وجه آخر عن اسحق بن ابي حنيفة عن ابي عبد الله عليه السلام في خطبته انما
ثم قال هل تدرون ما هذا اذ قال ابن آدم ومثل الثمن وذلك الخط الامل بينما ما مل اذ جاء الموت وانما
جمع الخطوط ثم اقتصرت في التفصيل على اثنين اختصا واواثالث الانسان والرابع الآفات وقد اخرج
الترمذي حديث أنس من رواية جابر بن سلمة عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بلفظ هذا
ابن آدم وهذا أجله ووضع يده عند قتله ثم سبطها فقال نعم أهله وهم أهل أبيه ثم أجله أقرب إليه من أهله
قال الترمذي في الباب عن أبي سعيد (قلت) أخرجه أحمد من رواية علي بن علي عن أبي المنكر عن عبيد
ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم فرز عودا بين يديه ثم فرز زالي جنبه آخر ثم فرز الثالث فاجده ثم قال
هذا الانسان وهذا أجله وهذا أهله والاحاديث متوافقة على ان الاجل أقرب من الامس **باب** قوله تعالى أولم نذكركم
من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله اليه في العمر لقوله تعالى أولم نذكركم ما يتذكر فيه
من تذكر وجاهم النذير كذا لا كرو سقط قوله لقوله تعالى وفي رواية النبي يعني الشيبون ثبت قوله
يعني الشيب في رواية أبي ذر وحده وقد اختلف أهل التفسير فيه فلا كثر على أن المراد به الشيب لأنه
يأتي في سن السكوه لثقلها بعد ما هو علامة لمقارفة سن الصبي الذي هو مظنة اللهو وقال علي المراد به
النبي صلى الله عليه وسلم واختلفوا في المراد بالثمان في الآية على أقوال أحدها أنه أربعون سنة
قله الطبري عن مسروق وغيره وكأنه أخذ من قوله بلغ أشده وبلغ أربعين سنة والثاني ست وأربعون
سنة أخرجه ابن مردويه عن طريق مجاهد عن ابن عباس وتلا الآية يقولون والله رجال الصبيح الا بن
خشم فهو صدوق وفيه ضعف والثالث سبعون سنة أخرجه ابن مردويه عن طريق طاهر عن ابن
عباس قال أولم نذكركم ما يتذكر كوفي من تذكر وجاهم النذير فقال نزلت تفسير الابناء السبعين
وفي اسناده يحيى بن ميمون وهو ضعيف الرابع ستون سنة وعنه لما قاله به حديث الباب وورد في بعض طرقه
التصريح بالمراد فخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق سعيد بن سليمان عن عبيد الغزي
ابن أبي حازم عن أبيه عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة بلفظ العمر الذي أعذر الله فيه لابن
آدم ستون سنة أولم نذكركم ما يتذكر كوفي من تذكر وأخرجه ابن مردويه عن طريق جابر بن زيد
عن أبي حازم عن سهل بن سعد مثله انما من التردد بين الستين والسبعين أخرجه ابن مردويه عن
طريق أبي معشر عن سعيد بن أبي هريرة بلفظ من عمر ستين أو سبعين سنة فقد أعذر الله اليه في العمر
وأخرجه ايضا من طريق معمر بن سليمان عن معمر عن رجل من غفار يقال له محمد عن سعيد بن
أبي هريرة بلفظ من بلغ الستين والسبعين ومحمد الغفاري هو ابن معمر الذي أخرجه البخاري من
طريقه اختلف عليه في لفظه كما اختلف على سعيد المقبري في لفظه واصح الاقوال في ذلك ما ثبت في
حديث الباب ويدخل في هذا حديث معتزك النما بما بين ستين وسبعين أخرجه ابو يعلى عن طريق
ابراهيم بن الفضل عن سعيد بن أبي هريرة وابراهيم ضعيف **باب** حديثنا عبد السلام من مطهر
بضم أوله ووقع المهملة وتشديد الهاء المقنوعة وشيخه عمر بن علي هو المقدمي وقد تقدم بهذا الاسناد
أبي هريرة حديث آخر ورد كرت أن مهران لم يسأله وأنه أوردته بالعتبة وثبت عذرا البخاري في ذلك وأنه
وجد من وجه آخر مصرح قوله بالسباع وأما هذا الحديث فقد أخرجه أحمد عن عبد الرزاق عن معمر
بن رجل من بني غفار عن سعيد المقبري بنحوه وهذا الرجل الميمون هو من بني محمد الغفاري فهي متناهية
قوية لعمر بن علي أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن معمر ووقع لشيوخه فيه وهم ليس هذا موضع
بيانه **باب** أعذر الله الا عذرا زال العذر والمعنى أنه لم يبق له اعتذار كان يقول لومدي في الاجل لفظ

باب من بلغ ستين سنة
قد أعذر الله اليه في العمر
ل قوله تعالى أولم نذكركم
ما يتذكر فيه
من تذكر وجاهم النذير
حديثنا عبد السلام بن
مطهر حديثنا عمر بن علي
عن معمر بن محمد الغفاري
عن سعيد بن أبي سعيد
المقبري عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أعذر الله

ما أمرت به قال أعذر إليه إذا بلغه أقصى القافية في العذر ومكنته منه وإذا لم يكن له عذر في ترك الطاعة مع
 مكنته منها بالمر الذي حصل له فلا ينبغي له حجتاً إلا الاستغفار والطاعة والاقبال على الآخرة بالكلية
 ونسبة الاعتذار إلى الله بحجزة والمعنى أن الله لم يترك للعبد سبباً في الاعتذار بتسليمه والحاصل أنه لا حاجب
 إلا بعد حجة (قوله آخر أجله) يعني أماله (حتى بلغه ستين سنة) وفي رواية معمر لقد أعذر الله إلى عبد
 أعباه حتى يبلغ ستين سنة وأربعين سنة فقد أعذر الله إليه لقد أعذر الله إليه (قوله تابعه أبو حازم وابن
 عجلان عن المقبري) أما تبعاً في حازم وهو سله بن دينار وآخرجهما الاسماعيلي من طريقه صيد
 العزيز بن أبي حازم حدثني أبي عن سعيد بن أبي هريرة كذا أخرجه الحفاظ عن
 عبد العزيز بن أبي حازم وخالفهم هرون بن معروف فرواه عن ابن أبي حازم عن أبيه عن سعيد المقبري
 عن أبيه عن أبي هريرة أخرجه الاسماعيلي وأدخله بين سعيد وأبي هريرة فوه جلا من المزبني
 متصل الاسناد وقد أخرجه أحمد والنسائي من رواية يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سعيد
 المقبري عن أبي هريرة بخير واسطة وأما طريق محمد بن عجلان فأخرجه أحمد من رواية سعيد بن أبي
 أيوب عن محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة بلفظ من أنت عليه ستون
 سنة فقد أعذر الله إليه في العمر قال ابن طلال إنما كانت الستون حداً لهذا الأثر فربما من المعتزل وهي سن
 الأثابة والخشوع وترقب المنيعة فهذا اعتذار بعد اعتذار لطف من الله بعباده حتى تخلف من حالة الجهل
 إلى حالة العلم ثم أعذر إليهم فلم يعاقبهم إلا بعد الحجج الواضحة وإن كانوا ظروا على حب الدنيا وطول
 الأمل لكنهم همروا بمجاهدة النفس في ذلك ليستلوا ما همروا به من الطاعة ينزجروا عما يروا عنه من
 المعصية وفي الحديث إشارة إلى أن استكمال الستين مظنة لضعف الأجل وأصبح من ذلك ما أخرجه
 الرمذي بسند حسن إلى أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رفته أعماراً حتى ما بين الستين إلى
 السبعين وأقلهم من يجوز ذلك قال بعض الحكماء الإنسان أربعة سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة
 ثم الشيخوخة وهي آخر الألسنان وغالب ما يكون ما بين الستين والسبعين فيعتدل ظهر ضعف القوة
 بالقصر والاختطاط فينبغي له الاقبال على الآخرة بالكلية لاستحالة أن يرجع إلى الحالة الأولى من
 الشاظر القوة وقد استتبعت منه بعض الشافعة أن من استكمل ستين فلم يصح مع القدرة فإنه يكون مقصراً
 وبأتم مات قبل أن يصح بخلاف ما دون ذلك * الحديث الثاني (قوله يونس) هو ابن يزيد الأبي
 (قوله لا يزال قلب المكبر شاباً في اثنين في حب الدنيا وطول الأمل) المراد بالأمل هنا محبة طول
 العمر فصره حديث أس الذي بعده في آخر باب وسماها بالاشارة إلى قوة استحكام حب المال أو هو
 من باب المشاكسة والمطابقة (قوله قال ليث عن يونس وابن وهب عن يونس عن ابن شهاب أخبرني
 سعيد) هو ابن المسيب (وأوسله) يعني تلاهما عن أبي هريرة أماروا ليث وهو ابن سعد فولها
 الاسماعيلي من طريق أبي صالح كاتب الليث حدثنا الليث حدثني يونس هو ابن يزيد عن ابن شهاب
 أخبرني سعيد وأوسله عن أبي هريرة بلغناه إلا أنه قال المال يدل الدنيا وأما رواية ابن وهب فولها
 مسلم عن حملة عنه بلفظ قلب الشاب على حب اثنين طول الحياة وحب المال وأخرجه
 الاسماعيلي من طريق أيوب بن سويد عن يونس مثل رواية ابن وهب سواء وأخرجه البيهقي من
 وجه آخر عن أبي هريرة يزيد في أوّلها قال ابن آدم بضعة جسمه وشغل لجه من الكبر وقلبه
 شاب * الحديث الثالث (قوله حدثنا مسلم) كذا لا يذرع غير منسوب وغيره حدثنا مسلم بن إبراهيم
 وهشام هو الدستوائي (قوله يكبر) يقتضيه الموحدة أي طعن في السن (قوله ويكبره) يضم الموحدة

الامرئ أخرجه حتى
 بلغه ستين سنة تابعه
 أبو حازم وابن عجلان
 عن المقبري * حدثنا
 ابن عبد الله حدثنا أبو
 صقون عبد الله بن سعيد
 أخبرنا يونس عن ابن شهاب
 قال أخبرني سعيد بن
 المسيب أن أبا هريرة رضي
 الله عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول لا يزال قلب
 الكبير شاباً في اثنين في
 حب الدنيا وطول الأمل
 * وقال ليث عن يونس وابن
 وهب عن يونس عن ابن
 شهاب قال أخبرني سعيد
 وأوسله * حدثنا مسلم
 حدثنا هشام حدثنا قتادة
 عن أس بن مالك رضي
 الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يكبر
 ابن آدم ويكبره

أى يعظم ويجوز القبح ويجوز الضم في الأول تعبير عن الكثرة وهي كثرة عدد السنين بالعلم **(قوله)** اثنتان حب المال وطول العمر **(قوله)** رواية أخرى عوانة عن قتادة عند مسلم يهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر ثم أخرجنا من طريق معاذ بن هشام عن أبيه قال بعث **(قوله)** رواه شعبة عن قتادة **(قوله)** وسيله مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة ولفظه سمعت قتادة يحدث عن أنس بنحوه وأخرجه أحد عن محمد بن جعفر بلفظ يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان وفائدة هذا التعليق دفع توهم الاضطرار فيه لكون قتادة مدلسا وقد عتقته لكن شعبة لا يحدث عن المدلسين إلا بما علم أنه داخل في سماعهم فيستوى في ذلك التصريح والعتق بخلاف غيره قال النووي هذا مجاز واستعارة ودعاه ان قلب الشيخ كامل الحب المال متعكم في ذلك احتكام قوة الشاب في شبيهه هذا سواء وقيل التفسير غيره هذا كما لا يرتضى وكأنه أشار إلى قوله عياض هذا الحديث فيه من المطابقة وبيع الكلام للغاية وذلك ان الشيخ من شأنه ان يكون آماله وحرصه على الدنيا قد بليت على بلاده جمعا اذا قضى عمره ولم يبق له الا انتظار الموت فلما كان الامر بضده فقل ما والتعبير بالشباب إشارة الى كثرة الحرص وبهذا لامل الذي هو في الشباب أكثر وهم ألقى الكثرة الرجاء عادة عندهم في طول اعمارهم ودوام استمتاعهم ولذا تم في الحديث ان الدنيا قال القراطي في هذا الحديث كراهة الحرص على طول العمر وكثرة المال وان ذلك ليس محمودا وقال غيره الحكمة في التخصيص من ذين الامرين ان احب الاشياء الى بن آدم نفسه فهو ورع في بقائها فأحب ذلك طول العمر وحب المال لانه من اعظم الاسباب في دوام الصحة التي يشاغها غالبها طول العمر فكلما احس بقرب نفاد ذلك اشتد حبه له ورغبته في دوامه واستدل به على ان الارادة في القلب خلافا لمن قال انها في الرأس قاله المازري **(قوله)** نبيي قال الكرماني كان ينبيي له ان يذكر هذا الحديث في الباب السابق يعني في باب الامل وطوله **(قلت)** ومناسبته للباب الذي ذكره فليست بعيدة ولا خفية **(قوله)** باب العمل الذي ينبغي به وجه الله تعالى ثبتت هذه الترجمة للجميع وسقطت من شرح ابن طلال فأضاف حديثها عن عتيان الذي قبله ثم اخذ في بيان المناسبة لترجمة من بلغ ستين سنة فقال خشى المصنف ان يغل ان من بلغ الستين وهو مواظب على المعصية ان ينفذ عليه الوعيد فأورد هذا الحديث المشتمل على ان كلة الاخلاص تنفع فانها إشارة الى أنها لا تخص اهل عمود بن عمرو ولا اهل عمل دون عمل قال ويستفاد منه ان التوبة مقبولة ما لم يصل الى الحد الذي ثبت النقل فيه انها لا تقبل معه وهو الوصول الى الغرض وتوبه ابن المنير فقال يستفاد منه ان الاعذار لا تقطع التوبة بعد ذلك وانما تقطع الحجة التي جعلها الله العبد بضله ومع ذلك فالرجاء بان يبدل حديث عتيان وما ذكره **(قلت)** وعلى ما وقع في الاصول فهداه مناسبة تعقيب الباب الماضي بهذا الباب **(قوله)** في سعد كذا للجميع وسقط للنسقي والاسماعيلي وغيرهما وسعدانيا يظهر هو ابن ابي وقاص وحديثه المشار اليها ما تقدم في المغازي وغيرها من رواية عاصم بن سعد عن أبيه في قصة الوصية وفيه الثلث والثلث كثير وفيه قوله قلت يا رسول الله اختلف جدا محامي قال ان كان تختلف فتعمل عملا يتنبي به وجه الله الا زددت به درجة ورفعه الحديث وقد تقدم هذا اللفظ في كتاب الحجرة الى المدينة ثم ذكر المصنف طرفا من حديث محمد بن الربيع عن عتيان بن مالك **(قوله)** حدثنا معاذ بن اسد هو المرزوي وشيخه عبد الله هو ابن المبارك **(قوله)** غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان يوفاني هكنا اوردده مختصرا وليس هذا القول معقبا بالغدو بينهما أمور كثيرة من دخول النبي صلى الله عليه وسلم منزله وصلا فيه وسؤالهم ان يتأخروا عندهم حتى

اثنتان حب المال وطول العمر رواه شعبة عن قتادة **(قوله)** باب العمل الذي ينبغي به وجه الله تعالى فيه سعد حدثنا معاذ بن اسد أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني محمود بن الربيع وزعم محمود انه عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وعقل بوجه مجها من ذلك كانت في دارهم قال سمعت عتيان بن مالك الانصاري ثم اخذ بن سالم قال غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لن يوفاني صيد يوم القيامة يقول لا اله الا الله يتنبي بها وجه الله الاحرم الله عليه النار

بطعمه وسؤله عن مالك بن النخشم وكلامه من وقع في حقه والمراجعة في ذلك وفي آخره ذلك القول المذكور هنا وقد أورده في باب المساجد في البيوت في أوائل الصلاة وأورده أيضا مطروحا من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري في أبواب صلاة التطوع وأخرج منه أيضا في أوائل الصلاة في باب إذا زار قوم أفاضل عندهم عن معاذ بن أسد بن السد المذکور في حديث الباب من المتن طائفة المذکور هاو قوله في هذه الرواية حرم الله عليه أن يوقع في الرواية المأثية حرمه الله على التار قال المكرمان مالم يخلصه والمعنى واحد لو جردا لتلازم بين الأمرين واللفظ الأول هو الحقيقة لأن التار تأكل ما يلي فيها والتحريم بناسب الفاعل فيكون اللفظ الثاني مجازا (قوله بعقوب بن عبد الرحمن) هو الإسكندراني (قوله عن عمرو) هو ابن أبي عمرو ومولى المطلب (قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول تعالى ما لعبدى المؤمن عندى جزاء) أى ثواب ولم أرفظ جزاء في رواية الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان ولا في نعيم من طريق السراج كلاهما عن قتيبة (قوله إذا قبضت صفية) بفتح الصاد المهملة وكسر الفاقو شديدا لتعنيته وهو الحبيب المصطفى كقوله الأخ وكل من يحبه الإنسان والمراد بالقبض قبض روحه وهو الموت (قوله ثم احتسبه إلا الجنة) قال الجوهري احتسب ولده إذا مات كبيراً فإن مات صغيراً قيل أفرطه وليس هذا التفصيل المراد بالاحتسبه صبر على قتله راجعاً إلى الأجر من الله على ذلك واصل الحديث الكسر الأجرة والاحتساب طلب الأجر من الله تعالى خالصاً واستدل به ابن بطال على أن من مات له ولد واحد يتبع من مات له ثلاثة وكذا اثنتان وإن قول الصعاني كاضى في باب فضل من مات له ولد من كتاب الجنائز ولم نأهنا عن الواحد لا يتبع من حصول الفضل لمن مات له واحد قلعه صلى الله عليه وسلم سئل بعد ذلك عن الواحد فأنسب بذلك وأنه أعلم بأن حكم الواحد حكم ما زاد عليه فأجرب به قلت وقد تقدم في الجنائز تسعة من سأل عن ذلك والرواية التي فيها لم نأهنا عن الواحد لم يقع أيضاً ذلك وقوع السائل عن الواحد وقد وجدت من حديث جابر ما أخرجه أحمد من طريق محمود بن أسد عن جابر وفيه قلنا يا رسول الله وإننا قال واثنتان قال محمود فقلت بطا براركم لو قتلتم واحد القاتل واحد قالوا والله أنزل ذلك ورجاله موثقون وعندنا جد والطبراني من حديث معاذ بن عوف وأوجب ذلك الثلاثة فقال له معاذ وقد أوالاثنين زاد في رواية الطبراني وأوالا واحد قال أو واحد في سنده ضعف وله في الكبير والأسط من حديث جابر بن سمرة رفعه من دفن له ثلاثة فصر الحديث وفيه فقال أنت أم عن وواحد فسكت ثم قال يا أم أيمن من دفن واحدا فصر عليه وأحسبه وجبت له الجنة وفي سندهما ناسع بن عبد الله وهو ضعيف جداً ووجه الدلالة من حديث الباب أن المصنف أعلم من أن يكون ولداً أم غيره وقد أوردت الثواب بالجنسية لمن مات له فأنتسبه ويدخل في هذا ما أخرجه أحمد والنسائي من حديث قرعة بن أبياس أن رجلاً كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابن له فقال أنتسبه قال نعم فقصدته فقال ما فعل فلان قالوا يا رسول الله مات ابنه فقال أنتسبه لأننا في باب من أبواب الجنة ألا وجدته ينتظر لك فقال رجل يا رسول الله الخاصة أم لك قال بل لككم وسنده على شرط الصحيح وقد صححه ابن حبان والحاكم (قوله ما يبعث من زهرة الدنيا والنتافس فيها) المراد بزهرة الدنيا بهجتها ونضارتها وحسنها والنتافس يأتي بيانه في الباب ذكره سبعة أحاديث الحديث الأول (قوله اسمعيل بن عبد الله) هو ابن أبي أويس (قوله عن موسى بن عتبة) هو عم اسمعيل الراوي عنه (قوله قال ابن شهاب) هو الزهري (قوله ابن عمرو بن عوف) تقدم بيان نسبه في الجزي وفي السند ثلاثة من التابعين في نسقهم موسى

حدثنا قتيبة حدثنا
عقوب بن عبد الرحمن
عن عمرو بن سعيد المقبري
عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله تعالى ما لعبدى
المؤمن عندى جزاء إذا
قبضت صفية من أهل
الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة
باب ما يبعث من زهرة
الدنيا والنتافس فيها
حدثنا اسمعيل بن عبد
الله قال حدثني اسمعيل بن
إبراهيم بن عتبة عن موسى
ابن عتبة قال قال ابن
شهاب حدثني عروة بن
الزبير أن المسور بن مخرمة
أخبره أن عمرو بن عوف
وهو حليف لبني هاشم بن
لؤي كان شهيد بدر مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أخبره أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث
أبا عبدة بن الجراح

بأسبغ

الى البحرين ياتي يجزئها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين وامن عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم ابو عبدة
بمال من البحرين فسمعت الانصار يقدموه فوافقت صلاة الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف تعرضوا لقتلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رااهم وقال انظروا انتم سمعتم تقدم

١٩٢

ابي عبدة وانه جاء بشئ
قالوا اجلس يا رسول
الله قال فاشروا واما
ما يسركم فوالله ما الفقر
اخشى عليكم ولكن اخشى
عليكم ان ينبط عليكم الله
كما سبط على من كان قبلكم
فتنافسوها كما تنافسوها
وتهلككم كما الهتهم حدثنا
قتيبة حدثنا الليث عن
يزيد بن ابي حبيب عن
ابي الخير عن عقبة بن عامر
ان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج يوم فاضلى على
اهله احدى صلاته على الميت
ثم انصرف الى المنبر فقال
انى فرط لكم وانا شهيد
عليكم وانى والله لا اظلم على
حوضي الا ان وانى قد
اعطيت مقابيح خزائن
الارض ومقابيح الارض
وانى والله ما اخاف عليكم
ان تتركوا بعدى
ولكنى اخاف عليكم ان
تنافسوا فيها حدثنا
اسماعيل حدثني مالك عن
زيد بن اسلم عن عطاء بن
يسار عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اكثر
ما اخاف عليكم ما يخرج

وابن شهاب وعروة وصعبيان وهما المسووعمرو وكلهم مدنيون وكذا بقية رجال الاسناد من
اسماعيل فصاعدا (قوله الى البحرين) سقط الى من رواية الا كثرو ثبت للكشمي (قوله فوافقت)
في رواية المسنن والكشمي فوافقت (قوله فوالله ما الفقر اخشى عليكم) ينصب الفقر اى ما
اخشى عليكم الفقر ويجوز الرفع بتقدير ضمير اى ما الفقر اخشا عليكم والاول هو الرابع وخس
بعضهم جواز ذلك بالشعر وهذه الخشية بمحمل ان يكون سببا علمه ان الدنيا ستفقد عليهم وبمحصل
لم الغنى بالمال وقد ذكر ذلك في اعلام النبوة مما انخرص على الله عليه وسلم بوقوعه قبل ان يقع فوق
وقال الطيبي فائدة تقديم المفعول هنا للاهتمام بشأن الفقر فان الوالد المشفق اذا حضره الموت كان
اهتمامه بحال ولده في المال فاعلم صلى الله عليه وسلم اصحابه انه ان كان لهم في الشفقة عليهم كلاب
لكن حاله في امر المال يخالف حال الوالد انه لا يخشى عليهم الفقر كما يخشا الوالد ولكن يخشى عليهم
من الغنى الذي هو مطلوب الوالد ولده والمراد بالفقر العوى وهو ما كان عليه الصعابة من قلة الشئ
وبمحمل الجنس الاول اولى وبمحمل ان يكون اشار بذلك الى ان مضرة الفقر دون مضرة الغنى لان مضرة
الفقر دينوية غالباً ومضرة الغنى دينية غالباً (قوله تنافسوها) بفتح التاء فيها والاصل تنافسوها
فعدفت احدى التاءين والتنافس من المنافسة وهى الرغبة فى الشئ وبجدة الانفراد به والمغالبة عليه
واسلمها من الشئ النفيس في نوعه يقال نافست في الشئ منافسة ونفاسة ونفاسة ونفاست الشئ باضم
نفاسة صارمعو باقية ونفست به بالكسر بخت ونفست عليه لمره اهلا ذلك (قوله تهلككم)
(٧) الى ان المال امر غوث فيه قترناح النفس لطيفة تمنع منه فتقع العداوة المقتضية للقائلة المقتضية
الى الهلاك قال بن طحال فيه ان زهرة الدنيا يبنى لمن قمت عليه ان يحذر من سوء عاقبتها وشرقتها
فلا يلطمئن الى زخرفها ولا ينافس غيره فيها يستدل به على ان الفقر افضل من الغنى لان قسنة الدنيا
مقرونة بالغنى والغنى طغنة الوقوع فى الفتنة قد تيجر الى هلاك النفس غالباً والفقر آمن من
ذلك * الحديث الثانى حديث عقبة بن عامر في صلته صلى الله عليه وسلم على شهداء احد بعد
ثمان سنين وقد تقدم شرحه مستوفى فى اواخر كتاب الجنائز وعلامات النبوة وقوله انا فرطكم
بفتح القاف الراى السابق اليه * الحديث الثالث حديث ابي سعيد (قوله اسمعيل) هو ابن
ابى اوس وقد وافقه في رواية هذا الحديث عن مالك تمامه ابن وهب واسحق بن محمد واويرة
ودراء معن بن عيسى والوليد بن مسلم عن مالك مختصراً كل منهما طرأ وليس هو فى الموطأ قاله
الدارقطنى فى الغرائب (قوله عن ابي سعيد الخدري) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اكثر ما اخاف عليكم فى رواية هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار الماضية فى كتاب الزكاة
فى اوله اسمع ابا سعيد الخدري يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر
وجلسنا حوله فقال انما اخاف عليكم من بعدى ما يفتع عليكم وفى رواية السرخسي انى مما

اخاف

الله لكم من بركات الارض قبل وما بركت الارض

(٧) قول الشارح قوله تهلككم ليس فى نسخ الصحيح الذى يابى بنا ولعلها رواية اخرى بدل قوله وتهلككم واخره اه مصححه

أخاف وما في قوله ما يفتق في موضع نصب لانها اسم ان وما في قوله ان بما في موضع رفع لانها الخبر **(قوله)** زهرة الدنيا زاد هلال روزيتها وهو حذف تفسير وزهرة الدنيا مفتوح الزاي وسكون الهاء وقدر في النادع الحين وغيره يفتح الحاء قبل هما بمعنى مثل جهر وجهره وقيل بالتحريك جمع زاهر كفاجر وفجرة والمراد بالزهرة الزينة والبهجة كافي الحديث والزهرة ما خذ من زهرة الشجر وهو نورها يفتح النون والمراد ما فيها من أنواع المتاع واللعب والنياب والزروع وغيرها بما يتفخر الناس بحسنه فمنه قوله البقاء **(قوله)** فقال رجل ألم تلمع على اسمه **(قوله)** هل يأتي في رواية هلال أو يأتي وهي يفتح الواو والهمزة للاستفهام والواو عاطفة على شيء مقدرا أي انصير النعمة غفوة لان زهرة الدنيا نعمة من الله فهل تعود هذه النعمة نعمة وهو استفهام استرشاد لانكاروا الباقي قوله بالشر صلة يأتي أي هل يستجلب الخير الشر **(قوله)** ظننت في رواية الكشيهي ظننا وفي رواية هلال فرئنا بضم الزاء كسر الهمزة وفي رواية الكشيهي فأرنا بضم الهمزة **(قوله)** ينزل عليه أي لوحي كتابهم فهو ما ذلك الباقي منه من الكيفية التي جرت عادته بها عندما يوحى اليه **(قوله)** ثم جعل يسبح عن جبينه في رواية الادراطقي العرق وفي رواية هلال فيمسخ عنه الحياء بضم الراء وقع الموحاة لهم المعجزة والمراد هو العرق وقيل الكثير وقيل عرق الحلي وأصل الرخص بفتح ثم سكون الغسل ولذا فسره الخطابي انه عرق يرخص الجلد لكثرة **(قوله)** قال أبو سعيد لقد حدثنا حين طلع لك في رواية المستطلي حين طلع ذلك في رواية بهلال وكأنه جده والحاصل انهم لا موه ولا حشر وأسكت النبي صلى الله عليه وسلم فظنوا انه أغضيه ثم جده آخر المارأ وامسكته مبالا لاستفادته مما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وأما قوله وكأنه جده فأخذه من قرينة الحال **(قوله)** لا يأتي الخير الا بالخير زاد في رواية الادراطقي تكرار ذلك ثلاث مرات وفي رواية بهلال لا يأتي الخير بالشر ويؤخذ من ان الرزق ولو كثر فهو من جهة الخير وما يعرض له الشر بعارض البخل بل من يستحقه والاسراف في اخاقه فيما لم يشرع وان كل شيء قضى الله أن يكون خيرا فلا يكون شرا وبالعكس ولكن يفتني على من رزق الخير ان يعرض له في تصرفه فيه ما يحيله الشر ووقع في مرسل بغداد القمري عند سعد بن منصور أو خبره ثلاث مرات وهو

استفهام انكاراً أى ان المال ليس خيراً حقيقياً وان سعى خيرا ان الخير الحقيقي هو ما ير ضله من
الانفاق في الحق كإن الشرا الحقيقي فيه ما ير ضله من الامسالك عن الحق والاخراج في الباطل وما
ذكر في الحديث بهذا ذلك من قوله ان هذا المال خضرة حلوة كضرب المثل بهذا الجلة **(قوله ان هذا
المال)** في رواية الدارقطني ولكن هذا المال الى آخره ومعناه ان صورة الدنيا خضرة مرفوعة والعرب
تسمى كل شئ شرفاً ناضراً أخضر وقال ابن الانباري قوله المال خضرة حلوة ليس هو صفة المال وانما
هو التشبيه كانه قال المال كالبلية الخضراء الحلوة وانما في قوله خضرة وحلوة باعتبار ما يشتمل عليه
المال من زهرة الدنيا أو على معنى فائدة المال أى ان الحياة به أو العيشة أو ان المراد بالمال هذا الدنيا
لانه من زيتها قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقد وقع في حديث أبي سعيد أيضاً المخرج
في السنن الدنيا خضرة حلوة فيتموافق الحديثان ويحتمل أن يكون اثناء فيهما للعبارة **(قوله وان كل
ما أثبت الريح)** أى الجدول واسناد الانبات اليه مجازي والبت في الحقيقة هو الله تعالى وفي رواية
هلال وان ما ثبت ومما في قوله مما ثبت الكثير وليست من التبعيض لتوافق رواية كلاً ثبت وهذا
الكلام وقع كقول كليل للدنيا وقد وقع التصريح بذلك في مرسل سعيد القبري **(قوله قتل خطأ ولم
أما حبطاً فبفتح المهملة والموحدة والطاء مهملة أيضاً وحبط افتاخ البطن من كثرة الاكل يقال**

(١) قول الشارع قوله
امتلات نسخة الصحيح
الذي يأيد تبادل امتلات
امتدت (وقوله أيضا
أنت) الذي في نسخ
الصحيح استقبلت والمعنى
واحداه مصدحه

حطت الذاكرة بحط خطا إذا أصابت مرمى طبيقا معنت في الاكل حتى تنتفخ فتبوت وزوى بالخاء
المعجمة من التخط وهو الاضطراب والاول المعتمد وقوله لم يضم أوله أي يقرب من الهلاك (قوله
الا) بالتشديد على الاستثناء وروى بفتح الهمزة وتخفيف اللام للاستفهام (قوله آكلة) بالمد وكسر
الكاف والنضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمة لان كثر وهو ضرب من الكلا يعجب الماشية
وواحدة خضرة وفي رواية الكشميهني يضم الخاء وسكون الضاد ويزاد الهاء في آخره وفي رواية
السرخرى الخضراء بفتح أوله وسكون ثانيه والمد ولغيرهم يضم أوله وفتح ثانيه جمع خضرة (قوله
امتلات (١) خاضرتها) ثنية خاضرة بخاء معجمة وسادسها لهما جانيا البطن من الحيوان وفي
رواية الكشميهني خاضرتها بالافراد (قوله أنت) بمثابة أي جاءت وفي رواية هلال استقبلت (قوله
اجترت) بالجيم أي استرضت ما دخلته في كرشها من العلف فاعادت مضغه (قوله وتلطت) بثلاثه ولام
مفتوحة حين ثم طامه لهما وضبطها ابن التين بكسر اللام أي ألتقت ما في بطنها فريقتا زاد الراء في ثم عادت
فأكلت والمعنى انها اذا شبعت فنقل عليها ما أكلت بحيث في دفعه بأن يجتر فيزداد نومه ثم تستقبل
الشمس فتجمل ما يسهل خروجه فاذا خرج زال الانتفاخ فامت وهذا بخلاف من لم تستقبل من ذلك
فان الانتفاخ يقتلهاسر يما قال الأزهري هذا الحديث اذا فرق لم يكذبها معنا وفيه مثلان أحدهما
للمقروط في جمع الدنيا المانع من اخرجها في وجهها وهو ما تقدم أي الذي يقتل بحطا والثاني المقتصد
في وجهها وفي الانتفاخ ما هو آكلة النضر فان النضر ليس من أحرار البقول التي ينبت بالبرسيم ولكنها
الحبة والحبة ما فوق البقل ودون الشجر التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول فضرب آكلة النضر من
المواشي مثلان فتصدق في أخذ الدنيا وجهها ولا يصحله الحرس على أخذها فيفريقها ولا منهها من
منسحقها فهو ينجم من وبالها كاهت آكلة النضر وأكثرت ما تحيط الماشية اذا أغصت رعيها في
بطونها وقال ابن من المنبر آكلة النضر هي جمعة الانعام التي ألفت الحماطين أحوالها في سورها
ورعيها وما يرض لها من البشم وغيره والنضر النبات الأخضر وقيل حرار استب التي تستلذ الماشية
آكلة فتستكر منه وقيل هو ما ينبت بعد ادراك الشبهوها به فان الماشية تطف من مثلها
فتأ ولا يصيبها منه لم يره هذا الاخير فيه نظر فان سياقا للحديث يقتضي وجود الحطب للجميع الا ان
وقت منه المداومة حتى يدفع عنه ما ضره وليس المراد ان آكلة النضر لا يحصل لها من آكلة ضرر
البته والمستثنى آكلة النضر بالوصف المذكور لا كل من اتصف بأنه آكلة النضر ولعل قائله وقت
له رواية بغيره يقتل أو لم يأكل آكلة النضر وليد كرماء بعد فشرحه على ظاهر هذا الاختصار (قوله
فتم المعونة) هو في رواية هلال فتم صاحب المسلم هو (قوله وان أخذته بغيره) في رواية هلال وانته من
بأخذه بغيره (قوله كالذي يأكل ولا يشبع) زاده لعلو يكون مجازا والمراد شهادة الملك الموكل به
أن يشهد عليه حقيقة بأن نطقه الله تعالى ويحجز أن يكون مجازا والمراد شهادة الملك الموكل به
ويؤخذ من الحديث التمثيل لثلاثة أصناف لان الماشية اذا رعت النضر للتغذية اما ان تقتصر منه
على الكفاية أو اما ان تستكثر الاول الزهاد والثاني اما ان يحصل على اخراج ما بقي لنضر فاذا أخرجه
زال النضر واستمر التمتع واما ان يحصل ذلك الاول العاملون في جميع الدنيا ما يجب من امثال التوبل
والثاني العاملون في ذلك بخلاف ذلك وقال الطبري يؤخذ منه أربعة أصناف فمن أكل منه
أكل مستلذ مقروط منهم لم يشي تنتفع أو ضلعه ولا قطع فيسر اليه الهلاك ومن أكل كذلك لكنه
أخذ في الاحتيال دفع الداء بدان استعجم فقلبه فاهلكه ومن أكل كذلك لكنه بادى الى ازالة ما يضره

الا آكلة النضر آكلت
حتى اذا امتدت خاضرتها
استقبلت الشمس اجترت
وتلطت وبالت ثم عادت
فاكلت وان هسدا المال
حلاوة من أخذته يحفه
ورضعه في حفه فتم
المعونة هو وان أخذته بغير
حفه كان كالذي يأكل
ولا يشبع بعد في محمد بن
بشار حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة

ويجوز في دفعه حتى انهم فيسلم ومن أكل خير مقرط ولا منهجاً وانما اقتصر على ما بسد جوعته
وبسك رمة قالوا مثال السكار والشافى مثال العادى الفافل عن الانلاخ والربة الاعند فوطها
والثالث مثال المخطا لمباد للربة حيث تكون مقبولة والرابع مثال الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة
وبعضهم لم يصرح به في الحديث وأخذ منه مجتملاً وقوله قدم المعونة كالتذليل للكلام المتقدم وفيه
حذف تقدير ما نعمل فيه بالحق وفيه إشارة الى عكسه وهو شس الرفيق هولن عمل فيه خير الحق وقوله
كلاذي بأكل ولا يشبع ذكر في مقابلة قدم المعونة هو وقوله ويكون شهيداً عليه أى حجة يشهد
عليه بجرسه وامرافه وانقائه فيما لا يرضى الله وقال الزين بن المنير في هذا الحديث وجوه من
التشبيهات بدعية أو ناشية المال ونحوه بالنيات وظهوره ثانياً ناشية المنهج في الاكتساب
والاسباب بالذات المنة في الاعشاب وثالثاً ناشية الاستكثار منه والادخاره بالشره في الاكل
والاملا منه ورابعاً ناشية الخارج من المال مع عظمتها في النفوس حتى أدى الى المبالغة في البخل
بما طارحه اليه من السلع فبه إشارة بدعية الى استناده شرعاً ما سها تشبه المتقاعد
عن جمعه وضبه بالاشارة اذا استراحت وحطت جانبها مستقبلة عين الشمس فانها من أحسن حالها
سكوناً وسكينة وفيه إشارة الى ادراكها لمصالحها وسادساً ناشية موت الجامع المانع بموت البهيمة
الفائفة عن دفع ما ضرها وسابعاً ناشية المال المصاحب الذي لا يؤمن ان يتقلب عدواً وان المال من
شأنه أن يهرز ويد وناقه حياله وذلك يقتضي منعه من مستحبة فيكون سبباً لغفائه عنه وثامناً
تشبه أخذ به بخرق بالذي بأكل ولا يشبع وقال القرطبي في المال مثل الحبة التي فيها ثمر يافق نفع وم
نفع فان أصابها العارف الذي يحرز عن شرها وعرف استخراجه نافعاً كان نعمة وان أصابها
الغبي فقد أتى البلاء المهلك وفي الحديث جالس الام على المنبر عند الموعظة في غير خطبة الجمعة ونحوها
وفيه جلوس الناس حوله والتحذير من المنافعة في الدنيا وفيه استفهام عما يشكل وطالب الدليل
لعدم المعارضة وفيه تسجئة المال خبراً وروى عنه قوله تعالى وانه طلب الجبر لشدة بدو في قوله تعالى ان
ترك خبراً وفيه ضرب المثل بالحكمة وان وقع في اللفظ ذكر ما يستهجن كالبول فان ذلك يشترط لما
يرتب على ذكره من المعاني اللائقة بالمقام وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان ينتظر الوحي عند ابرادة
الجواب عما يسئل عنه وهذا على ما ظنه الصحابة ويحجز أن يكون سكوتاً لاني العبارة الواجبة
بالجمعة المفهومة وقد عد ابن دريد هذا الحديث وهو قوله ان مما ينبت الربيع يشعل حيطاً أو يلم
الكلام المفرد الواجب الذي لم يسبق صلى الله عليه وسلم الى معناه وكل من وقع في منه في كلامه فاقامها
أخذ منه ويستفاد منه ترك العجلة في الجواب اذا كان يحتاج الى التأمل وفيه لوم من ظن به تعنت
في السؤال وحسن أجابه وروى عنه من الوحي قوله يسبح العرق فانها كانت طالته عند نزول
الوحي كما تقدم في بدء الوحي وان جديته ليقصد عرقاً وفيه تفضيل النبي على الفقير ولا حجة فيه لانه
يمكن التمسك به لمن لم يرجع أحد على الآخر والعجب ان التوروى قال فيه حجة لمن رجع النبي على
الفقير ولكن قبل ذلك شرح قوله لا يأتي الخير إلا بالخير على ان المراد ان الخير الحقيقي لا يأتي إلا بالخير
لكن هذه الزمرة ليست خيراً حقيقياً لما فيها من القسوة والمنافسة والاشتغال عن كمال الانبال على
الآخرة (قلت) أفلى هذا يكون حجة لمن يفضل الفقير على الغنا والتعقيق ان لاجبة فيه لاحد
القرنين وفيه الحض على إعطاء المسكين واليتيم وابن السبيل وفيه ان المكتسب للمال من غير حله
لا يبارك له فيه تشبيه بالذي يأكل ولا يشبع وفيه ذم الامراف وكثرة الاكل والنهم فيه وان

قال سمعت أبا جرة قال حدثني زهد بن زهد بن مضرب قال سمعت عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم قريش الذين يؤمنهم قال عمران فإدري قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله من تين أو ثلاثا ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويضوون ولا يؤتمنون وينذرون ١٩٦ ولا يؤفون وظهر فيهم السم حدثنا عبدان عن أبي حزة عن

الاعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله عن أبي حزة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قريش الذين يؤمنهم ثم الذين يؤمنهم ثم يبعث من بعدهم قوم تسيق شهادتهم أيمانهم وأيمانهم وشهادتهم حدثنا يحيى بن موسى حدثنا وكيع حدثنا اسمعيل بن قيس قال سمعت خبابا وقد أكره يومئذ سبعا في بطنه وقال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت بالموت أن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مضوا ولم تنقصهم الدنيا بشي وإننا أصنام الدنيا ما لا نصدق له موضعا إلا التراب حتى محمد بن المنثري حدثنا يحيى بن اسمعيل قال حدثني قيس قال أتيت خبابا وهو يني حاطا له فقال إن

أكتب المال من غير حله وكذا أما لك عن إخراج الحق منه سبب تحقه فيصير غير مبارك كإفاله تعالى بحق الله الراوي في الصدقات الحديث الرابع حديث عمران بن حصين (قوله سمعت أبا جرة) هو بالجمع والواو وهو الضبي نصر بن عمران وقد روى شعبة عن أبي حزة بالمسحلة والزاي حديثا المسحلة عند مسلم دون البخاري وليس لشعبة في البخاري عن أبي حزة هذه الصورة إلا من نصر بن عمران وزهد بن الزاي ووزن جعفر ومضرب بالاضاد المعجمة ثم الموحدة والتشد بياهم القاعل وقد تقدم شرح هذا الحديث في الشهادات وفي أول فضائل الصعاب وكذا الحديث الذي بعده والحديث الخامس حديث ابن مسعود (قوله عن أبي حزة) بالمسحلة والزاي وهو محمد بن مجنون السكري وإبراهيم والنخعي وعبيدة بفتح أوله هو ابن عمرو الحديث السادس حديث خباب أورد من طريقين في الأولى زيادة على ما في الثانية وهو حديث واحد ذكر فيه بعض الرواة ما لم يذكر بعض أولهم سابقا له شعبة وقد تقدم روايته عن اسمعيل بن أبي خالد في أول كتاب المرضي قبل كتاب الطب وشرح هناك وزادنا حديثا وكسبه هذا الحديث في أوله دخلنا على خباب نودوه وهو يني حاطا له فقال إن المسلم يؤجر في كل شيء إلا ما يجعله في هذا التراب وقد تقدم شرح هذه الزيادة هناك واسمعيل في الطب يني هو ابن أبي خالد قيس هو ابن أبي حازم ورجل الاسناد من وكيع فصاعدا كوفيون ويحيى في السند الثاني هو ابن سعيد القطن وهو بصري الحديث السابع حديث خباب أيضا ورجاله من شيخ البخاري فصاعدا كوفيون وسفيان هو الثوري (قوله عن شقيق أبي وائل عن خباب) تقدم في الهجرة من طريق يحيى بن سعيد القطن عن الاعمش سمعت أبا وائل حدثنا خباب (قوله هاجر نافع النبي صلى الله عليه وسلم قصه) كذا لا يذكر وهو بفتح القاف وتشديد الميم بالمسحلة بعده هاشم بن الرائي قص الحديث وأشار به إلى ما أخرجه بشيامة في أول الهجرة إلى المدينة عن محمد بن كثير بالسند المذكور هنا وقرنه برواية يحيى القطن عن الاعمش وساقه بشيامة وقال بعد الحديث المذكور هنا فوقع أجر ناعلي الله تعالى فمنا من مضى لم يأخذ من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير الحديث وقد تقدم ذكره في الجنازة وأحلت شرحه على ما غاها وذكر في الهجرة في موضعين وفي غزوة أحد في موضعين وأحلت في الهجرة على المغازي ولم ينس في المغازي لشرحه ولا والله المستعان وسيأتي بعده ما نسيه أبواب باب فضل القرآن شاء الله تعالى (قوله باب) قول الله تعالى يا أيها الناس إن وعد الله حق الآية التي قوله السعير) كذا لا يذروا في رواية كريمة الآيتين (قوله جفه سعير) بضمين يعني السعير وهو فقيل بمعنى مقول من السعير بفتح أوله وسكون ثابته وهو الشهاب من النار (قوله وقال مجاهد القرو والشيطان) ثبت هذا إلا أنه في رواية الكشي هي وحده ووصله القرو بآي في تفسيره عن ورقاء عن ابن أبي نجيع عن مجاهد هو تفسير قوله تعالى ولا يفرنكم بالله القرو وهو قول بضم فاعل وقول غررت قلنا أصبت غرته ونلت ما أردت منه والقرة بالكسر غشاة في النبط والقرو وكذا في الإنسان وأما نفس الشيطان لأنه رأس في ذلك (قوله شيطان) هو ابن عبد الرحمن ويحيى هو ابن أبي كثير ومحمد بن إبراهيم هو التيمي واسم جده الحارث بن خالد وكانت له مصيبة (قوله أخبرني معاذ بن عبد الرحمن) أي ابن عثمان بن عبد الله التيمي وعثمان جده هو

النبي صلى الله عليه وسلم قصه في باب قول الله تعالى يا أيها الناس إن وعد الله حق الآية التي قوله السعير في جمعه سحر وقال مجاهد القرو والشيطان حدثنا سعد بن حفص حدثنا شيبان عن يحيى بن محمد بن إبراهيم القرشي أخبرني معاذ بن عبد الرحمن

أخبر طلحة بن عبيد الله ووالده عبد الرحمن حماني أخرجه له مسلم وكان يلقب شارب الذهب وقيل مع
 ابن الزبير ووقع في رواية الأوزاعي عن يحيى عن محمد بن إبراهيم عن شقيق بن سلمة عن زبابة بن الوليد
 ابن مسلم عن عبد الله بن أبي رباح وفي رواية عبد الحميد بن حبيب عن الأوزاعي بسنده عن عيسى بن
 طلحة يدل شقيق بن سلمة قال المزني في الأطراف رواية الوليد أصوب (قلت) ورواية شيبان أرجح
 من رواية الأوزاعي لأن نافع بن جبير وعبد الله بن أبي سلمة واقفا محمد بن إبراهيم التيمي في روايته له
 عن معاذ بن عبد الرحمن ويحتمل أن يكون المطر يقان محفوظين لأن محمد بن إبراهيم صاحب حديث
 قلعه سمعه من معاذ ومن عيسى بن طلحة وكل منهما من ردهطه ومن بلده المدينة النبوية وأما شقيق
 ابن سلمة فليس من ردهطه ولا من بلده واقفا أعلم (قوله) ابن أبي أن أخيره (قوله) قال عياض وقع لا يذكر
 والنسب والمكافاة ابن أبي أن أخيره ووقع لابن السكن أن جرآن بن أبي أن وقع للجرجاني وحده أن
 أبان أخيره وهو خطأ قلت ووقع في نسخة معتدلة من رواية أبي ذرآن ابن أبي أن وقد أخرجه أحمد عن
 الحسن بن موسى عن شيبان بسند البخاري فيه ووقع عنده أن جرآن ابن أبي أن أخيره (قوله) فالحسن
 الرضوء) في رواية نافع بن جبير عن جرآن فأسبغ الوضوء وتقدم في الطهارة من وجه آخر عن جرآن
 بيان صفة الأسبغ المذكوروا الثلث فيه وقول عروة أن هذا أسبغ الوضوء (قوله) ثم قال من نوضا
 مثل هذا (الوضوء) تقدم هناك توجيهه وتقدم من نفي ورود الرواية لمقطعل والحاكمة في ورودها
 بلفظ نحو التمتع على كل أحد أن يأتي بمثل وضوء النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) ثم أتى المسجد فركع
 ركعتين ثم جلس) هكذا أطلق صلاة ركعتين وهو بخبر رواية ابن شهاب الماضية في كتاب الطهارة
 وتقدم مسلم في روايته من طريق نافع بن جبير عن جرآن بلفظ ثم شئ إلى الصلاة المكتوبة بفصلها مع
 الناس أو في المسجد وكذلك وقع في رواية هشام بن عروة عن أبيه عن جرآن عنده فصل صلاة في أخرى
 له عنه فصل الصلاة المكتوبة زيادة زاد الاغفر الله له ما بيننا وبين الصلاة التي نلها أي التي سبقنا وفيه
 تهيئتها أطلق في قوله في رواية الأخرى غفر الله له ما تقدم من ذنبه وإن التمسك خاص بالزمان الذي
 بين الصلاتين وأصرح منه في رواية أبي بصرة عن جرآن عنده مسلم أيضا ما من مسلم يظهر ذم
 الطهور الذي كتب عليه فيبقي هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارة لما بيننا وبينه وتقدم من طريق
 عروة عن جرآن الاغفر له ما بيننا وبين الصلاة حتى يصلها وله من طريق عروة بن سعيد بن العاص
 عن عثمان بنحو وفيه تهيئته عن لم يشك الكبيرة وقد ثبت توجيه ذلك في كتاب الطهارة واضحا
 والحاصل أن جرآن عن عثمان حديثين في هذا أحدهما مقيد بترك حديث النفس وذلك في صلاة
 ركعتين مطلقا غير مقيد بالمكتوبة والاخر في الصلاة المكتوبة في الجماعة أو في المسجد من غير
 تهيئته بترك حديث النفس (قوله) قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تغفروا (قلت) شرحه في الطهارة
 وحاصله لا تحملوا الغفران على محموله في جميع الذنوب فتنسوا في الذنوب انكالا على غفرانها بالصلاة
 فإن الصلاة التي تكفر الذنوب هي المقبولة ولا اطلاع لاحد عليه ونظري جواب آخر وهو أن المكفر
 بالصلاة هي الصغائر فلا تغفروا قتلوا الكبيرة بناء على تكفير الذنوب بالصلاة فانه خاص بالصغائر
 أو لا تستكبرون الصغائر فانها بالامر أرططى حكم الكبيرة فلا يكفرها ما يكفر الصغيرة أو أن ذلك
 خاص بأهل الطاعة فلا يناله من هو مرتب في المعصية والله أعلم (قوله) باب ذهاب
 الصالحين) أي موتهم (قوله) وقال الذهاب المطر) ثبت هذا في رواية السرخسي وحده ومما داهن
 لفظ الذهاب مشترك على المضي وعلى المطر وقال بعض أهل اللغة الذهاب الامطار البنية وهو جمع

أن ابن أبي أن أخيره قال
 أثبت عثمان بن عفان
 يظهر ورهو جالس على
 المقاعد قروضا فاحسن
 الوضوء ثم قال رأيت النبي
 صلى الله عليه وسلم يوضا
 وهو في هذا المجلس فاحسن
 الوضوء ثم قال من نوضا
 مثل هذا الوضوء ثم أتى
 المسجد فركع ركعتين
 ثم جلس غفر له ما تقدم
 من ذنبه قال وقال النبي صلى
 الله عليه وسلم لا تغفروا في باب
 ذهاب الصالحين وهو قال
 الذهاب المطر

ذهب بكسر أوله وسكون ثانيه (قوله) حدثني يحيى بن حماد (هو من قدماء مشايخه وقد أخرج عنه بواسطة في كتاب الحليض (قوله عن بيان) بموحدة ثم تختانية تخفيفه وهو ابن شرويس هو ابن أبي حازم ومرداس الأسلمي هو ابن مالك زاد الاسماعيلي رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهي عنده في رواية محمد بن فضيل عن بيان وتقدم من وجه آخر في غزوة الحديبية من كتاب المغازي أنه كان من أصحاب الشجرة أي الذين يباعوا ببيعة الرضوان وقد كرم مسلم في الوجدان وتبعه جماعة ممن صنف فيها أنهم لم يرو عنه الأقبس بن أبي حازم ووقع في التهذيب للمزني في ترجمة مرداس هذا أنه مروى عنه زياد بن علاثة أيضا وتعب بأنه مرداس آخر أفرد أبو علي بن السكن في الصحابة عن مرداس ابن مالك وقال أنه مرداس بن عروة ومن فرق بينهما البخاري والرازي والسبتي ووجهه ابن السكن (قوله) يذهب الصالحون الأول فالأول في رواية عبد الواحد بن غياث عن أبي عوانة عند الاسماعيلي قبض بدل يذهب والمعاد قبض أرواحهم وعنده من رواية خالد الطحاean عن بيان يذهب الصالحون أسلفا وقبض الصالحون الأول فالأول والثانية تفسير الأول (قوله) ويبي خثالة وخثالة) هو ٢ شك بالهي بالهاء المثناة أو بالفاء والماء المهملة في الحالين ووقع في رواية عبد الواحد خثالة بالثناة جز ما (قوله) كخثالة الشعر أو التمر) يحتمل الشك ويحتمل التنوين ووقع في رواية عبد الواحد كخثالة الشعر فقط وفي رواية حتى لا يبق الأمثل خثالة التمر والشعر زاد غير أبي ذر من رواية البخاري قال أبو عبد الله وهو البخاري خثالة وخثالة يعني أنهما بمعنى واحد وقال الخطابي الخثالة بالقاف بالثناة لروى عن كل من قبيل وقيل آخر ما يقي من شعر أو التمر وأرداه وقال ابن الأثير الخثالة سقط الناس وأصلها ما يسقط من نشور التمر والشعر وغيرهما وقال الداودي ما يسقط من الشعر عند الفربلة ويقي من التمر بعد الاكل ووجدت لهذا الحديث شاهدا من رواية الفزاري هو أنه مر بلفظ تنهون الطير فاطير حتى لا يبق منكم إلا خثالة كخثالة التمر ونزو بعضهم على بعض نزول المعز أخرجه أبو سعيد بن يونس في تاريخ مصر وليس فيه تصريح برفعه لكن له كالمرفوع (قوله) لا يبال لهم الله بالة قال الخطابي أي لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا قال باليت بخلان وما باليت به مبالاة وباليت وقال غيره أصل بالة بالية فحدثت الباء تخفيفا وتعب قول الخطابي بأن بالية ليس مصدر بال باليت وأصلها واسم مصدره وقال أبو الحسن بن القاسم سمعته في الوقت بالة ولا أدري كيف هو في الدرج ولا أصل بالية بالالة فكان الأصح حدثت في الوقت كذا قال وتعبه ابن الأثير بأنه لم يسمع في مصدره بالالة ولو علم القاسم ما نقله الخطابي أن بالة المصدر ومصارفها استاج إلى هذا التكلف (قلت) تقدم في المغازي من رواية عيسى بن يونس عن بيان لفظا لبعث الله هم شيئا وفي رواية عبد الواحد لا يبال الله عنهم كذا في رواية خالد الطحاean عن عن هناعني الباء قال ما باليت به وما باليت عنه وقوله بـ بال المهملة الساكنة والموحدة مهموز أي لا يبالى وأصله من العجب بالكسر ثم الموحدة مهموز وهو الثقيل فكان معنى لا يبال به أنه لا وزن له عند ووقع في آخر حديث الفزاري في المذكور تغاعلى أو ثلثة تقوم الساعة قال ابن طال في الحديث أن موت الصالحين من أشراط الساعة وقبه التدب إلى الاقتداء بهل الجبرو التعذر من محالهم خشية أن يصبر من خالفهم من لا يبال الله به وفيه أنه يجوز آخر أرض أهل الخريف آخر الزمان حتى لا يبق إلا أهل الشر واستدل به على جواز خلو الأرض من عالم حتى لا يبق إلا أهل الجهل صرفا وقد يؤيده الحديث الآتي في الفتن حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء بها لا وسيا في سبط القول في هذه المسئلة هناك إن شاء الله تعالى (في نفيه) وقع في نسخة الصغى هنا قال أبو عبد الله حقه وخثالة أي انهاروا يت بالقاف وبالثناة

حدثني يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن بيان عن قيس بن أبي حازم عن مرداس الأسلمي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الأول فالأول ويبي خثالة كخثالة الشعر أو التمر لا يبال لهم الله بالة قال أبو عبد الله بحال خثالة وخثالة

(٢) قول الشارح ويبي خثالة أو خثالة هكذا بنسخ الشارح والذي بالهاش ويبي خثالة كخثالة الشعر

وهما يعني واحد **﴿ قوله ﴾** (باب ما يتقى) يضم أوله والثمانية والثلاثون (قوله من فتنة المال) أي الإلهام به **﴿ قوله ﴾** وقول الله تعالى أنعم أمموالكم وأولادكم فتنة (أي تستغل البئال عن القيام بالمال عتوكا كما أشار بذلك إلى ما أخرجه الترمذي وابن حبان والحاكم ومحمد بن عوف من حديث كعب بن عياض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن لكل أمة فتنة فتنة أمة من المال وإنها شاهد مرسل عند سعيد بن منصور عن جبير بن نفيرته وزاد لو سئل لابن آدم وأديان من مال لا تخفى إليه ثالثا الحديث وبها تظهر المناسبة جدا وقوله سئل بكسر المهملة بعدها هاء تحتانية ساكنة ثم لام على البناء للجوهول قال سأل الوادي إذا جرى ماؤه وأما الفتنة بالولد فورد فيه ما أخرجه أحمد وأصحاب السنن ومحمد بن عوف وابن حبان من حديث يزيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحط بحط فداء الحسن والحسين عليهما قصصان أحزان يثران قتل عن المنبر فقصهما فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله ورسوله أنما أموالكم وأولادكم فتنة الحديث ونظائر الحديث أن قطع الخطبة وألغى لها فتنة دعا إليها بحجة الولد فيكون مرجوحا والجواب أن ذلك تعامى في حق غيره وأما فعل الذي صلى الله عليه وسلم ذلك فهو لبيان الجواز فيكون في سعة راجحا ولا يلزم من فعل الشيء لبيان الجواز أن لا يكون الأول ترك فعله فقيهه تنبيه على أن الفتنة بالولد مما ثبت وأن هذا من أدناها وقد يجرى إلى ما فقهه في حذر وذكر المصنف في الباب أحاديث **﴿ الأول ﴾** (قوله حدثني يحيى بن يوسف) هو الزمى بكسر الزاي وتشديد الميم ويقال له ابن أبي كريمة قيل هي كنية أبيه وقيل هو جده واسمه كنية وأخرج عنه البخاري بغير واسطة في الصحيح وأخرج عنه خارج الصحيح واسطة **﴿ قوله ﴾** أخبرني أبو بكر بن عياش بجملة وتحتانية هـ قبله ثم معجزة ووقع في رواية غير أبي ذر حدثنا **﴿ قوله ﴾** عن أبي حصين بجملة تحت فتحة أوله هو عثمان بن عاصم وفي رواية غير أبي ذر أيضا حدثنا **﴿ قوله ﴾** قال النبي صلى الله عليه وسلم في رواية الأساعلي من النبي صلى الله عليه وسلم قال الأساعلي وأبو بكر رضي الله عنهما في القاضى وقيس بن الربيع عن أبي حصين وخالفهم أسرايل فرواه عن أبي حصين موقوفا **﴿ قلت ﴾** أسرايل أثبت منهم ولكن اجتماع الجماعة بقاوم ذلك وحديثهم المعارضة بين الرفع والوقف فيكون الحكم بالرفع والله أعلم وقد تقدم هذا الحديث ستة داوود في باب الحراسة في الغزو من كتاب الجهاد وهو من نوادر ما وقع في هذا الجامع الصحيح **﴿ قوله ﴾** تمس بكسر العين المهملة ويجوز المفتح أي سقط والمراد هنا هلك وقال ابن الأثير في التمس الشر قال تعالى تمسها لهم أراد أن تمهم الشر وقيل التمس البدأ بعد العلم وقال غيره قولهم تمس الغلان تقيض قولهم لماله تمس دعاء عليه بالعترة ولما دعاه بالانتفاش **﴿ قوله ﴾** جد الدينار (أي طأله الحرس على جمعه) فإنهم على حفظه فكانه لذلك خادمه وعبيده قال الطبري قيل لخص العبد بالذكر ليؤذن بانتفاعه في محبة الدنيا وشهواتها كالأسير الذي لا يجد خلاصا ولم يسل مالك الدينار ولا جامع الدينار لأن المذموم من المال والجمع الزيادة على قدر الحاجة وقوله إن أعطى الخ يؤذن بشدة الحرس على ذلك وقال غيره جعله عبدا لها لشغفه وحرسه فن كان عبدا لها لم يصدق في حقها بالانصب فلا يكون من انصب بذلك سديقا **﴿ قوله ﴾** والقطيفة (هي الثوب الذي له خمل والتخيمصة الكساء المربع وقد تقدم الحديث في كتاب الجهاد من رواية عبد الله بن دينار عن أبي صالح بلفظ تمس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخيمصة تمس وانتكس وإذا خيلت فلا تنتكس وقوله وانتكس أي عاوده المرض فحق ما تقدم من تفسير التمس بالسقوط يكون المراد أنه إذا قام من سقطته عاوده السقوط ويحتمل أن يكون المعنى بانتكس بعد تمس أو قلب على رأسه بعد أن سقط ثم

﴿ باب ما يتقى ﴾ من فتنة المال وقول الله تعالى أنعم أمموالكم وأولادكم فتنة
﴿ حدثني يحيى بن يوسف ﴾
 أخبرني أبو بكر بن عياش
 عن أبي حصين عن أبي صالح
 عن أبي هريرة رضي الله
 عنه قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم تمس عبد الدينار
 والدرهم والقطيفة والتخيمصة

وبجده في شرح الطبيب قال في قوله أنس وانتكس فيما ترقى في الدعاء عليه لأنه إذا انتكس انكبت على وجهه فإذا انتكس انقلب على رأسه وقبل النكس انخر على الوجه وانتكس انخر على الرأس وقوله في الرواية المذكورة وإذا شئت بكسر المعجمة بعدها مخفأة ما كنته ثم كاف أي إذا دخلت فيه شوكه لم يجد من يخرجها إلا نقاش وهو معنى قوله فلا تنقش ويحتمل أن يراد به بقدر الطبيب أن يخرجها وفيه إشارة إلى الدعاء عليه بما يشبه من السحر والحركة وسوغ الدعاء عليه كونه قعر عمله على جمع الدنيا واشتغل بها عن الذي امر به من الشاغل بالواجبات والمسندونيات قال الطبيب وأما هذا من نقاش الشوكة بالذكور لأنه أسهل ما يتصور من المعاملات فإذا اتقى ذلك الأسهل اتقى ما فوقه بطريق الأولى (قوله إن أعطى) ضم أوله (قوله وإن لم يعط لم يرض) وقع من وجه آخر عن أبي بكر بن عباس عند ابن ماجه والاسماعيلي بلفظ الوفاء عوض الرضا وأحد هما ملزوم للآخر غالبا في الحديث الثاني (قوله عن عطاء) هو ابن أبي رباح وصرح في الرواية الثانية بسباع ابن جريج له من عطاء وهذا هو الحكمه في إيراد الاسناد النازل عقب العالي أذيت به ابن جريج في الأول برأوا واحد في الثاني أثنان وفي السند الثاني أيضا فائدة أخرى وهي الزيادة في آخره ومحمد في الثاني هو ابن سلام وقد نسب في رواية أخرى بل الروزي كذلك ومحمد بن فضال الميم واللام بينهما ما عجمية (قوله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) هذا من الأحاديث التي صرح فيها ابن عباس بسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وهي قليلة بالنسبة لمرويه عنه قاله أحد المكثرين ومع ذلك فتحمله لأن كثرة عن كبار الصحابة (قوله لو كان لابن آدم واديان من مال لا يبنى ثالثا) في الرواية الثانية لو كان لابن آدم واديان مال لا يبنى له إليه مثله ونحوه في حديث أنس في الباب وجمع بين الأمرين في الباب أيضا ومثله في مرسل جبير بن نفير الذي قدمته وفي حديث أبي ساذكره وقوله من مال فصره في حديث ابن الزبير بقوله من ذهب ومثله في حديث أنس في الباب وفي حديث زيد بن أرقم عن جندب وأوله مثل لفظ رواية ابن عباس الأولى وأظنه عند أبي عبيدة في فضائل القرآن كناهه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان لابن آدم واديان من ذهب رفضه لا يبنى الثالث وله من حديث جابر بلفظ لو كان لابن آدم وادي نخل وقوله لا يبنى بالعين المعجمة وهو اقل مما يعني الطلب ومثله في حديث زيد بن أرقم وفي الرواية الثانية أحب وكذا في حديث أنس وقال في حديث أنس تسمى مثله ثم تسمى مثله حتى يبنى أودية (قوله ولا يملأ جوف ابن آدم) في رواية سماعة بن محمد عن ابن جريج عند الاسماعيلي نفس بدل جوف وفي حديث جابر كالأول وفي مرسل جبير بن نفير ولا يشبع ضم وأله جوف وفي حديث ابن الزبير ولا يبد جوف وفي الرواية الثانية في الباب ولا يملأ من وفي حديث أنس فيه ولا يملأه ومثله في حديث أبي واقد عند أحمد وله في حديث زيد بن أرقم ولا يملأ من قال الكرماني ليس المراد الحقيقة في عضو بعينه بقية سلم العصا في الراب انقصه بملؤه أيضا بل هو كناية عن الموت لأنه لا يملأ فكاكه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت فالقصر من العبارات كلها واحد وهي من التفتن في العبارة (قلت) وهذا يحسن فيما إذا اختلفت مخارج الحديث وأما إذا التحدت فهو من تصرف الرواة ثم نسبة الأمتلاء للجوف واضعته والبطن معناه وأما النفس فقصر بها عن الذات وأطلق الذات وأراد البطن من أطلاق الكل زائدة البعض وأما النسبة إلى الفم فلكونها الطريق إلى الوصول للجوف ويحتمل أن يكون المراد بالنفس العين وأما العين فلأنها الأصل في الطلب لأنه يرى ما يحبه فيطلبه ليعوزه إليه ونقص البطن في أكثر الروايات لأن أكثر ما يطلب المال لتحصيل المستلذات وأكثرها

إن أعطى رضي وإن لم يرض لم يرض حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن عطاء قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو كان لابن آدم واديان من مال لا يبنى ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب وشوب الله على من ناب حديثي محمد قال أخبرنا محمد بن زكريا ابن جريج قال سمعت عطاء يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان لابن آدم واديان من مال لا يبنى ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب

يكون للأكل والشرب وقال الطبري وقع قوله ولا يلا الخ موقع التذييل والتعريف بالكلام السابق عليه
 قول ولا يشبع من خلق من التراب إلا التراب ويحتمل أن تكون الحكمة في ذكر التراب دون غيره
 أن المرء لا يشغى طعمه حتى يموت فإذ مات كان من شأنه أن يدفن فإذا دفن صب عليه التراب فلا جوفه
 وفاه وعينه ولم ينم منه موضع يحتاج إلى تراب غيره وأما النسبة إلى الله فليكونه الطريق إلى الوصول
 للجوف (قوله في الطريق الثانية لأن عباس وشوب الله على من تاب) أي أن الله يقبل التوبة من
 الحريص كما قبلها من غيره قيل وفيه إشارة إلى عدم الاستكثار من جمع المال وتغنى ذلك والحرص عليه
 للإشارة إلى أن الذي ترك ذلك يطلق عليه أنه تائب ويحتمل أن يكون نائباً للمعنى الثاني وهو مطلق
 الرجوع أي رجوع عن ذلك لنفسه والتمسح وقال الطبري يمكن أن يكون معناه أن الآدمي يرجع إلى
 حب المال وأنه لا يشبع من جمعه إلا من حفظه الله تعالى ووقفه لازالة هذه الجبهة عن نفسه وقيل ما هم
 فوضع يتوب موضعه أشعاراً بأن هذه الجبهة مذمومة تجاريه مجرى الذنوب وأن الزنا حماكة بتوفيق
 الله وتبديده وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى ومن يوقش نفسه فأولئك هم المفلحون ففي إضافة الشرح
 إلى النفس دلالة على أنه غير مرة فيها وفي قوله من يوقش إشارة إلى إمكان إزالة ذلك ثم تبت التماسيح على
 ذلك قال وتوخذاً لمناسبة أيضاً من ذكر التراب فإن فيه إشارة إلى أن الآدمي خلق من التراب ومن
 طبعه القبيض واليبس وأن الزنا حماكة بأن يطر الله عليه ما يصلحه حتى يشر الخلال الزكوة وإصلاح
 المرضية قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربّه الذي حيث لا يخرج إلا سكراً فوقع قوله
 ويتوب الله الخ وقع الاستدراك أي أن ذلك العسر الصعب يمكن أن يكون يسيراً على من يسره الله
 تعالى عليه (قوله قال ابن عباس فلا أدري من القرآن هو أم لا) يعني الحديث المذكور وسبب إتيان
 ذلك في الكلام على حديث أبي (قوله قال وسكنت ابن الزبير) القائل وعطاء وهو متصل بالسند
 المذكور وقوله على التبريد في الرواية أتى بعدها أنه منبركة وقوله ذلك إشارة إلى الحديث وظاهره
 أنه باللفظ المذكور بدون زيادة ابن عباس الحديث الثالث (قوله عبد الرحمن بن سليمان بن
 القيسيل) أي غسيل الملائكة وهو حظيرة بن أبي عامر الأوسي وهو جد سليمان المذكور لأنه ابن
 عبد الله بن حظيرة ولعبد الله صحبة وهو من صفراء الصحابة وقتل يوم الحرة وكان الأمير على طائفة
 الأنصار يومئذ أبوهم استشهدوا بأحد وهو من كبار الصحابة قرواً أبوهم يعرف بالراب وهو الذي
 بنى مسجد الضراب بسببه ونزل فيه القرآن وعبد الرحمن معدود في صفراء التابعين لأنه بن بعض صفراء
 الصحابة وهذا الأسناد من أبي ماضي صحيح البخاري لأنه في حكم الثلاثين وإن كان رباعياً وعباس
 ابن سهل بن سعد هو ولد الصحابي المشهور بالحديث الرابع (قوله عبد العزيز) هو الأوسي
 وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب هو الزهري (قوله أحب أن يكون) كذا وقع خبراً وهو جواز
 وقد تقدم رواية ابن عباس بلفظ أحب الحديث الخامس (قوله وقال لنا أبو الوليد) هو الطيالسي
 هشام بن عبد الملك وشيخه جاد بن سلمة لم يحدوه فيمن خرج له البخاري وهو لا يعلم المزى على
 هذا السند في الأطراف علامة التعليق وكذا رقم لجاد بن سلمة في التهذيب علامة التعليق ولم ينسبه
 على هذا الموضوع وهو مصير منه إلى استواء قال فلان وقال فلان وليس بمجيد لأن قوله قال لنا ظاهر
 في الوصول وإن كان بعضهم قال إنها الأجزاء والبنائوة واللمذا كره فكل ذلك في حكم الوصول وإن
 كان التصريح بالتحديث أشد اتصالاً والذي ظهر لي بالاستقراء من صنيع البخاري أنه لا يأتي
 بهذه الصيغة إلا إذا كان المتن ليس على شرطه في أصل موضوع كتابه كمن يكون ظاهر الوقت

ويتوب الله على من تاب
 قال ابن عباس فلا أدري
 من القرآن هو أم لا قال
 وسكنت ابن الزبير قول
 ذلك على التبريد
 أبو نعيم حدثنا عبد الرحمن
 ابن سليمان بن القيسيل
 عن عباس بن سهل بن
 سعد قال سمعت ابن الزبير
 على المنبر يذكر خطبته
 يقول بأبها الناس إن
 أبي صلى الله عليه وسلم
 كان يقول لو أن ابن آدم
 أعطى وأدباً ما لم يذهب
 أحب إليه ثانياً ولو أعطى
 ثانياً أحب إليه ثالثاً ولا
 يسد جوف ابن آدم إلا
 التراب ويتوب الله على
 من تاب وقال لنا أبو
 الوليد حدثنا جاد بن سلمة

أولى المسند من ليس على شرطه في الاحتجاج فمن أمثلة الأول قوله في كتاب النكاح في باب ما يهل من النساء وما يجرم قال لنا أحمد بن حنبل حدثنا يحيى بن سعيد وهو القاطن فذكر عن ابن عباس قال حرم من القرب سبع ومن الصهر سبع الحديث فهذا من كلام ابن عباس فهو موقوف وإن كان يمكن أن يلحق به ما يلحقه بالرفوع ومن أمثلة الثاني قوله في المزارعة قال لنا مسلم بن إبراهيم حدثنا أبو الهيثم قال كره حديث أنس لا يفر من مسلم خرسا الحديث فبان ليس على شرطه كحديث سلمة وعبر في التخريج لكل منهما هذه الصيغة فلا يتردد على عنهما أشياء بخلاف الواسطة التي بينه وبينه وذلك تعليق ظاهر وهو أظهر في كونه لم يسبقه سابق الاحتجاج من هذه الصيغة المذكورة هذا لكن السر فيه ما ذكرنا وأما مسألة ذلك في الكتاب كثيرة تظهر لمن تتبعها **(قوله عن ثابت)** هو الباقى ويقال إن حاد بن سلمة كان أثبت الناس في ثابت وقد أكثر مسلم من يخرجه فترك محتججه ولم يكثر من الاحتجاج به حاد بن سلمة كما كثاره في احتجاجه بهذه الفسخة **(قوله عن أبي)** هو ابن كعب وهذا من رواية شعبي عن شعبي وإن كان أبي كعب من أنس **(قوله كنانرى)** يضم النون وأوله أى ظن ويحوز قدهما من رأى أى يتعدى **(قوله هذا)** لم يبين ما أشار إليه بقوله هذا وقد بينه الاسماعيلي من طريق موسى بن اسمعيل عن حاد بن سلمة ولفظه كنانرى هذا الحديث من القرآن لوان ابن آدم وأدين من مال تسمى وأديا ثانيا الحديث دون قوله ويتوب الله الخ **(قوله حتى نزلت ألهما كم التكاثر)** زاد في رواية موسى بن اسمعيل إلى آخر السورة وللإسماعيلي أيمان من طريق عثمان ومن طريق أحمد ابن إسحق الحضرمي فالأحدثا حاد بن سلمة فذكر كونه وأوله كنانرى أن هذا من القرآن الخ **(في نتيجه)** هكذا وقع حديث أبي بن كعب من رواية ثابت عن أنس عنه مقدم ما يلي رواية ابن شهاب عن أنس في هذا الباب عند أبي ذر ١ وعكس ذلك غيره وهو الانسب قال ابن طحال وغيره قوله ألهما كم التكاثر خرج على لفظ الخطاب لأن الله خاطب الناس على حب المال والوالد فلم يرد فيه في الاستكثار من ذلك ومن لازم ذلك الفسخة عن القيام بما أمر به حتى يفجأهم الموت وفي أحاديث الباب فم الحرس والشره ومن ثم أترأ أكثر السلف التقليل من الدنيا والقناعة باليسير والرضا بالكفاف وبوجه ظنهم أن الحديث المذكور من القرآن ما تضمنه من فم الحرس على الاستكثار من جمع المال والتفرع بالموت الذي يقطع ذلك ولا بد لكل أحد منه فلما نزلت هذه السورة تضمنت معنى ذلك مع الزيادة عليه علموا أن الأول من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقد شرحه بعضهم على أنه كان قرأوا نسخة ثلاثه لما نزلت ألهما كم التكاثر حتى زرعهم المقابر فاستمرت ثلاثه فأكثرت ناسخة تلاوة ذلك وأما الحكم فيه والمعنى فلم ينسخ التلاوة لاستمرار المعارضة بين التابيح والمنسوخ كمنع الحكم والأول أولى وليس ذلك من النسخ في شيء **(قلت)** يؤيد ما رده ما أخرجه الترمذي من طريق زر بن حبیش عن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له إن الله أمرني أن أقرأ ألهما القرآن فقرأ عليه لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قالوا قرأها الذين عند الله الحنفية السمعة الحديث وفيه وقرأ عليه لوان ابن آدم وأديا من مال الحديث وفيه ويتوب الله على من تاب يوسف بن سعيد والجمع بينه وبين حديث أنس عن أبي المذ كوراً غافاً يصحتم أن يكون أبي المذ قرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن وكان هذا الكلام في آخر ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم احتمال عدده أن يكون بقية السورة واحتمل أن يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتهيأ له أن ينفصل الذي صلى الله عليه وسلم عن ذلك حتى نزلت ألهما لم التكاثر فلم ينتفح الاحتمال ومنه ما وقع عند أحمد وأبي عبيد في فضائل القرآن

عن ثابت عن أنس عن أبي قال كنانرى هذا من القرآن حتى نزلت ألهما كم التكاثر حدثنا عبد العزيز ابن عبيد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لوان ابن آدم وأديا من ذهب أحب أن يكون له وأديا من ولن علفاه الا اقربا ويتوب الله على من تاب

(١) قوله وعكس ذلك غيره الخ وعلى العكس جرى في كتابته على الحديثين كافي الأصول التي بأيدينا اه

مصنفه

من حديث أبي وقاد الليثي قال كنا بأبي النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه فيحدثنا فقال لنا ذات يوم إن الله قال إنما نزلنا المال لأقام الصلاة وأتينا الزكاة ولو كان آدم واد لأحب أن يكون له أن الحديث بما هو وهذا يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أخبر به عن الله تعالى على أنه من القرآن ويحتمل أن يكون من الأحاديث القدسية والله أعلم وعلى الأول فهو مما سمعت ثلاثه جزوا وان كان حكمه مستمرا أو يؤيد هذا الاحتمال ما أخرج أبو عبيد في فضائل القرآن من حديث أبي موسى قال قرأت سورة تهم براءة ١ فثبت وحفظت منها ولأن ابن آدم وادين من مثل لصحي وأدبا ثانيا الحديث ومن حديث جابر كنا نقرأ القرآن لابن آدم مل موادع الا لأحب اليه مثله الحديث (قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا المال خضرة حلوة) تقدم شرحه في بابي باب ما يحذر من زهرة الدنيا في شرح حديث أبي سعيد الخدري (قوله وقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الآية) كذلك في رواية يدرى في حب الشهوات الآية وللإسماعيلي مثل أبي ذر روى أني قوله ذلك متاع الحياة الدنيا وساق ذلك في رواية كريمة وقوله زين قبل الحكمة في ترك الأفصاح بالذين زين أن يتناول للفظ جميع من تصح نسبة التزين اليه وان كان العلم أحاط بأنه سبحانه وتعالى هو الفاعل بالحقبة فهو الذي أوجد الدنيا وما فيها وهياها الانتفاع وجعل القلوب مائلة إليها وإلى ذلك الإشارة بالذين يندخل فيه حديث النفس ووسوسة الشيطان ونسبة ذلك إلى الله تعالى باعتبار الخلق والتقدير والهيئة ونسبة ذلك للشيطان باعتبار ما أقدره الله عليه من السطوة على الآدمي بالوسوسة الناشئة عنها حديث النفس وقال ابن التين بدأ في الآية بالنساء لأنهن أشد الأشياء قتنة للرجال ومنه حديث ما تركت هدى قتنة أضرت على الرجال من النساء قال بمعنى زينها إعجاب الرجل بها وطوا بعينها وطوا لفتا طير جمع فطار واختلف في تقديره قبيل سبعون ألف دينار وقيل سبعة آلاف دينار وقيل مائة وعشرون رطلا وقيل مائة رطل وقيل ألف مثقال وقيل ألف ومائتا ألف وقيل معناه الشيء الكثير مأخوذ من عقد الشيء وإحكامه وقال ابن عطية القول الأخير قيل هذا أصح الأقوال لكن يختلف التقدير في البلاد باختلافها في قدر الوقيصة (قوله وقال عمر اللهم ألا تستطيع إلا أن تفرج عازي نفسه لنا اللهم ألا تستطيع إلا أن تفرج عازي نفسه لنا اللهم ألا تستطيع إلا أن تفرج عازي نفسه لنا اللهم ألا تستطيع إلا أن تفرج عازي نفسه لنا) سقط هذا التعليق في رواية أبي يزداد المروزي وفي هذا الأثر إشارة إلى أن فاعل التزين المذكور في الآية هو الله وان تزين ذلك بمعنى تحببته في قلوب بني آدم وأنهم جابوا على ذلك لكن منهم من استمر على ما طبع عليه من ذلك وانهم لم يغيروا وهو المذموم ومنهم من راعى فيه الأمر والنهي ووقف عند ما حذر له من ذلك وذلك بمجاهدة نفسه بتوفيق الله تعالى له فهذا الميثاق له الذم ومنهم من ارتقى عن ذلك فزهد فيه بعد أن قدر عليه وأعرض عنه مع اقتباله عليه وعكته منه فهذا هو المقام المأمور وإلى ذلك الإشارة بخول عمر اللهم ألا في أسألك أن تغفر في حقه وأثره وهذا وصله إذا رقت في غرائب ممالك من طر يق اسمعيل ابن أبي أويس بن مالك عن يحيى بن سعيد هو الأنصاري أن عمر بن الخطاب أتى حاله من المشرق فقال له تفعل كسرى فأمره فقبض وغطى ثم دعا الناس فاجتمعوا ثم أمرهم به فكشف عنه فاذنوا على كثير وجوه ورماع فقبض عمر وجد الله عز وجل فقالوا له ما يبكيك يا أمير المؤمنين بهذه غنائم غنمها الله لنا ونزعها من أهلها فقال ما تبص من هذا على قوم الأسفار إذا ما هم واستمتعوا وأحرمتهم قال فحدثني زيد بن أسلم أني سمعته يقول من ذلك المال من لاطق وخواتم فرغ فقال له عبد الله بن أرقم حتى متى تحببه لأقسمه قال بلى إذا رأيتني فأرغافا فزني به فلما رأته فأرغابا بسط شيئا في حش نخلة ثم جاء به في مكنل فصبه فكانه

(١) قوله فثبت كذا
في بعض النسخ وفي أخرى
رسم هذا اللفظ باللفظ
وحرر لفظ الرواية اه
مصححه

باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم هذا المال خضرة
حلوة وقوله تعالى زين
للناس حب الشهوات من
النساء والبنين الآية قال
عمر اللهم ألا تستطيع إلا
أن تفرج عازي نفسه لنا
لهم ألا تستطيع إلا أن
تفرج عازي نفسه لنا
لهم ألا تستطيع إلا أن
تفرج عازي نفسه لنا

حدثنا سفيان قال سمعت
الزهري يقول أخبرني
هروة وسعد بن المسيب
عن حكيم بن حزام قال
سألت النبي صلى الله عليه
وسلم فاعطاني ثم سألته
فاعطاني ثم سألته فاعطاني
ثم قال ان هذا المال روبا
قال سفيان قال لي حكيم
ان هذا المال خضرة
حلو فبن أخذته طبيب
نفس يورث له فيه ومن
أخذته بأشرف نفس لم
يبارك له فيه وكان كذا
يا كل ولا يشعب واليد
العلياء خير من اليد السفلى
باب ما قدم من ماله فهو
له حديثي عمر بن
حفص حدثني أبي حدثنا
الاعمش قال حدثني
ابراهيم التيمي عن
الحريث بن سفيان قال
عبد الله قال النبي صلى
الله عليه وسلم أيكم مال
وارثه أحب اليه من ماله
قالوا يا رسول الله ما منا
احد الا ماله أحب اليه
قال فان ماله ما قدم وما
وارثه ما أخر **باب**
المكثرون هم المقصون
وقوله تعالى من كان يريد
الحياة الدنيا وزينتها
الايتين حديثنا قتيبة
ابن سعيد

استكثره ثم قال اللهم أنت قلت من الناس حب الشهوات قتلا الاية حتى فرغ منها ثم قال لا نستطيع
الا ان نجعل ما رزقنا من الله في حلالها فاعلم حتى ما بقي منه شيء مما أخرجه أيضا
من طريق عبد العزيز بن يحيى المدني عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه نحوه وهذا موصول لكن
في سنده الى عبد العزيز بن ضعف وقال بعد قوله واستحووا حرماتهم ووطئوا أرحامهم فإرام حتى فسده
وبقيت منه قطع وقال بعد قوله لا نستطيع الا ان يترين انما ما رزقنا من الله في حلالها فاعلم حتى فرغ منها ثم قال لا نستطيع
قصة أخرى (قوله سفيان) هو ابن عينة (قوله ثم قال ان هذا المال روبا) قال سفيان قال لي حكيم
ان هذا المال (قوله ثم قال) روبا وهو النبي صلى الله عليه وسلم والقائل به هو علي بن المدني رواه
عن سفيان والقائل قال لي هو حكيم بن حزام صحابي الحديث المذكور وحكيم بالرفع غير تروين
منادى مفرد حذف منه حرف التثنية وظاهر السياق أن حكيم قال لسفيان وليس كذلك لأنه لم
يدركه لان بين وفاة حكيم ومولده لسفيان نحو الخمسين سنة ولهذا يقرأ حكيم بالثبوطين واما المراد ان
سفيان رواه مرة بلفظ ثم قال أي النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا المال وحرمة لفظ ثم قال لي حكيم ان
هذا المال اتي آخره وقد وقع بآليات حرف التثنية في معظم الروايات واعاد سطر من رواية في زيد
المرزوي وتقدم شرح قوله فمن أخذها طبيب نفس ائخره في باب الاستعفاف عن المسئلة من كتاب
الزكاة وتقدم شرح قوله في آخره والميد العلياء خير من اليد السفلى في باب لا صدقة الا عن ظهر غنى
من كتاب الزكاة أيضا وقوله يورث له فيه زاد الاسماعيلي من رواية ابراهيم بن يسار عن سفيان
بن سفيان ومنه وابراهيم كان أحد الحافظين في مقال **(قوله باب)** ما قدم من ماله فهو
له الضمير للانسان المكلف وحذف العلم به وان لم يحرمه لذكر **(قوله عمر بن حفص)** أي
ابن غياث وعبد الله هو ابن مسعود ورجال السنن كلهم كوفون **(قوله أيكم مال وارثه أحب اليه)**
من ماله أي ان الذي يخلقه الانسان من المال وان كان هو في الحال منسوبا اليه فانه باعتبار
انتقاله الى وارثه يكون منسوبا للوارث فنسبته للهاك في حياته حقيقة ونسبته للوارث في حياة
المورث مجازية ومن يعدمته حقيقة **(قوله فان ماله ما قدم)** أي هو الذي يضاف اليه في الحياة
وبعد الموت بخلاف المال الذي يخلقه وقد أخرجه سعد بن منصور عن ابي معاوية عن ابي العاص
به سند او متناوذا في آخره ما تحدثون الصرعة فيكم الحديث وزاد فيه أيضا ما تحدثون القروب فيكم
الحديث قال ابن بطال وغيره لا تتعرض على تقديم ما بين يدي من المال في وجوه القرية
والبر لا ينفق به في الآخرة فان كل شيء يضافه المورث يصير ملكا للوارث فان عمل فيه بطاعة الله
انخص شواب ذلك وكان ذلك الذي تعب في جبهته ومنعه وان عمل فيه بمعصية الله فذلك أجده
لما ليك الأول من الانتفاع به ان سلم من تبعته ولا يجره ضرة قوله صلى الله عليه وسلم لسعدناك
أن تزدور ثلثا أغناك من ان تذرهم جالة لان حديث سعد محمول على من تصدق بما أمك أو مغلظه
في مرضه وحديث ابن مسعود في من تصدق في صحته وشعبه **(قوله باب)** المكثرون هم
المتلون كذا لا تكثر ولا كثرة في الاقلون وقد ورد الحديث بالفاظين ووقع في رواية العرو عن أبي ذر
الاخرون بدل المتلون وهو جملته بناء على ان المراد بالقرية في الحديث ثلثا الثواب وكل من قل ثوابه فهو
خامس بالتسوية لمن كثرت ثوابه **(قوله وقوله من كان يريد الحياة الدنيا زينتها)** كذا لا يذوق
رواية أبي زيد بعد قوله وزينتها ثواب اليه أعمالهم فيها الاية ومثله للاعلى لكن قال الى قوله وباطل
ما كانوا يعملون ولم يزل الاية وساق الايتين في رواية الاصيلي وكرهية واختلف في الاية فضل هي على
عمومها في الكفار وفي من رآني عمله من المسلمين وقد استشهد بها معاوية لصحة الحديث الذي

حدث به أبو هريرة عن فروة عن أبي الجاهل وهو الضاري والمتصدق لقوله تعالى لكل منهم ما عملت ليقال فقد
قبل فجي معاوية لمسمع هذا الحديث ثم تلا هذه الآية أخرجه الترمذي مطولاً وأصله عند مسلم
وقيل بل هي في حق الكفار خاصة بدل الحصر في قوله في الآية التي تليها أولئك الذين ليس لهم في الآخرة
الإناء والمؤمن في الجنة ما له إلى الجنة بالشفاقة وأطلق العفو والوعيد في الآية بالتأويل أحياء
العمل وطلانه : غناههم للكفار وأوجب عن ذلك بأن الوعد بالنسبة إلى ذلك العمل الذي وقع إياه بعبه
فقط فيجازي فاعله بذلك إلا أن يعفو الله عنه وليس المراد أحياء جميع أعماله الصالحة التي لم يقع فيها
رباها والحاصل أن من أراد جعله ثواب الدنيا جعل له وجوزي في الآخرة بالعذاب لتجربته قصده
إلى الدنيا وأعرضه عن الآخرة وقيل نزلت في الجاهل بن خصاص وهو ضعيف وعلى تقدير ثبوته
فدعوهما شامل لكل مرء ومريم قوله ثواب لهم أعمالهم فيها أي في الدنيا مخصوص بمن يقد الله له
ذلك لقوله تعالى من كان ير بدال عالة جعلنا لهم فيها ما شاء من ثواب يرضون بذلك المطلق
وكذا يقيد مطلق قوله من كان ير بدال الآخرة نزله في حرثه من كان ير بدال الدنيا نؤنه
منها وما له في الآخرة من نصيب ومن ذاب دفع أشكال من قال قد يوجد بعض الكفار مقترعاً عليه في
الدنيا غير موسع عليه من المال أو من المصحة أو من طول العمر بل قد يوجد من هو منحوس المظ
من جميع ذلك كمن قيل في حقه خسرو الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران الذين ومناسبة ذكر الآية في
الباب لحديثه أن في الحديث إشارة إلى أن الوعد الذي فيها يحتمل على التأنيب في حق من وقع له ذلك من
المسلمين لأعلى التأنيب لأنه لا يثبت على أن من تكب جنس الكبيرة من المسلمين يدخل الجنة وليس
فيه ما ينفي أنه قد يعذب قبل ذلك كما أنه ليس في الآية ما ينفي أنه قد يدخل الجنة هذا التعذيب على معصية
إليه (قوله حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد وقد روى جرير بن حازم هذا الحديث لكن عن
الاعمش عن زيد بن وهب كما يأتى بيانه لكن قتيبة لم يذكره ابن حازم وعبد العزيز بن رفيع بقاء
ومهملة مصدغاً عن سكن الكوفة وهو من صفارنا تابعين في بعض الصحابة كاس (قوله عن أبي
ذر) في رواية الأعمش الماضية في الاستئذان عن زيد بن وهب حدثنا والله أبوذر بالبدعة بتسم الرء
والموحدة بعدها معجبة مكان معروف من عمل المادية النبوية وإنما ثلاث مرار من طريق
العراق سكنه أبوذر بأمر عثمان ومات به في لاقته وقد تقدم بيان سبب ذلك في كتاب الزكاة (قوله
خرجت ليله من الليل فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي وحده أبس معه إنسان) هو ناسك بقوله
وحده ويحتمل أن يكون لرفع قومه أن يكون معه أحد من غير جنس الإنسان من ملك أو جن في رواية
الاعمش عن زيد بن وهب عنه كنت أمتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة عشاء
فاطأت تعين الزمان والمكان والحرة مكان معروف بالمدينة من الجانب الشمالي منها وكانت به الوضعة
المشهورة في زمن يزيد بن معاوية وقيل الحرة الأرض التي حجازها سدود وهو يشل جمع جهات
المنه التي لأجبارة فيها وهذا يدل على أن قوله في رواية المعروف بن سويد عن أبي ذر أتيت إلى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو في ظل الكعبة وهو يقول لهم الأخسرون ورب الكعبة فقد ذكر قصة
المكثرون وهي قصة أخرى مختلفة الزمان والمكان والبقا (قوله ظننت أنك بكرة عشي معه
أمد فبجعت أمتي في ظل القمر) أي في المكان الذي ليس له مرقية ضوء ليغني شخصه وإنما استمر
عشي لاحت إلى أن بصر النبي صلى الله عليه وسلم بما قد يكون تريامته (قوله فالتفت فرأى فقال من
هنا) كأنه رأى شخصه ولم يميزه (قوله ظننت أني أرى أبا أؤذر) (قوله جعلني الله فداك) في رواية

حدثنا جرير عن عبد
العزيز بن قبيص عن زيد
ابن وهب عن أبي ذر روى
الله عنه قال خرجت ليله
من الليل فإذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشي
وحده وليس معه إنسان
قال ظننت أنه بكرة ان
عشي معه أمد فبجعت
أمتي في ظل القمر فالتفت
فرأى فقال من هذا قلت
أؤذر

ففتح فيه بينه وشماله
وبين يديه ووراءه وعمل
فيه خبرا قال فمشت معه
ساعة فقال لي اجلس
ههنا قال فاجلس في قاع
حوله حجارة فقال لي اجلس
ههنا حتى ارجع اليك قال
فاظنني في الحرمة حتى لا اراه
فلبث حتى فاطل الالب ثم
اوى سمعته وهو مقبل
وهو يقول وان سرق وان
زنى قال فلما جاء لم اسبر
حتى قلت يا بني الله جلني
الله فذاك من تكلم في
جانب الحرة ما سمعت
أحدا يرجع اليك شيئا قال
ذلك جبريل عرضني في
جانب الحرة قال شرأ مثلك
أنه من مات لا يشرك بالله
شيئا دخل الجنة قلت
يا جبريل وان سرق وان
زنى قال نعم قال قلت وان
سرق وان زنى قال نعم قلت
وان سرق وان زنى قال
نعم قال النضر أخبرنا شعبة
وحدثنا حبيب بن أبي
ثابت والاعمش وعبيد
العزيز بن رفيع حدثنا
زيد بن وهب بهذا (قال
أبو عبد الله) حديث أبي
صالح عن أبي الدرداء
مرسل لا يصح اتنا رونا

أبي الاحوص في الباب بعده عن الاعمش وكذا الى معاوية عن الاعمش عندا حدثت ليبيك يا رسول
الله وفي رواية خص عن الاعمش كما مضى في الاستدنان قلت ليبيك وسعدك (قوله فقال بأبذر قال)
في رواية المسكر بن هم القلون يوم القيامة الامن اعطاه الله خيرا قال الدودي فائدة الوقوف على هاء المسكر ان لا يقف على
ساكنين فله ابن التين ومثقب بان ذلك غير مطروقة انحصرا بوزيد المروزي في روايته سابقا الحديث
في هذا الباب فقال بعد قوله ليس معه أحد فذكر الحديث وقال فيه ان المسكر بن هم القلون يوم القيامة
كذلكا عندنا وساق الباقر الحديث بتأويله ويأتي شرحه مستوفى في الباب الذي بعده (قوله وقال النضر)
ابن شميل (ابنا ناشبة عن حبيب بن أبي ثابت والاعمش وعبيد العزيز بن رفيع قالوا حدثنا زيد بن وهب
بهذا) الغرض من ذلك التعليق تصريح الشيوخ الثلاثة المذكورين بان زيد بن وهب حديثهم والاوان
نسبا الى الدليس مع انه لو ورد من رواية شعبة غير تصريح بالامن فيه الدليس لانه كان لا يهتدي من
شيوخه الا بهما الدليس فيه وقد ظهرت فائدة ذلك في رواية يزيد بن حازم عن الاعمش فانه زاد فيه بين
الاعمش وزيد بن وهب بسلامهما ما ذكر ذلك الدارقطني في العال فاقادت هذه الرواية المصرية انه من
اليزيدي متصل الاسانيد وقد اعترض الاسماعيلي على قول البخاري في هذا السند بهذا فأشار الى رواية
عبد العزيز بن رفيع واتقضى ذلك ان رواية شعبة هذه نظيرة روايته فقال ليس في حديث شعبة قصة المغنيين
والمكثرين انما هي قصة من مات لا يشرك بالله شيئا قال والاعمش من البخاري كيف أطلق ذلك ثم ساقه
موصولا من طريق جريد بن زنجويه حدثنا النضر بن شميل عن شعبة ونظفه ان جبريل بشرني
ان من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قال
لسليمان بن أبي الاعمش انما روي هذا الحديث عن أبي الدرداء فقال ناسمعت عن أبي ذر ثم أخرجه من
طريق معاذ حدثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت وبلال والاعمش وعبيد العزيز بن رفيع سمعوا زيد
ابن وهب عن أبي ذر زاد فيه راو ياهو بلال وهوا بن مرزاس القرظري شيخ كوفي أخرجه بلال وأبو داود
وهو صدوق لا بأس به وقد أخرجه أبو داود والطبراني عن شعبة كرواية النضر ليس فيه بلال وقد تبع
الاسماعيلي على اعتراضه المذكور جماعة منهم معطاي ومن بعده والجواب عن البخاري واضح
على طريقه أهل الحديث لان مراده أصل الحديث فان الحديث المذكور في الأصل قد اشتمل على
ثلاثة أشياء فبجوز إطلاق الحديث على كل واحد من الثلاثة إذا أريد بقوله البخاري بهذا أي باصل
الحديث لا بخصوص اللفظ المساق فالاول من الثلاثة ما سرق في أي أحد اذ هار وقد رواه عن أبي ذر
أيضا بنحوه الا حنف بن قيس وتقدم في الزكاة والنعمان الغفاري وسالم بن أبي الجعد وسويد بن
الحارث كلهم عن أبي ذر وروايتهم عندا قد رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أيضا أبو هريرة وهو
في آخر الباب من طريق عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن عوسب في كتاب التمني من طريق همام
وأخرجه مسلم من طريق محمد بن زياد وهو عندا حدثنا من طريق سليمان بن يسار كلهم عن أبي
هريرة كما بينه الثاني حديث المسكر بن هم القلون وقد رواه عن أبي ذر أيضا المعروف بسويد كما
تقدمت الإشارة اليه والنعمان الغفاري وهو عندا حدثنا أيضا الثالث حديث من مات لا يشرك
بالله شيئا دخل الجنة وفي بعض طرته وان زنى وان سرق وقد رواه عن أبي ذر أيضا أبو الاسود الدؤلي
وقد تقدم في لباس رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أيضا أبو هريرة كما بينا بيانه لكن ليس
فيه بيان وان زنى وان سرق أو الدرداء كما تقدمت الإشارة اليه من رواية الاسماعيلي وفيه أيضا
فائدة أخرى وهوان بعض الرواة قال عن زيد بن وهب عن أبي الدرداء فذلك قال الاعمش زيد

للمعرفة والصحيح حديث أبي ذر في لابي عبد الله حديث عطاه بن يسار عن أبي

الدرداء قال مرسل أيضا لا يصح والصحيح حديث أبي ذر قال انما قال لا اله الا الله عذالموت

ما تقدم في رواية حفص بن غياث عنه قلت له يدعي انه أبو الدرداء فقلت رواية شعبة عن حبيب
وعبد العزيز والاعشى على انه من زيد بن وهب عن أبي ذر لا عن أبي الدرداء ومن رواه عن زيد
ابن وهب عن أبي الدرداء محمد بن اسحق قال عن عيسى بن مالك عن زيد بن وهب عن أبي الدرداء
أخبره الحسن بن الحسن بن عبد الله النخعي أخبره الطبراني عن طريقه عن زيد بن وهب عن أبي
الدرداء بلفظ من مات لا يشرك بالله شيأ أدخل الجنة قال أبو الدرداء عن أبي ذر قال إن زني
وان سرف فكروها ثلاثا وفي الثالثة وان زني وان سرف فكروها ثلاثا كبرهية طرقة عن أبي الدرداء
في آخر الباب الذي يليه وذكره الدارقطني في العلل فقال يشبه أن لا يكون القولان صحيحين (قلت)
وفي حديث علي بن مهزيب عن بعض الطرق ما ليس في الآخر (قوله) باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم ما يسرني فإن عندي مثل أحد هذا ذهباً) لما رُفِظَ هذا في رواية لا كثر لكنه ثابت في لفظ
الخير الأول وذكره حديثه الأول (قوله) حدثنا الحسن بن الربيع) هو أبو علي البوارقي
بالوحد والراعي، هذا اللفظ من وأبو الأحوص هو سلام بن الأشعث بن سلم (قوله) فاستقبلنا أحد
في رواية عبد العزيز بن ربيع قال قلت لفران) كاتدمم وتقدم قصة المسكرين والمفلين وقوله فاستقبلنا
أحد هو بفتح اللام وأحد بالرفع على القاف عليه وفي رواية حفص بن غياث فاستقبلنا أحداً يكون اللام
وأحد بالانصب على المقولة (قوله) قال يا أبا ذر قلت لبيك يا رسول الله) زاد في رواية سالم بن أبي
الجعد ومنصور بن زيد بن وهب عند أحد فقال يا أبا ذر أي جبل هذا قلت أحد في رواية الأحنف
المشاشي في الزكاة يا أبا ذر تبصر أحد قال فظنرت إلى الشمس ما بيني من النهار أو نأري أن يرسلوني
حاجة فقلت نعم الحديث (قوله) ما يسرني فإن عندي مثل أحد هذا ذهباً) أعني على ثلثة ومئذ منه
دينار) في رواية حفص بن ربيع ما أحب أني أحد ذهباً يا عتي في يوم وليلة أو ثلاث عندي منه دينار
وفي رواية أبي معاوية عن الأعشى عند أحد ما أحب أني أحد ذلك ذهباً وفي رواية أبي شهاب عن
الأعشى في الاستئذان فلما أبصر أحد قال ما أحب أنه تحول لي ذهباً ليكت عندي منه دينار فوق ثلاث
قال ابن مالك تضمن هذا الحديث استعمال حول بمعنى صبروا عملها وهو استعمال صحيح حتى
على أكثر النسخة وقد جاءت هذه لرواية منبئة للمسلم فاعلمه فرفعت أول المصولين وهو ضمير عاذر
على أحد ونصب ثانيهما وهو قوله ذهباً فصارت بينهما المألوس فاعلمه جارية مجرى صار في رفع المبتدأ
ونصب الخبر انتهى كلامه وقد اختلفت لفظاً هذا الحديث وهو متعذر المخرج فهو من تصرف الرواة
فلا يكون حجة في اللغة ويمكن الجمع بين قوله مثل واحد وبين قوله تحول لي أحد بهذا المثلثة على شيء
يكون وزنه من الذهب وزن أحد وانحو على حل إذا اختلف ذهباً كان قدر وزنه أيضاً وقد اختلفت
اللفاظ رواه عن أبي ذر أيضاً في رواية سالم ومنصور بن زيد بن وهب بدو قوله قلت أحد قال والذي
نفس يده ما يسرني أنه ذهب قطعاً أنفق في سبيل الله أدم منه قيراطاً وفي رواية سيدي بن الحرث عن
أبي ذر ما يسرني أني أحد ذهباً موت يوم أموت وعندي منه دينار ونصف دينار واختلفت لفظاً
الرواة أيضاً في حديث أبي هريرة تاني حديث الباب كاسأذكره (قوله) حفص على ثلثة) أي ليلة
ثالثة قبل وانما يبد بالثلاث لأنه لا يتم إلا بغير قدر أحد من الذهب في أقل منها قال بكر عليه رواية
يوم وليلة فالأول أن يقال الثلاثة أقصى ما يحتاج إليه في تفرقة مثل ذلك والواحدة أقل ما يمكن (قوله)
الاشيا أرصد لدين) أي أعهده أو أحفظه وهذه الارصاد أهم من أن يكون لصاحب دين غالب حتى
يحضر فاخذها ولاجل وقامدين موجب حتى يهل فيوفي ووقع في رواية حفص وأبي شهاب جميعاً عن
الأعشى الذي تبارك بالرفع والنصب والرفع جازان لأن المشتق منه مطلق عام المشتق مفيد خاص فافهم

(باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم ما يسرني أن
عندي مثل أحد هذا ذهباً)
حدثنا الحسن بن الربيع
حدثنا أبو الأحوص عن
الأعشى عن زيد بن وهب
قال قال أبو ذر كنت أمشي
مع النبي صلى الله عليه وسلم
في حرة المدينة فاستقبلنا
أحد فقال يا أبا ذر قلت لبيك
يا رسول الله قال ما يسرني أن
عندي مثل أحد هذا ذهباً
حفص على ثلثة وعندي منه
دينار الاشيا أرصد لدين

الآن أقول به في عباد الله
هكذا وهكذا وهكذا
عنه وعن شمله ومن خلقه
ثم مشى ثم قال إن الأكثرين
هم المقلون يوم القيامة
الامن قال هكذا وهكذا
وهكذا عن غيره وعن شمله
ومن خلقه وقليل ما هم

(١) قوله الآن الأكثرين
هكذا بنسخ الشرح إلى
بأيدينا والذي في المتن بأيدينا
أن الأكثرين بدون اللفظ
على الشارح روايته اهـ

النصب وتوجيه الرفع ان المستثنى منه في سياق التي وجواب لو هنا في تقدير التي ويجوز أن يجعل التي
التصريح بـ أن لا يمر على حل الاعلى الصفة وقد فسر التي في هذه الرواية بالدينار ووقع في رواية سويد
ابن الحرث عن أبي ذر عن أبيه دينار أو نصف دينار وفي رواية سالم ومصور أخرج منه قدس أفاضل
قلت قطار قال قطار طوافيه ثم قال بأبذارنا أقول الذي هو أقل ووقع في رواية لاخنف ما أحب أن لي
مثل أحد ذهباً ثم قال لا ثلاثة تأبير ظاهراً في محبة حصول المال ولو مع الاتفاق وليس مراداً
وإنما المعنى في اتفاق البعض مقتصر عليه فهو يجب اتفاق الكل الاما استثنى وسائر الطرق تدل على
ذلك ويؤيد أن في رواية سليمان بن يسار عن أبي هريرة عند أحمد ما يسنون أن أحدكم هذا ذهباً أتفق
منه كل يوم في سبيل الله يمر في ثلاثة أيام وعندي منه شيء الا شيء أو صدقه لدين ويجهل أن يكون على
ظاهره والمراد بالكرامة الاتفاق في خاصة نفسه لا في سبيل الله فهو محبوب (قوله الآن أقول به في
عباد الله) هو استثناء بعد استثناء فيفيد الاثبات فيؤخذ منه ان في محبة المال مقيدة بعدم الاتفاق
فلزم محبة وجوده مع الاتفاق فإدام الاتفاق مستمر الا بكونه وجود المال وإذا اتفق الاتفاق ثبت كراهية
وجود المال ولا يلزم من ذلك كراهية حصول شيء آخر ولو كان قدراً واحداً أو كثر مع استمرار الاتفاق
(قوله هكذا وهكذا وهكذا عن غيره وعن شمله ومن خلقه) هكذا اقتصر على ثلاث وجعل على المبالغة
لان العطفية ثلث بين يديه هي الاصل والذي يظهر لي ان ذلك من تصرفات الرواة وان أصل الحديث
مشمول على الجهات الاربع ثم وجدته في الجزء الثالث من البشرايات من رواية أحمد بن منقلا عن
عمر بن حفص بن غياث عن أبيه بلفظ الآن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا وأرانا
بيده كذا في باب اثبات الاربع وقد أخرجه المصنف في الاستئذان عن عمر بن حفص مثله لكن أقصر
من الاربع على ثلاث وأخرج به أبو نعيم من طريق سهل بن عجم عن عمر بن حفص فاقصر على اثنين
(قوله ثم مشى ثم قال الآن الأكثرين) هم المقلون يوم القيامة في رواية في شهاب في الاستقراض
ورواية حفص في الاستئذان هم الاقلون بالهمز في الموضوع وفي رواية عبد العزيز بن رفيع الماضية
في الباب قبله ان الأكثرين هم المقلون بالميم في الموضوعين ولا جد من رواية النعمان الغفاري عن أبي
ذر ان الأكثرين الاقلون والمراد الاكثر من المال والافتقار من ثواب الآخرة وهذا في حق من كان
مكثراً ولم يتصف بمجال طلبة الاستثناء بحد من الاتفاق (قوله الامن قال هكذا وهكذا وهكذا عن
غيره وعن شمله ومن خلقه) في رواية في شهاب الامن قال بالمال هكذا وهكذا وأشار أبو جوشاب بن
يديره وعاديينه وعن شمله وفي رواية في معاوية عن الامش عند أحمد الامن قال هكذا وهكذا وهكذا
فحصا عن غيره ومن بين يديه عن سارة فاشتملت هذه الروايات على الجهات الاربع وان كان كل
منها اقتصر على ثلاث وقد جمعها عبد العزيز بن رفيع في روايته ولفظه الامن أعطاه الله خبراً أي
ما لا ينفع نون وفاء ومهمة أي أعطى كثيراً غير تكلف بينا وشمالاً بين يديه ورواه وفي من
الجهات فوق وأسفل والاعطاء من قبل كل منهما يمكن لكن حذف تذكيره وقد فسر بعضهم الاتفاق
من وراء الوصف وليس قيداً بل قد قصد الصريح الانشاء في دفعه عن وراءه ما لا يطغى به من
هو أمامه وقوله هكذا اسقفة لمصدر محذوف أي أشار إشارة مثل هذه الإشارة وقوله من خلقه بيان
للإشارة وخص عن اليمين والشمال لان الغالب في الاعطاء صدوره باليدين و زاد في رواية عبد العزيز بن
رفيع وعمل فيه غيراً أي حسنة وفي سياقه جناس تام في قوله أعطاه الله خبراً وفي قوله وعمل فيه خبر المعنى
الخبر الاول المال والثاني حسنة (قوله وقليل ما هم) مازاً ثمة مؤكدة للقله ويجهل ان تكون موسوفة

ولفظ قليل هو الخبر وهم هو المبتدأ والتقدير وهم قليل وفهم الخبر لبا انفع في الاختصاص (قوله ثم قال
 في مكانك) بالنصب أي الزم مكانك وقوله لا تبرح تأكيدياً ذلك ووقع قوله. ثم أن الامر لزوم المكان ليس
 عاماً في الازمنة وقوله حتى آتيتك عاملاً بزم المكان المذكور وفي رواية حفص لا تبرح يا أبا ذر بنى أربع
 ووقع في رواية عبد العزيز بن ربيع فثبت معه ساعة فقال لي ليس ههنا فاجلس في فاع أي أرض
 سهلة مطمئنة (قوله ثم أطلق في سواد الليل) فيه اشعار بان العمر كان قد غلغ. (قوله حتى توارى) أي غاب
 شخصه زاد أبو معاوية عن ربيعة بن ربيع في رواية حفص. حتى غاب عني وفي رواية عبد العزيز بن رافع في رواية أبي
 دعلج فيها حتى لا أراه وفي رواية أبي شهاب فتدبر غير. عز لداد في رواية عبد العزيز بن خالد الليث (قوله
 فسمعت صوتاً قد ارتفع) في رواية أبي معاوية فسمعت لفظاً وصوتاً (قوله فتخوفت أن يكون أحد
 عرض النبي صلى الله عليه وسلم) أي تعرض له بسوء ووقع في رواية عبد العزيز بن رافع فتخوفت أن يكون
 عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بضم أول عرض على البناء المجهول (قوله فارتدت أن أتيه)
 أي أوجه إليه ووقع في رواية عبد العزيز بن رافع أن أذهب أي إليه ولم يرد أن يتوجه إلى حال بيده
 بدليل رواية لا عشم في الباب (قوله فذكرت) قوله لا تبرح فلم أبرح حتى أتاني في رواية أبي
 معاوية عن الأعمش فأنظرته حتى جاء (قوله قلت يا رسول الله لقد سمعت صوتاً تخوفت فذكرت له)
 في رواية أبي معاوية فذكرت له الذي سمعت وفي رواية أبي شهاب فقلت يا رسول الله الذي سمعت أو
 قال الصوت الذي سمعت كذا فيه بالشلو وفي رواية عبد العزيز ثم أتاني سمعته وهو يقول وان سرق
 وان زني فقلت يا رسول الله من تكلم في جانب الحرة مما سمعت أحد أبا ذر بن رافع الليث (قوله قال الوهل
 سمعته قلت نعم قال جبريل) أي الذي تمت أخطأ به أو ذلك صوت جبريل (قوله أتاني) زاد في
 رواية حفص فأنبأني ووقع في رواية عبد العزيز بن رافع في رواية أبي شهاب فأنبأني ولم أره في رواية
 في رواية الأعمش (قوله من مات لا يشرك بالله شيئاً) زاد الأعمش من أمك (قوله دخل الجنة) هو
 جواب الشرط وتب دخول الجنة في الموت غير شرارك بالله وقد ثبت وقوعه بدخول النار من عمل
 بعض الكبار وبعدم دخول الجنة له عملها فلذلك وقع الاستفهام (قوله قلت وان زني وان سرق) قال
 ابن مالك حرف الاستفهام في أول هذا الكلام مقدر ولا بد من تقديره وقال غيره التقدير أو ان زني أو
 ان سرق فدخل الجنة وقال الطبري أدخل الجنة وان زني وان سرق والشرط حل ولا بد من كراهة الجواب
 مبلفاً وتجب ما لم يأت في الإنكاره وان زني وان سرق ووقع في رواية عبد العزيز بن رافع قلت يا جبريل
 وان سرق وان زني قال نعم وكروهما مرتين لا أكثر وثلاثاً لا أكثر وفي رواية آخر الثالثة وان شرب الخمر
 وكذا وقع التكرار ثلاثاً في رواية أبي الاسود عن أبي ذر في لباس لكن بتقدم زنا على السرفه كافي
 رواية الأعمش ولم يقل وان شرب الخمر ولا وقعت في رواية الأعمش زاد أبو الاسود على رغم أنف أبي ذر
 قال وكان أبو ذر إذا حدث بهذا الحديث يقول وان رغم أنف أبي ذر وزاد حفص بن غياث في روايته عن
 الأعمش قال الأعمش قلت يزيد بن وهب أنه بلغني أنه أبو الدرداء قال أشهدك لحد ثوب أبوء أن الله قال
 الأعمش وحديثي أبو صالح عن أبي الدرداء نحوه وأخبره أحمد عن أبي غير عن الأعمش عن أبي صالح
 عن أبي الدرداء بلفظ أنه من مات لا يشرك بالله شيئاً أدخل الجنة نحوه وفهم وان رغم أنف أبي الدرداء
 قال البخاري في بعض النسخ عني رواية حفص حديث أبي الدرداء مرسل لا يصح تخارفاً ودنا المعرفة
 أي أعماراً ودنا نذكر المعرفة بحاله قال والصحيح حديث أبي ذر في قوله حديث عطاء بن يسار عن
 أبي الدرداء قال مرسل أيضاً لا يصح ثم قال أضربوا لي حديث أبي الدرداء (قلت) فهذا هو ساقط

ثم قال في مكانك لا تبرح
 حتى آتيتك ثم أطلق في
 سواد الليل حتى توارى
 فسمعت صوتاً قد ارتفع
 فتخوفت أن يكون أحد
 عرض النبي صلى الله عليه
 وسلم فارتدت أن أتيه
 فذكرت قوله لا تبرح
 حتى أتيتك فلم أبرح حتى
 أتاني قلت يا رسول الله
 لقد سمعت صوتاً تخوفت
 فذكرت له قال ربه
 سمعته قلت نعم قال ذلك
 جبريل أتاني فقال من
 مات لا يشرك بالله شيئاً
 دخل الجنة قلت وان زني
 وان سرق قال وان زني
 وان سرق

(١) قوله لا تبرح فلم
 أبرح هكذا يفسخ الشرح
 التي أبدىها الذي في المتن
 بأبدىنا نسو له لا تبرح
 حتى آتيتك فلم أبرح فقلت
 ما في الشارح رواية له

من معظم النسخ وثبت في نسخة الصافي وأوله قال أبو عبد الله - حديث أبي صالح عن أبي الدرداء مرسل
فساقه الخ ورواية عطاء بن يسار التي أشار إليها آخرها للنسائي من رواية محمد بن أبي حرملة عن
عطاء بن يسار عن أبي الدرداء أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول والمن خاف
مقام به جنتان فقلت وان زني وان سرق يا رسول الله قال زني وان سرق فاعدت فأجد فقال في
الثالثة قال نعم وان زني وان سرق يا رسول الله قال نعم وان زني وان سرق فاعدت فأجد فقال في
رواية أبي حاتم في التفسير والطبراني في المعجم والبيهقي في الشعب قال البيهقي حديث أبي الدرداء
هذا غير حديث أبي ذر وان كان فيه بعض معناه (قلت) وهما تضمان متغايرتان وان اشتركتا في المعنى
الآخر وهو سؤال الصافي في قوله وان زني وان سرق واشتركتا في بعض قوله وان زني وان سرق
بينهما يضاف وقوع المراجعة المذكورة بين النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل في رواية أبي ذر دون أبي
الدرداء ولعله عن أبي الدرداء طرق أخرى منها للنسائي من رواية محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبي
الدرداء نحو رواية عطاء بن يسار ورواية الطبراني عن طريق أم الدرداء عن أبي الدرداء رفته بلفظ من قال
لا اله الا الله دخل الجنة فقال أبو الدرداء وان زني وان سرق فقال النبي صلى الله عليه وسلم وان زني وان
سرق على رغم أنف أبي الدرداء ومن طريق أبي حرملة عن أبي الدرداء نحوه ومن طريق كعب بن
زُهَير سمعت أبا الدرداء رفته أنا في أت من ربي قتال من يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يعبد الله غفوراً حياً قُتِلَ يا رسول الله وان زني وان سرق قال نعم ثم قلت فقال
على رغم أنف عمر وعمر فردها قال فانار أمتاً بأب الدرداء يضرب أهله بأسبغها ومنها لأحمد من
طريق وأهب بن عبد الله المغازي عن أبي الدرداء رفته من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير دخل الجنة قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان
سرق قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق في رغباً ثم قال في الدرداء قال فخرجت لانا ديها
في الناس فلقيني عمر فقال أرجع فان الناس ان يعلموا بهذا انكوا عليها فخرجت فخيرت النبي صلى
الله عليه وسلم فقال صدق عمر (قلت) وقد وقعت هذه الزيادة الأخيرة لأبي هريرة وبأن سبط ذلك
في باب من جاهد في طاعة الله تعالى قريباً الحديث الثاني (قوله) حدثنا أحمد بن شبيب بنفتح المعجمة
ومحدثين مثل حبيب وهو الخطيب بنفتح المعجمة والموحدة ثم الخطاء المعجمة نسبة إلى الخطاط من بني
نعم وهو حمري صدوق ضعفه ابن عبد البر بنعالي بنفتح الأزد والأزد غير حمري فلا يتبع في ذلك
وأوله يكتفي بأب سعيد روى عنه ابن وهب وهو من أقرائه ورواه ابن المديني (قوله) وقال الليث حدثني
يونس هذا التعلق وصله الله في الزهرات عن عبد الله بن صالح عن الليث وأراد البخاري بإبراده
قوله رواية أحمد بن شبيب ويونس هو ابن يزيد (قوله) لو كان لي زاد في رواية الأعرج عن أبي هريرة
عند أحمد في أوله والذي نفسي بيده وعنده في رواية همام عن أبي هريرة والذي نفسي محمد بيده (قوله)
مثلاً أسد ذهباً في رواية الأعرج لو أن أحدكم عندى ذهباً (قوله) ما سرفن لا تمر على ثلاث ليال
وعندي منه شيء إلا أشاء أرسله لدين في رواية الأعرج لأن يكون شيء أرسله في دين على وفي رواية
همام وعندي منه دينار أو أحد من قبله ليس شيئاً أرسله في دين على قال ابن مالك في هذا الحديث وقوع
التمني بعد مثل وجواب لمضارعاً متبوعاً بما هو حيواناً ان يكون مضارعاً متبوعاً بما هو لوقام لم يمت أو لم يمت
لوقام لم يمت والجواب من وجهين أحدهما أن يكون وضع المضارع مع وضع الماضي الواقع جواباً كما وقع
موضع وهو سرفن قوله تعالى لو طيعكم في كثير من الأمور لعنتم ثانيهما أن يكون الأصل ما كان سرفن
فحذف كان وهو جواب وفية ضمير وهو الاسم وسرفن في خبر وحذف كان مخ اسمها وقام خبرها كثير

حدثنا أحمد بن شبيب
حدثنا أبي عن يونس
وقال الليث حدثني يونس
عن ابن شهاب عن
عبد الله بن عبد الله بن
صبية قال أبو هريرة رضى
الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كان
لي مثل أحد ذهباً ما سرفن
أن لا تمر على ثلاث ليال
وعندي منه شيء إلا أشاء
أرسله لدين

عظاما وتراوته المرء يحجز بعمله ان خير اخبر وان شر امر قال وأشبهه شئ يحذف كل قبل يسرى
 حذف جعل قبل مجادلنا في قوله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروح وجاءته البشري مجادلنا أي جعل
 مجادلا والوجه الأول أولى وفيه أيضا وقوع لايز أن ونحوه هي زائدة والمغنى ما يسرى ان نمر وقال
 الطيبي قوله ما يسرى هو جواب لوالامتناعية فيقيد انه لم يسره المذكر بعده لانه لم يكن عنده مثل
 احد ذهابه في نوع مبالغه لانه اذا لم يسره كثرة ما ينقعه فكيف مالا ينقعه قال وفي الثاني: بالثلاثة
 جميع ومبالغته في سرعه الاتفاق فلا تكون لازادة كإمام مالك بن النقي فيهما على حاله (قلت) ويؤيد
 قول ابن مالك الرواية الماضية قبل في حديث أبي ذر بلفظ ما يسرى ان عندي مثل احد ذهابا مغنى على
 ثالثة وفي حديث الباب من القوائد ادب أي ذرمع الذي صلى الله عليه وسلم وترقه أحواله وشققته
 عليه حتى لا يدخل عليه أذى شئ مما يأتى به وفيه حسن الادب مع الاكابر والصغير اذا رأى
 الكبير منفردا لا يتوسر عليه ولا يجلس معه ولا يلزمه الا باذن منه وهذا يختلف ما اذا كان في مجمع
 كالمسجد والسوق فيكون - جالسه معه بحسب ما يليق به وفيه جواز تركيبة المرء نفسه لفرض صحيح
 كان يكون أشهر من اسمه ولا مان كل اسمه مشتركا غيره وكتبه فردة وفيه جواز تسمية الصغير
 الكبير بنفسه وبغيرها والجواب بمثل ليلئوسعد بلزادة في الادب وفيه الانفراد عند قضاء الحاجة
 وفيه ان امتثال أمر الكبير والوقوف عنده أولى من ارتكاب ما يخالفه بالرأى ولو كان فيما يقتضيه
 الرأى ثم دفعهم مقصدة حتى يتحقق ذلك فيكون دفع المقصدة أولى وفيه استيفاء التابع مع متبوعه
 على ما يحصل لفائدة دينيه أو علميه أو غير ذلك وفيه الاختيار لمرائن لأن أبا ذر لما قال له النبي صلى الله
 عليه وسلم أتصبر أحداهم منه انه يريد ان يرسله في حاجة فنظر الى ما على أحد من الشمس ليعلم هل
 يبقى من التهاق قدر يسعها وفيه ان حمل الاختيار به لانه ان كان في اللفظ ما يقتضيه ذلك كان الامر
 وقع على خلاف ما فهمه أو بذر من امر به فيؤخذ منه ان بعض القرائن لا يكون دال على المراد وذلك
 لضعفه وفيه المراجعة في العلم بما قرره عند الطالب في مقام ما يسمعه مما يخالفه ذلك لانه قرر عند
 أي ذرم من الآيات والاثار الواردة في وعد أهل الكيثار بالثواب والعذاب فلما سمع أن من مات لا
 يشرك دخل الجنة استفهم عن ذلك قوله وان زنى وان سرقتا قصر على هاتين الكبيرتين لانهما
 كلتا لئليهما يتعلق بحق الله وحق العباد واما قوله في الرواية الاخرى وان شرب انخرق الاشارة الى
 فحش تلك الكبيرة لانها تؤدي الى خلل العقل الذي شرف به الانسان على القيام به ووقع الخلل
 فيه قد يزول التوق الذي يحجز عن ارتكاب بقية الكيثار وفيه الطالب اذا ألح في المراجعة بجز
 بما يليق به أخذ من قوله وان رغم أنف أي ذرو قد جعلها للبخاري كما مضى في البأس على من تاب عند
 الموت ووجه غيره على أن المراد بدخول الجنة أهم من أن يكون ابتداء أو بعدا لجأزة على العصبية
 والاول هو وفق ما فهمه أو ذروا الثاني أولى للجمع بين الأدلة في الحديث حجة لاهل السنة ودعى على من
 زعم من الخوارج والمعتزلة ان صاحب الكبيرة اذا مات عن غير تو به يخلد في النار لكن في الاستدلال
 به لذلك قلنا لما من سباق كعب بن زيد عن أي القراء ان ذلك في حق من عمل سوء أو ظلم نفسه ثم
 استغفر وسنده جيد عند الطبراني ووجه بعضهم على ظاهره وخص به هذه الامة لقوله فيه بشر امتك
 وان من مات من أمتي وتعب بالاجابة الصحيحة الواردة في أن بعض عصاة هذه الامة يذبون في
 صبح مسلم عن أي هريرة المفسر من أمتي الحديث وفيه تعقب على من تاول في الاحاديث الواردة
 في أن من شهد أن لا اله الا الله دخل الجنة وفي بعضها حرم على النار ان ذلك كل قبل نزول القرائن
 والامر والله وهو مروى عن سعيد بن المسيب والزهرى ووجه التعقيب كراثة السرقة فيه

فذكر على خلاف هذا التأويل وجه الحسن البصري على من قال لكلمة وأدى حقها بأداء ما وجب
واجتناب ما منى ورجحه الطيبي الآن هذا الحديث يحدس فيه وأشكل الأحاديث وأصعبها قوله
لا يلقى الله بها عاب دغير شك فيما لا يدخل الجنة وفي آخره وان زنى وان سرق وقيل أشكلها حديث
أبي هريرة عنه مسلم بنظ من عبد يشهد أن لا اله الا الله وان محمد رسول الله الا حرمه الله على النار
لأنه أتى فيه بأداء الحصر ومن الاستغراقية وصرح بشعر من النار بخلاف قوله دخل الجنة فانه لا ينفى
دخول النار أو لا قال الطيبي لكن الاول يرجح بقوله وان زنى وان سرق فانه شرط لمجرد التأكيده
ولاسيما وقد كرر ثلاثا مبالغة وختم بقوله وان زنى وان سرق فانه شرط لمجرد التأكيده
مطابق قبيل التقييد فلا يشاوم قوله وان زنى وان سرق وقال النووي جسدان ذكر المتن في ذلك
والاختلاف في هذا الحكم مذهب أهل السنة باجمعهم ان أهل الذنوب في المشيئة وان من مات موقفا
بالشهادتين يدخل الجنة فان كان دنيا أو سديا من المماضي دخل الجنة بركة الله وحرم على النار وان
كان من المخاطبين بتضييع الارواح أو بعضها وارتاب التواهي أو بعضها ومات عن غير ثوبه فهو
في خطر المشيئة وهو يصدق ان عصى عليه الوعيد الآن يشاء الله أن يعفو عنه فان شاء أن يعذبه فصره
الى الجنة بالشفاقة انتهى وعلى هذا فقيدها لفظ الاول حذيره وان زنى وان سرق قد دخل الجنة لكنه
قبل ذلك ان مات مصر على المصيبة في مشيئة الله وقد برر الثاني حرمه الله على النار الا ان يشاء الله
أرحم به على نار الخلود والله أعلم قال الطيبي قال بعض المحققين قد يتخذ من أمثال هذه الأحاديث الباطلة
ذريعة الى طرح التكليف وإبطال العمل فلنأتى ترك الشر كافي وهذا يستلزم طمس سائر الشرع
وإبطال الحدود وان الترخيب في الطاعة والتحذير عن المعصية لا تأثير له بل يقضى الانحلال عن
الدين والانحلال عن قيد الشرع والخروج عن الضبط والولوج في الخبط وترك الناس سدى مهملين
وذلك يقضى الى خراب الدنيا بعد ان يقضى الى خراب الآخرة مع أن قوله في بعض طرق الحديث ان
بعده يتضمن جميع أنواع التكليف الشرعية وقوله ولا يشركوا به شيئا يشمل معنى الشرك الجلي
والخفي فلا راحة للتسليم به في ترك العمل لان الأحاديث اذا ثبتت وجب ضم بعضها الى بعض فاقم في حكم
الحديث الواحد في حمل ما قلنا على مقبدها ليحصل العمل بجميع ما في مضمونها وبالله التوفيق
وقبه جواز الحلف بغير تحليف ويستحب اذا كان لمصلحة ككيد أمرهم وبحقيقة ونفى المجاز
عنه وفي قوله في بعض طرقه والذي نفس محمد بيده تعبير الانسان عن نفسه باسمه دون ضميره وقد
ثبت بالضمير في الطريق الاخرى والذي نفسى بيده وفي الاول نوع تعبير يدق في الحلف بذلك زيادة
في التاكيد لان الانسان اذا استحضرن نفسه وهى أعز الاشياء عليه بيد الله تعالى يتصرف فيها
ككيف يشاء استعز الخوف منه فان ردد عن الحلف على ما لا يتحققه ومن ثم شرع تغليط الايمان بذكر
الصعقات الالهية ولا سيما صفات الجلال فيه الحث على الاتفاق في وجوه الخير وان النبي صلى الله عليه
وسلم كان في أعلى درجات الزهد في الدنيا بحيث انه لا يحب أن يسبق بيده شيء من الدنيا الاتفاق فيمن
يستحقه واما الارصاد لمن له حق واما تعدد من قبيل ذلك منه لتقيد به في رواية همام عن أبي هريرة
الآتية في كتاب التمني بقوله أجد من قبله ومنه يؤخذ جواز تأخير الزكاة الواجبة عن الاعطاء اذا لم يوجد
من يستحق أخذها أو يبنى لمن وقع له ذلك أن يعزل الله والواجب من ماله ويجهدي حصول من يأخذ
فان لم يجد فلا حرج عليه ولا ينسب الى تخصيص في حبه وفيه تديم وفاء الدين على صفة الطوع وفيه
جواز الاستسراض وقيد ابن طلال بالبراءة أخذ من قوله صلى الله عليه وسلم لا ادبنا قال ولو كان
عليه أكثر من ذلك لم ير صد لادنه دينار أو واحد لانه كفى أحسن الناس قضاء قال ويؤخذ من هذا

انه لا ينبغي الاستغراق في الدين بحيث لا يجد له وفاء فيجز عن أدائه وتعبه بيان الذي فهمه من لفظ الدين من الوحدة ليس كما فهم بل انما المراد به الجنس وأما قوله في الرواية الأخرى ثلاثة دنابر فليست الثلاثة فيه التثنية بل للمثال أو لضرورة الواقع وقد قيل ان المراد بالثلاثة أنها كانت كفاية فيها يحتاج الى اخراجه في ذلك اليوم وقيل بل هي دينار الدين كفي الرواية الأخرى ودينار للاخلاق على الأهل ودينار للاخلاق على الضيف ثم المراد بدينار الدين الجنس يؤيده تغييره في أكثر الطرق بالشئ على الإمام فيتناول القليل والكثير وفي الحديث بضائع الحث على وفاء الديون وأداء الأمانات وجواز استعمال الوعد في الخير وتخصه من الحديث الوارد عن استعمال الوعد على ما يكون في أمر غير محمود شرعا وادعى الملب ان قوله في رواية الأحنف عن أبي ذر أن بصرا أحدا قال فظنوت ما عليه من الخمس الحديث انه ذكره لتمثيل في تعجيل اخراج الزكاة وان المراد ما أحب ان أحسن ما أوجب الله على اخراجه بغير ما بين من النهار وتعبه عياض فقال هو بعدني التأويل وأما السياق بين في انه سأل الله عليه وسلم أرادان بنه في عظم أحدي ضرب به المثل في أنه لو كان قدره ذهبا ما أحب ان يؤخره عنده الا لما ذكر من الاضاق والارصاد فظن ان يؤخره بربدان بيعته في حاجة ولم يكن ذلك المراد اذ قال كما تسمى وقال القرطبي انما استغفمه عن رؤيته ليستحضر قدره حتى يشبه له ما أراد بقوله ان لي مثله ذهبا وقال عياض فليس يخرج به من يفضل الفقير على الغني وقد يخرج به من يفضل الغني على الفقير وما أخذ كل منهما اراضع من سباق الخبر وفيه الحظ على انفاق المال في الحياة وفي الصحة وترجيحه على انفاقه عند الموت وقد مضى فيه حديث ان تصدق أو أت صحيح شحيح وذلك ان كثيرا من الأغنياء يشع بالخارج ما عنده مادام في عافية فيأكل البقاء ويغني الفقير عن خالف شيطانه وقهر نفسه اثار التواب الآخرة فزوم من يحل بذلك لم يأمن بالهجرة في الوصية وان سلم لم يأمن تأخير تجميع ما هو به أو تركه أو غير ذلك من الاثبات ولا سيما ان خلفه وارثا غير موثق فيبذره في أسرع وقت ويبقى وبالله الذي جبهه والله المستعان ﴿ قوله باس ﴾ بالتأويل (الغني غنى النفس) أي سواء كان المصنف بذلك قليل المال أو كثيرة والغني بغير أوله مقصود وقد مدني في ضرورة الشعور بفتح اوله مع المذهب الكفاية ﴿ قوله وقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما نعلمهم به من مال وبنين الى قوله هم لها عاملون ﴾ في رواية أبي ذر الى عاملون وهذه رأس الآية التاسعة من ابتداء الآية لمبدأها هاتين الآيات التي بين الأولى والثانية وبين الأخيرة والتي قبلها اعترضت في وصف المؤمنين والغني في قوله بل قولهم في غمرة من هذا لئلا يذكروا في قوله نزلهم والمراد به مذ كرميل ذلك في قوله قد قطعوا أمرهم بينهم زبروا المعنى لا يظنون ان المال الذي نزلهم اياه لكرامتهم علينا ان ظنوا ذلك خطأ بل هو استدراج كماله تعالى ولا يهين الذين كفروا انما على لهم شير لا نفسهم انما على لهم ليزدادوا انما والاشارة في قوله بل يظن بهم في غمرة من هذا أي من الاستدراج المذكور وأما قوله لهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون فالمراد به ما يستقبلون من الأعمال من كفروا وإيمان والى ذلك أشار ابن عيينة في تفسيره بقوله لم يعملوا لابدان يعملوا وقد سبقه الى مثل ذلك ايضا السدي وجاعة فقالوا المعنى كتبت عليهم أعمال سيئة لا لبدان يعملوا قبل موتهم لتحق عليهم كلمة العذاب ثم مناسبة الآية للحديث ان شيرة المال ليست لذاته بل بحسب ما يتلقى به وان كان يسبحي خيرا في الجملة وكذلك صاحب المال الكثير ليس غنى ذاته بل بحسب تصرفه فيه فان كان في نفسه غنيا لم يتوقف في صرفه في الواجبات والمستحبات من وجوه البر والقرابات وان كان في نفسه فقيرا أمسكه وامتنع من بذله

باب الغنى غنى النفس
وقال الله تعالى يا أيها
الذين آمنوا انما نعلمهم به من مال
وبنين الى قوله هم لها عاملون
قال ابن عيينة لم يعملوا
لا بد من أي عملها
حدثنا أحمد بن حنبل

فياحره خشية من نقاذه فهو في الحقيقة فقير صورة ومعنى وان كان المال تحت يده لكونه لا يتقعر به
 لاف الدنيا ولا في الاستدري لربما كل وبالا عليه (قوله حدثنا أبو بكر) هو ابن عباس بمهمة
 واختارته ثم معجزة وهو القاري المشهور وأوصفين بفتح أو له اسمه عثمان والاسناد كما كوفون
 الى أبي جريرة (قوله عن كثرة العرض) بفتح المهمة والراء ثم ضاده معجزة أما عن فهي سببية وأما
 المرض فهو ما يتقعر به من متاع الدنيا أو يطلق بالاشارة تركا على ما يقابل الجوهر ودلى كل ما يعرض
 للشخص من مرض ونحوه وقال أبو عبد الملك البوني فيما نقله ابن التين عنه قال اتصل بي عن شيخ من
 شيوخ القبروان انه قال العرض شجر يكثر الى الابد من العرض التي يتجر فيها قال وهو خطأ فقد
 قال الله تعالى يأخذون عرض هذا الأدنى ولا خلاف بين أهل اللغة في انه ما يعرض فيه وليس هو أحد
 العروض التي يتجر فيها بل واحد ها عرض بالاسكان وهو ما سوى التقدين وقال أبو عبد العروض
 الامتعة وهي ما سوى الحيوان والعقار وما لا يدخله كيل ولا وزن وهكذا حكمه عباس وغيره وقال ابن
 فارس العرض بالسكون كل ما كان من المال غير فقده عروضا وأما بالفتح فاصب به الانسان من
 حظه في الدنيا قال تعالى تريدون عرض الدنيا وقال ابن تيمية عرض مثل ما أخذوه (قوله إنما الغنى (١)
 غنى النفس) في رواية الأعرج عن أبي هريرة عند أحمد وسعيد بن منصور وغيرهما إنما الغنى في النفس
 وأصله في مسلم ولا بين حديث أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بأناذر أن ترى كثرة
 المال هو الغنى قلت نعم قال وتري قلة المال هو الفقر قلت نعم يا رسول الله قال إنما الغنى غنى القلب
 والفقر فقر القلب قال ابن طلال معنى الحديث ليس حقيقة الغنى كثرة المال لان كثيرا من وسع الله
 عليه في المال لا يتبع بما روي فهو يجتهد في الازدياد ولا يبالي من أين ياتيه فكانه فقير لكثرة حرصه
 وانما حقيقة الغنى غنى النفس وهو من استغنى بما روي فوقع وهو رضى ولم يحرص على الازدياد ولا الخ
 في الطلب فكانه غنى وقال القرطبي في الحديث ان الغنى النافع أو العظيم أو الممدوح هو غنى النفس
 وبيانه انه اذا استغنى نفسه كفت عن الطعام فموت وعظمت وحصل لها من الخطوة والزهارة
 والشرى والممدوح أكثر من الغنى بئانه من يكون فقير النفس طهره فانه يورطه في رذائل الامور
 وخسائس الافعال لانه ههنا وبه يكثر من الناس وبصغر قدره عندهم فيكون احقر من
 كل فقير وأذل من كل ذليل والحاصل ان المتصف بغنى النفس يكون قاعا بما رزقه الله لا يحرص على
 الازدياد لغير حاجة ولا يلبس في الطلب ولا يلحف في السؤال بل يرضى بما قسم الله له فكانه واجد بما
 والمتصف بفقر النفس على الضم منه لكونه لا يتبع بما اعطى بل هو بائس في طلب الازدياد من اى
 وجه امكده ثم اذا فاته المطلوب وزن وانفق فكانه فقير من المال لانه لم يستغن بما اعطى فكانه ليس
 بغنى ثم غنى النفس انما يتأخر عن الرضا بقضاء الله تعالى والتسليم لامره علما بأن الغنى عند الله يتروأبى
 فهو معرض عن الحرص والطلب وما احسن قول القائل

غنى النفس ما يقبل من سد حاجة * فان زاد شيئا عاد ذلك الغنى فقرا

وقال الطيبي يمكن ان يراد غنى النفس حصول الكالات العلمية والعملية والى ذلك اشار القائل

ومن ينفق الساعات في جمع ماله * يخافه فقر فاذى فعل الفقر

أى ينبغي أن ينفق أوقاته في الغنى الحقيقي وهو تخصصه في الكالات لافى جمع المال فانه لا يزداد بذلك
 الا فقر انتهى وهذا ران كان يمكن ان يراد لکن الذي تقدم اظهاره المراد انما يحصل غنى النفس
 بغنى القلب أن يقتدر الى ربه في جميع اموره فيتحقق انه المعطى المانع فيرضى بقضائه ويشكره

حدثنا ابو بكر حدثنا ابو
 حصين عن أبي صالح عن
 أبي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ليس
 الغنى عن كثرة العرض
 ولكن الغنى غنى النفس
 (١) قوله إنما الغنى هكذا
 ينسخ الشرح التي يابينا
 والذي في المتن يابينا
 ولكن الغنى فعل لما في
 الشارح رواية له اه

على نعمائه ويزعج الله في كسبه ضرائفه فينشأ عن اقتدار القلب له غنى نفسه عن غيره تعالى
والغنى الوارد في قوله ووجدك عالة لا نفني بتزل على غنى النفس فان الآية مكتوبة ولا نفني ما كان فيه
التي صلى الله عليه وسلم قبل أن تفتح عليه خير وغيره من ذلك المال والله أعلم ﴿ قوله باب فضل الفقر ﴾
فضل الفقر (قيل أشارهم هذه الترجمة عقب التي قبلها الى تحقيق محل الخلاف في فضل الفقر على
الغنى أو عكسه لان المستفاد من قوله الغنى غنى النفس المحصر في ذلك فيحمل كل ما ورد في فضل الغنى
على ذلك فمن لم يكن غنى النفس لم يكن محمداً ولا يكون مذمواً فكيف بفضل وكذا ما ورد من فضل
الفقر لان من لم يكن غنى النفس فهو فقير النفس وهو الذي تعودنا النبي صلى الله عليه وسلم منه والفقر
الذي وقع فيه النزاع عدم المال والتفلس منه وأما الفقر في قوله تعالى يا أيها الناس أتمموا الفقر الى الله
والله هو الغني الجسد فالمراد به احتياج المخلوق الى الخالق فالفقير للمخلوقين أمر ذاتي لا ينشأ عن
والله هو الغني ليس محتاجاً لاحد وخلق الفقر أيضاً على شئ استطاع عليه الصوفية وتفاوتت فيه
عباراتهم وحاصله كقولهم إسماعيل الانصاري نفى اليد من الدنيا بطا وطالبها حارماً وقالوا
ان المراد بذلك أن لا يكون ذلك في قلبه سواء حصل في يده أم لا وهذا يرجع الى ما مضى من الحديث
الخاص في الباب قبله أن الغنى غنى النفس على ما تقدم بحقيقته والمراد بالفقر هنا الفقر من المال
وتدركهم ابن طال هنا على مسألة التفضيل بين الغنى والفقر فقال طال نزاع الناس في ذلك فذهب من
فضل الفقر واحتج بأحاديث الباب وغيره من الصحيح والواهي واجتمع من فضل الغنى بما تقدم قبل
هذا باب في قوله ان المكثرين هم الاقلون الامن قال بالمال هكذا وحديث سعد الماشي في الوصايا
التي ان تزدور ثلثا اغنيا وخير من أن تذرهم طالع وحديث كعب بن مالك حيث استشار في الخروج من
ماله كله فقال أملك عليك بعض مالك فهو خير لك وحديث ذهب أهل الدثور بالأجور وفي آخره ذلك
فضل الله نبيه من يشاء وحديث عمرو بن العاص نعم المال الصالح للرجل الصالح أخرجه مسلم وغير
ذلك قال وأحسن ما رأيت في هذا قول أحد بن نصر الله اودى الفقر والغنى محتان من الله يختبر بهما عباده
في الشكر والصبر كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا وقال تعالى
ونبلوكم بالشرو والخير فتنة وثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يستعين من شدة الفقر ومن شدة قسوة
الغنى ثم ذكر كلاما طويلا لحاصله ان الفقير اغنى متقيا لان ما يعرض لكل منهما في فقره وغناه
من العوارض فيمدح أو يذم والفضل كله في الكفاف لقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزقي آلا محمد توأوساً في غري يا وعليه يحمل
قوله أسألك عن أي غنى هو لا وأما الحديث الذي أخرجه الترمذي اللهم اجني مسكناً أو متي مسكناً
الحديث فهو ضعيف وعلى تقدير ثبوته فالمراد به ان لا يجاوز به الكفاف انتهى ملخصاً ومن جنح
الى تفضيل الكفاف القرطبي في المفهم فقال جمع الله سبحانه وتعالى لئله الحالات الثلاث الفقر
والغنى والكفاف فكان الاول أو لانه لانه مقام واجب ذلك من مجاهدته النفس ثم صحت عليه
القنوس فصارت بذلك في حد الاعتناء مقام واجب ذلك من بذله لخدمة الحق والمواظبة به الا ان ارمع اقتصاره
منه على ما يبدى ضرورة عياله وهي صورة الكفاف التي ملت عليها قال وهي حال تسليية من الغنى
الطغي والفقر المزمول أيضاً فصاحبها معدود في الفقراء لانه لا يترفع في طبقات الدنيا بل يجاهد نفسه في
الصبر عن التمتع بالثراء على الكفاف فلم يبقه من حال الفقر الا السلامة من قهر الحاجة وذلك المسئلة
انتهى ويؤيده ما تقدم من الترغيب في غنى النفس وما أخرجه الترمذي عن أبي هريرة رفعه وأرض

بما قسم ذلك تكن اغنى الناس وأصح ما ورد في ذلك ما أخرجه مسلم عن عبد الله بن عمرو رفته قد أفلح
 من هدى إلى الإسلام وورق الكفاف وقع وله شاهد عن فضالة بن عبيد بن جهموع عند الترمذي وابن
 وصححه قال أنور وفيه فضيلة هذه الأصناف والكفاف الكفاية لإزالة ولا نقصان وقال
 القزويني هو ما يكف عن الحاجات يدفع الضرورات ولا يلحق أهل الترفعات وبني الحديث أن
 من أنصف تلك الصفات حصل على مطلوبه وظفر برغوه في الدنيا والآخرة ولهذا قال صلى الله
 عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً أي أقمهم من القوت بما لا يرهقهم إلى ذل المسئلة ولا يكون
 فيه فضول تبحث على الترفعات والتبسط في الدنيا وفيه حجة لمن فضل الكفاف لأنه انما يدعو لنفسه وآله
 بأفضل الأحوال وقد قال خبر الأمد وأساطها انتهى وبؤيده ما أخرجه ابن المبارك في الزهد بسند
 صحيح عن القاسم بن محمد بن أبي بكر عن ابن عباس أنه سئل عن رجل قبل العمل قبل العمل قبل الغنوب
 أفضل أم أو بيل كثير العمل كثير الذنوب فقال لا يعدل بالمسألة شرافن حصل له ما يكف به واقتنع به
 آمن من آفات الغنى وآفات الفقر وقد ورد حديث لوصح لكان نصافي المسئلة وهو ما أخرجه ابن
 ماجه من طريق ينع وهو ضعيف عن أنس رفته ما من غنى ولا فقر الا يؤم القباية أنه أوفى من
 الدنيا قوتا (قلت) وهذا كله صحيح لكن لا يدفع أصل السؤال عن أيهما أفضل الغنى أو الفقر لان النزاع
 انما ورد في حق من أنصف بأحد الوصفين أيما في حقه أفضل ولهذا قال الداودي في آخر كلامه المذكور
 وأولان السؤال أيهما أفضل لا بد تقويم الاحتمال أن يكون لأحدهما من العمل الصالح ما ليس للآخر
 فيكون أفضل وأما قطع السؤال فهما إذا استويا بحيث يكون لكل منهما من العمل ما يقوم به عمل
 الآخر قال فلم يعلم أيهما أفضل عند الله انتهى وكذلك قال ابن تيمية لكن قال إذا استويا في التقوى فهما في
 الفضل سواء وقد تقدم كلام ابن دقيق العيد في الكلام على حديث أهل الدفوق في كتاب الجملة
 وحصل كلامه ان الحديث يدل على تفضيل الغنى على الفقر لما تضمنه من زيادة الثواب بالقرب
 المائة الا ان قسرا الفضل يعني الاشراف بالنسبة إلى صفات النفس فالذي يحصل لنفس من التطهير
 للاخلاص والرياسة لسوء الطباع سبب الفقر اشرف في ترجع الفقر ولهذا المعنى ذهب جمهور الصوفية
 إلى ترجيح الفقير الصابر لان ملأوا الطريق على تهذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقر أكثر منه في
 الغنى انتهى وقال ابن الجوزي صورة الاختلاف في فقير ليس بهحرص وغنى ليس بمسئلا اذ لا يغني ان
 الفقير القانع أفضل من الغنى البغيل وان الغنى المتق أفضل من الفقر الحرص قال وكل ما يراد
 لغيره ولا يراد لعينه بدني ان يضاف إلى مقصوده بظاهر فضله فالمال ليس بمحذور لعينه بل لكونه
 قد يهوى عن الله وكذا العكس فكمن غنى لم يشغل عنه من الله كمن فقير شغل فقره عن الله
 إلى ان قال وان أخذت بالاكثر فقير عن الخطر بعد لان قنينة الغنى اشدهم قنينة الفقر ومن
 العصمة ان لا يجتهد انتهى وصرح كثير من الشافعية بأن الغنى الشاكر أفضل وأما قول في علي الديقان
 شيخ أبي القاسم القشيري الغنى أفضل من التقير لان الغنى صفة الخلق والفقر صفة الخلق وصفة
 الخلق أفضل من صفة الخلق قد استحسنه جماعة من كبار وفيه نظر لما قدمته اول الباب ويظهر
 منه ان هذا لا يدل في أصل النزاع اذ ليس هو في ذات الصفتين وأما هو في عوارضهما وبين بعض من
 فضل الغنى على الفقير كما طهرى بهته طريق أخرى فقال لاشأن لحنه الصابر اشد من حنة الشاكر
 غير اني أقول كما قال طريف بن عبد الله لان أعاني فاشكر احب إلى من ان يشلى فاصبر (قلت)
 وكان السبب فيه ما جبل عليه طبع الاقضى من قلة الصبر ولهذا فوجد من يقوم بحسب الاستطاعة

في هذا وهو خطاب جماعة ووقع في رواية جبير بن نفير عن أبي ذر عن أبي جدي وبن حبان بلفظ
 قال النبي صلى الله عليه وسلم انظر الى أرفع رجل في المسجد في عينيك قال فظفرت الى رجل في حلة
 الحديث ففر منه أن المسؤول هو أبو ذر ويصيح بنيه وبين حديث سهل ان الخطاب وقع لجماعة منهم أبو
 ذر ووجه إليه فاجاب لذلك نسبة لنفسه وأما المارقم أعقب على اسمه ووقع في رواية أخرى لابن حبان
 سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل من قريش قال هل تعرف فلانا قالت نعم الحديث ووقع
 في المغازي لابن اسحق ما قد يرد من نفسه انه عينه بن حصن المفزاري أو الأفرع بن جابس التميمي كما
 سأذكره (قوله قال) أي المسؤول (قوله رجل من أشرف الناس) أي هذا رجل من أشرف
 الناس ووقع كذلك عند ابن ماجه عن محمد بن الصباح عن أبي حازم (قوله هذا والله حري) بفتح الحاء
 وكسر الراء المهملة وتشديد آخره أي جدي وحقق وزنا ومعنى ووقع في رواية ابراهيم بن حزمه قالوا
 حري (قوله ان خطاب بن بكيج) ضم له وفتح ثالثه أي تعجب خطبته (وان شفع أن يشفع)
 بتشديد القامى قبل شفاعته وزاد ابراهيم بن حزمه في رواية ابن حبان
 اذا مال أعطى واذا ضار أدخل (قوله ثم مر رجل) زاد ابراهيم بن حزمه من قراء المسلمين وفي رواية ابن
 حبان سكن من أهل الصفة (قوله هذا خير من مل) بكسر الميم وسكون اللام مهموز (قوله مثل)
 بكسر اللام ويجوز فتحها قال الطبري وقع التفضيل بينهما باعتبار مجزئه وهو قوله بعد ٣ هذا لان
 البيان والبيان شيء واحد زاد جدوا بن حبان عند الله يوم القيامة وفي رواية ابن حبان الاخرى خير
 من طلاع الارض من الآخر وطلاع بكسر الميم مله وتختفي اللام وآخره مله أي ما طلعت عليه
 الشمس من الارض كذا قال عياض وقال غيره المراد ما فوق الارض وزاد في آخر هذه الرواية قلت
 يا رسول الله أفلا يعطى هذا كما يعطى الآخر قال اذا أعطى آخرها أهله واذا صرف عنه فقد أعطى
 حسنة وفي رواية أبي سالم الجشتي عن أبي ذر فما أخرجه محمد بن هرون الروياقي في مسنده وابن
 عبد الحكم في فتوح مصر ومحمد بن الربيع الحبري في مسند الصحابة الذين نزلوا مصر ما يؤخذ منه
 تسمية المار الثاني ولعله ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله كيف ترى جعيل قلت مسكنا كشكلا
 من الناس قال فكيف ترى فلانا قلت سيدا من السادات قال فجعل خير من مله الارض مثل هذا قال
 قلت يا رسول الله فلان هكذا تصنع به ما تصنع قال ان رأيت قومه فأتاهم وذكرا بن اسحق في
 المغازي عن محمد بن ابراهيم التيمي مرسلًا ومعضلا قال قول يا رسول الله أعطيت عينه والافرع مائة
 مائة وترك جعيلًا قال والذي نفسي بيده لم يعط من مائة خير من طلاع الارض مثل عينه والافرع
 ولكني أنا نفهموا كل جعيلًا الى ايمانه ولجعل المذكور ذكر في حديث اخيه عوف بن سراقه
 في غزوة بني قريظة وفي حديث العرابض ابن سارية في غزوة تبوك وقيل فيه جعيل بكسر الهمزة
 وتخفيف ثانيه وله صفرو قيل بل هما اخوان وفي الحديث بيان فضل جعيل المذكور وان السبادة
 بمجرد الدنيا لا تتر لها واء الاعتبار في ذلك الاخرة كما تسلم ان العيش حبش الاخرة وان الذي
 يقوته الخلف من الدنيا يعاض عنه بحسنة الاخرة فقيه فضيلة للفقير كما ترجمه لكن لاحجة فيه
 لتفضيل الفقير على الغني كما قال ابن طحال لانه ان كان فضل عليه لفقره فكان ينبغي ان يقول خير من
 مله الارض مثله لا قدرهم وان كان لفضله فلا حجة فيه (قلت) يمكنهم ان يقرئوا الاول والحبشية
 مرعية لكن تبين من سياق طرقها ان وجه تفضيله انه أهمل لفضله بالتقوى وليست المسئلة
 مفروضة في فقير متق وعفي غير متق بل لا بد من استوائهما ولا في التقوى وايضا فان في الترجمة تصريح

قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ
 النَّاسِ هَذَا وَاللَّهِ حَرِيٌّ أَنْ
 يُخَاطَبَ أَنْ يَشْفَعَ وَأَنْ شَفَعَ
 أَنْ يَشْفَعَ قَالَ فَكَتَبْتُ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ رَجُلٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَأَيْتُ
 فِي هَذَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 هَذَا رَجُلٌ مِنْ قُرَاءِ الْمُسْلِمِينَ
 هَذَا حَرِيٌّ أَنْ يُخَاطَبَ لَا
 يَشْفَعُ وَأَنْ شَفَعَ أَنْ لَا يَشْفَعَ
 وَأَنْ قَالَ أَنْ لَا يَسْمَعَ قَوْلَهُ
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا خَيْرٌ مِنْ
 مِلَّةٍ الْأَرْضِ مِثْلُ هَذَا

٢ قوله وهو قوله بعد هذا
 كذا في النسخ وحرره اه

بنقضه لفقير على الغنى اذ لا يلزم من ثبوت فضيلة الفقير افضلية به وكذلك لا يلزم من ثبوت افضلية
 فقير على غنى افضلية كل فقير على كل غنى الحديث الثاني حديث خباب بن الارت وقد قدم بعض
 شرحه في الجنازة فما يتعلق بالكفر ونحو ذلك ذكر في موضعين من الهجرة وأُحلت بشرحه
 على المغازي فلا يتفق ذلك نهولا **(قوله)** حدثنا الجدي حدثنا سفيان **(عن)** العشاء
 وقع في أوائل الهجرة هذا السند سواء حدثنا العشاء **(قوله)** حدثنا سفيان **(عن)** العشاء
 هاجر نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة أي بصره وأذنه والمراد بالمعجزة الاشتراك
 في حكم الهجرة اذ لم يكن معه حساب الصدوقين وعامر بن قيس **(قوله)** بنقوبه الله أي بهمة ما عنده
 من الثواب لاجهة الدنيا **(قوله)** فوقم في رواية الثوري كما مضى في الهجرة عن العشاء فوجب
 وإطلاق الوجوب على الله بمعنى إيجابه على نفسه بوعده الصادق ولا يلحىب على الله شيء **(قوله)**
 أجرنا على الله أي أننا جازأنا **(قوله)** لم يأكل من أجره شيئا أي من عرض الدنيا وهذا مشكل
 على ما تقدم من تفسيره بقاءه الله وجميع بان إطلاق الأجر على المال في الدنيا طر يق الحاج بالعبادة
 ثواب الآخرة وذلك أن القصد الأول هو ما تقدم لكن منهم من مات قبل الفتوح كصعب بن
 عمرو ومنهم من عاش إلى أن فتح عليهم ثم انهم وافقهم من أعرض عنه وواسى به الحواجج أولا قالوا
 بحيث بقي على ثلاثة ألفة الأولى وهم قليل منهم أبو ذر وهذ لا ملتصقون بالقسم الأول ومنهم من تبدل
 في بعض المباح فما يتعلق بكرة النساء والسراري أو الخدم والملابس ونحو ذلك لم يستكرهم كثير
 ومنهم ما بن عمرو ومنهم من زادوا فسكت بالتجارة فغيرها مع القيام بالحقوق الواجبة والمندوبة وهم
 كثيرا بضامهم عبد الرحمن بن عوف وإلى هذين انهم من أشار بخباب فالقسم الأول وما لا تحققه توفر
 له أجره في الآخرة والقسم الثاني مقتضى الخبر أنه يجب عليهم ما وصل اليهم من مال الدنيا من ثوابهم
 في الآخرة يؤيد ما أخبر به مسلم من حديث عبد الله بن عمرو رفعه ما نزل به فزوقتهم ونسلم
 الاتعاجوا نأى أجرهم الحديث ومن ثم أن كثير من السلف قلة المال وقنعوا بما ألتوا ففرطهم ثوابهم
 في الآخرة وأما يكون أنزل لحاسبهم عليه **(قوله)** هم صعب بن عمير بصيغة التصغير هو ابن
 هشام بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كعب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
 عبد الله من السابقين الى الاسلام والى هجرة المدينة قال البراءة أول من قدم علينا مصعب بن عمير
 وابن أم مكتوم وكانا يقرآن القرآن أخرجه المصنف في أوائل الهجرة وذكر ابن اسحق أن النبي
 صلى الله عليه وسلم أرسله مع أهل القبلة الأولى فزعموا بملهم وكان مصعب هو بمكة في ثروة ونعمة
 فلما هاجر صار في قلة فأخرج الترمذي من طريق محمد بن كعب حديثي من سمع عليا يقول هذا ما نحن
 في المسجد اذ دخل عليا مصعب بن عمرو وما عا به الأبردة من رفعة بفرقة فبكى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما رآه الذي كان فيه من النعم والذى هو فيه اليوم **(قوله)** قتل يوم أحد أي شهيداً وكان
 صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ثبت ذلك في مرسل عبيد بن عمير بسند صحيح عند
 ابن المبارك في كتاب الجهاد **(قوله)** وترك نعمة بفتح النون وكسر الميم ثم زعمه إزار من سوف
 مخططة ابوردة **(قوله)** أئمت بفتح الهمزة وسكون التحتانية وفتح النون والمهولة أي انتهت
 واستحقت الخطف وفي بعض الروايات نعت غير ألف رهي لغة قال الهزاري أئمت أكثر **(قوله)** فهو
 يهدبها بفتح الراء وسكون ثانيه وكسر المهملة ويحوز ضمها بعدها موحدة أي يظفها قال ابن طلال
 في الحديث ما كان عليه السلف من الصدوق في وصف أحوالهم وفيه أن الصبر على مكاباة الفقر

* حدثنا الجدي حدثنا
 سفيان عن الأعمش قال
 سمعت أبا وائل قال حدثنا
 خبابا فقال هاجرنا مع
 النبي صلى الله عليه وسلم
 نريد وجهه الله فوقع
 أجرنا على الله تعالى فمنا
 من مضى لم يأخذ من أجره
 شيئا منهم مصعب بن عمير
 قتل يوم أحد وترك نعمة
 فأذا غطينا رأسه بدت
 رجلاه وإذا غطينا رجليه
 بدار رأسه فامرنا النبي صلى
 الله عليه وسلم أن نغطي
 رأسه ونجعله على رجليه
 من الأخر ومنا من ابتعت
 له نعمة فهو يهدبها حدثنا
 أبو الوليد حدثنا

وصعد به من منزل الابرار وفيه ان الكفن يكون ساترا لجميع البدن وان الميت يصير كما عورة
ويحتج به ان يكون ذلك بطريق السكال وقد تقدم سائر ما يتعلق بذلك من كتاب الجنائز ثم قال ابن
طال ليس في حديث خباب بن فضال القبر على القبر والحق فيه ان هجرتهم لم تكن لدينا يصيبونها ولا
نعمه يتبعونها وانما كانت لله خالصة ليشيهم عليها في الآخرة فمن مات منهم قبل فتح البلاد توقروا
له فوابه ومن بقي حتى نال من طيبات الدنيا شيئا ان يكون عجل لهم اجر طاعتهم وكافوا على نعم الآخرة
أحرص من الحديث الثالث (قوله سلم) بفتح المهملة وسكون اللام (ابن زدير) بزي اي همراء
وزن عظيم وأورجاء هو العطاردي وقد تقدم هذا السند والمتن في صفة الجنة من بدء الخلق
وباقى شرحه في صفة الجنة والناظر من كتاب القاذرة (قوله تابعه أيوب وعوف وقال جادين
نجيح وصخر عن أبي رجاء عن ابن عباس) أمانا بفتح الألف وضم النون وتقدم بيان ذلك
واضحا في كتاب النكاح وأمانا بفتح الألف وضم النون وتقدم بيان ذلك في كتاب النكاح وأمانا بفتح
جادين بفتح الجيم وهو الاسكافي البصري فوصلها النسائي من طريق عثمان بن عمر بن فارس عنه
وليس له في الكتابين سوى هذا الحديث الواحد وقد تقدمه وكيع وابن معين وغيرهما وأما
متابعة صخر وهو ابن جويرية فوصلها النسائي أيضا من طريق المعافى ابن عمران عنه وابن
منذر في كتاب التوحيد من طريق مسلم بن إبراهيم ثم تابعه جادين بفتح الجيم قال
حدثنا أبو رجاء وقد تمت لنا ما في الحديث من رواية علي بن الجعدى عن صخر قال سمعت أبا رجاء
حدثنا ابن عباس به قال الترمذي بعد ان أخرجه من طريق عوف وقال أيوب عن أبي رجاء عن ابن
عباس وكلا الاسنادين ليس فيه مقال ويحتمل أن يكون عن أبي رجاء عن ذلك منهم وقال الطحطبي
المدرج روى هذا الحديث أبو داود الطيالسي عن أبي الأشهب وجويرية بن حازم ومسلم بن زهير ورجاء
ابن نجیح وصخر بن جويرية عن أبي رجاء عن عمران بن عباس به ولا أعلم أحد جامع بين هؤلاء فان
الجامعة روى عن أبي رجاء عن ابن عباس وسلم أحاديث عن أبي رجاء عن عمران ولعل جويرية كذلك
وقد جاءت الرواية عن أيوب عن أبي رجاء بالوجهين ورواه سعيد بن أبي عروبة عن فطر عن أبي رجاء عن
عمران قال حديث عن أبي رجاء عنه لو الله أعلم قال ابن طال ليس قوله اطلعت في الجنة قرأت أكثر
أهلها الفقراء بوجوب فضل الفقير على الغني وأما ما رواه أن الفقراء في الدنيا أكثر من الأغنياء فاعبر
عن ذلك كما تقول أكثر أهل الدنيا الفقراء أخبارا عن الحال وليس الفقراء أدنهم الجنة وأما ما رواه
بصلاهم مع الفقراء أن الفقير إذا لم يكن صالحا لا يفضل (قلت) ظاهر الحديث التحريض على
ترك التوسع من الدنيا كان فيه تحريض على التمسك بالمحافظة على أمر الدين فلا بدخلن النار كما
تقدم بقرينة ذلك في كتاب الاعيان في حديث نضد بن قاضي يسكن أكثر أهل النار قبل ثم قال
بكفره من قبل يكفرن الله قال يكفرن بالاحسان الحديث الرابع (قوله حدثنا أبو معمر) هو عبد الله
ابن محمد بن عمرو بن الحجاج (قوله عن أنس) في رواية جامع عن قتادة كذا نافي أنس بن مالك
وسأني في الباب الذي بعده (قوله على اخوان) بكسر المعجمة وتخفيف الواو وقد تقدم شرحه في
كتاب الاطعمة (قوله وما كل خير امر قاضي مات) قال ابن طال تركه عليه الصلاة والسلام
الاكل على الخوان وكل المرقى اعماله وادفع طيبات الدنيا اختيار الطيبات أطباء الدائمة والمال انما
يرغب فيه ليستعان به على الآخرة فلم يجمع انبي سأل الله عليه وسلم الى المال من هذا الوجه وحاصلها ان
الطير لا يدل على تفضيل الفقير على الغني بل يدل على فضل القناعة والكفاف وعدم التبسط في ملاذ
الدنيا ويؤيده حديث ابن عمر لا يصيب عبد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته وان كان عند الله كريما

سلم بن زدير حدثنا أبو
رجاء عن عمران بن حصين
عن أبي صلي الله عليه
وسلم قال اطلعت في الجنة
فرايت أكثر أهلها
الفقراء واطلعت في النار
فرايت أكثر أهلها النساء
تابعه أيوب وعوف وقال
صخر وجادين بفتح
هن أبي رجاء عن ابن عباس
حدثنا أبو معمر حدثنا
صخر واورث حدثنا سعيد
ابن أبي عروبة عن قتادة
عن أنس رضي الله عنه
قال لم يأكل النبي سسلي
الله عليه وسلم على اخوان
حتى مات وما كل خيرا
مرق قاضي مات

أخرجه ابن أبي الدنيا قال المذري وسنده جيد والله أعلم الحديث الخامس **(قوله)** حدثنا عبد الله بن
 أبي شيبة **(قوله)** هو أبو بكر وأبو شيبة جده لايه وهو ابن محمد بن أبي شيبة واسمه إبراهيم أصله من واسط
 وسكن الكوفة وهو أحد الحفاظ الكبار وقد أكثر عنه المصنف وكذا مسلم لكن مسلم يكتبه
 دائما والبخاري بسبه وقال أن كناه **(قوله)** وما في بيتي شيء الخ لا يخالف ما تقدم في الوصايا من
 حديث عمرو بن الحارث المصطفي مات ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده متبركة ذراوا لا دره ما ولا
 شي إلا من مراده بالشيء المنفي ما يخالف عنه ما كان يخص به وأما الذي أشارت إليه عائشة فكانت رقية
 نفقة التي تخص بمأكل محمد الموردين **(قوله)** يا كاه ذكبد شمل جميع الحيوان واتى في جميع
 الأسكولات **(قوله)** الأسطر شعير المراد بالأسطر هنا البعض والسطر يطلق على النصف وعلى
 ما قبله وعلى الجبهة وليست مراده هنا يقال أرادت نصف وسق **(قوله)** في رفق قال الجوهرى
 الرق شبه الطائف في الحائط وقال عياض الرق خشب يرتفع عن الأرض في البيت يوضع فيه ما يراد
 حفظه **(قلت)** والاول أقرب للمراد **(قوله)** فأكث منه حتى طالع في فكلته **(بكر)** المكاف
(فتى) أي فرغ قال ابن بطال حديث عائشة هذا في معنى حديث أس في الأخذ من العيش بالاعتقاد
 وما بدأ الجوع **(قلت)** إنما يكون كذلك لو وقع بالقصد اليه والذي ظهر أنه صلى الله عليه وسلم
 كان يؤثر بما عده فقد ثبت في الصحيحين أنه كان إذا جاءه ما قبح الله عليه من خبر أو غيرها من غير
 وغيره يستره قوت أهله سنة ثم جعل ما بقي عنده عذق في سبل الله تعالى ثم كان مع ذلك إذا طار عليه طارى
 أو نزل به يضيف بشير على أهلها يشارهم فر بما أدى ذلك إلى تقادما عندهم أو معظمه وقد روى البيهقي
 من وجه آخر عن عائشة قالت ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام متوالية ولو شئنا لشبعنا
 ولكنه كان يؤثر على نفسه وأما قوله فكأنه فتنى قال ابن بطال فيه أن الطعام المكمل يكون ففاده
 معلوما ليعكبه وأن الطعام غير المكمل فيه البركة لأنه غير معلوم مقصداره **(قلت)** في تحميم كل
 الطعام بذلك نظر والذي يظهر أنه كان من الخصوصية لعائشة بركة النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع
 مثل ذلك في حديث جابر الذي أذكره آخر الباب ووقع مثل ذلك في مزود أي هريرة الذي أخرجه
 الترمذي وحسنه والبيهقي في الدلائل من طريق أبي العباس عن أبي هريرة قالت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تورات قلت ادعى فيهن بالبركة قال فقبض ثم دعاهم قال فذهبن فاجلهن في هريرة فذا
 أردت أن تأخذن مني فادخلن بذلك فخذوا لانهن من ثم فاحملت من ذلك كذا وكذا وسنة في سبيل الله
 وكنا كل واحد منكم وكان المزود مطلقا بمجوى لا يفارقه فلما قتل عثمان انقطع وأخرجه البيهقي أيضا
 من طريق سهل بن زياد عن أبي بصير عن أبي هريرة مطولا وفيه فادخل بذلك فخذوا لانهن من
 فيكفا عليهن من طريق يزيد بن أسعد عن أبيه عن أبي هريرة نحوه ونحوه ما وقع في عكة المرأة
 وهو ما أخرجه مسلم من طريق أبي الزبير عن جابر أن أم مالك كانت تمدى النبي صلى الله عليه وسلم في
 عكة لها سنيافيا يابنوها في لون الأدم قعدة دالي العكة فتجدفها سنا فإزال يقسم لها آدم ينهاش
 عصره قالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو تركتها ما زال قائما وقد استشكل هذا النهي مع الأمر
 بكل الطعام وترتيب البركة على ذلك كما تقدم في البيوع من حديث المحدثين من معد يركب بلفظ
 كيلا طعامكم يبارك لكم فيه وأوجب بان التكيل عند المباحة مطلوب من أجل تعلق حق التباين
 قلها القصد يندب أو الماكيل عند الاتفاق قد يبعث عليه الشح فلذلك كرهه يؤيده ما أخرجه
 مسلم من طريق معقل بن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم
 يستطعمه فاطعمه شطرسق شعير فزال الرجل يأكل منه وأمر أنه وضيفها حتى كاله في النبي صلى

حدثنا عبد الله بن أبي
 شيبة حدثنا إبراهيم
 حدثنا هشام عن أبيه عن
 عائشة رضي الله عنها قالت
 لقد توفي النبي صلى الله
 عليه وسلم وما في رقبتي
 شيء يا كاه ذكبد لا شطر
 شعير في رقبتي فأكث منه
 حتى طالع على فكلته
 فتنى

الله عليه وسلم فقال لو لم تسكله لأكلتم منه ولقام لكم قال التروطي سبب رفع الثامن ذلك عند النصر
والسكين وانقاع علم الاتفاقات بين الحرص مع معانسة دراونم الله ومواهب كرامته وكثرة بركاته
والغفلة عن الشكر عليها والثناء بالذي رهبها والميل الى الاسباب المعتادة عند ما هدر خرق العادة
ويستفاد منه أن من رزق شيئا أو كرام بكرامه أو لطف به في أمر ما فالتعجب عليه من الالة الشكر ورؤية
المنة لله تعالى ولا يحدث في تلك الحالة تغيير والله أعلم ﴿ **قوله باب** ﴾ بالتونين (كيف
كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) أي في حياته (وتخليهم عن الدنيا) أي عن ملاذها
والتبسط فيها ذ كرفيه ثمانية أحاديث الحديث الأول (قوله حديث أبو نعيم بنعوم من نصف هذا
الحديث) قال الكرمانى يستأنم أن يكون الحديث غير اسنادي حتى غير موصول لأن النصف المذكور
مبهم لا يدري أهو الأول أو الثاني (قلت) يحتمل أيضا أن يكون قدر النصف الذى حدته به أبو نعيم
ملفقا من الحديث المذكور الذى يقاد من الاطلاق أنه النصف الأول وقد جزم مع الطائى وبعض
شيوخنا ان القدر الموعول منه هو الذى ذكره في باب اذا دعى الرجل فجاءه بل يستأنم من كتاب
الاستئذان حيث قال حديث أبو نعيم حديثنا عمر بن ذر ج وأخبرنا محمد بن مقاتل أبا ناعبد الله هو ابن
المبارك أبا ناعمر بن ذر أبا ناعبد عن أبي هريرة قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد
لبناتى قد خد فقال أبا هريرة حتى أهمل النصف فادهم قال فأتيتهم فقدمهم فاقبلوا فاستأذنا فأذن لهم
فدخلوا قال دخلوا فأتيتهم فقدمهم فادهم الخارى من أبي نعيم واعرته الكرمانى فقال ليس
هذا ذلك الحديث ولا ربه فضلا عن نصفه (قلت) وفيه نظير من وجه آخر ين أحد ما احتمل أن
يكون حديثا السابق لابن المبارك فإنه لا يتعين كونه نظرا في نعيم فأتيتهم انه منزع من انشاء الحديث فإنه
ليس فيه القصة الاولى المتعلقة بأبي هريرة لا ما في آخره من حصول البركة في اللبن الخ نعم المهرقول
شبخنا في النكت على ابن الصلاح ما نصه القدر المذكور في الاستئذان بعض الحديث المذكور في
الرقائق (قلت) فهو مجامع شبه أبو نعيم سواء كان بلفظه أم بضمه وأما بابقه الذى لم يسمعه منه فقال
الكرمانى انه يصير غير اسنادي فعوض المحذور كما قال وكان مرده انه لا يكون متصلا لعلم نصر مح
بان أبا نعيم حدثه به لكن لا يلزم من ذلك محذور بل يحتمل كما قال شيخنا ان يكون البخارى حدث به
عن أبي نعيم طريق الوجادة والاجازة وحمله عن شيخ آخر غير أبي نعيم (قلت) أوسمع شبه الحديث
من شيخ سمعه من أبي نعيم ولم ينزله الاحتمالين الآخرين أو رده في تعليق التعليق فآخرجه من طريق
على بن عبد العزيز عن أبي نعيم تامون طريقه أخرجه أبو نعيم في المستخرج والبيهقي في الدلائل
وأخرجه النسائي في السنن الكبرى عن أحمد بن يحيى الصوفى عن أبي نعيم بشما مة واجتمع في من
سمعه من عمر بن ذر شيخ أبي نعيم أيضا جماعة منهم روح بن عباد أخرجه أحمد عنه وعلى بن مسهر
ومن طريقه أخرجه الاسماعلى وابن حبان في صحيحه ويونس بن بكير ومن طريقه أخرجه الترمذى
والاسماعلى والحاكم في المستدرک والبيهقي وسأذكر ما فى رواياتهم من فائدة زائدة ثم قال الكرمانى يجبا
عن المحذور الذى ادعاه ما نصه اعمد البخارى على ما ذكره في الاطعمة عن يوسف بن عيسى فإنه قريب
من نصف هذا الحديث فقله أرابا لنصفه ما لم يذكره ثمه قصير الكل مستندا بعضه عن يوسف
وبعضه عن أبي نعيم قلت سند طريق يوسف مغاير الطريق أبي نعيم إلى أبي هريرة فوهو المحذور بالنسبة
الى خصوص طريق أبي نعيم فإنه قال في اول كتاب الاطعمة حديثنا يوسف بن عيسى حديثنا محمد بن فضال
عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة قال اصابني جحر فذكره فذكر كرسوا الله عمر عن الالة وذكره مرسول

باب كيف كان عيش
النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه وتخليهم عن الدنيا
حديث أبو نعيم بنعوم
نصف هذا الحديث

الله صلى الله عليه وسلم وفيه فاطلق الى ابيه فاحضره بعين من لبن فشرت منه ثم قال عذركم ولم
 يدركوه أصحاب الصفه ولما يتعلق بالبركة التي وقعت في اللبن وزاد في آخره مداد ابن أبي هريرة
 وعمر بن عبد الله بن عمر في كونه ما استبعه فظهر بذلك المغايرة بين الحديثين في السندين وأما ما في أحد
 الطريقين من ليس في الآخر لكن ليس في طريق أبي حازم من الزيادة كبير أمرو الله علم (قوله) عمر بن
 زيد فتح المعجزة تشديد الراء (قوله) أن أبهريرة كان يقول في رواية روح بن يونس بن بكير وغيرهما
 حدثنا مجاهد عن أبي هريرة (قوله) الله الذي لا اله الا هو كذا لا كثر يهذف حرف الجر من القسم
 وهو في رواية بالخلفض وحكى بعضهم جواز النصب وقال ابن التين وروى بالنصب وقال ابن جني إذا
 حذف حرف القسم نصب الاسم بعده بتقدير الفعل من العرب من يحرام الله وحده مع حذف حرف
 الجر فقول الله لا قوم وذلك الكثرة ما يستعملونه (قلت) وثبت في رواية روح بن يونس بن بكير
 وغيرهما بالواو في أوله تعين الجر فيه (قوله) ان كنت سكوت النون مخففة من التثنية وقوله لا أعقد
 بكبدى على الأرض من الجوع أى العنى بطنى بالأرض وكأنه كان يستفيد بذلك ما يستفيد من شد
 الجوع على طنه وأهو كتابة عن سقوطه الى الأرض غشياً عليه كوقع في رواية أبي حازم في أول لا طعمة
 فلقمت عمر بن الخطاب فاستقرأ أنه آفة فذكره قال فثبت غير بعيد فخررت على وجهي من الجهد
 والجوع فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي الحديث وفي حديث محمد بن سيرين عن أبي هريرة
 الاتقي في كتاب الاعتصام لقد رأيتني وأني لا خرامين المتبر والحجرة من الجوع مغشياً على فجيء
 الجاني فضع رجله على عنقي يرى أني الجنون وما في الجوع وعند ابن سعد من طريق الوليد بن
 رباح عن أبي هريرة كنت من أهل الصفه وان كان ليغشى علي فيما بين بيت عائشة وأم سلمة من الجوع
 ومضى ايضا في مناقب جعفر من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة وأني كنت أنزل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لشمع طلى وفيه وكنت ألهق بطنى بالحصى من الجوع وان كنت لاستقرى رجل
 الاية رهي مكي في شغل بي فطعمني وزاد فيه الترمذي وكنت اذا سالت جعفر بن أبي طالب لم يهينني
 حتى يذهب بي الى منزله (قوله) وان كنت لا شدة الجوع على بطني من الجوع عندنا جدي طريق عبد
 الله بن شقيق أفت مع أبي هريرة سنة فقال لورا يتناونه ليأني على احدنا الايام لا يجد طعاما فيم به سلبه
 حتى ان كان احدنا لا يأخذ الحجر فيشده على اخص طنه ثم يشده بثوبه ليقم به سلبه قال العلماء فائدة
 شدة الجوع المساعدة على الاعتدال والانتصاب والمنع من كثرة التحلل من الغداء الذي في البطن
 ليكون الحجر بقدر البطن فيكون الضعف أقل او تقلل حرارة الجوع برد الحجر والان فيه الإشارة
 الى كسر انفس وقال الخطابي اشكل الامر في سدة الحجر الى البطن من الجوع على قوم وهو ما الله
 الحجر ضم اوله وفتح الجيم بعدها زاي جمع الحجزة التي يشدها الوط قال ومن أقام بالحجاز وعرف
 عادتهم عرف ان الحجر واحد الحجارة وذلك ان الجماعة تعثر بهم كثيرا فاذا غوى طنه لم يمكن معه
 الانتصاب فيبعد حينئذ الى صفائح رفاق في طول الكفا واكبر فبرطها على طنه وتشدها بصلابة فوقها
 فتعادل قائمته بعض الاعتدال والاعتدال بالكبد على الأرض مما يقارب ذلك (قلت) سبقه الى الانكار
 المذكور ابو حاتم بن حبان في صحيحه فاعلمنا اشار الى اذعله وقيل ذكرت كلامه وتعبه في باب
 التنكيل لمن اراد الوصال من كتاب الصيام (قوله) ولقد قدت يوماعلى طرهم الذي يخرجون منه
 الضمير للذي صلى الله عليه وسلم وبعض اصحابه ممن كان طريق منازلهم الى المسجد متعذرة (قوله) فر
 ابو بكر فساأته عن آية ما سأله الايشعني بالمعجزة والموحدة من التسع ووقع في رواية الكشي عن

حدثنا عمر بن ذر حدثنا
 مجاهد أن أبهريرة كان
 يقول الله الذي لا اله الا هو
 ان كنت لا أعقد بكبدى
 على الأرض من الجوع وان
 كنت لا شدة الجوع على
 بطني من الجوع ولقد قدت
 يوماعلى طرهم الذي
 يخرجون منه فقرأ أبو بكر
 فساأته عن آية من كتاب
 الله ما سأله الايشعني

ليست ينعى عموماً متواترين وموحدة أى يطلب متى ان اتبعه لي طعمنى وثبت كذلك في رواية روح واكثر
 الرواة (قوله فمرو لم يفعل) أى الاشباع او الاستبعا (قوله حتى مري عمر) يشير الى أنه استمر في مكانه بعد
 ذهاب ابى بكر الى ان مري عمر ووقع في قصة عمر من الاختلاف في قوله ليست ينعى ظهير ما وقع في التي قبلها
 وزاد في رواية ابى حازم فدخل داره وفتحها على ابى تراب الذي استفهمته عنه ولعل العذر لكل من ابى
 بكر وعمر رجل سؤال ابى هريرة على ظاهره او فهم ما اراده ولكن لم يكن عندهما اذ ذلك ما يطعمانه
 لكن وقع في رواية ابى حازم من ان ياد ان عمر تأسف على عدم دخاله اباهريرة داره ولقظه فلبقت عمر
 فذكر تله وقلت له لى الله فلك من كان آخى به منك يا عمر وفيه قال عمر والله لان اكون اختلست
 احب الى من ان يكون لي حجر التيمم فان فيه اشعاراً بان كان عنده ما يطعمه هذا الفرجح الاحتمال الاول
 ولم يخرج لي مريضه ابو هريرة من كنيته بذلك عن طلب ما اكل وقد استذكر بعض مشايخنا ثبوت
 هذا عن ابى هريرة لاستبعاد مواجبة ابى هريرة لعمر بذلك وهو استبعاد مستبعد (قوله ثم مري ابى
 القاسم صلى الله عليه وسلم فتنقسم بين رأى وعرف ما في نفسي) استدل ابو هريرة بتبسمه صلى الله
 عليه وسلم على انه عرف ما به لان التسم نارة يكون لما يجيب نارة يكون لينا من تبسم اليه ولم تكن
 تلك الحال معجزة فتوى الجليل في الثاني (قوله وما في وجهي) كانه عرف من حال وجهه ما في نفسه
 من احتياجه الى ما يمد يده ووقع في رواية على ابن مسهر وروح وعرف ما في وجهي ونفسي بالثالث
 (قوله ثم قال لي يا باهر) في رواية على بن مسهر فقال ابو هريرة في رواية روح فقال اباهر قاما النصب
 فواضح واما الرفع فهو في لغة من لا يرب لفظ الكنية او هو للاستفهام أى انت ابو هر واما قوله
 فهو يتشدد الى اوهو من رد الاسم للمنزل الى المذكر والمصغر الى المكبر فان كنيته في الاصل ابو هريرة
 تصغيره مؤثراً واهو مد كرمكروذ كرمهضم ايهجوز فيه تحفيف الراء مطبقاً في هذا يسكن
 ووقع في رواية يونس بن بكير فقال ابو هريرة أى انت ابو هريرة وقد ذكرت توجيهه قبل (قوله قلت
 ليليت رسول الله) كذا فيه بحذف حرف التثنية او وقع في رواية على بن مسهر فقلت ليليت يا رسول الله
 وسعد بك (قوله الحق) همزة وصل وقبح المهمة أى اتبع (قوله وضى فابتنه) زاد في رواية على بن
 مسهر فلقبته (قوله قد دخل) زاد في بن مسهر الى اهله (قوله ناسأذن) همزة بخدا القاء والثمن
 مضعومة فعل التكميم وعبر عنه بذلك بالغة في التحق ووقع في رواية على بن مسهر ويونس وغيرهما
 فاستأذن (قوله فاذن لي قد خل) كذا فيه وهو ما تكرار هذه اللفظة لوجود الفصل او التثاق ووقع في
 رواية على بن مسهر ودخلت وهي واضعة (قوله فوجد لينا قدح) في رواية على بن مسهر فاداهو بلين
 في قدح وفي رواية يونس فوجد قدحاً من اللبن (قوله فقال من اين هذا اللبن) زاد روح لكم وفي رواية ابن
 مسهر فقال لاهل من اين لكم هذا (قوله قالوا اهداه لك فلان او فلانة) كذا بالثقل ولم اقب على اسم من
 اهداه وفي رواية روح اهداه لنا فلان وآل فلان وفي رواية يونس اهداه لنا فلان (قوله الحق الى اهل
 الصفة) كذا على الحق بالى وكانه شتمها معنى انطق ووقع في رواية روح باللفظ انطق (قوله قال واحل
 الصفة اخياف الاسلام) سقط لفظ قال من رواية روح ولا بد منها فانه كلام ابى هريرة قاله شارح الحلال
 اهل الصفة واللبى في استدعائهم فانه صلى الله عليه وسلم كان يصفهم بما يأتى من الصدقة ويشركهم
 فيها يأتى من الهدية وقد وقع في رواية يونس بن بكير هذا القدر في اول الحديث ولقظه عن ابى هريرة قال
 كان اهل الصفة اخياف الاسلام لا يأتون على اهل ولا مال والله الذي لا اله الا هو الخ وفيه اشعار بان ابى
 هريرة كان منهم (قوله لا يأتون على اهل ولا مال) في رواية روح ولا اكثر الى بدل على (قوله ولا على احد)

فمرو لم يفعل ثم مري عمر
 فسأله عن آية من كتاب
 الله ما سأله الا ليست ينعى
 ولم يفعل ثم مري ابى القاسم
 صلى الله عليه وسلم فتنقسم
 حينئذ رأى وعرف ما في
 نفسي وما في وجهي ثم قال
 يا باهر قلت ليليت رسول
 الله قال الحق وضى فابتنه
 فدخل فاستأذن فاذن لي
 فدخل فوجد لينا قدح
 فقال من اين هذا اللبن قالوا
 اهداه لك فلان او فلانة قال
 اباهر قلت ليليت يا رسول
 الله قال الحق الى اهل الصفة
 فادعهم لي قالوا هل الصفة
 اخياف الاسلام لا يأتون
 على اهل ولا مال ولا على
 احد

والواو عاطفة على شيء محذوف ووقع في رواية بنونس محذوف الواو زاد في روايته وانارسلوا اليهم وفي رواية
 على بن مسهر وابن بضع هذا اللبن من أهل الصفة وأنا ورسول الله وهو بالجرح عطقا على أهل الصفة
 ويجوز الرفع والتقدير وأنا ورسول الله معهم (قوله) وكنت أربح أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى
 بها زاد في رواية روح بن موسى وليتي (قوله) فإذا جاءه كذا فيه بالافرادى من أمرنى بطيله ولا أكثر
 فإذا جاءوا ضيعة أجمع (قوله) أمرنى أى النبي صلى الله عليه وسلم (فكنت أنا أعطيهم) وكلمة عرف بالمعادة
 ذلك لأنه كان يلزم النبي صلى الله عليه وسلم ويجزئه وقد تقدم في مناقب جعفر من حديث طلحة بن
 عبيد الله كان أبو هريرة مكينا لأهل له ولأمال وكان يدور مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا
 دارأخرجه البخارى في تاريخه وتقدم في البيوع وغيره من وجه آخر عن أبي هريرة وكنت أمرا
 مكينا أئتم رسول الله صلى الله عليه وسلم لشيع طئى ووقع في رواية بنونس بن بكير فبأمرنى أن أدبره
 عليهم فأعصى ان يصيبى منه وقد كنت أربح أن أصيب منه ما فنيته أى عن جوع ذلك اليوم (قوله)
 وما عصى ان يبلغي من هذا اللبن) أى يصل الى عذبان يكتفوا منه وقال الكرماني لفظ عصى زائد (قوله)
 ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله (بد) يشي الى قوله تعالى من طيع الرسول فقد اطاع الله (قوله) فأتيتهم
 فدعوتهم قال الكرماني ظاهره ان الأتيان والدعوة وقع بعد الاعطاء وليس كذلك ثم أجاب بان معنى
 قوله فكتكتنا ناعطيهم عطف على جواب فإذا جازأفوه بمعنى الاستقبال قلت وهو ظاهر من السياق
 (قوله) فأتينا فاستاذنا فاذن لهم فخذوا بما لهم من البيت) أى قد فعل منهم في المجلس الذي يليق به ولم
 أقف على عددهم اذ ذلك وقد تقدم في ابواب المساجد في أوائل كتاب الصلاة من طريق ابي حازم عن
 ابي هريرة مرات سبعين من اصحاب الصفة الحديث فيه اشعار بانهم كانوا أكثر من ذلك وقد كرت
 هناك ان أباعد الرحمن السلمي واباسعدين الاخرى والحاكم اعتوا جميع اسمائهم فذكر كل منهم
 من لم يذكر الا خروجه جميع اوتهم في الحلة وعدتهم قارب من المائة لكن الكثيرين ذلك لا يثبت
 وقد بين كثير من ذلك اوتهم وقد قال بنونهم كان عدداهل الصفة يختلف بحسب اختلاف الحال فرما
 اجتمعوا فكثر اورد جعفر قوا اما افزوا وسقرا واستفتاه فقلوا ووقع في عوارف السهروردي انهم كانوا
 اربع مائة (قوله) فقال يا باهر (في رواية على بن مسهر) فقال ابو هريرة وقد تقدم توجه ذلك (قوله)
 خذنا عطهم) أى ائخذ الذى فيه اللبن وصرح به في رواية بنونس (قوله) اعطيه الرجل فشرب
 حتى يروى ثم برد على الرجل حتى يبرئ ثم برد على الرجل حتى يبرئ ثم برد على الرجل حتى يبرئ
 حتى انتهت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كلهم فخذوا القوم
 فوضعه على يده فنظر الى قتبهم

كنت احق ان اصيب من
 هذا اللبن شربة أتقوى بها
 فإذا جاء أمرنى فكتكتنا
 اعطيهم وما عصى ان يبلغي
 من هذا اللبن ولم يكن من
 طاعة الله وطاعة رسوله
 صلى الله عليه وسلم بد
 فأتيتهم فدعوتهم فأتينا
 فاستاذنا فاذن لهم واخذوا
 بما لهم من البيت قال
 يا باهر قلت ليليل يا رسول
 الله قال خذنا فاعطهم
 فاختذت القدر ففعلت
 اعطيه الرجل فشرب
 حتى يروى ثم برد على
 الرجل فاعطيه الرجل
 فشرب حتى يروى ثم برد
 على القدر فشرب حتى
 يروى ثم برد على القدر
 حتى انتهت الى النبي صلى
 الله عليه وسلم وقد روى
 القوم كلهم فخذوا القوم
 فوضعه على يده فنظر الى
 قتبهم

تقدم برة فلهذا تسم إليه إشارة إلى أنه لم يفته شيء **(قوله قال أبا هريرة)** كذفيه بحذف حرف
التداوي في رواية على بن مسهر فقال أبو هريرة وقد تقدم فوجهه **(قوله ثبت أنا وأنت)** كل ذلك
بالنسبة إلى من حضر من أهل الصفة فاما من كل في البيت من أهل النبي صلى الله عليه وسلم فلم يتعرض
لذكرهم ويحصل أن البيت اذ ذلك ما كان فيه أحد منهم أو كانوا أخذوا كل ما بينهم وكان الابن الذي
في ذلك القدر نصيب النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله ائخذ قاسمرب)** في رواية على بن مسهر قال
خذ قاسمرب **(قوله فما زال يقول اشرب)** في رواية روح فما زال يقول **(قوله ما اجله مسلكا)**
في رواية روح في مسلكا **(قوله فارني)** في رواية روح فقال نارائي القدر **(قوله فعهد الله وسمى)**
أي حده الله على مامن به من البركة التي وقعت في الابن المذكور مع قتله حتى روى القوم كلهم وأفضلوا
وسمى في ابتداء الشرب **(قوله وشرب الفضلة)** أي البقية وهي رواية على بن مسهر وفي رواية روح
قشرب من الفضلة وفيه اشعار بأنه بنى حديثه بشيء فإن كانت محفوفة فلهذا عدلها لغيره في
البيت أن كل في الحديث من الفقهاء قد تمها قدم استعجاب الشرب عن قوم ودان خادم القوم اذا دار
عليهم عاشر يوم يتناول الا ناء من كل واحد قد دفعه إلى الذي يليه ولا بدع الرجل يناول رفيقه
لما في ذلك من نوع امتنان الضيف وفيه معجزة عظيمة وقد تقدم لما عاثر في علامات النبوة من تكثير
الطعام والشراب بركته صلى الله عليه وسلم وفيه جواز الشرب ولو بلغ أقصى غايته أخذ من قول أبي
هريرة لا اجله مسلكا وقد روي النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك خلافا لمن قال بغيره وإذا كان
ذلك في اللبن مع رتته ونفوذ فكيف بجافوه من الاغذية الكثيفة لكن يحصل أن يكون ذلك
خاصا بما وقع في تلك الحال فلا يقاس عليه وقد اوردنا الرمزي في حديث أبي هريرة هذا حديث
ابن عمر وفيه أكثرهم في الدنيا شعاعا طويلا جوعا طويلا القيامه وقال حسن وفي الباب من أبي جعفر
(قلت) وحديث أبي جعفر أخرجه الحار كرمه في الباب أيضا حديث المقدام بن معد كرب
وفيه ما ملأ ابن آدم وعاء شرا منه الحديث أخرجه الرمزي أيضا وقال حسن صحيح ويمكن
الجمع بأن يحصل الزجر على من يتخذ الشبع عادة لما يقرب على ذلك من التكسل عن العبادة وضربها
ويحصل الجواز على من وقع له ذلك نادرا ولا سيما عند جوع واستنساخ حصول شيء بعده عن شرب
وفيه أن كتمان الحاجة والتواضع بها أولى من اظهارها والتصر بها وفيه كرم النبي صلى الله
عليه وسلم وابشاره على نفسه وأهله وخادمه وفيه ما كان بعض الصعابة عليه في زمن الذي صلى الله عليه
وسلم من شيء الخال وفضل أبي هريرة وتخصه عن التصريح بالسؤال واكتفاؤه بالإشارة إلى ذلك
وتقدمه طاعة النبي صلى الله عليه وسلم على حفظ نفسه مع شدة احتياجه وفضل أهل الصفة وفيه أن
المدهو اذا وصل إلى دار الداعي لا يدخل خير استئذان وقد تقدم البحث فيه في كتاب الاستئذان مع
الكلام على حديث رسول الرجل أنه وفيه جالس كل في المكان الذي وفيه اشعار بإلزامة أبي
بكر وعمر للنبي صلى الله عليه وسلم ودعاه الكبير خادمه بالسكنية وفيه ترقيم الاسم على ما تقدم والعمل
بالقراسه وجواب المتأدي بيبين واستئذان الخادم على مخدومه اذا دخل منزله وسؤال الرجل عما يجده
في منزله مما عدله به ليرتب على ذلك مقتضاه وقبول النبي صلى الله عليه وسلم الهدية وتناوله منها وابشاره
ببعضها الفقراء اموالنا عنه من تناول الصدقة ووضعها فيمن يستحقها وشرب الساقى أخرا وشرب
المنزل بعده والحد على التعم والسبعية عند الشرب **(تنبيه)** وقع لأبي هريرة قصة أخرى في تكثير
الطعام مع أهل الصفة فأخرج ابن حبان عن طريق مساهم بن حبان عن أبيه عنه قال أنت على ثلاثة

قال أبا هريرة قلت ليس لك
يا رسول الله قال بقيت
أنا وأنت قلت صدقت
يا رسول الله قال ائخذ
قاسمرب فعهدت فشررت
فقال اشرب قشربت
فما زال يقول اشرب حتى
قلت لا والذي بعثنا بالحق
ما اجله مسلكا قال فارني
فاعطيت القدر فعهد
الله وسمى وشرب الفضلة
حدثنا مسدد حدثنا

أياماً لم أطمع فيجت أريد الصفقة فجعلت أسقط فجعل الصبيان يقولون جن أبوه بريء حتى انتهت
 إلى الصفقة فوافقت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى شعبة من ثريد فدعا عليها أهل الصفقة وهم
 بأكون منها فجعلت أطاول كي يدعوني حتى قاموا وليس في القصصة إلا شيء في نواحيها فجعلهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لهم قوضه على أصابعه فقال لي كل باسم الله الذي نفسي بيده
 ما زلت أكل منها حتى شئت الحديث الثاني (قوله يحيى) هو ابن سعيد القبطان واسم عبد الله هو ابن
 خالد وقيس هو ابن أبي حازم وسعد هو ابن أبي وقاص (قوله أنى لاول العرب دعى بهم في سبيل الله)
 زاد النضرى من طريقين عن قيس سمعت سعد يقول أنى لاول رجل اهرق دمى في سبيل الله وفى
 رواية ابن سعد في الطبقات من وجه آخر عن سعد أن ذلك كان في السرية التي خرج فيها مع عبيدة
 ابن الحرث في ستين راكباً وهى أول السرايا بعد الهجرة (قوله ورأيتنا) بضم المثناة (قوله ورق
 الحبلية) بضم المهملة والموحدة وسكون الموحدة أيضاً وقع في مناقب سعد بن زيد بن
 النصب (قوله وهذا الدهر) بفتح المهملة وضم الميم قال أبو عبيد وغيره ما نفعنا من شجر الأبدية
 وقيل الحبلية ثمر الغضاء بكسر المهملة وتخفيف المعجمة شجر الثول كاطلح والعوسج قال النضرى
 وهذا الحديث في رواية البخارى لطرفة الورق على الحبلية (قلت) هى رواية أخرى عند البخارى
 باقتطاع الحبلية وورق السمرو كذا وقع عند أحمد بن سعد وغيرهما في رواية بيان عند النضرى
 وقد سدرأبى عن زكريا عن العصابة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نكل الأورق الشجر
 والحبلية وقال القرطبي وقع في رواية الأكرع عند مسلم الأورق الحبلية هذا المسمر وقال ابن الأعرابي الحبلية
 ثمر البحر شبه النور وفي رواية التميمي والطبري في مسلم وهذا المسمر بز يادقوا قال القرطبي
 ورواية البخارى أحسنها للتفرقة بين الورق والمسمر ووقع في حديث عتبة بن غزوان عند مسلم لقد
 رأيت سبع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ناطعنا الأورق الشجر حتى فرحت أشدنا
 (قوله ليضع) بالضاد المعجمة كناية عن الذي يخرج منه في حال التغوط (قوله كاضع الشاة)
 زاد بيان في روايته والجعر (قوله ما له خلط) بكسر المعجمة وسكون اللام أى يصير بهرا لا يخلط
 من شدة اليبس الشاة من قشفت العرش وقد مر بيانه في شرح الحديث المذكور في مناقب سعد بن
 أبي وقاص رضي الله عنه (قوله ثم أصبحت بنو أسد) أى ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر
 وبنو أسد هم أخوة كنانة بن خزيمة جد قريش وبنو أسد كانوا أقدم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم
 ونبعوا طليحة بن خويلد الأسدي لما ادعى النبوة ثم قاتلهم خالد بن الوليد في عهد أبي بكر وكسرهم ورجع
 بقيتهم إلى الإسلام وتاب طليحة وسكن إسلامه وسكن معظمهم الكوفة بعد ذلك ثم كانوا ممن شكا
 سعد بن أبي وقاص وهو أير الكوفة إلى مصر حتى عزله وقالوا في جبهة ما شكوه أنه لا يهتد الصلاة
 وقد تقدم بيان ذلك واضعاً في باب وجوب القراءة على الإمام والمأموم من أوجاب صلاة وقيل
 هناك إسناد من كان منهم من بنى أسد المذكورين وأغرب النضرى فنقل عن بعض العلماء أن مراد
 سعد بقوله فاصبحت بنو أسد بنو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن نضى وفيه
 نظر إلا أن القصصة كانت هي التي وقعت في عهد عمر فلم يكن للزبير إذا ذلك بنون بصفههم سعد
 بذلك ولا يشكوا منهم فإن أباهم زبير كان إذا ذلك موجوداً وهو صدق سعد وإن كاتب بعد ذلك
 فيحتاج إلى بيان (قوله تعزوني) أى توفئني واتغفر لي التوفيق على الأحكام والفرائض فله أبو
 عبيد المروري وقال الطبري معناه قومني وتعلمني ومنه تغزير السلطان وهو التوفيق بالثأديب
 والمعنى أن سعداً انكر أهلية بنى أسد لتعلمه الأحكام مع سابقته وقد مر صحبته وقال الطبري معنى

يحيى عن اسمعيل حدثنا
 قيس قال سمعت سعداً
 يقول أنى لاول العرب
 دعى بهم في سبيل الله
 ورأيتنا تغزروا ملنا طعام
 الأورق الحبلية وهذا
 المسمر أن أحدنا ليضع
 كاضع الشاة ما له خلط ثم
 أصبحت بنو أسد تغزوني

تعرى ثلوثي وتعتبني وقيل فوجئ على التفسير وقال القرطبي بعد ان حكى ذلك في هذه الأقوال
 بعد عن معنى الحديث قال والذي يظهر لي أن الائق بعاده أن المراد بالثلاث برهنا الاعظام والتوقي
 كانه وصف ما كانت عليه حالتهم في أول الامر من شدة الحال وخشونة العيش والجهل بهم انهم اتعت
 عليهم الدنيا بالقبحات وولوا الولايات فظلمهم الناس لشدة هزيمتهم وفضلهم فكانه كره تعظيم الناس له
 ونهض بنو أسد بالذمة كروا لهم فوطئوا في تعظيمه قال ويؤيده أن في حديث عنه بن غزوان الذي بعده في
 مسلم فهو حديث سعد في الإشارة إلى ما كانوا فيه من ضيق العيش ثم قال في آخره فالتفت بردة
 ثقتها يعني وبين سعد بن مالك أي بن أبي وقاص فأنزلت نصفها وأترسعد نصفها فما أصبح منا
 أحد إلا وهو أمير على مصر من الأمصار انتهى وكان عنه يومئذ أمير البصرة وسعداً أمير الكوفة
 (قلت) وهذا كله مردود لما ذكرته من أن بني أسد شكوه وقالوا فيه ما قالوا ولذلك خصهم
 بالذكر وقد وقع في رواية خالد بن عبد الله الطحان عن اسمعيل بن أبي خالف في آخر هذا الحديث في
 مناقب سعد بعد قوله وصل على وكانوا شوا به إلى عمر قالوا لا يحسن صلى ووقع كذلك يعني في رواية معتبر
 ابن سليمان عن اسمعيل عند الاسماعيلي ووقع في بعض طرق هذا الحديث الذي فيه انهم شكوه عند
 مسلم قال سعد اعلمني الاصراب الصلاة فهذا هو المتمدن وبه التميز يرعى ما شرحه من تهم
 مستقيم وما قصه عنه بن غزوان فاعلم قال في آخر حديثه ما قال لأنه خطب بذلك وهو يومئذ أمير فاراد
 اعلام القوم بأول أمره وآخره اظهر امانته للتواضع والتعبد بجمعة الله والتعدي من الاختيار بالدنيا
 واما سعد فقال ذلك بعد ان عزل رجلاً إلى عمر فاستدروا نكر على من سعى فيه به (قوله على
 الاسلام) في رواية بيان على الدين (قوله خبت إذا وصل سعي) في رواية خالد على كاتري وكذا هو في
 معظم الروايات وفي رواية بيان لقد خبت إذا وصل على ووقع هذا بن سعد عن يعلى ومحمد بن عبيد عن
 اسمعيل بسنده في آخره وصل عليه بز يادة هاه في آخره وهى هاه السكت قال ابن الجوزي ان قيل
 كيف ساع لسعد ان يدع نفسه ومن شأن المؤمن ترك ذلك لثبوت النهي عنه فالجواب ان ذلك ساع
 له لما عبره الجاهل بأنه لا يحسن الصلاة فاضطر إلى ترك فعله والمذمة اذا خلت عن البني والاستطاعة
 وكان مقصوداً أنها اظهر الحق وشكر نعمة الله لم يكره كالقول القائل اني لحاط لكتاب الله عالم
 بتفسيره وبالفتى في الدين فاصدا اظهرا لشكر الله تعالى ما عنده يستفاد ولولم يزل ذلك لم يعلم حاله
 ولهذا قال يوسف عليه السلام اني حفظ طعام وقال على سألني عن كتاب الله وقال ابن مسعود لو علم أحد
 أعلم بكتاب الله مني لا يشبهه وساق في ذلك أخباراً وأثاراً عن الصحابة وآباءنا عن تو بذلك الحديث
 الثالث (قوله حديث عثمان) هو ابن أبي شيبة وجر بر هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المغيرة
 وأبراهيم هو النخعي والأسود هو ابن يزيد وهو لاء كاهم كوفون (قوله ما شيع آل محمد) أي النبي
 (صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة) يخرج ما كانوا فيه قبل الهجرة (من طعام بر) يخرج ما عدا ذلك
 من أنواع المأكولات (ثلاث لبال) أي بأهلهما (تباها) يخرج التفريق (حتى قبض) إشارة إلى استمهارة
 على تلك الحال مدة أيامه بالمدينة وهى عشرين يوماً فمن أيام أسفاره في الغزو والجلج والمجرة
 وزاد ابن سعد من وجه آخر عن إبراهيم ومارق عن ما نذكره من فضلائه حتى قبض ووقع في رواية
 الأعشى عن منصور أنه بلفظ ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عبد الرحمن بن عباس
 عن أبيه عن عائشة ما شيع آل محمد من نخب بر ما دوماً أخرجه مسلم وفي رواية عبد الرحمن بن يزيد

على الاسلام خبت إذا وصل
 سعي حديث عثمان
 حدثنا جرير عن منصور
 عن إبراهيم عن الأسود
 عن عائشة قالت ما شيع
 آل محمد صلى الله عليه وسلم
 منذ قدم المدينة من طعام
 بر ثلاث لبال تباها حتى
 قبض

عن الأسود عن عائشة ماثب على آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبر الشعيير يومين متتابعين حتى
قبض آخرجه . وعند مسلم من رواية يزيد بن قسيط عن عروة عن عائشة ماثب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خبر يوم بني قريظة من طريق مسروق عنها والله ماثب من خبر يوم
يوم حنين . وعند ابن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
تأتي عليه أربعة أشهر ماثب من خبر البرقي حديث أبي هريرة فهو حديث الباب ذكره المصنف في
الاطعمة من طريق سعيد المقبري عنه ماثب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام متتابعين من خبر حطة
حتى فارق الدنيا . وأخرجه مسلم أيضا عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخبر يوم
يبيع من خبر الشعيير في اليوم الواحد غدا وعشاء . وتقدم أيضا في حديث سهل بن سعد ماثب رسول
الله صلى الله عليه وسلم شعبتين في يوم حتى فارق الدنيا أخرجه ابن سعد والطبراني في حديث عمران بن
حصين ماثب من غداة وعشاء حتى لقي الله أخرجه الطبراني قال الطبري استشكل بعض الناس كون
التي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يطوفون الأيام جوامع ماثب أنه كان يرفع لاهله قوت سنة وأنه
ضم بين أربعة أنفس ألقب بغير مما أفاء الله عليه . وأنه ساق في عمرته ما أنه بدنة ففجرها وأطعمها المساكين
وأنه أمر لأمره إرعى قطيع من الغنم وغير ذلك مع من كان معه من أصحاب الأموال كابي بكر وعمر وعثمان
وطلحة وغيرهم مع بطلهم أنفسهم وأموالهم بين يديه وقد أمر بالصدقة فجاء أبو بكر بجميع ماله وعمر
بصفه وحيت على يمينه جيش العسرة فجهرهم عثمان بألف دينار غير ذلك والجواب أن ذلك كان منهم
في حالة دون حالة لا لغيره حتى بل نارة ثلاثا ونارة لكرادة الشيع وكثرة الأكل انتهى وما نفاه مطلقا
ففيه نظر لما تقدم من الأحاديث أنفا . وقد أخرج ابن حبان في صحيحه عن عائشة من حديثكم أنا
كنتنا شيع من التمر فقد كنتم فلما افتتحت خير قلنا الآن شيع من التمر والودك . وتقدم في غزوة خيبر
من رواية عكرمة عن عائشة لما فتحت خيبر قلنا الآن شيع من التمر وتقدم في كتاب الأطعمة حديث
منصور بن عبد الرحمن عن أمه صفية بنت شيبة عن عائشة توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شيعنا
من التمر وفي حديث ابن عمر لما فتحت خيبر شيعنا من التمر والحق أن السكينة منهم كانوا في حال ضيق
قبل الهجرة حيث كانوا يحكمهم ثم لهاجروا إلى المدينة . كان أكثرهم كذلك فواساهم الانصار بالمنازل
والمناقص فلهما فتحت لهم النصير وما بعدهم وأعطاهم مناهجهم كما تقدم ذلك واضع في كتاب الحبة وقريب
من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم قدأ خفت في الله وما يضاف أحد وقد أذيت في الله وما يؤذى أحد وقد
أنت على ثلاثون من يوم وليلة مالي ولبلال طعام يأكله أحد الأشي يواريه أبط . بلال أخرجه الترمذي
وصححه وكذا أخرجه ابن حبان عنه نعم كان صلى الله عليه وسلم يختار ذلك مع إمكان حصول التوسع
والتبسط في الدنيا له كما أخرج الترمذي من حديث أبي أمامة عرض علي رضي لي جعل لي بطعام مكة ذهب
فقلت لا بارب ولكن أشبع يوما أو جوع يوما فاذبعت فضرعت البلى واذا شيعت شكرت وسأذكر
حديث عائشة في ذلك . الحديث الرابع . **(قوله اسحق بن إبراهيم بن عبد الرحمن)** هو البغوي وهلال
الذكور في السند وهو الزان وهو ابن حيد . **(قوله ما كل آل محمد)** في رواية أحمد بن منيع عن
اسحق الأزرق بسنده المذكور هنا ماثب محمد يهدف لفظ آل وقد تقدم أن آل محمد قد يطلق ويراد
به محمد نفسه . **(قوله)** كثرين في يوم الاحداهما عمر . فيه إشارة إلى أن التمر كان أبسر عندهم من
غيره والسبب ما تقدم في الأحاديث التي قبله وفيه إشارة إلى أنهم لم يبيعوا في اليوم إلا مكة
واحدة فإن وجدوا كثرين فأحداهما عمر . ووقع عند مسلم من طريق وكيع عن مسعر لفظ

حديثي اسحق بن
ابراهيم بن عبد الرحمن
حدثنا اسحق هو الأزرق
عن مسعر بن كدام عن
هلال عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها قالت ما كل
آل محمد صلى الله عليه وسلم
أكثرين في يوم الاحداهما
عمر . حديثي أحد بن رجاء
حدثنا

ماسبع آل محمد يومين من خبز البر أو واحد هاتمر وقد أخرج ابن سعد من طريق عمران بن يزيد
 المدني حدثني والدي قال دخلنا على عائشة فقالت خرج نعى النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يلبس
 بطنه في يوم من طعامين كان إذا شبع من التمر لم يشبع من الشعير وإذا شبع من الشعير لم يشبع من
 التمر وليس في هذا ما يدل على ترك الجمع بين لوين فقد ترجم المصنف في الأطعمة للجواز أو رددت
 كان بكل القضاء الطب وتقدم شرحه هناك وبأن ما يتعلق بذلك الحديث الخامس **(قوله)**
 (النضر) هو ابن شميل بالمعجمة مصخر **(قوله)** كان فراس رسول الله صلى الله عليه وسلم من آدم
 بفتح الهمزة والموحدة (حشوه لبق) في رواية ابن عمر عن هشام عند ابن ماجه بلفظ كان شجاع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم آدم حشوه لبق والضجاع بكسر الصاد المعجمة بعدها جيم مبرقة وبعده وتقدم
 في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجوز من اللباس والبسط من كتاب اللباس حديث عمر الطويل
 في قصة المرأ ابن التين تطاهر تاعلى النبي صلى الله عليه وسلم وقه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم على
 حصيرة أو ترقي جنبه وتحترأسه مرققة من آدم حشوه لبق وأخرجه البيهقي في الدلائل من حديث
 أنس بن وهب وقه وسادة بدل مرققة ومن طريق الشعبي عن مسروق عن عائشة دخلت على امرأة
 فرأت فراس النبي صلى الله عليه وسلم عبادة مثنية فبعثت إلى فراس حشوه صوف فدخل النبي صلى
 الله عليه وسلم فرأه فقال رديه يا عائشة والله لو شئت أجرى الله معي جبال الذهب الفضة وعندا جد
 وأى داود الطيالسي من حديث ابن مسعود أن طجج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصيرة فأتى
 في جنبه فقبل إلا أن تأني شيء فقبل منه فقال ما لي والدنيا أعانا والدنيا كرا كرا استلخت شعيرة ثم
 راح وتركها بالحدث السادس حديث أنس **(قوله)** وخياره قائم لم أقف على اسمه وقد تقدم شرحه
 مستوفى في باب الخبز المرقق من كتاب الأطعمة الحديث السابع ذكره من طريقين وقد سقطت الثانية
 للنسائي وأبى ذؤيب بن بكير وهو عند الجميع في كتاب الطب **(قوله)** في الطريق الأولى يعني) هو اقطان
 وهشام هو ابن عروة **(قوله)** كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه ناراً فأما هو التمر والماء الآن نؤى بالجم
 كذا في بعض النسخ إشارة إلى قتله وقوله في الطريق الثانية ابن أبي حازم هو عبد العزيز بن سلمة بن
 دينار وفي الأسناد ثلاثة من التابعين في نسق من أهل المدينة أبو حازم ويزيد وعروة **(قوله)** ابن أنس
 يحدف صرف السداة أى ابن أنس لأن أمه أسماء بنت أبي بكر **(قوله)** أن كنا ننظر إلى الهلال ثلاثة
 أهلة في شهرين المراد بالهلال الثالث هلال الشهر الثالث وهو يرى عند انضاء الشهرين وبرؤيته
 بدخل أول الشهر الثالث ووقع في رواية سبعين عن أبي هريرة عند ابن سعد كان يمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هلال ثم هلال لا يوقد في شيء من بيوتهم ناراً لخبز ولا طبخ **(قوله)** قتلنا كان عتيك) بضم
 أوله قال عائشة الله أى أعطاه العيش وفي رواية في سلمة عن عائشة نحوه وفيه قلت فما كان طعامكم
 قالت الاسودان التمر والماء وفي حديث أبي هريرة قالوا أى شيء كانوا يعيشون نحوه وفي هذا
 إشارة إلى تأني الحال بعد أن قسحت برقة وغيرها ومن هذا ما أخرجه الترمذي من حديث الزبير
 قال لما نزلت قسمان في مؤمنين التميمي قلت وأى نعيم نسئل عنه وأما هو الاسودان التمر والماء قال
 أنه يسكون قال الصغاني الاسودان يطلق على التمر والماء والأسودان التمر والماء فبما نعت واحد
 تغليباً وإذا اقرن الشبان سمي باسم أشهرهما وعن أبي ذؤيب المسمى الاسودا سئله فقلت شعير
 (قلت) وفيه ظهرو وقد وقع لطفه أو الشرف موضع الشهرة كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس
 والقمر **(قوله)** إلا أنه فذكر كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار زاد أبو هريرة في حديثه

النضر عن هشام أخبرني
 أي عن عائشة قالت كان
 فراس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من آدم وحشوه
 لبق **(قوله)** حدثنا هبة بن
 خالد حدثنا هشام بن يحيى
 حدثنا قتادة قال كنا نأني
 أنس بن مالك وخياره قائم
 وقال كواها أعلم النبي صلى
 الله عليه وسلم رأى رغبها
 مر قفا حتى طبق بالله ولا
 رأى شاة سمياً بطنه فخط
(قوله) حدثنا محمد بن الحنفى حدثنا
 يحيى حدثنا هشام أخبرني
 أي عن عائشة رضي الله عنها
 قالت كان يأتي علينا الشهر
 ما نوقد فيه ناراً فأما هو
 التمر والماء الآن نؤى
 بالجم **(قوله)** حدثنا عبد العزيز
 ابن عبد الله الأوبى حدثني
 ابن أبي حازم عن أبيه عن
 يزيد بن رومان عن عروة
 عن عائشة أنها قالت لعروة
 ابن أنس أن كنا ننظر إلى
 الهلال ثلاثة أهلة في شهرين
 وما اوقدت في أبيات رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ناراً
 قتلنا كان عتيك قالت
 الاسودان التمر والماء
 أنه قد كان لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم جيران من
 الانصار

جزاهم الله خيرا (قوله) كان لهم منافع) جمع متبعة بنون وحاء مهيّلة وعند الترمذي وصححه من حديث
 ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيت البالي المتتابعة وأهله طابون لا يجدون عشاء وعند
 ابن ماجه من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم يطعم مسخن فأكل فلما فرغ قال الحمد لله
 ما دخل طغي طعام مسخن منذ كذا وكذا وسنده حسن ومن شواهد الحديث ما أخرجه ابن ماجه
 بسند صحيح عن أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مرارا والنبي نفس محمد بيده ما أصبح
 عند آل محمد صاع حب ولا صاع تمر وإن لم يؤمنوا تسع نسوة وله شاهد عند ابن ماجه عن ابن مسعود
 الحديث الثامن (قوله) أي به) هو فضيل بن غزوان وعماره هو ابن التقياع وأبو زرعة هو ابن
 عمرو بن جرير (قوله) اللهم ارفع آل محمد قوتا) هكذا وقع هنا وفي رواية الأعمش عن عماره عند مسلم
 والترمذي والنسائي وابن ماجه اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وهو المستمد فان اللفظ الاول صالح لان
 يكون دعاء طلب اقوت في ذلك اليوم وأن يكون طلب لهم القوت بخلاف اللفظ الثاني فإنه يعين الاختلال
 الثاني وهو الدال على الكفاف وقد تقدم تقرير ذلك في الباب الذي قبله وعلى ذلك شرحه ابن هلال
 فقال فيه دليل على فضل الكفاف وأخذ البلغة من الدنيا والزهد فيها فوف ذلك رغبة في توفير نعيم الآخرة
 وإشارة الماييني على ما مضى فينبغي أن تقتضى به أمته في ذلك وقال القرطبي معنى الحديث أنه طلب
 الكفاف فان القوت ما قوت البدن ويكف عن الحاجة وفي هذه الحالة السلامة من آفات الفنى والفقر
 جيعا والله أعلم (قوله باب القصد) بفتح القاف وسكون المهملة هو سلوك الطريق
 المعتدلة إلى استيعاب ذلك وسأى أنهم فسروا السداد بالقصد به تظهير المناسبة (قوله) والمداومة
 على العمل) أي الصالح ذكر فيه ثمانية أحاديث أكثرها مكرروني بعضها زيادة على بعض ومحصل
 ما اشتملت عليه الحث على مداومة العمل الصالح وإن قل وإن الجنة لا يدخلها أحد بغيره بل برحمة
 الله وقصة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الجنة والنار في صلاته الأولى هو المقصود بالترجئة والثاني
 ذكرنا انظر أدولة تعنى بالترجئة أيضا والثالث يتعلق بها أيضا بطريق خفي الحديث الاول (قوله)
 حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جلة بن أبي رواد وأشعث هو ابن سائب بن الأسود وأبوه
 يكنى أبا الشفاء معجبة ثم مهملة ثم مثناة وهو ما أشهر وقد تقدم هذا الحديث بهذا الاسناد في باب
 من نام عند السحر من كتاب النهج وقد شرحه هناك والمراد بالصالح الديك وقوله هنا قلت
 في أي حين كان يقوم وقع في رواية الكشي في أي حين وقد تقدم هناك بل قلت حتى كان يقوم
 وأعقبه برواية أبي الاوص من أشعث بالظن اداسع الصارخ قام فصلى أخصره وأخرجه مسلم
 من هذا الوجه بتمامه وقال فيه قلت أي حين كان يصلي فذكره الحديث الثاني حديث عائشة
 أنضام طريق عسرة عنها أنها قالت كان أحب العمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
 يدوم عليه صاحبه وهذا يفسر الذي قبله وقد ثبت هذا من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم كافي
 الحديث الذي يلي الذي بعده الحديث الثالث حديث أبي هريرة من رواية سعيد المقبري عنه (قوله)
 لن ينجي أحدكم عمله) في رواية أبي داود والطحاوي عن ابن أبي ذئب ما منكم من أحد ينجي
 عمله وأخرجه أبو نعيم من طريقه وتقدم في كفارة المرض من طريق أبي عبيدة عن أبي هريرة بالظن ان
 يدخل أحد عمله الجنة وأخرجه مسلم أيضا وهو كلف عائشة في الحديث الرابع هنا وسلم من طريق ابن
 عون عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ليس أحد منكم ينجي عمله من طريق الأعمش عن أبي صالح
 عن أبي هريرة أنه لن ينجو أحد منكم بغيره وله من حديث جابر لا يدخل أحدكم عمله الجنة ولا يهيره

كان لهم منافع وكافوا لمعلمون
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من أبياتهم فيسبته
 حدثنا عبد الله بن محمد
 حدثنا محمد بن فضيل عن
 أبيه عن عماره عن أبي زرعة
 عن أبي هريرة رضى الله
 عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اللهم ارفع
 آل محمد قوتا في باب القصد
 والمداومة على العمل
 حدثنا عبدان أخبرنا
 عن شعبة عن أنس قال
 سمعت النبي قال سمعت
 مسروق قال سألت عائشة
 رضى الله عنها أي العمل
 كان أحب إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم قالت الدائم
 قال قلت في أي حين كان يقوم
 قالت كان يقوم إذا سمع
 الصارخ حدثنا ثقفية عن
 مالك عن هشام بن عروة
 عن أبيه عن عائشة أنها
 قالت كان أحب العمل إلى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الذي يدوم عليه صاحبه
 حدثنا آدم حدثنا بن أبي
 ذئب عن سعيد المقبري عن
 أبي هريرة رضى الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لن ينجي احدا
 منكم عمله

من النار ومعنى قوله: ينجى أى يخلص والنجاة من الشيء التخلص منه قال ابن مال فى الجمع بين هذا الحديث وقوله تعالى وتلك الجنة التى أوردتموها بما كنتم تعملون ما مخصص له ان يحمل الآية على أن الجنة تنال المنازل فيها بالاعمال فإن درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال وان يحمل الحديث على دخول الجنة وتخلو فيها ثم أورد على هذا الجواب قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون قصرح بان دخول الجنة أيضا بالاعمال واجب بأنه لفظ يحمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون وليس المراد بذلك أصل الدخول ثم قال ويجوز أن يكون الحديث مفسر الآية والتقدير ادخلوها بما كنتم تعملون مع رجعة الله لكم وفضله عليكم لان اقسام منازل الجنة برجته وكذا أصل دخول الجنة هو برجته حيث ألهم العالمين ما نالوا به ذلك ولا يخلو شئ من مجازاته لعباده عن رجته وفضله وقد فضل عليهم ابداء ما يجادلهم ثم يبرزهم ثم يملئهم وقال عياض طريق الجمع أن الحديث فسر ما جلى فى الآية قد كرهوه من كلام ابن طلال الاخيرين من رجعة الله فوقته للعمل وهذا به الطاعة وكل ذلك لم يتحققه العامل بعمله وانما هو بفضل الله وبرجته وقال ابن الجوزى يتحصل عن ذلك أربعة أجوبة الأول ان التوفيق للعمل من رجعة الله ولولا رجعة الله السابقة ما حصل الايمان ولا الطاعة التى يحصل بها النجاة الثانى أن منافق العبد ليدفعه عمله مستحق لمولاه فحما انعم عليه من الجزاء فهو من فضله الثالث جاء فى بعض الاحاديث ان نفس دخول الجنة برجة الله وانقسام الدرجات بالاعمال الرابع ان أعمال الطاعات كانت فى زمن سيد الوهاب لا يتقدم فالاعمال التى لا يتقدم جزاها من قبلها بالفضل بالاعمال وقيل الكرماتى الباقى قوله بما كنتم تعملون ليست السببية بل اللانصاف أو المصاحبة أى أوردتموها ملازمة أو مصاحبة أو بالابانة نحو أعطيت الشاة بالدرهم وهذا الاخير يرمى الشيخ جمال الدين بن هشام فى المغنى فسق ابيه فقال ترد الباطلة بما تلهى الدخالة على الامراض كاشترى به ما هو منه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم تقدر هنا السببية كما قالت المتنزهة وقال الجميع فى ان يدخل أحدكم الجنة بعمله لان المعطى عوض قد يعطى بما لا يتصلف السبب فلا يوجد سبب قال وعلى ذلك يتفق التعارض بين الآية والحديث (قلت) سبقه الى ذلك ابن القيم فقال فى كتاب مفتاح دار السعادة الباء المقتضية للدخول غير الباء المصاحبة الاولى لسببية الله تعالى أن الاعمال سبب الدخول المقتضية له كقتضاء سائر الاسباب لمسبباتها والثانية بالمارضة نحو اشترى منه بكذا فأنشأ أن دخول الجنة ليس فى مقابلة عمل أحد وانه لولا رجعة الله لعبده لما أدخله الجنة لان العمل يعجزه ولو تناهى لا يوجب يعجزه دخول الجنة ولا أن يكون عوضا له الا انما لو وقع على الوجه الذى يحبه الله لا يقام نعم الله بل جميع العمل لا يوازي نعمة واحدة فتبين سائر نعمة مقتضية لشكرها ولو لم يوفها حق شكرها فلو عذبه فى هذه الحالة لعذبه وهو غير ظالم واذا رجحه فى هذه الحالة كانت رجته خيرا من عمله كفى حديث أبى بن كعب الذى أخرجه أبو داود وابن ماجه فى ذكره ان الله عذب أهل سمواته وأرضه لعذبه وهو غير ظالم ولو رجعهم كانت رجته خيرا لهم الحديث قال وهذا افضل لطالب مع الجبرية الذين أنكروا ان تكون الاعمال سببا فى دخول الجنة من كل وجه والقدرة الذين زعموا أن الجنة عوض العمل وانما هي انما وان دخولها لبعض الاعمال والحديث بطل دعوى الطائفتين والله أعلم (قلت) وجوز الكرماتى أيضا أن يكون المراد أن الدخول ليس بالعمل والادخال المستفاد من الارث العمل وهذا ان شئ فى الجواب عن قوله تعالى أوردتموها بما كنتم تعملون لم يشر فى قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم

تعملون ويظهر لي في الجمع بين الآية والحديث جواب آخر وهو أن يجعل الحديث على أن العمل من حيث هو عمل لا يستفيد به العامل دخول الجنة ما لم يكن مقبولا لا إذا كان كذلك فأمر القبول إلى الله تعالى وإنما يحصل بركة الله لمن قبل منه وعلى هذا يعني قوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون أي تعملون من العمل المقبول ولا يصح بعد هذا أن تكون الباء للمصاحبة أو للالتصاف أو المقابلة ولا يلزم من ذلك أن تكون سببية تمهيات التوحي جزم بأن ظاهرا لايات أن دخول الجنة بسبب الأعمال والجمع بينهما وبين الحديث أن التوفيق للأعمال والهداية للإخلاص فيها وقبولها إنما هو بركة الله وفضله فيصح أنهم يدخل مجرد العمل وهو مراد الحديث ويصح أنه دخل بسبب العمل وهو من بركة الله تعالى ورد الكرماني الأخير بأنه خلاف صريح الحديث وقال المازري ذهب أهل السنة إلى أن آية الله تعالى من أطاعه بفضل منه وكذلك اتفاهم من عصاه بعدل منه ولا يثبت واحد منهما إلا بالسمع وله سبحانه تعالى أن يعذب الطاغ ويثيب المعاصي ولكنه أخبر أنه لا يفعل ذلك ويخبره صدق لا خلاف فيه وهذا الحديث يقوى معانيهم ويرد على المعتزلة حيث اجتوا به قولهم أحوال الأعمال ولم في ذلك خبط كثير وتفصيل طويل (قوله قالوا ولأنت يا رسول الله) وقع في رواية بشر بن سعيد عن أبي هريرة عند مسلم فقال رجل ولم أفعل في تعيين القائل قال الكرماني إذا كان كل الناس لا يدخلون الجنة إلا بركة الله فوجه تخصيص رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذكر أنه إذا كان مقطوعا له أنه يدخل الجنة ثم لا يدخلها إلا بركة الله فغيره يكون في ذلك طريق الأولى (قلت) وسبق إلى تحرير هذا المعنى الرافعي في أماليه فقال لما كان أجاز النبي صلى الله عليه وسلم في الطاعة أعظم وعمله في العبادة أقوم قبل له ولا أت أي لا ينبغي علما مع عظم قدره فقال لا إلا بركة الله وقد ورد جواب هذا السؤال بعينه من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم عند مسلم من حديث جابر بلفظ لا يدخل أحد أمتكم عمله الجنة ولا يخرج من النار ولا إلا بركة من الله تعالى (قوله إلا أن يتغدى في الله) في رواية سهيل إلا أن يتغدى أركى (قوله بركة) في رواية أبي عبيد بفضل ورجحة وفي رواية الكشميني من طريقه بفضل رجحة وفي رواية الأعشى بركة وفضل وفي رواية بشر بن سعيد بركة وفي رواية ابن عون بمغفرة ورجحة وقال ابن عون بيده هكذا وأشار على راسه وكأنه أراد تفسير معنى يتغدى في قال أبو عبيد المراد بالتغدى المستروما انظنه إلا ما خاف من غدا السيف لانه إذا غمدت السيف فقد لبسته الغمد وسرته به قال الرافعي في الحديث إن العامل لا يثبت على عمله في طلب النجاة ونيل الدرجات لانه إنما عمل يتوفى الله وأما فرك المعصية عصية الله فكل ذلك بفضل ورجحة (قوله سددوا) في رواية بشر بن سعيد عن أبي هريرة عند مسلم ولكن سددوا ومعناه أقصدوا السداد أي الصواب ومعنى هذا الاستدراك أنه قد يفهم من النبي المذكور نفي فائدة العمل فكانه قيل له فائدة وهو أن العمل علامة على وجود الرحمة فاني قد عملت الجنة فأعملوا وأقصدوا بجمعكم الصواب أي اتباع السنة من الإخلاص وغيره ليقبل عليكم فينزل عليكم الرحمة (قوله وقاروا) أي لا تفرطوا فتجهدوا أنفسكم في العبادة لتلاقيكم بكم ذلك إلى الملل فتتركوا العمل فتفرطوا وقد خرج البزار من طريق محمد بن سودة عن ابن المنكر عن جابر ولكن صواب إرساله وله شاهد في أن هذا لابن المبارك من حديث عبد الله بن عمرو وموقوف أن هذا الذين متبنوا غلوا فيه برفق ولا يتعضوا إلى أنفسكم عبادة الله فان المنبت لا رضاء قطع ولا ظهرا البني والمنبت بنون ثم موحدة ثم مشاة فبسهل أي الذي عطيهم كره به من شدة السير ما خذ من البت وهو التقطع أي صار منة طعا لم يستل إلى مقصوده وقد كره كره به

قالوا ولأنت يا رسول الله
قالوا لا إلا أن يتغدى في
الله بركة سددوا وقاروا

الذي كان يوصله لورق بقوله أو غلوا بكسر المعجمة من الغول وهو الدخول في الشيء
(قوله) وأعدوا وروحو أو شيئاً من الدجلة في رواية لطيا لى عن ابن أبي ذئب ونحطاً من الدجلة
والمراد بالعدو السير من أول النهار بالروح السير من أول النصف الثاني من النهار والدجلة بضم
المهمله وسكون اللام يجوز فتحها بعد اللام جيم سير الليل وقال سار دجلة من الليل أى ساعة قل ذلك
قال شيان من الدجلة ليس سير جميع الليل فكان فيه إشارة إلى قيام جميع النهار وقيام بعض الليل وإلى
أعم من ذلك من سائر أوجه العبادة وفيه إشارة إلى الحث على الرق في العبادة وهو المواقف للترجعة وغير
بما يدل على السير لأن العابد كالسائر إلى محل أقامته وهو الجنة وشياً منصوب بفعل محذوف أى أفعالوا
وقد تقدم بأسط من هذا في كتاب الإيعان في باب الدين سر **(قوله)** والقصد القصد بالنصب
على الأعراف أى الزموا الطريق الوسط المعتدل ومنه قوله في حديث جابر بن سمرة عن مسلم كانت
خطبة قصداً إلى لا حول ولا قوة الا بالله في اللفظ الثاني للتأكيذ ووقت على سبب هذا الحديث فأخرج
ابن ماجه من حديث جابر قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يصلى على صخرة فأتى ناحية
فمكث ثم انصرف فوجدته على حاله فقام فجمع يديه ثم قال أيها الناس عليكم القصد عليكم القصد
الحديث الرابع **(قوله)** حدثنا عبد العزيز بن عبد الله هو الأويسى وسليمان هو ابن بلال **(قوله)**
عن موسى بن عبيدة قال الأسماعيلي هذا أن أخرجه من طريق مجيد بن الحسين الخزومي عن سليمان
ابن بلال عن عبد العزيز بن المطالب عن موسى بن عبيدة ثم أرفق كتاب البخاري عن عبد العزيز بن
المطلب بن سليمان وموسى (قلت) وهو المحفوظ والذي زاده غير معتد لانه متفق على ضعفه
وهو المعروف بابن زبالة ففتح الزاوى تخفيف الموحدة المدنى وهذا من الأمثلة لما عتبه على ابن
الصلاح في جزءه بأن الزبالات التي تقع في المستعرجات يحكم بصحتها لأنها خارجة عن مرجع الصحيح
ووجه الاعتقاد أن الذين استعرجوا بالصبر حواياتهم بذلك سلمت أنهم أقرمو ذلك لكن لم يوافقوه وهذا
من أمثلة ذلك فإن ابن زبالة ليس من شرط الصحيح **(قوله)** عن أبي سلمة بن عبد الرحمن سيأتي
ما يتعلق باتصافه بعد حديثين وقد تقدم شرح المتن في الذي قبله **(قوله)** وإن أحب الأعمال الخ خرج
هذا جواب سؤال سيأتي بيانه في الذي بعده الحديث الخامس **(قوله)** عن سعد بن إبراهيم أى ابن
عبد الرحمن بن عوف وأبو سلمة شيخه وعمره **(قوله)** عن عائشة وقع عندنا في من طريق ابن
اسحق وهو السبيعي عن أبي سلمة عن أم سلمة فذكر معنى حديث عائشة ورواية سعد بن إبراهيم
أقوى لكون أبي سلمة بذي قريه بخلاف ابن اسحق في الأمرين ويحتمل أن يكون عند أبي سلمة
عن أمي المؤمنين لاختلاف السياقين فإن لفظه عن أم سلمة بعد زيادة في أوله ولكن أحب الأعمال
إليه الذي يردم عليه العيدوان كان يروى وقد تقدم من طريق القاسم بن محمد عن عائشة نحو ساقى
سلمة عن عائشة **(قوله)** سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أحب إلى الله أن أقام على
تعيين السائل عن ذلك لكن **(قوله)** قال أدومها وإن قل في سؤال وهوان

عنه أحب الأعمال وظاهره السؤال عن ذات العمل فلا يتطابقا ويمكن أن يقال إن هذا السؤال وقع
بعد قوله في الحديث الماضي في الصلاة في الحج وفي البر والدين حيث أجاب بالصلاة ثم بالبر أى آخره
ثم ختم ذلك بأن مداومة على عمل من أعمال البر ولو كان مقضواً أحب إلى الله من عمل يكون أعظم
أجر لكن ليس فيه مداومة **(قوله)** وقال أى النبي صلى الله عليه وسلم هو موصول بالسند المذکور
(قوله) اكفوا) شفع اللام بضمهما أيضاً قال ابن التين هو في اللغة بالفتح وروى به بالضم والمراد

واقصد القصد بلفوا
حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله حدثنا سليمان عن
موسى بن عبيدة عن أبي
سلمة عبد الرحمن عن عائشة
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سدوا وقاروا
وأعلموا أن لن يندخل
أحدكم عمله الجنة وإن
أحب الأعمال أدومها إلى
الله وإن قل حديث محمد
ابن هريرة حدثنا شعبة
عن سعد بن إبراهيم عن
أبي سلمة عن عائشة رضي
الله عنها أنها قالت سئل
النبي صلى الله عليه وسلم
أى الأعمال أحب إلى الله
قال أدومها وإن قل
اكفوا من الأعمال
بياض بالأصل

عن عائشة أم النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج حصر البليل فيصلي عليه ويسطه في الثمار فيجلس عليه فجعل الناس يصلون عليه بسلاحة حتى كثروا فقبل عليهم فقال يا أيها الناس عليكم من الأعمال بما تطعون وروى عنه على سبب آخر وهو عند ابن حبان من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على رطه من أسعابه وهم بضحكون فقال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فأتاه بجبريل فقال انزل يا ربك قال لا تنقطع عبادي فرحم اليهم فقال سداوقار وقال ابن حزم في كلامه على موضع من البخاري معنى الأمر بالسداوقار بأنه صلى الله عليه وسلم أشار بذلك إلى أنه بعث ميسرا مسلها أمرأته بأن يقتصدوا في الأمور ولا يفتضح الاستدانة فذكره (قوله وقال مجاهد سداوقار سداوقار) كذا ثبت للثلاثين والفرق بين سداوقار والطبري وغيرهما من طريق ابن أبي عمير عن مجاهد في قوله تعالى فلا تسدوا أبواب الصدق فجعل سداوقار سداوقار من العدل المعتدل الكافي وبالكسر ما سدا لخل والذى وقع في الرواية بالفتح وزعم مغلطاي وتبعه شيخنا ابن الملقن أن الطبري وصل تفسير مجاهد عن موسى بن هرون بن عمرو بن طلحة عن أشاد عن السدي عن ابن أبي عمير عن مجاهد وهذا وهم فاش خال السدي عن ابن أبي عمير عن مجاهد في قوله تعالى سداوقار هذا الوجه ونحوه أخرجه من وجه آخر عن السدي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله تعالى سداوقار قال القول السدي أن يقول لمن حضره الموت تقدم لنفسك واترك لولدك وأخرج أثر مجاهد من رواية ورقاء عن ابن أبي عمير وأخرج أيضا من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال في قوله تعالى فلا تسدوا أبواب الصدق وفي عمله قال والداد الصدق وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن قتادة بن طريق ميارك بن فضالة عن الحسن البصري في قوله تعالى سداوقار سداوقار وأخرج الطبري من طريق الكشي مثله والذي أخذته منه من الأصل للفظ والتقدير قال مجاهد سداوقار قال غيره سداوقار والسائط منه لفظه أي كان المنصف أراد تفسير ما قرئ به مجاهد السدي

* الحديث الثامن (قوله فليح) هو ابن سديان والاستاد كله مدرينون (قوله صلى لنا يوم الصلاة) وقع في رواية الزهري عن أنس أنها الظهر (قوله تهرق) بفتح أوله وكسر القاف من الارتقاء أي صعد وزناومعنى (قوله من قبل) أي من جهة وزناومعنى (قوله أريت) بضم أوله وكسر الراء في بعضه أريت بفتحين (قوله مثلين) أي مصورتين وزناومعنى يقال مثله إذا صورته كنهه نظرا إليه (قوله في قبل) بضم القاف والموحدة والمراد بالجدار جدار المسجد (قوله فلم أركبوا يوم في الطريق والشر) وقع هنا مكررا أنا كبدوا وقد تقدم شرح هذا اللفظ في باب وقت الظهر من أبواب الواقيت وبأنى شرح الحديث مستوفى في كتاب الاعتصام إن شاء الله تعالى وفي الحديث إشارة إلى الحث على مداومة العمل لأن من مثل الجنة والتار بين عينيه كان ذلك باعثا على المواظبة على الطاعة والاستكفاف عن المعصية وهذا التقريب يظهر مناسبة الحديث للترجمة (قوله ما) الرجاء مع الخوف أي استعجاب ذلك فلا يقطع النظر في الرجاء عن الخوف ولا في الخوف عن الرجاء لئلا يقضى في الأول إلى المكروه في الثاني إلى الشؤم وطول كل منهما مذموم والمقصود من الرجاء أن من وقع منه قصير فليحسن ظنه بالله ويرجو أن يعفو عنه ذنبه وكذا من وقع منه طاعة يرجو قبولها وأما من نهمل على المعصية وأرجأ عياله المؤاخذة فغير ندم ولا اتلاع فهو ذاق غرور وما أحسن قول أبي عثمان الجبزي من علامة السعادة أن تطيع وتحاف أن لا تقبل ومن علامة النقاء أن تعصى وترجو أن تتجو وقد أخرجه ابن ماجه من طريق عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن أبيه عن عائشة قالت يا رسول الله الذين يؤتون ما أتوا قلوبهم

* وقال مجاهد سداوقار سداوقار * حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن قليح حدثني أبي عن هلال بن علي عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال سمعته يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا يوما الصلاة ثم بقي المنبر فأشربه من قبل قبلته المسجد فقال قد أريت الآن من صدقت لكم الصلاة الجنة والتار

ممثلين في قبل هذا الجدار فلم أركبوا يوم في الطريق والشر فلم أركبوا يوم في الطريق والشر فإني الرجاء مع الخوف

وجهة أمر الذي سرق يزي في قال لا ولكنه الذي يصوم ويصدق ويصلي ويحاف أن لا يقبل منه وهذا كله متفق على استحبابه في حالة الصحة وقيل الأولى أن يكون الخوف في الصحة أكثر في المرض عكسه وأما عند الاشراف على الموت فاستحب قوم الاقتصاد على الرجاء لما ينضم من الاقتدار إلى الله تعالى ولأن المحذور من ترك الخوف قد تعذر فتعين حسن الظن بالله برجاء صفوه ومغفرته وبؤيده حديث لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله وسياق الكلام عليه في كتاب التوحيد وقال آخرون لا يهل جانب الخوف أصلاً بحيث يهزم به أنه آمن وبؤيده ما أخرجه الأرمذ عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال له كيف تجدك فقال أرجو الله وأخاف ذنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمعان في قلب عبد في هذا الموضع إلا أعطاه الله ما يرجو وآمنه بما يخاف ولعل البخاري أشار إليه في الترجمة ولما لم يوافق شرطه وأرد ما يؤخذ منه وإن لم يكن مساوياً له في التصريح بالمقصود (قوله وقال سفيان) وابن عيينة (ما في القرآن آية أشد على من) قوله تعالى قل بأهل الكتاب (لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم) حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن أبي عمرو عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله خلق الرجة يوم خلق آدم وأرحم الراحمين (قلت) المراد بالرجة هنا ما يقع من صفات الفعل كأسأفوره فلا حاجة للتأويل وقد تقدم في أوائل الأدب جواب آخر مع مباحث حسنة وهو في باب جعل الله الرجة مائة جزء (قوله وأرسل في خلقه كلامهم) كذا هموم كذا لا سيما على من الحسن بن سفيان ولا في نسيم من طريق السراج كلاهما عن قتيبة وذكر الكرماني أن في بعض الروايات في خلقه كاه (قوله فلم يعلم الكافر) كذا ثبت في هذه الطرقة بالنقاء إشارة إلى ترتيب ما جدها على ما قبلها ومن ثم قدم ذكر الكافر لأن أكثرها وسعها تقتضي أن قطع فيها كل أحد ثم ذكر المؤمن من استقراداً وروى هذا الحديث العلامة بن عبد الرحمن ص ١١٥ عن أبي هريرة قطعه حديثين آخر جمعا مسلم من طريقه فذكر حديث الرجة بلفظ خلق الله مائة رجة فوضع واحدة من خلقه وخبا عنده مائة الواحدة وذكر الحديث بالآخر بلفظ لو يعلم المؤمن الخواص الحكم في التعبير بالمضارع دون الماضي الإشارة إلى أنه لم يقع له علم ذلك لواقع لانه إذا امتنع في المستقبل كان متنعاً في الماضي (قوله بكل الذي) استشكل هذا التركيب لكون كل إذا أضيفت إلى الموصول كانت إذا ذاك لعموم الأجزاء لا عموم الأفراد والغرض من سياق الحديث تعميم الأفراد واجب بأنه وقع في بعض طرقاته أن الرجة قسمت مائة جزء فالتعميم حيث لا تعموم الأجزاء في الأصل أو نزلت الأجزاء من نزلت الأجزاء مائة (قوله لم يأس من الجنة) قيل المراد أن الكافر لو علم سعة الرجة لفتى على ما يعلمه من نظم العذاب فيحصل له الرجاء أو المراد أن متعلقه علمه بسعة الرجة مع عدم التفاته إلى مقابليها فطمع في الرجة وطاعة الحديث للترجمة أنه اشتمل على الوعد والوعيد المقتضين للرجاء والخوف فمن علم أن من صفات الله تعالى الرحمة لمن أراد أن يرجه والانتقام ممن أراد أن ينقم منه لا يأمن انتقامه من يرجو رحمته ولا

وقال سفيان ما في القرآن آية على من لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم * حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن أبي عمرو عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله خلق الرجة يوم خلقها مائة رجة فأرسل عنده تسعون رجة وأرسل في خلقه كلهم رجة واحدة فلم يعلم الكافر بكل الذي عنده من الرجة لم يأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عنده من العذاب لم يأمن من النار

يأس من رحمة من يخاف انتقامه وذلك باعث على مجانبته السيئة ولو كانت صغيرة وملازمة الطاعة
 ولو كانت قليلة قيل في الجملة الأولى نوع اشكال فان الجنة لم تخلق للكافر ولا طمع له فيها فقد بر من بعد ان
 طمع في الجنة من لا يعتقد كفر نفسه فيشكل ترهب الجواب على ما قبله راجع بان حدة الكرامة
 سبقت ترهب المؤمن في سعة رحمة الله التي لو علمها الكافر الذي كتب عليه أنه يجتنبه لكانت له لا حظ
 له في الرحمة لتناول البها ولم يأس منها اما بما يجانه المشروط وأما قطع نظره عن الشرط مع تيقنه بأنه
 على الباطل واستمراره عليه عند اودا كان ذلك حال الكافر فكيف لا يطمع فيها المؤمن الذي
 هداه الله للإيمان وقد ورد أن الجليس يتناول للشفاعه لما يرى يوم القيامه من سعة رحمة أخرجه
 الطبراني في الاوسط من حديث جابر ومن حديث سديفة وسند كل منهما ضعيف وقد تكلم الكرماني
 هنا على وجه حاصل أنها هنا لا انتفاء الثاني وهو الرجاء الانتفاء الاول وهو العلم فاشبهت لوجوب ذكره
 وليست الانتفاء الاول لا انتفاء الثاني كما بهت ابن الحارث في قوله تعالى لو كن فيما آتاه الله لافسدنا
 والعلم عند الله قال والمقصود من الحديث ان المكلف ينبغي له أن يكون بين الخوف والرجاء حتى لا يكون
 مفرطاً في الرجاء بحيث يصير من المرجحة القائلين لا يضرم مع الإيمان شيء ولا في الخوف بحيث لا يكون
 من الخوارج والمعتزلة القائلين بتخليد صاحب الكبيرة إذا مات عن غير توبه في التاربل يكون وسطاً
 بينهما كما قال الله تعالى رجون رحمة ويخافون عذاباً هم من تبع دين الاسلام وجدوا عدله أسوأ
 وفروا كلها في جانب الوسط والله اعلم ﴿ قوله ﴾ باب الصبر عن محارم الله (يدخل
 في هذا المرافقة في فعل الواجبات والكف عن المحرمات وذلك ينشأ عن علم العبد بضعها والله ان
 حر مهاسنة لعبد عن الرذائل فيجعل ذلك العاقل على تركها ولو لم ير على فعلها عيب بعد منها الحياء
 منه والخوف منه ان يقع وعيده فيتركها لموعظتها وان العبد منه جرم أو يسمع فيه شيء ذلك على
 الكف عما ينهى عنه ومنها مراعاة التمسك بالنعمة فان العصبية غالباً تكون سبباً لزال النعمة ومنها محبة
 الله فان الحب يصبر نفسه على مراد من يصبوا حسن ما وصف به الصبر أنه حبس النفس عن المكروه
 وهذا اللسان عن الشكوى والمكابدة في تحمله وأما لفظ الفرج وقد أتى الله على الصابر في عدة
 آيات وتقدم في أوائل كتاب الإيمان حديث الصبر نصف الإيمان معلقاً قال الراغب الصبر الامساك
 في ضيق صبرت الشيء حبسته فالصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل أو الشروع وتحتل معانيه
 بتملأه فان كان عن مصيبة سمي صبراً قط وان كان في لقاء عدو سمي شجاعة وان كان عن كلام
 سمي كتاباً وان كان عن تعاطي ما ينهى عنه سمي عفة (قلت) وهو المقصود هنا ﴿ قوله ﴾ ما عوفي
 الصابرون أجرهم بغير حساب (كذا لا تروى في خبر قوله تعالى وفي نسخة عز وجل ومناسبة هذه
 الآية الترجمة أنها أصدرت بقوله تعالى قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم ومن أتى ربكم كف عن
 انحرمت وقفل الواجبات والمراد بقوله بغير حساب المبالغة في التكثير ﴿ قوله ﴾ وقال عمر وجدنا خير
 عيشنا بالصبر (كذا لا تروى للكثير من معاني يهدف الملوحة وهو بالنصب على نزع الحافظ والاصل
 في الصبر الباء بمعنى في وقد وصله أحد في كتاب الزهد بسند صحيح عن مجاهد قال قال عمر وجدنا خير
 عيشنا بالصبر وأخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق أحد كذلك وأخرجه عبد الله بن المبارك في كتاب
 الزهد من وجه آخر عن مجاهد به وأخرجه الحارث بن رواحة مجاهد عن عبيد بن المسيب عن عمرو الصبر
 ان عدى عن كل في المعاصي وان عدى على كل في الطاعات وهو في الآية والحديث في أثر عمر شامل
 للأمرين والدرجة لبعض مادل عليه الحديث وذكره كرفه حديثين أحدهما حديث أبي سعيد الخدري

باب الصبر عن محارم الله
 انما عوفي الصابرون أجرهم
 بغير حساب وقال عمر وجدنا
 خير عيشنا بالصبر وجدنا
 ابوالإيمان خيرنا شغب
 عن الزهري أخبرني عطاء
 ابن يزيد الليثي أن أباعبد
 أخبرنا

الاستغناء عن الناس لكنه ان أعطى شيأ لم يتركه إلا الله قلبه غني بحيث لا يحتاج الى سؤال ومن زاد على ذلك فظاهر الاستغناء تصبروا لو أعطى لم يقبل فذاك أرفع درجة فالصبر جامع لمكلام الاخلاق وقال ابن التين معنى قوله يعفه الله إيمان أن يرزقه من المال ما يستغنى به عن السؤال وإيمان أن يرزقه الله تعالى الله أعلم ﴿ الحديث الثاني حدث المغيرة (قوله حتى نرم) بكسر الراء وقوله أو تنفخ شلغم من الراوي وهو بمناء وهو تولى له يقال له الماقل له ذلك عائشة (قوله أفلا) كون عبدا شكورا تقدم شرحه مع شرح بقية الحديث مستوفى في أوائل أبواب التهجود ووجه مناسبتة الترجمة أن الشكر واجب وترك الواجب حرام وفي شغل النفس بفعل الواجب صبر عن فعل الحرام والحاصل أن الشكر يتضمن الصبر على الطاعة والصبر عن المعصية قال بعض الأئمة الصبر يستلزم الشكر لا يتم إلا به وبالعكس ففي ذهب أحدهما ذهب الآخر فمن كان في نعمة ففرضه الشكر والصبر أما الشكر فواضح وأما الصبر فمن المعصية ومن كان في بلية ففرضه الصبر والشكر أما الصبر فواضح وأما الشكر فالقيام بحق الله عليه في تلك البلية فإن الله على العبد عبودية في البلاء كاله عليه عبودية في النعمة ثم الصبر على ثلاثة أقسام صبر عن المعصية فلا يرتكبها وصبر على الطاعة حتى يزدحم وصبر على البلية فلا يشكور به فيها والمرء لابد منه واحدة من هذه الثلاث فالصبر لازم له أبداً الآخر وجب له عنه والصبر سبب في حصول كل كمال وإلى ذلك أشار صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الأول أن الصبر خيراً مما أعطيه العبد وقال بعضهم الصبر نارة يكون لله نارة يكون بالله فالأول الصبر بالامر للطلب المرام فيه فصبر على الطاعة وصبر عن المعصية والثاني المفروض له بأن يرأى من الحلول والقوة ويضيف ذلك إلى بهوزا بعضهم الصبر على الله وهو الرضا بالمقدور فالصبر يتعلق بالهبة ومحبته والصبر به يتعلق بمشيئته وإرادته والثالث يرجع إلى القسمين الأولين عند التحقيق فإنه لا يخرج عن الصبر على أحكامه الدينية وهي أوامره ونواهيه والصبر على ابتلائه وهو - كآلامه الكونية والله أعلم ﴿ (قوله ما ب) ومن يتوكل على الله فهو حسبه) استعمل لفظ الآية ترجمة لتضمنها الترغيب في التوكل وكنه أشار إلى تقييدها ما أطلق في حديث الباب قبله وإن كلاماً من الاستغناء والتصبر والتعفف إذا كان مفروفاً بالتوكل على الله فهو التقييد يقع ويتبع وأصل التوكل التوكل قول وكنت أصرى إلى فلان أي ألبأته إليه واعتدت فيه عليه ووكل فلان فلاناً استكفاه أمره ثقة بكفايته والمراد بالتوكل اعتقاد ما دل عليه هذه الآية وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها وليس المراد به ترك السبب والاعتماد على ما يأتي من الخلق لأن ذلك قد يجر إلى ضدهما يراه من التوكل وقد سئل أحد عن رجل جلس في بيته وفي المسجد وقال لأعمل شيئاً حتى يأتي رزقي فقال هذا رجل جهل العلم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقال لوقوكم الله حتى توكفه لرزقكم كما يبرز الطير تغرد خوفاً وتروح طمأنينة فذكر أنها تغرد وتروح في طلب الرزق قال وكان الصحابة يتجرون ويعملون في تهيئتهم والقصد بهم انتهى والحديث الأول سبق الكلام عليه في الجهاد والثاني أخرجه الترمذي وإلحاقاً له وصححه (قوله) وقال الرازي (يعني بن خنيم) بمعجمه ومثله مصغر (قوله من كل ما ضاق على الناس) وصله الطبراني وابن أبي حاتم من طريق الرازي يعني من منذر الثوري عن أبيه عن الرازي يعني بن خنيم قال في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً إلى حاله قال من كل شيء ضاق على الناس والرازي يعني المذكور من كبار التابعين صحاب ابن مسعود كان يقول له لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحببته أو رددت لأجد في الزهد بسبب جسد وحديث يخرج في الصالحين وغيرهما والرازي يعني من منذر لم يخرجوا عنه لكن ذكره

حتى نرم أو تنفخ قدماه
فيقال له فيقول أفلا
أكون عبداً شكورا
﴿ باب ومن يتوكل على
الله فهو حسبه ﴾ وقال
الرازي يعني بن خنيم من كل ما
ضاقت على الناس

البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا ذكره ابن حبان في الثقات وأبو مثنى على ثوبته
 والتاريخ عنه **(قوله)** حدثني اسحق **(قوله)** هو ابن منصور كما وضعته في المقدمة وغلط من قال أنه ابن
 ابراهيم وسأني شرح الحديث مستوفى في باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بعد ما ينفذونه عشرين باباً ان
 شاء الله تعالى **(قوله)** باب ما يكره من قيل وقال **(قوله)** ذكر فيه حديث المغيرة بن شعبه في ذلك
 قال أبو عبيد الله قال قال مصدرا كلمة قال نهي عن قيل وقول وقول قلت قولاً وقيل وقال والمراد أنه نهي
 عن الأكتار بما لا فائدة فيه من الكلام وهذا على أن الرواية فيه بالتونين وقال غيره اسمان يقال
 كثيراً قبل وقال في حرف ابن مسعود ذلك عيسى بن مريم قال الحق بضم الهمزة وقال ابن دقيق العيد
 الأشهر منه فتح اللام فمما على سبيل الحكاية وهو الذي يقتضيه المعنى لأن قيل وقال إذا كانا
 اسمين كانا بمعنى واحد كما قول فلا يكون في عطف أحدهما على الآخر كبر فائدة بخلاف ما إذا كان
 فعلين وقال الحب الطبري إذا كانا اسمين يكون الثاني تأكيذاً والحكمة في النهي عن ذلك أن الكثرة
 من ذلك لا يؤمن بمعناه وقوع الخطأ **(قلت)** وفي الترجمة إشارة إلى أن جميع ذلك لا يكره لأن من
 عموماً ما يكون في الخبر المحض فلا يكره وإنما سلم ذهب بعضهم إلى أن المراد حكاية أقوال بل الناس
 والبحث عنها كما قال قال فلان كذا وقيل منه كذا كما يكره حكاية عنه وقيل هو أن يذكره للعادة
 عن العلماء أو لأكثره ثم يعمل بأحدهما بغير مرجع أو يطلقهما من غير تثبت ولا ارتباطا بل إن الرجوع
 والنهي عن كثرة السؤال يتناول الحلاف في الطلب والسؤال عملاً بالغي السائل وقيل المراد بالنهي
 المسائل التي نزل فيها الآيات أو أنواع الأشياء ما تبدل حكم نسوكم وقيل يتناول الأكتار من تفرع المسائل
 ونقل عن مالك أنه قال والله أني لا أخشى أن يكون هذا الذي أتتم فيه من تفرع المسائل ومن ثم كره
 جماعة من السلف السؤال عما يقع لما تضمن من التكلف في الدين والنطق والرجوع باللقن من غير
 ضرورة وقد تقدم كثير من هذه المباحث عند شرح الحديث في كتاب الصلاة وإن المراد بالنهي عن
 كثرة السؤال في المال ورجوعه بعضهم لمناسبته لقوله ما ضاعة المال وتقدم شيء من هذا في كتاب الزكاة
 وأما من فسره بكثرة سؤال الناس عن أحوالهم وما في أيديهم وأعن أحداث الزمان وما لا يعنى السؤال
 فإنه بعيد لا يدخل في قوله نهي عن قيل وقال والله أعلم **(قوله)** حدثنا علي بن مسلم **(قوله)** كذا لا ذكر وقوع
 للكشمتي وحده وقال علي بن مسلم وجزم أبو نعيم في المستخرج بما عليه الجمهور **(قوله)** أنبا ناغير
 واحد منهم مغيرة **(قوله)** هو ابن مقسم الضبي وقلان ورجل ثالث المراد بقلان مجاهد بن سعيد فقد
 أخرجه ابن خزيمة في صحيحه عن زكريا بن أيوب وهو يروي عن ابراهيم الدوري قال لا أحد تناهشهم أنبا نا
 غير واحد منهم مغيرة ومجاهد وكذا أخرجه أبو نعيم في المستخرج عن طريق أبي خنيفة عن هشيم
 وكذا أخرجه أحمد عن هشيم وأخرجه النسائي عن يعقوب الدوري لكن قال في روايته عن غير واحد
 منهم مغيرة ولم يسم مجاهداً وأخرجه أيضاً عن الحسن بن اسمعيل عن هشيم أنبا نا مغيرة وذكر آخر
 ولم يسمه وأنه مجاهد وأخرجه أبو يعلى عن زكريا بن يحيى عن هشيم عن مغيرة عن الشعبي ولم يذكر
 مع مغيرة أحداً وأما الرجل الثالث فيجتمعت له أدلة من أبي هند فقد أخرجه ابن حبان في صحيحه
 من طريق يحيى بن أبي بكير الكرماني عن هشيم قال أنا ناداود بن أبي هند وغيره عن الشعبي به
 ويحتمل أن يكون زكريا بن أبي زائدة أو اسمعيل بن أبي خالد فقد أخرجه الطبراني من طريق الحسن
 ابن علي بن راشد الواسطي عن هشيم عن مغيرة وذكرنا ابن أبي زائدة ومجاهد واسمعيل بن أبي خالد كلهم
 عن الشعبي والحسن المذكور ثقة من شيوخ أبي داود تكلم فيه صيدان بما لا يندرج فيه وقال ابن

حدثني اسحق حدثنا
 روح بن عبادة حدثنا
 شعبه سمعت حصين بن
 عبد الرحمن قال كنت قاعداً
 عند سعد بن جبيرة فقال
 هن ابن عباس ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 يدخل الجنة من أمي
 سبعون ألفاً بغير حساب
 هم الذين لا يترقون ولا
 يتطرون وعلى رءوسهم
 يتوكلون **(قوله)** باب ما يكره
 من قيل وقال **(قوله)** حدثنا
 علي بن مسلم حدثنا هشيم
 أنبا ناغير واحد منهم مغيرة
 وقلان ورجل ثالث أيضاً
 عن الشعبي عن وراذ كاتب
 المغيرة بن شعبه أن معاوية
 كتب إلى المغيرة أن كتب
 إلى محمد بن سماعة عن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال

عدي لم أره حديثاً متذكراً (فقيه فكتب إليه المغيرة) ظاهره أن المغيرة بأمر الكتابة وليس كذلك
قدراً أخرجه ابن حبان من طريق عاصم الأحول عن الشعبي أن معاوية كتب إلى المغيرة اكتب إلى
يحيى بن سماعة فدعا غلامه ووراد فقال اكتب فذكره وقوله لا اله الا الله اى قوله هو على كل شيء
قدبر زادى نسخة الصغاني هذا ثلاث مرات وأخرجه الطبراني من طريق عبد الملك بن عيسى عن وراد
كتب معاوية إلى المغيرة اكتب إلى شى سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب إلى الله
بخطي ولم أنف على تسمية من كتب لمعاوية صريحاً إلا أن المغيرة كان معاوية أمره على الكوفة
في سنة إحدى وأربعين إلى أن مات سنة ثنتين وأربعين بعد ما وكان كاتب معاوية إذ ذلك عبيد بن
أوس القنسي وفى الحديث حجة على من لم يعمل فى الرواية المكتوبة وأصل بعضهم بأن العدة حينئذ
على الذى بلغ الكتاب كان يكون الذى أرسله أمره أن يوصل الكتاب وأن يبلغ ما فيه مشافهه وتغيب
أن هذا يحتاج إلى قول وعلى تقدير وجوده فتكون الرواية عن مجهول ولو فرض أنه ثقة عند من أرسله
ومن أرسل إليه فتجيب فيه مسألة التعديل على الإجماع والمرجح عدم الاعتدال به (قوله وعن هشيم
أبنا عبد الملك بن مجمر) هو موصول بالطريق التى قبله وقد وصله الاسماعلى من رواية يعقوب الدورى
وزياد بن أيوب قال لا حدثنا هشيم عن عبد الملك به (قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم) كذا
أطلق وظاهره أن الرواية كالتى قبلها وهو كذلك عند الاسماعلى وأخرجه أبو نعيم من طريق أبي
الربيع الزهرى عن هشيم فقال فى سياقه كتب معاوية إلى المغيرة أن اكتب إلى شى سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره **باب** حفظ اللسان (أى عن الطبق) بالإسوغ
شرعاً لما لا حاجة للمحكم به وقد أخرج أبو النخيع فى كتاب الثواب والبيوع فى الشعب من حديث
أبى جعفر رفعه أحب الأعمال إلى الله حفظ اللسان (قوله ومن كان يؤمن بالله الخ) وقع عند أبى
ذر روى النبى صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله الخ وقد أورد موصولاً فى الباب بلفظه (قوله
وقول الله تعالى ما يلفظ من قول إلا لله رقيب عند) كذا فى ذر ولاكثر وقوله ما يلفظ ولا ين
طال وقد أزال الله تعالى ما يلفظ الآية وقد تقدم ما يتعلق بتفسيرها فى تفسير سورة ق وقال ابن
طال جاء عن الحسن أنه ما يكتبان كل شى وعن عكرمة يكتبان الخبر والشرقة ويروى الأول تفسير
أبى صالح فى قوله تعالى يحو الله ما يشاؤم ثبت قال تكتب الملائكة كلما يلفظ به الإنسان ثم ثبت
الله من ذلك ما هو عليه وهو ما عدا ذلك (قلت) هذا لو ثبت كان نصافى ذلك ولكنه من رواية
الكلبى وهو ضعيف جداً والرفيع هو الحافظ والتبده هو الحاضر وورد فى فضل الصمت عدة أحاديث
منها حديث سفيان بن عبد الله الثنى قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف على قال هذا وأرأيتك لسانه
أخرجه الترمذى وقال حسن صحيح وتقدم فى الإيمان حديث المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
ولاجد وصححه ابن حبان من حديث البراء بن كعب لسانك لا من خير وعن عتبة بن عامر قلت يا رسول
الله ما انتجاة قال أسكت عليل لسانك الحديث أخرجه الترمذى وحسنه وفى حديث معاذ بن عمرو قال
أخبرك بملأ الإمرake كف هذا وأشار إلى لسانه قلت يا رسول الله وانا لما أخذون بجماعة تكلم به قال
وهل يكب الناس فى النار على وجوههم إلا حصاة أألستهم أخرجه أحمد والترمذى وصححه والنسائى
وابن ماجه كلهم من طريق أبى رائل عن معاذ مطلقاً وأخرجه أحمد أيضاً من وجه آخر عن معاذ
وزاد الطبراني فى رواية مختصرة ثم أنزل نزال الماسكت فإذا تكلمت كتب عليك أولك وفى حديث
أبى ذر مرفوعاً عليك طول الصمت فانه مطردة للشيطان أخرجه أحمد والطبراني وابن حبان والحاكم

فكتب إليه المغيرة اى
سمعته يقول عند انصرافه
من الصلاة لا اله الا الله
وحده لا شريك له الملك
وله الحمد وهو على كل شى
قدبر قال بنى عن قبل
وقال وكثرة السؤال
واضاعة المال ومنع
رهات وعقوق الامهات
ورأى البنات وعن هشيم
أبنا عبد الملك بن عيسى
قال سمعت وراد يحدث
هذا الحديث عن المغيرة
عن النبى صلى الله عليه
وسلم **باب** حفظ اللسان
ومن كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليقل خيراً أو
ليصمت وقول الله تعالى
ما يلفظ من قول إلا لله
رقيب فتبدي

حدثني محمد بن أبي بكر
 القديسي حدثنا عمر بن
 علي سمع أبا حازم عن سهل
 ابن أبي سعد عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال من
 يضمن لي ما بين يديه وما
 رجليه أضمن له الجنة
 حدثنا عبد العزيز بن
 عبد الله حدثنا إبراهيم
 ابن سعد عن ابن شهاب
 عن أبي ساجدة عن أبي
 هريرة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر فليقل
 خيرا أو ليصمت ومن كان
 يؤمن بالله واليوم الآخر
 فلا يؤذره ومن كان
 يؤمن بالله واليوم الآخر
 فليكرم ضيفه حدثنا
 أبو الوليد حدثنا ب
 حدثنا سعيد المقبري عن
 أبي شريح الخزازي قال
 سمع أذناي وعاء فابي
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول للضيافة ثلاثة أيام
 جائزته قيسل ومجانزة
 قال يوم وليته قال ومن
 كان يؤمن بالله واليسوم
 الآخر فليكرم ضيفه
 ومن كان يؤمن بالله واليوم
 الآخر فليقل خيرا أو
 ليصمت حدثني إبراهيم
 ابن حزم حدثني ابن أبي
 حازم

وسمعنا وعن ابن عمر رفته من صحت بخا أخرجه الترمذي ورواه ثقات وعن أبي هريرة رفته من
 حسن اسلام المروكة مالا ينيه أخرجه الترمذي وحسنه وذكر المصنف في الباب أربعة أحاديث
 الاول (قوله حدثني) كذا في ذرو للباقيين حدثنا وكذا للجميع في هذا السند بخينه في الجار بين
 وعمر ابن أبي القديسي بفتح القاف وتشديد الدال هو عم محمد بن أبي بكر الراوي عنه وقد قدم أن
 عمر مدلس لكنه صرح هنا بالسماع (قوله عن سهل بن سعد) هو الساعدي (قوله من يضمن)
 بفتح أوله وسكون الصاد المعجمة والجزم من الضمان بمعنى الوفاء بترك المعصية فاطلق الضمان
 وأراد لازمه وهو أداء الحق الذي عليه فالغنى من أدى الحق الذي على لسانه من النطق بما يجب عليه
 أو الصمت عما لا ينيه وأدى الحق الذي على فرجه من وضعه في الحلال وكفه عن المحرم وسأني في
 المحارم بين عن خليفة بن خياط عن عمر بن علي بن لفظه من فوكل وأخرجه الترمذي عن محمد بن عبد الله
 علي عن عمر بن علي بن لفظه من تكفل وأخرجه الاسماعي عن الحسن بن سفيان قال حدثنا محمد بن أبي
 بكر القديسي وعمر بن علي هو القلاس وغيرهما قالوا حدثنا عمر بن علي بن لفظه من فقط ومثله عند أحمد
 وأبي علي من حديث أبي موسى بسند حسن وعند الطبراني من حديث أبي رافع بسند جيد لكن
 قال تفخيه بدل عليه وهو بمعناه والقم بفتح القاف وسكون القاف (قوله طيبه) بفتح اللام وسكون
 المهملة وتثنية هاء الهمزة في جاني القوم والمراد بما ينيه اللسان وما يتق به النطق وبما بين الرجلين
 الفرج وقال الداودي المراد بما بين اللجين القم قال فيناول الاقوال والاكل والشرب وسائر ما يتق
 بالقوم من الفعل قال ومن تحفظ من ذلك أم من الشتر كله لأنه لم يبق الا السمع والبصر كذا قال وخني
 عليه أنه في البطش باليدين وإنما يحمل الحديث على أن النطق باللسان أصل في حصول كل مطلوب فاذلم
 ينطق به الا في خير مسلم وقال ابن طلال دل الحديث على أن أعظم البلاء على المرفى الدنيا لسانه وفرجه
 فخن وفي شرفه ما وفي أعظم الشر (قوله أضمن له) بالجرم جواب الشرط وفي رواية تخليفه كوكبت له بالجنة
 ووقع في رواية الحسن تكفلت له قال الترمذي حديث سهل بن سعد حسن صحيح وأشار إلى أن أبا حازم
 تفرد به عن سهل فأخرجه من طريق محمد بن عجلان عن أبي حازم عن أبي هريرة بلفظ من وقاه الله
 شربا بين طيبه وشربا بين رجليه دخل الجنة وحسنه ونبه على أن أبا حازم الراوي عن سهل غير أبي حازم
 الراوي عن أبي هريرة (قلت) وهما مديان تابعيان لكن الراوي عن أبي هريرة اسمه سلمان وهو
 أكبر من الراوي عن سهل واسمه سلمة ولهذا اللفظ شاهد من مرسل عقاب بن يسار في الموطأ الحديث
 الثاني حديث أبي هريرة تقدم شرحه في أوائل كتاب الادب وفيه الحث على إكرام الضيف ومنع
 اذى الجار وفيه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت الحديث الثالث حديث أبي
 شريح وقد تقدم شرحه بإضاهناك وفيه قليل خيرا أو ليصمت وفيه إكرام الضيف أيضا وتوقيت
 الضيافة ثلاثة أيام وقوله الضيافة ثلاثة أيام جائزته قيل ومجانزته قال يوم وليته وقدم تقدم في الادب
 بالفظ فليكرم ضيفه جائزته قال ومجانزته قال يوم وليته وعلى ما هنا فالغنى اعطوه مجازته فان
 الرواية بالنصيب وإن جاءت بالرفع فالغنى تنوجه عليكم جائزته وقد تقدم بيان الاختلاف في توجيهه
 ووقع قوله يوم وليته اعتبارا عن المجازة وفيه حذف تقديره زمان جائزته أو تضيف يوم وليته الحديث
 الرابع أورده من طريقين (قوله حدثنا) كذا في ذرو لغيره حدثني بالافراد في الموضوعين
 (قوله ابن أبي حازم) هو عبد العزيز بن سلمة بن دينار ووقع عند أبيه في جملة المستخرج من
 طريق أبي إسحاق الفاضل عن إبراهيم بن حزم شيخ البخاري في هان عبد العزيز بن أبي حازم

وعبد العزيز بن محمد الدراوردي حدثنا عن يزيد فيحتمل أن يكون إبراهيم لما حدث به البخاري
 اقتصر على ابن أبي حازم ويحتمل أن يكون حدث عنهما فحذف البخاري ذكر عبد العزيز
 الدراوردي وعلى الأول لا إشكال وعلى الثاني يتوقف الجواز على أن اللفظ لاثني سواء وإن المذكور
 ليس هو لفظ المحذوف وإن المعنى عليها متعدها على جواز الرواية بالمعنى وإن بالإجمال الأول
 أن البخاري أخرجه بهذا الإسناد بعينه إلى محمد بن إبراهيم حديثا جمع فيه بين أبي حازم
 والدراوردي وهو في باب فضل الصلاة في أوائل كتاب الصلاة (قوله عن يزيد) هو ابن عبد الله
 المعروف بابن الهادي وقع منسوبا في رواية اسمعيل المذكورة ومحمد بن إبراهيم هو التميمي ورجال
 هذا الإسناد كله مدينون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق وعيسى ابن طلحة هو ابن عبيد الله التميمي
 وثبت كذلك في رواية أبي ذر وطلحة هو أحد العشرة (قوله إن العبد ليس لكم) كذلك أكثر ولا يذو
 ينكمم بحذف اللام (قوله بالكلمة) أي الكلام المشتمل على ما يفهم الخبر أو الترسؤا طال أم قصر
 كما يقال كلمة الشهادة وكما يقال للصبدة كلمة فلان (قوله ما شين فيها) أي لا تطلب معناها أي
 لا يثبتها بفكره ولا يتأملها حتى يثبت فيها فلا يفهمها لأن ظهرت المصلحة في القول وقال بعض الشراح
 المعنى أنه لا يثبتها بعبارة واضحة وهذا يلزم منه أن يكون بين تبيين معنى واحد ووقع في رواية للدراوردي
 عن يزيد بن الهادي عن مسلم ما يبين ما فيها وهذه أوضح وما الأولى تافية وما الثانية موصولة أو موصوفة
 ووقع في رواية السكسمة في ما بيني أو معناها يؤمل ما تقدم (قوله يزل بها) بفتح أوله وكسر الزاي
 بعدها لام أي يسهل (قوله أجد ما بين المشرق) كذا في جميع النسخ التي وقعت في البخاري وكذا في
 رواية اسمعيل القاضي عن إبراهيم بن حمزة شيخ البخاري فيه عند أبي نعيم وأخرجه مسلم
 والاسماعيل من رواية بكر بن مضرم بن زيد بن الهادي بلفظ أجد ما بين المشرق والمغرب وكذا وقع
 عند ابن طحال وشمره الكرماني على ما وقع عند البخاري فقال قوله ما بين المشرق لفظ ين يقتضي
 دخوله على المتدور المشرق متعدد معني أدمشرق الصيف غير مشرق الشتاء وبينها بعد كبير ويحتمل
 أن يكون اكتفى بأحد المتقابلين عن الآخر مثل سرايل فيكم الحر قال وقد ثبت في بعضها بلفظ
 بين المشرق والمغرب قال ابن عبد البر الكلمة التي هي سببها في التارخي التي يقولها عند
 السلطان الجائر وزاد ابن طحال البني أو بالسعي على المسلم فتكون سببا لهلاكه وإن لم يرد أنها ل ذلك
 لكنها بما أدت إلى ذلك فيكتب على القائل أنهما والكلمة التي ترفعها الدرجات ويكتب بها الرضوان هي
 التي يدفعها عن المسلم مظلمة أو يفرجها عنه كربة أو ينصرها مظلوما وقال غيره في الأولى هي
 الكلمة عند ذي السلطان يرثها فيها بسخط الله قال ابن التين هذا هو الغالب وما كانت عند غيره
 ذي السلطان ممن يتأق منه ذلك ونقل عن ابن وهيب أن المراد بها اللفظ بالسوء والعفص ما لم يرد
 بذلك الجحد لأمر الله في الدين وقال القاضي عياض يحتمل أن تكون تلك الكلمة من الخي والرفث
 وأن تكون في تعريض بالمسلم بكثرة أو عجز أو استخفاف بحق التوبة والتسوية وإن لم يعتقد ذلك
 وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام هي الكلمة التي لا يعرف القائل حسنها من تسميها قال فيحرم على
 الإنسان أن يشككم بها لا يعرف حسنها من فحجها (قلت) وهذا الذي يجرى على قاعدة مقدمة الواجب
 وقال النووي في هذا الحديث بحث على حفظ الأسان فينبغي لمن أراد أن ينطق أن يتدبر ما يقول فيقول
 أن ينطق فإن ظهرت فيه مصلحة تشككم والآن مسك (قلت) وهو صريح الحديث الثاني والثالث
 (نبيه) وقع في رواية أبي ذر تأخير طر بن عيسى بن طلحة عن الطر بن عيسى وغيره بالعكس وسقط

عن يزيد بن محمد بن
 إبراهيم عن عيسى بن
 طلحة بن عبد الله التميمي
 عن أبي هريرة سمع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول
 أن العبد ليس لكم بالكلمة
 ما بين فيها يزل بها في
 التارخي أجد ما بين المشرق

حدثني عبد الله بن منير

طريق عيسى بن طلحة عند النسي أسلا والله أعلم (قوله في الطريق الثانية سمع أبا النضر) هو هاشم
 ابن القاسم والتقدم أنهم سمعوا ويحذف لفظ أنه في الكتابة غالباً (قوله عن أبي صالح) هو ذكوان بن
 الأسناد ثلاثة من التابعين في نسي (قوله لا ياتي لها بالا) بالتحاق في جميع الروايات أي لا ياتي لها بها
 ولا يتفكر في عاقبتها ولا يظن أنها تؤثر شيئا وهو من نحو قوله تعالى ويحبونه هينا وهو عند الله عظيم وقد
 وقع في حديث بلال بن الحارث المزني الذي أخرجه مالك وأصحاب السنن وصححه إمامي بن مزي بن
 حبان والحاكم لفظ أن أحذركم ليسكنكم بالسكينة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له
 بهار رضوانه إلى يوم القيامة وقال في السخط مثل ذلك (قوله رفع الله بها درجات) كذا في رواية المستطلي
 والنسائي والنسفي والأكبر رفع الله بها درجات وفي رواية الكشي بن يرفع الله بها درجات (قوله
 تهوي) بفتح أوله وسكون الهاء كسر الواو قال عباس المعنى ينزل فيها سافطا وقد جاء بلفظ ينزل بها في
 الآثار لأن درجات النار إلى أسفل فهو ينزل وسقوط وقيل أهوى من قريب وهوى من بعيد وأخرج
 إمامي هذا الحديث من طريق محمد بن إسحق قال حدثني محمد بن إبراهيم التيمي بلفظ لا يرى بها
 بأس وهوى بها في الآثار سبعين خريفاً (قوله بأس) بالكسرة من خشية الله عز وجل (ذكر
 فيه طرقاً من حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله ولنظفهم رجل ذكر الله ففاضت عيناه كذا أنقص
 عليه وقد تقدم تمامه في أبواب المساجد شرحه وفيه ذكر الله غالباً ووردتها بدونها وثبتت في
 رواية ابن خزيمة عن محمد بن شارح البخاري فيه أخرجه الأسامي عن عنه مختصراً كما هنا ويحيى
 هو ابن سعيد القطان وعبد الله هو ابن عمر العمري وخبيب بن عجيبة وموحد بن مضر ووقع هذان في ظله
 وبيت هناك من رواه بلفظ في ظل عرشه وظل على من يعبده ويطلق أيضاً بمعنى النعيم ومنه أسكنها
 دأب وظلها بمعنى الجانب ومنه يسير إلى كسب ظلالها ما تهاجم بمعنى السرور والكنف والخاصة ومنه
 ألقى ظلها بمعنى الغر ومنه أسبغ الله ظلك وقد ورد في البكاء من خشية الله على وفق لفظ الترجمة حديث
 أمير المؤمنين رفعه حرمت الآثار على من بكى من خشية الله الحديث أخرجه أحمد والنسائي وصححه
 الحاكم والترمذي نحوه عن ابن عباس ولفظه لا تعبها النار وقال حسن غريب وعن أنس نحوه عن أبي
 يعلى وعن أبي هريرة بلفظ لا يبلغ النار رجل بكى من خشية الحديث وصححه إمامي والحاكم
 (قوله بأس) الخوف من الله عز وجل (هو من المقامات العلمية وهو من لوازم الإيمان قال
 الله تعالى وخافون أن كنتم مؤمنين وقال تعالى فلا تخشوا الناس واخشوا وقال تعالى إنما يخشى الله من
 عباده العلماء وقد تقدم حديث أنا أعلمكم بالله وأشدكم له خشية وكلما كان العبد أقرب إلى ربه كان أشد له
 خشية من دونه وقد وصف الله تعالى الملائكة بقوله يخافون ربهم من فوقهم والانباء بقوله الذين
 يبايعون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وأما أن كان خوف المقرين أشد لأنهم طالبون
 بالاطمئنان بغيرهم فيراعون تلك الميزة لأن الواجب لله منه الشكر على الميزة فيضاعف بالنسبة لعلو
 تلك الميزة فالعبدان كل مستقيماً فخرقه من سوء العاقبة لقوله تعالى يحول بين المرء وقلبه أوتھمان
 الدرجة بالنسبة وإن كان ما تلا فخرقه من سوء فعله ونفعه ذلك مع الدم والافلاج فإن الخوف ينشأ من
 معرفة تبع الجزية والتصديق بالعبد عليها وأن يهرم التوبة ولا يكون ممن شاء الله أن يغفر الله فهو
 مشفق من ذنبه طالب من ربه أن يدخله فحين يغفر له ويدخل في هذا الباب الحديث الذي قبله وفيه
 أيضاً ورجل دعت امرأة ذات جلال ومال فقال إني أخاف الله وحديث الثلاثة أصحاب الغار فإن أحدهم
 الذي عن المرأة أخوافاً من الله وترك لها المال الذي أعطاهما وقد تقدم بيانها في ذكر بني إسرائيل

سمع أبا النضر حدثنا عبد
 الرحمن بن عبد الله يعني
 ابن دينار عن أبيه عن أبي
 صالح عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال إن العبد ليسكنكم
 بالكلمة من رضوان الله
 لا ياتي لها بالا يرفع الله بها
 درجات وإن العبد ليسكنكم
 بالكلمة من سخط الله
 لا ياتي لها بالا يهوى بها
 في سبعين باب البكاء من
 خشية الله عز وجل
 حدثنا محمد بن شارح حدثنا
 يحيى عن عبد الله حدثني
 خبيب بن عبد الرحمن عن
 حفص بن عاصم عن أبي
 هريرة رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال سبعة يظلهم الله في
 ظله رجل ذكر الله ففاضت
 عيناه في باب الخوف من
 الله عز وجل
 حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا

من احاديث الانبياء وأخرج الترمذي وغيره من حديث أبي هريرة قصة السكندر وكان من بني اسرائيل
وفيه أيضا انه عصف عن المرأة وترك المال الذي أعطاهم خوفًا من الله ثم ذكر قصة الذي أوصى ان
يصرف ماله عن ماله من حديث حذيفة وأبي سعيد وقد تقدم شرحه في ذكر بني اسرائيل أيضا (قوله جرير)
هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن العنبر وهو بنى حراش بالحاء المهملة وآخره شين معجمة
والسند كله كوفون (قوله عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم) تقدم في ذكر بني اسرائيل
تصرح حذيفة بسببها له من النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في صحيح أبي عوانة من طريق والان العبدى
عن حذيفة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ذكر هذه القصة وذكر حديث الشفاعة بطوله وذكر
في ابن الرجل المذکور آخر أهل النار وجاءها وسألت النبي عليه في الشفاعة فان شاء الله تعالى
وسينشد هذه الرواية من حيث المتن كما ظهر شدونها من حيث السند (قوله كان رجل من كان
قبلكم) تقدم انه من بني اسرائيل ومن ثم أورد المصنف هناك (قوله سبي اظن جعله) تقدم هناك
انه كان نباشا (قوله فذروني) قدمت هناك فيه ثلاث روايات بالتخفيف بمعنى اترك والتشديد
بمعنى التفرق وهو بلاي مضاعف تقول ذورت الملح أخره ومنه الذريرة نوع من الطيب قال ابن التين
ويتمهل أن يكون يفتح أوله وكذا قرأناه ورواه بضمها (١) وعلى الاول هو من الذر على الثاني من
الذرية وهمز قطع وسكون المعجمة من أدرك العين دعه وأدركت الرجل عن القرس وبالوصل
من ذورت الشيء ومنه تذروه الى باح (قوله في البحر) سبأ في ظهيره حديث سلمان في حديث أبي
سعيد في البحر ووقع في حديث أبي هريرة لا في التوحيد واذروا نصفه في البحر (قوله في يوم صائف
تقدم رواية عبد الملك بن عيسى عن جرير بن ربيح بلفظ فذروني في اليوم في يوم حار بماء مهملة وزاي تشبيه كذا
للروزي والاصملي ولا يذرع من المستمل والمرحى وكريمة عن الكشمي بالراء المهملة وهو
المناسل رواية الباب ووجه الاول بأن المعنى انه يهز البدن لشدة حره ووقع في حديث أبي سعيد
الذي بعده حتى اذا كان ربيع عاصف وذكر بعضهم رواية المروزي بنون بدل الزاي في حان به قال
ابن فارس الحون ربح يحمى كحمين الابل (قوله في الحديث عن أبي سعيد) تقدم القول في تابعه وموسى
هو ابن اسمعيل التبوذكي ومعه هو ابن سليمان التيمي والسند كله بصريون (قوله في من سلف أو
أوفين كان قبلكم) شلة الراوى عن قتادة وتقدم في رواية أبي عوانة عن قتادة بلفظ ابن رجلا كان قبلكم
(قوله آناه الله مالو ولد اعطاه) كذا لا ذكر وهو تفسير لفظ آناه وهى بالمسند عن العطاء بالرفع
بمعنى الهى موقع في رواية الكشمي هنا مالو لا معنى لا عادت بها غيرها (قوله فانه لم يبتسر عند الله
خير افسر هاتقاده لم يبتسر) كذا وقع هنا يبتسر بفتح أوله وسكون الموحدة بعدها تحتها تهيموزة ثم
رأه مهملة وتفسير قتادة صحيح وأصله من البتيرة بمعنى الذخيرة والحيطة قال أهل اللغة بأرت الشئ
وإبتارة بأرته وابتثره اذا غلبته ووقع في رواية ابن الكنلى لم يبتسر بتدريج المعركة على الموحدة حظه
عباس وهما صحيحان بمعنى الاول أشهر ومعناه لم يقدم خيرا كما جاءه سراسر الحديث يقال
بأرت الشئ وابتثره وابتثره اذا دخرت ومنه قتل الحفرة البترو وقع في التوحيد وفي رواية يزيد
المروزي فإا أقصر عليه عباس وقد ثبت عندنا كذلك في رواية أبي ذر لم يبتسر أو لم يبتسر بالشل في الزاي
أو الراوى في رواية الجرجاني بنون بدل الموحدة والزاي قال وكلاهما غير صحيح وفي بعض الروايات في
غير البخارى يبتسر بالحاء بدل الهمزة وبالزاي ويثبت بالميم بدل الموحدة بالراء أيضا فكلاهما صحيح
أبضا كلاوين (قوله وان يقدم على الله يخبذه) كذا هنا بفتح الدال وسكون الفاف من التقديم

جرير بن منصور عن ربي
عن حذيفة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال كان رجل
من كان قبلكم سبي اظن
بجعله قال لاهله اذا نامت
فخذوني فذروني في البحر
في يوم صائف ففسخوا به
فجعه الله ثم قال ما جلاكم
على الذي صنعت قال ما
جلاكم عليه الا انما قبل ففسخ
له في حديثنا موسى حديثنا
معه سمعت ابي حديثنا
تتأده عن عقبه بن عبد
الفاقر عن ابي سعيد رضي
الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم ذكر رجلا
فيمن سلف أو فبين كان
قبلكم آناه الله مالو ولد
يعني اعطاه قال فلما حضر
قال لبيته اى اب كنت لكم
قالوا خراب قال فانه لم يبتسر
عند الله خيرا ففسر هاتقاده
لم يبتسر وان يقدم على الله
يخبذه فاطر واذا مات

(١) وعلى الاول الخ كذا
في الاصول انى يا دينا
ونأمل الله مصدحه

وهو بالجزم على الشريطة وكذا بعذبه بالجزم على الجزاء والمعنى ان بحث يوم القيامة على هيئته يعرفه كل أحد فاذا صار راداً ماثلاً في الماء والريح له يعني ووقع في حديث حذيفة عند الاسماعيلي من رواية أبي خزيمة عن جرير بن سدة حديث الباب فانه ان بعدد على ربي لا يغفر لي وكذا في حديث أبي هريرة ثلث قدر الله علي وقد علمت توجيهه مستوفى في ذكر بنى اسرائيل ومن الطائفة ان من جهة الاجوبة عن ذلك ما ذكره شيخنا ابن الملقن في شرحه ان الرجل قال ذلك لما غلبه من الخوف وغطى على فهمه من الجزع فبعذر في ذلك وهو نظير الخبر المروي في قصة الذي يدخل الجنة آخر من يدخلها فيقال انك مثل الدنيا وعشرة أمثالها فيقول المفرح الذي دخلها أنت عبدى وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح (قلت) وتعم هذا أن اباعواة أخرج في حديث حذيفة عن أبي بكر الصديق أن الرجل المذكور في حديث الباب هو آخر أهل الجنة دخولا الجنة فعلى هذا يكون وقع له من الخطأ بعد دخول الجنة نظير ما وقع له من الخطأ عند حضور الموت لكن أحداهما من غلبة الخوف والاخر من غلبة الفرح (قلت) والمحققان الذي قال أنت عبدى هو الذي وجد راحته بعد ان ضلت وقد نبت عليه فيما مضى (قوله فأحرقوني) في حديث حذيفة هناك فاجعوا إلى طلبا كثير أتم ورواها راجح اذا كنت حلي وخلفت إلى عظمي (قوله فأتحقوني أو قال فأسهكوني) هو شدة من الراوى ووقع في رواية أبي عوانة أسحقوني بغير شك والسهل بمعنى السحق ويقال هو دونه ووقع في حديث حذيفة عند الاسماعيلي أحرقوني ثم أطحنوني ثم ذروني (قوله ثم إذا كان) في رواية الكشي مخني حتى إذا كان (قوله) فأخذمواني فقمهم على ذلك وربي) هو من التسمي المخذوف جوابه ويحتمل أن يكون حكاية الميثاق الذي أخذه أى قال لمن أوصاه قل وربي لأفعلن ذلك ويؤيده ان عند مسلم فأخذ منهم عينا لكن يؤيد الاول انه وقع في رواية مسلم أيضا فعلموا بذلك وربي فقمين انهم قسم من الخبر وزعم بعضهم ان الذى في البخارى هو الصواب ولا يخفى ان الذى عند مسلم له أحوط ووقع في بعض النسخ من مسلم وذرى يضم المعجمة وتشديد الراء المكسورة بدل وربي أى فعلوا ما أمرهم به من التذرية قال عباس ان كانت محفوظة فى الوجه ولعل النزال سقطت لبعض النسخ ثم صحفت اللفظة كذا قال ولا يخفى ان الاول أوجه لانه يلزم من تصويب هذه الرواية سقطت الحفاظ بغير دليل ولان غايتها أن تكون تفسيراً أو تأكيداً لقوله فعلموا بذلك بخلاف قوله وربي فانها تزيد معنى آخر غير قوله وذرى وابدأ الكرماني فيجوز ان يكون قوله في رواية البخارى وربي بصيغة الماضى من اقرية أى ربي ياخذ المواقب بالتأكيديت والمبالغات ذل لكنته موقوف على الرواية (قوله فقال الله كن) في رواية أبي عوانة وكذا في حديث حذيفة الذى قبله فجمعه الله وفي حديث ابي هريرة فأمر الله الارض فقال اجبى ما قبلت منه فقلت (قوله) فاذا رجعت قائم قال ابن مالك جاز وقوع المبتدأ نكرة محضة بعد اذا المفاجأة لانه من القرأتين التى تحصل بها الفائدة كقولك خرجت فاذا سبع (قوله) فأتحق أو فرفعتك) بفتح الفاء والراء وهو شدة من الراوى وفي رواية أبي عوانة فأتحق بغير شئ وتقدم بلفظ خشيتك في حديث حذيفة وبيان الاختلاف فيه فيما مضى وهو بالرفع ووقع في حديث حذيفة من خشيتك وبعضهم خشيتك بغير ومنه يفتح التاعوج وزوا الكسر على تقدير حذفها وإبقاء عملها (قوله) فأتقلافاه ان رجحه) أى تذكره وما موصولة أى الذى تلاقاه هو الرجحة أو نافية وصيغة الاستثناء محذوفة أو الضمير في تلاقاه لعل الرجل وقد تقدم بيان الاشتلاف في هذه اللفظة هناك وفي حديث حذيفة فقفر له وكذا في حديث ابي هريرة قالت المعتزلة فقفر له لانه تاب عن دونه وتقدم على فعله وقالت المرجئة فقفر له بأصل توجيهه

فأحرقوني حتى إذا صرنا
فعماسا فسحقوني أو قال
فأسهكوني ثم إذا كان ربح
طاسف فأذروني فيها
فأخذمواني فقمهم على ذلك
وربى ففعلوا فقال الله كن
فاذا رجعت قائم ثم قال اى
عبدى ما جعلك على ما فعلت
قال فأتحق أو فرفعتك
فأتقلافاه ان رجحه

الذي لا تضر معه محبة وتغيب الاول أنه لم يرد أنه رد المظلمة فالمغفرة حينئذ بفضل الله لا بالتوبة
 لانها لا تتم الا بانذار المظالم وحده من الظالم وقد ثبت أنه كان ناشوا وتغيب الثاني بأنه وقع في حديث أبي بكر
 الصديق المثار إليه أنه لا يذنب فعلى هذا فحمل الرحمة والمغفرة على ارادة ترك الخلق في النار وهم هذا
 يرد على الظالمين معاً على المرتبة في أصل دخول النار وعلى المعتزلة في دعوى الخلود فيها وفيه يضاد
 على من زعم من المعتزلة أنه بذلك الكلام تاب فوجب على الله قبول توبته قال ابن أبي جرة كان الرجل
 مؤمناً لأنه قد يقن بالحساب وان السبات يعاقب عليها وأماماً وحى به فله كل جائز في شرعهم ذلك
 لم يصحح التوبة فقد ثبت في شرع في اسمائيل قتلهم أنفسهم لمصلحة التوبة قال وفي الحديث جواز
 تسمية الشيء بما يارب منه لا قال - حضره الموت وأما الذي حضره في تلك الحالة علاماته وفيه فضل
 الأمة المحمدية لما خفف عنهم من وضع مثل هذه الأصار ومن علمهم بالحقيقة المسحة وفيه عظم
 قدرته الله تعالى أن جمع جسد المذكور بعد أن تفرق ذلك التفرق الشديد (قلت) وقد تقدم أن ذلك
 انبأ عما يكون يوم القيامة وتقر بذلك مستوفى (قوله) قال فحدثنا بأعثمان (قوله) قال هو سليمان
 النبي والدمعمر وأبو عثمان هو الهندي عبد الرحمن بن مل وقوله سمعت سلمان غير أنه زاد حذف
 المسجوع الذي استثنى عنه ما ذكره التقدير سمعت سلمان يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم عن
 هذا الحديث غير أنه زاد (قوله) أو كما حدث شلتان الراوي بشي إلى أنه بمعنى حديث أبي سعيد لا يظنه
 كله وقد أخرج الاسماعيلي حديث سلمان من طريق صالح بن حاتم بن وردان وحيد بن سعد قال
 حدثنا معمر سمعت أبي سمعت بأعثمان سمعت هذا من سلمان فذكره (قوله) وقال معاذ (أخ)
 وصلى عليه وسلم وقد ضحى اتينيه عليه أيضاً هناك (قوله) باب الانتهاء من المعاصي أي
 تركها أصلاً وأساساً والاعراض عنها بعد الوقوع فيها ذكره ثلاثاً حديث الأول (قوله) (بريد)
 بن جعدة وراءهم ماصغر (قوله) مثني) بفتح الميم والمثلثة والمثل الصفة العجيبة التي وردت
 البليغ على سبيل التشبيه لارادة التقريب والتفهم (قوله) ما بعثني الله) العا) لم يحذف والتعدي بعني
 الله به الميم (قوله) أي قوماً) التنكير فيه ليسوع (قوله) رأيت الحش) بالحيم والشين المعجمة واللام في
 العهد (قوله) يعني) بالرافر ادولكش معني بالتبعية بفتح النون والتشديد قبل ذكر العين وإشاداً إلى
 أنه يتحقق عنده جميع ما أخبر عنه يتحقق من رأى شياً بعينه لا يتبعه يوههم ولا يظلمه شئ (قوله) وإني أنا
 النذير العريان) قال ابن طال النذير العريان رجل من شخم جل عليه رجل يوم ذي الخلفة قطع يده
 وداخرها ثم أقصر في قومه فحذروهم فضررب بالمثل في تحقيق الخبر (قلت) وسبق إلى ذلك يعقوب بن
 السكيت وغيره وسمى الذي جل عليه عوف بن عامر الشكري وإن المرأة كانت من بني كنانة وتغيب
 باستبعاد تنزيل هذه القصة على لفظ الحديث لأنه ليس فيها أنه كان عرباً نازعهم ابن الكلبي أن النذير
 العريان امرأته من بني عامر بن كعب لما قيل للنذيرين ماء السماء أولاد في داود وكان جاز المنذر خشيت
 على قومها فركبت جلاً ولحقته بهم وقالت أنا النذير العريان ويقال أول من قالاً برهة الحبشي لما
 أسأله الرمية نهامة ورجع إلى اليمن وقد سقط لجه وذكر أبو بشر الأمدى أن ذنباً برزاً وقون
 ساكنة ثم موحدة ابن عمرو والخشعي كان ناكحاً في زيد فأرادوا أن يغزوا قومه ونشوا أن ينذر
 بهم فحرسه أربعة نفر صاف منهم فرقة قذف ثيابه وعدوا كل من أشد الناس عدواً فاندفعوا وقال
 غيره الأصل فيمان رجلنا قبيحا قلوبهم وأسروهم فأنقلت إلى قومه فقال أي رأيت الجيش قبلوني
 فرأوه عرباً ناكحاً واسدنه لانهم كانوا يعرفونهم ولا يهتمون في النصيحة ولا جرت عادته بالتعري

قال فحدثنا أبو عثمان
 قال سمعت سلمان غير
 أنه زاد فأذروني في البحر
 أو كما حدث بورق لمعاذ
 حدثنا شعبة عن قتادة
 سمعت عقبه سمعت أبا
 سعيد عن النبي صلى الله
 عليه وسلم في باب الانتهاء
 من المعاصي حدثنا محمد
 ابن العلاء حدثنا أبو اسامة
 عن يزيد بن عبد الله بن
 أبي ردة عن أبي موسى
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مثل ومثل ما
 بعني الله كمثل رجل أتى
 قوماً فقال رأيت الجيش
 بعني وإني أنا النذير
 العريان

فقطوا بصدقه مائة الف قرآن ضرب النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه ولما جاء به من سلا ذلك لما بدأه من
 الخوارق والمعجزات الدالة على القطع بصدقه تقريرا بالأفهام الخاططين بما يلقونوه بعرفونه (قلت)
 ويؤيده ما أخرجه الراهرمزي في الأمثال وهو عندنا أحد أضيافنا جليل من حديث عبد الله بن
 يزيد عن أبيه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فنادى ثلاث مررات أيها الناس مثلثي ومثلثكم
 مثل قوم خافوا عدوا أن يأتيهم فيقتلوا رجلين بالهلم فينماهم كذلك إذ أصر العدو فأقبل لينذر قومه
 فخشى أن يدركه العدو قبل أن ينذر قومه فأهوى بشو به أيها الناس أتيت ثلاث مررات وأحسن ما نشر به
 الحديث من الحديث وهذا كله يدل على أن العربان من التمرى وهو المعروف في الرواية وسكى
 الخطابي أن محمد بن خالد رواه بالمرحمة قال فإن كل محفوظا فعنه القصيص بالانذار لا ينكى ولا يورى
 يقال رجل عار بن أي فصيح اللسان (قوله) فالتجاء التجاء بالمدفيس مارة بعد الأولى وقصر الثانية
 والقصر فيها تخفيفا وهو منصوب على الأغراء أي أطلقوا التجاء بأن تسرعوا الحرب إشارة إلى أنهم
 لا يطيقون مقاومة ذلك الجيش قال الطبري في كلامه أنواع من التأكيدات أحدها يعني ثانيا قوله
 وإني أنا ناهم أقوله العربان لا في الغاية في قرب العدو ولا في الذي يخص في إنذاره بالصدق (قوله)
 فاطاعة طائفة (كذلك) فيه بالتذكير لأن المراد بعض القوم (قوله) فأدبلوا) بجمزة قطع تم سكوت أي
 ساروا أول الليل وأساروا الليل كله على الاختلاف في مدلول هذه اللفظة وأما ما بولص والتشديد على أن
 المراد به سير آخر الليل فلا يناسب هذا المقام (قوله) على مهلم) يقتضيان والمراد به الجنة والسكون
 وبفتح أوله وسكون ثانياه الأمال وليس مرادها في رواية مسلم في مهلمهم من زيادة ناء ثابت وضبطه
 النورى ضم الميم وسكون الميم وقع اللام (قوله) وكذبته طائفة) قال الطبري عبر في المرفة الأولى
 بالطاعة وفي الثانية بالكذب ليؤذن بأن الطاعة مسبوبة بالتصديق ويشعر بأن التكذيب مستتب
 للعصيان (قوله) فصيحهم الجيش) أي ناهم صباحا هذا أصله ثم كثر استعماله حتى استعمل فمن
 طريقته في أي وقت كان (قوله) فاجتأهم) يحيم فاجتمع له أي استأصلهم من جحش الشيء أجوحه
 إذا استأصلته والاسم الجائحة وهي الخلال وأطلعت على الآفة لانها مملكة قال الطبري شبه صلى الله
 عليه وسلم نفسه بالرجل وأغذاه بالعداب القريب بانذار الرجل قومه بالجيش المصبح وشبه من أطاعه
 من أمته ومن عصاه بمن كذب الرجل في إنذاره ومن صدقه * الحديث الثاني حديث أبي هريرة جزم
 المزني في الأطراف بأن البخاري ذكره في حديث الأنبياء ولم يذكر أنه أورد في الرافق فوجدته
 في حديث الأنبياء في ترجمه سليمان عليه السلام لكنه لم يذكر الأطراف منه ولم استعصره اذ ذلك في
 الرافق فسرحتة هناك ثم ظفرت به هنا إذ ذكر الآن من شرحه ما لم يتقدم (قوله) استرقد) بمعنى أوقد
 وهو ما بلغ والأضاعة فرط الأثارة (قوله) فلما أضاعت ماحوله) اختصرها المؤلف هناك ونسبها أنا
 لتعريب أحد مسلم من طريق همام وهي رواية شعيب كما ترى وكأنه ترك بالظن الأية وتوقع في رواية
 مسلم ماحولها الضمير للثانوي الأول الذي أوقد النار وحول الشيء جانبه الذي يمكن أن ينتقل إليه وسعى
 بذلك إشارة إلى الدوران ونه قيل العالم حول (قوله) الفرائس) جزم المازري بأنها الخناباد وتعبه بعباس
 فقال الخناباد هو الصرارة قلت والحق أن الفرائس اسم لتوع من الطير متقل لها بمنعها أكبر من جثته
 وأنواعه مختلفة في الكبر والصغر وكذا أجنتها وعطف الدواب على الفرائس يشعر بأنها غير الخناباد
 والجراد وأقرب ابن قتيبة فقال الفرائس ما تها في النار من البوض ومقتضاه أن بعض البوض هو
 الذي يقع في النار ويسعى حيثما الفرائس وقال الخليل الفرائس كالبعوض وأغشاه به لكونه يلقى نفسه

فالتجاء التجاء فأطاعه
 طائفة فأدبلوا على مهلم
 فذبحوا وكذبته طائفة
 فصيحهم الجيش فاجتأهم
 * حدثنا أبو اليمان أخبرنا
 شعيب حدثنا أبو الزناد
 عن عبد الرحمن أنه حدثه
 أنه سمع أبا هريرة رضي
 الله عنه أنه سمع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يقول أنا منسلى ومثل
 الناس كمثل رجل
 استرقد نار فلما أضاعت
 ماحوله جعل الفرائس

في النار لانه يشارك البعوض في القمص **(قوله)** وهذه الدواب التي تقع في النار من فيها اهل
 فيه كالقول في الذي قبله اختصر هناك نفسه لتخر يبع في نسيم وهو في رواية شبيب كما ترى
 ويدخل فيما يقع في النار والبعوض والبرغش ووقع في كلام بعض المصنفين والبرغش والبعوض
(قوله) فجعل في رواية الكشي يهين ويجعل ومن هذه الكلمة الى آخر الحديث لم يذكره المصنف
 هناك **(قوله)** فجعل الرب يبرهنه بفتح التحتانية والراي وضم العين المهملة أى بدفعه من روى
 رواية يبرهنه بزيادة تون وعند مسلم من طريق همام عن أبي هريرة جعل يحجزهن ويغلبهن
 فيتمعن من فيها **(قوله)** فيتمعن من فيها أى يدخلن وأصله التمتع وهو الاقدام والوقوف في الأمور
 الشاقة من غير تعب ويطلق على رضى الشيء بفتح واقتنع الدار هجم عليها **(قوله)** فانا أخذنا قال
 الثوري وروى باسم الفاضل وروى بصيغة المضارع من التمسك **(قلت)** هذا في رواية مسلم والاول
 هو الذي وقع في البخاري وقال الطبري الفاء فيه فصحة كانه لما قال مثلى ومثل الناس الخ الخ وما هو
 أهم وهو قوله فانا أخذنا يحجزكم من هذه الدفقة التفت من القبة في قوله مثل الناس الى الخطاب
 في قوله يحجزكم كأن من أخذ في حديث من له شأنه عناية وهو مستقل في معنى موقوفه في المأكل يجد
 لشدة حرصه على نجافته حاضر عنده وفيه إشارة الى أن الانسان الى التذير أحوج منه الى البشيرة لان
 جبلته مائلة الى الخطأ العاجل دون الخطأ التأجل وفي الحديث ما كان فيه صلى الله عليه وسلم من الرافة
 والرجة والحرص على نجافة الأمة **(قوله)** فقال تعالى برى عنكم يا أيها الذين آمنوا من دنسكم **(قوله)** يحجزكم
 بضم الميم مله وقبح الجيم بعده هازي جمع جيزة وهي معقدة الأزار ومن السراويل موضع التكة
 ويهوضهم الجيم في الجمع **(قوله)** عن النار وضع المسبب موضع السبب لان الماردان يمتنع من
 الوقوع في المعاصي التي تكون سببولوج النار **(قوله)** وأتم في رواية الكشي يهين وهم وعليها
 شرح المكراني فقال كان قياساً بقرول وأتم ولكنه قال رهم وفيه التفتاد وفيه إشارة الى أن من
 أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجزته لا انتقام له فيها قال وفيه أيضاً احتراز عن مواجهم بذلك
(قلت) والرواية لفظ وأتم ثابتة تدفع هذا وقع في رواية مسلم وأتم قتلون بفتح أوله والقامو اللام
 الشفوة وأصله تفتلون وضم أوله وسكون الفاء وقع اللام مضطوفاً للوجهين وكلامهما صحيح تقول
 قتلته منى وأقلت منى لمن كان يبدك فمالح الحرب منك حتى هرب وقد تقدم بيان هذا التمثيل
 وحاصله أنه شبه بتمها فتأصعاب الشهوات في المعاصي التي تكون سبباً في الوقوع في النار تنافت
 القراض الوقوع في النار اتباعاً لشهواتها وشبه ذب المعصاة عن المعاصي بما حذرهم به وأتذرهم بذب
 صاحب النار القراضها وقال عباس شبه ناطق أهل المعاصي في نار الآخرة ناطق القراض في
 نار الدنيا **(قوله)** فيتمعون فيها في رواية همام عند مسلم فيغلبون في النون مثقلة لان أصله فيغلبون
 والتاء سببه والتقدير انا أخذنا يحجزكم لاختصكم من النار فيجعلهم الغلبة مسببة عن الأخذ **(قوله)**
 تمعون بفتح المثناة والقاف والمهملة المشددة والاصل تمعون فعذت إحدى التائين قال
 الطبري تحقيق التشبيه الواقع في هذا الحديث يتوقف على معرفة معنى قوله من يتعد حد ودالله
 نأر قلنا هم الظالمون وذلك أن جدود الله محارمه ونواحيه كافي الحديث الصحيح إلا أن حتى الله
 محارمه وأما المحارم حب الدنيا وزينتها واستيفاء لذتها وشهواتها فنهى صلى الله عليه وسلم عن إظهار
 تلك المحارم ويبيناته الشافية الكافية من الكتاب السنة باستفاد لرجال من النار وشبهه فتوذلك
 في مشارق الأرض ومغاربها بأضواء تلك النار ما حول المسند خوف وشبه الناس وعدم ما لأنهم بذلك

وهذه الدواب التي تقع
 في النار يمتنع فيها فجعل
 الرجل يبرهنه ويغلبه
 فيتمعن فيها فانا أخذنا
 يحجزكم من النار وأتم
 تمعون فيها حسدنا
 ابن نعيم حدثنا

زكريا عن عامر سمعت
عبد الله بن عمرو يقول
قال النبي صلى الله عليه
وسلم المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده والمهاجر
من هجر ما بهي الله عنه
باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم لو تعلمون
ما أعلم اضحكتكم قليلا
ولبيكن كثيرا حديثنا
بمسح بن بكر حديثنا
الليث عن عجيل عن ابن
شهاب عن سعيد بن المسيب
ان ابا هريرة رضى الله
عنه كان يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو
تعلمون ما أعلم اضحكتكم
قليلا ولبيكن كثيرا
حديثنا سليمان بن حرب
حديثنا اشعرة عن موسى
بن انس عن انس رضى
الله عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لو تعلمون
ما أعلم اضحكتكم قليلا
ولبيكن كثيرا باب
حجبت النار بالشهوات
حديثنا اسمعيل قال حدثني
مالك عن ابي الزناد عن
الاصم عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال حجبت النار
بالشهوات وحجبت الجنة
بالمكارة

البیان والسکشف وتعدیم حلود الله وخرصهم على استيفاء تلك اللذات والشهوات ومثمه اياهم عن
ذلك اخذ حذرهم بالقراش التي تقتضي في النار وتقليل المستوفى على دفعهن عن الاقتحام كأن
المستوفى كان غرضه من فعله ارتفاع الخلق به من الاستضاءاة والاستدفاع وغير ذلك والقراش لجلها
جعلته سبب لاجل كفا فذلك كان القصد بتلك البيانات اهتداء الامامة واجتناب ما هو سبب هلاكهم
وهم مع ذلك لجلهم جلاها مقتضية لرددهم وفي قوله اخذ حذرهم كم استعاره مثل حالة متعنه الامامة
عن الملايكة بمجالس رجل اخذ حجة صاحبه الذي يكاد هو في هوة مهلكة الحديث الثالث (قوله
زكريا) هو ابن ابي زائدة وطاهر هو الشعبي (قوله المسلم) تقدم شرحه في اوائل كتاب الايمان
(قوله والمهاجر) من هجر ما بهي الله عنه قبل خص المهاجر بالذكريا قلب من لم يهاجر من
المسلمين لقوات ذلك ففتح مكة فاعلمهم ان من هجر ما بهي الله عنه كان هو المهاجر الكامل ويحصل
ان يكون ذلك تنبيه للمهاجرين ان لا يتكلموا على الهجرة فيقصروا في العمل وهذا الحديث من
جوامع الحكم التي اوتىها صلى الله عليه وسلم والله اعلم (قوله ما) قول النبي صلى الله
عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم الخ ذكر فيه حديث ابي هريرة بلفظ الترجمة وقوله عن سعيد بن المسيب
في رواية حجاج بن محمد عن الليث بسنده اخبرني سعيد وحديث انس كذلك وهو طرف من حديث
تقدم في تفسير المائدة في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى والمراد باكمل هنا ما يتعلق
بعظمة الله واتقائه من بعصية والاهوال التي تقع عند النزول والموت وفي القبر يوم القيامة ومناسبة
كثرة البكاء وقلة الضحك في هذا المقام واضحة والمراد به الضحك وقبحه لهذا الحديث سبب
اخرجه سنن في تفسيره بسندناه والطبراني عن ابن عمر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المسجد فاذا بهم يتعدون ويضعون فقال والذي نفسي بيده فذكر هذا الحديث وعن الحسن
البصري عن علي بن ابي الموت مورده والقيامه موعده والوقوف بين يدي الله تعالى مشهده فحقة ان
يطول في الدنيا حزنه قال الكرمان في هذا الحديث من صناعة الديدع مقابلة الضحك بالبكاء والقلة
بالكثرة ومطابقة كل منهما (قوله ما) حجبت النار بالشهوات كذا للجميع ووقع
عنه في نعيم حقت بدل حجبت أي غطيت ما فكانت الشهوات سببا للوقوع في النار (قوله حديثنا
اسماعيل) هو ابن ابي اويس (قوله حديثي مالك) هذا الحديث ليس في الموطأ وقد ضاع على الاسماء على
مخرجه فاخرجه عن الهيثم بن خلف عن البخاري واخرجه ابو نعيم من وجه آخر عن اسمعيل واخرجه
الدارقطني في الفرائد بن رواية اسمعيل ومن طريق سعيد بن داود واسحق بن محمد الفروي أيضا
عن مالك واخرجه ايضا من رواية عبد الله بن وهب عن مالك لكن وقفه (قوله عن ابي الزناد) في
رواية سعيد بن داود انا ابو الزناد (قوله عن الاصم عن ابي هريرة) في رواية سعيد بن داود أن
عبد الرحمن بن نهر مرزا خبره أنه سمع ابا هريرة يقول (قوله حجبت) كذا للجميع في الموضوعين
الا للفروي فقال حقت في الموضوعين وكذا هو عند مسلم من رواية ورقاء بن عمر عن ابي الزناد وكذا أخرجه
مسلم والترمذي من حديث انس وهو من جوامع كماله صلى الله عليه وسلم وبديع بلاغته في ذم
الشهوات وان مالت اليها النفوس والحض على الطاعات وان كرهتها النفوس وشق عليها وقد ورد
ايضا ذلك من وجه آخر عن ابي هريرة فاخرج ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم
من وجه آخر عن ابي هريرة رفعه لما خلق الله الجنة والنار ارسل جبريل الى الجنة فقال انظر اليها
قال فرجع اليه فقال وعزنا لا يسمعها احد الا دخلها فامر بها فحقت بالمكارة فقال ارجع اليها فرجع

قال فرجع فقال وعزتك قد نسخت أن لا يدنئها أحد قال اذهب الى النار فانظر اليها فرجع فقال وعزتك
لا اسمعها أحد فدخلها فأمرها فحقت بالكهوت فقال ارجع اليها فرجع فقال وعزتك قد نسخت أن
لا يسجد منها أحد فهذا يفسر رواية الأعرج فان المراد بالمسكاه هناك أمر المكاف بجهاضة نفسه
فيه فعلا وتركها كالتيان بالعادات على وجهها وانما نقطة عالم واجتناب المنيات قولاً وفعلاً وأطاق
عليها المسكاه لشيئها على العامل وسعوا بها عليه ومن جعلها الصبر على المصيبة والسلام على الله فيها
والمراد بالكهوت ما يستلزم من الأمور الدنيا ما يمنع الشرع من تعاطيه إما بالاصالة أو ما يكون فعله
يستلزم ترك شيء من الأمور وياتي على ذلك الشبهات والأكتار بما يبيح خشية أن يقع في الحرم
فكانه قال لا يوصل الى الجنة إلا بارتكاب المشقات المبرحها بالمكروهات وإلى النار إلا بتعاطي
الشهوات وهما محجورتان فمن ههنا الحجاب اتعظم ويحتمل أن يكون هذا التجبرون كان يلفظ التجبر
ظالمه انتهى وتوله حقت بالمهلكة والقائم الحظاف وهو ما يحجب ما لا حتى لا يتوصل اليه إلا بتعاطيه
فالجنة لا يتوصل اليها إلا بقطع مقارن المسكاه والنار لا ينجى منها إلا ترك الشهوات وقال ابن العربي
معنى الحديث أن الشهوات جعلت على حقا في النار وهي جوانبها وتوهم بعضهم أنها ضرب بها المثل
تجعلها في جوانبها من خارج ولو كان ذلك ما كان مثلاً صحيحاً وانما هي من داخل وهذه صورتها



فمن اطلع الحجاب فقد واقع ما وراءه وكل من تصورهما من خارج فقد ضل عن معنى الحديث ثم قال فان
قيل فقد جاء في البخاري حجب النار بالشهوات فالجواب ان المعنى واحد لان الاعى عن التقوى الذي
قد أخذت الشهوات سمعه وبصره برأها ولا يرى النار التي هي فيها وذلك لاستيلاء الجاهل والغفلة على
قلبه فهو كالظن يرى الحية في داخل الفخ وهي محجورة به ولا يرى الفخ لظلمة شهوة الحية على قلبه
وتعاقبها به (قلت) بالغ كعادته في تضليل من حل الحديث على ظاهره وليس مآله غيره جدير أن
الشهوات على جانب النار من خارج فمن واقفها وخرق الحجاب دخل النار كأن الذي قاله انما هو محتمل
والله اعلم بقرينه في أدل ابن طلال في هذا الباب حديث الباب الذي حده وخرجه الترجمة التي تليه
وهي ثابتة في جميع الاصول وفيها الحديثان وليس في الذي قبلها الحديث أي هرة (قوله)
باب الجنة أقرب الى حدكم من شرائك نعله هذه الترجمة حذفها ابن طلال وذكر الحديثين
الذين فيها في الباب الذي قبلها والمناسبة ظاهرة لكن الذي ثبت في الاصول المتفرقة في الحديث الاول
(قوله) حدثنا موسى بن مسعود هو أبو حذيفة انه روى وهو بكنته أشهر وسفيان شيخه هو الثوري
وعبد الله هو ابن مسعود والسند كله كبريون (قوله) شرائك نعله تقدم ضبطه وبيانه في آخر كتاب
الباس والله السبل الذي يدخل فيه ١٤ اصبح الرجل ويطأ في يساع كل سبيرو في القدم قال ابن طلال
فيه أن الطاعة موصولة الى الجنة وان المعصية مفرقة الى النار وان الطاعة والمعصية قد تكون في
أيسر الاشياء وتقدم في هذا المعنى قريناً حديث ان الرجل يشرككم بالكلمة الحديث فينبغي للمرء

باب الجنة أقرب الى
أحدكم من شرائك نعله
والنار مثل ذلك في حديثنا
موسى بن مسعود حدثنا
سفيان عن منصور
والاعشى عن أبي وائل
عن عبد الله رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم الجنة أقرب الى
أحدكم من شرائك نعله
والنار مثل ذلك في حديثي
محمد بن المنذر حدثنا غندر
حدثنا شعبة عن عبد الملك
ابن عيينة عن أبي سلمة عن
أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال

أن لا يزهد في قليل من الطهارة بآنيته ولا في قليل من الشراء بجهته فإنه لا يعلم الحسنه التي يرجه الله بها ولا السيئه التي يخطئ عليها وقال ابن الجوزي معنى الحديث أن يحصل الحسنه سهل تصحيح القصد وفعل الطاعة والتارك كذلك جوارفة الهوى وقيل المعصية * الحديث الثاني حديث أبي هريرة وقد تقدم في أوائل السيرة النبوية في الأدب (قوله أصدق بيت) أطلق البيت على بعضه مجازاً فإن الذي ذكره نصفه وهو المصراع الأول المسمى عروض البيت وأما نصفه الثاني وهو المسمى بالضرب فهو * وكل نعيم لا محالة تزايل * ويحتمل أن يكون على سبيل الاستثناء فأشار بأول البيت إلى بقيته والمراد بكلمه وعكسه ما مضى في باب ما يجوز من الشعر في كتاب الأدب أصدق كلمة فإن المراد ما القصيدة وقد أطلقها وأراد البيت وتقدم شرح هذا الحديث في أيام الجاهلية وأورد فيها أيضاً بلفظ أسدي كلمة وهو المشهور وقد ذكرت هناك أن في رواية شريك عند مسلم بلفظ أشعر كلمة تنكلمت بها العرب وبعت السهيل في ذلك لئلا يورد كثر أيضاً ما أورده ابن اسحق في السيرة فيما جرى له مع ابن مفلح مع لبيد بن ربيعة ناظم هذا البيت حيث قال لهذا المصراع الأول صدقت ولسنا نشد المصراع الثاني كذبت ثم قال له نعيم الجنة لا يزول وقد كرت توجيه كل من الأمرين وإن كل من صدق بأن ما خلا الله باطل فقد صدق بطلان ما سواه فقد دخل نعيم الجنة بما حاصره من المراد بالباطل هنا المالك وكل شيء سوى الله جائز عليه الفناء وإن شئت في البقاء بذلك كنعم الجنة والله أعلم وقال ابن طال هنا قوله ما خلا الله باطل لفظ عام وأريد به المخصوص والمراد أن كل ما قرب من الله فليس بباطل وأما أمور الدنيا التي لا تزل إلى طاعة الله فهي الباطل انتهى ولعل الأول أولى * فتيه * مناسبة هذا الحديث الثاني للترجمة خفية ولكن الترجمة لما تضمنت ما في الحديث الأول من التعريض على الطاعة ولو قلت والزهر عن المعصية ولو قلت ففهم أن من خالف ذلك اتعاضد لغيره في غيبة في أمر من أمور الدنيا وكل ما في الدنيا باطل كما صرح به الحديث الثاني فلا ينبغي العاقل أن يؤثر الثاني على الباقي * (قوله باب لينظر إلى من هو أسفل منه ولا ينظر إلى من هو أعلى) هذا لفظ حديث أخرجه مسلم نحوه من طريق الأحمس عن أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أريس (قوله عن أبي الزناد) في رواية ابن وهب عن مالك حدثني أبو الزناد أخرجه الدارقطني في الغرائب (قوله عن الأعرج) في رواية سعيد بن داود عن مالك حدثني أبو الزناد أن عبد الرحمن بن هرم أخبره أنه سمع أبا هريرة أخبره الدارقطني أيضاً وضاف مخترجه على أبي نعيم فأخرجه من طريق القاسم بن زكريا عن البخاري وأخرجه لإسماعيل بن طريق حميد بن قتيبة عن اسمعيل والدارقطني من وجهين عن اسمعيل (قوله إذا نظرت أحدكم إلى من فضل) بالفاء والمعجمة على البناء للمجهول (قوله في المال والخلق) بفتح الحاء أي الصورة ويحتمل أن يدخل في ذلك الأولاد والاتباع وكل ما يتعلق بزيته الحياة الدنيا وآنيته في نسخة معتمدة من الغرائب للدارقطني والخلق ضم الظاهر واللام (قوله فلينظر إلى من هو أسفل منه) في رواية عبد العزيز بن يحيى عن مالك فلينظر إلى من تهته أخرجه الدارقطني أيضاً ويجوز في أسفل الرفع والنصب والمراد بذلك ما يتعلق بالدنيا (قوله من فضل عليه) كذا ثبت في آخر هذا الحديث عند مسلم من طريق المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد وكذا ثبت مالك الذي أخرجه البخاري من طريقه عند الدارقطني من رواية سعيد بن داود عنه سند صحيح وزاد مسلم من طريق أبي صالح المذكورة فهو أجدر أن لا تردوا أحسنه الله عليكم أي هو حقيق بعدم الأزدراء وهو افتقار من زويت عليه

اصدق بيت قاله الشاعر
ألا كل شيء ما خلا الله باطل
باب لينظر إلى من هو
أسفل منه ولا ينظر إلى من
هو فوقه * حدثنا اسمعيل
قال حدثني مالك عن أبي
الزناد عن الأعرج عن أبي
هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إذا نظر
أحدكم إلى من فضل عليه
في المال والخلق فلينظر إلى
من هو أسفل منه من فضل
عليه

وارتبط به اذا تفتتته وفي معناه ما أخرجه الحاكم من حديث عبد الله بن الشخير رحمه الله قالوا الدخول
على الأغنياء فانه أجرى ان لا تردوا نعمة الله قال بن طالع هذا الحديث جامع لما في الخبرين لان المرء
لا يكون محال تتلقى بالدين من عبادة به مجتهدا فيها الا وجد من هو فوقه في طلب نفسه الخلق به
استنصر حاله فيكون الباقى زيادة تفرقه من به ولا يكون على حال خبيسة من الدنيا الا وجد من
اذاها من هو اخص حاله فاذا تضرع في ذلك علم ان نعمة الله وسئل اياه دون كثير من فضل عليه
بذلك من غير امرها ووجه فيلزم منه الشكر فيعظم اغتباطه بذلك في معاده وقال غيره في هذا الحديث
دواء الله لان الشخص اذا نظر الى من هو فوقه لم يأمن ان يؤثر ذلك فيه حمدا وادوا من ينظر الى من
هو اسفل منه ليكون ذلك داعيا الى الشكر وقد وقع في نسخة عمرو بن شعيب عن ابيه من جده
رفعه قال خصلتان من كتابا فيه كتب الله ساكرا ما من غلظ في دنياه الى من هو دونه فحمد الله
على ما فضله به عليه ومن غلظ في دينه الى من هو فوقه فالتقى به وامان غلظ في دنياه الى من هو فوقه
فانص على ما فاته فانه لا يتكسب كرا ولا سابرا **(قوله باب من هم بمحنة اوسية)**
الهم ترجيع قصد الفعل تقول هميت بكذا اى قصدته هميت وهو فوق مجرد تطور الشيء بالقلب
(قوله حديث ابو عمر) هو عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح
الف وعبد الوارث هو ابن سعيد والسند كله بصريون وجعد بن دينار تابعي صغير وهو الجعد ابو
هشام الراوى عن انس في اواخر النقات وفي ضيها **(قوله عن ابن عباس)** في رواية الحسن بن
ذكوان عن ابي رجاء حدثني ابن عباس اخبره احد **(قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم)** في رواية
مسند عبد الصامع عيسى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ارفق شي من الطرق انصرح بسايع ابن
عباس له من النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله فيما يروى عن ربه)** هذا من الاحاديث الالهية ثم هو
محمل ان يكون مما تلقاه صلى الله عليه وسلم من ربه بلا واسطة ويحتمل ان يكون مما تلقاه بواسطة
اللائه والحوالى جميع وقال الكرماني يحتمل ان يكون من الاحاديث القدسية ويحتمل ان يكون للبيان
لما فيه من الاسناد انصرح الى الله حيث قال ان الله كتب ويحتمل ان يكون لبيان الواقع وليس فيه ان
غيره ليس كذلك لانه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى بل فيه ان غيره كذلك اذ
قال فيما يروى به اى في حقه ما يروى به انتهى ملخصا والثاني لاني في الاول وهو المعتمد قد اخبره مسلم
من طريق جعفر بن سليمان عن الجعد ولم ينسب لقوله واخرجه ابو حمزة عن طريق عقان وابو نعيم من
طريق قتيبة كلاهما عن جعفر بلطف فيما يروى عن ربه قال ان بكر حريم من هم بمحنة وسيدائى
في التوحيد من طريق الاصح عن ابي هريرة بلطف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله
عز وجل اذا اراد عبدى ان يعمل واخرجه مسلم نحوه من هذا الوجه ومن طرق اخرى منها عن
العلامة بن عبد الرحمن بن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اذا
هم عبدى **(قوله ان الله عز وجل كتب الحسنات والحسينات)** يحتمل ان يكون هذا من قول الله تعالى
فيكون التمديد قال الله ان الله كتب يحتمل ان يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم يحكى عن
قل الله تعالى وقامصل ثم بين ذلك والله تعالى وقوله فمن هم شرح ذلك **(قوله ثم بين ذلك)** اى قصه قوله
فمن هم والمحمل قوله كتب الحسنات والحسينات وقوله كتب قال الطوفي اى امر المحضنة ان تكتب
او المراد قدر ذلك في علمه على وفق الواجب منها وقال غيره المراد قدر ذلك وعرف السكتة من الملائكة
ذلك التقدير فلا يحتاج الى الاستقار في كل وقت من كيفية الكتابة لكونه امر مفروضا منه

(باب من هم بمحنة او بسنة) حديثا ابو عمر
حديثا عبد الوارث حديثا
حديثا ابو عثمان حديثا ابو
رجاء الطاردي عن ابن
عباس رضى الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم
فيما يروى عن ربه عز
وجل قال قال الله عز
وجل كتب الحسنات
والحسينات ثم بين ذلك

انتهى وقد يعكر على ذلك ما أخرجه مسلم من طريق همام عن أبي هريرة رفعه قال قالت الملائكة رب
 ذاك عبدك يريد أن يجعل سيئة وهو أبصر به فقال ارقوه فان عملها ما كتبوها فهذا ظاهره وقوع
 المراجعة لكن ذلك مخصوص بآرادة عمل السيئة ويحتمل أن يكون ذلك وقع في ابتداء الامر فلما
 حصل الجواب استقر ذلك فلا يحتاج الى المراجعة بعده وقد وجدت عن الشافعي ماوافق لظاهر الخبر
 وأن المؤاخاة إنما تقع لمن هم على الشيء فشرع فيه لامنهم ولم يتصل به العمل فقال في صلاة الخوف
 لما ذكر العمل الذي يطلها ما حصله ان من أحرم بالصلاة وقصد القتال فشرع فيه بطلت صلاته
 ومن تجرم وقصد الى العدو ودفعه بالقتال لم تبطل (قوله فمن هم) كذا في رواية ابن سيرين عن
 أبي هريرة عن مسلم وفي رواية الأعرج في التوحيد اذا أرادوا خرجه مسلم من هذا الوجه بلفظ اذا هم
 وكذا عنده من رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة فهما بمعنى واحد ووقع مسلم أيضا
 من رواية همام عن أبي هريرة اذا تحدث وهو محمول على حديث النفس لتوافق الروايات الأخرى
 ويحتمل أن يكون على ظاهره ولكن ليس قبيحا في كتابة الحسنة بل بمجرد الارادة تكتب الحسنة
 نعم ورد ما يدل على أن مطلق الهم والارادة لا يكتفي فعند أحمد وصححه ابن حبان وأما كمن حديث
 خريم بن قائل رحمه ومن هم بحسنة يعلم الله انه قد أشعرها قلبه وحرص عليها وقد عكس به ابن حبان
 فقال بعد ايراد حديث الباب في صحيحه المراد بالهم هنا العزم ثم قال ويحتمل ان الله يكتب الحسنة
 بمجرد الهم بان لم يعزم عليها بآادة في الفضل (قوله فلم يعملها) يتناول في عمل الجوارح وأما عمل
 القلب فيحتمل فنيته أيضا ان كانت الحسنة تكتب بمجرد الهم كافي معظم الاحاديث لان قبيدت
 بالتصميم كافي حديث خريم ويؤيده الاول حديث أبي ذر عن مسلم ان الكف من الشكر صدقة (قوله
 كتبها الله) أي الذي هم بالحسنة (عنده) أي عنده الله (حسنة كلمة) كذا ثبت في حديث ابن
 عباس دون حديث أبي هريرة وغيره وصف الحسنة بكونها كاملة وكذا قوله عنده وفيها نواحي من
 التاكيد فاما العندية فآشارة الى الشرف وأما السكال فآشارة الى رفع قوتهم نقصها لكونها ناسئة عن
 الهم الحرف فكانه قيل بل هي كاملة لا نقص فيها قال النووي آشارة قوله عنده الى حرمانه الاعتناء به وقوله
 كاملة الى تعظيم الحسنة وتاكيد أمرها وعكس ذلك في السيئة فلم يصبها بكاملة بل أكدها بقوله
 واحدة آشارة الى تخفيفها ما بالغه في الفضل والاحسان ومعنى قوله كتبها الله أمر الحافظة بكتابتها
 بدليل حديث أبي هريرة الاتي في التوحيد بلفظ اذا أراد عبدني ان يعمل سيئة فلا تكتبوها
 عليه حتى يعملها وفيه دليل على ان الملك يطلع على ما في قلب لادمي اما باطلاع الله اياه وأن يخفى
 له علم بآدركه بذلك ويؤيد الاول ما أخرجه ابن أبي الدنيا عن أبي عمران الجوني قال نادى الملك
 اكتب فلان كذا وكذا فويل يارب انه لم يعمل فيه قول انه نواه وقيل بل يجسد الملك الهم بالسيئة
 رائحة خبيثة وبالسيئة رائحة طيبة وأخرج ذلك الطبري عن أبي مشر المديني وجاء مثله عن سفيان
 ابن عيينه ورأيت في شرح معاني انه ورد مر فوا قال الطوفي انما كتبت الحسنة بمجرد الارادة
 لان ارادة الخير سبب الى العمل واردة الخير لان ارادة الخير من عمل القلب واستشكل بأنه اذا
 كان كذلك فكيف لا تضاعف لعموم قوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها واجيب بمحمل الآية على
 عمل الجوارح والحديث على الهم الجرد واستشكل أيضا بان عمل القلب اذا اعتبر في حصول الحسنة
 فكيف لم يعتبر في حصول السيئة واجيب بأن ترك عمل السيئة التي وقع الهم بها يكفرها لانه قد
 نسخ قصده السيئة وخالف هواه ثم ان ظاهر الحديث حصول الحسنة بمجرد الترك سواء كان ذلك مانع

فمن هم بحسنة فلم يعملها
 كتبها الله عنده حسنة
 كاملة

ألا ويجه أن قال بضاوت عظم الحسنة بحسب المانع فإن كان خارجا مع ما قصد الذي هم فعل
الحسنة فهي عظمة القدر ولا سيما أن قارئهم على نفوتها واستمرت التبعة على فعلها عند القدرة
وإن كان الترك من الذي هم من قبل نفسه فهي دون ذلك إلا أن قارئها قصد الأعراض عنها بجهة الرغبة
عن فعلها ولا سيما أن وقع العمل في عكسها فإن يرد أن تصدق بدهم مثلا فصره بعينه في معصية
فلاذ يظهري الأخير أن لا تكتب له حسنة أصلا وأما قبله فعلى الاحتمال واستدل بقوله حسنة كاملة
على أنها تكتب حسنة مضاعفة لأن ذلك هو المكمل لكنه مشكل يلزم منه مساواة من نوى الخير بمن
فعله في أن كل منهما يكتب له حسنة وأجيب بأن التضعيف في الآية يقتضي اختصاصه بالعمل لقوله
نعالى من جاء بالحسنة والهي بها هو العمل وأما التأوي فأنه لو رد أنه يكتب له حسنة ومعناه يكتب له مثل
لواب الحسنة والتضعيف قد رزأ على أصل الحسنة والعلم عند الله تعالى (قوله) فإن هم بها وعملها
كتبها الله عنده (مشرحات) يؤخذ منه رفع قوتهم أن حسنة الإرادة تضاف إلى عشرة التضعيف
فتكون الجلة إحدى عشرة على ما هو ظاهر رواية جعفر بن سليمان عند مسلم ولفظه فإن عملها كتبت
له عشر أمثالها وكذا في حديث أبي هريرة وفي بعض طرقه احتمال ورواية عبد الوارث في الباب ظاهرة
فيما قلته وهو المتمد قال ابن عبد السلام في أماليه معنى الحديث إذا هم بحسنة كتبت له حسنة فإن
عملها كملت له عشرة لانا نأخذ بقيد كونها قد هم بها وكذا السبعة إذا عملها لا تكتب واحدة اللهم
وأخرى للعمل بل تكتب واحدة فقط (قلت) الثاني صريح في حديث هذا الباب وهو مفتى كونها
في جميع الطرق لا تكتب بمجرد العمل وأما حسنة العلم بالحسنة فالاحتمال قائم وقوله قيد كونها قد هم بها
بعكس عليه من عمل حسنة بقتة من غير أن يسبق له أنه هم بها فإن قضية كلامه أنه يكتب له تسعة وهو
خلاف ظاهر الآية من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فإنه يتناول من هم بها أو من لهم بها والتحقيق أن
حسنة من هم بها تندرج في عشرة العمل لكن تكون حسنة من هم بها أعظم قدرها من لهم بها والعلم
عند الله تعالى (قوله) إلى سبعة (ضعف) الضعف في اللغة المثل والتحقيق أنه اسم جمع على العدد بشرط
أن يكون معه عدد آخر فإذا قيل ضعف العشرة فهم أن المراد عشرون ومن ذلك لأخر بأن له عندى
ضعف درهم زعمه درهمان أو ضعف درهم زعمه ثلاثة (قوله) إلى أضعاف كثيرة) لم يقع في شيء من
طرق حديث أبي هريرة إلى أضعاف كثيرة إلا في حديثه الماضي في الصيام فإن في بعض طرقه عند
مسلم إلى سبعة ما ضعف إلى ما شاء الله وله من حديث أبي ذر رفته يقول الله من عمل حسنة فله عشر
أمثالها أو يدره بفتح الحزق كسر الزاى وهذا يدل على أن تضعيف حسنة العمل إلى عشرة
مجزوم به وما زاد عليها جائز وقوله بحسب الزيادة في الإخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدى
الضعف كما صدقه الجار يقرأ العلم بالمنافع وألسنة الحسنة وشرف العمل وبحوث ذلك وقد قيل إن العمل
الذي يضاعف إلى سبعة خاصة بالنفقة في سبيل الله وتعالى فإنه بما في حديث خرجه من فائز المشار
إليه في يارفعه من هم بحسنة فلم يعملها فذكر الحديث وفيه ومن عمل حسنة كانت له بشرا أمثالها
ومن أنفق نفقة في سبيل الله كانت له سبعة ضعف وتجب بأن يصرح في أن النفقة في سبيل الله
تضاعف إلى سبعة أو ليس فيه نفي ذلك عن غير هاتين صريحا يدل على التعميم حديث أبي هريرة
الماضي في الصيام كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بشرا أمثالها إلى سبعة ضعف الحديث واختلف
في قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء العمل المراد المضاعفة إلى سبعة ضعف فقط أو زيادة على ذلك فالأول

فإن هم بها وعملها كتبها
الله عنده عشر حسنات
إلى سبعة ضعف إلى
أضعاف كثيرة

هو الحق من سياق الآية الثاني محتمل ويؤيد الجواز سعة الفضل (قوله) ومن هم سبعة فلم يجعلها
 كتبها الله عنده حسنة كاملة (المراد بالكمال عظم القدر كما تقدم لا التضيق إلى العشرة ولم يقع
 التقييد بكاملة في طرق حديث أبي هريرة وظاهر الإطلاق كتابة الحسنه بمجرد الترتيب لكنه قيد
 في حديث الأعرابي عن أبي هريرة كما سيأتي في كتاب التوحيد ولقظه إذا أراد عبد الله أن يعمل
 سبعة فلا يكتبوها عليه حتى يعملها فإن عملها فكتبوها له بها وان تركها من أجلها فكتبوها له
 حسنة وأخرجه مسلم من هذا الوجه لكن لم يقع عنده من أجل وقوع عنده من طريق همام عن
 أبي هريرة أن تركها فكتبوها له حسنة إنما تركها من جرى بفتح الجيم وتشديد الاء بعد اللام بآء
 المتكلم وهي بمعنى من أجل ونقل عياض عن بعض العلماء أنه جعل حديث ابن عباس على عمومه ثم
 صوب على مطلقة على ما يند في حديث أبي هريرة (قلت) ويحتمل أن تكون حسنة من ترك
 بغیر استحضار ما قيد به دون حسنة الآخر كما تقدم أن ترك المعصية كسب عن الشر والكف
 عن الشر خير ويحتمل أيضاً أن يكتب لمن هم بالمعصية ثم تركها حسنة بمجرد أن تركها من مخافة
 سبحانه كتبت حسنة مضاعفة وقال الخطابي محل كتابة الحسنه في الترتيب أن يكون الترتيب قد قدر
 على الفعل ثم تركه لأن الإنسان لا يسمى تاركاً لأمع القدرة ويدخل فيه من حال بينه وبين حرصه
 على الفعل مانع كل شيء إلى امرأته ليزنيهاً مثلاً فيجد الباب مغلقاً يتحسر فحده ومثله من تمكن من
 الزنا مثلاً لم يتشتر أوطره ما يخاف من أذاه عاجلاً ووقع في حديث أبي كبشة أن أعرابي ما قد جازس
 ظاهر حديث الباب وهو ما أخرجه أحد رواه ماجه والترمذي وصححه بلفظ إنما الدنيا نار بعة
 فذكر الحديث وفيه وعبد رزقه الله ما الأول برزقه علماً فهو يعمل في ماله غير علم لا يتق في ربه ولا
 يصل فيه رجه ولا يرى الله فيه إنما فهذا بأخبث المنازل ورجل لم يرزقه الله ما لا ولا علماً فهو يقول لو ان
 لي ما لا أعلم فيه يعمل فلان فهمافي الوزر سواء قيل الجع بين الحديثين بالتزويل على حالتين فتدخل
 الحالة الأولى على من هم بالمعصية مما مجردا من غير تعصيم والحالة الثانية على من صمم على ذلك وأصر
 عليه وهو موافق لما ذهب إليه الباقلاني وغيره قال المازري ذهب ابن الباقلاني يعني ومن تبعه إلى أن
 من عزم على المعصية بقله ووطن عليها نفسه أنه يأثم وجعل الأحاديث الواردة في العفو عن هم سبعة
 ولم يجعلها على الخطأ الذي يمر بالقلب ولا يستقر قال المازري وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين
 والمتكلمين ونقل ذلك عن نص الشافعي ويؤيده قوله في حديث أبي هريرة فيما أخرجه مسلم من طريق
 همام عنه بلفظ فانا أفرقها له لم يجعلها فإن الظاهر أن المراد بالعمل بما عمل الجارسة بالمعصية
 المأمور به وتعمية عياض بأن عامة السلب وأهل العلم على ما قال ابن الباقلاني لاقفاهم على المؤاخاة
 بأعمال القساوب لكم قالوا إن العزم على السيئة يكتب سبعة بمجرد لا السيئة التي هم أن يعملها كمن
 يأمر شخصاً بمعصية ثم لا يفعلها جسد حصولها فانه يأثم بالأمر المذكور بالمعصية ومما يدل على
 ذلك حديث إذا اتقى المسلمان سيئتهما فقاتلوا فقاتلوا في النار قيل هذا القاتل فاقبال المقتول قال
 أنه كان حربياً على قتل صاحبه وسياق سياقته وشرحه في كتاب الفتن والذي يظهر أنه من هذا
 الجنس وهو أن يعاقب على عزمه بمقدار ما يستحقه ولا يعاقب عقاب من يأثم القتل حساً وهذا قسم
 آخر وهو من فصل المعصية ولم يشبهها ثم هم أن يعود إليها فانه يعاقب على الأصرار كما جزم به ابن
 المبارك وغيره في تفسير قوله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا ويؤيده أن الأصرار بمعصية اتفاقاً فمن عزم
 على المعصية وصمم عليها كتبت عليه سيئة فإذا عملها كتبت عليه معصية ثانية قال النووي وهذا

ومن هم سبعة فلم يجعلها
 كتبها الله عنده حسنة
 كاملة

ظاهراً حرساً لأمره بدينه عليه وقد تظاهرت نصوص الشريعة بالموأخذة على عزم القلب المستقر لقوله
 تعالى إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة الآية وقوله اجتنبوا كَثِيراً من الظن وضرب ذلك وقال ابن
 الجوزي إذا حدث نفسه بالمعصية لم يؤاخذ قال عزم وسهم زاد على حديث النفس وهو من عمل القلب
 قال والدليل على التفريق بين الهم والعزم إن من كان في الصلاة فوقع في خاطره أن يقطعها لم تنقطع فإن
 صمم على قطعها بطلت وأوجب عن القول الأول بان المؤاخذة على أعمال القلوب المستتقة بالمعصية
 لا تستلزم المؤاخذة على عمل القلب بقصد معصية الجارحة إذا لم يجعل المقصود للقرن بين ما هو بالقصد
 وما هو بالوسيلة وقسم بعضهم ما يقع في النفس أقساماً يظهر منها الجواب عن الثاني أنه منها أن يخطر له
 ثم يذهب في الحال وهذا من الوسوسة وهو معقوف عنها وهو دون الرد وقوله أن يتردد فيه فهم به ثم
 ينصرف عنه فيتركه ثم يذهب به ثم يترك كذلك ولا يستمر على قصده وهذا هو الرد دفعي عنه أيضاً وقوله
 أن يعمل الله ولا ينصرف عنه لكن لا يصمم على فعله وهذا هو الهم دفعي عنه أيضاً وقوله أن يعمل الله
 ولا ينصرف عنه بل يصمم على فعله فهذا هو العزم وهو منتهى الهم وهو على قسمين القسم الأول أن يكون
 من أعمال القلوب صرفاً كالشك في الوحدة أنية أو التوبة أو البعث فهذا كفر يعاقب عليه جزاً ما ودونه
 المعصية التي لا تصل إلى الكفر كمن يجب ما يقض الله يقض ما يحبه الله ويجب للسلام الذي يجب
 موجب ذلك فهذا يأثم ويلحق به الكبر والعجب والبنى والمكر والحسد وفي بعض هذا اختلاف فمن
 الحسن البصري أن سوء الظن بالسلام وحده معقوف عنه وحاوله على ما يقع في النفس بما لا يقدر على
 دفعه لكن من يقع ذلك ما مور بمجاهدة النفس على تركه والقسم الثاني أن يكون من أعمال
 الجوارح كالزنا والسرقة فهو الذي وقع فيه الزنا فذهبت طاقته إلى عدم المؤاخذة بذلك أصلاً وقيل عن
 نص الشافعي يؤيده ما وقع في حديث خریم بن قائل أن النبي عليه قبل فانه حيث ذكر الهم بالنية قال
 علم الله أنه أشعرها قلبه وحرس عليها حيث ذكر الهم بالنية لم يقيد بشيء بل قال فيه ومن هم بنية
 لم تكتب عليه والمقام مقام الفضل فلا يليق التحجير فيه وذهب كثير من العلماء إلى المؤاخذة بالزعم
 المصمم وسأل ابن المبارك سفيان الثوري يؤاخذ العبد عما هم به قال إذا نزم بذلك واستدل كثير
 منهم بقوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وحاولوا حديث أبي هريرة الصبيح المرفوع
 أن الله تجاوز لآمئتي عما حدثت به نفساً ما لم تعمل به أو تنكلم على الخطرات كما تقدم ثم اقرض هؤلاء
 فقال طائفة يعاقب عليه صاحبه في الدنيا خاصة بنحو الهم والغم وقال طائفة بل يعاقب عليه يوم
 القيامة لكن العتاب لا بالعذاب وهذا قول ابن جرير والربيع ابن أنس وطائفة ونسب ذلك إلى ابن
 عباس أيضاً واستدلوا بحديث التجوى المأخوذ شرحه في باب ستر المؤمن على نفسه من كتاب الأدب
 واستثنى جماعة ممن ذهب إلى عدم مؤاخذة من وقع منه الهم بالمعصية ما يقع في الحرم المكي ولو لم يصمم
 لقوله تعالى ومن يرد فيه بالأذى فلنم ندقه من عذاب ألم ذكره السدي في تفسيره عن حمزة بن ابن
 معبود أخرجه أجمد من طريقه مرفوعاً ومنهم من رجحه موقوفاً يؤيد ذلك أن الحرم يجب اعتقاد
 تعظيمه فمن هم بالمعصية فيه خالف الواجب باتهاك حرمته وتعقب هذا البحث بأن تعظيم الله أكد
 من تعظيم الحرم ومع ذلك فمن هم بمعصيته لا يؤاخذ فكيف يؤاخذ بما دونه ويمكن أن يجاب عن
 هذا بأن اتهاك حرمه الحرم بالمعصية تستلزم اتهاك حرمه الله لأن تعظيم الحرم من تعظيم الله فصارت
 المعصية في الحرم أشد من المعصية في غيره وإن أشرك الجميع في ترك تعظيم الله تعالى نعم من هم
 بالمعصية قاصداً الاستخفاف بالحرم عصي ومن هم بمعصية الله قاصداً الاستخفاف بالله كفر وأما
 المعقوفة من هم بمعصية ذاهلاً عن قصد الاستخفاف وهذا تقصيل جيد ينبغي أن يستحضر عند

شرح حديث لا يزني الزاني وهو مؤمن وقال السبكي الكبى لما جئنا لا يؤخذ به اجماعا والخاطر وهو بحر بان ذلك لما جئنا وحديث النفس لا يؤخذ بهما الحديث المشار اليه والمهم وهو قصد فعل المعصية مع الرد لا يؤخذ به حديث الباب والعزم وهو قوة ذلك القصد أو الجزم به ورفيع الرد قال المحققون يؤخذ به وقال بعضهم لا واحتج بقول أهل اللغة هم بالشئ عزم عليه وهذا لا يكتفى قال ومن أدلة الاول حديث اذا أتى المسلمان ببعضهما الحديث وفيه انه كان حر يصا على قتل صاحبه ففعل بالحرص واشتج بعضهم بأعمال القلوب ولا حجة معه لانها على قسمين أحدهما لا يتعلق بفعل خارجي وليس البحث فيه والثاني يتعلق بالمعتبين عزم كل منهما على قتل صاحبه واقرن بعزمه فعل بعض ما عزم عليه وهو شهر السلاح وأشار به الى الاسترخاء في هذا الفعل يؤخذ به سواء حصل القتل أم لا أتى ولا يلزم من قوله فافعل والمقتول في النار ان يكونا في درجة واحدة من العذاب بالاتفاق **(قول)** فان هوهم بها ففعلها كتبها الله سيئة واحدة في رواية الاربع فكتبوها له عملها وزاد مسلم في حديث أبي ذر فيجزاؤه بمنها أو أغفر وله في آخر حديث ابن عباس أو يحوها والمغنى ان الله يحوها بالفضل أو بالتوبة أو بالاستغفار أو بعمل الحسنة التي تكفر السيئة والاول أشبه بظاهر حديث أبي ذر وفيه رد لقول من ادعى ان الكبائر لا تغفر الا بالتوبة ويستفاد من التاكيد بقوله واحدة ان السيئة لا تضاعف كما تضاعف الحسنه وهو على وفق قوله تعالى فلا يجزى الا مثلها قال ابن عبد السلام في أماليه فائدة التاكيد دفع هوهم من ظن انه اذا عمل السيئة كتبت عليه سيئة العمل واضيف اليها سيئة الهم وليس كذلك انما يكتب عليه سيئة واحدة وقد استثنى بعض العلماء وقوع المعصية في الحرم المكي قال اسعق ابن منصور وقت لا جدل ورد في شيء من الحديث ان السيئة تكتب باكثر من واحدة قال لا سمعت الامامة تعظم البلد والجهور على التعميم في الازمنة والامكنة لكن قد يتفاوت بالعظم ولا يرد على ذلك قوله تعالى من أتى منكن فاحشة مبيتة يضاعف لها العذاب ضعفين لان ذلك ورد تعظيما للحق النبي صلى الله عليه وسلم لان وقوع ذلك من نائه يقتضى أمر ازا ئدا على الفاحشة وهو أذى النبي صلى الله عليه وسلم وزاد مسلم لم يعد قوله أو يحوها ولا يهلك على الله الا هلك أى من أمر على التجري على السيئة عزما وقولا وقفعلا وأعرض عن الحسنات هما وقولا وقفعلا قال ابن طلال في هذا الحديث بيان فضل الله العظيم على هذه الامه لانه لو لا ذلك كاد لا يدخل أحد الجنة لان عمل العباد السيات أكثر من عملهم الحسنات ويؤيد ما دل عليه حديث الباب من الاتية على الهم بالحسنة وعدم المؤاخذه على الهم بالسيئة قوله تعالى لما كتبت وعليها ما كتبت اذ كرت في السوء الاتعمال الذي يدل على المعالجة والتكليف بخلاف الحسنه وفيه ما يرتب العبد على هجران الله وترك شهوة من اجل برغبة في ثوابه ورهبة من عقابه واستدل به على أن الحظفة لا تكتب المباح للتعقيد بالحسنات والسيات وأجاب بعض الشراح بأن بعض الاثمة عدا المباح من الحسن وتعب بان الكلام فيما يرتب على فعله حسنة وليس المباح ولو سعى حسنا كذلك نعم قد يكتب حسنة بالنية وليس البحث فيه وقد تقدم في باب حفظ اللسان فر يأتى من ذلك وفيه ان الله سبحانه وتعالى بفضله وكرمه جعل العدل في السيئة والفضل في الحسنة فضا عفا الحسنه ولم يضاعف السيئة بل أضاف فيها الى العدل الفضل فأدارها بين العقوبة والعفو بقوله كتبت له واحدة أو يحوها وبقوله فيجزاؤه بمثلها واغفر وفي هذا الحديث رد على الكبى في زعمه ان ليس في الشرع عيبا بل الفاعل اما طاص واما مثاب فمن اشتغل عن المعصية بشئ فهو مثاب وتعيقوبه بما تهمد من الذي يثاب على ترك

فان هوهم بها ففعلها
كتبها الله له سيئة واحدة

باب ما يلقى من عقوبات الذنوب ﴿١﴾ حدثنا أبو الوليد حدثنا موهبي عن عبد الله بن أنس رضي الله عنه قال أنكم تعبوا أنتم وأعمالكم أدركتكم من الشرع أن كذا دعا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم المواعظ قال أبو عبد الله ٢٦١ يعني بذلك المهلكات باب

[illegible]

لعل القائل شوب ققيل قوته ولعل الذي أنكر عليه حتمه بجماعة السوء ﴿ قوله بـ ﴾
 البزلة راحة للؤمن من خلط السوء لفظ هذه الترجمة أن أخرجه ابن أبي شيبة بسند رجاله ثقات عن
 عمر أنه قاله لكن في سنده انقطاع وخلط ضم المعجمة وتشديد اللام ألا تراه هو جمع مستغرب
 وذكر الکر ما في بلفظ خلط بغير ألف وهو ضممتين مخففتين كما ذكره الصافي في الباب قال الخطابي جمع
 خلط وخلط يطن على الواحد تقول الشاعر * بان الخبط طوطو وع ما بانا * وعلى الجمع كقوله
 * ان الخبط أجدوا البين يوم نأوا * وجمع بضال خطه ضممتين مخففتين قال الشاعر
 * ضربا يفرق بين الجيرة الخفاط * قال والخلا بأكسر والخصيف الخفاطة (قلت) قلعه الذي وقع في
 (١) قوله ابن جامع والسند الخ كذا في نسخة وفي أخرى مانصه غيلان هذا هو ابن جرير ورفيع هو غيلان ابن جامع فان ذلك بصرى وهذا كوفي فاضي الكوفة وفي خلاصة تذهيب تذهيب

الكمال في أسماء الرجال ابن جرير بصرى وابن جامع قاضي الكوفة قليوبور اه

هذه الترجمة . ووقع عند الاسماعيل خلطاء بدل خلطاء وأخرج الخياط في كتاب العزلة بلفظ خلطاء
 وقال ابن المبارك في كتاب الرقائق عن شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حصص بن حاصم قال قال عمر
 بن الخطاب لعزلة ما أحسن قول الجنيذ نفع الله ببركته مكابدة العزلة ما سر من مداواة الخلطة
 وقال الخياط في أوله يكن في العزلة إلا السلامة من الفسقة ومن روى في المنكر الذي لا يشدر على أزالته لكان
 ذلك تبرا كثيرا وفي معنى الترجمة ما أخرجه الحاكم من حديث أبي ذر عن فوعل بلفظ الوجهة غير من
 جالس السوء وسنده حسن لكن المحفوظ أنه موقوف عن أبي ذر وعن أبي الدرداء وأخرجه ابن أبي
 حاصم ثم ذكر في الباب حديثين . الأول (قوله وقال محمد بن يوسف) هو الفر يابى وقرنه هنا رواية
 أبي اليمان وأورد هاهنا في الجهاد قساة على لفظه هناك وقد وصله مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن
 الثوري عن محمد بن يوسف (قوله جاء أعرابي) تقدم في أوائل الجهاد في لم أقف على اسمه وإن أبا ذر
 سال عن ذلك لكن لا يصح أن يقال في حقه أعرابي (قوله أي الناس خير) تهدم في الجهاد بلفظ أفضل
 وسأذكره لفظا أخرى (قوله قال رجل جاهد) هذا الإتيان في جوابه الآخر المضاف في الإيعان من
 مسلم الناس من أسائه وبدءه ولا يصح ذلك من الأجوبة المختلفة لأن الاختلاف في ذلك بحسب اختلاف
 الأشخاص والأحوال والأوقات كما تقدم قرر به وقد تقدم شرح هذا الحديث في الجهاد (قوله ورجل
 في شعب من المشاب الخ) هو محمول على من لا يشدر على الجهاد فيشتبه في حقه العزلة ليسلم ويسلم
 غيره منه والذي يظهر أنه محمول على ما بعد عصر النبي صلى الله عليه وسلم وقوله بعد ذلك زاد مسلم من
 وجه آخر وقيم الصلاة يؤتى الزكاة حتى يأتيه اليقين ليس من الناس إلا خير وللشامي من حديث
 ابن عباس رفعه ألا تخبركم خيرا لنا من رجل محسب عيان فرسم الحديث وفيه ألا تخبركم بالذي يتلو ورجل
 معتزل في غنيمه يؤدى حق الله فيها وأخرجه الترمذي بلفظ له وقال حسن وقوله هنا تابعه النعمان
 هو ابن راشد الجزي ومناقبته وصلها أحمد بن وهب بن جرير حدثنا أبي سمعت النعمان بن راشد به
 (قوله والزيدي) هو محمد بن الوليد الشامي وطر يقه وصلها مسلم أيضا من رواية يحيى بن حمزة عنه
 (قوله وسليمان بن كثير) هو العبدى وطر يقه وصلها أبو داود وعن أبي الوليد الطيالسي عنه بلفظ سئل
 أي المؤمن أكمل إيمانا (قوله وقال معمر عن الزهري عن عطاء وأبي عبد الله) هو ابن عبد الله بن
 عتبة كذا بالشك وكذا أخرجه أحمد بن عبد الرزاق وقال في سياقه معمر يشك وقد أخرجه مسلم عن
 عبد بن جید عن عبد الرزاق عن معمر فقال عن عطاء خير شئ وكذا وقع لنا بقوله في مسند عبد بن جید
 ولم يشك (قوله وقال يونس) هو ابن يزيد بالي وطر يقه وصلها الذهلي في الزهر يات وأخرجه ابن
 وهب في جامعه عن يونس (قوله وابن مسافر) هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر وطر يقه وصلها الذهلي
 في الزهر يات من طريق الليث بن سعد عنه (قوله ويحيى بن سعيد) هو الأنصاري وطر يقه وصلها
 الذهلي أيضا من طريق سليمان بن بلال عنه (قوله عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) هذا
 لاختلاف الرواية الأولى لأن الذي حفظ اسم الصحابي مقدم على من أجمعه وقد بينت لفظ معمر ولفظ
 الزبيدي في كتاب الجهاد . الحديث الثاني (قوله حدثنا الماحشون) بكسر الميم وبالفتح المعجمة هو
 عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة . وقد تقدم في علامات النبوة عن أبي نعيم أيضا ولكن قال فيه حدثنا
 فان كلاما من عبد الله وأولاده يقال له الماحشون (قوله عن عبد الرحمن بن أبي سعفة) هو عبد الرحمن
 ابن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبي سعفة وقد روى مالك عنه هذا الحديث وجود نسبه وبيئت ذلك في

حدثنا أبو اليمان حدثنا
 شعيب عن الزهري حدثني
 عطاء بن يزيد بن أبي سعيد
 حدثنا قال قيل يا رسول الله
 وقال محمد بن يوسف
 حدثنا أبو اليمان حدثنا
 الزهري عن عطاء بن يزيد
 الليث عن أبي سعيد
 أنفرد به جاء أعرابي إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله أي
 الناس خير قال رجل جاهد
 بنفسه وماله ورجل في شعب
 من المشاب يعبد به
 ويدع الناس من شره
 تابعه الزبيدي
 وسليمان بن كثير والنعمان
 عن الزهري وقال معمر
 عن الزهري عن عطاء أو
 عبد الله عن أبي سعيد عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال يونس وابن مسافر
 ويحيى بن سعيد عن ابن
 شهاب عن عطاء عن بعض
 أصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم عن النبي صلى
 الله عليه وسلم . حدثنا
 أبو نعيم حدثنا الماحشون
 عن عبد الرحمن بن أبي
 سعفة

كتاب الإيمان في باب من الدين الفرار من الفتن (قوله عن أبيه) في رواية يحيى بن سعيد الانصاري عن عبد الرحمن هذا انه سمع أبا أمامة أخرجه أحد أجداد الامام علي (قوله باني على الناس زمان خير مال المسلم الغنم) كذا أورده هنا وفي الكلام حذف تقدير يكون فيه وقد تقدم في علامات النبوة عن أبي نعيم هذا الاسناد بلفظ باني على الناس زمان يكون الغنم فيه خير مال المسلم ووقع في رواية مالك بن نويرة أن يكون خير مال المسلم الخ تقدم ايضاحه ولفظه هنا صريح في ان المراد بخير به العزلة لأن تقع في آخر الزمان وأما زمته صلى الله عليه وسلم فكان الجهاد فيه مطلوباً بآتي كل يجب على الاعيان اذا خرج الرسول الله صلى الله عليه وسلم غازي ان يخرج معه الامن كان معدوداً واما من بعده فيختلف ذلك باختلاف الاحوال وسيأتي مزيد بيان لذلك في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى والشعب بكسر أوله الطريق في الجبل والموضع فيه وشعب بفتح المعجمة ثم المهملة ثم فاعرأس الجبل وذ كر الخطابي في كتاب العزلة والاختلاط يختلف باختلاف متعلقاتها فتعمل الأدلة الواردة في الحضي على الاجتماع على ما يتعلق بطاعة الائمة وأموال الدين وعكسها في عكسه وأما الاجتماع والافتراق بالابدان فمن عرف الاكتفاء بنفسه في حق معاشه ومخاطبة دينه فالاولى له الانكشاف عن مخالطة الناس بشرط ينحاط على الجماعة والسلام والرد وخوفوا المسلمين من العيادة وشهود الجنازة وخوفك والمطلوب انما هو ترك فضول الصلحة لما في ذلك من شغل البال وتضييع الوقت من المهمات ويجعل الاجتماع بمنزلة الاحتياج الى الغذاء والعشاء فيقتصر منه على ما لا بد له منه فهو أروح للبدن والقلب والله أعلم وقالوا في التفسير في الرسالة طريق من أثر العزلة ان يعتقد سلامة الناس من شره لا العكس فان الاول بقرينه استغفاره نفسه وهي صفة المتواضع والثاني شهوة حزينة على غيره وهذه صفة المتكبر (قوله باب رفع الامانة) هي ضد الخيانة والمراد برفعها اذها بما يجب يكون الامين معدوماً أو شبه المعدوم وذكر فيه ثلاثة احاديث * الحديث الاول (قوله حدثنا محمد بن سنان) بكسر المهملة وتووين وقد تقدم في أول كتاب العلم بهذا الاسناد مقروناً برواية محمد بن قليب عن أبيه وساقه هناك على لفظه وفيه قصة الاعرابي الذي سأله عن قيام الساعة (قوله اذا ضيقت الامانة) هذا جواب الاعرابي الذي سأل عن قيام الساعة وهو القائل كيف اضاعتها (قوله اذا أسند) قال الكرماني أجاب عن كيفية الاضاعة بما يدل على الزمان لانه يتضمن الجواب لانه يلزم منه بيان ان كيفية نهاي الاسناد المذكور وقد تقدم هناك بلفظ وسدمع شرحه والمراد من الامر جنس الامور التي تتعلق بالدين كالاختلاف والامارة والاضاعة والافتاء وغير ذلك والرفق الى غير اهله قال الكرماني في بكلمة الجبل الدم ليدل على تضمن معنى الاسناد (قوله فانظر الساعة) الفتاة للتفرع أو جواب شرط محذوف أى اذا كان الامر كذلك فانظر قال ابن طلال معنى اسند الامر الى غير اهله ان الائمة قد استنهم الله الى عباده وفرض عليهم النصيحة لهم فينبى لهم طوبى أهل الدين فاذا قلوا غير اهله الذين قد ضيعوا الامانة الى قلدهم الله تعالى ياها * الحديث الثاني حديث حذيفة في ذكر الامانة وفي ذكر رفعها وسيأتي بسنده ومنه في كتاب الفتن وشرح هناك ان شاء الله تعالى والجذر ففتح الجهم وكسر ها الأصل في كل شيء واوكت بفتح الواو وسكون الكاف بعدها مشاة أثر النار ونحوه والجبل بفتح الميم وسكون الجيم بعدها لام هو أثر العمل في الكتب والمنتبرون ثم مشاة مقسومة ثم موحدة مكسورة وهو المنتقط (قوله ولا يكاد احدهم) في رواية الكشمي عن أحد بغير ضمير (قوله من ايمان) قد ختم منه ان المراد بالامانة

على الناس زمان خير مال المسلم الغنم يتبع ما شفع الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن في باب رفع الامانة * حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح بن سليمان حدثنا هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ضيحت الامانة فانظر الساعة قال كيف اضاعتها يا رسول الله قال اذا اسند الامر الى غير اهله فانظر الساعة * حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان حدثنا الاعمش عن زيد بن وهب حدثنا حذيفة قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً رأيت احدهم انا انظر الآخر حدثنا ان الامانة نزلت في جرد قلوب الرجال ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة وحدثنا عن رفعة قال بنام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظن انهما مثل اثر الوقت ثم ينام النومة فتقبض فيبقى اثرهما مثل الجبل كجمر دحرته على ربك فنظ قراء منتبر اوليس فيه شيء غيبصع الناس يتابعون فلا يكاد احدهم يؤدى الامانة فقال ان

في الحديث الإيمان وليس كذلك بل ذكر ذلك لكونها لازمة الإيمان (قوله يا بخت) قال الخطابي تأوله بعض الناس على بيعة الخلافة وهذا خطأ وكيف يكون وهو يقول أن كان نصرانيارده على ساعيه فهل يبيع النصراني على الخلافة وأما أراد مبيعة البيع والشراء (قوله رده على الإسلام) في رواية المستملي بالإسلام بزائدة موحدة (قوله نصرانيارده على ساعيه) أي واليه الذي أقيم عليه لينصف منه وأما كتمان عمل الساعي في دولة الصدفة ويحتمل أن يراد به هنا الذي يتولى قض الجزية (قوله الافلاناو قلنا) يحتمل أن يكون ذكره بهذا اللفظ ويحتمل أن يكون سمي اثنين من المشهورين بالإمامة اذ ذاك فهاهم الراي والمعنى استأثني بأحد أئمنه على بيع ولا شراء الافلاناو قلنا (قوله قال القبري) ثبت ذلك في رواية المستملي وحده وأبو جعفر الذي يروى عنه هنا هو محمد بن أبي حاتم البخاري وراي البخاري أي ناسخ كتبه وقوله حدثت أبا عبد الله يري البخاري وحذف ما حدث به لعدم احتياجه له فيئذ ذوقه لقال سمعت النائل هو البخاري وشيخه أجاز بن عاصم هو البلخي وليس له في البخاري الا هذا الموضع وأخرج عنه البخاري في الادب المفرد (قوله سمعت أبا عبيد) هو اقا سم بن سلام المشهور صاحب كتاب غريب الحديث وغيره من التصانيف وليس له في البخاري الا هذا الموضع وكذا الاصمعي وأبو عمرو وقوله قال الاصمعي هو عبد الملك بن قريش وأبو عمرو هو ابن العلاء (قوله وغيرهما) ذكره الامام علي عن سفيان الثوري بعد أن أخرج الحديث من طريق عبد الله بن الوليد العدني عن سفيان الثوري ثم قال في آخره قال سفيان الجندب الاصل (قوله الجندب الاصل من كل شيء) انفقوا على التفسير ولكن عدنا في عمروان الجندب بكسر الجيم وعندنا الاصمعي بفتحها (قوله والوكت أتر الشئ البير منه) هذا من كلام أبي عبيدأ يضاهواخص مما تقدم بتقديمه بالبسر (الحديث الثالث) حدث ابن عمرو بن سنده معدود في أصح الاسانيد (قوله ائاما للناس كالأبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة) في رواية مسلم من طريق معمر عن الزهري تجدون الناس كالأبل مائة لا تجد الرجل فيها راحلة ففي ان الرواية بغير ألف ولا ميم وبغير تكاد فالمعنى لا تجد مائة أبل راحلة تصاح للركوب لأن الذي يصلح للركوب ينبغي أن يكون طويلاً سهلاً الاقياد وكذا لا تجد في مائة من الناس من يصلح للصحبة بأن يعاون رفيقه ويلين جانبيه والرواية بآيات لا تكاد أولى لمفاهيم من زيادة المعنى ومطابقة الواقع وان كان معنى الاول يرجع إلى ذلك ويحمل التقى المطلق على المبالغة فوعى ان التادور لاحتكم وقال الخطابي العرب تقول للمائة من الأبل ابل يقولون لفسلان ابل أي مائة بعير وفسلان ابلان أي مائة (قلت) ففي هذا فالرواية التي بغير ألف ولا ميم تكون قوله مائة تعبيراً لقوله بل لأن قوله كالأبل أي كأنه بعير ولما كان مجرد لفظ ابل ليس مشهوراً للاستعمال في المائة ذكر المائة توضيحاً ورفعا للاباس وأما على رواية البخاري فاللام للجنس وقال الراغب الابل اسم مائة بعير وقوله كالأبل المائة لم يرد به عشرة آلاف لان انتقيد كالمائة المائة انتهى والذي يظهر على تسليم قوله لا يلزم مقال ان المراد عشرة آلاف بل المائة الثانية لتأكيد كيد قال الخطابي تأولوا هذا الحديث على وجهين أحدهما ان الناس في أحكام الدين سواء لافضل فيها اشريف على مشروف ولا رفيع على وضع كالأبل المائة التي لا يكون فيها راحلة وهي التي ترحل لتتركب والراحلة غاةلة بمعنى مفعولة أي كلها حولة تصلح للعمل ولا تصلح للرحل والركوب عليها والثاني ان أكثر الناس اهل نقص وأما اهل الفضل فعدددهم قليل جداً فهم منزلة الراحلة في الأبل الحولة ومنه قوله تعالى ولكن أكثر الناس لا يعلمون (قلت) وأورد البيهقي هذا الحديث في كتاب القضاء في تسوية القاضيين الخصمين

يا بخت لئن كان مسلماً رده على الإسلام وان كان نصرانياً رده على ساعيه فأما اليوم فما كنت أبيع الا فلاناو قلنا قال انقري قال أبو جعفر حدثت أبا عبد الله فقال سمعت أبا أحمد بن عاصم يقول سمعت أبا عبيد يقول قال الاصمعي وأبو عمرو وغيرهما جندب قلوب الرجال الجندب الاصل من كل شيء والوكت أتر الشئ البير منه والجمل اثر العمل في السكب اذا غلط حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني سالم ابن عبد الله أن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أئاما الناس كالأبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة

أخذنا بآثاره بل الأول ونقل عن ابن قتيبة أن الرحلة هي النجبة المختارة من الأبل للركوب فإذا كانت في أبل عرفت ومعنى الحديث أن الناس في القسب كالأبل المائة التي لا رحلة فيها هي مستوية وقال الأزهري الرحلة عند العرب الذي كثر التجيب والأتى النجبة والحاء في الرحلة للمبالغة قال ويقول ابن قتيبة غلط والمعنى أن الزاهد في الدنيا الكامل فيه الراضى في الآخرة قليل كفه الرحلة في الأبل وقال الترمذي هذا أجود وأجود منهما قول آخرين أن المرضى الأحوال من انتاس الكامل الأوصاف قليل (قلت) هو الثاني لأنه خصه بالزاهد الأول تعمجه كقائل الشيخ وقال القرطبي الذي يناسب التمثيل أن الرجل الجواد الذي يعمل أشغال الناس والحيالات عنهم ويكشف كهمهم عز يزوال وجود كالرحلة في الأبل الكثيرة وقال ابن طلال معنى الحديث أن الناس كثير والمرضى منهم قليل وإلى هذا المعنى أو أم البخاري بإدخاله في باب رفع الأمانة لأن من كانت هذه صفته فالأمة أرعد معاشرة وأشار ابن طلال إلى أن المراد بالناس في الحديث من أتى بعد القرون الثلاثة الصعبة والتابعين وبعدهم حيث يصبر ويحفظون ولا يزعمون ونقل السكراني هذا عن مغاطي ظنا منه أنه غلام لكونه لم يجره فقال لأحاجة إلى هذا التخصص لاحتمال أن يراد أن المؤمن من قليل بالنسبة للكفار والله أعلم

(قوله باب الرياء والسعفة) الرياء بكسر الراء وتخفيف التعتانية والمد وهو مشتق من الرؤية والمراد به اظهار العبادة قصد رؤية الناس لحافيه حمدوا صابها والسمعة ضم للمهمة وسكون الميم مشتقة من سماع والمراد بها انصومي الرياء لكنها تتعلق بحاسة السمع والرياء بحاسة البصر وقال القرطبي المعنى طلب المنة في نواجب الناس بأن يسم الخصال الحمود والمارئي هو العامل وقال ابن عبد السلام الرياء أن يعمل لغير الله والسمعة أن يخفى عمله ثم يهتد به الناس (قوله يحيى) هو ابن سعيد القطن وسفيان في الطريقتين هو التورى والسند الثاني أعلى من الأول ولم يكتف به مع عاوه لأن في الرواية الأولى مزايا وهي جلالة القطن وما وقع في سياقه من تصريح سفيان بالتحدث ونسبة سامة شيخ التورى وهو سلمة بن كهيل بالتصغير ابن حصين الحضرمي والسند الثاني كله كوفيون (قوله ولم أسمع أحدا يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم غيره) وثبت كذلك عند مسلم في رواية وقائل ذلك هو سلمة بن كهيل ومحمد بن إسماعيل سمع من أحد من الصحابة حديثا مسندا إلى النبي صلى الله عليه وسلم الأيمن جندب بن عمرو بن عبد الله البجلي الصحابي المشهور وهو من صفار الصحابة وقال السكراني مراده بيق من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حيث ذكره في ذلك المكان قلت اخترت قوله في ذلك المكان عن كان من الصحابة موجودا آنذاك بغير المكان الذي كان فيه جندب وليس كذلك فإن جندبا كان بالكوفة إلى أن مات وكان بها في حياة جندب أوج حقيقة السوائي وكانت وقته بعد جندب بستين وعبد الله بن أبي وقى وكانت وقته بعد جندب بعشرين سنة وقد روى سلمة عن كل منهما فتعين أن يكون مراده أنه لم يسمع منهما ولا من أحدهما ولا من غيرهما ممن كان موجودا من الصحابة بغير الكوفة بعد أن سمع من جندب الحديث المذكور عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا (قوله لم يسمع) بفتح المهملة والميم القليلوا الثانية مثلها وقوله ومن رأيي ضم التحية والمد وكسر الهمزة والثانية مثلها وقد ثبتت في الباقي آخر كل منهما أما الأولى فلا شياخ وأما الثانية فكذلك أو التقدير بأنه رأيي به الله ووقع في رواية وكيع عن سفيان عن محمد بن مسلم عن سمع الله به ومن رأيي رأيي الله ولا ين المبالغة في الزهد من حديث ابن مسعود عن سمع الله به ومن رأيي رأيي الله به ومن تطاول تعاطيا خفضه الله ومن تواضع تخشع رافقه الله في حديث ابن عباس عند (١)

(باب الرياء والسعفة)
حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان حدثنا سلمة بن كهيل وحدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن سلمة قال سمعت جندبا يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم أسمع أحدا يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم غيره فدوت منه فسمعت به يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع الله به ومن رأيي رأيي الله به

من سمع سمع الله به ومن راى رأى الله به ووقع عند الطبراني من طريق محمد بن جعدة عن سلمة
ابن كهيل عن جابر في آخر هذا الحديث ومن كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيامة
قال الخطابي معناه من عمل عملا على غير اخلاص وانما يريد أن يراه الناس ويسمعه جوزى على ذلك
بأن يشهره الله بفضحه ويظهر ما كان يطنه وقيل من قصد بعمله الجاه والمزلة فعند الناس ولم يرد به
وجه الله فان الله يجعله حديثا عند الناس الذين أراد نيل منزلة عند الله ولأولاه في الآخرة ومعنى
يرأى به يطامهم على أنه فعل ذلك لهم لأوجهه ومنه قوله تعالى من كان يدا طاعة الدنيا وزينتها فوف
اليهم أعماهم فيها إلى قوله ما كانوا يعملون وقيل المراد من قصد بعمله أن يسعه الناس ويروه ليعظموه
وتعلموا منزلته فندمهم حصل له ما قصد وكان ذلك جزاءه على عمله ولا يثاب عليه في الآخرة وقيل المعنى
من سمع يعيوب الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه وسمعه المكروه وقيل المعنى من نسب إلى نفسه عملا
صالحا لم يفعله وادعى خيرا لم يصنعه فان الله بفضحه وظهر كذبه وقيل المعنى من يراه الناس بعمله أراه
الله فواب ذلك العمل وحرمة أياه وقيل معنى سمع الله به شهره أو ملاما مع الناس بسوء الثناء عليه
في الدنيا أو في الآخرة فهو العمد فندموا جدوا الدار من حديث أبي هند الدارقي رفته من قام مقام
زاد وسمعه راى الله به يوم القيامة وسمعه بالطبراني من حديث عوف بن مالك نحوه وله من حديث
معاذ بن فوعا ما من جديد يوم في الدنيا مقام سمعه وراى الله سمع الله به على رؤس الخلائق يوم القيامة
وفي الحديث استعجاب إخفاء العمل الصالح لكن قد يستعجب انظاره ممن يستدب به على إرادته
الافتداه به وقد رزق بقدر الحاجة قال ابن عبد السلام يستثنى من استعجاب إخفاء العمل من يظهره
ليقتدى به أو ليتفجع به ككتاب العلم ومنه حديث سهل الماضي في الجمعة لتأخرى وتعلموا أصلا قال
الطبري كان ابن عمرو ابن مسعود وجاعة من السلف يتجهجون في مساجدهم ويتظاهرون بمحاسن
أعمالهم ليقبلى بهم فلم يكن كان اماما يستن عمله عالما بالله عليه قاهر الشيطان استوى مظهر من عمله
وما خفى لصحة قصده ومن كان بخلاف ذلك فالإخفاء في حقه أفضل وعلى ذلك جرى عمل السلف فمن
الأول حديث جابر بن سلمة عن أنس قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ ويرفع
صوته بالذكر فقال أنه أواب قال فاذا هو المقصد ابن الأسود أخرجه الطبري ومن الثاني حديث
الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قام رجل يصلي فجهر بالقراءة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
لا تسمعى وأسمع وبلغ أخرجه أحمد وابن أبي شيمة وسنده حسن ﴿قوله باب من جاهد نفسه﴾
نفسه في طاعة الله عز وجل يعني بيان فضل من جاهد والمراد بالمجاهدة كفا النفس من ارتدادها من
الشغل بغير العبادة وهذا أظهر مناسبة الترجمة حديث الباب وقال ابن طلال جهاد المرء نفسه هو
الجهاد ألا كمل قال الله تعالى وأما من خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى الآية ويقع منع النفس
عن المعاصي وجمعها من الشهوات وجمعها من الآثام من الشهوات المباحة التي وفرتها في الآخرة
(قلت) وثلاث ابتدأ لا كثر في الله فيجهره إلى الشهوات فلا بد أن يقع في الحرام ونقل القشيري عن
شيخه أن على الدقان لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجهد من هذه الطريق شبهة وعن أبي عمرو
ابن عبيد من كرم عليه دنه هانت عليه نفسه قال القشيري أصل مجاهدة النفس فطمعها عن المألوفات
وجعلها على غير هواها وللنفس صفتان إحداهما في الشهوات وامتناع عن الطاعات فالمجاهدة تقع بحسب
ذلك قال بعض الأئمة جهاد النفس داخل في جهاد العدو فإن الأعداء ثلاثة أولهم الشيطان ثم النفس

باب من جاهد نفسه في طاعة الله في حديثنا هذه
ابن خالد حدثنا

لأنها لا تدعو إلى اللذات المفضية بصاحبها إلى الوقوع في الحرام الذي يستطو الرب والشيطان هو المعين
 لها على ذلك ويزيدها من خالفه يرى نفسه فتح شيطانه تحججه هذه نفسه جعلها على اتباع وأمر الله
 واجتناب نواهيها وإذا قوى العبد على ذلك سهل عليه جهاد أعداء الدين فالأول الجهاد الباطن والثاني
 الجهاد الظاهر وجهاد النفس أربع مراتب جعلها على تعلم أمور الدين ثم جعلها على العمل بذلك ثم جعلها
 على تعلم من لا يعلم ثم الدعاء إلى توحيد الله وقتال من خالفه دينه وجعه دينه وأقوى المعين على جهاد
 النفس جهاد الشيطان يدفع ما يلقي إليه من الشبهة والثلث تمنع من ما يهيئ عنه من المخرجات ثم ما يفضي
 إلى كثارته إلى الوقوع في الشبهات وتعام ذلك من المجاهدة أن يكون متيقظا لنفسه في جميع أحواله
 فانه متى غفل عن ذلك استهوأ شيطانه ونفسه إلى الوقوع في المنهيات بالله التوفيق **(قوله هجم)**
 هو ابن يحيى **(قوله أنس)** عن معاذ بن جبل هكذا رواه هجم عن قتادة ومعه تضاه الصريح بغير ما به من
 مسند معاذ وخالفه هشام الدستوائي عن قتادة فقال عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ومعاذ رديته على الرجل يا معاذ وقد تقدم في أو آخر كتاب العلم ومقتضاه أنه من مسند أنس والمعمد
 الأول يؤيده أن المعصية أتبع رواية هشام رواية سليمان التيمي عن أنس قال ذكر لي أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لما أذن قل علي أن أسلم بسمه من النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ قوله ذكر
 على البناء للمجهول أن يكون أنس جله عن معاذ بواسطة أو غير بواسطة وقد أشرت في شرحه في العلم
 إلى احتمال أن يكون أنس جله عن عمرو بن ميمون الأزدى عن معاذ ومن عبد الرحمن بن سمرة عن
 معاذ وهذا كله بناء على أنه حديث واحد وقد رجح في أنهما حديثان وإن اختلفت في جهات من قتادة عن
 أنس ومتنهما في كون معاذ ردف النبي صلى الله عليه وسلم للاختلاف في ما ورد فيه وهو أن حديث الباب
 في حق الله على العباد وحق العباد على الله الماضي فمن أتى الله لا بشره بشيء وكذا رواية أبي عثمان
 التمهدي وأبي ذر بن أبي العوام كلهم عن معاذ عند أحد رواة عمرو بن ميمون موافقة لرواية حديث
 الباب ونحوها رواية عبد الرحمن بن سمرة عن معاذ عند النسائي والرواية الأخرى موافقة لرواية
 الأخرى موافقة لرواية هشام التي في العلم وقد أشرت إلى شيء من ذلك في باب اسم القلم والحرام من
 كتاب الجهاد وقد جاء عن أنس عن معاذ فهو حديث الباب أخبر به أحد من طريق الأعمش عن
 أبي سفيان عن أنس قال أنينا معاذ قلنا حدثنا من غير أبي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
 مثل حديث هجم عن قتادة **(قوله يينا أنارديف)** تقدم بيانه في أو آخر كتاب الباس قبل الأدب
 ببابين **(قوله ليس يني وبينه الآخرة الرجل)** بفتح الراء وسكون الحاء المعجمة هو الجير كالسرج
 للقرص وآخرة بالذو كسر المعجمة جدها رامهي العود الذي يجعل خلف الراكب يستند إليه وفائدة
 ذكره المبالغة في شدة قربه ليكون أوقع في نفس سامعه أنه ضبط ما رواه ووقع في رواية مسلم عن
 هدا بن خالد وهو هدية شيخ البخاري فيه يستنده هذا مؤخره بدل آخرة وهي ضم الميم وسكون
 الهمزة فتفتح الحاء ووقع في رواية عمرو بن ميمون عن معاذ كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على
 حمار فقال له فعرفه وقد تقدم ضبطه في الجهاد ووقع عند أحد من رواة عبد الرحمن بن غنم عن معاذ أن
 النبي صلى الله عليه وسلم ركب على حمار فقال له فعرفه رسته من ليقوم يمكن الجمع بأن المراد يا خرة
 الرجل موضع آخرة الرجل للتصريح هنا بكونه كان على حمار وإلى ذلك أشار النووي ومشى ابن
 الصلاح على أنهم قاضيان وكان مسنده أنه وقع في رواية أبي العوام عند أحد على حمار ولكن
 سند ضعيف **(قوله فقال يا معاذ قلت ليك)** تقدم بيان ذلك في كتاب الحج **(قوله رسول الله)**

هجم حديثنا حدثنا
 أنس بن مالك عن معاذ
 ابن جبل رضي الله عنه
 قال يينا أنارديف النبي
 صلى الله عليه وسلم ليس
 يني وبينه الآخرة الرجل
 فقال معاذ قلت لبسك
 يا رسول الله وسيدك ثم
 سار ساعدا فقال يا معاذ
 قلت لبسك يا رسول الله
 وسيدك

بالتصديق على التذاهد وحرق النداء محذوف وقع في العلم بآياته (قوله ثم سار ساعة) فيه بيان أن الذي وقع في العلم قال ليبيك يا رسول الله وسعد بن قال يا معاذ لم يضع النداء الثاني على الفور بل بعد ساعة (قوله فقال) في رواية الكشي معني ثم قال (قوله يا معاذ بن جبل) تقدم ضبطه في العلم (قوله قال هل تدري) وقع في رواية مسلم المشار إليها بدقوله وسعد بن الثانية ثم سار ساعة ثم قال هل تدري وفي رواية موسى ابن اسمعيل عن همام الماضية في الاستئذان بعد المرة الأولى ثم قال مثله ثلاثاً أي النداء أو الاجابة وقد تقدم نحوه في العلم وهو لتأكيد الاهتمام بما يحضره فهو يبالغ في فهمه وضبطه (قوله هل تدري ما حق الله على عباده) الحق كل موجود متحقق أو ما سيجد لاحقاً ويقال للكلام المصدق حتى لأن وقوعه متحقق لا تردده. وكذا الحق المستحق على الغير إذا كان لا ترد فيه والمراد هنا ما يستحقه الله على عباده مما جعله نعماً عليهم قاله ابن التيمي في التحرير وقال القرطبي حق الله على العباد هو ما وعدهم به من الثواب وأكرمهم بآياته (قوله أن يجوده ولا يشر كوابه شيئاً) المراد بالعبادة عمل الطاعات واجتناب المعاصي وعطف عليها عدم الشرك لأنه تمام لتوحيد الحكمه في عطفه على العبادة أن بعض الكفرة كانوا يدعون أنهم يعبدون الله ولكنهم كانوا يعبدون آلهة أخرى فاشتراط بني ذلك وتقدم أن الجملة حادثة والتقدير يفيدونه في حال عدم الأثر إليه قال ابن حبان عبادة الله اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح ولهذا قال في الجواب فحق السبادة أفعال ذلك فعبه بالفاعل ولم يجر بالقول (قوله هل تدري ما حق العباد على الله أن لا يعذبهم) في رواية ابن حبان من طريق عمرو ابن ميمون أن يعفر لهم ولا يعذبهم وفي رواية أبي عثمان يدخلهم الجنة وفي رواية أبي العوام مثله وزاد ويعفر لهم وفي رواية عبد الله بن جعفر بن غنم أن يدخلهم الجنة قال القرطبي حق العباد على الله ما وعدهم به من الثواب والجزاء فحق ذلك وجوب حكم وعده الصدق وقوله لاحق الذي لا يجوز عليه الكذب في الظهور ولا الخلف في الوعد فالله سبحانه وتعالى لا يجب عليه شيء يحكم الأمر إذا لا أخرفوه ولا حكم العقل لأنه كاشف لما موجب انتهى وعمل بعض المعتزلة بظاهره ولا متمسك بهم فيه مع قيام الاحتمال وقد تقدم في العلم عدة أحوال بغير هذه ومنها أن المراد بالحق هنا المتحقق الثابت والجدير لأن احسان الرب لمن لم يتخذ رياساً جدير في الحكمة أن لا يعذبه أو المراد أنه كذا جاز في محققه ونأ كده أو ذكره على سبيل المذا بالقال وفي الحديث جواز ركوب اثنين على جاريته فوضع النبي صلى الله عليه وسلم وفضل معاذ وحسن أدبه في القول وفي العلم برده لما لم يحط بحقيقةه إلى علم الله ورسوله وقرب منزلته من التي على الله عليه وسلم وفي تكرار الكلام تأكيد كيدته وتفهمه واستفاد الشيخ لتبذره عن الحكم لاختبر ما عنده وبين له ما يشكل عليه منه وقال ابن رجب في شرحه لأوائل البخاري قال العلماء يؤخذ من منع معاذ من تبشير الناس ثلاثاً يسكنوا أن أحاديث الرخص لاتشاع في عموم الناس لتلايقصر فهمهم عن المراد بها وقد سمعها معاذ فلم يزد إلا اجتهدا في العمل وخشية لله عز وجل فاما من لم يبلغ منزلته ولا يؤمن من أن يقصر اتكالا على ظاهر هذا الخبر وقد عارضه ما قوا منصوص الكتاب والسنة أن بعض عصاة الموحدين يدخلون النار فعلى هذا فيجب الجمع بين الأمرين وقد سلكوا في ذلك مسالك أخذها قول الزهري أن هذه الرخصة كانت قبل نزول القرآن والحدود وسيأتي ذلك عنه في حديث عثمان في الوضوء واستبعد غيره من أن النسخ لا يدخل الخبر بان سماع معاذ لهذه كل متأخر عن أكثر نزول القرآن وقيل لا نسخ بل هو على عمومه ولكنه مقيد بشرائط كما ترتب

ثم سار ساعة فقال يا معاذ
ابن جبل قلت ليبيك يا رسول
الله وسعد بن قال هل تدري
ما حق الله على عباده قلت
الله ورسوله أعلم قال حق الله
على عباده أن يعبدوه ولا
يشر كوابه شيئاً ثم سار ساعة
ثم قال يا معاذ بن جبل
قلت ليبيك يا رسول الله
وسعد بن قال هل تدري
ما حق العباد على الله إذا
فعلوه قلت الله ورسوله
اعلم قال حق العباد على
الله أن لا يعذبهم

على أسبابها المتضمنة المشوقة على انتفاء الموانع فإذا تكامل ذلك عمل المتقضى عمله وإلى ذلك أشار
 وهب بن منبه بقوله المتقدم في كتاب الجنائز في شرح أن لا اله الا الله مفتاح الجنة ليس من مضاعف الا
 ولا مسانن وقيل المراد ترك دخوله النار الشرك وقيل ترك تعذيب جميع بدن الموحدين لان النار
 لا يحرق مواضع السجود وقيل ليس ذلك لكل من وجدو عبد بل يختص عن اخلص والاخلص يقتضي
 تختص القلب بعد امار لا تمس وصول التحق مع الاصرار على المعصية لا مستلدا لقلب عبدة الله
 تعالى وخشية تنبت الجوارح الى الطاعة وتتكف عن المعصية: تنهى مخلصا وفي اخر حديث أنس
 عن معاذ في نحوه هذا الحديث قتلت الأخر الناس قال لا تلاينكوا فاجبرهم امعاض خدمته ما نأما وقد
 تقدم الكلام على ذلك في كتاب العلم في تنبيه في هذا من الاحاديث التي آخرها البخاري في ثلاثة
 مواضع عن شيخ واحد بسند واحد هو تليده في كتابه جدا ولكنه اضاف اليه في الاستدنان موسى
 ابن اسمعيل وقد تنبى بعض من انتماء ما اخرجته في موضعين بسند فبلغ عذما زيادة على العشرين
 وفي بعضها بتصريف المتن باختصار منه **في قوله باب التواضع** يضم الصاد المعجمة
 مشتق من الضمة بكسر اوله وهي الهوان والمراد بالتواضع اظهار التزل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه
 وقيل هو تعظيم من فوقه لقضه وذكر فيه حديثين أحدهما حديث أنس في ذكر الثلاثة لما سبقت
 وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد في باب نافة النبي صلى الله عليه وسلم وزعم بعضهم أنه لا يدخل له في
 هذه الترجمة وغفل غافق في بعض طرقه عند النسائي بلفظ حق على الله أن لا يرفع شي نفسه في الدنيا
 الا وضعه فان فيه اشارة الى الحث على عدم الترفع والحث على اتواضع والاعلام بأن أمور الدنيا ناقصة
 غير كاملة قال ابن طال نفسه هو ان الدنيا على الله والالتنية على ترك المباهاة والمفاخرة وان كل شيء
 هان على الله فهو في محمل الضعة فحق على كل ذي عقل أن يرهد فيه وجل منافسته في طلبه وقال
 الطبري في التواضع مصلحة الدين والدنيا فان الناس لو استعملوه في الدنيا زالت بينهم الشبهة
 ولا سراحوا من تعب المباهاة والمفاخرة (قلت) وفيه ايضا حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم
 وتواضعه لكونه رضي أن اعرايا بساقه وقد حو ازالما فقه وزهر في السند الاول هو ابن معاوية
 أبو خزيمة الجعفي ومحمد في السند الثاني هو ابن سلام وجزم به الكلاباذي ووقع كذلك في نسخة من رواية
 أبي ذر الغفاري هو ابن معاوية وهو من زعم أنه أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن الحرث نعم رواية
 أبي اسحق الغفاري له فقد تقدمت في الجهاد وأبو خالد الاحمر هو سليمان بن بيان الحديث الثاني (قوله
 محمد بن عثمان بن كرامة) بفتح الكاف والراء الخفيفة هو من صفار شيخ البخاري وقد شاركه
 في كثير من شيوخه منهم خالد بن مخلد شيخه في هذا الحديث فسلمنا خرج عنه البخاري كثيرا بغير
 واسطة منها في باب الاستعاذة من الجن في كتاب الدعوات وهو أقر بها الى هذا (قوله عن عطاء) هو
 ابن يسار ووقع كذلك في بعض النسخ وقيل هو ابن أبي باح والاولى أصح نسبة على ذلك: فخطيب وسان
 الذهب في ترجمة خالد من الميزان بعد ان ذكر قول أحمد بن حنبل له منا كبر وقول أبي جهم لا يفتخر به
 وأخرج ابن عدي عشرة أحاديث من حديثه استنكرها هذا الحديث من طريق محمد بن مخلد عن محمد
 ابن عثمان بن كرامة شيخ البخاري فيه وقال هذا حديث غريب جد والاهية الصحيح لعدو في
 منكرات خالد بن مخلد فان هذا المتن لم يروا الا بهذا الاسناد ولاخرجه من عبد البخاري ولا ظنه
 في مسند جد (قلت) ليس هو في مسند جد حيز ما واطلاقا لم يرو هذا المتن الا بهذا الاسناد مردود
 ومع ذلك فشر الشيخ شيخ خالد في مقال أيضا وهو راوى حديث المعراج الذي زاد فيه نقص وقدم

باب التواضع حدثنا
 مالك بن اسمعيل حدثنا
 زهير بن شاذان عن أنس
 رضي الله عنه قال كان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 نافة **في قوله** وحديثي محمد
 أخبرنا الغفاري وأبو خالد
 الاحمر عن جد الطويل
 عن أنس قال كانت نافة
 لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم تسمى العضباء
 وكانت لا تسبق فجاء
 اعراسي على قدسوله
 فسبقها فاستنك ذلك على
 المسلمين وقالوا سبقت
 العضباء فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنا
 على الله أن لا يرفع شي
 من الدنيا الا وضعه حدثني
 محمد بن عثمان بن كرامة
 حدثنا خالد بن مخلد حدثنا
 سليمان بن بلال حدثني
 شمر بن بلال عن عبد الله بن أبي
 نجر عن عطاء عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم

وأخروفر دقيه بأشياء لم يتابع عليها كتابي القول فيه مستوعدا في مكانه ولكن للحدث طرق
 أخرى يدل مجموعها على أن له أسلا منها من عاتية أخرجه أجدني الزهد وابن أبي الدنيا وأبو نعيم
 في الحلية والبيهقي في الزهد من طريق عبد الواحد بن ميمون عن عروة عنها وذلك كرواين حبان وابن
 هادي أنه تفرده وقد قال البخاري أنه منكر الحديث لكن أخرجه الطبراني من طريق يعقوب بن
 مجاهد عن عروة وقال لم يروه عن عروة إلا يعقوب وعبد الواحد منها عن أبي أمامة أخرجه الطبراني
 والبيهقي في الزهد بسند ضعيف ومنها عن علي بن عبد الله الأسدي في مسند علي بن ابن عباس أخرجه
 الطبراني في مسندهما ضعيف ومن أنس أخرجه أبو جهمي والبراء والطبراني في مسنده ضعيف أيضا وعن
 جديفة أخرجه الطبراني مختصرا وسنده حسن غير صحيح وعن معاذ بن جبل أخرجه ابن ماجه وأبو نعيم
 في الحلية مختصرا وسنده ضعيف أيضا وعن وهب بن منبه موقوف أخرجه أجدني في الزهد وأبو نعيم
 في الحلية تفرده يعقب على ابن حبان حيث قال بعد إخراج حديث أبي هريرة لا يعرف هذا الحديث إلا
 طرشان يعني غير حديث الباب وهما هشام الكافي عن أنس وعبد الواحد بن ميمون عن حمزة عن
 عائشة وكلاهما لا يصح وبأن كرماني روايتهم من فائدة زائدة (قوله ان الله تعالى) قال الكرماني
 هذا من الأحاديث القدسية وقد تقدم القول فيها قبل ستة أبواب (قلت) وقد وقع في بعض طرقه
 أن النبي صلى الله عليه وسلم حدث به عن جبريل عن الله عز وجل وذلك في حديث أنس (قوله من عادي
 لي وليا) المراد بولي الله تعالى الله الموانب على طاعته المخلص في عبادته وقد استشكل وجود أحد عباديه
 لأن المعادة إنما تقع من الجانبيين ومن شأن الولي العلم والصفح عن جهل عليه وأوجب بأن المعادة
 لم تنصرف في الخصومة والمعاملة الدنيوية مشلا بل قد تقع عن بغض ينشأ عن التعصب كالأقضى في
 بغضه لا يكره والمتدفع في بغضه التي تقع المعادة من الجانبيين أمان جانبا إلى الله تعالى في الله
 وأمان جانب الآخر فلما تقدم وكذا الناسق المتجاهر ببغضه الولي في الله وبغضه الآخر لا نكاره
 عليه وملازمة نهي من شهواته وقد طلق المعادة ويراد بها الوقوع من أحد الجانبيين بالفعل ومن
 الآخر بالقوة قال الكرماني قوله هو في الأصل سفة لقوله وليا الكفة لما تقدم صار حالا وقال ابن
 هبيرة في الإقصاص قوله عادي لي وليا أي اتخذته عدوا ولا أرى المعنى إلا أنه عاده من أجل ولا يشه وهو
 وإن تضمن التحذير من إذا عاقب أو وليا الله ليس على الإطلاق بل يستثنى منه ما إذا كانت الحال
 تقتضي نزاعا بين وليين في محاسنة أو محاربة كمن ترجع إلى استخراجه حتى أو كشفناه عن فانه جرى
 بين أبي بكر وعمر مشاجرة وبين العباس وعلي في غير ذلك من الوقائع انتهى ملخصا موضعنا وتعبه
 الفاسكياني بأن معادة الولي لكونه وليا لا يفهم إلا أن كان على طريق الحسد الذي هو حتى زوال ولايته
 وهو بعيد جداني حق الولي قتاله (قلت) والذي قدمته أولى أن يعتمد قال ابن هبيرة ويستفاد من هذا
 الحديث تقديم الاعتذار على الإنذار وهو واضح (قوله قد آذته) بالمدقوق المعجمة بعدها تون
 أي علمته والإيدان الإعلام ومنه أخذ الأذان (قوله بالحرب) في رواية الكشي من يهرب ووقع
 في حديث عائشة من عادي لي وليا وفي رواية لأحمد من أذى لي وليا وفي أخرى له من أذى وفي حديث
 ميمون نعمته فقد استعمل محاربي وفي رواية يهوب بن منبه موقوف قال الله من أهان وليي المؤمن فقد
 استقبلني بالهمار يوق في حديث معاذ فقد بارز الله بالهمار يوق في حديث أبي أمامة وأنس فقد بارزني وقد
 استشكل وقوع الهمار يوق مفاعلة من الجانبيين مع أن المخلوق في أسر المخلوق والجواب أنه من
 المخاطبة بما يفهم أن الحرب ينشأ عن العداوة والغداوة تنشأ عن الخالفة وغاية الحرب الملال والله

ان الله تعالى قال من عادي
 لي وليا فقد آذنته بالحرب

لا يغلبه غالب فكان المعنى قد تعرض لاهلاكى اياه فاطلق الحرب وأراد لازمه أى أجل به ما يجلبه العدو
 المحارب قال الفاسكهانى فى هذا أنهم بدشديد لأن من حارب به الله أهلكه وهو من الجانب البليغ لأن من
 كرهه أحب الله خالف الله ومن خالف الله عاداه ومن عاداه أهلكه وإذا ثبت هذا فى جانب المعادة ثبت فى
 جانب الموالاة فمن والى وألياه الله كرمه الله وقال الطوفى لما كان لولى الله من تولى الله الطاعة
 والتقوى تولا الله بالله لحفظ والنصرة وقد جرى الله العادة بأن عدو العدو صديق وصديق العدو
 عدوه وولى الله عدو الله فمن عاداه كان كمن حارب به ومن حارب به فكأن حارب الله (قوله وما تقرب
 الى عبدى بشئ أحب الى مما افترضت عليه) يجوز فى أحب الرفع والتصب ويخل هذا اللفظ جميع
 فرائض الدين والكفاية وظاهره الاختصاص بما ابتدأ الله فرضيته وفى دخول ما وجبه المكلف
 على نفسه نظر التقييد بقوله افترضت عليه الا أن أخذ من جهة المعنى الاعمو يستفاد منه ان أداء
 الفرائض أحب الاعمال الى الله قال الطوفى الامر بالفرائض جازم وجمع تركها المعاقبة بخلاف
 النقل فى الامرين وان اشترك مع الفرائض فى تحصيل الثواب فكانت الفرائض أكمل فهذا كانت
 أحب الى الله تعالى وأشد تقرباً وأيضاً فالفرض كالاصل والاس والتفعل كالرفع والبناء وفى الاتيان
 بالفرائض على الوجه المأمور به امتثال الامر واحترام الامر ونهضة بالانقياد اليه واطهار عظمة
 الربوبية وذل العبودية فكان التقرب بذلك أعظم العمل والذى يؤدى الفرض قد يغلبه خوفاً من
 العقوبة ومؤدى النقل لا يغلبه الاشارة للخدمة فيجازى بالمحبة التى هى غاية مطلوب من تقرب
 بخدمته (قوله وما زال) فى رواية الكشميهنى وما زال بصيغة المضارعة (قوله يتقرب الى) التقرب
 طلب القرب قال أبو القاسم القشيري قرب العبد من ربه جمع ولا يمانه ثم باحسانه وقرب الرب من عبده
 ما يخصه به فى الدنيا من عرفائه وفى الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجوه لفظه وامتثاله لا يتم قرب
 العبد من الحق الا بعدد من الخلق قال وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس والخلق والنصرة خاص
 بالخواص وبأننا نيس خاص بالايباء ووقع فى حديث أبي أمامة يتعجب البطل يتقرب وكذا فى حديث
 حمزة (قوله يا شوافل حتى أحبه) فى رواية الكشميهنى أحبه ظاهره أن محبة الله تعالى للعبد
 تقع بعلامه العبد والتقرب بالتواضع وقد استشكل جماعة عدم أولان الفرائض أحب العبادات
 المتقرب بها الى الله فكيف لا تنتج المحبة والجواب أن المراد من التوافق ما كانت حاوية للفرائض
 مشتملة عليها ومكاملة لها يؤيده فى رواية أبي أمامة بن آدم انك ان تترك ما عندى الا بامام
 افترضت عليك وقال الفاسكهانى معنى الحديث أنه إذا أدى الفرائض ودام على اتيان التواضع
 من صلاة وسيام وغيرهما قضى به ذلك الى محبة الله تعالى وقال ابن هبيرة يؤخذ من قوله ما تقرب
 الى آخره ان النافذة لا تقدم على الفريضة لأن النافذة انما سميت نافذة لأنها تأتى زائدة على الفريضة
 فبما أدى الفريضة لا يحصل النافذة ومن أدى الفرض ثم زاد عليه النقل أو دام فكأن تحققت
 منه ارادة التقرب بشئى وأيضاً قد جرت العادة أن التقرب يكون غالباً بغیر ما وجب على المتقرب
 كالهدي والتعفة بخلاف من يؤدى ما عليه من خراج أو خصى ما عليه من دين وأيضاً فان من
 جلة ما شرع الله التواضع جبر الفرائض كما صرح فى الحديث الذى أخرجه مسلم انظر واهل لعبدى
 من طوعه تشكلم به فريضته الحديث بمعناه فتبين أن المراد من التقرب بالتواضع أن تقع من
 أدى الفرائض لا من أخل بها كما قال بعض الاكابر من شغله الفرض عن النقل فهو معذور ومن
 شغله النقل عن الفرض فهو مقروء (قوله فكنت سمعه الذى يسمع) زاد الكشميهنى (قوله

وما تقرب الى عبدى بشئ
 أحب الى مما افترضت عليه
 وما زال عبدى يتقرب الى
 بالتواضع حتى أحبه فكنت
 سمعه الذى يسمع

وبصره الذي يبصر به) في حديث عائشة في رواية عبد الواحد عنه التي يبصر بها وفي رواية يعقوب
ابن مجاهد عنه التي يبصر بها بالثنية وكذا قال في الأذن واليد والرجل وزاد عبد الواحد في روايته
وقواده الذي يعقل به لسانه الذي يتكلم به ونحوه في حديث أبي أمامة وفي حديث ميمونة وقلبه الذي
يعقل به وفي حديث أنس ومن أحدثه كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وقد استشكل كيف يكون
الباري جل وعلا سمع العبد وبصره ما لا يجواب من أوجه أحدها أنه ورد على سبيل التمثيل والمعنى
كنت سمعه وبصره في إثارة أمرى فهو يحب طاعتي ويؤثر خدعي كما يحب هذه الجوارح فإنها إن
المعنى كما يتشتغل في فلا يصح سمعه إلا ليما يرضى ولا يرى يبصره إلا ما أمر به بها إنما المعنى اجعل
له مقاصد كانه يبالغ بسمعه وبصره الخ رابعها كنت له في النصرة كسمعه وبصره ويده ورجله في
المداونة على عدوه خامسها قال الفا كهائي وسبقه الى معناه ابن هبيرة هو فبا يظهره ان على حذف
مضاف والتقدير كنت حافظ سمعه الذي سمع به فلا يسمع إلا ما يحل استماعه وحافظ بصره كذلك الخ
سادسها قال الفا كهائي يحتمل معنى آخر أدف من الذي قبله وهو أن يكون معنى سمعه مسموعة لأن
المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثل فلان أملي بمعنى مامولي والمعنى انه لا يسمع الاذكري ولا يلتذ بال تلاوة
آتائي ولا أنس الاجتماعاني ولا ينظر الا في عجايب ملكوتي ولا يبد يده الا فيما فيه رضى ورجله
كذلك ومعناه قال ابن هبيرة أيضا وقال الطوفي اتفق العلماء من يعتد بقوله ان هذا مجاز وكناية عن
نصرة العبد وتأيدوا وعاشه حتى كانه يسمعانه ينزل نفسه من عبدة منزلة الآلات التي يمشي بها ولهذا
وقع في رواية في سمع وبصره يمشي يمشي قال والتمهاده زعموا انه على حقيقته وان
الحق عين العبد استجواب مجي في صورة دحية قالوا فهو روحاني خلع صورته وظهر بظهر
الشعر قالوا قلته أن قد روي أن يظهر في صورة الوجود الكلي أو بعضه تعالى الله عما يقول الظالمون
علوا كبيرا قال الخطابي هذا أمثال والمعنى توفيق الله لعبده في الاعمال التي يباشرها هذه الاعضاء
وتبصر المحبة له فيها بان يحفظ جوارحه عليه ويعصمه عن موافقة ما يكره الله من الاصغاء الى اللهو
بسمعه ومن النظر الى ما نهى الله عنه ببصره ومن البطش فيما يحل له بيده ومن السعي الى الباطل برجله
والى هذا ما رواه الداودي ومثله السكلا بآني وعبر بقوله احفظه فلا يتصرف الا بحاجي لانه اذا أحبه
كره له أن يتصرف فيما يكرهه منه سابعها قال الخطابي أيضا وقد يكون عبر بذلك عن سرعة اجابة
الدعاء والنجاح في الطلب ونلك أن مساعي الانسان كلها انما تكون بهذه الجوارح المذكورة وقال
بعضهم وهو منترع مما تقدم لا يتحرك له جارية الا في الله والله فهي كلها تعمل بالحق للحق وأسند
اليه في الزهد عن أبي عثمان الجيزي أحد أئمة الطريق قال معناه كنت أسرع الى قضاء حوائجه
من سمعه في الاسماع وعيسته في النظر ويده في اللمس ورجله في المشي وجهه بعض متاخرى
الصوفية على ما يدكرونه من مقام الفناء والحواله الغاية التي لا شيء وراءها وهو أن يكون قائما
باقامة الله محبا بحبته لا ينظر له من غير ان تبقى معه بقية تناط باسم أو تقف على رسم أو تتعلق
بامر أو توصف بوصف ومعنى هذا الكلام انه يشهد اقامه الله له حتى قام ومحبته له حتى أحبه
وظهر الى عبده حتى أقبل ناظر اليه قلبه وجهه بعض أهل الزين على ما بدعونه من ان العبد
اذا لازم العبادة الظاهرة والمباطنة حتى يصير من السكدرات انه يصير في معنى الحق تعالى الله عن
ذلك وانه يقضي عن نفسه جملة حتى يشهد ان الله هو هذا كثر نفسه الموحد لنفسه المحب لنفسه وان

وبصره الذي يبصر به ويده
التي يبطش بها ورجله التي
يمشي بها

هذه الاسباب والرسوم تصبر عدم ماص في شهوده وان لم تعد في الخارج وعلى الوجه كلها فلا
متسلك في الامتدادية ولا لقائلين بالوحدة المطلقة لقوله في بقية الحديث ولئن سألتني استعان في
كالمصرح في الرد عليهم (قول وان سألني) زاذني رواية عبد الواحد عدي (قوله ١ اعطيتني) أي
مألاً (قوله ولئن استعان في) ضبطناه بوجهين الأشهر بالنون بعد الهمزة المعجمة والثاني بالواو
والعني أعادته مما يخاف وفي حديث أبي أمامة وإذا استنصر في نصريته وفي حديث أنس نصحي
فنهضت له وبست فادمنه أن المراد بالنون اقل جمع ما يندب من الأقوال والأفعال وقد وقع في حديث أبي
أمامة المذكور أو حب عبادة عدي إلى النصيحة وقد استشكل بأن جماعة من العباد والصالحين دعوا
والبغوا ولم يجابوا بالجواب أن الاجابة تنوع فثمة المطلوب بعينه على الفور وتارة يقع ولكن يتأخر
الحكمة فيه وتارة قد تقع الاجابة ولكن بغير عين المطلوب حيث لا يكون في المطلوب مصلحة ناجزة وفي
الواقع مصلحة ناجزة أو أصلح منها وفي الحديث عظم قدر الصلاة فإنه ينشأ عنها محبة الله العبد الذي
يقربها وذلك لانها محل المناجاة والقرية ولا واسطة فيها بين العبد وربه ولا شيء آخر لعين العبد منها
ولذا إذا في حديث أنس المرفوع وجعلت قرعة عيني في الصلاة أخرجه النسائي وغيره بسند صحيح
ومن كانت قرعة عينه في شيء فإنه يؤد أن يفارقه ولا يخرج منه لأن فيه نعيه وبه طيب جاته وإنما
يحصل ذلك للعابد بالمصاهرة على النصب فان السالك غرض الآفات والقصور وفي حديث حذيفة من
الزيادة ويكون من أوليائي وأصفيائي ويكون جاري مع التبيين والصدقين والشهداء في الجنة وقد
تمثل بهذا الحديث بعض الجهة من أهل التبلي والرياسة فقالوا القلب إذا كان محفوظاً مع الله كانت
خوارطه معصومة من الخطأ وتعقب ذلك أهل التحقيق من أهل الطريق فقالوا لا يلتفت إلى شيء من
ذلك الا اذا وافق الكتاب والسنة والعصمة انما هي للانبياء ومن عداهم فقد خطئ عقده كان عمر رضي
الله عنه رأس المهملين ومع ذلك فكان ربحاً رأى في خبره بعض الصعابة بخلافه فرجع إليه وترك
رأيه فن ظن أنه يكتفي بما يقع في خاطره مما جابهه الرسول عليه الصلاة والسلام فقد ارتكب أعظم
الخطأ وأما من بالغ منهم فقال حدثني قلبي عن ربي فإنه أشد خطاً فإنه لا يأمن أن يكون قلبه أعمى عنه
الشيطان والله المستعان قال الطوفي هذا الحديث أصل في السلوك إلى الله والوصول إلى معرفته ومحبة
وطريقه إذا افترشت الباطنة وهي الاعيان والظاهرة وهي الاسلام والمركب منها وهو الاحسان
فيهما كما تضمنه حديث جابر بل والاحسان يتضمن مقامات السالكين من الزهد والاخلاص
والمرابة وغيرهما وفي الحديث أيضاً من أتى بما وجب عليه وتقرب بالنوافل لم يرد ماؤه لوجود
هذا الوعد اصادق المؤكد بالقسمة وقد تقدم الجواب عما يتخلف من ذلك وفيه أن العبد ولو بلغ أعلى
الدرجات حتى يكون محبوا بالله لا ينقطع عن الطلب من الله لما فيه من الخضوع له وإظهار العبودية وقد
تقدم تقرير هذا واضعاً في أوائل كتاب الدعوات (قوله وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن
نفس المؤمن) وفي حديث عائشة ترددي عن موته ووقع في الحلية في ترجمته وهب بن منبه أي لا جد
في كتب الانبياء ان الله تعالى يقول ما ترددت عن شيء قط ترددي عن قبض روح المؤمن الخ قال
الطحاوي ترددي حتى الله غير جائز والبدء عليه في الأمور غير سائغ ولكن له تأويلان أحدهما أن
العبد قد شرف على الحلال في أيام عمره من دأبه يصيبه وفاة تتركه فيدعو الله فيشفه منها ويدفع عنه
مكر ومهائم فيكون ذلك من فعله كتردد من يرد أمرهم بسدوله فيه فيتركه ويعرض عنه ولا بد له من لقائه
إذا بلغ الكتاب أجله لأن الله قد كتب القضاء على خلقه واستأثر بالمقاء لنفسه والثاني أن يكون معناه

وان سألني لا عطيتني وئن
استعان في لا هيدته وما
ترددت عن شيء أنا فاعله
ترددى عن نفس المؤمن

١ قوله اعطيتني كذا
بالنسخ التي يابدين والي
في المستن وشرح عليها
القسطلاني لا عطيتني
قليل ما شارحنا رواية ٨

ما رددت ورسلي في شيء أفاعله كترديدي يا هبهم في نفس المؤمن كإروى في قصة موسى وما كان من
 لطفه عين ملك الموت وتردده اليه مرة بعد أخرى قال وحقيقة المعنى على الوجهين عطف الله على العبد
 ولطفه به وشقيقته عليه وقال الكلل بأذى ما حاصله أنه عبر عن صفة القتل بصفة الغنائم أي من التردد
 بالتردد وجعل متعلق التردد باختلاف أحوال العبد من ضعف ونصب إلى أن تنتقل محبته في الحياة إلى
 محبته للموت فقبض على ذلك قال وقد يحدث الله في قلب عبده من الرغبة فيما عنده والشوق إليه
 والمحبة للقاء ما يشاق معه إلى الموت فضلا عن إزالة الكراهة عنه فأكبر أنه بكره الموت وبسوءه
 ويكره الله مساءته فينبئ عنه كراهية الموت لما يورده عليه من الأحوال فإن الله الموت وهو له موثر
 وإليه ما يشاق قال وقد ورد فعل بمعنى فعل مثل تفكر وفكر وقد برز وبرزت وبرزت وبرزت والله أعلم وعن
 بعضهم مجمل أن يكون تركيب الولي مجتمعا أن يعيش حين سنة وعمره الذي كتبه سبعون فإذا
 بلغها فرض دعا الله بالغا فيه فيجيبه عشرين أخرى مثلاً فعبر عن قدر التركيب وعما انتهى إليه مصعب
 الأجل المكتوب بالتردد وعبر ابن الجوزي عن الثاني بأن التردد للثلاثة الذين يقضون الروح وأضاف
 الحق ذلك لنفسه لأن ترددهم عن أمره قال وهذا التردد يشاع في أظهار الكراهة فإن قيل إذا أمر الملك
 بالتبضع كيف يقع منه التردد فالجواب أنه يتردد فيما لم يجد فيه الوقت كمن قال لا تقبض روحه إلا
 إذا رضيت ثم ذكر جواباً بأننا وهو احتمال أن يكون معنى التردد اللطف به كأن الملك يؤخر القبض فانه
 إذا نظر إلى قدر المؤمن ونظم المنفعة به لاهل الدنيا احترامه فلم يسطر يده إليه فإذا ذكر أمره به لم يجد
 بدا من امتثاله وجواباً بما هو أن يكون هذا خطأ بالإنجاء تعقل والرب منزعه من حقيقته به لو من
 جنس قوله ومن أتى عشي أتيته هرة فكأن أحدنا يريد أن يضرب ولده نادياً فتمنعه المحبة وتبعته
 الشفقة فيتردد بينهما ولو كان غير الولد كالمعلم لم يتردد بل كان يبادر إلى ضربه لتأديبه فارد فهمنا
 تخصيص المحبة للولي بذلك التردد وجوز الكرم ما احتتم لا آخره وأن المراد أنه يقبض روح المؤمن
 بأن أتى واشتد به بخلاف سائر الأمور فأنما تحصل بمجرد قول كن سر بعد دفعه (قوله بكره الموت وأنا
 أكره مساءته) في حديث عائشة أنه يكره الموت وأنا أكره مساءته زاد ابن مخلد عن ابن كرامة في آخره
 ولا بد له منه ووقعت هذه الزيادة أيضاً في حديث وهب وأسنده البيهقي في الزهد عن الحنيد سيد الطائفة
 قال الكراهة هنا لما يلي المؤمن من الموت وصعوبته وكرهه وليس المعنى أي أكرهه الموت لأن الموت
 يورده إلى رحمة الله ومغفرته انتهى وعبر بعضهم عن هذا بأن الموت ستم مقضى وهو مفارقة الروح
 للجسد ولا يحصل غالباً إلا بألم عظيم جداً كما جاء عن عمرو بن العاص أنه سئل وهو يموت فقال كافي
 أنفسي من خرم أبرة وكان غصن شوك يجير به من قامني إلى هامني وعن كعب أن عمر سألته عن الموت
 فوصفه بنحو هذا فلما كان الموت بهذا الوصف والله يكره أذى المؤمن أطلق على ذلك الكراهة ويجعل
 أن تكون المساءة بالنسبة إلى طول الحياة لأنها تؤدي إلى أذل العبد وتنكس أطلق والرد إلى أسفل
 سافلين وجوز الكرم ما في أن يكون المراد أكرهه الموت فلا مراعى قبض روحه فأكون كل تردد
 قال الشيخ أبو الفضل بن عطاء في هذا الحديث عظم قدر الولي لكونه خرج عن تدبيره إلى تدبيره
 وعن انتصاره لنفسه إلى انتصار الله له وعن حوله وقوته بصدق توكله قال وقد يؤخذ منه أن لا يحكم الإنسان
 أذى وليه أتم لما جعل عصيته في نفسه أو ماله أو ولده بأنه سلم من انتقام الله فقد تكون مصيبتة في غير ذلك
 مما هو أشد عليه كالمصيبة في الدين مثلاً قال ويدخل في قوله إقترنت عليه الفرائض الظاهرة فضلاً
 كالصلاة والزكاة وغيرهما من العبادات وترك كل ما توارى القتل وغيرهما من المحرمات وبالأطنه كالمعلم بالله

يكره الموت وأنا أكره
 مساءته

والحب له والتوكل عليه والخوف منه وغير ذلك وهي تنقسم أيضا إلى أفعال وتوروث قال وفيه دلالة على
جواز اطلاع الولي على المغيبات باطلاخ الله تعالى به ولا يمنع من ذلك ظاهر قوله تعالى عالم الغيب فلا
ظهر على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسول فإنه لا يمنع دخول بعض أتباعه معه بالبيعة لصدق قولنا
ما دخل على الملك اليوم إلا الوزير ومن المعلوم أنه دخل معه بعض خدمه (قلت) الوصف المستثنى
لرسول هناك كان فيما يتعلق بخصوص كونه رسولا لا مشاركة لأحد من أتباعه فيه الأمانة والأمان
فيحتمل ما قاله العلم عند الله تعالى (تنبيه) أشكل وجه دخول هذا الحديث في باب التواضع
حتى قال الله لا ودي ليس هذا الحديث من التواضع في شيء وقال بعضهم المناسبات داخله في الباب الذي
قبله وهو مجاهد فالمرء نفسه في طاعة الله تعالى وبذلك ترجم البيهقي في الزهد فقال فصل في الاجتهاد
في الطاعة وملازمة العبودية واجتباب عن البخاري من أوجه أحدها أن التقرب إلى الله بالتواضع
لا يكون إلا غاية التواضع لله والتوكل عليه ذكره الكرماني ثانياً ذكره أيضاً قال قيل الترجمة
منفاذة مما قال كنت سمعه ومن الردود (قلت) ويخرج منه جواب ثالث وظهري رابع وهو
أنها تستفاد من لازم قوله من عادي ولياً لأنه يقتضي الزجر عن معاداة الأولياء المستنزلين والأنهم
وموالاة جميع الأولياء لا تأتي إلا غاية التواضع أفهمنا الأشعث الأشعر الذي لا يؤبه له وقد ورد في
الحديث على التواضع عدة أحاديث صحيحة لكن ليس شيء منها على شرطه فاستغنينا عنها بهذا الحديث الباب
منها حديث عياض بن جاورفة أن الله تعالى أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد فخرج
مسلم وأبو داود وغيرهما ومنها حديث أبي هريرة رفعه وما رواه أحد الله تعالى لرافعه أخرجه مسلم
أيضاً والترمذي ومنها حديث أبي سعيد رفعه من تواضع لله رفعه الله حتى يحمله في أعلى عليين الحديث
أخرجه ابن ماجه وصححه ابن حبان (قوله) باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
بعت أنا والساعة كهاتين (قال أبو البقاء العكبري في أعراب المسند الساعة بالنصب والواو فيه
بمعنى مع قال ولو قرئ بالرفع لشد المعنى لأنه لا يقال بعت الساعة ولا هو في موضع المرفوع لأنهما
توجد بهما جاز فخره الوجهين بل جزم عياض بأن الرفع أحسن وهو عطف على خبر المجهول في بعت
قال ويجوز التصبؤ كمنه فوجهه أي الباعوز إذا راعى ضمير يدل عليه الحال نحو فانظروا كما
تدرك في جاء البرد والطباية فاستعدوا (قلت) والجواب عن الذي اعتل به أبو البقاء ولأن ضمن
بعت معنى يجمع إرسال الرسول ومعنى الساعة نحو جئت عن الثاني بأنها نزلت منزلة الموجود
مبالغة في تحقيق مجيئها ويرجح النصب ما وقع في تفسير سورة والتأخرات من هذا الصريح من
طريق فضيل بن سليمان عن أبي حازم بلفظ بعتوا الساعة فإنه ظاهر في أن الواو للبيعة (قوله) وما
أمر الساعة إلا كلعب البصر الآية (كذا في ذروني رواية لا أكثر وهو أقرب أن الله على كل شيء
قدير كذا للجمع معطوف على الحديث بغير فصل وهو بوجه أن تكون قبته وليس كذلك التقدير
وقول الله عز وجل وقد ثبت ذلك في بعض النسخ ولما أراد البخاري إدخال شرط الساعة وصفة
القيام في كتاب الرقاق استطرده من حديث الباب الذي قبله المشتل على ذكر الموت الدال على فناء كل
شيء إلى ذكر ما يدل على قرب القيامة وهو من لطيف تربيته ثم ذكره ثلاثة أحاديث من سهل
وأبى أي هريرة وأحد في حديث سهل وأبى هريرة زيادة الإشارة (قوله على سهل) في رواية
أبي سفيان عن حازم سمعت من سهل بن سعد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في كتاب
اللعان (قوله بعت أنا والساعة) المراد بالساعة هنا يوم القيامة والاصل فيها قطعة من الزمان وفي

في باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم بعت أنا
والساعة كهاتين
وما أمر الساعة إلا كلعب
البصر الآية حدثننا
سعيد بن أبي حازم حدثننا
أبو حسان حدثننا أبو حازم
عن سهل قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بعت أنا والساعة كهاتين
وشر باسعيه فيدهما
حدثننا عبد الله بن محمد
حدثننا وهب بن جرير
حدثننا شعبة عن قتادة
وأبي التياح عن أنس
عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال بعت أنا
والساعة

عرف أهل المقاتلة جزء من أربعة وعشرين جزءاً من اليوم والليله وثبت مثله في حديث جابر رفعه يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة وقد بينت حاله في كتاب الجمعة وأطلقت في الحديث على انقراض قرن الصعبة في صحيح مسلم عن عائشة كلن الأعراب يالون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة فنظروا إلى أحدث إنسان منهم فقال إن بعش هذا لم يدركه الحرم قامت عليكم ساعتكم وعنده من حديث أنس نحوه وأطلقت أفاضل موت الإنسان الواحد (قوله كهاتين) كذا وقع عند الكشي يهني في حديث سهل ولغيره كهاتين هكذا وكذا وقع في رواية سفيان لكن بلفظ كهذه من هذه أو كهاتين وفي رواية يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن مسلم بحث أنا والساعة هذا وفي رواية فضيل بن سليمان قال بأصبعه هكذا (قوله ويشرب بأصبعه فيلجمها) في رواية سفيان وقرن بين أصبعه السبابة والوسطى وفي رواية فضيل ابن سليمان و يعقوب بالوسطى والتي تلي الإبهام والاسماعيلي من رواية عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه وجمع بين أصبعه وفرق بينهما شأ وفي رواية أبي حمزة عن أبي حازم عن عبد بن جبرير وضع بين أصبعه الوسطى والتي تلي الإبهام وقال مائلي ومثل الساعة الأكرسي رها ن نحوه في حديث بر بدة بلفظ بحث أنا والساعة أن كلدت تسبقني أخرجه أحمد والطبري وسنده حسن وفي حديث المستورذ ابن شداد بحث في نفس الساعة سبقتها كما سبققت هذه هذه لأصبعه السبابة والوسطى أخرجه الترمذي والطبري وقوله في نفس يفتح الفاء وهو كتابة عن القرب أي بحث عند بنفسها ومثله في حديث أبي جبريرة يفتح الجيم وكسر الموحدة الانصارى عن أبي شايخ من الانصار أخرجه الطبري وأخرجه أفاضل عن أبي جبريرة مر فوا بغير واسطة بلفظ آخرساً أنه عليه (قوله في حديث أنس وأبي التياح) يفتح التياح وتشدب التحتانية وآخره مهلهل اسمه بن بدين جسد وقع عند مسلم في رواية خالد بن الحارث عن شعبة سمعت قتادة وأبى التياح يحدثان أنهما سمعا أنسأ فذكره وزاد في آخره هكذا وقرن شعبة المسبحة والوسطى وأخرجه من طريق ابن عدى عن شعبة عن حمزة الضبي وأبي التياح مثله وليس هذا اختلافاً على شعبة بل كل سمعه من ثلاثة فكان يحدث به تارة عن الجميع وتارة عن البعض وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق حاصم بن علي عن شعبة ففتح الثلاث ووقع مسلم من طريق غزدر عن شعبة عن قتادة حدثنا أنس كرواية البخاري وزاد قال شعبة وسمعت قتادة يقول في فممه كفضل احداهما على الأخرى فلا أدري أذكره عن أنس أو قاله قتادة أي من قبل نفسه وأخرجه الطبري من هذا الوجه بلفظ فلا أدري أذكره عن أنس أو قاله هو وزاد في رواية حاصم بن علي هكذا وأشار بأصبعه الوسطى والسبابة قال وكان يقول يعني قتادة كفضل احداهما على الأخرى (قلت) ولم أره في شيء من الطرق عن أنس وقد أخرجه مسلم من طريق معبد وهو ابن هلال والطبري من طريق اسمعيل بن عبيد الله كلاهما عن أنس وليس ذلك فيه نعم وجدت هذه الزيادة مر فوعة في حديث أبي جبريرة بن الضحالك عند الطبري (قوله في حديث أبي هريرة حدثني يحيى بن يوسف) في رواية أبي ذر حدثنا (قوله حدثنا أبو بكر) في رواية غير أبي ذر أخبرنا أبو بكر وهو ابن عياش (قوله عن أبي حصين) في رواية بن ماجه حدثنا أبو حصين يفتح المجهلة وأبو صالح هو ذكوان والاسناد اليه كوفيون (قوله كهاتين يعني أصبعين) كذا في الأصل ووقع عند ابن ماجه عن هناد بن السري عن أبي بكر بن عياش وجمع بين أصبعه وأخرجه الطبري عن هناد بلفظ وأشار بالسبابة والوسطى بدل قوله يعني أصبعين وقد أخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن هناد بلفظ كهذه من هذه يعني أصبعه وله من رواية أبي طالب عن الدوري وأشار أبو بكر بأصبعه السبابة والتي تليها وهذا يدل على أن

كهاتين حديثي يعني بن يوسف أخبرنا أبو بكر عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بحث أنا والساعة كهاتين يعني أصبعين

في رواية الطبري اذ راجاه هذه ان يادة ثابتة في المرفوع لكن من حديث أبي هريرة كما تقدم وقد
 أخرجه الطبري من حديث جابر بن سمرة كافي أنظر إلى أصحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم أشار
 بالسبابة والى تلمها وهو يقول هنت أنا الساعة كهذه من هذه وفي رواية له عنه وجع بين أصبعيه
 السبابة والوسطى والمراد بالسبابة وهي بفتح الموحدة وتشديد الموحدة الأصبع التي بين الإبهام
 والوسطى وهي المراد بالسبابة سميت مسجة لأنها يشار بها عند الشبيح وتحرك في أشده عند التثليل
 إشارة إلى التوحيد وسميت سبابة لأنهم كانوا إذا سبوا أشاروا بها (قوله تابعه إسرائيل) يعني ابن
 يونس بن أبي إسحق (عن أبي حصين) يعني بالسند والمثل وقد وصله الأسماعيلي من طريق عبد الله بن
 موسى عن إسرائيل بن سنده قال مثل رواية هناد عن أبي بكر بن عياش قال الأسماعيلي وقد تابعهما أنس
 ابن الربيع عن أبي حصين قال عياض وعبيدة أشار بهذا الحديث على اختلاف ألفاظه إلى قلة المدة بينه
 وبين الساعة والتفاوت إما في المجاورة وإما في قدم ما بينهما وبضد قوله كفضل أحدهما على الأخرى
 وقال بعضهم هذا الذي يشبه أن يقال ولو كان المراد الأول لكانت الساعة لا اتصال إحدى الأصبعين
 بالأخرى قال ابن التين اختلف في معنى قوله كما بين قيل كإين السبابة والوسطى في الطول وقيل المعنى
 ليس بينهما * بنها يعني وقال القرطبي في المفهم حاصل الحديث تقرب أمر الساعة وسرعة مجيئها قال وعلى
 رواية النصب يكون التشبيه وقع بالانضمام على الرفع وقع بالتفاوت وقال البيضاوي معناه ان نسبة
 تقدم البعثة النبوية على قيام الساعة كنسبة فضل إحدى الأصبعين على الأخرى وقبل المراد استمرار
 دعوته لا تقترقا أحدهما عن الأخرى كأن الأصبعين لا تقترقا أحدهما عن الأخرى ورجع الطبري
 قول البيضاوي بز يادة المستور وفيه وقال القرطبي في التذكرة معنى هذا الحديث تقرب بأمير الساعة
 ولا منافاة بينهما * بين قوله في الحديث الآخر ما المسؤول عنها بأعلم من السائل فإن المراد بحديث الباب أنه
 ليس بينهما * بين الساعة نبي كاليس بين السبابة والوسطى أصبع أخرى ولا يلزم من ذلك علو وقتها بعينه
 لكن سبابة هي قبله وهاوان أمزاجها متتابعة كما قال تعالى في صد جاء أمرها قال الضحالك أول
 أمرها بعنه محمد صلى الله عليه وسلم والحكمة في تقديم الأشرار إياها ظ الغافلين وختمهم على التوبة
 والاستعداد وقال السكرماني قيل معناه الإشارة إلى قرب المجاورة وقيل إلى تفاوت ما بينهما طولا وعلى
 هذا فالنظر في القول الأول إلى العرض وقيل المراد ليس بينهما راحلة ولا معارضة بين هذا وبين قوله
 تعالى ان الله عنده علم الساعة وتحرك ذلك لأن قلم قهرها لا يتم علم وقت مجيئها معينا وقيل معنى
 الحديث انه ليس بيني وبين القيامة شيء التي تأتي كإلى السبابة والوسطى وعلى هذا فلا تافى بين
 ما دل عليه الحديث * بين قوله تعالى عن الساعة لا يعلمها الا هو وقال عياض حارل بعضهم في تأويله
 ان نسبة ما بين الأصبعين كنسبة ما بين الدنيا بالنسبة إلى ماضى وان جعلها سبعة آلاف
 سنة واستند إلى أخبار لا تصح وذكر ما أخرجه أبو داود في تأخير هذه الامة تصف يوم وفسره
 بحماسة سنة فيؤخذ من ذلك ان الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطى
 في الطول قال وقد ظهروا عندهم صحة ذلك لوقوع خلافه ومجاورة هذا المقدار ولو كان ذلك ثابتا لم
 يقع خلافه (قلت) وقد انضاف إلى ذلك متزهده عياض إلى هذا الحين ثلثمائة سنة وقال ابن
 العربي قيل الوسطى تزيد على السبابة نصف سبعها وكذا الباقي من الدنيا من البعثة إلى قيام
 الساعة قال وهذا بعيد ولا يعلم مقدار انفا كيف يحصل لنا نصف سبع أم مجهول فالصواب
 الاعراض عن ذلك (قلت) السابق إلى ذلك أبو جعفر بن جرير الطبري فإنه أورد في مقدمة تاريخه

* تابعه إسرائيل عن أبي
 حصين

عن ابن عباس قال الدنيا جعة من جمع الاخرة سبعة آلاف سنة وقضى ستة آلاف ومائة سنة
وأورده من طريق يحيى بن يعقوب عن حماد بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير عن يحيى هو أبو طالب
القاص الانصاري قال البخاري منكر الحديث وشيخه هو قبه الكوفة وفيه مقال ثم أورد الطبري
عن كعب الاحبار قال الدنيا ستة آلاف سنة وعين وهب بن منبه مثله وزاد ان الذي منها خمسة آلاف
وسمائه سنة ثم رفعها ورجع ما جاء عن ابن عباس ثم أورد حديث ابن عمر الذي في الصحيحين مرفوعا
ما أجد كفي في أجل من كان قبلنا الا من صلاة العصر الى مغرب الشمس ومن طريق مغيرة بن حكيم عن
ابن جبر بن لفظ مابني الامثي من الدنيا الا كما كعب دارا اصلبت العصر ومن طريق مجاهد عن ابن عمر
كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم والشمس على قيعقان مرتفعة بعد العصر فقال ما أعماركم في أعمار
من مضى الا كابي من هذا النهار فيما مضى منه وهو عند أحمد بسند حسن ثم أورد حديث أنس
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وقد كانت الشمس غيب فذكرهم الحديث الاول من ابن
عمر ومن حديث أبي سعيد عن عطاء قال عند غروب الشمس ان مثل ما بقي من الدنيا فيما مضى منها
كقبة يومكم هذا فيما مضى منه وحديث أبي سعيد أخرجه أيضا وفيه على بن زيد بن جلعان وهو
ضعيف حديث أنس أخرجه أيضا وفيه موسى بن خلف ثم جمع بينهما بما أحاطا به من اجل قوله بعد صلاة
العصر على ما إذا اصلبت في وسط من وقتها (قلت) وهو جيد من لفظ أنس وأبي سعيد وحديث
ابن عمر صحيح متفق عليه فالصواب الاعتماد عليه وله محملان أحدهما أن المراد ما تشبهه التقريب
ولا يراد حقيقة المقدار فيه يجمع مع حديث أنس وأبي سعيد على تقدير ثبوتها والثاني أن يجهل على
ظاهره فيقدم حديث ابن عمر لصحته ويكون فيه دلالة على أن مدة هذه الامة قدر خمس النهار
تقر بيأثم بدأ الطبري كلامه حديث الباب بحديث أبي ثعلبة الذي أخرجه أبو داود وصححه الحاكم
ولفظه والله لا تجوز هذه الامة من نصف يوم ورواه ثقات ولكن رجع البخاري وقتفه وعند أبي داود
أيضا من حديث سعد بن أبي وقاص بلفظ اني لا رجوان لا تجزأ حتى تنذر بهم أن يؤخروهم نصف يوم
فيل لسعدكم نصف يوم قال خمسة سنة ورواه موثقون الا ان فيها أخطاءا قال الطبري ونصف
اليوم خمسة سنة أخذ من قوله تعالى وان يوما عند ربك كاللحفة فاذا انتم الى قول ابن عباس
ان الدنيا سبعة آلاف سنة توافقت الاخبار فيكون الماضي الى وقت الحديث المذكور ستة آلاف سنة
وخمسة سنة تقر بيا وقد أورد السهلي كلام الطبري وأيده بما وقع عنده في حديث المستورد وأكده
بحديث زمل رفته الدنيا سبعة آلاف سنة بخت في آخرها (قلت) وهذا الحديث انما هو عن ابن زمل
وسنده ضعيف جدا أخرجه ابن السكن في الصحابة وقال اسناده مجهول وليس بمعروف في الصحابة
وابن قتيبة في غريب الحديث وذكره في الصحابة أيضا ابن منده وغيره وسماه بعضهم حديث الله بعضهم
الضعف الموقر وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن الاثير الفاظه مصنوعة ثم بين السهلي انه ليس
في حديث نصف يوم ما يخفى الزيادة على الخمسة قال وقد جاء بيان ذلك فيما رواه جعفر بن عبد الواحد
بلفظ ان أحسن أمتي فيما رواها يوم من أيام الاخرة وذلك ألف سنة وان أساءت فقصص يوم قال وليس
في قوله بخت أنا والساعة كهاتين ما يقطع به على صحة التناول الماضي بل تخفيف في تأويله انه
ليس يشبهه بين الساعة تبي مع التقريب بجهتها ثم جوز أن يكون في عدد الحروف التي في أوائل
السور مع حذف المكرر ما وافق حديث ابن زمل وذكر أن عدتها ستمائة وثلاثة (قلت) وهو
مبنى على طريقة المغاربة في عدد الحروف اما المشاركة فينقص العدد عندهم مائتين وعشرة

فان السين عند المغاربة بثلاثمائة والصاد بستون وأما المشارقة فالسين عندهم ستون والصاد ستون
 فيكون المقدار عندهم ستمائة وثلاثة وتسعين وقدمتوزيادة عليا مائة وخمس وأربعون سنة فالجمل
 على ذلك من هذه الحجة باطل وقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عدأ بجادوا الإشارة إلى أن ذلك من
 جملته السحر وليس ذلك بعيد فانه لا أصل له في الشرع وقد قال القاضي أبو بكر بن العربي ربه من
 مشايخ السهيلي في فوائده رحلته ما نصه ومن الباطل الحروف المقطعة في أوائل السور وقد يحصل
 في فيها عشرون قولاً ولا يزالوا يعرف أحدا يحكم عليها بغير ما يصل فيها إلى فهم الآتي أقول فذكر
 ما ملخصه أنه لا لأن العرب كانوا يعرفون أن طامدوا لا متداوا بينهم كانوا أول من أنكروا ذلك
 على النبي صلى الله عليه وسلم لي لا عليهم من وجه فقلت وغيرهما فلم يشكروا ذلك بل صرحوا
 بالناسخ في البلاغة والقصاحة مع تشويقهم إلى غيره وحرصهم على زلة قتل الله على كل أمر معروف
 بينهم لا إنكار فيه (قلت) وأما بعد الحروف بخصوصه فأجاب عن بعض اليهود كحكاية ابن اسحق
 في السيرة النبوية عن أبي ياسر بن أخطب وغيره أنهم جلاوا الحروف التي في أوائل السور على هذا
 الجواب واستقصوا المدة أول ما نزل الم والرقم نزل عند ذلك المص وطسم وغير ذلك قالوا ليست
 علينا الامور وعلى تقدير ان يكون ذلك مما إذا قيل على جميع الحروف الواردة ولا يهدف المكرر
 فانه ما من حرف منها الا وله سر يخصه أو يقتصر على حذف المكرر من اسماء السور ولو تكررت
 الحروف فيها كان السور التي ابتدئت بذلك تسع وعشرون سورة وعدد حروف الجميع ثمانية وسبعون
 حرفا وهي الم ستة حم ستة الخصة طسم ثنتان المص المركب طسم طه طيس من
 ق ن فاذا حذف ما كرر من السور وهي خمس من الم وخمس من حم واربع من الرواحدة
 من طسم بن أربع عشرة سورة عدد حروفها ثمانية وثلاثون حرفا فاذا حسب عدد هاء الجمل المغربي
 بلغت اثنين وستمائة واربع وعشرين وأما الجمل المشرقي فتبلغ ألفا وسبعمائة وأربعة وخمسين ولم
 أذكر ذلك ليعتمد عليه الا لا بين أن الذي جنح اليه السهيلي لا ينبغي الاعتماد عليه لشدته المتخالف
 فيه وفي الجمله فانوى ما يعتمد في ذلك ما دل عليه حديث ابن عمر الذي أشرت اليه قبل وقد أخرج معمر
 في الجامع عن ابن أبي نعيم عن مجاهد قال معمر بلغني عن عكرمة في قوله تعالى في يوم كان مقداره
 خمسين ألف سنة قال الدينان وطال إلى آخرها يوم مقداره خمسون ألف سنة لا يدري كم مضى ولا كم
 بقي الا الله تعالى وقد جمل بعض شراح المصاييح حديث لن تعجز هذه الامه أن يؤخرها نصف يوم
 على حال يوم القيامة وزيفه الطبري فاصاب وأما زيادة جعفر فهي موضوعه لانها لا تعرف الا من
 جهة وهو مشهور بوضع الحديث وقد كذبه الائمة مع انه لم يبق سنده بذلك فالجواب من السهيلي
 كيف سكت عنه مع معرفته بحاله والله المستعان ﴿ قوله باب ﴾ كذا لا كثر فيه
 ترجمة ولكن سكت عن باب طلوع الشمس من مغربها وكذا هو في نسخة الصغاني وهو مناسب ولكن
 الاول أن نسب لانه يصير كالفضل من الباب الذي قبله ووجه تعلقه به أن طلوع الشمس من مغربها إنما
 يقع عند انقراض قيام الساعة كما أسفرد (قوله أبو الزناد عن عبد الرحمن) هو الاعمرج وصرح
 به الطبراني في مسند الشاميين عن أجد بن عبد الوهاب عن أبي الجان شيخ البخاري فيه (قوله
 لا تقوم الساعة حتىطلع الشمس من مغربها الخ) هذا بعض حديث سانه المؤلف في اوائل كتاب
 الفتن بهذا الاصل اذ يتجلى في أوله لا تقوم الساعة حتى يقتل ثنتان عظيمتان الحديث وفيه كرفيه
 نحو عشرة اشياء من هذا الجنس ثم ذكر ما في هذا الباب وما ذكره مستوفى هنالك واتصر هنا

في باب حدثنا أبو الجان
 أخبرنا شعيب حدثنا أبو
 الزناد عن عبد الرحمن عن
 أبي هريرة رضي الله عنه
 أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا تقوم
 الساعة حتىطلع الشمس
 من مغربها

على ما يتعلق بطول الشمس لانه المناسب لثقله وما بعده من قرب القيام خاصة وعامة قال الطبري
 الآيات أمارات الساعة أم على قربها واما على حصولها فمن الاول للدجال ونزول عيسى و اجوج
 وما جوج والحشف ومن الثاني الدخان وطولع الشمس من مغربها وخروج الدابة والنار التي تحشر
 الناس وحديث الباب يؤذن بذلك لانه جعل في طلوعها من المغرب غاية لعدم قيام الساعة فيقتضي
 انها اذا طلعت كذلك انتهى عدم القيام فثبت القيام (قوله فاذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون)
 وقع في رواية أي زرعة عن أبي هريرة في التفسير فاذا رآها الناس آمن من عليها أي على الأرض من
 الناس (قوله فذلك) في رواية الكشميني فذلك وكذا هو في رواية أبي زرعة ووقع في رواية همام عن
 أبي هريرة في التفسير ايضا وذلك بالاول (قوله حين لا ينفع نفسا إيمانها الاية) كذا هنا وفي رواية أبي
 زرعة أي انهم لم تكن آمنت من قبل وفي رواية همام إيمانهم ثم قرأ الاية قال الطبري معنى الاية لا ينفع
 كافر لم يكن آمن قبل الطلوع إيمان بعد الطلوع ولا ينفع مؤمن لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع عمل صالح
 بعد الطلوع لان حكم الايمان والعمل الصالح حينئذ حكم من آمن او عمل عند الفرغ وذلك لا يفيد
 شيئا كما قال تعالى فلم يفلح ينفعهم إيمانهم لما رواه ابناؤنا وكأنت في الحديث الصحيح تقبل توبة العبد
 ما لم يبلغ الفرغرة وقال ابن عطية في هذا الحديث دليل على ان المراد بالبعث في قوله تعالى يوم يأتي
 بعض آيات ربك طلوع الشمس من المغرب والى ذلك ذهب الجمهور واسند الطبري عن ابن مسعود ان
 المراد بالبعث احدي ثلاث هذه او خروج الدابة والدجال قال وفيه نظر لان نزول عيسى بن مريم
 يعقب خروج الدجال وعيسى لا يقبل الا الايمان فأنشئ ان يكون بخروج الدجال لا يقبل الايمان ولا
 التوبة (قلت) ثبت في صحيح مسلم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة زرقه ثلاث اذا خرج من لم ينفع نفسا
 إيمانها لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض قيل فلعل حصول ذلك
 يكون متتابع بحيث تبقى النسبة الى الاول منها مجازية وهذا بعيد لان مدة لبث الدجال الى ان يقتله
 عيسى ثم لبث عيسى وخروج اجوج وما جوج كل ذلك سابق على طلوع الشمس من المغرب قال في ترجيح
 من مجموع الاخبار ان خروج الدجال اول الآيات النظام المؤذنة بتغير الاحوال العامة في معظم الارض
 وتنتهي ذلك بموت عيسى بن مريم وان طلوع الشمس من المغرب هو اول الآيات العظام المؤذنة بتغير
 احوال العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة ولعل خروج الدابة يقع في ذلك اليوم الذي تطلع فيه
 الشمس من المغرب وقد اخرج مسلم ايضا من طريق أبي زرعة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه
 اول الآيات طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى فاهم ما خرجت قبل الاخرى
 فالأخرى منها قريب في الحديث فصفة مروان بن الحكم وانه كلن يقول اول الآيات خروج الدجال
 فأذكر عليه عبد الله بن عمرو (قلت) وللكلام مروان بن الحكم يعرف بما ذكرته قال الحاكم أبو عبد
 الله الذي يظهر ان طلوع الشمس يسبق خروج الدابة ثم يخرج الدابة في ذلك اليوم والذي يربط منه
 (قلت) والحكمة في ذلك ان عند طلوع الشمس من المغرب يغلق باب التسوية فتخرج الدابة تميز
 المؤمن من الكافر تكميلا للمقصود من اغلاق باب التوبة واول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار
 التي تحشر الناس كما تقدم في حديث أس في بدء الخلق في مسائل عبد الله بن سلام ففيه واما اول
 اشراط الساعة فتأخر تحشر الناس من المشرق الى المغرب وسيأتي فيه زيادة في باب كيف الحشر قال
 ابن عطية وغيره ما حاصله معنى الاية ان الكافر لا ينفعه إيمانه بعد طلوع الشمس من المغرب

فاذا طلعت فرآها الناس
 آمنوا أجمعون فذلك حين
 لا ينفع نفسا إيمانها الاية

وكذلك العاصي لا تنفعه توبته ومن لم يعمل صالحا من قبل ولو كان مؤمنا لا ينفعه العمل بعد طوعها من المغرب وقال القاضي عياض المعنى لا تنفع توبة بعد ذلك بل يحتم على كل أحد بالحالة التي هو عليها والحكمة في ذلك أن هذا أول ابتداء قيام الساعة بتغير العالم العلوي فأذا شوهد ذلك حصل الإيمان الضروري بالمعاني توارثت الإيمان بالغيب فهو كالإيمان عند الغرغرة وهو لا ينفع فالمشاهدة للطولوع الشمس من المغرب مثله وقال القرطبي في التذكرة بعد أن ذكر هذا فعمل هذا فتوبه من شاهد بذلك أو كان كالمشاهدة محدودة فلم امتد أيام الدنيا بعد ذلك إلى أن ينشئ هذا الأمر أو ينقطع تواتره وبصير الخبر عنه أحاديث أسلم حيثئذ أو تاب قبل منه وأيد ذلك بأنه روى أن الشمس والقمر يكسبان الضوء بعد ذلك ويطلمان ويغربان من المشرق كما كان قبل ذلك قال وذكر أبو البيث السمرقندي في تفسيره عن عمران بن حصين قال إنما لا قبل الإيمان والتوبة بوقت الطلوع لأنه يكون حينئذ سبعة فكلها كثير من الناس فمن أسلم أو تاب في ذلك الوقت لم يغفل توبته ومن تاب بعد ذلك قبلت توبته قال وذكر المياشي عن عبد الله بن عمرو رفته قال تبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة (قلت) رفع هذا الحديث وقد أخرجه عبد بن جعفر في تفسيره بسند جيد عن عبد الله بن عمرو وثقوا وقد ورد عنه ما يعارضه فأخرج أحمد ونعيم بن حاد من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو رفته الآيات خريزات منطومات في سلك إذا انقطع السلك تبع بعضها بعضا وأخرج الطبراني من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو رفته إذا طلع الشمس من مغربها خرابليس ساجدا ينادي الهى مرى أن أسجد لمن شئت الحديث وأخرج نعيم بن حماد عن أبي هريرة رفته والحن وقناة بأسانيد مختلفة وصناديد مسكر من حديث حذيفة بن أسيد الفخاري رفته بن يدي الساعة عشر آيات كأنظم في الخط إذا سقط منها واحدة وثالث وعن أبي العاليسة بن أول الآيات وآخرها سنة أشهر يتابع كتاب خريزات في النظام ويمكن الجواب عن حديث عبد الله بن عمرو بأن المسدة ولو كانت كما قال عشرين ومائة سنة لكنها غير موروأسيما كقصدار عمرو وعشرين ومائة شهر من قبل ذلك وأدون ذلك كما ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة رفته لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر الحديث وفيه واليوم كاحتراق السقف وما أحدث عمران فلا أصل له وقد سبقه إلى هذا الاحتمال البيهقي في البيث والتشور فقال في باب خروج أجوج وما جوج فصل ذكر الخبيثي أن أول الآيات الدجال ثم نزول عيسى لأن طلوع الشمس من المغرب لو كان قبل نزول عيسى لم ينفع الكفار إيمانهم في زمانه ولكنه يتفهم أولولم يتفهم لما صاروا الذين وأحدا باسلام من أسلم منهم قال البيهقي وهو كلام صحيح لو لم يعارض الحديث الصحيح المذكور أن أول الآيات طلوع الشمس من المغرب وفي حديث عبد الله بن عمرو وطلوع الشمس وأخروج الدابة وفي حديث أبي حازم عن أبي هريرة الجرم هما والدجال في عدم نفع الإيمان قال البيهقي إن كان في علم الله أن طلوع الشمس سابق احتمل أن يكون المراد في النفع عن نفس القرن الذين شاهدوا ذلك فإذا انقضى أو طاول الزمان وعاد بعضهم إلى الكفر فادن تكليفه الإيمان بالغيب وكذلك قصة الدجال لا ينفع إيمان من آمن بعيسى عند مشاهدة الدجال فينفع بعد انقراضه وإن كان في علم الله طلوع الشمس بعد نزول عيسى احتمل أن يكون المراد بالآيات في حديث عبد الله بن عمرو وآيات أخرى غير الدجال ونزول عيسى أذليس في الخبر نص على أنه يتقدم عيسى (قلت) وهذا الثاني هو المستبعد والأخبار الصحيحة تخالفه في صحيح مسلم من رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة رفته من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه فهو مومن من تاب بعد ذلك لم يقبل ولا يداود

والنسائي من حديث معاذ بن عمار بن ربيعة قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال تقبل التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها وسنده جيد
والطبراني من حديث عبد الله بن سلام نحوه وأخرج أحمد والطبراني والطبراني من طريق مالك بن يحيى بن ميمون
التحتانية بعد هاتاه معجمة وبكسر الميم وعن معاذ بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد الله بن عمرو بن ربيعة
لا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت طلع الله على كل قلب بما فيه وكفى
الناس العمل وأخرج أحمد والدارقطني وعبد بن جدي في تفسيره كلهم من طريق أبي هذيل عن معاذ بن ربيعة
لا تطلع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها وأخرج الطبراني بسند جيد من طريق أبي الشعثاء عن
ابن مسعود مرفوعاً قال توبة مفرضة مالم تطلع الشمس من مغربها وفي حديث صفوان بن عسال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن المغرب بآيات مقتوحات توبة مسيرة سبعين سنة لا يفتق حتى تطلع
الشمس من مغربها أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وأخرجه أيضاً النسائي وابن ماجه وصححه
ابن خزيمة وابن حبان وفي حديث ابن عباس نحوه عن ابن عمر مرفوعاً فإذا طلعت الشمس من مغربها
رد المصراعان فيلتئم ما بينهما فإذا أغلق ذلك الباب لم تقبل بعد ذلك توبة ولا تنفع حسنة إلا من كان يعمل
الخير قبل ذلك فإنه يجزيه ما كان قبل ذلك توبة فقال أبي بن كعب فكيف بالشمس والناس بعد ذلك
قال نكسب الشمس الضوء وطلع كما كانت تطلع وتقبل الناس على الدنيا فلو تخرج رجل مهر الميركة
حتى تقوم الساعة وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن جابر في كتاب الفتن وعبد
الرزاق في تفسيره عن وهب بن جابر الطيالسي أن أبا الهاء المعجمة قال كنا عند عبد الله بن عمرو فذكر قصة
قال ثم أنا شأنا بعد ثنا قال إن الشمس إذا غرمت سلمت وسجدت واستأذنت في الطلوع فيؤذن لها حتى
إذا كان ذات ليلة فلا يؤذن لها ويحبس ما شاء الله تعالى ثم قال لها الطلعي من حيث غربت قال فمن يومئذ
إلى يوم القيامة لا ينفع نفساً إيماناً لم تكن آمنت من قبله وأخرجه عبد بن جدي في تفسيره عن عبد
الرزاق كذلك ومن طريق أخرى وزاد فيها قصة المهديين وأنهم هم الذين يستكفون طلع طلوع
الشمس وأخرج أيضاً من حديث عبد الله بن أبي أوفى قال تأتي ليلة قدر ثلاث ليال لا يعرفها إلا
المهديون يقوم فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فيقرأ ثم ينام ثم يقوم فيقرأ ثم ينام ثم يقوم فيقرأ ثم ينام
حتى إذا صلاوا الفجر وجلسوا فإذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فضع الناس ضجة واحدة
حتى إذا غسقت السماء رجعت وعند البقي في البعث والنشور من حديث ابن مسعود نحوه فينادي
الرجل جاره يا فلان ما شأنك قال لا أعلم لقد كنت حتى شيعت وصليت حتى أصيبت وعند عبد الله بن جابر من
وجه آخر عن عبد الله بن عمرو وقال لا يلبثون بعد يوم جوج وما جوج إلا قليلاً حتى تطلع الشمس من
مغربها فيناديهم منادياً يا أيها الذين آمنوا قد قبل منكم وبأيتها الذين كفروا قد أغلق عنكم باب التوبة
وحقت الأقلام وطويت الصحف ومن طريق يزيد بن مريم وكثير بن مرة إذا طلعت الشمس
من المغرب يطبع على القلوب فيهارت نفق الحفظة وتؤمر الملائكة أن لا يكتبوا عملاً وأخرج
عبد بن جدي والطبراني بسند صحيح من طريق عاصم الشعبي عن عائشة إذا خرجت أول الآيات
طربت الأقلام وطويت الصحف وخلصت الحفظة وشهدت الأجساد على الأعمال وهو وإن كان
موقوفاً فحكمه الرفع ومن طريق العوفي عن ابن عباس نحوه ومن طريق ابن مسعود قال الآية
أنى يحتملها الأعمال طلوع الشمس من مغربها فلهذا آثار يشهد بعضها بعضها متفقة على أن
الشمس إذا طلعت من المغرب أغلق باب التوبة ولم ينفع بعد ذلك وإن ذلك لا يختص بيوم الطلوع
بل يوم القيامة يؤخذ منها أن طلوع الشمس من مغربها أول الأنداء بقيام الساعة وفي

ذلك رد على أصحاب الهيئة ومن وافقهم ان الشمس وغيرها من الفلكيات بيلة لا تختلف متضاهيا
ولا يتطرق اليها تغيير ماهي عليه قال الكرمانى وقواعدهم متروكة ومضاهم ممنوعة وعلى تقدير
تسليمها فلا امتناع من انطباق منطقة البروج التي هي معدل النهار بحيث يصدر المشرق مغربا
وبالعكس واستدل صاحب الكشف بهذه الآية لانه منزلة فقال قوله لم تكن آمنت من قبل صفة
قوله ونفسا وقوله أو كسبت في إيمانها خيرا طفدلى آمنت والمضى أن شرائط الساعة اذا جاءت
وهي آيات ماجة للإيمان ذهب أن التكليف عند هاتل ينفع الإيمان يستكن من غير مقدمة
إيمانها قبل ظهور الآيات أو مقدمة إيمانها من غير تقديم عمل صالح فلم يفرق كآرى بين النفس
الكافرة وبين النفس التي آمنت في وقته ولم تكسب خيرا ليعلم أن قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جمع من قر يبتين لا ينبغي أن تنفلا احداهما عن الاخرى حتى يفوز صاحبها وسعدوا بالفتوة والملا
قال الشهاب الدين قد أجاب الاس بان المعنى في الآية أنه اذا أتى بعض الآيات لا ينفع نفسا كفرة
إيمان الذي أوقعتة اذ ذلك ولا ينفع نفسا سبق إيمانها ولم تكسب فيه خيرا فقد علق نفع
الإيمان بأحد وصفين إمانى سبق الإيمان فقط وأما سبقه مع نكسب الخير ومفهومة أنه ينفع
الإيمان السابق وحده وكذا السابق معه الخير ومفهوم الصفة قوى فيستدل بالآية لمذهب أهل
السنن ويكون فيه قلب دليل المعترلة دليلا عليهم وأجاب ابن المنبر في الانتصاف فقال هذا الكلام من
البلغة قلب للنف وأصله يوم يأتي بعض آيات ربنا لا ينفع نسالم تكن مؤمنة قبل إيمانها بدولا
ولا نسالم تكسب خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد قلب الكلامين فجعلهما كلاما واحدا ليجازا
وهذا التقرير يظهر أنها لا تعالف مذهب أهل الحق فلا ينفع بعد ظهور الآيات ان كتاب الخير
ولوضع الإيمان المتقدم من الخلاود فهي بالرد على مذهبه أو من أن قوله وقال ابن الحارثي في أماليه
الإيمان قبل جى الآية نافع ولولم يكن عمل صالح غيره ومعنى الآية لا ينفع نفسا إيمانها ولا كسب العمل
الصالح لم يكن الإيمان قبل الآية أو لم يكن العمل مع الإيمان قبلها فاختصر للعلم ونقل الطيبي كلام
الائمة في ذلك ثم قال المعتمد ما قال ابن المنبر وابن الحارثي بسطه ان الله تعالى لما خاطب المعاندين
بقوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه الآية على الانزال بقوله أن تقولوا نعم أنزل
الكتاب الخ ازالة للعدو والامال للجنة وعقبه بقوله فقد جاءكم بة من ربكم وهدى ورحمة بيكتيا لهم
لهم وقرير المسابق من طلب الاتباع ثم قال فمن أعظم من كذب الآية أي انه أنزل هذا الكتاب المنبر
كشفا لكل ريب وهدايا الى الطريق المستقيم ورحمة من الله للعقل ليجعلوه زاد للمجاهدين فيما
يقدمونهم من الإيمان والعمل الصالح فجعلوا شكر النعمة أن كذبوا بها ومنعوا عن الانتفاع بها ثم
قال هل ينظرون الآية أي ما ينظرون هؤلاء المكذبون الآن بأنهم عذاب الدنيا ينزل الملائكة بالعتاب
الذي يستأسل شافهم كاجرى من ضى من الامم بلهم أو بأنهم عذاب الآخرة فوجود بعض قوارعها
فحينئذ تفوت تلك الفرصة السابقة فلا ينفعهم شيء مما كلن ينفعهم من قبل من إيمان وكذا العمل
الصالح مع الإيمان فكانه قيل يوم يأتي بعض آيات ربنا لا ينفع نفسا إيمانها ولا كسب العمل الصالح في
إيمانها حينئذ لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا من قبل في لا ينفذ في الآية لكن حذف إحدى
القر يبتين بإعانة الشر وظهير قوله تعالى ومن يستكف عن عبادتهو يستكفر فيسحشرهم الله اليه
جميعا قال فهذا الذي عناه ابن المنبر بقوله ان هذا الكلام في البلاغة يقال له القلب والعنى يوم يأتي
بعض آيات ربنا لا ينفع نفسا لم تكن مؤمنة من قبل ذلك إيمانها من بعد ذلك ولا ينفع نفسا كانت

مؤمنة لكن لم تحمل في ايمانها صلاحا قبل ذلك ما تعلمه من العمل الصالح بعد ذلك قال وهذا التقدير
 يظهر مذهب أهل السنة فلا ينفع بعد ظهور الاثبات كمناب الخبر في اغلاق باب التوبة ورفع
 الصحف والحفلة وان كان سابق قبل ظهور الاثبات من الايمان ينفع صاحبه في الجنة ثم قال الطبري
 وقد نظرت بفضل الله به هذا التقدير على انما اخرى تشبه هذه الآية وتناسب هذا التقدير معنى
 ولفظان غير افراط ولا تفريط وهي قوله تعالى ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة
 لقوم يؤمنون هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا
 بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا اننا انور دفعل غير الذي كنا نعمل قد خسر وأفسدوا الآية فانه
 يظهر منه ان الايمان لا يرد قبل كشف قوارع الساعة نافع وان الايمان المقارن بالعلم الصالح انفع
 وأما بعد حصولها فلا ينفع شيء أصلا والله أعلم انتهى ملخصا (قوله) ولتقوم الساعة وقد انصرف
 الرجل بدينه (يكرس اللام وسكون القاف) بعد ما هممة هي ذات الدر من التوق (قوله) يابط
 حوضه) ضم أوله ويأخى الألف حوطه اذا سدره أى جمع حجارة قصيرها كالخوض ثم سدا مابينها من
 الفرج بالمدوخوه ليجس للماء هذا أصله وقد يكون الحوض خروق فيسدها بالمدوقيل أن علاه
 وفي كل ذلك إشارة الى أن القيامة تقوم بغتة كقائل تعالى لا تأخركم الاية ﴿قوله يابط﴾
 من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (هكذا ترجمه الباقى الاول من الحديث الاول إشارة الى غيبته على
 طريق الاكتفاء قال العلماء محبة الله لبعده ارادته الخير له وهدايته اليه وانعامه عليه وكرامته له على
 الضمن ذلك (قوله) حدثنا حجاج) هو ابن المنهال البصري وهو من كبار شيوخ البخارى وقد
 قد روى عن همام أيضا حجاج بن محمد المصيصى لكن لم يذكره البخارى (قوله) عن قتادة) لهما فيه
 اسناد آخر أخرجه احمد عن عفان من همام عن دطاب من السائب عن عبد الرحمن بن ابي ليلى حدثني
 فلان بن فلان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله بعناؤه وسنده قوى وأهمل
 الصحابي لا يصرى وليس ذلك إلا تلافيا على همام فقد أخرجه احمد عن عفان عن همام عن قتادة (قوله)
 عن انس) في رواية شعبة عن قتادة سمعت انس واسبا في يانه في الرواية المعلقة (قوله) عن عبادة بن
 الصامت) قد رواه جدي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم غير واسطة أخرجه احمد والسنائي
 والبرازن من طريقه وذكر البرازن انه قد ربه فان ارادته طلقا وردت عليه رواية قتادة وان اراد بقيد كونه
 جعله من مسند انس سلم (قوله) من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه قال الكرمانى ليس الشرط سببا للجزاء
 بل الامر بالعكس ولكنه على تأويل الخبر من أحب لقاء الله أخبره بان الله أحب لقاءه وكذا الكراهة
 وقال غيره فيما نقله ابن عبد البر وغيره من هنا خبرية وليست شرطية فليس معناها ان سبب حب الله
 لقاء العبد حب العبد لقاءه ولا الكراهة ولكنه صفة حال الطائفتين في انفسهم عند ربههم والتقدير
 من أحب لقاء الله فهو الذى أحب لقاءه وكذا الكراهة (قلت) ولا حاجة الى دعوى نفي الشرطية
 فبأنى في التوحيد من حديث ابي هريرة رفعه قال الله عز وجل اذا حب عبد الله لقاءى احببت لقاءه
 الحديث فيتعين ان من في حديث الباب شرطية وتأويلها ماسبق وفي قوله أحب لقاء الله لقاءه العبدول من
 الضمير الى الظاهر تفخيما وتعليما ودفع التوهيم عود الضمير على الموصول للتأنيدي في الصورة
 المتبدلة الخبر فنية اصلاح اللفظ لتصبح المعنى وايضا فهو والضمير على المضاف اليه قائل وتقرأ
 بخط ابن الصائغ في شرح الماشركم على ان يكون لقاء الله مضافا لمفعول لقائه مقام المفاعل ولقاءه اما
 مضاف للمفعول والمفاعل الضمير او الموصول لان الجواب اذا كان شرطا فالاولى ان يكون فيه ضمير

ولتقوم الساعة وقد
 نشر الرجلان لو بهما
 بينهما جافا ليليا بهانه ولا
 يطويانه ولتقوم الساعة
 وقد انصرف الرجل بدين
 لثغته فلا طعمه ولتقوم
 الساعة وهو يابط حوضه
 فلا يسقى فيه ولتقوم
 الساعة وقد رفع أحكم
 اكته الى فيه فلا طعمها
 باب من أحب لقاء الله
 أحب لقاءه حدثنا
 حجاج حدثنا همام
 حدثنا قتادة عن انس عن
 عبادة بن الصامت عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من أحب لقاء الله
 أحب لقاءه

لعمري موجودهنا ولكن تخشعوا (قوله من كره لقاء الله كره لقاء الله تعالى) قال المازري من فقه
الله عز وجل لا يدان بموت وان كان كاره اللقاء والله ولو كره الله موته لما مات فيجوز الحديث على كراهته
سبحانه وتعالى الغفران له وارادته لا بعباده من رغبته (قلت) ولا اختصاص لهذا البحث بهذا الشق
فانه يأتي منه في الشق الاول كل يقال مثلا من قضى الله بامتنادجاته لا بموت ولو كان محال الموت الخ
(قوله فانت عائشة أو بعض أزواجها) كذا في هذه الرواية بالمشهور من سعد بن هشام في روايته عن
عائشة بأنها هي التي قالت ذلك ولم يرد هذه الزيادة في هذا الحديث لا يظهر صريح بطلان هي من كلام
عبارة والمعنى انه سمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وسمع مرارعة عائشة أو من كلام أنس بان
يكون حاضر ذلك فقد وقع في رواية جيدة التي أثبت اليها بالفظ قلنا يا رسول الله فيكون أسند القول إلى
جماعة وان كان المباشرة واحد وهي عائشة وكذا وقع في رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى التي أثبت
اليها وفيها كتاب القوم بكون وقالوا اننا نكره الموت قال ليس ذلك ولان أبي شيبة من طرق أبي
سامة عن أبي هريرة نحو حديث الباب وفيه قبل يا رسول الله ما مننا من أحد الا وهو بكره الموت فقال
اذا كان ذلك كشف له ويحتمل أيضا ان يكون من كلام قتادة أرسله في رواية همام ورواه في رواية سعيد
ابن أبي هريرة عنه عن زرارة عن سعد بن هشام عن عائشة فيكون في رواية همام إدراج وهذا أرجح
في نظري فقد أخرجه مسلم عن هناد بن خالد عن همام مقتصر على أصل الحديث دون قوله فقالت
عائشة الخ ثم أخرجه من رواية سعيد بن أبي عروبة موصولا تاملا وكذا أخرجه هو وأحمد من رواية
شعبة والنسائي من رواية سليمان التيمي كلاهما عن قتادة وكذا جاء عن أبي هريرة وغير واحد من
الصحابية بدون المراجعة وقد أخرجه الحسن بن سفيان وأبو يعلى جميعا عن هبة بن خالد عن
همام تاما كما أخرجه البخاري عن حجاج عن همام وهبة وهو هناد بن خالد عن سليمان حذف
الزيادة بمد الكوناهي سلة من هذا الوجه واكتفى بإيرادها موصولة من طريق سعيد بن أبي
صروبة وقد روي البخاري إلى ذلك حيث حلق رواية شعبة بقوله اختصره الخ وكذا أشار إلى رواية سعيد
تعليقا وهذا من العلل الخفية جدا (قوله اننا نكره الموت) في رواية سعد بن هشام فقالت يا نبي الله
أكره الموت فكنا نكره الموت (قوله بشر برضوان الله وكرامته) في رواية سعد بن هشام بشر
برحمة الله ورضوانه وجنته وفي حديث جبر عن أنس ولكن المؤمن اذا حضر جاءه البشير من الله وليس
شيء أحب إليه من أن يكون قد نال الله فأحب لقاء الله لقاءه وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى ولكنه اذا حضر
فأما ان كان من المقر بن قريوح وريحان وجنة فهم فاذا بشر بذلك أحب لقاء الله والله لقاءه أحب
فليس شيء أحب إليه مما أمه) بفتح الهمزة أي ما يستقبله بعد الموت وقد وقعت هذه المراجعة من
عائشة وبعض النبايين فاخرج مسلم والنسائي من طريق شرح بن هاني قال سمعت أبا هريرة قد ذكر
أصل الحديث قال فانت عائشة قلت سمعت حديثا ان كان كذلك فقد هلكنا فذكره قال وليس منا
أحد الا هو بكره الموت فقالت ليس بالذي تنهيا اليه ولكن اذا شخص البصر بفتح العين وأطأه
المعجمين وآثره مهجلة أي قمع المحضر عيبه إلى خوف فلم يفرط وحشر الصدور بمجاهة مهجلة
مقنونة بعدها معجزة وآثره جيم أي تردد الروح في الصدر واقتصر الجدل ونشجت بالشرين
بالمعجزة والنون الثقيلة والجيم أي تقبضت وهذه الامور هي حالة المحضر وكان عائشة أخذته من معنى
الخير الذي رواه عنها سعد بن هشام فرقا وأخرجه مسلم والنسائي أيضا عن شرح بن هاني عن
عائشة مثل روايته عن أبي هريرة وقد اذ في آخره والموت دون لقاء الله وهذه الزيادة من كلام عائشة

ومن كره لقاء الله كره لقاء الله
لقاءه قالت عائشة أو بعض
أزواجه اننا نكره الموت
قال ليس ذلك ولكن
المؤمن اذا حضره الموت
بشر برضوان الله وكرامته
فليس شيء أحب إليه مما
أمامه فأحب لقاء الله
وأحب لقاءه وان الكافر
اذا حضر

فما ظهر لي ذكرهما استنباطاً مقادماً وعند عبد بن جبريد بن جبريد من وجه آخر عن عائشة عن فوفا إذا أراد الله سبحانه بعبد رخص له قبل موته بعام ما كان يدعو يومه حتى يقال مات بغير ما كان فإذا حضر ورأى ثوبه شاتفت نفسه فذلك حين أحب لقاء الله أحب لقاء الله وإذا أراد الله سبحانه بعبد رخص له قبل موته بعام شيطاناً فأضله وقتنه حتى يقال مات بغير ما كان عليه فإذا حضر ورأى ما أعد له من العذاب جزعت نفسه فذلك حين كره لقاء الله وكره لقاء الله قال الخطابي تضمن حديث الباب من التفسير ما فيه غنية عن غيره واللقاء يتم على أوجه منها المعاشية ومنها البحث بقوله تعالى الذين كذبوا بقاء الله ومنها الموت بقوله من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآسئ ولا يؤخره قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملائكم وقال ابن الأثير في النهاية المراد بقاء الله هنا المصير إلى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس الغرض به الموت لأن كلا بغيره فمن ترك الدنيا وأحب لقاء الله ومن أثرها وركن إليها كره لقاء الله لأنها ما يصل إليه بالموت وقول عائشة والموت دون لقاء الله بين الموت بغير اللقاء ولكنه معترض دون الغرض المطلوب فيجب أن يصير عليه ويحتمل مثانه حتى يصل إلى الفوز باللقاء قال الطبري يريد أن قول عائشة أنا لنكره الموت بوجهين أن المراد بقاء الله في الحديث الموت وليس كذلك لأن لقاء الله غير الموت بدليل قوله في الرواية الأخرى والموت دون لقاء الله لكن لما كان الموت وسيلة إلى لقاء الله بعبادته بقاء الله وفقدت في ابن الأثير إلى ما يدل على لقاء الله بغير الموت لا كما هو مذهبهم من ذلك إيثارة الدنيا والركون إليها كراهية أن يصير إلى الله والدار الآخرة قال ومما بين ذلك أن الله تعالى عاب قوماً بسبب الحيلة فقال إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطأوا بها وقال الخطابي معنى حجة أبي عبد الله لقاء الله إيثارة الآخرة على الدنيا فلا يحب استمرار الإقامة فيها ليستعدلاً لرحمها والكرهية بضد ذلك وقال النووي معنى الحديث أن الحبة والكرهية التي تشرعها هي التي تقع عند النزاع في الحيلة إلى لا تقبل في ما التو به بحيث ينكشف الحال ليستحضر ويظهر له ما هو صائر إليه (قوله شر بعدذاب الله وعقوبته) في رواية سعد بن هشام بشر بعدذاب الله وسخطه وفي رواية جبريد عن أنس وإن الكافر أو الفاجر أجازاه ما هو صائر إليه من سوء ما يليق من الشرائع وفي رواية عبد الرحمن بن أبي بلي عن معمر مامي (قوله اختصره أبو داود ومرو عن شعبه) يعني عن قتادة عن أنس عن عبادة ومعنى اختصاره أنه اختصر على أصل الحديث دون قوله فقالت عائشة أخرجها ما رواه أبو داود وهو الطبراني فوصلها الترمذي عن محمود بن غيلان عن أبي داود وكذا في ما جوف في مسند أبي داود الطبراني وأما رواية عمر وهوا بن مرزوق فوصلها الطبراني في المعجم الكبير عن أبي مسلم الكشي ويوسف بن يعقوب القاضى كلاهما عن عمرو بن مرزوق وكذا أخرجه أحمد عن محمد بن جعفر عن شعبه وهو عند مسلم من رواية محمد بن جعفر وهو غندر (قوله وقال سعيد عن قتادة أخرج) وصله مسلم من طريق خالد بن الحارث ومحمد بن بكر كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة كما تقدم بيانه وكذا أخرجه أحمد وأحمد بن عثمان والنسائي وابن ماجه من رواية سعيد بن أبي عروبة ووقع لنا على كتاب البعث لابن أبي داود وفي هذا الحديث من القوائد غير ما تقدم البدء بأهل الطبري الذي كثر شرفهم وإن كان أهل الشرا أكثر فيه أن المجازاة من جنس العمل فانه قابل الحبة بالحبة والكرهية بالكرهية وفيه أن المؤمنين يرون دبرهم في الآخرة وفيه ظفر فان اللقاء أعم من الرؤية ويحتمل على جسد أن يكون في قوله لقاء الله حذف تقديره لقاء الله وبخودك ووجه البعد فيه الأنيان بتأمله لأن

بشر بعدذاب الله وعقوبته
فليس شيء أكره إليه مما
أمامه فذكره لقاء الله وكره
الله لقاءه اختصره أبو داود
ومرو عن شعبه وقال
سعيد عن قتادة عن زيادة
عن سعد عن عائشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
حدثني أبو اسامة عن يزيد
عن أبي بردة عن أبي موسى
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من أحب لقاء
الله أحب لقاء الله لقاءه
كره لقاء الله كره لقاءه
* حسدنا يعني بن بكر
حدثنا الليث عن عقيل
عن ابن شهاب

أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير رجال من أهل العلم أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح أنه لا يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يرفلما تزل به رؤاه على فخذي فغشي عليه ساعة ثم أفاق فاشخص بصره إلى السقف ثم قال اللهم الرفيق الأعلى قلت إذا اختارنا وعرفت أنه الحاديث الذي كان يحدثنا به قالت ذاك أنت ذكر كرامة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم قوله اللهم الرفيق الأعلى (باب سكرات الموت) حدثني محمد بن عبيد بن مهون حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعد قال أنشدني أبي في ملكه إنا أبا عمرو كوان مولى عائشة أخبر بان عائشة رضی اللہ عنہا كانت تقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يديه كركوة أودعها فيها ما شئت فمهر ففعل به فدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه فرفل إلى الله إلا أن الله ان سكرات ثم نصب يده ففعل بقول في الرفيق الأعلى حتى قضى ومات يده

أحد من المعتاد لا يذكر لقاء الله بل كل من يكره الموت إنما يكرهه خشية أن لا يلقى ثواب الله
أما إطلاعه عن دخول الجنة بالنسبة إلى التبعات والمال عدم دخولها أصلاً كالسافر وقوفه أن المحتضر
إذا ظهرت عليه علامات السرور كان ذلك دليلاً على أنه بشر بالخير وكذا بالعكس وفيه أن محبة لقاء
الله لا تدخل في الشيء عن قننى الموت لأنها لا يمكنه مع عدم قننى الموت كان تكون المحبة حاصلة لا يفتقر
حاله فيها بموصول الموت بل يتأخره وإن انتهى عن قننى الموت لم يحل على حالة الحياة المستمرة وأما
عند الاحتضار والمعاينة فلا تدخل تحت انتهى بل هي مستعجلة وفيه أن في كراهية الموت في حال
الصحة تفصيل لأن كراهية إثارة للحياة على ما جدد الموت من نعيم الآخرة كان مذموماً ومن كراهية
خشية أن يقضى إلى المؤاخاة كان يكون مقصراً في العمل لم يستعد له إلا بهية بأن يتخلص من التبعات
ويوم بامرأته كالمحب فهو ممدود ولكن ينبغي أن وجد ذلك أن يبادر إلى أخذ الإهبة حتى إذا حضره
الموت لا يكرهه بل يهيمه لما يرجو بعده من لقاء الله تعالى وفيه أن الله تعالى لا يراه في الدنيا أحسن
الاحياء وإنما يقع في ذلك لآخر من بعد الموت أخذنا من قوله الموت دون لقاء الله وقد تقدم أن اللقاء أعم
من الرؤية فإذا اتقى اللقاء اتفت الرؤية وقد ورد بأصح من هذا في جميع مسلم من حديث أبي أمامة
مرفوعاً في حديث طويل وفيه واعلموا أنكم إن تروا ربكم حتى تفوتوا **الحديث الثاني** حديث أبي
موسى مثل حديث عبادة دون قوله فقامت عائشة الخ وكأنه أورد استظهار الصحة الحديث وقد
أخرج به مسلم فيناظر به واحدة منهم تهو أبى عبد الله بن أبى بردة **الحديث الثالث** **(قوله)** أخرى
سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في الرجل من أهل العلم كذا في رواية ضعيف ومضى في الوفاة النبوية
من طريق شعيب عن الزهري أخرى عروة ولم يذكره أحد من طريق يونس عن الزهري أخرى
سعيد بن المسيب في رجل من أهل العلم ولم يذكره عروة وقد كرت في كتاب الدعوات تسمية
بعض من أجه في هذه الرواية من شيوخ الزهري وقد شرح الحديث مستوفى في الوفاة النبوية
ومناسبتة للترجمة من جهة اختيار النبي صلى الله عليه وسلم للقاء الله بعد أن خير بين الموت والحياة فاختار
الموت فينبغي الاستئناس به في ذلك وقد كره بعض الشراح أن إبراهيم عليه السلام قال الملك الموتى
أنه لا يقبض روحه هل رأيت خليلاً يبعث خليله فأوحى الله تعالى إليه قل له هل رأيت خليلاً يكره لقاء
خليله فقال بملك الموت الآن فأبى ووجدت في المية **أ** في حديثه أسحق بن بشر البخاري أحد
الضعفاء بسنده عن ابن عمر قال قال ملك الموت يارب ابن عبد الله إبراهيم جرح من الموت فقال قل
له الخليل إذا طالع العهد من خليله اشتاق إليه فبلغه فقال نعم يارب قد اشتقت إلى هائل فاطاه
ورجائه فشمها فقبض فيها **(قوله)** **باب** سكرات الموت **ب** بقت المهمة والكتاب جمع مسكرة
قال الراغب وغيره السكر حالة تعرض عن المرء وعقلها كثر ما تستعمل في الشرب السكر يطلق
في الغضب والعش والالوهة والناس والغش التامى عن عن الالوهة هو المراد هنا ذكركه في ستة أحاديث
الأول **(قوله)** عن عمر بن سعيد **أ** كان ابن أبي حسين المسكي **(قوله)** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان بين يديه ركوة وأعبى **ب** بضم المهمة وسكون الهم بعدهما واحدة **(قوله)** شلنجر **ج** هو ابن
سعيد بن أبي حسين راووه وقد تقدم في الوفاة النبوية بلطف شلنجر عن مروى رواية الاسماعيلي شلنجر **أ** في
حسين **(قوله)** ففعل به مثل يده **د** عند الكشميين يده بالتيه وكذا تقدم لهم في الوفاة النبوية به هذا
الاسناد في أثناء حديث أوله قصة السواك فاختصر المؤلف هنا **(قوله)** فيسبح بها **هـ** في رواية الكشميين
جمعا بقية وكذا في الوفاة **(قوله)** أن الموت سكرات **و** وقع في رواية القاسم عن عائشة عند أصحاب

السنن سوى أبي داود وسند حسن بلفظ ثم يقول اللهم اغنى على السكرات الموت وقد تقدم شرح الحديث
 مستوفى هناك وتقدم هناك أيضا من رواية القاسم بن محمد عن عائشة مات النبي صلى الله عليه وسلم
 وأنه لبين حاتني وذاتني فلا كره شدة الموت لاحدا بدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه الترمذي
 عنها بلفظ ما أغبط احدا بون موت بعد الذي رأيته من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه
 وسلم (قوله قال ابو عبد الله) هو البخاري (قوله العليبة من الخشب والركوة من الادم) ثبت هذا
 هذا في رواية المستملى وحده وهو المشهور في تفسيرهما ووقع في المحكم الركوة شبيهة قور من آدم وقال
 المطرزي ذو صغير وقال غيره كالفصحة تتخذ من جلد وعل طوق خشب وأما العليبة فقال العسكري
 هي فذخ الاعراب تتخذ من جلد وقال ابن فارس قدح ضخم من خشب وقد تتخذ من جلد وقيل اسفله
 جلدوا عله خشب مدور وفي الحديث ان شدة الموت لا تدل على نقص في المرتبة بل هي لآلؤه اما
 زيادة في حسنة واما تكفير لسيما فهو بهذا التقرير يظهر مناسبة احداث الباب للترجمة الحديث
 الثاني (قوله صدقة) هو ابن الفضل المروزي وعبدته هو ابن سليمان وهشام هو ابن عروة (قوله كان
 رجال من الاعراب) لم أقف على اسمائهم (قوله جفاة) في رواية الاكثر بالجيم وفي رواية بعضهم بالهمزة
 وانما وسقهم بذلك ما على رواية الجيم فلان سكان البوادي يغلب عليهم الشطط وخشونة العيش فتجفرو
 اخلافهم غالبا واما رواية الحاء فقله اعتنائهم باللباس (قوله متى الساعة) في رواية مسلم من طريق
 ابي امامة عن هشام كان الاعراب اذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة
 متى الساعة وكان ذلك لما طرق اسماعهم من تكرار اقترابها في القرآن فارادوا أن يعرفوا تبين وقتها
 (قوله فيظن اني اصغره) في رواية مسلم فنظر الى احداث انسان منهم فقال رواية عبدة ظاهرها
 تكرير ذلك بوزن يسبق مسلم حديث انس عده ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تقوم
 الساعة ولم أقف على اسم هذا بينه لكنه يقتضئ ان يقصر بذي الخوصرة اليما في الذي بال في
 المسجد وسأل متى تقوم الساعة وقال اللهم ارجني ومحمد ولكن جوابه عن السؤال عن الساعة مغاير
 لجواب هذا (قوله ان حش هذا لا يدركه الهرم) في حديث انس عده مسلم وعده غلام من الانصار
 يقال له محمد وفي رواية أخرى وعده غلام من ازد شتوة بفتح المعجمة وضم التثنية ومدود بعد الواو
 همزة تمهاء تأتي وفي أخرى له غلام الغيرة بن شعبة وكان من اقراني ولا مغايرة بينهما وطريق الجمع
 انه كان من ازد شتوة وكان خليفه لاناصار وكان يخدم المغيرة وقول انس وكان من اقراني وفي رواية
 من اقراني ويريد في السن وكان سن انس حينئذ نحو سبع عشرة سنة (قوله حتى تقوم عليكم ساعتكم)
 قال هشام) هو ابن عروة وراويه (يعني موتهم) وهو موصول بالسند المذکور وفي حديث انس حتى
 تقوم الساعة قال عباس حديث عائشة هذا يقصر حديث انس وان المراد الساعة الحاطين وهو نظير قوله
 ارايتكم يا ليتكم هذه فان على راس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الارض من هو عليها الا واحد وقد تقدم
 بيان في كتاب العلم وان المراد ارض ذلك القرن وان من كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اذا
 مضت مائة سنة من وقت تلك المقالة لا يبقى منهم احد ووقع الامر كذلك فان آخر من بقي من راي النبي
 صلى الله عليه وسلم ابراهيم بن ابي الطفيل عامر بن واثلة كما جزم به مسلم وغيره وكانت وقته سنة عشر ومائة من
 الهجرة وذلك ندراس مائة سنة من وقت تلك المقالة وقيل كانت وقته قبل ذلك فان كان كذلك فيحتمل
 ان يكون تأخير بعده بعض من ادرك ذلك الزمان وان لم يثبت انه راي النبي صلى الله عليه وسلم وبه

قال أبو عبد الله العليبة من
 الخشب والركوة من الادم
 حدثني صدقه أخيرنا
 عبدة عن هشام عن أبيه
 عن عائشة قالت كان
 رجال من الاعراب جفاة
 يا قون النبي صلى الله عليه
 وسلم فيسألوني متى الساعة
 فكان ينظر اني اصغره
 فيقول ان يحش هذا
 لا يدركه الهرم حتى تقوم
 عليكم ساعتكم قال هشام
 يعني موتهم

اتج جماعة من المحققين على كذب من ادعى الصعبة أو الرواية من تأخر عن ذلك الوقت وقال لراعب
 الساعة جرم من الزمان ويعبر بها عن القيامة تشبهاً بذلك لسرعة الحساب قال الله تعالى وهو أسرع
 الحاسبين وأولنا به عليه بقوله كلهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار وأطلعت الساعة
 على ثلاثمائة شاة ما الساعة الكبرى وهي بعث الناس إلى محاسبة والوسطى وهي موت أهل القرن الواحد
 نحو ما روى أنه رأى عبد الله بن أنيس فقال إن بطل عمر هذا الغلام لم يمض حتى تقوم الساعة فتبلى أنه آخر
 من مات من الصعابة والصغرى وموت الإنسان فاعية كل إنسان موته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
 عند هبوب الريح تحققت الساعة يعني موته انتهى وما ذكره عن عبد الله بن أنيس لم أقف عليه ولا هو
 آخر من مات من الصعابة جز ما قال الداودي هذا الجواب من معارض الكلام فإنه لو قال لم لأدرى
 ابتداء مع ما هم فيه من الخفاء وقيل يمكن الإيعان في قولهم لا رتنا فاضل إلى اعلامهم بالوقت الذي
 ينقضون فيه فلو كان يمكن الإيعان في قولهم لا أقصع لهم المراد وقال ابن الجوزي كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يتكلم بأشياء على سبيل القياس وهو دليل معقول به فكأنها لم تزل عليه الآيات
 في قريب الساعة كقوله تعالى أي أمر الله فلا تستعجلوه وقوله تعالى وما أمر الساعة إلا كلمح البصر
 حين ذلك أي أنها لا تنبأ على مضي قرن واحد ومن ثم قال في البجاء أن يخرج أو تأفكم فأنحجب
 فخرج خروج البجاء في حياته قال وفيه وجه آخر قد ذكر نحو ما تقدم (قلت) والاحتمال الذي
 أجده به يندرج والذي قبله هو المعتد والفرق بين الخبر عن الساعة وعن البجاء تعيين المدة في الساعة
 ودونه والله أعلم وقد أخبرني صلى الله عليه وسلم في أحدث أخرى حدثها لخواص أصحابه بتدل على أن بين
 بدى الساعة أمورا عظيما كسأني بعض هاهنا وبها إشارة ومضى بعضها في علامات النبوة وقال
 الكر ما في هذا الجواب من الأسلوب الحكيم أي دعوا السؤال عن وقت القيامة الكبرى فأملا ليعلمها
 إلا الله وأسألوها عن الوقت الذي يقع فيه انقراض عصركم فهو أولى لكم لأن معرفتكم به تعينكم على
 ملازمة العمل الصالح قبل فواته لأن أحدكم لا يدري من الذي يسبق الآخر * الحديث الثالث (قوله
 حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وحلقة تلميذين مقتولين ولا من الأولى ساكنة والثانية
 مفتوحة وقد صرح بسماعه من ابن كعب في الرواية الثانية والسند كله مدينون ولم يختلف الرواة
 الموطأ عن مالك فيه (قوله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الميم على البناء المجهول ولم
 أنقب على اسم الماروا بالمرور بجنائزته (قوله عليه) أي على النبي صلى الله عليه وسلم وجمع في الموطأ
 للدراطين من طريق اسحق بن عيسى عن مالك بلفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنائزته والباء
 على هذا بمعنى على وذکر بجنائزته باعتبار الميت (قوله قال سترج) كذا هنا ووقع في رواية قال
 بزائدة لظافي وأوله وكذا في رواية البخاري المذكورة وكذا النسائي من رواية وهب بن كيسان عن معبد
 ابن مالك قال في روايته كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ طلعت جنازة (قوله سترج
 وسترج منه) الواو فيه يعني أو وهى للتفصيل على ما صرح بمقتضاه في جواب سؤالهم (قوله قالوا)
 أي الصعابة ولم أنقب على اسم السائل منهم عينه إلا أن في رواية إبراهيم الحري عن أبيه في يوم قلنا
 فبدخل فيهم أبو قتادة فيحتمل أن يكون هو السائل (قوله ما لسترج والمسترج منه) في رواية
 الدارقطني وما المسترجح منه باعادة (قوله من نصب الدنيا وأذاها) زاد النسائي في رواية وهب
 ابن كيسان من أوصاب الدنيا والأوصاب جمع وصب يقع الواو والمهمل ثم موحدة وهو دوام الوجع
 وطلق أيضا على فتور البدن والنصب بوزنه لكن أوله نون هو انتب وزنه معناه والأذى من عطف

* حدثنا اسمعيل حدثني
 مالك عن محمد بن عمرو بن
 حلقة عن معبد بن كعب
 ابن مالك عن أبي قتادة
 ابن ربيع الأنصاري أنه
 كان يحدث أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مر
 عليه بجنائزته قال سترج
 ومسترج منه قالوا
 يا رسول الله ما المسترجح
 والمسترج منه قال العبد
 المذنب سترج من نصب
 الدنيا وأذاها إلى رحمة الله
 عز وجل والعبد الملقا بجر
 بسترج منه العباد والبلاد
 والشجر والدواب حدثنا
 مسدد حدثنا يحيى عن
 عبد الله بن سعيد عن
 محمد بن عمرو بن حلقة
 حدثني ابن كعب عن أبي
 قتادة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم

العام على الخالص قال ابن التين يحتمل أن يريد بالمؤمن التي خاصة ويحتمل كل مؤمن والفاجر ويحتمل أن يريد به الكافر ويحتمل أن يندخل فيه المعاصي وقال الداودي أما استراحة العباد فلما يأتي به من المنكر فإن أنكروا عليه أذا هم وان تركوه أتموا واستراحة البلاد لما يأتي به من المعاصي فإن ذلك مما يحصل به الجذب فيقتضي هلاكا لحرق والنسل وتعقب الباجي أول كلامه بأن من ناله أذاه بأثم بتركه لأنه بدأ بنكر بقلبه أو بشكر بوجهه لا بناله به أذى ويحتمل أن يكون المراد براحة العباد من لما يقع لهم من ظلمه وراحة الأرض منه لما يقع عليهم من غصبها ومنعها من حقها وصرقة في غيروجهه وراحة الدواب مما لا يجوز من إعاها والله أعلم **(قوله في الطريق الثانية يحيى)** هو القطان وعبد ربه بن سعيد كذا وقع هنا لأبي ذر عن شيوخته الثلاثة وكذا في رواية أبي زرعة المروزي ووقع عند مسلم عن محمد بن المنثري عن يحيى عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند وكذا أخرجه أبو يحيى من طريق يحيى القطان عن عبد الله بن سعيد لكن لم يذكر جده وكذا عند وعنده مسلم من طريق عبد الرزاق وعنده الاسماعيل أيضا من طريق عبد الرحمن بن محمد الحماري قال كل منهما حدثنا عبد الله بن سعيد وكذا أخرجه ابن السكن من طريق عبد الرزاق عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند وكذا أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق إبراهيم الطري عن سعد شيخ البخاري فيه مثله سواء قال أبو علي الجاني هذا هو المصوب وكذا رواه ابن السكن عن الفربري فقال في روايته عن عبد الله بن سعيد هو ابن أبي هند والحديث محفوظ له لا لعبد ربه **(قلت)** وجزم المزي في الأطراف البخاري أخرجه لعبد الله بن سعيد بن أبي هند بهذا السند وطف عليه رواية مسلم لكن التصريح بابن أبي هند لم يقع في شيء من نسخ البخاري **(قوله مترجع ومسترأح منه المؤمن بسريح)** كذا أورده في السؤال والجواب مقتصر على بعضه وأورده الاسماعيل من طريق بسند دار أبي موسى عن يحيى القطان ومن طريق عبد الرزاق قال حدثنا عبد الله بن سعيد تاما ونقله عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة فذكر مثل سياق مالك لكن قال قيل يا رسول الله ما سترع الخ **(في تنبيهه)** بمناسبة دخول هذا الحديث في الترجمة أن الميت لا يعدو أحدا لقسمين إما سترع وإما سترأح منه وكل منهما يجوز أن يشدد عليه عند الموت وأن يخفف والاول هو الذي يحصل لسكرات الموت ولا يتحقق ذلك بتقواه ولا بفجوره بل إن كان من أهل التقوى ازدادوا بابا ولا فيكفر عنه بقدر ذلك ثم سترع من أذى الدنيا الذي هذا خاتمته وبذلك لما تقدم من كلام عائشة في الحديث الاول وقد قال عمر بن عبد العزيز ما أحب أن يكون على سكرات الموت أنه لا تخرب ما يكفر به عن المؤمن ومع ذلك تأتي يحصل للمؤمن من البشري ومصرة الملائكة بقاءه وروقتهم بموفره بقاءه وبهمون عليه كل ما يحصل له من ألم الموت حتى يصير كأنه لا يحس بشيء من ذلك **(الحديث الرابع)** **(قوله سفيان)** هو ابن جينة وليس لشيوخه عبد الله بن أبي بكر في الصحيح عن أس الأهدا الحديث **(قوله يتبع الميت)** كذا السرخصي والاکثر في رواية الميت المتامل المراد وفي رواية أبي ذر عن الكشميني المؤمن والاول المعتمد فهو المحفوظ من حديث ابن عينة وهو كذلك عند مسلم **(قوله يتبعه أهله وماله وعمله)** هذا يقع في الأغلب وبميت لا يتبعه إلا عمله فقط والمراد من يتبع جنازته من أهله وروقتهم ودوابه على ما جرت به عادة العرب وإذا انقضت أمره اقرن عليه ورجعوا سواء قاموا بعد الدفن أم لا ومعنى قام عمله أنه يدخل معه القبر وقد وقع في حديث البراء بن عازب الطويل في صفة المسئلة في القبر عند أحد وعشره قضيه وبأبيه رجل حسن الوجه حسن الثياب حسن الرحيم فيقول يا بشر يا ذى يسرك فيقول من أنت فيقول أنا عمك الصالح وقال في حق الكافر وبأبيه

قال مترجع ومسترأح منه المؤمن بسريح **(حديثنا)** الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عبد الله بن أبي بكر ابن عمرو بن حزم سمع أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله حدثنا

رجل فيبيع الوجه الحديث وفيه بالذي سوء وفيه علك الخبيث قال الكرمانى التبعية في حديث
أنس بعضها حقيقة وبعضها مجاز فيستفاد منه استعمال اللفظ الواحد في حقيقة ومجازه (قلت) هو
في الأصل حقيقة في الحسن وطوره المجاز في البعض وكذا المال وأما العمل فعلى الحقيقة في الجمع
وهو مجاز بالنسبة إلى التبعية في الحسن الحديث الخامس (قوله أبو النعمان) هو محمد بن الفضل
والسند إلى نافع صريون (أدوات أحكم عرض عليه مقعده) كذا لا كترو في رواية المستنلى
والمرحبي على مقعده وهذا العرض يقع على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن الاتصال
الذي يمكن به إدراك التعذيب أو التعذيب على ما تقدم يروى أبدي القرطبي في ذلك احتمالين
هل هو على الروح فقط أو عليها وعلى جزء من البدن وحكي ابن بطال عن بعض أهل بلدهم أن المراد

بالعرض هنا الأخبار بأن هذا موضع جزائكم على أفعالكم عند الله وأر بدايتكم يرتد كلهم
بذلك واحتج بان الأجساد تنفخ والعرض لا يقع على شيء قال فبان أن العرض الذي يدوم اليوم
القيامه إنما هو على الأرواح خاصة وتعب بأن جعل العرض على الأخبار عدول عن الظاهر بغير
مقتضى لذلك ولا يجوز العدول إلى الصارف يصرفه عن الظاهر (قلت) ويؤيد الجدل على الظاهر
أن الطبري ورد على العموم في المؤمن والكافر فلا يخص بالروح بل يمكن للشهيد في ذلك كبر فائدة
لأن روحه منعمة جزما كافي الأحاديث الصحيحة وكذا روح الكافر معذبة في النار جزما فلا يخص
على الروح التي لها اتصال بالبدن ظهرت فائدة ذلك في حق الشهيد وفي حق الكافر أيضا (قوله)
غدوة وعشبة) أي أول النهار وآخره بالنسبة إلى أهل الدنيا (قوله أما النار وأما الجنة) تقدم
في الجنائز من رواية مالك بلفظ أن كل من أهل الجنة فمن أهل الجنة وتقدم توجيهه في أو آخر كتاب
الجنائز وتقدم هناك بحث القرطبي في المفهوم ثم أن هذا العرض للمؤمن المتقي والكافر الظاهر وأما
المؤمن المخلف فيجوز أيضا أن يحرض عليه مقعده من الجنة التي سيصير إليها (قلت) والانفصال
عن هذا الاشكال يظهر من الحديث الذي أخرجه ابن أبي الدنيا والطبراني وصححه ابن حبان
من حديث أبي هريرة في قصة السؤال في القبر وفيه ثم يفتح له باب من أبواب الجنة فيقال له هذا مقعدك
وما أعد الله لك فيها فيزداد غبطة وسروره ثم يفتح له باب من أبواب النار فيقال له هذا مقعدك وما
أعد الله لك فيها لو عصيته فيزداد غبطة وسروره الحديث وفيه في حق الكافر ثم يفتح له باب من أبواب
النار وفيه فيزداد حسرة وتوبيرا في الموضعين وفيه لو أطعته وأخرج الطبراني عن ابن مسعود ما من
نفس إلا وتظفر في بيت في الجنة وبيت في النار فيرى أهل النار البيت الذي في الجنة فيقال لو علمتم
وبرى أهل الجنة لبيت الذي في النار فيقال لو أن من الله عليكم ولا جسد عن عائشة ما يؤخذ منه
أن رؤى بذلك النجاة أو العذاب في الآخرة فعلى هذا يجتمع في المذهب الذي نقل عليه أنه يعذب قبل
أن يدخل الجنة أن يقال له مثلا بعد عرض مقعده من الجنة هذا مقعدك من أول وهلة ولم تنسبوه هذا
مقعدك من أول وهلة لعصيانك نسال الله العفو والعافية عن كل بلي في الحياة وبعد الموت أنه ذو
الفضل العظيم (قوله فيقال هذا مقعدك حتى تبعث إليه) في رواية الكشيته عليه وفي طريق مالك
حتى يبعث الله إليه يوم القيامة وقد بينت الإشارة إليه بعد خمسة أبواب الحديث السادس حديث

عائشة في النبي عن سب الاموات تقدم شرحه مستوفي في أو آخر كتاب الجنائز (قوله باب
نسخ الصور) تكرر ذكره في القرآن في الأنعام والمؤمنين والنمل والزمر وق وغيره وهو
بضم المهملة وسكون الواو ثبت كذلك في القرآت المشهورة والأحاديث وذكر عن الحسن البصري
أنه قرأها بفتح الواو جمع صورة وتأوله على أن المراد النسخ في الأجساد لتعادلها الأرواح وقال أبو

أبو النعمان حدثنا جاد
ابن زيد عن أيوب عن نافع
عن ابن عمر رضي الله
عنه ما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا
مات أحدكم عرض عليه
مقعد غدوة وعشبة
أما النار وأما الجنة فيقال
هذا مقعدك حتى تبعث
إليه حدثنا علي بن الجعد
أخبرنا شعبة عن الأعمش
عن مجاهد عن عائشة
قالت قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا
الأموات فانهم أفضوا
إلى ما قدموا (باب نفع
الصور)

عبيدة في الحجاز قال لصور يعني يسكون لو اوجع صورة كما قال سور المدينة جمع سورة قال
 الشاعر **يما أنى خبر أثير فواضعت** * **سور المدينة** * فبستوى معنى القراءتين وسكنى مسئلة الطبرى
 عن قوم زاد كالصوف جمع صوفة قالوا والمراد التنفخ في الصور وهى الاجساد لتعاد فيها الارواح
 كما قال تعالى ونفخت فيه من روحي وتعقب قوله جمع أن هذه أسماء اجناس لا جوع وبالغ النحاس
 وغيره في الرد على التأويل وقال الأزهري انه خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة (قلت) وقد أخرج
 أبو الشيخ في كتاب الفلقمة من طريق وهب بن منبه عن قوله قال خلق الله الصور من لؤلؤة يضاء
 في صفاء الزجاجه ثم قال للعرش خذ الصور فخلق بها ثم قال كن فكان اسرافيل فامرهم أن يأخذوا الصور
 فآخذوه به ثقب بعدد كل روح مخلوقة ونفس بنفسه فذكر الحديث وفيه ثم جمع في الارواح كلها في
 الصور ثم يأمر الله اسرافيل فنفخ فيه فدخل كل روح في جسدها فعلى هذا فالنفخ يقع في الصور أولا
 ليصل التنفخ بالروح الى الصور وهى الاجساد فاضافة التنفخ الى الصور الذى هو القرون حقيقة والى
 الصور التى هى الاجساد مجاز (قوله قال بجاهد الصور كهنة البوق) وصلة القرابى من طريق
 ابن أبي نجیح عن مجاهد قال في قوله تعالى ونفخ في الصور قال كهنة البوق وقال صاحب الصبح
 البوق الذى يزعم به وهو معروف وقال اللبائلى معنى يطلق ذلك عليه مجازا لكونه من جنس الباطل
تنبيه لا يلزم من كون الشئ مذموما ان لا يشبهه بالمدح وقد وقع تشبيه صوت الوحي بصاحبة
 الجرس مع النبى عن استصحاب الجرس كما قدم تقريره في بدء الوحي والصور انما هو قرن كما جاء في
 في الاحاديث المرفوعة وقد وقع في قصة بدء الاذان بلقظ البوق والقرن في الآلة التى يستعملها
 اليهود للاذان ويقال ان الصور اسم القرن بلغة أهل الجحش وشاهده قول الشاعر

نحن نغتنهاهم غلبة النقعين * فلما شديدا لا كنطح الصورين

وأخرج أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن
 عمرو بن العاص قال جاء اعرابي الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما الصور قال قرن ينفخ فيه
 والترمذي ايضا وحسنه من حديث أبي سعيد مر فوجا كعب أنعم صاحب الصور عند التعمد القرن
 واستمع الاذن متى يؤمر بالنفخ وأخرجه الطبراني عن حديث يزيد بن ابراهيم بن مردويه عن
 حديث أبي هريرة لا حنذلو البهقي عن حديث ابن عباس وفيه جبريل عن يمينه وميكائيل عن
 يساره وصاحب الصور يعنى اسرافيل وفي أسانيد كل منهما مقال وللحاكم بسند حسن عن
 يزيد بن الاصم عن أبي هريرة رفعه ان طرف صاحب الصور منذ وكل به مستعد ينظر نحو العرش
 مخافة ان يؤمر قبل ان يرتد اليه طرفه كان عيضة كوكبان دريان (قوله زجرة صبيحة) هوم
 تفسير مجاهد ايضا وصلة القرابى من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله تعالى فاعماهى زجر
 واحد فاذا هم ينظرون قال صبيحة وفي قوله تعالى فاعماهى زجرة واحدة فاذا هم بالساورة قال
 صبيحة (قلت) وهى عبادة عن نفخ الصور النفخة الثانية كما عبر بها عن النفخة الاولى في قوله
 تعالى ما ينظرون الا صبيحة واحدة أخذهم الآية (قوله قال ابن عباس التاقور الصور) وصلة الطبرى
 وابن أبي حاتم من طريق عبد بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى فاذا نفخ في التاقور قال
 الصور ومعنى نفخ نفخ قاله في الاساس وأخرج البيهقي عن طريق ابن عباس في قوله
 تعالى فاذا نفخ في التاقور قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب أنعم وقيد النعم صاحب
 القرن القرن الحديث **تنبيه** اشتهر ان صاحب الصور اسرافيل عليه السلام وقيل فيه
 الجملى الاجماع ووقع التصريح به في حديث وهب بن منبه المذكور وفي حديث أبي سعيد عند

قال مجاهد الصور كهنة
 البوق زجرة صبيحة قال
 ابن عباس التاقور الصور

البرية في حديث أبي هريرة عن ابن مردويه وكذا في حديث الصور الطويل الذي أخرجه عبد
 ابن حديد الطبري وأبو يعلى في الكبير والطبراني في الطوارق وعلى بن مبدق كتاب الطاعة والعصية
 والبيهقي في البعث من حديث أبي هريرة ومدايره على اسمعيل بن رافع واضطر في سنده مع ضعفه
 فرواه عن محمد بن كعب القرظي نارة بلا واسطة ونارة بواسطة رجل منهم ومحمد بن أبي هريرة نارة بلا
 واسطة ونارة بواسطة رجل من الانصار منهم أيضاً أخرجه الاسماعيل بن أبي يزيد النخعي أحد
 الضعفاء أيضاً في تفسيره عن محمد بن عجلان عن محمد بن كعب القرظي واعترض مغلطاي على عبد
 الحفي في تضعيفه الحديث باسمعيل بن رافع وخفي عليه أن النخعي أضعفه عنه وله سمرقنة فاعلمه
 بآب عجلان وقد قال المداير الطبري انه متروك يضع الحديث وقال التلخيص شيخ ضعيف شيعي تفسيره
 بما لا يتابع عليه وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في حديث الصور رحمه اسمعيل بن رافع من عدة
 آثار وأصله عنده عن أبي هريرة فساهه كله مساقوا واحداً وقد صحح الحديث من طريق اسمعيل بن رافع
 القاضي أبو بكر بن العري في سرابه وتبعه القرطبي في التذكرة وقول عبد الحفي في تضعيفه أولى
 وضعفه قبله البيهقي فوقع في هذا الحديث عنده على بن مبدق ان الله خلق الصور قاطعا امر ائيل فهو
 واضعه على فيه شاخص بصره الى العرش الحديث وقد ذكرت معاجزه عن وهب بن منبه في ذلك فلهذا
 أصله وجاء ان الذي ينفتح في الصور وغيره في الطبراني الاواسط عن عبد الله بن الحرث كنا عند عائشة
 فقالت يا كعب اخبرني عن امر ائيل فذكر الحديث وفيه وملك الصور على احدى ركبته وقد
 نصب الاخرى ياتنهم الصور غنيا ظهروا شاخصا بصره الى امر ائيل وقد امر ائيل امر ائيل فوضع
 جناحه أن ينفتح في الصور وقالت عائشة سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاله قامت الا على
 ابن زيد بن جدها في فيه ضعف فان ثبت جمل على التمام جميعا ينفتحان ويؤيده ما أخرجه هناد بن
 السري في كتاب الزهد بسند صحيح لكنه متوقف على عبد الرحمن بن أبي حمزة قال عامر بن صباح الا
 وملك من وكان بالصور ومن طريق عبد الله بن ضمرة مثله وزاد ينظر ان متى ينفتحان ويهو عند
 أحمد من طريق سليمان التيمي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأعن عبد الله بن عمرو عن
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النخاع في السماء الثانية رأسا حدهما بالمشرف ورجلاهما بالمرقب أو
 قال بالمرقب ينظران متى يؤمران ان ينفتحا في الصور فينفتحان ورجلتهما وأخرجه الحاكم من حديث
 عبد الله بن عمرو بن مفرج عن سليمان بن جراح عن ابن جراح عن عبد الله بن عباس في حديثه ان صاحب الصور يا ائيل ما
 قرنان بلا طمان النظر متى يؤمران وعلى هذا قاله في حديث عائشة انه اذا رأى امر ائيل ضم جناحه
 فتح ان ينفتح النخعة الاولى وهي نخعة الصق ثم ينفتح امر ائيل النخعة الثانية وهي نخعة البعث
 (قوله الراجحة النخعة الاولى والراجحة الثانية) هو من تفسير ابن عباس أيضاً وسهلها الطبري
 أيضاً وابن أبي حاتم بالسند المذكور وقد تقدم بيانه في تفسير سورة الزلزلة وبه جزم القراء وغيره في
 معاني القرآن وعن مجاهد قال الراجحة الزلزلة والراجحة المذكورة أخرجه الثوري يابى والطبري وغيرهما
 عنه ونحوه في حديث الصور الطويل قال في رواية علي بن مبدق ثم ترجع الارض وهي الراجحة فكأن
 الارض كالسنة في البحر تنصرفها الامواج ويمكن الجمع بان الزلزلة تنشأ عن نخعة الصق ثم ذكر
 المصنف حديثاً في هريرة ان الناس يضعون وقد تقدم شرحه في قصة موسى عليه السلام من
 أحاديث الانبياء مؤذرت فيه ما نقل عن ابن حزم ان النخعة في الصور رفع أربع مرات وتغيب بلامه
 في ذلك ثم رأت في كلام ابن العري انها ثلاث نخعة الفزع كافي التمل ونخعة الصق كافي الزم

الراجحة النخعة الاولى
 والراجحة النخعة الثانية
 حدثني عبد العزيز بن
 عبد الله حدثني ابراهيم بن
 سعد عن ابن شهاب عن
 ابي سلمة بن عبد الرحمن
 وعبد الرحمن الاعرج
 أنهم احدثاه ان ابا هريرة
 قال اسب رجلان رجل
 من المسلمين ورجل من
 اليهود فقال المسلم والذي
 اسبقني محمداً على العالمين
 فقال اليهودي والذي
 اسبقني موسى على العالمين
 قال فغضب المسلم عند ذلك
 فلطم وجه اليهودي فذهب
 اليهودي الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأخبره بما
 كان من امره وأمر المسلم
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تخبروني على
 موسى فان الناس يصنعون
 يوم القيامة فأكون اول
 من يقين فأذا موسى باطش
 بجانب العرش فلا ادري
 أكلن موسى فيمن صق
 فألق قبلي او كان من
 اسبني الله عز وجل وحدثنا
 ابو اليمان اخبرنا شعيب
 حدثنا ابو الزناد عن الاعرج
 عن ابي هريرة قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يصنع الناس حين يصعقون
 فأكون اول من قام فأذا
 موسى أخذ بالعرش

قال قد صبح فيه حديث أبي هريرة في الزهد فلنأخذ من السري عن سعيد بن جبير موقوفاً على الشهداء
وسنده إلى سعيد صحيح وسأذكر حديث أبي هريرة في الذي بعده وهذا هو القول الثاني * الثالث
الانبياء والى ذلك جنح البيهقي في تأويل الحديث في تحويره أن يكون موسى من استثنى القرآن بوجهه
عندي أنهم آحياء عند ربهم كالشهداء فلذا نفخ في الصور النفخة الأولى صفحوا ثم لا يكون ذلك
موتاً في جميع معانيه إلا في ذهاب الاستعارة وقد جوزنا على الله عليه وسلم أن يكون موسى من
استثنى القرآن كان منهم فإنه لا يذهب استعارة في تلك الحالة بسبب ما وقع له في مسعفة الطور ثم ذكر
أرسعيد بن جبير في الشهداء وحديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال جبريل بن هذه
الآية من الذين لم يثبت الله أن يصفحوا قال هم شهداء الله عز وجل بحججه الحكما كرواها ثم اتوا بوجهه
الطبري * الرابع قال يحيى بن سلام في تفسيره بلغني أن آخر من يبق جبريل وميكائيل وأسماعيل
وملاك الموت ثم موت الثلاثة ثم قول الله الملك الموت من فيموت (قلت) وجاء نحو هذا مسنداً في
حديث أنس أخرجه البيهقي وابن مردويه بلفظ فكان من استثنى الله ثلاثة جبريل وميكائيل وملاك
الموت الحديث وسنده ضعيف وله طريق أخرى عن أنس ضعيفة أيضاً عند الطبري وابن مردويه
وسأفاده أنهم أخرج الطبري بسند صحيح عن اسمعيل السدي ووصله اسمعيل بن أبيزاد الشامي
في تفسيره عن ابن عباس مشتمل يحيى بن سلام ونحوه عن سعيد بن المسيب أخرجه الطبري وزاد ليس
فيهم حلة العرش لأنهم فوق السموات * الخامس يمكن أن يؤخذ مما في الرابع * السادس الأربعة
المذكورون وحلة العرش وقع ذلك في حديث أبي هريرة الطويل المعروف بحديث الصور وقد قدمت
الإشارة إليه وإن سنده ضعيف مضطرب وعن كعب الأحمري قال ثمان عشر أخرجه ابن أبي
حاتم وأخرجه البيهقي عن طريق زيد بن أسلم مقطوعاً ورأه ثماناً جمع في حديث الصورين هذا
القول وبين القول أنهم الشهداء فقيه قال أبو هريرة بأمر رسول الله في استثنى حين الفرع قال الشهداء
ثم ذكر نفخة الصعق على ما تقدم * السابع موسى وحده أخرجه الطبري بسند ضعيف عن أنس وعن
قنادة وذكره الثعلبي عن جابر الثامن الوادان الذين في الجنة والطورا لعين التاسع هم وخزان الجنة
والثامنا مافيا من الحيات والعقارب حكاهما الثعلبي عن الضحاك بن مزاحم * العاشر الملائكة كلهم
جزم به أبو محمد بن حزم في الملل والنحل فقال الملائكة أرواح لا أرواح فيها فلا يكونون أسلماً أمام واقع
عند الطبري بسند صحيح عن قتادة قال قال الحسن يستثنى الله مائة أحداً في الآفاق الموت فيمكن
أن يعدوا لآخر قال البيهقي استضعف بعض أهل النظر أكثر هذه الأقوال لأن الاستثناء وقع من
سكان السموات والأرض وهو لا يسلو آمن سكانها لأن العرش فوق السموات فجعلته ليسوا من سكانها
وجبريل وميكائيل من المصافين حول العرش ولأن الجنة فوق السموات والجنة والطورا لعين باقرا دما
خلقاً للبقاء يدل على أن المستثنى غير الملائكة ما أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وصححه
الحاكم من حديث ثعلبة بن عامر مطولاً وفيه بليغون ما لم يتم تبعث الصائفة فلعن الملائكة على
ظهر هامان أجد الامات حتى الملائكة الذين مع ربك (قوله في رواية أبي نازك ناضن الأصرح فما أدرى
أكان فيهم صعق) كذا أورده مختصراً وبقيته أم لا أورده الأسامي على من طريق يحيى بن
شيخ البخاري فيه (قوله رواه أبو سعيد) يعني الخدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني أصل
الحديث وقد تقدم موصولاً في كتاب الاختصاص وفي قصة موسى من أحدث الانبياء وقد كرت شرحه
في قصة موسى أيضاً (قوله باب قبض الله الأرض يوم القيامة) لماذا كرت جنة نفخ

فما أدرى أكان فيهم صعق
رواه أبو سعيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم باب
قبض الله الأرض يوم
القيامة

الصور أسألى ما وقع في سورة الزمر قبل آية النسخ وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة الآية وفي قوله تعالى فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة وجلت الارض والجبال فكذلك راحدة ما قد يتسلسل به ان قبض السموات والارض بقم هذا النفخ في الصور ومعه وسياى (قوله) رواه نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم سقط هذا التعليق هنا في رواية بعض شيوخنا في ذرو قد وصله في كتاب التوحيد وبأى شرحه هناك ان شاء الله تعالى ثم ذكر في الباب ثلاثة احاديث * الحديث الاول (قوله عبد الله) هو ابن المبارك وبنس هو ابن يزيد (قوله عن أبي سلمة) كذا قال بنس وخالفه فقال عن الزهري عن سعيد بن المسيب كما تقدم في تفسير سورة الزمر وهذا الاختلاف لم يترضه الدارقطني في الملل وقد أخرج ابن خزيمة في كتاب التوحيد الطريقتين وقال هما محفوظان عن الزهري وسأشيع القول فيه ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد مع شرح الحديث ان شاء الله تعالى واقصر هنا على ما يتعلق بتبديل الارض لمناسبة الحال (قوله قبض الله الارض وطوى السماء يمينه) زاذ في رواية ابن وهب عن بنس يوم القيامة قال عياض هذا الحديث جاء في الصحيح على ثلاثة ألفاظ القبض والطي والاختذ كلها بمعنى الجمع فان السموات مبسوطة والارض مدحوة ممدودة ثم يرجع ذلك الى المعنى الرفع والالاف والتبديل فاذ ذلك الى ضم بعضها الى بعض وابادتها فهو تيل لصفة قبض هذه المخلوقات وجمعها جديسها وتفرقها لالة على المقبوض والمبسوط لاعلى البسط والقبض وقد يمتل أن يكون اشارة الى اسدياب انتهى وسياى خبره يديان لك في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى وقد اختلفت في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات هل المراد ذات الارض وصفتها أو تبدل صفتها فقط وسياى يانه في شرح ثالث احاديث هذا الباب ان شاء الله تعالى * الحديث الثاني (قوله عن خالد) هو ابن زيد وفي رواية شعيب بن الليث عن أبيه حديثي خالد بن يزيد السد كاه صريون السعيد ومنه الى مناه مديون (قوله تكون الارض يوم القيامة) يعنى ارض الدنيا (خبرة) بضم الحاء المعجمة وسكون الموحدة وفتح الزاى قال الخطابي الخبر الطلمة بضم المهملة وسكون اللام وهو عجين يوضع في الحفرة بعد اقاد النار فيها قال والناس يسمونها الملة بفتح الميم وتشديد اللام وانما الملة الحفرة نفسها (قوله ينسفونها الجبار) بفتح المثناة والكاف وتشديد الفاء المقحوسة بعدها همزة أى يجهلها من كآبات الاناء اذا اقلبت وفي رواية مسلم يكفونها بسكون الكاف (قوله كما يكفوا) أحد خبرته في السفر قال الخطابي يعنى خبر الملة الذى يصنعه المسافر فانها لا تدعى كاهى الرقاعة وانما قلب على الابدى حتى تستوى وهذا على أن السفر بفتح المهملة والفاء مراد به بعضهم أو له جمع سفره وهو الطعام الذى يتخذ للمسافر ومنه سميت السفرة (قوله نزلوا لاهل) النزل ضم النون وبالنزى وقد سكن ما يقدم للضيف وللحكر يطلق على الرزق وعلى الفضل وقال أصحاب القوم نزلهم أى ما يصلح أن ينزلوا عليه من الغذاء وعلى ما يجعل للضيف قبل الطعام وهذا الذى هنا قال الدودي المراد به أى كل منهما من سبصر الى الجنة من اهل المحشر لا أنهم لا ياكلونها حتى يذهبوا الى الجنة. قلت وظاهر الخبر يتألفه وكأنه بنى على ما أخرجه الطبري عن سعيد بن جبيرة قال تكون الارض خبرية يضاهى كل المؤمن من تحت قدميه ومن طريق أبي معشر عن محمد بن كعب أومحمد بن قيس بنجوه واليهى بسند ضعيف عن عكرمة تبديل الارض مثل الخبرية أى كل منها اهل الاسلام حتى يفرغوا من الحجاب وعن أبي

رواه نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم * حديثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن أبي سلمة حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قبض الله الارض وطوى السماء يمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الارض * حديثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن خالد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تكون الارض يوم القيامة خبرية واحدة ينسفونها الجبار بيده كما يكفوا أحدكم خبرته في السفر نزلا لاهل الجنة

حضر الباقى بعده وسأذكر بقية ما يتعلق بذلك في الحديث الذي بعده وهل الطبيعى عن اليساوى أن
هذا الحديث مشكل جدا لأن جهة انكار صنعه الله وقدرته على ما يشاء بل علمه التوقف على قلب جرم
الأرض من الطبع الذى عليه الى طبع المطعوم والمأكول مع ما ثبت في الآثار أن هذه الأرض نصير
يوم القيامة ناراً وتضم الى جهنم فقل الوجه فيه أن معنى قوله نصير واحدة أى كخبرة واحدة من نصير
كذا وكذا وهو نظير ما في حديث سهل بنى المذكور بعده كقرصة النقي فحضر المثل لها لاستدانتها
و ما يشاهد ضرب المثل في هذا الحديث بخبرة تشبه الأرض في معينين أحدهما بيان الجنة التى تكون
الأرض عليها ومثلا والاخر بيان الطفرة التى جعلها الله تعالى نزلا لأهل الجنة وبيان عظم مقدارها
ابتداء واختارها قال الطبيعى وأما دخل عليه الأشكال لأنه رأى الحديثين في باب الحشر فظن أنهما لثنى
واحد وليس كذلك وأما هذا الحديث من باب وحديث سهل من باب أيضاً فاشبهه لا يستلزم المشاركة
بين التشبيه والمثلية به في جميع الأوصاف بل يكفي حصوله في البعض وتقريره أنه شبه أرض الحشر
بالطفرة فى الاستواء والبيان وشبهه أرض الجنة فى كونها نزلا لأهلها وهو أعلم نكرمة بجمالة
الأكبر زاده فيمنع به فى سفره (قلت) آخر كلامه فذكر ما قال القاضى أن كون أرض الدنيا نصير
نارا محمول على خفيته وأن كونها نصير خبزة بأكل منها أهل الموقف محمول على الجواز والاشارة إلى
أوردتها عن سعيد بن جبير وغيره ترد عليه والاولى التحمل على الحقيقة فهما ممكن وقدرته الله تعالى
صالحه لذلك بل اعتقاد كونه حقيقة أبلغ وكون أهل الدنيا

أن المؤمنين لا يعاقبون بالجوع فى طول زمان الموقف بل قلب الله لهم قدرته طبع الأرض حتى
بأكلوا منها من تحت أقدامهم ما شاء الله غير علاج ولا كلفة ويكون معنى قوله نزلا لأهل الجنة أى
الذين يصرون الى الجنة أعم من كون ذلك فتح جدد الدخول إليها وقوله والله أعلم (قوله فأتى رجل)
في رواية الكشمي فأتاه (قوله من اليهود) لم أتف على اسمه (قوله فظفر الله صلى الله عليه وسلم
اليانم ضحك) يريد أنه أعجبه اخبار اليهودى عن كتابهم بنظير ما أخبر به من جهة الوحى ولكن
بعجبه موافقه أهل الكتاب فماله ينزل عليه فكيف جواقتهم فيما أنزل عليه (قوله حتى بدت
نواجذه) بالنون والهم والذل المعجزة جمع ناجذ وهو آخر الأضراس ولكل انسان أربع نواجذ وتطلق
النواجذ بضاعى الابواب والأضراس (قوله ثم قال) في رواية الكشمي قال (قوله الآخر)
في رواية مسلم الآخر (قوله بادامهم) أى ما يؤكل به الخبز (قوله بالام) بفتح الموحدة يخرمز
وتوله وفون أى بلفظ أول السورة (قوله قالوا) أى الصحابة وفي رواية مسلم قالوا (قوله ملهنا)
في رواية الكشمي وما هذا بز يادوا (قوله قال ثوروفون) قال الخطاى هكذا رووه لنا وأملت
الشيخ السموعة من البخارى من طريق جاد بن شاكر وأبراهيم بن معقل والفربرى فاذا كاهما على
نحو واحد (قلت) وكذا عند مسلم وكذا أخرجه الاسماعيلى وغيره قال الخطاى فاما فون فهو الحوت
على ما مضى في الحديث وأما بالام فدل التفسير من اليهودى على أنه اسم للثور وهو لفظ مهم لم يتعلم ولا
يصبح أن يكون على التفرقة اسماء شئ فيشبه أن يكون اليهودى أراد أن يسمى الاسم قطع الهجاء وقدم
أحد الحرفين وأما ما فى حق الهجاء بالام بأجاء لا يوزن لى وهو الثور الوحش وجعه الآلات ثلاث
همزات ووزن أحبال فصحه فوه فقالوا بالام بالموحدة وانما هو بالياء آخر الحروف وكتبه بالهجاء
فاشكال الامر هذا أقرب ما جئ به لأن يكون تماعر منه بلسانه ويكون ذلك بلسانهم وأكثر
العبرانية فيما جئ به أهل العرقة متفرد على لسان العرب تنقسم فى الحروف وتأخير الله أعلم

فأتى رجل من اليهود قال
بارك الرحمن عليك يا أبا
القاسم الا أخبرك بنزل
أهل الجنة يوم القيامة
قال بلى قال تكون الأرض
خبزة واحدة كقال النبي
صلى الله عليه وسلم فتنظر
النبي صلى الله عليه وسلم
اليانم ضحك حتى بدت
نواجذه ثم قال الا أخبرك
بادامهم قال اداهم بالام
ونون قالوا ما هذا قال ثور
وفون
يباض بالاسم

بضمحه وقال عياض أو راجع إلى اختصاره يعني الجمع بين الصحيحين هذا الحديث بالنظر بالآلة
 بكسر الواو حدة أو لتوصل ولا م تلهجها همزة مقنونة خفيفة بوزن الرمي واللى لثور الوحشي
 قال ولم أر أحدا رواه كذلك فاعلمه من أصله وإذا كان هكذا بقيت الميم زائدة لأن يدي أنها حرفة عن
 البناء المقصورة قال وكل هذا غير مسلم لما فيه من التكلف والتعسف قال وأولى ما يقال في هذا أن تبقى
 الكلمة على ما وقع في الرواية ويحمل على أنها عبرانية ولذلك سأل الصحابة اليهودي عن تفسيرها ولو
 كان الذي يعرفها لكان منهم وجزم النووي بهذا فقال هي لفظة عبرانية معناها ثور (قوله
 يأكل من زائدة كيدهما سبعون ألفا) قال عياض زيادة الكيد وزائدتها هي القطعة المنفردة
 المتعلقة بها وهي أطيبه ولهذا خص بأكلها السبعون ألفا ولعلهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب
 فضلا بأطيب المنزل ويحمل أن يكون عبر بالسبعين عن العدد الكثير ولم يرد الحصر فيها وقد تقدم
 في أبواب الهجرة قبيل المغازي في مسائل عبد الله بن سلام أن أول طعام يأكله أهل الجنة زيادة كبد
 الطوت وإن عند مسلم في حديث ثوبان يحضه أهل الجنة زيادة كبد النون وفيه غدا وهم على أثرها أن
 ينصرف ثورا لجهنم الذي كان يأكل من أطرافها وفيه وشرابهم عليه من عين تسمى سديلا وأخرج
 ابن المبارك في الزهد بسند حسن عن كعب الأحبار أن الله تعالى يقول لأهل الجنة إذا دخلوها إن لكل
 ضيف جز وراوى أن جزكم اليوم حوت أو ثور أو جازر لأهل الجنة * الحديث الثالث (قوله محمد بن
 جعفر) أي ابن أبي كثير أو أبو حازم هو سلمة بن دينار (قوله يحشر الناس) ضم أوله (قوله أرض
 عفره) قال الخطابي العفر بياض ليس بالناصع وقال عياض العفر بياض يضرب إلى جحر قليل ومنه
 سمي عفر الأرض وهو وجهها وقال ابن فارس معنى عفر أمحاصصة البياض وقال الداودي شديدة
 البياض كذا قال والأول هو المعتمد (قوله كقرصة النقي) بفتح النون وكسر القاف أي الدقيق البقي
 من القش والتخالف قال الخطابي (قوله قال سهل) أو غيره ليس فيه ما عمل لأحد (هو موصول بالسند
 المذكور وسهل هو راوى الخبر وللشواغير الميم لم يفت على تسميته ووقع هذا الكلام الأخير
 لمسلم من طريق خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر مدرجا الحديث ولفظه ليس فيها علم لأحد ومثله لسعيد بن
 منصور عن ابن أبي حازم عن أبيه والعلم والمعلم معنى واحد قال الخطابي يريد أنها مستوية والمعلم بفتح
 الميم واللام بينهما مهملة ساكنة هو الشيء الذي يستدل به على الطريق وقال عياض المراد أنها ليس فيها
 علامة سكنى ولا بناء ولا أثر ولا شيء من العلامات التي تهتدى بها في الطرقات كالجبل والصخرة
 البارزة وفيه تعرض لأرض الدنيا وأنها ذهبت وانقطعت العلاقات منها وقال الداودي المراد أنه لا يجوز
 أحد منها شيئا إلا ما أدرك منها أو محمد بن أبي جرة فيه دليل على عظم القدرة والإعلام بجزئيات
 يوم القيامة ليكون السامع على بصيرة فيخلص نفسه من ذلك الهول لأن في معرفة جزئيات الشيء قبل
 وقوعه دراسة لنفس وحلها على ما فيه خلاصها بخلاف مجيء الأمر بقتله وفيه إشارة إلى أن أرض
 الموقف أكبر من هذه الأرض الموجودة جدا والحكمة في الصفة المذكورة أن ذلك اليوم يوم عدل
 وظهور حشيت فأنقضت الحكمة أن يكون المحل الذي يقيم فيه ذلك طاهر عن عمل المعصية والظلم وليكن
 محله سبحانه على عباده المؤمنين على أرض تليق بعظمته ولأن الحكمة فيه إنما يكون لله وحده فناسب
 أن يكون المحل خالصا له وحده انتهى ملخصا وفيه إشارة إلى أن أرض الدنيا أضعف وأعدمت وأن
 أرض الموقف تجددت وقد وقع السلب في ذلك خلاف في المارد بقوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض
 والسموات هل معنى تبدلها تغيير ذاتها وصفاتها أو تغيير صفاتها فقط حديث الباب يؤيد الأول وأخرج

يأكل من زائدة كيدهما
 سبعون ألفا حدثنا سعيد
 ابن أبي حمزة بن محمد
 ابن جعفر حدثني أبو حازم
 قال سمعت سهل بن سعد
 قال سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول يحشر
 الناس يوم القيامة على
 أرض بيضاء عفره كقرصة
 النقي قال سهل أو غيره ليس
 فيها عمل لأحد

(٣) قوله أرض عفره هكذا
 بفتح الشرح التي يأيدنا
 والذي في الصحيح يأيدنا
 أرض بيضاء عفره فاعلم
 ما في الشارح رواية له

عبد الرزاق وعبد بن جيد والطبري في تفسيرهم والبيهقي في التمهيد من طريق عمرو بن ميمون عن
عبد الله بن مسعود في قوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض الآية قال تبدل الأرض أرضا كلها فاضه
لم يبق فيها مدام حرام ولم يعمل عليها خطية ورجال الرجال الصحيح وهو موقوف وأخرجه البيهقي من
وجه آخر مرفوعا قال الموقوف أصح وأخرجه الطبري والحال كم من طريق عامر عن زيد بن حبش
عن ابن مسعود بلفظ أرض بيضاء كلها سبيكة فضة ورجالهم وثقون بأضوا لاجد من حديث أبي
أيوب أرض كالفضة البيضاء قبل فأن الخلق يومئذ قالوا يا الله لن يعجزهم ما دله للطبري
من طريق سنان بن سعد عن أنس مرفوعا يبدل الله بأرض من فضة لم يعمل عليها الخطايا وعن علي
موقوفاً وهو من طريق أبي بن أيوب يبيح عن مجاهد أرض كلها فضة والسموات كذلك عن علي
والسموات من ذهب وعدة من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة قال بلغنا أن هذه الأرض بيني
أرض الدنيا تطوى إلى جنبها أخرى يحشر الناس منها إليها وفي حديث الصور الطويل تبدل الأرض
غير الأرض والسموات فيسقطها ويسطحها مدها ممد الأديم العكاظي لا ترى فيها عرجا ولا مائة
يزجر الله الخلق زجرة واحدة فإذا هم في هذه الأرض المبدلة في مثل مواضعهم من الأولى ما كان في
بطنها كان في ظنهما وما كان على ظهرها كان عليها انتهى وهذا يؤخذ منه أن ذلك يقع عقب نفضة
الصعق بعد الحشر الأول ويؤيده قوله تعالى وإذا الأرض مدت وأتت ما فيها وتحت أماناً ذهب
إلى أن التغيير إنما يقع في صفات الأرض دون ذاتها فستند ما أخرجه الحارثي عن عبد الله بن عمرو
قال إذا كان يوم القيامة مدت الأرض ممد الأديم وحشر الخلائق ومن حديث جابر رفعه تعد الأرض
مد الأديم ثم لا يكون لابن آدم منها الا موضع قدميه ورجالهم ثقات إلا أنه اختلف على الزهري في صحابه
ووقع في تفسير الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض قال يزداد
فيها وينقص منها وذهب أكملها وجبالها وأوديتها وشجرها وتعد ممد الأديم العكاظي وعزاه الثعلبي
في تفسيره الرواية في هريرة وحكاية البيهقي عن أبي منصور الأزهري وهذا وإن كان ظاهره يخالف
القول الأول فيمكن الجمع بأن ذلك كله يقع لأرض الدنيا لكن أرض الموقوف غيرها ويؤيده ما وقع
في الحديث الذي قبله أن أرض الدنيا تصير خبزة والحكمة في ذلك ما تقدم أنها تبدل لكل المؤمنين
منها في زمان الموقوف ثم تصير لزلا لاهل الجنة وأما ما أخرجه الطبري من طريق النبال بن عمرو عن
قيس بن المسكين عن عبد الله بن مسعود قال الأرض كلها تأتي يوم القيامة فالتى قبله عن ابن مسعود
أصح سنداً وأصل المراد بالأرض في هذه الرواية أرض البحر فقد أخرج الطبري بإسناد من طريق
كعب الأجار قال يصير مكان البحر ناراً وفي تفسير الربيع بن أنس عن أبي العباس عن أبي بن كعب
تصير السموات حقاوا يصير مكان البحر ناراً وأخرج البيهقي في البعث من هذا الوجه في قوله تعالى
وجلت الأرض والجبال قد كنادك واحدة قال يصيران غبرة في وجه الكفار (قلت) ويمكن
الجمع بأن بعضها يصير ناراً وبعضها غباراً وبعضها يصير خبزة وأما ما أخرجه مسلم من عائشة أنها
سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية يوم تبدل الأرض غير الأرض إن يكون الناس حينئذ
قال على الصراط وفي رواية أخرى على جسر جهنم ولا جد من طريق أبي بن عباس عن عائشة على ذلك
جهنم وأخرج مسلم أيضاً من حديث ثوبان مرفوعاً يكونون في الظلمة دون الجسر فقد جمع بينهما البيهقي
بأن المراد بالجسر الصراط كما سيأتي بيانه في ترجمه مستقلة وإن في قوله على الصراط مجازاً لمكونهم
جباراً وزنه لأن في حديث ثوبان زيادة تعين المصير إليها ثبوتها ولكن ذلك عند الزجرة التي تقع عند ظلمهم

من ارض الدنيا الى ارض الموقعو يشير الى ذلك قوله تعالى كلا اذا كنت الارض ذكدا كوجاه و بئس الملك
صفا ساقري يومئذ يجمعهم واختلف في السموات أيضا تقدم قول من قال انهم اصبر جفانا وقيل انها
اذ اطويت تكسور شمسها وقرها وساثر نجومها وتصير تارة كلليل وتارة كالدهان واخرج البيهقي
في البعث من طريق السدي عن مرة عن ابن مسعود قال السماء تكون اوانا كاللؤلؤ والدهان
وواهيبة وتنشق فتكون حالا بعد حال وجمع بعضهم بأنها تنشق ولا تصير كالوردة كالدهان وواهيبة
وكلليل وتكسر الشمس والقمر وساثر النجوم ثم تطوى السموات وتضاف الى الجنان ونقل القرطبي
في التذكرة عن أبي الحسن بن حنبل عن صاحب الافصاح انه جمع بين هذه الاخبار بأن يسديل
السموات والارض يضع مرتين احدهما تبديل صفاتها فقط وذلك عند النفخة الاولى فتسفل الكواكب
وتخسف الشمس والقمر وتصير السماء كلليل وتكسب عن الرؤس وتسير الجبال وتغوج الارض
وتنشق الى أن تصير الميثة غير الميثة ثم بين النفختين تطوى السماء والارض وتبدل السماء والارض الى
آخر كلامه في ذلك والعلم عند الله تعالى ﴿قوله باب الحشر﴾ قال القرطبي الحشر اجمع
وهو اربع حشران في الدنيا وحشران في الآخرة فالذي في الدنيا أحدهما المذكور في سورة الحشر
في قوله تعالى هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر والثاني الحشر
المذكور في أسراط الساعة الذي أخرجه مسلم من حديث حذيفة بن أسيد رفعه ان الساعه لن تقوم
حتى تروا فيها عشر آيات فذكره كوفي في حديث ابن عمر عند أحمد في حديثه عن جابر عن جابر عن جابر عن جابر
القيامة من حضرموت فسوق الناس الحديث وفيه ما تاجر ناقل عليكم بالشام وفي لفظ آخر ذلك نار
تخرج من قعر عدن ترحل الناس الى الحشر (قلت) وفي حديث أنس في مسائل عبد الله بن سلام لما
أسلم أما أول أسراط الساعة فانهحش الناس من المشرق الى المغرب وقد قدمت الإشارة اليه في باب
طالع الشمس من مغربها واتمهذ كوفي بهذا الخبر وفي حديث عبد الله بن عمرو عند الحسن كرفه
تبعث نار على أهل المشرق فتحشرهم الى المغرب تبعث معهم حيث باقوا وتقبل معهم وحيث قالوا ويكون
لها ما سقط منهم وتختلف تسوقهم سوق الجبل الكبير وقد أشكل الجمع بين هذه الاخبار وتظهر في وجه
الجمع أن كونها تخرج من قعر عدن لا ينافي حشرها الناس من المشرق الى المغرب وذلك ان ابتداء
خروجها من قعر عدن فإذا خرجت انشرفت في الارض كلها والمراد بوقوع الحشر الناس من المشرق الى
المغرب ارباع نصيب الحشر لا خصوص المشرق والمغرب أو انها بعد الانتهاء لا ابتداء أول ما تحشر أهل المشرق
ويؤيد ذلك ان ابتداء الفتن دائما من المشرق كسبأ في تقريره في كتاب الفتن وأما جعل القباية الى
المغرب فلان الشام بالنسبة الى المشرق مغرب ويحتمل أن تكون النار في حديث أنس كناية عن الفتن
المنتشرة التي آثرت الشر العظيم واقيمت كآلة تهب النار وكلن ابتداءها من قبل المشرق حتى خرب
معظمه وانحشر الناس من جهة المشرق الى الشام ومصر وهما من جهة المغرب كما شوه ذلك مرارا
من المغفل من عهد جنكركان ومن بعده والنار التي في الحديث الا تخرج على حقيقةها والله اعلم
والحشر الثالث حشر الاموات من قبورهم وغربها بعد البعث جميعا الى الموقف قال الله عز وجل
وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا والرابع حشرهم الى الجنة أو النار انتهى ملخصا بزيادات
(قلت) الاول ليس حشرا مستقلا فان المراد حشر كل موجود يومئذ والاول انما وقع لفرقة
مخصوصة وقد وقع نظيره مرارا في غير ما ذكرها الى جهة الشام كما وقع

﴿باب الحشر﴾ حدثنا
معلى بن أسد حدثنا

لبي أمية أول ما قولي ابن الزبير بالخلافة فأخرجهم من المدينة إلى جهة الشام ولم يزل ذلك أحد حشرا
 وذكر المصنف فيه ستة أحاديث **الحديث الأول (قوله وهيب)** بالتصغير هو ابن خالد بن طائوس
 هو عبد الله وصرح به في رواية مسلم **(قوله على ثلاثة طرائق)** في رواية مسلم ثلاثة طرائق جمع طرائق
 وهي تذكروا نثنت **(قوله راغبين وراهيين)** في رواية مسلم وراهيين بغير واو وعلى الروايتين ففي
 الطريقة الأولى **(قوله واثنان على بئر ثلاثة على بئر أو بعث على بئر عشرة على بئر)** كذا في البوارق
 الأولى قط وفي رواية مسلم والاسماعيل بالواو في الجميع وعلى الروايتين ففي الطريقة الثانية **(قوله)**
وتحشش قبضتهم النار هذه هي النار المذكورة في حديث حذيفة بن أسيد بفتح الحظيرة وعند مسلم
 حديث فيه ذكر الآيات الكائنة قبل قيام الساعة كطلوع الشمس من مغربها ففيه وآخر ذلك لا يخرج
 من قبر عدن نرحل الناس وفي رواية له طرد الناس إلى حشرهم **(قوله قليل معهم حيث قالوا الخ)**
 فيه إشارة إلى ملازمة النار لهم إلى أن يصلوا إلى مكان الحشر وهذه الطريقة الثالثة قال الخطابي
 هذا الحشر يكون قبل قيام الساعة تحشر الناس أحياء إلى الشام وأما الحشر من القبور إلى الموقف
 فهو على خلاف هذه الصورة من الركوب على الأبل والتعاقب عليها وانما هو على ما ورد في حديث
 ابن عباس في الباب حفاة عرا مشاة قال وقوله واثنان على بئر وثلاثة على بئر الخ يريد أنهم يتعقبون
 البعير الواحد يركب بعض ويمشي بعض (قلت) وانما يذكر النخلة والسنة إلى العشرة أي بما
 راكتها مما ذكر من الأعداد مع أن الاعتقاد ليس يجوز وما به ولا مانع أن يجعل الله في البعير ما يوزن
 به على حل العشرة ومال الحلبي إلى أن هذا الحشر يكون عند الخروج من القبور وجزءه من الغزاة
 وقال الاسماعيل ظاهر حديث أبي هريرة يخالف حديث ابن عباس المذكور ردهم أي هم يحشرون
 حفاة عرا مشاة قال ويجمع بينهما أن الحشر بغير به عن النشر لا اتصال به وهو أخرج الخلق من القبور
 حفاة عرا فيساقون ويجمعون إلى الموقف للحساب فيحشرون المتفنون ركباناً على الأبل وجمع
 غيره بأنهم يخرجون من القبور بالوصف الذي في حديث ابن عباس ثم يفرق حناهم من ثم إلى الموقف على
 ما في حديث أبي هريرة وقوله يده ما أخرجه أحمد والنسائي والبيهقي من حديث أبي ذر عن النبي الصادق
 المصدوق أن الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج فوج طامعين كسبيدا كسين وفوج
 يشون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم الحديث وصواب عياض مذهب إليه الخطابي
 وقواه حديث حذيفة بن أسيد وقوله في آخر حديث أبي حنيفة قليل معهم وتبني وتصبغ وتغشى فان
 هذه الأوصاف مخصصة بالذباب وقال بعض شراح المصابيح حله على الحشر من القبور أقوى من أوجه
 أحدهما أن الحشر إذا أطلق في عرف الشرع إنما يراد به الحشر من القبور وما يخصصه دليل ثان أن
 هذا التسميم المذكور في الخبر لا يستقيم في الحشر إلى أرض الشام لأن المهاجرين لا بد أن يكونوا راجعين أو
 راجعين أو جاعلين للصفتين فأما أن يكون راجعين راجعا فقط وتكون هذه طريقة واحدة لا تأتي لها من
 جنبها فلا تأملها حشر البقرة على ما ذكره الجلاء النار لهم إلى تلك الجهة وملازماتها لا تخاروقهم قول
 لم يرد به التوقيف وليس لنا أن نحكم بتسليم الآثار في الدنيا على أهل الشقوة من غير توقيف راجعين
 أن الحديث يفسر بعضها وقدر وقع في الحسان من حديث أبي هريرة وآخره البيهقي من
 وجه آخر عن علي بن زيد عن أنس بن مالك عن أنس عن أبي هريرة بلفظ ثلاثا على الدواب وثلاثا يفلون
 على أقدامهم وثلاثا على وجوههم قال ونرى أن هذا التسميم الذي وقع في هذا الحديث نظير التسميم
 الذي وقع في قصص الواقعة في قوله تعالى وكنتم أزواجا ثلاثة الآيات فقوله في الحديث راغبين وراهيين

وهيب عن ابن طائوس عن
 أبيه عن أبي هريرة رضي
 الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال يحشر
 الناس على ثلاث طرائق
 راغبين وراهيين واثنان
 على بئر ثلاثة على بئر
 أربعة على بئر عشرة على
 بئر وتحشش قبضتهم النار
 قليل معهم حيث قالوا
 وتبني معهم حيث باقوا
 وتصبغ معهم حيث اصبعوا
 وتغشى معهم حيث امنوا

يريد به عوام المؤمنين وهم من خلط عملا صالحا وآخر سيئا فيترددون بين الخوف والرجاء يخافون
 طائفة سيئاتهم يرجون رحمة الله بآبائهم وهو لأصحاب اليمين وقوله واثنان على غير الخبز يد
 السابطين وهم فاضل المؤمنين بمشرون ركبانا وقوله وتحشر بقتهم النار يريده أصحاب المشامة
 وركوب السابطين في الحديث يحتمل الجمل دفعة واحدة تنبيهها على أن البعير المذكور ومن بدائع نظرة الله
 تعالى حتى غوى على ما لا يحق عليه غره من البعيران ويحتمل أن يراد به التعاقب قال الخطابي وانما
 سكت عن الواحد إشارة إلى أنه يكون لمن فوقهم في المرتبة كالأنبياء ليعلم الامتياز بين النبي ومن دونه
 من السابقين في المراكب كما وقع في المراتب انتهى ملخصا وحقه الطيبر ورجع ما ذهب إليه الخطابي
 وأجاب عن الأول بأن الدليل ثابت فقلود في عدة أحاديث وقوع الحشر في الدنيا إلى جهة الشام
 وذو كرم حديثه بن أسيد الذي نبهت عليه قبل حديث معاوية بن حيدة جديز بن حكيم رفعه
 أنكم محشورون وتحاربونهم الشام رجالا وروكبانا فيخرجون على وجوهكم أخرجه الترمذي والنسائي
 وسنده قوى وحديث ستكون هجرة بعد هجرة وتعاجز الناس إلى مهاجرة إبراهيم ولا يبقى في الأرض
 إلا الأشرارها فلظفهم أرضهم وتحشروهم النار مع القردة والخنازير تبيت معهم إذا باتوا وقيل معهم إذا
 قالوا أخرجه أحد سنده لأسن به وأخرج عبد الرزاق عن الثعالب عن النضر بن وهب بن منه
 قال قال الله تعالى أصغر عيث المقدس لاضن عليكم عرشي ولا حشرن عليكم خلق وفي تفسير ابن
 صبيح عن ابن عباس من شأن الحشر ههنا يعني الشام فليقرأ أول سورة الحشر قال لهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فومئذ اخرجوا قالوا إلى أين قال إلى أرض الحشر وحديث ستخرج نار من حضر
 موت محشر الناس قالوا غائما ثابا رسول الله قال عليكم بالشام ثم حكي خلافاً هل المراد بالنار نار على
 على الحقيقة أو هو كتابة عن الفتنة الشديدة كما يقال نار الحرب لشدة ما يقع في الحرب قال تعالى كما
 وقذروا نار الحرب أطفا الله الله وعلى كل حال فليس المراد بالنار في هذه الأحاديث نار الآخرة ولوأرد
 المعنى الذي يزعمه المعارض قبيل محشر بقتهم إلى النار وقد أضاف الحشر إلى النار لكونها هي التي
 تحشروهم ويختلف من يختلف منهم كما ورد في حديث أبي هريرة من رواية علي بن زيد عند أحمد وغيره
 وعلى تقدير أن تكون النار كتابة عن الفتنة فقتل الحشر إليها سببية كأنها تقشوف كل جهة وتكون
 في جهة الشام أنف منها في غيرها فكل من عرف ازدادها في الجهة التي هو فيها أحب التحول
 منها إلى المكان الذي ليست فيه شدة فتتفرق الدواهي على الرحيل إلى الشام ولا يمتنع اجتماع الأمرين
 والاطلاق النار على الحقيقة التي تخرج من قعر عدن وعلى المجاز يقوى الفتنة إذا لاقى بينهما
 وبزوجه الجبل على الحقيقة ظاهر الحديث الأخير والجواب عن الاعتراض الثاني أن التفسير
 المذكور في آيات سورة الواقعة لا يستلزم أن يكون هو القسم المذكور في الحديث فإن الذي في الحديث
 ورد على القصد من الخلاص من الفتنة فمن اغتم القرسة سار على فسحة من الظهور وبسرة في
 الزاد اغنيا بما يستقبله وأهبا فيما يستدبره وهو لأهل المصنف الأول لا الحديث ومن غواي حتى
 قل الظهور وضاف عن أن سمعهم لركوبهم اشتروا وركبوا عقبه فيحصل اشتراك الاثنين في
 البعير الواحد وكذا الثلاثة يمكنهم كل من الأمرين وأما الآية في الواحد فإظهار من حالهم
 التعاقب وقد عكهم إذا كانوا أخفا أو أطغالا وأما العشرة فالتعاقب وسكت عما فوقها إشارة
 إلى أنها المنتهى في ذلك وما بينهما وبين الآية إيجاز واختصار وهو لأهل المصنف الثاني في
 الحديث وأما المصنف الثالث فبعينه بقوله تحشروهم بقتهم النار إشارة إلى أنهم عجزوا عن تحصيل

ماير كونه ولم يقع في الحديث بيان حالهم بل يجعل أنهم عشرون أو سبعون فراراً من النار التي تحترقهم
ويؤيد ذلك ما وقع في آخر حديث أبي ذر الذي هدمت الإشارة إليه في كلام المعترض وقبه انهم سالوا
عن السبب في مشي المذكورين فقال بلى الله الآفة على الظاهر حتى لا يبقى ذات ظهر حتى ان الرجل
يلطي الحدة العجبة بالشارف ذات القتب أن يشرى لنافة المسن لاجل كونه انحصاره على القتب
بالستان السكر لموان العنار الذي عزم على الرجل عنه وعزة الظاهر الذي وصله الى مقصوده
وهذا لا يتق باحوال الدنيا وموكد ما ذهب اليه الخطابي ويتنزل على وفق حديث الباب يعني من
المصابيح وهو ان قوله فوج طامعين كسين راكبين موافق لقوله راغبين راهبين وقوله وفوج عشرون
موافق للصنف الذين يتعاقبون على البعير فان صفة المشي لازمة لهم وأما الصنف الذين تحترقهم
النار فهم الذين تسببهم الملازمة والجواب عن الاعتراض الثالث تبين من شواهد الحديث انه ليس
المراد بالتار ناراً لا شجرة وانما هي فار تخرج في الدنيا أنذر النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه ذكر
كبشبة ما تقع في الاحاديث المذكورة والجواب عن الاعتراض الرابع ان حديث أبي هريرة من
رواية علي بن زيد مع ضعفه لا يخالف حديث الباب لانه موافق لحديث أبي ذر في لفظه وقد تبين من
حديث أبي ذر ما دل على انه في الدنيا لا بعد البعث في الحشر الى الموقف اذ لا حقيقة هناك ولا آفة تلي
على الظاهر حتى يعزى قبل وقوعه في حديث علي بن زيد المذكور عند جدانهم يتقون بوجههم كل
حذب وشول وقد سبق أن أرض الموقف أرض مستوية لا عوج فيها ولا أكمة ولا حذب ولا شول
وأشار الطبري الى أن الأولى أن يجعل الحديث الذي من رواية علي بن زيد على من يحترق من الموقف
الى مكان الاستقرار من الجنة أو النار ويكون المراد بالركبان السابقين المتقين وهم المراد بقوله تعالى
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً أي كبراً كما تقدم في تفسير سورة مريم وأخرج الطبري عن علي
في تفسير هذه الآية فقال أما والله ما يحشر الود على أرجلهم ولا يأتون سوا قلوب لكن يزفون بنون
لم تر الاطلاع مثلها عليها حال الذهب أو زمنها الزبرجد فيكون عليها حتى يضرى أبواب الجنة
والمراد سوفد ركانتهم احراماً بهم الى دار السكرامة كما يفعل في العادة بمن شرف ويكرم من الوافدين
على الملوك قال وينبج أن يقال يحيى موقف الله عشر على بعير جيعاً ومتعاقبين وعلى هذا قد دروي أبو
هريرة حال المشورين عند انقراض الدنيا الى جهة أرض الحشر وهم ثلاثة أصناف وحال المشورين
في الآخرة الى جعل الاستقرار انتهى كلام الطبري عن جواب المعترض ملخصاً موضعاً بزيادات فيه
لكن تقدم مما قررته ان حديث أبي هريرة من رواية علي بن زيد ليس في المشورين من الموقف الى
جعل الاستقرار ثم ختم كلامه بان قال هذا ما منع لي على سبيل الاجتهاد ثم رأيت في جميع البخاري في
باب الحشر يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق فطلعت من ذلك ان الذي ذهب اليه الامام
أبو ربيش هو الحق الذي لا يجحد عنه (قلت) ولم أقف في شيء من طرف الحديث الذي أخرجه البخاري
على لفظ يوم القيامة لاني سمعته ولا في غيره وكذا هو عند مسلم والاسماعيلي وغيرهما ليس فيه يوم
القيامة نعمت بلفظ يوم القيامة في حديث أبي ذر المنبئ عليه قبل وهو مؤول بان المراد بذلك ان يوم
القيامة عقب ذلك فيكون من حجاز المأجور وتبين ذلك لما وقع في الظاهر لما يليق عليه من الآفة
وان الرجل يشرى النارف الواحد بالحدة العجبة فان ذلك ظاهر جداً في أنه من أحوال الدنيا لا بعد
المبعث وقد أبدى البيهقي في حديث الباب احتمالين فقال قوله راغبين يحتمل أن يكون إشارة الى الارار
وقوله راهبين إشارة الى الخططين الذين هم بين الحظوف والرجاء والذين تحترقهم النار هم الكفار وتعب

بأنه حذف ذكر قوله وإثنان على غير الخ وأوجب بأن الرغبة والرغبة صفتان للصنفين الأبرار والمخطئين
وكلاهما يحشر إثنان على غير الخ ويحتمل أن يكون ذلك في وقت يحشرهم إلى الجنة بعد الفراغ
ثم قال بعد ذلك أحد حديث آخر يحتمل أن يكون المراد بالفوج الأول الأبرار والفوج الثاني الذين
خطوا فيكونون مشاة والأبرار ركبا نارق قد يكون بعض الكفار أعيان بعض فاولئك يسحبون على
وجوههم من دونهم عشرون وسعون مع من شاء الله من الصالحات وقت يحشرهم إلى الموقف وأما الظاهر
فأن المراد به ما يحصيه الله بعد الموت من الدواب غير كلها الأبرار ومن شاء الله وبقي الله الآخرة على
بقية ما جنى يبقى جماعة من المخطئين بالأظهر (قلت) ولا يخفى ضعف هذا التأويل مع قوله في بقية
الحديث حتى أن الرجل يعطى الجنة المعجزة بالشارف من أين يكون للذين يعيشون بعد الموت
عراة حفاة حديث حتى يدفعوه إلى الشوارف فالراجح ما تقدم وكذا بعد غاية البعد أن يحتاج من
يساق من الموقف إلى الجنة إلى التعاقب على الأبرار فربما كان ذلك أعيان يكون قبل المبعث والله أعلم
الحديث الثاني (قوله حديثي عبد الله بن محمد) هو الجعفي ويونس هو المؤدب وشيخان هو ابن صيد
الرحمن (قوله أن رجلا) لم أنصف على اسمه (قوله قال باني الله يحشر الكافر على وجهه) كأنه استفهام
حذف الله موقع في عدة نسخ كيف يحشر وكذا هو عند مسلم وضربه والكاف اعم جنس يشمل الجع
ويؤيد به قوله تعالى الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم الآية وقوله تعالى ويحشرهم يوم القيامة على
وجوههم عبا الآية وقد تقدم في التفسير أن الحاكم أخرجه من وجه آخر عن أنس بل لفظ كيف يحشر
أهل النار على وجوههم (قوله ليس الذي أمشاه الخ) ظاهر في أن المراد بالمشي حقيقته فلذلك استغفروه
حتى سألوهم عن حقيقته وزعم بعض المفسرين أنه مثل والله كقوله أن يمشي مكبا على وجهه أهدى
أمن يمشي سويا قال مجاهد هذا مثل المؤمن والمكافر (قلت) ولا يلزم من تفسير مجاهد لهذه الآية
هذا أن يفسر به الآية الأخرى فالجواب الصادر عن النبي صلى الله عليه وسلم ظاهر في تقرير المشي على
حقيقته (قوله قال قتادة بن عزة رينا) هو موصول بالسند المذكور أو الحكمة في حشر الكافر على
وجهه أنه عقب على عدم السجود لله في الدنيا بأن يسحب على وجهه في القيامة أنظارا له أو أنه بحيث صار
وجهه مكان يده ورجله في الترقى عن المؤذيات الحاديات (الثالث) كره من طريقين عن سعد بن جبير
(قوله على) هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة (قوله قال عمرو) القائل هو سفيان وحاكي ذلك
عنه هو علي وكان سفيان كثيرا ما يحذف الصيغة فيقتصر على اسم الراوي وموقع في رواية تصدقة التي
بعدها عن عمرو وكذلك المسلم عن قتادة وغيره عن سفيان وعمرو وهو ابن دينار (قوله سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم) زاد قتادة في روايته بخطب على المنبر ولعل هذا هو السرفي إرادته رواية قتادة بعد
رواية علي بن المديني (قوله أنكم ملاقوا الله) أي في الموقف بعد المبعث (قوله حفاة) بضم المهملة وتخفيف
الفاء جمع حلف أي بالخف ولا نعل وقوله مشاة لم أر في رواية تنبيه هنا مشاة وثبت في رواية مسلم عنه
وعن غيره وليس عندهم قوله على المنبر (قوله في آخر رواية علي بن المديني قال سفيان الخ) هو موصول
كأنه في قوله ولم يصب من قال أنه معلق عن سفيان (قوله هذا مما نعت ابن عباس سمعه من النبي
صلى الله عليه وسلم) يريد أن ابن عباس من صفات الصعابة وهو من المكثرين لكنه كان كثيرا ما يرسل
ما يسمعه من أكابر الصعابة ولا يذكر الواسطة وتارة يذكره باسمه وتارة يسميها كقوله في أوقات
الكرامة حديثي رجل من بني نضير أرى ضاهم عندي عمر فاما ما صرح بسماعه له قليل ولذا كانوا يعتنون
بعد فجاجه عن محمد بن جعفر فغدر أن هذه الأحاديث التي صرح ابن عباس بسماعها من النبي صلى الله

عليه حديثي عبد الله بن محمد
حديثي يونس بن محمد
البغدادي حديثي شيخان
عن قتادة حديثي أنس بن
مالك رضي الله عنه أن رجلا
قال باني الله يحشر الكافر
على وجهه قال ليس الذي
أمشاه على الرجلين في
الدنيا فادخل أن عينيه
على وجهه يوم القيامة قال
قتادة بن عزة رينا حديثا
على حديث سفيان قال عمرو
سمعت سعيد بن جبير سمعت
ابن عباس سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول
أنكم ملاقوا الله حفاة عراة
مشاة غرلا قال سفيان هذا
مما نعت ابن عباس
سمعه من النبي صلى الله
عليه وسلم حديثي تنبيه
ابن سعيد حديثي سفيان
عن عمرو عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يخطب على المنبر يقول أنكم
ملاقوا الله حفاة عراة غرلا

عليه وسلم عشرة وعن يحيى القطان ويحيى بن معين وأبي داود وصاحب السنن تسعة وأغرب الغزالي
 في المستصفى وقوله جماعة عن نأخر وأعنه قال لم يسمع ابن عباس من النبي صلى الله عليه وسلم إلا
 أربعة أحاديث وقال بعض شيوخ شيوخنا سمع من النبي صلى الله عليه وسلم دون العشرين من وجوه
 صحاح (قلت) وقد اعتنيت بجميعها فزاد على الأربعين ما بين صحيح وحسن خارج عن الضعيف
 رزائد أيضا على ما هو في حكم السماع كحكاية حضور شيء فعل بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فكان
 الغزالي التمس عليه ما قالوا إن بابا العالي سمعه من ابن عباس وقيل خمسة وقيل أربعة (قوله في الطريق
 الثانية) قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا وقيل لم يخطب بقوله بخطيب هو عظة أخرجه عن محمد بن
 بشار شيخ البخاري فيه ومحمد بن المنثري قال واللفظ لأن المنثري قال أحاديثنا محمد بن جعفر بسنده
 المذكور هنا وكذا أخرجه أحمد عن محمد بن جعفر (قوله قال أنكم) زاد ابن المنثري بابا الناس أنكم
 (قوله محضون) في رواية الكشميني محضون وهي رواية ابن المنثري (قوله حفاة) لم يسمع فيه أيضا
 مشاة (قوله غرة) قال البيهقي وقع في حديث أبي سعيد يعني الذي أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان
 أنه لما حضره الموت دعا شباب جدد فلبسها وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن الميت يبعث
 في ثيابه التي يموت فيها ويجمع بينهما بأن بعضهم يحشر عاريا وبعضهم كليسا ويحشرون كلهم عراة ثم
 يكسى الأنياء فأول من يكسى إبراهيم عليه الصلاة والسلام ويخرجون من القبور بالثياب التي ماوا
 فيها ثم تثار عنهم ثياب جديدة ابتداء لمحشر فيحشرون عراة ثم يكون أول من يكسى إبراهيم وحمل بعضهم
 حديث أبي سعيد على الشهادة أنهم الذين أمر أن يملأوا في ثيابهم ويدفنون فيها فيحتمل أن يكون أبو
 سعيد سمعه في الشهادته فعمله على العموم ومن غلبه على عمومهم معاذ بن جبل فأخرج ابن أبي الدنيا
 بسند حسن عن عمرو بن الأسود قال دفنا في معاذ بن جبل فامرهم فأكفنت في ثياب جدد وقال أحسنوا
 أكتة ما موتا فقام بهم يحشرون فيها فقال وجهه بعض أهل العلم على العمل وإطلاق الثياب على العمل
 وقع في مثل قوله تعالى وبأسننهم ينفخون الصور ذلك خير وقوله تعالى وثيابك فطهر على أحد الأقوال وهو قول
 قتادة قال مثناه وعملنا فخلصه ويؤيد ذلك حديث جابر رفعه يبعث كل عبد على ما مات عليه أخرجه
 مسلم وحديث فضالة بن عيسى من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها يوم القيامة الحديث
 أخرجه أحمد ورجح القرطبي الجدل على ظاهر الخبر وتأيد بقوله تعالى وقد حدثتكم ما نافرأى كما
 خلقنا ثم أول مرة وقوله تعالى كما بدأكم تعودون وإلى ذلك الإشارة في حديث الباب ذكر قوله تعالى
 كما بدأنا أول خلق نعيده يصيب قوله حفاة عراة قال فيجعل ما دل عليه حديث أبي سعيد على الشهادة
 لأنهم يبدقون ثيابهم فيبعثون فيها عراة ثم يملأونهم من غيرهم وقد نقله ابن عبد البر عن أكثر العلماء ومن
 حيث انظر أن الملابس في الدنيا أموال ولا مالي في الآخرة مما كلن في الدنيا ولا في الآخرة في النفس مما
 نكره في الآخرة فواب يحسن عملها وأوجه مبتدأة من اللباس ما ملأ الدنيا فلا تفتي عنهم شأنا
 الجليلي وذهب الغزالي إلى ظاهر حديث أبي سعيد وأورد زيادة لم أجدها أصلا هي فإن أمي محضر
 في أكتافها وسائر الألام عراة قال القرطبي إن ثبت على الشهادتين أمته حتى لا تنقض الأخبار
 (قوله غزلا) بضم المعجمة وتسكون الراء جمع أغزل وهو القلب وزنه ومعناه وهو من بقيت غرته
 وهي الجلدة التي يقطعها الخاتم من الذكر قال أبو هلال العسكري لا يلتقي اللام مع الراء في كلمة إلا في
 أربع أول اسم جبل ووزل اسم حيوان معروفا وحمل ضرب من الحجارة والغزلة واستندرك عليه
 كلبان هرل ولد الزوج وخو برل الداء الذي يستدير بهته والسنة حوشية الألف الغزلة قال ابن عبد البر

حدثني محمد بن
 حدثنا غندر حدثنا شعبة
 عن المغيرة بن النعمان عن
 سعيد بن جبس عن ابن
 عباس قال قام فينا النبي
 صلى الله عليه وسلم بخطيب
 فقال أنكم محضون حفاة
 عراة غزلا

بحشر الأتقى عاراً ولكل من الأعضاء ما كان له يوم ولد فنقطع منه شيء ورد حتى الألف وقال أبو
 الوفاء بن عيسى حشفة الألف موقاة بالهففة فتكون أرق فلما أزالوا تلك القطعة في الدنيا أعادها
 الله تعالى لبذلها من حلاوة فضله (قوله) كابدوا أول خلق نبيده الآية) ساق ابن المنى الآية كلها
 إلى قوله فاعلمين ومثله كابدوا كم تعودون ومنه ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم ثم أول مرة ووقع في
 حديث أسلم عليه عند ابن أبي الدنيا بحشر الناس حفاة كابدوا (قوله) وإن أول الخلق بكى يوم
 القيامة إبراهيم الخليل (قدّم بعض الكلام عليه في أحاديث الأنبياء قال القرطبي في شرح مسلم يجوز
 أن يراد بالخلق من عدائنا صلى الله عليه وسلم فلم يدخل هو في عموم خطاب نفسه وتعبه تلبيذه
 القرطبي أيضاً في التذكرة فقال هذا حسن لولا ما جاء من حديث علي بن أبي حمزة يخرج عن ابن المبارك
 في الزهد من طرق عن عبد الله بن الحرث عن علي قال أول من بكى يوم القيامة خليل الله عليه السلام
 قطيبين ثم بكى محمد صلى الله عليه وسلم حفاة جرة عن عين العرش (قلت) كذا أورده مختصراً موقفاً
 وأخرجه أبو علي بطولاً صريحاً وأخرج البيهقي من طريق ابن عباس نحوه حديث الباب وزاد أول
 من بكى من الجنة إبراهيم بكى حلة من الجنة ويؤتي بكرمى فطرح عن عين العرش ثم يؤتي
 فأكسى حلة من الجنة لأجوم طاب البشر ثم يؤتي بكرمى فطرح على ساق العرش وهو عن عين العرش
 وفيه من عبيد بن جبر عند جعفر القرطبي بحشر الناس حفاة فاقول الله تعالى الأرى خليلي
 عر ياناف بكى إبراهيم فوياً أيضاً فهو أول من بكى قبل الحكمة في كون إبراهيم أول من بكى أنه
 جرد حين أتى في النار وقيل لأنه أول من استأثر القبر بالبراري وقيل أنه لم يكن في الأرض أخوف لله
 منه فجعل له الكسوة أماناً له ليطمئن قلبه وهذا اختيار الحلبي والاول اختيار القرطبي (ثالث)
 وقد أخرج ابن منده من حديث جعدة بن هاشم المسموعة وسكون التحانية ورفعته قال أول من بكى
 إبراهيم خول الله كسوا خليلي ليعلم الناس اليوم فضله عليهم (قلت) وقد قدّم شيء من هذا في
 ترجمة إبراهيم من بدء الخلق وأنه لا يلزم من تخصيص إبراهيم عليه السلام أنه أول من بكى إن يكون
 أفضل من نبينا عليه الصلاة والسلام مطلقاً وقد ظهر لي الآن أنه محتمل أن يكون نبينا عليه الصلاة
 والسلام خرج من قبره في ثيابه التي مات فيها والحلة التي بكساها حينئذ من حلال الجنة خلعة الكرامة
 بقرب نبي الله جلّسه على الكرسي عند ساق العرش فتكون أولية إبراهيم في الكسوة بالتسوية لبقية الخلق
 واجاب الحلبي بأنه بكى أولاً ثم بكى نبينا صلى الله عليه وسلم على ظاهر الخبر لكن حلة نبينا صلى الله
 عليه وسلم أعلى وأكمل فتجبر فاستأثرها ما فات من الأولوية والله أعلم (قوله) وأنه سيحيا برجال من أمي
 فيؤخذ بهم ذات الشمال) أي إلى جهة النار ووقع ذلك صريحاً في حديث أبي هريرة في آخر باب صفه
 النار من طريق عطاء بن يسار عنه ولفظه فإذا زمره حتى إذا عرفتهم خرج وجلس من بيني وبينهم فقال
 لهم قلت لآل ابن قائل إن النار الحديث وبين في حديث أنس الموضع ولفظه ليردن على ناس من أصحابي
 الحوض حتى إذا عرفتهم أخرجوا دوني الحديث وفي حديث سهل ليردن على أقوام أعرفهم ويعرفوني
 ثم محال بيني وبينهم وفي حديث أبي هريرة عند مسلم لبذاذن رجال عن حوضي كابدوا البعير الضال
 أنادهم الأهل (قوله) فاقول يارب أصحابي في رواية أحمد فلا تزل وفي رواية حديث الأنبياء أصحابي
 بالتصغير وكذا هو في حديث أنس وهو خير مبتدأ محذوف قد بره هؤلاء (قوله) فيقول الله أنا لا تدري
 ما أحدتوا بذلك في حديث أبي هريرة المذكور أنهم ارتدوا على أديبارهم القهقري وزاد في رواية جعدة

كابدوا أنا أول خلق نبيده
 الآية إن أول الخلق
 بكى يوم القيامة إبراهيم
 الخليل وأنه سيحيا برجال
 من أمي فيؤخذ بهم ذات
 الشمال فاقول يارب
 أصحابي فيقول الله أنا لا
 تدري ما أحدتوا بذلك

ابن المسيب عن أبي هريرة أيضا فيقول انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك فيقال انهم قد بدلوا عندك فاقول
 سمعنا سمعنا أي بعدا والتأكيذا للبيان وفي حديث أبي سعيد في باب صفة النار أيضا فيقال انك
 لا تدري ما أحدثوا بعدك فاقول سمعنا سمعنا من غير بعدى وزاد في رواية عطاء بن يسار فلا أراه يخلص
 منهم الا شل همل النعم ولا جدو الطيراني من حديث أبي بكره رفعه ليرد على الحوض رجال من
 صحبتي وراى في مسنده حسن ولطيراني من حديث أبي الدرداء نحوه وزاد فقالت يا رسول الله ادع الله
 أن لا يجعلني منهم قال ليست منهم وسنده حسن **(قوله فاقول كقَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا**
إِلَى قَوْلِهِ الْحَكِيمِ) كذا الأبي ذر في رواية غير مزادة مادامت فيهم وبالباقي سواء **(قوله قال فيقال انهم**
لم يزلوا من حينى على أعقابهم) وقع في رواية الكشميهني أن يزادوا وقع في ترجمة عمر بن مكرم من حديث الانبياء
 قال الفريرى ذكر عن أبي عبد الله البخارى عن قبيصة قال هم الذين ارتدوا على عهدى أبي بكر
 قاتلهم أبو بكر يعنى حتى قتلوا وما قاتل الكفر وقد وصله الاسماعيلي من وجه آخر عن قبيصة
 وقال الخطابي لم يرتد من الصحابة أحد وانما ارتد قوم من جفاة الاعراب ممن لا نصره له في الدين وذلك
 لا يوجب قدحاً في الصحابة المشهورين ويدل قوله انصب عاني انتصير على قلة عددهم وقيل غيره قيل
 هو على ظاهره من الكفر والمراد بامتى أمة الدعوة لامة الاجابة ورجع بقوله في حديث أبي هريرة
 فاقول بعدا لهم وسمعنا يؤيده كونهن حتى طبعه حالهم ولو كانوا من أمة الاجابة لعرف حالهم بكون
 أمثالهم تعرض عليه وهذا يرده قوله في حديث أنس حتى إذا عرفتهم وكذا في حديث أبي هريرة قال
 ابن التين يحتمل أن يكونوا منافقين أو من مرتكبى الكبائر وقيل هم قوم من جفاة الاعراب دخلوا
 في الاسلام دعية ورويه وقال الهادي لا يمتنع دخول أصحاب الكبائر والبدل في ذلك وقال النووي
 قيل هم المنافقون والمرادون فيجوز أن يهشروا بالفرقة والتعجيل لكونهم من جلة الامة فيناديهم من
 أجل البيعة التي عليهم فيقال انهم بدلوا بعدك أي لم يمتنعوا على ظاهر ما فارقهم عليه قال عياض وغيره
 وعلى هذا فيسهب عنهم الفرقة والتعجيل وطفأ نورهم وقيل لا يلزم أن تكون عليهم السجابل
 بنادهم لما كان يعرف من اسلامهم وقيل هم أصحاب الكبائر والبدع الذين ماتوا على الاسلام
 وعلى هذا فلا يقطع بدخول هؤلاء النار لجواز أن يذادوا عن الحوض ولا حق بطعنهم بحسب ما لا يمتنع
 أن يكون لهم غرة فتعجيل ففرهم بالسيسا سواء كانوا في زمنه أو بعده ورجع عياض والجواب غيرهما
 ما قال قبيصة راوى الخبر انهم من ارتد بعد على الله عليه وسلم ولا يلزم من معرفته لم أن يكون عليهم
 السجابل انما كرامة يظهر بها عمل المسلم والمراد قدحط عمله فقد يكون عرفهم أعيانهم لا بصفتهم
 باعتبار ما كانوا عليه فيسأل ارتدادهم ولا يبعد أن يدخل في ذلك بضامن كان في زمنه من المنافقين
 وسياق في حديث الشفاعة وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فليل على انهم يهشرون مع المؤمنين فعرف
 أعيانهم ولو لم يكن لهم تلك السجابل عرف صورته ناداه مستصعبا حاله التي فارقته عليها في الدنيا وما
 دخول أصحاب البدع في ذلك فاستبعد تعبيره في الخبر بقوله أصعابى وأصعاب البدع فعملوا بعده
 وأجيب بجعل الصعبة على المعنى الاعم واستبعدا بضائه لا يقال للمسلم ولو كان مبتدعا سمعنا وأجيب
 بأنه لا يمتنع أن يقال ذلك لمن علم انه قضى عليه بالتعذيب على معصية ثم نجو بالشفاعة فيكون قوله سمعنا
 نسجابل الامر الله مع بقاء الرجا مع كذا القول في أصعاب الكبائر وقال البيضاوى ليس قوله هر تدين نصا
 في صكونهم ارتدادا عن الاسلام بل يحتمل ذلك ويحتمل أن يبرأ منهم عصاة المؤمنين المرتدين عن
 الاستقامة يدلون الاعمال الصالحة بالسنة انتهى وقد أخرج أبو علي بسند حسن عن أبي سعيد سمعت

فاقول كقَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ
 وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا إِلَى
 قَوْلِهِ الْحَكِيمِ قَالَ فَيَقَالُ
 إِنَّهُمْ يَزَالُوا مِنْ تَدِينٍ عَلَى
 أَصْعَابِهِمْ حَدَّثَنَا قَيْسُ
 بْنُ خَفْصٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ
 بْنُ الْخَثَرِ

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كره حديثا فقال يا أيها الناس اني فرطكم على الحوض فاذا جنتم قال رجل
يا رسول الله انا فلان وقال آخر انا فلان بن فلان فاقول أما النسب فقد عرقته ولعلكم أحذرن عدي
وارددتم ولا جدوا لجزايرهم من حديث جابر وسأد كرفي آخر باب صفة النار ما يحتاج الى شرحه من
ألفاظ الاحاديث التي أشرت اليها ان شاء الله تعالى الحديث الرابع **(قوله)** حدثنا حاتم بن أبي صغيرة (هو
التشيري يكنى أبا يونس وأبو بصاد مهمل مفتوحة وغين معجمه مكسورة وزن كبيرة وضد هاء واسمه
مسلم **(قوله)** تحشرون حفاة) كذا فيه أيضا ليس فيه مشاة ووقع في حديث عبد الله بن أنس عند
أجدوا لحاكم يلفظ يحشر الله العباد أو ما بيده نحو الشام عرافة حفاة لا يهما بضم الموحدة وسكون
الهاء قلنا وما يها قال ليس معهم شيء ووقع عند ابن ماجه في أول حديث عائشة من روايته عن

حدثنا حاتم بن أبي صغيرة
عن عبد الله بن أبي مليكة
قال حدثني الهام بن محمد
ابن أبي بكر أن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تحشرون حفاة
غرافة لا قالت عائشة
قلت يا رسول الله الرجال
والنساء ينظر بعضهم إلى
بعض فقال الأمر أشد من
أن يهملهم ذلك حدثني
محمد بن بشر حدثنا غندر
حدثنا شعبه عن أبي اسحق
عن عمرو بن ميمون عن
عبد الله قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في قبة
فقال

أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي خالد الأحمر واسمه سليمان بن جبان عن حاتم بن حاتم بن حاتم بن حاتم
قلت يا رسول الله كيف يحشر الناس يوم القيامة قال حفاة عرافة وقد أخرج مسلم بن حاتم عن أبي بكر بن
أبي شيبة ولم يسمي المتن **(قوله)** قلت يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض) فيه أن النساء
يدخلن في الضمير المذكر لا في الواو وكنهه بالتغليب كافي قولها بعضهم ووقع في رواية أبي بكر بن
أبي شيبة المذكرة بدقوله حفاة عرافة قلت والنساء قال والنساء **(قوله)** قال الأمر أشد من أن يهملهم
ذلك) بضم أوله وكسر الهاء من الرابح يقال أهله الأمر وجوز أن التين فتح أوله وضم ثانيه من هه
الشيء إذا أذاه والأول أولى ووقع في رواية يحيى بن سعيد عن حاتم بن حاتم عن مسلم قال بائش الأمر أشد من
أن ينظر بعضهم إلى بعض وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة قلت يا رسول الله فاستحيي قال يا عائشة
الأمر أهم من أن ينظر بعضهم إلى بعض وللنساء والرجال كما من طريق الزهري عن عروة عن عائشة
قلت يا رسول الله فكيف بالعورات قال لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ولله مذي والرجال كما من
طريق عثمان بن عبد الرحمن القرظي قرأت عائشة ولقد جنتموا فإدعى كما خلقناكم أول مرة فقالت
واسوأنا ه الرجال والنساء فيحشرون جميعا ينظر بعضهم إلى سواه بعض فقال لكل امرئ الآية
وزاد لا ينظر الرجال إلى النساء ولا النساء إلى الرجال شغل بعضهم عن بعض ولا ينظر إلى الدنيا من حديث
أنس قال سألت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم كيف يحشر الناس قال حفاة عرافة قالت وسوأنا ه قال
قد نزلت على آية لا يضره كان عليك ثياب أو لا لكل امرئ الآية وفي حديث سودة عند أبيه في
والطبراني نحوه أخرجه من طريق أبي أيوب عن محمد بن أبي عبيد عن عطاء بن يسار عنها وأخرجه
ابن أبي الدنيا والطبراني في الأوسط من رواية عبد الجبار بن سليمان عن محمد بن هذا الاسناد فقال عن أم
سلمة بدل سودة الحديث الخامس **(قوله)** حدثنا غندر (هو محمد بن جعفر) وقع كذلك في رواية مسلم
عن محمد بن المنصور ومحمد بن بشر شيخ البخاري فيه كلاما عنه **(قوله)** عن أبي اسحق (هو السدي عن
عمرو بن ميمون) صرح يوسف بن اسحق بن أبي اسحق عن أبي اسحق سمعاه من عمرو بن ميمون
وسأني في الأعمام والبنود **(قوله)** عن عبد الله (هو ابن مسعود ووقع في رواية يوسف المذكرة
حدثني عبد الله بن مسعود **(قوله)** كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم عن محمد بن المنصور
أربعين رجلا وفي رواية يوسف المذكرة ينما رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيق ظهره إلى قبة من
أدمها في يوم من رواية مالك بن مغول عن أبي اسحق خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستدظره
إلى قبة من أدم ولا سماه ليلى من رواية عمار بن أبي اسحق استدرسوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره

بني الى قبة من ادم **(قوله أن رضون)** في رواية يوسف ان قال لصحابه ان رضون وفي رواية اسرائيل ليس
 رضون وفي رواية مالك بن مغول أن محبوب قال ابن التين ذكره بلفظ الاستفهام لارادته تقرر بالبرائة
 ذلك وذكره بالاسم أربع ليكون أعظم لسروهم **(قوله قلنا نعم)** في رواية يوسف قال لي ومسلم من
 طريق أبي الاحوص عن أبي اسحق فكتبنا في موضعين ومثله في حديث أبي سعيد الذي في الباب الذي
 يليه وزاد فحمدنا وفي حديث ابن عباس فقرحوا وفي ذلك كله دلالة على انهم استبشروا بما بشرهم به
 فحمدوا الله على نعمته العظمى وكبروا استغلا ما نعمته جداسه فطاهم لتعتمه **(قوله اني لارجو أن)**
 تكونوا شطر أهل الجنة) في رواية أبي الاحوص واسرائيل فقال والذى نفس محمد بيده وقال نصف
 بدل شطر وفي حديث أبي سعيد اني لاطمع بدل لارجو ووقع لهذا الحديث سبب باقي التبيين عليه عند
 شرح حديث أبي سعيد وزاد السكبي عن أبي صالح عن ابن عباس في نحو حديث أبي سعيد اني لارجو
 أن تكونوا نصف أهل الجنة بل أرجو أن تكونوا ثلثي أهل الجنة ولا تصح هذه الزيادة لان السكبي
 واه ولكن أخرج أحدوا بن أبي حاتم عن حديث أبي هريرة قال لما نزلت ثلثة من الاولين وقبل من
 الاخرين شئ ذلك على الصعابة فزلت ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم اني لارجو أن تكونوا ربع أهل الجنة بل ثلث أهل الجنة بل أتم نصف أهل الجنة وتما سبهم في
 النصف الثاني وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند والطبراني من وجه آخر عن أبي هريرة
 بلفظ أنهم ربع أهل الجنة أتم ثلث أهل الجنة أتم نصف أهل الجنة أتم ثلثنا أهل الجنة وأخرج
 الخطيب في المهمات من مرسل مجاهد نحو حديث السكبي وفيه مع إرساله أبو حنيفة أسحق بن بشر
 أحد المتروكين) وأخرج أحمدوا ترمذي وصححه من حديث بر بن بزة رفعه أهل الجنة عشرون
 ومائة صف أمي منها ثمانون صفوا وله شاهد من حديث ابن مسعود بنحوه وأتم منه أخرجه الطبراني
 وهذا هو في رواية السكبي فكانه صلى الله عليه وسلم لما رجعه بأن تكون أتمه نصف أهل الجنة
 أعطاه ما رجاها وزاده وهو نحو قوله تعالى ولوف يطيطن بالثقتى **(قوله وذلك ان الجنة)** في رواية
 أبي الاحوص وسأخبركم عن ذلك وفي رواية اسرائيل وسأحدثكم رسالة المسلمين في الكفار يوم القيامة
 وفي رواية مالك بن مغول ما أتمتم يساواكم من الامم **(قوله كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود أو)**
كالشعرة لسوداء في جلد الثور الاحمر) كذلك كثر كذلك المسلم وكذا في رواية اسرائيل لكن قدم
 السوداء على البيضاء موقع في رواية أبي حنيفة لرجاء في عن الفربري الأبيض بدل الاحمر وفي حديث
 أبي سعيد ان مثلكم في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود وكيفية في ذراع الجار قال
 ابن التين أطلق الشعرة وليس المراد حقيقة الوحدة لانه يكون في جلد غيره شعرة واحدة من
 غير لونه والرقعة قطعة بيضاء تكون في باطن عضو الجار والفرس وتكون في قوائم النساء وقال الماودى
 الرقعة هي مستديرة لا شعرة فيه سميت به لانه كثر في الحديث السادس **(قوله حدثنا اسمعيل)** هو ابن
 أبي أيسر وأخوه هو أبو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال وثبت كذلك في رواية اسمعيل بن اسحق
 عن اسمعيل بن أبي أيوب عن عبد الله بن أبي البعث وثور هو ابن زيد الدبلي وأبو الغيث هو سالم والكل
 مدنيون ورواية اسمعيل عن أخيه من رواية الاقران وكذا سليمان عن ثور ولكن اسمعيل أسفر
 من أخيه وسليمان أسفر من ثور وسأخى **(قوله أول من يدعى يوم القيامة آدم الخ)** يأتي شرحه في
 الباب الذي بعده ان شاء الله تعالى **❦ قوله باب** ان زلزلة الساعة ثم عظيم

أن رضون أن تكونوا ربع
 أهل الجنة قلنا نعم قال
 أن رضون أن تكونوا ثلث
 أهل الجنة قلنا نعم قال
 أن رضون أن تكونوا شطر
 أهل الجنة قلنا نعم قال
 أن رضون أن تكونوا نصف
 أهل الجنة وذلك ان الجنة
 لا يدخلها الا انفس مسلمة
 وما هم في أهل الشرا لا
 كالشعرة البيضاء في جلد
 الثور الاسود أو كالشعرة
 السوداء في جلد الثور
 الاحمر حدثنا اسمعيل
 حدثني أخى عن سليمان
 عن ثور عن أبي الغيث عن
 أبي هريرة أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال أول من
 يدعى يوم القيامة آدم قراي
 ذرئته فقال هذا
 أبوكم آدم فيقول ليسنا
 وسعد بل يقول أخرج
 جهنم من ذرئتك
 يقول ياربكم أخرج فيقول
 أخرج من كل مائة تسعة
 وتسعين فقالوا يا رسول الله
 اذا أخذنا من كل مائة
 تسعة وتسعين فماذا يبقى
 منا قال ان أمي في الامم
 كالشعرة البيضاء في الثور
 الاسود فباب ان زلزلة الساعة
 ثم عظيم

الرجعة الى ما وقع في بعض طرق الحديث الاول انه صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية عند ذكر الحديث والزلزلة الاضطراب واصله من الزل وفي تكرير الزاي فيه تنبيه على ذلك والساعة في الاصل جزء من الزمان واستعيرت ليوم القيامة كما تقدم في باب سكرات الموت وقال الزجاج معنى الساعة الوقت الذي تقوم فيه القيامة اشارة الى انها ساعة خفيفة جمع فيها امر عظيم وقبل سميت ساعة لوقوعها بغتة او لظولها بالسرعة الحساب فيها اولاتها عند الله خفيفة مع طولها على الناس **(قوله)** اذفت الا زفة اقربت الساعة هون الازف بفتح الزاي هو القرب يقال ازف كذا أي قرب وسميت الساعة آ زفة لقربها أو لضيق وقتها واتفق المفسرون على أن معنى اوقت اقربت أو دنت **(قوله)** جرير هو ابن عبد الجيد **(قوله)** من الاعمش عن ابي صالح في رواية اى اسامة في بدء الخلق وحقق بن غياث في تفسير سورة الحج كلاهما عن الاعمش حدثنا ابو صالح وهو ذكوان وابو سعيد هو الخدري **(قوله)** يقول الله كذا رفع للذكر تفسير مرفوع وبه جزم ابو نعيم في المستخرج وفي رواية كريمة بأثبات قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا وقع لمسلم بن عثمان بن ابي شيبة عن جرير بن سنان البخاري فيه ونحوه في رواية اى اسامة وحقق وقد ظهر من حديث ابي هريرة الذي قبله ان خطاب آدم بذلك اول شيء يقع يوم القيامة ولفظه اول من يدعى يوم القيامة آدم عليه السلام ثم اى ذكره بثنائه واحدة ومدحهم حمزة متحفة بحالة واصله فترا اى فعلت احدى التاء بن ورا اى الشخصان تما بالبحث صار كل منهما يمكن من رؤية الآخر ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق الدراوردى عن ثورقة ترى له ذرته على الاصل وفي حديث ابي هريرة فيقال لهذا ابوكم وفي رواية الدراوردى فيقولون هذا ابوكم **(قوله)** فيقول لبيك وسعديك والخبر في حديث في الاقتصار على الخبر فروع تحطيف ورعاية للادب والافتش ايضا بتقدير والله كل خير **(قوله)** اخرج بعث النار في حديث ابي هريرة بعث جهنم من ذر يتلوه في رواية احمد نصيب يدل بعث والبعث بمعنى المبعوث واصلا في السرايا التي يعيها الامراء الى جهة من الجهات للعرب وغيرها ومعناها هنا مآهل النار من غيرهم وانما خص بذلك آدم لكونه والناجب وكونه كان قد عرف اهل السعادة من اهل الشقاء فقدره النبي صلى الله عليه وسلم لملة الاسراء وعن عبيدة اسودة عن شمالة اسودة الحديث كما تقدم في حديث الاسراء وقد اخرج ابن ابي الدنيا عن مرسل الحسن قال يقول الله لا دم يا آدم أنت اليوم عدل بيني وبين ذريتك ثم قال فاطر ما يرفع اليك من اعمالهم **(قوله)** قال وما بعث النار الواو طائفة على شيء محذوف بتقديره سمعت واظحت وما بعث النار اى وما مقدار مبعوث النار وفي حديث ابي هريرة فيقول يارب كم اخرج **(قوله)** من كل امة تسعمائة وتسعة وتسعين في حديث ابي هريرة من كل مائة تسعة وتسعين قال الاسماعيلي في حديث ابي سعيد من كل امة واحد وكذا في حديث غيره وشبهه ان يكون حديث ثور بن عتي راويه عن ابي القيث عن ابي هريرة وهما (قلت) ولعله يريد بقوله غيره مما ترجحه الترمذى ومن وجهين عن الحسن البصرى عن عمر بن ابن حصين نحوه وفي اوله زيادة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فرجع صوته بهاتين الآيتين يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم الى شديد فحث اصحابه المطى فقال هل تدرون اى يوم ذاك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذاك يوم نادى الله آدم فذكر نحو حديث ابي سعيد وصححه وكذا الحاكم وهذا ساقى قتادة عن الحسن من روايته شام الاستوائى عنه ورواه معمر عن قتادة فقال عن انس اخرجته الحاكم ايضا ونقل عن الذهلى ان روايته الاولى هي المحفوظة واخرجه البزار والحاكم ايضا

أزفت الا زفة اقربت
الساعة حديث يوسف
ابن موسى حدثنا جرير
عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابي سعيد قال يقول الله
يا آدم فيقول لبيك وسعديك
والخبر في حديث قال يقول
أخرج بعث النار قال وما
بعث النار قال من كل
أمة تسعمائة وتسعة
وتسعين

من طريق هلال بن خباب معجزة وموحد بن الأولى قبله عن عكرمة بن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ثم قال هل تدرون فذ كر نحوه وكذا وقع في حديث عبد الله بن
عمر وعنده مسلم وفيه يخرج الدجال الى ان قال ثم ينفع في الصور اخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم قال
انخرجوا بعت النار وفيه فيقال من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعون فذاك يوم يصهل الولدان
شيئا وكذا رأيت هذا الحديث في مسند أبي هريرة بن عبد الله بن كروية في قوله انطلقه بن
الصقور أخرجه ابن مردويه من حديث أبي موسى نحوه فافق هؤلاء على هذا العدد ولم يستحضر
الاسماء على الحديث أي هريرة مائة مائة وتسعة وتسعون في مسند أحمد فانه أخرج من طريق أبي اسحق
الطبري وفيه مقال عن أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود نحوه وأجاب الكرماني بأن مفهروم
العدد لا اعتبار له فالتخصيص بجد لا يدل على نفي الزائد والمقصود من العدد واحد وهو تقليل
عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين (قلت) ومقتضى كلامه الاول تقديم حديث أبي هريرة
على حديث أبي سعيد فانه يشتمل على زيادة فان حديث أبي سعيد يدل على ان نصيب أهل الجنة من
كل ألف واحد وحديث أبي هريرة يدل على انه عشرة فالحكم الزائد ومقتضى كلامه الاخر ان لا ينظر
الى العدد أصلا بل القدر المشترك بينهما ما ذكره من تحليل العدد وقد فتح الله تعالى في ذلك بابوة
أخر وهو حل حديث أبي سعيد من واقعه على جميع ذرية آدم فيكون من كل ألف واحد وحل حديث
أبي هريرة من واقعه على من عبد يا جوج ومأجوج فيكون من كل ألف عشرة وهو قريب ذلك أن
يا جوج ومأجوج ذكروا في حديث أبي سعيد دون حديث أبي هريرة فيحمل أن يكون الاول يتعلق
بالخلق أجمعين والثاني بخصوص هذه الأمة وبقره قوله في حديث أبي هريرة إذا أخذنا لكن في
حديث ابن عباس وإنما أمتي جزء من ألف جزء فيحمل أن تقع القسمة من تين مرة من جميع الامم قبل
هذه الأمة فيكون من كل ألف واحد ومرة من هذه الأمة فقط فيكون من كل ألف عشرة فيحمل أن
يكون المراد بعت النار الكفار ومن يدخلها من العصاة فيكون من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعون
كافرا ومن كل مائة تسعة وتسعون عاصيا والعلم عند الله تعالى (قوله فذاك حين يثيب العصفير
وساقا في قوله شديد) ظاهرة أن ذلك يقع في الموقف وقد استشكل بأن ذلك الوقت لأجل فيه ولا وضع
ولا شيب ومن ثم قال بعض المفسرين ان ذلك قبل يوم القيامة لكن الحديث يرد عليه وأجاب الكرماني
بان ذلك وقع على سبيل التمثيل والتهويل وسبق الى ذلك النووي فقال فيه وجهان للعلماء فذكرهما
وقال التقدير ان الحال انتهى الى انلو كانت النساء حيثنحو اهل لوضت كما قول العرب اصابنا امر
يشيب منه الوليد أو قول يحمّل أن يحصل على حقيقته فان كل أحد يبعث على ما مات عليه فتبعث
الحامل حاملا والمرضع مرضعة والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقبل ذلك لادم ورأى الناس
آدم وسمعي ما قبله وقمعهم من الوحل ما يقطع معه الخيل ويشيبه الطفل وتنهبل به المرضعة
ويحمّل أن يكون ذلك بعدا لنفخة الاولى وقبل النفخة الثانية ويكون خاصا بالوجودين حيثنحو
وتكون الإشارة بقوله فذاك الى يوم اقيامة وهو مصرح في الآية ولا يمنع من هذا الخيل ما يتخيل
من طول المسافة بين قيام الساعة واستقرار الناس في الموقف ونداء آدم تمييزا لاهل الموقف لانه قد
ثبت أن ذلك يقع متقاربا كما قال الله تعالى فاتعاهم زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة يعني أرض الموقف
وقال تعالى يوما يصهل الولدان شيئا السماء تنقطر به والحاصل ان يوم اقيامة طلق على ما بعد نفخة
البعث من أهوال وزلزلة وغير ذلك الى آخر الاستقراء في الجنة أو النار وقرىب منه ما أخرجه مسلم من

فذاك حين يثيب العصفير
وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكرى ومامهم
بسكرى ولكن عذاب الله
شديد

حديث عبد الله بن عمرو في اشراط الساعة الى ان ذكر النفخ في الصور الى ان قال ثم ينفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون ثم قال اخر جوا بحث النار فذكره قال فذلك يوم يحجل الولدان شيئا ووقع في
حديث الصور الطويل عند علي بن معبد وغيره ما يؤيد الاحتمال الثاني وقد تقدم بيانه في باب النفخ
في الصور وفيه بدو قوله وضع الحوامل ما في بطونها وثيب الولدان وتنطاب الشياطين فيبينهم كذلك
اذ تصدعت الارض فياخذهم تلك الكرب والهول ثم تلا الآية بين من اول الحج الحديث قال القرطبي
في السدة كره هذا الحديث صححه ابن العربي فقال يوم الزلزلة يكون عند النفخة الاولى وفيه
ما يكون فيه من الاهوال العظيمة ومن جانتها ما يقال لا قدم ولا يلزم من ذلك ان يكون ذلك متصلا
بالنفخة الاولى بل يمكن ان يحصلها ما يكون آخر الكلام منوطا بأوله والتقدير قال لا دم ذلك
في اناء اليوم الذي يثيب فيه الولدان وغير ذلك مما بينهما ان يكون شيئا من الولدان عند النفخة الاولى
حقيقة والقول لا دم يكون وصفه بذلك اخبار عن شدته وان لم يوجد عن ذلك الشيء وقال القرطبي
يحتمل ان يكون المعنى ان ذلك حين يقع لا يهمل كل احد الانفسه حتى ان الحامل تسقط من مثله والمرضة
الخروج من الحين البصري في هذه الالة المعنى ان لو كان هناك مرضة اذهلت وذكر الحليمي
واسمعه القرطبي انه يحتمل ان يهي الله حينئذ كل حمل كان قد تم خلقه ونفخت فيه الروح فتذهل
الا حينئذ ذهنت لانها لا تتقدم على ارضاعه الا اذا غدا هناك ولا ين وأما الحل الذي لم ينفخ فيه الروح فانه
اذا سقط يهي لان ذلك يوم الاعادة فمن لم يعت في الدنيا يهي في الاخرة (قوله فاشد ذلك عليهم) في
حديث ابن عباس فسئلت ذلك على القوم وقت عليهم الكافة والحزن وفي حديث عمران عند الترمذي
من رواية ابن جلدان عن الحسن فانما المؤمنون يكونون من رواية قتادة عن الحسن فبس القوم حتى
ما ابدوا بضاحكة وبس يضم النون وكسر الواحدة بعدها مهمله معناه تكلم فاسرع وأكثر
ما يتعمل في النبي وفي رواية شيبان عن قتادة عند ابن مردويه بلسوا وكذا نحوه من رواية ثابت بن
الحسن (قوله وايضا ذلك الرجل) قال الطبري يحتمل ان يكون الاستفهام على حقيقته فكان حق
الجواب ان ذلك الواحد فلان او من يتصف بالصفة الفلانية ويحتمل ان يكون استعظاما لذلك الامر
واستعثار الخوف منه فلذلك وقع الجواب بقوله اشروا ووقع في حديث أبي هريرة قالوا يا رسول الله
اذا أخذنا من كل مائة تسعة وتسعون فماذا يبق وفي حديث أبي الدرداء فيكي أصحابه (قوله فقال
اشروا) في حديث ابن عباس اعملواوا اشروا وفي حديث عمران مثله وللترمذي من طريق ابن
جلدان قالوا وسعدوا ونحوه في حديث أنس (قوله فان من ياجوج وماجوج ائفا ومنكم رجل)
ظاهرة في اداة واحد عاذا كرم من قصص الالف فيحتمل ان يكون من جبال الكسور والمراد ان من
ياجوج وماجوج تسعمائة وتسعة وتسعين أو ائفا الا واحدا أو ما قولهم منكم رجل تقديره والمخرج
منكم او ومنكم رجل يخرج ووقع في بعض الشروح ان لبعض الرواة فان منكم رجلا ومن ياجوج
وماجوج ائفا بالنصب فيما على المفعول بالخارج المذكور في أول الحديث أي فانه يخرج كذا ورر
بالرفع على خبرين واسمها مضمير قبل المجرور أي فان المخرج منكم رجل (قلت) والنصب ايضا
على اسمان صريحي الاول والتقدير في الثاني وهو أول من الذي قاله فان فيه تكلفا ووقع في
رواية الاصمعي بالرفع في الف وحده والنصب في رجلا ولا يذ بالعكس وفي رواية مسلم بالرفع
فيهما قال النووي هكذا في جميع الروايات والتقدير فانه فحذف الهاء وهي ضمير الشأن وذلك
مستعمل كثيرا ووقع في حديث ابن عباس وانما امتي جزء من الف جزء قال الطبري فيه إشارة الى

فاشدد ذلك عليهم فقالوا
يا رسول الله بنا ذلك الرجل
قال اشروا فان من
ياجوج وماجوج ائفا
ومنكم رجل

أن يا جوج وما جوج داخون في العدد المذكور والوعيد كإحدى قوله ربع أهل الجنة على أن في غير هذه الآية يضامن أهل الجنة وقال القرطبي قوله من يا جوج وما جوج ألف أي منهم ومن كان على الشرك مثلهم وقوله ومنكم رجل يعني من أعجابه ومن كان مؤمناً مثلهم (قلت) وحاصله أن الإشارة بقوله منكم إلى المسلمين من جميع الأمم وقد أشار إلى ذلك في حديث ابن مسعود قوله أن الجنة لا يدخلها إلا نض مسلمة (قوله) ثم قال والذي نفسي بيده أني لأطعم أن تكونوا ثلث أهل الجنة (تقدم في الباب قبله من حديث ابن مسعود أن رضوان أن تكونوا ربع أهل الجنة وكذا في حديث ابن عباس وهو محمول على تعدد القصص فقد تقدم أن القصص التي في حديث ابن مسعود وقعت وهو صلى الله عليه وسلم في قبة بني وقصة التي في حديث أبي سعيد وقعت وهو صلى الله عليه وسلم في رحله ووقع في رواية ابن السكيت عن أبي صالح عن ابن عباس بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره في غزوة بني المصطلق ومثله في رحل مجاهد عند الخطيب في المبهات كسبنا في تلبينه عليه في باب من يدخل الجنة فيحسب ثم ظهر لي أن القصص واحدة وإن بعض الرواة حفظه ماله يحفظ الاخترا لا أن قول من قال كان ذلك في غزوة بني المصطلق وإما الصحيح ما في حديث ابن مسعود أن ذلك كان في بني وأما ما وقع في حديثه أنه قال ذلك وهو في قبة فيجمع بينه وبين حديث عمران بن تلوته الآية وجوابه عنها اتفاقه أن كان وهو سائر ثم هو في لاطع الخ وقع بعد أن نزل وقبلها لقبة وأما زيادة ربع قبل الثلث فحفظها أبو سعيد وبعضهم لم يحفظ الربع وقد تقدمت سائر مباحثه في الحديث الخامس من الباب الذي قبله ﴿قوله﴾ **باب** قول الله تعالى لا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين كأنه أشار بهذه الآية إلى ما أخرجه هنا ابن السري في الزهد من طريق عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عمر وقال قال لهرير أن أهل المدينة ليوفون الكيل فقال وما يمنعهم وقد قال الله تعالى ويل للطغفان إلى قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال إن العرف ليبلغ انصاف آذانهم من هول يوم القيامة وهذا المالم يكن على شرطه أشار إليه وأورد حديث ابن عمر المرفوع في معناه وأصل البعث إثارة الشيء عن سكونه ونحوه والمراد به هنا إحياء الأموات ونحو وجههم من قيورهم ونحوها إلى حكم يوم القيامة (قوله) قال ابن عباس وقطعت بهم الأسباب قال الوصلات في الدنيا يضم الواو الصاد الموحدة وقال ابن التين ضبطناه بفتح الصاد بعضها وبسكونها وقال أبو عبيدة الأسباب هي الوصلات التي كانوا يتواصلون بها في الدنيا وأحدتها ووصلتها وهذا الأثر لم أظفر به عن ابن عباس بهذا اللفظ وقد وصله عبد بن جسد الطبري وابن أبي حاتم بسند ضعيف عن ابن عباس قال المودة وهو بالمعنى وكذا أخرجه عبد بن جسد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد وللطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال قطعت بهم المنازل ومن طريق الربيع بن أنس مثله وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن الربيع عن أبي العالبيه قال يعني أسباب الندامة والطبري من طريق ابن جرير عن ابن عباس قال الأسباب الأرحام وهذا منقطع وابن أبي حاتم من طريق الضحاك قال قطعت بهم الأرحام وتفرقت بهم المنازل في النار وورد بلفظ التواصل والمواصلة أخرجه الثلاثة المذكورون كورون أيضاً من طريق عبيد المكشع عن مجاهد قال تواصلهم في الدنيا وللطبري من طريق ابن جرير عن ابن عباس قال تواصلهم في الدنيا ولهم من طريق أبي سعيد ولعبد من طريق شيبان كلاهما عن قتادة قال الأسباب المواصلة التي كانت بينهم في الدنيا

ثم قال والذي نفسي بيده
أنى لأطعم أن تكونوا ثلث
أهل الجنة قال خلد نا الله
وكبرنا ثم قال والذي نفسي
بيده أنى لأطعم أن تكونوا
شطر أهل الجنة أن مثلكم
في الأمم كمثل الشعرة
البيضاء في جلد الثور الأسود
أو كالرقعة في ذراع الحار في باب
قول الله تعالى لا يظن
أولئك أنهم مبعوثون ليوم
عظيم يوم يقوم الناس لرب
العالمين ثم قال ابن عباس
وقطعت بهم الأسباب قال
الوصلات في الدنيا هي حديثنا
أسمعيل بن أبان حديثنا
عيسى بن يونس حديثنا ابن
عمر عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم يوم يقوم
الناس لرب العالمين قال
يقوم أحدهم في رشفه إلى
انصاف آذنيه ﴿حديث﴾
عبد العزيز بن عبد الله

يتواصلون بها ويتعاجون فصارت عداوة يوم القيامة والطبري من طريق معمر عن قتادة قال هو الوصل
الذي كان بينهم في الدنيا ولعبد من طريق السدي عن أبي صالح قال الأعمال وهو عند الطبري عن
السدي من قوله قال الطبري الأسباب جمع سبب وهو كل ما يسبب به إلى طلبه ويحاجة فيقال للجل
سبب لانه يتوصل به إلى الحاجة التي تتعلق به إليها والطريق سبب للتيب بركوه إلى ما لا يدرك إلا
بقطعه وللصاهر سبب للحرمة والوسيلة سبب للوصول بها إلى الحاجة وقال الراغب السبب الجبل
وسمى كل ما يتوصل به إلى شيء سبباً ومنه على أن يبلغ الأسباب أسباب السموات أي أصل إلى الأسباب
الخاصة في السماء فاقوصلها إلى معرفة ما يدعيه موسى وسمى العجامة والتجارة والتوب الطويل سبباً
تسبباً بالجبل وكذا منهج الطريق تشبهاً بالجبل والتوب المدد وأيضا ذكر فيه حديثين أحدهما
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم أحدكم في رشفه إلى
انصاف أدنيه في رواية صالح بن كيسان عن نافع عن عذمة حتى يقب أحدهم وكذا تقدم في تفسير ويل
للمطففين من طريق مالك عن نافع والرشع بفتح الراء وسكون الشين المعجمة بعدهما مهملة هو العرف
شبه برشح الماء لكونه يخرج من البدن شياً فثبات وهذا ظاهر في أن العرف يحصل لكل شخص من
نفسه وفيه نقب على من جوز أن يكون من عرفه فقط أو من عرفه وعرف غيره وقال عباس بن محمد أن
يذكر عرف الإنسان يدر خوفه بما يشاهد من الأحوال ويحتمل أن يدر عرفه وعرف غيره فيشدد على
بعض ويخفف على بعض وهذا كله تراحم الناس وانضمام بعضهم إلى بعض حتى صار العرف يجري سائحا
في وجه الأرض ككلاء في الوادي بعد أن شربت منه الأرض وفاض فيها سبعين ذراعاً (قلت) واستشكل
بأن الجماعة إذا تقوا في الماء الذي على أرض معتدلة كانت تغطية الماء لهم على السواء لكنهم إذا اختلفوا
في الطول والقصر تفاوتوا فكيف يكون الكل إلى الأذن والجواب أن ذلك من أطراف الواقعة يوم
القيامة والأولى أن تكون الإشارة بمن يصل الماء إلى أدنيه إلى غاية ما يصل الماء ولا ينبغي أن يصل الماء
لبعضهم إلى دون ذلك فقد أخرج الحاكم من حديث عقبة بن عامر رفعه تدنو الشمس من الأرض يوم
القيامة فيعرف الناس فمنهم من يبلغ عرفه عقبه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبته
ومنهم من يبلغ فخذيه ومنهم من يبلغ خاصرته ومنهم من يبلغ منكبيه ومنهم من يبلغ فاه وأشار به
فالجها فاه ومنهم من يغطي عرفه وضرب يده على رأسه وله شاهد عند مسلم من حديث المقداد بن
الأسود ليس بتمامه وفيه تدنو الشمس يوم القيامة من المطلق حتى تكون منهم كمقدار ميل فتكون
الناس على مقدار أعمالهم في العرف الحديث فانه ظاهر في أنهم يستوفون في وصول العرف اليهم
ويتفاوتون في حصوله فيهم وأخرج أبو يحيى ومعه ابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين قال مقدار نصف يوم من خسين ألقسنه
فيهن ذلك على المؤمن كندل الشمس إلى أن تغرب أو أخرجه أحدوا بن حبان نحوه من حديث أبي
سعد البهقي في البعث من طريق عبد الله بن الحرث عن أبي هريرة يحشر الناس قياماً أربعين سنة
شأنه أصدارهم إلى السماء فيلجمهم العرف من شدة الكرب الحديث الثاني (قوله حديث سليمان)
هو ابن بلال والسند كنهه مدينون (قوله عرف الناس) بفتح الراء وهي مكسورة في الماضي (قوله)
يوم القيامة حتى يذهب عرفهم في الأرض سبعين ذراعاً ويلجمهم العرف حتى يبلغ آذانهم (في رواية)
الاسماعيلي من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال سبعين عاماً في رواية مسلم من طريق الدراودي
عن ثور والله ليبلغ إلى أقوام الناس أو إلى آذانهم شل ثور وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن

حدثني سليمان عن ثور
ابن زيد عن أبي القيث عن
أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يعرف الناس يوم
القيامة حتى يذهب عرفهم
في الأرض سبعين ذراعاً
ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم

الذي يلجمه العرق المكافأ أخرجه البيهقي في البعث بسند حسن عنه قال يستند كرب ذلك اليوم
حتى يلجم الكفار العرق قيل له فإين المؤمنين قال على الكراسي من ذهب ويخلل عليهم القمام
ويستندون على أي موسى قال الشمس فوق رؤوس الناس يوم القيامة وأعمالهم تظلم وأخرج ابن
البارك في الزهد وابن أبي شيبة في المصنف واللفظ له بسند جيد عن سلمان قال أعطى الشمس يوم
القيامة حر عشرين سنين ثم ندى من جاحم الناس حتى تكون قلب قوسين فيعرفون حتى يرشح
العرق في الأرض فامة ثم ترتفع حتى يغمر الرجل زادن المبارك في ووايته ولا يشرحها يومئذ
مؤمناً ولا مؤمنة قال القرطبي المراد من يكون كامل الإيمان لما يدل عليه حديث المقداد وغيره أنهم
يشتاقون في ذلك بحسب أعمالهم وفي حديث ابن مسعود عند الطبراني والبيهقي إن الرجل ليفيض عرقاً
حتى يسبح في الأرض فامة ثم يرتفع حتى يبلغ أنفه وفي رواية عنه عند أبي بصير وصعدها ابن حبان
أن الرجل يلجمه العرق يوم القيامة حتى يقول يارب ربي حتى يولوا النار ولما اكتموا الزمان حديث
جابر بن جهم وهو كالصريح في أن ذلك كله في الموقف وقد ورد أن التفصيل الذي في حديث عقبة والمقداد
بضع مثله لمن يدخل النار فأخرج مسلم أيضاً من حديث سمرة رفعه أن منهم من تأخذه النار إلى ركبتيه
ومنهم من تأخذه إلى جوفه وفي رواية إلى فخوه ومنهم من تأخذه إلى عنقه وهذا محتمل أن يكون
النار فيه مجازاً عن شدة الكرب التامية عن العرق فيتعذر الموردان ويمكن أن يكون ورد في حق من
يدخل النار من الموحدين فإن أحوالهم في التعذيب تختلف بحسب أعمالهم وأما الكفار فتم في
العقرب قال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة ظاهر الحديث عليم الناس بذلك ولكن دلت الأحاديث
الأخرى على أنه مخصوص ببعض وهم الأكثر يستثنى الأنبياء والشهداء ومن شاء الله فاشهدهم في
العرق الكفار ثم أسعاب الكبار ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة إلى الكفار كما تقدم
تقريره في حديث بعث النار قال والظاهر أن المراد بالافتراف في الحديث المتعارف وقيل هو الفتراف
المسكي ومن تأمل الحالفة المذكورة عرف عظم الهول فيها وذلك أن النار تحف بارض الموقف وتندى
الشمس من الرؤس قدر ميل فكيف تكون حرارة تلك الأرض وماذا يرويه من العرق حتى يبلغ
منها سبعين ذراعاً من عل واحد لا يجد الأقدار موضع قدمه فكيف تكون تلك الحرارة في عرقهم مع
تنوعهم فيه إن هذا لما يبرهن القول ويدل على عظيم القدرة ويقتضي الإيمان بأمور الآخرة وأن
ليس العقل فيها مجال ولا يفرض عليها بعقل ولا قياس ولا عادة وإنما يؤخذ بالقول ويدخل تحت
الإيمان بالتفويض من توقف في ذلك دل على خسارته وجرمانه وفائدة الأخبار بذلك أن الله السامع
فأخذ في الأسباب التي تخلصه من تلك الأحوال ويأدب إلى التوبة من التبعات ويلجأ إلى الكرم
الوهاب في عونه على أسباب السلامة وتضرع إليه في سلامته من دار الهوان وإدخاله دار الكرامة
منه وكرمه **قوله** باب القصص يوم القيامة القصص بكسر القاف ويعلمت
مأخوذ من القص وهو القطع أو من اقتصاص الأمر وهو تشبهه لأن مقتضى شنيع جناية الجاني لا يأخذ
شأها بأقل اقتص من غيره واقتص الحاكف لفلان من فلان **قوله** وهي الحاقفة الضمير للقيامة
قوله لأن فيها الثواب وحواف الأمور الحقة والحاقفة واحد هذا أخذه من كلام القراء قال في
معاني القرآن الحاقفة القيامة سميت بذلك لأن فيها الثواب وحواف الأمور ثم قال والحاقفة والحاقفة
كلها بمعنى واحد قال الطبري سميت الحاقفة لأن الأمور تحق فيها وهو كقولهم ليل قائم قال غيره
سميت الحاقفة لأنها أحقت لهم الجنة وهوم النار وقيل لأنها تحقق الكفار الذين خالفوا الأنبياء وقال

باب القصص يوم
القيامة وهي الحاقفة لأن
فيها الثواب وحواف الأمور
الحقة والحاقفة واحد

حاقته فتحة أي خاصته فخصته وقيل لانهما لا شئ فيه **(قوله والقارعة)** هو معطوف على الحاقه والمراد انهم أسماء يوم القيامة وسميت بذلك لانها تخرج القلوب باهو الها **(قوله والغاشية)** سميت بذلك لانها تضي الناس بافراطها أي تمهم بذلك **(قوله والمصاحه)** قال الطبري اظنه من صبح فلان فلان اذا اسمه وسميت بذلك لان صبيحة القيامة مسحة لأمور الآخرة ومصحة عن أمور الدنيا وتخلق المصاحه بضاعلى الداهية **(قوله التغابن)** غيب أهل الجنة أهل النار غيب بقبح المعجزة والموحدة بعد هاتون والسبب في ذلك أن أهل الجنة يزولون منازل الاشقياء التي كانت أعدت لهم لو كانوا سعداء فعلى هذا فالتغابن من طرف واحد ولكنه ذو كره هذه المصيبة للبالغة وقد اقتصر المصنف من أسماء يوم القيامة على هذا القدر ووجهه الغزالي ثم القرطبي فبلغت نحو الثمانين اسما فمنها يوم الجمع ويوم الفرع الاكبر ويوم التنادو ويوم الوعيد ويوم الحسرة ويوم التلاق ويوم الماتب ويوم الفصل ويوم العرض على الله ويوم الخروج ويوم الخلود ومنها يوم عظيم ويوم عسيرة ويوم مشهود ويوم عبوس وقطر يرونها يوم تلى السرا ترونها يوم لا تملك نفس لنفس شيأ ويوم دهن الى نار جهنم ويوم شخص فيه الابدار ويوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ويوم لا ينطقون ويوم لا ينفع مال ولا بنون ويوم لا يكفون الله حديثا ويوم لا امره من الله ويوم لا يسع ولا خلال ويوم لا ريب فيه فاذا ضمت هذه الى ما ذكر في الاصل كانت أكثر من ثلاثين اسما معظمها ورد في القرآن بلغة وسائر الاسماء المشار اليها أخذت بطريق الاشتقاق جلود منصوصا كيوم الصدور قوله يومئذ يصدر الناس أشتاتا ويوم الجدل من قوله يوم تأتي كل نفس بكامل نفعها لو تتبع مثل هذا من القرآن زاد على ما ذكره الله أو لو ذكر في الباب ثلاثة أحداث أو أحد هاديت ابن مسعود والسند اليه كوفيون وشقيق هو ابن سلمة أو بواول مشهور بكنيته أكثر من اسمه **(قوله أول ما يقضى بين الناس بالدماء)** في رواية الكشي هي في الدماء وسبأ في الاول في الديان من وجه آخر عن الاعمش وسلم والاسماعيلي من طريق أخرى عن الاعمش بين الناس يوم القيامة في الدماء أي التي وقعت بين الناس في الدنيا والمعنى أول القضاء بالقضاء في الدماء يحتمل أن يكون التقدير أول ما يقضى فيه الأمر السالك في الدماء ولا يعارض هذا حديث أبي هريرة رفعه أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلواته الحديث أخرجه أصحاب السنن لان الاول محمول على ما يتعلق بمعاملات الخلق والثاني فيما يتعلق بعبادة الخالق وقد جمع النسائي في روايته في حديث ابن مسعود بين الخبرين ولفظه أول ما يحاسب العبد عليه صلواته وأول ما يقضى بين الناس في الدماء وقد قدم في تفسير سورة الحج ذكر هذه الالوية بانص محافي حديث الباب وهو عن علي قال ان اول من يحسب لخصومة يوم القيامة يحيى هو ورقمته حزة وعبيدة وخصومهم عنه وشبيهة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة الذين بارزوا يوم بدر قال ابو ذر فيهم نزلت هذا ان خصمان اختصموا في يومهم الاية وقد تم شرحه هناك وفي حديث الصور الطويل عن أبي هريرة رفعه أول ما يقضى بين الناس في الدماء يأتي كل قبيل فدخل راسه فيقول يا رب سهل هذا فم تلتى الحديث وفي حديث نافع بن جبير عن ابن عباس رفعه يأتي المتوكل معلقا راسه بأحدى يديه مليا قائله بيده الأخرى شخب ارجحه دما حتى يتقيا بين يدي الله الحديث ونحوه عند ابن المبارك عن عبد الله بن مسعود موقوفوا ما كيفية القصاص فيما عدا ذلك فيعلم من الحديث الثاني واخرج ابن ماجه عن ابن عباس رفعه نحن آخر الامم وأول من يحاسب يوم القيامة وفي الحديث عظم الله المم فان البسادة انما تكون بالاهم والذنب عظم بحسب عظم المفسدة ونفوس المصلحة واعدام البنية الانسانية غاية في ذلك وقد ورد في التخليط في امر القتل آيات كثيرة وآثار شهيرة يأتي بعضها في

والقارعة والغاشية
والمصاحه والتغابن غيب
أهل الجنة أهل النار
حدثنا حمير بن حفص
حدثنا أي حدثنا الاعمش
حدثني شقيق قال سمعت
عبد الله قال النبي صلى الله
عليه وسلم أول ما يقضى
بين الناس بالدماء حدثنا
اسماعيل

أول الديات الحديث الثاني (قوله مالك بن سعيد بن أبي سعيد المقبري) في رواية ابن وهب عن مالك بن سعيد بن أبي سعيد (قوله من كان عنده مظلمة لأخيه) في رواية الكشي عن أخيه (قوله) ليس ثم دينار ولا درهم في حديث ابن عمر رفعه من مات وعليه دينار وأدرهم قضى من حسنة أخرجه ابن ماجه وقدمه في شرحه في كتاب الظالم والمراد بالחסنة الثواب وعليها والبسيات العقاب عليها وقد استشكل اعطاء الثواب وهو لا يقتضيه في مقابلة العقاب وهو متناه وأجيب بأنه محمول على أن الذي يطاه صاحب الحق من أصل الثواب ما يراى العقوبة عن السيئة وأما زاد على ذلك بفضل الله فإنه يبق لصاحبه قال البيهقي سياة المؤمن على أصول أهل السنة متناهية الجزاء وحسناته غير متناهية الجزاء لأن من لوازم الظلولة في الجنة فوجه الحديث عندى والله أعلم أنه يعطى خصماء المؤمن المسيء من أجر حسنة ما يوازي عقوبه بسياتة فإن ثبت حسنة أخذ من خطايا خصوصه فطرح عليه ثم يعذب إن لم يعف عنه فإذا انتهت عقوبه تلك الخطايا أدخل الجنة بما كتب له من الظلولة فيها بآيائه ولا يعطى خصماؤه ما زاد من أجر حسنة على ما قبل عقوبه بسياتة يعنى من الخصا عفة لأن ذلك من فضل الله يقتضى به من وافى يوم القيامة مؤمنا والله أعلم قال الجيىدى في كتاب الموازنة الناس ثلاثة من رجعت حسنة على سياتة أو بالعكس أو من تساوت حسنة وسياتة فالاول فائز بنص القرآن والثاني يقتضى منه بما فضل من معاصيه على حسنة من التقصية إلى آخر من يخرج من النار بمقدار قلة شروكته والقسم الثالث أصحاب الأعراف وصقعه أبو طالب عقيل بن عطية في كتابه الذى رد عليه فيه بأن حتى الصابرة فيه أن يبيد عن شاء الله أن يعذبه منهم والأفالكف في الشبهة وصوب الثالث على أحد الأقوال في أهل الأعراف قال وهو أرجح الأقوال فهم (قلت) فقال الجيىدى أيضا الحق أن من رجعت سياتة على حسنة على فسمين من هذب ثم يخرج من النار بالنشاعة ومن يعنى عنه فلا يذهب أصلا وعندى في نعم من حديث ابن مسعود يؤخذ بيد العبد فينصب على رؤس الناس وينادى مناد هذا فلان بن فلان كن له حتى قبلت فيأتون فيقول الرب أت هؤلا معوقهم فيقول يارب فثبت الدنيا فمن أين أوتهم فيقول للملائكة خذوا من أعماله الصالحة فأعطوا كل إنسان بقدر طيبته فإن كان ناجيا وفضل من حسنة متقال حبه من خردل شاعفهما الله حتى يدخلهما الجنة وعندى بنى الدنيا عن حديثه قال صاحب الميزان يوم القيامة يجبريل يرد بعضهم على بعض ولا تذهب يومئذ ولا فضة فيؤخذ من حسنة الظالم فإن لم تكن له حسنة أخذ من سياتة الظالم فردت على الظالم وأخرج أحدوا لما كم من حديث جابر بن عبد الله بن أنيس رفعه لأبيى لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا حسنة أهل النار عنده مظلمة حتى أقصمه منه حتى الطعمة قلنا يا رسول الله كتبوا وأما نحن شرفاء عراة قال بالبسيات والחסنة وعلى البخارى طريقا منه في التوحيد كسائى وفي حديث أبي أمامة في نحو حديث أبي سعيد أن الله يقول لا يبايخنى اليوم ظلم ظالم وفيه دلالة على موازنة الأعمال يوم القيامة وقد صنف فيه الجيىدى صاحب الجمع كتابا طبعا وعقب أبو طالب عقيل بن عطية أذكره في كتاب سماه بخر بر المقال في موازنة الأعمال وفي حديث الباب وما بعده دلالة على ضعف الحديث الذى أخرجه مسلم من رواية غيلان بن جرير عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعرى عن أبيه رفعه يحيى ويوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال يغفرها الله لهم يضعها على اليهود والنصارى قد ضعه البيهقي وقال فردبه شد أدا بطلحة والكافر لا يعاقب بذنب غيره قوله تعالى ولا تزرزوا زورا وقد أخرجه أصل

حديث مالك عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتبعتها منها فإنه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسنة فإن لم يكن له حسنة أخذ من سياتة أخيه فطرح

الحديث مسلم من وجه آخر عن أبي بردة بلفظ إذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم هوديا أو نصرا
 فيقول هذا أفداؤك من النار قال البيهقي ومع ذلك فضعفه البيهقي وقال الحديث في الشفاعة أصح
 قال البيهقي ويحتمل أن يكون الفداء في قوم كانت ذنوبهم كفرت عنهم في حياتهم وحدث الشفاعة في
 قوم لم تكفروا ذنوبهم ويحتمل أن يكون هذا القول لهم في القداء بعد خروجهم من النار بالشفاعة
 وقال غيره يحتمل أن يكون الفداء مجازا عما يدل عليه حديث أبي هريرة الأسدي في أوخر باب سفة
 الجنة والنار قريبا بلفظ لا يدخل الجنة أحد إلا أرى سعد من النار لو أساء ليزداد شكر الحديث وفيه في
 مقابله يكون عليه حسرة فيكون المراد بالفداء أنزال المؤمن في مقعد الكافر من الجنة الذي كان أهله
 وأنزل الكافر في مقعد المؤمن الذي كان أهله وقديلا حظ في ذلك قوله تعالى وثلك الجنة التي أوردتموها
 وبذلك أجاب النووي تبع الفهر وأما رواية غيلان بن جرير قالوا النووي أيضا تبع الفهر بان الله
 يغفر تلك الذنوب للمسلمين فإذا سقطت عنهم وضعت على اليهود والنصارى مثلها بتغفرهم بقية يوم
 بذنوبهم لا بذنوب المسلمين ويكون قوله ويضعها أي يضع مثلها لما أسقط عن المسلمين سيئاتهم
 وأبقى على الكفار سيئاتهم صاروا في معنى من جعل لهم القبر بدين لكونهم أنفردوا بحمل الأثم الباقى
 وهو أنهم ويحتمل أن يكون المراد أنهما كانت الكفار سيئاتها بان سنوها فلما غفرت سيئات
 المؤمنين بقيت سيئات التي سن تلك السنة السيئة باقية لكون الكافر لا يغفر له فيكون الوضع كناية
 عن إتمام الذنب الذي خلق الكافر بحاسنه من عمله السيئ ووضعه عن المؤمن الذي فعله بجمان الله به
 عليه من العفو والشفاعة سواء كان ذلك قبل دخول النار أو بعد دخوله وانخرج منها بالشفاعة وهذا
 الثاني أقوى والله أعلم * الحديث الثالث (قوله حديثنا الصلت بن محمد) بفتح الصاد المهملة وسكون
 الهم بعد ثمانية من فوق وهو الخطا في جملة معجمة وكاف (قوله حديثنا بن زيد بن زريع ونزهنا ماني
 صدورهم من غل قال حديثنا سعيد) أي قرأ بن زيد هذه الآية وتفسيرها بالحديث المذكور وقد أخرجه
 الأصمعي عن طريق بن محمد بن المنهال عن بن زيد بن زريع هذا الإسناد إلى أبي سعيد الخدري عن النبي
 صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ونزهنا ماني صدورهم من غل أخوانا على سرور متقابلين قال يخلص
 المؤمن من الحديث وظاهره أن تلاوة الآية مرفوعة فإن كان محفوفا احتمل أن يكون كل من رواه
 فلا الآية عند إيراد الحديث فاختصر ذلك في رواية الصلت بن زيد بن زريع وقيد حديثنا بن زيد بن زريع
 الطبري من رواية عثمان بن زيد بن زريع حديثنا سعيد بن أبي عمرو بن زيد في هذه الآية فقد كرهه قال
 حديثنا قتادة فقد كرهه وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن طريق شعيب بن إسحق عن سعيد ورواه عبد
 الوهاب بن عطاء وروح بن عباد عن سعيد ثم ذكر الآية أخرجه ابن مردويه وأبو المنوكل الناجي
 بالنون اسمه علي بن داود ورجال المسند كلهم بصريون وصرح قتادة بالتحديث في هذا الحديث في
 رواية بعض في المطالم وكذا الرواية المحقة ليونس بن محمد عن شيكان عن قتادة ووصلها ابن مذكرو وكذا
 أخرجه عبد بن جدي في تفسيره عن يونس بن محمد وكذا في رواية شعيب بن إسحق عن سعيد ورواية
 بشر بن خالد وعفان بن زيد بن زريع (قوله إذا خلص المؤمنون من النار) أي تجوز من السقوط
 فيها بعد ما جازوا على الصراط ووقع في رواية هشام عن قتادة عند المنصب في المطالم إذا خلص المؤمنون
 من جسر جهنم وسيأتي في حديث الشفاعة كيفية مرورهم على الصراط قال الطبري هؤلاء المؤمنون
 هم الذين علم الله أن القصاص لا يستفد حسنتهم (قلت) ولعل أصحاب الأعراف منهم على
 القول المرجح اتفاقا وخرج من هذا صنفان من المؤمنين دخل الجنة بغير حساب ومن أوقفه

• حديثنا الصلت بن محمد
 حسد ثنا بن زيد بن زريع
 ونزهنا ماني صدورهم من
 غل قال حديثنا سعيد عن
 قتادة عن أبي المنوكل الناجي
 أن أبا سعيد الخدري رضي
 الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يخلص
 المؤمنون من النار

(١) قول المتع قوله إذا
 خلصوا الخ كذا في جميع
 النسخ التي بأيدينا وهو
 محال لرواية البخاري كما
 ترى فحذفناه مصححه

٤٦ (قوله فيحبسون على قطرة بين الجنة والنار) سيأتي ان الصراط جسر موضوع على من
 جهنم وان الجنة وراء ذلك فخر عليه الناس بحسب اعمالهم ففهم الناجي وهو من زادت حسناته على
 سيئاته واستوايها ونجاوا لله عنه ومنهم لسايط وهو من رجعت سيئاته على حسناته الامن بجوار
 لله عنه فالسايط من الموحدين بعذاب ما شاء الله ثم يخرج بالشفاعة وغيره او الناجي قد يكون عليه
 نجات وله حسنات توارى بها وتزيد عليها فيؤخذ من حسناته ما يبدل بها عنه فيخلص منها واختلف في
 القطرة المذكورة قليل هي من نعمة الصراط وهي طرفه الذي يلي الجنة وقبل انهما صراطان وهذا
 الثاني جزم القرطبي وسيأتي صفة الصراط في الكلام على الحديث الذي في باب الصراط جسر جهنم في
 أو آخر كتاب الرقاق (قوله فيقتص لبعضهم من بعض) يضم أوله على البناء للجهول المذكور في رواية
 الكشي يفتح أوله فتكون اللام على هذا الرواية زائدة والقاعل محمد وفوهو الله وأمن أقامه في
 ذلك وفي رواية شيان فيقتص بعضهم من بعض (قوله حتى اذا هم ابوا ونفوا) يضم لهاء وضم النون
 وهما بمعنى اتهم بئروا لتخلص من التبعات (قوله اذن لهم في دخول الجنة) قوله الذي نفس محمد بيده
 هذا ظاهره أنه مرفوع كله وكذا في سائر الروايات الا في رواية عفان عند الطبري فإنه جعله اذن
 كلام قتادة فقال بعد قوله في دخول الجنة قال وقال قتادة والذي نفسي بيده لا أحدهم اهتدى الخ وفي
 رواية شعيب بن اسحق بعد قوله في دخول الجنة قال فوالذي نفسي بيده الخ ففهم القائل فعلى رواية
 عفان يكون هو قتادة وعلى رواية غيره يكون هو النبي صلى الله عليه وسلم وزاد محمد بن المنهال عند
 الاسماعلي قال قتادة كان يقال ما يشبه بهم الا أهل الجمعة اذا انصرفوا من جمعهم وهكذا عند عبد
 الوهاب وروى في رواية شرب بن خالد وعفان جميعا عند الطبري قال وقال بعضهم قد كره وكذا في
 رواية شعيب بن اسحق ويونس بن محمد القائل قال وقال بعضهم هو قتادة ولم أنف على تسمية القائل (قوله
 لا أحدهم اهتدى بمنزلة في الجنة) بمنزلة في الجنة من غير ما ياله ونحوه قوله تعالى بهم يا أيها الذين
 آمنوا إلى فكلامه ضمن معنى الا صوف بمنزلة هاديا إليه ونحوه قوله تعالى بهم يا أيها الذين آمنوا
 بهم يا أيهم يا أيهم إلى طريق الجنة فقام بجري من تحتهم إلى آخرها بيانا وتوضيحا لان التسلسل بسبب
 السعادة كالرسول إليها (قلت) ولا صل الحديث شاهد من مرسل الحسن أخرجه ابن أبي حاتم
 بسند صحيح عنه قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحبس أهل الجنة بعد ما يجوزون
 الصراط حتى يؤخذوا لبعضهم من بعض فلامتهم في الدنيا ويدخلون الجنة وليس في قلب بعضهم على
 بعض غل قال القرطبي وقم في حديث عبد الله بن سلام أن الملائكة تدعهم على طريق الجنة عينوا ولا
 وهو محمول على من لا يحبس بالقطرة أو على الجميع والمراد أن الملائكة تقول ذلك لهم قبل دخول
 الجنة فمن دخل كانت معرفته بمنزلة فيها كمعرفته بمنزلة في الدنيا (قلت) ويحتمل أن يكون القول
 بعد الدخول مبالغة في التبشير والتسكير حديث عبد الله بن سلام المذکور أخرجه عبد الله بن
 المبارك في الزهد وصححه الحاكم (قوله باب من توفى الحساب عذب) هو من التفت
 وهو استعراج الشوك وتقدم بيانه في الجهاد والمراد بالمتأفة الاستقصاء في المحاسبة والمطالبة
 بالجليل والحق وتروك المسامحة يقال اتفتت منه حتى أي استقصيته وذكره ثلاثة أحاديث
 الحديث الاول (قوله عن ابن أبي مليكة عن عائشة) قال الدارقطني رواه حاتم بن أبي صغيرة عن عبد الله
 ابن أبي مليكة قال حدثني القاسم بن محمد حدثني عائشة وقوله أصح لانه زاد وهو حافظ متقن ورتقبه
 النووي وغيره بأنه محمول على أنه سمع من عائشة وسمعه من القاسم عن عائشة فعُدل به على الوجهين

فيحبسون على قطرة بين
 الجنة والنار فيقتص
 لبعضهم من بعض مظالم
 كانت بينهم في الدنيا حتى
 اذا هم ابوا ونفوا اذن لهم
 في دخول الجنة فوالذي
 نفس محمد بيده لا أحدهم
 اهتدى بمنزلة في الجنة منه
 بمنزلة كان في الدنيا باب
 من توفى الحساب عذب
 حدثنا عبد الله بن موسى
 عن عثمان بن الاسود عن
 ابن أبي مليكة عن عائشة

(قلت) وهذا مجرد احتمال وقد وقع التصريح بسماع ابن أبي مليكة له عن عائشة في بعض طرقه في
السند الثاني من هذا الباب فأننى التعليل بأسقاط رجل من السند وتعين الرجل على أنه سمع من القاسم
عن عائشة سمعهم من عائشة بغير واسطة أو بالعكس والسر فيه أن في روايته بالواسطة ما ليس في روايته
بغير واسطة وإن كان مؤداهما واحدا وهذا هو المعتمد بمحمد الله (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم) في
رواية عبد بن جعد عن عبد الله بن موسى شيخ البخاري فيه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم (قوله
قلت قلت أليس قول الله فسوف يحاسب) في رواية عبد قلت يا رسول الله إن الله يقول فاملن أوتى
كتابه يمينه إلى قوله حاسب يا سيرا ولا حدم وجه آخر عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في بعض صلاته اللهم حاسبني حاسبيا يسيرا فلما أنصرف قلت يا رسول الله ما الحاسب اليسير قال إن
ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه أن من نوقش الحاسب بأعانة مؤداه (قوله في السند الثاني منه)
تقدم في تفسير سورة أنشئت بهذا السند ولم يبق لفظه بضاً وأوردته الأسما عيسى من رواية أبي بكر بن
خلاد عن يحيى بن عبد قفال مثل حديث عبد الله بن موسى سواء (قوله تابعه ابن جرير ومحمد بن
سليم وأيوب وصالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة) قلت متابعه ابن جرير ومحمد بن سليم وصالح
أبو عاتق في صحيحه من طريق أبي عاصم عن ابن جرير وعثمان بن الأسود ومحمد بن سليم كلهم
عن ابن أبي مليكة عن عائشة به (تبيين) أحدهما يختلف على ابن جرير في سنده هذا الحديث
فاخرجه ابن مردويه من طريق أخرى عن ابن جرير عن عطاء عن عائشة مختصراً ولفظه من حوسب
يوم القيامة عذب ثانياً محمد بن سليم هذا جزم أبو علي الهيثمي بأنه أبو عثمان المكي وقال استشهد
به البخاري في الرافق تفرق بينه وبين محمد بن سليم البصري وهو أبو هلال الرازي استشهد به البخاري
في التصدير أما الزبير فليدكر أبو عثمان في التهذيب ليعتصر على ذكر أبي هلال وعلم علامة التطبيق
على اسمه في ترجمة ابن أبي مليكة وهو الذي هنا وعلى محمد بن سيرين وهو الذي في التعبير والذي يظهر
تصويباً على محمد بن سليم وأبو عثمان المذكور ذكره البخاري في التار يخ فقال يروي عن ابن
أبي مليكة وروى عنه وكيع وقال ابن أبي حاتم روى عنه أبو حاتم وقل عن اسحق بن منصور عن يحيى
ابن معين قال هو ثقة قال أبو حاتم صالح وذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات وأما متابعه
أبو يوسف فله المؤلف في التفسير من رواية جابر بن زيد عن أيوب ولم يبق لفظه وأخرجه أبو عوانة في
سعيضه عن اسمعيل القاضي عن سليمان شيخ البخاري فيه ولفظه من حوسب عذب قالت عائشة
قلت يا رسول الله فإني قول الله تعالى فاملن أوتى كتابه يمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال
ذاك العرض ولكنه من نوقش الحاسب عذب وأخرجه من طريق همام عن أيوب بلفظه من
نوقش عذب فقالت كلها تخصه فذكر نحوه وزاد في آخره قالها ثلاث مرات وأخرجه ابن مردويه
من وجه آخر عن جابر بلفظه ذكر العرض بزيادة من الجماعة وأما متابعه صالح بن رستم بضم الراء
وسكون المهملة وضم الشا توهراً أو عامراً الخ از جمعيات مشهور بكتيبته أكثر من اسمه فوصلها
اسحق بن راهويه في مسنده عن النضر بن شميل عن أبي عامر الخازن وقت لنا على الماهليات وفي
لفظه زيادة قال عن عائشة قالت قلت لاني لا علم أي آية في القرآن أشد فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم وما
هي قلت من يعمل سوءاً يعجز به فقال إن المؤمن يجازي بأساً أو علة في الدنيا يصيبه المرض حتى التكبى
ولكن من نوقش الحاسب عذب قالت قلت أليس قال الله تعالى فذل كرم مثل حديث اسمعيل بن اسحق
وأخرجه الطبري أبو عوانة وابن مردويه من عدة طرق عن أبي عامر الخازن زهجو (قوله حاتم بن

عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من نوقش الحاسب
عذب قالت قلت أليس
يقول الله تعالى فسوف
يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك
العرض حدثني عمرو بن
علي حدثني يحيى عن عثمان
ابن الأسود سمعت بن أبي
مليكة قال سمعت عائشة
رضي الله عنها قالت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
منه تابعه ابن جرير
ومحمد بن سليم وأيوب وصالح
ابن رستم عن ابن أبي مليكة
عن عائشة عن النبي صلى
الله عليه وسلم حدثني
اسحق بن منصور حدثنا
روح بن عبادة حدثنا
ابن

(أى صغيرة) ففتح الهمزة وكسر الفين معجمة وكتبه حاتم أبو يونس واسم أبي صغيرة مسلم وقد قيل انه
 زوج أم أبي يونس وقيل جده لأمه **(قوله)** ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك قال أخيراً وليس أحد
 يناقش الحساب يوم القيامة إلا عذب وكلاهما يرجعان إلى معنى واحد لأن المراد بالحاسبة محرم
 الحساب فيستلزم المناقشة ومن عذب فقد هلك وقال القرطبي في المفهم قوله حوسب أى حساب
 استقصا وقوله عذب أى في النار جازع على السبابة التي أظهرها حاتم فهو قوله هلك أى العذاب في
 النار قال وتمسكت حائشة بظاهر لفظ الحساب لأنه تناول القليل والكثير **(قوله)** يناقش الحساب
 بالنصب على نزع الخافض والتقدير يناقش في الحساب **(قوله)** أليس قد قال الله تعالى قد سمع في تفسير
 سورة الشققت من رواية يحيى القطان عن أبي يونس بلفظ قلت يا رسول الله جلتي الله فداك أليس
 يقول الله تعالى **(قوله)** إنما ذلك العرَض (في رواية القطان قال ذلك العرَض تعرضون ومن نوحس
 الحساب هلك وأخرج الترمذي لهذا الحديث شاهداً من رواية همام عن قتادة عن أنس رفعه من
 حوسب عذب وقال غريب (قلت) والرواية عن همام على بن أبي بكر صدوق رجلاً خطأ قال
 القرطبي معنى قوله إنما ذلك العرَض أن الحساب المذكور في الآية إنما هو أن تعرض أعمال المؤمن
 عليه حتى يعرف منه الله عليه في سترها عليه في الدنيا وفي عفو عنها في الآخرة كافي حديث ابن عمر
 في التجوى قال عباس قوله عذب بمعنىان أحدهما أن نفس مناقشة الحساب وعرض الذنوب
 والتوقيف على قبيح ما سألته والتوبيخ تعذيب والثاني أنه يقضى إلى استحقاق العذاب إذا لحسنه
 للبعد الأمن عند الله لا تداره عليها وقضه عليه بها وهذا لأنه لا نال لوجه قليل يؤيد هذا
 الثاني قوله في الرواية الأخرى هلك وقال النووي لتأويل الثاني هو الصحيح لأن التقصير غالب على
 الناس فمن استقصى عليه ولم يسأله هلك وقال غيره وجه المعارضة أن لفظ الحديث عام في تعذيب كل
 من حوسب ولفظ الآية تدل على أن بعضهم لا يعذب بطريق الجمع أن المراد بالحساب في الآية العرض
 وهو إراز الأعمال وإظهارها فيعرض فصار بها بقوله ثم تجاوز عنه ويؤيده ما وقع عند ابن الزوار الطبري
 من طريق عباد بن عبد الله بن أنس يسمع حائشة تقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 الحساب البسر قال الرجل تعرض عنه ذنوبه ثم تجاوز عنه وفي حديث أبي ذر عند مسلم يؤتى بالرجل
 يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صفار ذنوبه الحديث وفي حديث جابر عند ابن أبي حاتم والحاكم من
 زادت حسنة على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسنة وسيئاته فذلك
 الذي يحاسب حساباً بغير ثم يدخل الجنة ومن زادت سيئاته على حسنة فذلك الذي أوبق نفسه وأما
 الشافعي في مثله يدخل في هذا حديث ابن عمر في التجوى وقد أخرجه المصنف في كتاب المطالم وفي
 تفسير سورة هود وفي التوحيد وفيه يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول أعلمت كذا وكذا
 فيقول نعم فيقرره ثم يقول أني سترت عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم وجاء في كيفية العرض
 ما أخرجه الترمذي من رواية علي بن علي الرافعي عن الحسن عن أبي هريرة رفعه تعرض الناس يوم
 القيامة ثلاث عرضات فأما عرضان فجداً ومعاذير وعند ذلك يطير الصعفى إلى يدي فأتخذ
 بيمينه وأخذ بشماله قال الترمذي لا يصح لأن الحسن لم يسمع من أبي هريرة وقد رواه بعضهم عن علي
 ابن علي الرافعي عن الحسن عن أبي موسى الأشعري وهو عند ابن ماجه وأحمد من هذا الوجه مرغوا
 وأخرجه البيهقي في البعث بسند حسن عن عبد الله بن مسعود وهو قوال الترمذي الحكيم الجلال
 السكفاري يجادلون لأنهم لا يعرفون بهم فيظنون أنهم إذا جادلوا نجوا والمعاذير اعتد الله لا تم

أبي صغيرة حدثنا عبد الله
 ابن أبي مليكة حسدني
 القاسم بن محمد حدثني
 عائشة أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ليس
 أحد يحاسب يوم القيامة
 إلا هلك قلت يا رسول الله
 ليس قد قال الله تعالى
 فأما من أوفى كتابه بيمينه
 فسوف يحاسب حساباً يسيراً
 فقال يا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إنما ذلك العرَض
 وليس أحد يناقش
 الحساب يوم القيامة إلا
 عذب حدثنا علي بن
 عبد الله حدثنا معاذ بن
 هشام حدثني أبي عن قتادة
 عن أنس عن النبي صلى
 الله عليه وسلم وحديثي
 محمد بن معمر حدثنا روح
 ابن عباد حدثنا عبد الله
 قتادة حدثنا شمس بن مالك
 رضي الله عنه أن النبي الله
 صلى الله عليه وسلم كان
 يقول بجاه بالكافر يوم
 القيامة

وأما به بأمانته الحجة على أعدائه والثالثة للمؤمنين وهو العرض الأكبر في تنبيهه وقعي رواية
 لابن مردويه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن فرغوا لا يحاسب رجل يوم القيامة إلا أدخل
 الجنة وظاهره جازح حديثها المذکور في الباب وطريق الجمع بينهما أن الحديثين معا في حق المؤمن
 ولا منافاة بين التعذيب ودخول الجنة لأن الموحد وان قضى عليه بالتعذيب فإنه لا بد أن يخرج من النار
 بالشفاعاة أو بعفو الرحمة الحديث الثاني حديث أنس بن مالك بالكافر ذكره من رواية هشام
 الدستواشي ومن رواية سعيد بن أبي عروبة كلاهما عن قتادة وسأله لفظ سعد وما لفظ هشام
 فأخبره مسلم والأسماعيلي من طريق عن معاذ بن هشام عن أبيه بلفظ بقال الكافر والباقي مثله وهو
 بضم أول الجاء ويقال وسأني عبد بباب باب صفة الجنة والنار من رواية أبي عمران الجوني عن أنس
 بن صريح أن الله سبحانه هو الذي يقول ذلك ولفظه يقول الله عز وجل لأهل النار عذاب يوم
 القيامة فأنزل الله ما في الأرض من شيء كنت تفتدي به فيقول نعم ورواه مسلم والنسائي من طريق
 ثابت بن أنس وظاهر سياقه إن ذلك يقع للكافر بعد أن يدخل النار ولفظه يؤتى بالرجل من أهل النار
 فيقال يا ابن آدم كيف وجدت مضجعت فيقول شرم مضجعت فيقال له هل تفتدي بقلبك بقلبك بقلبك بقلبك
 فيقول نعم يا رب فيقال له كذبت ويحتمل أن يراد بالمضجع هنا مضجعه في القبر فيقتل مع الروايات
 الأخرى (قوله فيقال له) زاد مسلم في رواية سعيد كذبت (قوله قد كنت ستات ما هو أيسر من ذلك)
 في رواية أبي عمران فيقول أردت منك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك في شيئا فابت
 إلا أن تشرك في وفي رواية ثابت قدسا لتلاقل من ذلك فلم تفعل فيؤمر به إلى النار قال عباس بن عبد
 المطلب في قوله تعالى وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم ألا ينفذ الميثاق الذي أخذ عليهم في
 صلب آدم من وفي بعد وجوده في الدنيا فهو مؤمن ومن لم يوف به فهو الكافر فإدراك الحديث أردت منك
 حين أخذت الميثاق فأبقت أذا خرت جنتك إلى الدنيا لا الاشرار ويحتمل أن يكون المراد بالارادة هنا الطلب
 والمعنى أمرت فلم تفعل لأنه سبحانه وتعالى لا يكون في ملكه إلا ما يريد واعترض بعض المعتزلة بأنه
 كيف يصح أن يأمر بالبريد والجواب أن ذلك ليس بمتنع ولا مستحيل وقال المازري مذهب أهل
 السنة أن الله تعالى أراد إيمان المؤمن وكفر الكافر ولو أراد من الكافر الإيمان لا تمتنع بغيره عليه
 لوقع وقال أهل الاعتزال بل أراد من الجميع الإيمان فأجاب المؤمن وامتنع الكافر فجاءوا الغائب على الشاهد
 لا هم راوا من يريد الشر ثم يروى الكفر ثم فلا يصح أن يرده الباري وأجاب أهل السنة عن ذلك
 بأن الشر ثم في حق المخلوقين وأما في حق الملائكة فإنه يفعل ما يشاء وإنما كانت إرادة الشر ثم الهوى
 الله صفة والباري سبحانه ليس فوقه أحد يأمره فلا يصح أن نقاس إرادته على إرادة المخلوقين وأيضا
 فالمريد يفعل ما إذا لم يحصل ما أراد ذلك بعجزه وضعفه والباري تعالى لا يوصف بالعجز والضعف
 فالوارد الإيمان من الكافر ولم يؤمن لأن ذلك بعجز وضعفه والباري تعالى لا يوصف بالعجز والضعف
 فهذا الحديث المتفق على صحته والجواب عنه ما تقدم واحتجوا أيضا بقوله تعالى ولا يرضى لعباده
 الشكركم واجيبوا بأنه من العام المخصوص بين قضي الله له الإيمان فعباده على هذا الملازمة ومؤمنوا
 الأنس والجن وقال آخرون الإرادة غير الرضا ومعنى قوله ولا يرضى أي لا يشكره لهم ولا يثيبهم عليه
 فلي هذا فهي صفة فعل وقيل معنا الرضا أنه لا رضاه دنيا مشروعا لهم وقيل الرضا صفة وراء الإرادة
 وقيل الإرادة طلب ما أمشيئين إرادة تقدير وإرادة قرضا والثانية أنخص من الأولى والله أعلم
 وقيل الرضا من الله إرادة الخير كان المستطاع إرادة الشر وقال النووي قوله فيقال له كذبت معناه لو

فيقال له أريت لو كان لك
 ملء الأرض ذهباً كنت
 تفتدي به فيقول نعم
 فيقال له قد كنت ستلت
 ما هو أيسر من ذلك حدثنا
 عمر بن حفص حدثنا أبي
 حدثني الأعمش

رد ذلك الى الدنيا لما اقتضت لانئسنت أيسر من ذلك فأبوت ويكون من معصي قوله تعالى ولوردوا
 لعادرا ما هو اعنه واتهم السكاذبون وهذا يجتمع معنى هذا الحديث مع قوله تعالى لو أن لهم ما في الأرض
 جميعا ومثله معه لاقتدوا به قال وفي الحديث من القوا لندجوا قول الانسان يقول الله خلافا لكره ذلك
 وقال انما يجوز قال الله تعالى وهو قول شاذ مخالف لا قول العلماء من السلف والخلف وقد تظاهرت
 به الاحاديث وقال الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الحديث الثالث (قوله حدثني خزيمة)
 بفتح المعجمة وسكون التختانية بعد هاء مثله هو ابن عبد الرحمن الحنفي (قوله عن عدي بن حاتم) هو
 الطائي (قوله ما منكم من أحد) ظاهر انطاب الصحابة ويليحق بهم المؤمنون كلهم باهتهم
 ومفسرهم أشار الى ذلك ابن أبي جرة (قوله الاسيكمه الله) في رواية وكيع عن الاعمش عند ابن ماجه
 سيكمه ربه (قوله ليس بينه وبينه ترجان) لم يذ كر في هذه الرواية ما قبله وله بينه في رواية لمحمد
 ابن خليفه عن عدي بن حاتم في الزكاة بلفظ لم يقن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا
 ترجان يترجم له لم يلقونه له ألو تلتما الا فيقول بلى الحديث وان ترجان تقدم ضبطه في بدء الوحي في
 شرح قصه هرتل (قوله ثم ينظر فلا يرى شيئا قد امة) بضم القاف وتشديد الدال أي امامه ووقع في
 رواية عيسى بن يونس عن الاعمش في التوحيد عند مسلم بلفظ فينظر أي عن منه فلا يرى الاما قدم
 وينظر أشام منه فلا يرى الاما قدم وأخرجه الترمذي من رواية أبي معاوية بلفظ فلا يرى شيئا الا
 شيئا قد امة وفي رواية لمحمد بن خليفة فينظر عن عينة فلا يرى الا النار و ينظر عن شخلة فلا يرى الا النار
 وهذه الرواية مختصرة ورواية خزيمة مفسرة فهي المعتمدة في ذلك قوله أي عن وأشام بالتحصيف ما على
 القرية والمراد بهما اليمين والشمال قال ابن هبيرة نظر اليمين والشمال هنا كالنيل لان الانسان
 من شانه اذا دهمه أمران ان يلتفت يميننا وشمالا ليطالب الفوت (قلت) ويحتمل أن يكون سبب
 الالتفات أنه يترجى أن يجرد طرفه ما يذهب فيهما ليحصل له الاتجاه من النار فلا يرى الاما يقضي به الى
 النار كما وقع في رواية لمحمد بن خليفة (قوله ثم ينظر بين يديه فستقبله النار) في رواية عيسى و ينظر بين يديه
 فلا يرى الا النار لتقاء وجهه وفي رواية أبي معاوية ثم ينظر لتقاء وجهه فستقبله النار قال ابن هبيرة
 والسبب في ذلك أن تكون في عمره فلا يمكنه أن يعيد منها الا ذلاد له من المرور على الصراط (قوله فمن
 استطاع منكم ان يتق النار ولو بشق تمره) زاد وكيع في روايته فذلك في رواية أبي معاوية أن يتق
 وجهه النار ولو بشق تمره فقبله وفي رواية عيسى فاقوا النار ولو بشق تمره أي اجابوا بئسكم
 و بينهما رواية من الصدقة وعمل البر ولو بشق تمر (قوله قال الاعمش) هو موصول بالسند المذكور
 وقد أخرجه مسلم من رواية أبي معاوية عن الاعمش كذلك و بن عيسى بن يونس في روايته أن القدر
 الذي زادهم عن بر مرة للاعمش في حديثه عن خزيمة قوله في آخره فمن لم يجد فيكملة طبيعة وقد مضى
 الحديث بأسماء قامن هذا وفي رواية لمحمد بن خليفة في الزكاة (قوله حدثني عمرو) هو ابن مرة وصرح به
 في رواية عيسى بن يونس (قوله اتوا النار ثم أعرض وأشاح) بشين معجمة وحاء مبهمة أي أظهر الحذر
 منها وقال اخليل أشاح بوجهه عن الشيء بحاء منه وقال القراء المشيخ الحذر والجاذب في الامر والمقبل
 في خطابه فيصيح أحده هذه المعاني أو كلها أي حذر النار كما أنه ينظر اليها أو جحد على الوصية بانها لها
 أو أقل على أصحاحه في خطابه بعد أن أعرض عن النار لما ذكرها وسكن ابن التين ان معنى أشاح
 صدوا انكمش وقيل صرف وجهه كالخفاف ان تناه (قلت) والاول وأوجه لانه فلا حصل من قوله
 أعرض ووقع في رواية أبي معاوية في أوله ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار فأعرض وأشاح

حدثني خزيمة عن عدي بن
 حاتم قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم ما منكم
 من أحد الا سيكمه الله
 يوم القيامة ليس بينه
 وبينه ترجان ثم ينظر فلا
 يرى شيئا قد امة ثم ينظر
 بين يديه فستقبله النار
 فمن استطاع منكم ان
 يتق النار ولو بشق تمره
 قال الاعمش حدثني
 عمرو عن خزيمة عن عدي
 ابن حاتم قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم اتوا النار
 ثم أعرض وأشاح ثم قال
 اتقوا النار ثم أعرض
 وأشاح

ثم قال اتقوا النار (قوله ثلاثا) فرواية في معاوية ثم قال اتقوا النار أو عرض وأشاح حتى ظننا أنه
كلن بنظر اليها وكذا أخرجه الاسماعيل من رواية جرير عن الأعمش قال ابن هبيرة وابن أبي جرة
في الحديث إن الله يكلم عباده المؤمن في دار الآخرة بخبر واسطة وفيه الحديث صلى الصدقة قال ابن
أبي جرة وفيه دليل على قبول الصدقة ولو قلت وقد قيلت في الحديث بالكسب الطيب وفيه إشارة
إلى ترك احتقار القليل من الصدقة وغيرها وفيه حجة لاهل الزهد حيث قالوا الملتفت هاتك يؤخذ
من أن نظر المذكور عن غيره وعن شمله فيه صورة الاتفات فلذا لما نظر امامه استقبلته النار
وفيه دليل على قرب النار من اهل الموقف وقد اخرج البيهقي في البعث من مرسل عبد الله بن أبيه
يسند رجاله ثقات رفعه كذا اراكم بالكوم حتى من دون جهنم وقوله حتى ضم الجيم بعدها مثناة
مقصود جمع جات والكوم بفتح الكاف والواو الساكنة المكان العاني الذي تكون عليه امة محمد
صلى الله عليه وسلم كما ثبت في حديث كعب بن مالك عند مسلم انهم يكونون يوم القيامة على تل عال وفيه ان
احتجاب الله عن عباده ليس بمائل حتى بل باهره عنوى يتعلق شدره يؤخذ من قوله ثم نظر فلا يرى
قدامه شيئا وقال ابن هبيرة المراد بالكلمة الطيبة هنا ما يدل على هدى او برعدن ردى او يصلح بين
اثنين ويفصل بين متنازعين او يهمل مشكلا او يكشف غامضا او يدفع ثائرا او يسكن غضبا والله
سبحانه وتعالى اعلم (قوله باب) يدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب فيه إشارة إلى ان وراء
التقسيم الذي تضمنته الآية المشار إليها في الباب الذي قبله امر آخر وان من المكلفين من لا يحاسب
اصلا ومنهم من يحاسب بما يسيرا ومنهم من يناقش الحساب وقد كره فيه خمسة احاديث الحديث
الاول (قوله حدثنا ابن فضيل) هو محمد بن حصين هو ابن عبد الرحمن الواسطي (قوله قال ابو عبد
الله) هو البخاري (قوله وحدثني اسيد) بفتح الهمزة وكسر المهملة هو ابن الجبال بالجيم كوفي حدث
يغداد قال اوحاتم كانوا يتكلمون فيه وضعفه جماعة وافرحش ابن معين فيه القول وليس له عند
البخاري سوى هذا الموضع وقد قرنه فيه بخبره واهله كان عنده ثقة فاهله ابو مسعود ومحمد بن
خير امره كما ينبغي وانما سمع منه هذا الحديث الواحد وقد وافقه عليه جماعة منهم شرح بن النعمان
عند احمد وسعيد بن منصور وعند مسلم وغيرهما وانما احتاج اليه فرار من تكوير الاسناد بعينه
فانه اخرج السند الاول في الطب في باب من اکتوى ثم اعاده هنا فاضاف اليه طريق هشيم وقدم
له في الطب ايضا في باب من لم يرق من طريق حصين بن بهز عن حصين بن عبد الرحمن وقد قدم باختصار
قريبا من طريق شعبه عن حصين بن عبد الرحمن (قوله كنت عند سعيد بن جبير قال حدثني ابن
عباس) زاد ابن فضيل في رواية عن حصين بن عامر وهو الشعبي عن عمران بن حصين لارقية الاعين
الحديث وقد بينت الاختلاف في رفع حديث عمران هذا والاختلاف في سنده ايضا في كتاب
الطب وان في رواية هشيم زيادة قصة وقعت لحصين بن عبد الرحمن مع سعيد بن جبير فيما يتعلق
بالرقية وذكر كرت حكم الرقية هناك (قوله عرضت) بضم الواو على البناء للجهول (قوله على)
بالتشديد (الام) بالرفع وقد بين عشر بن اقسام عوحدة ثم مثله وزن جعفر في روايته عن حصين
ابن عبد الرحمن عند الترمذي والسنائي ان ذلك كان ليلة الاسراء ولفظه لما امرى بالنسي صلى الله
عليه وسلم جل جبرائيل بالنبي ومعه الواحد الحديث فان كان ذلك محققا كانت فيه قوة لمن ذهب
إلى تعدد الاسراء وعنه بالمدنية ايضا غير الذي وقع بمكة فقد وقع عند احمد والبراز بسند صحيح
قال ابن الحديث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عدا اليه فقال عرضت على الانبياء

ثلاثا حتى ظننا انه ينظر
اليها ثم قال اتقوا النار ولو
بشئ ثمرة فمن لم يجد فبكلمة
طيبة (باب يدخل الجنة
سبعون الفا بغير حساب)
حدثنا عمران بن هبيرة
حدثنا ابن فضيل حدثنا
حصين قال ابو عبد الله
وحدثني اسيد بن زيد
حدثنا هشيم عن حصين
قال كنت عند سعيد
ابن جبير قال حدثني ابن
عباس قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم عرضت على
الامم

البهائم بها فجعل النبي يرمو معه الثلاثة والنبي يرمو معه العصا بقوله كره الحديث وفي حديث جابر عند
 البراء لما أرسل الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العشاء حتى لم يبق من كل في المسجد الحديث
 والذي يشعر من هذه المسئلة أن الأمر الذي وقع بالمدينة ليس فيه ما وقع عنكم من استفتاح الأبواب
 السموات بابا وبابا من التقاء الأنبياء كل واحد في سماء ولا المراجعة معهم ولا المراجعة مع موسى فيما
 يتعلق بفضائل الصلوات ولا في طلب تحفيها وسائر ما يتعلق بذلك وإنما ذكرت قصدا بكثرة سوى
 ذلك تأملها النبي صلى الله عليه وسلم فمنها بمكة البعض ومنها بالمدينة بعد الهجرة البعض ومعهما في
 المنام والله أعلم (قوله فاجسد) بكسر الجيم بلفظ المتكلم بال فعل المضارع وفيه ما لعله لتحقق صورة
 الحال وفي رواية الكشمي في فأخذ ففتح الخاء والذال المعجمتين بلفظ الفعل الماضي (قوله النبي)
 بالنسبة وفي رواية الكشمي في بالرفع على أنه الفاعل (قوله يرمو معه الأمة) أي العدد الكثير (قوله)
 وأ النبي يرمو معه الثور والنبي يرمو معه العشر) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفي رواية المستحكي بكسر
 المعجمة بعدها ثمانية ساكنة ثم راء وقع في رواية ابن فضيل فجعل النبي والنبين يرمون ومعهما الرهط
 زاد عيسى في روايته والثوري في رواية حصين بن غيرته ولكن تقدم وتأخير وفي رواية سعيد بن منصور
 التي أشرت إليها أقاؤه آيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه أحد
 والنبي معه النسيب والرهط تقدم يانه في شرح حديث أبي سفيان في قصته هرقل أول الكتاب وفي
 حديث ابن مسعود فجعل النبي يرمو معه الثلاثة والنبي يرمو معه العصا والنبي يرمو ليس معه أحد
 والحاصل من هذه الروايات أن الأنبياء يتفاوتون في عدد أتباعهم (قوله فنظرت فإذا سواد كثير) في
 رواية حصين بن غيرته آيت سوادا كثيرا سواد الاق والسواد ضد البياض هو الشخص الذي يرى من
 بعيد وصفه بالكثرة إشارة إلى أن المراد بلفظ الجنس لا الواحد ووقع في رواية ابن فضيل ملا الاق
 والاق الناحية والمراد به هنا ناحية السماء (قوله قلت جابر يل هؤلاء أمي قال لا) في رواية حصين
 ابن غير فخرجت أن تكون أمي فقيل هذا موسى في قوم وفي حديث ابن مسعود عند أحد حذني مر على
 موسى في كبة من بني إسرائيل فاجبني قتلته هؤلاء فقيل هذا خوك موسى معه بنو إسرائيل
 والكبيبة بفتح الكاف ويحوزها جلدها وحدها هي الجماعة من الناس إذا انضم بعضهم إلى
 بعض (قوله ولكن انظر إلى الاق فنظرت فإذا سواد كثير) في رواية سعيد بن منصور عظيم وزاد فقيل
 لي انظر إلى الاق فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي انظر إلى الاق الآخر منه وفي رواية ابن فضيل
 فإذا سواد قد ملا الاق فقيل لي انظر هنا وهناك في آفاق السماء وفي حديث ابن مسعود فإذا الاق
 قد سد بوجوه الرجال وفي لفظ لا حذر آيت أمي قد ملأ السهل والجبل فاجبني كثرتهم وهيشتهم
 فقيل أرضيت يا محمد قلت نعم أي رب وقد استشكل الاسماعيل كونه صلى الله عليه وسلم لم يعرف
 أمته حتى ظن أنهم أمه موسى وقد ثبت من حديث أبي هريرة كاتخدم في الطهارة كيف تعرف
 من لم من أمثلك فقال لهم غر محجلون من أثر الوضوء وفي لفظ سيما ليست لا حذر غيرهم وأجاب
 بأن الأشخاص التي رأها في الاق لا يدرك منها الا الكثرة من غير تغيير لأعيانهم وأملأ في حديث
 أبي هريرة فمحمول على ما إذا فرجوا منه وهذا كما يرى الشخص شخصا على يدك كلمه ولا يعرف
 أنه أخوه فإذا صار بحيث يتميز من غيره عرفه ويؤيده أن ذلك يقع عند رؤيتهم عليه الخوض
 (قوله هؤلاء أمثلك هؤلاء لا يسبون ألقا قدامهم لأحباب عليهم ولا حذب) في رواية سعيد

فأخذ النبي يرمو معه الأمة
 والنبي يرمو معه الثور والنبي
 يرمو معه العشر والنبي يرمو
 معه النسيب والنبي يرمو
 وحده فنظرت فإذا سواد
 كثير قلت جابر يل هؤلاء
 أمي قال لا ولكن انظر إلى
 الاق فنظرت فإذا سواد
 كثير قال هؤلاء أمثلك هؤلاء
 يسبون ألقا قدامهم
 لأحباب عليهم ولا حذب

ابن منصور ومعهم يدل قدامهم وفي رواية حصين بن عمرو مع هؤلاء وكذا في حديث ابن مسعود والمراد
بالعبية المعنوية فان السبعين ألفا المذكورين من جهة أمته لكن لم يكونوا في الدين عرضوا الاذعان لظهور
الزيادة في تكثير أمته بأضافة السبعين الفا اليهم وقد وقع في رواية ابن فضال ويدخل الجنة من هؤلاء
سبعون ألفا بغير حساب وفي رواية عبر بن القاسم هؤلاء أمثلكون هؤلاء من أمثلك سبعون ألفا
والاشارة جهل الامالي الى الامه لا الى خصوص من عرض ويحتمل أن تكون مع غنى من قاتل الروايات
(قوله قلت ولم) بكسر اللام وفتح الهم ويجوز ان سكتها يستفهم بها عن السبب وقع في رواية سعيد بن
منصور وشريح عن هشيم ثم نهض أي النبي صلى الله عليه وسلم فدخل منزله فحاصل الناس في أولئك
قال بعضهم فلعلمهم الذين سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلمهم الذين ولدوا في
الاسلام فذكر بشرا بآبائه شأنا وذكروا أشياء فخر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنه وقاتلهم
الذين وفي رواية عبر بن فضال ولم يولدوا ولم يفسر لهم والباقي نحوه وفي رواية ابن فضال فأفاض القوم
فقالوا الص الذين آمنوا بالله وآتبعنا الرسول فنحن هم اولادنا الذين ولدوا في الاسلام فانا ولدنا في
الحاهلية قبلنا النبي صلى الله عليه وسلم فخر به فقال في رواية حصين بن عمرو فقالوا أمثلكون فلو لم يأت
الشرك ولكننا آمننا بالله وبرسوله ولكن هؤلاء هم بناؤنا وفي حديث جابر وقال بعضهم الشهوداء
وفي رواية له من رقبته للاسلام (قوله كانوا لا يكونون ولا يستطيعون ولا يطيقون وعلى ربهم يتوكلون)
اتفق على ذكر هذه الاربع مع معظم الروايات في حديث ابن عباس وان كان عند البعض تقديمها تأخير
وكذا في حديث عمران بن حصين عند مسلم وفي لفظ لسفط ولا يستطيعون هكذا في حديث ابن مسعود
وفي حديث جابر الذين أشرت اليها بنحو الاربع ووقع في رواية سعيد بن منصور وعند مسلم ولا
يرفون بدل ولا يكونون وقد أنكر الشيخ تقي الدين بن تيمية هذه الرواية وزعم انها غلط من راوها
واعقل بان الرافعي يحسن الى الذي يرفقه فكيف يكون ذلك مطلوب التركل وأيضاً فقد روي جابر عن النبي
صلى الله عليه وسلم روي النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وأذن لهم في الرقي وقال من استطاع ان ينفع
اتحاه فليفعل والنفع مطلوب قال وما المسترق في غايته بأل غيره ويرجونه ونعمام التوكل ينافي ذلك قال
واعمال المراد وصف السبعين تمام التوكل فلا يأتون غيرهم ان يرفقهم ولا يكونون غيرهم ولا يستطيعون من شيء
وأجاب غيره بان الزيادة من الثقة مقبولة وسعيد بن منصور وحافظ وقد اتخذه البخاري ومسلم
واعتمد على روايته هذه وبان تغليب الراوي مع امكان تصحيح الزيادة لا يصار اليه والمعنى الذي
جعله على التغليب موجود في المسترق لانه اعلم بان الذي لا يطلب من غيره ان يرفقه تام التوكل فكذلك
قال له والذي يفعل غيره بهذا ينبغي ان لا يمكنه منه لاجل تمام التوكل وليس في وقوع ذلك من جابر
دلالة على المدعى ولا في فعل النبي صلى الله عليه وسلم له أفضالة لانه في مقام التشريع وتبيين الاحكام
وعمن أن يقال انما ترك المذكورين الرقي والاستراحة مما لا ينافي في مقام التشريع وتبيين الاحكام
نفسه اليه والافارقة في ذاتها ليست ممنوعة وانما منع منها ما كان شركا او استلزمه ومن ثم قال صلى
الله عليه وسلم اعرضوا على رقاكم ولا بأس بالرقي ما لم يكن شركاً فقبضه اشهدوا على علة انتهى كما تقدم
تقر بذلك واضعافي كتاب الطب وقد نقل القرطبي عن غيره ان استعمال الرقي والسكي خارج في
التوكل بخلاف سائر انواع الطب وفرق بين القسمين بان البرء فيها امر موهوم وما عداها محقق
عادة كالاكل والشرب فلا قدس قال القرطبي وهذا فاسد من وجهين احدهما ان أكثر ابواب
الطب موهوم والثاني ان الرقي باسماء الله تعالى تقتضي التوكل عليه والاتجاه اليه والرغبة
فيما عنده والتسبرك باسمائه فلو كان ذلك فاسدا في التوكل لفسد الدماء اذ لا فرق بين الذكر والدعاء

قلت ولم قال كانوا لا يكونون
ولا يستطيعون

وصدق اني صلى الله عليه وسلم رقي وقوله السلف والخلف قالوا كان ما هاهنا من العباد بالسبعين ارباعا
 في التوكل لم يرفع من هزل اذ يفهم من هو أعلم وأفضل ممن عداهم وتقصيبه بانه بنى كلامه على ان السبعين
 المذكورين ارفع رتبة من غيرهم مطلقا وليس كذلك لما ساء عينه وجوزا لوطا بن عطية في موازنة
 لا عمل ان السبعين انما المذكورين هم المراد بقوله تعالى والباقيون الساقون والساقون القربون
 في جنات النعيم فان ارادهم من جملة الساقين فلم والا فلا وقد اخرج احمد بن محمد بن خزيمة وابن
 حبان من حديث شفاعه الجهنمي قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا وفيه وعدني
 رب اني يدخل الجنة من امنى سبعين الفا غير حساب وانى الارحون لا يدخلوها حتى يتووا انهم ومن
 صالح من ازوجكم وخذوا منكم ما كن في الجنة فهذا يدل على ان منزلة السبعين بالدخول غير حساب
 لا يستأزم انهم افضل من غيرهم بل فيمن يحاسب في الجنة من يكون افضل منهم وفيمن يتأخر عن
 الدخول ممن تحققت بجهنمه وعرف مقامه من الجنة يشفع في غيره من هو افضل منهم وساذ كر بعد
 دليل من حديث ام قيس بنت محسن ان السبعين انما من يحشر من مقبرة البقيع بالمدينة روى
 خصوصية أخرى (قوله ولا ينظرون) تقدم بيان الطريقة في كتاب الطب والمراد انهم لا ينشأ من
 كما كانوا يفعلون في الجاهلية (قوله وعلى ربهم يتوكلون) يحتمل أن تكون هذه الجملة مفسرة
 لما تقدم من ترك الاستعانة بالاعوان والطيرة ويحتمل أن تكون من العام بعد الخاص لان صفة
 كل واحد منها صفة خاصة من التوكل وهو اعينهم من ذلك وقد مضى القول في التوكل في باب ومن يتوكل
 على الله فهو حسبه قريبا وقال القرطبي وغيره قالت طائفة من الصوفية لا ينفع اسم التوكل الا من
 لم يخالط قلبه خوف ضربه الله تعالى حتى لو هجم عليه الاسد لا يزعج وحتى لا يسقى في طلب الرزق لكون
 الله ضمنه له أو هذا الوجه وروى قال يحصل التوكل بان يتقرب عبد الله بوقن بان قضاءه واقع ولا يترك
 اتباع السنة في انشاء الرزق مما لا بد منه من مطعم ومشرب ويحذر من عدو واعداد السلاح واغلاف
 الابواب ويحذر ذلك ومع ذلك فلا يطمئن الى الاسباب بقلبه بل يعتقد انها لا تجلب بذاتها نفعا ولا ترفع
 ضررا بل السبب والسبب فعل الله تعالى والكل يشيئه فاذا وقع من المرء كون الى السبب قدح في توكله
 وهم مع ذلك فيه على قسمن واصل وسالك فالاول صفة الواصل وهو الذي لا يلتفت الى الاسباب ولو
 اعاطها راما لسالك فيضع له الالتفات الى السبب ايانا لانه يدفع ذلك عن نفسه باطرق العلية
 والانوار الحالية الى أن يرتقي الى مقام الواصل وقال ابو القاسم القشيري التوكل بحمل القلب وأما
 الحركة الظاهرة فلا تنافي فيه اذا تحقق لعبدان الكل من قبل الله فان يفسر شي فبفسره وان يفسر
 فبفسره ومن الأدلة على مشروعية الاكتساب ما تقدم في البيوع من حديث أبي هريرة رفعه
 أفضل ما كل الرجل من كسبه وكان داوديا كل من كسبه فقد قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس
 لكم لتحصنكم من بأسهم وقال تعالى وخذوا حذركم وما قول القائل كيف طلب ما لا تصرف
 مكانه فواجبه انه بفعل السبب المأمور به يتوكل على الله فيما يخرج من قدرته فيشتق الارض مثلا
 ويطبق الحب ويتوكل على الله في انباته وانزال القيثه ويحصل السلة مثلا وينقلها ويتوكل
 على الله في انعام الرعية في قلب من يطعمها منه بل ربما كان التمسك واجبا كعادى على الكسب
 يحتاج عياله للنفقة فيترك ذلك كل ما حيا وسلك الكرماني في الصفات المذكورة ملك: تأويل
 ما قاله لا يستقون معناه الاعناء الضرورة مع اعتقاد أن الشفاء من الله لا من مجرد السكى
 ونحوه ولا يستقون معناه بالرفق التي ليست في القرآن والحديث الصحيح كوفي الجاهلية وما لا يؤمن

ولا ينظرون وعلى ربهم
 يتوكلون

أن يكون فيه شرك وتوله ولا يظفرون أي لا يشاءمون شي فكان المراد أنهم الذين يتركون أعمال
الحامدة في عقابهم قال فان قيل ان التصف بهذا أكثر من العدد المذكور فأوجه الحصر فيه
وأجاب باحتمال أن يكون المراد به التكثر لا خصوص العدد (قلت) انظار ان العدد المذكور على
ظاهره قد وقع في حديث أبي هريرة ثاني أحاديث الباب وصنفهم بأنهم يضيء وجوههم بأشياء القمر
ليلة البدر ومضى في بدء الخلق من طريق عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة مرة فعه أول زمرة تدخل
الجنة على صورة القمر والذين على آثارهم كالحسن كوكب دري في السماء أضاءة وأخرجه مسلم من
طريق عن أبي هريرة منها رواية أبي يونس وهما من أبي هريرة على صورة القمر وله من حديث جابر
قتنجوا أول زمرة وجوههم كقائمة ليلة البدر سبعون ألفا لا يحاسبون وقد وقع في أحاديث أخرى أن
مع السبعين الفا زيادة عليهم في حديث أبي هريرة عند أحمد والبيهقي في البعث من رواية سهيل بن أبي
صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي فوعدني أن يدخل الجنة
من أمي فذكر الحديث نحو سابق حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ثاني أحاديث الباب وزاد
فأستدري فزادني مع كل ألف سبعين ألفا وسنده جيد وفي الباب عن أبي أيوب عند الطبراني وعن
حذيفة عند أحمد وعن أنس عند ابن زرار عن ثوبان عند ابن أبي عاصم فهذه طرق أقوى بعضها
وجاه في أحاديث أخرى أكثر من ذلك فأخرج الترمذي وحسنه والطبراني وابن حبان في صحيحه
من حديث أبي أمامة مرفعه وعندي ربي أن يدخل الجنة من أمي سبعين ألفا فامع كل ألف سبعين ألفا
لاحساب عليهم ولا عذاب وثلاث خبات من خبات ربي وفي صحيح ابن حبان أيضا والطبراني بسند
جيد من حديث عتبة بن عبد نحره بلفظ ثم شفع كل ألف في سبعين ألفا ثم يضيء ربي ثلاث خبات
بكيفية فيه فكبر عمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان السبعين ألفا يشفعهم الله في آباءهم وأمهاتهم
وعشائرهم وأني لأرجو أن يكون أدنى أمي الخبايا وأخرجه الحافظ الضياء وقال لا أعلم له (قلت)
عليه الاختلاف في سنده فان الطبراني أخرجه من رواية أبي سلام حدثني عامر بن زيد أنه سمع عتبة
ثم أخرجه من طريق أبي سلام أيضا قال حدثني عبد الله بن عامر ان قيس بن الحر حدثه أن أبا
سعيد الأعمري حدثه فذكره وزاد قال قيس قلت لأبي سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نعم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يستوعب مهاجري أمي ويوفي الله قبضتهم
من أعرابنا في رواية لابن أبي عاصم قال أبو سعيد فحبسنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ
أربعه آلاف نسعما ثلث ألف يعني من عدا الخبايا وقد وقع عند أحمد والطبراني من حديث
أبي أيوب نحو حديث عتبة بن عبد وادوا الخبيثة بمجموعة ثم وحدة وهمة وزن عظيمة عند ربي
من وجه آخر ما يدخل العدد الذي حسبته أبو سعيد الأعمري فعد أجد وأبي يحيى من حديث أبي بكر
الصديق نحوه بلفظ أعطاني مع كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا وفي سنده راويان أحدهما
ضعيف بالحفظ والآخر لم يسم وأخرج البيهقي في البعث من حديث عمرو بن حزم مثله وفيه راو ضعيف
أيضا واختلف في سنده وفي سياقه وعنده ابن زرار من حديث أنس بسند ضعيف نحوه وعنده الكلبي
في معاني الأخبار بسند واه من حديث عائشة قتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فأنه
فأذا هو في مشربة يصلي قرأت على رأسه ثلاثمائة أو أربعمائة صلى صلاته قال رأيت الأنوار قلت
نعم قال ان آتيا تأتي من ربي فتشترني ان الله يدخل الجنة من أمي سبعين ألفا بخير حساب ولا
عذاب ثم تأتي فتشترني ان الله يدخل من أمي مكان كل واحد من السبعين ألفا بخير

حاسب ولا عذاب ثم أناني فشرى أن الله يدل من أمتي مكان كل واحد من السبعين ألفا المضاعفة
سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب قلت يا رب لا يبلغ هذا أمتي قال أكلهم لك من الأعراب عن لا يصوم
ولا يصلي قال الكلاباذي المراد بالامة أو لامة الاجابة بقوله آخر أمتي امة الانبياء فان امة صلى الله
عليه وسلم على ثلاثة اقسام أحدها أخص من الآخر امة الانبياء امة الاجابة ثم امة الدعوة فالاولى
أهل العمل الصالح والثانية مطلق المسلمين والثالثة من عداهم ممن بعث اليهم وعن الجمع بان القدر
الرائد على الذي قوله هو مقدار الجنةيات فقد وقع عند أحد من رواية تنادى عن النضر بن أنس وأخبره
عن أنس رفعه ان الله عدني أن يدخل الجنة من أمتي اربع مائة ألف فقال أبو بكر زدنا يا رسول الله
قال هكذا رجع كفيه فقال زدنا فقال وهكذا فقال عمر حبسنا أن الله ان شاء أدخل خلقه الجنة بكف
واحدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر وسنده جيد لكن اختلف على فتادة في سنده اختلافا
كثيرا (قوله فقام اليه عكاشة) ضم المهمة وتشديد الكاف ويجوز تحفيظها يقال عكش الشعر
وبعكش اذا التوى حكاها القرطبي وحكي السهيل انه من عكش القوم اذا جعل عليهم وقيل العكاشة
بالتخفيف العنكبوت ويقال أيضا ليت النمل ومحسن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد
المهملة ثم نون آخره هو ابن حريثان ضم المهمة وسكون الراء بعدها مثناة من بني أسد بن خزيمه
ومن خلفاء بني أمية كان عكاشة من السابقين الى الاسلام وكان من أجل الرجال وكنيته أبو محسن
وهاجر وشهد بدر وأقال فيها قال ابن اسحق بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير فارس في العرب
عكاشة وقال أيضا قال يوم بدر تقاتل اشد اياي حتى انقطع سيفه في يده فطاعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم جز لا من حطب فقال قاتل بهذا فاني به فصار في يده سيفا طويلا شديد المتين ابيض فقال به حتى
فتح الله كان ذلك السيف عنده حتى استشهد في قتال الردة مع خالد بن الوليد سنة اثني عشرة (قوله
فقال ادع الله ان يصلي منهم قال اللهم اجعلهم منهم) في حديث في هريرة قال في حديث باب ما له
وعند البهيقي من طريق محمد بن زياد عنه وساق مسلم سنده قال قد طالعوا وقع في رواية حصين بن غير ومحمد
ابن فضيل قال أنهم سأوا يا رسول الله قال نعم ويجمع أنه سأل الدعاء ولا فذاله اسم استفهم قيل أجب
(قوله ثم قام اليه رجل آخر) وقع فيه من الاختلاف هل قال ادع لي أو قال أنهم أنا كوا وقع في الذي قبله
ورفع في حديث في هريرة الذي بعده رجل من الانصار وجاء من طريق واهية انه ساعد بن عبادة
أخرجه الخطيب في المهمات من طريق أبي حذيفة اسحق بن بشر البخاري أحد الضعفاء من طريقين
له عن مجاهد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من غزاة بني المصطلق فاق قصص طويلا
وقم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أهل الجنة عشرون ومائة نصف عما تون سفاننا أمتي واربعون
صفاسا نراهم ولي مع هؤلاء سبعون ألفا يداينون الجنة بغير حساب قيل من هم فقد كرا الحديث وفيه
قال اللهم اجعل عكاشة منهم قال فاستشهد بهذا فذلك ثم قام ساعد بن عبادة الانصاري فقال يا رسول الله
ادع الله ان يصلي منهم الحديث وهذا مع ضعفه وارساله يتبعه من جهة بطلان ساعد بن عبادة فان كان
مخوفا فله آخر بام سيد الخبز وجامم أبيه ونسبته فان في الصعابة كذلك آخره في مسندني بن
محمد الحديث وفي الصعابة ساعد بن عبادة الانصاري قلل اسم أبيه مخوف (قوله سبقت لها عكاشة)
اتفق جمهور الرواة على ذلك الاما وقع عند ابن أبي شيبة والبخاري في حديث أبي سعيد فزاد
ثم قام رجل آخر فقال ادع الله ان يصلي منهم وقال في آخره سبقت لها عكاشة وصاحبه املوكم قلت ولو
قلت لوحيت وفي سنده عطية وهو ضعيف وقد اختلفت احوال العلماء في الحكمة في قوله سبقت لها

فقام اليه عكاشة بن
محسن فقال ادع الله ان
يصلي منهم قال اللهم
اجعلهم منهم ثم قام اليه رجل
آخر قال ادع الله ان يصلي
منهم قال سبقت لها عكاشة
حدثنا معاذ بن اسد اخبرنا

عكاشه فانخرج ابن الجوزي في كشف المشكل من طريق أبي عمر الزاهد أنه سأل أبا العباس أحمد بن يحيى المعروف بـثعلب عن ذلك فقال كان مناقا وكذا نقله الدارقطني عن القاضي أبي العباس البرقي بكسر الموحدة وسكون الراء بعدها مثناة فقال كان الثاني موافقا وكان صلى الله عليه وسلم لا يسئل في شيء إلا أنطما فاجابه بذلك ونقل ابن عبد البر عن بعض أهل العلم نحو قول ثعلب وقال ابن ناصر قول ثعلب أولى من رواية مجاهد لأن سندها واه واستبعد السهيلي قول ثعلب بما وقع في مسند الزهراء من وجه آخر عن أبي هريرة فقام رجل من خيار المهاجرين وسنده ضعيف جدا مع كونه مخالفا لرواية الصحيح أنه من الانصار وقال ابن بطال معنى قوله يسئل أي إلى آخر اهذه الصفات وهي التوكل وعدم التطبر وما ذكره وعدل عن قوله لمست منهم أو لمست على اخلاقهم نطقا بما سحاه صلى الله عليه وسلم وحسن أدبه معهم وقال ابن الجوزي يظهر لي أن الأول سال عن صدق قلب فاجيب وأما الثاني فيجتمعل أن يكون أريد به جسم المادة فقول الثاني نعم لا وشد أن يقوم ثالث ورابع إلى ما لا يملكه وليس كل الناس يصلح لذلك وقال القرطبي لم يكن عند الثاني من تلك الأحوال ما كان عند عكاشه فلذلك لم يجب إذ لو أجابه لبار أن يطلب ذلك كل من كان حاضرًا فينسل فسد الباب بقوله ذلك وهذا أولى من قول من قال كان مناقا لوجهين أحدهما أن الأصل في الصعابة عدم التناق فلا ثبت ما يخالف ذلك لا ينقل صحيح والثاني أنه قل أن يصدر مثل هذا السؤال إلا عن قصد صحيح ويقين بصديق الرسول وكيف يصدر ذلك من متافق وإلى هذا جئنا ابن تيمية وصرح التتويان الذي صلى الله عليه وسلم علم بالوحى ان يجب ان عكاشه ولم يبع ذلك في حق الآخر وقال السهيلي الذي عذري في هذا إما كانت ساعة إجابة علمها صلى الله عليه وسلم وافق أن الرجل قال بعدما تفتت وبينه ما وقع في حديث أبي سعيد ثم حملوا ساعة يستدقون وفي رواية ابن اسحق بعد قوله يسئلها عكاشه وبردت الدعوة أي انقضى وقتها (قلت) فتعصل لنا من كلام هؤلاء الامة على خمسة أجوبة: لعلم عبدالله تعالى ثم وجدت لقول ثعلب ومن وافقه مستداه وهو ما أخرجه الطبراني ومحمد بن سنجري في مسنده وعمر بن شيبه في اخبار المدينه من طريق نافع مولى حنة عن أم قيس بنت محصن وهي اخت عكاشه أنها خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى البقيع فقال بخصر من هذه المبرمة سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب كل وجوههم القمر ليلة البدر فقام رجل فقال يا رسول الله وانا هل قال فقال نعم فقام آخر فقال وانا هل سئلها عكاشه قال قلت لم لم يسئلها لآخر فقال انك اراه كان منافقا فان كان هذا اصل ماجزم به من هل كل منافقا لا يدفع تأويل غيره اذ ليس فيه إلا ظن الحديث الثاني (قوله عبدالله) هو ابن المبارك وبنو هروان بن زيد الأبي وقد أخرجه مسلم من رواية عبدالله بن وهب عن بنو عوف عن ابن اسد شيخ البخاري فيه معروف بالرواية عن ابن المبارك لأعن ابن وهب وقد أخرجه مسلم من وجهين آخرين عن أبي هريرة (قوله يدخل الجنة من أمي زمرة) يضم الزاى وسكون الميم هي الجماعة إذا كان بعضهم أئمة بعض (قوله سبعون ألفا) تقدم شرحه مستوفى في الذي قبله وعرف من مجموع الطرق التي ذكرتها أن أول من يدخل الجنة من هذه الامة هؤلاء السبعون الذين بالصفة المذكورة ومعنى المعية في قوله في الروايات الماضية مع كل ألف سبعون ألفا ومع كل واحد منهم سبعون ألفا فيجتمعل أن يدخلوا بدخولهم بطاعته وان لم يكن لهم مثل أعمالهم كما مضى في حديث المزمع من أحب ويحتمل أن يراد بالمية مجرد دخولهم الجنة بغير حساب وان دخلوها في الزمرة الثانية أو ما بعدها وهذا أولى وقد أخرج

عبد الله أخبرنا بنو عوف عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من أمي زمرة سبعون ألفا

نقى وجوههم اضافة
 القمر ليلة البدر * وقال
 أبو هريرة ققام عكاشة
 ابن حصن الاسدي يرفع
 غمرة عليه فقال يا رسول
 الله ادع الله أن يجعلني
 منهم فقال اللهم اجعله
 منهم ثم قام رجل من الانصار
 فقال يا رسول الله ادع الله
 ان يجعلني منهم فقال
 سيقام عكاشة * حدثنا
 سعيد بن أبي حماد حدثنا
 أبو حنيفة حدثني أبو حازم
 عن سهل بن سعد قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ليدخلن الجنة من أمتي
 سبعون ألفا وسبع مائة
 ألف شئت في أحدهما
 متساكين أخذ بعضهم
 بعض حتى يدخل أولهم
 وآخرهم الجنة وجوههم
 على ضوء القمر ليلة البدر
 حدثنا علي بن عبد الله
 حدثنا يعقوب بن إبراهيم
 حدثنا أبي عن صالح حدثنا
 نافع عن ابن عمر رضي الله
 عنهما عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال يدخل أهل
 الجنة الجنة وأهل النار
 النار ثم يقوم مؤذن بينهم

الحاكم واليه في البعث من طريق جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جابر رفعه من زادت حسنة على
 سببها فذلك الذي يدخل الجنة غير حساب ومن استوت حسنة وسببها فذلك الذي يحاسب حسابا
 يسيرا ومن أوتى نفسه فهو الذي يشفع فيه بعد أن يغيبه في قوله أمتي أخرج غير الامة
 المحمدي من العدد المذكور وليس فيه نفي دخول أحد من غير هذه الامة على الصفة المذكورة من
 شبه القمر ومن الاولوية وغير ذلك كالانبياء ومن شاء الله من الشهداء والصديقين والصالحين وان ثبت
 حديث أم قيس ففيه تخصيص آخر بمن يدخل في البقيع من هذه الامة وهي مئة نائمة لاهل
 المدينة والله أعلم **(قوله نقى وجوههم اضافة القمر ليلة البدر)** في رواية مسلم في سورة القمر قال
 القرطبي المراد بالصوره الصفة في انهم في اشراق وجوههم على صفة القمر ليلة تمامه وهي ليلة أربعة
 عشر ويؤخذ منه أن أنوار أهل الجنة تتفاوت بحسب درجاتهم قلت وكذا صفتهم في الجمال ونحوه **(قوله)**
 يرفع غمرة عليه يفتح النور وكسر الميم هي كساة من صوف كالذئبة تخططه نباد وباض يلبها
 الاعراب * الحديث الثالث **(قوله أبو حنيفة)** يعني معجبة ثم مهيئة لقبها أبو حازم وسلسلة
 ابن دينار **(قوله ليصلن الجنة)** من أمتي سبعون ألفا وسبع مائة ألف شئت في أحدهما في رواية مسلم
 من طريق عبد العزيز بن محمد عن أبي حازم لا يدرى أبو حازم أمها قال **(قوله متساكين)** بالتص
 على الحال وفي رواية مسلم متساكون بالرفع على الصفة قال النووي كذا في معظم النسخ وفي بعضها
 بالتص وكلاهما صحيح **(قوله أخذ بعضهم بعض)** في رواية مسلم بعضهم بعضا **(قوله حتى)**
 يدخل أولهم وآخرهم هو غاية التماسا المذكور والاخذ بالأيدي وفي رواية تفصيل بن سليمان
 الماضية في بدء الخلق لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وهذا ظاهر يستلزم الدور وليس كذلك بل
 المراد أنهم يدخلون صفوا واحدا فيدخل الجميع دفعة واحدة ووصفهم بالاولوية والاخرية باعتبار
 الصفة التي جازوا فيها على الصراط وفي ذلك إشارة الى سعة الباب الذي يدخلون منه الجنة قال عياض
 يحتل أن يكون معنى كونهم متساكين أنهم على صفة الوفاق فلا يباقي بعضهم بعضا بل يكون دخولهم
 جميعا وقال النووي معناه أنهم يدخلون معترضين صفوا واحدا بعضهم يحب بعض في تنبيه في هذه
 الأحاديث تخص عموم الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي هريرة الاسلمى رفعه لا تزول قدمي عبد يوم
 القيامة حتى يسئل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن علمه فيما عمل به وعن
 ماله من أين اكتسبه وفيم أنفق وله شاهد عن ابن مسعود عند الترمذي وعن معاذ بن جبل عند
 الطبراني قال القرطبي وعموم الحديث واضح لانه نكرة في سياق النفي لكنه مخصوص بمن يدخل
 الجنة بخير حساب ومن يدخل النار من أول وهلة في مادل عليه قوله تعالى عرف المحرمون بسيماهم
 الآية **(قلت)** وفي سياق حديث أبي هريرة إشارة الى الخصوص وذلك انه ليس كل أحد عند علم يسئل
 عنه وكذا المثال فهو مخصوص بمن له علم ومن له مال بدون من لا مال له ومن لا علم له وأما السؤال عن
 الجسد والعرفان ويخص من المؤمنين من ذكره الله أعلم الحديث الرابع **(قوله يعقوب بن إبراهيم)**
 أي ابن سعد وصالح هو ابن كيسان **(قوله يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار)** في رواية محمد بن
 زيد عن ابن عمر في الباب الذي بعده انصار أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار في الموت ووقع
 مثله في طريق أخرى عن أبي هريرة ورواه عنه الترمذي من رواية لعلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن
 أبي هريرة بعد ذكر الجواز على الصراط فإذا دخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار في الموت
 ملبوا وهو جو حديثين **(قوله ثم يقوم مؤذن بينهم)** في رواية محمد بن زيد في هذا قصة ذبح الموت

ولفظه ثم سمي بالملوث حتى يصير له ابن الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى من ادلم انف على اسم هذا المنيادي
(قوله يا اهل النار لا موت) ويا اهل الجنة لا موت **(خالد)** اما قوله لا موت فهو بفتح المشاء فيها واما قوله في
 آخره خالد فكذا وقع في رواية علي بن عبد الله عن يعقوب واخرجه مسلم عن زهير بن حرب وغير واحد
 عن يعقوب بتقديم نداء اهل الجنة ولم يخل لا موت فيها بما قال بل كل خالد فيها وفيه وكذا هو عند
 الاسماعيلي من طريق اسحق بن منصور عن يعقوب وبسط خالد في البخاري بالرفع والتوين اي هذا
 الحال مستبر وميتمل ان يكون جمع خالد اي اتم خالدون في الجنة الحديث الخامس حديث اي هريرة
(قوله يا اهل الجنة يا اهل الجنة) سقط تغير الكسبه في قوله يا اهل الجنة ثبت للجبس في مقابلة
 يا اهل النار **(قوله لا موت)** زاد الاسماعيلي في روايته لا موت فيه وساق في ثالث احاديث الباب الذي
 يليه ان ذلك قال للقرنين عند ذبح الموت وثبت ذلك عند الرمزي من وجه آخر عن اي هريرة
 في تنبيهه بمناسبة هذا الحديث والذي قبله ترجمه دخول الجنة غير حساب الاشارة الى ان كل من دخل
 الجنة يخلد فيها فيكون للسائق الى الدخول حزية على غيره والله اعلم **في قوله يا**
الجنة والنار تقدم هذا في بدء التعلق في ترجمتين ووقع في كل منهما وانما مختلفة او روي فيهما احاديث
 في تثبيت كونهما موجودين واحاديث في صفتها اعاد بعضها في هذا الباب كما سببه عليه **(قوله)** وقال
 ابو سعيد قال النبي صلى الله عليه وسلم اول طعام اكله اهل الجنة زيادة كبدحت **(في)** رواية اي ذر
 كبد الحوت وقد تقدم هذا الحديث مطولا في باب يقبض الله الارض يوم القيامة وهو مذكور هنا
 بالغنى وقد تقدم بلفظه في بدء التعلق لكن من حديث انس في سؤال عبد الله بن سلام **(قوله)** عدن خلد
 عدنن بارض اتمت **(قوله)** تقدم هذا في تفسير براءة وانه من كلام اي عبدة وقال الراغب معنى قوله
 عدنن عدن اي الاستمرار وعدن عكاز كذا اذا استقر به ومنه المعدن لكونه مستقر الجوهر **(قوله)** في
 مقعد صدق من ثبت صدق كذا الذي ذكره غيره في معدن بدل مقعد وهو الصواب وكان سبب الوهم انه لما
 راي ان الكلام في صفة الجنة وان من اوصافها مقعد صدق كافي آخر سورة القمر نزل هذا كذا وقد ذكره
 ابو عبيدة بلفظ معدن صدق وان شذ ذلك لعشي قوله فان يستضيءوا الى حليمه يضافوا الى راجع قد عدن
 اي قام واستقر نعم ولم يقعد صدق معناه مكان القعود وهو يرجع الى معنى المعدن ولمع المصنف
 هنا باسماء الجنة وهي مشرة او تزيد الفر دوس وهو اعلاها ودار السلام ودار الخلد ودار المقامة
 وجنة المأوى والنعيم والمقام الامين وعدن ومقعد صدق والحسنى وكلها في القرآن وقال تعالى
 وان القمار الاخرة على الحيوان فعد بعضهم في اسماء الجنة دار الحيوان وفيه ظر وذكر في
 الباب مع ذلك ثلاثة وعشرين حديثا **في الحديث الاول (قوله عن اي جاء)** هو العطاردي
 وجمران هو ابن حصين والسند كله صحيح وقد تقدم الحديث بهذا السند في آخر باب كفران
 العشي في رآخر كتاب النكاح وتقدم في باب فضل الفقر بيان الاختلاف في ايوب عن اي جاء
 في صحابه وتقدم بحث ابن طال فيما يتعلق به من فضل الفقر وقوله اطلعت بشذيد الطاء اي
 اشرفت وفي حديث اسامة بن زيد الذي بعده تمت على باب الجنة وظاهره انه رأى ذلك ليلة الاسراء
 او نياما وهو غير رويته انواره وفي صلاة الكسوف وهوهم من وجد بها وقال الدوادوي رأى ذلك
 ليلة الاسراء او حين خفت الشمس كذا قال **(قوله)** فرائد اكثر اهلها الفقراء **(في)** حديث
 اسامة فاذا غاصت من دخلها المساكين واكل منها ما طلق على الاخر وقوله فاذا اكثر في حديث
 اسامة فاذا غاصت من دخلها **(قوله)** بكفرهن اي سبب كفرهن تقدم ترجمته متوفي في باب
 كفران العشير قال القرطبي انما كل النساء اقل ساء كنى الجنة لما يوجب عليهن من الهوى والميل

يا اهل النار لا موت
 ويا اهل الجنة لا موت خالد
 حدثنا ابو اليمان اخبرنا
 شعيب حدثنا ابو الزناد
 عن الاصرج عن اي
 هريرة قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 لاهل الجنة يا اهل الجنة
 خالد لا موت ولا اهل النار
 يا اهل النار خالد لا موت
باب صفة الجنة والنار
 وقال ابو سعيد قال النبي
 صلى الله عليه وسلم اول
 طعام اكله اهل الجنة
 زيادة كبدحت عدن خلد
 عدنن بارض اتمت ومنه
 المعدن في مقعد صدق في
 منبت صدق **في** حديثنا
 عثمان بن الهيثم حديثنا
 صوف عن اي جاء عن
 عمران عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اطلعت في
 الجنة فرائد اكثر اهلها
 الفقراء واطلعت في النار
 فرائد اكثر اهلها النساء
 حديثنا سعد حدثنا

قول الشارح قوله بكفرهن
 هذه اللفظة لم تكن في نسخ
 الصحيح الذي بأيدينا
 ولعلها رواية اخرى ثبتت
 بعد قوله اكثر اهلها
 النساء اه مصححه

الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لثمة عقلهم وسرعة فهمهم **الحديث الثاني (قوله اسمعيل)** هو المعروف بابن عليه وأبو عثمان هو الهدي واسمها هو ابن زيد بن حارثة الصحابي بن الصحابي **(قوله أصحاب الجدة بفتح الجيم)** أي الفتي **(قوله محبوسون)** أي ممنوعون من دخول الجنة مع الفقراء من أجل المحاسبة على المال وكان ذلك عند القنطرة التي يتعاقسون فيها بعد الجواز على الصراط **في تنبيه** سقط هذا الحديث الذي قبله من كثير من النسخ ومن مستخرجي الاسماعيل وأبي نعيم ولا ذكر المزي في الاطراف طريق عثمان بن الجهم ولا طريق مدي في كتاب الرقاق وهما باثنا عشر رواية أي ذكره شيوخه الثلاثة **الحديث الثالث (قوله صد الله)** هو ابن المبارك وعمر بن محمد بن زيد أي ابن عبد الله بن عمر **(قوله إذا صار أهل الجنة وأهل النار إلى النار)** في رواية ابن وهب عن عمر بن محمد عند مسلم وصار أهل النار إلى النار **(قوله جي بملوت)** تقدم في تفسير سورة مريم من حديث أبي سعيد بن جابر بملوت كهيئة كبش أملح ذكره مقاتل والكشي في تفسيرهما في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة قال خلق الموت في صورة كبش لا يمر على أحد الأمان أو خلق الحياة على صورة فرس لا يمر على شيء إلا حسى قال القرطبي الحكمة في الاتيان بالموت هكذا الإشارة إلى أنهم حصل لهم الغداء بكافئ ولا إبراهيم بالكشي وفي الأملح إشارة إلى صفى أهل الجنة والنار لأن الأملح ما فيه بياض وسواد **(قوله حتى يجعل بين الجنة والنار)** وقع للرمزي من حديث أبي هريرة فيوقف على السور الذي بين الجنة والنار **(قوله ثم يذبح)** لم يسم من ذبحه ونقل القرطبي عن بعض الصوفية أن الذي يذبحه يحيى بن زكريا بصرة التي صلى الله عليه وسلم إشارة إلى دوام الحياة وعن بعض التصانيف العجبريل (قلت) هو في تفسير اسمعيل بن أبيز بادا التام أحد الضعفاء في آخر حديث الصور الطويل **قال في** فيجي الله تعالى ملك الموت وجبريل وميكائيل وإسرافيل ويحمل الموت في صورة كبش أملح فيذبح جبريل الكشي وهو الموت **(قوله ثم ينادي مناد)** لم أقف على تسميته وتقدم في الباب الذي قبله من وجه آخر عن ابن عمر بلفظ ثم يقوم مؤذن بينهم وفي حديث أبي سعيد بعد قوله أملح فينادي مناد وظاهره أن المذبح يقع بعد النداء الذي هنا فيضى أن النداء بعد الذبح ولما نفاة بينهم ما كان النداء الذي قبل الذبح للتنبيه على رؤية الكشي والذي بعد الذبح للتنبيه على اعداءه وأنه لا يعود **(قوله يا أهل الجنة لا موت)** زاد في الباب الماضي فتأخروا في حديث أبي سعيد فينادي مناد يا أهل الجنة فيشربون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم وكأهم قد رأوه فزاد كرفي أهل النار مثله قال فيذبح ثم يقول أي المنادي يا أهل الجنة فتأخروا فلا موت الحديث وفي آخره ثم قرأوا نذرهم قوم المسرة إلى آخر الآية وعند الرمزي في آخر حديث أبي سعيد فلان أحد أمانات فرحات أهل الجنة ولو أن أحد أمانات حرثت أمانات أهل النار وقوله فيشربون فتشبع أوله وسكون المعجزة وقبح الرأب بعدها محتاجة مهموزة ثم موحدة تهلة أي عدون أعانها هم ويرضون رؤسهم للظفر ووقع عند ابن ماجة وفي صحيح ابن جبان من وجه آخر عن أبي هريرة فيوقف على الصراط فقال يا أهل الجنة فظلمون خائفين أن يخرجوا من مكاتهم الذي هم فيه ثم قال يا أهل النار فظلمون فرحين مستبشرين أن يخرجوا من مكاتهم الذي هم فيه وفي آخره ثم قال للفرحين كلاهما تأخروا فيمجدون لا موت فيه أبدا وفي رواية الرمزي فيقال لآل الجنة وأهل النار هل تعرفون هذا فيقولون قد عرفناه هو الموت الذي وكل بنا في ذبح فيذبح ذبحا إلى السور قال القاضي أبو بكر بن العربي استشكل هذا الحديث لكونه بخلاف صحيح العقل لأن الموت عرض والعرض لا ينتقل جسم فكيف يذبح فانكرت طائفة صحبه هذا الحديث ودفعته رأولته طائفة فقالوا هذا أهمل ولا يذبح

اسمعيل أخبرنا سليمان التميمي عن أبي عثمان عن أسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثبت على باب الجنة فكان عامته من دخلها المسكين وأصحاب الجدة محبوسون غير أن أصحاب النار تسد أمرهم إلى النار وقتت على باب النار فأذا عامته من دخلها النساء حدثنا معاذ بن أسد أخبرنا عبد الله أخبرنا عمر بن محمد بن زيد عن أبيه أنه حدثه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جي بملوت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا أهل الجنة لا موت يا أهل النار لا موت فينادي مناد يا أهل الجنة لا موت يا أهل النار لا موت فرحهم وزاد أهل النار حزنا إلى حزنهم **حدثنا معاذ بن أسد**

هناك حقيقتة وقالت طائفة من النذبح على حقيقته والمذبح متولى الموت وكلهم يعرفونه لأنه الذي تولى قبض أرواحهم (قلت) وأرضى هذا بعض المتأخرين وحمل قوله هو الموت الذي وكل بنا على أن المراد به ملك الموت لأنه الذي وكل بهم في الدنيا كما قال تعالى في سورة الم السجدة واستشهد به من حيث المعنى بأن ملك الموت لو استمر حيا لنعص عيش أهل الجنة وأيده بقوله في حديث الباب يزيد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم وتعتب بأن الجنة لا حزن فيها البتة وما وقع في رواية ابن حبان أنهم يطعمون خائفين أعمالهم وتقر ولا يلزم من زيادة القرع ثبوت الحزن بل التعجب بالزيادة إشارة إلى أن القرع لم يزل كان أهل النار يزداد حزنهم ولم يكن عندهم فرح إلا مجرد التوهم الذي لم يستقر وقد تقدم في باب نفع الصور عند نقل الخلاف في المراد بالمستثنى في قوله أنه إلى فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله قول من زعم أن ملك الموت منهم وقع عنده من بعض من حديث أسلم ثم باقى ملك الموت فيقول يارب ثبتت أنت الحى القيوم الذي لا يموت وبقيت أنا فيقول أنت خلق من خلقى فمتى تم لأحياء فيموت وأخرج ابن أبي الدنيا من طريق محمد بن كعب القرظي قال يلقى أن آخر من يموت من الخلق ملك الموت فيقال له يا ملك الموت متى لأحياء بعده أبدأ فهذا لو كان ثابتا لكان حجة في الرد على من زعم أنه الذي يذبح لكونه مات قبل ذلك موثا لأحياء بعده لكن لم يثبت وقال المازري الموت عندنا عرض من الأرض وعند المعتزلة ليس بمعنى وعلى المنهيين لا يصح أن يكون سكبشا ولا جسما وان المراد بهذا التمثيل والتشبيه ثم قال وقد يخلق الله تعالى هذا الجسم ثم يذبح ثم يجعل مثالا لأن الموت لا يطأ على أهل الجنة وقال القرطبي في التذكرة الموت معنى والمعاني لا تنقلب جوهرها وإنما يخلق الله سبحانه من ثواب الأعمال وكذلك الموت يخلق الله كبتاسمه الموت ويلقى في قلب القرع حين أن هذا الموت يكون ذممه دليل على الخلود في الدارين وقال غيره لا مانع أن ينشئ الله من الأرض أجسادا جديدة لها مادة لها كانت في صحيح مسلم في حديث أن البقرة رآه عمران يبعثان كلهما غنما متان وهو ذلك من الأحاديث قال القرطبي وفي هذه الأحاديث التصريح بأن خلود أهل النار فيها إلى غاية أمدوا فآلهم فيها على الدوام بلا موت ولا حياة نافعة ولا راحة كما قال تعالى لا يقضى عليهم فموتهم ولا يصفى عنهم من عذابها وقال تعالى كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها قال فن زعم أنهم يخرجون منها وأنهم يخلق خالصة أو أنهم تفرق وتزول فهو خارج عن مقتضى ما جاء به الرسول وراجع عليه أهل السنة (قلت) جمع بعض المتأخرين في هذه المسئلة تسعة أقوال أدها هذا الذي نقل فيه الإجماع والثاني يعذبون فيها إلى أن تنقلب طبيعتهم فتصير نار يلقى ثلث ذوابها الموافقة طبعهم وهذا قول بعض من ينسب إلى التصوف من الزنادقة والثالث يدخلها قوم ويختلفهم آخرون كما ثبت في الصحيح عن اليهود وقد أذهبهم الله تعالى بقوله وما هم بخارجين من النار الرابع يخرجون منها وتستمر هي على حلها خلاص نفى لآنها خاتمة وكل حدث يقضى وهو قول الجمهور والسادس نفى حركتهم البتة وهو قول أبي الهذيل الخلاف من المعتزلة والسايع يزول عذابها ويخرج أهلها منها حاج ذلك من بعض لصحابة أخرجه عبيد بن جند في نفسه من رواية الحسن عن عمر قوله رهو متقطع ولفظه لو لم يث أهل النار في النار عدد دل على ما لم يكن لهم ثم يخرجون فيه وعن ابن مسعود ليا بين عليهما زمان ليس فيه أحد قال عبيد الله بن معاذ رواه كان أصعبنا يقولون يعني به الواحد بن (قلت) وهذا الآخر من عمر لو ثبت حل على الواحد بن وقد هال بعض المتأخرين إلى هذا القول السابع ونصه بعدة أوجه من جهة النظر وهو مذهب روتى مرود على قائله وقد أطلب السبكي الكبير في بيان وهاته

اخبرنا عبد الله اخبرنا مالك
ابن انس عن زيد بن اسلم
عن عطاء بن يسار عن ابي
سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تبارك وتعالى
يقول لاهل الجنة يا اهل
الجنة فيقولون لبيدنا
وسعدك فيقول مل رزيم
فيقولون وما لنا لا نرضى وقه
اعطينا ما لم نعطا احدا من
خلقنا فيقول ان الله اعطىكم
الفضل من ذلك قالوا يا رب
واي شيء افضل من ذلك
فيقول اصل عليكم رضواني
فلا اسخط عليكم بعد ادا
حدثنا معاوية بن عمرو
حدثنا ابراهيم عن جند
السمعت ابا سفيان يقول اصاب
حارثة يوم بدر وهو غلام
فجاءت امه الى النبي صلى
الله عليه وسلم فالتفت يا رسول
الله قد عرفته فالتفت حارثة
منى فان بلغني الجنة انصبر
واحسب وان تكن الاخرى
نوما صنع فقال ويحك انا
هبلت او سمعته واحده مني
انما يجنان كسبه وانه لي
جنة الفردوس حديثنا
معاذ بن اسد اخبرنا الفضل
ابن موسى اخبرنا الفضيل
عن ابي حازم عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم

فاجاب * الحديث الرابع (قوله عبد الله) هو ابن المبارك (قوله عن زيد بن اسلم) كذا في جميع
روايات عن مالك بالنعنة (قوله ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة) في رواية لحيبي
عن مالك عند الاسماعيل بطبع الله على اهل الجنة فيقول (قوله فيقولون) في رواية في ذخر السنن في
يقولون يهتف الفاء (قوله وسعدك) زاد سعيد بن داود وسعدك في حديث جابر عند ابن اسود صححه
عند الدارقطني في الفرائد لطيف في ذلك (قوله فيقول مل رزيم) في حديث جابر عند ابن اسود صححه
ابن حبان هل تشبهون شيئا (قوله وما لنا لا نرضى وقد اعطينا) في حديث جابر وهل شيء افضل مما
اعطينا (قوله ان الله اعطىكم افضل من ذلك) في رواية ابن وهب عن مالك كسبه أي في التوحيد لا
اعطىكم (قوله اهل) ضم وله كسر المهملة أي ازل (قوله رضواني) بكسر اؤه وضمه وفي حديث
جابر قال رضواني اكبر وفيه تلميح بقوله تعالى رضوان من الله اكبر لان رضاه بسبب كل فوز وسعادة
وكل من علم ان سياه راض عنه كان اقرب لعينه واطيب لقلبه من كل نعيم لاني ذلك من التطعيم والتكريم
وفي هذا الحديث ان النعم الذي حصل لاهل الجنة لا يزول عليه تنبيهان في الاول حديث في سعيد
هذا كانه مختصر من الحديث الطويل الماضي في تفسير سورة النساء من طريق حصن بن ميسرة والاني
في التوحيد من طريق سعيد بن ابي هلال كلاهما عن زيد بن اسلم هذا السند في صفه الجواز على الصراط
وفيه فصحة الذين يخرجون من الدار وفي آخره انه قال لم يجز هذا الكلام لكن اذا ثبت ان ذلك يقال
لجزء لا لكونهم من اهل الجنة فهو للسابقين بطريق الاولى في الثاني في هذا الخطاب غير الخطاب الذي
لاهل الجنة كلهم وهو فيما أخرجه مسلم واحد من حديث صهيب رفته اذ ادخل اهل الجنة الجنة نادى
مناذرا اهل الجنة ان لكم وعدا عند الله بربدان ينجز كمو الحديث وفيه فيكشف الحجاب فينظرون
اليه وفيه قال الله اعطاهم الله شيئا أحب اليهم من النظر اليه وله شاهد عند ابن المبارك في الزهد من
حديث ابي موسى من قوله وأخبرني ابن ابي حاتم من حديثه مر فو عا باحتصار * الحديث الخامس
(قوله عبد الله بن محمد) هو الجاني ومعاوية بن عمرو وهو الأزدي يعرف بابن الكرماني وهو من شيوخ
البخاري وقد أخرجه عنه غير واسطة كافي كتاب الجمعة بواسطة كلبي هنا وقد تقدم سنده ومنته
في باب فضل من شهد بدرا من كتاب المغازي (قوله اصاب حارثة) جملة ومثله هو ابن سراف بن الحرث
الانصاري له ولا يوجه ضجة وأمه هي الربيع بالثابت ردت التضرعة أس وقد كرت الاختلاف في
اسمها في باب من أناسهم غرب من كتاب الجهاد وذو كرت شرح الحديث في غزوة بدر وهو لها نوا
نكن الاخرى رما صنع كذا لكشبهني بالجزم جواب الشرط ولغيره ترى بالاشباع أو بجذف شيء
تدبره وسوف كافي الرواية لانية في آخر هذا الباب الاسوف ترى المعنى وان لم يكن في الجنة صنعت
شيان من اهل الحزن مشهورة ابراء كل احد (قوله وانه لي جنة الفردوس) كذا لاكثر وحذف
الكشبهني في روايته اللام موقع في الرواية لانية الفردوس الاعلى قال ابو اسحق الزجاج الفردوس من
الادوية ما يثبت فروسان النبات وقال ابن الانباري وغيره بيتان فيه كروم وغرة وضربا يد كرويت
وقال الفراء هو عري مشتق من الفردسة وهي السعة وقيل دومي قلته العرب وقال غيره سر ياني
والمراد به هنا مكان من الجنة هو افضلها الحديث السادس (قوله الفضل بن موسى) هو البستاني
بكسر المهملة وسكون التحتانية وتونين المروزي (قوله اخبرنا الفضيل) بالتصغير كذا لاثر غير منسوب
ونسبه ابن السكن في روايته فقال الفضيل بن غزوان وهو المعتمد ونسبه ابو الحسن القاسمي في روايته
عن ابن زيد المروزي فقال الفضيل بن عباس ورده أبو علي الجاني فقال لا رواية للفضيل بن عباس في

البخاري الا في موضعين من كتاب التوحيد لا رواية له عن ابي حازم راوى هذا الحديث ولا ذكره وهو
 كقول وقد اخرج مسلم هذا الحديث من رواية محمد بن فضيل بن غزوان عن ابيه بسنده ولكن لم
 يرفعه هو عند الاسماعيلي من هذا الوجه وقال يرفعه وهو يؤيد مقالة ابي علي الجاني (قوله منكبي
 الكافر) بكسر الكاف تشبيه منكب وهو مجتمع العضد والكشف (قوله مسيرة ثلاثة ايام للراكب
 المسرع) في رواية يوسف بن عيسى عن الفضل بن موسى بسند البخاري فيه شبهة ايام أخرجه
 الحسن بن سفيان في مسنده عنه وفي حديث ابن عمر عند احمد من رواية مجاهد عنه مرفوعا عظم أهل
 النار في النار حتى ان ابن شعبة أذن أحدهم الى عاتقه مسيرة سبعائة عام والبيهقي في البعث من وجه
 آخر عن مجاهد عن ابن عباس مسيرة سبعين خريفا ولا ينال في المياري في الزهد عن ابي هريرة قال عرض
 الكاف يوم القيامة عظم من أحد عظمون تمتلئ منهم وليس فوق العذاب وسنده صحيح ولم يصرح
 يرفعه لكن له حكم الرفع لانه لا مجال للرأي فيه وقد اخرج اوله مسلم من وجه آخر عن ابي هريرة مرفوعا
 وزاد غلط جلده مسيرة ثلاثة ايام واخرجه البزار من وجه ثالث عن ابي هريرة بسند صحيح بلفظ غلط
 جلده الكافر وكثافة جلده ثمان واربعون ذراعا بذراع الجبار واخرجه البيهقي وقال اراد بذلك التحويل
 يعني بلفظ الجبار قال ويحتمل ان يرد بجبار من الجبارة اشارة الى عظم الذراع وحزم ابن حبان لما
 اخرجه في صحيحه بان الجبار ملك كان باليمن وفي مرسل عبيد بن عمير عند ابن المياري في الزهد بسند
 صحيح وكثافة جلده سبعون ذراعا وهذا يؤيد الاحتمال الاول لان السبعين تطبق للمبالغة والبيهقي من
 طريق خطه ابن يسار عن ابي هريرة وقضه مثل ورقان ومقده مثل ما بين المدينة والراء بعدها ف جبل معروف بالجهاز
 الترمذي ولفظه من مكة والمدينة وورقان بفتح الواو وسكون الراء بعدها ف جبل معروف بالجهاز
 والردة تقدم ضبطها في باقي حديث ابي ذر عن اختلاف هذه المقادير محمول على اختلاف تعذيب
 الكفار في النار وقال القرطبي في المفهم انما عظم خلق الكافر في النار لعظم عذابه ويضعف الله
 نعم قال وهذا انما هو في حق البعض بدليل الحديث الاخر ان المنكرين يمشرون يوم اقامتهم امثال
 النرق في صور الرجال يساقون الى السجن في جهنم يقال له بولس قال ولا شك في ان الكفار متفاوتون في
 العذاب كما علم من الكتاب والسنة ولا ناعلم على القطع ان عذاب من قتل الانبياء وقتل في المسلمين
 وافسد في الارض ايس مساو بالهذاب من كفر فقط واحسن معاملة المسلمين مثلا (قلت) اما الحديث
 المذكور فاخرجه الترمذي والنسائي بسند جيد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ولا حجة فيه
 لمدها لان ذلك انما هو في اول الامر عند الحشر واما الاحاديث الاخرى فمجمولة على ما بعد الاستقرار
 في النار واما ما أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر رفته ان الكافر ليسع لسائة الفرسخ والفرسخين
 يتولوا الناس فشدته ضعف واما تفاوت الكفار في العذاب فلا شك فيه وبذل عليه قوله تعالى ان
 المتقين في الدرك الاسفل من النار وتقدم قريبا الحديث في اهل النار عذابا * الحديث
 السابع (قوله وقال اسحق بن ابراهيم) هو المعروف بابن راهويه كذا في جميع النسخ والحق
 المزي تبا لابي مسعود ان البخاري ومسلم اخرجا جميعا عن اسحق بن راهويه مع ان لفظ مسلم
 حدثنا اسحق بن ابراهيم الخطي وهو ابن راهويه وليس من رأى المزي النسوي بين حدثنا وقال ولا
 قاله وقال لنا بل علم على مثل ذلك كله علامة التعليق بخلاف حدثنا (قوله انبا ثالمغيرة بن سلمة) في
 رواية مسلم انبا ثالمغيرة المذكور وكتبته ابو هشام وهو مشهور بكتبته
 وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق محمد بن يسار وقال حدثنا ابو هشام المغيرة بن سلمة الخزومي

قال ما بين منكبي الكافر
 مسيرة ثلاثة ايام للراكب
 المسرع قال وقال اسحق
 ابن ابراهيم انبا ثالمغيرة
 ابن سلمة حدثنا وهيب

447

﴿ ٤٣ ﴾ - فتح الباری - حادی عشر ﴿ لاھون اھل النار عذابا یوم القیامہ توان الی اللہ فی الارض من شیء کفت
نفسی بقیقول نعم فیقول اوردت منک ان لاھون من ھذا وان انت صلب آدم ان لاشرک فی شیء فایب الان شرک فی ۛ حیدثنا

في رواية الكشميني الغابر بتقديم الموحدة على الراء وضبطه بعضهم بفتحاً فيه مهموزة قبل الراء قال
الطبري شبه روية الرائي في الجنة صاحب العرفه برؤية الرائي المكوك المضى والثاني في جانب المشرق
والمغرب في الاستضاءة مع البعد ومن رواء الغافر من العور لم يصح لأن الاثر ان يثبوت الا ان قدر
المشرق على الغرور المعنى اذا كان ظاهراً في الاق من المشرق وغائراً في المغرب وفائدة ذكر المشرق
والمغرب بيان الرقة وشدة البعد وقد تقدم حديث الباب بأنهم من هذا السياق في بدء الخلق من حديث
أبي سعيد وقد مر شرحه هناك ووقع في رواية أيوب بن سويد عن مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد
فيه شيء مخرج بينه هناك وحكم الدارقطني عليه بالوهم وأما ابن حبان فاعتز بشيء أيوب عنده فخرجه
في صحيحه وهو معلول عابته عليه الدارقطني واستدل به على تفاوت درجات أهل الجنة وقد قسموا في
سورة الواقعة إلى الساجدين وأصحاب اليمين فالقسم الأول هم من ذكر في قوله تعالى فالثلث مع الذين
أنعم الله عليهم الآية ومن عداهم أصحاب اليمين وكل من الصنفين متفان في الدرجات وفيه تعقب
على من خص المقرين بالانبياء والشهداء لقوله في آخر الحديث رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين
الحديث الثامن حديث انس قال لاهل النار الحديث الماضي في باب من نوقش الحساب وقد تقدم
مشروحه الحديث الحادي عشر (قوله أبو النعمان) هو محمد بن الفضل وجاهد هو ابن زيد وعمر
هو ابن دينار جابر هو ابن عبد الله الانصاري (قوله يخرج من النار بالشقا) كذا لا كثر من
رواية البخاري بهذا الفا على وثبت في رواية أبي ذر عن السرخسي عن الثوري يخرج قوم وكذا البيهقي
في البيعت من طريق يعقوب بن سفيان عن أبي النعمان شيخ البخاري فيه وكذا مسلم عن أبي الربيع
الزهري عن ابن جابر بن زيد ولفظه ان الله يخرج قوماً من النار بالشقا وله من رواية سفيان بن عيينة
عن عمرو وسعيد جابرهما لكن قال ناس من النار فيدخلهم الجنة وعند سعيد بن منصور وابن أبي عمير
عن سفيان عن عمرو وفيه سند آخر أخرجه من رواية عمرو عن عبيد بن عمير في ذكره من سلا زاد فقال
له رجل يحيي لعبيد بن عمرو وكان الرجل يهتم برأي الخوارج وقال له هرون أبو موسى يا أبا عاصم ما هذا
الذي يحدث به فقال البلاء هي أول ما سمعته من ثلاثين من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم أحدث به
(قلت) وقيل ببيان هذه القصة من وجه آخر أخرجه مسلم من طريق يزيد القتيبي بقاء ثم خاف وزن
خلهم ولقب بذلك لأنه كان يشكو فقار ظهره لأنه ضداً لقي قال خرجنا في عصابة نريد أن نخرج ثم خرج
على الناس فمررنا بالمدينة فإذا رجل يحدث وإذا هو قد ذكر الجهنمين قتلته ما هذا الذي يحدثون
به والله يقول انكم تسئل النار فقد اخترته وكلوا إذا رادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها قال: ثم قرأ القرآن
فلت نعم قال سمعت بمقام محمد الذي بعثه الله قلت نعم قال فانه مقام محمد المهدود الذي يخرج الله به من
يخرج من النار بعد ان يكونوا فيها ثم توضع الصراط ومد الناس عليه قال خرجنا وقتلنا انرون هذا
الشعخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما خرج منا غير رجل واحد وحاصله ان الخوارج
الطائفة المشهورة بالبدعة كانوا يسكنون الشقافة وكان الصعابة يسكنون أنكارهم ويحدثون
بما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فخرج البيهقي في البيعت من طريق شبيب بن أبي فضالة
ذكره وعند عمران بن حصين الشقافة فقال لرجل انكم تحدثوننا بأحاديث لا تجد في القرآن اصلاً
فغضب وذكر له ما معناه ان الحديث بقص القرآن واخرج سعيد بن منصور بسند صحيح عن انس
قال من كذب بالشقافة فلا نصيب له فيها واخرج البيهقي في البيعت من طريق يوسف بن مهزيار عن ابن

أبو النعمان حدثنا جاد
عن عمرو بن جابر روى
الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يخرج من
النار بالشقافة

عباس خطب عمر قال انه سيكون في هذه الامة قوم يكذبون بالجسم ويكذبون بالجل وبكذبون
بجذائب القبر ويكذبون بالشفاعة ويكذبون يوم يخرجون من النار ومن طرئ اى هلال عن
قنادة قال قال انس يخرج قوم من اذا راولا تكذب بها كما يكذب بها اهل حروراء حتى تلجوا راج قال
ابن طلال انكرت المعتزلة وتلجوا راج الشفاعة في اخراج من ادخل النار من المذنبين وتكسوا بقوله
نعال فما تنفعهم شفاعة الشفاة عين وغير ذلك من الايات ويجاب اهل السنة بانها في الكفار وجات
الاحاديث في اثبات الشفاة الحمد به متواترة ودل عليها قوله تعالى صبي ان يعبدن بل شفاة محمودا
والجمهور على ان المراد به الشفاة وبانهم الواحد في ذلك لاجتماعه ولكنه اشار الى ما جاء من مجاهد
وزيله وقال الطبري قال اكثراهل التأويل المقام المحمود هو الذي يقومه النبي صلى الله عليه وسلم
ليرى بهم من كرب الموقف ثم اخرج عدداً لحديث في بعضها التصريح بذلك وفي بعضها إطلاق الشفاة
فمنها حديث سلمان قال فشفعه الله في أمته فهو المقام المحمود ومن طريق رشيد بن كريب عن
أبيه عن ابن عباس المقام المحمود الشفاة ومن طريق داود بن بزيد الأودي عن أبيه عن أبي
هريرة في قوله تعالى صبي ان يعبدن بل شفاة محمودا قال سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال هي
الشفاة ومن حديث كعب بن مالك رفعه اكون انا وامي على تل فيكسوف في حلة خضراء ثم
يزدني فيقول ماشاء الله ان اقول ذلك المقام المحمود من طريق يزيد بن زريع عن قتادة ذكر لنا
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اول شافع وكل اهل العلم يقولون انه المقام المحمود من حديث أبي
مسعود رفعه اني لا قوم يوم القيامة المقام المحمود اذ اجي بكم شفاعة اوقية ثم يكسوف في حلة
فالبها فاقوم من عمن العرش مقاماً لا يقومه احد فيعطى به الاولون والآخرين ومن طريق ابن أبي
نخيب عن مجاهد المقام المحمود الشفاة ومن طريق الحسن البصري مثله قال الطبري وقال ليث عن
مجاهد في قوله تعالى مقام محمود ليحمله معه على عرشه ثم استنده وقال الاول اولى على ان الثاني ليس
بمدفوع لاس جهة النقل ولا من جهة النظر وقال ابن عطية هو كذلك اذا حمل على ما يليق به وبانهم
الواحد في رد هذا القول واما النقاش فنقل عن أبي داود صاحب السنان قال من انكر هذا
فهو منهم وقد جاء من ابن مسعود عندنا للعلي وعن ابن عباس عند أبي الشيخ وعن عبد الله بن سلام قال
ان محمدا يوم القيامة على كرسي الرب بين يدي الرب اخرجه الطبري قلت فيقتل ان يكون الاضافة
اضافة تشريعية وعلى ذلك يحصل ما جاء من مجاهد وغيره والراجع ان المراد بالمقام المحمود الشفاة
لكن الشفاة التي وردت في الاحاديث المذكورة في المقام المحمود نوعان الاول العامة في فصل
القضاء والثاني لشفاة في اخراج المذنبين من النار وحديث سلمان الذي ذكره الطبري اخرجه
ابن أبي شيبة ايضا وحديث أبي هريرة اخرجه احمد والترمذي وحديث كعب اخرجه ابن حبان
والحاكم كما هو في مسند ابن مسعود اخرجه احمد والنسائي والحاكم كما هو فيه ايضا عن
انس كما سبأ في التوحيد وعن ابن عمر كما مضى في الزكاة عن جابر عند الحاكم من رواية الزهري
عن علي بن الحسين عنه واختلف فيه على الزهري قال شهروه عنه انه من مرسل علي بن الحسين
كذا اخرجه عبد الرزاق عن معمر وقال ابراهيم بن سعد عن الزهري عن علي بن رجال من اهل
العلم اخرجه ابن أبي حاتم وحديث جابر في ذلك عند مسلم من وجه آخر عنه وفيه عن عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده عند ابن مردويه وعند ابن ابي قاص ولقطة سئل النبي

صلى الله عليه وسلم من المقام المحمود قال هو الشفاعة ومن اى سعيد عند الله تعالى ومن اى ما جبه وقال
 الماوردي في تفسيره اختلف في المقام المحمود على ثلاثة اقسام فذكر القولين الشفاعة والاجلاس
 والثالث اعطاه لواء الحمد يوم القيامة قال القوطي هذا لا يغير القول الاول واثبت غيره باجاءه
 ما أخرجه ابن ابي حاتم بن مصلح عن سعيد بن ابي هلال أحد صغار التابعين انه بلغه أن المقام
 المحمود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون يوم القيامة بين الحبار وبين جبريل فيخطبه بمقامه
 ذلك أهل الجمع (قلت) وخامس اوهو ما اقتضاه حديث حذيفة وهو ثناءه على ربه وسياق سياقه
 في شرح الحديث السابع عشر ولكنه لا يغير الاول أيضا وحكى القوطي سادسا وهو ما اقتضاه
 حديث ابن مسعود الذي أخرجه أحمد والنسائي والحاكم قال شفع نبيكم رابع أربعة جبريل ثم
 ابراهيم ثم موسى وأدريس ثم نبيكم لا يشفع أحد في أكثر ما يشفع فيه الحديث وهذا الحديث لم يصرح
 برفعه وقد ضعفه البخاري وقال المشهور قوله صلى الله عليه وسلم أنا أول شافع (قلت) وعلى تقدير
 نبوته فليس في شيء من طرقه التصريح بأنه المقام المحمود مع أنه لا يغير حديث الشفاعة في المذنبين
 وجوز الحب الطبري سا جاءه ما اقتضاه حديث كعب بن مالك الماضي ذكره فقال بعد أن أورد هذا
 بشهر بأن المقام المحمود خبير الشفاعة ثم قال ويجوز أن تكون الإشارة بقوله فاقول الى المراجعة في
 الشفاعة (قلت) وهذا هو الذي شجعه ويمكن رد الاقوال كلها الى الشفاعة العامة فان اعطاه لواء
 الحمد ثناءه على ربه وكلامه بين يديه وجلسه على كرسيه وقيامه أقرب من جبريل بل كل ذلك صفات
 المقام المحمود الذي يشفع فيه ليعفى بن الخلق وأما شفاعته في اخراج المذنبين من النار فمن نوابغ
 ذلك واختلف في فاعل الجدم قوله مقام المحمود اذ لا أكثر على أن المراد به أهل الموقف وقيل النبي صلى
 الله عليه وسلم أي أنه يوم يمد عاقبه ذلك المقام شهجده في الليل والاول أرجح لما ثبت من حديث ابن
 عمر الماضي في الزكاة بلفظ مقام المحمود يحمده أهل الجمع كله ويحجز أن يحصل على أهم من ذلك أي
 مقام يحمده القائم فيه وكل من عرفه وهو مطلق في كل ما يجب الجدم من أنواع الكرامات واستحسن
 هذا أبو حنيفة وأيده بأنه نكرة قد دل على أنه ليس المراد مقام مخصوص قال ابن طحال سلم بعض المعجزة
 وقوع الشفاعة لكن تخصصها صاحب الكبيرة الذي تاب منها وبصاحب الصغيرة الذي مات مصرا
 عليها وتعقب بان من قاعدتهم أن التائب من الذنب لا يذب وان اجتنب الكبائر كفرا لمصرا أو فليزم
 فائمه أن يخالف أسله وأجيب بأنه لا تغاير بين القولين اذ لا مانع من أن حصول ذلك الفرقين إنما
 حصل بالشفاعة لكن يحتاج من قصرها على ذلك الى دليل التخصيص وقد تقدم في أول الدعوات
 الإشارة الى حديث شفاعتي لأهل الكبائر من أمي ولم يخص بذلك من تاب وقال عياض أثبت المعتزلة
 الشفاعة العامة في الاراحة من كرب الموقف وهي الخاصة بدينها والشفاعة في رفع الدرجات وأنكرت
 ما عداها (قلت) وفي تسليم المرتلة الثانية نظر وقال النووي تبعه العياض الشفاعة خمس في الاراحة
 من هول الموقف وفي ادخال قوم الجنة بغير حساب وفي ادخال قوم حوسبوا فاستحقوا العذاب أن
 لا يذبوا وفي اخراج من أدخل النار من الهة وفي رفع درجات ودليل الأولى سياق التنبيه عليه
 في شرح الحديث السابع عشر ودليل الثانية قوله تعالى في جواب قوله صلى الله عليه وسلم أمي
 أمي أدخل الجنة من أمتي من لا حساب عليهم كذا قيل ونظير إلى أن دليله سؤاله صلى الله عليه
 وسلم ان زيادة على السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فأجيب وقد قدمت بيانه في شرح
 الحديث المذكور في الباب الذي قبله ودليل الثالثة قوله في حديث حذيفة جند مسلم ونبيكم

على الصراط يقول يا رب سلم وله شواهد ساذكرها في شرح الحديث السابع عشر ودليل الرابعة
ذكرته في أيضاً مبسوطاً ودليل الخامسة قوله في حديث أنس عند مسلم أن أول شفع في الجنة كذا
قاله بعض من قبلنا وقال وجه الدلالة منه أنه جعل الجنة نظراً لشفاعته (قلت) وفيه نظر لأبي سابين
أنما ظاهراً في شفاعته الأولى المختصة به والذي طلب هنا أن يشفع لم يبلغه درجة ثانية أي بلغها
بشفاعته وأشار النووي في الروضة إلى أن هذه الشفاعة من خصائصه مع أنه يذكر مستنداً لها وأشار
عباس إلى استدراك شفاعته سادسة وهي التخفيف عن أبي طالب في العذاب كما سيأتي في بيانها في شرح
الحديث الرابع عشر و زاد بعضهم شفاعته سابعة وهي الشفاعة لأهل المدينة لحديث سعد رفته لا ثبت
على لا والله أحد لا كنت له شهيداً أو شفعها أخرجه مسلم وحديث أبي هريرة رفته من استطاع أن
يموت بالجنة فليقبل فإني أشفع لمن مات بها أخرجه الترمذي (قلت) وهذه غير واردة لأن متعلقها
لا يخرج عن واحدة من الخمس الأولى ولو عدل ذلك لحديث عبد الملك بن عباد سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول أول من أشفع له أهل المدينة ثم أهل مكة ثم أهل الطائف أخرجه البراء والطبراني
وأخرج الطبراني من حديث ابن عمر رفته أول من أشفع له أهل يثرب ثم الأقرع فالأقرب ثم سائر
العرب ثم الأعاجم وذكر القزويني في العروة الوثقى شفاعته لجماعة من الصلحاء في التجاوز عن
تقصيرهم ولم يذكر مستنداً لها وبطهر إلى أنها تندرج في الخامسة وزاد القرطبي أنها أول شافع في
دخول أمته الجنة قبل الناس وهذا أفرد القياش بالذكر وهي واردة ودليلها يأتي في حديث الشفاعة
الطويل وزاد القياش أيضاً شفاعته في أهل الكبا من أمته وليست واردة لأنها تدخل في الثالثة أو
الرابعة وتظهر في الشفاعة أخرى وهي الشفاعة فيمن استوت حسنته وسبأه أن يدخل الجنة
ومستنداً لها أخرجه الطبراني عن ابن عباس قال السابق يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد بوجه الله
والظالم لنفسه وأصحاب الأعراف يدخلونها بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم قرياً أن أرجح
الأقوال في أصحاب الأعراف أنهم قوم استوت حسنتهم وسبأهم وشفاعة أخرى وهي شفاعته فيمن
قال لا إله إلا الله وهو عمل خير أقط ومستنداً له رواية الحسن عن أنس كما سيأتي في شرح الباب الذي
يليه ولا يمنع من عداه قول الله تعالى له ليس ذلك إليك لأن النبي يتعلق مباشرة الإخراج والاقتراف
الشفاعة منه قد صدرت وقبولها قد وقع وترتب عليها أثرها فالوارد على النسخة أربعة وما عداه لا يرد
كأن رد الشفاعة في التخفيف عن صاحب القبر وغير ذلك لكونه من جهة أحوال الدنيا (قوله)
كلهم الثمار ير) بثلاثة مفتوحة ثم مهمله واحداً ثم وركم مقصور (قلت وما الثمار ير) سقطت
أو أو لغير الكسبية (قوله قال الضغائيس) جميعتين ثم موحدة بعدها مهمله أما الثمار ير فقال ابن
الأعرابي هي قنات صغار وقال أبو عبيدة مثله وزاد وقال بالثمين المعجبة بدل المثلة وكان هذا هو السبب
في قول الراوي وكان عمر وذهب فيه أي سقطت أسنانه فتنطق بها ثمانية مثله وهي شين معجبة وقيل هو
نبت في أصول الثمام كاقطن نبت في الرمل ينسبط عليه ولا طول ووقع تشبيههم بالثمار لثبوت حديث
حديثه وهي بالمهمله ثم الثمام هي المثلة وتخفيف الميم وقيل التعرود لا الطلوط وأقرب
القاسبي فقال هو الصبغ الذي يخرج من البحر فيه الجوهر وكانه أخذ من قوله في الرواية الأخرى
كلهم الثمار لا لزوم ولا حجة فيه لأن القاسم الشبيهة تختلف والمقصود الوصف بالياض والدقة
وأما الضغائيس فقال الأصمعي شيء نبت في أصول الثمام يشبه الهليون يأتي ثم يؤكل بالزيت والخل

كلهم الثمار ير قلت وما
الثمار ير قال الضغائيس
وكل قمه

قلت لعمر بن دينار أبا محمد سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج بالشفاة من النار قال نعم حدثنا هبة بن خالد حدثنا همام عن قتادة عن أنس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار بعدما مسهم منها سمع فدخلون الجنة قسمهم أهل الجنة الجهنمين حدثنا موسى بن حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يقول الله تعالى من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه فخرجون قد آمنوا وعبادهم فيقولون في نهر الحياة فينبون كما كانت الحياة في جيل السيل أو قال حبة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ألم تروا أنها تخرج صفراء ملتوية حدثني محمد بن بشر حدثنا عذر حدثنا شعبه قال سمعت أبا اسحق قال سمعت النعمان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن

وقيل يثبت في أصول الشجر وفي الأذن يخرج قدر شبر في دقة الأصابع لا ورق له وفيه حوضه وفي غر باب الحديث للحر في الضغوس شجرة على طول الأصبع وشبه به الرجل الضعيف وأقرب الدودي فقال هي طيور صفراء فوق الذناب ولا مسئلة فيما قال في تنبيه هذا الشبيه لصفتهم بعد أن يتنوا أو ما في أول خرز وجههم من النار فاتهم يكونون كالنعم كاس في الحديث الذي بعده ووقع في حديث يزيد القير عن جابر عند مسلم فيخرجون منهم عيدان السماسم فدخلوا نهر أبيض يسيلون فيخرجون كأنهم القراطيس البيض والمراد عيدان السماسم ما يثبت فيه السماسم فانه أذجع ورميت العيدان تصير سودا فقاو زعم بعضهم أن اللفظة محرفة وإن الصواب السماسم بعم واحدة وهو خشب أسود والثابت في جميع طرق الحديث بآيات الميسين وتوجيه واضح (قوله قلت لعمر) إنا قلل جاد (قوله أبا محمد) بحذف أداة النداء وثبت بلفظ أبا محمد رواية الكشي عن عمرو وهو ابن دينار وأراد الاستنبات في سماعه لهم من جابر وسماع جابر له ولعل سبيل ذلك رواية عمرو له من عبيد بن عمر بن مسعود قد حدثت عثمان بن عيسى بن طايط شين كانت عليه الحديث الثاني عشر (قوله عن أنس) سباني في التوحيد فهو هذا في الحديث الطويل في الشفاة بلفظ حدثنا أنس وقوله سفع سفع المهلة وسكون الفاء ثم عين مهلة أي سواد فيه زرق أو سفرة يقال سفعته النار إذا أشفته فغيرت لون شرته وقطوع في حديث أبي سعيد في الباب الذي يليه بلفظ قد آمنوا وعبادهم في حديثه عند مسلم أنهم يصرون فجاءوا في حديث جابر جمعا ومعانيها متقاربة (قوله قسمهم أهل الجنة الجهنمين) سباني في الثامن عشر من هذا الباب من حديث جرمان بن حصين بلفظ يخرج قوم من النار شفاة محمد فدخلوا الجنة ويسمون الجهنمين وثبتت هذه الزيادة في رواية جيدة عن أنس عند المصنف في التوحيد وذا جابر في حديثه فيكتب في رقهم عتقا الله فيقسمون فيها الجهنمين أخرجه ابن حبان والبيهقي وأصله في مسلم وللقاسي من رواية عمرو بن أبي عمرو عن أنس فيقول لهم أهل الجنة هؤلاء الجهنميون فيقول الله هؤلاء عتقا الله وأخرجه مسلم من وجه آخر عن أبي سعيد زاذله عمرو بن الله فيكتب عنهم هذا الاسم وفي حديث حذيفة عند البيهقي في البحث من رواه جاد ابن أبي سليمان عن زرعي عنه يقول لهم الجهنميون فذكر لي أنهم استعفوا الله من ذلك الاسم فأعفاهم وزعم بعض الشراح أن هذه التسمية ليست تنقص لهم بل الاستدراك لنعمة الله إليهم وادوا بذلك شكرا كذا قال وسؤالهم أذهب ذلك؟ لا منهم بخدش في ذلك الحديث الثالث عشر (قوله حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل وهيب هو ابن خالد وعمرو هو ابن يحيى المازني وأبو يحيى هو ابن عمارة بن أبي حسن المازني (قوله إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار) قول الله تعالى من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه هكذا روي يحيى بن عمارة عن أبي سعيد الخدري آخر الحديث ولم يذكر أنه ورواه عطاء بن يسار عن أبي سعيد مطولا وأوله الرؤي في كشف المساق والعرض وذهب الصراط والمرور عليه وسقوط من سقط وشفاة المؤمنين في آخواتهم وقول الله أخرجوا من عرفهم صورته وفيه من قلبه مثقال دينار وغير ذلك وفيه قول الله تعالى شفقت الملائكة والنيون المؤمنون ولم يسبق إلا رحم إلى حين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوم لم يعملوا خيرا قط فصاروا جمعا وقد ساق المصنف أكثره في تفسير سورة التباة وساقه شماعه في كتاب التوحيد وسأذكر فرواؤه في شرح حديث الباب الذي يلي هذا مع الإشارة إلى ما تضمنته هذه الطريق أن شاء الله تعالى وتحدثت لهذه الرواية طريق أخرى في كتاب الإيمان في باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال وتقدم ما يتعلق بذلك هناك واستدل الغزالي بقوله من كان في قلبه على نجاة من آبقن

اهون أهل النار عذابا
 يوم القيامة رجل نوضع
 في الخسف قدميه جرة يثقل
 منها دماغه حديثنا عبد
 الله بن رجاء حدثنا إسرائيل
 عن أبي إسحق عن عمار بن
 ابن بشر قال سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول ان
 اهون أهل النار عذابا يوم
 القيامة رجل على الخسف
 قدميه جرة نان يثقل
 دماغه كما يثقل الرجل
 بالقحم حديثنا سليمان
 ابن حرب حدثنا شعبة عن
 عمرو بن شعيب عن عدي
 ابن حاتم ان النبي صلى الله
 عليه وسلم ذكر النار فاشاح
 بوجهه فتعوف فنهض ثم ذكر
 النار فاشاح بوجهه
 فتعوف فنهض ثم قال انقروا
 النار لو شق قمر فمزل
 به فيكم كلمة مطبوعة حديثنا
 إبراهيم بن حمزة حدثنا
 ابن أبي حازم والدارودي
 عن يزيد بن عبد الله بن
 خباب عن أبي سعيد
 الخدري رضي الله عنه انه
 سمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول وذ كر
 عنده ابطأ طالب فقال
 له لعل تنفعه شفا حتى يوم
 القيامة فيجعل في
 شعاع من النار يبلغ
 كفيه يثقل منه دماغه
 حديثنا محمد بن ثابت
 هو انه عن قتادة عن انس

بذلك وحال يشه وبين النطق به الموت وقال في حق من قدر على ذلك فأخر فأن جعل أن يكون امتناعه
 من النطق بمنزلة امتناعه عن الصلاة فيكون غير مختار في النار ويجعل غير ذلك روجح غيره الثاني
 فيحتاج إلى تأويل قوله في قلبه فيقدر فيه مخدوف تقديره منضم إلى النطق به مع القدرة عليه الحديث
 الرابع عشر حديث النعمان بن بشير وأوردته من وجهين أحدهما على أن الآخر لكن في العالي
 عنقه أي إسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وفي النازل تصر به بإسحاق فغير مائة من العلو الحسي
 بالعلو المعنوي وأما إسرائيل في الطريقين هرا بن يونس بن أبي إسحق المذكور والنعمان هو بن بشير
 ابن سعد الأنصاري ووقع مصر حابه في رواية مسلم عن محمد بن المنهني ومحمد بن بشير جميعا عن غن غندر
 ووقع في رواية يعقوب بن آدم عن إسرائيل عن أبي إسحق سمعت النعمان بن بشير الأنصاري يقول
 قد كرا الحديث (قوله أهون أهل النار عذابا) قال ابن التين يحتمل أن يراد به أ طالب (قلت)
 وقد بينت في قصة أبي طالب من المبعث النبوي أنه وقع في حديث ابن عباس عند مسلم التصريح بذلك
 ولفظه أهون أهل النار عذابا أبو طالب (قوله أخص) بقاء معجزة ومصادمة توزن أحرما لا يصل
 إلى الأرض من باطن القدم عند المشي (قوله جرة) في رواية مسلم جرة نان وكذا في رواية إسرائيل
 على أخص قدمه جرة نان قال ابن التين يحتمل أن يكون الاقتصار على الجرة لئلا يعلو على الأخرى اعلم
 السامع بأن لكل أحد قدمين ووقع في رواية الأعمش عن أبي إسحق عند مسلم بلطف من له نعلان وشرا كان
 من نار يثقل منها دماغه وفي حديث أبي سعيد عند نحوه وقال يثقل دماغه من حرارة نعله (قوله منها
 دماغه) في رواية إسرائيل منها بالثنية وكذا في حديث ابن عباس (قوله كما يثقل الرجل بالهضم)
 زاد في رواية الأعمش لا يرى أن أحدا أشد عذابا منه وأنه لا هو منهم عذابا والرجل بكسر الميم وسكون
 الراء وفتح الحيم بعدها لام قد مر نحاس وخال أيضا السلك أاء يغلى فيه الماء من أي صنف كان
 والقضم معروف من أنية الطارو يقال هو وأاء ضيق الرأس يستخ به الماء يكون من نحاس وغيره
 فارسي ويقال رومي وهو معرب وقد يؤث فقال لقمة قال ابن التين في هذا التركيب ظرو قال
 عباس الصواب كما يغلى الرجل والقضم وارا الطف لا بالباء وجوز فيه ان تكون الباء بمعنى مع ووقع
 في رواية الأسما على كما يغلى الرجل والقضم بالثقل وتقدم شي من هذا في قصة أبي طالب الحديث
 الخامس عشر حديث عدي بن حاتم يخدم شمر حتى يثاقب في أخرياب من نوقش الحساب الحديث
 السادس عشر حديث أبي سعيد في ذكر أبي طالب يخدم في قصة أبي طالب من طرق البيت حديثي
 ابن الهاد وعطف عليه السند المذكور حديثنا اختصر المتن يزيد الحديث كورنهنا هو ابن الهاد المذكور
 هناك وأسم كل من ابن أبي حازم والدارودي عبد العزيز وهو ما ديان مشهوران وكذا ما نروها هذا
 السند (قوله لعله تنفعه شفا حتى) ظهر من حديث العباس وقوع هذا الترجي واستشكل قوله صلى الله
 عليه وسلم تنفعه شفا حتى بقوله تعالى فما ننفعهم شفاة الشافعين وأوجب بانه أخص ولذلك عدوه في
 خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وقيل معنى المنفعة في الآية تخالف معنى الحديث والمراد
 بها في الآية الإخراج من النار وفي الحديث المنفعة بالتخفيف وهذا الجواب جزم القروطي وقال
 البيهقي في البعث صعبه الرواية في شأن أبي طالب فلا معنى للانكار من حيث صحة الرواية ووجهه
 عندى أن الشفاة في الكفار إنما امتنع لوجودها خبر المصادف في أنه لا يشفع فهم أحد وهو عام
 في حق كل كافر فيجوز أن يخص منه من ثبت الخبر بتخصيصه قال وحله بعض أهل النظر على أن
 جزاء الكافر من العذاب يقع على كفره وعلى معاصيه فيجوز أن الله يثب عن بعض الكفار عن

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اجزاء معاصيه نظيماً لقلب الشافع لا توابعاً لان حساباته صارت مجتمعة على الكفر بهما وأخرج
 مسلم عن أنس وأما الكافر فيعطى حسنة في الدنيا حتى إذا قضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة وقال
 القرطبي في المفهم اختلف في هذه الشفاعة هل هي بلسان نولي أو بلسان حالي والاول بشكل الآية
 وجوابه يجوز التخصيص والثاني يكون معناه أن أبا طالب لما بلغ في أكرام النبي صلى الله عليه وسلم
 والقبض عنه جوزي على ذلك بالتخفيف فأطلق على ذلك شفاعة لكونها بسببه قال ويجاب عنه أيضاً
 أن التخفيف عنه لما لم يجد أثر التخفيف فكان له ينقذ بذلك ويؤيد ذلك ما تقدم أنه يعتقد أن ليس في
 النار أشد عذاباً منه وذلك أن القليل من عذاب جهنم لا يطيقه الجبال فالمعذب لا يشغل له جماع فيه
 بصدق عليه أنه لم يحصل له انتفاع بالتخفيف (قلت) وقد يسأله ما سبق ما تقدم في النكاح من حديث
 أم حبيبة في قصة بنت أسلمة أرضعتي وأباها فوبيه قال عروان أبا الحب روى في المنام فقال لم أرى حديثكم
 خيراً غير أني سمعت في هذه عناتي فوبيه وقد تقدم الكلام عليه هناك وجوز القرطبي في التذكرة أن
 الكافر إذا عرض على الميزان ورجحت كفة سيئاته بالكفر أضاع حسنة فدخل النار لكنهم
 يشفقون في ذلك فإن كانت له منهم حسنات من صق ومواساة مسلم ليس كمن ليس له شيء من ذلك فيحتمل
 أن يجازي بتخفيف العذاب عنه جدار ما عمل لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم
 نفس شيئاً (قلت) لكن هذا البحث الظاهري معارض لقوله تعالى ولا يخفف عنهم من عذابها وحديث
 أنس الذي أشرت إليه وأما أخرجه ابن مردوديه والبيهقي من حديث ابن مسعود فرفعه ما أحسن
 محسن من مسلم ولا كافر إلا أنه يابى الله قلنا يا رسول الله ما ثابته الكافر قال المال والولد والصحة وأشباه
 ذلك قلنا وما ثابته في الآخرة قال عذاباً يدور العذاب ثم قرأ أَدْخَلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ فأجاب
 عنه أن سنده ضعيف وعلى تقدير ثبوته فيحتمل أن يكون التخفيف فيما يتعلق بعذاب معاصيه
 بخلاف عذاب الكفر الحديث السابع عشر حديث أنس الطويل في الشفاعة وأورده هشام بن طريق
 أبي عوانة ومضى في تفسير البقرة من رواية هشام الدستوائي ومن رواية سعيد بن أبي عروبة وبأبي في
 التوحيد من طريق همام بن أبيهم عن قتادة وأخرجه أيضاً أحمد بن حنبل من رواية شيبان عن قتادة وبأبي في
 التوحيد من طريق معيد بن هلال عن أنس وفيه زيادة الحسن بن أنس ومن طريق جندب عن أنس
 باختصار وأخرجه أحمد بن طريق الثوري بن أنس عن أنس وأخرجه أيضاً من حديث ابن عباس
 وأخرجه ابن خزيمة من طريق معتمر بن جندب عن أنس وعندنا أحمد بن حنبل ابن مسعود
 والطبراني عن حديث عبادة بن الصامت ولا بن أبي شيبه من حديث سلمان الفارسي وجاء من حديث
 أبي هريرة كما مضى في التفسير من رواية أبي زرعة عنه وأخرجه الترمذي من رواية العلامة يعقوب
 عنه ومن حديث أبي سعيد كسبائي في التوحيد وله طريق عن أبي سعيد مختصرة وأخرجه مسلم من
 حديث أبي هريرة وحذيفة معاوية عن أنس من رواية حذيفة عن أبي بكر الصديق ومضى في الزكاة في
 تفسير سبعين من حديث ابن عمر باختصار وعند كل منهم ما ليس عند الآخر وسأذكر ما عند كل
 منهم من فائدة مستوعبان شاء الله تعالى (قوله جميع الله الناس يوم القيامة) في رواية المستحلي
 جمع بصيغة الفعل الماضي والاول الممتنع ودور في رواية معيد بن هلال إذا كان يوم القيامة ما ج
 الناس بعضهم في بعض واول حديث أبي هريرة أناس الله الناس يوم القيامة جميع الله الناس الاولين
 والآخرين في صعيد واحد معهم الله أي وينقذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من
 الغمر الكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون وزاد في رواية إسحق بن راهويه عن جرير بن عمار بن القعقاع

جميع الله الناس يوم القيامة

عن أبي زرعة فيه ردتوا الشمس من رؤسهم فبشده عليهم حرها ويشق عليهم دنوها فينطقون من الضيق والجزع ما هم فيه وهذه الطريق عند مسلم عن أبي خيثمة عن جرير بن ركن لم يسن قطها وأول حديث أبي بكر عرض على ما هو كان من أمر الدنيا والآخرة فيجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فيقطع الناس لذلك والعرق كالماء يجمعهم وفي رواية - يجمعهم الله من الجبس وقد تقدم في باب الأيظان أولئذ أنهم معوفون ما أخرجه مسلم من حديث المقداد أن الشمس تدنو حتى تصير من الناس قد رميل وسائر ما ورد في ذلك وبيان تفاوتهم في العرق بقدر أعمالهم وفي حديث سليمان تغطي الشمس يوم القيامة حر حشر سبعين ثم تدنو من جاحم الناس فيعرقون حتى يرشح العرق في الأرض فأنه ثم يرتفع الرجل حتى يقول عن عرق وفي رواية - تنضرب أنس لغم ما هم فيه والخلق ملجمون بالعرق فلما المؤمن فيهم عليه كل كلمة وأما الكافر فيشده الموت وفي حديث عباد بن الصامت رفعه أني لست أدري يوم القيامة غير فقر ومامن الناس إلا من هو تحت ثوبين ينظر الفرج وأن معي لواء الحمد ووقع في رواية هشام بن سعيد وهماء يجمعهم المؤمنون فيكونون وتسبين من رواية - تنضرب أنس أن التعبير بالناس أرجح لكن الذي يطلب الشفاعة هم المؤمنون (قوله فيقولون لو استشفعنا) في رواية مسلم فيلهون ذلك وفي لفظ فيهمون بذلك وفي رواية هشام حتى يمتوا بذلك (قوله على ربنا) في رواية هشام وسعيد بن رباح فوجه بأنه ضمن معنى استشفعنا سأل لأن الاستشفاع طلب الشفاعة وهي انضمام الأدنى إلى الأعلى ليستعين به على ما ورد وفي حديث حذيفة وأبي هريرة ما يجمع الله الناس يوم القيامة فيقوم المؤمنون حتى تزلفهم الجنة فأقن آدم وحتى تأبى لقيامهم المذكور ويؤخذ منه أن طلبهم الشفاعة يقع حين تزلفهم الجنة ووقع في أول حديث أبي زرعة عن أبي سعيد في مسلم رفعه أنا أول من تنشق عنه الأرض الحديث وفيه فيفزع الناس ثلاث فزعات في أقن آدم الحديث قال القرطبي كان ذلك يقع إذا جتمع معهم فإذا فزع الناس حيث ذبحوا على رءوسهم (قوله حتى يربحنا) في رواية مسلم فربحنا وفي حديث ابن مسعود عند ابن حبان أن الرجل يجمع العرق يوم القيامة حتى يقول يارب أرحني ولواي النار وفي رواية ثابت عن أنس طول يوم القيامة على الناس فيقول بعضهم لبعض اطلقوا بيالي آدم أبي البشر فليشفع لنا إلى ربنا فليقبض بيننا وفي حديث سمان قال أبا ما هم فيه قال بعضهم بعضا اتوا بأباكم آدم (قوله حتى يربحنا من مكانها) (١) في رواية ثابت فيقبض بيننا وفي رواية حذيفة وأبي هريرة فيقولون يا أبانا استشفع لنا الجنة (قوله فأقن آدم) في رواية ثيبان فينظرون حتى يأتوا آدم فيقولون أنت الذي في رواية مسلم يا آدم أنت أبو البشر وفي رواية هشام وشيبان أنت أبو البشر وفي حديث أبي هريرة في رواية مسلم وفي حديث حذيفة فيقولون يا أبانا (قوله خلقنا الله يسده ونفخ فينا من روحه) زائدة في رواية هشام واسكننا جنته وعلمنا أسماء كل شيء وفي حديث أبي هريرة وأما الملائكة فجدوا لك وفي حديث أبي بكر أنت أبو البشر وأنت أطفالك الله (قوله فاشفع لنا عند ربنا) في رواية مسلم عند ربنا وكذا الشيطان في حديث أبي بكر وأبي هريرة اشفع لنا إلى ربنا زائدة وأبو هريرة لا أرى منكم فيه إلا ترى ما بلغنا (قوله لست هنا كم) قال عياض قوله لست هنا كم كناية عن أن منزلته دون منزلة المطلوب فآله تواسعوا كبار المبالغة له ولا قد يكون فيه إشارة إلى أن هذا المقام ليس لى بل لغيرى (قلت) وقد وقع في رواية معبد بن هلال فيقول لست هنا وكذا في بقية المواضع وفي رواية حذيفة لست بصاحب ذلك وهو يؤيد الإشارة المذكورة (قوله ويدكر خطيئته) زاد مسلم التي أصاب والراجح إلى الموصول محذوف تقديره أصابها زادهما في

فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى يربحنا من مكاننا فيأقن آدم فيقولون أنت الذي خلقنا الله يسده ونفخ فينا من روحه وأما الملائكة فجدوا لك فاشفع لنا عند ربنا فيقول لست هنا كم ويدكر خطيئته ويحفل

(١) قوله هذا لست هذه اللفظة في الصحيح الذي يربنا وله رواية الشارح له مصححه

روايته أكله من الشجرة وقد نهى عنها وهو بنصب أكله بدل من قوله خطيئته وفي رواية هشام
 فيذكر ذنبه فيسحق وفي رواية ابن عباس أني قد أخرجت بخطيئتي من الجنة وفي رواية أبي نصر عن
 أبي سعيد رائي أذنب ذنابها طلبة إلى الأرض وفي رواية حفصة وأبي هريرة معا هل أخرجكم من
 الجنة الخطيئة أيكم آدم وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور رائي أخطأت أو نافي القردوس فان بغض
 لي اليوم حسبي وفي حديث أبي هريرة أن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
 مثله وأنه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي فذهبوا إلى غيري (قوله إني أوافقاً لونه)
 في رواية مسلم ولكن إني أوافقاً أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض فيأتون نوحاً وفي رواية هشام أنه أول
 رسول بعثه الله إلى أهل الأرض وفي حديث أبي بكر أطلقوا إلى أبيكم هدايكم إلى نوح إني أوافقاً عبداً
 شاكراً وفي حديث أبي هريرة أنه ذهبوا إلى نوح فيأتون نوحاً فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل
 الأرض وقد سمعنا الله عبداً شكوراً وفي حديث أبي بكر فينطقون إلى نوح فيقولون يا نوح اشفع لنا
 إلى ربك فان الله اصطفاك واستجاب لك دعائك ولم يدع على الأرض من الكافرين دياراً ويجمع بينهما
 بأن آدم سبق إلى وصفه بأنه أول رسول فيخطبه أهل الموقف بذلك وقد استشكلت هذه الأوليّة بأن
 آدم نبى مرسل وكذا شيث وأدريس وهم قبل نوح وقد تقدم الجواب عن ذلك في شرح حديث جابر
 أعطيت حساني كتاب التيمم وفيه وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة الحديث ومحصل الآية عن
 الأشكال المذكور أن الأوليّة مفيدة بقوله أهل الأرض لأن آدم ومن ذكر معه لم يرسلوا إلى أهل
 الأرض ويشكل عليه حديث جابر ويوجب بأن بعثته إلى أهل الأرض باعتبار الواقع لصدق أنهم قومه
 بخلاف عموم بعثته نبياً محمد صلى الله عليه وسلم قومه ولغير قومه أو الأوليّة مفيدة بكونه أهل قومه
 أو أن الثلاثة كانوا أنبياء ولم يكونوا رسلوا إلى هذا جميعاً بل طال في حق آدم وتعبه عياض مما صححه
 ابن حبان من حديث أبي ذر فإنه قال صريح في أنه كان مرسلوا وفيه التصريح بأنزل المصطف على شيث
 وهو من علامات الأرسال وأما أدريس فذهب طائفة إلى أنه كان في بني إسرائيل وهو لباس وقد ذكر
 ذلك في أحاديث الأنبياء من الأجوبة أن رسالة آدم كانت إلى بنيه وهم محدثون ليعلمهم شريعته
 ونوح كانت رسالته إلى قوم كفار بدعاهم إلى التوحيد (قوله إني أوافقاً) لم يرد في حديثنا
 إلى أصاب ٣ فيستحق به منها في رواية هشام ويذكر سؤاله ما ليس له به علم وفي رواية شيبان
 سؤال الله وفي رواية معبد بن جلال مثل جواب آدم لكن قال وأنه كانت دعوة دعوتها على قومي وفي
 حديث ابن عباس فيقول ليس ذا كم فعندى وفي حديث أبي هريرة أنه دعوت بدعوة أضرقت أهل
 الأرض ويجمع بينه وبين الأول بأنه اعتذر بأمرين أحدهما نهي الله تعالى له أن يسأل ما ليس له به علم
 فنحى أن تكون شفاعة لاهل الموقف من ذلك ثانيهما أنه دعوة واحدة حقيقة الإجابة وقد استوفاهما
 بدعائه على أهل الأرض فنحى أن يطلب فلا يجاب وقال بعض الشراح كان الله وعد نوحاً أن ينجي
 وأهله فلما عرف أنه ذكركر به ما وعد قتل له المراد من أهل من آمن وعمل صالحاً فخرج ابنك منهم
 فلا تسأل ما ليس لك به علم في تنبيهان الأول فيسقط من حديث أبي حفصة المقرن بأبي هريرة
 ذكر نوح فقال في قصة آدم أنه ذهبوا إلى أبي إبراهيم وكذا سقط من حديث ابن عمر والعدة على من
 حفظ في الثاني ذكر إبراهيم الخليل الذي كشف عالم الآخرة أن بين آيات أهل الموقف آدم وإبراهيم
 نوحاً لنفسه وكذا بين كل نبي ونبي إلى نبينا صلى الله عليه وسلم ولم أتفم ذلك على أصل ولقد أثار في هذا

إني أوافقاً أول رسول
 بعثه الله فيأتونه فيقول
 لست هنا كم ويذكر
 خطيئته

٣ قول الشارح إلى أصاب
 الخ ليست هذه رواية
 البخاري بل هي رواية
 مسلم وقوله فيسحق ربه
 منها الذي في مسلم فيسحق
 من ربه والضمير لإبراهيم
 اه مصححه

الكتاب من ايراد حديث لا اصول لها فلا يخفى شي منها **(قوله)** اتوا ابراهيم في رواية مسلم ولكن
 اتوا ابراهيم الذي اتخذ الله خليلا وفي رواية معبد بن هلال ولكن عليكم يا ابراهيم فهو خليل الله **(قوله)**
 فأتوه في رواية مسلم فأتوا ابراهيم زائدا فهو ربة في حديثه فيقولون يا ابراهيم انت ابي الله وخليفه
 من اهل الارض قم اشفع لنا الى ربك لئلا نذكر مثل ما لا ندم ولا وجوب الا لانه قال قد كنت كذبت ثلاث
 كذبات وذكركن **(قوله)** فيقول لست هنا كم وبذكر شيطنة **(قوله)** زاد مسلم الى اصاب في شيطنة به
 منها وفي حديث ابي بكر ليس ذا كم عندى وفي رواية به ما اتي كنت كذبت ثلاث كذبات زائديان في
 روايته قوله الى ابي سعيد وقوله له كبره هذا وقوله لاهر انه اخبر به اتي انك وفي رواية ابي نضر عن
 ابي سعيد فيقول اني كذبت ثلاثا كذبات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منها كذبة الا ما حمل بها
 عن دين الله وما حمل بهمة يعنى جادل وزنه ومعناه ووقع في رواية حذيفة المقرنة لست بصاحب ذلك
 انما كنت خليلا من وراءه وراعه وضبط بفتح المعزوم وبضمها واختلف الترجيع فيهما قال التتوي
 اشهرهما القمح بلاتون ويحوزنا وهما على الضم ووصو بهما في البقاء الكندي ووصو ابين حذيفة
 الفتح على ان الكلمة هي كيه مثل شذو من ذوان ورد من هو يا منوا ناجز ومعناه لم يكن في التشريب
 والادلال منزلة الطيب قال صاحب التحري ربهذه كلة يقال على سبيل التواضع الى سبيل في تلك الدرجة
 قال وقد وقع في فيه معنى ملبس وهو ان الفضل الذي اظلمته كان بسفارة جبريل ولكن اتوا موسى
 الذي كلفه الله بلا واسطة وكروراء اشارة الى نينا صلى الله عليه وسلم لانه حصل له الرؤية والسمع بلا
 واسطة فكانه قال ائمن وزام موسى الذي هو من وراء محمد قال البضاوي الحق ان الكلمات الثلاث
 انما كانت من معارض الكلام لكن لما كانت صورتها صورة الكذب اشفق منها استصغارا
 لنسبه عن الشفاعة مع وقوعها لان من كان اعرضا بالله واقرب اليه منزلة كان اعظم خوفا **(قوله)**
 اتوا موسى الذي كلفه الله في رواية مسلم ولكن اتوا موسى وزادوا عطاء التوراة وكذا في رواية هشام
 وغيره وفي رواية معبد بن هلال ولكن عليكم موسى فهو كليم الله وفي رواية الاسماعيلي عدا اعطاء الله
 التوراة وكلة تكليما زادها ما في روايته وقر به نجيا وفي رواية حذيفة المقرنة اعدوا الى موسى **(قوله)**
 فأتوه في رواية مسلم فأتوا موسى فيقول وفي حديث ابي هريرة فيقولون يا موسى انت رسول الله
 فضلك الله برسالة وكلامه على الناس اشفع لنا فذكر مثل آدم قول لا وجوب اليه قال انك قلت نفسا
 لم امرم قتلها **(قوله)** فيقول لست هنا كم زاد مسلم في ذكر شيطنة الى اصاب قتل النفس
 وللاسماعيلي فيستجبر به منها وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور اني قلت نفسا بغير نفس وان
 بغفرالي اليوم حسبي وفي حديث ابي هريرة اني قلت نفسا لم امرم قتلها وذكركم مثل ما في آتم **(قوله)**
 اتوا موسى زاد مسلم روح الله وكلفه وفي رواية هشام عبد الله ورسوله وكلفه ورويه وفي حديث ابي
 بكر فانه كان يري الا كلفه والابرس ويحيى الموفى **(قوله)** فأتوه في رواية مسلم فأتوا موسى
 فيقول لست هنا كم في حديث ابي هريرة فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلفه انها الى مريم وروح
 منه وكلف الناس في المهد صبيا اشفع لنا الى ربك لئلا نذكر مثل ما لا ندم ولا وجوب الا لانه قال
 ولم يذكر ذنبا لكان وقع في رواية الترمذي من حديث ابي نضر عن ابي سعيد اني عبت من دون الله
 وفي رواية احمد والنسائي من حديث ابن عباس اني اتخذت الهام من دون الله وفي رواية ثابت عند سعيد
 ابن منصور نحوه وزادوا فيقول اليوم حسبي **(قوله)** اتوا محمد صلى الله عليه وسلم فقد غفر له
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر في رواية مسلم عبد غفر له الخ زاد ثابت من ذنبه وفي رواية هشام غفر

اتوا ابراهيم الذي اتخذ
 الله خليلا فأتوه فيقول
 لست هنا كم وبذكر
 شيطنة اتوا موسى الذي
 كلفه الله فأتوه فيقول
 لست هنا كم فيذكر
 شيطنة اتوا عيسى فأتوه
 فيقول لست هنا كم اتوا
 محمد صلى الله عليه وسلم
 فقد غفر له ما تقدم من ذنبه
 وما تأخر

الله وفي رواية معشر اطلقوا الى من جاء اليوم مغفورا له ليس عليه ذنب وفي رواية ثابت ايضا خاتم النبيين
قد حضر اليوم ارايتهم لو كان مناع في وعاء قد ختم عليه اكلن بقدر على ما في الوعاء حتى يفيض الخاتم وعند
سعيد بن منصور ومن هذا الوجه فيرجعون الى آدم فيقول ارايتهم في الخوفي - حدثني ابي بكر ولكن اطلقوا
الى سيد ولد آدم فانه اول من تشق عنه الارض قال عياض اخذ لغوا في تأويل قوله تعالى لا يفرك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر قيل المتقدم ما قبل النبوة والمتأخر العصمة وقيل ما وقع عن سهو او نأويل
وقيل المتقدم ذنب آدم والمتأخر ذنب امته وقيل المعنى انه مغفور له غير مؤاخذ لوقوع وقيل غير ذلك
(قلت) واللاقب بهذا المقام القول الرابع واما الثالث فلا يتأني هنا ويستغاد من قول عيسى في حق
نبيها هذا ومن قول موسى فيما تقدم اتي قتل نفسا بغير نفس وان يغفر لي اليوم حسبي مع ان الله قد
غفر له بنص القرآن التفرقة بين من وقع منه شيء ومن لم يقع منه شيء اسلافان موسى عليه السلام مع
وقوع المغفرة له لم يرتفع اشفاقه من المؤاخاة بذلك وراى في نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة مع وجود
ما صدر منه بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج عيسى بانه صاحب الشفاعة لانه
قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يعني ان الله اخبرانه لا يؤاخذ به ذنبه ووقع منه وهذا من
النفاذ الذي فتح الله به في فتح الباري فله الجحد (قوله فيأقوني) في رواية النضر بن انس عن ابيه
حدثني نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اتي لقائم انتظر امني تعب الصراط اذ جاء عيسى فقال يا محمد
هذه الانبياء قد جاءك يسألون لدعوا الله ان يفرج جمع الاءم الى حيث يشاء لغم ما هم فيه فاقدت هذه
الرواية تعيين موقف النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ وان هذا الذي وصف من كلام اهل الموقف كله
يقع عند نصب الصراط بعد ساقط الكفار في النار كما سيأتي بيانه فربما وان عيسى عليه السلام هو
الذي يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وان الانبياء جميعا يسألونه في ذلك وقد اخرج الترمذي وغيره من
حديث ابي بن كعب في نزول القرآن على سبعة احرف وفيه واخرنا الثالثة لكونه يوم رغب الى فيه
الخلق حتى ابراهيم عليه السلام ووقع في رواية معبد بن هلال فيأقوني فاقول ان اهلنا انما زاد عتبة بن
عاصم عن ابن المبارك في الزهد فيأذن الله فيأقوني فاقوم فيثور من مجلسي اطمير يح شهما احدوني حديث
سلمان بن ابي بكر بن ابي شيبة فيأقوني محمد فيقولون يا نبي الله انت الذي فتح الله بك وختم وغفر لك
ما تقدم وما تأخر وجئت في هذا اليوم آمناتري ممن فيه فقم فاشفع لنا الى ربنا فيقول انا صاحبكم
فيجوز الناس حتى ينهي الى باب الجنة وفي رواية معمر فيقول انا صاحبها (قوله فاستأذن) في
رواية هشام فاطلق حتى استأذن (قوله على ربي) زادهما في داره فيؤذن لي قال عياض اى في الشفاعة
وتعقيب ان ظاهر ما تقدم ان استأذنه الاول لا اذن له انما هو في دخول الدار وهي الجنة واضيفت
الى الله تعالى اضافة تشريف ومنه والله يدعو الى دار السلام على القول بان المراد بالسلام هنا الاسم
العظيم وهو من اسماء الله تعالى قيل الحكمة في انتقال النبي صلى الله عليه وسلم من مكانه الى دار
السلام ان ارض الموقف لما كانت مقام عرض وحساب كانت مكان مخافة واشفاق ومقام الشافع
يتناسب ان يكون في مكان اكرام ومن ثم يستعجب ان يشعر للدعاء المكان الشريف لان الدعاء
فيه اقرب للاجابة (قلت) وتقدم في بعض طرقه ان من جله سؤال اهل الموقف استفتاح باب
الجنة وقد ثبت في صحيح مسلم انه اول من يستفتح باب الجنة وفي رواية على بن زيد عن انس عند
الترمذي فيأخذ حقة باب الجنة فاقهقها فيقال من هذا اقول لمحمد فيفتحون لي ويرجعون
فاخرجوا سجدا وفي رواية ثابت عن انس عنده سلم فيقول الخازن من فاقول لمحمد فيقول بل امرت

فيأقوني فاستأذن على ربي

ان لا تفتح لاحد قبلك وله من رواية المختار بن قلفل عن أنس رفته أنا أول من يقرع باب الجنة وفي رواية
 قتادة عن أنس أن باب الجنة فاستفتح فيقال من هذا فاقول محمد فيقال مرحبا بمحمد وفي حديث سامان
 في اخذ بمكة الباب وهي من ذهب فيقرع الباب فيقال من هذا فاقول محمد فيقال مرحبا بمحمد وفي حديث
 يدي الله فيستأذن في السجود فيؤذن له وفي حديث أبي بكر الصديق في أبي جبريل يري به فيقول ائذن له
 (قوله فاذا رأته وقت له ساجدا) في رواية أبي بكر قاضي تحت العرش قاطع ساجدا في وفي رواية
 لابن حبان من طريق ثوبان عن أنس فيتجلى له الرب ولا يتجلى لشيء قبله وفي حديث أبي بن كعب عند
 أبي علي رفته يرفق الله نفسه فاسجد له سجدة يرضى بها عني ثم امتدحه بجلده يرضى بها عني (قوله
 فيدعي ماشاء الله) زاد مسلم ان يدعي وكذا في رواية هشام وفي حديث عباد بن الصامت فاذا رأيت
 رأيت رب خروا له ساجدا شاكراله وفي رواية معبد ابن هلال قاتوم بين يديه فيسلمني فاحمل لا قدر
 عليا الا ان قاحسده نكاحا لمحمد ثم اخره له ساجدا وفي حديث أبي بكر الصديق فينطلق اليه جبريل
 فيبصر ساجدا قد رجعة (قوله ثم خالني ارفع رأسك) في رواية مسلم فيقال يا محمد وكذا في أكثر الروايات
 وفي رواية النضر بن أنس فاقول الله الي جبريل ان اذهب الي محمد فقل له ارفع رأسك فليقل هذا القاصي
 يقول لي على لسان جبريل (قوله ووسل تعطه وقل بسم واشفع تشفع) في رواية مسلم فيروا ووسط
 من أكثر الروايات وقل بسم ووقع في حديث أبي بكر فيرفع رأسه فاذا نظر اليه يخر ساجدا قدر
 جعة وفي حديث سلمان فينادي يا محمد ارفع رأسك ووسل تعط واشفع تشفع وادع تعجب (قوله قاطع
 رأسي فاحمل في سمعيد يغلني) وفي رواية هشام خلعني وفي رواية ثابت جعاه لمحمد بها أحد
 قبل ولا يحمده بها أحد بعد وفي حديث سلمان فيفتح الله له من التمام والتحميدوا المجد لمحمد ففتح
 لاهدم من الخلائق وكأته صلى الله عليه وسلم يلهم الله محمد قبل سجوده وعده وفيه ويكون في كل مكان
 ما يليق به وقد ورد ما لعله يفسر به بعض ذلك لاجبته في القائي ومنصف عبد الرزاق ومعجم الطبراني
 من حديث حذيفة رفته قال يجمع الناس في مسجد واحد فيقال يا محمد قاتول لبيك وسعديك والخير في
 يديك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك ولبك واليك تباركت وتعاليت سبحانه لا إله الا انت
 من الايالك زاد عبد الرزاق سبحانه ثلث لبيت فذلك قوله عني أن يبعث الله بك مقاما محمدا قال ابن
 منده في كتاب الايمان هذا حديث يجمع على صحته استاده رفته رواه (قوله ثم اشفع) في رواية معبد
 ابن هلال فاقول رب أمني أمني وفي حديث أبي هريرة نحوه (قوله فيعدني حدا) يبين في كل
 طور من أطوار الشفاعة حدا أنفع عنده فلا تعدها مثل أن يقول شفعك فيمن أدخل بالجماعة ثم فيمن
 أدخل بالصلاة ثم فيمن شرب الخمر ثم فيمن زنى وعلى هذا الاسلوب كذا أحكام الطب والى يدل عليه
 سياق الاخبار أن المراد به تفضيل مراتب الخرجين في الاعمال الصالحة كما وقع عندنا أحمد عن يحيى
 القطان عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في هذا الحديث بينه وساتبه عليه في آخره وكما تقدم في
 رواية هشام عن قتادة عن أنس في كتاب الايمان باللفظ يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه
 وزن شعيرة وفي رواية ثابت عندنا عند فاقول رب أمني أمني فيقول آخر ج من كل في قلبه من قال
 شعيرة ثم ذكر نحو ما تقدم وقال مثقال ذرة ثم قال مثقال حبة من خردل ولم يذكر رقية الحديث
 ووقع في طريق النضر بن أنس قال فشقت في أمني ان أخر ج من كل نعة وتسعين انسانا واحدا
 خازرات أن ترد علي ربي لا أقوم منه مقام الا شقت وفي حديث سلمان فيشفع في كل من كل في قلبه
 مثقال حبة من خيط ثم شعيرة ثم حبة من خردل فذلك المقام المحمود وقد تقدمت الإشارة الى شيء من

فاذا رأته وقت له ساجدا
 فيدعي ماشاء الله ثم يقال
 لي ارفع رأسك ووسل تعطه
 وقل بسم واشفع تشفع
 فأرفع رأسي فاحمل في
 سمعيد يغلني ثم اشفع
 فيعدني حدا

هذا في شرح الحديث الثالث عشر و يأتي مسوطاً في شرح حديث الباب الذي يليه (قوله ثم أخرجه
 من النار) قال الهادي كل راوي هذا الحديث كسب شيئاً على غير أصله وذلك أن في أول الحديث ذكر
 الشفاعة في الآخرة من كرب الموقف وفي آخره ذكر الشفاعة في الإخراج من النار يعني وذلك
 أنها يكون بعد التحول من الموقف والمرور على الصراط وسقوط من بسطة في تلك الحالة في النار ثم يقع
 بعد ذلك الشفاعة في الإخراج وهو أشكأ لقوى وقد أجاب عنه عياض وتبعه النووي وغيره بأنه قد
 وقع في حديث حديثه القرون بعدت أي هريرة قد قوله فأقول محمد فيقوم ويؤذن له أي في الشفاعة
 وترسل الأمانة والرحم فيه وما نحب الصراط عينا وشما لا غير أو لكم كالقرب الحديث قال عياض
 فيه ما يتصل بالكلام لأن الشفاعة التي لها التماس إليه فيها هي الآخرة من كرب الموقف ثم عني
 الشفاعة في الإخراج وقد وقع في حديث أي هريرة يعني الآخرة في الباب الذي يليه بعد ذكر الجمع في
 الموقف الأمر باتباع كل أمة ما كانت تبسب ثم تبين الناظرين من المؤمنين ثم حلول الشفاعة بسد وضع
 الصراط والمرور عليه فكان الأمر باتباع كل أمة ما كانت تبسب أو فصل القضاء والآخرة من كرب
 الموقف قال وهذا الجمع مع متون الأحاديث وترتب معانيها (قلت) فكان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ
 الآخرة وسبأ في شتيته في شرح حديث الباب الذي يليه وفيه حتى هي والرجل فلا يستطيع السير إلا
 زطفاً في جاني الصراط كذا يسمي ما مودة بأخذ من أمرت به فخذوش ناج ومكدوش في النار فظهر منه
 أنه صلى الله عليه وسلم أول ما يشفع ليقضي بين الخلق وإن الشفاعة فيمن يخرج من النار من بسطة
 تقع بعد ذلك وقد وقع ذلك صريحاً في حديث ابن عمر اختصر في سياقه الحديث الذي ساقه أنس
 وأبو هريرة مطولاً وقد تقدم في كتاب الزكاة من طريق جزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه بلطفان
 الشمس فتدفع حتى يبلغ العرق نصف الأذن فينأهم كذلك استغاثوا بأبائهم ثم عني مديف شفع
 ليقضي بين الخلق فيمضي حتى يأخذ بصلصة الباب فيومئذ يبعث الله مفاً محموداً ومحمداً أهل الجمع كلهم
 ووقع في حديث أبي بن كعب عند أبي جلي ثم امتدحه بمدة يرضى بها عنى ثم يؤذن في الكلام ثم عمر
 أمي على الصراط وهو منصوب بين ظهراني جهنم فيمرون في حديث ابن عباس من رواية عبد الله
 ابن الحارث ضناً حديثه عز وجل يا محمد ما تريد أن أسع في أمثلك فأقول يا رب عجل حسنهم وفي
 رواية عن ابن عباس عند أحمد وأبي جلي فأقول أنا لها حتى يأذن الله أن يشاء ويرضى فإذا أراد الله أن
 يشرع من خلقه نادى متاداً بين محمد وأمه الحديث وسبأ في بيان ما يقع في الموقف قبل نصب الصراط
 في شرح حديث الباب الذي يليه وتعرض الطبري للجواب عن الأشكال طريق آخر قال يجوز أن
 يراد بالنار الحبس والكراب والسدة التي كل أهل الموقف فيها من دوا الشمس إلى رؤسهم وكرهم
 بحر هار سقها حتى ألقهم العرق وأن يراد بالخروج منها خلاصهم من تلك الحالة التي كانوا فيها (قلت)
 وهو احتمال بعيد لأن يقال أنه وقع إخراجاً بوقع ذكر أحدهما في حديث الباب على اختلاف
 طرقه والمراد به الخلاص من كرب الموقف والثاني في حديث الباب الذي يليه ويكون قوله فيه فيقول
 فيقول من كان بعدت أفدبعه بعد تمام الخلاص من الموقف ونصب الصراط والأذن في المرور عليه
 وجمع الإخراج الثاني إن بسطة في النار حال المرور فيتحداً وقد أثمرت إلى الاحتمال المذكور في
 شرح حديث العرق في باب قوله تعالى الأظن أولئك أنهم مبعوثون والصلى الله تعالى وأجاب
 القرطبي عن أصل الأشكال بأن في قوله في آخر حديث أبي زرعة عن أبي هريرة بعد قوله صلى الله عليه
 وسلم فأقول يا رب أمي أمي فيقال أدخل من أمثلك من الباب الأيمن من أبواب الجنة من لا حساب

ثم أخرجه من النار
 وأدخلهم الجنة

عليه ولا عذاب قال في هذا ما يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم شفع فيما طلب من تعجيل الحساب
فانه لماذن له في ادخال من لاحساب عليه دل على تأخير من عليه حساب ليحاسب ووقع في حديث
الصور الطور بل عند أبي يعلى قال قول بأرب وعدني الشفاعة فتشغني في أهل الجنة يدخلون الجنة فيقول
الله قد شغفتم عنهم وأذنت لهم في دخول الجنة (قلت) وفيه اشعار بان العرض والميزان وظاير
الصعق يقع في هذا الموطن ثم ينادي المنادي لينبع كل آمن من كانت تعبد فيسقط السكفار في النار
ثم يميز بين المؤمنين والمنافقين بالامتحان بالسجود عند كشف الساق ثم يؤذن في نصب الصراط
والمرور عليه فيطأوا المنافقين فيسقطون في النار أيضا وير المؤمنون عليه إلى الجنة فمن العصاة من
ينطق ويوقف بعض من يجاهد القنطرة لمقاصصة بينهم ثم يدخلون الجنة وسياق في تفصيل ذلك واضحا
في شرح حديث الباب الذي يليه ان شاء الله تعالى ثم وقعت في تفسير يحيى بن سلام البصري نزول مصر
ثم افرغية وهو في طبقة يزيد بن هرون وقد ضعفه الدارقطني وقال أبو حاتم الرازي سدوق وقال أبو
زرعة بن جهم وهو قال ابن عدى يكتب حديثه مع ضعفه فنقله عن السكبي قال اذا دخل أهل الجنة
الجنة وأهل النار النار بقيت زمرة من آخر زمرة الجنة اذا خرج المؤمنون من الصراط بأعمالهم فيقول
آخر زمرة من زمرة النار لهم وقد بلغت النار منهم كل مبلغ أما نحن فقد أخذنا بما في قلوبنا من النسل
والتكذيب فناقضكم أتم ووحيد كم قال فيصرون عند ذلك يدعونهم فيقسمهم أهل الجنة فيأتون
أتم فذكر الحديث في أنيائهم الانبياء المذكورين قبل واحد او احدا الى محمد صلى الله عليه وسلم
فينطلق فيأخرب العزة فيسجد له حتى يامره أن يرفع رأسه ثم يسأله ما نريد هو أعلم به فيقول رب
اناس من عبادك اصحاب ذنوب لم يشركوا بالله انا أعلم بهم فغيرهم أهل الشرك عبادتهم انا
فيقول وعزى لا اخرجهم فيخرجهم قد اخرجوا فتنزع عنهم من الماء حتى يبتوا ثم يدخلون الجنة
فيسبون إلى جهنمين فيخبطه عند ذلك الاولون والآخرين فلذلك قوله صلى أن يمشوا بل بمقام محمود
(قلب) فهذا الوقت لرفع الاشكال لكن السكبي ضعيف ومع ذلك لم يستند فهو مخالف
لصريح الأحاديث الصحيحة ان سؤال المؤمنين الانبياء واحدا بعد واحد انما يقع في الموقف قبل
دخول المؤمنين الجنة والله أعلم وقد تمكك بعض المبتدعة من المرجسة بالاحتمال المذكور في
دعواه ان احدا من الموحدين لا يدخل النار أصلا وانما المراد بما جاء من ان النار تنفهم أو تلغفهم
وما جاء في الاخراج من النار جميعه محمول على ما يقع لهم من الكرب في الموقف وهو تمسك بالعلو وأقوى
ما يرد به عليه ما تقدم في الزكاة من حديث أبي هريرة في قصة مانع الزكاة واللفظ لمسلم ما من صاحب بل
لا يرضى عنها حينها اذا كان يوم القيامة طلع بها فاحرقها أو فرما كانت تطرحها باخفافها وتعضه
بأفواها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إلى الجنة وما إلى
النار الحديث بطوله وفيه ذكر الذهب والقضعة والبقرة والغنم وهو دال على تعذيب من شاء الله من
العصاة بالناظر حقيقة زادة على كرب الموقف ضروري بسبب اخراج بقية الموحدين من النار ما تقدم أن
السكابر يقولون لهم ما أغنى عنكم قول لا اله الا الله وأنتم معان في غضب الله لهم فيخرجهم وهو بما يرد به
على المبتدعة المذكورين وسأذكره في شرح حديث الباب الذي يليه ان شاء الله تعالى (قل) ثم اعود فاع
ساجدا مثله في الثالثة أمال اربعة في رواية هشام فاحداهم سدا فدخلهم الجنة ثم ارجع فاني افاستأذن
اليان قال ثم احدثهم حدان فدخلهم الجنة ثم ارجع هكذا في أكثر الروايات ووقع عند أحمد من
رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ثم اعود الى اربعة فاقول يا رب ما بنى الامن بسببه القرآن ولم

ثم اعود فأتع ساجدا مثله
في الثالثة أو الرابعة

يشك بل يزعم بان هذا القول يقع في الرابعة ووقع في رواية معبد بن هلال عن أنس ان الحسن حدث
معبد بعد ذلك بقوله فاقوم الرابعة وفيه قول الله ليس ذلك وان الله يخرج من النار من قال لا اله
الا الله وان لم يعمل خيرا قط فعلى هذا فقوله جبه القرآن يتناول الكفار وبعض العصاة ممن ورد في
القرآن في حقه التخليد ثم يخرج العصاة في القصة وتبقى الكفار ويكون المراد بالتخليد في حق العصاة
المذكورين في الباقى في النار بعد اخراج من تقدمهم (قوله حتى مايتى) في رواية الكشي ميبى مايتى وفي
رواية هشام بعد الثالثة حتى ارجع فاقول (قوله الامن جبه القرآن وكان قتادة يقول عنده هذا أى
وجب عليه الخلود) في رواية هشام الامن جبه القرآن أى وجب عليه الخلود كذا أنهم قالوا أى وجب
وتبين من رواية أبي عوانة قتادة أحد رواة وقوع في رواية هشام وسعيد فاقول مايتى في النار الامن
جبه القرآن ووجب عليه الخلود وسط من رواية سعيد عند مسلم ووجب عليه الخلود وعنده من رواية
هشام مثل ما ذكر من رواية هشام فتعين ان قوله ووجب عليه الخلود في رواية هشام مدرج في المرفوع
لماتبين من رواية أبي عوانة انها من قول قتادة ففسره بقوله من جبه القرآن أى من اخبر القرآن بانه
يخلد في النار ووقع في رواية هشام بعد قوله أى وجب عليه الخلود وهو المقام المحمود الذي وعده الله
وفي رواية شيبان الامن جبه القرآن يقول ووجب عليه الخلود وقال عيسى ان يبعث الله بل سقما محمودا
وفي رواية سعيد عند أحمد بعد قوله الامن جبه القرآن قال فقد ثنا انس بن مالك ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة الحديث
وهو الذي فصله هشام من الحديث وسبق سياقه في كتاب الايمان مفردا ووقع في رواية معبد بن
هلال بعد روايته عن أنس من روايته عن الحسن البصري عن أنس قال ثم اقوم الرابعة فاقول أى
رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول لي ليس ذلك فذكر بنية الحديث في اخراجهم وتضمن
به بعض المبتدعة في دعواهم ان من دخل النار من العصاة لا يخرج منها لقوله تعالى ومن بعض الله
ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا ويجاب اهل السنة بانها نزلت في الكفار على تسليم انها في اعينهم
ذلك فقد ثبت تخصيص الموحدين بالخراج ولعل التأنيدي في حق من تأخر بعد شفاعة الشافعين حتى
يخرجوا بقضيه ارحم الراحمين كسأني بانه في شرح حديث الباب الذي يليه فيكون التأنيدي متناوفا
عياض استدل بهذا الحديث من جوز الخلق على الانبياء يقول كل من ذكر فيه ما ذكر ويجاب عن
اسل المسئلة بانه لا خلاف في عصمتهم من الكفر بعد النبوة وكذا قبلها على الصحيح وكذا القول في
الكبيرة على التفصيل المذكور وويلحق بهما ما يزدى بها عنه من الصفات وكذا القول في كل
ما قدح في الاصلاح من جهة القول واختلاف في الفعل فتعنه بعضهم حتى في النسيان واجاز الجمهور
السهولة ليحصل التامد واختلقتوا فيما عدا ذلك كله من الصفات فذهب جماعة من اهل النظر
الى عصمتهم منها مطلقا واولوا الاحاديث والآيات الواردة في ذلك بضروب من اتناويل ومن جملة
ذلك ان الصادق عنهم ما ان يكون يتأويل من بعضهم او سهوا او باذن لكن خشوا ان لا يكون
ذلك موافقا لمقامهم فأشفقوا من المؤاخدة او المعاقبة قال ربهذا ارجع الخلافات وليس هو
مذهب المعتزلة وان قالوا بعصمتهم مطلقا لان منزعتهم في ذلك لتكفر بالذنوب مطلقا ولا يجوز على
النبي الصكف ويزعم ان امة النبي مأمورة بالقتل في افعالها فواجب منه وقوع المعصية
لزم الامر بالشيء الواحد والنتهي عنه في حاله واحدة وهو باطل ثم قال عياض وجميع ما ذكر في
حديث الباب لا يخرج عما قلناه لان اكل آدم من الشجرة كل من شهو وطلب نوح نجاة ولله كان عن

حتى مايتى في النار الامن
جبه القرآن وكان قتادة
يقول عنده هذا أى وجب
عليه الخلود حدثنا مسدد
حدثنا

تأويل ومقالات إبراهيم كانت معاريف وأراد بها الخيرة قبل موسى كان كافرا كما تقدم بطه ذلك والله أعلم وفيه جواز إطلاق الغضب على الله والمراد به أنظاره من انتقامه من عصاه وما يشاهد أهل الموقف من الأهوال التي لم يكن مثالا ولا يكون كذا قرره النووي وقال غيره المراد بالغضب لازمه وهو أراد إيصال سوء البض وقول آدم ومن بعده نفس نفس نفس أي نفسى هي التي تستحق أن يشفع لها لأن المبتدأ والخبر إذا كانا متعينين فالمراد به بعض الوازم ويحتمل أن يكون أحداهما محذوفا وفيه تفضيل لمحمد صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق لأن الرسل والأنبياء والملائكة أفضل من سواهم وقد ظهر فضله في هذا المقام عليهم قال القرطبي ولولم يكن في ذلك لالفرق بين من يقول نفسى نفسى وبين من يقول أمى أمى لكان كافيا وفيه تفضيل الأنبياء المذكورين فيه على من لم يذكر فيه لتأهلهم بذلك المقام التعليم درن من سواهم وقد جعل أفعالهم المذكورة بذلك لزيادتها أخرى لا تتعلق بالتفضيل فأدوم لكونه والد الجوع ونوح لكونه الأب الثاني لإبراهيم للأخيه بإتباع ملته وموسى لأنه أكثر الأنبياء تبعا وعيسى لأنه أولى الناس نبينا لمحمد صلى الله عليه وسلم كانت في الحديث الصحيح ويحتمل أن يكونوا اختصاصا بذلك لأنهم أصحاب شرائع عمل بها من بين من ذكر أولا ومن بعده وفي الحديث من القوا لنذير ما ذكر من طلبه من كبر أمرهم أمهنا أن يقدم بين يدي سؤاله وصف المسؤل بأحسن صفاته وأشرف مزاياه ليكون ذلك أدعى لإجابته لسؤاله وفيه أن المسؤل إذا لم يقدر على تحصيل ما سئل معتذرا عما قبل منه ويدل على من يلحق أنه يكمل في القيام بذلك فالدلالة على أنه كفاؤه وأنه بقي على المدلول عليه بأوصافه المقترضة لاهليته ويكون أدعى لقبول عذره في الامتناع وفيه استعمال ظرف المكان في الزمان وله استهساكم لأن هنا ظرف مكان فاستعملت في ظرف الزمان لأن المعنى لست في ذلك المقام كذا قال بعض الأئمة ونظر وانما هو ظرف مكان على يابه لكنه المعنوي لا الحسي مع أنه يمكن جله على الحسي لما تقدم من أنه صلى الله عليه وسلم يباشر السؤال بعد أن يستأذن في دخول الجنة وعلى قول من يفسر المقام المحمود بالعود على العرش يتحقق ذلك أيضا وفيه العمل بالعام قبل البعث عن المخصص أخذ من قصة نوح في طلبه نجاة إسنه وقد يمسك به من يرى بعكسه وفيه أن الناس يوم القيامة يتصحبون حالهم في الدنيا من التوسل إلى الله تعالى في خواصهم بأنيابهم والباعث على ذلك الإلهام كما تقدم في صدر الحديث وفيه أنهم يستشير بعضهم بعضا ويجمعون على الشيء المطلوب وأنهم يغفل عنهم بعض معاملته في الدنيا لأن في المسلمين من سمع هذا الحديث ومع ذلك فلا يتحضر أحد منهم أن ذلك المقام يخص به نينا صلى الله عليه وسلم أدلواستحضروا ذلك أسألوه من أول وهله ولما احتاجوا إلى أن ترد من نبي إلى نبي ولعل الله تعالى أنساهم ذلك الحكمة التي ترتب عليه من أنظار فضل نينا صلى الله عليه وسلم كما تقدم تقريره الحديث الثامن عشر حدث عمران بن حصين **(قوله يحيى)** هو ابن سعيد القطان والحسن بن ذكوان هو أبو سلمة البصري نكلم فيه أحد جوان معين وغيرهما لكنه ليس له في البخاري سوى هذا الحديث من رواية يحيى القطان عنه مع نعتة في الرجال ومع ذلك فهو متباعدة وفي طبقته الحسين بن ذكوان وهو بضم الحاء وقبح السبب وآخره ثون بصرى أيضا يعرف بالمعلم وبالمكتب وهو أوثق من أبي سلمة وقد شرح حديث الباب في الحادي عشر الحديث الثامن عشر حديث أس في قصة أم حارثة تقدم في الخاص من وجه آخر عن حمدة وفيه ولقب قوس أحدكم تقدم شرحه وفيه ولان امرأة من نساء أهل الجنة أطاعت إلى الأرض **(قوله لا ضاعت ما بينهما)** وفي حديث سعيد بن عامر الجعفي عند الزبيري لفظ تشرف

يحيى عن الحسن بن
ذكوان حدثنا إبراهيم
حدثنا عمران بن حصين
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
يخرج قوم من النار
شفاعة محمد صلى الله
عليه وسلم فدخلون
الجنة يسمون بالمهملين
حدثنا قتيبة حدثنا
اسماعيل بن جعفر عن
جدة عن أنس أم حارثة
تت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد هلك حارثة
يوم بدر أصابه غيب سهم
فقال يا رسول الله قد
بلغت موقع حارثة مسن
فلي قال في الجنة لم
أبنا عليه والأسوف نرى
ما صنع فقال لها بلغت
أجنة واحدة هي أم حارثة
كثيرة وأنه في الفردوس
الاعلى وقال عذوة في
سبيل الله أروحة خير
من الدنيا وما فيها ولقاب
قوس أحدكم أو موضع قدم
من الجنة خير من الدنيا
وما فيها ولان امرأة من
نساء أهل الجنة أطاعت إلى
الأرض لا ضاعت ما بينهما

على الأرض لذهب ضوء الشمس والقمر **(قوله)** بلالات ما بينهما **(يها)** أى طيبة وفى حديث سعيد
ابن عامر المذكور بلالات الأرض ربيع مسلم وفى حديث أبي سعيد عند أحد وصححه ابن حبان وإن
أذى لثؤنة عليها النقى ما بين المشرق والمغرب **(قوله)** ولنصيفها **(يها)** بفتح النون وكسر الصاد المهمة
بعدها تحتانية ثم فاء فسر فى الحديث بالجار بكسر المعجمة وتخفيف الميم وهذا التفسير من تسمية فقد
أخرجناه لإسماعيل بن وجه آخر عن اسمعيل بن جعفر بدونه وقال الأزهري التصبغ الخمار وقال
أبنا الخادم **(قلت)** والمراد هنا الأول جزءا وقد وقع فى رواية الطبراني ولتأجها على رأسها وحكى
أبو عبيد الله الهروي أن التصبغ المعجز بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم وهو ما تأويه المرأة على
رأسها وقال الأزهري هو كالصباية تلفها المرأة على استدارة رأسها واعتبر الرجل بعما منه لفها على
رأسه ورد طرفها على وجهه وشأ منها تحت ذقنه وقيل المعجز ثوب تلبسه المرأة أصغر من الرداء ووقع
فى حديث ابن عباس عند ابن أبي الدنيا ولوأخرجت نصيفها كانت الشمس عند حسنهما مثل القبتة
من الشمس لاضوءها ولوأطلعت وجهها لاضاء حسنهما ما بين السماء والأرض ولوأخرجت كفها لاتنين
الخلأثن بحسبها * الحديث العشرون حديث أبي هريرة عن طريق الأعرج عنه **(قوله)** لا يدخل
أحد الجنة الأرى مقعده من النار **(وقع)** عند ابن ماجه بسند صحيح عن طريق آخر عن أبي هريرة
أن ذلك يقع عند المسئلة فى القبر وفيه فخرج له فرجه قبل النار فينظر إليها فيقال له انظر إلى ما ذوقك الله
وفى حديث أنس الماضى فى وأخر الجنازة فيقال انظر إلى مقعدك من النار زاد أبو داود وفى رواية هذا
ينزل كلن فى النار ولكن الله عصمك ورجل وفى حديث أبي سعيد كان هذا أمزك لو كفت بر **(قوله)**
لوأساء ليزادشكرا **(أى)** لو كان عمل عمار ساء وهو الكفر فصار من أهل النار وقوله ليزاد شكرا أى
فرحوا وضا فخر عنه بلزومه لأن الراضى بالشئ يشكر من فعله ذلك **(قوله)** ولا يدخل النار أحد **(قدم)**
فى رواية الكشميهنى الفاعل على المفعول وقوله الأرى بضم الهمزة وكسر الراء **(قوله)** لو أحسن
عمل عمار حسنا وهو الاسلام **(قوله)** ليكون عليه حسرة **(أى)** لزيادة فى تعذيبه ووقع عند ابن ماجه
أيضا وأحمد بسند صحيح عن أبي هريرة بلفظ ما منكم من أحد لا وله منزل فى الجنة ومنزل
النار فإذا مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزله وذلك قوله تعالى أولئك هم الفوارس وقال جمهور
المفسرين فى قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض الآية المراد أرض الجنة التى
كانت لأهل النار لو دخلوا الجنة وهو موافق لهذا الحديث وقيل المراد أرض الدنيا لأنها صارت خير
فأكلوها كما تقدم وقال القرطبي يحتمل أن يسمى المحصول فى الجنة وراثته من حيث اختصاصهم
بذلك دون غيرهم فهو رث بطريق الاستعارة والله أعلم الحديث الحادى والعشرون **(قوله)** عن عمرو
هو ابن أبى عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن - نطلب وقد وقع لنا هذا الحديث فى نسخة اسمعيل بن
جعفر حدثنا عمرو بن أبى عمرو وأخرجه أبو نعيم عن طريق على بن حجر عن اسمعيل وكذا تقدم فى العلم
من رواية سليمان بن بلال عن عمرو بن أبى عمرو وقد تقدم أن اسم أبى عمرو والد عمرو وميسرة **(قوله)** من
أسعد الناس بشقا عت **(لعل)** أباهريرة سأل عن ذلك عنه تعذيبه صلى الله عليه وسلم بقوله ليزاد أن
اختبى دعوى شقا عت لآتى فى الآخرة وقد تقدم سابقا وبين الفاطمة فى أول كتاب الدعوات ومن
طرفة شفا على أهل الكيان من أمى وتقدم شرح حديث الباب فى باب الحرص على الحديث من
كتاب العلم وقوله من قال لا لله إلا الله خالصا من قبل نفسه بكسر الكاف وفتح الموحدة أى قال ذلك
باختياره ووقع فى رواية أحمد وصححه ابن حبان من طريق أخرى عن أبى هريرة فهو هذا الحديث

ولسلالات ما بينهما ريحا
ولنصيفها ريحا الخمار خير
من الدنيا وما فيها حدثنا
أبو اليمان أخبرنا شبيب
حدثنا أبو الزناد عن
الأعرج عن أبى هريرة
قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا يدخل أحد
الجنة الأرى مقعده من
النار لو أساء ليزاد شكرا
ولا يدخل النار أحد لا
أرى مقعده من الجنة لو
أحسن ليكون عليه حسرة
حدثنا تقيبة بن سعيد
حدثنا اسمعيل بن جعفر
عن عمرو بن سعيد بن أبى
سعيد القسبرى عن أبى
هريرة رضى الله عنه أنه
قال قلت يا رسول الله من
أسعد الناس بشقا عت يوم
القيامة فقال لقد ظننت
يا أباهريرة أن لا بأس
عن هذا الحديث أحدا
منك لا زلت من حرصك
على الحديث أسعد الناس
بشقا عت يوم القيامة من
قال لا اله إلا الله خالصا من
قبل نفسه حدثنا عثمان
ابن أبى شبة

وفيه قد ظلمت أنتم من أول من ربأني عن ذلك من أمي وشفاعتي لمن شهد أن لا اله إلا الله مخلصا
يصدق قلبه لسانه وإنه قلبه والمراد بهذه الشفاعة المسئول عنها هنا بعض أنواع الشفاعة وهي
التي يقول صلى الله عليه وسلم أمي أمي يقال له أخرج من النار من في قلبه وزن كذا من الإيمان
فأسد الناس بهذه الشفاعة من يكون إيمانه أكمل ممن دونه وأما الشفاعة العظمى في الأراحنة
من كرب الموت فأسد الناس بها من يسبق إلى الجنة وهم الذين يدخلونها بغير حساب ثم الذين
يلونهم وهو من يدخلها بغير حساب بعد أن يحاسبوا ويستحق العذاب ثم من يصيبه لقمع من النار
ولا يسقط والحاصل أن في قوله أسعد إشارة إلى اختلاف مراتبهم في السبق إلى الدخول باختلاف مراتبهم
في الإخلاص ولذلك أكد بقوله من قلبه من أعان الإخلاص عمله القلب لكن استناد الفعل إلى الجارية
أبلغ في التأكيد بهذا التقرير يظهره وقوع قوله أسعد وانها على باهامن التفضيل ولا حاجة إلى
نول بعض الشراح الأسعد هنا بمعنى السعيد لكون الكل يشتركون في شرطية الإخلاص لا أن يؤول
بشتركون فيه لكن مراتبهم فيه متفاوتة وقال البيضاوي يحتمل أن يكون المراد من ليس لعمل
بشتركون به الرحمة والإخلاص لأن احتياجه إلى الشفاعة أكثر وانتفاع بها أوفى والله أعلم بالحديث
الثاني والعشرون (قوله جبريل) هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز و إبراهيم هو المصطفى
وصبيحة بنت حمز وأوله هو ابن عمرو وهذا السند كله كوفيون (قوله أني لآعلم آخر أهل النار خروجها منها
وأخر أهل الجنة دخولها فيها) قال بعض جاهل بهذا في آخر من يجوز على المصراط يعني كإني في آخر
الباب الذي يليه قال فيحتمل أنهما اثنتان إما شخصان وأما قوتان أو جنسان وعبر فيه بالواحد من
الجماعة لا اشتراكهم في الحكم الذي كان سبب ذلك ويحتمل أن يكون الخروج هنا بمعنى الخروج وهو
الجزء على المصراط فينتج الدعوى ما في شخص واحد أو أكثر (قلت) وقع عند مسلم من رواية أس
عن ابن مسعود ما يقوى الاحتمال الثاني ونظفه آخر من يدخل الجنة ويحل فهو يعيش حرمة ويكفر مرة
وتسفعه النار مرة فإذا ما جازها التفت إليها قال تبارك الذي نجاني من النار عند الحرام من طريق
مسرور عن ابن مسعود ما ينقض الجمع (قوله حبوا) بمجمله وموسد أي زحفوا زحفه ومعناه وقع
بلفظ زحف في رواية الأعمش عن إبراهيم عند مسلم (قوله فانك مثل الدنيا وعشرة أمثالها) وأنك
مثل عشرة أمثال الدنيا) وفي رواية الأعمش فيقال له أتذكر الزمان الذي كنت فيه أي الدنيا فيقول
نعم فيقال له نعم فتبني (قوله أن تسخر مني أو تضعل مني) وفي رواية الأعمش أن تسخر في ولم يسل
وكذا مسلم من رواية منصور وله من رواية أس عن ابن مسعود أن تسخر في وأنت رب العالمين قال
المازري هذا مشكوك وتفسير المصطلح بالرضا لا يأتي هنا ولكن لما كانت عادة المشركين أن يضعوا
من الذي استهزأ به ذكر معه وأما نسبة السخرية إلى الله تعالى فهي على سبيل المقابلة وإن يذكره
في الجانب الآخر لفظ السخر لئلا يذكر أنه كرهه لهما دهم أو أغدر دخل قلبه عمل المشركين وظن أن في قول
الله له أدخل الجنة وتردده اليهودية أنه ملامتي نوحا من السخرية به جزء على قلبه قسمي الجزء على
السخرية تسخر به وتقل عياض عن بعضهم أن ألعب أن تسخر مني ألعب التني كهي في قوله تعالى أنهلكم
بما فعل البشعة معاني أحد الأقوال قال وهو كلام متداول علم مكانه من ربه وبطله بالأعطاء موجز
عياض أن الرجل قال ذلك وهو غير ضابط لما قال أدوله عقله من السرور بما لم يحيط به به وبزده أنه
قال في بعض طرقه عند مسلم لما خضع من النار قد أعطاني الله شيئا ما أعطاه أحدا من الأولين

حدثنا جبريل بن منصور
عن إبراهيم عن عبيدة
عن عبد الله رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه
وسلم أني لآعلم آخر أهل
النار خروجها منها وآخر
أهل الجنة دخولها
يخرج من النار حبوا
فيقول الله اذهب فادخل
الجنة قبأنا هي فادخل اليه
إنهم لآتي فرجع فيقول
يا رب وجدتها ملامتي
فيقول اذهب فادخل الجنة
فانك مثل الدنيا وعشرة
أمثالها وأنك مثل
عشرة أمثال الدنيا فيقول
أن تسخر مني أو تضعل مني
وأنت الملك قل قد رايت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم

والآخر بن وقال القزطبي في الفهم كروا في تأويله واشبه ما قيل فيه انه استخفقه القرح وادشه
 فقال ذلك وقيل قال ذلك لكونه خاف ان يجازي على ما كان منه في الدنيا من السافل في المطامع
 وارتاب المعاصي كفعل السائر ين فكانه قال الجازي على ما كان مني فهو كقوله سخر الله منهم
 وقوله الله يستهزيهم أي ينزل بهم جزاء سخر بهم واستهزأهم وسأني بيان الاختلاف في اسم
 هذا الرجل في آخر شرح حديث الباب الذي يليه (قوله ضحك حتى بدت نواجذه) بنون وجمع وقال
 معجزة جمع ناجد تقدم ضبطه في كتاب الصيام وفي رواية ابن مسعود فضحك ابن مسعود في الوام
 فضحك فقال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضحك ثوبا لعالمين حين قال الرجل استهزئ
 مني قال لا تستهزئ مني ولكني على ما أشاء قد قالوا ليسوا بنسبة الضحك إلى الله تعالى جاز يعني
 الرضا وضحك النبي صلى الله عليه وسلم على حقيقة وضحك ابن مسعود على سبيل التأني (قوله وكان
 يقال ذلك أدنى أهل الجنة منزلة) قال الكرماني يس هذا من تمة كلام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بل هو من كلام الراوي قلنا عن الصعابة أو عن غيرهم من أهل العلم (قلت) قائل وكان يقال
 هو الراوي كما شاراه وما قائل المقالة المذكورة فهو النبي صلى الله عليه وسلم ثبت ذلك في أول حديث
 أبي سعيد عند مسلم ونظفه أدنى أهل الجنة منزلة لرجل صرف الله وجهه عن النار وساق القصة وفي رواية
 لغيره من حديث المغيرة أن موسى عليه السلام سأله به عن ذلك ولمسلم أيضا من طريق همام عن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أدنى مقعد أحدكم من الجنة أن يقال له نحن فتمتو ويثنى فيقال
 إنك ما تميت ومثله معه الحديث الثالث والخمسون (قوله عبد الملك) هو ابن عمر ونوفل جد
 عبد الله بن الحارث هو ابن الحارث بن عبد المطلب والعباس هو ابن عبد المطلب وهو جد عبد الله
 ابن الحارث الراوي عنه والحرث بن نوفل ولأبيه سعدية وقال ابن العسدي القدرية وهو الذي كان
 بلقب به بمحدثين مقتوحين الثانية قبيلة ثم هاء تأنيث (قوله هل نعت أبا طالب بشئ) هكذا ثبت
 في جميع النسخ بحذف الجواب وهو اختصار من المصنف وقد رواه مسدد في مسنده بتجاهه وقد ختم
 في كتاب الأدب عن موسى ابن أسمعيلى عن أبي عوانة بالسند المذکور هنا بلقطه فإنه كان هو طلق
 ويخضب لك قال نعم هو في ضعاض من نار ولولا أننا لكان في الدرك الأسفل من النار ووقع في رواية
 المتقدم عن أبي عوانة ضد الأسماء على الدرك بزائدة هاء وقد تقدم شرح ما يتعلق بذلك في شرح
 الحديث الرابع عشر ومضى أيضا في قصة أبي طالب في المبعث النبوي لمسدد في مسنده خراي عبد
 الملك بن حمير المذکور كور والله أعلم (قوله ما) الصراط حس جهنم أي الحس
 المنسوب على جهنم لعبور المسلمين عليه إلى الجنة وهو يفتح الجهم ويجوز كسرهما وقد وقع في حديث
 الباب لفظ الجهم وفي رواية شعيب الماضية في باب فضل السجود بلطف يضرب الصراط فكانه أشار
 في الترجمة إلى ذلك (قوله عن الزهري قال سعيد وعطاء بن يزيدان أباهريرة أخبرهما) في رواية
 شعيب عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد البجلي (قوله وحديث محمود) هو ابن
 غيلان وساقه هنا على لفظ معمر وليس في مسنده كرسيدوكذا يأتي في التوحيد من رواية
 إبراهيم بن سعيد عن الزهري ليس فيه ذكر سعيد ووقع في تفسير عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
 في قوله تعالى يوم ندعو كل أناس بأسمائهم عن عطاء بن يزيد بقدر كرا الحديث (قوله قال أناس
 يا رسول الله) في رواية شعيب أن الناس قالوا يأتي في التوحيد بلطف قلنا (قوله هل نرى بنا
 يوم القيامة) في التقييد بيوم القيامة إشارة إلى أن السؤال لم يقع عن الرؤيا في الدنيا وقد أخرج
 مسلم من حديث في أمامة وأعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تحووا وسياق الكلام على الرؤيا

ضحك حتى بدت نواجذه
 وكان يقال ذلك أدنى أهل
 الجنة منزلة * حدثنا
 مسدد حدثنا أبو عوانة
 عن عبد الملك بن حمير عن
 عبد الله بن الحارث بن
 نوفل عن العباس بن
 الله عنه أنه قال للنبي صلى
 الله عليه وسلم هل نعت
 أبا طالب بشئ * باب
 الصراط حس جهنم *
 حدثنا أبو إسماعيل أخبرنا
 شعيب عن الزهري قال قال
 سعيد وعطاء بن يزيد
 أن أباهريرة أخبرهما
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم وحديث محمود حدثنا
 عبد الرزاق أخبرنا معمر
 عن الزهري عن عطاء بن
 يزيد البجلي عن أبي هريرة
 قال قال أناس يا رسول الله
 هل نرى ربنا يوم القيامة قال

في كتاب التوحيد لأنه محل البحث فيه وقد وقع في رواية السلام بن عبد الرحمن عند القمري عن
هذا السؤال وقع على سبب وذلك أنه ذكر الحشر والقول لتتبع كل أمة ما كانت تعبد وقول المسلمين
هذا مكاننا نحن نرى بنا قالوا وهل نراه قد ذكره ومضى في الصلاة وغيرها وبقي في التوحيد من رواية
جبر قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فظهر إلى القمر ليلة البدر فقال انكم شتمتمون على
ربكم قرونه كقرون هذا القمر الحديث مختصر ويحتمل ان يكون هذا الكلام وقع عند سؤا
المذكور (قوله هل تضارون) ضم أوله وبالضاد المعجمة وتشديد الراء بصيغة المفاعلة من الضر
تضارون بكسر الراء وبفتحها أي لا تضرون احدا ولا يضركم بمنزلة ولا يجادلونكم بمضايقة وجاء
بفتحهم الراء من الضير وهو لغة في الضر أي بالتحالف بعض مضايكته وبنازه بعضه بضمير
يقال ضاره يضربه وقيل المعنى لا تضايقون أي لا تراجون كما جاء في الرواية الأخرى لا تضامون بتشديد
الميم فتح أوله وقيل المعنى لا يصحب بعضكم بعضا من الرؤى فيضربه بفتح الجيم هري ضري فلان
إذا دام في دون أشد بفتح الاء ابن الأثير قال المراد المضارة بازدياد الضم وهو من المضام ومثلا وحفظا
قال وروى تضامون بالتشديد مع فتح أوله وهو محذف إحدى التاءين وهو من الضم وباتخفيف مع
ضم أوله من الضم والمراد المشقة والتعب قال وقال عياض قال بعضهم في الذي بالراء بالميم فتح أوله
والشديد أشار إلى أن الرواية ضم أوله وحفظا ومثلا وكه صحيح ظاهر المعنى ووقع في رواية البخاري
لا تضامون أو تضاهون بالثاء كما مضى في فضل صلاة الفجر ومعنى الذي بالهاء ما أثبت به عليكم ولا
تراجون فيه فيعارض بعضكم بعضا ومعنى الضم الغلبة على الحق والاستبداد به أي لا يظلم بعضكم بعضا
وقدم في باب فضل السجود من رواية شيبه هل تضارون ضم أوله وتخفيف الراء أي يجادلون في
ذلك أو يدخلكم فيه شئ من المربة وهو الشئ وجاء بفتح أوله وفتح الراء على حذف إحدى التاءين
وفي رواية البيهقي تضامون بآتيهما (قوله ترونه كذلك) المراد تشبيه الرؤى بالرؤية في الوضوح
وزوال الشئ ورفع المشقة والاختلاف قال البيهقي سمعت الشيخ أب الطيب الصعلوك يقول تضامون
بضم أوله وتشديد الميم يراد لا يجتمعون لرؤية في جهة ولا ينضم بعضهم إلى بعض فانه لا يرى في جهة
ومعناه بفتح أوله لا تضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة وهو بفتح تشديد من الضم معناه لا يظلمون
فيه برؤية بعضهم دون بعض فانكم ترونه في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة قال والتشبيه برؤية القمر
لتعين الرؤية في دون تشبيه المرئي سبحانه وتعالى وقال ابن بن المنيرة انما خص الشمس والقمر بالذكر
مع أن رؤى السماء بغير سحاب أكبر آية أعظم خلقا من مجرد الشمس والقمر لما خص به من عظيم
النور والضياء بحيث سارا تشبيههما فيمن يوصف بالجلال والكمال سائعا شامخا في الاستعمال وقال
ابن الأثير قد يشغل بعض الناس أن الكاف كلف التشبيه للمرئي وهو غلط وانما هي كلف التشبيه للرؤية
وهو فضل الرأي ومعناه أنها رؤى مزاج عنها الشئ مثل رؤيتكم القمر وقال الشيخ أبو محمد بن أبي
جرة في الابتداء يذكر القمر قبل الشمس متابعة للخليل فكأنهم بانباعه في الجهة أتبعه في الدليل
فاستدل به للخليل على إثبات الوحدة واستدل به الجيب على إثبات الرؤية فاستدل كل منهما بمقتضى
حاله لأن الخلية تصح عجز الوجود المحبة لا تقع غالبا إلا بالرؤية وفي عطف الشمس على القمر مع أن
تحصيل الرؤية به بذكر كرم كلف لأن القمر لا يدرك وصفه إلا على حابل قلبي والشمس يدركها إلا على
حساب وجودها إذا قابلها وقت الظهيرة مثلا فحق التأكيدها قالوا التمثيل واقع في تحقيق
الرؤية لا في الكيفية لأن الشمس والقمر متماثلان على سبب ما منه عن ذلك (قلت) وليس في
عطف الشمس على القمر إطلاق القول من قال في شرح حديث جبر الحكمة في التمثيل بالقمر أنه

هل تضارون في الشمس
ليس دونها سحاب قالوا لا
يا رسول الله قال هل
تضارون في القمر ليلة
البدر ليس دونه سحاب
قالوا لا يا رسول الله قال
فانكم ترونه يوم القيامة
كذلك

تيسر الراى غير تكلف ولا تحديق بصر البصر بخلاف الشمس فانها حكمة الاقتصاد عليه ولا يمنع ذلك ورود ذكر الشمس بعده في وقت آخر فان ثبت أن المجلس واحد خدش في ذلك وقع في رواية العلامة بن عبد الرحمن لتمامه في رؤيته تلك الساعة ثم توارى قال النووي مذهب أهل السنة أن رؤيته المأمور بهم ممكنة ونقطة المبتدعة من المنة والحوارج وهو جهل منهم فقد تصافت الأدلة من الكتاب والسنة واجاع الصحابة وسلف الأمة على اثباتها في الآخرة المؤمنون وأجاب الأئمة عن اعتراضات المبتدعة بأحوال مشهورة ولا يشترط في الرؤية تقابل الأشعة ولا مقابلة المرئي وإن جرت العادة بذلك فيما بين المخوفين والله أعلم واعتراض بن العربي على رواية العلامة أنكر هذه الزيادة وزعم أن المراجعة الواقعة في حديث الباب تكون بين الناس وبين الواسطة لأنه لا يكلم الكفار ولا يروونه البتة وأما المأمورون فلا يروونه إلا بعد دخول الجنة بالإجماع (قوله يجمع الله الناس) في رواية شعب بن محضر وهو بمعنى الجمع وقوله في رواية شعب في مكان زاد في رواية العلامة في صيدوا أحد موثقه في رواية أبي زرعة عن أبي هريرة بلفظ يجمع الله يوم القيامة الأولين والآخرين في من صعدوا أحد فيسمعون الله ويغفونهم البصر وقد تقدمت الإشارة إليه في شرح الحديث الطويل في الباب قبله قال النووي الصمد والأرض الواسعة المستوية يغفونهم بفتحهم وله وسكون التون وضمر الفاء بعدها ذال معجبة أي يغفونهم بجمعهم وفاف حتى يغفونهم وقيل بالذال المهملة أي يستوعبهم قال أبو عبد الله معناه يغفونهم بصر الرحمن حتى يأتي عليهم كلهم وقال غيره المراد به النظر بن وهواولى وقال القرطبي المعنى أنهم يجمعون في مكان واحد بحيث لا يخفى منهم أحد لو دخلهم دح لسمعوه ولو نظر اليهم ناظر لأدركهم قالو يجمعهم أن يكون المراد بالذال المعنى هاتمان يدعوهما إلى الأرض والحساب لقوله يوم يدع الداع وقد تقدم بيان حال الموقف في باب الحشر وزاد العلامة بن عبد الرحمن في روايته قطع عليهم رب العالمين قال ابن العربي لم يزل الله مطلعاً على خلقه وأعمال المراد إعلامه بأطلاعهم عليهم حيث نزلوا وقع في حديث ابن مسعود عند البيهقي في البعث وأصله في النساء أي إذا حشر الناس قاموا أو بين تاماً شأخصة أوصارهم إلى السماء ليكلمهم والشمس على رؤسهم حتى يلجم العرق كل بر منهم وفاجر ووقع في حديث أبي سعيد عند أحمد أنه يخفف الوقوف عن المؤمن حتى يكون كصلاة مكتوبة وسنده حسن ولا يعل عن أبي هريرة كندى الشمس للغروب إلى أن تغرب وللطبراني من حديث عبد الله بن جبر يكون ذلك اليوم أقصر على المؤمن من ساعة من نهار (قوله فيجمع من كان بعد الشمس الشمس) (١) ومن كان بعد القمر القمر) قال ابن أبي جرة في التخصيص على ذكر الشمس والقمر مع دخولهما فمن عبد من دون الله التزويع به ذكرهما لعظم خلقهما ووقع في حديث ابن مسعود ثم نادى مناد من السما أن يا أيها الناس أليس عدل من ربكم الذي خلقكم وصوكم وزرركم ثم قولتم غيره أن يولى كل عبد منكم ما كان قولى قال فيقولون في ثم قول لتنتقل كل أمه إلى من كانت تعبد وفي رواية الصلاة بن عبد الرحمن الألبانيع كل إنسان ما كان يعبد ووقع في رواية سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة في مسند أبي بصير وصحاح ابن خزيمة وأصله في مسلم بعد قوله لا كما صارون في رؤيته يلقى الصمد فيقول ألم أكرمك وأزوجه وأسخر لك فيقول بلى فيقول أظننت أنك ملائ فيقول لا فيقول أنى نساك كاتبتى الحديث فيه وبلى الثالث فيقول أنت بلى بكتابك وبرسوك وصليت وصمت فيقول الأنبياء عليهم السلام فيختم على فيه وتطلق جوارحه وذلك المنافق ثم نادى مناد لا تتبع كل أمه ما كانت تعبد (قوله ومن كان يعبد الطواغيت) الطواغيت

يجمع الله الناس فيقول من كان يعبد شياً فلينبه فينبع من كان يعبد الشمس ويبيع من كان يعبد القمر ويبيع من كان يعبد الطواغيت

(١) قوله الشمس الخ كذا في جميع النسخ التي يابدين باثبات المفعول والثاني في القسطاني ان مفاعيل الثلاثة محذوفة فقرر الله مصححه

جمع طاغوت وهو الشيطان والصنم ويكون جعاً ومقدراً ومذكراً ومؤشراً وتدبرت لشارة اى
شي من ذلك في تفسير سورة النعام قال الطبري الصواب عندى انه كل طاغ طغى على الله عبيد من
دونه اما بقهر منه لمن عبداً واما بطاعة من عبداً انساناً كان أو شيطاناً أو حيواناً أو جاداً قال فابا عهم
لم حينئذ باستمرارهم على الاعتقاد فيهم ويحتمل أن يبعوهم بأن يساقوا الى النار قهراً ووقع في حديث
ابى سعيد الاثنى فى التوحيد فيذهب أصحاب الصليب مع صليبه وأصحاب الاوثان مع أوثانهم
وأصحاب كل آله مع آلهتهم وفيه اشارة الى أن كل من كان عبداً للشيطان ونحوه من رضى بذلك أو
الجاد والحيوان داخلون في ذلك وأما من كان يعبدهم من لا يرضى بذلك كاللائكة والمسيح فلا يكتسب
وقع في حديث ابن مسعود فيتمثل لهم ما كانوا يعبدون فينطلقون وفي رواية للعلاء بن عبد الرحمن فيتمثل
أصحاب الصليب صليبه ولصاحب التصاور تصاوره فأفادت هذه الزيادة بعين من كان يعبده
الله الامن سيد كرم من اليهود والنصارى فانه يخص من عمرو ذلك بدليله الاثنى قد كره وأما التعبير
بالتمثيل فقال ابن العربي يحتمل ان يكون التمثيل تليسا عليهم ويحتمل أن يكون التمثيل لئلا يستحق
التعذيب وأما من سواهم فيحضرون حقيقة لقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله صعب جهنم
(قوله وتبقى هذه الامة) قال ابن ابي جرة يحتمل أن يكون المراد بالامة أمة محمد صلى الله عليه وسلم
ويحتمل أن يحتمل على أعم من ذلك فيدخل فيه جميع أهل التوحيد حتى من الجن ويدل عليه ما في بقية
الحديث انه يبقى من كان يعبد الله من يروى فاجر قلت يؤخذ أيضاً من قوله في بقية هذا الحديث خاكون
أول من يميز فان فيه اشارة الى ان الانبياء بعده يميزون أجمعهم (قوله فيها مناقروها) كذلك ذكر
وفي رواية ابراهيم بن سعد فيها شافعوها أو مناقفوها شئنا ابراهيم والاولى الممتدة وزاد في حديث ابي
سعيد حتى يبقى من كان يعبد الله من يروى فاجر وغيره أهل الكتاب يضم القين المعجمة وتزيد
الموحدة وفي رواية مسلم وغيره وكلاهما جمع غابر أو الغبرات جمع غبر وغيره جمع غابرو يجمع أيضاً على
اغيار وغيره الشئ يثمه وجاء بسكون الموحدة والمراد هنا من كان يؤحد الله منهم وصفه بعضهم في مسلم
بانتحاشية بلفظ الى للاستثناء وجزم صياض وغيره بانه وهم قال ابن ابي جرة يزيد كرفي الخبير مأل
المذكور ين لكن لما كان من المعلوم ان استغفروا الطواغيت في النار علم بذلك انهم معهم في النار كما
قال تعالى فأوردوهم النار (قلت) وقد وقع في رواية سهل التي أثرت المفاقر بيا تتبع الشياطين
والصليب وأولاهم الى جهنم ووقع في حديث ابي سعيد من الزيادة ثم يؤذيهم كما هم صراب بهم مله تم
موحدة فيقال للملهم وما كنتم تعبدون الحديث وفيه ذكر النصارى وفيه فيناطون في جهنم حتى يبقى
من كان يعبد الله من برأ وفاجر وفي رواية هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن ابن خزيمة وابن مسعود
وأصلي مسلم فلابق أحد كان يعبدهم ولا وثناً ولا صورة إلا ذهبوا حتى يساقطوا في النار وفي رواية
العلاء بن عبد الرحمن فيطرح منهم فها فوج ويقال هل امتلا ت فتقول هل من مزيد الحديث وكان
اليهود وكذا النصارى ممن كان لا يعبد الصلابة لما كانوا يعبدهم من الله تعالى وأخروا مع
المسلمين فلما حققوا على عبادة من ذكر من الانبياء الخلقوا بأصحاب الاوثان ويؤيد قوله تعالى ان
الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالد بن فيها الآية طامان كنتم تكذبون الآية الا
فخرج مفهوم قوله الذين كفروا على ما ذكر من حديث ابي سعيد يبقى أيضاً من كان يظهر الايمان من
مخلص ومناق (قوله ١) تدعى اليهود قدموا بسبب تقدم ملهم على مله النصارى (قوله فيقال
لهم) لم تأخذ في تسمية قائل ذلك لهم والظاهر انه الملك الموكل بذلك (قوله كنا جدد عزير بن الله)

وتبقى هذه الامة فيها
مناقروها

(١) قوله خففوا على الخ
كذلك بالاصل وحرره اه
(١) قوله قدس اليهود الى
قوله فيما سبأ ابي

هذه فيه شك لان المتصف بذلك بعض اليهود أكثرهم يشكرون ذلك ويمكن أن يجاب بأن خصوص
 غذا الخطاب بلن كل متصفا بذلك ومن عداهم يكون جوابهم ذكركم من كفرا به كواقع في التصاري
 فان منهم من أجاب بالمسيح بن الله مع ان فيه من كان يزعمه بعد الله وحده وهم الاتحادية الذين قالوا
 ان الله هو المسيح بن مريم (قوله فيقال لهم كذبتم) قال الكرماني التصديق والتكذيب لا يرجحان
 الى الحكم الذين اشار اليه فاذا قبل جازم بدين محروم بكذا فمن كذبه أنكر بحجته بذلك الشيء لاننا من
 عمر ووهنا لم ينكر عليهم انهم عبدوا واعمالا أنكر عليهم ان المسيح ابن الله قال والجواب عن هذا أن
 فيه من اللازم وهو كونه ابن الله بل انهم في المزموم وهو عبادة ابن الله قال ويحوز أن يكون الاول بحسب
 الظاهر وتحصل قرينة بحسب المقام تقتضي الرجوع اليهما جميعا وأولى المشار اليه فقط قال ابن طلال
 في هذا الحديث ان المناققين يتأخرون مع المؤمنين رجاء ان ينفعهم ذلك بناء على ما كانوا يظهرونه في
 ادبنا قلنا أن ذلك يستمر لهم فيرا الله تعالى المؤمنين بالغيرة والتعجيل اذ لاخرة للناق في ولا تعجيل
 (قلت) قد ثبت ان القرعة والتعجيل خاص بالامة المحمدي فالتعجيل فيهم في هذا المقام يتميزون بحدم
 اسجودوا بطاعة نورهم بعد ان حصل لهم ويحتمل ان يحصل لهم اخرة والتعجيل ثم يسلبان عند
 اطفالا لندرو قال القرطبي ظن المناققون ان تسريحهم بالمؤمنين ينفعهم في الاخرة كما كان ينفعهم
 في الدنيا جهلا منهم ويحتمل أن يكونوا حشروا معهم كما كانوا يظهرونه من الاسلام فاستمر ذلك حتى
 ميزهم الله تعالى منهم قال ويحتمل انهم لما سمعوا التبع كل أمة من كانت تعبد المناق فيمكن بعد شأ
 في حاشا من (قلت) هذا شريف لانه يقتضي تخصيص ذلك بمناق كل لا بعد شيأ وأكثر
 المناققين كانوا يبدون غير الله من وثن وغيره (قوله فيا نبيهم الله في غير الصورة التي يعرفون) في
 حديث أبي سعيد الاقفي التوحيد في صورة غير صورته التي رآه فيها أول مرة وفي رواية هشام بن سعد
 ثم يبدى لنا الله في صورة غير صورته التي رآه فيها أول مرة وفي رواية هشام بن سعد
 فينا لهم ما يحبكم وقد ذهب الناس فيقولون فارقتاهم ونحن أحوج منا اليه اليوم وان اسمعنا ناديا
 ينادي يلحق كل قوم ما كانوا يبدون واننا ننظر ربنا ووقع في رواية مسلم هنا فارقتا الناس في الدنيا أقر
 ما كنا الهم ولم نصاحبهم ورجع عياض رواية البخاري وقال غيره الضمير لله والمعنى فارقتا الناس في
 سعوداتهم ولم نصاحبهم ونحن أحوج ربنا أي انما نحن جازون اليه وقال عياض بل أحوج على
 بابهم الهم كانوا محتاجين اليه في الدنيا فهم في الاخرة أحوج اليه وقال النوري انكاره لرواية مسلم
 معترض بل معناه التضرع الى الله في كشف الشدة عنهم بانهم زعموا طاعته وفارقوا في الدنيا من زاغ
 عن طاعته من أثارهم مع حاجتهم اليهم في معاشهم ومصالح بناهم كما جرى لمؤمني الصعابة حين
 طاعوا من أثارهم من حاد الله ورسوله مع حاجتهم اليهم والارتفاق بهم وهذا ظاهر في معنى الحديث
 لاشفاق حسنه وأما نسبة الانبياء الى الله تعالى فقبل هو عبارة عن رؤيتهم إياه لان العادة ان كل من
 غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته الا بالحيء اليه فغير عن الرؤية بالانبياء مجازا و قبل الانبياء فصل من افعال
 الله تعالى يجب الايمان به مع نزجه سبحانه وتعالى من سمات الحدوث وقيل فيه حذف تقديره
 بأنهم بعض ملائكة الله ورجعه عياض قال ولعل هذا الملك جاءهم في صورة أنكر وهما لما رآه فيها
 من سمات الحدوث والظاهر على الملك لانه مخلوق قال ويحتمل وجها رابعا وهو ان المعنى بأنهم الله
 بصورة أي بصفة يظهر لهم الصور المخلوقة التي لا تشبه صفة الاله لا يخبرهم بذلك فاذا قال لهم
 هذا الملك أناركم رؤا وأعليه من علامة المخلوقين ما يعلمون به أنه ليس ربهما استعاضا ومنه لذلك

فيقال لهم كذبتم كذا في نسخ
 الشرح وليست هذه الزيادة
 في رواية المتن هنا كاترى
 فاعلموا رايه أبي سعيد
 التي تيسر عليها في القولة
 قبل الله مصححه

فيأتيهم الله في غير الصورة
 التي يعرفون فيقول أناركم
 فيقولون نعوذ بالله من الملعونة
 مكاننا حتى يأتيانربنا فاذا
 أنانار بنار فناءه فيأتيهم
 الله في الصورة التي يعرفون
 فيقول أناركم فيقولون
 أنت ربنا

انتهى وقد وقع في رواية العلاء بن عبد الرحمن المشار اليها فيقطع عليهم رب العالمين وهو يحوى الاحتمال
الاول قالوا ما قوله بعد ذلك في انهم الله في صورته التي يعرفونها قالوا اذ بذلك الصفة واللقى فينتجلى الله
لها الصفة التي يعلمونها واوعا عرفوه الصفة وان لم تكن تقدمت لهم رؤيته لانهم يرون جسدانيا
لا يشبه الخلق وقد عاينوا انه لا يشبه شيأ من مخلوقاته فيعلمون انهم جسم فيقولون أنت ربنا وعبر عن
الصفة بالصورة المجازية للكلام لتقدم ذكر الصورة قالوا ما قوله بعد ذلك في الخلق الخلق فيجمل
أن يكون هذا الكلام صدر من المناقذين قالوا في عياض وهذا لا يصح ولا يستقيم الكلام به وقال
الروى الذي قاله القاضي صحيح ولفظ الحديث مصرح به وظاهر فيه انه في وجهه القرطبي في
التذكرة قال انه من الاستحسان الثاني يتحقق ذلك فتدبر في حديث أبي سعيد حتى ان بعضهم ليكاد
ينقلب وقال ابن العربي انما استأذوا منه أولا لانهم اعتقدوا ان ذلك الكلام استدراج لان الله لا أمر
بالفحشاء ومن الفحشاء اتباع الباطل وأهل الباطل يقولون اذ جاء ربنا عرفناه أي صورة أي بصورة
لا يعرفونها وهي الامر بانواع أهل الباطل فلذلك يقولون اذ جاء ربنا عرفناه أي اذ جاءنا بما عهدناه
منه من قول الحق وقال ابن الجوزي معنى الخبر بأنهم الله أهوال يوم القيامة ومن سور الملائكة عالم
يهدوا مثله في الدنيا فيستعيذون من ذلك الحدل ويقولون اذ جاء ربنا عرفناه أي اذ أنانا بما نعرفه من
لفظه وهي الصورة التي عبر عنها بقوله يكشف عن سائر أي عن شدة وقال القرطبي هو مقام هائل
يعتبر الله به عباده ليميز الخليلين من الطيب وذلك انه لما بقي الماقتنون يختطفين بالخر من بين أيديهم
منهم طائفة ان ذلك يجوز في ذلك الوقت كما جازى الدنيا منهم الله أن اناهم بصورة ما ناهت فالتلجميع
اناركم فاجابه المؤمنون بانكار ذلك لما سبق لهم من معرفته سبحانه وانه مفر من صفات هيد
الصورة فلهم ان قالوا انه والله مثل لا تشرك بالله شيأ حتى ان بعضهم ليكاد يشك في زل فوافق
المناقذين قالوه هذا لا طائفة لم يكن لهم دسوخ بين العلماء ولعلمهم الذين اعتقدوا الحق وحوم اعلمه من
غير بصيرة قال فيقال بعد ذلك المؤمنون هل بينكم وبينه علامة (قلت) وهذه الزيادة ايضا في حديث
أبي سعيد لفظه آية يعرفونها فيقولون الساق فيكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومومن من كان
يسجدوا وسبعة فيذهب كيما يسجد فحصر ظهره طيفا واحدا أي يستوي ففاز ظهره ولا يلقى
السجود في لفظ المسلم فلا يبتني من كان يسجد من تلقاء نفسه الا اذن له في السجود أي سهوله وهون
عليه ولا يبتني من كان يسجد اتقوا ربنا لا تجعل الله ظهره طيفا واحدا كلبا أراد أن يسجد خ لنعلاه
وفي حديث ابن مسعود نحوه لكن قال فيقولون ان اعترف لنا عرفناه قال فيكشف عن ساق فيقعون
سجودا وتبى أصلاب المناقذين كلها صاحي البقروى رواية في الزعراء عنه عذرا طحا كوتبتى ظهور
المناقذين طيفا واحدا كتبها في السقا فيدويهم لعملة وقا من جمع سقط تشديد ايضا هو الذي يدخل
في الشاة اذا ربد ان شوى ووقع في رواية الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عند ابن مسعود فيوضع
الصرط وتتمثل لهم بهم قد نكر ما تقدم وفيه اذ تعرف لنا عرفناه وفي رواية العلاء بن عبد
الرحمن ثم طلع عز وجل عليهم فيعرفهم نفسه ثم يقول ما ربكم فابعوني فيقبضه المسجون وقوله في هذه
الرواية فيعرفهم نفسه أي يلقي في قلوبهم علما طعيا يعرفون به انهم سبحانه وتعالى وقال الكلبي بادي
في معاني الاخبار عرفوه بان احدث فيهم لفظ تعرفهم بها شبيهه ومعنى كشف الساق زل الخوف
والهول الذي غيرهم حتى غابوا عن رؤيتهم ووقع في رواية هشام بن سعد ثم نزع رؤسها وقد عادنا
في صورته التي رأيناها فيها أول مرة فيقول ما ربكم يقولون انما ربنا وهذا في اشعار بانهم رأوه في أول

ما حشر واد العلم عند الله وقال لخطابي هذه الرؤيا غير التي تقع في الجنة اكراما لهم قال هذه
 الامتحان وتلك اعادة الاكرام كما فسرت به الحسن بن وزادة قال ولا اشكال في حصول الامتحان في
 الموقف لان آثار التكليف لا تطفئ الا بعد الاستمرار في الجنة أو النار قال وشبهه أن يقال انما يجب
 عنهم تحقيق رؤيته أو لئلا يكلن معهم المنافقين الذين لا يستحقون رؤيته فلما تمجيزا رفع الحجاب
 فقال المؤمنون حينئذ انت ربنا (قلت) واذا لوحظ ما تقدم من قوله اذا تعرفوا انما عرفناه وما
 ذكرتم من تأويله ارفع الاشكال وقال الخطابي لا يلزم من أن الدنيا دار بلاء الاخرة دار جزاء أن لا
 يقع في واحدة منهما ما يخص بالآخرة فان القبر أول منازل الاخرة فقيه الاستلاء والافتقار بالسؤال
 وضربه والتحقيق ان التكليف خاص بالدنيا وما يقع في القبر وفي الموقف هي آثار ذلك وقع في حديث
 ابن مسعود من ان ينادى ثم قال للمؤمن ارفعوا رؤسكم الى نوركم بقدر أعمالكم وفي لفظ فطون نورهم
 على قدر أعمالهم فهم من يعطى نوره مثل الجبل ودون ذلك ومثل النخلة ودون ذلك حتى يكون آخرهم
 من يعطى نوره في أيها مقدمه ووقع في رواية مسلم عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 يطين نور المناق في حديث ابن عباس عند ابن مردويه يعطى كل إنسان منهم نورا ثم يوجهون
 الى الصراط فما كان من مناق طين نوره وفي لفظ قالوا استنوا على الصراط سلب الله نور المنافقين
 فقال المؤمنون اطرونا نقب من نورهم الآية وفي حديث أبي أمامة عند ابن أبي حاتم وانكم يوم
 القيامة في مواطن حتى يقضى الناس أمرهم من أمر الله بقيد وجوه وتسود وجوه ثم يتنقلون الى منزل
 آخر فتعشى الناس الظلمة فيقسم النور فيقتسم بذلك المؤمن ولا يعطى الكافر ولا المنافق منه شيئا
 فيقول المنافقون للذين آمنوا اطرونا نقب من نوركم الآية فيرجعون الى المكان الذي قسم فيه النور
 فلا يجدون شيئا فيضرب بينهم بسور (قوله فيضربونه) قال عياض أي فيضربون أمره أو ملائكة
 الذين ركوا بذلك (قوله ويضرب جسر جهنم) في رواية شعيب بن عبد الله قال انت ربنا فيدهم فيضرب
 جسرهم (قوله تنبيه) حذف من هذا السياق ما تقدم من حديث أسقذ كرا الشفاعة لنقص
 القضاء كما حذف من حديث أس ما ثبت هنا من الامور التي تقع في الموقف فيتنظم من الحديثين أهم
 اذا حشر ورفع ما في حديث الباب من سائط الكفار في الباروت من عذابهم في كرب الموقف
 فيستشفعون فيقع الاذن بنصب الصراط فيقع الامتحان بالسجود لخير المناق من المؤمن ثم
 يجوزون على الصراط ووقع في حديث أبي سعيد انه ثم يضرب الجسر على جهنم وتحمل الشفاعة
 ويخولون الله مسلم (قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون أنا أمي أول من يخرج)
 في رواية شعيب بن جوز أمته وفي رواية ابراهيم بن سعد يميزها والضمير بجهنم قال الاسمي جاز الوادي
 مني فيه وأجازة قطعه وقال غيره جازوا جاز بمعنى واحد وقال التوروي المعنى أكون أنا وأمي أول
 من يمشي على الصراط ويقطعه قال جاز الوادي وأجازة اذا قطعه وخلقه وقال القرطبي يحتمل أن
 أن تكون الهمزة هنا التحذير لانه لما كلن هروا منه أول من يجوز على الصراط لزم تأخير غيرهم
 عنهم حتى يجوزوا فاذ جازوه وأمه فكانه أجازة في الناس انتهى ووقع في حديث عبد الله بن سلام
 عند الحاكم ثم ينادى مناد أين محمد وأمه فيقوم فتنبيه أمته برها وفاجرها فإذن الجسر فيطمس
 الله بأصابعه لانه فيها قن من بين وشمال وينجو النبي والصالحون وفي حديث ابن عباس
 يرفعه نحن آخر الامم وأول من يحاسب وفيه فيفرج لنا الامم عن طريقنا فتمرغوا في الجحيم من
 آثار الظهور وقول الامم كادت هذه الامم أن يكونوا أنبياء (قوله ودعاء الرسل يومئذ اللهم

فتبعونه وضرب جسر
 جهنم قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأكون
 أول من يميز دعاء الرسل
 يومئذ اللهم

قوله فأكون أنا وأمي
 أول من يميز هكذا في
 نسخ الشرح مغاير لما
 في المتن ولعله رواية اه

مصنفه

[illegible]

سَلَّمَ عَلَيْهِ وَكَانَ لَيْسَ بِمُشَلِّ
شَوْكَ السَّعْدَانِ فَأَمَّا بِي
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَانْهَامُ
شَوْكَ السَّعْدَانِ خَيْرٌ مِنْهَا
لَا يَحِلُّ قَدْرَ صَلَاحِهَا إِلَّا اللَّهُ
تَخْتَلِفُ

وَتُخَيَّلُ

الناس بإعظامهم) بكسر الطاء وبفتحها قال ثعلب في الفصيح خطف بالكسر في الماضي وبالفتح في المضارع حتى أقرضه والكسر في المضارع أقصع قال ابن من الميرثية السكلايب شوك السعدان خاص بسرعة انتطافها وكسرة الاشتاب فيها مع التحرز والتصون تشبيلهم بما عرفوه في الدنيا ألقوه بالمباشرة ثم استدلوا بإشارة إلى أن التشبيه لم يقع في مقدارهما في رواية السدي وبما فيه ملائكة معهم كلابهم نلر يختطفون بها الناس ووقع في حديث أبي سعيد قلنا وما الجسر قال مدحفة من لثا زرق يرق في فيه الأقدام يأتي ضبط ذلك في كتاب التوحيد ووقع عند مسلم قال أبو سعيد بلغني أن الصراط أحد من السيف وأدق من الشعرة ووقع في رواية ابن مسنود من هذا الوجه قال سعيد بن أبي خلاد بلغني وصله البيهقي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم يحجز ومابه وفي سنده ابن ولان المبارك من مرسل عبيد بن عمر أن الصراط مثل السيف ويحذيه كلابه أنه لا يخذل بالكلوب الواحد كثر من ربيعة ومضر وأخرجه ابن أبي الدنيا من هذا الوجه وفيه والملائكة على جنبته يقولون رب سلم سلم وجاء عن الفضل بن عباس قال بلغنا أن الصراط مسير خمسة عشر ألف سنة خمسة آلاف صعود وخمسة آلاف هبوط وخمسة آلاف مستوى أدق من الشعرة وأحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه إلا ضار مهزول من خشية الله أخرجه ابن عساكر في ترجمته وهذا معضل لا يثبت وعن سعيد بن أبي هلال قال بلغنا أن الصراط أدق من الشعرة على بعض الناس أدق من الشعر على بعض الناس وبعض الناس مثل الوادي الواسع أخرجه ابن المبارك وابن أبي الدنيا وهو مرسل أو معضل وأخرج الطبري من طريق غنيم بن قيس أحد التابعين قال تمثل النار للناس ثم بنادها منذ أمسكى أصحاً بل ودعى أصحابي فتخفف بكل ولي طافهم أعلمهم من الرجل وله ولد ويخرج المزمون ندية ثيابهم ورجلهم ثبات مع كونه مقطوعاً (قوله منهم الموق) في رواية شعيب بن يوق وهما بالموجود في الملاك ولبعث رواية مسلم الموق بالثنية من الوثاق ووقع عند أبي ذر من رواية إبراهيم بن سعيد الآتية في التوحيد بالثنية في رواية الأصيلي وهما المؤمن بكسر الميم بعداؤون يقي عمله بالثنية وكسر القاف من الوفاية أي بستر عمله وفي لفظ بعض رواة مسلم يعني بعينه ملة ساكنة ثم توفون مكوردة بل يقي وهو تصحيف (قوله ومنهم المخردل) بالطاء المعجمة في رواية شعيب ومنهم من مخردل ووقع في رواية الأصيلي هنا بالميم وكذا لا في أحد الجراح في رواية شعيب ورواه بعض الروادال مهملة للجسيم وحتى أبو عبيدة أعجم الذا لورجع ابن قرقول الطاء المعجمة والذال المهملة وقال لمروى المعنى أن كلاب النار تقطعه فهو في النار قال كعب بن زهير في بات سعاد قصيدة المشهورة يغدو فيلحهم ضراع من عيشهما * لحم من القوم معفور خرا ديل فتوله معفور بالعين المهملة والفاء أي واقع في التراب خرا ديل أي هو طمع ويحتمل أن يكون من المخردل أي جعلت أعضاءه كالخردل وقيل معناه أنها تخطمهم عن طوقهم من تحتها وقيل المخردل المصروع ورجعه ابن السكيت فقال هو أنساب لياق النجرو وقع في رواية إبراهيم بن سعيد عند أبي ذر فمنهم المخردل أو المخايز أو المخرو وللمسلم عنه المجازي غير شلن وهو بضم الميم وتخفيف الجيم من الجزء (قوله ثم ينجو) في رواية إبراهيم بن سعيد ثم ينجلي بالجيم أي يبين ويحتمل أن يكون بالطاء المعجمة أي يخلص منه فيرجع إلى معنى ينجو وفي حديث أبي سعيد فجاج مسلم ويخندوش ومكرو وس في جهنم حتى يجرأهم فيستحب سجا قال ابن أبي جرة يؤخذ منه أن المار بن علي الصراط ثلاثة أصناف ناج بلائندش وهما لك من أول وهله ومتوسط بينهم ما يصاب ثم ينجو وكل قسم منها ينقسم

الناس بإعظامهم منهم الموق
بعمله ومنهم المخردل ثم
ينجو

أقسام تعرف بقوله بعد راجع إليهم واختلاف في ضبطه مكسوس فوقع في رواية مسلم بالمعجمة ورواه بعضهم بالمعجمة ومعناه السوفالشد يدومعني الذي بالمعجمة التراكب بعضه على بعض وقيل مكسوس والمكسوس قمار الظهور وكردس الرجل خبسه جعلها كرادس أي فرقها والمراد أنه يكفأ في تصرفها وعبدان من ماله من وجه آخر عن أبي سعيد رفته فوضع الصراط بين ظهري جهنم على حبل كحبل السعدان ثم ينجي الناس فنجح مسلم ويخدوش به ثم ناج ويختبئ بهوسكوس فيها (قوله حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده) كذا المعبر هنا ووقع لغيره بعده هذا وقال في رواية شبيب حتى إذا أراد الله درجة من أراد من أهل النار قال الذين بن المنبر الفراغ إذا غضب إلى الله معناه القضاء وحلوله بالقضاء عليه والمراد إخراج الموحدين وادخلهم الجنة واستقر أهل النار في النار وحاصله أن المعنى يفرغ الله أي من القضاء عذاب من يفرغ عذابه ومن لا يفرغ فيكون إطلاقاً الفراغ طريق المقابلة وإن لم يذكر لفظها وقال ابن أبي جرة معناه وصل الوقت الذي سبق في علم الله أنه يرجمهم وقد سبق في حديث عمران بن حصين الماضي في أو آخر الباب الذي قبله أن الإخراج يقع بشفاعته محمد صلى الله عليه وسلم وعند أبي عوف السبيعي وابن حبان في حديث حذيفة قول إبراهيم بآراءه حرقت بني فقول أخرجوا وفي حديث عبد الله بن سلام هذا لما كان قاتلاً ذلك آدم وفي حديث أبي سعيد رفته أنتم أشد مناشدة في الحق قد بين لكم من المؤمنين يؤمسون الجبار إذا رأوا أنهم قد نجوا في أخواتهم المؤمنين يقولون بار بنا أخواننا كانوا يصلون معنا الحديث هكذا في رواية البلب الأتية في التوحيد ووقع فيه عنده مسلم من رواية حفص بن ميسرة اختلاف في سياقه سأيده هناك إن شاء الله تعالى ويجعل على أن الجميع شفعوا وقد تم النبي صلى الله عليه وسلم قبلهم في ذلك ووقع في حديث عبد الله بن عمر وعند الطبراني بسند حسن رفته بعد دخل من أهل القبلة النار من لا يحصى عددهم إلا الله جاعصوا الله واجترأ على معصيته وخالفوا طاعته فيؤذن في الشفاعة فأثنى على الله سجداً كأنني عليه قائماً قال لي أرفع رأسك الحديث ويؤده إن في حديث أبي سعيد تشفع الأنبياء والملائكة والمؤمنون ووقع في رواية عمرو ابن أبي عرو عن أنس عندنا نسي ذكر سبب أخر لاخراج الموحدين من النار ولفظه وفرغ من حساب الناس وأدخل من بقي من أمي النار مع أهل النار فيقول أهل النار ما أغنى عنكم أنكم كنتم تعبدون الله لا تشركون به شيئاً فيقول الجبار فيعز في لا عنهم من النار فيرسل إليهم فيخرجون وفي حديث أبي موسى عند ابن أبي عاصم الزبارة رفته إذا اجتمع أهل النار في نارهم من شاء الله من أهل القبلة يقول لهم الكفار ألم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما أغنى عنكم إسلامكم وقد صرتم معاني النار قالوا كانت لنا ذنوب فأخذنا بها فإياهم الله من كان من أهل القبلة فأخرجوا فقال الكفار بالبتنا كنا مسلمين وفي الباب عن جابر وروى تقدم في باب الذي قبله وعن أبي سعيد الخدري عبدان من مردو بهو ووقع في حديث أبي بكر الصديق ثم قال ادعوا الأنبياء فيشفعون ثم قال ادعوا الصديقين فيشفعون ثم قال ادعوا الشهداء فيشفعون وفي حديث أبي بكر عبدان بن أبي عاصم واليهي مرفوعاً يحمل الناس على الصراط فينجي الله من شاء رفته ثم يؤذن في الشفاعة للملائكة والنبين والشهداء والصديقين فيشفعون ويخرجون (قوله ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله) قال القرطبي لم يذكر الرسالة إنما لها ما تلازم في النطق غالباً وشرطاً كتنى بذكر الأولى ولأن الكلام في حتى جميع المؤمنين هذه الأمة وغيرها ولو ذكرت الرسالة لذكر تعداد الرسل (قلت) الأولى ولوى بذكر على الثاني أنه يكتفى بلفظ جامع كل قول مثلاً ونؤمن برسوله وقد تمت بظاهره بعض المبتدعة ممن زعم

حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يخرج من كل يشهد أن لا إله إلا الله

أن من وحده الله من أهل الكتاب بغير جرم من النار ولولم يرد من بغير من أرسل اليه وهو قول باطل فإن
 من جحد الرسالة كذب الله ومن كذب الله لم يوحده (قوله) أمر الملائكة أن يخرجهن (في حديث
 أبي سعيد) اذهبوا فأنن وبسدت في قلبه مثقال دينار فأخرجه و تقدم في حديث أنس في الشفاعة في
 الباب قبله فيحدث أحد آخر جهنم بجمع بأن الملائكة يؤمرون على السنة أن الرسل بذلك فأنزل
 يأمرون الإخراج هم الملائكة ووقع في الحديث الثالث عشر من الباب الفتي قبله تفصيل ذلك ووقع في
 حديث أبي سعيد أيضا بحد قوله ذرة فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون وبنالم نذرفها نجرا وفيه
 فيقول الله شفقت الملائكة وشفعت النبيون وشفعت المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من
 النار فيخرج منها قوم لم يعملوا خيرا قط وفي حديث معبد عن الحسن البصري عن أنس فأقول يا رب
 أنزلني فيمن قال لا اله إلا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي وجبريائي
 لا يخرج من قال لا اله إلا الله وسياقي طوله في التوحيد وفي حديث جابر عن عبد الله بن عمر قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم وفي حديث أبي بكر أن أرحم الراحمين أدخلوا الجنة من كان لا يشرك في شيء قال النبي
 هذا يؤذن بأن كل ما قبل ذلك بغيره شعبة ثم حمله ثم خردلة ثم ذرة غير الإيمان الذي بهر به عن
 التصديق والافراد بل هو ما وجد في قلوب المؤمنين من فمرة الإيمان وهو على وجهين أحدهما أن يباد
 اليقين وطما ينه النفس لأن تضافر الأدلة أقوى لله لدول عليه وأثبت له دمه وإثباته في إيراد العمل
 وإن الإيمان يز يدون ينقص بالعمل وينصر هذا الوجه قوله في حديث أبي سعيد لم يعملوا خيرا قط قال
 البضاوي وقوله ليس ذلك أي أنا فعل ذلك تعظيما لاسمي وأجلالا لوحيدتي وهو مختص لعموم
 حديث أبي عمر برة إلا في سعد الناس شفاعتي من قال لا اله إلا الله مخلصا قال ويحتل أن يجري على
 عمومته ويحصل على حال ومقام آخر قال الطبري أن سعدا ما يختص بالله بالتصديق المجرد عن الشريعة
 يختص برسوله هو الإيمان مع الشريعة مع ازدياد اليقين أو العمل الصالح حصل الجمع (قلت) ويحتل
 وجه آخر وهو أن المراد بقوله ليس ذلك لك مباشرة الإخراج لا أصل الشفاعة وتكون هذه الشفاعة
 الأخيرة وقعت في إخراج المذكورين فاجيب إلى أصل الإخراج ومنع من مباشرة فثبتت إلى شفاعته
 في حديث سعد الناس لكونه ابتدأ بطلب ذلك العلم عند الله تعالى وقد مضى شرح حديث سعد الناس
 بشفاعتي في أواخر الباب الذي قبله مستوفي (قوله) فيخرجونهم بعلامه آثار السجود (في رواية) إبراهيم
 ابن سعد فيخرجونهم في النار بأثر السجود قال ابن من المنبر تعرفوا بصفة هذا الأثر مما ورد في قوله
 سبحانه وتعالى سبحانه في درجهم من أثر السجود ولأن وجوههم لا تؤثر فيها النار فيبقى صفتها باقية
 وقال غيره بل يغير فخرجونهم بالذرة وفيه نظر لا يختص بهذه الأمة والذين يخرجونهم من ذلك (قوله)
 وحرم الله على النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود) هو جواب عن سؤال مقدر وتقديره كيف
 يعرفون أثر السجود مع قوله في حديث أبي سعيد عند مسلم قَامَتْهُمْ اللَّهُ أَمَانَةٌ حَتَّى إِذَا كَانُوا فَعَمَّا ذَنَّبُوا
 بِالْشَفَاعَةِ فَأَذَا صَارُوا فَعَمَّا كَيْفَ تَجَزَّى السَّجْدَ مِنْ غَيْرِهِ حَتَّى يَعْرِفَ أَثَرَهُ وَحَاصِلُ الْجَوَابِ
 تَخْصِصُ أَعْضَاءَ السَّجْدِ مِنْ عَوْمِ الْأَعْضَاءِ الَّتِي دَلَّ عَلَيْهَا مِنْ هَذَا الْخَبَرِ أَنَّ اللَّهَ مَنَعَ النَّارَ أَنْ تَهْرَقَ
 أَثَرُ السَّجْدِ مِنَ الْمُؤْمِنِ وَهَلِ الْمُرَادُ بِأَثَرِ السَّجْدِ نَفْسُ الْعَصْرِ الَّذِي سَجَدَ وَالْمُرَادُ مِنْ جَدِّهِ نَفْسُ
 وَالثَّانِي أَظْهَرَ قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ عَذَابَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُذْنِبِينَ مُخَالَفٌ لِعَذَابِ الْكَافِرَاتِ وَأَمَّا
 لِاتِّفَاقٍ عَلَى جَمْعِ أَعْضَائِهِمْ أَمَّا كَوَامِلُ الْمَوْضِعِ السَّجْدَ وَعَظَمَ مَكَانَهُمْ مِنَ الْخُضُوعِ لِلَّهِ تَعَالَى أَوْ لِكِرَامَةِ ذَلِكَ
 الصُّورَةِ الَّتِي خَلَقَ أَهْلَ الْبَشَرِ عَلَيْهَا وَفَضَّلَهَا عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ قُلْتُ لِأَوَّلِ مَنْ مَنُوعٍ وَالثَّانِي سَمَحٌ لَكِنْ

أمر الملائكة أن يخرجهن
 فيخرجونهم بعلامه آثار
 السجود وحرم الله على
 النار أن تأكل من ابن آدم
 أثر السجود

قوله مثقال دينار هكذا في
 جميع الأصول التي بأيدينا
 اهـ مصححه

بشكل عليه ان الصورة لا تختص بالمؤمنين فلو كان الاكرام لاجله الشارحهم الكفار ليس كذلك قال
 النووي ونظائر الحديث ان النار لا تأكل كل شيء اعضاء السجود السبعة وهي الجهة واليدان والركبتان
 والقدمان وهذا جزم بعض العلماء وقال عياض ذكر الصورة ودارات الوجود يدل على ان المراد
 اثر السجود الوجه خاصة خلافا لمن قال يشمل الاعضاء السبعة ويؤيد اختصاص الوجه ان في بقية
 الحديث ان منهم من غاب في النار اني نصفه سابقه وفي حديث سمرة عند مسلم والى ركيته وفي رواية
 هشام بن سعد في حديث أبي سعيد الى حقوة قال النووي وما أنكره هو المختار ولا يمتنع من ذلك قوله
 في الحديث الا تحرق في مسلم ان قوما يفرجون من النار يمتشقون فيها الادارات وجوههم فانه يحمل على
 أن هؤلاء قوم مخصوصون من جملة الخارجين من النار فيكون الحديث خاصا بهم وغيره مما يحمل
 على عمومهم لا ما خص به (قلت) ان أراد أن هؤلاء يمتشقون بأن النار لا تأكل وجوههم كلها وان
 غيرهم لأن كل منهم يحمل السجود خاصة وهو الوجه مسلم من الاعتراض بالا يزمه تسليم مقال القاضي
 في حق الجميع الا هؤلاء وان كانت علامتهم المرفة كاستدراك النذل عن قاله ما تعقبه بأنها خاصة بهذه
 الامة فبعض أهلها لا تتعجل وهو في اليمين واليمين لا يمتد من غير اتصال اليه فلو شئوا يكون أشد مما قاله
 النووي من جهة دخول جميع اليمين واليمين لا يختص بالسكران والقديمين ولكن ينقص منه
 الركبتان وما استدلل به القاضي من بقية الحديث لا يمنع سلامة هذه الاعضاء مع الانتفاع لان تلك
 الاحوال الاخرى يفرضها عن قياس أحوال أهل النار اذ لا بد من التنصيص على دارات الوجود ان الوجه
 كله لا أثر فيه النار اكرام المثل السجود ويحمل الاقتصار عليها على التذرع بها للشرع واستدلالنا
 ابي جرة من هذا ان من كل مسلم ولو كنه كان لا يصلي الا يخرج اذ لا علامة له لكن يحمل على انه يخرج
 في القبضة لم يعم قوله لم يعملوا خيرا قط وهو مذكور في حديث أبي سعيد الاتفي التوحيد وهل المراد
 بمن يسلم من الاحراق من كان يسجد أو أعمر من أن يكون بالفعل أو القوة اني أنظر ليدخل فيه من
 أسلم وأخلص فبقية الموت قبل أن يسجد ووجدت بخط أبي رحمه الله تعالى ولم أسمع منه من نظمها
 ما يوافق مختار النووي وهو قوله

يارب أعضاء السجود عتقها * من عبدك الجاني وأنت الوافي

والحق يسرى بالغي يا ذا الجنى * فأنتم على الغاني يمتق الباقى

(قوله فيخرجونهم قد امتنعوا) هكذا وقع هنا وكذا وقع في حديث أبي سعيد التوحيد عن يحيى بن
 بكير عن الليث بن سعد وقع عند أبي نعيم من رواية أحمد بن إبراهيم بن ملحان عن يحيى بن بكير فيخرجون
 من عرفوا ليس فيه قد امتنعوا وانما ذكرها بدقوله فيقبض قبضة وكذا أخرجه البيهقي وابن مسعود
 من رواية روح بن الفرخ ويحيى بن أيوب العلاف كلاهما عن يحيى بن بكير به قال عياض ولا يبعد أن
 لا متعاش يقتض باهل القبضة والتحرر على النار تأكل صورة الخارجين ولا قبضهم من عمل الخير
 على التقصيص السابق رايعم عند الله تعالى وتقدم ضبط امتنعوا وانما يفتح المثناة والمهمة وتضمن المعجزة
 أي احترقوا وزنه وعندها والحش استراق الجلد وظهور العظم قال عياض ضبطها عن متقي شيوخنا وهو
 وجه الكلام وعند بعضهم ضم المثناة وكسر الملهاء لا يعرف في اللغة امتنعت متعديا بانها قسم لازما
 مطاوع محشته قال محشته وأمحشته وأكره يعقوب بن السكت الثلاثي وقال غيره أتمحشته فأنمحش
 وأمحشته الحرقه والنار أحرقتهم وأمحش هو غضبا وقال أبو نصر الفارابي لا امتعاش الاحتراق
 (قوله فيصيب عليهم ما يقال له ماء الحياة) في حديث أبي سعيد قيلون في نهر بأفوا الجنة يقال له ماء

فيخرجونهم قد امتنعوا
 فيصيب عليهم ما يقال له
 ماء الحياة

الحياة والاقواه جمع قوهه على غير قياس والمراد بها الاوائل وتقدم في الايمان من طريق يحيى بن عمار
عن أبي سعيد في نهر الحياة أو الحياة بالكسنة وفي رواية أبي نصره عند مسلم على نهر يقال له الحيوان أو
الحياة وفي أخرى له فيلقبهم في نهر في اقواه الجنة يقال له نهر الحياة وفي تسمية ذلك النهر به إشارة إلى
انهم لا يحصل لهم الفناء بعد ذلك (قوله فينبئون نبات الحياة) بكسر المهملة وتشديد الموحدة تقدم في
كتاب الايمان انها برزور الصحراء والجمع حبيب بكسر الميملة وفتح الموحدة بعدها مثلاً واما الحياة
فتصح أوله وهو ما برزه الناس فجمعها حبوب بضمين ووقع في حديث أبي سعيد فينبئون في حاقبته
وفي رواية للمسلم كانت الفناء بضم القين المعجمة بعدها مثله مقسوخة وبعد الالف همزة ثم هاء
تأنيث هو في الاصل كل ما حله السيل من عبادان وورقو برزور وغيرها والمراد به هنا ما حله من البرزور
خاصة (قوله في جبل السيل) بالحاء المهملة المقسوخة والميم المكسورة أى ما يحمله السيل وفي رواية يحيى
ابن عمار المشار إليها إلى جانب السيل والمراد أن الفناء الذي يحيى به السيل يكون فيه الحياة فيقع في جانب
الوادى فتصيح من يومها تائه ووقع في رواية سلمى في حنة السيل بعد الميم همزة ثم هاء وقد تتبع الميم
فيصير بوزن عظيمة وهو ما تغير لونه من الطين وخص بالذ كر لانه يقع فيه النبات قالوا ابن أبي جرة
فيه إشارة إلى سرعة نباتهم لان الحياة أسرع في الثبات من غيرها وفي السيل أسرع لما يجمع فيه من الطين
الرخا والحداد مع المائع ما خالطه من حراره الزبل المخبوذ معه قال ويستفاد منه انه صلى الله عليه وسلم
كان عارفاً بجميع أمور الدنيا بتعليم الله تعالى له وان يباشر ذلك وقال القرطبي اقصر المازرى على أن
موقع التشبيه السرعة وفي حايه نوع آخر دل عليه قوله في الطريق الأخرى الا نرونها تكون إلى الحجر
ما يكون منها إلى الشمس أصفروا خضروا وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض وفيه تشبيه على أن ما يكون
إلى الحياة التي في الجنة سبق إليه البياض المسخن وما يكون منهم إلى جهة النار يتأخر النصوص
عنه فيبقى أصفروا أخضر إلى أن يتلاحق البياض ويتولى الحسن والثور ونضارة النعمة عليهم قال
ويحتمل أن يشير بذلك إلى أن يباشر الماء يعنى الذي يرش عليهم يسرع نصوصه وان غيره يتأخر عنه
النصوص لكنه يسرع إليه والله أعلم (قوله ويقيم رجل) زاد في رواية الكشمشني منهم مقبل
بوجهه على النار هو آخر أهل النار دخلا الجنة تقدم القول في آخر أهل النار وخرجهما في شرح
الحديث الثاني والعشرين من الباب الذي قبله ووقع في وصف هذا الرجل انه كان نباشا وذلك في
حديث حذيفة كأتهم في أخبار بني اسرائيل ان رجلا كان يسمى الظن بعمله فقال لأهله اخرجوني
الحديث وفي آخره كان نباشا ووقع في حديث حذيفة عن أبي بكر الصديق عند أحد وأبي عاتبة
وغيرهما وفيه فم يقول الله انظروا هل بقي في النار أحد عمل خيرا فليجدون رجلا فيقال له هل
عملت خيرا فليقل لا غير أى كنت أسامع الناس في البيع الحديث وفيه ثم يخرجون من النار
رجلا آخر فيقال له هل عملت خيرا فليقل لا غير أى أمرت ولدى إذا تم فخرجوني الحديث
وجاه من وجه آخر انه كان يسأل الله أن يجبره من النار ولا يقول أدننى الجنة أخرجه الحسين
المرزوقي في زيادات الزهد لابن المبارك من حديث عوف الأشجعي وفيه قد علمت آخر أهل الجنة دخولا
الجنة رجل كان يسأل الله أن يجبره من النار ولا يقول أدننى الجنة فإذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل
النار النار بين ذلك فيقول يارب قربني من باب الجنة أنظر إليها وأجد من يحبها فيقر به فبئر شجرة
الحديث وهو عند ابن أبي شيبة أيضا وهذا أقوى التعمد لكن الاسناد ضعيف وقد ذكرت عن عياض
في شرح الحديث السابع عشر أن آخر من يخرج من النار هل هو آخر من يسبق على الصراط أو هو

فينبئون نبات الحياة في
جبل السيل ويقيم رجل
مقبل بوجهه على النار

في رواية أنس عن ابن مسعود عن مسلم وفي حديث أبي سعيد عن أحمد والبراء بن عبيد أنه رفع له شجرة
فيقول رب أدبني من هذه الشجرة فلا تستظل ظلها وأشرب من ماءها فيقول الله لعلي إن أعطيتك
نساءني غيرها فيقول لا يارب ويأمره أن لا يسأل غيرها وربه يعذره لأنه يرى ما لصبره عليه وفيه
أنه يدومنها وأنه يرفع له شجرة أخرى أحسن من الأولى عند باب الجنة ويقول في الثالثة أذن لي في
دخول الجنة وكذا وقع في حديث أنس في التوحيد من طريق جديده رفعه آخر من يخرج من
النار ترفع له شجرة ونحوه مسلم من طريق النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد بلطف أن أدنى أهل
الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة ومثلت له شجرة وجميع بأنه سقط من حديث أبي
هريرة فهذا كرا الشجرات كما سقط من حديث ابن مسعود ما ثبت في حديث الباب من طلب القرب
من باب الجنة (قوله) ثم يقول بذلك يارب قرني إلى باب الجنة (في رواية شعيب قال يارب قدمني
(قوله) فيقول ليس قد زعمت (في رواية شعيب فيقول الله ليس قد أعطيت العهد والميثاق (قوله
لعلي إن أعطيتك ذلك (في رواية التوحيد فهل عيبان دخلت في ذلك أن نأني غيره أما عيب
في سببها الوجهان الفتح والكسر وجهه أن نأني هي خبر صبي والمخي هل يتوقع منه سؤال شيء غير
ذلك وهو استقام تقريره لأن ذلك عادة بني آدم والرجح يرجع إلى الخطاب إلى الرب وهو من باب إرخاء
العنان إلى الخصم ليبعته ذلك على التفكير في أمره والانتصاف من نفسه (قوله) فيقول لا وعزتك
لا أسألك غيره فيعطى الله ما شاء من عهد وميثاق (يحتمل أن يكون فاعل شاء الرجل المذكور والله
قال ابن أبي جرة إنما يبادر للحلف من غير استعلاف لما وقع له من قوة الفرح بقضاء حاجته فوطن
نفسه على أن لا يطلب من يداؤ كده بالحلف (قوله) فادراى ما فيها سكنت (في رواية شعيب فإذا
بلغ بابها ورأى زهرتها وما فيها من النضرة وفي رواية إبراهيم بن سعد من الحبرة بشع المجهلة وسكون
الموخدة وسلم الخبر بمعجزة وتحتانية بلاها والمراد أنه يرى ما فيها من خارجها أما لأن جدارها
شفاف فغير باطنها من ظاهرها كما جاء في وصف الغرف وأما أن المراد بالرؤية العلم الذي يحصل
له من سطوع روائحها الطيبة وأوارها المضيئة كما كان يحصل له أذى لفتح النار وهو خارجها (قوله
ثم قال (في رواية إبراهيم بن سعد ثم يقول (قوله) ويا ربك (في رواية شعيب ويحك (قوله) يارب لا تجعلني
أشقى خلقك (المراد بالخلق هنا من دخل الجنة فهو لفظ عام لا يدرى به خاص وعمراده أنه بصيرا إذا
استمر خارجا عن الجنة أشقاها مكنونه أشقاها مظهرها واستمر خارجا عن الجنة وهم من داخلها قال
الطبي معنى يارب قد أعطيت العلم والميثاق ولكن تفكرت في كرمك ورحمتك فأنت ووقع في
الرواية التي في كتاب الصلاة لا كون أشقى خلقك والقباس لا كون قال ابن التين المعنى لئن أبغيتني
على هذه الحالة ولم تدخلني الجنة لا كون والالف في الرواية الأولى زائدة وقال الكرماني معنى
لا كون كافرا (قلت) هذا أقرب مما قال ابن التين ولواستحضر هذه الرواية أتى هنا ما احتاج
إلى التكلف الذي أبدأه ما قال قوله لا كون لفظه لفظ الخبر ومناه الطالب ودل عليه قوله لا تجعلني
وروجه كونه أشقى أن الذي يشاهد ما يشاهده ولا يصل إليه يصير أشد حسرة ممن لا يشاهد وقوله خلقك
مخصوص عن ليس من أهل النار (قوله) فادخلك منه (تقدم معنى الضمحل في شرح الحديث الماضي
قريبا (قوله) ثم قال له من كذا فتبين (في رواية أبي سعيد عن جديده قال وبشئ مقدار ثلاثة أيام
من أيام الدنيا وفي رواية التوحيد حتى إن الله ليذكره من كذا في حديث أبي سعيد وبقية الله ما لا علم
به (قوله) قال أبو هريرة (هو موصول بالسند المذكور (قوله) وذلك الرجل آخر أهل الجنة

ثم يقول بذلك يارب
قرني إلى باب الجنة فيقول
ليس قد زعمت أن
لا نأني غيره وبك يا ابن
آدم ما عذرك فلا يزال
يدعو فيقول لعلي أن
أعطيتك ذلك نأني غيره
فيقول لا وعزتك لا أسألك
غيره فيعطى الله ما شاء
من عهد وميثاق أن
لا يسأله غيره فيقر به إلى
باب الجنة فإذا رأى ما فيها
سكت ما شاء الله أن يسكت
ثم قال يارب ادخلني الجنة ثم
يقول أليس قد زعمت أن
لا نأني غيره وبك يا ابن
آدم ما عذرك فيقول يارب
لا تجعلني أشقى خلقك فلا
يزال يدعو حتى يرضى
فإذا ضلعت منه أذن له
بالدخول فيها فإذا دخل
فيها فيسأل عن من كذا
فتبين ثم قال له من من
كذا فتبين حتى تنقطع به
إلا ما في فيقول هذا ذلك
ومثله معه قال أبو هريرة
وذلك الرجل آخر أهل الجنة

دخولاً سقط هذا من رواية شعيب وثبت في رواية ابراهيم بن سعد هنا وقع ذلك في رواية مسلم من بين
 احدهما هنا والاخرى في اوله عندهم لم يبق رجل مقبل بوجهه على النار **(قوله قال عطاء بن اوسعد)**
 أي الخلدري واما قال هو عطاء بن يزيد بن ابراهيم بن سعد في رواية عن الزهري **قال قال عطاء**
ابن يزيد اوسعد الخلدري **(قوله لا يخبر عليه شيئاً)** في رواية ابراهيم بن سعد لا برصد عليه **(قوله)**
 هذا لك ومثله معه قال اوسعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية ابراهيم بن سعد
 قال اوسعد وعشرة أمثاله يا باهريرة فقال فذكره وفيه قال اوسعد الخلدري أشهدني حفظت
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في حديث أنس عند ابن مسعود بن ربيعة أن أعطيت الدنيا
 ومثلها معها ووقع في حديث حذيفة عن أبي بكر انظر الى ملك أعظم ملكك مثله وعشرة
 أمثاله فيقول أنسخري وأنت الملك وقع عند أحمد بن حنبل عن أبي هريرة في سبعة عجايف
 هذا الحديث فقال اوسعد ومثله معه قال ابوهريرة وعشرة أمثاله فقال أحدهما صاحبه
 حدث بما سمعت وأحدث بما سمعت وهذا مقول بان الذي في الصحيح هو المعتبر وقد وقع
 عند ابن زرار من الوجه الذي أخرجه منه أحمد على روى في الصحيح نعم وقع في حديث أبي سعيد
 الطولي بالمدكور في التوحيد من طريق أخرى عنه بعد ذكر من يخرج من عصاة الموحدين فقال
 في آخره فقال لهم الحكماؤا ثم ومثله معه فهذا ما وقع في حديث أبي هريرة في الإقتصار على المثل ويمكن
 أن يجمع أن يكون عشرة الأمثال انما سمعه اوسعد في حق آخر أهل الجنة دخولاً والمذكور هنا في
 حق جبرع من يخرج بالقبضة وجمع عياض بن حديد في أبي سعيد وأبوهريرة بأشمال أن يكون أبو
 هريرة سمع أو لا فله ومثله معه فحدث به ثم حدث النبي صلى الله عليه وسلم بأن رآه فسمعه اوسعد
 وعلى هذا فيقال سمعه اوسعد وأبوهريرة معا أو لا ثم سمع اوسعد في يده بعد وقوع في حديث
 أبي سعيد أشياء كثيرة زائدة على حديث أبي هريرة ثبت على كثرتها فيما تقدم بيانها وقوله هذا
 لك وعشرة أمثاله أن العشرة زائدة على الأصل ووقع في رواية أنس عن ابن مسعود ذلك الذي تضمنت
 وعشرة أضعاف الدنيا وحل على أنه تعالى أن يكون له مثل الدنيا فيبقى حديث أبي سعيد ووقع في رواية
 لمسلم عن ابن مسعود ذلك مثل الدنيا وعشرة أمثاله والله أعلم وقال الكلبي بأبي اسحق أنه قال
 السؤال حيا من ربه والله يحب أن يسأل لانه يحب صوت عبده المؤمن فيبسطه بقوله أو لا لعن
 أعطيت هذا نسأل غيره وهذه حالة المقصر فكيف حالة المطيع وليس تقص هذا البعد عنه وتركه
 ما أقسم عليه جهلته ولا فية مبالاة بل علمنا منه بان تقص هذا العهد أولى من الوقوف لأن سؤاله به
 أولى من تركه السؤال مراعاة للقصم وقد قال صلى الله عليه وسلم من حلف على بين فرأى خيرا منها
 فليكفر على بينته وليأت الذي هو خير ففعل هذا البعد على وفق هذا الخبر والتكفير قد ارتفع عنه في
 الآخرة قال ابن أبي جرة رحمه الله تعالى في هذا الحديث من القوائد جواز مخاطبة الشخص بالاندراء
 حقيقته وجواز التعبير عن ذلك بما يفهمه وإن الأمور التي في الآخرة لا تشبه بما في الدنيا إلا في الاسماء
 والأصل مع المبالغة في تفاوت الصفة والاستدلال على العلم الضروري بالنظر في الكلام إذا كان
 محتسلا لأمرين بأن المتكلم شيء يتخصص به مراد عند السامع وإن التكليف لا ينقطع إلا
 بالاستقرار في الجنة أو النار وإن امتثال الأمر في الموقف يقطع بالأضرار فيه فضيلة الإيمان لانه
 لما تلبس به المناقق ظاهر أجهت عليه حرمة إلى أن وقع التمييز باطفاة التوروع في ذلك وإن الصراط مع
 ففته وحده يسع جميع المخلوقين منذ آدم إلى قيام الساعة وفيه أن النار مع عظمها رشدهم لا تتجاوز الحد

دخولاً قال عطاء بن
 سعيد جالس مع أبي هريرة
 لا يخبر عليه شيئاً من حديثه
 حتى انتهى إلى قوله هذا لك
 ومثله معه قال اوسعد
 سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول هذا
 لك وعشرة أمثاله قال ابو
 هريرة وعشرة أمثاله

الذي امرت بأخذه والاسم مع حجارة جرمه يقدم على مخالفة فقيه معنى شديد من التوبخ وهو
 كقوله تعالى في وصف الملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويقعون ما أمرهم وفيه إشارة
 إلى توبخ الطغاة والعصاة وفيه فضل الدعاء وقوة الرجاء في أجابة الدعوة ولولم يكن الداعي أهلاً لذلك في
 ظاهر الحكم لكن فضل السكرم واسم في قوله في آخره في بعض طرقه ما أغردك إشارة إلى أن
 الشخص لا يؤصف بالفضل الذميب إلا بعد أن يشكر ذلك منه وفيه إطلاق اليوم على جزئ منه لأن يوم
 القيامة في الأصل يوم واحد وقد أطلق اسم اليوم على كثير من أجزائه وفيه جواز سؤال الشفاعة فلا
 لمن منع محتجاً بأنه لا يتكلم إلا للذنب قال عياض وقات هذا القائل إنما قد وقع في دخول الجنة بغير
 حساب وغير ذلك كما قدم به من كل عاقل معترف بالتقصير فيحتاج إلى طلب العفو من تقصيره
 وكذا كل عامل يخشى أن لا يقبل عمله فيحتاج إلى الشفاعة في قبوله قال ولازم هذا القائل أن لا يدعو
 بالمغفرة ولا بالرحمة وهو خلاف ما درج عليه السلف في ادعيتهم وفي الحديث أيضاً تكليف ما لا يطاق
 لأن المناقذين يؤمرون بالسجود وقد منعوا منه كذا قيل وفيه خطر لأن الأمر حينئذ مذكور وعجزوا بالتبكي
 وفيه إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة قال الطيبي وقول من أثبت الرؤية وهو ككل علم حقيقتهما
 إلى الله فهو الحق وكذا قول من فسر الأتيان بالتجلى هو الحق لأن ذلك قد تقدم. قوله هل تضارون
 في رؤية الشمس والشمس يذوق في تهرير ذلك وتأكده وكل ذلك يدفع المجازعة والله أعلم واستدل
 به بعض السالية ونحوهم على أن المناقذين وبعض أهل الكتاب يرون الله مع المؤمنين وهو غلط لأن
 في سياق حديثي إلى سيدان المؤمنين يرونه سبحانه وتعالى بعد دفع رؤسهم من السجود وحينئذ
 يقولون أنت ربنا ولا يقع ذلك للمناقذين ومن ذكر معهم وأما الرؤية التي اشترك فيها الجميع قبل فقد
 تقدم أنه صورة الملك غيره (قلت) ولا مدخل أيضاً لبعض أهل الكتاب في ذلك لأن في بقية الحديث
 أنهم يخرجون من المؤمنين ومن معهم عن ظهر الأيمان يقال لهم ما كنتم تعبدون وأنهم يتساقطون
 في النار وكل ذلك قبل الأمر بالسجود وفيه إن جاعة من مذنب هذه الأمة بعد أن يأتوا بمخرج
 بالشفاعة والرحمة خلافاً لما في ذلك من هذه الأمة وتناول ما ورد بضرورة مكلفة والنصوص الصريحة
 متطابقة بظاهرة ثبوت ذلك وإن تعذيب الموحدين بخلاف تعذيب الكفار لا اختلاف في أمرتهم من
 أخذ النار بعضهم إلى سائرهم وإنما لأن كل أثر السجود وانهم يعمون فيكون عذابهم أحرأهم
 وجبههم عن دخول الجنة مريباً للمسلمين بخلاف الكفار الذين لا يعمون أصلاً بسوق العذاب
 ولا يحبون حياة يستريحون بها على أن بعض أهل العلم أول ما وقع في حديث أبي سعيد من قوله
 يعمون فيها ما بها ليس المراد أنه يحصل لهم الموت حقيقة وانما هو كناية عن غيبة إحساسهم
 وذلك للرقبهم أو كناية عن النوم بالموت وقد سمي الله النوم وفاة ووقع في حديث أبي هريرة أنهم
 إذا دخلوا النار ما أوقاداً أراد الله أخرجهم أمسهم ألم العذاب تلك الساعة قال وفيه ما طبع
 عليه الأسمى من قوة الطمسم وجوده الجلية في تخصيص المطلوب فطلب أولاً أن يبعد من النار
 ليحصل له نسبة الطمسم بآهل الجنة ثم طلب الدنو منهم وقد وقع في بعض طرقه طلب الدنو من شجرة
 بعد شجرة إلى أن يطلب الدخول يؤخذ منه أن الأسمى التي شرف بها على الحيوان
 تعدله كما بعد بحثه كالفكر والعقل وغيرها انتهى ملخصاً مع زيادات في غضون كلامه
 والله المستعان **في قوله ما** (في الخوض) أي حوض النبي صلى الله عليه وسلم وجع
 الخوض حياض وأحواض وهو مجمع الماء وإيراد البيهقي لأحداث الخوض بعد أحداث
 الشفاعة وبعد نصب الصراط إشارة منه إلى أن الورد على الخوض يكون بعد نصب الصراط

باب في الخوض

والمرور عليه وقد أخرج أحمد وأثر مئذ من حديث النضر بن أنس عن أنس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشعلى فقال أنا فاعل قلت أين أطلب فقال اطلبني أول ما تطلبني غلى الصراط قلت فإن لم ألقه قال أنا عند الميزان قلت فإن لم ألقه قال أنا عند الحوض وقد استشكل كون الحوض بدر الصراط مما سألني في بعض أحاديث هذا الباب أن جماعة يدفعون عن الحوض عدان بخادوا يردون وينهبهم إلى النار ووجه الاشكال أن الذي يعر على الصراط إلى أن يصل إلى الحوض يكون قد نجا من النار فكيف يراد إليها ويمكن أن يحصل على أنهم يقر بكون من الحوض بحيث يرونه ويرون النار فيدفعون إلى النار فيقول أن يخلصوا من بقية الصراط وقال أبو عبد الله القسري في التذكرة ذهب صاحب القوت وغيره إلى أن الحوض يكون بهذا الصراط وذهب آخرون إلى العكس والصحيح أن الذي صلى الله عليه وسلم حوضين أحدهما في الموقف قبل الصراط والاخرة داخل الجنة وكل منهما يسمى كوترا (قلت) وفيه نظر لأن الكوترة نهر داخل الجنة كما تقدم وبأن وماؤه يصب في الحوض ويطاق على الحوض كوتر الكونه بمنتهى ما يؤخذ من كلام القسري أن الحوض يكون قبل الصراط فإن الناس يردون الموقف عما شئ فيه المأمون الحوض وتسايط الكفار في النار بعد أن يقولوا ربنا عطينا فخرهم لهم جميعهم كلها سراب فقال لا تردون فيظنونها ماء فينشقون فيها وقد أخرج مسلم من حديث أبي ذر أن الحوض شخب فيه ميزان من الجنة وله شاهد من حديث ثوبان وهو حوض على القسري لأنه لا يقدّم أن الصراط جسر جهنم وأنه بين الموقف والجنة وأن المؤمنين يرون عليه لدخول الجنة فلو كان الحوض دون طائفة النار بينه وبين الماء الذي يصب من الكوترة في الحوض وظاهر الحديث أن الحوض بها باب الجنة لينصب فيه الماء من النهر الذي داخلها وفي حديث ابن مسعود عند أحمد وفتح نهر الكوترة إلى الحوض وقلنا القاضي غياض ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الحوض من شرب منه لم يظلم أبدا بل على أن الشرب منه جمع هذا الحساب والنتيجة من النار لأن ظاهر حال من لا يظلم أن لا يجذب بالنار ولكن يحمّل أن من قدر عليه التعذيب منهم أن لا يجذب فيها بالظلم بل بغيره (قلت) ويدفع هذا الاحتمال أنه وقع في حديث أبي بن كعب هذا ابن أبي عاصم في ذكر الحوض ومن لم يشرب منه لم يروأ بدا وعند عبد الله بن أحمد في زيادات المسند في الحديث الطويل عن أنس بن مالك بن قيس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وهنيل بن حاصم قال قد نمنا المدينة هذا سلاخ رجب فلقنتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من صلاة العداة الحديث طوله في صفه الجنة والبعث وفيه تعرض عن بادية له صفا حاكم لا تخفى عليه منكم خافية في أخذ خرفة من ماء فنضعه ما قبلكم فلعمرا الله ما يتطهى وجهه أحدكم قطرة فاما المسلم فتدع وجهه مثل الرجلة البيضاء وأما الكافر فتخطيه مثل الخطام الأسود ثم ينصرف فينكم وينصرف على أثره الصالحون فيسلكون جسرا من النار طأ أحدكم الجرة فيقول حس فيقول بل أدناه لا يظلمون على حوض الرسول على الظماء والله ناهلة رأيتها أبدأ ما يسط أحد منكم يده الا وقع على قدح الحديث وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة والطبراني في المعجم وهو صريح في أن الحوض قبل الصراط (قوله) وقول الله تعالى أنا عطيناك الكوترة (أشار إلى أن المراد بالكوترة النهر الذي يصب في الحوض فهو مادة الحوض كما جاء صريحا في حديث أبي حنيفة ومضى في تفسير سورة الكوترة من حديث عائشة تمهده مع زيادة بيان فيه وتقدم الكلام على حديث ابن عباس أن الكوترة هو الخير الكثير وجاء إطلاق الكوترة على الحوض في حديث المختار بن قلفل عن أنس في

وقوله الله تعالى أنا عطيناك

الكوترة

قوله على الظماء ناهلة رأيتها

الخ في بعض نسخ باهلة

رأيتها الخ وحرر الرواية

وصحة الحديث

مسند

ذكر الكوثر هو حوض ترد عليه أمي وقد اشتهر اختصاصه بنينا صلى الله عليه وسلم بالحوض لكن
 أخرج الترمذي من حديث سمرة رفعه ان لكل نبي حوضا وأشار الى أنه اختلف في وصله وارساله
 وان المرسل أصح (قلت) والمرسل أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعو من عرف من أمته الا
 أنهم يتباهون أيهم أكثر تبعا وأنى لأرجوان أكثر؟ كثرت تبعا وأخرجه الطبراني من وجه آخر
 عن سمرة موصولا ثم فوجأته وفي سندتين وأخرج ابن أبي الدنيا أيضا من حديث أبي سعيد رفعه
 وكل نبي يدعو أمته ولكل نبي حوض فذهب من يأتيه القمام ومنهم من يأتيه العصبة ومنهم من يأتيه
 الواحد ومنهم من يأتيه الاثنان ومنهم من لا يأتيه احدواى لا كثيرا لانياء تبعا يوم القيامة وفي اسناده
 لين وان ثبت فانخص بنينا صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه فانه لم ينقل غيره
 لغيره ووقع الاستئذان عليه به في السورة المذكورة قال الترمذي في المفهم جمعا للقاضي عياض في خاله
 مما يجب على كل مكلف أن يعلمه ويصدق به ان الله سبحانه وتعالى قد خص نبيه محمدا صلى الله عليه
 وسلم بالحوض المصرح باسمه وصفته وشرا به في الاحاديث الصحيحة الشهيرة التي يحصل بموجبها
 العلم القطعي اذ يرى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة ينف على الثلاثين منهم في الصحيحين
 ما يذهب الى العشرين وفي غيرهما بقية تلك مما سمع نقله واشتهر رواه ثم رواه عن الصحابة
 المذكورين من التابعين أمثالهم ومن بعدهم اشعافهم وهم جروا واجمع على اثباته السلف واهل
 السنة من الخلف وانكرت ذلك طائفة من المبتدعة وخالوه على ظاهره وغلو في تأويله من غير
 استحالة عقلية ولا عادية تلزم من حله على ظاهره وحقيقته ولا حاجة تدعو الى تأويله بحرفه
 اجماع السلف وفارق مذهب أئمة الخلف (قلت) انكره الخوارج وبعض المعتزلة ثم من كان ينكره
 عبيد الله بن زياد أحد اعمام العراف لعاقبة وولده فغنداقى يد اود من طريق عبد السلام بن أبي حازم
 قال شهدت ابا برزة الاسلمي دخل على عبيد الله بن زياد فحدثني فلان وكان في السجاط فذكر قصة
 فيها ان ابن زياد ذكر الحوض فقال هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره شيئا فقال
 ابو برزة نعم لا حوض الا حرين ولا ثلاثا ولا اربعا ولا خاف من كذب به فلا سقاء الله منه واخرج
 البيهقي في البعث من طريق أبي حرة عن ابي برزة فهو من طريق يزيد بن حبان التميمي شهدت زيد
 ابن ارقم وبعث اليه ابن زياد فقال ما حدثت بلغني انك تزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضا
 في الجنة قال حدثنا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا جند من طريق عبد الله بن يزيد عن
 ابي سبرة ففتح المهمة وسكون الموحدة الحديث قال قال عبيد الله بن زياد ما صدق بالحوض وذلك بعد ان
 حدثه ابو برزة والبراء وعائذ بن عمر وقال له ابو سبرة بشئ أبوك في مال الى معاوية فقلتني عبد الله بن
 عمر وقد فعلت وكتبته يسدي من فيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول موعداكم حوض
 الحديث فقال ابن زياد حينئذ اشهد ان الحوض حق وعند ابي يعلى من طريق سليمان بن المغيرة عن
 ثابت عن انس دخلت على ابن زياد وهم يذكرون الحوض فقال هذا انس قمت لقد كانت عجائزا بالبدنة
 كثيرا ما بأن رجلا ان يسقيه من حوض نبيهن وسنده صحيح وروى ثقات فرائد العيسوي وهو في
 البعث السيق من طريقه بسند صحيح عن جند عن انس نحوه وفيه ما حبت ان اعيش حتى ارى مثلكم
 ينكر الحوض واخرج البيهقي ايضا من طريق يزيد بن ابي قحافة عن انس في قصة الحوض وسأله قوم
 ذابة شغاهم لاطعمون منه فطرة من كذب به اليوم لم يصب الا شرب منه يومئذ يزيد دضعيف

لكن بقوله ما مضى وبشبه أن يكون الكلام الأخير من قول أنس قال عياض أخرج مسلم أحاديث
 الخوض عن ابن عمر أو في سعيد بن مسعود وجندب وعبد الله بن عمرو وعائشة وأم سلمة وعقبة
 ابن عامر وابن مسعود وحذيفة وحازمة بن وهب والمستورد أو في خروثوبان وأنس وجابر بن سمرة قال
 ورواه غير مسلم عن أبي بكر الصديق وزيد بن أرقم أو في أماعة وأسماء بنت أبي بكر وخولة بنت قيس
 وعبد الله بن زيد وسويد بن جيلة وعبد الله الصنابحي والبراء بن عازب وقال الثوري جندب حكاه كلامه
 مسند كاعليه رواه البخاري ومسلم من رواية أبي هريرة ورواه غيرهما من رواية عمرو بن عثمان بن عمرو
 وآخرين وجمع ذلك كله البيهقي في البعث بما سيده وطرفه المتكثرة (قلت) أخرجه البخاري في
 هذا الباب عن الصحابة الذين نسب عياض لمسلم تحريجه عنهم الأم سلمة وثوبان وجابر بن سمرة
 وأبذر أو أخرجه أيضا عن عبد الله بن زيد وأسماء بنت بكر وأخرجه مسلم منهما أيضا وأغفلها عياض
 وأخرجاه أيضا عن مسدد بن حضير وأغفل عياض أيضا نسبة الأحاديث وحديث أبي بكر عند أحمد
 وأبي عوانة وغيرهما وحديث زيد بن أرقم عند البيهقي وغيره وحديث خولة بنت قيس عند الطبراني
 وحديث أبي أمية عند ابن حبان وغيره وأما حديث سويد بن جيلة أخرجه أبو زرعة الدمشقي في مسند
 الثاميين وكذا ذكره ابن مذهب في الصحابة وجزم ابن أبي حاتم حديثه من بدل وأما حديث عبد الله
 الصنابحي فغفل عياض في اسمه وأعماله الصنابحي بن الأعسر وحديثه عند أحمد وابن ماجه بسند
 صحيح ولفظه أني أفرطكم على الخوض وأني مكثرتكم الحديث فان كان كإتلفنت وكان ضبط اسم
 الصنابحي بواو نه عبد الله فزيد العدة واحد الكن ما عرفت من خرجه من حديث عبد الله الصنابحي
 وهو صناعي آخر غير عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي التابعي المشهور وقول الثوري أن البيهقي
 استوعب طرقه بوجه أنه أخرج زيادة على الأسماء التي ذكرها حيث قال وآخرين وليس كذلك فإنه
 لم يخرج حديث أبي بكر الصديق ولا سويد ولا الصنابحي ولا خولة والبراء أو اتخذ كره عن عمرو بن
 خالد بن عمرو وعن أبي هريرة ولم أره زيادة إلا من مرسل زيد بن زومان في نزول قوله تعالى إنا ما أعطيناك
 الكورن وقد جافه عن لم يزد كرهه جميعا من حديث ابن عباس كما تقدم في تفسير سورة المائدة ومن
 حديث كعب بن عجرة عند الترمذي والنسائي وصححه البخاري ومن حديث جابر بن عبد الله عند أحمد
 والبراء بن مسعود وعن بريدة عند أبي يعلى ومن حديث أنس بن زيد بن أرقم ويحال أن اسمه ثابت مقصد
 أحد من حديث أبي الدرداء عند ابن أبي عاصم في السنة وعند البيهقي في الدلائل ثم من حديث أبي بن
 كعب وأسماء بنت زيد وحذيفة بن أسيد وجزء من جندب المطلب ولقبط بن عامر وزيد بن ثابت والحنين
 ابن علي وحديثه عند أبي يعلى أيضا وأبي بكر وخولة بنت حكيم كلها عند ابن أبي عاصم ومن حديث
 العرياض بن سارية عند ابن حبان في صحيحه وعن أبي مسعود البصري وسلمان الفارسي وسمرة بن
 جندب وعقبة بن جندب وزيد بن أبي وكلفا في الطبراني ومن حديث ثياب بن الأزارق عند البخاري ومن
 حديث الثور بن مسعود عند ابن أبي الدنيا ومن حديث ميمونة أم المؤمنين في الأوسط للطبراني ولفظه
 بردي الخوض أطول لكن هذا الحديث ومن حديث سعيد بن أبي وقاص عند أحمد بن منيع في
 مسنده وذكره ابن مذهب في مستخرجيه عن عبد الرحمن بن عوف وذكره ابن كثير في نهائيه عن عثمان
 ابن مفلحون وذكره ابن القيم في الحاشية عن معاذ بن جبل ولقبط بن سمرة وأظنه عن لقبط بن عامر
 الذي تقدم ذكره فجميع من ذكرهم عياض خمسة وعشرون نقسوا زاد عليه الثوري ثلاثة وزدت
 عليهم أربعين فلو ما ذكره وسواء فزادت العدة على الخمسين ولكن من هؤلاء الصنابحي في ذلك زيادة على

النبي صلى الله عليه وسلم
 أصبروا حتى تلقوني على
 الخوض * حدثني يحيى بن
 جاد حدثنا أبو عوانة عن
 سليمان عن شقيق عن
 عبد الله عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنا فرطكم على
 الخوض * وحدثني عمرو بن
 علي حدثنا محمد بن جعفر
 حدثنا شعبه عن المغيرة قال
 سمعت أبا وائل عن عبد
 الله رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال أنا
 فرطكم على الخوض ليرفق
 رجال منكم ثم يخلتجن
 دوني فأقول يا رب أصعاب
 فيقال انك لا تدري ما
 أحذرنا بذلك * ناعه عاصم
 عن أبي وائل وقال حصين
 عن أبي وائل عن حذيفة
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم * حدثنا مسدد حدثنا
 يحيى عن عبيد الله حدثني
 نافع عن ابن عمر رضي الله
 عنهما عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ما مكم حوض
 كابين جرباه وأذبح *
 حدثني عمرو بن محمد أخبرنا
 هشيم أخبرنا أبو بشر وعطاء
 ابن السائب عن سعيد بن
 جبير عن ابن عباس رضي
 الله عنهما قال الكور أظفر
 الكثر الذي أعطاه الله إياه
 قال أبو بشر قلت لسعيد بن
 أناس يزعمون أنه نهر في

الحديث الواحد كابي هريرة وأبى عباس وأبى سعيد وعبد الله بن عمرو وأحد منهم بعضهما
 مطبق ذكر الخوض وفي سقته بعضها وقمين يرد عليه بعضها وقمين يدفع عنه بعضها وكذلك في الأحاديث
 التي أوردها المصنف في هذا الباب ووجهه طرفة نعمة شسر طرأوا بلقي أن بعض المتأخرين وصلها
 إلى رواية ثمانية أصابع * **(قوله وقال عبد الله بن زيد)** هو ابن عاصم المازني **(قوله أصبروا)**
 حتى تلقوني على الخوض هو طرف من حديث طويل وصله المؤلف في غزوة حنين وفيه كلام الانصار
 لما قمت غنائم حنين في غيرهم وفيه انكم سترون بسدي أثره فاصبروا الحديث وقد تقدم شرحه
 مستوفى هناك * الحديث الثاني والثالث عن ابن مسعود موصولان عن حذيفة معلقا **(قوله عن)**
 سليمان هو الاعشى وشقيق هو أبو وائل المذكور في الطريق الثانية ووقع صريحه عند الاسعدي
 فهو ما يند مسلم في الاول وعبد الله هو ابن مسعود والمغيرة في الطريق الثانية هو ابن مقسم الضبي
 الكوفي **(قوله وليرفق)** يضم أوله وفتح الفاء ولعن أي يظهرهم الله حتى أراهم **(قوله لم يغلجن)**
 بفتح اللام وضم التحتانية وسكون الخاء المعجمة وفتح المنة واللام وضم الجيم بعدها نون هائلة أي
 يزعمون أو يجذون مني بأخت الخلق منه منه إذا نزع منه أو جذبه بغير إرادته وسياق في زيادة في اضافته
 في شرح الحديث التاسع وما بعده والتاسع عشر **(قوله ناعه عاصم)** هو ابن أبي النجود قاري الكوفة
 والمغيرة للاعشى أي ان عاصم إياه كإرواء الاعشى عن أبي وائل فقال عن عبد الله بن مسعود وقد
 وصلها الطبري بن أبي اسامة في مسنده من طريق سفيان الثوري عن عاصم **(قوله وقال حصين)** أي ابن
 عبد الرحمن الواسطي **(قوله عن أبي وائل عن حذيفة)** أي انه قال في الاعشى وعاصم فقال عن أبي
 وائل عن حذيفة وهذه المتابعة وصلها مسلم من طريق حصين وصنيعه يقتضي أنه عذر أبي وائل عن ابن
 مسعود وعن حذيفة معا وصنيع البخاري يقتضي ترجيح قول من قال عن أبي وائل عن عبد الله
 لكونه سابقا موصولا لغيره * **(قوله عن أبي وائل)** هو ابن مسعود القتيبي وعبيد
 الله هو ابن عمر العمري **(قوله امامكم)** بفتح الهمزة أي قدامكم **(حوض)** في رواية السرخسي حوضي
 بزيادة ياء الاضافة والاول هو الذي عند كل من أخرج الحديث كسلم **(قوله كابين جرباه وأذبح)** أما
 جرباه فهي بفتح الجيم وسكون الراء بعدها موحدة لفظ نأيت أخرج قال عباس جاءت في البخاري
 ممدود قال التوروي في شرح مسلم المصواب انها مقصورة وكذا ذكرها الخازمي والمجهور قال والممد
 خطا واثبت صاحب التحريم المدحوز والقصور يؤيد بالممدود في أبي عبيد البكري هي نأيت أخرج
 وأما أذبح بفتح الهمزة وسكون المعجمة وضم الراء بعدها مهملة قال عباس كذلك المجهور ووقع في
 رواية العذري في مسلم بالجيم وهو وهم **(قلت)** وسأذكر الخلاف في تعيين مكاني هذين الموضوعين في آخر
 الكلام على الحديث السادس ان شاء الله تعالى * الحديث الخامس حديث ابن عباس تقدم شرحه
 في تفسير سورة الكور وقوله هنا هشيم أخبرنا أبو بشر وهو جعفر بن أبي وحشية بفتح الواو وسكون
 المهملة بعدها معجمة مكسورة ثم تحتانية هائلة نأيت واسم أي وحشية اباس **(قوله وعطاء بن)**
(السائب) هو الحديث المشهور كوفي من صفار التاجين سدوقا اختلط في آخر عمره وسمع هشيم
 منه بعد اختلاطه وذلك أخرج له البخاري ومروان بن أبي شريظة له عنده الألفاظ موضع وقد مضى
 في تفسير الكور من جهة هشيم عن أبي شريظة وحده ولطابن السائب في ذكر الكور سند آخر
 عن شيخ آخر أخرجه الرمذي وابن ماجه وصححه بسند صحيح من طريق محمد بن فضل عن عطاء
 ابن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر ذكر كذا الحديث المشار إليه في تفسير الكور وأخرجه أبو

داردا لطيفا الى في مسنده عن أبي عوانة عن دطاء قال قال لي محارب بن دثار ما كان سعد بن جبير يقول في السكوني قلت كان يحدث عن ابن عباس قال هو الخبير الكثير فقال محارب حدثنا ابن عمر قد ذكر الحديث وأخرجه البيهقي في البعث من طريق جاد بن زيد عن عطاف بن السائب وزاد فقال محارب سبحان الله ما أفل ما يسط لابن عباس قد ذكر حديث ابن عباس ثم قال هذا والله هو الخبير الكثير * الحديث السادس (قوله نافع) هو ابن عمر الجعفي المكي (قوله قال عبدالله بن عمرو) في رواية مسلم من وجه آخر عن نافع بن عمر بسند عن عبدالله بن عمرو وقد ناقل نافع بن عمر في صحابه عبدالله بن عثمان بن خثيم فقال عن ابن أبي مليكة عن عائشة أنها روى عن جابر بن عبد الله بن عمرو أن نافع بن عمر حفظ من ابن خثيم (قوله حوضي مسيرة شهر) زاد مسلم والاسماعيلي وابن حبان في روايتهم من هذا الوجه وزواياه سواء وهذه الزيادة تدفع تأويل من جمع بين مختلف الأحاديث في تقدير مسافة الحوض على اختلاف العرض والطول وقد اختلف في ذلك اختلافا كثيرا فوقع في حديث أنس الذي جسده كابن أبي نعيم صنعاء من اليمين وأيلة مدينة كانت عامرة وهي طرف بحر القارزم من طرف الشام وهي الآن خراب عمر بها الحاج من مصر فتكون شماليهم وعمر بها الحاج من غزة وغيرهما فتكون أمامهم ويجلبون إليها الميرة من السكر والشو بل وغيرهما يتلقون بها الحاج نهابا وبابا وإليها تنسب العقبة المشهورة عند المصريين وينتاهي بين المدينة النبوية نحو الشهر بسير الأقاليم إن أقصر وأكل يوم على مرحلة والا فدون ذلك وهي من مصر على أكثر من النصف من ذلك ولم يصب من قال من المتقدمين أنها على النصف مما بين مصر ومكة بل هي دون الثلث فأنها أقرب إلى مصر ونقل عباس عن بعض أهل العلم أن أيلة شعب من جبل رضوى الذي ينبع وتعب بأنه اسم واقف أسما والمراد بأيلة في الخبر هي المدينة الموسومة آغا وقد ثبت ذكرها في صحيح مسلم في قصة غزوة تبوك وفيه أن صاحب أيلة جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه وتقدم لها ذكر أيضا في كتاب الجمعة وأما صنعاء فاجتازت في هذه الرواية باليمن احترازاً من صنعاء التي بالشام والأصل فيها صنعاء اليمن لما جاز أهل اليمن في زمن عمر عند فتوح الشام نزل أهل صنعاء في مكان من دمشق فسمي باسم بلدهم فعلى هذا فمن قوله في هذه الرواية من اليمن أن كانت ابتداء فيكون هذا اللفظ مرفوعاً وإن كانت بانيية فيكون مدرجاً من قول بعض الرواة وأما ظاهر أنه الزهري ووقع في حديث جابر بن سمرة أيضاً كما بين صنعاء وأيلة وفي حديث حديث حذيفة مثله لكن قال عدن بل صنعاء وفي حديث أبي هريرة أيضاً كما بين صنعاء وعدن يقتضيان بلدم مشهور على ساحل البحر في وأخر سواحل اليمن وأوائل سواحل الهند وهي نامة صنعاء صنعاء في جهة الجبال وفي حديث أبي ذر ما بين عمان إلى أيلة وجمان ضم المهمة وتخفيف التون بل على ساحل البحر من جهة البحرين وفي حديث أبي بردة عن جابر بن عثمان ما بين ناحيتي حوضي كما بين أيلة وصنعاء مسيرة شهر وهذه الروايات متفاربة لأنها كلها نحو شهر أو تزيد أو تنقص ووقع في روايات أخرى اتساعها وهو دون ذلك فوقع في حديث عقبة بن عامر عندنا كما بين أيلة إلى الجعفة وفي حديث جابر كما بين صنعاء إلى المدينة وفي حديث ثوبان ما بين عدن وجمان البلقاء ونحوه لأن جابر عن أبي أمامة وجمان هذه فتح المهمة وتسد إليها الدكر وسكني تخفيفها وتسبب إلى البقاء لقرها منها والبقاء بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فاف بالمد بلدة معروفه من فلسطين وعند عبد الرزاق في حديث ثوبان ما بين بصري إلى صنعاء وأما بين أيلة إلى مكة فبصري ضم الموحدة وسكون المهمة بلد معروف بطرف الشام من جهة الحجاز تقدم ضبطها في بدء الوحي وفي حديث عبدالله بن عمرو وعندها جد

نافع بن عمر عن ابن أبي
مليكة قال قال عبدالله بن
عمر وقال النبي صلى الله
عليه وسلم حوضي مسيرة
شهر

أبعدا بين مكة وأبلة ترقى لفظ ما بين مكة وعمان وفي حديث حذيفة بن أسيد ما بين صنعاء إلى بصرى
ومثله لابن جبان في حديث عتبة بن عبدوف رواية الحسن عن أنس عند أحمد كابين مكة إلى أبلة أو بين
صنعاء ومكة وفي حديث أبي سعيد عند ابن أبي شيبة وابن ماجه ما بين الكعبة إلى بيت المقدس وفي
حديث عتبة بن عبد عند الطبراني كابين البيضاء إلى بصرى والبيضاء بالقرب من الرعدة البلد
المعروف بين مكة والمدنية وهذه المسافات متنازلة وكلها ترجع إلى نحو نصف شهر أو تزيد على ذلك
قليلًا أو تنقص وأقل ما ورد في ذلك ما وقع في رواية لمسلم في حديث ابن عمر من طريق محمد بن بشر عن
عبد الله بن عمر بسنده كاتسدم وزاد قال قال عبد الله فسا لته قال ثريشان بالشام بينهما مسيرة ثلاثة
أيام ونحوه وفي رواية عبد الله بن نعيم عن عبد الله بن عمر لكن قال ثلاث ليال وقد جمع العلماء بين هذا
الاختلاف فقال عياض هذا من اختلاف التقدير لأن ذلك لم يقع في حديث واحد فيعد اضطرابا من
الروايات وانما جاء في أحاديث مختلفة عن غير واحد من الصحابة سمعوه في مواطن مختلفة وكان النبي صلى
الله عليه وسلم ضرب في كل منها مثالا بعد أن طار الخوض وسدته عما يشع له من العبارة وقرب ذلك
للعلماء ما بين البلدان لاثبت بعضها من بعض لا على إرادة المسافة المحققة قال في هذا الجمع بين اللفاظ
المختلفة من جهة المعنى ثبوت ما خصا وفيه نظر من جهة أن ضرب المثل والتقدير إنما يكون فيما
يتقارب وأما هذا الاختلاف المتباعد الذي يزيد نارة على ثلاثين يوما ويقص إلى ثلاثة أيام فلا قال
القرطبي ظن بعض القاصرين أن الاختلاف في قدر الخوض اضطراب وليس كذلك ثم قل كلام عياض
وزاد وليس اختلافًا بل كلها تقيدها كغير متباعد الخواص ثم قل ولعل ذكره للجهات المختلفة
بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهة فيخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها وأجاب النووي بأنه ليس
في ذكر المسافة القليلة ما يدفع المسافة الكبيرة فالأكثر ثابت بالحديث الصحيح فلا معارضة وحاصله
أنه يثبت إلى أنه أخبر وألا بالمسافة البسيطة إنما علم بالمسافة الطويلة فأكبرها كان الله يفضل عليه
بأساها شيئا بعد شيئا فيكون الاعتماد على ما يدل على أطولها مسافة وتقدم قول من جمع الاختلاف
بتفاوت الطول ولعرض ورده بما في حديث عبد الله بن عمر وزواياه هو أو وقع إضافي حديث التماس
ابن سمان وجابر بن أبي بردة وفي ذرطوله وعرضه سواء جمع قيره بين الاختلافين الأولين باختلاف
السير البطي وهو سير الاتفال بالسير السريع وهو سير إلى كعب الحنق ويحمل رواية إقلا وهو الثلاث
على سير البرية فقد عهد منهم من قطع مسافة الشهر في ثلاثة أيام ولو كان نادرا جذا وفي هذا الجواب عن
المسافة الأخيرة نظر وهو في جاذبه مسلم وهو إلى ما يجمع به وإماما مسافة الثلاث فإن الحافظ ضياء الدين
المقدسي ذكر في الجزء الذي جمعه في الخوض أن في سياط لفظها غلطًا وذلك لاختصار وقع في سياقه من
بعض روايته ثم ساقه من حديث أبي هريرة وآخرجه من فوائده الكريمة بن أبيه المديرة عاقول بسند
حسن إلى أبي هريرة ثم روى في ذكر الخوض فقال فيه عرشه مثلي ما يشكم بين جرباء وأخرج قال
الضياء فظهر بهذا أنه وقع في حديث ابن عمر حذف تقديره كابين مقامى وبين جرباء وأخرج فسقط
مقامى وبين وقال الحافظ صلاح الدين العلائي بعد أن حتى قول ابن الأثير في أنها بقعها قرنتان بالشام
بينهما مسيرة ثلاثة أيام ثم غلطه في ذلك وقال ليس كإفلا بل بينهما غلوة سهم وهما معرقان بين القدس
والكرن قال وقد ثبت التقدير المحذوف عند الدارقطني وغيره بلفظ ما بين المدينة وجرباء وأخرج
(قلت) وهذاوافق رواية أبي سعيد عند ابن ماجه كابين الكعبة وبيت المقدس وقد وقع ذكر
جرباء وأخرج في حديث آخر عند مسلم وفيه وفي أهل جرباء وأخرج بحر سهم إلى رسول الله

ما رواه أيضا من الثابتين ورأى
أطيب من المسك وكبرائه
كنجوم السماء من شرب
منها فلا يظلم أبدا حدثنا
سعيد بن عفير قال حدثني
ابن وهب عن أنس قال
ابن شهاب حدثني أنس
ابن مالك رضى الله عنه
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إن قلندر
حوضي ككأين أيلة
وسنة من اليمن وإن
فيه من الأباريق كعدد
كنجوم السماء حدثنا أبو
الوليد حدثنا همام بن
قنادة عن أنس عن النبي
صلى الله عليه وسلم
وحدثنا هدي بن خالد
حدثنا همام حدثنا قنادة
حدثنا أنس بن مالك عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال ينما تأسرين الجنة
إذا تأباهر حقائقه قباب
الدر الجوف خلقت ماهددا
يا جبريل هذا قل الكوثر
الذي أطلاك ربك فاذا
طيه وأطينه مسك أنفر
ثلث هديبه حدثنا سلم بن
إبراهيم حدثنا وهيب
حدثنا عبد العزيز عن
أنس رضى الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال يردن على ناس من
أصحابي الحوض حتى إذا
عرفهم احتلجوا دوني فأقول

صلى الله عليه وسلم ذكره في غزوة تبوك وهو يؤيد قول العلاني أنهما متعارفان وأما قوله ذلك
رجع جميع المختلف إلى أنه لا اختلاف السيرة الطيبة والسير السرية وسأحكى كلام ابن التين في تقدير
المسافة بين جرابه وأدرك في شرح الحديث السادس عشر والله أعلم **(قوله)** ما رواه أيضا من الثابتين
قال المازري مقتضى كلام النحاة أن يقال أشديا ضا ولا يقال أيضا من كذا ومنهم من أجازه في
الشمز ومنهم من أجازه بقلته وشهد هذا الحديث وغيره (قلت) ويحتمل أن يكون ذلك من تصرف
الرواة وقد وقع في رواية أبي فرغدة مسلم بلطف أشد يا ضامن الثابت وكذا ابن مسعود عند أحد وكذا
لاي إمامة عندنا في أبي عاصم **(قوله)** ورأى أطيب من المسك في حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
من المسك مثله في حديث أبي إمامة عندنا ابن جابر راحة وزاد ابن أبي عاصم وابن أبي الدنيا في حديث
بريد بن أبي الزيد وزاد مسلم من حديث أبي ذر عن أنس بن مالك من العسل ومثله لأحد عن أبي بن
كعب بن مالك عن أبي إمامة وأبي مذكاة عن العسل وزاد أحد في حديث ابن عمر ومن حديث ابن مسعود
وأبر من الثلج وكذا في حديث أبي برزة وعند الزا من رواية عدي بن ثابت عن أنس ولا يعل
من وجه آخر عن أنس وعند الثوري عن حديث ابن عمر وما رواه أشد بر دامن الثلج **(قوله)** وكبرائه
كنجوم السماء في حديث أنس الذي بعده فيه من الأباريق كعدد كنجوم السماء ولا جدم من رواية
الحسن بن أنس أكثر من عدد كنجوم السماء في حديث المنصور في أوائل الباب في نسخة الاسية مثل
السكاك وبمسلم من طريق موسى بن عبيدة عن أنس عن ابن عمر في الأباريق كنجوم السماء **(قوله)**
من شرب منها أي من الكبرياء وفي رواية الكشي عن من شرب منه أي من الحوض فلا يظلم
أبدا في حديث سهل بن سعد الأبي قريبا من مر على شرب ومن شرب لم يظلم أبدا وفي رواية موسى
ابن عبيدة من ورده فشراب يظلم بها أبدا وهذا خبر المراد بقره من مر به شرب أي من مر به
فمكن من شر به فشراب لا يظلم أو من مكن من المرور به فشراب في حديث أبي إمامة ولم يسود وجهه
أبدا وزاد ابن عاصم في حديث أبي بن كعب من صرف عنه لم يروا بدو وقع في حديث الثوري عن سمعان
عندنا في الدنيا أول من يرد عليه من بيت كل عشقان * الحديث السابع **(قوله)** (ونس) هو
ابن يزيد **(قوله)** حدثني أنس هذا يدفع تعليل من أعله بان ابن شهاب لم يسمعه من أنس لأن أبا ريس
رواه عن شهاب عن أخيه عبد الله بن مسلم عن أنس أخرجه ابن أبي عاصم وأخرجه الثوري عن طريق
محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري عن أبيه والذي يظهر أنه كان عندنا ابن شهاب عن أخيه
عن أنس ثم سمعه عن أنس فان بين السبايق اختلاف وقد ذكر ابن أبي عاصم أسماء من رواه عن ابن
شهاب عن أنس بلا واسطة فزاد على عشرة * الحديث الثامن حديث أنس من رواية قنادة عنه
(قوله) ينما تأسرين الجنة تقدم في تفسير سورة الكوثر أن ذلك كان ليس تأسري به وفي رواية أخرى
الكلام على حديث الأسراف في أوائل الترجمة النبوية وظن الدودي في المراتب أن ذلك يكون يوم
القيامة فقال إن كان هذا محققا لعل على الحوض الذي يدفع عنه أقوام غير أهل النار الذي في الجنة أو
يكون إبراهيم وهو داخل الجنة وهم من خارجها فناداهم فصرفون عنه وهو تكلف عجيب فخي عنه
أن الحوض الذي هو خارج الجنة يمد من النهر الذي هو داخل الجنة فلا تشكل أصلا قوله في آخره
طيبة أو طيبة ثلاث هديبه هو بمجودة من الطيب أو يوتن من الطين وأورد ذلك أن أبو الوليد لم يثن في
روايته أنه بالتون وهو المعتمد وتقدم في تفسير سورة الكوثر من طريق شيان عن قنادة فلهي
الملك يده فاستخرج من طينه مسكا أنفر وأخرج البيهقي في البعث من طريق عبد الله بن مسلم عن

أخفى فيقول لا تدري ما أحدثوا بعدك حديثنا محمد بن أبي حمزة حدثنا محمد بن مطرف حدثني أبو حمزة عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إنني فرطكم على الخوض من مرعى شرب ومن شرب لم يظأ أبدا ليردن على أبوابهم وعرفهم وبعرفوني ثم قال ينفونهم قال أبو حمزة فسمعت النعمان بن أبي عياش قال هكذا سمعت من سهل قلت نعم فقال أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته وهو يز يدقها فأقول إنهم ٣٤٠ متى فيقال أنا لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سمعنا سحفا من غير عدى وقال

انس بلفظ تراه مسل * الحديث التاسع حديث انس ايضا من رواية عبد الله بن زياد وهو ابن سفيان عنه (قوله اصحابي) بالتصغير وفي رواية الكشي عن اصحابي بغير تصغير (قوله فيقول) في رواية الكشي هي فيقال وقد ذكر شرح ما تضمنه في شرح حديث ابن عباس * الحديث العاشر والطائفة عشر حديث سهل بن سعد وأبي سعيد الخدري من رواية أبي حمزة عن سهل وعن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد (قوله فأقول سمعنا سحفا) سكنوا الحام الملهمة فيما يجوز ضمها ومعناها بعد بعدا ونصب تنقذوا الزمهم الله ذلك (قوله وقال ابن عباس سمعنا بعدا وسهل ابن أبي حمزة من رواية علي ابن أبي طلحة عنه بلفظه (قوله قال سعيد بن عبد) هو كلام أبي عبيدة في تفسير قوله تعالى واتموى به الريح في مكان سحيق السحيق البعيد والنخلة السحوق المطوية (قوله سمعته واسمعه بعده) ثبت هذا في رواية الكشي عن وهو من كلام أبي عبيدة ايضا قال قال سمعته الله واسمعه اي بعده ويقال بعدو سعي اذا دهره عليه وسمعته الريح اي طردته وقال الاسماعيلي قال سمعته اذا اعتمدت عليه بشئ ففتته واسمعه بعده وقد تقدم شرح حديث ابن عباس في هذا باب كيف الحشر الحديث الثاني عشر (قوله وقال ابن جندب بن شبيب الخ) وصلة ابو وهانة عن ابن زهرة الرازي وابي الحسن الميموني قال حدثنا ابن جندب بن شبيب بن يونس هو ابن يزيد بن عيسى ابو وهانة في روايته هذه وكذا أخرجه الاسماعيلي وابو يعقوب في مستخرجيهما من طرق عن ابن جندب بن شبيب (قوله فيجعلون) يضم اوله وسكون الجيم وقبح اللام اي يصفون وفي رواية الكشي بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام عدها هجرة مضمومة قبل الواو وكذا لا أكثر ومعناه يطردون وحكي ابن التين ان بعضهم ذكر بغيره هجرة قال وهروي الأصل هموز فكانه سهل الهجرة (قوله انهم ارتدوا) هذا يوافق تفسير قبضه الماضي في باب كيف الحشر (قوله على عقابهم) في رواية الاسماعيلي على ادبارهم (قوله وقال شبيب) هو ابن أبي حمزة عن الزهري يعني بسنده وسهل الذهلي في الزهر يات وهو يسكون الجيم ايضا وقيل بالهاء المعجمة المقشحة بعدها لام ثقيلة ورواها كنه وهو تصحيف (قوله وقال عقيل) هو بن خالد يعني عن ابن شهاب بسنده يجعلون) يعني بالحاء المهملة والهمزة (قوله وقال الزبيدي) هو محمد بن الوليد ومحمد بن علي شيخ الزهري فيه هو ابو جعفر الباقر وشيخه عبيد الله هو ابن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجاني انه وقع في رواية القاسمي والاسمعي عن المروزي عبيد الله بن رافع يسكون الواو المحذوفة وهو خطأ وفي السنن الثلاثة من التابعين مدنيون في نسق فالزهري والباقر قرينان وعبيد الله أكبر منهما واطربق الزبيدي المشار اليها وصلها الفارطقي في الأفرام من رواية عبيد الله بن سالم عنه كذلك ساق المصنف الحديث من طريق ابن وهب عن يونس مثل رواية شبيب بن يونس لكن ليسم اباهم برة بل قال عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وحاصل الاختلاف ان ابن وهب وشبيب بن سعيد اتفاقا في روايتهما عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ثم اختلفا فقال ابن سعيد عن أبي هريرة وقال ابن وهب عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا يضر لان في رواية ابن وهب زيادة على ما تضمنه رواية ابن سعيد

ابن عباس سمعنا بعدا
يقال سحيق بعيد سمعته
واسمعه بعده وقال أحد
ابن شبيب بن سعيد
الطائفة حديث أبي
يونس عن ابن شهاب عن
سعيد بن المسيب عن أبي
هريرة أنه كان يحدث أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال برد على يوم
القيامة رهط من أصحابي
فيخسولون عن الخوض
فأقول يارب أصحابي فيقول
انك لا علم لك بما أحدثوا
بعدك انهم ارتدوا على
أعقابهم القهقري حدثنا
أحمد بن صالح حدثنا ابن
وهب أخبرني يونس عن
ابن شهاب عن ابن المسيب
أنه كان يحدث عن اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم
أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال بردي على الخوض رجال
من أصحابي فيجعلون
عنه فأقول يارب أصحابي
فيه قول انك لا علم لك بما
أحدثوا بعدك انهم ارتدوا
على ادبارهم القهقري
وقال شبيب عن الزهري
كان أبو هريرة يحدث

عن النبي صلى الله عليه وسلم فيجعلون وقال عقيل فيجعلون قال الزبيدي عن الزهري عن محمد بن علي
عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثي إبراهيم بن المنذر الخراساني حدثنا محمد بن قليب حدثنا أبي
حدثني هلال عن خطاه بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

واملا رواية تقبل وشعب فالحق لثقتنا في بعض اللفظ وخالف الجميع ان يبدى في السند فيجعل على انه كان عند الزهري بسند بن قانه حافظ وصاحب حديث ودلت روايته ان يبدى عن ان شبيب بن سعيد حفظ فيه اباهر برة وقد اعرض مسلم عن هذه الطرق كلها واخرج من طريق محمد بن زباد عن ابي هريرة روضه اني لاذود عن حوضي رجلا كاترا ذالقرية عن الابل واخرجه من روجه آخر عن ابي هريرة في اتنا حديث وهذا المعنى لم يخرج به البخاري مع كثرة ما اخرج من الاحاديث في ذكر الحوض والحكمة في الدوام كورانه صلى الله عليه وسلم يبدان برشد كل احدثا لحو من نبيه على ما تقدم ان لسلك بني حوضوا انهم شيا هو بن بكرة من بنهم فيكون ذلك من جلة انصافه وراية اخوانه من التبيين لانه لم يردهم بخلاف عليهم الماء ويحتمل انه لم يرد من لا يستحق الشرب من الحوض والعلم عند الله تعالى الحديث الثالث عشر حديث ابي هريرة ايضا اخرج من رواية فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عنه ورجال سنده كلهم مدنيون وقد ضاع خبره عن الاسماعيل وايضهم وسائر من استخرج على الصحيح فاخرج من عدة طرق عن البخاري عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن ابيه **(قوله بنا أنا ثم فاذمزة حتى اذا خرجهم خرج رجل من بني وبنهم فقال لهم قلت)** كذا قالون الا كثر ولكم بنى قائم بالاقاف وهو اوجه والمراد به قيامه على الحوض يوم القيامة وتوجهه الى النار في الدنيا لم يقع له في الاخرة **(قوله اني لاذمزة حتى اذا خرجهم خرج رجل من بني وبنهم فقال لهم)** المراد بالرجل الملك الموكل بذلك ولم يقف على اسمه **(قوله انهم ارتدوا القهقري)** أي رجوا الى خلف ومعنى قولهم يرجع القهقري يرجع الرجوع المسمى بهذا الاسم وهو رجوع مخصوص وقبل معناه العدو الشديد **(قوله فلما راها يخلص منهم الامثل حمل النعم)** يعني من هؤلاء الذين داؤا من الحوض وكذا وردونه قصدا عنه والامل يشتهن الابل بلاراع وقال الخطابي الحمل ما لا يرى ولا يستعمل ويطلق على النزال والمعنى انه لا يرد منهم الا القليل لان الحمل في الابل قليل بالنسبة لغيره الحديث الرابع عشر حديث ابي هريرة ايضا ما بين يتي ومنبرتي وفيه ومنبرتي على حوضي قد مر شرحه في آخر الحلي والمراد بشبه ذلك الموضع روضة ان تلك البقعة تنقل الى الجنة فتكون روضة من راضها اوانه على الحجاز لكون العادة فيه نزل الى دخول العباد روضة الجنة وهذا فيه نظر اذ لا اختصاص بذلك تلك البقعة والظهور موقوف بشرط تلك البقعة على غيرها وقيل فيه تشبيه بحديقة الاداء أي هو كروضة لان من يشعدها من الملائكة ومؤمني الانس والجن يكتفون الذي كرو سائر انواع العبادة وقال الخطابي المراد من هذا الحديث الترتيب في سكنى المدينة وان من لازم ذكر الله في مسجدنا آل به الى روضة الجنة وسبق يوم القيامة من الحوض الحديث الخامس عشر حديث جندب وعبد الملك راوه بعنه هو ابن عمير الكوفي والفرط بفتح الفاء والراء السابق الحديث السادس عشر **(قوله يزيد)** هو ابن ابي حبيب ابو الظير هو مثن بن عبد الله البصري وعقبه بن عامر هو الجني وقد مر شرحه في كتاب الجنائز فيما يتعلق بالصلاة على الشهداء وفي علامات النبوة فيما يتعلق بذلك وقد تقدم الكلام على المناخفة في شرح حديث ابي سعيد في اوائل كتاب الرقاق هذا **(قوله والله اني لا ظر الى حوضي الا ان)** يحتمل انه كشف عنه لما خطب وهذا هو الظاهر ويحتمل أن يرد روية القلب وقال ابن السكيت التكتة في ذكره عقب التحذير الذي قبله ان يشير الى تحذيرهم من فعل ما يفضي ابادهم عن الحوض وفي الحديث عدة اعلام من اعلام النبوة كابن كاسبيق الحديث السابع عشر **(قوله معبد بن خالد)** هو الجليلي بفتح الجيم والمهمله في هات الكوفيين ولهم معبد بن خالد اتان غيره أحدهما أكبر منه

لاظر الى حوضي الا ان وافى اعطيت مغايب خزائن الارض ومفاتيح الارض واخبر الله ان اخاف عليكم ان تتركوا بسدي ولكن اخاف عليكم ان تافسوا فيها حديثنا على بن عبد الله حديثنا حرم من عماره حديثنا شعبة عن معبد بن خالد انهم سمع

وهو صحابي جليل والاسم أصغر منه وهو أنصاري مجهول (قوله حارثة بن وهب) هو أنصاري
 صحابي نزل الكوفة له أحاديث وكان أخا عبيد الله بالتصغير بن عمر بن الخطاب لأمه (قوله كابن
 المدينة وصنعاء) قال ابن التين برصد صنعاء الشام (قلت) ولا بد في جملة على المتبادر وهو صنعاء
 اليمن لما تقدم توجهه وقد تقدم في الحديث الخامس التقيد بصنعاء اليمن فليحمل المطلق عليه ثم قال
 بمثل أن يكون ما بين المدينة وصنعاء أقدم ما بينها وصنعاء اليمن وقد مر ما بينها وبين أبيه وقد
 ما بين جربا برأذخ انتهى وهو احتمال مردود قائلها متفاوئة الأمايين المدينة وصنعاء وبينها وصنعاء
 الأخرى والله أعلم بالحديث الثامن عشر (قوله وزاد ابن أبي عدي) هو محمد بن إبراهيم وأبو عدي
 جده لا يعرف اسمه ويقال له بن أبي كنية أبيه إبراهيم وهو بصري ثقة كثير الحديث وقد وصله مسلم
 والاسماعيلين من طريقه (قوله سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال حوشه) كذا لهم وفيه التفات
 ووقع في رواية مسلم حوشى (قوله فقال له المستورد) يضم الميم وسكون المهملة وفتح المثناة بعدها واء
 ساكنة ثم أرمم مسكورة ثم مهملة هو ابن شداد بن عمرو بن حنبل بكسر أوله وسكون ثانيه وأهملها
 ثم لام القرشي القهري صحابي ابن صحابي شهد قمع مصر وسكن الكوفة وقال مات سنة خمس
 وأربعين وليس له في البخاري إلا هذا الموضع وحديثه مرفوع وإن لم يصرح به وقد تقدم البحث
 فيما زاده من ذكر الأوائى في شرح الحديث السادس عشر الحديث التاسع عشر (قوله عن
 أسماء بنت أبي بكر) جمع مسلم بن حديث ابن أبي مليكة عن عبيد الله بن عمرو وحديثه عن أسماء
 فقدم ذكر حديث عبيد الله بن عمرو في صفة الحوش ثم قال بدقوله لم يظأ بعدها بألف وقالت أسماء
 بنت أبي بكر فذكره (قوله وسيؤخذ ناس ذوى) هو عيينة لقوله في حديث ابن سعد في أوائل
 الباب ثم ليختلج في دوى وإن المراد طائفة منهم (قوله فأقول برب منى ومن أمي) فيه دفع لقول من
 جعلهم على غير هذه الأمة (قوله هل شرت ما عملوا بذلك) فيه إشارة إلى أنه لم يعرف أشخاصهم بأعيانها
 وإن كان قد عرف أنهم من هذه الأمة بالعلامة (قوله ما برحوا يرجعون على أعقابهم) أى يرتدون كما
 في حديث الآخر بن (قوله قال ابن أبي مليكة) هو موصول بالسند المذكور وقد أخرجه مسلم بلفظ
 قال فكان ابن أبي مليكة يقول (قوله أن نرجع على أعقابنا أو نقف عن ديننا) أشار بذلك إلى أن الرجوع
 على العقب كتابة عن مخالفة الأمر الذى تكون الفتنة سببه فاستعاذ منها جميعا (قوله على
 أعقابكم تنكبسون ترجعون على العقب) هو تفسير أبى عبيدة لآية وزاد نكص ترجع على عقبه
 في تبيينه أخرجه مسلم والاسماعيل هذا الحديث عقب حديث عبيد الله بن عمرو وهو الخامس
 وكان البخاري أخرجه حديث أسماء إلى آخر الباب لما في آخره من الإشارة إلى آخره إلى الدالة على الفراغ
 كما جرى بالاستقراء من عادته أنه يهتم كل كتاب بالحديث الذى تكون فيه الإشارة إلى ذلك باي
 لفظ اتفقوا عليه في خامسة اشتمل كتاب الرقاق من الأحاديث المرفوعة على مائة وثلاثة
 وتسعين حديثا الملق منها ثلاثون وثلاثون طرعا والبقية موصولة للمكرر منها فيه وفيها ماضى مائة
 وأربعة وثلاثون والخالص تسعة وخمسون واقعه مسلم على تحريمها سوى حديث ابن عمر عن
 في الدنيا كأنك غريب وفي حديث ابن مسعود في الخط وكذا حديث أنس فيه وحديث أبى بن
 كعب في نزول الحكم التكاثر وحديث ابن مسعود أنكم مال وارثه أحب إليه وحديث أبى
 هريرة أن عذرا لله إلى امرئ وحديثه اللجنة أقرب إلى أحدكم وحديثه ما يعبدى المؤمن إذا قبضت
 صفيه وحديث عبيد الله بن الزبير لو كان لابن آدم واد من ذهب وحديث سهل بن سعد من يضمن

حارثة بن وهب شول سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وقد كرا الحوش فقال كا
 بين المدينة وصنعاء وزاد
 ابن أبي عدي عن شعبة
 عن معبد بن خالد عن حارثة
 سمع النبي صلى الله عليه
 وسلم قال حوشه ما بين صنعاء
 والمدينة فقال له المستورد
 ألم تسمعه قال لا رأى قال
 لا قال المستورد ترى فيه
 الآية مثل الكواكب
 حدثنا سعيد بن أبي حمزة
 عن نافع بن عمر قال حدثني
 ابن أبي مليكة عن أسماء
 بنت أبي بكر رضى الله عنها
 قالت قال النبي صلى الله
 عليه وسلم إنى على الحوش
 حتى أنظر من يرد على منكم
 وسيؤخذ ناس من دوى
 فأقول برب منى ومن أمي
 فيقال هل شرت ما عملوا
 بعدك والله ما برحوا
 يرجعون على أعقابهم
 فكان ابن أبي مليكة يقول
 اللهم أنا نعوذ بك أن نرجع
 على أعقابنا أو نقف عن
 ديننا على أعقابك تنكبسون
 يرجعون على العقب

في حديث أنس أنكم تعلمون أعمالا وحديث أبي هريرة من عادي إلى وليا وحديثه بعثت أبا الساعة
كهاين وحديثه في بعث النادر وحديث عمران في الجنة وبين حديث أبي هريرة لا يدخل أحد الجنة
الآري مقبده وحديث عطاء بن يسار عن أبي هريرة فيمن يدفع عن الخوض فإن فيه زادات ليست
عند مسلم وفيه من الاستمرار من الصحابة فمن بعدهم سبعة عشر أثرا والله سبحانه وتعالى أعلم

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)
(كتاب القدر)

زاد أبو ذر عن المستمل باب في القدر وكذا الأثر كثرون قوله كتاب القدر والقدر بفتح القاف والمهملة
قال الله تعالى أنا كل شيء خلقناه بقدر قال الراغب القدر بوزنه يدل على القدرة وعلى المقدور الكائن
بالعلم ويقض من الإرادة عقلا وأقوال فلا وحاصله وجود شيء في وقت ودل حال يوفق العلم والإرادة
والقول وقد رآه الله الشيء بالقدر بدقضا وهو جزو بالتخفيف وقال ابن القطاع قدر الله الشيء جعله بقدر
والرزق سمعه وعلى الشيء ملكه ومضى في باب التعوذ من جهد البلاء في كتاب الدعوات فقال ابن طحال
في الشفرة بين القضاء والقدر وقال السكراني المراد بالقدر حكم الله وقالوا أي العلماء القضاء والحكم
الكلية إلا جاني في الأزل والقدر جزئيات ذلك الحكم ونفاصيله وقال أبو المظفر بن السمعاني سيدي
معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل فمن عدل عن التوقيف
فيه ضل وناله في بحار الجيرة ولم يبلغ شفاء العين ولا ما يطمئن به القلب لأن القدر من أمر الله تعالى
اختص العلم الخبير به وضر بدونهما الاستار وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لماعلمه من الحكمة فلم
يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب وقيل إن سر القدر ينكشف لهم إذا دخلوا الجنة ولا ينكشف لهم قبل
قبل دخولها انتهى وقد أخرج الطبراني بسند حسن من حديث ابن مسعود رفته إذا ذكر القدر فأسكروا
وأخرج مسلم من طريق طاوس أن أدركت ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء
بقدر وسمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس
(قلت) والكيس بفتح الكاف ضد العجز ومعناه الخسوف في الأمور ويتناول أمورا الدنيا والآخرة
ومعناه أن كل شيء لا يقع في الوجود إلا قد سبق به علم الله ومشيئته وأما جعلها في الحديث غاية لذلك
للاشارة إلى أن أفعالنا وإن كانت معلومة لنا ومرادنا فلا تقع مع ذلك منا إلا بمشيئة الله وهذا الذي ذكره
طاوس مرفوعا وموقوفا مطابق لقوله تعالى أنا كل شيء خلقناه بقدر فإن هذه لا تعني في إن الله خالق
كل شيء ومقدره وهو أنص من قوله تعالى خالق كل شيء وقوله تعالى والله خلقكم وما تعلمون واشتهر
على السنة السلف والخلف أن هذه الآية نزلت في القدرة وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة رجاه
مشركو قرش بن قصاصمون النبي صلى الله عليه وسلم في القدر فنزلت وقد تقدم في السكلام على سؤال
جبريل في كتاب الإيمان شيء من هذا وإن الإيمان بالقدر من أركان الإيمان وذكره هناك بيان مقالة
القدرية بما أغنى عن إعادته ومذهب السلف فاطبة أن الأمر كلها بتقدير الله تعالى كمال تعالى
وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم وقد ذكر في هذا الباب حديثين * الأول
(قوله أبو الوليد) هو الطالبي (قوله أنبأ سليمان الأعشى) سبأ في التوحيد من رواية
أدم عن شعبة بلقب حدثنا الأعشى وروى عنه أنه أنشد الحديث والأبناء عند شعبة يعني واحد يظهر به
غلط من تقل عن شعبة أنه يستعمل الأنبياء في الإجازة لكونه صرح بالحديث وثبوت النقل

بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب القدر
حدثنا أبو الوليد هشام بن
عبد الملك حدثنا شعبة
أنبأ سليمان الأعشى
قال سمعت زيدا بن وهب

امتنع جوازاً على طريق الرواية بلغني وأجاب عن الآية إن الوعد مضمون الجملة وليس بخصوص
لفظها فلذلك اتفقوا على الفتح طاماً نافعاً لتعديت يجوز أن يكون بلفظه وبمعناه **(قوله يجمع في طين أمه)**
كذا لا يذعن شيخه وله عن الكشميه بن أبي خنق أحدكم يجمع في طين أمه وهي رواية آدم في
الوحيد وكذلك أكثر عن الأعشى وفي رواية أبي الأحوص عنه أن أحدكم يجمع خلقه في طين أمه وكذا
لا يجمعها في نو كيع وابن عمر وفي رواية ابن فضال ومحمد بن عبيد عن ابن ماجة أنه يجمع خلق أحدكم
في طين أمه وفي رواية شريك مثل آدم لكن قال ابن آدم بدل أحدكم والمراد بالجمع ضم بعضه إلى بعض
بعد الانتشار وفي قوله خلق تعبير بالمصدر عن الجنة وحل على أنه يعني المفعول كقولهم هذا درهم ضرب
الأمير أي مضمومة وأعلى حذف مضاف أي ما هو به خلق أحدكم وأطلق ما بلغه كقوله

• وأعلم أي أقبال وإدبار • جعلها نفس الأقبال والأدبار للكثرة وتوقع ذلك منها قال القرطبي في المفهم
المراد أن النبي يقع في الرحم حين انزطه بالقوة الشهوانية الفدافعة ميثواً منفرداً فاجتمع الله في محل
الولادة من الرحم **(قوله أربعين يوماً)** زاد في رواية آدم وأربعين ليلة وكذا أكثر الرواة عن شعبة
بالثلثين رواية يحيى القطان ووكيع وجرير وعيسى بن فوس أربعين يوماً بغير شئ وفي رواية سلمة بن
كهيل أربعين ليلة بغير شئ ويجمع بأن المراد يوم بليلته أو ليلة يومها ووقع عند أبي عوانة من رواية
وهب بن جرير عن شعبة مثل رواية آدم لكن زاد طرفة بن قولة أحدكم بين قوله أربعين قين أي الذي
يجمع هو النطفة والمراد بالنطفة التي واصلها الماء الصافي القليل والاصل في ذلك أن ماء الرجل إذا لاقى
ماء المرأة ألقاها وأراد الله أن يخلق من ذلك جنيناً هيئاً أسباب ذلك لأن في رحم المرأة قوتين قوة إنسباط
صند وورود مني الرجل حتى ينتشر في جسد المرأة وقوة انقباض بحيث لا يسب من فرجها مع كونه
منكوساً مع كون النبي تقيلاً لا يطبعه وفي مني الرجل قوتاً للفعل وفي مني المرأة قوتاً للانفعال فعند
الامتزاج يصير مني الرجل كالنافحة للين وقيل في كل منهما قوت فعل وانفعال لكن الأول في الرجل أكثر
وبالعكس في المرأة وزعم كثير من أهل الشعر مع مني الرجل لا أثر له في الولد إلا في عقد دونه أعما
يشكون من دم الحيض وأحدث الباب تطل ذلك وما ذكرنا لا أقرب إلى موافقة الحديث والله
أعلم قال ابن الأثير في النهاية يجوز أن يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم أي تمكث النطفة أربعين يوماً
تخبر فيه حتى تنبأ لتصوير ثم تخلق بهذا ذلك وقيل إن ابن مسعود فسر: أن النطفة إذا وقعت في
الرحم فإراد الله أن يخلق منها بشراً طارت في جسد المرأة فمكثت كل نطفة وشعر ثم تكثرت أربعين يوماً ثم تزل
دما في الرحم فذلك جمعها (قلت) هذا التفسير ذكره الخطابي وآخره ابن أبي حاتم في التفسير
من رواية الأعشى أيضاً عن خثيمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود وقوله فذلك جمعها كلام الخطابي
أو تفسير بعض رواية حديث الباب وأظنه الأعشى ظن أن الأثران تسمية كلام ابن مسعود فأدرجه
فيه ولم يقدم عن ابن مسعود في رواية خثيمة ذكر الجمع حتى يفسره وقد رجح الطبري هذا التفسير
قال الصنعاني أعلم بتفسير ما سمع وأحق بتأويله وأولي قبول ما يشهد به وأكثر احتياطاً في ذلك من
غيره فليس لمن بعده أن يشعب كلامه (قلت) وقد وقع في حديث مالك بن الحويرث وضع ما ظهره
بخلاف التفسير المأثور لظنه إذا أراد الله خلق عبداً فجامع الرجل المرأة طارماً في كل عرف
وعضو منها فإذا كان يوم السابع جمعه الله ثم أحضره كل عرق له دون آدم في أي صورة شاءه وكرهه
وفي لفظ ثم تلا في أي صورة كبره أو شاهد من حديث رباح اللخمي لكن ليس فيه ذكر يوم
السابع وحاصله أن في هذا زيادة تدل على أن الشبه يحصل في اليوم السابع وإن فيه ابتداء جمع النبي

يجمع في طين أمه أربعين يوماً

وظاهر الروايات الأخرى أن ابتداء جمعه من ابتداء الأربعين وقد وقع في رواية عبد الله بن ربيعة عن ابن مسعود أن النطفة إلى قضى منها النفس إذا وقعت في الرحم كانت في الجسد أربعين يوماً ثم تمحدرت وما فكانت علقه وفي حديث جابر أن النطفة إذا استقرت في الرحم أربعين يوماً وليسلة أذن الله في خلقها ونحوه في حديث عبد الله بن عمرو وفي حديث حذيفة بن أسيد عن رواية عكرمة بن خالد عن أبي الطفيل عنه أن النطفة تمع في الرحم أربعين ليلة ثم ينسور عليها الملك زكدا في رواية يوسف المكي عن أبي الطفيل عند القريابي وعند غيره وعند مسلم من رواية عمرو بن الحارث عن أبي الزبير عن أبي الطفيل بالنطفة ثلاث وأربعون وفي نسخة ثنتان وأربعون ليلة وفي رواية ابن جرير عن أبي الزبير عن أبي الطفيل بالثنتان وأربعون وهي عند مسلم لكن لم يسبق لفظها قال مثل عمرو بن الحارث وفي رواية يريعه ابن كثر عن ابن كثر عن أبي الطفيل عند مسلم أيضاً إذا أراد الله أن يخلق شيئاً يأذن له بضع وأربعين ليلة وفي رواية عمرو بن دينار عن أبي الطفيل يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين وأخمس وأربعين وهكذا رواه ابن عسبة عن عمرو وعند مسلم ورواه القريابي عن طريق محمد بن مسلم الطائي عن عمرو فقال خمسة وأربعين ليلة فيجزم بذلك فحاصل الاختلاف أن حديث ابن مسعود لم يختلف في ذكر الأربعين وكذا في كثير من الأحاديث وقالها كحديث أنس ثاني حديثي الباب بالتحديد فيه وحديث حذيفة بن أسيد اختلفت ألفاظه فبعضهم جزم بالأربعين كما في حديث ابن مسعود وبعضهم زاد ثنتين أو ثلاثاً أو خسا وبعضهم منهم من جزم ومنهم من تردد وقد جمع بينها القاضي عياض بأنه ليس في رواية ابن مسعود بأن ذلك يقع عند انتهاء الأربعين الأولى وابتداء الأربعين الثانية بل أطلق الأربعين فأحتمل أن يرد أن ذلك يقع في أوائل الأربعين الثانية ويحتمل أن يجمع الاختلاف في العدد إلى أنه بسبب اختلاف الأجنه وهو جيد ولو كانت خارج الحديث لمختلف لكتبها متعددة وراجعه إلى أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد فدل على أنه لم يضبط العدد الزائد على الأربعين والخطب فيه سهل وكل ذلك لا يدفع الزيادة التي في حديث مالك بن الحويرث في إحضار الشبه في اليوم السابع وأن فيه يتبدى الجمع بعد انتشاره فقال ابن منده أنه حديث متصل على شرط الترمذي والنسائي واختلاف الألفاظ بكونه في البطن وبكونه في الرحم لا تأثر له لأنه في الرحم حقيقة والرحم في البطن وقد فسره وأقوله تعالى في ظلمات ثلاث بأن المراد ظلمة المشيمة وظلمة الرحم وظلمة البطن فالمشيمة في الرحم والرحم في البطن (قوله ثم علقه مثل ذلك) في رواية آدم ثم تكون علقه مثل ذلك وفي رواية مسلم ثم تكون في ذلك علقه مثل ذلك وتكون هنا عني تصبر ومعاها أنها تكون بذلك العلقه مدة الأربعين ثم تغلب إلى الصفه التي تلها ويحتمل أن يكون المراد تصبرها شياً فشيئاً فيخالط الدم النطفة في الأربعين الأولى بعد انصافها وامتدادها وتجرى في أجزائها شيئاً حتى تتكامل علقه في أثناء الأربعين ثم يحفظها الله شيئاً إلى أن تنشد قصير مضغ ثم ولا تسمى علقه قبل ذلك مادامت نطفة وكذا ما بعد ذلك من زمان العلقه والمضغ وأما ما أخرجه أحمد عن طريق أبي عبيدة قال قال عبد الله رحمه الله إن النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً على حالها لا تتغير في سنده ضعف واقطاع كان ثباتا على التغير على عامه أي لا تتقل إلى وصف العلقه إلا بعد تمام الأربعين ولا يثنى أن المني يستعمل في الأربعين الأولى دعماً إلى أن يصير علقه انتهى وقد نقل القاضي على بن المهذب الجوى الطيب اتفاق الأطباء على أن خلق الجنين في الرحم يكون في نحو الأربعين وفيها تمييز أعضائه كالدودون الأثني لمواصلة مزاجه وقواه وأعيد إلى قوم المني الذي تتكون أعضاؤه منه ونضجه فيكون أقبل للشكل والتدوير ثم يكون علقه

مثل ذلك والعلة قطعة دم جامد قالوا ويكون حركة الجنين في ضعف المسدة التي يخلق فيها ثم يكون مضغعة مثل ذلك أي لجة صغيرة وهي الاربعون الثالثة فتتحرك قالوا اتفق العلماء على ان نفخ الروح لا يكون الا بعد أربعين يوما فذكر الشيخ شمس الدين ابن القيم ان داخل الرحم خشن كالسفننج وجعل فيه قبولا للجنين كطلب الارض العطشى للماء فجعلها لما شئت اقباله بالطمع فذلك يمكنه ويشتمل عليه ولا يزل فيه بل ينضم عليه ثلاثين للهواء فيأذن الله للرحم في عقدته وطبعه أربعين يوما وفي تلك الاربعين يجمع خلقه قالوا ان الجنين اذا شتمل عليه الرحم ولم يشفه استدار على نفسه واشتداني تمام ستة أيام فينقط فيه ثلاث نقط في مواضع القلب والماغ والكبد ثم يظهر فيها بين تلك النقط خطوط خمسة إلى تمام ثلاثة أيام ثم تنفذ الدموية فيه إلى تمام خمسة عشر فتعبر الأعضاء الثلاثة ثم تنسد رطوبة النخاع إلى تمام اثني عشر يوما ثم تنفصل الرأس عن المتكسبين والأطراف عن الضلوع والبطن عن الجنين في تسعة أيام ثم يموت هذا التمييز بحيث يظهر للحس في أربعين يوما فيكمل أربعين يوما فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم يجمع خلقه في أربعين يوما وفيه تقصيل ما أجل فيه ولا ينافي ذلك قوله لم تكن علقة مثل ذلك فإن العلقة وإن كانت قطعة دم لكنها في هذه الأربعة بين الثانية تنفصل عن صورة الجنين ويظهر التخطيط فيها وتظهر انغصافها إلى التدرج ثم تصطب في أربعين يوما بتراب ذلك التخليق شيئا حتى يصير مضغعة مختلفة ويظهر للحس ظهور الأخطاء بعرض تمام الأربعين الثالثة والطلع في الأربعين الرابعة ينشق فيه الروح كما وقع في هذا الحديث الصريح وهو ما لا سبيل إلى معرفته الا بالوحى حتى قال كثير من فضلاء الأطباء وحذاق الفلاسفة: هذا ما لا يمكن ذلك بالتوهم والظن البعيدوا اختلفوا في النقطة الأولى أيها السابق والاكثر خطا القلب وقال قوم اول ما يخلق منه المنة لأن حاجته من الغذاء أشد من حاجته إلى آلات قواه فان من السرة ينبعث الغذاء والحجب التي على الجنين في السرة كلها مربوط بعضها ببعض والسرة في وسطها ومنها تنفس الجنين ويترى ويشجذب غذاؤه منها (قوله) لم يكن مضغعة مثل ذلك في رواية آدم مثله وفي رواية مسلم كما قال في العلقة والمراد مثل مدة الزمان المذكور في الاستسقاء العلقة الدم الجامد الفظي سمي بذلك للطروبة التي فيه وتعلقه بها ثم مضغعة قطعة اللحم سميت بذلك لانها تقدر ما مضغ المانع (قوله) ثم يبعث الله ملكا في رواية: للكشمي ثم يبعث إليه ملك وفي رواية آدم كالكشمي في لكن قال الملك مثله لمسلم بلفظ ثم يرسل الله واللام فيه لهذه والمراد به تهادن مخصوص وهو جنس الملازمة الموكلة بالارحام كما ثبت في رواية حذيفة بن اسيد من رواية ثريفة بن كلثوم ان مسلما وكلا بالرحم ومن رواية عكرمة ابن خالد ثم يتورع عليها الملك الذي يخلقها وهو بشدة اللام وفي رواية: أي الزير عند القر ياتي اتي ملك الارحام واسله عند مسلم لكن بلفظ بعث الله ملكا وفي حديث ابن عمر اذا اراد الله ان يخلق النطفة قال ملك الارحام وفي ثاني حديثي الباب عن انس وكل الله بالرحم ملكا وقال الكرماني اذا ثبت ان المراد بالملك من جعل اليه امر تلك الرحم فكيف يبعث او يرسل واجبا بان المراد ان الذي يبعث بالكلمات غير الملك الموكل بالرحم الذي يقول ارب نطفة الخ ثم قال ويحتمل ان يكون المراد بالبعث انه يؤمر بذلك (قلت) وهو الذي ينبغي ان يحول عليه به جزم القاضى عياض وغيره وقد وقع في رواية يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن الامشج اذا استقرت النطفة في الرحم اخذها الملك بكفه فقال اي رب اذكر واني الحديث فيقال انطى الى ام السكاب قالت يحيى قصة هذه النطفة فينطلي فيجد ذلك فينبغي ان

ثم يكون مضغعة مثل ذلك
ثم يبعث الله ملكا

يفسر الأرسال المذكور بذلك واختلف في أول ما يشكك من أعضاء الجنين قبل قلبه لانه الأساس وهو معدن الحركة الغريزية وقيل الدماغ لانه مجمع الحواس ومنه ينبعث وقيل الكبد لانه فيه النور والاحتذاء الذي هو قوام البدن ورجحه بعضهم بأنه مقتضى النظام الطبيعي لان النمو هو المطلوب أولا ولا حاجة له جئنا الى حسن ولا حركة ارادية لانه حيث سد عنزلة النبات وانما يكون له قوة الحس والارادة عند خلق النفس به فيقدم الكبد ثم القلب ثم الدماغ (قوله فيؤمر باربعة) في رواية السكتيمهني باربع والمعدود اذا أهم جزئ ذكيرة وتأتيه والمعنى انه يؤمر بكتباربعة أشياء من أحوال الجنين وفي رواية آدم فيؤمر باربع كلمات وكذلك أكثر المراد بالكلمات القضايا بالمقدرة وكل قضية تسمى كلمة (قوله برزقه وأجله وشئى أوسعبد) كذا وقع في هذه الرواية ونقص منها ذكر العمل وبتم الاربع ونبت قوله وحمله في رواية آدم وفي رواية أبي الاحوص عن الامشش فيؤمر باربع كلمات ويقال لها كتب فذكر الاربع وكذلك السلم والاكثر في رواية السلم أيضا فيؤمر باربع كلمات بكتبرزقه الخ وضبط بكتب وجهين أحدهما بوجه مذكورة وكلف مقبوضة ومثاقسة كنه ثم موحدة على البديل والآخر بتعانية مفتوحة بصيغة الفعل المضارع وهو أوجه لانه وقع في رواية آدم فيؤذن باربع كلمات فيكتب وكذا في رواية أبي داود وغيره وقوله شئى أوسعبد بالرفع خبر مبتدأ محذوف وتكلف الخو في قوله انه يؤمر باربع كلمات فيكتب منها ثلاثا والحق ان ذلك من تصرف الرواة والمراد انه يكتب لكل أحدا ما السعادة واما الشقاء ولا يكتبها لوالاحد معا وان أمكن وجودهما منه لان الحكم اذا جتمع للأغلب واذا تريبا فللخاتمة فلذلك انقصر شئى أربع والاقال خمس والمراد كتابة الرزق قد بدرة قليلا وكثرا وصفته حراما وحلالا وبالاجل هل هو طويل أو قصير وبالعمل هو صالح أو فاسد ووقع لابي داود من رواية شعبة والثوري جميعا عن الامشش ثم يكتب شئيا أو سعيدا ومعنى قوله شئى أوسعبد ان الملك يكتب إحدى الكلمتين كان يكتب مثلاً اجل هذا الجنين كذا ورزقه كذا وحمله كذا وهو شئى باعتبار ما يحتم له وسعيد باعتبار ما يحتم له كإدله عليه بقية الخبر وكان ظاهر السياق ان يقول يكتب شقاوته وسعادته لكن عدل عن ذلك لان الكلام موقوف اليهما والتفصيل وارد عليهما أشار الى ذلك الطبري ووقع في حديث أنس ثاني حديثي الباب ان الله وكل بالرحم ملكا فيقول أي رب أدركوا نبي وفي حديث عبد الله بن عمر اذا مكنت النطفة في الرحم اربعين ليلة جاءها ملك فقال اخلق بأحسن الخالقين فيفرض الله ما شاء ثم يدفع الى الملك فيقول يا رب أسقط أم تام فبين له ثم يقول أو ارحم أم توأم فبين له فيقول اذ كرام اثني فبين له ثم يقول ناقص الاجل أم تام الاجل فبين له ثم يقول شئى أم سعيد فبين له ثم قطع له رزقه مع خلقه فيبطئها ووقع في خبر هذه الرواية أيضا زيادة على الاربع في رواية عبد الله بن ربيعة عن ابن مسعود فيقولنا كتب رزقه وأثره وخلقه وشئى أوسعبد وفي رواية خصيف عن أبي الزبير عن جابر من الزيادة أي رب مصيبتك فيقول كذا وكذا وفي حديث أبي الدرداء عند أحد والفر يابى فرغ الله الى كل عبد من خمس من عمله وأجله ورزقه وأثره وموضعها وأما صفة الكتاب فظاهر الحديث انها الكتابة المهددة في صحيفته ووقع ذلك صريحا في رواية السلم في حديث حديثه بن أسيد ثم طوى الصحيفة فلا يزداد فيها ولا ينقص في رواية الفر يابى ثم طوى تلك الصحيفة الى يوم القيامة ووقع في حديث أبي ذر فيقضى الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاقين غيبه وتلا أبو ذر خمس آيات من فاتحة سورة التنا بين ونحوه في حديث ابن عمر في جميع ابن خنبل دون تلاوة الآية وزاد في التكية ينكبها وأخرجه أبو داود في كتاب القدر المقر وقال ابن أبي جرة في الحديث في رواية أبي الاحوص

فيؤمر باربعة برزقه وأجله وشئى أوسعبد

يحتسب ان يكون المأمور بكتابه الاول مع المأمور بها ويحتمل غيرها والاول أظهر لما بينته بقية الروايات
وحديث ابن مسعود بجميع طرقه يدل على أن الجنبين يتقلب في مائة وعشرين يوماً في ثلاثة أطوار وكل
طور منها في أربعين ثم عدت كمثلتها ينفع فيه الروح وقد ذكر الله تعالى هذه الأطوار الثلاث من غير
تسمية عدة في عدة مسود منها في الحج وقد قدمت الإشارة إلى ذلك في كتاب الطهارة في باب غسلة وغير
مختلفة ودلت الآية المذكورة على أن التخليق يكون للمضغة وبين الحديث أن ذلك يكون فيها إذا
تكاملت الأربعين وهي المسدة التي إذا انتهت سببت مضغة وذكر الله التطفة ثم العلة ثم المضغة في
سورة أخرى وزاد في سورة قد أفلح بعد المضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما لا يتوفى يؤخذ
منها ومن حديث الباب أن تصير المضغة عظاما بعد نفع الروح ووقع في آخر رواية أبي عبيدة المتقدم
ذكرها في باب بعد ذكر المضغة ثم تكون عظاما أربعين ليلة ثم يكسوها الله العظام لحما وقد رتب الأطوار
في الآية بالغناء لأن المراد أنه لا يتخلل بين الطورين طور آخر ورتبها في الحديث بتم الإشارة إلى المدة التي
تتخلل بين الطورين ليكمل فيها الطورين الثاني ثم بين التطفة والعلة لأن التطفة قد لا تكون
إنشأوا في يوم في آخر الآية عند قوله ثم أنشأناه خلقا آخر يدل على ما يتجدد بعد الطور من طين
أمره وأما الاتيان ثم في أول القصص بين السلسلة والتطفة فلا إشارة إلى ما تخلل بين خلق آدم وخلق ولده
ووقع في حديث حذيفة بن أسيد عند مسلم مظاهره فقال حديث ابن مسعود ولفظه إذا حي بالتطفة
ثلاث وأربعين وفي نسخة ثنتان وأربعين ليلة بعث الله إليها ملكا فصورها وخلق سمعها وصرها
وجلد لها ولحمها وعظمها ثم قال أي رب أذكر أم أنشأ في قصص بل ما شاءه بكتب الملك ثم يقول يارب
أجله الحديث هذه رواية عمرو بن الحارث عن أبي أنس بن مالك عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد في مسلم
ونسبها عياض في ثلاثة مواضع من شرح هذا الحديث إلى رواية ابن مسعود وهو وهم وإنما لا ين
مسعود في أول الرواية ذكر في قوله الشئ من شئ في طين أمره والسعيد من وعظيخه فقط وبقية الحديث
أعلاه وحذيفة بن أسيد وقد أخرجه جعفر القزويني عن طريق يوسف المكي عن أبي الطفيل عنه بلفظه
إذا وقعت التطفة في الرحم ثم استمرت أربعين ليلة قال فيجىء ملكاً من الرحم فيدخل فيصوره عظمه وجمه
وشعره وبشره وسمعه وصره ثم يقول أي رب أذكر أم أنشأ في الحديث قال القاضي عياض وحل
هذا على ظاهره لا يصح لأن التصو يراد التطفة وأول العلة في أول الأربعين الثانية غير موجود
ولأنه هو عواضع التصو يرفى آخر الأربعين الثالثة كقول تعالى ثم خلقنا التطفة علة فخلقنا
العلة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما الآية قال فيكون معنى قوله فيصورها الخ أي
كتب ذلك ثم يفسله بعد ذلك بدليل قوله بعد أذكر أم أنشأ قال وخلقته جميع الأعضاء والذرة كورية
والأثرية تقع في وقت متفق وهو مشاهد فيما يوجد من أجنة الحيوان وهو الذي تقتضيه الخلقة
واسمها الصورة ثم يكون للملائكة تصور آخر وهو وقت نفع الروح فيه حين يكمل له أربعين شهرا كما
اتفق عليه العلماء أن نفع الروح لا يكون إلا بعد أربعين شهرا انتهى ما خصا وقد بسطه ابن الصلاح في
فتاوى فقال ما ملخصه أعرض البخاري عن حديث حذيفة بن أسيد أما لكونه من رواية أبي الطفيل
عنه وأما لكونه لم يره ملتصاع حديث ابن مسعود وحديث ابن مسعود لا شئ في محنته وأما مسلم
فأخرجهما معاً محتجاً إلى وجه الجمع بينهما بأن يحمل إرسال الملك على التعدد فمرة في إتمام الأربعين
الثانية وأخرى في إتمام الأربعين الثالثة بنفع الروح وأما قوله في حديث حذيفة في إتمام

الاربعين الثانية فصورها فان ظاهر حديث ابن مسعود ان التصو يرتفع بعد ان تصير مضغة
 فيجعل الاول على ان المراد انه يصورها لفظا وكتبا لا فعلا أي يذكرك كيفية تصو يرها ويكتبها بديل
 ان جعلها ذكر أو اثني انما يكون عند المضغة (قلت) وقد توزع في ان التصو يزحقيقة انما يقف في
 الاربعين الثالثة انه مشهود في كثير من الاجنحة التصو يرفى الاربعين الثانية وتوهم بذلك كره على الابن
 فعلى هذا فيجعل ان يقال اول ما يتبدى به الملك تصو بذلك لفظا وكتبا ثم يشرح فيه فلا عند
 استكمال العلقه في بعض الاجنحة يتقدم ذلك وفي بعضها يتأخر ولكن في في حديث حذيفة بن اسيد
 انهم ذكر العظم والحم وذلك لا يكون الا بعد اربعين العلقه فيقوى ما قال عياض ومن تبعه (قلت) وقال
 بعضهم يجهل ان يكون الملك عند انتهاء الاربعين الاولى فيقسم النطفة اذا صارت حلقه الى اجزاء بحسب
 الاعضاء و يقسم بعضها الى جلد وبعضها الى لحم وبعضها الى عظم فيقدر ذلك كله قبل وجوده ثم ينشأ
 ذلك في آخر الاربعين الثانية و يشكامل في الاربعين الثالثة وقال بعضهم معنى حديث ابن مسعود ان
 النطفة يغلب عليها وصف المني في الاربعين الاولى ووصف العلقه في الاربعين الثانية ووصف المضغة
 في الاربعين الثالثة لا ينافي ذلك ان يتقدم تصو يره والراجع ان التصو يرتفع في الاربعين الثالثة
 وقد اخرج الطبري من طريق السدي في قوله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء قال عن
 مرة الهادي عن ابن مسعود ذكر اسانيد أخرى قالوا اذا وقعت النطفة في الرحم طارت في الجسد
 اربعين يوما ثم تكون حلقه اربعين يوما ثم تكون مضغة اربعين يوما فاذا اراد الله ان يخلقها بحث ملكا
 فصورها كما يؤمر ويؤيده حديث انس ثاني حديث الباب حيث قال بعد ذكر النطفة ثم العلقه ثم
 المضغة فاذا اراد الله ان يخلقها قال أي رب اذكر كرام اثني الحديث ومال بعض الشراح
 المتأخرون الى الاختعاد على حدة حديث حذيفة بن اسيد من ان التصو يرو والتخليق يقع في اواخر
 الاربعين الثانية حقيقة قال وليس في حديث ابن مسعود ما يدفعه راستدالي قول بعض الاطباء ان المني
 اذا حصل في الرحم حصل له زبد يغرق في سسته ايام وسبعة من غير استمداد من الرحم ثم يستمد من
 لحم ويبدى فيه الخطوط بعد ثلاثة ايام او نحوها ثم في الخامس عشر ينقد الدم الى الجميع فيصير علقه
 ثم تميز الأعضاء وتتمد درطوبة النخاع وتنصل الرأس عن المنكبين والاطراف عن الاصابع تميزها
 بظهور في بعض ويختفي في بعض وينتهي ذلك الى ثلاثين يوما في الاثني وخمسة واربعين في الاكثر لكن لا يوجد
 سقط ذكر قبل ثلاثين ولا اثني قبل خمسة واربعين قال فيكون قوله فيكتب معطوفا على قوله يجمع وامافوله
 يجمع وامافوله ثم يكون علقه مثل ذلك فهو من تمام الكلام الاول وليس المراد ان الكتابة لا تقع الا عند
 تمام الاطوار الثلاثة فيجعل على انه من ترتيب الاخبار لا من ترتيب الخبر به ويجهل ان يكون ذلك من
 تصرف الرواة بروايتهم بالمعنى الذي فهموه كذا قال والجل على ظاهر الاخبار اولى وغالب ما نقل عن
 هؤلاء احوالى لادالة عليها قال ابن العري في الحكمة في كون الملك يكتب ذلك كونه قابلا للتسخين وهو
 والاثبات بخلاف ما كتبه الله تعالى فانه لا يتغير (قوله ثم ينفع فيه الروح) كذا ثبت في رواية آدم عن
 شعبه في التوحيد وسط في هذه الرواية ووقع في رواية مسلم من طريق أبي معاوية عنده ثم يرسل الله
 الملك فينفع فيه الروح ويؤمر بهاربع مركات وظاهره قبل الكتابة ويجمع بان رواية آدم صريحة
 في تأخير النفع للتغيير بقوله ثم الرواية الاخرى محتملة فقد روي الصريح لان الرواية لا ترتب فيجوز
 ان تكون معطوفة على الجملة التي تليها وان تكون معطوفة على جملة الكلام المتقدم أي يجمع
 خلقه في هذه الاطوار يؤمر الملك بالكتب وتوحيط قوله ينفع فيه الروح بينا لجل فيكون
 من ترتيب الخبر على الخبر لا من ترتيب الافعال الخبر عنها ونقل ابن الزمليكان عن ابن الحاجب

فوالله ان أحدكم

في الجواب عن ذلك ان العرب اذا عبرت عن امر بعده امور متعددة ولبعضها تعلق بالاول حسن
تقديمه لفظا على البقية وان كان بعضها متقدما عليه وجودا وحسن هذا لان القصد ترتيب التعلق الذي
سبق الكلام لاجله وقال عياض اختلفت ألفاظ هذا الحديث في مواضع ولم يختلف ان نفخ الروح
فيه بعد مائة وعشرين يوما وذلك عام أربعة أشهر ودخوله في الخامس وهذا موجود بالشاهدة وعليه
يعول فيما يحتاج اليه من الاحكام في الاستلحاق عند التنازع وغير ذلك بحركة الجنين في الجوف وقد قيل
انه الحكمه في عدة المرأة من الوفاة باربعة أشهر وعشر وهو الدخول في الخامس وزيادة حذيفة بن أسيد
مشعر بن ابان الملك لما أتى لرأس الاربعين بل بعدها فيكون مجموع ذلك أربعة أشهر وعشر او هو مصرح
به في حديث ابن عباس اذا وقعت النطفة في الرحم مكثت أربعة أشهر وعشر ثم ينفخ فيها الروح وما
اشار اليه من عدة الوفاة بما عصى بها عن سعيد بن المسيب فخرج الطبري عنه انه سئل عن عدة الوفاة
فقبله بمال العشر بعد الاربعة أشهر فقال ينفخ فيها الروح وقد تغلب به من قال كالوازي واسحق ان
عدة أم الولد مثل عدة الحرة وهو قوي لان الغرض استبراء الرحم فلا فرق فيه بين الحرة والامة فيكون
معنى قوله ثم يرسل اليه الملك أي تصو بروح تخليقه وكأية ما ينلق به فينفخ فيه الروح اذ ذلك كذا
عليه رواية البخاري وغيره ووقع في حديث علي بن عبد الله عند ابن في حاتم اذا غبت النطفة أربعة
أشهر بحث الله اليها ملكا فينفخ فيها الروح فذلك قوله ثم أنشأناه خلقا آخر وسنده منقطع وهذا
لا ينافي التقييد بالعدد الزائد ومعنى اسنادا للتفخ للملك انه يفعلها بامر الله والنفخ في الأصل اخراج
رغم من جوف النافع ليدخل في المفوخ فيه والمراد باسناده الى الله تعالى ان يحوله كن فيكون
وجمع بعضهم بان الكتابة مع من ين فالكتابة الاولى في السماء والثانية في بطن المرأة ويحصل ان تكون
احدهما في صحيفة والاخرى على جبين المولود وقيل يختلف باختلاف الاجتهاد بعضها كذا وبعضها
كذا الاول ولي **(قوله فوالله ان أحدكم)** في رواية آدم فان أحدكم مثله لا في داود عن شعبة وسفيان
جميعا في رواية في الاحوص فان الرجل منكم ليعمل ومثله في رواية حفص دون قوله منكم في رواية
ابن ماجه فوالله الذي نفسي بيده وفي رواية مسلم والترمذي وغيرهما فوالله الذي لا اله غيره ان أحدكم
ليعمل لكن وقع عند أبي صوانة في نعيم في مستخرجهم ما من طريق يحيى القطان عن الاعشى قال
فوالله لا اله غيره وهذا محتمل لان يكون العاقل النبي صلى الله عليه وسلم فيكون الخبر كله مرفوعا
ويحتمل أن يكون بعض روايته ووقع في رواية وهب بن جرير عن شعبة لفظ حتى أن أحدكم ليعمل ووقع
في رواية تزياد بن وهب ما يقتضي انه مروي في الخبر من كلام ابن مسعود لكن الادراج لا يثبت بالاحتال
واكثر الروايات يقتضي الرفع الرواية زهير بن جرير فبعيدة من الادراج فأخرج أحمد والنسائي
من طريق سامه بن كهيل عن زيد بن وهب عن ابن مسعود نحو حديث الباب وقال بعد قوله وأكتبه
شعبا أو سعيدا ثم قال والذي نفس عبد الله بيده ان الرجل ليعمل كذا وقع مفصلا في رواية جماعة
عن الاعشى منهم السعدي وزائدة وزهير بن معاوية وعبد الله بن اديس وآخرون فيما ذكره
الخطيب وقد روى أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه اصل الحديث بدون هذه الزيادة وكذا أبو
وائل وعاتمة وغيرهما عن ابن مسعود كذا اقتصر حبيب بن حصان عن زيد بن وهب وكذا وقع
في معظم الاحاديث الواردة عن الصحابة كالن في ثاني حديثي الباب وحذيفة بن أسيد وابن عمر
وكذا اقتصر عبد الرحمن بن حبيب الرازي عن الاعشى على هذا القدر ونعم وقسم هذه الزيادة مرفوعة
في حديث سهل بن سعد الاتي بعد ابواب في حديث أبي هريرة عنده مسلم وفي حديث عائشة

عند أحمد وفي حديث ابن عمرو العوس بن عميرة في البزار وفي حديث عمرو بن العاص وأحمد بن أبي
الحنون في الطبري أني لكن وقعت في حديث أنس من وجه آخر قوي مفردة من رواية حميد عن الحسن
البصري عنه ومن الرواة من حذف الحسن بين حميد وأنس فكانه كان تاما عند أنس فحدث به مرفقا
فحفظ بعض أسعابه ما لي يحفظ إلا أن عرضه فيقوى على هذا أن الجميع مرفوع وبذلك جازم المحب
الطبري وجئت قد فعل رواية سديدة بن كهيل عن زيد بن وهب على أن عبد الله بن مسعود قد تحقق بطريق
نفسه أنهم عليه ويكون الإدراج في القسم لاق القسم عليه وهذا غاية التحقق في هذا الموضوع ويؤيد
الرفع أيضا أنما لا يعمل الرأي فيه فيكون له حكم الرفع وقد اشتملت هذه الجملة على أنواع من التأكيد
بالقسم ووصف القسم به وبأن الأصل في التأكيد أن يكون المخاطبة المنكرة والمستبعد أو
من يتوهم في معنى من خلقت هنالك كان الحكم مستبعدا وهو دخول من عمل الطاعة طول عمره النار
وبالنسبة حسن الباقية في تأكيد الخبر بذلك والله أعلم (قوله أحدكم أو الرجل يعمل) (وقع في رواية
أحمد) فإن أحدكم بغير شئ قد قدم ذكر الجنة على النار وكذا وقع لا أكثر وهو كذا عند مسلم وإي دارود
والترمذي وابن ماجه وفي رواية حصص فان الرجل وأخذ ذكر النار وعكس أبو الاوصى ولفظه فان
الرجل منك (قوله يعمل أهل النار) الباء زائدة الأصل يعمل عمل أهل النار لان قوله يعمل اما
مفعول مطلق واما مفعول به وكلاهما مستغن عن الحرف فكان زيادة الباء التأكيد أو ضمن يعمل
معنى يتلبس في عمله يعمل أهل النار وظاهره أنه يعمل بذلك حقيقة ويحتمل به بعبه وسبأ في حديث
سهل بلطف يعمل يعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو محمول على المناقاة والمراتب بخلاف حديث الباب
فانه يتعلق بسوء الخاتمة (قوله غير ذراع أو باع) في رواية الكشي في غير باع أو ذراع وفي رواية أبي
الاوصى الا ذراع ولم يشك وقد علمها المصنف لاق في آخر هذا الحديث ووصل الحديث كله في
أصح حديثه ومنه في رواية أبي الاوصى والتعبير بالذراع غثيل فرب حاله من الموت في حال من يئسه
وبين المكان المقصود بغير ذراع أو باع من المسافة وضأ في ذلك الحسنى القرعة التي جعلت علامة
لعدم قبول التوبة وقد ذكر في هذا الحديث أصل الخبر صر فأهل الشر صر فأهل الموت ولا ذ كر للذين
خلطوا وما وافى الاسلام لأنه لم يصدق الحديث تعميم أحوال المكلفين وانما سبق لبیان ان الاعتبار
بالخاتمة (قوله يعمل أهل الجنة) يعنى من الطاعات الاعتقادية والقولية والفعلية ثم يضمن ان
الحظفة تكتسب ذلك وقبل بعضها ويرد بعضها ويحتمل أن تقع الكتابة ثم يعمى وأما القول فيترقب
على الخاتمة (قوله حتى ما يكون) قال الطبري حتى هنا الناصبة وما نافية ولم تنكف يكون عن العمل
فهي منصوبة بحتى وأجاز غير أن تكون حتى ابتداء فيكون على هذا بالرفع وهو مستقيم ايضا (قوله
فيسبق عليه الكتاب) في رواية أبي الاوصى آتاه والقائه في قوله فيسبق إشارة الى تعقيب ذلك بلا
مهلة وضمن سبق معنى يغلب قاله الطبري وقوله عليه في موضع نصب على الحال أى يسبق المكتوب
وأضاف عليه وفي رواية سلمة بن كهيل ثم يذكره الشافعي وقال ثم يذكره السعادة والمراد يسبق الكتاب
سبق ما تضمنه على حذف مضاف والمراد المكتوب والمعنى انه يتعارض عمله في اقتضاء السعادة
والمكتوب في اقتضاء الشقاء فيتحقق مقتضى المكتوب فغير من ذلك السابق لان السابق يحصل
مراده دون المسبوق لانه لو عمل العمل والكتاب شخصين معينين لفقر شخص الكتاب وغلب شخص
العمل ووقع في حديث أبي هريرة عند مسلم وان الرجل يعمل الرمان الطويل يعمل أهل النار ثم يتم
له يعمل أهل الجنة زاد أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة سبعين سنة وفي حديث أنس عند أحمد

وصحبه ابن حبان لا عليكم أن لا تعجبوا بعمل أحد حتى تنظروا ويحتمل أن العامل بعمل زمانا من
 عمره بعمل صالح لومات عليه دخل الجنة ثم تحول فيعمل عملا سيئا الحديث وفي حديث عائشة عند
 أحدهم فوكان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة وهو مكتوب في الكتاب الأول من أهل النار فإذا كان
 قبل موته تحول فعمل عمل أهل النار فأتى الحديث ولا جدوالقائي والترمذي من حديث
 عبد الله بن عمرو خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان الحديث وفيه هذا كتاب
 من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وبناتهم ثم أجعل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا
 ينقص منهم أبدا فقال أصحابه فقيم العمل فقال سعد وأبو رافع وأبو أنس صاحب الجنة يحتمل بعمل أهل
 الجنة وإن عمل أي عمل الحديث وفي حديث علي عند الطبراني نحو موزاد صاحب الجنة يحتمل بعمل
 أهل الجنة وإن عمل أي عمل وقد يسلك بأهل السعادة طريق أهل الشقاوة حتى يقال ما أشبههم بمثل
 هم منهم ونذرهم السعادة فقتلهم الحديث ونحوه للترمذي من حديث ابن عمرو وسأني حديث
 سهل بن سعد بعد أبواب وفي آخره أعمال الأعمال بالخواتيم ومثله في حديث عائشة عند ابن حبان ومن
 حديث معاوية بن وهب وفي آخره حديث علي المشار إليه قبل الأعمال بخواتيمها وفي الحديث إن خلق
 السمع والبصر يقع والجنين داخل بطن أمه وقد زعم بعضهم أنه يعطى ذلك بعد خروجه من بطن أمه
 لقوله تعالى والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
 وتعبى بان الأول لا ترتبوا التحقيق إن خلق السمع والبصر وهو في بطن أمه محمول جزما على الأعضاء
 ثم على القوة الباصرة والسماعة لانها مودعة فيها وما الإدراك بالفعل فهو موضع النزاع والذي يرجح
 أنه يتوقف على زوال الحجاب المانع وفيه أن الأعمال حسنها وسيئها أمارات وليست بموجبات وأن
 مصير الأمور في العاقبة إلى ما سبق به القضاء يجري به القدر في الابتداء قاله الخطابي وفيه القسم على
 انظر الصدق تأكيد في نفس السامع وفيه إشارة إلى علم المبدأ والمعاد وما يتعلق بدين الإنسان وحاله
 في الشقاوة السعادة وفيه عدداً من أحكام تنبئ بالاصول والفروع والحكمة وغير ذلك وفيه أن السعيد قد
 يشقى وإن الشقي قد يسعد لكن بالنسبة إلى الأعمال الظاهرة وأما ما في علم الله تعالى فلا يتغير وفيه أن
 الاعتبار بالخاتمة قال ابن أبي جرة نفع الله بهذه التي قطعنا عناف الرجال مع ما هم فيها من حسن
 الحال لأنهم لا يدرون إذا اجتهدوا وفيه أن عموم مثل قوله تعالى من عمل صالحا منكم كدرا أو شي وهو
 مؤمن من فضيلته حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم إلا نختصصه من مات على ذلك وإن من عمل عمل
 السعادة وختمه بالإنشاء فهو في طول عمره عند الله شقي وبالعكس وما ورد مما يضافه بؤس إلى أن يؤل
 إلى هذا أو قد أشهر اختلاف في ذلك بين الأشعرية والحنفية ونعكس لا شاعرة بمثل هذا الحديث ونعكس
 الحنفية بمثل قوله تعالى يعجز الله ما يشاء ويثبت وأكدر كل من الفريقين الاحتجاج لقوله والحق أن
 النزاع لفظي وأن الذي سبق في علم الله لا يتغير ولا يتبدل وأن الذي يجوز عليه التغيير والتبديل ما يبدل
 للناس من عمل العامل ولا يبعد أن يتعلق ذلك بما في علم الحفظة والموكلين بالآدمي فيقع فيه الخو
 والاثبات كإثباته في العمر والنقص وأما ما في علم الله فلا يخوفه ولا يثبت العلم عند الله وفيه التنبيه
 على صدق البعث بعد الموت لأن من قدر على خلق الشخص من ماء مهين ثم نقل إلى الطلقة ثم إلى المصطفة
 ثم ينفع الروح فيه قادر على نفع الروح بعد أن يصير ترابا وجميع أجزاء بعد أن يفرقها ولقد كان
 قادرا على أن يخلقته دفعة واحدة ولكن اقتضت الحكمة تنقيته في الأطوار رقعا بالأم لاها لم تكن معتادة
 فكانت المشقة عظيمة عليها فنهأه في طينها بالتدرج إلى أن تكامل ومن تأمل أصل خلقه من نقطة

وتفهم في تلك الاطوار اني انصارا لسانا جبل الصورة مفضلا بالعقل والفهم والتحقى كان - فاعليه ان
 يشكر من انشأه وهبها وعبده حتى عبادته وطيعه ولا يعصيه وفيه ان في تقدير الاعمال ما هو سابق
 ولا حتى فاسبق ما في علم الله تعالى واللاحق ما يقدر على الجنين في ظن أمه كما وقع في هذا الحديث وهذا
 هو الذي قبل الفسخ وأما ما وقع في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمر فوعا كتب الله مقادير
 الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض خمسين ألف سنة فهو محمول على كتابة ذلك في اللوح
 المحفوظ على ما في علم الله سبحانه وتعالى واستدل به على أن السقط بعد الأربعة أشهر يصلى عليه
 لأنه رقت نفخ الروح فيه وهو منقول عن القديم للشافعي والمشهور عن أحمد واسحق وعن أحمد إذا بلغ
 أربعة أشهر وعشر ففي تلك العشر ينفخ فيه الروح ويصلى عليه والراجح عند الشافعية أنه لا بد من
 وجود الروح وهو الجديد وقد قالوا فإذا بئى وأختلج أو تنفس ثم بطل ذلك سلى عليه والا فلا الأصل
 في ذلك ما أخرجه النسائي وصححه ابن حبان والحاكم عن جابر رفعه إذا استهل الصبي ورث وصلى
 عليه وقد ضعفه النووي في شرح المذهب والصواب أنه صحيح الإسناد لكن المرجح عند الحفاظ
 وقفه وعلى طريق الفقهاء لا أثر للتعليل بذلك لأن الحكم الرفع لزاده تعالى وإذا بلغ مائة وعشرين يوما
 غسل وكفن ودفن بغير صلاة أو أقبل ذلك لا يشرع له غسل ولا غيره واستدل به على أن التعليل
 لا يكون إلا في الأربعين الثالثة فاعل ما يبين فيه خلق الولد حدوثا قون يوما وهي ابتداء الأربعين
 الثالثة وقد لا يبين إلا في آخرها ويرتب على ذلك أنه لا نفخة في العدة بالوضع الأياضها وفيه خلاف
 ولا يثبت للأمة مئة الولد لا بعد دخول الأربعين الثالثة وهذا قول الشافعية والحنابلة وتوسع المالكية
 في ذلك فأدروا الحكم في ذلك على كل سقط ومنهم من قيده بالتخطيط ولو كان خفيا وفي ذلك رواية
 عن أحمد وحججهم ما تقدم في بعض طرقه أن النطفة إذا لم يحد بتخليلها لا نصير علقه وإذا قدر أنها
 تتعلق تصير علقه ثم مضغة الخ فخي وضعت علقه عرف أن النطفة خرجت من كونها نطفة
 واستعالت إلى أول أحوال الولد وفيه أن كلام السعادة والشقاء قد يقع بلا عمل ولا عمر وعليه ينطبق
 قوله صلى الله عليه وسلم أعلم بما كانوا عاملين وسيأتي الإلمام بشئ من ذلك بعد أبواب وفيه الحث
 القوي على القناعة والزجر الشديد عن الحرص لأن الرزق إذا كان قد سبق تقديره لم يضر انتهي
 في طلبه وانما يشرع الاكتساب لأنه من جملة الأسباب التي اقتضتها الحكمة في دار الدنيا وفيه أن
 الأعمال لابد دخول الجنة أو النار ولا يعارض ذلك حديث لمن يدخل أحدكم الجنة عمله لما تقدم
 من الجمع بينهما في شرحه باب التصدق والمداومة على العمل من كتاب الرقاق وفيه أن من كتب شقيا
 لا يعلم حاله في الدنيا وكذا عكسه وأخرج من أثبت ذلك بما سبى في قريب من حديث على إمام من كان من
 أهل السعادة فإنه يسر لعمل أهل السعادة الحديث والتحقيق أن يقال إن أريد أنه لا يعلم أصلا
 وأما غيره ودون أن يريده يعلم طريق الملاءمة المشتبه للظن الغالب فتم ويحوى ذلك في حق من أشهر
 له لسان صدق بالخبر والصالح ومات على ذلك لقوله في الحديث الصديق الماضي في الجنان أنتم شهداء
 الله في الأرض وإن أريده يعلم قطعا لمن شاء الله أن يطلع على ذلك فهو من جملة الغيب الذي استأثر
 الله بعلمه وأطلع من شاء من أراضى من رسله عليه وفيه الحث على الاستعاذة بالله تعالى من سوء الخاتمة
 وقد عمل به جمعهم من السلف وأئمة الخلف وأما ما قال عبد الحفيظ في كتاب العاقبة أن سوء الخاتمة
 لا يقع لمن استقام ما طمعه وصلاح ظاهره وانما يقع لمن طوى به قسادا وارتبابا ويكثر وقوعه للصبر على
 الكسب أو الخبث على الظاهر فيجمع عليه الموت بئس فيصطلمه الشيطان عند تلك الصدمة فقد يكون

ذلك سبباً لسوء الخاتمة تسأل الله السلامة فهو محمول على الأكثر الأغلب فيه أن فارة الله تعالى لا
 يوجهها شيء من الأسباب الإيهيئته فإنه لم يصل الجماع عليه لولا أن الجماع قد حصل ولا يكون الولد حق
 بشاء الله ذلك وفيه أن الشيء الكثيف يحتاج إلى طول الزمان بخلاف اللطيف وذلك طالت المسدة في
 أطوار الجنين حتى حصل تخليقه بخلاف نفخ الروح وفذلك لما خلق الله الأرض وأولاهدى السماء فسواها
 وترك الأرض للسكانها بغير قنق ثم قفتماعا ولما خلق آدم قصوره من الماء الطين تركه مدممة ثم نفخ
 فيه الروح واستدل الداودي بقوله قد نخل النار على أن الخبر خاص بالكفار واحتج بأن الإيمان
 لا يهبط إلا بالكفر وتجب بأنه ليس في الحديث تعرض لأحباط وجهه على المعنى الأصم أولى فنتناول
 المؤمن حتى يهبط له عمل الكافر مثلاً فيرد قيمته على ذلك فستعبد بالله من ذلك وتناول المطيع
 حتى يهبط له عمل العاصي قيمته على ذلك ولا يلزم من إطلاق دخول النار أنه يتخذ فيها بدلاً بل مجرد
 الدخول صادق على الطائفتين واستدل به على أنه لا يجب على الله رعاية الصالح خلافاً لما قال به من
 المعزلة لأن فيه أن بعض الناس يذهب جميع عمره في طاعة الله ثم يهبط به بالكفر والعباد بالله يموت
 على ذلك فيدخل النار فلا يكن يجب عليه رعاية الصالح لم يهبط جميع عمله الصالح كلمة الكفر التي
 مات عليها ولا سيما أن طال عمره وقرب موته من كفره واستدل به بعض المعزلة على أن من عمل عمل
 أهل النار وجب أن يدخلها لترتب دخولها في الخبر على العمل وترتب الحكم على الشيء بشعر بعلمته
 وأجيب بأنه سلامة لأصله والعلامة قد تتخالف سلمنا أنه صفة لكثرة في حق الكفار وأما العصاة
 فغير جواباً لبطلان أن الله لا يغفر أن يشرك به يغفر ما دون ذلك لمن يشاء فمن لم يشرك فهو داخل في
 المشيئة واستدل به للأشعرى في تجويزه تكليفه ما لا طاق له دل على أن الله كتب العباد كلهم
 بالإيمان مع أنه قد روى بعضهم أنه يموت على الكفر وقد قيل أن هذه المسئلة ثبتت وقوعها إلا في
 الإيمان خاصة وما عداها لا توجد لالة قطعية على وقوعه وأما مطلق الجواز فحاصل وفيه أن الله يعلم
 الجزئيات كما يعلم الكليات تصير بيع الخبر بأنه باهر بكتابه أحوال الشخص مفصلة وفيه أنه سبحانه
 مريد لجميع الكائنات بمعنى أنه خالقها ومقدرها لا أنه يهبها ويرضاها وفيه أن جميع الخير والشر
 تنسب إلى الله تعالى وإيجادها وخالف في ذلك القدرية والجبرية فذهبت القدرية والجبرية في القدرة والجبرية
 إلى أن فعل العبد من قبل نفسه ومنهم من فرق بين الخير والشر فذهب إلى الله الخير وروى عنه خلق
 الشر وقيل أنه لا يعرف قائله وإن كُن قد اشتهر ذلك واتخذوا هذا راى الجهم وذهبت الجبرية إلى أن
 الكل فعل الله وليس للمخلوق فيه تأثيراً صلا وتوسط أهل السنة فمنهم من قال أصل الفعل خلقه الله
 والعبد قد قدر غير مؤثر في المقدور أو ثبت بعضهم أن لها تأثيراً لكنه يسمى كسباً وبسط أدلهم طول
 وقد أخرج أحد وأبو يعنى من طريق أيوب بن زيد عن عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت حدثني
 أبي قال دخلت على عبادة وهو رمى قنقلاً وأصنى قال إننا لن نطعم طعم الإيمان ولن تبلغ حقيقة
 العلم بالله حتى تؤمن بالقدر خبره وشره وهو أن تعلم أن ما أخطأ لم يكن ليصيبك وما أصاب لم يكن
 ليخطئك الحديث وفيه وإن مت ولست على ذلك دخلت النار وأخرج الطبراني من وجه آخر بسند
 حسن عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء مرفوعة تصير أعلى قوله إن العبد لا يبلغ حقيقة
 الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه وسياً في الألام بشئ منه في
 كتاب التوحيد في الكلام على خلق أفعال العباد أن شاء الله تعالى وفي الحديث إن الاعتذار رغبة
 والعاقبة غاية فلا ينبغي لأحد أن يضطر لظاهر الحال ومن ثم شرع الدعاء بالثبات على الدين وبجسـ

الطاعة وسبأ في حديث علي الأسدي عدا بين سؤال الصحابة عن فائدة العدة في تقديم التقدير
والطوبى عنه أحوال أفضل منسلمات على له وظاهره قد عارض حديث ابن مسعود المذکور في هذا
الباب والجميع بينهم محل حديث علي إلا كثيرا لأغلب وجعل حديث الباب على الأقل ولكنهما
كان جائزا تبين طلب الثبات وحكي ابن التين أن عمر بن عبد العزيز لم يسم هذا الحديث أنكره
وقال كيف يصح أن يعمل العبد عمر الطاعة ثم لا يدخل الجنة انتهى وتوقف شيخنا ابن الملقن في
صحة ذلك عن عمرو وظهر لي أنه أن ثبت عنه جمل عن أن رواه حذف منه قوله في آخره فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها أو أكل الراوي لكن استبعد عمرو وقوعه وان كان جائزا
ويكون إيراد على سبيل التخييف من سوء الطاعة * الحديث الثاني حديث أنس (قوله جاد)
هو ابن زيد وعبد الله بن أبي بكر بن أنس مالك (قوله) وكل الله بالرحم ملكا فيقول أي رب
نطفة أي رب عذبة الخ أي يقول كل كلمة من ذلك في الوقت الذي يصير فيه كذلك كما تقدم بيانه في الحديث
الذي قبله وقد مضى شرحه مستوفى فيه وتقدم شي منه في كتاب الحيض ويجوز في قوله نطفة النصب
على ضمائر فعل والرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف فائدة ذلك أنه يستفهم هل يكون منها أولا
وقوله أن قضى خلقه أي بأذن فيه (قوله باب) بالتبيين (بمعنى القم) أي فرغت
الكتابة إشارة إلى أن الذي كتب في اللوح المحفوظ لا يتغير حكمه فهو كتابة من الفراغ من الكتابة
لأن الصحيفة حال كتابتها تكون رطبة أو بعضها وكذلك القلم فإذا انتهت الكتابة بقيت الكتابة
والقلم قال الطبري هو من إطلاق اللازم على الملزوم لأن الفراغ من الكتابة يستلزم جفاف القلم عن
مداده (قلت) وفيه إشارة إلى أن كتابة ذلك انقضت من أمر يدور قال عياض معنى جف القلم ألم
يكتب بعد ذلك شيئا وكتاب الله ولوحه وقلمه من غير أنه ومن علمه الذي يلزمنا إلا عاين به ولا يلزمنا
معرفة صفته وإنما هو طبعنا عهدها فبقا فرغنا من كتابته أن القلم يصير جاملا لا يستغناء عنه (قوله)
على علم الله أي على حكمه لأن معلومه لا بد أن يقع فعله معلوم بشارته الحكم وقوعه وهذا اللفظ حديث
أخرجه أحمد وصححه ابن حبان من طريق عبد الله بن أبي ليلى عن عبد الله بن عمرو وسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة ثم أتى عليهم من نوره فمن أصابه من
نوره يومئذ اهتدى ومن أخطأ ضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله وأخرجه أحمد وابن حبان من
طريق أخرى عن أبي أبي ليلى نحوه وفي آخره أن القائل فلذلك أقول هو عبد الله بن عمرو ولفظه
قلت لعبد الله بن عمرو بلغني أنك تقول إن القلم قد جف فذكر الحديث وقال في آخره فلذلك أقول جف
القلم بما هو كائن وقال ابن عبد الله بن طاهر أريد خراسان المأمون سأل الحسن بن الفضل عن
قوله تعالى كل يوم هو في شأن مع هذا الحديث فاجاب في شأن يرد بها لاشؤن يتقدم أقدام الله وقيل
رأسه (قوله وقال أبو هريرة قال لي النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم عما أنت لاق) هو طرف من
حديث ذكره المصنف من طريق ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله
أي رجل شاب وإن أخاف على نفسي العنت ولا أجد ما أتزوج به النساء فكيفت على الحديث وفيه
يا أبا هريرة جف القلم عما أنت لاق فاختص على ذلك أو قد أخرجه في أوائل النكاح فقال قال أصبغ
يعني ابن الفرج أخبرني بن وهب عن يونس عن ابن شهاب ووصله الأسماعيلي والجزوزي والقرطبي
في كتاب القدر كلهم من طريق أصبغ به وقالوا كلهم بهد قوله العنت فأذن لي أن اختص
ووقع لفظ جف القلم أيضا في حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرافعة يا رسول الله فم العمل فيما جفت به
الاقلام وجرحت به المقادير الحديث وفي آخر حديث ابن عباس الذي فيه احتفظ الله به فظن

حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا جاد من عبد الله
ابن أبي بكر عن أنس ابن
مالك رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال لكل الله بالرحم ملكا
فيقول أي رب نطفة أي
رب عذبة أي رب مضغة
فإذا أراد الله أن يقضي
خلقها أي يربذ كرام
أشقى أم سعيدا الرزق
نما الأجل فيكتب كذلك
في طين أمه (باب جف
القلم على علم الله وقوله
واشله الله على علم) وقال
أبو هريرة قال لي النبي
صلى الله عليه وسلم جف
القلم عما أنت لاق

في بعض طرقه جفت الأقدام وطويت الأصحف وفي حديث عبد الله بن جعفر عند الطبراني في حديث
واعلم أن القلم قد جفجف بها هو كائن وفي حديث الحسن بن علي عند الفر يا في رفع الكتاب وجف القلم
(قوله وقال ابن عباس لها يا بنون سبقت لهم السعادة) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس في قوله تعالى أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون قال سبقت لهم السعادة
والمنعني أنهم يسارعوا إلى الخيرات عما سبق لهم من السعادة بتقدير الله تعالى عن الحسن أن القدم في طيها
بمعنى البقاء فقال معناه سابقون بها فقال الطبري وتناولها بعضهم أي اللام بانها معنى إلى بعضهم أن
المنعني وهم من أجلها وقيل عبد الرحمن بن زيد بأن الضمير للخيرات وأجازها الله السعادة التي يجمع بين
تفسير ابن عباس وظاهر الآية أن السعادة سابقة وأن أهلها سبقوا إليها لأنهم سبقوها (قوله حدثنا
يزيد الرشك) بكسر الراء وسكون المعجمة بعدها كاف كنيته أو الأزهري وحكي الكلابة أي أن اسم
والله سنن بكسر الهمزة وتوفين وهو صري تباي تسعة قبل كان كبير اللحية قلب الرشك وهو
بالفارسية كجاءهم أو على الفاني وجرم به ابن الجوزي الكبير اللحية وقال أبو حاتم الرازي كان غيبورا
قيل له لارشدك بالفارسية قمضي عليه الرشك وقال الكرماني بل الرشك بالفارسية القمل الصغير المتدعي
باصول شعر اللحية وذكر الكلابة أي أن الرشك لقسام (قلت) بل كان يزيد يتعاقب مساحة الأرض
قبل له القسام وكان قلب الرشك لأن مدلول الرشك القسام بل هما قلب ونسبة إلى متعة والمعتمد في
أمره ما قال أبو حاتم ومابن زيد في البخاري إلا هذا الحديث وأورده هنا في كتاب الاعتصام (قوله قال
رجل) هو عمران بن حصين راوى الخبر عنه عبد الوارث بن سعيد عن يزيد الرشك عن عمران بن
حصين قال قلت يا رسول الله فذكره وسياق في موصول في وأخر كتاب التوحيد وسال عن ذلك آخرون
وسياق في مريد بط فيه في شرح حديث علي قريبا (قوله أعراف أهل الجنة من أهل النار) في رواية
جاء بن زيد عن يزيد عند مسلم بلفظ أعلمهم العين والمراد بالسؤال معرفة الملائكة أو من أطلعهم
الله على ذلك وأما معرفة العامل أو من شاهده فاعلم يعرف بالعمل (قوله فعمل العاملون) في رواية
جاء فيهم وهو استفهام والمعنى أذا سبق القلم بذلك فلا يحتاج العامل إلى العمل لأنه سيبر ما قدر له
(قوله قال كل يعمل لما خلق له أو لما يسر له) وفي رواية الكشميهني يسرهم أوله وكسر المهملة الثقيلة
وفي رواية جاد المشار إليها قال كل يسر لما خلق له وقد جاء هذا الكلام الأخير عن جماعة من
الصحابة بهذا اللفظ يزيدون على العشرة سائر إليها في آخر الباب الذي يلي الذي يليه منها
حديث في الرد أعند أحمد بن حنبل حسن بلفظ كل امرئ مميا لما خلق له وفي الحديث إشارة
إلى أن المال يحجب عن المكلف فعله إن يجهل في عمل ما أمر به فإن عمله أمانة إلى ما يؤل
إليه امره غالباً وإن كان بعضهم قد يحتم له بغير ذلك كاشت في حديث ابن مسعود وغيره لكن
لا اطلاع على ذلك فعليه أن يسد جهده ويجهل نفسه في عمل الطاعة ولا يتركه وكولا إلى ما يؤل
إليه امره فيلزم على ترك المأمور ويتحقق الفتوى بقدر ترجم ابن حبان بهذا الباب ما يجب على
المؤمن من التمسك في الطاعات وإن جرى قبلها ما يكره الله من المخطورات ولمسلم من طريق أبي الأسود
عن عمران أنه قال لارأت ما يعمل الناس اليوم أمئ قضى عليهم وفيهم من قدر فسبق أو فجا
يستقبلون مما أتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم فقال لا بل شيء قضى عليهم وفيهم من قد نعتدني
ذلك في كتاب الله عز وجل ونفس وما سواها فألهمها فجورها وطورها وفيه قصة لآل الأسود الدؤلي
مع عمران وفيه قوله له لا يكون ذلك ظلماً لا كل شيء خلق الله وملك يده فلا يستل عما يفعل قال عباس

وقال ابن عباس لها يا بنون
سبقت لهم السعادة
حدثنا آدم حدثنا شعبة
حدثنا يزيد الرشك قال
سمعت مطرف بن عبد
الله بن الشخير يحدث عن
عمران بن حصين قال قال
رجل يا رسول الله أعراف
أهل الجنة من أهل النار
قال نعم قال فلم يعمل
العاملون قال كل يعمل لما
خلق له أو لما يسر له

YMA

کاتوا عاملین * آخرنا اسحق بن

رسول الله صلى الله عليه
وسلم مامن مولودا لا يولد
على الفطرة فإواه يهودانه
أو ينصرانه أو يمجسان
ثم يجلبه على مجوسها
فيلبسه من بعد ذلك حتى
يكون من أهل الكتاب
ثم يبعث الله فيهم رسولا
من قبلكم فينبأهم بالله
وأنه الله عز وجل فلو أن
أهل الكتاب آمنوا بهما
ولما كف كان لأهل الكتاب
والذين آمنوا منكم قوة
كثيرة ولكنهم كفروا بهما
فكانوا أعداء لهم من قبل
الله والذين كفروا هم
أعداءهم

ولتحتسب * حدثنا حبان بن موسى أخبرنا

والتعجب في حديثه ان بن موسى اخبرنا
عبد الله حدثنا اوس عن الزهري قال اخبرني عبد الله بن محرز الجعي ان ابا سعيد الخدري اخبره انه بينما هو جالس عند النبي صلى
الله عليه وسلم جابر بن عبد الله قال يا رسول الله انما تصيب سدا ونصب المال كيف ترى في العزل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانكم تعملون ذلك لا عليكم ان لا تفعلوا فانه ليست نسمة كتب الله ان يخرج الالهى كاتمة

وابن السكن وغيره في الصحابة من حديث (١) محمد بن الصمري قال غزوا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة الربيع فاصنافا الثاني النبي صلى الله عليه وسلم عن الغزل الحديث وأبو صرمة مختلف في سجنه وقد وقع في صحيح مسلم من طريق ابن حجر يزعم أن أبو صرمة على أبي سعيد قال يا أبا سعيد هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزل الحديث والثابت أن أبا صرمة وهو بكسر المهملة وسكون الراء اختصا لم أبا سعيد وقد تقدم شرح الحديث مسنوق في التكميل والغرض منه هنا قوله في آخره وليست نسمة كتب الله أن يخرج الأهل كائنه الحديث الرابع (قوله) حدثنا موسى بن مسعود (هو أبو حنيفة) التلمذي وسفيان هو الثوري (قوله) لقد خطبنا في رواية بغير عن الأعمش عند مسلم قال فتنار رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما (قوله) الأذكره في رواية بغير الحديث به (قوله) علمه من علمه وجهه من وجهه في رواية بغير حفظه من حفظه ونسبه من نسبه وزاد فعله أسما في هذا لأبي عمرو وعلموا وقوع ذلك المقام ولو وقع فيه من الكلام وقد سميت في أول بدو الخلق من روى نحو حديث حذيفة هذا من الصحابة كعمرو بن يزيد بن أخطب أو أي سعيد وغيرهم قلل حذيفة أشار إليهم وإلى بعضهم وقد أخرج مسلم من طريق أبي ذر يس الخولاني عن حذيفة قال والله اني لأعلم كل قنصة كائنه فيما بيني وبين الساعة وما بي أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرا شيئا لم يكن يحدث به غيري وقال في آخره فذهب أبو ثعلبة الرهط غيري وهذا لا يناقض الأول بل يجمعان يحصل على مجملين أو المراد الأول أهم من المراد الثاني (قوله) ان كنت لأرى الشيء قد نسيته كذا فلا أكثر بهذا المفعول وفي رواية الكشي هي بآتياته ونظفه نيته (قوله) فأعرفه كما يعرف الرجل الرجل اذا غاب عنه فاعرفه في رواية محمد بن يوسف عن سفيان عند الاسماعيلي كما يعرف الرجل الرجل بهذا المفعول وفي رواية الكشي هي الرجل وجه الرجل فاعرفه فاعرفه قال عياض في هذا الكلام تليق وكذا في رواية بغير رواته لكون منه الشيء قد نسيته فأراه فذكره كأي ذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذراه عرفه قال والصواب كما ينسب الرجل وجه الرجل أو كما لا يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذراه عرفه (قلت) والذي يظهر لي أن الرواية في الأصلين مستقيمة وقد يرمي في حديث سفيان أنه يرى الشيء الذي كان نسيته فأراه عرفه وقوله كما يعرف الرجل الرجل غالب عنه أي الذي كان غاب عنه نفس صورته ثم اذراه عرفه وأخرجه الاسماعيلي من رواية ابن المبارك عن سفيان بلفظ اني لأرى الشيء نسيته فأعرفه كما يعرف الرجل الخ (قوله) أخرج هذا الحديث القاضي عياض في المشاف من طريق أبي ذر وبسنده إلى قوله ثم اذراه عرفه ثم قال حذيفة ما أدرى أني أسما في أم تناسوه والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائدة نسيته إلى أن تنفقي الذي يبلغ من معه ثمانمائة ألف درهم لنا (قلت) ولم أوهده الزبادة في كتاب أبي داود وأما أخرجه أبو داود بسند آخر مستعمل من وجه آخر عن حذيفة الحديث الخامس حديث علي (قوله) عن أبي حمزة (بمهمة زواي هو محمد بن ميمون السكري (قوله) عن سعد بن عبيدة) بضم العين هو السلمى الكوفي يكنى أبا حمزة وكان سمها في عبد الرحمن شيخه في هذا الحديث ووقع في تفسيره والبلل اذا يغشى من طريق شعبة عن الأعمش سمعت سعد بن عبيدة وأبو عبد الرحمن السلمى اسمه عبد الله بن حبيب وهو من كبار التابعين ووقع في رواية معتبر بن سليمان عن منصور عن سعد بن عبيدة عند القريابي (قوله) عن علي في رواية مسلم البطين عن أبي عبد الرحمن السلمى أخذ يدي على فاطمة فأتاني حتى جلست على شاطئ الفرات فقال علي قال رسول الله صلى

حدثنا موسى بن مسعود
حدثنا سفيان عن الأعمش
عن أبي وائل عن حذيفة
رضي الله عنه قال لقد
خطبنا النبي صلى الله عليه
وسلم خطبة ما تروى فيها شيئا
إلى أيام الساعة إلا ذكره
علمه من علمه وجهه من
جهله ان كنت لأرى شيء
قد نسيته فأعرفه كما يعرف
الرجل الرجل اذا غاب عنه
فعره فراه حدثنا عبدان
عن أبي حمزة عن الأعمش
عن سعد بن عبيدة عن أبي
عبد الرحمن السلمى عن علي
رضي الله عنه قال

(١) قوله محمد بن كذا في
النسخ ولم يضر على ضبط
هذا الاسم فحسب

مصححه

الله عليه وسلم قد كراه الحديث مختصراً (قوله كنا جلوساً) في رواية عبد الواحد عن الأعشى كنا
 قعوداً وزاد في رواية سفيان الثوري عن الأعشى كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيع الغرق قد بفتح
 الغين المعجمة والقاف بينهما راساً كنه في جنازة قطا هره أنهم كانوا جميعاً شاهدوا الجنازة لكن
 أخرجه في الجنازة من طريق منصور عن سعد بن عبيدة في أنهم سبقوا بالجنازة وأنهم هم النبي صلى
 الله عليه وسلم بعد ذلك ولفظه كنا في جنازة في بيع الغرق فأننا نارسول الله صلى الله عليه وسلم قعود
 وقد نحاو له (قوله ومعهم عود بنسكت به في الأرض) في رواية شعبة ويده عود فجعل ينسكت به في
 الأرض وفي رواية منصور ومعه مختصرة بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الصاد المهملة هي عصا أو
 قضيب يحسكه الرئيس ليتوكأ عليه ويدفع به عنه ويشير به لما يريد وسيت بذلك لأنها تجعل تحت الحصر
 غالباً لا تكاد عليها وفي اللغة اختصر الرجل إذا أسلأه المختصرة (قوله فنكس) تشديد الكاف أي اطرق
 (قوله فقال ما منكم من أحد) زاد في رواية منصور ما من نفس منقوسة أي مصنوعة مخلوقة واقتصر في
 رواية أبي حنيفة والثوري على الأول (قوله الا قد كتب مقعده من النار) ومن الجنة أبل التثنية ووقع
 في رواية سفيان ما قد يشعر بأنها بمعنى الواو ولفظه الا قد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار كانه
 يشير إلى ما تقدم من حديث ابن عمر اذ قال علي لكل أحد مقعدان وفي رواية منصور الا كتب مكانها
 من الجنة والنار وزاد في رواية الا قد كتبت شعبة وأوسعية وأعاد الا يستعمل أن يكون ما من نفس بدل
 ما منكم والا الثانية بدل ما من الأول وان يكون من باب اللغو والنشر فيكون فيه تعميم بعد تخصيص
 والثاني في كل منهما أنهم من الأول أشار إليه السكراني (قوله فقال رجل من القوم) في رواية سفيان
 وشعبة فقالوا يا رسول الله وهذا الرجل وقع في حديث جابر عند مسلم أنه سارق بن مالك بن جهم ولفظه
 جاء سراقه فقال يا رسول الله أتعلم اليوم فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أوف فيما يستقبل
 قال بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير فقال فقيم العمل قال أعملوا فكل ميسر لما خلق له وأخرجه
 الطبراني وابن مردويه نحوه وزاد في رواية ما من أعطى إلى قوله العسري وأخرجه ابن ماجه من حديث
 سراقه نفسه لكن دون تلاوة الآية ووقع هذا السؤال وجوابه سوى تلاوة الآية لشيء من حديث
 الكلبي أخرجه أحد الطبراني ولفظه قال فقيم العمل إذا قال أعملوا فكل ميسر لما خلق له وأخرجه
 الترمذي من حديث ابن عمر قال قال عمر يا رسول الله أريت ما جعل فيه امرئ متدبر أراهم قد فرغ منه
 قال فيما قد فرغ منه فذكر نحوه وأخرج البزار والقرطبي من حديث أبي هريرة أن عمر قال يا رسول
 الله قد كره وأخرجه أحد البزار والطبراني من حديث أبي بكر الصديق قلت يا رسول الله تعجل
 على ما فرغ منه الحديث نحوه ووقع في حديث سعد بن أبي وقاص فقال رجل من الأنصار والجمع بينهما
 تعدد السائلين عن ذلك قد وقع في حديث عبد الله بن عمر وان السائل عن ذلك جماعة ولفظه قال
 أصعبه فقيم العمل إن كان قد فرغ منه فقال سعد وأوفان صاحب الجنة يحتمل به جعل أهل الجنة
 وإن عمل أي عمل الحديث أخرجه القرطبي (قوله الا تتكل يا رسول الله) في رواية سفيان
 والظاهر معبئة لشيء محذوف تقديره فإذا كان كذلك فلا تتكل وزاد في رواية منصور وكذا في رواية
 شعبة فلا تتكل على كتابنا وتدع العمل أي تعتمد على ما قدر علينا وزاد في رواية منصور وفي كتابنا
 من أهل السعادة فيصير إلى عمل السعادة ومن كل منّا من أهل الشقاوة مثله (قوله أعملوا فكل
 ميسر) زاد شعبة لما خلق له ما من كل من أهل السعادة فييسر لعمل السعادة الحديث وفي رواية
 منصور قال أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة الحديث وحاصل السؤال الا تتكل

كنا جلوساً مع النبي صلى
 الله عليه وسلم ومعهم عود
 بنسكت به في الأرض فنكس
 فقال ما منكم من أحد الا قد
 كتب مقعده من النار أو
 الجنة فقال رجل من القوم
 الا تتكل يا رسول الله قال
 لا أعملوا فكل ميسر

مشقة العمل فانما تصير الى ما قدر علينا وحاصل الجواب لامشقة لان كل أحد ميسر لما خلق له وهو يسير
 على من يسره الله قال الطبيب الجواب من الاسلوب الحكيم منهم عن ترك العمل وأمرهم بالقيام
 ما يجب على العبد من العبودية وزجرهم عن التصرف في الأمور الغيبية فلا يجعلوا العبادة وتركها سببا
 مستقلا لدخول الجنة والتأويل هي علامات فقط **(قوله ثم قرأ فاما من أعطى واتى الآية)** وساق
 في رواية شفيان ووكيع الآيات الى قوله العسرى ووقع في حديث ابن عباس عند الطبراني نحو حديث
 عمر وفي آخره قال اعلم فكل ميسر وفي آخره عند البزار فقال القوم بعضهم لبعض فاجلدوا أو أخرجه
 الطبراني في آخر حديث مسرقه ولفظه فقال يا رسول الله فقيم العمل قال كل ميسر لعمله قال الآن الجلد
 الآن الجلد وفي آخر حديث عمر عند الفرابي فقال عمر فقيم العمل اذا قل كل لا يزال الا بالعمل قال عمر
 اذا جهمت ودأ خرج الفرابي بسند صحيح الى بشر بن كعب أحد كبار التابعين قال سألت غلاما من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فم العمل فيما جفت به الاطلام وجررت به المقادير أم حتى نستأنف قال بل فيما
 جفت به الاطلام قال فقيم العمل قال اعلموا فكل ميسر لما هو عامل فالأجلد الآن وفي الحديث جواز
 القعود عند القبور والتحدث عندها بالعلم والموعظة وقال المهلب نكته الأرض بالمحصرة أصل في
 تحريك الأصبع في التشهد تنقله ابن طلال وهو بعيد وانما هي عادة لمن يتفكر في شيء يستحضر معانيه
 فيجتمل أن يكون ذلك تفكرا منه صلى الله عليه وسلم في أمر الآخرة بقرينة حضور الجنائز ومجتمل
 أن يكون فيما يبادى به بذلك لاصحابه من الحكم المذكورة ومناسبتها للقصة فيه إشارة الى التسليية
 عن الميت بأنه مات بفرأخ أجله وهذا الحديث أصل لاهل السنة في ان السعادة والشقاء بتقدير الله
 القديم وقبه ودعى الطبري لان التمييز ضد الجبر لان الجبر لا يكون الا عن كره ولا يأتى الانسان الشيء
 بطريق التيسير الا وهو غير كراهه واستدل به على امكان معرفة الشيء من السعيد في الدنيا كمن اشتهر
 لسان سبدي وعكسه لان العمل أمانة على الجزاء على نظاهر هذا الخبر ودعا تقدم في حديث ابن
 مسعود وان هذا العمل الظاهر قد ينقلب لعكسه على وفق ما قدر والحق ان العمل علامة وامارة
 فيحكم بظاهر الامر وأمر الباطن الى الله تعالى قال الخطابي هذا خبر صلى الله عليه وسلم عن سبق
 الكائنات رام من عمل بالقدرة أن يتخذ حجة في ترك العمل فاعلمهم ان هنا أمرين لا يطل أحدهما
 بالآخر باطن وهو العلة الموجبة في حكم الربوبية وظاهر وهو العلامة اللازمة في حق العبودية وانما
 هي امانة تخيلية في مطالعة علم العوالم غير مفيدة حقيقة فبين لهم ان كلامهم لما خلقه وان عمله في
 العمل دليل على مصيره في الآجل ولذلك مثل بالآيات وتظهر ذلك الرزق مع الامر بالكسب والاجل
 مع الآخرة في المعالجة وقال في موضع آخر هذا الحديث اذا تأملته وجدت فيه اشياء مما يحتاج في الضمير
 من أمر القدر وذلك أن القائل أفلا تشكل وتدع العمل لم يدع شيئا مما يدخل في أبواب المطالبات والاستئذان
 الا وقد طالب به وسأل عنه فاعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن القياس في هذا الباب مترك
 والمطالبة ساقطة وأنه لا يشبه الامور التي عقلت معانيها وجررت معاملة البشر فيما بينهم عليها بل طوى
 الله العلم الغيب عن خلقه وحجبهم عن دركه كما أخفى عنهم أمر الساعة فلا يعلم أحد من حين قيامها انتهى
 وقد تقدم كلام ابن السمعاني في نحو ذلك في أول كتاب القدر وقال غيره وجبه الانفصال عن شبهة
 القدرية ان الله أمرنا بالعمل فوجب علينا الامتثال وغيب عنا المقادير لقيام الحجة ونصب الاعمال
 علامة على ما سبق في مشيئته فن عدل عنه ضل وتاه لان القدر من أمر الله لا يطلع عليه الا هو
 فلذا أدخل اهل الجنة الجنة كشف لهم عنه حيث قد وفي أحاديث هذا الباب ان أهل العباد وان

ثم قرأ فاما من أعطى
 واتى الآية

باب العمل بالحوادث في حديثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري عن مسعبد بن السب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من معه يدعي الإسلام هذا من أهل النار قلنا حضرا القتال قاتل الرجل من أشد القتال وكثرت به الجراح فأتته فبجأه رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت الذي يحدثنا من أهل النار قاتل في سبيل الله من أشد القتال فكثرت به الجراح فقال النبي صلى الله عليه وسلم إمامنا من أهل النار فكاد بعض المسلمين يرتاب فيمنها هو على ذلك أذوجد الرجل الم الجراح فلهوى بيده إلى كنانته فأتته عن عناسها فأتته بها فاشترى رجلان من المسلمين إلى ٤٠٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك قد

اتحرقان قتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فاخذن لادخل الجنة الأمؤمن وإن الله ليؤذي هذا الدين بالرجل الفاجر حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا أبو عثمان حدثني أبو حازم عن سهل بن عبد الرحمن عن أعظم المسلمين ضاء عن المسلمين في غزوة غزاها مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم فقتل من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فينظر إلى هذا فاتبعه رجل من القوم وهو على ذلك الحال من أشد الناس على المشركين حتى جرح فاستعجل الموت فجعل ذباة سيفه بين يديه حتى خرج من بين كفيه فأقبل الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم

صدرت عنهم لكم فادسب علم الله بوجوهها بتقديره فيها بطلان قول المدعي صريحاً والله أعلم ﴿ قوله باب العمل بالحوادث ﴾ لما كان ظاهر حديث على يقتضي اعتبار العمل الظاهر أرفده بهذه الترجمة الدالة على أن الاعتبار بالظاهر وذكر فيه قصة الذي تحرقه في القتال من حديث أبي هريرة ومن حديث سهل بن سعد وقد تقدم شرحهما في غزوة خيبر من كتاب المغازي وذكرنا هذا الاختلاف في اسم المذكور وهما القصةان متغايرتان في موطنين لرجلين وهما قصة واحدة وقوله في آخر حديث أبي هريرة وأما الأعمال بالحوادث وقع في حديث أنس عند الزهري ومعه إذا أراد الله بعد خيرا استعمله قيل كيف يستعمله قال يوقفه لعمل صالح ثم يقبضه عليه وأخرجه هذا الوجه مطو لا وأوله لا تعجب العمل عامل حتى تنظر وأبجم ثم كف ذلك نحو حديث ابن مسعود وأخرجه الطبراني من حديث أبي أمامة مختصراً وأخرج البزار من حديث ابن عمر حديثاً فيه ذكر الكتابين وفي آخره العمل بخواتمه ﴿ قوله باب القاء العبد التذلل إلى القدر ﴾ في رواية الكشميني إلقاء التذلل العبد في الأولى التذلل بالرفع وهو الفاعل واللقاء مضاف إلى المفعول وهو العبد وفي الثانية العبد بالتصحب وهو المفعول واللقاء مضاف إلى الفاعل وهو التذلل وسياً في باب الوفاء بالتذلل من وجه آخر عن أبي هريرة على وفق رواية الكشميني وذكر فيه حديث ابن عمر وأبو هريرة في ذلك وسيأتيان في باب الوفاء بالتذلل من كتاب الإيمان والتذلل مع شرحهما فاما حديث أبي هريرة فهو صريح في الترجمة لكن لفظه ولكن بليغ التذلل كذا قال أكثر الكشميني بليغ التذلل بنون ثم ذال عجيبة وقد عرض بعض شيوخننا على البخاري فقال ليس في واحد من اللفظين المرويين عنه في الترجمة مطابقة للحديث والمطابق أن يقول إلقاء القدر العبد إلى التذلل بتقديم القدر بالقاء على التذلل لأن لفظ التذلل بليغ القدر بالقاء كذا قال وكلمة لم يشعر برواية الكشميني في متن الحديث ثم ادعى الترجمة مع عدم مطابقتها للمعنى فيها صحيحاً انتهى وما مقامه مردود بل المعنى بين له أنه أدنى تأمل وكنهه استبعاد نسبة الإلقاء إلى التذلل وجوابه أن النسبة مجازية وسوغ ذلك كونه حبيبا إلى الإلقاء فنسب الإلقاء إليه وبإضافتهما متلازمان قال الكرماني الظاهر أن الترجمة مفقودة إذا القدر هو الذي يلقي إلى التذلل قوله في الخبر بليغ القدر والجواب أنهما صادقان إذ الذي يلقي في الحقيقة هو القدر وهو الموصل والظاهر هو التذلل قال وكان الأول أن يقول بليغ القدر إلى التذلل

مسرحاً قال شهدنا مع رسول الله فقال وماذا قال قلت فلان من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فليطرق إليه وكان من أعظم غناهم عن المسلمين فقره أنه لا يجوز على ذلك فلما جرح استعجل الموت فقتل نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا ذلك ابن العبد يعمل عمل أهل النار وأنه من أهل الجنة وأنه من أهل النار وأما الأعمال بالحوادث فباب إلقاء العبد التذلل إلى القدر في حديثنا أبو نعيم حدثنا إسحاق بن منصور عن عبد الله بن مرة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم عن التذلل أنه لا يردياً إنما يستخرج به من البخيل حدثنا بشر بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأتي ابن آدم التذلل شيء لم يكن قد قدره ولكن بليغ القدر وقد قدره أنه استخرج به من البخيل

بطابق الحديث الآن قال انهما متلازمان وكأنه ايضا ما نظر الى رواية الشكشبهى وايضا قد حجت
عادة البخارى انه يترجم بما ورد في بعض طرق الحديث وان لم يسبق ذلك اللفظ جئته ليعت ذلك القاطر
في كتابه على شيع الطرق وليصدق الفكر في التطبيق وغير ذلك من المقاصد التي فاق بها غيره من
المصنفين كقرا غير مرة واما حديث ابن عمر فهو بلفظ انه اى التذلل لا يرشدا وهو يعطى معنى
لرواية الاخرى قوله هاتما منصورهما بن المعتز عن عبد الله بن مرة في باب المذكور بلفظ
أخبرنا عبد الله بن مرة وهو الحمداني سكن الميم الخراساني في معجزة ورامسكورة ثم فاته تاج كبير وطم
كوفي شيخ آخر في طبقة فقال له عبد الله بن مرة لزوني براى وراى ساكنة ثم فاه مصرى وقال
له عبد الله بن مرة وهو بها أشهر **(قوله باب)** بالتثوين (الاحول ولا قوة الا
بالله) ترجم في آخر الاصولات بقول الاحول بالاضافة واقتصر هنا على لفظ اظهر واستغنى به لظهوره
في أبواب الامد لان معنى الاحول لا تحويل العبد عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة له على طاعة
الله الا بتوفيق الله وقيل معنى الاحول لا حيلة وقال ولا قوة في جلب خير الا بالارادة تعالى وبى ذكر
فيه حديث أبي موسى وقد تقدم في الدعوات هذا الاستدراج لكونه سليمان اتبعى يدل
خالدا لخدمته المذكور حنا وهو محمول على ان لعبد الله وهو ابن المبارك فيه شيء من قد أخرجه
النسائي من رواية سويد بن نصر عن ابن المبارك عن خالدا لخدمته (كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزاة) تقدم في غزوة خيبر من كتاب المغازي بيان أنها غزوة خيبر **(قوله)** الارفعنا أسوأنا
بالتكبير في رواية سليمان التيمي المذكور قلما علا عليها رجل نادى فرفع صوته لا اله الا الله والله
أكبر ثم أقبل على اسم هذا الرجل بجمع بان الكل كبروا وادعنا عليهم بالهدل وتقدم في رواية عبد
الواحد ما يدل على أن المراد بالتكبير يقول لا اله الا الله والله أكبر **(قوله)** ارجوا بفتح الهمزة أى
ارفعوا وتقدم بيانه في أوائل الدعاء قال يعقوب بن الكثير يع الرجل بربع اذا رقى وكسركذا
بقية الفاظهم قال ابن طحال كنى عليه السلام معلما لامتة فلا يرهم على حالة من الخير إلا حبط
الزبادة فاحب للذين رفعوا أسوأتهم بكلمة الاخلاص والتكبير ان يضيفوا اليها التبرى من الاحول
والقوة فيجملوا بين التوحيد واليمان بالقدرة وقد جاء في الحديث اذا قال العبد الاحول ولا قوة الا بالله
قال الله اسلم عبدي واستسلم **(قلت)** أخرجه الحافظ كمن حديث أبي هريرة بسند قوى في رواية له قال
يا باهر بره الا ذلك على كثرتن كنوز الجنة قالت على يا رسول الله قال قول الاحول ولا قوة الا بالله
فيقول الله اسلم عبدي واستسلم وزاد في رواية له ولا منجا ولا ملجأ من الله الا اليه **(قوله)** من كنوز
الجنة تقدم القول فيه وحاصله أن المراد انهم في ثنائز الجنة أو من محصلات ثنائز الجنة قال
التنويرى المعنى أن قولها يحصل ثوابا نفسيا بدخول صاحبها في الجنة وأخرجه أحد الروايات وصححه
ابن حبان عن أبي أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به مر على إبراهيم على زينبا وعليه
الصلوة والسلام فقال يا محمد مرأه تلتان يكتران غراس الجنة قال وما غراس الجنة قال الاحول
ولا قوة الا بالله **(قوله)** لا تدعون كذا أطلق على التكبير ونحوه مداهم من جهة أنه بمعنى النداء لكون
الذاكر يرد اسماع من ذكره والشهادة له **(قوله باب)** بالتثوين (المعصوم من عصم
الله) أى من عصمه الله بان جاءه من الوقوع في الهلاك أو ما يضر اليه قال عصمه الله من المكروه وقاه
وحفظه واعتصم بالله لم يأت اليه وعصمة الانبياء على زينبا وعليهم الصلاة والسلام حفظهم من
النيقاص ونخصيصهم بالكمال النفسية والصور والنيات في الامور وانزال السكينه والفرق بينهم

باب الاحول ولا قوة الا
بالله حديث محمد بن
مقاتل أبو الحسن اخبرنا
عبد الله اخبرنا خالدا لخدمته
عن أبي عثمان التميمي
عن أبي موسى قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزاة فجعنا لا
نصعد شرفا ولا نخفضها
ولا نهبط في واد الارفنا
أسوأنا بالتكبير قال فدنا
مننا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا أيها
الناس ارجوا على أنفسكم
فانكم لا تدعون أصم
ولا خائبنا فنادوا سمعنا
بصيرنا قال يا عبد الله بن
نيس ألا علم لك كفهى
من كنوز الجنة الاحول
ولا قوة الا بالله **(باب)**
المعصوم من عصم الله

وبين غيرهم أن العصمة في حقهم طريقتان الوجوب وفي حق غيرهم طريقتان الجواز (قوله عاصم مانع)
 يريد تفسير قوله تعالى في قصة نوح وابنه قال ساقى الى جبل يعصم من الماء قال لا عاصم ابيهم من
 أمر الله الا من رحم وبذلك فسره عكرمة فيما أخرجه الطبري من طريق الحكم بن أبان عنه وقال الراغب
 المعنى بقوله لا عاصم اليوم أي لا شيء يعصم بعضهم منه وفسره بعضهم بمعصوم ولم يرد أن العاصم معنى
 المعصوم وإنما تبه على انهما متلازمان فليهما حاصل حصل الآخر (قوله قال يجاهد سدا عن الحق يرددون
 في الضلالة) كذا لا كثر سدا يشدد بالهال عليها ألف وصله ابن أبي حاتم من طريق ورقاء عن ابن
 أبي نجيح عنه في قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا قال عن الحق وصله عبد بن حميد من طريق شبل
 عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله سدا قال عن الحق وقد يرددون روايته في بعض نسخ البخاري
 سدى بتخفيف الدال مقصور وعليها شرح الكرماني فزهق أنه وقع هنا أي بحسب الانسان أن يترك
 سدى أي مهملا مرددا في الضلالة ولم يرد شيء من نسخ البخاري الا اللفظ الذي اردته قال مجاهد سدا
 الخ ولم يرد شيء من التفاسير التي تساق بالاسانيد لمجاهدي قوله أي بحسب الانسان ان يترك سدى كلاما
 ولم يرد قوله في الضلالة في شيء من النقول بالسند عن مجاهد ووقع في رواية النسفي لاضلالة بدل قوله في
 الضلالة (قوله دساها اغواها) قال القرطبي حديثان ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى وقد
 خاب من دساها قال من اغواها واخرج الطبري بسند صحيح عن جبيب بن أبي ثابت عن مجاهد وسعيد
 ابن جبير في قوله دساها قال قال احدهما اغواها وقال الآخر اشهاها قال ابو عبيد قد ساها صله دست
 لكن العرب قلب الحرف المضاعف الى الياء مثل ظننت من الظن فتقول ظننيت بالتثنية بعد
 النون ومناسبة هذا التفسير للترجمة تؤخذ من المراد يقال دساها فقال قوم هوالة أي قد افلح صاحب
 النفس التي زكاه الله وخاب صاحب النفس التي اغواها الله وقال آترونها صاحب النفس اذا
 فعل الطاعات فقد زكاه واذا فعل المعاصي فقد اغواها والاول هو المناسب للترجمة وقال
 الكرماني مناسبة التفسيرين للترجمة ان من لم يعصمه الله كل سدى وكان مقوى ثم ذكر
 المصنف حديث أبي سعيد الخدري ما استخلف من خليفة الاول بطانان الحديث وفيه
 والمعصوم من عصم الله رساي في شرحه في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى والبطانة بكسر الموحدة اسم
 جنس يشمل الواحد والجماعة والمراد من يطاع على باطن حال الكبير من اتباعه (قوله باب)
 وحرم على قرية اهلكناها) كذا في ذروني رواية غيره وحرام يفتح واوله زيادة الالف وزادوا
 بقية الآية والقرامان مشهوران قرأ أهل الكوفة بكسر اوله وسكون ثانيه وقرأ أهل الحجاز
 والبصرة والشم بفتحين والباء هما بمعنى كالحلال والحل وجاء في الشواذ عن ابن عباس قرأت
 أخرى بفتح واوله وتلث الراء بالضم اشهر وضم واوله وتشديد الراء المكسورة قال الراغب في قوله
 تعالى وحرم متاعه المراد هو محرم ثم نسخ ورجل بعضهم عليه قوله وحرام على قرية (قوله ان يؤمن
 من قومك الا من قد آمن ولا يلدوا الا فاجرا كفارا) كذا جيع بن بعض كل من الايتين وهما من سورتين
 اشارة الى ماورد في تفسير ذلك وقد أخرج الطبري من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة
 عن قتادة قال ما ظلال نوح رب لا تنزل على الكفار من ديار الى قوله كفارا الا بعد ان نزل عليه
 واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن (قلت) ودخول ذلك في ابواب القدر ظاهر فانه
 يقتضى سبق علم الله بما يقع من عبده (قوله وقال منصور بن النعمان) هو اليشكري بفتح النعمانية

عاصم مانع قال مجاهد سدا
 عن الحق يرددون في
 الضلالة دساها اغواها
 جد ثنا عبدان أخبرنا عبد
 الله أخبرنا يوسف عن
 الزهري قال حدثني ابو
 سلمة عن أبي سعيد
 الخدري عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال
 ما استخلف خليفة الا له
 بطانان طاناه امره بالخبر
 ومحضه عليه وطان
 فامر بالشر ومحضه عليه
 والمعصوم من عصم الله
 باب وحرم على قرية
 اهلكناها انه لن يؤمن
 قومك الا من قد آمن ولا
 يلدوا الا فاجرا كفارا
 وقال منصور بن النعمان

وسكون المعجزة فضع الكاف بصري سكن مرهم بخاري وماله في البخاري سوى هذا الموضع وقد زعم بعض المتأخرين أن الصواب منصوب بن المعتز والعلامة عند الله **(قوله عن عكرمة عن ابن عباس وحرم بالحشية وجب)** أقف على هذا التعليق موصولا قرأت مغلطاي وتبعه شيخنا ابن المقر وغيره فقالوا أخرجه أبو جعفر عن ابن قهزاد عن أبي عوانة عنه **(قلت)** ولم أقف على ذلك في تفسير أبي جعفر الطبري وإتباعه وفي تفسير عبد بن جيد وابن أبي حاتم من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى **(وحرم على قرية أهلكناها قال وجب من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال حرم عزم من طريق عطاء عن عكرمة وحرم وجب بالحشية بالسند الأول قال وقوله أنهم لا يرجعون أي لا يتوب منهم تائب قال الطبري معناه أنهم أهلكوا بالطبع على قلوبهم فهم لا يرجعون عن الكفر وقيل معناه يمتنع على الكفرة أهل الكفر أنهم لا يرجعون إلى عذاب الله وقيل فيه أقوال أخرى ليس هذا موضع استيعابها والاول أقوى وهو مراد المصنف بالرجعة والمطابق لما ذكره من الآثار والحدوث **(قوله معمر عن ابن طاوس)** هو عبدالله **(قوله عن ابن عباس مارأيت شيئا أشبه بالهم بمقال أبو هريرة)** فذكرنا الحديث ثم قال وقال شيئا بشدة تناور فاهو ابن عمر بن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فكان طاوس سمع القصة من ابن عباس عن أبي هريرة وكان سمع الحديث المرفوع من أبي هريرة وأسمعه من أبي هريرة بعد أن سمعه من ابن عباس وقد أشربت إلى ذلك في أوائل كتاب الاستبذان وينتد اختلاف في رفع الحديث ووقفه ولم أقف على رواية شيئا بهذه موصولة وتكرر أن بخط مغلطاي وتبعه شيخنا ابن المقر أن الطبري وصلها في المعجم الأوسط عن عمرو بن عثمان عن ابن المنادي عنه وقد تها في ذلك تعليق التعلين ثم راجعت المعجم الأوسط فلم أجدها **(قوله بالهم)** ففتح اللام والميم هو ما يلزم به الشخص من شهورات النفس وقيل هو مقارفة الذوب الصغار وقال الراغب اللهم مقارفة المعصية ويهبره عن الصغيرة ويحصل كلام ابن عباس تخصيصه ببعضها ومحمّل أن يكون أراد أن ذلك من جملة اللهم وفي حكم اللهم **(قوله إن الله كتب على ابن آدم)** أي قدر ذلك عليه وأمر الملك بكتابه كإهدم بيانه في شرح حديث ابن مسعود الماضي قريبا **(قوله أدرك ذلك لأحالة)** بفتح الميم أي لا بد له من عمل ما قدر عليه أنه عمله وهذا ظهر مطابقة الحديث للرجحة قال ابن طال على ما كتبه الله على الآدمي فهو قد سبق في علم الله والأخبار أن يدركه المكتوب عليه وإن الإنسان لا يستطيع أن يدفع ذلك من نفسه إلا أنه يلزم إذا وقع ما نهى عنه بحجب ذلك عنه وعكبه من المستلطفات عه فذلك يتدفق قول القديرة والمجيرة يؤد به قوله والنفس تمنى وتشتهى لأن المشتبه بخلاف الملجأ **(قوله خطه من الزنا)** إطلاق الزنا على اللبس والنظر وغيرهما بطريق المجاز لأن كل ذلك من مقدماته **(قوله فزنا العين النظر)** أي إلى ما لا يهل للنظر وزنا اللسان المنطق في رواية الكشي عن النطق ضم التوهم خير ميم في أوله **(قوله والنفس تمنى)** ففتح أوله على حذف إحدى الناءين والاصل تمنى **(قوله والفرج يصدق ذلك أو يكذبه)** يشير إلى أن التصديق هو الحكم عطاة الخبر الواقع والتكذيب عكسه فكان الفرج هو الموضع أو الواقع فيكون تشبيها ويحتمل أن يرد أن الإيقاع يستلزم الحكم بمعادة فيكون كتابة قال الخطاي المراد بالهم ما ذكره الله في قوله تعالى الذين يحبون كبار الأثم والفواحش إلا اللهم وهو المغف عنه وقال في الآية الأخرى إن يحبون كبار ما نهون عنه فكفر عنكم سيئاتكم فؤخذ من الآية ين أن اللهم من الصغار وأنه يكفر باجتناب الكبائر وقد تقدم بيان ذلك في الكلام على حديث من هم بحسنه ومن**

من عكرمة عن ابن عباس
وحرم بالحشية وجب
حدثني محمود بن غيلان
حدثنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر عن ابن طاوس عن
أبيه عن ابن عباس قال
مارأيت شيئا أشبه بالهم
بمقال أبو هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن الله كتب على ابن
آدم خطه من الزنا أدرك
ذلك لأحالة فزنا العين النظر
وزنا اللسان المنطق
والنفس تمنى وتشتهى
والفرج يصدق ويكذبه
وقال شيئا بحدتنا ورفاهه
عن ابن طاوس عن أبيه عن
أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم

هم بسبب في وسط كتاب الرقاق وقال ابن بطال تفضل الله على عباده بغير ان العلم ذالم يكن للفرج
تصدق بها فاذا صدقها الفرج كان ذلك كبيرة ونقل القراء ان بعضهم زعم ان الذي قوله الا لا العلم يعني
الواو او انكره وقال الاسعاري الذنوب فانها تكفر باحتساب كبارها وانما أطلق عليها لانها من دواحيه
فهو من اطلاق اسم المذهب على السبب مجازا وفي قوله والنفس تشتهي والفرج يصدق أو يكذب
ما يستدل به على ان العبد لا يخلق فعل نفسه لانه تقدير يدل الزام مثلا يشتهي فلا يطارعه العبد الذي
يريد ان يزيه ويجزه الجيلة فيه ولا يدري لذلك سببا ولو كان خالقا لفعله لما عجز عن فعل ما يريد
مع وجود الطواغيت واستعظام الشهوة فلعل على ان ذلك فعل مقدر يشدها اذا شامو يعظمها اذا شاء
(قوله باب وما جعلنا الرؤيا التي ارأينا الا لقننه للناس) ذكر فيه حديث ابن عباس
وقد تقدم في تفسير سورة سبحان مستوفى ووجه دخوله في ابواب القدر من ذكر القننه وان الله سبحانه
وتعالى هو الذي جعلها وقد قال موسى عليه السلام اني انا القننل تعضل بهما من تشاء وتمتيه من تشاء
وأصل القننه الاخبار تم استعملت فيما أخرجه الاختبار الى المكروه ثم استعملت في المكروه فتارة في
الكفر بقوله والقننه أشد من القتل وتارة في الاثم بقوله لا في القننه سطوا وتارة في الارواح بقوله
ان الذين قتلوا المؤمنون وتارة في الازالة عن الشيء بقوله وان كلوا من ثمره فلا يفتنوا وتارة في غير ذلك ما مراد
بها في هذا الموضوع الاختبار على بابها الاصل والاسم والله اعلم قال ابن التين ووجه دخوله هذا الحديث في كتاب
القدر الاشارة الى ان الله قد رعى المشركين التكذيب ليرؤى بانيه الصادق فكان ذلك زيادة في طغيانهم
حيث قالوا كيف يسير الى بيت المقدس في ليلة واحدة ثم يرجع فيها كذلك جعل الشجرة المعونة
زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف يكون في النار شجرة والنار محرقة الشجر وفيه خلق الله الكفر
ودواحي الكفر من القننه وسبأ في زيادة في قدر ذلك في الكلام على خلق افعال العباد في كتاب
التوحيد ان شاء الله تعالى والجواب عن شبهتهم ان الله خلق الشجرة المسد كورة من جوهر لا ناكه
التارومها سلسل النار او غلالهم وشرنة النار من الملائكة وحياها وعقاربها وليس ذلك من جنس ما في
الانبياء اكثر ما وقع الغلط لمن قال ان الآخرة على احوال الدنيا والله تعالى الموفق **(قوله باب)**
تحتاج آدم وموسى عند الله (أما يحتاج فهو بفتح أوله وتشديد آخره وأصله يحتاج بصيغتين ولفظ
قوله عند الله فزعم بعض شيوخنا انه أراد ان ذلك يقع منهما يوم القيامة ثم رده عما وقع في بعض طرقه
وذلك فيما أخرجه أبو داود من حديث عمر قال قال موسى يا رب ارنا آدم الذي أخرجننا أنفسه من الجنة
فأراه الله آدم فقال أنت أبونا الحديث قال وهذا ظاهر ما أنه وقع في الدنيا انتهى وفيه نظر فليس
قول البخاري عند الله صريحا في ان ذلك يقع يوم القيامة فان العنصرية عنصرية اختصص
وتشريف لا عنصرية مكان فيعتمد وقوع ذلك في كل من الدارين وقد وردت العنصرية في القيامة
بقوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر وفي الدنيا بقوله صلى الله عليه وسلم أبيت عند ربى
بطعمي ويسقيني وقد بينت في كتاب الصيام انه بهذا اللفظ في مسند أحمد بسند في جميع مسلم
لكن لم يسم لفظ المتن والذي ظهر لي ان البخاري لمع في الترجمة عما وقع في بعض طرق الحديث وهو
ما أخرجه أحمد من طريق يزيد بن هارون عن أبي هريرة بلفظ احتج آدم وموسى عند الله
الحديث **(قوله سفيان)** هو ابن عيينة **(قوله حفظناه من عمرو)** يعني ابن دينار ووقع في
مسند الجدي عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق
الجدي **(قوله عن طاوس)** في رواية أحمد عن سفيان عن عمرو سمع طائفا وعند الاسعاري

باب وما جعلنا الرؤيا التي ارأينا الا لقننه للناس
حدثنا الجدي حدثنا
سفيان حدثنا عمرو
عن ابن عباس
رضي الله عنهم ما جعلنا
الرؤيا التي ارأينا الا لقننه
للناس قال هو أبو ياسين
أمره رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة امري به انه
بيت المقدس قال والشجرة
المعونة في القرآن قال هي
شجرة الزقوم **(باب يحتاج
آدم وموسى عند الله)**
حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفيان قال حفظناه
من عمرو بن طاوس

من طريق محمد بن منصور الخراز عن سفيان عن عمرو بن دينار سمعت طائوسا (قوله في آخره وقال
سفيان حدثنا ابو الزناد) هو موصول عطفاً على قوله حفظنا من عمرو ووقع في رواية الجدي قال وحدنا
أبو الزناد بابات الواو وهي أظهر في المراءى خطأ من زعم أن هذه الطريق معلقة وقد أخرجها
الاسماعيلي منفردة بعد أن ساق طريق طائوس عن جماعة عن سفيان قال أخبرني القاسم يعني ابن
زكريا حدثنا اسحق بن حاتم العلاف حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال قال أبو جندب سفيان عن
أبي الزناد به قال ابن عبد البر هذا الحديث ثابت بالاتفاق برواه عن أبي هريرة جماعة من التابعين
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه أخرى من رواية الأئمة الثقات الأثبات (قلت) وقع
لنا من طريق عشرة عن أبي هريرة منهم طائوس في الصحيحين والآخر كذا كره وهو عند مسلم
من رواية الحرث بن أبي الذئب وعند النسائي عن عمرو بن أبي عمرو وكلاهما عن الأعرابي أو صالح
اللسان عند الترمذي والنسائي وابن خزيمة كلهم من طريق الأعمش عنه والنسائي أيضاً من طريق
الفتح عن حكيم عنه ومنهم أبو سلمة بن عبد الرحمن عند أحمد في عوامة من رواية الزهري عنه وقيل
عن الزهري عن سعيد بن المسيب وقيل عنه عن جندب بن عبد الرحمن ومن رواية أبيوب بن التجارية
أبي سلمة في الصحيحين أيضاً وقد تقدم في تفسير سورة طه ومن رواية محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي
سلمة عند ابن خزيمة وأبي عوامة وجعفر القرياني في القدر ومن رواية يحيى بن أبي كثير عنه عند أبي
هوارة ومنهم جندب بن عبد الرحمن عن أبي هريرة كما تقدم في قصة موسى من أحاديث الأنبياء وأما في
التوحيد وأخرجه مسلم ومنهم محمد بن سيرين كما مضى في تفسيره وأخرجه مسلم ومنهم الشعبي أخرجه
أبو عوامة والنسائي ومنهم همام بن منه أخرجه مسلم ومنهم عمار بن أبي عمار أخرجه أحمد ومن رواه
عن النبي صلى الله عليه وسلم عمر عند أبي داود وأبي عوامة وجندب بن عبد الله عند النسائي وأبو
سعيد عند البراء وأخرجه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق والحرث بن مسعدة أخرجه وقد أشار إلى هذه الثلاثة
الترمذي (قوله احتج آدم وموسى) في رواية همام ومالك يحتاج كافي الترجمة وهي أوضح في رواية
أبيوب ابن التجارية ويحيى بن كثير حج آدم وموسى وعليها شرح الطبري فقال متى وقع حج آدم وموسى
غلبه بالحجة وقوله بعد ذلك قال موسى أنت آدم الخ توضيح ذلك وتفسير لما جمل وقوله في آخره فحج
آدم موسى تقرير لما سبق وتأكيده وفي رواية يزيد بن هرمز كما تقدمت الإشارة إليه عند برهما
وفي رواية محمد بن سيرين التقي آدم وموسى وفي رواية عمار الشعبي لقي آدم موسى وفي حديث عمر بن
موسى آدم كذا عند أبي عوامة وأما أبو داود فقلقه كما تقدم قال موسى يارب أرني آدم وقد اختلف العلماء
في وقت هذا اللفظ فقيل بمجمله أنه في زمان موسى فأجاب الله آدم معجزاً له فشكله أو كشفه عن قبره
فقد ثاروا وأراد الله وحده كآري النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج أرواح الأنبياء وأراد الله في المنام
وروي الأنبياء موسى ولو كان يقع في بعضها ما قبل التعبير كافي قصة الذبيح أو كلف ذلك جد وفاة موسى
فالتقي في البرزخ أول مات موسى فالتفت أرواحهم في السماء بذلك جزم ابن عبد البر والقاسمي وقد
وقع في حديث عمر لما قال موسى أنت آدم قال له من أنت قال أنا موسى وإن ذلك لم يقع بعد واما يقع في
في الآخر والتعبير عنه في الحديث بلطف الماضي لتحقق وقوعه وكذا ابن الجوزي - حال التقائهما
في البرزخ واحتمال أن يكون ذلك ضرباً من المثل والمعنى لحي اجتماعهما لذلك وخبر موسى بالذكر لكونه أول
نبي بعث بالتحاليف الشديدة قال وهذا وإن احتمل لكن الأول أولى قال وهذا مما يجب الإيمان به لتبوية
عن خبر الصادق وإن لم يطلع على كيفية الحال وليس هو بأول ما يجب علينا الإيمان به وإن لم ينف على

سمعت بالهريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال احتج
آدم وموسى فقال له موسى
يا آدم

رواية الاخرج انت موسى الذي اعطاك الله علم كل شيء واصطفاك على الناس برسالته وفي رواية
 همام نحوه لكن بلفظ اصطفاه واعطاه وزاد في رواية يزيد بن هرمز وقرئ بفتح واصلها الاواح
 فيها بيان كل شيء وفي رواية ابن سيرين اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه وانزل علينا التوراة
 وفي رواية ابي سلمة اصطفاك الله برسالته وكلامه ووقع في رواية الشعبي قال نعم في حديث عمر قال انا
 موسى قال بنى بنى اسرائيل قال نعم قال انت الذي كلن الله من وراء حجاب ولم يجعل بينك وبينه رسولا
 من خلقه قال نعم (قوله ان لمضى على امر قدرا الله على) كذا السرخسي والمستحسني بحذف المفعول
 والباقي قدره الله على (قوله قبل ان يخلقني اربعين سنة) في رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
 فكيف تلومني على امر كتبه الله الله وقدره الله على ولم يذكر المدة وثبت ذكرها في رواية طاوس وفي
 رواية محمد بن عمرو عن ابي سلمة ولفظه فكيف تحبني في التوراة انه كتب على العمل الذي عملته قبل ان اخلق
 قال اربعين سنة قال فكيف تلومني عليه وفي رواية يزيد بن هرمز نحوه وزاد فعل وجدته فيها وعصى
 آدم به فغوى قال نعم وكلام ابن عبد البر قد يروى عنهم قد راى عينه عن ابي الزناد بزادها لكنه بالنسبة
 لا الى الزناد الا قد ذكر التقييد بالاربعة غير ابن عينة كاترى وفي رواية الزهري عن ابي سلمة
 عندنا جده ولم يجدت فيها بنى الاواح او التوراة اى ابط وفي رواية الشعبي اقليس نجد فيها انزل
 الله علينا انه سيخرج من قبل ان يدخلني اقالى وفي رواية مجازين اى عمارا انا قدم ام الاكر قال
 بل الله كره وفي رواية عمرو بن ابي هريرة الاخرج اعلم ان الله قد هدانا على قبل ان يخلقني وفي
 رواية ابن سيرين فوجدته كتب على قبل ان يخلقني قال نعم وفي رواية ابي صالح تلومني في شيء كتبه الله
 على قبل خلقى وفي حديث عمر قال فلم تلومني على شيء سبق من الله تعالى فيه القضاء ووقع في حديث ابي
 سعيد الخدري ان تلومني على امر قدرا الله على قبل ان يخلق السموات والارض والجمع بينه وبين الرواية
 المفيدة اربعين سنة جلها على ما يتعلق بالكتابة وجعل الاخرى على ما يتعلق بالعمل وقال ابن التين
 يحصل ان يكون المراد بالاربعة سنين ما بين قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة الى نفع الروح في آدم
 واجاب غيره ان ابتداء المدة وقت الكتابة في الاواح واخرها ابتداء خلق آدم وقال ابن الجوزي
 المسمومات كلها قد احاط بها علم الله القديم قبل وجود المخلوقات كلها ولكن كتابها وقعت في اوقات
 متفاوتة وقد ثبت في الصحيحين معنى صحيح مسلم ان الله قدر المقادير قبل ان يخلق السموات والارض
 بمئتين الف سنة فيجوز ان تكون قصة آدم مخصوصا كتب قبل خلقه اربعين سنة ويجوز ان
 يكون ذلك المدة من لبنة طينا الى ان نفخت فيه الروح قد ثبت في صحيح مسلم ان بين تصويره طينا
 ونفخ الروح فيه كان مدة اربعين سنة ولا يخالف ذلك كتابة المقادير عمومها قبل خلق السموات
 والارض بمئتين الف سنة وقال المازري الاظهر ان المراد ان كتبه قبل خلق آدم اربعين عامه حصل
 ان يكون المراد اظهره لللائكة او فعل فعلا ما اضاف اليه هذا التاريخ والا فتشبه الله وتقدره قديم
 والاشبه انه اراد بقوله قدره الله على قبل ان اخلق اى كتبه في التوراة لقوله في الرواية المشار اليها قبل
 فكلم وجدته كتب في التوراة قبل ان اخلق وقال النووي المراد بتقديرها كتبه في اللوح المحفوظ اوفى
 التوراة وفي الاواح ولا يجوز ان يراد اصل التوراة انه انزل الله سبحانه وتعالى موبد ما يقع من
 خلقه وكان بعض شيئا من افعاله اظهره ذلك عند تصوير آدم طينا فان آدم اقام في طينته اربعين
 سنة والمراد على هذا بجملة نفخ الروح فيه (قلت) وقد جكر على هذه رواية الامش عن ابي صالح كتبه
 الله على قبل ان يخلق السموات والارض لكنه يجعل قوله فيه كتبه الله على قدره اوعلى تعدد الكتابة

استلمنى على امر قدرا الله
 على قبل ان يخلقني
 اربعين سنة

تعدداً المكتوب والعلم عند الله تعالى (قوله فحج آدم موسى فحج آدم موسى ثلاثاً) كذا في هذه الطرق ولم يكرروا في أكثر الطرق عن أبي هريرة في رواية أوجب بن النجار كالذي هنا لكن بدون قوله ثلاثاً وكذا لمسلم من رواية ابن سيرين وكذا في حديث جندب عند أبي عوانة وثبت في حديث حمير بلفظ فاجتبا إلى الله فحج آدم موسى فالحا ثلاث مرات وفي رواية عمرو بن أبي عمرو عن الأعرج لفحج آدم موسى لقد حج آدم موسى لفحج آدم موسى وفي حديث أبي سعيد عند الحارث فحج آدم موسى ثلاثاً وفي رواية الشعبي عند النسائي فحج آدم موسى فحج آدم موسى وأتفق الرواة والنسابة والشراح على أن آدم بالرفع وهو الفاعل وشذ بعض الناس فقرأه بالنصب على أنه المفعول وموسى في محل الرفع على أنه الفاعل فله الحافظ أبو بكر بن الخصبة عن معبود بن ناصر السجزي الحافظ قال سمعته يقرأ فحج آدم بالنصب قال وكان قد رآ (قلت) هو محجوج بالاتفاق قبله على أن آدم بالرفع على أنه الفاعل وقد أخرجه أحمد بن من رواية الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ فحج آدم وهذا يرفع الإشكال فإن رواة أئمة حفاظوا والزهري من كبار الفضلاء لحفاظ فروا به إلى المعتمدة في ذلك ومعنى حجة قلبه بالحجة يقال حاجيت فلانا فحججته مثل خاصيته فخصمته قال ابن عبد البر هذا الحديث أصل جسم لأهل الحق في إثبات القدر وإن الله قضى أعمال العباد فكل أحد يصير لما قدر له بما سبق في علم الله قال وليس فيه حجة للجبرية وإن كان في بادي الرأي يساعدهم وقال الخطابي في معالم السنن بحسب كثير من الناس أن معنى القضاء والقدر مثل الجبر وهو القدر وهو ما غلبه آدم كانت من هذا الوجه وليس كذلك وإنما معناه الأخبار عن إثبات علم الله بما يكون من أفعال العباد وصدوره عن تقدير سابق منه فإن القدر اسم لما صدر عن فعل القادر وإذا كان كذلك فقد نفي عنهم من وراء علم الله أفعالهم واسمهم وما بشرتهم تلك الأمور عن قصد وتعمد واختارها فحجة أنما أنزلهم بها واللائحة إنما يتوجه عليها وجاع القول في ذلك أنها أمران لا يبدل أحدهما عن الآخر أحدهما بمنزلة الأساس والآخر بمنزلة البناء وقضه وأما حجة آدم أن الله علم منه أنه يتناول من الشجرة فكيف يمكنه أن يرد علم الله فيه وأما خاتق الأرض وأنه لا يترك في الجنة بل ينقل منها إلى الأرض فكان تناوله من لشجرة سبباً لأهباطه واستخلافه في الأرض كقَالَ تعالى قبل خلقه إني جاعل في الأرض خليفة قال فلما لامه موسى عن نفسه قال له أألو مني على أمر قدره الله على فاللوم عليه من قبلنا ساقط عن أذليس لأحد أن يعبراً أحداً بذنب كان منه لأن الخلق كلهم تحت العبودية سواء وإنما يتجه اللوم من قبل الله سبحانه وتعالى إذ كان نهياً فبأشرف ما نهى عنه قال وقول موسى وإن كان في النفس منه شبهة وفي ظاهره تعلق لا يحتاجه بالسبب لكن تعلق آدم بالقدر أرجح فلهذا غلبه والغلبة تقع مع المعارضة كما تقع مع البرهان انتهى ملخصاً وقال في إعلام الحديث نحوه ملخصاً ورواه موسى فحج آدم موسى دفع حجة النبي أنزله اللوم بها قال ولم يقع من آدم إنكار لما صدر منه بل عارضه بأمر دفعه عنه اللوم (قلت) ولم يتخلص من كلامه مع قلوبه في الموضوعين دفع للتشبهة إلا في دعواه أنه ليس فلا تسمى أن يلو من آخر مثله على فعل ما قدره الله عليه وإنما يكون فذلك لله تعالى لأنه هو الذي أمره ونهاه وللعرض أن يقول وما المانع إذا كان ذلك لله أن يباشر من تلقى من الله من رسله ومن تلقى عن رسله من أمره بالتبليغ فسلم وقال القرطبي أنما غلبه بالحجة لأنه علم من التوراة أن الله تاب عليه فكان لومه على ذلك نوع جفاء كما يقال ذكر الخلفاء بعد حصول الصفاء جفاء ولأن أثر الخلفاء بعد الصفاء ينمى حتى كان لم يكن فلا

فحج آدم موسى فحج آدم موسى ثلاثاً وقال سفيان سعدت أبو الزناد حسن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

بصادف اللوم من اللائم حينئذ انحلا انتهى وهو محصل ما يجب به المازرى وغيره من المحققين وهو
المتعمد وقد انكر القدرية الحديث لانه صريح في اثبات القدر السابق وهو ريب النبي صلى الله عليه
وسلم لا قدم على الاحتجاج به وشهادته بأنه غلب موسى فقالوا لا يصح لان موسى لا يلوم على أمر قد تاب
منه صاحبه وقد قتل هو ونصاليه بزمير يقتله ثم قال رب اغفر لي فغفر له فكيف يلوم آدم على أمر قد غفر
له ثانيه لو سأل اللوم على الذنب بالسدر الذي فرغ من كتابته على العبد لا يصح بهذا السكون من هو ب
على معصية قد ارتكبها فيحتج بالقدر السابق ولو سأل ذلك لانسحاب القصاص والحدود ولا احتج
به كل أحد على ما يرتكبه من القواش وهذا يقتضي ان الوازم قطعية قتل ذلك على ان هذا الحديث
لا اصل له والجواب من أوجه أحدها ان آدم اغتاغ الاحتجاج بالقدر على المعصية لا الخالفة فان محصل لوم
موسى اغتاغ على الاخراج فكانه قال ان لم أخرجكم وانما أخرجكم الذي توب الذي توب الاخراج على الاكل من
الشجرة والذي توب ذلك قدره قبل ان قدره قبل ان أخلق فكيف تلومني على أمر ليس لي فيه نسبة الا
الاكل من الشجرة والاخراج المرتب عليها ليس من فعلي (قلت) وهذا الجواب لا يدفع شبهة
الطبرية ثانيها انما حكى النبي صلى الله عليه وسلم لا آدم بالحجة في معنى خاص وذلك لانه لو كانت في المعنى
العالم لما تقدم من الله تعالى لومه بقوله ألم أهلككم عن تلك الشجرة ولا آخذ به ذلك حتى أخرجكم من الجنة
وأهبطه الى الأرض ولكن لما أخذ موسى في لومه وقدم قوله له أنت الذي خلقنا الله بيده وأنت وأنت
لم فعلت كذا عاراضه آدم بقوله أنت الذي اصطفاك الله وأنت وأنت وحاصل جوابه اذا كنت بهذه
المنزلة كيف يخفى عليك انه لا يعجز عن القدر وانما وقعت الغلبة لا قدم من وجهين أحدهما انه ليس
انه ليس مخلوقا ان يلوم من غير ان يؤذن له في ذلك عاراضه بالقدر فاستسكنه والثاني ان الذي فعله آدم اجتمع
فيه القدر والكسب والتوبة نحو اثر الكسب وقد كان الله تاب عليه فلم يبق الا القدر والقدر لا يتوجه
عليه لوم لانه فعل الله ولا يسل عما يفعل ثم قال ابن عبد البر هذا عندي مخصوص بآدم لان المناظرة
بينهما وقعت بعد ان تاب الله على آدم قطعا كما قال تعالى فقلني آدم من ذره كذا تاب عليه فحسن منه ان
ينسكر على موسى لومه على الاكل من الشجرة لانه كان قد تيب عليه من ذلك والا فلا يجوز لاحد ان
يقول لمن لا معة على ارتكاب معصية كالمقتل أو زنا وسرق هذا سبق في علم الله وقدره على قبل ان يخلفني
فليس كذلك ان تلومني عليه فان الامة اجبت على جواز لوم من وقع منه ذلك بل على استعجاب ذلك كما
أجوعا على استعجاب محمدا من واطلب على الطاعة قال وقد سأل ابن وهب في كتاب القدر عن مالك عن
يحيى بن سعيد ان ذلك كان من آدم بعد ان تيب عليه مرا بها انما توجهت بالحجة لا قدم لان موسى لومه
بعد ان مات واللوم انما يتوجه على المكلف مادام في دار التكليف فان الاحكام حينئذ تجارية عليهم
فلا يلزم العاصي ويقام عليه الحدود لقصاص وغير ذلك واما بعد ان يموت فقد ثبت التي عن سب الاموات
ولان ذكرنا وموتوا ثم لا يجزى لان مرجع أمرهم الى الله وقد ثبت انه لا يثني العقوبة على من أقيم
عليه الحد بل ورد التي عن الثمرى على الامة اذا زنت وأقيم عليها الحد اذا كان كذلك فالوم موسى
لا قدم اعاقه بعد اتياله عن دار التكليف وثبت ان الله تاب عليه فقط عنه اللوم فذلك عدل الى
الاحتجاج بالقدر السابق واخيرا التي صلى الله عليه وسلم بأنه غلب موسى بالحجة قال المازرى لما تاب
الله على آدم سار كرماسد منه انما هو كالبعث عن السبب الذي دعاه الى ذلك فانبر هو أن الاصل
في ذلك القضاء السابق فلذلك غلب بالحجة قال الادري في ما نقله ابن التين انما قامت حجة آدم لان الله

خلقه ليحمله في الأرض خليفة فلم يمتحج آدم في كسبه من الشجرة سابق العلم لأنه كان عن اختيار ومنه
 واتصال محتج بالقدور ووجه لأنه لم يكن بدمن ذلك وقيل إن آدم أب وموسى ابن وليس اللان أن يلوم أباه
 حكماء القرطبي وغيره ومنهم من عبر عنه بأن آدم كبر منه وتعبه بأنه عبيد من معنى الحديث ثم هو
 ليس على غومه بل يجوز للان أن يلوم أباه في عبدة موطن وقيل اتعاغلبه لانهما في شر عينين
 متغابرتين وتعب بانها دعوى لأدليل عليها من أين يعلم أنه كان في شر عبدة آدم إن المخالف يمتحج
 بسابق القدور في شر عبدة موسى أنه لا يمتحج وأنه يتوجه له اللوم على المخالف وفي الجملة فأصح الأجوبة
 الثاني والثالث ولأننا في بينهما فيمكن أن يمتزج منهما جواب واحد وهو أن التائب لا يلزم على ما تبين
 عليه منه ولا سيما إذا تعلق عن دار التكليف وقد سلك التنوير هذا المسلك فقال معنى كلام آدم أنك
 يا موسى تعلم إن هذا كتب على قبل أن أخلق فلا يدمن وقوعه ولو حرستا نواخلق أجمعين على
 رد مقتال ذمة منهم فلا تدور فلا تلمني فإن اللوم على المخالفة شرعي لا عقلي وإذا تاب الله على وغفر لزال
 اللوم فمن لا مئى كان مجموعا للشرع فإن قيل قال العاصي اليوم لو قال هذه المعصية قدرت على فبني
 أن يسقط غنى اللوم قلنا الفرق أن هذا العاصي يات في دار التكليف جارية عليه الأحكام من العقوبة
 واللوم وفي ذلك له وغيره زجر وعظه أما آدم فبقيت حاج عن دار التكليف مستغن عن الزجر فلم يكن
 للومه فائدة بل فيه إيذاء ومخجل فلذلك كل الغلبة له وقال التنوير يشق ليس معنى قوله كتب الله علي
 الزمى به وانما معناه أن ثبت في أم الكتاب قبل أن يخلق آدم وحكم أن ذلك كائن ثم إن هذه المخالفة إنما
 وقعت في العالم العلوي عند ملتي الأرواح ولم تقع في عالم الأسباب والفرق بينهما أن عالم الأسباب لا يجوز
 قطع النظر فيه عن الوسائط والأكساب بخلاف العالم العلوي هذا خطأ مع موجب الكسب وارتفاع
 الأحكام التكليفية فلذلك امتحج آدم بالقدور السابق (قلت) وهو محصل بعض الأجوبة المتقدم
 ذكرها وفيه استعمال التعريض بصيغة المدح يؤخذ ذلك من قول آدم لموسى أنت الذي اصطفاك
 الله برساته إلى آخر ما خاطبه به وذلك أنه أشار بذلك إلى أنه أطلع على عذره وعرفه بالوحي فلو استعصر
 ذلك الملامه مع وضوح عذره وأيضافه إشارة إلى شيء آخر أعظم من ذلك وإن كان لموسى فيه اختصاص
 فكأنه قال ولم يمتحج آخر إجماعي الذي رتب على كل من الشجرة ما حصل لك هذه المناقب لأني لم يبق
 في الجنة واستمر نسل فيهما ما وجد من مجاهر بالكفر الشنيع بما جاهر به فرعون حتى أرسلت أنسابه
 وأعطيت ما أعطيت فأنا كنت أنا السبب في حصول هذه الفضائل فكيف يسوغ لك أن تلومني
 قال الطبيب مذهب الجبرية أثبات القدرة لله ونفها عن العبد أصلا ومذهب المعتزلة بخلافه وكلاهما
 من الأقران والتفرضا على شفاجر قهارا والفرق بين المستقيم القصد قلما كان سابق كلام موسى
 يؤل إلى الثاني أن صدرا الجملة بحرف الانكار والتعجب وصرح باسم آدم ووصفه بالصفت التي
 كل واحد منها مستترة في عبدة عدم ارتكابه المخالفة ثم أسند الإيجاب إليه ونفس الإيجاب
 منزلة دون فكانه قال ما يحدث هذا الاضطراب من تلك المناصب العالية فاجاب آدم بما جابها بل
 المبلغ فصدرا الجملة حمزة الانكار أيضا وصرح باسم موسى ووصفه بصفتين كل واحدة مستترة
 في عبدة عدم الانكار عليه ثم رتب العلم بالأزلي على ذلك ثم أتى حمزة الانكار بدل كلمة الاستبعاد
 فكانه قال تجد في التوراة هذا ثم تلومني قال وفي هذا التعريض ترتيبه على محرمي قصد الامور قال
 ونتم النبي صلى الله عليه وسلم الحديث بقوله فصيح آدم موسى تنبها على أن بعض أمته كلتمتة
 يشكرون القدر فاهتم لذلك وبالغ في الارشاد (قلت) ويترتب من هذا ما تقدم في كتاب
 الأيمان في الرد على المرجئة بمحدث ابن مسعود رفعه سباب المسلم فوق وقتاله كفر فلما كان

مسألة

المقام مقام الرد على المرجئة أكتفى بمعرضها عما يقتضيه ظاهره من توبة مذهب الطوارج المكفرين بالذنب اعتبارا على ما أقر من دفعه في مكانه فكذلك هنا لما كان المراد به الرد على القدرة الذين يشكرون سبقا لقدرا أكتفى بمعرضها عما يوجبها ظاهره من توبة مذهب الجبر بل ما أقر من دفعه في مكانه والله أعلم وفي هذا الحديث عدة من القواعد غير ما تقدم قال القاضي عباس فيه حجة لاهل السنة في أن الجسة التي أخرج منها آدم هي جنة الخلد التي وعدا المقنون ويدخلونها في الآخرة خلافا لمن قال من المعتزلة وغيرهم انها جنة أخرى ومنهم من زاد على ذلك فرعها كانت في الأرض وقد سبق الكلام على ذلك في أوخر كتاب الرقائق وفيه اطلاق العموم واردة الخصوص في قوله لا أعطاك علم كل شيء والمراد به كتاب المنزل عليه وكل شيء يتعلق به وليس المراد محموه لانه قد أقر الخضر على قوله وإني على علم من علم الله علمنيه الله لاهله أنتم وقد مضى واضحا في تفسير سورة الكهف وفيه مشروعية الحجج في المناظرة لظاهر اطلب الحق واباحة التوبيخ والتعرض في أثناء الحجاج لبتوصل الى ظهور الحججة وان اللوم على من أيقن وعلم أن آدم من اللوم على من لم يحصل له ذلك وفيه مناظرة العالم من هو أكبر منه والابن أباه ومحل مشروعية ذلك اذا كان لظاهر أرائنا أو الازدياد من العلم والوقوف على حقائق الأمور وفيه حجة لاهل السنة في اثبات القدر وخلق افعال العباد وفيه انه يتفرق للشخص في بعض الاحوال ما لا يتفرق في بعض كعالة الغنص والاسف وخصوصا ممن طبع على حدة الخلق وشدة الغضب فان موسى عليه السلام لما غلبت عليه حالة الانكار في المناظرة خاطب آدم مع كونه والله بما سه مجر دا وخاطبه بأشياء يمكن لبخاطب بها في غير تلك الحالة ومع ذلك فأقره على ذلك وصدل الى معارضة فيما أباده من الحججة في دفع شبهته ﴿قوله باب﴾ لا مانع لما أعطى الله هذا اللفظ متزع من معنى الحديث الذي وردوه وما اقلته فهو طرف من حديث معارفه بأخبره ملك والمصنف بذلك انه بعض حديث الباب كما قدمه عند شرحه في آخر صفه الصلاة وان معارفه استتب الغيرة في ذلك وقد تقدم شرح الحديث مستوفى هناك وقوله لا ملطى لما منعت زاد فيه مسعر عن عبد الملك بن مبر عن رواد ولا راد لما قضيت أخرجه الطبراني بسند صحيح عنه وذكرته لسدة الزيادة طر بأخرى هناك وكذا روى بها في فرائد أبي سعيد الكنجري ﴿قوله وقال ابن جرير﴾ وصله أجد مسلم من طريق ابن جرير والغرض التصريح بأن رواد أخرجه عبده لانه وقع في الرواية الاولى بالمتعنة ﴿قوله باب﴾ من هو ذبايقه من ذلك الشفاء سوء القضاء تقدم شرح ذلك في أوائل الدعوات ﴿قوله وقوله تعالى قل أذوب رب اللق من شر ما خلق﴾ يشير بذكر الآية الى الرد على من زعم أن العبد يخلق فعل نفسه لانه لو كان السوء المأمور بالاستعاذة بالله منه مخترا لافعلها كان الاستعاذة بالله منه معنى لانه لا يصح التعوذ الا بغير قدر على إزالة السوء استعاذته منه والحديث يتضمن أن الله تعالى فاعل جميع ما ذكر المراد بسوء القضاء سوء القضي كما تقدم تهرير مع شرح الحديث مستوفى في أوائل الدعوات ﴿قوله باب﴾ يحول بين المرء وقوله كانه أشار الى تفسير الحيلولة التي في الآية بالتقلب الذي في الخبر وأشار الى ذلك الراغب وقال المراد انه بلى في قلب الانسان ما يصرفه عن مراده لحكمة تنفي ذلك وورد في تفسير الآية ما أخرجه ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس مر فاعل يحول بين المؤمن وبين الكفر ويحول بين

قال دعه ان يكتنه فلا يطيقه وان لم يكتنه فلا خير لك في قتله

هذه الهدايا في الآخرة إلى الجنة والنها شارقه قوله وما كنا لك نهدى إلا هدايا الله قال
وهذه الهدايا الأربع مربعة فان من لا يحصل له الأولى لا يحصل له الثانية ومن لم يحصل له الثانية لا
يحصل له الثالثة وإلى ما لا يحصل إلا بالربعة الأولى لا يحصل له الثالثة ولا يحصل إلا بالربعة الأولى لا يحصل له
الثالث قبلها وقد يحصل الأولى دون الثانية والثانية دون الثالثة والآن لا يهدى إلا الهدايا
وتعريف الطرق قد وردت في أنواع المذكورة إلى ذلك أشار بقوله تعالى وان الله هدى إلى صراط مستقيم
والى بقية الهدايا أشار بقوله انك لا تسمى من أحببت ثم ذكر حديث عائشة في الطاعون وقد تقدم
شرحها مستوفى في كتاب الطب والغرض من هذه قوله فيه يعلم انه لا يصيبه إلا ما كتب الله له في نبيه في سند
حديث عائشة هذا من ابتدائه إلى يحيى بن يعمر مرأوزة وقد سكن يحيى المذكور مرأوزة فلم يبق
من رجال السند من ليس مرأوزا إلا أطرافه البخاري وعائشة **قوله باب** وما كنا لك نهدى
لأن هدايا الله لو أن الله هدى إلى لكنت من المتقين كذا ذكره بعض كل من الأئمة والهدايا
لذكر كورة وألوهى الرابعة على ما ذكره الراضب والمذكور ثانياً هي الثالثة ثم ذكر حديث البراء في
قوله والله لو أن الله ما هدايتنا إلا بيات وقد تقدم شرحها في غزوة الخندق وقوله هدايا لاسمنا ولا سلبنا
كذا وقع من حوافره وقد تقدم هناك من طريق شعبه عن أبي إسحق بلغة ولا تصدقنا بل ولا صمدنا به
بحصل الوزن وهو المحفوظ والله أعلم في خاتمة في اشتمل كتاب القدر من الأحاديث المرفوعة على نسخة
وصح من حديث المعاني ثلثة وألوهى الثالثة والبقية موصولة المذكور منها فيه وفيها ماضى اثنا عشر
والخلاص سبعة واقفه مسلم على تحريجها سوى حديث أبي سعيد ما استخلف من خليفة وحديث ابن
عمر لا ومقلب القلوب وفيه من الآثار عن الصعابة والنابغين خمسة آثار والله أعلم

قوله كتاب الإيمان والنذور

الإيمان قطع الجزية جمع بين أصل الإيمان في اللغة اليد وأطلقت على الحلف لانهم كانوا إذا قالوا
أخذ كل يمين ما حبه وقل لأن اليد اليمنى من شأها حفظ الشيء فسمى الحلف بذلك لحفظ الخوف
عليه وسمى الخوف عليه بما نالت به ما ويجمع الإيمان أيضا على إيمان كرهيف أرغف وعرفت شرحها
بأما قوله كيد الشيء بك كرام أو ضغفه لله وهذا أخصر أتعاد بف وأفرها والنذور جمع نذر وأصله
الإنذار بمعنى التحذير وعرفه الراضب بأنه إيجاب ما ليس بواجب لحدوث أمر **قوله** قول الله تعالى
كذا للجميع غير لفظ باب وهو مقدم وثبت لبعضهم كالاسما على **قوله** لا يؤخذكم بالله العقوق بآذانكم
الآية وفي نسخة بدل الآية إلى قوله تشكرون وساق في رواية كرمها والأولى وقول فان المذكور
من الآية هنا إلى قوله بما عقدتم الإيمان وأما بقية الآية فسد ترجمه في أول كفارات الإيمان فقال
لقوله تعالى فكفارتها طعام عشرة مسا كنن يحمثل أن يكون ساقدا الآية كلها وأولها ساقف بعضها
حيث احتاج الساجس **قوله** باللقوق قال الراضب هو في الأصل ما لا يعتد به من الكلام والمراد به في
الإيمان ما يورد عن غير رواية فيجزي بغيره اللغو وهو صوت العاصف وقد سبق الكلام عليه في باب
مفروق تفسير المائدة **قوله** عقدتم ترى تشديد اللغاف وتخفيفها وأصله العقد وهو الجمع بين أطراف
الشيء ويستعمل في الأجسام ويستعار للمعاني نحو عقد البيع والمعاينة قال غطاء معنى قوله عقدتم
الإيمان أكرم ثم ذكر في الباب أربعة أحاديث **الاول** **قوله** عبد الله هو ابن المبارك **قوله**
إن أبابكر الصديق في رواية عبد الله بن عمر عن هشام بنه عن أبي بكر الصديق انه كان أخرجه أبو
نعيم وهذا يقتضى انه من رواية عائشة عن أبيها وقد تقدم في تفسير المائدة ذكر من رواه مرفوعا

باب وما كنا لك نهدى إلا

أن هدايا الله لو أن الله

هدى إلى لكنت من المتقين

حديث أبو البراء النعمان أخبرنا

جرير بن وهب عن ابن جازم عن أبي

إسحق عن البراء بن عازب

قال رأيت النبي صلى الله

عليه وسلم يوم الخندق

ينقل معنا العراب وهو

يقول

والله لو أن الله ما هدايتنا

ولاسمنا ولا سلبنا

فأزكن سكة علينا

وثبت الأقدام لا تقنا

والشر كون قد بقوا علينا

إذا اردوا قنتنا أينما

بسم الله الرحمن الرحيم

باب كتاب الإيمان والنذور

قول الله تعالى لا يؤخذكم

الله بالعقوق بآذانكم الآية

حدثنا محمد بن مقاتل أبو

الحسن أخبرنا عبد الله

أخبرنا هشام بن عروة

عن أبيه عن عائشة أن أبابكر

الصديق

لَمْ يَكُنْ يَحْتَشِ فِي يَمِينٍ فَطَحْنِي أَنْزَلَ اللَّهُ الْفَارَةَ الْبَيْتِ وَقَالَ لَا حَالَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا نَبْتَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَمَقَرْتُ عَلَى يَمِينِي حَدَّثَنَا أَبُو التَّيْمَانِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ ٤١٦ حَدَّثَنَا جُرَيْجُ بْنُ حَزْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى

وقد ذكره الترمذى في العلل المفروفاً لسان محمد بن يحيى البخارى عنه فقال هذا خطأ والصحيح
 كان أبو بكر وكذلك رواه سفيان وكيع عن هشام بن عروة (**قوله** لم يكن بحث في بين نط حتى أنزل
 الله كفارة الخمين الخ) قبل أن يقول في بكر ذلك وقع منه عند خلقه أن لا يصل مطحاً بشئ فخلت
 ولا يأتى أو لوالفضل منك والسمة الآية فمادى مطح ما كان ينفعه به وقد تقدم بيان ذلك في شرح
 حديث الألف في ضمير التور ولم أقف على النقل المذكر مسنداً ومجده في تفسيره لعلني فقلنا عن
 ابن جرير قال حدثنا ابن زلت في أبي بكر الصديق حين حلف أن لا ينطق على مطح نحو من في الألف
 (**قوله** الآية) التي الذي هو خبر وكفر) واقفه وكعب وقال ابن عمر في روايته ألا كفرت عن يميني وأبنت
 وواقفه سفيان وسيأى في البحث في ذلك في باب الكفارة قبل الحث من كتاب كفارات الأيمان *
 الحديث الثاني (**قوله** الحسن) هو ابن أبي الحسن البصري وعبد الرحمن بن سمرة يعني ابن حبيب بن
 عبد شمس بن عبد مناف وقيل بن حبيب وعبد شمس ربعة وكنية عبد الرحمن أبو عبد وهو من مسلمة
 الفتح وقيل كان اسمه قبل الإسلام عبد كلال ضم وأما التخفيف وقد شهد فتح العراق وكان فتح
 سجستان على يده أرسله عبد الله بن عامر أمير البصرة لعثمان على السر به فقتلها وقمع غيرها وقال
 ابن سعد مات سنة ثمانين وقيل بعدها سنة وليس له في البخارى سوى هذا الحديث (**قوله** ما عبد الرحمن
 ابن سمرة لا تسأل الامارة) بكسر الهمزة تأني الولاة . وسيأتى شرح ذلك مستوفى في كتاب الأحكام
 (**قوله** وإذا حلف على عين) يأتي شرحه أضافاً في باب الكفارة قبل الحث * الحديث الثالث (**قوله**
 غيلان) يعني معجمة تخمانية ساكنة هو ابن جرير الأزدي الكوفي من صفاتنا يعني وأبو ردة هو
 ابن أبي موسى الأشعري وسيأتى في شرحه أضافاً في باب الكفارة قبل الحث * الحديث الرابع (**قوله**
 حدثنا اسحق بن إبراهيم) هو ابن داود بن كاجزم به أبو نعيم في المستخرج وقد روى البخارى عن اسحق
 ابن إبراهيم بن نصر عن عبد الرزاق عدة أحاديث (**قوله** هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال يعني الآخرون السابقون يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا باج) هكذا
 في رواية الكشي معني ولغيره فقال بالفاء الأول أوجه وقوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة طرف
 من حديث تقدم بتمامه في أول كتاب الجمعة لكن من وجه آخر عن أبي هريرة وقد كررنا البخارى منه
 هذا القدر في بعض الأحاديث التي أخرجهما من صحيفة همام من رواية معمر عنه والسبب فيه أن
 حديث نحن الآخرون هو أول حديث في النسخة وكان همام يحفظ عليه قبه الأحاديث شوله وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت في ذلك البخارى ومسلم مسكين أحد ههما أو الثاني سلك مسلم
 فانه بعد قول همام هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قول فذكر عدة أحاديث منها
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى على ذلك في جميع ما أخرجه من هذه النسخة وهو مسك
 واضح وأما البخارى فلم يطرده في ذلك عمل فانه أخرج من هذه النسخة في الطهارة وفي البيوع وفي
 النفقات وفي الشهادات وفي المصلح وقصة موسى والتفسير وخلق آدم والاستئذان وفي الجهاد وفي مواضع
 وفي الطب واللباس وغيرهما من صدر شيأ من الأحاديث المذكورة شوله نحن الآخرون السابقون وأما
 ذكر ذلك في بعض دون بعض وأنه اراد أن بين جواز كل من الأمرين ويحتمل أن يكون ذلك من صنع
 شيخ البخارى وقال ابن طحال يحتمل أن يكون أبو هريرة سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم في

اخبرنا عبيد الرزاق اخبرنا معمر
الله عليه وسلم قال نحن الا

عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة عن النبي صلى
 اخرون السا بقون يوم القيامة. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

سنة واحدة فحدثت جميعا كما سمعها ويحتمل أن يكون الراوي قبل ذلك لانه سمع من أبي هريرة
أحاديث في أوائلها ذكرها على الترتيب الذي سمعه (قلت) ويكره عليه ما ذكرتم في أوائله والوضوء
وفي أوائل الجمعة وغيرها (قوله والله لا نبلغ) بفتح اللام وهي اللام المؤكدة للتقسيم وبلغ بكسر
اللام ويجوز فتحها بعد هاجم من اللجاج وهو أن يتعاضد في الأمر ولو تبين له خطؤه وأسلم اللجاج
في اللغة هو الإصدار على الشيء مطلقا قال الجيت: أبلغ بكسر الجيم في الماضي وفتحها في المضارع ويجوز
العكس (قوله) أحدكم يمينه في أهله (سقط قوله في أهله من رواية محمد بن حنبل المعري عن معمر
عند ابن ماجه (قوله) أتم) بالماء أي أشد أعما (قوله) من أن يعطى كفارته التي افترض الله عليه (في رواية
أحمد بن عبد الرزاق من أن يعطى كفارته التي افترض الله قال النووي معنى الحديث أن من حلف بيننا
تعلق بأهله بحيث يتضررون بعد ذلك حنثه فيه فينبغي أن يحث في فعل ذلك الشيء ويكره عنه فان
قال لا أحث بل أؤمر عن ارتكاب الحنث خشية الإثم فهو مخفي وهذا القول بل استمراره على عدم
الحنث وإقامة الضرر لأهله أكثر مما من الحنث ولا بد من تعلقه على ما إذا كان الحنث لا معصية فيه
وأما قوله أتم بصيغة أفعل التفضيل فهو المقصود مقابلة اللفظ على زعم الحافظ وأوجهه فانه يتوهم أن
عليه أن يحلف مع أنه لا إثم عليه فيقال له الإثم في اللجاج أكثر من الإثم في الحنث وقال البيهقاري
المراد أن الرجل إذا حلف على شيء تعلق بأهله وأصر عليه كان أدخل في الوزر وأقضى إلى الإثم من
الحنث لانه حلل الله حرمة يمينه وقضى عن ذلك قال وأتم اسم تفضيل وأصله أن طلق اللعاب في الإثم
فأطلق لمن يلج في موجب الإثم أساءا قال وقيل معناه أنه كان يتخرج من الحنث خشية الإثم ويرى
ذلك فاللجاج أيضا إثم على زعمه وحسبانه وقال الطبري لا يبعد أن يخرج أفضل عن باها كقولهم
الصفى أحر من المشاء وبصير المعنى أن الإثم في اللجاج في بابه أبلغ من ثواب إعطاء الكفارة في بابه
قال وقائدة ذكر أهل في هذا المقام للبالغه وهي مراد الشفاعة لاستهجان اللجاج فيما يتعلق بالأهل
لانه إذا كان في غيرهم مستهجانا في حقهم أشد وقال القاضي عياض في الحديث أن الكفارة على
الحائض فرض قال ومعنى بلج أن يمين على ترك الكفارة كذا قال والصواب على ترك الحنث لانه
بذلك يقع التعاضد على حكم اليمين به يقع الضرر على المخوف عليه (قوله في الطريق الأخرى حدثنا
أسحق) جزم أبو علي التستائي بأنه ابن منصور وصنيع أبي نعيم في المستخرج يقتضي أنه أسحق بن
إبراهيم المذكور قبله ويحيى بن صالح هو الوحاظي شفيف الحالمهله بعد الألف ظاهرا مثالا متعجبة
وقد حدث عنه البخاري بلا واسطة في كتاب الصلاة وبواسطة في الحج وشيخه معاوية هو ابن سلام
يشهد باللام ويحيى هو ابن أبي كثير وعكرمة هو مولى ابن عباس (قوله عن أبي هريرة) كذا أسنده
معاوية بن سلام وخالفه معمر فراء عن يحيى بن أبي كثير فأسلم ولم يذكر فيه بأهريرة أخرجه
الاسماعيلى من طريق ابن المبارك عن معمر لكنه ساقه بلفظ روايتهما عن أبي هريرة وهو خطأ
من معمر وإذا كان لم يضبط المتن فلا يصح من كونهم لم يضبط الاسناد (قوله من استلج) استعمل من
اللجاج وقد كراب الأثر انه وقع في رواية استلج باظهار الادغام وهي لغة قريش (قوله فهو أعظم أعما
ليبرهنى الكفارة) وكذا وقع في رواية ابن السكن وكذا في ذكر عن الكشي بلام مكسورة بعدها
تحتانية مفتوحة ثم زاد مشهدة واللام لا الأمر بلفظ آخر الفاعل من البراء والإبراد ويحتمل بفتح
التحتانية وسكون المهملة كسر النون تغيير البراء والتقدير لترك اللجاج ويرمى فإبراء الكفارة
والمراد أنه ترك اللجاج فيما حلف ويفعل المخوف عليه ويحصل له البراءة الكفارة عن اليمين الذي

والله ان لا يلج أحدكم
يمينه في أهله أتم له عند
الله من أن يعطى كفارته
التي افترض الله عليه حدثنا
أسحق بن يحيى بن إبراهيم
حدثنا يحيى بن صالح
حدثنا معاوية بن يحيى
عن عكرمة عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من استلج في
أهله يمين فهو أعظم أعما
ليبرهنى الكفارة

حلقه اذ احب ومعنى قوله في اهلها ما تقدم في الطريق اقبلها من تصويره بان يحذف أن يضربه
مثلا فيلج في ذلك البين وقصد ايقاع الاضرار بهم لتحل عينه فكأنه قيل لدفع العجاج في ذلك واخذت
في هذا البين واتركت أضرارهم ويحصل لك البرهانان ان ضرورت على الاضرار بهم من كل ثناء اعظم انما
من حثا في البين ووقع في رواية النسبي والاصبلي ليس تغني الكفارة بفتح اللام وسكون التثنية
بعدها من مهملة وتغني بضم المشاة الفوقا بسكون الغين المعجمة وكسر النون والكفارة بالرفع
والمعنى ان الكفارة لا تغني عن ذلك وهو خلاف المراد والرواية الاولى اوضح ومنهم من وجه الثانية
بان المقصود عليه محذوف والمعنى ان الاستلحاق اعظم انما من الحنث والجملة استئناف وامر ان ذلك
الام لا تغني عنه كفارة وقال ابن الاثير في النهاية وفيه اذا استلج احدكم بيمينه فانه لم عند الله من
الكفارة فهو استفعل من العجاج ومعناه ان من حلف على شيء ويرى ان غيره خير منه فيجب على عينه
ولا يثبت فكيف ذلك اتم له قوله وان يرى انه صادق فيها مصيب فيلج ولا يكفرها انتهى وانزع ذلك
كله من كلام الخطابي وقد قيد في رواية الصحيح بالاهل ولذلك قال النووي ما تقدم في الطريق الاولى
وهو مترجع ايضا من كلام عياض وذكر القرطبي في مختصر البخاري انه ضبط من بعض الامهات تغني
باتاء المضمومة والغين المعجمة وليس بشيء في الاصل المعتمد عليه باتاء الفوقا في المقتوحة والغين
المهملة وعليه علامة الاصل وفيه بعد وجدناه بالياء المشددة من تحت وهو اقرب وعند ابن السكيت
يعني ليس الكفارة وهو عندى اشبهها اذا كانت ليس استثناء بمعنى الاى اذا لم يفي بيمينه كان اعظم انما
الا ان يكفر (قلت) وهذا احسن لوصافه الرواية وانما التي في النسخ كلها بتقديم ليس على يعنى وقد
اخرجه الاسماعيلي من طريق ابراهيم بن سعيد الجوهري عن يحيى بن صالح بحذف الجملة الاخيرة واخر
الحديث عنده فهو اعظم انما وقال ابن حزم لاجاز ان يجعل على البين القموس لان الحالف بها لا يسمى
مستلجيا في اهل بل صورته ان يحلف ان يحسن الى اهل بل ولا يضربهم ثم يرد ان يحسن ويلج في ذلك
فيضربهم ولا يحسن اليهم ويكفر عن يمينه فهذا مستلج بيمينه في اهل اتم ومعنى قوله لا تغني الكفارة ان
الكفارة لا تحيط عنه اتم اساءته الى اهل بل ولو كانت واجبة عليه وانما هي متعلقة بالبين التي حلفها وقال
ابن الجوزي قوله ليس تغني الكفارة كانه اشار الى ان اتم في قصده ان لا يبر ولا يفعل الخير فلو كثر لم يرفع
الكفارة سبق ذلك التصديق بعضهم ضبط بفتح فون يغني وهو بمعنى ترك اى ان الكفارة لا يغني ان
ترك وقال ابن التين قوله ليس تغني الكفارة بالمعجزة يعنى مع تعمد الكذب في الاعمان قال وهذا على
رواية ابن خلدون قال وفي رواية ابن الحسن يعنى القابسي ليس يغني الكفارة بالعين المهمة قال وهذا
موافق لتأويل الخطابي انه يستند على بلما جعه مجتمع من الكفارة اذا كانت خيرا من التماذى وفي
الحديث ان الحنث في البين افضل من التماذى اذا كان في الحنث مصلحة ويختلف باختلاف
حكم المحلوف عليه فان حلف على فعل واجب او ترك حرام فيمينه طاعة او تماذى واجب والحنث
معصية وعكسه بالعكس وان حلف على فعل نقل قيمته ايضا طاعة او تماذى مستحب والحنث
مكروه وان حلف على ترك مندوب فبعكس الذي قبله وان حلف على فعل مباح فان كان يتجاذبه
رجحان الفعل او تركه كالمحلف لا يأكل طينا ولا يلبس ناعما فيه عند الشافعية بخلاف وقال ابن
الصباغ وصوبه لما خرون ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال وان كان مستوى الطرفين فالاصح ان
التماذى اولى والله اعلم ويستنبط من معنى الحديث ان ذكر الاهل خرج عن الغالب والافلاحم
يتناول غير الاهل اذ احدثت لعله والله اعلم واذا اقرروا هذا عرف معنى الحديث لمخاطبته بعد تعديدهم

أحوال الطائفان أن لم يقصده البين كان لا يقصدها وأقصدها لكن ينسأ وغير ذلك كما تقدم بيانه في
 لقول البين فلا كفارة عليه ولا إثم وإن قصدها أو انتقدت ثم رأى أن الحلو ف عليه أولى من الاستمرار على
 البين فليصنع ويحب عليه الكفارة كان يحول أن الكفارة لا ترفع عنه إثم الحنث فهو يخجل مريدو سلمنا
 لكن الحنث أكثر إثم من الجناح في ترك فصل ذلك الخبر كما تقدم فلا ية المذكرة التواتر التي
 قبلها فاقبلها تضمنت المراد من هذا الحديث حيث جاء فيها ولا يجعلوا الله عرضة لآعائكم أي تبرأوا المراد
 لا يجعل البين الذي حلفت أن لا تفعل خيرا سواء كان ذلك من عمل أو ترك شيئا يستدبره عن الرجوع
 عما حلفت عليه خشية من الإثم المرتب على الحنث لانه لو كان انما حقيقة لكان عمل ذلك نظيرا لفعاله
 بالكفارة المشروعة ثم يبقى ثواب البرزأ اذا فعل ذلك وحديث عبد الرحمن بن سمره الذي قبله يؤكد
 ذلك لو رد الامر فيه بفعل الخير وكذا الكفارة ﴿قوله﴾ قول النبي صلى الله عليه وسلم

وإثم الله بكسر الهمزة وقطعها والميم مضمومة وحكى الاخفش كسرهما مع كسر الهمزة وهو اسام
 عند الجمهور وروح عند الزجاج وهمزة همزة وصل عند الاكثر وهمزة قطع عند السكونيين ومن
 واقعهم لانه عندهم جمع بين وعند سيبويه ومن واقعهم انه اسم مفرد واحتجوا بجواز كسر همزة وقطع
 ميمه قال ابن مالك فلو كان جعلوا تحذف همزة فواخرج بقول عروة بن الزبير لا سبب بولده ورجله
 ليمثل لئن اثبتت لعدا طاعت قال فلان جعلوا تصرف فيه بحذف بعضه قال وفيه اثنا عشرة لغة
 بعضها في بيتين وهما

همز اسم واين فاقصصوا كسر اسم او قل * أو قل لم أو من بالثلاث قد شكلا

واين آخره والله ككلا أشف * اليه في قسم تستوف ما تقلا *

قال ابن أبي الفتح تليدنا في ما لك فاقصصوا مفتح الهمزة وهمز بالهاء بدل الهمزة وقد سلكها القاسم بن
 أجد المعلم الاندلسي في شرح المفصل وقد قدمت في أوائل هذا الشرح في آخر التيمم لغات في هذا
 فبلغت عشر بن وإذا حصر ما ذكره هنا زادت على ذلك وقال غيره أنه بين الله ويجمع أينما يقال وأين
 الله حكاها أبو عبيدوا أنيدل زهير بن أبي سلمى

فجميع أين منا ومنكم * بمسمة ثمورها الله

وقالوا عند القسم وأين الله ثم كثر فعلوا النون كما حذوها من لم يكن فقالوا لم يلثم حذوا الألف فقالوا
 أم الله ثم حذوا الألف فاقصصوا على الميم مقترحة ومضمومة ومكسورة وقالوا أيضا من الله بكسر
 الميم وضما وأجازوا في أين فتح الميم وضما وكذا في أم ومنهم من وصل الألف وجعل الهمزة زائدة
 أو مسهلة وعلى هذا تبلغ لغات عشر بن وقال الجوهري قالوا أم الله ثم حذوا الألف فقالوا أم الله
 ورجعوا بقول الميم حذوها مضمومة فقالوا أم الله ثم رجعوا كسروها لانها صارت خروفا أو حذوا شجرها
 بالباء فقالوا أو ألفها أو ألف وصل عند أكثر النحويين ولم يهجيء أو تصل وصل مقترحة غيرها وقد دخل
 اللام لتأكيده فقال ليمن لله قال الشاعر

قال فرين القوم لما شددتهم * نعم وفرين ليمن الله ما ندرى

وذهب ابن كيسان وابن درستو به إلى أن ألفها قطعت وأما خفض همزتها وطرح في الوصل
 لسكرة الاستعمال وحكى ابن السكيت عن الهادي قال يا أم الله معناه اسم الله بدل السين باء وهو غلط
 فاحش لأن السين لا تبديل باء وذهب إلى انها عوض من أو القسم وان معنى قوله يا أم الله والله لا فعلن
 ونقل عن ابن عباس أن بين الله من أسماء الله ومنه قول امرئ القيس

باب قول النبي صلى الله
 عليه وسلم وإيم الله حدثنا
 قتيبة بن سعيد عن اسمعيل
 ابن جعفر عن عبد الله
 ابن دينار عن ابن عمر
 رضي الله عنهما قال حدث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم

بثنا و امر عليهم أسامة بن
 زيد فطعن بعض الناس في
 امره فقام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال ان
 كنتم تطعنون في امره
 فقد كنتم تطعنون في امره
 أيه من قبل وإيم الله ان
 كان تخليقا للامارة وان كان
 لمن احب الناس الى وان
 هذا لمن احب الناس الى هذه

فقلت عمن الله ابرح قاعدا * ولوقطعوا واسى الديك واوصالى

ومن ثم قال المالكية والحنفية انه عمن وعند الشافعية ان نوى اليمين ان عقدت وان نوى غير اليمين لم يتعد عينا وان اطلق فوجهان اصحهما لا ينقد الا ان نوى ومن اجلدوا ثمان اصحهما الا العقد وسبى الغزالي في معنا وجهين احدهما انه كقولنا لله والثاني كقوله احلف بالله وهو الرأى ومنهم من سوى بينه وبين لعن الله وفرق الماوردي بأن لعن الله شاع في استعماله عرفا بخلاف ما يأم الله واحتج بعض من قال منهم بالانقضاء مطلقا بأن معناه عمن الله عمن الله من صفاته وصفاته قد عدا وجزم الزوى في التهذيب ان قول و ايم الله كقوله وحى الله وقال انه تعتقد به اليمين عند الاطلاق وقد استقر بوجه وقوع في الباب الذي بعده ما هو به وهو قوله في حديث ابي هريرة في قصة سليمان بن داود عليهما السلام ايام الذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا والله اعلم واستدل من قال بالانقضاء مطلقا بهذا الحديث ولا حجة فيه الا على التقدير المتقدم وان معناه وحى الله ثم ذكر حديث ابن عمر في بحث اسامته وقد تقدم شرحه مستوفى في آخر المغازى وفي المناقب وضبط قوله فيه و ايم الله بالجمعة وتركه والله اعلم **قوله باب** كيف كانت عمن النبي صلى الله عليه وسلم الى ان كان يواطى على القسم بها او يكثر وجهه ما ذكر في الباب اربعة الفاظ احدها والذي نفسى بيده وكذا نفس محمد بيده فبعضها مصدر بلفظ لاو بعضها بلفظ ماو بعضها بلفظ ايم ثانياها او مقلب القلوب ثالثا والله راو ورب الكعبة واما قوله لاها الله اذا فوضه منه مشروعه من تهريره لا من لفظه والاول اكثرها ورودا وفي سياق الثاني اشعار بكثرة ايضا وقد وقع في حديث رفاعه بن عرابه عند ابن ماجه والطبراني كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حلف قال والذي نفسي بيده ولا بن ابي شيبة من طريق عاصم بن شبيب عن ابي سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد في اليمين قال لا والذي نفسي اى القاسم بيده ولا بن ماجه من وجه آخر في هذا الحديث كاتب عمن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي يحلف بها الشاهد عند الله والذي نفسي بيده ودل ما سوى الثالث من الاربعة على ان النهي عن الحلف بغير الله لا يراد به اختصاص لفظ الحلالة بذلك بل يتناول كل اسم وصفة تختص به سبحانه وتعالى وقد جزم ابن حزم وهو ظاهر كلام المالكية والحنفية بأن جميع الاسماء الواردة في القرآن والسنة الصحيحة وكذا الصفات صريحة في اليمين تعتقد به وتحجب ثنائيتها لفته الكفارة وهو وجه غير بعيد عن الشافعية وعندهم وجه اخر غير منه انه ليس في شيء من ذلك صريح اللفظ الحلالة واحديث الباب تردده والشهور عندهم وعند الحنابلة انها ثلاثة اقسام احدها ما يختص به كالرحمن ورب العالمين وخالق اخلق فهو صريح تعتقده اليمين وسواء قصده الله او اطلق ثنائيتها ما يطلق عليه وقد قال غيره لكن شديد كالب والحق فتعتقد به اليمين الا ان قصده بغير الله ثنائيتها ما يطلق على السواء كالحى والموجود والمؤمن فان نوى غير الله او اطلق فليس يمين وان نوى به الله اعتقد على الصحيح واذا اقر هذا فمثل والذي نفسي بيده ينصرف عند الاطلاق لله جزم فان نوى بغيره كملك الموت مثل ما يخرج عن الصراحة على الصحيح وفيوجهه عن بعض الشافعية وغيرهم يلتحق به والذي قل الجبة وقلب القلوب واما مثل والذي اعبدوا واسجدوا واسئله فصرح جزم وجهه الاحاديث المذكورة في هذا الباب عشرون حديثا * الحديث الاول **قوله** وقال سعد هو ابن ابي وقاص وقد مضى الحديث المشار اليه في مناقب عمر في حديث اوله استأذن عمر على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة الحديث وفيه ايها ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما قبيلك الشيطان سالكا فجاظ الا سلك فجا غير فجلت وقد مضى شرحه مستوفى هنالك * الحديث الثاني **قوله** وقال ابو قتادة قال

باب كيف كانت عمن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال سعد قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده وقال ابو قتادة قال

أبو بكر عند النبي صلى الله عليه وسلم لاها الله إذا) وهو طرف من حديث موصول في غزوة حنين وقا
 ببط الكلام على هذه الكلمة هناك (قوله دخول والله وبالله وتالله) يعني أن هذه الثلاثة حروف
 القسم في القرآن القسم بالواو وبالو وحده في عدة أشياء بالمشافة في قوله تالله لقد آتاكم الله عليتنا والله
 لا كيدن أصنامكم وغير ذلك وهذا قول الجمهور وهو المشهور عن الشافعي ونقل قول عن الشافعي أن
 القسم بالمشافة ليس صريحا لأن أكثر الناس لا يعرفون معناها والإيمان مختصة بالعرف وتناول ذلك
 أعجابه وأجابوا عنه بأجوبة ثم تفرقت الثلاثة بان الأولين يدخلان على اسم الله وغيره من أسماءه ولا
 تدخل المشافة الأعلى الله وحده وكان المصنف أشار بإيراد هذا الكلام هنا عقب حديث أبي قتادة إلى
 أن أصل لاها الله لا والله فالهاء عوض عن الواو قد صرح بذلك جمع من أهل اللغة وقيل الهاء نفسها
 أيضا حرف قسم بالاصالة ونقل الماوردي أن أصل حرف القسم الواو ثم الموحدة ثم المشافة ونقل ابن
 الصباغ عن أهل اللغة أن الموحدة هي الأصل وإن الواو بدل منها وإن المشافة بدل من الواو وقواه ابن
 الرفعة واستدل بان الباء تعمل في الضمير بخلاف الواو * الحديث الثالث (قوله حدثنا محمد بن
 يوسف) هو الفرابي وسفيان هو الثوري وقد أخرج البخاري عن محمد بن يوسف وهو
 البيهقي عن سفيان وهو ابن عيينة وليس هو المراد هنا وقد أخرج أبو نعيم في المستخرج هذا
 الحديث من طريق محمد بن يوسف الفرابي حدثنا سفيان وهو الثوري أخرجه الأسماهيلي وابن
 ماجه من رواية وكيع والنسائي من رواية محمد بن بشر كلاهما عن سفيان الثوري أيضا (قوله كانت
 بين النبي صلى الله عليه وسلم) زاد الأسعيل من رواية وكيع التي خلف عليها وفي أخرى له خلف بها
 (قوله لا ومقلب القلوب) تقدم في آخر كتاب القدر من رواية ابن المبارك عن موسى بن عقبة بلفظ
 كثيرا ما كان ويأتي في التوحيد من طريقه بلفظ أكثر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم خلف فذكره
 وأخرجه ابن ماجه من وجه آخر عن الزهري بلفظ كان أكثر إيمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا ومصرف القلوب وقوله لا في الكلام السابق ومقلب القلوب هو المقسم به والمراد بتقلب القلوب
 قلبها عراضها وأحوالها لا قلبها ذات القلب وفي الحديث دلالة على أن أعمال القلب من الإرادات
 والدوامي وسائر الأعراض يخلق الله تعالى وفيه جواز تسمية الله تعالى بما ثبت من صفاته على الوجه الذي
 يليق به وفي هذا الحديث حجف لمن أوجب الكفارة على من حلف بصفة من صفات الله فحسبوا
 نزاع في أصل ذلك وإنما الخلاف في أي صفة تنعدها اليقين والتحقيق أنها مختصة بآتي لا يشارك فيها
 غيره كمقلب القلوب قال القاضي أبو بكر بن العربي في الحديث جواز الحلف بأفعال الله أو صفاتها
 ولم يذكر كرامة قال وفرق الحنفية بين القدرة والعلم فقالوا إن حلف بقدرة الله اعتدلت به وإن حلف
 بعلم الله لم تعتد لأن العلم به من المعارف كونه تعالى قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا والجواب أنه
 هنا جواز أن سلم المراد به المعارف والكلام إنما هو في الحقيقة قال الراتب قلب الله القلوب لا الأبصار
 صرفها عن رأي إلى رأي أو لتقلب التصرف فقال تعالى أو يأخذهم في ظلمهم قال رستمى قلب الإنسان
 لكثرة قلبه وجبريا قلبه عن المعاني التي يختص بها من الروح والعلم والشجاعة ومنه قوله وقلب القلوب
 الخناجر أرى الأرواح وقوله لمن كان له قلب أي علم وفهم وقوله وتطمئن به فلوكم أي شئت به فجاستمكم
 وقال القاضي أبو بكر بن العربي القلب جزء من البدن خلقه الله وجعله للإنسان محل العلم والكلام
 وغير ذلك من الصفات الباطنة وجعل ظاهر البدن محل التصرفات الفعلية والقولية وكلها ملكتا
 بأمر بالخير وشرطا بأمر بالشر فالعقل بنوره يهديه والهوى يظلمته يخويه والقضاء والقدر مسيطر

أبو بكر عند النبي صلى الله
 عليه وسلم لاها الله إذا
 * بحال والله وبالله وتالله
 * حدثنا محمد بن يوسف
 عن سفيان عن موسى بن
 عقبة عن سالم بن عبد
 قال كانت بين النبي صلى
 الله عليه وسلم لا ومقلب
 القلوب

حدثنا موسى بن حذيث قال أخبرنا عن عبد الملك بن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا هلك قصر فلا يقصر بعده وإذا هلك كسرى فلا كسرى بعده والذي نشبه يده لتفتن كنوزهما في سبيل الله * حدثنا أبو اليان أخبرنا شبيب عن الزهري أخبرني سفيان بن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قصر فلا يقصر بعده والذي نفس محمد بيده لتفتن كنوزهما في سبيل الله * حدثني محمد بن أبي نعيم عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا أمة محمد الله توطنون ما أعلم ليكم كثيرا ولضعفكم قليلا * حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب أخبرني حيوة حدثني ٤٧٢ أبو عقيل زهرة بن معبد أنه سمع جده عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي صلى الله

عليه وسلم وهو أخذ يدي
عمر بن الخطاب فقال له
عمر يا رسول الله لا ت
أحب إلى من كل شيء إلا
من نفسي قال النبي صلى
الله عليه وسلم له لأرا الذي
نفسى بيده حتى أكون
أحب إلي من نفسي قال
له عمر فانه الآن والله لا ت
أحب إلى من نفسي فقال
النبي صلى الله عليه
وسلم الآن يا عمر حدثنا
اسماعيل قال حدثني مالك
عن ابن شهاب عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن
مسعود عن أبي هريرة
وزيد بن خالد أنهما أخبراه
أن رجلين اختصما إلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال أحدهما اقض
بيننا كتاب الله وقال الآخر
وهو اقضهما أجبل يا رسول
الله فاقض بيننا بكتاب الله
وإنك لن تأمنكم قال

على الكل وأقلب بين الخواطر الحسنة والسيئة والهمة من الملك تارة ومن الشيطان أخرى
والحقوق من حفظه الله تعالى * الحديث الرابع والخامس حديث جابر بن سمرة وأبو هريرة إذا هلك
كسرى وقد تقدم شرحهما في آخر صلاوات النبوة والغرض منهما قوله والذي نفسي بيده * الحديث
السادس حديث عائشة وهو طرف من حديث طويل يخدم في صلاة الكسوف واقتصر هنا على آخره
قوله والله توطنون ومحمد في أول هذا السند هو ابن سلام وعبد الله بن سليمان وفي قوله صلى الله
عليه وسلم (١) لو تعلمون ما أعلم لضحكتم كثيرا ولا ت khócتم كثيرا لولا أني على اختصاصه بما فرقة
وقلبه وقد طلع الله عليها غيره من المخلصين من أمته لكن طرأ الاجال واما تفاصليها فخص بها
النبي صلى الله عليه وسلم فقد جع الله بين علم اليقين وعين اليقين مع انشئة القلبية واستحضار
الظلمة الالهية على وجه لم يجتمع لغيره وبشيرة في ذلك قوله في الحديث الماضي في كتاب الايمان من
حديث عائشة أن اتهاكم وأعليكم بالله لانا * الحديث السابع حديث عبد الله بن هشام أي ابن زهرة
ابن عثمان التيمي من رده الصديق (قوله كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخذ يدي عمر بن
الخطاب) تقدم هذا القدر من هذا الحديث بهذا السند في آخر مناقب عمر فذكر هناك نسب
عبد الله بن هشام وبعض حاله وتقدم له ذكر في الشركة والدعوات (قوله فقال له عمر يا رسول الله
لا ت أحب إلى من كل شيء إلا نفسي) اللام لتأكيده القسم المقدر كانه قال والله لا ت الخ (قوله
لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إلي من نفسي) أي لا يكتفي ذلك بل يلوغ الزيادة العليا حتى
يضاف اليه ما ذكر وعن بعض الزهاد تقدم الكلام لا تصدق في حسي حتى تؤثروا في حسي
هواك وان كان فيه الهلاك وقد قدمت تقرير هذا في أوائل كتاب الايمان (قوله فقال له عمر فانه الآن
يا رسول الله لا ت أحب إلى من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر) قال الداودي
وقوف عمر أول مرة واستثنائه نفسه انما اتفق حتى لا يبلغ ذلك منه فيحلف بالله كذبا فلما قال له
ما قال فصر في نفسه انه أحب اليه من نفسه فحلف كذا قال وقال الخطابي حب الانسان نفسه
طبع وحسبه اختيار توسط الاسباب وانما أراد عليه الصلاة والسلام حب الاختيار إذ
لا سبيل إلى قلب الطباع وتغييرها ما جبلت عليه (قلت) فلي هذا فاجاب عمر ألا كان يحب
الطبع ثم تأمل فصرف بالاستدلال أن النبي صلى الله عليه وسلم أحب اليه من نفسه لكونه
السبب في نجاتها من المهلكات في الدنيا والاخرى فاجبر بما اقتضاه الاختيار وذلك حصل

تسليم قال ابن أبي شيبة قال مالك والسيقي الاجيزي في امرائه
فأخبروني أن علي بن أبي الرحيم فأنقذت منه بمانعة ما خلق وجارية ثم سألت أهل العلم فأخبروني أن ما علي بن أبي جلد مائة وتغريب عام وانما
الرجم على امرائه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوال الذي نفسي بيده لا قضين بيننا بكتاب الله ما غنمنا وجاريته فردد عليه وجلد
ابنه مائة وتغريب عام أمريس الأسلمي أن يأتي امرأته لاخر فان اعترفت رجها فاعترفت فرجها
(١) قوله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم الخ وقوله لا نفسي وقوله فانه الآن يا رسول الله لا ت فقال له يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله
الصحيح بايدنا ما تراه الهامش فلعل ما في الشارح روايته اه

الجواب

حدثني عبد الله بن محمد ثنا وهب ثنا شعبة عن محمد بن أبي يعقوب عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ابن كان أسلم وغفار ورضي عنه وجهه خيرا من خم وعشرين معصية وغطفان وأسدا وابوا وخسر وأفلوا نعم قال والذى تنفى بيده أنهم خير منهم حدثنا أبو اليمان أن أخبرنا شعبة عن الزهري قال أخبرني عروة عن أبي جابر الساعدي أنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عاملا فبعاه العامل حين فرغ من عمله فقال يا رسول الله هذا السكم وهذا الهدى لي فقال له افلا قعدت في بيت أبيك وأما لم تنظروا ما هي الدنيا لا أم لا أم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عتبة جد الصلاة قتله نوابي على الله بما هو له ثم قال أما بعد فإقبال العامل نستعمله فإتينا فقبل هذا من علمكم وهذا الهدى لي فلا اخذني بيت أبيه وأمه فنظر هل يجدي له لا أم فوالذى نفس محمد بيده لا يخل أحدكم منها شاة إلا جاءه يوم القيامة يحمله على عنقه أن كان ٤٣ جعرا جاء به رغاء وإن كانت

فَرَقِمَاهُمَا خُورَانًا
كَانَتْ شَاةً جَاهِمَةً عُرِفَتْ
لَقِيتُ فَقَالَ وَجِدْتُ مَرْفَعَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَدِينُنِي أَنَا لِنَنْظُرَ
إِلَى عِفْرَةٍ قَالَ وَجِدْتُ
وَقَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ زَيْدِ بْنِ
ثَابَتٍ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ هَذَا
أَبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْثُومٍ أَخْبَرَنَا
هَشَامُ بْنُ هَارِثٍ وَكَفَى
مَعْنَى هَاشِمٍ هَاشِمُ بْنُ أَبِي
هَرِيرَةَ قَالَ قَالَ أَبُو هَاشِمٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي
نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَعْلَمُنَّ
مَاعَلَيْكُمْ لَكُمْ كَثِيرًا وَاضْحَاقُكُمْ
فَلَمَّا حَدَّثَنَا عَنْ بَنِي حَفْصٍ
حَدَّثَنَا إِذَا حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ
عَنِ الْحُرَيْرِيِّ إِذَا قَالَ
أَتَيْتُ السَّيِّدَ وَهُوَ يَقُولُ
يُظَالُّ الْكَلْبَةَ هُمَا الْأَعْمَشُ
وَرَبُّ الْكَلْبَةِ هُمَا الْأَعْمَشُ
وَرَبُّ الْكَلْبَةِ قُلْتُ مَا شَأْنِي
أَبْرِي فِي فَوْفٍ مَا شَأْنِي

فجلبت إليه وهو يقول فما استطعت ان اسكت ونشأت ان ما شاء الله فقلت من هم يا ابنت وامى بارسول
من قال هكذا وهكذا وهكذا حتى ابرأ اليما عن اخيرنا شعب حد ثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال
وسلم قال سليمان لا طوف في الليلة على سبعين امرأة كلهن تأتي فار من بياض سيفي سبيل الله فقال له يا سبي هل
ظفا عليهم جميعا فلم يحفل منهم الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل وام الذي نفس محمد بيده وقال ان شاء
اجعون * حدثنا محمد بن ابراهيم عن ابي اسحق عن البراء بن عازب قال اهدى الى التي على الله
ففيصل الناس بده اولونها بينهم ويعجبون من حسن اوليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبون
والذي نفسي بيده لنمادله سعد في الجنة خير منها اقبل شعبه واسرائيل عن ابي اسحق والذي نفسي بيده

وقد تقدم منسوبا في أوائل الجهاد وقد تم شرحه مستوفى في ترجمة سليمان من أحاديث الأنبياء وما يتعلق بقوله إن شاء الله تعالى في باب الاستئذان في الأيمان من كتاب كفارة الأيمان وأوردته هنا قوله فيه وإيما الذي نفس محمد بيده قول إن شاء الله الحديث هكذا وقع في هذه الرواية في سائر الطرق كما تقدم في ترجمة سليمان بغير عيب ومن استدلل بما وقع في هذا الموضع على جواز إضافة إيم إلى غير بلفظ الحلالة وأجيب بأنه نادر ومتم قول عروة بن الزبير في قصته المتقدمة ليجئ لثان بتبليغ فقد عافت فأضافه إلى ضمير الحديث الخامس عشر حديث البراء بن عازب في ذكر مناديل سعد تقدم شرحه في المناقب وفي اللباس وقوله في آخره لم يقل شيعة وأسر أئبل عن أبي إسحق والذي نفس يسده يعني أنهما رويهما عن أبي إسحق عن البراء كما روى أبو الأحوص وابن أبي الأحوص أنفرد عنهما بهذه الزيادة وقد تقدم حديث شعبة في المناقب وحديث أسرا ئيل في اللباس وموسى قال لأسماعيل وكذا رواه الحسين بن واقد عن أبي إسحق وكذا قال أبو عاصم أحمد بن جواس بفتح الجيم وتشديد الواو الممهلة عن أبي الأحوص أخرجه الأسما عيل من طريقه وقال هو من المتخصصين بأبي الأحوص (قلت) وشيخ البخاري الذي زادها عن أبي الأحوص هو محمد بن سلام وقد وافقه هناك بن السري عن أبي الأحوص أخرجه ابن ماجه الحديث السادس عشر (قوله يونس) هو ابن يزيد (قوله ما كلن مما على ظهر الأرض أهل أخباء وأخياء) كذا فيه بالنسختل هو بصيغة الجمع أو الأفراد يبين أن الثلثين يبيي وهو ابن عبد الله بن بكر شيخ البخاري فيه وقد تقدم في النفقات من رواية ابن المبارك عن يونس بن يزيد بلفظ أهل خباء الأفراد ولم يسلو وكذا الأسما عيل من طريق عنبية عن يونس وتقدم شرح الحديث في أو آخر المناقب وقوله أن أباسقيان هو ابن حرب والد معاوية وقوله رجل مبيك بكسر الميم وتشديد السين يرتفع الميم ويخفيف السين وقد تم ذلك واضحا في كتاب النفقات وقوله بال معروف بالمتعلقة بالاختلاف بالنسبي وقدم في المناقب بلفظ فقال لا بال معروف وهي أوضح والله أعلم الحديث السابع عشر (قوله حدثنا أحمد بن عثمان) هو الأودي وشريح بالثني المعجمة والحاء الممهلة وإبراهيم بن يوسف أي بن إسحق بن أبي إسحق السبيعي فأبو إسحق جد يوسف والسند كله كوفون ومضى شرح الحديث مستوفى في كتاب الرقاق الحديث الثامن عشر حديث أبي بصير قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن تقدم شرحه وحاق فضائل القرآن الحديث التاسع عشر (قوله حدثنا إسحق) هو ابن راهويج بن جابر بفتح جيم وأوله ثم الموحدة وقد تقدم شرح الحديث المذكور في صفة الصلاة الحديث العشرون (قوله حدثنا إسحق) هو ابن راهويج أيضا (قوله إن امرأة من الأنصار) لم أنقب على اسمها ولا على اسم أولادها (قوله معها أولادها) في رواية الكشي هي أولادها (قوله أنكم لأحب الناس إلى) تقدم الكلام عليه في مناقب الأنصار وفي هذه الأحاديث جواز الحلف بالله تعالى وقال قوم يكره لقوله تعالى ولا تحبوا الله عرضة لايمانكم ولا نهر مما عجز عن الوقا بها ويحمل ما ورد من ذلك على ماذا كان في طاعة أو دعت إليها حاجة كتاب كسب دمار أو تعظيم من يستحق التعظيم أو كان في دعوى عند

يبدء قالت يا رسول الله ان
اناسيقان رجل مسيل فويل
علي حرج ان اطعم من الذي
له قال لا بالمرور فحدثنا
اجد بن عثمان حدثنا
شريع بن مسلمة حدثنا
ابراهيم بن يوسف عن
ابيه عن ابي اسحق قال
سمعت عمرو بن ميمون
قال حدثني عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال
بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم مضطجع ظهره
الى قبعة من ادم يمان اذ قال
لاصباحا به اترضون ان
تكونوا ربيع اهل الجنة
قالوا بلى قال انتم ترضوا
ان تكونوا ثلث اهل الجنة
قالوا بلى قال والذي نفس
محمد بيده لا ارجو ان
تكونوا نصف اهل الجنة
حدثنا عبد الله بن مسلمة
عن مالك بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي سعيد
الخدري ان رجلا سمع رجلا
يقول هو الله احدث رجلا
دعاه فلما اصبح جاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك له وكان الرجل
يقف لما تقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي

بيده انها تعدل ثلث القرآن
 انس بن مالك رضى الله عنه اذا
 اذا اماركمتم واذا ما سجدتم
 آت النبي صلى الله عليه وسلم

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

الحاكم وكان صادقا **(قوله باب)** بالتبيين (لا تحلفوا بآبائكم) هذه الترجمة لفظ رواية ابن دينار عن ابن عمر في الباب لكم ما تحفصرون على ما سأله عنه وقد أخرج الترمذي وأبو داود في رواية ابن دأمة عنه من حديث أبي هريرة مثله بن يادته لفظه لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد ولا تحلفوا إلا بالله الحديث **(قوله)** إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير هذا السباق فبقي أن الخبر من مسند ابن عمر وكذا وقع في رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر ولم يكن نافع في ذلك اختلافاً إلا ما حكى يعقوب بن شيبة أن عبد الله بن عمر العمري الضعيف الكبير رواه عن نافع فقال عن ابن عمر عن عمر قال رواه عبد الله بن عمر العمري الضعيف المتعنه عن نافع فلم يقل فيه عن عمر وهذا كذا رواه الثقات عن نافع لكن وقع في رواية أيوب عن نافع أن عمر لم يقل فيه عن ابن عمر (قلت) قد أخرجه مسلم من طريق أيوب فذكره وأخرجه أيضاً عن جماعة من أصحاب نافع بما عاينه مالك ووقع العمري في الأطراف أنه وقع في رواية عبد الكريم عن نافع عن ابن عمر في مسند عمر وهو معترض فإن مسلماً ساق أسانيد فيه إلى السبعة أئمة من أصحاب نافع منهم عبد الكريم ثم قال يسمعون عن نافع عن ابن عمر على هذه القصة - وقد ورد في المطرقات السنة الأخيرة في مسند ابن عمر على الصواب ووقع الاختلاف في رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه كما أشار المصنف إليه كما ذكره **(قوله)** في ركب في مسند يعقوب بن شيبة من طريق ابن عباس عن عمر يئنا أن أبا كعب أسير في فزاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم **(قوله)** يحلف بأبيه في رواية سفيان ابن عيينة عن ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع عمر وهو يحلف بأبيه وهو يقول وأبي وأمي في رواية أسمعيل ابن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر بن الزبادة وكانت قرش يحلف بآبائها **(قوله)** قال إلا أن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم في رواية البث عن نافع فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في مصنف ابن أبي شيبة من طريق بكره قال عمر حدثت خوما حدثت لا وأبي فقال الرجل من خلق لا تحلفوا بآبائكم فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أن أخذكم حلف بالمسيح هلأ والمسيح خير من آبائكم وهذا مرسل يتقوى شواهدة وقد أخرج الترمذي من وجه آخر عن ابن عمر أنه سمع رجلاً يقول لا والله الكعبة فقال لا تحلف بخير الله في مسند رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بخير الله فقد كفر وأشرك قال الترمذي حسن وصححه الحاكم والتعبير بقوله فقد كفر وأشرك للعبارة في التزج والتلفظ في ذلك وقد تمسك به من قال بغير ذلك **(قوله)** من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت قال العلماء المرفق التي عن الحلف بخير الله أن الحلف بالشيء يشفي تعظيمه والعظمة في الحقيقة أي بما هي لله وحده وظاهر الحديث تخصيص الحلف بالله خاصة لكن قد اتفق الفقهاء على أن اليمين تنصب بالله وذاته وسفاته العلية واختلاف في اتحادها ببعض الصفات كما سبق وكان المراد بقوله بالله الذات لا خصوص لفظ الله أو الما اليمين بخير ذلك فقد ثبت المنع فيها وهل المنع التحريم قولاً عند المالكية كذلك قال ابن دقيق العيد والمشهور عندهم الكراهة واختلاف أيضاً عند الحنابلة لكن المشهور عندهم التحريم بوجه جزم الظاهر به وقال ابن عبد البر لا يجوز الحلف بخير الله بالأجتماع ومحمد بن أبي الحواز الكراهة عنهم من التحريم التزييه فإنه قال في موضع آخر أجمع العلماء على أن اليمين بخير الله مكرهة انتهى فيها الإيجاز لا حيداً الحلف بها والتخلل في وجود عند الشافعية من أجل قول الشافعي أخشى أن يكون الحلف بخير الله معصية فاشعر بالردود وجهو راسعاه على أنه التزييه وقال إمام الحرمين المذهب القطع بالكراهة وجرم غيره بالتفصيل قال اعتقدني

(باب لا تحلفوا بآبائكم)

حدثنا عبد الله بن مسلمة

عن مالك عن نافع عن

عبد الله بن عمر رضي الله

عنه أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم أدرك عمر بن

الخطاب وهو يسير في ركب

يحلف بأبيه فقال إلا أن

الله ينهاكم أن تحلفوا

بآبائكم من كان حالفاً

فليحلف بالله أو ليصمت

حدثنا سعيد بن عفير

حدثنا ابن وهب

المخوف فيه من التعظيم ما يعتقد في الله حرم الخلف به وكان بذلك الاعتقاد كافراً وعليه ينزل الحديث المذكور وأما إذا خلف خيراً لله لا اعتقاد تخليط المخوف به على ما يليق به من التعظيم فلا يكثر بذلك ولا يتعدى عنه قال الماوردي لا يجوز لأحد أن يخلط أحداً بخيراً لله لا إطلاقاً ولا اعتقاداً ولا تدبراً وإذا خلط إلهاً كم أحد أئمة من ذلك وجب عزله لجهله **(قوله عن يونس)** هو ابن يزيد الأيلي في رواية مسلم عن حمزة عن ابن وهب أخبرني يونس **(قوله قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله فيها كم)** في رواية معمر عن ابن شهاب بهذا السند عن عمر سمعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أخلط بأبي فقال إن الله قد ذكر الحديث أخرجه أجد عنه هكذا **(قوله قال الله ما خلقت بها منذ سمعت التي سبى)** الله عليه وسلم زاد مسلم في روايته ينهى عنها **(قوله ذا كرا)** أي أعماداً **(قوله ولا أنرا)** بالمد وكسر المثناة أي كما عين الغير أي ما خلقت بها ولا حكيت ذلك عن غيري ويبدل عليه ما وقع في رواية عقيل عن ابن شهاب عند مسلم ما خلقت بها منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنها ولا تكلمت بها وقد استشكل هذا التفسير لتصدر الكلام بخلقت والها كي عن غيره لا يسمى حائفاً وأوجب باحتمال أن يكون المعامل فيه محذوفاً أي وألا ذكرتها أنرا عن غيري أو يكون ضمن خلقت معنى تكلمت وقوى برواية عقيل وجوز شيخنا في شرح الأتريدي قوله أنرا معني آخر أي مختاراً يقال أنرا الشيء إذا اختاره فكانه قال ولا خلقت بها مؤثر إلها على غيرها قال شيخنا ويحتمل أن يرجع قوله أنرا إلى معنى التفاضل لا بأني الأكرام لهم ومنه قولهم ما أثره وما تروهم ما يروى من المخافة فكانه قال ما خلقت بأني ذا كرا لما تروهم وجوز في قوله ذا كرا أن يكون من الله كرضم المعجمة كانه احتز عن أن يكون ينطق بها ناسياً وهو مناسب لتفسير آخر بالاختيار كانه قال لا عماد ولا اعتقاد وجزم ابن التين في شرحه بأنه من الله كرا لكسر لا بالضم قال وأما قولهم أنه من قبل نفسي ولا حدث به عن غيري أنه خلقت به قال وقال الأودبي يريد ما خلقت بها ولا ذكرتك خلقت غيري بها كقوله إن فلاناً قال حق وحتى أي مثلاً واستشكل أيضاً أن كلام عمر المذكور يقتضي أنه تفرع عن النطق بذلك لمطلقاً فكيف يخلق به في هذه القصة وأوجب بأنه اغتفر ذلك الضرورة التبليغ **(قوله قال)** مجاهداً وأثارة من علم بأثر علمها كذا في جميع النسخ بأثر بضم المثناة وهذا الأثر وصله القرطبي في تفسيره عن ورقا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى أتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم قال أحد بآثر علمها فكانه سقط أحد من أسل البخاري وقد تقدم في تفسير الأحقاف التقل عن أبي عبيدة وغيره في بيان هذه النقط والاختلاف في قراءتها ومعناها وذكر المصنف في غيره أنه قرأ أيضاً أثارة بكسر أوله وأثرة بفتحين وسكون ثانيه مع فتح أوله ومع كسره وحديث ابن عباس المذکور هناك أخرجه أحد وشك في دفعه وأخرجه إلها كم موقوفاً وهو الرجاء وفي رواية جودة الخط وقال الرغب في قوله سبحانه وتعالى أو أثارة من علم وقرئ أو أثارة بفتحين وهو ما يروى أي يكسب فيبقى له أثر تقول أثرت العلم ورويته أثراً أو أثارة وأثرة الأصل في أثر الشيء حصول ما يبدل على وجوده ومحصل ما ذكره ثلاثة أقوال أحدها البقية وأصله أثرت الشيء أثيرة أثارة كلها بفتح تستخرج فتثارة الثاني من الأثر وهو الرواية الثالث من الأثر وهو الصلاة **(قوله تابعه)** عقيل والزيدي واسحق الكلبي عن الزهري أماناً بفتح عقيل فوصلها مسلم من طريق الليث بن سعد عنه وقد ثبت ما فيها والليث فيه سند آخر زاعم نافع عن ابن عمر فبعده مسنده وقدم في الأدب وأماناً بفتح الزبيدي فوصلها الثاني مختصرة من طريق محمد بن حرب عن محمد بن الوليد الزبيدي

عن يونس عن ابن شهاب قال قال سالم قال ابن عمر سمعت عمر يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله فيها كم أن تخلقوا بأبائكم قال عمر فوالله ما خلقت بها منذ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذا كرا ولا أنرا قال مجاهد وأثارة من علم بأثر علمها تابعه عقيل والزيدي واسحق الكلبي عن الزهري

وقال ابن عيينة ومعه من الزهري عن سالم عن ابن عمر سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن مسعود حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله ٤٧٧ عنهم يقول قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم
حدثنا قتيبة حدثنا عبد الله بن
الوهاب عن أيوب عن أبي
غلابة قال سمع أنس بن مالك
يحدثنا قال قال ابن عمر رضي
من جرم وبين الأشعرين
ودوا لنا فكننا عند أبي
عيسى الأشعري فحرف
إليه طعام فنه لم يجاج
وعنده رجل من بني تم الله
أجر كاهن من الموالي فلداه
إلى الطعام فقال في رآته
يا كاهن ففدز به فحلفت
أن لا أكلمه فقال قم
فلا حدثك عن ذلك أفي أيت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في نفر من الأشعرين
نستحله فقال والله لا
أحكم وما عندي ما حكم
عليه فأبى رسول الله صلى
الله عليه وسلم شهادته
فقال عناق قال أين التفر
الأشعريون فأمرنا بخص
ذودفر الذي قلنا أطلقنا
قلنا ما صنعنا حلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا يهملنا وما عنده ما
يصلحنا ثم جلسنا فقلنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنه والله لا نطلع
أبدا فرجعنا إليه فقلنا له
أنا أئتناك لتعلمنا
فحلفت أن لا يهملنا وما

عن الزهري عن سالم عن أبيه أنه أخبره عن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله ينهاكم أن
تحلفوا بآبائكم قال عمر فوالله ما حلفت بها إذا كرا ولا آثرا ولا أمنا جنة اسحق المكي وهو ابن يحيى
الحصبي فوفت لنا موصولة في نسخة المروية من طريق أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان عن عبد
القدوس بن موسى الحصبي عن سليمان بن عبد الحميد عن يحيى بن صالح الزحاطي عن اسحق ولفظه من
الزهري أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أنه أخبرني عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فذكر كرم مثل رواية توفس عند مسلم لكن قال بعد قوله ينهى عنها ولا تكلمت
بها إذا كرا ولا آثرا فجمع بين لفظ توفس ولفظ عقيل وقد صرح مسلم بأن عقيل لم يقل في روايته ذكر
أولا آثرا **قوله** وقال ابن عيينة ومعه من الزهري عن سالم عن ابن عمر سمع النبي صلى الله عليه
وسلم عمر **أما** رواية ابن عيينة فوصلها الحميدي في مسنده عنه بهذا السياق هكذا قال أبو بكر بن أبي
شيبه وجوهرا أصحاب ابن عيينة عنه منهم الإمام أحمد وقال محمد بن يحيى بن أبي عمر العذري ومحمد بن
عبد الله بن يزيد المقرئ وسعيد بن عبد الرحمن الخزرجي هذا السند عن ابن عمر عن عمر سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد بين ذلك الأسامي قال **أختلف** فيه على سفيان بن عيينة وعلى معمر
ثم سافه من طريق ابن أبي عمير عن سفيان فقال في روايته عن عمران النبي صلى الله عليه وسلم سمعه
يخضع بياءه قال وقال عمرو الناقد وغير واحد عن سفيان مسنده أن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم
سمع عمر وأما رواية معمر فوصلها الإمام أحمد عن عبد الرزاق عنه وأخرجه أبو داود عن أحمد **قلت**
وصنيع مسلم يشفي أن رواية معمر كذلك فانه صدر برواية توفس ثم سافه إلى عقيل ثم قال بعد روايته
اسحق بن إبراهيم وعبد بن جند قال أنا بن عبد الرزاق أنا بن عمر ثم قال كلاهما عن الزهري بهذا
الاستناد أي الاستناد الذي سافه ليوس مثله أي مثل المتن الذي سافه قال غير أن في حديث عقيل ولا
تكلمت بها لكن حكى الأسامي على أن اسحق بن إبراهيم رواه عن عبد الرزاق كرواية أحمد عنه وأخرجه
الأسامي على من طريق ابن أبي عمير عن عبد الرزاق فقال في روايته عن عمر سمع النبي صلى الله عليه
وسلم أخطب وهكذا قال محمد بن أبي السري عن عبد الرزاق وذكر الأسامي على أن عبد الأضى رواه عن
معمر فقل في السند عن عمر كرواية أحمد **قلت** وأخرجه أحمد في مسنده من رواية عبد الأعلى
قال يعقوب بن شيبة رواه اسحق بن يحيى عن سالم عن أبيه ولم يقل عن عمر **قلت** فكان الاختلاف فيه
على الزهري رواه اسحق بن يحيى وهو مشفق صاحب حديث وشبه أن يكون ابن عمر سمع المتن من النبي
صلى الله عليه وسلم واقصة التي وقت لعمر منه فحدث به على الوجهين وفي هذا الحديث من القوائد
التي خرج من الحلف بغير الله وأما خاص في حديث عمر إلا يابوورد على سببه المذكور أو خص لكونه
كان قابا عليه لقوله في الرواية الأخرى وكانت قرش تحلف بآبائهما وبدل على التعيم قوله من كان
حائفا فلا يهمل الآباء وأما ما ورد في القرآن من القسم بغير الله فقه جوابان أحدهما أن فيه حدا
والثاني تقدير ورب الشمس ونحوه والثاني أن ذلك يخص بالله فإذا أراد تعظيم شيء من خواصه أقسم به
وليس لغيره فقلت وأما ما وقع مما هنا فذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا أعزأ فلفه وأيه أن صدق
قد تقدم في أوائل هذا الشرح في باب الزكاة من الإسلام في كتاب الأيمان الجواب عن ذلك أن
فيهم من طعن في صحة هذه اللفظة قال ابن عبد البر هذه اللفظة غير محفوظة وقد جاءت عن داود بها

عندنا ما فعلنا فقال أفي استأناجكم ولكن الله حكمكم والله لا أحلف بغيره فأمرنا بها أيت الذي هو خير ومثلها

لا يكون عبداً وعند الخفية يكون عينا كذا قال مالك وأحمد لكن بشرط أن ينوي بذلك الحلف بالله وهو متبوع وقد قال بعض الشافعية إن قال على أمانة الله لأفعلن كذا أو أراذ البمين أنه عمن والأشراق قال ابن المنذر تختلف أهل العلم في معنى التي عن الحلف غير الله فقالت طائفة هو خاص بالإيمان التي كان أهل الجاهلية يحلفون بها فطلبوا لغير الله تعالى ككلمات العزى والاتباء فهذه بأثم الحلف بها ولا كفارة فيها وأما ما كن يروى إلى تعظيم الله كقوله وحق النبي والاسلام والحق والعمره والهدى والصدقة والحق وهو مما يراد به تعظيم الله والقرينة إليه فليس داخل في التي وعن قال بذلك أبو عبيد وطائفة من لقيناه واحتجوا بحجاء عن الصعامة من إيجابهم على الطائف بالعتق والهدى والصدقة ما أوجبوه مع كونهم رأوا النبي المذكور قد قل على أن ذلك عندهم ليس على عمومهم إذ لو كان طائفاً لكانوا من ذلك ولم يوجبوا فيه شيئاً انتهى وتعبه ابن عبد البر بأن ذكر هذه الأشياء وإن كان بصورة الحلف فليست عينا في الحقيقة وإنما خرج على الاتساع ولا يمين في الحقيقة إلا بالله وقال المهلب كانت العرب بهتلف بأبائهم وأهلها فأراد الله أن يرفع ذلك من قلوبهم لينسبهم ذكر كل شيء سواه ويبقى ذكره لا يخالق للمعبود فلا يكون اليمين إلا به والحلف بالخلوات في حكم الحلف بالأباء وقال الطبري في حديث عمر بن عبد الله الباب أن اليمين لا تنعقد إلا بالله وأن من حلف بالكعبة أو آدم أو جبريل وهو ذلك لم تنعقد عينه وزممه الاستفطار لا قدمه على ما انتهى عنه ولا كفارة في ذلك وأما ما وقع في القرآن من القسم شيء من الخلوقات فقال الشعبي إنما تقسم بما شاء من خلقه والخلوف لا يقسم إلا بالخالق قال ولأن أقسم بالله فاحتج أصحابنا على أن أقسم بغيره فأبر وجهه من ابن عباس وابن مسعود وابن عمر ثم أسند عن مطرف عن عبد الله أنه قال إنما أقسم الله بهذه الأشياء ليعجب بها المخوفين ويعرفهم قدرته تعظيم شأنها عندهم ولذا لا تنها على خالفها وقد أجمع العلماء على من وجبت له يمين على آخر في حق عليه أنه لا يحلف له إلا بالله فلو حلف به بغيره وقال نوبت رب الخلوفاً به لم يكن ذلك عينا وقال ابن هبيرة في كتاب الإجماع أجمعوا على أن اليمين منعقدة بالله وبجميع أسمائه الحسنى وبجميع صفات ذاته كعزته وجلاله وعلمه وقوته وقدرته واستثنى أبو حنيفة علم الله فلم يبره عينا وكذا حق الله وأنصفوا على أنه لا يحلف بغير الله كالنبي وانفرد أحمد في رواية فقال تنعقد وقال عياض لا لخلاف بين فقهاء الأمصار أن الحلف بأسماء الله وصفاته لازم إلا ما جاء عن الشافعي من اشتراط نية اليمين في الحلف بالصفات والأفلا كفارة وتعقب إطلاقه ذلك عن الشافعي وإنما يحتاج إلى النية عنده ما يصح إطلاقه عليه سبحانه تعالى وعلى غيره وأما ما أطلق في معرض التعظيم شرعا لأعليه تنعقد اليمين به وتجب الكفارة إذا حثت كمقلب القلوب وخالق الأرزاق كل حي ورب العالمين وخالق الحب وبأرى النسبة وهذا في حكم المصير مع كونه لله وحق وجهه لبعض الشافعية أن المصير مع الله فقط ويظهر أن الخلاف فيما لو قال قصدت غير الله هل ينفعه في عدم الحنث وسأيت زيادة تفصيل فيما يتعلق بالصفات في باب الحلف بجزء الله وصفاته والمشهور عن المالكية التمسيم وعن أشبه التفصيل في مثل وعزرة اللذان أرادوا جعلها بين عباده فليست بيمين وقياسه أن يتردى كل ما يصح إطلاقه عليه وعلى غيره وقال به ابن سبعون منهم في عزرة الله وفي العتية أن من حلف بالمصعف لا تنعقد واستنكره بعضهم ثم أروا على أن المراد إذا أراد جسم المصعف والتعظيم عند الحنابلة حتى لو أراد بالعلم والقدرة المعلوم والمقدور انجعدت والله أعلم **في تبيينه** وفي رواية محمد بن حجلان عن نافع عن ابن عمر في آخر هذا الحديث زيادة أخرجه ابن ماجه من طريقه بلفظ سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يحلف

أيه فقال لا تحلفوا يا أيها من حلف بالله فليصدق ومن حلف بالله فليبرأ ومن لم يبرأ بالله فليس
من الله وسند حسن ثم ذكر حديث أبي موسى في قصة الذي حلف أن لا يأكل الدجاج وفيه قصة
أبي موسى مع النبي صلى الله عليه وسلم لما استعمل النبي صلى الله عليه وسلم للأشعر بن وقيل لا حلف
على بين فأرى غير هاتين إحداهما لا كفت الحديث وقد تقدم شرح ما يتعلق بالدجاج وما وقع في
صدر الحديث من قصة الرجل الجرمي وتجنبته في كتاب الخبائث وأيضاً شرح قصته في كفارات
الاعيان وقوله في السند عبد الوهاب هو ابن عبد الحميد الثقفي وأيوب هو السخيتي والقاسم السخيتي
هو ابن عامر بصري تابعي وهو من صفار شيوخ أيوب قال ابن المنبر أحداث الباب مطابقة
للترجمة الأحاديث أي موسى لكن هكذا قال ابن أبي حاتم في حديثه ما كلن الحلف فيه بالله تعالى فدل على أنه لم يكن حلفاً إلا بالله تعالى
❦ **قوله باب لا تحلف باللات والعزى ولا بالطواغيت** أما الحلف باللات والعزى فذكر
في حديث الباب وقد تقدم تفسيره في تفسير سورة التجم وأما الطواغيت فوقع في حديث آخرجه سلم
والسائي وابن ماجه من طريق هشام بن حسان عن الحسن البصري عن عبد الرحمن بن سمرة مرفوعاً
لا تحلفوا بالطواغيت ولا بآئسكم وفي رواية سلم وابن ماجه بالطواغي وهو جمع طاغية والمراد الصنم
ومثله الحديث الآخر طاغية فوس أي صنمهم سمى باسم المصنوع لطيفاً بالكفار بعبادته لكونه
السبب في طغيانهم وكل من جاوز الحد في عظم أو غيره قد سخط ومنه قوله تعالى انما سخط على الماء وأما
الطواغيت فهو جمع طاغوت وقد تقدم بيانه في تفسير سورة النساء يجوز أن يكون الطواغي مرفوعاً
من الطواغيت بدوّن حرف السداء على أحد الأقسام يدل عليه مجيء أحد اللفظين موضع الآخر في
حديث واحد فذلك أقصر المصنف على لفظ الطواغيت لكونه الأصل وعطفه على اللات والعزى
لاشترائه السكون في المعنى وإنما أمر الحالف بذلك بقول لا اله الا الله لكونه تعالى سورة تعظم الصنم
حيث حلف قال جمهور العلماء من حلف باللات والعزى أو غيرهما من الأصنام أو قال ان فعلت كذا
فأنا يهودي أو نصراني أو برى من الاسلام أو من النبي صلى الله عليه وسلم لم تعتد بعينه وعليه أن
يستغفر الله ولا كفارة عليه ويستحب أن يقول لا اله الا الله ومن الخفية يجب الكفارة إلى ما مثل قوله
أنا متبع أو برى من النبي صلى الله عليه وسلم واحتج بصحاب الكفارة على الظاهر من أن الظاهر
منكر من القول وزور كما قال الله تعالى والحلف هذه الأشياء منكر وتجب هذا الخبر لأنه لم يذكر فيه
الا الأمر بل لا اله الا الله ولم يذكر فيه كفارة ولا أصل عدمها حتى يقام الدليل وأما القياس على الظاهر فلا
يصح لانهم لم يوجبوا فيه كفارة الظاهر واستغنوا أشياء لم يوجبوا فيها كفارة أصلاً مع أنه منكر من
القول وقال النووي في الإذكار الحلف بما ذكره حرام تجب التوبة منه وسبقه إلى ذلك الماوردي
وغيره ولم يشعر بالوجوب قول لا لله وهو ظاهر الخبر وبه جزم ابن درياس في شرح المهذب وقال
البيهقي في شرح السنة تبعاً للخطائي في هذا الحديث دليل على أن لا كفارة على من حلف بغير
الاسلام وأن أهمه لكن تأنبه التوبة لأنه صلى الله عليه وسلم أمر بكلمة التوحيد فاشارة إلى أن عقوبته
تخصيص بذنبه ولم يوجب عليه في ما لم يشأ وإنما أمره بالتوحيد لأن الحلف باللات والعزى يضاهي
الكفار فأمره أن يبدل الحلف بالتوحيد وقال الطبري الحكمة في ذكر التوبة بعد الحلف باللات
أن من حلف باللات واقع بالكفر في حلقهم فأمر بالتوحيد ومن دعا إلى المفارقة أتهمهم في
لعنهم فأمر بكفارة ذلك بالتصدق قال وفي الحديث أن من دعا إلى القبح فكفارة أن يتصدق

❦ **باب لا تحلف باللات**
والعزى ولا بالطواغيت
❦ حديثي عبد الله بن محمد
جسدنا هشام بن يوسف
أخبرنا عمر عن الزهري
عن جريد بن عبد الرحمن
عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من حلف قال
في حلفه باللات والعزى
فليس لله الا الله ومن قال
أصاحبه تعالى فأمره
بالتصدق

وبنا كذلك حتى من لعب بطريق الأولى وقال النورى فيه ان من عزم على المعصية حتى استقر
 ذلك في قلبه أو تكلم بلسانه انه تكتب عليه الحفظه كذا قال وفى أخذ هذا الحكم من هذا الدليل وقفة
 ﴿ قوله باب من حلف على الشئ وإن لم يحلف ﴾ يضم أو له وتشده الام تقدم قريبا
 وباب كيف كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم أمثلة كثيرة لذلك وهى ظاهرة في ذلك وأوردنا حديث
 ابن عمر في ليس النبي صلى الله عليه وسلم خاتم الذهب فيه فرمى به ثم قال والله لا أبسه أبداً وقد تقدم
 شرحه مستوفى في وأخر كتاب اللباس وقد أطلق بعض الشافعية أن اليمين غير استعلاف نكره فيها
 لم يكن طاعة والأولى أن يعبر بما فيه مصلحة قال ابن المنير مقصود الترجه أن يخرج مثل هذا من قوله
 تعالى ولا يجعلوا أقدركم عرضة لأعدائكم بهى على أحد التأتا ويلات فيها فلا يتغير إن الحالف قبل أن
 يستحلف يرتكب اللهى فأشار الى أن اللهى يختص بما ليس فيه قصد صحيح كأي الحكم كاذبى
 ورد في حديث الباب من منع ليس خاتم الذهب ﴿ قوله باب من حلف بعتوى الإسلام ﴾
 الملة بكسر الميم وتشديد اللام الدين والنشرعة وهى نكرة في سياق الشرط فجميع الملل من أهل
 الكتاب كاليهودية والنصرانية ومن ملحق بهم من المجوسية والصابئة وأهل الأوثان والذرية
 والمعلطة وعبدة الاشياطين والملائكة وغيرهم ولم يحزم المصنف بالحكم هل يكفر الحالف بذلك أولا
 لكن نصرفه بقضى ان لا يكفر بذلك لانه على حديث من حلف باللات والعزى فليقل لا اله الا الله
 ولم ينسبه الى الكفر وتعمد الاحتجاج أن قول لكونه اقتصر على الامر بقول لا اله الا الله ولو كان
 ذلك يقتضى الكفر لآمره بتمام الشهادة والتحقق في المسئلة التفصيل الاسنى وقد وصل الحديث
 المذكور في الباب الذى قبله وأوردته في كتاب الادب في باب من لم يرا ككفار من قال ذلك منأولا أو
 جاهلا وقد تمت الكلام عليه هناك قال ابن المنذر اختلف فيمن قال كفر بالله وهو ذلك ان فعلت ثم
 فعل قال ابن عباس وأبو هريرة وعطاء وقتادة وجهوه المصار لا كفارة عليه ولا يكون كفرا
 الا أن أضر ذلك بقلبه وقال الاوزاعى والثوري والحنفية وأجدوا سحق هو يمين وعليه الكفارة قال
 ابن المنذر والأول أصح لقوله من حلف باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ولم يذكر كفارة زاد غيره
 ولذا قال من حلف بعتوى غير الإسلام فهو كالفاراد التخليط في ذلك حتى لا يصير أحد عليه وتخل أبو
 الحسن بن القصار من المالكية عن الحنفية أنهم احتجوا بالاحباب الكفارة بان في اليمين ائمتنا من
 الفعل وتضمن كلامه مجازا كرتظيم للإسلام وتجب ذلك بانهم قالوا فيمن قال رحن الإسلام اذا حث
 لأتبع عليه كفارة فأسقطوا الكفارة اذا صرح بتظيم الإسلام وأتبعوا هذا الامر صرح ﴿ قوله حديثنا
 على بن أسد حدثنا وهيب ﴾ تقدم في باب من كفر لاه عن موسى بن اسمعيل عن وهيب كفى
 هنا وتسل ذلك في باب ما نهى من السباب واللعن من كتاب الادب بضامن طريق على بن المبارك عن
 يحيى بن أي كثر سنده بزاده وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك وسبافه أنهم من سبافه فانه
 مداره في السبابة السعة وغيره على ابي قلابة عن ثابت بن الضعالة ورواه عن ابي قلابة قاله الحداء
 ويحيى بن أي كثر أبو يوب فأخرجه المصنف في الجائز من رواية يزيد بن زريع عن خالد الحداء
 فأقتصر على خصلتين الأولى من قتل نفسه بحديدة وأخرجه مسلم من طريق الثوري عن خالد
 ومن طريق شعيب عن أيوب كذلك وأمرت الى رواية على بن المبارك عن يحيى بن وهيب ذكر فيه شخص
 خصال الاربع المذكورات في الباب والخامسة التي أمرت اليها وأخرجه مسلم من طريق هشام
 الدستوائي عن يحيى فذكر خصلته التذلول عن المؤمن من قتلته ومن قتل نفسه بشئ عذب به يوم

﴿ باب من حلف على الشئ
 وإن لم يحلف ﴾ حديثنا قديبة
 حديثنا الليث عن نافع عن
 ابن عمر أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اصطنع خاتما
 من ذهب وكان يلبسه فيجعل
 فيه في باطن كفة فصنع
 الناس خواتم ثم انه جلس
 على المنبر فزعه فقال افي
 كنت ألبس هذا الخاتم
 وأجعل فيه من داخل
 فرمى به ثم قال والله
 لا أبسه أبدا فبذلنا
 خواتمهم ﴿ باب من حلف
 بعتوى الإسلام ﴾ قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 من حلف باللات والعزى
 فليقل لا اله الا الله ولم ينسبه
 الى الكفر يحدثنا على
 ابن أسد حدثنا وهيب عن
 أيوب عن أي قلابة عن
 عن ثابت بن الضعالة

القيامه ولم يذكر الحاصلين الباقيتين وزاد بهما ومن حلف على عين صبر فاجرة ومن ادعى دعوى كاذبة ليستكرها لم يزد الله الاقله فاذا ضم بعض هذه الحصل الى بعض اجتمع منها تسعة وتقدم الكلام على قوله ولعن المؤمن كتمه هناك والكلام على قوله ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كتمه في باب من اكفر انما وقع في رواية على بن المبارك ومن قذف بدل رمى وهو بمعناه واما قوله ومن حلف بغير ملة الاسلام فوقع في رواية على بن المبارك من حلف على ملة غير الاسلام وفي رواية مسلم من حلف على ملة غير الاسلام وفي رواية مسلم من حلف على ملة غير الاسلام قال ابن دقيق العيد الحلف بالشيء حقيقه هو القسم به وادخال بعض حروف القسم عليه كقوله والله والرحمن وقد يطلق على التعليق بالشيء حين كتموا من حلف بالطلاق فالمراد تعليق الطلاق وأطلق عليه الحلف لمشايمته باليمين في اقتضاء الحث والمنع وإذا تقرر ذلك فيحتمل ان يكون المراد المعنى الثاني لقوله كاذبا متعمدا او الكذب بدخل القضية الاخبارية الى بقع مقتضاها تارة ولا يقع اخرى بهذا بخلاف قولنا والله ما يشبهه فليس الاخبار بها عن أمر خارج بل هي لانشاء القسم فتكون سورة الحلف هنا على وجهين احدهما ان يتعلق بالمستقبل كقوله ان فعل كذا فهو يهودى والثاني يتعلق بالماضى كقوله ان كان فعل كذا فهو يهودى وقد يتعلق بهذا من لم يرفه الكفارة لكونه لم يذ كبريه كفارة بل جعل الرب على كذبه قوله فهو كاذب قال ابن دقيق العيد ولا يكفر في صورة الماضى الا ان قصد التعظيم وقبه خلاف عند الحنفية لكونه يتغير معنى فصار كاذبا قال هو يهودى ومنهم من قال ان كان لا يعلم ان يمين لم يكفروا ان كان يعلم انه يكفر بالحنث به كقوله يهودى بالسكفر حين اقدم على الفعل وقال بعض الشافعية طاهر الحديث انه يهكم عليه بالكفر اذا كان كاذبا او المتحقق بالتفصيل فان اعتقد تعظيم ماذ كر كقروا قصد حقيقه التعليق فينظر فان كان اراد ان يكون متصفا بذلك كفر لان ارادة الكفر كقروا اراد البعد عن ذلك لم يكفر لكن هل يحرم عليه ذلك او يكره تنزيها الثاني هو المشهور وقوله كاذبا متعمدا قال عياض فقد روى يادها سفيان الثوري وهي زيادة حسنة يستفاد منها ان الجائز المتعمدان كان مطمئن القلب بالايان وهو كاذب في تعظيم ما لا يعتقد تعظيمه لم يكفروا قاله معتقد اليمين بتلك الملة لكونها حقا كقروا فالمراد التعظيم لما احفل (قلت) ويندح بان قال ان اراد تعظيمها باعتبار ما كانت قبل النسخ لم يكفر بضاد دعواه ان سفيان يفردها ان اراد بالقسم رواية مسلم فسمى قاله اخرجه من طريق شعبة عن ايوب وسفيان عن خالد بن الحذاء جميعا عن ابي قلابة بن ريسان لفظ متعمدا السفيان ولم ينكره سفيان فقد تسلم في كتاب الجنائز من طريق يزيد بن زريع عن خالد بن ريسان اخرجه النسائي من طريق محمد بن ابي عدى عن خالد بن الحذاء لخصه في حديث ثابت بن الضعاع شاهد من حديث يزيد اخرجه النسائي وصححه من طريق الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن ابيه رفسه من قال انى يرى من الاسلام فان كان كاذبا فهو كاذب قاله وان كان صادقا لم يعد الى الاسلام ما يعنى اذا حلف بذلك وهو يؤيد بالتفصيل الماضى ويخص بهذا عموم الحديث الماضى ويحتمل ان يكون للزاد هذا الكلام التهديد والمالعة في الوعيد لا الحكم وكانه قال فهو مستحق مثل هذا من اعتقد ما قال وتظيره من ترك الصلاة فقد كفر اى استوجب عقوبة من كفر وقال ابن المنذر قوله فهو كاذب ليس على اخلافه في نسبته الى الكفر بل المراد انه كاذب ككذب العظيم تلك الجهة (قوله ومن قتل نفسه شئ عذب به في نار جهنم) في رواية على بن المبارك ومن قتل نفسه شئ في الدنيا عذب به يوم القيامه وقوله شئ اهم مما وقع في رواية مسلم بعبادة وسلم من حديث ابي هريرة ومن حصص سما قال ابن دقيق العيد هذا من باب مجانسة

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير ملة الاسلام فهو كاذب ومن قتل نفسه شئ عذب به في نار جهنم ولعن المؤمن كتمه ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كتمه

المعصيات الاخرى يعلقنا بات الدنوب وبؤخذ منه ان خاتمة الانسان على نفسه كجنايته على غيره
في الاثم لان نفسه ليست ملكا مطلقا بل هي لله تعالى فلا ينصرفها الا بما اذن له فيه قبل وقته حجة
لن اوجب المحاملة في القصاص خلافا لمن خصصه بالمحدد ورده ابن دقيق العيد بان احكام الله لا خاص
بافعاله فليس كل ما ذكرناه يفعله في الاثمة شرع لعباده في الدنيا كالتحريق بالنار مثلا وسقي الحميم
الذي يقطع به الامعاء وحاصله انه يستدل بالمحاملة في القصاص غير هذا الحديث وقد استدلوا بقوله تعالى
وجزاء سبئية سنينة مثلها وبأى بيان ذلك في كتاب القصاص والديات ان شاء الله تعالى ﴿ قوله ﴾

باب لا يقول ما شاء الله وشئت وهل يقول أنا ما شاء الله ثم من هكذبات الحكم في الصورة الاولى
وتوقف في الصورة الثانية وسببه انها وان كانت وقعت في حديث الباب الذي ورد مختصرا وسأناه
مطولا فبقيا مضى لكن اتفقوا في ذلك من كلام الملك على سبيل الامتناع المقول له قطر ذال به الاحتمال
﴿ قوله ﴾ وقال عمرو بن حاصم (الخ) وصله في ذكر بني اسرائيل قال حدثنا اجد بن اسحق حدثنا عمرو
ابن حاصم وسأناه طوله وقد تبسبنا منه من قوله انه قد يطلق قال لبعض شيوخه فيما لم يسمعه منه ويكون
بينهما واسطة وكذا أشار بالصورة الاولى الى ما شرحه النسائي في كتاب الايمان وانذار زور سمعه من
طريق عبد الله بن يسار بنحناينة ومهمله عن قتيلة بن عاصم ومثناة فوقانية والتصغير امرأة من جهينة
أن هو باثني النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم تشركون قولون ما شاء الله وشئت تقولون والكعبة
فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يحلفوا أن يقولوا بواب الكعبة وان يقولوا ما شاء الله ثم
شئت وأخرج النسائي وابن ماجه ايضا واهدم رواية يزيد بن الاصم عن ابن عباس رفعه اذا حلف
أحدكم فلا يقل ما شاء الله وشئت ولكن ليقول ما شاء الله ثم شئت وفي أول حديث النسائي قصة وهي عند
أجدو لفظه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت فقال له اجعلني والله عدلا لايل
ما شاء الله وحدو واخرج اجدو والنسائي وابن ماجه ايضا عن حديثه ان رجلا من المسلمين رأى رجلا
من اهل الكتاب في المنام فقال نعم القوم انتم لولا انكم تشركون قولون ما شاء الله وشئت لمحمد قد ذكر ذلك
لنبي صلى الله عليه وسلم فقال قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد وفي رواية النسائي ان الراوي لذلك هو حديثه
الراوي هذه رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمر بن ربي عن حديثه وقال ابو عوانة عن عبد الملك عن
ربي عن الطويل بن سفيان عن عاتبة بن سفيان عن ابي جهم عن ابي جهم عن ابي جهم عن ابي جهم عن ابي جهم عن
اجدو وشعبة وعبد الله بن ادریس عن عبد الملك وهو الذي ربحه الحقاوق قالوا ان ابن عيينة وهم في
قوله عن حديثه والله اعلم وحكي ابن التين عن ابي جعفر الوديعي قال ليس في الحديث الذي ذكره مني
عن القول المذکور في الترجمة وقد قال الله تعالى وما تقوموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقال تعالى
واذ تقول للنبي انتم الله عليه وانعمت عليه وغير ذلك وتعبه بأن الذي قاله ابو جعفر ليس بظاهر لان قوله
ما شاء الله وشئت تشر بن في مشيئة الله تعالى واما الآية فأما أخبر الله تعالى انه اغناهم وان رسوله
اغناهم وهو من الله حقيقة لانه الذي قد رفقك ومن الرسول حقيقة باعتبار تعاطي الفعل وكذا الانعام
انتم الله على زيد بالاسلام وانتم عليه النبي صلى الله عليه وسلم بالعق وهذا اختلاف المشاركة في المشيئة
فأما منصرفه لله تعالى في الحقيقة واذ انبت قصيره فطريق الجواز وقال المهلب انما اراد البغاري ان
قوله ما شاء الله ثم شئت جاز مستدلا بقوله أنا ما شاء الله ثم شئت فلو جاز هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم
واما جاز يدخل ثم لان مشيئة الله سابقة على مشيئة خلقه ولما لم يكن الحديث المذکور على شرطه
استنبط من الحديث الصحيح الذي على شرطه ما رواه واهدم واخرج عبد الرزاق عن ابراهيم النخعي انه

باب لا يقول ما شاء الله
وشئت وهل يقول أنا ما شاء
الله ثم من هكذبات الحكم في
الصورة الاولى
وتوقف في الصورة الثانية
وسببه انها وان كانت وقعت
في حديث الباب الذي ورد
مختصرا وسأناه مطولا فبقيا
مضى لكن اتفقوا في ذلك من
كلام الملك على سبيل الامتناع
المقول له قطر ذال به الاحتمال
﴿ قوله ﴾ وقال عمرو بن
حاصم (الخ) وصله في ذكر
بني اسرائيل قال حدثنا اجد
بن اسحق حدثنا عمرو ابن
حاصم وسأناه طوله وقد تبسبنا
منه من قوله انه قد يطلق قال
لبعض شيوخه فيما لم يسمعه منه
ويكون بينهما واسطة وكذا
أشار بالصورة الاولى الى ما
شرحه النسائي في كتاب الايمان
وانذار زور سمعه من طريق
عبد الله بن يسار بنحناينة
ومهمله عن قتيلة بن عاصم
ومثناة فوقانية والتصغير
امرأة من جهينة أن هو باثني
النبي صلى الله عليه وسلم فقال
انكم تشركون قولون ما شاء
الله وشئت تقولون والكعبة
فامرهم النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اراد ان يحلفوا أن
يقولوا بواب الكعبة وان
يقولوا ما شاء الله ثم شئت
وأخرج النسائي وابن ماجه
ايضا واهدم رواية يزيد بن
الاصم عن ابن عباس رفعه
اذا حلف أحدكم فلا يقل ما
شاء الله وشئت ولكن ليقول
ما شاء الله ثم شئت وفي أول
حديث النسائي قصة وهي عند
أجدو لفظه ان رجلا قال
لنبي صلى الله عليه وسلم ما
شاء الله وشئت فقال له اجعلني
والله عدلا لايل ما شاء الله
وحيدو واخرج اجدو والنسائي
ابن ماجه ايضا عن حديثه
ان رجلا من المسلمين رأى رجلا
من اهل الكتاب في المنام فقال
نعم القوم انتم لولا انكم تشركون
قولون ما شاء الله وشئت لمحمد
قد ذكر ذلك لنبي صلى الله عليه
وسلم فقال قولوا ما شاء الله
ثم شاء محمد وفي رواية
النسائي ان الراوي لذلك هو
حديثه

كان لا يرى بأساً أن يقول ما شاء الله ثم شئت وكان يكره أعود بالله وبلو يحجز أعود بالله ثم وهو مطابق للحديث ابن عباس وغيره مما اشرت اليه في تنبيه في مناسبة احوال هذه الترجمة في كتاب اليمان من جهة ذكر الحلف في بعض طرق حديث ابن عباس كاذ كرت ومن جهة انه قد تبين جواز اليمين بالله ثم يغفره على وزن ما وقع في قوله انا بالله ثم بك أشار الى ان النبي ثبت عن الثوري وورد بصورة الثريب على لسان الملك وذلك فيما عدا الايمان اما اليمين غير ذلك فثبت النبي عنها ما رواه فلا يلحق بها ما ورد في غيرهما والله اعلم **(قوله يا سماعة)** قول الله تعالى وآسموا بالله جهدايمانهم قال الراغب وغيره القسم بقتعتين الحلف وأسلمه من القسم وهى اليمان التي على اولياء المقتول ثم استعمل في كل حلف قال الراغب ومعنى جهداً يجمعهم انهم اجتمعوا في حلفهم فأقربوا على ما بلغ ما في

وسمعهم انتهى وهذا يدفع ما فهمه المذهب فيما حكاه ابن طلال عنه من هذه الآية انها تدل على أن الحلف بالله اكبر الايمان لان الجهد اكبر المشقة ففهم من قوله جهداً يجمعهم ان اليمين بالله غاية الجهد والذي قاله الراغب أظهر وقد قال أهل اللغة ان القسم مأخوذة من القسم لان الايمان قسم على اولياء القتل وسياً في من يدل ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى **(قوله وقال ابن عباس قال أبو بكر فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت في الرؤيا قال لا قسم)** هذا طرف مختصر من الحديث الطويل الا في كتاب التعمير من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايتني بالبلاء في المنام طلة تطيف من السن والصل الحديث وفيه تعبيراً بكبرها وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني يا رسول الله أصبت أم أخطأت قال أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً قال فوالله اخ قوله هتاف الرؤيا من كلام المصنف إشارة الى ما اختصر من الحديث وتقديره في قصة الرؤيا التي رآها الرجل وقصها على النبي صلى الله عليه وسلم فعبرها أبو بكر بالخ وسياً في شرحه هناك والغرض منه هنا قوله لا قسم موضع قوله لا حلف فأشار الى الرد على من قال ان

من قال أقسمت انفقت عينا ولا نه لوقال يدل أقسمت حلفت لم تنفد اتفاقاً قالان نوى اليمين أو قصد الاخبار بأنه سبق منه حلف أو بضاً فقد أمر صلى الله عليه وسلم بابرار القسم فلو كان أقسمت عينا لا برباً بكبر حين قالوا من ثم أو فحدث البراء عفيته ولهذا وأورد حديث حارثة آخر الباب لو أقسم على الله لبره إشارة الى انها لو كانت عينا لكان أبو بكر أحق بأن يرقمه لانه رأس أهل الجنة من هذه الأمة وأما حديث اسامة في قصة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فافظها أنها أقسمت حقيقة فقد تقدم في الحناظر بلفظ تقسم عليه ليأتينها والله اعلم قال ابن المنذر اختلف فيمن قال أقسمت بالله أو أقسمت بمجرد فقال قوم هي عين وان لم قصد ومن روى ذلك عنه ابن عمر وابن عباس وبه قال النخعي والثوري والكوفيون وقال الاكثرون لا تكون عينا الا نوى وقال امام الشافعي المجردة لا تكون عينا أصلاً ولو نوى وأقسمت بالله ان نوى تكون عينا وقال اسحق لا تكون عينا أصلاً وعن أحمد كالاول وعنه كالثاني وعنه ان قال قسماً بالله فيمين جز ما لان التقدير أقسمت بالله قسماً وكذا وقال الية بالله قال ابن المنعري الحاشية مقصود البخاري الرد على من لم يجعل القسم بصيغة أقسمت عينا قال فذكر الآية وقد قرن فيها القسم بالله ثمين ان هذا الاقتران ليس شرطاً بالاحاديث كان فيها ان هذه الصيغة بمجردا تكون عينا تنصف بالبر والنسب الى ابرارها من غير الحائض ثم ذكر من فروغ هذه المسئلة لوقال أقسم بالله عليك تفعل فقال نعم هل يلزمه عين بقوله نعم ونجيب الكفارة ان لم يفعل انتهى وفيها

(باب فقول الله تعالى وآسموا بالله جهدايمانهم)
وقال ابن عباس قال أبو بكر فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت في الرؤيا قال لا قسم حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن أشعث عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديث محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أشعث عن معاوية ابن سويد بن مقرن عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديث محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أشعث عن معاوية ابن سويد بن مقرن عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم

الكتابة ولولم يقل بالله امين وهو قول ربيعة والا وراعي وعندنا شافعية لا يكون عينا الان اضاف
اليه بالله ومع ذلك قال ارجح انه كناية فيحتاج الى القصد وهو نص الشافعي في المختصر لانها لا تحتل اشهد
بأمر الله أو بوحداية الله وهذا قول الجهور وعن مالك كل روايات الثلاث واحتج من أطلق بأنه ثبت في
العرف والشروع في الايمان قال الله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله ثم قال اتخذوا
بما هم عليه فدل على انهم استعملوا ذلك في اليمين وكذا ثبت في اللعان والجواب ان هذا خاص باللعان
فلا يقياس عليه والاول ليس مصرر بالاحتمال ان يكون حلقوا مع ذلك احتج بعضهم بما أخرجه
ابن ماجه من حديث رفاعه بن عوانة كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم التي يهلل بها
أشهد عند الله والذى قضى يمينه واجيب بأن في سنده ضعيفا وهو عبد الملك بن محمد الصنعاني
وعلى تقدير ثبوته فسيافه يقتضي أن مجموع ذلك عين لا يمينان والله أعلم وقال أبو عبيد الشاهد
بين الحالف فمن قال أشهد فليس يمين ومن قال أشهد بالله فهو يمين وقد قرر الأصحاب أن المتخذوا
بما هم بكسر المعزوه هي تدفع قول من حل الشهادة على اليمين والى ذلك أشار البخاري حيث أورد
حديث الباب نسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته فانه ظاهر في المعاصرة بين الشهادة والمطوق قد
قدم شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الشهادات وشيخان في السند هو ابن عبد الرحمن ومنصور
هو ابن المغيرة وابراهيم هو النخعي وعبيدة فتش أوله هو ابن عمرو وعبد الله هو ابن مسعود (قوله)
نسبق شهادة أحدهم يمينه قال الطحاوي أي يكثر من الايمان في كل شيء حتى يصير له عادة فيحلف
أحدهم حيث لا يراد منه اليمين ومن قبل أن يستحلف وقال غيره المراد يحلف على تصديق شهادته
قبل أدائها وبعده وهذا اذا صدر من الشاهد قبل الحكم سقطت شهادته وقيل المراد التسرع الى الشهادة
واليمين والحرص على ذلك حتى لا يدري باجمييدا أهله بمالاته (قوله قال ابراهيم) هو النخعي وهو
موسول بالاستد المتقدم (قوله وكان أسعابنا) بفتح مشايخه ومن يصلح منه اتباع قوله وتقدم في
الشهادات بلفظ يضر بوثنا بدل يهونا (قوله ان يحلف بالشهادة والعهد) أي ان يقول أحدنا شهد
بالله وعلى عهد الله قال ابن عبد البر وتقدم البحث فيه في كتاب الشهادات (قوله باب)
عهد الله عز وجل أي قول القائل على عهد الله لا فعلن كذا قال الرافعي العهد خط الشيء ومراحاته
ومن قبل قول الرافعي عهد عهد وقيل عهد الله على ما فطر عليه عباده من الايمان به عند أخذ الميثاق
ويراد به أيضا أمر به في الكتاب والستة مؤكدا وما اقره المرء من قبل نفسه كالنذر (قلت)
وللهمد معان أخرى غير هذه كالامان والوقاء والوصية واليمين ورواية الحرمة والمعروفة للثابت بن
قريب الزمان والتمتع وبعضها قد تبدل داخل والله أعلم وقال ابن المنذر من حلف بالله فقد حنث لزمه
الكفارة سواء تولى أم لا عند ما تكلم بالاذاعي والكوفين وبقال الحسن والشعي وطاوس وغيرهم
(قلت) وبه قال احمد وقال عطاء الشافعي واسحق وابو عبيد لا يكون عينا الان فري وقد تقدم في
كتاب ارائل الايمان النقل الشافعي فيمن قال امانة الله مثله واغرب امام الحرمين فادى اتفاق
العلماء على ذلك ولعله اراد من الشافعية ومع ذلك فالخلاف ثابت عندهم كجاءه الماوردي وغيره عن
ابي اسحق المروزي واحتج للذهب بان عهد الله يستعمل في وصيته لعباده اتباع اخره وغضير ذلك
كأنه كره لجهل على اليمين الا بالقصد وقال الشافعي اذا قال على عهد الله أحسن ان يراد به عهد
وهو وصيته فصير كقوله على فرض الله أي فرضه فلا يكون عينا لان اليمين لا تتبع عقد محدث فان
نوى بقوله عهد الله اليمين أنه عقد وقال ابن المنذر قد قال الله تعالى اياها عهد اليكم بالذي آمن ان

حد ثنا شيخان عن منصور
عن ابراهيم عن عبيدة عن
عبد الله قال سئل النبي صلى
الله عليه وسلم أي الناس خير
قال فري ثم الذين يولونهم ثم
الذين يولونهم ثم يبعي قوم
نسبق شهادة أحدهم
يمينه ويمينه شهادة قال
ابراهيم وكان أسعابنا
يهونا ونحن غلبان أن
يحلف بالشهادة والعهد
باب عهد الله عز وجل
حدثني محمد بن شار
حدثنا ابن أبي عدي عن
شعبة عن سليمان ومنصور
عن أبي وائل عن عبد الله
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من
حلف على يمين كذبة
ليقطع بها مال رجل مسلم
أوفأ أخيه لي الله وهو
عليه غضبان فانزل الله
تصدقه ان الذين يشرون
بعهد الله قال سليمان في
حديثه خرا لا شعث بن
قيس فقال ما يحدثكم
عبيد الله قالوا له فقال
الاشعث نزلت في وفي
صاحبتي في بر كانت بنتا

لا تعبدوا الشيطان فمن قال على عهد الله صدق لان الله اجبرنا اخذ علينا العهد فلا يكون ذلك عيبا
ان تواموا حجاج لاولون بان العرف قد صار جاريا به فعمل على الجين وقال ابن التين هذا يغضب نعمل
على خمسة اوجه الاول على عهد الله والثاني وعهد الله الثالث عهد الله الرابع اعاهد الله الخامس
على العهد وقد طرد بعضهم ذلك في الجمع وقصل بعضهم فقال لاشئ في ذلك لان قال على عهد الله
وهيها والا فليست يمين نوى ولم يشهد كرحديث عبدالله وهو ابن مسعود والاشعث بن قيس
في نزول قوله تعالى ان الذين يشركون بعهد الله واما هم ثمنا قليلا وسليما في الشدة والاعس ومنصور
هو ابن المغيرة وسأني شرحه مستوفى بحدسه اوجاب والله اعلم **(قوله باب الحلف**
بِعِزَّةِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَكَلَامِهِ) كذا في ذرو لغيره وكلاته في هذه الترجمة عطف العام على انحصار الخاص
على العام لان الصفات اعم من العزة والكلام وقد تقدمت الاشارة اليه في آخر باب الحلفوا
بابكم الى ان الاعيان تنقسم الى صريح وكتابه ومتروك بينهما هو الصفات وانه يختلف هل يلتحق
بالصريح فلا يحتاج الى قصد ولا فيحتاج والراجح ان صفات الذات منها يلتحق بالصريح فلا تنفع
معها التور به اذا تعلق به حتى آدمي وصفات الفعل تلتحق بالكتابة فزرة الله من صفات الذات وكذا
جلاله وعظمته قال الشافعي فيما أخرجه البيهقي في المعرفة من قال بحق الله وعظمته الله وجلاله الله
وقدرة الله به يد الجين أولا يرد به في عين انتهى وقال غيره والقدرة تحتل صفة الذات فتكون
اليمين صريحة وتحتمل ارادة المفرد فتكون كتابة كقول من يتعجب من الشئ انظر الى قدرة الله
وكذا العلم كقوله اللهم اغفر لنا علمنا فمنا أي معلوم **(قوله وقال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه**
وسلم يقول أعوذ بقرآنك) هذا طرف من حديث حوصه المزلف في التوحيد من طريق يحيى بن عمر عن
ابن عباس وسأني شرحه هناك ووجه الاستدلال به عن الحلف بعزة الله انه وان كان بلفظ الدعاء
لكنه لا يستعاض بالابتناء وبعصه من صفات ذاته ونفي هذا على ابن التين فقال ليس فيه جواز الحلف
بالصفة كايوب عليه ثم وجدت في حاشية ابن المنير ما نصه قوله أعوذ بقرآنك دعاء وليس بقسم ولكنه
لما كان المقرآن لا يستعاض بالابتناء فينبغي ان العزة من الصفات القدسية لا من صفة الفعل فتعقد
اليمين بها **(قوله وقال أبوهريرة الخ)** وفيه وقال أبو سعيد قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله لك
ذلك وعشرة أمثاله وهو مختصر من الحديث الطويل في صفة الحشر وقد تقدم شرحه مستوفى في آخر
الرفاق والغرض منها قول الرجل لا وقرآنك لا أسألت غيرها فان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك
مفرا له فيكون حجة في ذلك **(قوله وقال أيوب)** عليه السلام **(وعزتك لا تخني عن بركتك)** كذا
للأكثر ووقع لا يخر من غيرا الكشمي في الغناء بفتح أوله والمدو الاول أولى فان معنى النثناء المبالغة في
بقال ما عسدفان غناء أي لا يفتنى به هو أيضا طرف من حديث تقدم في كتاب الطهارة من روايات أبي
هريرة وأوله ان أيوب كان يقتل فخر عليه جراد من ذهب الحديث ووجه الدلالة منه ان أيوب عليه
السلام لا يحلف الا بالله وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك عنه وأقره **(قوله شيان)** هو ابن عبد
الرحمن **(قوله فتقول بقط وعزتك)** تقدم شرحه مستوفى في تفسير سورة ق والقول فيه ما تقدم
وسمى المأدوى من بعض المفسرين أم قال في قول جهم هل من خير مدعاه ليس في خبر يقال ابن التين
وحديث الباب برده عليه **(قوله رواه شعبه عن قتادة)** وصل روايته في تفسيره وأشار بذلك الى ان
الرواية الموصولة عن أنس بالمدعاه لكن شعبه ما كان يأخذ عن شيوخه الذين ذكر عنهم انه ليس الا
ما صرحوا فيه بالتحديث في تبيينه لمع المصنف هذه الترجمة الى رد مدعاه عن ابن مسعود من الزجر

(باب الحلف بعزة الله
وصفاته وكلامه **)** وقال
ابن عباس كان النبي صلى
الله عليه وسلم يقول أعوذ
بقرآنك أبوهريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول رجل في الجنة والنفار
يقول يا رب انصرف وجهي
عن النار لا وعزتك لا أسألك
غيرها وقال أبو سعيد قال
النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله لك ذلك وعشرة
أمثاله وقال أيوب وعزتك
لا تخني عن بركتك
حدثنا آدم حدثنا شيبان
حدثنا قتادة عن أنس بن
مالك قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تزال جهنم
تقول هل من خير مدعاه
يضع رب العزة فيها قدمه
فتقول قط وعزتك
ويزوي بعضها الى بعض
رواه شعبه عن قتادة

عن الحلق بنزة الله في ترجمه عون بن عبد الله بن عتبة من الحلية لا في نعم من طريق عبد الله بن رباح
عن المغيرة بن عون قال قال عبد الله لا تحلقوا بحلق الشيطان ان يقول أحدكم وعزة الله ولكن
قولوا كما قال الله تعالى رب العزة انتهى وفي المسب ودى ضعف وعون عن عبد الله منقطع وسبأني
الكلام على العزة في باب مفرد من كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى ﴿قوله باب﴾
الرجل لعمر الله أي هل يكون بيننا وهو مبني على تفسير لعمر ولذلك ذكرنا ابن عباس وقد تقدم في
تفسير سورة الحجر وان ابن أبي عامر وسهله وأخرج أيضا عن أبي الجوزع عن ابن عباس في قوله تعالى
لعمرك أي جاتك قال الراغب العمر بالفهم والفتح واحد ولكن خص الحلق بالثاني قال الشاعر
﴿عمرك الله كيف يلتقيان﴾ أي سألت الله ان يطيل عمرك وقال أبو القاسم الزجاج العمر الحلية فمن
قال لعمر الله كأنه حلق ببقاء الله واللام للتوكيد والتبريح حذف أي ما قسم به ومن ثم قال المالكية
والحنفية تنقطعها اليمين لان بقاء الله من صفته فانه وعن مالك لا يجزئ الحلق بذلك وقد أخرج
اسحق بن راهويه في مصنفه عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال كانت بين عثمان بن أبي العاص لعمرى
وقال الشافعي واسحق لا تكون عينا الا بالنية لانه يطلق على العلم وعلى الحق وقد رآنا لعمرى
وبالحق ما أوجبه الله وعن أحمد كذا في الحديثين والراجح عنه كذا في شافعي وأجابوا عن الآية بان الله ان يقسم
من خلقه بمشائه وليس ذلك لهم لبثوت انتهى عن الحلق بغير الله وقد عدا الاثمة ذاك في فضائل الذي
سلى الله عليه وسلم وأيضا فان اللام ليست من أدوات القسم لانها محصورة في الواو والباء لئلا كما تقدم
بيانه في باب كيف كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر طرقات من حديث الألف والفرغ منه قول
أسيدي بن خضير لسعد بن عباد لعمر الله لثقتنه وقدم مضى شرح الحديث مستوفى في تفسير التوروقم
في أوخر الرافق في الحديث الطويل من رواية تقيط بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر الله
وكررهما وهو عند عبد الله بن أحمد في زيادات السنن وغيره ﴿قوله باب﴾ لا يؤخذكم
الله بالقول في أيمانكم الآية كذا في الأندلس وغيره بدل قوله الآية ولكن يؤخذكم كما كتبت ولو يكن
ويستفاد منه أن المراد في هذا الترجمة آية البقرة فان آية المائدة ذكرها في أول كتاب الأيمان كما تقدم
ومضى هناك تفسير اللغو وتعلل الشافعي فيه بحديث عائشة المذكور في الباب لكونها شهدت التنزيل
ففي أصل من غيرها بالمراد قد جزم بانها نزلت في قوله لا والله وبلى والله ويؤيده ما أخرجه الطبري
من طريق الحسن البصري عن فروة في قصة الرماة وكان أحدهم اذا رمى حلف انه أساب فلظهر انه
أخطأ فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيمان الرماة لقول لا كفارة لها وأحق به وهذا لا يثبت لانهم كانوا
لا يعتمدون مراسل الحسن لانه كان يأخذ عن كل أحد وعن أبي حنيفة وأصحابه وجاعة لقول اليمين
ان يحلف على الشيء ظنه ثم يظهر خلافه فيخص بالمأثري وقيل بدخول أيضا في المستقبل بان يحلف
على شيء ظن ان منعه ثم يظهر بخلاف ما حلف به قاله يبعة ومالك ومكحول والأوزاعي والليث وعن
أحمد روايان وهما ابن المنذر وغيره عن ابن عمرو بن عباس وغيرهما من الصحابة وعن القاسم
وطاوس والشعبي وطاوس والحسن بن محمد ما دل عليه حديث عائشة وعن أبي قلابة لا والله وبلى
والله لغة من لغات العرب لا يراد بها اليمين وهي من صلة الكلام وتقبل اسمعيل القاضي عن
طاوس لعمر اليمين ان يحلف وهو غضبان وذكرنا في الأخرى عن بعض التابعين وجعل ما يتحصل
من ذلك ثمانية أقوال من جللتها قول إبراهيم النخعي انه يحلف على الشيء لا يفعله ثم ينسئ فيفعله
أخرجه الطبري وأخرجه عبد الرزاق عن الحسن بن عوف عنه كقول الرجل والله انه لكذا

باب قول الرجل لعمر
الله قال ابن عباس
لعمرك لعيشك حدثنا
الأدبى حدثنا إبراهيم
عن صالح عن ابن شهاب
عن وحيد بن حجاج بن
منهال حدثنا عبد الله بن
عمر النمرى حدثنا يونس
قال سمعت الزهري قال
سمعت هروبة بن الزبير
وعبيد بن المسيب وعقبة
ابن وقاص وعبيد الله بن
عبد الله عن حديث عائشة
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم حين قال لها اهل
الألف ما قالوا فرأها الله
وكل حديث طائفه من
الحديث فقام النبي صلى الله
عليه وسلم فاستعزم من
عبد الله بن أبي قحاف
أسيدي بن خضير فقال لسعد
ابن عباد لعمر الله لثقتنه
﴿قوله باب لا يؤخذكم الله﴾
بالقول في أيمانكم الآية
حدثني محمد بن المنصور حدثنا

وهو يظن أنه صادق ولا يكون كذلك أو يخرج الطبري من طريق طاوس عن ابن عباس أن يخطب وهو
 غضبان ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أن يهرم ما أحل الله وهذا بهار شه الخبر الثابت
 عن ابن عباس كما تقدم في موضعه أنه يخطب فيه كفارة ويقل هو أن يدعو على نفسه أن فعل كذا
 ثم يفعل وهذا هو بين المعصية وسيأتي البحث فيه بعد ثلاثة أبواب قال ابن العربي القول بان لقول
 اليمين هو المعصية باطل لأن الحالف على ترك المعصية تنعقد عينه عبادة والحالف على فعل المعصية
 تنعقد عينه وبالله لا تغفل وكفر عن يمينك فإن خالف وأقدم على الفعل أتم وبر في عينه (قلت) الذي
 قال ذلك قال إما في الثانية لا تنعقد أصلاً لذلك قال ابن العربي ومن قال إنها بين الغضب
 برده ما ثبت في الأحاديث يعني مما ذكر في الباب وغيرها ومن قال دعاء الإنسان على نفسه أن فعل كذا أو
 لم يفعل فالقول أعما هو في طريق الكفارة وهي شفعو قد يؤخذ بها لثبوت التهي عن دعاء الإنسان على
 نفسه ومن قال إنها اليمين التي تكفر فلا يتعلق به فإن الله رفع المؤاخاة عن القوم مطلقاً فلا أثر فيه
 ولا كفارة فكيف يفسر القوم بما فيه الكفارة وثبوت الكفارة يقتضي وجود المؤاخاة حتى أن من
 وجب عليه الكفارة ففعل عقيب (قوله يميني) هو القاطن قال ابن عبد البر يرد يميني القاطن عن
 هشام بن زكريا عن طريق الزبيدي وابن وهب في جامعهم برفعه عن عائشة أخرجه أبو داود من
 رواية إبراهيم الصائغ عن عطاء عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقول اليمين هو كلام الرجل في
 يمينه كلاً والله وبلى والله وأشار أبو داود إلى أنه اختلف على عطاء وعلى إبراهيم برفعه ووقفه وقد أخرج
 ابن أبي عاصم من طريق الزبيدي وابن وهب في جامعهم عن نونس وعبد الرزاق في مصنفه عن معمر
 كاهن عن الزهري عن عروة عن عائشة لقول اليمين ما كان في المرد والمزول والمراجعة في الحديث الذي
 كان يهد عليه القلب وهذا موقوف ورواية نونس تقارب الزبيدي ونظير معمره القوم يشارون
 يقول أحدهم لا والله وبلى والله وكلاً والله ولا يقصد الحلف وليس مخالفاً للدول وهو المعتمد وأخرج
 ابن وهب عن الثقة عن الزهري بهذا السند هو الذي يخطب على التي لا يريده إلا الصدق فيكون على
 غير ما حلف عليه وهذا إوافق القول الثاني ولكنه ضعيف من أجل هذا المبهمة شاذة مخالفة من هو أوثق
 منه وأكثر عدداً (قوله باب) إذا حثت لسيما في الإيمان) أي هل يوجب عليه الكفارة
 أولاً (قوله وقول الله تعالى وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) كذا في ذرو لغيره وليس بثبوت أو لا
 في أوله وقد عتس بهذا الآية من قال بعدم حث من لم يعمد وفعل المخطوف عليه نسياناً ومكرها
 ووجه بانه لا ينسب فعله إليه شر ما رفع حكمه عنه هذه الآية فكأنه لم يفعله (قوله لا تؤاخذوا بما نسيت)
 قال المهلب حاول البضاري في اثبات العذر بالجمل والنسيان ليقط الكفارة والذي يلائم مقصوده
 من أحاديث الباب الأول وحديث من كل ناسيا وحديث نسيان الشهاد الأول وقصة موسى فإن
 الخضر عذره بالنسيان وهو عيبد من عبادة الله قالوا حتى بالمسحة قالوا بما ينيه الأحاديث فني
 مساعد تعالى مراده نظر (قلت) وساعده أيضاً حديث عبد الله بن عمرو وحديث ابن عباس في
 تقديم بغض الناسك على بعض قائله ما يرفقه بالأعادة بل عذره عليه بهل الحكم وقال غيره بل أورد
 البضاري أحاديث الباب على الاختلاف إشارة إلى أنها أصول أدلة الفريقين ليستنبط كل أحد
 منها ما يوافق مذهبه كما صنع في حديث جابر في قصة جله فاعه أورد المظفر على اختلافه وإن كان
 قد بين في الإتحار أن أسناداً شرطاً أصح وكذا قول الشعبي في قدر الثمن ويهنا جزم ابن المنبر في
 الحاشية فقال أورد الأحاديث المتعاضدة ليقين الناظر مظان النظر ومن لم يزد كراه الحكم في

يحي عن هشام قال أخبرني
 أبي عن عائشة رضي الله
 عنها ألا يؤاخذكم الله باللغو
 قال قالت أنزات في قوله
 لا والله وبلى والله في باب إذا
 حثت لسيما في الإيمان وقول
 الله تعالى وليس عليكم جناح
 فيسماً خطأتم به في وقال
 لا تؤاخذوا بما نسيت

الترجيه بل أقدم ما داحكمه، لأصول التي تصلح أن يفتى فيها وهو أكثر أفاده من قول المجتهد في
المسئلة قولان وإن كان ذلك فائدة انتهى ملخصا والذي يظهر لي أن البيهاري يقول بعدم الكفارة
مطلقا وتوجيه الدلالة من الأحاديث التي ساقها يمكن رأيا ما صافظ ظاهر ذلك فالجواب عنه ممكن فيها
لأنه في قتل الخطأ ولو أن حديثه أسقطها لكانت له المطالبة بها والجواب أنها من خطاب الوضع وليس
الكلام فيه ومنها إبدال الأضحية التي ذبحت قبل الوقت والجواب أنها من جنس الذي قبله ومنها
حديث النبي صلى الله عليه وآله أنه لم يعذره بالجهل بل أخره على إتمام الصلاة لئلا يشك له ما رجا أنه يتفطن لما
عابه عليه أمره بالأعادة فلما علم أنه فعل ذلك عن جهل بالحكم عليه وليس في ذلك متمسك لمن قال بوجوب
الكفارة في صورة النسيان وأيضا للصلاة إنما تنقوم بالأركان فكل من اختل منها اختلف به ما لم
يتداركها والله الذي يناسب ما يطل الصلاة جده أو تكلم به فانها لا تبطل عند الجمهور كأهل
عليه حديث أبي هريرة في الباب من أكل أو شرب ناسيا قال ابن التين أجرى البيهاري قوله تعالى
وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به في كل شيء وقال غيره هي في قصة مخصوصة وهي ما إذا قال الرجل
ياي ي وليس هو الله وقيل إذا أتى امرأته حائضا وهو لا يعلم قال والدليل على عدم التعميم أن الرجل إذا
قتل خطأ تلزمه الدية وإذا ألق مال غيره خطأ فإنه يلزمه إتيته وانفصل غيره بأن المتلفات من خطاء
الوضع والذي يتعلق بالآية ما يدخل في خطاب التكليف ولو سلم أن الآية نزلت فيما ذكركم من ذلك
من الاستدلال بعمومها وقد أجروا على العمل بعمومها في سقوط الأثم وقد اختلف السلف في ذلك على
مذاهب فاشتها ا تفرقة بين الطلاق والعتاق فتجب فيه الكفارة مع الجهل والنسيان بخلاف غيرهما
من الأعيان فلا يجب وهذا أقول عن الإمام الشافعي ورواه عن أحمد والراجح عندنا النسخة التسوية
بين الجميع في عدم الوجوب وعن الحنفية عكسه وهو قول المالكية والحنفية وقال ابن المنذر كان أحد
يوقع الخلف في النسيان في الطلاق حسيب ويقع محاسوي ذلك والمذكور في الباب انتاع حديثا
الحديث الأول (قوله زيادة بن أبي أوفى) هو قاضي البصرة مات وهو ساجدا وردته الترمذي وكان
ذلك سنة ثلاث وتسعين (قوله عن أبي هريرة برفعه) سبق في المتن من رواية سيفيان من مصر
بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم يدل قوله هنا برفعه وكذا المسلم من طريق وكيع والسنائي والاسماعيلي
من طريق عبد الله بن إدريس كلاهما عن مصر بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الكرماني
أنه قال برفعه ليكون أعم من أن يكون سمعه منه أو من سمع آخر سمعه منه (قلت) ولا اختصاص
لذلك بهذه الصيغة بل مثله في قوله قال وعن وإنما يرتفع الاحتمال إذا قال سمعت ونحوها وذكر
الاسماعيلي أن وكيعا رواه عن مصر فلم يرفعه قال والذي رفته منه فيجب المصير إليه (قوله عن أبي
هريرة) لم ألق علي التصريح بسماع زيادة لهذا الحديث من أبي هريرة لكنه لم يوصف بالتدليس
فيحصل على السماع وذكر الاسماعيلي أن القرأت بن خالد أدخل بين زيادة وبين أبي هريرة في
هذا الأسناد رجل من بني عامر وهو خطأ فان زيادة من بني عامر فكانه كان فيه عن زيادة رجل من بني
عامر فلهذا أخرجه وليس كذلك (قوله لا مني) في رواية هشام عن قتادة بن جابر عن أمي (قوله عا
وسوست أوجدت به نفسها) في رواية هشام ما حدثت به نفسها ولم يرد وكذا في رواية سعيد
وأي عوانة عن مسلم وفي رواية ابن عيينة ما وسوست بها صدورها ولم يرد أيضا وضبط نفسها
بالنصب لا أكثر لبعضهم بالرفع وقال الطحاوي والثاني به جزم أهل اللغة يريدون بغير اختيارها
كقوله تعالى وتعلم ما توسوس به نفسه (قوله ما لم تعمل به أو تكلم) في رواية عبد الله بن إدريس

● حدثنا علاء بن يحيى
حدثنا مسهر حدثنا قتادة
حدثنا زيادة بن أوفى عن
أبي هريرة برفعه قال إن
الله تجاوز لأمتي عما وسوست
أو حدثت به نفسها ما لم
تعمل به أو تكلم

أوتسكهم ، قال الأسماعيلي ليس في هذا الحديث ذكر النسيان وإنما فيه ذكر ما خطر على قلب
الإنسان (قلت) مراد البخاري إلحاق ما يرتب على النسيان بالتجاوز لأن النسيان من متعلقات
عمل القلب ، وقال الكرماني خاس الخطأ والنسيان على الوسوسة فكأنها لا اعتبارها عند عدم
التوطن فكذا الناسي والمخطئ لا توطن لما وقد وقع في رواية هشام بن عمار عن ابن عينة عن مسعر
في هذا الحديث بدقوله أوتسكهم به وما استكرهوا عليه وهذه الآية منكرة من هذا الوجه وأما
نعرف من رواية الأوزاعي عن عطاء عن ابن عباس بلفظ أن الله وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما
استكرهوا عليه وقد أخرجه ابن ماجه عقب حديث أبي هريرة من رواية الوليد بن مسلم عن الأوزاعي
والحديث عنده هشام بن عمار عن الوليد فلهذا دخل به بعض حديث في حديث وقد رواه عن ابن عينة
الجدي وهو يعرف أصحاب ابن عينة بحدوثه وتقدم في العتيق عنه بدون هذه الآية وقد كذا أخرجه
الاسماعيلي من رواية يزيد بن أيوب وابن المقري وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي كلهم عن سفيان
بدون هذه الآية ، قال الكرماني في هذا الوجود لا ينبغي لأثره وإنما الاعتبار بالوجود الأقوى
في القويات والعمل في العمليات وقد احتج به من لا يرى المواخذة بما وقع في النفس ولو عزم عليه
وأنفصل من قال يؤخذ بالعزم ، بأنه نوع من العمل حتى عمل القلب (قلت) وظاهر الحديث أن
المراد بعمل الجوارح لأن المفهوم من لفظ ما لم يعمل يشعر بأن كل شيء في الصدور يؤخذ به
سواء توطن به أم لم يوطن وقد تقدم البحث في ذلك في أوخر الرافق في الكلام على حديث من هم بينه
لأنكتب عليه وفي الحديث إشارة إلى عظم قدر الأمة المحمدية لأجل نبيها صلى الله عليه وسلم قوله تجاوز
لن فيه أشعار باختصاصها بذلك بل صرح بعضهم بأنه كان حكم الناسي كالعامد في الإثم وإن ذلك من
الأمر الذي كان على من قبلنا يؤيده ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة قال ما نزلت وإن تبدوا ما في
أنفُسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله أشد ذلك على الصعبة فقد كثر الحديث في شكواهم ذلك وقوله صلى الله
عليه وسلم ثم لم يردن أن تقولوا لمّا قال أهل الكتاب سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا قالوا لها
فزلت آمن الرسول إلى آخر السورة وفيه في قوله لا تؤاخذنا إن سبنا أو أخطأنا قال نعم وأخرجه من
حديث ابن عباس بنحوه وفيه قال قد فعلت الحديث الثاني (قوله) حدثنا عثمان بن الهيثم وأحمد عن
وقع مثل هذا في باب التذيرة في أوخر كتاب اللباس وتسلم الكلام عليه هناك وقد أخرجه
الاسماعيلي من طريق محمد بن يحيى عن عثمان بن الهيثم (قوله) كنت أحسب يا رسول الله كذا وكذا
قبل كذا وكذا في رواية الأسماعيلي أني كنت أحسب أن كذا قبل كذا (قوله) لمّا قالوا ثلاث قد كنت
أظن أن ذلك خاص بهذه الرواية أو البخاري أشار بذلك إلى ما في الحديث الذي يليه فأنه في الحق
والنحو الرمي لكن وجدته في رواية الأسماعيلي بالإجماع كما تكرر في الحديث الذي يليه وكذا أخرجه مسلم من رواية
عيسى بن يونس ومحمد بن بكر كلاهما عن ابن جريج مثل رواية عثمان بن الهيثم سواء إلا أن ابن بكر لم
يقبل لمّا قالوا ثلاث ومن رواية يحيى بن سعيد الأموي عن ابن جريج بلفظ خلقت قبل أن أهر وهرت
قبل أن أرمي فأظاهر أن الإشارة المذكورة من ابن جريج وقد أخرجه الشيخان من رواية مالك عن
ابن شهاب شيخ ابن جريج مع مفسرا كما تقدم في كتاب الحج والحدب الثالث حديث ابن
عباس في ذلك وقد تقدم بسنده ومنه مشروفي كتاب الحج الحديث الرابع حديث أبي هريرة في
قصص المسى وسلاته وقد تقدم شرحه في كتاب الصلاة (قوله) حديثي اسحق بن منصور حديثنا أو
أسامة حدثنا عبد الله بن عمر (هو العمري وسعيد هو المقبري وقد تقدم في كتاب الاستئذان بهذا

بن عمرو بن العاص حدثه
أن النبي صلى الله عليه
وسلم يمتها هو يخطب يوم
النحر أقام إليه رجل
فقال كنت أحسب
يا رسول الله كذا وكذا
قبل كذا وكذا ثم قام آخر
فقال يا رسول الله كنت
أحسب كذا وكذا لمّا قال
الثلاث فقال النبي صلى
الله عليه وسلم أقبل ولا
خرج من كل يوم منذ قال
سئل يومئذ عن الأقال
أقبل أقبل ولا خرج حدثنا
أحمد بن يونس حديثنا أو
بكر بن عبد العزيز بن
رفع عن عطاء عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال
قال رجل للنبي صلى الله
عليه وسلم زرت قبل أن
أرمي قال لا خرج قال
آخر خلعت قبل أن أذبح
قال لا خرج قال آخر فحدث
قبل أن أرمي قال لا خرج
حدثني اسحق بن منصور
حدثنا أبو أسامة حدثنا
عبيد الله بن عمر عن
سعيد بن أبي سعيد عن
أبي هريرة أن رجلا دخل
المسجد صلى ورسول الله
صلى الله عليه وسلم في
ناحية المسجد فجاء فلم
عليه فقال له ارجع فصل
فإنك تصل فارجع فصل
ثم سلم فقال وعليك ارجع
فصل فأنك تصل قال في الثالثة فأعطني قال إذا

فتألى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبّر وأقرأ بما يقسم معلّم من القرآن ثم أركع حتى طلع من رآه كأنه رافع رأسه حتى
تعتدل فقام ثم أسجد حتى طلع من رآه كأنه رافع حتى استوى وقطعت جالساً ثم أسجد حتى طلع من رآه كأنه رافع حتى تسوّى فقام ثم أركع
ذلك في صلاته كما هو حديثنا في بن أبي المغيرة حدثنا علي بن مهزيب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت هزم
المشركون يوم أحد هزيمة تعرف ٤٤٣ فيه قصص أي عباد الله أخيراً كم فرجعت لأولهم فاجتلدت هي

السند سواء لكن فيه عبد الله بن عمر بدل أبي اسامة وفي بعض سياهما اختلاف بينه هناك فكان
الاسحق بن منصور وفيه شيخين وقد أخرجه الترمذي عن اسحق بن منصور عن عبد الله بن عمرو بن
أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي اسامة وعبد الله بن عمر جيعاً وطرفاً عن هذين عند
مسلم وغيره الحديث الخامس حديث حذيفة في قصة قتل أبيه البان يوم أحد وقد تقدم شرحه
مستوفى في أواخر المناقب وفي غزوة أحد وقوله في آخره قصة خير بالاضافة لا كراي أسبق الطبر فيه
ورفع في رواية الكشي بن قبة بالنورين وسقط عنه لفظ خبر عليها شرح الكرماني قتالي أي بقية
حزن ونحس من قتل أبيه بذلك الوجه وهو مسموع غيره إليه والصواب إن المراد أنه حصل له خبر
بقوله للمسلمين الذين قتلوا أباه خطأ فقال الله عنكم واستمر ذلك الطبر فيه إلى أن مات الحديث
السادس حديث أبي هريرة عن أبي هريرة عن أبي هريرة عن أبي هريرة عن أبي هريرة عن أبي هريرة عن أبي هريرة
الصائم إذا أكل أو شرب ناسياً من كتاب الصيام وعرف في السند وهو الأعرابي وخلاس بكسر المعجمة
وتخفيف اللام بعدها مهملة وهو ابن عمرو ومحمد هو ابن سيرين والبصري لا يخرج لخلاس إلا المقرونا
ومما يه عليه هناك المزني في الأطراف ذكر هذا الحديث في ترجمة خلاص عن أبي هريرة وقال خلاص
في الصيام عن يوسف بن موسى فهم في ذلك وأما هو في الأيمان والتذوّل لم يورده في الصيام من طريق
خلاص أصلاً وقال ابن التبرقي الحاشية أوجب مالك الحنث على التامس ولم يوافق ذلك في ظاهر الأمر
الأي مسئله واحدة وهي من حلف بالطلاق ليصوم من غداً أكل ناسياً بعد أن يت الصيام من الليل
فقال مالك لا شيء عليه فأختلف عنه فقيل لا قضاء عليه وقيل لا حنث ولا قضاء وهو الرجاء أما عدم
القضاء فلأنه لم يتعد إلى طلال العبادة وأما عدم الحنث فهو على تقدير سعة الصوم لأنه المحلوف عليه
وقد صحح الشارع صومه فإذا صح صومه لم يقع عليه حنث الحديث السابع حديث عبد الله
ابن يحيى في سجود السهو قبل السلام ترك الشهادتين في سجود السهو في جواب سجود السهو من
أواخر كتاب الصلاة مع شرحه الحديث الثامن حديث ابن مسعود في سجود السهو بعد
السلام زاد في ذكره في الصلاة وقد تقدم شرحه أيضاً هناك عقب حديث ابن يحيى وقوله هنا حديثنا
اسحق بن إبراهيم المعروف بابن راهو وقد أخرجه أبو نعيم في مستخرجهم من مسنده وقوله سمع
عبد العزيز زأى أنه سمع ولفظه أنه يسقطونها في الخط أحياناً وبعد الغزير بالذ كور وهو المعنى بفتح
المهملات والتخفيف ومنصور هو ابن المعتز وبراheim هو التخي وعلقه هو ابن قيس وقوله فيه فزاد
أو نقص قال منصور لا أدري إبراهيم وهم أم علقمة كذا أطلق وهم موضع شك وتوجيهه أن الشك
ينشأ عن التمان أن يكون كذا كرا لا أحداً من البر لموقعه أنه ترد في مال وهم في كذا إذا غلط فيه وهم
إلى كذا إذا ذهب وهم إليه وقد تقدم في أبواب القبلة من رواية جرير عن منصور قال قال إبراهيم
لا أدري زاد أو نقص فجزم بأن إبراهيم هو الذي ترد وهذا يدل على أن منصور حين حدث عبد العزيز
كان يتداول علقمة قال ذلك إبراهيم حين حدث جرير كان جالساً إبراهيم وقال الكرماني
لفظ أنقص صريح في أنه نقص ولكنه وهم من الراوي والصواب ما تقدم في الصلاة باللفظ

وأخراهم فظهر حديثه
ابن البان فأذهروا به
فقال أي أبي قالت فوالله
ما لم يحجزوا حتى تساوه
فقال حذيفة غفر الله لكم
قال عروة فوالله ما زالت
في حذيفة منها بقية حتى
لقى الله حدثني يوسف بن
موسى حدثنا أبو أسامة
حدثني عوف عن خلاص
ومحمد عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم من
أكل ناسياً وهو صائم فليتم
صومه فقاماً طعمه الله
وسفاه حديثنا آدم بن أبي
إياس حدثنا ابن أبي ذئب
عن الزهري عن الأعرج
عن عبد الله بن يحيى قال
صلى بنارسو الله صلى الله
عليه وسلم فقام في الركعتين
الأولتين قبل أن يجلس
فخفي في صلاته فلما قضى
صلاته انتظر الناس
تسليمه فكبر وسجد قبل
أن يسلم ثم رفع رأسه ثم كبر
وسجد ثم رفع رأسه وسلم
حدثني اسحق بن إبراهيم
سمع عبد العزيز بن عبد
الصمد حدثنا منصور عن

إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلاة الظهر فزاد أو نقص
منها قال منصور لا أدري إبراهيم وهم أم علقمة قال قيل يا رسول الله أنصرت الصلاة أم نسيت قال وما ذلك قالوا أصليت كذا أو كذا قال
فسجد بهم سجدتين ثم قال هاتان السجدة لمن لا يدري زاد في صلاته أم نقص فتهجر إلى الصواب فيتم ما بقي ثم يسجد سجدتين حديثنا

أحدث في الصلاة شيء وقد تقدمت مباحث هذا الحديث هناك أيضا والله الحمد * الحديث التاسع ذكر فيه طرفا من حديث أبي بن كعب في قصة موسى والخضر وقوله قلت لأبي عباس فقال حدثنا أي بن كعب هكذا حذف مقول سعيد بن جبير وقد ذكره في تفسير الكهف بالخط (قلت) لأبي عباس أن قولا بالكلى فذكر قصة قتال أبي بن عباس وأخيه حديث أبي بن كعب الخ فحدثنا البخاري هنا كما حذفنا كثيرا الحديث إلى أن قال لا تؤاخذني (قوله) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال لا تؤاخذني عما نيت فيه حذف تقديره يقول في تفسيره تعالى قال لا تؤاخذني الخ (قوله) كانت الأولى من موسى نسيانا يعني أنه كان عندنا نكارة خرق المسقية كان ناسيا لما شرط عليه الخضر في قوله فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فإن قيل ترك مؤاخضته بالنسيان متجه وكيف راخذه قلنا عملا بموجبه شرطه الذي أقره فلما اعتذر له بالنسيان علم أنه خارج عن حكم الشرع من هجوم الشرط وبهذا التفريق يتجه إيراد هذا الحديث في هذه الترجمة فإن قيل فاقصة الثانية لم تكن إلا بعد ما حصل له في خاف الشرط قلنا لأنه في الأولى كان يتوقع هلاك أهل السقية فيبادر لذلك فكان ما كان واعتذر بالنسيان وقد رآه الله سلامتهم في الثانية كان قبل الغلام محققا لم يصبر على الانكار فأنكر ذكر الشرط عايدا لإخلاقه تقديم الحكم الشرعي من الأمور كان قبل أهل الثالثة عهدا ونسيانا قلنا يظهر أنها كانت نسيانا وإنما أخذها صاحبه بشرطه الذي شرطه على نفسه من المفارقة في الثالثة وبذلك جزم ابن التين وأعماله في أنها كانت عهدا السبقا لأن وقع من موسى عليه السلام نكارة أمر مشروع وهو الإحسان لمن أساءه والله أعلم بالحديث العاشر والحادي عشر حديث البراء وحديث أنس في تقديم صلاة العبد على الذنوب وقد سبق شرحهما مستوفى في كتاب الأضاحي (قوله) كتب إلى محمد بن بشر لم تسمع هذه الصيغة للبخاري في مجتمعه عن أحد من مشايخنا إلا في هذا الموضع وقد أخرج بصيغة المكتوبة فيه أشياء كثيرة لكن من رواية أتباعي عن الصعابي ومن رواية غير أتباعي عن أتباعي وبهذا نكروا محمد بن بشر هذا هو المعروف ببنار وقد كثر عنه البخاري وكانه لم يسمع منه هذا الحديث فرواه عنه بالكتابة وقد أخرج أصل الحديث من عدة طرق أخرى موصولة كما تقدم في العبد بن وغيره وقد أخرجنا الأسامي عن عبد الله بن محمد بن سنان قال قرأت على بنار قد كرهوا خروجه أبو نعيم من رواية حسين بن محمد بن حاد قال حدثنا محمد بن بشر بنار (قوله) قال قال البراء بن عازب وكان عندهم ضيف في رواية الأسامي على كل عندهم ضيف وبشر وأظهر السيان أن القصص وقت البراء لكن المشهور أنهم وقت ناله في بردة بن يار كما تقدم في كتاب الأضاحي من طريق زيد بن الشحبي عن البراء فذكر الحديث وفيه قيام أبو بردة بن نيار وقد ذبح فقال عندي جذعة الحديث ومن طريق مطرف عن الشعبي عن البراء قال ضعي خالي قال له أبو بردة قبل الصلاة (قوله) قبل أن يرجع في رواية السرخسي والمستنقبي قبل أن يرجعهم والمراد قبل أن يرجع إليهم (قوله) فامرأه أن يعيد الذبيح قال ابن التين روي بناء بكسر الهمزة وهو ما يذبح وبالفتح وهو مفصل وذبحت (قوله) فقال يا رسول الله في رواية الأسامي على قال البراء يا رسول الله وهذا صريح في أن القصص وقت البراء فلا الاتحاد المخرج لا يمكن التعدد لكن القصة متحدة والسند متحد من رواية الشعبي عن البراء أو اختلاف من الرواة عن الشعبي فكانه وقع في هذه الرواية اختصار وحذف يحتمل أن يكون البراء شاركه في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن القصة فنسب كلها إليه بخبر زوال الكرماني كان البراء هو خاله أبو بردة أهل

الحمدي حديثا سفيان
حدثنا عمرو بن دينار حدثني
سعيد بن جبير قال قلت لأبي
عباس قال حدثنا أي بن
كعب أنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
قال لا تؤاخذني عما نيت
ولا تهتفي من أمري
عصرا قال كانت الأولى
من موسى نسيانا قال
أبو عبيد الله كتب إلى
محمد بن بشر حدثنا معاذ
ابن معاذ حدثنا ابن عون
عن الشعبي قال قال البراء
ابن عازب وكان عندهم
ضيف لهم فامرأه أن
يعيد قبل أن يرجع
لها كل ضيفهم فذبحوا
قبل الصلاة فذكرها
ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فامرأه أن يعيد الذبيح
فقال يا رسول الله هتدي
عناق بذع عناق ابن هي

بيت واحد فلبست القصة تارة لطلاله وتارة لنفسه انتهى والمتكلم في القصة الواحدة احدهما فتكون
نسبة القول للآخر بحجازية والله اعلم (قوله خير من شاتي طم) تقدم البحث فيه هناك أيضا (قوله
وكان ابن عون) هو عبد الله راوى الحديث عن الشعبي وهو موصول بالسند المذكور (قوله يقف
في هذا المكان عن حديث الشعبي) أي يترك تكلمه (قوله ويحدث عن محمد بن سيرين)
أي عن أنس (قوله عجل هذا الحديث) أي حديث الشعبي عن البراء (قوله ويقف في هذا المكان)
أي في حديث ابن سيرين أيضا (قوله ويقول لأدري الخ) يأتي بيانه في الذي بعده (قوله رواه أبو
عن ابن سيرين عن أنس) وصله المصنف في أوائل الاصحاح من رواية اسمعيل وهو المعروف بابن
عليه عن أبيوب بهذا السند ولعله من ذبح قبل الصلاة فليدع فقام رجل فقال يا رسول الله ان هذا
يوم شئني فيه اللحم وذكري جبرانه وعندي جذعة خير من شاتي لحم فرخص له في ذلك فلا أدري أبلغت
الرخصة من سواه أم لا وهذا ظاهره في ان الكل من رواية ابن سيرين عن أنس وقد اوضحنا ذلك
أيضا في كتاب الاصحاح * الحديث الثاني عشر حديث جندب وهو ابن عبد الله البجلي (قوله
خطبتم قال من ذبح فليبدل مكانها) تقدم في الاصحاح عن آدم عن شعبه هذا السند بلفظ من ذبح
قبل ان يصلي فليدع * الحديث وتقدم شرحه هناك أيضا قال الكرماني ومناسبة حديث البراء
وجندب للترجمة الاشارة الى التسوية بين الجاهل بالحكم والنامي * (قوله باب اليمين
الغفوس) بفتح المعجمة وضم الميم الخفيفة وآخر مهمله قيل سميت بذلك لانها تغفس صاحبها في الائم
ثم في النار فهي قول بمعنى فاعل وقيل الاصل في ذلك انهم كانوا اذا أرادوا ان يشاهدوا أو حضروا جفنه
فيعلوا فيها عطيا ودماء ورما دما ثم يحلقون عندهما يدخولون أيديهم فيها ليتم لهم بذلك المراد من تأكيد
ما أرادوا فسميت تلك اليمين اذا غلر صاحبها غموسا لكونه بالغ في تقض العهد وكذا على هذا مأخوذة
من اليد المغفوسة فيكون قول بمعنى مغفولة وقال ابن التين اليمين الغفوس التي يغفس صاحبها في
الائم ولذلك قال مالك لا كفاءة فيها واحتج أيضا بقوله تعالى ولكن إذا أخذكم بحمض غم
الايام وهذه يمين غير منعقدة لان المتقدم ما يمكن حمله ولا تأتي في اليمين الغفوس البراءة (قوله
ولا تغفروا ليمانكم دخل لا يشكم قتل قدم عدوئكما الآية) كذلك في ذروا في رواية كريمة
الى عظيم (قوله دخل لا مكر او خيانة) هو من تغفروا تسعة وسبعين جبر اخبره عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة قال خيانة وغفروا واخرجه ابن ابي حاتم عن طريق سعيد بن جبر قال يعني مكر
وخديعة وقال القرافي خيانة وقال ابو عبيدة الدخول على امرئ على فساد وقال الطبري معنى الآية
لا تجعلوا ايمانكم التي تحلقون بها على انكم توفون بالعهد بل عاهدتموه ودخل اي خديعة وغفروا
ليطمئنوا اليكم واثم تغفرون لهم الغفرا انتهى ومناسبة ذكر هذه الآية ليمين الغفوس ورود
الوعيد على من حلف كاذبا متعمدا (قوله النضر) بفتح النون زكركون المعجمة هو ابن شميل بالمعجمة
مصغروا وقع من رواية النسائي واخرجه أبو نعيم في المستخرج من رواية جعفر بن اسمعيل
عن محمد بن مقاتل شيخ البخاري فيه فقال عن عبد الله بن المبارك عن شعبه وكان ابن مقاتل
فيه شيخان ان كان حفظه وفراس بكسر الميم وتخفيف الراء وآخره سين مهمله (قوله عن
عبد الله بن عمرو) اي ابن العاص (قوله الكبار الاشراك بالله) في رواية شيبان عن فراس في
أوله جاءه اري الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الكبار الكبار فذكره ولم اقل على اسم
هذا الامر اي (قوله الكبار الاشراك بالله الخ) ذكرهنا لثلاثة اشياء بعد الشرك وهو العقوف

غير من شاتي لحم وكان
ابن عون يقف في هذا
المكان عن حديث الشعبي
ويحدث عن محمد بن
سيرين عجل هذا الحديث
ويقف في هذا المكان
ويقول لأدري المقت
الرخصة فيه أم لا رواه
أبو عن ابن سيرين
عن أنس عن النبي صلى
الله عليه وسلم * حدثنا
سليمان بن حرب حدثنا
شعبة عن الأسود بن قيس
قال سمعت جندبا قال
شهدت النبي صلى الله
عليه وسلم صلى ويعدنم
خطبتم قال من ذبح
فليبدل مكانها ومن لم يكن
ذبح فليدع بسم الله
باب اليمين الغفوس *
ولا تغفروا ليمانكم دخل
لا يشكم قتل قدم عدوئكما
الآية دخل مكر او خيانة
* حدثنا محمد بن مقاتل
أخبرنا النضر أخيرنا شعبه
حدثنا فراس قال الشعبي
عن عبد الله بن عمرو عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال الكبار الاشراك بالله
وعقوف أو لادن وقتل
النفس واليمين الغفوس

وقتل النفس واليمين الغموس ورواه قتاد بن شعبة بلفظ الكائن الاثر بالله وعقوب الوالدين
 أو قال اليمين الغموس شك شعبة أخرجه أخرجه المصنف في أوائل الديانات
 والرمذي جميعا عن شداد بن غندور ولفظه البخاري هناك ووصله الاسماعيلي من مروا بقضاء بن
 معاذ عن شعبة بلفظ الكائن الاثر بالله واليمين الغموس وعقوب الوالدين أو قال قتل النفس ووقع
 في رواية شيبان التي أشرت إليها الاثر بالله قال ثم ماذا قال ثم عقوب الوالدين قال ثم ماذا قال اليمين
 الغموس وليد كرت قتل النفس وزاد في رواية شيبان قتل وما اليمين الغموس قال التي تقطع مال
 امرئ مسلم هو فيها كذب أو القائل قلت هو عبد الله بن عمرو راوى الخبر الجنب النبي صلى الله عليه
 وسلم ويحتمل أن يكون السائل من دون الله بن عمرو والجنب هو عبد الله أو من دونه ويؤيد كونه
 حرم ما حدث ابن مسعود والاشعث المذكوري الباب الذي بعده ثم وقعت على عين القائل قلت وما
 اليمين الغموس وعلى تعيين المسؤل فوجدت في النوع الثالث من القسم الثاني من صحيح ابن
 حبان وهو قسم التواهي وأخرجه عن النضر بن محمد بن محمد بن عثمان الغنعي عن عبيد الله بن
 موسى بالسند الذي أخرجه به البخاري فقال في آخره بعد قوله ثم اليمين الغموس قلت لعاصم ما اليمين
 الغموس الخ فظهر أن السائل عن ذلك فراس والمسؤل الشعبي وهو حاضر فلهما الجسد على ما تم ثم قلنا لحد
 ثم الله الجسد فأنهم يحرمون ذلك من الشراح حتى أن الاسماعيلي وأبا جهم لم يخرجاه في هذا الباب
 من رواية شيبان بل أقصر على رواية شعبة وسبأ في عدد الكبار وبيان الاختلاف في ذلك في كتاب
 الحدود في شرح حديث أبي هريرة أجبوا السبع الموقعات إن شاء الله تعالى وتبدلت ضاربا
 الكبير فوالاختلاف في ذلك وإن في الذنوب صغيرا وكبيرا أو كبري أوائل كتاب الادب ذكر تماريد
 على أن المراد بالكبائر في حديث الباب أكبر الكبائر وأنه ورد من وجه آخر عند أحمد عن عبد الله
 ابن عمرو بلفظ من أكبر الكبائر وإن له شاهدا عند الترمذي عن عبد الله بن أبي نعيم ذكر فيه اليمين
 الغموس أيضا واستدل به للجمهور على أن اليمين الغموس لا كفارة فيها للاتفاق على أن الشرك
 والعقور والقتل لا كفارة فيه وإنما كفارة التوبة منه والتمكين من القصص في القتل العمد فكذلك
 اليمين الغموس حكمها حكم ما ذكرته معه وأجيب بان الاستدلال بذلك ضعيف لأن الجميع من مختلف
 الاحكام جائز قوله تعالى كلوا من ثمره إذا أنعموا وأحصدوا والياتما واجب الاكل غيب
 واجب وقد أخرج ابن الجوزي في التحقيق من طريق ابن شاهين بسنده إلى خالدين معدان عن أبي
 المتوكل عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس فيها كفارة عين صبر يقطعها
 ما لا يبرح حتى يظاها سنده الصحيحة لكنه معاول لأن فيه تعنة قيمة فقد أخرجه أحمد من هذا الوجه
 فقال في هذا السند عن المتوكل أو أبي المتوكل فظهر أنه ليس هو الناجي الثقة بل آخر مجهول ولا يضاف لثقة
 مختصر ولفظه عند أحمد من لقي الله لا يشرك به شيئا مثل الجنة الحديث وفيه وجس ليس ط كفارة
 الشرك بالله وذكر في آخرها وعين صابرة ينقطع ما لا يبرح حتى وتل محمد بن نصر في اختلاف العلماء
 ثم ابن المنذر ثم ابن عبد البر اتفاق الصواب على أن لا كفارة في اليمين الغموس وروى آدم بن أبي إياس
 في مسند شعبة واسماعيل القاضي في الاحكام عن ابن مسعود كنا عند النبي الذي لا كفارة له اليمين
 الغموس أن يحلف الرجل على مال أخيه كاذبا ينقطع قال ولا عاقلة له من الصعابة فترجوا حتى بانها
 أعظم من أن تكفر أو أجاب من قال بالكفارة كلسكم وعطاءوا الأوزاعي ومغمورا الشافعي بأنه جوج
 للكفارة من غيره وبأن الكفارة لا ترد إلا بالخير والذي يجب عليه الرجوع إلى الحق ورد المظلمة فإن

لم يفعل وكفر بالكفارة لا ترفع عنه حكم التعدي لى نفسه في الجمل وقد طعن ابن حزم في صحة الاثر عن ابن
 مسعود واحتج بإيجاب الكفارة فبين تعدد الجماع في صوم رمضان وفيمن أقصد حجة قال ولعلهما
 أعظم إثمهما من بعض من حلف اليمين الفموس ثم قال وقد أوجب المالكية الكفارة على من حلف أن
 لا يزني ثم زنى وهو ذلك ومن حجة الشافعي قوله في الحديث الماضي في أول كتاب الإيمان فقلت الذي
 هو خير لي تكفر عن يمينه فأمر من تعدد الحث أن يكفر فيؤخره مشروعية الكفارة لمن حلف حائثا
 ﴿قوله﴾ **باب** قول الله تعالى أن الذين يشرون بهد الله وأيمانهم الآية كذا في الإيثار وساق
 في رواية كريمة إلى قوله عذاب ألم وقد سبق تفسير الهد قبل خمسة أبواب ويستفاد من الآية أن
 العهد بين اليمين أنطق اليمين عليه ففيه حجة على من استعجب بإبان العهد بين وأخرج بعض المالكية
 بأن العرف جرى على أن العهد والميثاق والكفارة أو الأمانة إيمان لأنها من صفات الذات ولا يفتي ما فيه
 قال ابن طال وجه الدلالة أن الله خص العهد بالتقدم على سائر الإيمان فدل على تأكد الحلف به لأن
 عهد الله ما أخذ على عباده وما أعطاه عباده كما قال تعالى ومنهم من عهد الله الآية لا تقدم على ترك
 الوفاء به ﴿قوله﴾ وقول الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم كذا في الإيثار في رواية تقيده وقوله
 جل ذكره قال ابن التين وقبره اختلف في معناه فمن زيد بن أسلم لا تكبروا الحلف بالله وإن كنتم برة
 وقائدة ذلك اثبات الحلية في القلوب وبشرائه قوله ولا تطع كل حلاف مهين ومن سعيد بن جبير هو أن
 يحلف أن لا يصل وجهه مثلاً فقال له سل فيقول قد حلفت وعلى هذا فنهى قوله أن تروا كراهة أن
 تروا فبين أن باقي الفتن هو خير يكفر انتهى وقد أخرجه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن
 ابن عباس ونظفه لاجتهل الله عرضة ليمانهم لأن لا تصنع الخير ولكن كفروا صنع الخير وتيسل هو أن
 يحلف أن يفعل نوعاً من الخير كما كيد الله يمينه فنهى عن ذلك كراهه الماوردي وهو شبهه انتهى عن التذ
 كاسياتي نظيره وعلى هذا فلا يحتاج إلى تقدير لا قال الراغب وغيره العرضة ما يجعل عرضاً لشيء آخر كما
 قالوا جبر عرضة للسر ومنه قول الشاعر ولا تجعلني عرضة للوائم * ويقولون فلان عرضة للباس
 أي يحضون فيه وفلا تنة عرضة للكناح إذا سلحت له وقويت عليه وجعلت فلان عرضة في كذا أي أتمته
 فيه وطلق العرضة بضاعلي الهمزة كقول حسان هي الانصار عرضة للقاء ﴿قوله﴾ ولا تشترأ
 بهد الله عما قبلها إلى قوله ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً هكذا وقع في
 رواية أخرى ونسقط ذلك لجمعهم ووقع فيه تهميد ثم تأخروا بالصواب وقوله ولا تنقضوا الإيمان بعد
 توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إلى قوله ولا تشترأ بهد الله عما قبلها وقد وقع في رواية النسقي حد
 فوله عرضة لأيمانكم مانعه وقوله ولا تشترأ بهد الله عما قبلها الآية وقوله وأوفوا عهد الله إذا
 عهدتم الآية وقد مضى شرح ابن طال دلي ما وقع عند أبي ذر فقال في هذا دليل على تأكد الوفاء
 بالعهد لأن الله تعالى قال ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها ولم يتقدم غيره كراهه تقيده أنه يبين ثم
 ظهر لي أنه أراد ما وقع قبل قوله ولا تنقضوا وهو قوله وأوفوا عهد الله إذا عهدتم لكن لا يلزم من
 عطف الإيمان على العهد أن يكون العهد بينا بل هو كالاتة السابقة أن الذين يشترأ بهد الله
 وأيمانهم ثمنا فلا يات كراهه الدالات على تأكد الوفاء بالعهد وأما كونه مينا فمقتضى آخر ولعل
 البخاري أشار إلى ذلك وقد تقدم كلام الشافعي من حلف بهد الله قبل خمسة أبواب وقوله وقد
 جعلتم الله عليكم كفيلاً أي شهد في العهد أخرجه ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير وأخرج عن
 مجاهد قال يعني وكفلاً واستدل بقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم على أن اليمين

باب قول الله تعالى أن
 الذين يشترأ بهد الله
 وأيمانهم الآية وقول
 الله تعالى ولا تجعلوا الله
 عرضة لأيمانكم وقوله جل
 ذكره ولا تشترأ بهد الله
 ثمنا فلا يسل إلى قوله ولا
 تنقضوا الإيمان بعد
 توكيدها وقد جعلتم الله
 عليكم كفيلاً

العموس لا كرامة فيها لان ابن عباس فسر هـ بأن الرجل يخطف ان لا يصل فرايته فيعمل الله عجزا
في الكفيرة أمره أن يصل فرايته ويكفر عن يمينه ولم يعمل لحالف العموس عجزا كذا قال ونعنه
الخطابي بأنه لا يدل على ترك الكفارة في اليمين العموس بل قد يدل لمثروعيها (قوله حديثنا موسى
ابن اسمعيل) هو التهود كي (قوله حديثنا أبو عوانة) هو الوضاح وقد تقدم عن موسى هذا بعض
هذا الحديث بدون قصة الأشعث في الشهادات لكن عن عبد الواحد وهو ابن زياد بدل أبي عوانة
فالحديث عند موسى المذكور عنهما جميعا (قوله عن أبي وائل) هو شقيق بن سلمة وقد تقدم في
الشرب من رواية أبي حنيفة وهو السكري وفي الأشخاص من رواية أبي معاوية كلاهما عن الأعمش عن
شقيق وقد تقدم قريبا عن رواية شعبة عن سليمان وهو الأعمش ويستفاد منه أنه مما لم يدلس فيه الأعمش
فلا يضر يمينه عنه بالعنة (قوله عن عبد الله) في تفسير آل عمران عن حجاج بن منهال عن أبي
عوانة بهذا السند عن عبد الله بن مسعود (قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا وقع التصريح
بالرفع في رواية الأعمش ولم يقع ذلك في رواية منصور والماضي في الشهادات وفي الرهن ووقع مرورا في
رواية شعبة الماضي قريبا عن منصور والأعمش جميعا (قوله من حلف على يمين صبر) فتح الصاد
وسكون الموحدة وبين الصبر هي التي تزم ويصبر عليها حائفا بقا لصبه اليمين أخطفها في مقاطع
الحق زاد أبو حنيفة عن الأعمش هو بها فخر وكذا لا يكرو في رواية أبي معاوية هو عليها فاجر ليقطع
وكان فيها حديثا تفديده هو في الأقدام عليها والمراد بالفتور لازمه وهو التكذب وقد وقع في رواية
شعبة على يمين كاذبة (قوله يقطع جامل أمرى مسلم) في رواية حجاج بن منهال ليقطع بها زيادة
لام تعليل ويقطع يقتل من القطع كله قطعه عن صاحبه وأخذ قطعه من ماله بالحلف المذكور
(قوله لئى الله وهو عليه غضبان) في حديث وائل بن حجر عند مسلم وهو عنه معرض في رواية
كرويس عن الأشعث عند أبي داود والى الله وهو أجنبني في حديث أبي أمامة بن ثعلبة عند مسلم
والنسائي نحوه في هذا الحديث فقد أوجب الله النار وحرم الله عليه الجنة وفي حديث عمران عند
أبي داود فليقبوا مقعد من النار (قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) في حديث ابن عباس
عنه أخطفها كذا في رواية الأعمش ومنصور ووقع في رواية جامع بن أبي راشد وعبد الملك بن عيينة عند
مسلم وأثر مذي وغيرهما جميعا عن أبي وائل عن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من حلف على ماله أمرى مسلم خير حقه الحديث ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه من
كتاب الله أن الذين يشتركون بعد الله فذ كرهه إلا يقولوا التصريح في رواية الباب بأنها نزلت في
ذلك لكان ظاهر هذه الرواية أنها نزلت قبل ذلك وقد تقدم في تفسير آل عمران أنها نزلت فيمن أقام
سلعته بعد العصر فحلف كاذبا وتقدم أنه يجوز أنها نزلت في الأمرين معا وقال الأكرماني لعل الآية لم تبلغ
إبن أبي وقى أعتد أقامته السلعة فقلن أنها نزلت في ذلك وأن القمستان وتعيها في وقت واحد فنزلت
الآية واللفظ عام متناول لما ولغيرها (قوله قد نزل الأشعث بن قيس فقال ما حدثكم أبو عبد الرحمن)
كذا وقع عند مسلم من رواية كريمة عن الأعمش وأبو عبد الرحمن هي كنية ابن مسعود وفي رواية
جرير في الرهن ثم إن الأشعث بن قيس خرج الساقا لما حدثكم أبو عبد الرحمن والجميع بينهما أنه
خرج عليهما من مكان كان فيه فدخل المكان الذي كان فيه وفي رواية الثوري عن الأعمش
ومنصور جميعا كما ساق في الأحكام فجاء الأشعث وعبد الله يحدثهم ويجمعان خروجه من مكانه
الذي كان فيه إلى المكان الذي كان فيه عبد الله وقع وعبد الله يحدثهم فليل الأشعث تشاقيل شتى فلم

حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا أبو عوانة عن الأعمش
عن أبي وائل عن عبد الله
رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
حلف على يمين صبر يقطع
جامل أمرى مسلم لئى الله
وهو عليه غضبان فأنزل
الله تصديق ذلك أن الذين
يشتركون بعد الله وأيمانهم
فمنافس لا إلى آخر الآية
فدخل الأشعث بن قيس
فقال ما حدثكم أبو عبد

الرحمن

يدرك الحديث عبد الله فقال أصحابه عما حدثهم به (**قوله** فقالوا كذا وكذا) في رواية جرير
 قعدناه وبين شعبة في روايته أن الذي حدثه عما حدثهم به ابن مسعود هو أبووائل الراوي ولفظه في
 الأشخاص قال قلبي الأشعث فقال ما حدثكم عبد الله اليوم فأت كذا وكذا وليس بين قوله قلبي
 وبين قوله في الرواية خروج الشافعي فقال ما حدثكم من أمة وأنا أقصد في هذه الرواية لكونه المحيى (**قوله**
 قال في أنزلت) في رواية جرير قال فقال صدق لي والله أنزلت واللام ثمة كيد القسم دخلت على
 وعمراده أن لا يتعلست بسبب خصوصته التي يذكرها وفي رواية في معاوية في والله أن ذلك زاد جرير
 عن منصور صدق قال ابن مالك في والله أنزلت شاهد على جواز توسط القسم بين جزئي الجواب وعلى أن
 اللام يجب وصلها بمجموع الفعل الجوابي المتقدم لا بالفعل (**قوله** كان لي) في رواية الكشمي كانت
 (**قوله** بشر) في رواية أبي معاوية وأدعى الأسعبل في الشرب أن أباجرة تفرد بقوله في بشر
 وليس كما قال فقد واقفه أبو عوانة كآثر وكذا يأتي في الأحكام من رواية الثوري عن الأعمش
 ومنصور رجعا ومثله في رواية شعبة الماشية قريبا عنهم لكن بين أن ذلك في حديث الأعمش وحده
 ووقع في رواية جرير عن منصور في شيء ولبعضهم في بشر ووقع عند أحمد من طريق عاصم عن شقيق
 ابضا في بشر (**قوله** في أرض ابن عمي) كذا اللذان الخصومة كانت في بشر بعد الأشعث في
 أرض طحمة وفي رواية أبي معاوية كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجعدني ويجمع بان المراد
 أرض البئر لأجمع الأرض التي هي أرض البئر والبئر من جلتها ولا منافاة بين قوله ابن عمي وبين قوله
 من اليهود لأن جماعة من اليمن كانوا يهودا والمأخوذ من يوسف ذو نواس على اليمن فخردها الحبشة
 فجاهد الإسلام وهم على ذلك وقد ذكر ذلك ابن اسحق في أوائل السيرة النبوية مبسوطة وقد تقدم في
 الشرب أن اسم ابن عمه المذكور الحفشي بن معدان بن معد بكر وبنت الحلاف في ضبط الحفشي
 وأنه لقب واسمه جرير وقيل معدان حكاة ابن طاهر والمعروف أنه اسم وكنيته أبو الخير وأخرج
 الطبراني من طريق الشعبي عن الأشعث قال خاصم رجل من الحضر ميين رجلا من قبيلة الحفشي
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم في أرض له فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحضر مني حتى يشهدوا على حقل
 والاحلاف كالحديث (قلت) وهذا أيضا لقب السباق الذي في الصحيحين فان كان ثابتا على تعدد
 النصه وقد أخرج أحمد والسنائي من حديث عدي بن عميرة السكندى قال خاصم رجل من كندة قال
 اد امرؤا القيس بن عابس السكندى رجلا من حضر موت في أرض فذكر نحو قصة الأشعث وقبيلة
 مكنته من اليمن فغيب أرضي وقال من حلف فذكر الحديث وتلا الآية ومعد بكر بجد الحفشي
 وهو جد الأشعث بن قيس بن معد بكر بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية فهو ابن
 عمه حقيقه ووقع في رواية أبي داود من طريق كرويس عن الأشعث أن رجلا من كندة ورجلا من
 حضر موت اختصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم في أرض من اليمن فذكر قصة تشبه قصة الباب إلا أن
 بينهما اختلاف في السباق وأظنها قصة أخرى فان مسلما أخرج من طريق عقلمة بن وائل عن أبيه
 قال جاء رجل من حضر موت ورجل من كندة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا الحضر مني
 هذا غلبي على أرض كانت لأبي وأما جاوزت التعداد لأن الحضر مني يغاير السكندى لأن المدهي
 في الباب هو الأشعث وهو السكندى جز ما المدهي في حديث وائل هو الحضر مني فاقترفا ويجوز أن
 يكون الحضر مني نسب إلى البلد لا إلى القبيلة فان أصل نسمة القبيلة كانت إلى البلد ثم اشتهرت
 النسبة إلى القبيلة فلعن السكندى في هذه القصة كان يسكن حضر موت فنسب إليها والسكندى

قالوا كذا وكذا قال في
 أنزلت كان لي بشر في أرض
 ابن عمي

لمسكنها فاستمر على نسبته وقد ذكروا الخفشي في الصحابة واستشكله بعض مشايخنا لقوله في الطريق المذكورة قريبا انه يهودي ثم قال يحتمل انه اسلم (قلت) ونعامة ان يقال انما وصفه الاشعث بذلك باعتبار ما كان عليه أولا ويؤيد اسلامه انه وقع في رواية كردوس عن الاشعث في آخر القصة انه لما سمع الوعيد المذكور قال هي ارضه قرك اليمين فورا فقيه اشعار باسلامه ويؤيده انه لو كان يهوديا ما بالى بذلك لانهم يستحلون اموال المسلمين والى ذلك وقعت الاشارة بقوله تعالى حكاية عنهم ليس علينا في الاميين سبيل اى حرج ويؤيد كونه مسلما ايضا رواية الشعبي الاسية قريبا (قوله) فانبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية الثوري خاصته وفي رواية جبر عن منصور فانحصا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية في معاوية فجهدي فقدمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) فقال يبتلوا ويمينه (في رواية) في معاوية فقال ائتني فقلت لا فقال لليهودي احلف وفي رواية اتي جبر فقال لي شهودك قلت على شهودك فقال دجنه وفي رواية وكيع عن مسلم ائتني فقلت بينه وفي رواية جبر عن منصور شاهدك او يمينه وتقدم في الشهادات توجيه الرفع وهو يجوز التمسك برأى نظيره في لفظ رواية الباب ويجوز ان يكون توجيه الرفع لك اقامة شاهد بئنا وطلب يمينه فحذف فيها المضاف واتم المضاف اليه مقامه فرغ والاصل في هذا التقدير قول سيويه المثلثك ما ندعيه شاهدك وتأويله المثلث هو شهادة شاهدك الخ (قوله) قلت اذا يحلف عليها يا رسول الله لم يقع في رواية اتي جبر ما جحدوه يحلف وتقدم في الشرب ان يحلف بالنصب لوجود شرطه من الاستقبال وغيظه وان يجوز الرفع وذكر فيه توجيه ذلك وزاد في رواية اتي معاوية اذا يحلف ويذهب على وقوع في حديث وائل من الزيادة بدقوله ائتني فقلت بينه قال لا قال فقلت بينه قال انه فاجر ليس يبالي ما حلف عليه وليس يورع من شيء قال ليس لك منه الا ذلك ووقع في رواية الشعبي عن الاشعث قال ارضي اعظم شانا من ان يحلف عليها فقال ان يمين المسلم يدرا بها اعظم من ذلك (قوله) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف (قوله) فذكر مثل حديث ابن مسعود ورواه زاذ او جبره فانزل الله ذلك تصديقه اى حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقع في رواية منصور حديث من حلف من رواية الاشعث بل اقتصر على قوله فانزل الله وساق الاية ووقع في رواية كردوس عن الاشعث قريبا السكتي اليمين وفي حديث وائل فاطلق ليحلف فلما ادبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ووقع في رواية الشعبي عن الاشعث فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هو حلف كاذبا ادخله الله النار فذهب الاشعث فآخره القصة فقال اصلح بني وبنيه قال فاصح بينهم وفي حديث عدى بن عميرة فقال له امرؤ القيس ملن تركها يا رسول الله قال لجنه قال اشهد اني قد تركتها كلها وهذا يؤيد ما شئت اليه من تصديق القصة وفي الحديث سماع الخا كم ادعوى في حاله اير اذا وصف وحدود عرفه المتدعيان لكن لم يقع في الحديث تصريح بوصف ولا تحديد فاستدل به القرطبي على ان الوصف والتحديد ليس بلام فانما بل يكفي في صحة الدعوى تعبير المدعي بـ بميزة انضبط به (قلت) ولا يلزم من ترك ذكر التحديد والوصف في الحديث ان لا يكون ذلك وقع ولا يستدل بسكوت الراوي عنه بأنه لم يقع بل طالب من جعل ذلك شرطاً بدليله فاذا ثبت جلي على انه ذكر في الحديث ولم يشقه الراوي فوجه ان الخا كم يسأل المدعي هل له بينه وقد ترجم بذلك في الشهادات وان البينة على المدعي في الاموال كلها واستدل به مالك في قوله ان من رضى بيمين غيره ثم اراد اقامة البينة بعد حلفه انها لا تسمع الا ان يحد بوجهه في ترك اقامتها قبل

فانبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يبتلوا ويمينه فقلت اذا يحلف عليها يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر وهو فاجر قطع بها امرى مسلم في الله يوم القيامة وهو عليه فضبان

استحلافه قال بن دقيق العيد وبه أن أو تقتضى أحد الشئين فلوجاراقامة البيعة بعد الاستحلاف
لكن له الأمران معا والحديث يقتضى أنه ليس له إلا أحدهما قال وقد يجاب بان المقصود من هذا
الكلام طريقتان أخرى لاثبات الحق بقعود المدعى إلى حصر الحجعة في البيعة واليمين ثم أشار إلى أن
النظر إلى اعتبارهما صد الكلام وفهمه بضعف هذا الجواب قال وقد يستدل الحنفية به في ترك العمل
بالشاهد واليمين في الأموال (قلت) والجواب عنه بعد ثبوت دليل العمل بالشاهد واليمين أنها
زيادة صحيحة يجب المصير إليها لثبوت ذلك بالمنطوق وانما يستفاد نفسه من حديث الباب بالمفهوم
واستدل به على توجيه اليمين في الدعوى كلها على من ليست له بيعة فقيه بناء الأحكام على الظاهر وإن
كان المحكوم له في نفس الأمر مبطلا وفيه دليل للجمهور أن حكم الحاكم لا يبيح للإنسان ما لم يكن حلالا
له بخلافه في حنفية كذا أطلقها النووي وتعقب ابن عبد البر في الاجماع على أن الحكم لا يحمل
حرما في الباطن في الأموال قالوا وتختلف في حل عصمة نكاح من عقد عليها بظاهر الحكم وهي في
الباطن بخلافه فقال الجمهور الفروج كالامل لو قال أبو حنيفة وأبو يوسف وبعض المالكية إن ذلك
انعاه في الأموال دون الفروج وصحبتهم في ذلك لعان انتهى وقد طرد ذلك بعض الحنفية في بعض
المسائل في الأموال والله أعلم وفيه التشديد على من حلف باطلا لا يندخ في مسلم وهو عند الجميع محمول
على من مات على غير نوبة صحيحة وعند أهل السنة محمول على من شاء الله أن يعذب به كما تقدم فغيره
مراوا آخرها في الكلام على حديث أبي ذر في كتاب الرافق قوله لا ينظر الله إليه قال في الكشف هو
كتابة عن عدم الاحسان اليه عند من يجوز عليه النظر مجاز عند من لا يجوز والمراودة تركية
تركها الشافعية وبالفصيح بصل الشراية وقال المازري ذكر بعض أصحابنا أن فيه دلالة على أن
صاحب اليد أولى بالمدعى فيه وفيه التنبيه على صورة الحكم في هذه الاشياء لانه بدأ بالمطالب فقال ليس
للك لا يمين الاكرو ولم يحكمها للمدعى عليه اذا حلف بل انما جعل اليمين تصرف دعوى المدعى لا غير
وذلك ينبغي للعالم كما حلف المدعى عليه أن لا يحكم له ذلك المدعى فيه ولا يجهز به بل يفرضه على حكم عينه
واستدل به على أنه لا يشترط في المتدعين أن يكون بينهما اختلاط أو يكونا ممن هم بذلك وليق به لأن
الذي صلى الله عليه وسلم أمر المدعى عليه هنا بالحلف بعد أن سمع لدعوى ولم يبال عن حالهما وتعقب
بأنه ليس فيه التصريح بخلاف ما ذهب اليه من قال به من المالكية لاحتمال أن يكون النبي صلى الله
عليه وسلم علم من حاله ما أغناه عن السؤال فيه وقد قال خصمه عنه انه فاجر لا يبالى ولا يتورع عن شئ
ولم ينكر عليه ذلك ولو كان يرتأى ما قال لتبادر انكار عليه بل في بعض طرق الحديث ما يدل على أن
الغضب المدعى به وقع في الجاهلية ومثل ذلك سمع الدعوى يمينه فيه عندهم وفي الحديث أيضا أن
يمين الفاجر تسقط عنه الدعوى وإن فجوره في دينه لا يوجب الحنجر عليه ولا يابطل إقراره ولولا ذلك لم
يكن اليمين معنى وأن المدعى عليه أن أقر أن أصل المدعى لغيره لا يكلف ليسان وجه مصيره اليه ما لم يعلم
إنكاره لذلك يعني تسليم المطالب له ما قال قال وفيه أن من جاهد لبيته قضى له بمقتضى من غير حين لانه محال
أن يسأله عن البيعة دون ما يجب له الحكم به ولو كانت اليمين من محام الحكم له يقال له ينتكح ويمتلك على
صدقتها وتعقب بأنه لا يلزم من كونه لا يخلف مع بيته على صدقها فيما شهدت أن الحكم له لا يتوقف
بعد البيعة على خلفه بأنه ما خرج من ملكه ولا وجه مثلا وأنه يستحق قبضه فهذا وإن كان لم يذكر
في الحديث فليس في الحديث ما يشبهه لفيه ما يشعر بالاستغناء عن ذكر ذلك لأن في بعض طرقه أن
الحكم اعترف وسلم المدعى به المدعى فأغنى ذلك عن طلبه يمينه والقرض أن المدعى ذكر كونه لا يمينه له

فلم تكن اليدين الا في جانب المذبح عليه فقط وقال القاضي عياض وفي هذا الحديث من القوا اذ ابصا
 البداة بالامام من الطالب ثم من المطلوب هل يقرأ أو يشكر ثم طلب البيعة من الطالب ان اشكر
 المطلوب ثم توجه البيعة على المطلوب اذ الميجر الطالب البيعة وان الطالب اذا دعي ان المذبح في يد
 المطلوب فاعترف استغنى عن اقامة البيعة بان يد المطلوب عليه قال وذهب بعض العلماء الى ان كلا يجزى
 بين المتداعيين من تسابيحنا فوجوه ردها لهذا الحديث وانه نظر لانه انما نسب الى القصب في
 الجاهلية والى الفجر وروى عدم التوقي في الاعيان في حال اليهودية فلا يطر ذلك في حق كل أحد وقوله
 موعظة الخا حكم المطلوب اذ اراد ان يحلف ثم قال من يحلف ثم قال من يحلف باطلا فربح الى الحق
 بالموعظة واستدل به القاضي أبو بكر بن الطيب في سوال أحد المتناظرين صاحبه عن مذهبه فيقول
 لما ذلك دليل على ذلك فان قال نعم المله عنه ولا يقول له ابتداء مادلك على ذلك ووجه الدلالة انه صلى الله
 عليه وسلم قال الطالب ألك بيعة ولم يقل له قرب بيعة فوجهه إشارة الى ان البيعة مكانا يختص به قوله
 في بعض طرقه فاطلق ليحلف وقد عهد في عهده صلى الله عليه وسلم الحلف عند منبره بذلك فخرج
 الطلبي في مثال كانت الحاكمة والتي صلى الله عليه وسلم في المسجد فاطلق المطلوب ليحلف فلم يكن
 انطلاقة الا الى المنبر لانه كان في المسجد فلا بد ان يكون انطلاقة في موضع آخر منه وفيه ان الحالف
 يحلف قائما ثم يقرأ فقام ليحلف وفيه تلحظ لان المراد قوله فقام بما تقدم من قوله اخلق ليحلف
 واستدل به للشافعي ان من أسلم ويده مال لغيره انه يرجع الى مالكه اذا أثبتة وعن المالكية اختصامه
 بما اذا كن المال لكافر واما اذا كن مسلم واسلم عليه الذي هو يسده فانه يقر يسده والحديث
 حجة عليهم وقال ابن المنبر في الحاشية يستفاد منه ان الآية المذكورة في هذا الحديث نزلت
 في نقض العهد وان البيعة القومس لا كفارة فيها لان نقض العهد لا كفارة كذا قال وغايته
 انها لا تارة اقرار وقال النووي يدخل في قوله من اقتطع حتى امره مسلم من حلف في غير مال كجلد
 الميتة والسرجه وغيرهما ما ينتفع به وكذا سائر الحقوق كنصيب الزوجة والقسمة واما التشييد
 بالمسلم فلا يدل على عدم تحرير من في الذم بل هو حر ام أيضا لسكن لا يلزم ان يكون فيه هذه
 العقوبة العظيمة وهو تارة بل حسن لكن ليس في الحديث المذكور دلالة على تحرير من في الذم بل
 ثبت بدليل آخر والحاصل ان المسلم والذمي لا يفتقر الحكم في الامر فيه ما في البيعة القومس والوعيد
 عليها في اخذ حقه وما باطلا وانما يفتقر قدرا العقوبة بالنسبة اليهما قال وفيه غلط تحرير حقوق المسلمين
 وانه لا فرق بين قتل الحق وكثيره في ذلك وكن مراده عدم الفرق في غلط التحرير في ما رتب العطف قد
 صرح ابن عبد السلام في القواعد بالفرق بين القليل والكثير وكذا بين ما يترتب عليه كثير المفسدة
 وخبرها وقد رد الوعيد في الحالف الكاذب في حق الغير مطلقا في حديث أبي ذر ثلاثة لا يكلمهم الله ولا
 ينظر اليهم لحديثه وفيه المنفق سلعة بالحلف الكاذب اخرجه مسلم وله ما حدثنا جردوا في داود
 واثر مذى من حديث أبي هريرة بلفظ وزجل حلف على سلعة بدر العصر كذا في قوله باب
 البيعة فيما لا يملك وفي المعصية والغضب (ذكر فيه ثلاثة احاديث يؤخذ منها حكم ما في الترجمة
 على الترتيب وقد تؤخذ الاحكام الثلاثة من كل منها ولو ضرب من التنازل وقد ورد في الامور الثلاثة
 على غير شرطه حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مر فوالا ننزلوا لعين فيها الا يملك آدم
 اخرجه ابراهيم بن ابي رواد والشافعي ورواه لا بأس بهم لكن اختلف في سندته على عمرو وفي بعض طرقه
 عند ابي داود ولا في معصية والظهير في الاوسط عن ابن عباس رفعه لايمن في غضب الحديث

في باب البيعة فيما لا يملك
 وفي المعصية والغضب
 حديث محمد بن العلاء
 حدثنا أبو اسامة عن يزيد
 عن أبي بردة عن أبي
 موسى قال أرسلني اصحابي
 الى النبي صلى الله عليه وسلم
 أسأله ان يجلس فقال والله
 لا اجلسكم على شيء وواقفته
 وهو غضبان فلما أئنته
 قال اطلقني الى اصحابك
 فقال ان الله وأبو رسول
 الله صلى الله عليه وسلم هم الحكم

لا أجلكم الخ هكذا بالنسخ
الى ما يدينا وهو يقتضى
ان حديث ابن موسى
المذكور هنا ليس فيه
لفظ الجلالة والذي في
المصحيح ما يدينا انما
فعل ما في الشارح رواية له

حدثنا عبد العزيز حدثنا
ابراهيم عن صالح عن
شهاب ح وحدثنا
الحجاج حدثنا عبد الله
ابن عمر التيمي حدثنا
يونس بن يزيد الا بلى قال
سمعت الزهري قال سمعت
قروقة بن الزبير وسعيد
ابن المسيب وعقبة بن
وقاص وعبد الله بن عبد
الله بن عتبة عن حديث
عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم حين قال لها
اهل الاثنت ما قالوا انها
الله بما قالوا كل حديثي
طائفة من الحديث فأنزل
القدان الذين جاؤا بالاثنت
العشرين بالاثنت كها في
براق فقال أبو بكر
الصديق وكان يفتي على
مسطح اقراره منه والله
لا يثق على مسطح شيئا
أبعد الذي قال لعائشة
فأنزل الله ولا يأتل أولو
الفضل منكم بالسمعة ان
يؤثروا إلى القربى الآية
قال أبو بكر بلى والله اني

وسنده ضعيف * الحديث الاول حديث أبي موسى في قصة طهيم الجحلان في غزوة تبوك اقتصرنه
على بعضه (١) وفيه فقال لا أجلكم وقد ساقه ما في غزوة تبوك بالسند المذكور هنا وفيه فقال
والله لا أجلكم وهو المواق للترجمة وأشار قوله فيما لا يملك الى ما وقع في بعض طرقه كحسان في باب
الكفارة قبل الحديث فقال والله لا أجلكم وما عسدي ما أجلكم وقد أحلت شرح الحديث على
الباب المذكور قال ابن المنير فهم طالع عن البخاري انه تصابها هذه الترجمة لجهة تعليق الطلاق قبل
ملك العصمة او الحرية قبل ملك الرقة فنقل الاختلاف في ذلك وسط القول فهو الصحيح والذي يظهر أن
البخاري قصد غير هذا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف أن لا يعجلهم فلما جعلهم راجع في عينة
فقال ما أنا أجلكم ولكن الله أجلكم فبين ان عينة انما قدمت فيما علك فلما جعلهم على ما علك لحث
وكفر ولكنه جعلهم على ما لا يملكه ملكا خاصا وهو مال الله وهذا لا يكون قد حث في عينة وأما قوله
عقب ذلك لا أحلف على عين فارى غير ما خبرنا فهو تأسيس قاعدة مبتدأة أنه يقول ولو كنت حلفت
ثم رأيت ترك ما حلفت عليه خير امنا لا حثت نفسي وكفرت عن يميني قال وهم انما سألوه أن يعجلهم
فلما انه علك جحلا فحلف لا يعجلهم على شيء يملكه لكونه كان حينئذ لا يملك شيئا من ذلك قال ولا خلاف
ان من حلف على شيء عيسى في ملكه انه لا يفعل فلما علق بذلك الشيء مثل قوله والله اني ركبتم مثلا
هذا البعير لا فعلن كذا البعير لا يملكه أنه لو ملكه وركبه حث وليس هذا من تعليق اليمين على الملك
(قلت) وما قاله يحتمل وليس ما قاله ابن طالع ايضا بعبديل هو أظهر وذلك أن الصحابة الذين سألوا
الجحلان فهموا انه حلف وأنه فعل خلاف ما حلف انه لا يفعله فلذلك لما أمر لهم بالجحلان بعد قالوا اتفطنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عينة وظنوا أنه نسي خلقه الماضي فأجابهم أنه لم ينس ولكن الذي
فعله خير مما حلف عليه وأنه اذا حلف رأى خيرا من عينته فعل الذي حلف أن لا يفعله وكفر عن عينة
وسأى في وضاع في باب الكفارة قبل الحنث وبأى من بالمسئلة اليمين فيما لا يملك في باب النذر فيما لا
يملك ان شاء الله تعالى * الحديث الثاني ذكر طرق من حديث الألف وعبد العزيز بن ربيعة عن
عبد الله الاويسي وابراهيم بن سعد وصالح بن كيسان وحجاج بن شعبة في السند الثاني هو ابن
النهال وقد أورد عن عبد العزيز بن بطوله في المغازي وأورد عن حجاج بن هذا السند ايضا منه قطعة في
الشهادات تتعلق بقول بريرة ما علمت الا خيرا وقطعة في الجهاد فيمن أراد سفر افارقع بين نسائه
وقطعة في تفسير سورة يوسف مقرونا ايضا برواية عبد العزيز بن قنول يعقوب فصيبرجل وقطعة في
غزوة بدر في قصة أم مسطح وقول عائشة لما نسين راحل شهد راحل وقطعة في التوجيه في قول عائشة ما
كنت أظن ان الله ينزل في سائي وحياتي بلى ومجموع ما أورد عنه لا يبي قدر عشر الحديث والقرض منه
قوله فيه قال أبو بكر الصديق وكان يفتي على مسطح والله لا يثق على مسطح وهو موافق لترك اليمين في
المصيبة لانه حلف ان لا ينفع مسطحا لكلامه في عائشة فكان حالفا على ترك طاعة قبي عن الاستمرار على
ما حلف عليه فيكون النبي عن الحلف على فعل المصيبة طريق الاولى والظاهر من حاله عند الحلف
ان يكون قد غضب على مسطح من أجل قوله الذي قاله وقال الكر ما في لانسابقة لهذا الحديث بالجزمين
الاولين الا ان يكون قاسمها على الغضب أو المراد بقوله وفي المصيبة وفي شأن المصيبة لان الصديق
حلف بسبب اقل مسطح والاثنت من المصيبة وكذا كل ما لا يملك الشخص ما حلف عليه موجب للتصرف
فيما لا يملكه قبل ذلك أي ليس له ان يفعله شرعا انتهى ولا يفتي تكلفه والاولى انه لا يزمان يكون كل
خبر في الباب يطابق جميع ما في الترجمة ثم قال الكر ما في الظاهر انه من تصرفات التهمة من أصل

البخاري فانه مات وفيه مواضع مبينه من تراجمه بالحديث واحاديث بلاترجمة فاضافوا بعضا الى بعض (قلت) وهذا انما يصار اليه اذ لم تنجبه المناسبة وقد ينال توجيهها والله اعلم * الحديث الثالث (**قوله** حدثنا ابو معمر) هو عبد الله بن عمرو بن عبد الوارث هو ابن سعيد بن ابي هو السخني او القاسم هو ابن عاصم وزهدهم هو ابن مضرب الجرمي والجميع صريون وقوله فوافقته وهو غضبان مطابق لبعض الترجمة وفي القصة هو ما في قصة أبي بكر من الحلف على ترك طاعة لكن بينهما فرق وهو ان حلف النبي صلى الله عليه وسلم وافق ان لا شيء عنده مما حلف عليه بخلاف حلف أبي بكر فانه حلف وهو قادر على فعل ما حلف على تركه قال ابن المنير لم يذكر البخاري في الباب ما يناسب ترجمة البين على المعصية الا ان يريد يبين أبي بكر على تحليته مسطوح وليست بقطعة بل هي عقوبة في حال التركيب من المعصية بالقدف ولكن يمكن ان يكون ابو بكر حلف على خلاف الاولى فاذنهم عن ذلك حتى احث نفسه وفعل ما حلف على تركه من حلف على فعل المعصية يكون اولى قال وكذا قوله فآرى خيرا منها يقتضي ان الحث لفعل ما هو الاولى يقتضي الحث ترك ما هو معصية بطريق الاولى قال ولهذا غضي بعت من حلف على معصية من قبل ان يفعلها انتهى والقضاء المذكور عند المالكية كالمسياني بسطه في باب النذور في المعصية قال ابن بطال في حديث أبي موسى الرد على من قال ان بين الغضبان لغو (**قوله** يا) اذا قال والله لا اتكلم اليوم فصلى او قرأ أو سبغ الى ان قال فهو على نيته اي ان اراد ادخال القراءة وانكر حث اذا قرأ او ذكر ان اراد ان لا يدخلها لم يحنث ولم يشعر ضلما اذا اطلق الجهر وعلى انه لا يحنث وعن الحنفية يحنث بفرق بعض الشافعية بين القرآن فلا يحنث به ويحنث بالذ كرو حجة الجمهور ان الكلام في العرف يصرف الى كلام الاكديمين وانه لا يحنث بالقراءة وانكر داخل الصلاة فليكن كذلك خارجها ومن المجبة في ذلك الحديث الذي عند مسلم ان سلاتها هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسييح والتكبير وقراءة القرآن فعلم لذلك كرو القراءة بشيركم كلام الناس وقال ابن المنير معني قول البخاري هو على نيته اي العرفية قال ويحتمل ان يكون مراده انه لا يحنث بذلك الا ان نوى ادخاله في نيته فيؤخره من حكم الاطلاق قال ومن فروغ المسئلة وحلف لا كنت زيدا واسلمت عليه فصلى خلفه فلم الامام وسلم المؤمنين التسليمة التي يخرج بها من الصلاة فلا يحنث بها جز ما بخلاف التسليمة التي يرد بها على الامام فلا يحنث ايضا لانها ليست مما شوبه الناس عرفا وفيه اختلاف انتهى وهو على مذهبه وما في نظيره عندنا في التسليمة لثانية اذا كان من حلف لا يكلمه عن يساره فلو يحنث الا ان قصد الرد عليه (**قوله** وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الكلام اربع سبجان الله الخ) هذا من الاحاديث التي لم يصلها البخاري في موضع آخر وقد وصله النسائي من طريق ضراذ ابن مرة عن أبي صالح عن أبي سعيد وايف هو زعمه فوافقه بلفظه واخرجه مسلم من حديث سمرة بن جندب لكن بلفظ احب بذي افضل واخرجه ابن حبان من هذا الطريق بلفظ افضل والحديث ابي هريرة طريق اخرى اخرجها النسائي وصحها ابن حبان من طريق أبي جزة السكري عن الاعمش عن أبي صالح عنه بلفظ خير الكلام اربع لا يصرفها من بدأت فذكره واخرجه احمد عن وكيع عن الاعمش فاتهم الصعاف واخرجه النسائي من طريق سهل بن صالح عن ابيه عن السلولي عن كعب الاجار من قوله وقد بينت معاني هذه الالفاظ الاربعة في باب فضل التسييح من كتاب الدعوات (**قوله** وقال ابو سعيد ان كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم) هذا طرف ذكره بالمعنى من الحديث الطويل وقد مره

حدثنا ابو معمر حدثنا
عبد الوارث حدثنا ابي
عن القاسم عن زهدهم قال
كنا عند أبي موسى
الاشعري فقال آيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
في نفر من الاشعريين
فوافقته وهو غضبان
فلمستهم فاحلف ان
لا يصليتم ما قال والله ان
شاء الله لا احلف على عين
فآرى خيرا خيرا منها الا
آيت النبي هو خير وهما
فيما اذا قال والله لا اتكلم
اليوم فصلى او قرأ أو سبغ
أو كبر أو جأ وهما على
نيته وقال النبي صلى الله
عليه وسلم افضل الكلام
اربعة سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر
وقال ابو سفيان كتب
النبي صلى الله عليه وسلم
الى هرقل تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم

وقال جهاد كلمة التقوى لا اله الا الله * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني -عبد بن المسيب عن أبيه قال لما ضرب أباطال وفاة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا اله الا الله كلمة أجمع لك يا عبد الله * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن فضال حدثنا حمارة ٤٥٤ ابن الجهم عن -أبي زرعة عن أبي هريرة عن روضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم كلمتان
 خفيتان على اللسان
 يجعلان في الميزان حينئذ
 الى الرحمن سبحانه الله
 وحمده سبحانه الله العظيم
 حدثنا موسى بن اسمعيل
 بعدنا عبد الواحد حدثنا
 الامام عن شقيق عن
 عبد الله رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كلمة وقلت
 اخرى قال من مات يجعل
 لله ندا ادخل النار وقلت
 اخرى من مات يجعل
 لله ندا ادخل الجنة في باب
 من حلق أن لا يدخل
 على اهله شهر او كان الشهر
 تسعا وعشرين في حديثنا
 عبد العزيز بن عبد الله
 حدثنا سليمان بن بلال
 عن جده عن ابي قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من نسا نة وكانت
 انفك رجسه فأقيم في
 مشربة تسعا وعشرين
 ليلة ثم نزل فقالوا يا رسول
 الله أليست شهرا قال ان
 الشهر يكون تسعا
 وعشرين في باب اذا حلق
 ان لا يشرب يتبدد مشرب
 طلاء او سكر او حوصرا

طولها في أول الصحيح وفي تفسير آل عمران والفرغ منه ومن جميع ما ذكر في الباب ان ذكر الله
 بوجه الكلام واطلاق كلمة على مثل سبحانه الله بحمد من اطلاق البعض على الكل (قوله وقال
 مجاهد كلمة التقوى لا اله الا الله) وصله عبد بن جيد من طريق منصور بن المعتمر عن مجاهد هذا
 موقوف على مجاهد وقد جاء عن مرفوعا من احدث جماعة من الصحابة منهم أي بن كعب وأبو هريرة
 وابن عباس وسلمة بن الأكوع وابن عمر أخرجهما كلها أبو بكر بن محمد وفي تفسيره وحديث أبي
 عبيد التمرذي وكراهه سالنا بأرضه عنه فلم يعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه وأخرجه أبو العباس
 البرقي في جزءه المشهور وموقوف على جماعة من الصحابة والتابعين ثم ذكر في الباب ثلاثة أحاديث
 حديث سعيد بن المسيب عن أبيه لما حضرت أبا طالب الوفاة الحديث مختصر وقد تقدم بشماعه وشرحه
 في السيرة النبوية والفرغ منه قوله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله كلمة أحاج بضم واو وتشديد
 آخره واسمه أحاجج والمراد أظهر كما بهذا الجملة وحديث أبي هريرة كملتان تحقيقان على اللسان
 الحديث وقد تقدم في الدعوات ونأتي شرحه في آخر الكتاب وحديث عبد الله وهو ابن مسعود
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة قلت أخرى الحديث وقد مضى الكلام عليه في كتاب أوائل
 الجنائز وقد ذكرت ما عوق للتو في وفيه تفسير البقرة بيان السكينة المرفوعة من الكلمة الموقوفة
 قال الكرماني المتجه ان قول من مات لا يعلم الله ان لا يدخل النار لكن لما كان دخول الجنة محققا
 للموحد جزم به ولو كان آخر (قوله باب) من حلف ان لا يدخل على أهله شهرا او كان الشهر
 تسعا وعشرين أي ثم دخل قاعة لا يهتد هذا يتصور اذا وقع الحلف أول جزء من الشهر اتفاقا فان وقع
 في انشاء الشهر ونقص هل يتعين ان يلتقي ثلاثين ويكتفي تسع وعشرين قالوا قول الجمهور وقات طائفة
 منهم ابن عبد الحكم من المالكية بان لا يلتقي وقد تقدم بيان ذلك في آخر شرح حديث عمر الطويل في آخر
 النكاح ومضى الكلام على تفسير الايام على حديث أس المدكر في هذا الباب في باب الايام واستج
 الطحاوي للجمهور بالحديث الصحيح الماضي في الصيام بلفظ الشهر تسع وعشرون فاذا راى بشموه
 فصور ما اذا راى شموه فأطهر فاذا غاب عنهم فكأكلوا ثلاثين قال فاجوب عليهم اذا أغنى ثلاثين وجعله
 على السكال حتى يروا الهلال قبل ذلك (قلت) وهذا إنما يحتاج به على من زعم انه اذا وقعت يمينه في أثناء
 الشهر ان يكتفي تسع وعشرين سواء كان ذلك الشهر الذي حلف فيه تسعا وعشرين أو ثلاثين وقد نقل
 هو هذا المذهب عن قوم واما قول ابن عبد الحكم فاقصا ما صلح تعقبه بحديث عائشة قالت لا والله ما قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشهر تسع وعشرون وانما والله أعلم بما قال في ذلك انه قال حين هجرنا
 لا هجرنا تسع شهر اثم جاء التسع وعشرين فبأنه قال ان شهرنا هذا كان تسعا وعشرين قال الطحاوي
 بعد تحريجه يعرف بذلك ان يمينه كانت مع رؤية الهلال كذا قال وليس ذلك صريحا في الحديث والله اعلم
 (قوله باب) اذا حلف ان لا يشرب نبيذاً فقترب بطله (في رواية الطالاب زيادة لام (قوله او
 سكر) بفتح المهملة وتخفيف الكاف (قوله او عصير الرهث في قول بعض الناس وليست هذه بمائدة
 عنده) في رواية التميمي وليس وقد تقدم تفسير الطالاب والسكر والتبذير في كتاب الاشربة قال المصنف

الذي على الجهوران من حلف ان لا يشرب النبيذ بعينه لا يحنث شرب غيره ومن حلف لا يشرب
نبيذ الما يحنث من السكر فانه يحنث بكل ما يشرب به مما يكون فيه المعنى المذكور فان سائر الاشربة
من الطيب وغيره العصري تسمى نبيذ المشاهير لها في المعنى فهو كمن حلف لا يشرب شرابا واطلق فانه يحنث
بكل ما يقع عليه اسم شراب قال ابن طحال رحمه الله البخاري ببعض الناس اوجبة من نبيذ فانه قالوا
ان الطلاء والعصير ليسا بنبيذ لان النبيذ في الحقيقة ما يذوق في الماء وتقع فيه ومنه سمي النبيذ فنبذوا
لانه يندى أي طرح فأراد البخاري الرد عليهم وتوجيهه من حديث الباب ان حديثه هل يقتضي تسمية
ما قرب هذه باقية بنبيذ وان حل شر به فقد تقدم في الاشربة من حديث عائشة انه صلى الله عليه
وسلم كان ينيذ له ليلاقى شر به غدوة وينذله غدوة فيشر به عشية وحديث سودة يؤيد ذلك فانها ذكرت
انهم صاروا ينيذون في جلد اشارة التي ماتت وما كانوا ينيذون الا ما يحل شر به ومع ذلك كان يطلق
عليه اسم نبيذ فالتقيع في حكم النبيذ الذي لم يبلغ حد السكر والعصير من العنب الذي يبلغ حد السكر في
معنى النبيذ الثمر الذي بلغ حد السكر وزعم ابن المنير في الحاشية ان الشارع بمنزلة عن مقصود البخاري
هنا قال ونعما أراد تصويب قول الحنفية ومن ثم قال لم يحنث ولا يضره قوله بحديثه في قول بعض الناس
فانه لو أراد خلافة لترجم على انه يحنث وكيف يترجم على وفق مذهب ثم اتفقنا انه صلى الله عليه وسلم
بطال اوجه واقرب الى مراد البخاري والحاصل ان كل شيء يسمى في العرف نبيذ يحنث به الا ان
توي شيئا بعينه فيختص به والطلاء يطلق على المطبوخ من عصير العنب وهذا قد يتعقد فيكون
دبا وربا فلا يسمى نبيذ اصالا وقد يستمر ما عاوى سكر كثيره فيسمى في العرف نبيذ بل فيقول ذلك ابن
التين عن اهل اللغة ان الطلاء جنس من الشراب وعن ابن فارس انه من اسماء الخمر وكذلك السكر يطلق
على العصير قبل ان يخمر وقبل هو ما سكر منه ومن غيره ونهل الجوهرى ان نبيذ الثمر والعصير ما
يعصر من العنب فيسمى بذلك ولو تخمر وقد مضى شرح حديث سهل في الوجوه من كتاب النكاح
وعلى شيخه هو ابن المديني واما حديث سودة فهي بنت زغبة بن قيس بن عبد شمس العامريه من بني
عامر بن لؤي القرشية زوج النبي صلى الله عليه وسلم زوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة
وهو بمكة ودخل جهافل الهجرة (قوله أخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك (قوله فاجتمعنا مسكيا) بفتح
الميم والمهملة أي جلدها (قوله حتى شارشنا) بفتح المعجمة وتشديد التون أي باليا والاشنة القرية
العتيقة وقد أخرج النسائي من طريق مقبرة بن مقسم عن الشعبي عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم حديثا في داغ جلد الشاة الميتة فبرهنا وأشار المزي في الاطراف الى ان ذلك صلة لرواية
اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي التي في الباب وليس كذلك بل هما حديثان متغايران في السابق وان
كان كل منهما من رواية الشعبي عن ابن عباس ورواية مقبرة هذه توافق لفظ رواية طهارة عن ابن عباس
عن ميمونة وهي عند مسلم واخرجه البخاري من رواية عبيد بن عبد الله عن ابن عباس وغيره ذكر
وفتولاد كره الباغ فيه ومضى الكلام على ذلك مستوفى في آخر كتاب الاطعمة قال ابن ابي حرق
حديث سودة الردي من زعم ان الزهد لا يثم الا بالخروج عن جميع ما يقع لكان موت الشاة بضم سبق
ملكها واقتناها وفيه جواز تهيئ المال لانهم اخذوا جلد الميتة فذبغوه فاتفقوا به بعد ان كان مطروحا
وفيه جواز تناوله ما بهضم الطعام لما دل عليه الاتيان وفيه اضافة الفعل الى المالك وان يشره غيره فتظام
اتمى ملخصا (قوله باب) ان حلف ان لا يندم فكل عمر اجتزأ اهـ يكون مؤنثا

حدثنا محمد بن مقاتل
عن ابي عبد الله اخبرنا اسمعيل
ابن ابي خالد عن الشعبي عن
عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن سودة
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت ماتت لنا شاة
فدبرنا مسكيا ثم مازلنا ننيذ
فيه حتى صار شاة باب اذا
حلف ان لا يندم فكل
عمر اجتزأ

وما يكون منه الادم فحدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن عابس عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما شيع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خير بر ادم ثلاثة ايام حتى قال بالله وقال ابن كثير اخبرنا سفيان حدثنا عبد الرحمن عن ابيه انه قال لعائشة بهذا حديثا فثابتة ٤٥٦ عن مالك بن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك قال قال ابو طلحة لام سلم

فلم يسمع صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرق فيه الجوع فهل عندك من شيء فقال نعم فاخرجت اقراسا من شعريم اخذت خارا لما قلت ان خير بعضه ثم ارسلته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه اناس فجمعت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي معه قوموا فاطلقوا واطلقت يرايديهم حتى جثت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سلم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عندنا من الطعام فاطعمهم فالتفت الله ورسوله اعدت فاطلت ابو طلحة حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة معه حتى دخل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل بي يا ام سلم ما عندك قالت بذلك الخبز قال فامر رسول الله

فبحثت أم لا (قوله وما يكون منه الادم) هي جملة معطوفة على جملة الشرط والجزأى وباب بيان ما حصل به الاشتداد ذكر فيه حديثين حديث عائشة ما شيع آل محمد بن خبز بر ادم وهو طرف من حديث مضى في الاطعمة بتمامه وكذا التعليق المذكور بعده عن محمد بن كثير مضى ذكر من وصله عنه وعابس بمهمة وبعد الالف موحدة ثم مهمة وقوله في آخره قال لعائشة بهذا قال الكر ماني اى روى عنها او قال لما سئلتها ما شيع آل محمد فقالت نعم قلت والواقع خلاف هذا التقدير وهو يبين فيها اخرجه الطبراني والبيهقي من وجهين آخرين وهو ان عابسا قال لعائشة ابي النبي صلى الله عليه وسلم عن اقل لحوم الافاسي فذكر الحديث وفي آخره ما شيع آل آخره والسكفة في ايراد طريق محمد بن كثير الاشارة الى ان عابسا لني عائشة واسلم الف م ما يوههم في التفتة في الطريق التي قبلها من الاطعام وقد تقدم شرح الحديث في كتاب الرقاق * الثاني حديث انس في قصة اقراس الشعير أو كل القوم وهم سبعون أو ثمانون رجلا حتى شيعوا وقد مضى شرحه في علامات النبوة والقصد منه قوله فامر بالخبز فكت وعصرت ام سلم عكة لها قدمته أى خلطت ما حصل من السن بالخبز المفقوت قال ابن المنبر وغيره مقصود البخاري الرصدى من زعم انه لا قال لا تدم الا اذا كل بما استطيع به قال ومناسبه لحديث عائشة ان المعلوم انها اراحت نبي الادم مطلقا بخرينة ما هو معروف من شققت عيشهم فدخل فيه التمر وغيره وقال الكر ماني وجه المناسبة ان التمر لما كان موجودا عندهم وهو غالب ثواتهم وكانوا شايحي منه علم ان كل الخبز به ليس انتدما قال ويحتمل ان يكون ذكر هذا الحديث في هذا الباب لادنى ملازمة وهو لفظ المأدوم لكونه لم يدر شيئا على شرطه قال ويحتمل ان يكون ايراد هذا الحديث في هذه الترجمة من تصرف النقلة (قلت) والاول حيا بين لمراد البخاري والثاني هو المراد لسنك لان ينضم اليه ما ذكره ابن المنبر في الثالث بعد هذا قال ابن المنبر واما قصه ام سلم فظاهاه المناسبة لان السمن الاسرائي فضل في قصر العكة لا يصطبيخ به الافراس التي قتها وانما غايته ان يصير في الخبز من طعم السمن فأنشبه ما اذا خلط التمر عند الاكل ويؤخذ منه ان كل شيء يسمى عند الاطلاق آداما فان الخالق ان لا يندم بحث اذا كاه مع الخبز وهذا قول الجمهور سواء كان يصطبيخ به ام لا وقال ابو حنيفة وابو يوسف لا بحث اذا تدم بالخبز والبعض وخالفهما ما محمد بن الحسن فقال كل شيء يؤكل مع الخبز مما الغالب عليه ذاك كلهم المشوى والخبز ادم ومن المأكبة بحث بكل ما هو عند الخالق ادم ولكل قوم عاده ومنهم من استقى الملع جريشا كلن او مطيخا في تبيخ من حبة الجمهور حديث عائشة في قصة برودة قدما بالنداء فاتي بخبز وادام من ادم البيت الحديث وقدم مضى شرحه مستوفى في في مكانه وترجمه المصنف في الاطعمة باب الادم وقال ابن طال دل هذا الحديث على ان كل شيء في البيت مجازت العادة بالانتدما به يسمى ادماما كما كان اوجامدا وكذا حديث تكون الارض يوم القيامة خبز قوادة وادامهم رائدة كبدا لحوت وقد تقدم شرحه في كتاب الرقاق وفي خصوص اليمين المذكور وفي الترجمة حديث يوسف بن عبد الله بن سلام راي النبي صلى الله عليه وسلم اخذ كسرة من خبز شعير فوضع عليها تمره وقال هذه ادم هذه اخرجها ابروداد انتمى بسند حسن قال ابن القصار

صلى الله عليه وسلم بذلك الخبز فكت وعصرت ام سلم عكة لها قدمته ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول ثم قال انن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شيعوا ثم خرجوا ثم قال انن لعشرة فاذن لهم فاكل القوم كلهم وشيعوا في القوم سبعون او ثمانون رجلا

لا خلاف بين أهل اللسان ان من أكل خبزاً بلحم مشوى انه أشد به قلوباً كالتخيز بلا آدم كذب
وان قال أكلت خبزاً بآدم صدق وأما قول الكوفيين الادام اسم للجمع بين الشئين فدل على أن المراد
أن يستلزام الخبز فيه بحيث يكون ناعالاً بأن تدخل في جزأه في جزأه وهذا لا يحصل إلا بما صطنع
به فقد أجاب من خالفهم بأن الكلام الاول مسلم لكن دعوى التداخل لا دليل عليه قبل تناول واعا
المراد بالجمع ثم الاستلزام لا كل فيقتل اخلان حيث **﴿ قوله ﴾** باب التبة في الايمان **﴿** فتش
الهمز للجمع وحكى الكرماني ان في بعض النسخ بكسر الهمزة ووجهه بأن مذهب البخاري ان
الاعمال داخل في الايمان **﴿ قلت ﴾** وقرينة ترجمة كتاب الايمان والتذكير كفيه في توهين الكسر
وعبد الوهاب المذكور في السند هو ابن عبد الحميد الثقفي ومحمد بن ابراهيم هو التميمي وقد تقدم
شرح حديث الاعمال في أول بدء الوحي ومناسبه الترجمة ان اليمين من جملة الاعمال فيستدل به على
تخصيص الالفاظ بالنية زماناً ومكاناً وان يكن في اللفظ ما يقتضي ذلك كمن حلف أن لا يدخل دار
زيد أو راد في شهر أو سنة مثلاً أو حلف أن لا يكلم بدمائلاً أو راد في منزله دون غيره فلا يفتن اذا دخل
بعض شهر أو سنة في الأولى ولا اذا كلف في دار أخرى في الثانية واستدل به الشافعي ومن تبعه فحين قال
ان فعلت كذا فانت طالق وتويع عدداً انه يعتبر العدد المذكور وان لم يلفظ به وكذا من قال ان فعلت كذا
فانت بان ان توي ثلاثاً بان توي ما دونها وقع ما توي رجياً وخالف الحنفية في الصورين واستدل
به على ان اليمين على نية الحالف لكن فيما عدا حقوق الأديين فهي على نية المستعطف ولا ينفع
بالتورية في ذلك اذا قطع بها حقاً لغيره وهذا اذا لم يكن ما في غير الحما كنه فقال الا كثرية الحالف
وقال مالك وماتة نية الحالف وقال النووي من ادعى حقا على رجل فأحلفه الحما كنه فقد ثبتت نية
ما فاء الحما كنه ولا تنفعه التورية اتفاقاً فان حلف بغير استلزام الحما كنه فثبت التورية الا انه ان اطلق
بما حقه أو أهم وان لم يفتن وهذا كله اذا حلف بالله فان حلف بالطلاق والعتاق نفعته التورية بقوله حلفه
الحما كنه الحما كنه ليس له أن يحلف بذلك كذا أطلق وينبغي فيما اذا كان الحما كنه يجرى جواز التحليف
بذلك أن لا تنفع التورية **﴿ قوله ﴾** باب اذا هدى ما له على وجه الاستدراة **﴿** كذا
للجميع الا لكسب مني فعندنا والقرية بدل التوبة وكذا رأيت في مستخرج الاسماعي قال الكرماني
وقوله اذا هدى أي تصديقاً له أو جعله ذنباً للجسبين وهذا الباب هو أول أبواب التنوير والتنزي في اللغة
الترام خيراً وشر وفي الشرع التزام المكلف شيأ لم يكن عليه منجز أو معلقاً وهو قسمان تنزيير وتنزي
للاج وتنزي التبرير قسمان أحدهما ما يتقرب به ابتداءً لله على أن أصوم كذا ويتحقق به ما اذا قال الله
على أن أصوم كذا شكر اعلى ما أتى به على من شافهم رضي مثلاً وقد نقل بعضهم الاتفاق على صحته
واستجابه وفي وجهه شاذ لبعض الشافعية أنه لا ينفذوا الثاني ما يتقرب به معلقاً بشئ يتحقق به اذا
حصل له كنه قد تم فأي أ كفا في شرعاً في صوم كذا مثلاً والمعلق لازم اتفاقاً وكذا المنجز في
الراجح ونذر الججاج قسمان أحدهما ما يعلقه على فعل حرام أو ترك واجب فلا ينفذ في الرجح الا
ان كان فرض كفاية أو كان في فعله مشقة فيلزم موافقته به ما يعلقه على فعل مكره والثاني ما يعلقه
على فعل خلافه الا في اوجاب أو ترك مستحب وفيه ثلاثة أقوال للعلما ما لو فاء وعقارة بين الواجبين
بينهما واختلف الترجيح عند الشافعية وكذا عند الحنابلة وجزم الحنفية بكفارة اليمين في الجميع
والمالكية بأنه لا ينفذ اصلاً **﴿ قوله ﴾** اخبرني (يونس) هو ابن يزيد الايلي **﴿ قوله ﴾** عن عبد الله بن
كعب هو الوعيد الرحمن الرازي عنه وقد مضى في تفسير سورة براءة عن احد بن صالح حديث ابن

﴿ باب التبة في الايمان ﴾
حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا عبد الوهاب قال
سمعت يحيى بن سعيد
يقول أخبرني محمد بن
ابراهيم أنه سمع علقمة
ابن وقاص الليثي يقول
سمعت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اداء الاعمال بالنية
واعمالها مفاوى فمن
كانت هيجرة الى الله
ورسوله فهجرة الى الله
ورسوله ومن كانت هجرته
الى الدنيا يصبها أو امرأه
يتزوجها فهجرة الى
ماهاجر اليه **﴿ باب اذا
اهدى ما له على وجه التنزي
والتوبة ﴾** حدثنا أحمد بن
صالح حدثنا ابن وهب
أخبرني يونس عن ابن
شهاب أخبرني عبد الرحمن
ابن عبد الله بن عبد الله
ابن كعب بن مالك وكان
قائد كعب بن نبيه حين
عبي قال

وهب اخبرني يونس قال اجدوا حديثنا عن عتبة حدثنا يونس عن ابن شهاب اخبرني عبد الرحمن بن كعب
 اخبرني عبد الله بن كعب ثم اخرجهم من طريق اسحق بن راشد عن ابن شهاب اخبرني عبد الرحمن بن عبد
 الله بن كعب بن مالك عن ابيه **(قوله سمعت كعب بن مالك يقول في حديثه وعلى الثلاثة الذين خلفوا)** اى
 الحديث الطويل في قصة تخلقه في غزوة تبوك ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامه وكلام رفيقه وقد
 تقدم طوله مع شرحه في المغازي لكن توجه آخر عن ابن شهاب **(قوله فقال في آخر حديثه ان من تولى**
ان يتخلع) بنون وخاء معجمة اى اعزى من مالى كما يعزى الانسان اذا خلع ثوبه **(قوله اسلم عليا بعض**
مالك فهو خير لك) زاد ابوداود عن احمد بن صالح هذا السند هفت اى اسلمه سمي الذي بخير وهو عند
 المصنف من وجه آخر عن ابن شهاب ووقع في رواية ابن اسحق عن الزهري هذا السند عند ابى داود
 بلفظ ان من تولى ان اخرج من مالى كله ورسوله قال لا قلت فقصه قال لا قلت فقلته قال نعم
 قلت فاقى اسلمه سمي الذي بخير واخرج من طريق ابن عيينة عن الزهري عن ابن كعب بن مالك
 عن ابيه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم قد كرا الحديث في ثوبه واقى يتخلع من مالى كله صدقة قال يهزى
 عنك الثلث وفي حديث ابى لبابة عند ابى داود وهو وقد اختلف السلف فيمن نذر ان يتصدق
 بجميع ماله على عشرة مذاهب فقال مالك يلزمه الثلث لهذا الحديث وتوزع في ان كعب بن مالك لم
 يصرح بلفظ النذر ولا بجمعناه بل يحتمل انه نجز النذر ويحتمل ان يكون اراده فاستأذن والاختلاع الذي
 ذكره ليس بظاهر في صدورنا لذمنه وانما الظاهر انه اراد ان يؤكدها بقرينه بالتصدق بجميع ماله
 شكر الله تعالى على ما انعم به عليه وقال الفا كهاتى في شرح العدة كل الاولى لكعب بن شهاب ولا
 يستدبر اياه لكن كانه قامت عنده حال فقره بتوبته ظهر له فيها ان التصديق بجميع ماله مستحق عليه
 في الشكر فاورد الاستشارة بصيغة الجزم انتهى وكانه اراد انه استدبر اياه في كونه جزءا من ثوبه
 ان يتخلع من جميع ماله الا انه نجز ذلك وقال ابن المنذر لم يثبت كعب الاختلاع بل استشاره لى يفعل اولا
(قلت) ويحتمل ان يكون استقهم وحذفت اداة الاستفهام ومن ثم كان الرجوع عند الكثير من العلماء
 وجوب الوفاء لمن اقرض ان يتصدق بجميع ماله الا اذا كان على سبيل الزمير وقيل ان كان مليا لزمه وان
 كان فقرا فله كفارة عين وهذا قول الليث وواقعه ابن وهب وزادوا ان كان متوسطا فخرج قد ذكره
 ماله والاخير عن ابى حنيفة بن زبير تفصيل وهو قول ربيعة وعن الشعبي وابن ابى لبابة لا يلزم شئ أصلا
 وعن قتادة يلزم الفتى العشر والمتوسط السبع والمعلق الخمس وقيل يلزم الكل الا في نذر البجاجة
 فكفارة عين وعن سحنون يلزمه ان يخرج مالا يضره وعن الثوري والاوزاعي وجاعة يلزمه كفارة
 عين بغير تفصيل ومن النسخ يلزمه الكل بغير تفصيل واذا نجز ذلك فناسبه حديث كعب الترجة ان
 من اهدى او تصدق بجميع ماله اذا تاب من ذنب او اذا نذر هل ينقض ذلك اذا نجزه او هلقة وقصة كعب
 منطبعة على الاول وهو التجيز لكن لم يصدر منه تجيز كما نذرنا استنار فاشير عليه باسانيد
 البعض فيكون الاول لمن اراد ان ينجز التصديق بجميع ماله او هلقة ان عكس بعضه ولا يلزم من ذلك
 انه لو نجز لم ينقض وقد تاملت الاشارة في كتاب الزكاة الى ان التصديق بجميع المال يختلف
 باختلاف الاحوال فمن كان قويا على ذلك يعلم من نفسه الصبر لم يمنع وعليه ينزل فعل ابى بكر الصديق
 وابشار الانصار على انفسهم المهاجرين ولو كان كلهم خصا منة ومن لم يكن كذلك فلا وعليه ينزل
 لا صدقة الا عن ظهر غنى وفي لفظ افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى قال ابن دقيق العيسدي

سمعت كعب بن مالك
 يقول في حديثه وعلى
 الثلاثة الذين خلفوا قال
 في آخر حديثه ان من تولى
 أن يتخلع من مالى صدقة
 الى الله ورسوله فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم اسلم
 عليا بعض مالك فهو خير لك

القرطبي التذمر من العقود المأموراً بالوفاء بها المتي على فاعلها وأعلى أوعاه ما كان ضمير معلق على شيء
 كمن يعانى من مرض فقال لله على أن أسوم كذا أو تصدق بكذا أشكر الله تعالى وبليه المعلق على فعل
 طاعة كان شق الله مرضى صحت كذا أو صليت كذا وما عدا هذا من أوعاه كذا للجاج كمن يستقل
 عبده فينذر أن يعقبه ليتخلص من صحبته فلا يقصد القربة بذلك ويحصل على نفسه فينذر صلاة
 كثيرة أو صوماً ما يشق عليه فعله ويضمر بفعله فإن ذلك يكره وقد يبلغ بعضه التحريم
(قوله حدثنا يحيى بن صالح) هو الواحظي ضم الواو وتخفيف الهمزة الموحدة وبعد الالف نظام معجمة
(قوله سعيد بن الحرث) هو الانصارى **(قوله ٢)** سمعت ابن عمر يقول أولم ينوعوا النذر
 كذا فيه وكأنه اختصر السؤال فاختصر على الجواب وقديته الحاك في المستدرك من طريق المعاف
 ابن سليمان والاسماعيلي من طريق أبي عامر العقدي ومن طريق أبي داود واللفظ له قال حدثنا فليح
 عن سعيد بن الحرث قال كنت عند ابن عمر فأتاه مسعود بن عمرو وأحد بن عمرو بن كعب فقال يا أبا عبد
 الرحمن إن ابني كنان سمع عمر بن عبد الله بن معمر يارض فارس فوقع فيها وباه وطاعون شديد فجعلت
 على نفسي لأن سلم الله لبي لمشيئ إلى بيت الله تعالى قد سمعنا وهو مرضى ثم ماتت فأتوا فقال ابن
 عمر أدم نهنوا عن النذر إن النبي صلى الله عليه وسلم قد كرا الحديث المرفوع وزاد فبندرك قال
 أبو عامر فقلت يا أبا عبد الرحمن أمانت أن عشي ابني فقال أوف بندرك قال سعيد بن الحرث فقلت له
 أتعرف سعيد بن المسيب قال نعم قلت أذهب إليه ثم أخبرني ما قال لك فأخبرني أنه قال له امش عن ابنك
 قلت يا أبا عبد الرحمن ذلك مقبول قال نعم وأنت لو كان علي بن النضرين لأقضاه فقهنيته إن كان ذلك مقبولا
 قال نعم قال فهذا مثل هذا انتهى وأبو عبد الرحمن كنية عبد الله بن عمرو أبو محمد كنية سعيد بن المسيب
 وأخبره ابن حبان في التزعم السادس والستين من القسم الثالث من طريق يزيد بن أبي أنيسة منا بها
 فليح بن سليمان عن سعيد بن الحرث قد كره نحوه بتمامه ولكن لم يسم الرجل وفيه ابن عمر لما قاله
 أوف بندرك قال له الرجل أمانت أن عشي ابني وإن ابني قد مات فقال له أوف بندرك كره ذلك عليه
 ثلاثاً فغضب عبد الله فقال أولم نهنوا عن النذر سمعت رسول الله عليه وسلم قد كرا الحديث المرفوع قال
 سعيد فلما رأيت ذلك قلت له أطلق إلى سعيد بن المسيب وسبقوا إلها ثم نحوها وخصر منه وقد هموا إلها كم
 في المستدرك فإن البخاري أخرجه كإثري لكن اختصر القصة لكونها موقوفة وهذا الفرع
 غريب وهو أن النذر عن غيره فيلزم الغير الوفاء بذلك ثم إذا تعذر لم النذر وقد كنت استشكل ذلك
 ثم نظرت في أن الابن أقر بذلك والزم به ثم لمات أمه ابن عمر وسعيدان يفعل ذلك عن ابنه كما يفعل
 سائر القرب عنه كالصوم والحج والصدقة ويحتمل أن يكون مختصاً عندهما بما يقع من الوالد في حق
 ولده فيتعذر له وجوب بر الوالد على الوالد بخلاف الابن وفي قول ابن عمر في هذه الرواية أولم نهنوا
 عن النذر نظر لأن المرفوع الذي ذكره ليس فيه نصريح بالنهاي لكن جاء عن ابن عمر التصريح
 في الرواية التي بعدها من طريق عبد الله بن مرة وهو الحمداني يسكنون الميم عن ابن عمر قال نهى النبي
 صلى الله عليه وسلم عن النذر وفي لفظ لمسلم من هذا الوجه أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
 النذر وجاء بصيغة انتهى الصريحة في رواية العلامة ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عنده مسلم
 بلفظ لا تنذروا **(قوله لا يقدم شياً ولا يؤخر)** في رواية عبد الله بن مرة لا يرد شيئاً وهي أصح
 ونحوها في حديث أبي هريرة لا يأتي ابن آدم النذر بشيء علم يكن قد نذر وفي رواية العلامة المشار إليها
 فإن النذر لا يخفى من النذر شيئاً وفي لفظ عنه لا يرد النذر وفي حديث أبي هريرة عنده لا يقرب

حدثنا يحيى بن صالح
 حدثنا فليح بن سليمان
 حدثنا سعيد بن الحرث
 أنه سمع ابن عمر رضي الله
 عنهما يقول أولم ينهوا عن
 النذر إن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال إن النذر
 لا يقدم شياً ولا يؤخر

(٢) قوله سمعت ابن
عمر هكذا في نسخ
 الشرح التي أيدتها والذي
 في الصحيح بأيدنا أنه
 سمع الخ فعمل ما في الشرح
 رواية وليحرج لهما

من ابن آدم شيئاً لم يكن الله قدره له ومعاني هذه الألفاظ المختلفة متقاربة وفيها إشارة إلى تعليل النبي
 عن التذمر وقد اختلف العلماء في هذا النبي فمنهم من حمله على ظاهره ومنهم من تأوله قال ابن الأثير
 في النهاية تكرروا لنهي عن التذمر في الحديث وهو تأكيدي لا محذور عن التأويل به بقدر إيجابه ولو
 كان معناه الزجر عنه حتى لا يفعل لكان في ذلك إبطال حكمه واسقاط لزوم الوفاء إذ كان النبي يصير
 معصية فلا يبرأ منها وأما وجه الحديث أنه قد علمهم أن ذلك أمر لا يجر لهم في العاجل نفعاً ولا يصرف عنهم
 ضرراً ولا يغير قضاءه قال لا تنسروا على أنكم تذكرون بالتذمر شيئاً بخدو الله لكم أو تصرفه عنكم
 ما قدره عليكم فإذا التذمر ثم خروا بالوفاء فإن الذي نذركموه لازم لكم انتهى كلامه ونسبه بعض شراح
 المعاصي إلى الخطابي وأما من كلام أبي عبيد في ما نقلناه من التذمر في كتابه الكبير فقال كان أبو عبيد
 يقول وجه النهي عن المنسروا التشديد فيه ليس هو أن يكون مأموراً لو كان كذلك ما أمر الله أن يوفى به
 ولا جاد قاعه ولكن وجهه عندي تعظيم شأن التذمر وتخليط أمره ثلاثاً ومن يفيق في الوفاء ويرك
 الوفاء به يترك القيام به ثم استدل بما ورد من الحديث على الوفاء في الكتاب والسنة وإلى ذلك أشار
 المازري بقوله ذهب بعض علمائنا إلى أن الغرض بهذا الحديث التحفظ في التذمر والحض على الوفاء به
 قال وهذا عندي بعيد من ظاهر الحديث ويحتمل أن يكون وجه الحديث أن التذمر يأتي بالقرينة
 مستقلاً لما عاصرت عليه ضرورة لا يربو على ملزوم فانه لا ينشأ الفعل نشاط مطلق الاختيار ويحتمل
 أن يكون سببه أن التذمر لما لم يندثر أقر به لا بشرط أن يفعل له ما يريد صار ككلامه التي قدح في نية
 المنسرب قال ويثني إلى هذا التأويل قوله أنه لا يأتي بخبر وقوله أنه لا يرب من ابن آدم شيئاً لم يكن الله
 قدره له وهذا كالنص على هذا التحليل انتهى والاحتمال الأول مهم أنواع التذمر الثاني يخص نوع
 الجازات وزاد القاضي عياض وقال إن الأخبار بذلك وقع على سبيل الإعلام من أنه لا غالب للسر
 ولا يأتي الخبر بسببه والنهي عن اعتقاد خلاف ذلك خشية أن يقع ذلك في ظن بعض الجهلة قال يحصل
 ملهيب مالك أنه مباح إلا إذا كان مؤبداً التكرار عليه في أوقات قد ينقل عليه فعليه فعله بالتكليف
 من غير طيب نفس وغير خالص النية فحينئذ يكره وقال وهذا أحد محتملات قوله لا يأتي بخبر أي أن عقابه
 لأهمه وقد يتعدى الوفاء به وقد يكون معناه لا يكون سبباً لغيره فقدر كافي الحديث وهذا الاحتمال
 الأخير صدر ابن دقيق العيد كلامه فقال محتمل أن تكون الباطنية كأنه قال لا يأتي بسبب خبر في
 نفس التذمر وطبعه في طلب الأمر وبالطاعة من غير عرض يحصل له وإن كان يرتب عليه خبر وهو
 فضل الطاعة التي نذرها لكن سبب ذلك الخبر حصول غرضه وقال النووي معنى قوله لا يأتي بخبر أنه
 لا يرد شيئاً من القدر كما يثبت الروايات الأخرى في تنبيه قوله لا يأتي كذا لا يتردد في بعض النسخ
 لا يأتي بغير ما عولس بلعن لأنه قد سمع نظيره من كلام العرب وقال الخطابي في الإعلام هذا باب من
 العلم غريب وهو أن ينهي عن فعل شيء حتى إذا فعل كل واجباً وقد ذكرنا الشافعية وقوله أبو جعفر
 السنجي عن نص الشافعي أن التذمر مكره لثبوت النهي عنه وكذا قيل عن المالكية وجزم به بعضهم
 ابن دقيق العيد وأشار ابن العربي إلى الخلاف عنهم والجزم عن الشافعية بالكرهه قالوا واحتجوا
 بأنه ليس طاعة محضه لأنه لم يقصد به خالص الأمر وإنما قصد أن ينفع نفسه أو ينفع غيرها ضرراً
 بما التزمه وجزم الحنابلة بالكرهه وعندهم رواية في أنها كراهه محرم وتوقف بعضهم في
 محبتها وقال الترمذي بعد أن ترجم كراهه المنسروا وروى حديث أبي هريرة ثم قال في الباب عن
 ابن عمر العمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم كرهوا

التذر قال ابن المبارك معنى الكراهة في التذر الطاعة وفي المعصية فان نذر الرجل في الطاعة فهو
 به فله فيه آسر ويكرهه التذر قال ابن دقيق العيد وفيه اشكال على القواعد فانه تقتضي ان الوسيلة
 الى الطاعة طاعة كان الوسيلة الى المعصية معصية والتذر وسيلة الى التزام القر به فيلزم ان يكون قر به
 الان الحديث دل على الكراهة ثم اشار الى التفرقة بين نذر المجازة فعمل النهي عليه وبين نذر الابتداء
 فهو قر به محضه وقال ابن ابي الدم في شرح الوسيط القياس استحبابه والمختار انه خلاف الاولى وليس
 بمروره كذا قال ونورح ان خلاف الاولى ما اندرج في عموم نهى والمكروه ما نهى عنه بخصوصه وقد
 ثبت النهي من التذر بخصوصه فيكون مكروها وفي لا يجب من انطلق لسانه به ليس بمروره مع
 ثبوت الصريح عنه فأقل دوجاته ان يكون مكروها صكرا به تزهو بمن نهى على استحبابه
 النووي في شرح المذهب فقال ان الاسمين التلطف بالتذر في الصلاة لا يطلها لانها مناجاة لله فأشبه
 الدعاء انتهى واذا ثبت النهي عن الشيء مطلقا قر به فعله داخل الصلاة أولى فكيف يكون مستحبا
 واحسن ما يصل عليه كلامه هو لا نذر التبرر المحض بان يقول لله على أن أفعل كذا أولا فعليه على
 المجازة وقد دخل بعضهم النهي على من علم من حاله عدم القيام بما اقر به حكاية شيخنا في شرح الترمذي
 ولما نقل ابن الرفعة من كثرة الشافعية كراهة التذر ومن القاضى حدين والمتولى هذه وهو الغزالي أنه
 مستحب لان الله تعالى نهى من وفيه ولا نهى وسبلة الى القر به فيكون قر به قال يمكن ان يوسط فيقال
 الذي دل الخبر على كراهته نذر المجازة وان نذر التبرر فهو قر به محضه لان للتذر فيه غرضا صحيحا
 وهو ان يثاب عليه ثواب الواجب وهو فوق ثواب التطوع انتهى وجزم القرطبي في المفهم بمثل ماورد
 في الاحاديث من النهي على نذر المجازة فقال هذا النهي محله ان يقول مثلا ان شئ الله مرضي ففعل
 صدقة كذا ووجه الكراهة انه لما وقف فعل القر به المذكور على حصول الغرض المذكور ظهر انه
 لم يتمحض به نية التقرب الى الله تعالى لما صدقته بل سلك فيها مسلك المعاشرة وهو ضحانه اوله لم يشف
 مرضيه لم تصدق بما علقه على شفاعته وهذه حالة البخل فانه لا يخرج من ماله شيئا ليعرض عاجل
 يزده على ما خرج غالبا وهذا المعنى هو المشار اليه في الحديث لقوله وانما يستخرج به من البخل
 ما لم يكن البخل له مخربه قال وقد ينضم الى هذا اعتقاد جاهل ظن ان التذر يوجب حصول ذلك
 الغرض وان الله يفعل معه ذلك الغرض لاجل ذلك التذر واليهما الاشارة بقوله في الحديث ايضا فان
 التذرا لا يريد من قدر الله شيئا والحالة الاولى تقارب الكفر والثانية خطأ صريح (قلت) بل تقرب
 من الكفر بضام قول القرطبي من العلماء حمل النهي الوارد في الخبر على الكراهة وقال الذي يظهر لي
 انه على التبرر مما في حق من يخاف عليه ذلك الاعتقاد الفاسد فيكون اقدامه على ذلك محرما والكراهة
 في حق من لم يعتقد ذلك انتهى وهو تفصيل حسن ويؤيده قضية ابن عمر واوى الحديث في النهي عن
 التذرافانه في نذر المجازة وقد اخرج الطبري بسند صحيح عن قتادة في قوله تعالى يوفون بالتذر قال
 كانوا يندرون طاعة الله من الصلاة والصيام والزكاة والحج والعمره وما اقرض عليهم فمأهم الله
 أبرارا وهذا صريح في أن التناء وقع في نذر المجازة وكان البخاري وذهبي في الترجمة الى الجمع
 بين الاقوال والحديث بذلك وقد يشعر التبعين بالتبخل ان المنهى عنه من التذر ما فيه مال فيكون
 أخص من المجازة لكن قد يوصف بالبخل من تكاسل عن الطاعة كافي الحديث المشهور بالبخل
 من ذكرت عنه فلم يعمل على أخبره النسائي وسنعه ابن حبان أشار الى ذلك شيخنا في شرح
 الترمذي ثم تامل القرطبي الاتفاق على وجوب الوفاء بنذر المجازة لقوله صلى الله عليه وسلم من

نذران يطبع الله تعالى عليه . ولم يفرق بين المعلق وغيره انتهى والاتفاق الذي ذكره مسلم لكن في الاستدلال بالحدوث المذکور كوجوب الوفاة بالنذر المعلق نظروا في شرحه بحد باب (**قوله** وانما يستخرج بالنذر من البغيل) يأتي في حديث أبي هريرة الذي جديان المراد بالاستخراج المذکور (**قوله** من البغيل) كذا في أكثر الروايات ووقع في رواية مسلم في حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في رواية ابن ماجه من اللثم وسدأرا لجميع على منصور بن المعتمر عن عبد الله بن مرة فالاختلاف في اللفظ المذکور من الرواة عن منصور والمعاني متقاربة لان الشرح أحسن والأثر أعم قال الراغب البغيل اسم ما يعض عن يستحق والشح يخل مع حرص والأثر فعل ما يلزم عليه (**قوله** في حديث أبي هريرة لا يأتي ابن آدم النذر شي) ابن آدم بالنصب مفعول مقدم والنذر بالرفع هو الفاعل (**قوله** لم يكن قدرته) هذا من الأحاديث القدسية لكن سقط منه التصريح بنسبته الى الله عز وجل وقد أخرجه أبو داود في رواية ابن العبد عنه من رواية مالك والنسائي وابن ماجه من رواية سفيان الثوري كلاهما عن أبي الزناد أخرجه مسلم من رواية عمرو بن أبي عمرو عن الأعرج وتقدم في آخر كتاب القدر من طريق همام عن أبي هريرة ونظفه لم يكن قدرته وفي رواية للنسائي لم أقدره عليه وفي رواية ابن ماجه الاما قدره ولكن بقله النذر فأقدره وفي رواية مالك شيء لم يكن قدره ولكن بقله النذر الى القدر قدرته وفي رواية مسلم لم يكن الله قدره له وكذا وقع الاختلاف في قوله فيستخرج الله من البغيل في رواية مالك فيستخرج به على البنا بما لم يسم فاعله وكذا في رواية ابن ماجه والنسائي وعبدولكنه شيء يستخرج به من البغيل وفي رواية همام ولكن بقله النذر وقد قدرته استخرج به من البغيل وفي رواية مسلم ولكن النذر فيوافق القدر فيخرج بذلك من البغيل ما لم يكن البغيل يريد أن يخرج (**قوله** ولكن بقله النذر الى القدر) تقدم البحث فيه في باب القاء العبد النذر الى القدر وان هذه الرواية مطابقة لترجيح المشار إليها قال الكرماني فان قيل القدر هو الذي يبقيه الى النذر قلنا تقدير النذر غير تقدير الاتفاقات الاولى بلجته الى النذر وانما قدرته ثانيا فيؤتي (**قوله** فيؤتي عليه ما لم يكن يؤتي عليه من قبل) كذا لا كذا في بطي وفي رواية الكشميني يؤتي بالجرم ووجه ما يميل من قوله لم يكن يؤتي فجزمت ولم ووقع في رواية مالك يؤتي في الموضع وفي رواية ابن ماجه فيس عليه ما لم يكن يسر عليه من قبل ذلك وفي رواية مسلم فيخرج بذلك من البغيل ما لم يكن البغيل يريد أن يخرج وهذه أوضح الروايات قال البيضاوي عادة الناس تعليق النذر على محصل منفعته أو دفع مضرة قبيحة منه لانه فعل البغلاء اذا السخى اذا أراد أن يشرب بإدراسه والبغيل الطماوعة نفسه باخراج شيء من بده الا في مقابلة عوض يتوفيه أو لا فيلزمه في مقابلة ما يحصل له وذلك لاخي من القدر شيئا فلا يسوف اليه خبر ما بقدره ولا يرد عنه شيء فاضى عليه لكن النذر قد يوافق القدر فيخرج من البغيل ما لو لم يكن ليخرجه قال ابن الجري في حجة على وجوب الوفاة انزعه انذار لان الحديث نص على ذلك بقوله يستخرج به فاعلم لم يلزمه اخراجه لتمام المراد من وصفه بالبغيل من صدور النذر منه اذ لو كان غير ان الوفاة لا تستمر لبغله على عدم الاخراج وفي الحديث الرد على القدرة كاحكامهم قهره في الباب المشار اليه واماما أخرجه الترمذي من حديث أنس ان الصدقة تدفع ميتة السوء ظاهرها معارض قوله ان النذر لا يرد القدر ويجمع بينهما بان الصدقة تكون سببا لدفع ميتة السوء والاسباب مقدرة كالمسبيات وقد قال صلى الله عليه وسلم لمن سأل عن الرقي هل

وانما يستخرج بالنذر من البغيل حدثنا خلادين يحيى خذ ثمانين عن منصور أخبرنا عبد الله بن مرة عن عبد الله بن عمر قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر وقال انه لا ير شيئا ولكنه يستخرج به من البغيل حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي ابن آدم النذر شيء ما لم يكن قدره ولكن بقله النذر الى القدر قد قدره له فيستخرج الله من البغيل ما لم يكن يسر عليه من قبل ذلك وفي رواية مسلم فيخرج بذلك من البغيل ما لم يكن البغيل يريد أن يخرج وهذه أوضح الروايات قال البيضاوي عادة الناس تعليق النذر على محصل منفعته أو دفع مضرة قبيحة منه لانه فعل البغلاء اذا السخى اذا أراد أن يشرب بإدراسه والبغيل الطماوعة نفسه باخراج شيء من بده الا في مقابلة عوض يتوفيه أو لا فيلزمه في مقابلة ما يحصل له وذلك لاخي من القدر شيئا فلا يسوف اليه خبر ما بقدره ولا يرد عنه شيء فاضى عليه لكن النذر قد يوافق القدر فيخرج من البغيل ما لو لم يكن ليخرجه قال ابن الجري في حجة على وجوب الوفاة انزعه انذار لان الحديث نص على ذلك بقوله يستخرج به فاعلم لم يلزمه اخراجه لتمام المراد من وصفه بالبغيل من صدور النذر منه اذ لو كان غير ان الوفاة لا تستمر لبغله على عدم الاخراج وفي الحديث الرد على القدرة كاحكامهم قهره في الباب المشار اليه واماما أخرجه الترمذي من حديث أنس ان الصدقة تدفع ميتة السوء ظاهرها معارض قوله ان النذر لا يرد القدر ويجمع بينهما بان الصدقة تكون سببا لدفع ميتة السوء والاسباب مقدرة كالمسبيات وقد قال صلى الله عليه وسلم لمن سأل عن الرقي هل

ترد من قدر الله شيئاً قال هي من قدر الله أخرجه أبو داود والحاكم وهو قول عمر بن نمر من قدر الله إلى
 قدر الله كما تقدم تقريره في كتاب الطب ومثل ذلك مشروعية الطب والتداوى وقال ابن العربي في النذر
 شبه بالعبادة لأنه لا راد لا قدر ولكن من الله أيضاً ومع ذلك فقد نهى عن التذوق وب إلى المداواة والبيب
 فيه أن الدماء عبادة عاجلة وتظهر به التوجه إلى الله والتضرع له والخضوع وهذا بخلاف النذر فإن
 فيه تأخير العبادة إلى حين الحصول وترك العمل إلى حين الضرورة والله أعلم في الحديث أن كل شيء
 يتدبره المكلف من وجوه البر أفضل مما يلتزمه بالنذر قاله الماوردي وفيه الحث على الاختلاص في عمل
 الخيرة ودم البخل وإن من أتبع المأثورات واجتنب المنهيات لا أحد يجادل في تنبيهه قال ابن المنير
 مناسبة أحاديث الباب لترجعه الوفاة بالنذر قوله يستخرج به من البخل والتأخير جرح البخل ما تبين
 عليه أدلواً خرج ما يتبرع به لكان جواذاً وقال الكرماني تؤخذ معنى الترجع من لفظ يستخرج (قلت)
 ويحتمل أن يكون البخاري أشار إلى تخصيص النذر المنهي عنه بنذر المعاضة والباجح بدليل الآية فإن
 الشاء الذي تضمنته يحتمل على نذر القرية كما تقدم أول الباب فيجمع بين الآية والحديث بتخصص
 كل منها بصورة من سور النذر والله أعلم (قوله باب) ثم من لا يني بالنذر كذا لا يذر
 وسقط لغيره لفظ أمه كوفي حديث عمران بن حصين في خبر القرون وفي سنده أوجه وهو بالجيم
 والراء واسمه نصر بن عمران وزهدهم معصمه وأوله وزن جعفر بن مضرب بضم الميم وقبح المعجمة وتشديد
 الراء المكسورة بعدها موحدة وقد تقدم شرحه مستوفى في الشهادات وفي فضائل الصعابة والغرض
 منه هنا قوله يندرون بكسر الهمزة وبضمه الفتان (قوله ولا ينفون) في رواية الكشيبي ولا ينفون
 وهي رواية مسلم وفي أخرى له كالأولى وهما لفتان أيضاً (قوله ولا يؤمنون) أي أنها خيانة ظاهرة بحيث
 لا يأمنهم أحد بذلك قال ابن طحال ما ملخصه سوى بين من يخون أمانيه ومن لا يني بنذره والخيانة
 مذمومة فيكون ترك الوفاء بالنذر مذموماً بهذا أظهر المناسبة للترجمة وقال الباجي ساق ما وصفهم
 به مساق العيب والجلال على أن لا يني بنذره على أنه غير جائز (قوله باب) النذر في الطاعة
 أي حكمه ويحتمل أن يكون باب بالتثنية ويريد بقوله النذر في الطاعة حصر المبتدأ في الخبر فلا يكون
 نذراً لمصيبة نذراً مشرعاً (قوله وما أنفق من نفقة أو نذر من نذر ساق غير أن نذري قوله من أنصار
 وذكر هذه الآية مشيراً إلى أن الذي يرضع التناء على فاعله نذر الطاعة وهو يؤذي ما تقدم قريباً (قوله
 عن طلحة بن عبد الملك) هو الأبي بفتح الهمزة وسكون التاء من تحت نزل المدينة ثقة عندهم
 من طبقة ابن جريج والقاسم هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق وذكر ابن عبد البر من قوم من أهل
 الحديث أن طلحة تغرد برواية هذا الحديث عن القاسم وليس كذلك فقد تابعه أبو بصير يحيى بن أبي
 كثير عن ابن حبان وأشار الترمذي إلى رواية يحيى ومحمد بن أبيان عن عبد البر وصبيد الله بن عمر
 عند الطحاوي ولكن أخرجه الترمذي من رواية عبيد الله بن عمر عن طلحة عن القاسم وأخرجه
 البزار من رواية يحيى بن أبي كثير عن محمد بن أبيان فربما رواه عبيد الله إلى طلحة ورواية يحيى إلى
 محمد بن أبيان وسلمت رواية أبي بصير عن الاختلاف وهي كلفية في رد دعوى أنفاً وطلحة به وقد رواه أيضاً
 عبد الرحمن بن الحبر بضم الميم وقبح الجيم وتشديد الموحدة عن القاسم أخرجه الطحاوي (قوله من نذر
 أن يطيع الله فليطعه الخ) الطاعة أهم من أن تكون في واجب أو مستحب وتصور النذر في فعل الواجب
 بأن يؤتبه كمن يندران بصلی الصلاة في أول وقتها فيجب عليه ذلك بخلوا ما أقامه وأما المستحب من
 جميع العبادات المالية والمالية لا يذنب في قلبها بالنذر وأجاب وتقيده بما قبله به النذر والخبر يرضع في الأجر

(باب ثم من لا يني بالنذر)
 حدثنا مسدد بن يحيى عن
 شعبه حدثني أبو جرة حدثنا
 زهدهم بن مضرب قال
 سمعت عمران بن حصين
 يحدث عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال خيركم قرني
 ثم الذين يلونهم ثم الذين
 يلونهم قال عمران لا أدري
 ذكر اثنين أو ثلاثاً بعد قرني
 ثم يحيى قوم يندرون ولا
 ينفون ويخسئون ولا
 يؤمنون ويشهدون ولا
 يشهدون ويظهر فيهم
 السمن (باب النذر في
 الطاعة وما أنفق من نفقة
 أو نذر من نذر) حدثنا
 أبو بصير حدثنا مالك عن
 طلحة بن عبد الملك عن
 القاسم عن عائشة رضي
 الله عنها عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من نذر أن
 يطيع الله فليطعه ومن نذر
 أن يعصي فلا يعصه

بوفاء الذر إذا كان في طاعة وفي التهي عن ترك الوفاء إذا كان في معصية وهل يجب في الثاني كفارة
 بين أو لا قولان للعلماء يأتي ببيانها بعد ما بين ويأتي أيضا ببيان الحكم فيما سكت عنه الحديث وهو نذر
 المباح وقد قسم بعض الشافعية الطاعة إلى قسمين واجب علينا فلا ينقض به النذر كصلاة الظهر مثلا
 وسعة فيه فيعتقد كبقاها أول الوقت وواجب على الكفاية كلها إذا فتنه فقل مندوب عبادة علينا كان
 أو كفاية فيعتقد ومندوب لا يسمى عبادة كعبادة المريض وزبارة القادم في اعتقاده وجهان
 والأرجح اعتقاده وهو قول الجمهور والحدث ببنائه فلا يخص من عموم الخبر إلا القسم الأول لأنه
 تحصيل الحاصل **قوله باب** إذا نذر أو حلف أن لا يكلم إنسانا في الجاهلية ثم أسلم أي
 هل يجب عليه الوفاء أو لا والمراد بالجاهلية جاهلية المذكور وهو حال قبل إسلامه وأصل الجاهلية
 ما قبل البعثة وقد ترجم الطحاوي هذه المسئلة من نذره وهو مشرك ثم أسلم فأوضح المراد ودفع كرهه
 حديث ابن عمر في نذره عرف في الجاهلية أنه يعتكف فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أو ف بنذرنا قال
 ابن بطال قاس البخاري اليمين على النذر وترك الكلام على الاعتكاف فنذر أو حلف قبل أن يسلم
 على شيء يجب الوفاء به ولو كان مسلما فإنه إذا أسلم يجب عليه على ظاهر قصة عمر قال به يقول الشافعي
 وأبو ثور كذا قال وكذا نقله ابن حزم عن الإمام الشافعي والمشهور عند الشافعية أنه وجه لبعضهم هو أن
 الشافعي وحده أصح ما على أنه لا يجب بل يستحب كذا قال المالكية والحنفية وعن أحد في رواية يجب
 بوجه جزم الطبري والمغيرة بن عبد الرحمن من المالكية والبخاري ودادوا أتباعه (قلت) أن وجد
 عن البخاري أن نصير يع الوجوب قبل ولا يفرد ترجمته لا يدل على أنه يقول بوجوبه لأنه محتمل لأن
 يقول بالندب فيكون تعدد جواب الاستفهام بل ندب ذلك قال القاسي لم يأمر عمر على جهة الإيجاب
 بل على جهة المشورة كذا قال وقيل أراد أن يعلمهم أن الوفاء بالنذر من أكدا الأمور فقلنا أمره بأن
 أمر عمر الوفاء واحتج الطحاوي بأن الذي يجب الوفاء به ما يتقرب به إلى الله والكافر لا يصح منه
 التقرب بالعبادة وأجاب عن قصة عمر باحتمال أنه صلى الله عليه وسلم فهم من عمر أنه سمع بأن
 يفعل ما كان نذره فامر به لأن فعله حينئذ طاعة لله تعالى فكان ذلك خلافا لما أوجبه على نفسه لأن
 الإسلام قد تم امر الجاهلية قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث يخالف هذا فان دل دليل أقوى منه
 على أنه لا يصح من الكافر قوى هذا التأويل والا فلا **(قوله عبد الله)** هو ابن المبارك **(قوله عبيد الله)**
 ابن عمر هو العمري ولعبد الله بن المبارك فيه شيخ آخر تقدم في غزوة حنين فأخرجه عن محمد بن
 مقاتل عن عبد الله بن المبارك عن معمر عن أيوب عن نافع وأول حديثه لما قلنا من حنين سال عمر
 فذكر الحديث فاذا تعيين زمان السؤال المذكور قد بينت الاختلاف على نافع ثم على أيوب في وصله
 وأرساله هناك وكذا ذكرت فيه فأنذروا ذلك في سبأه وكذلك في فرض الخس وتقدم في أبواب
 الاختلاف ما يتعلق به وذكر هناك ما روي عن معمر عن ابن عمر أنهما نذرا جد أن أسلم وعلى من زعم
 أن اعتكاف عمر كان قبل النبي عن الصاميين الليل وبنى هاما يتعلق بالنذر إذا أسدو من شخص قبل
 أن يسلم ثم أسلم هل يلزمه وقد ذكرت ما فيه وقوله أو ف بنذرنا لم يذكر في هذه الرواية مضي اعتكاف
 وقد تقدم في غزوة حنين التمسيع بأن سؤاله كان بعد من النبي صلى الله عليه وسلم غنائم حنين
 بالطائفة وتقدم في فرض الخس أن في رواية عثمان بن عينة عن أيوب عن ابن الزبارة قال عمر قال اعتكف
 حتى كان عشرين وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى جارية من السبي فبينما أنا معتكف إذ سمعت
 تكبير أفذكر الحديث في من النبي صلى الله عليه وسلم على هوازن باطلاق سبهم وفي الحديث لزوم

باب إذا نذر أو حلف أن
لا يكلم إنسانا في الجاهلية
 ثم أسلم **قوله** حدثنا محمد بن
 مقاتل أبو الحسن أخبرنا
 عبد الله أخبرنا عبيد الله
 ابن عمر عن نافع عن ابن
 عمر أن عمر قال يا رسول
 الله إن نذرت في الجاهلية
 أن اعتكف ليلة في المسجد
 الحرام قال أو ف بنذرنا

الذي للقرية من كل أحد حتى قبل الاسلام وقد تقدمت الإشارة اليه وأجاب ابن العربي أن عمر لما
 نذر في الجاهلية ثم أسلم أراد أن يكفر ذلك بعلمه في الاسلام فلما أرادوه فوأسأل النبي صلى الله عليه وسلم
 فاعلمه أنه لزمه قال وكل عبادة تنفرد بها العبد عن غيره تنعقد بمجرد النية العازمة الدائمة كالنذر
 في العبادة والاطلاق في الاحكام وان لم يتلف شيء من ذلك كذا قال ولم يوافق على ذلك بل نقل بعض
 المالكية الاتفاق على أن العبادة لا تزم الا بالنية مع القول أو الشروع وعلى الترتل فظاهر كلام عمر
 مجرد الاعتبار بما وقع مع الاستخبار عن حكمه هل لزم أو لا وليس فيه ما يدل على ما ادعاه من تجرد نيته
 منه في الاسلام وقال الباغي قصة عمر هي كمن نذر أن تصدق بكذا ان قدم فلان بعد شهر فأت فلان
 قبل قدمه فانه لا يلزم الا نذر قضاءه فان فعله فحسن فلما نذر عمر قبل أن يسلم وسأل النبي صلى الله عليه
 وسلم أمره بوفائه استعيا بابا وان كان لا يلزمه لانه لزمه في حاله لا تنعقد فها ونقل شيخنا في شرح
 الترمذي أنه استدل به على أن الكفار يخاطبون بفروع الشرع وان كان لا يصح منهم الا بعد أن
 يسلموا الامر عمر بوفاء ما التزمه في الشرك ونقل أنه لا يصح الاستدلال به لان الواجب بأصل الشرع
 كالصلوة لا يجب عليهم قضاءها فكيف يكفون قضاءها ليس واجبا بأصل الشرع قال ويمكن أن
 يجاب بأن الواجب بأصل الشرع مؤقت بوقت قد خرج قبل أن يسلم الكافر ففات وقت أدائه فلم يؤمر
 بقضائه لان الاسلام يجب ما قبله فاما إذا لم يؤت نذره فلم ينعين له وقت حتى أسلم فابقاه له بعد الاسلام
 يكون اداءه لاتساع ذلك باتساع العمر (قلت) وهذا البحث يقوى ما ذهب اليه ابو ثور ومن قال
 بقوله وان ثبت النقل عن الشافعي بذلك فله كن بقوله أو لا فآخذه عنه ابو ثور ويمكن أن يؤخذ من
 الفرق المذكورة وجوب الحج على من اسلم واتساع وقته بخلاف ما فات وقته والله اعلم في تنبيه المراد
 بقول عمر في الجاهلية قبل اسلامه لان جاهلية كل أحد بحسبه ووجه من قال الجاهلية في كلامه زمن
 قرعة النيرة والمراد بها ما قبل حنة نينا صلى الله عليه وسلم فان هذا يتوقف على نقل وقد تقدم انه نذر
 قبل أن يسلم وبين البيعة واسلامه مدة (قوله ما سب من مات وعليه نذر) أي هل يقضى
 عنه أولا والذي ذكره في الباب يقتضي الاول لكن هل هو على سبيل الوجوب أو التندب خلاف يأتي
 بيانه (قوله وأمر ابن عمر أمرا جعلت أمها على نفسها صلاة فباء) يعني فانت (فقال صلى عنها
 وقال ابن عباس نحوه) وصلها لك عن عبد الله بن أبي بكر أي ابن محمد بن عمرو بن حزم عن عمته أنها
 حدثته عن جدتها أنها كانت جعلت على نفسها شيئا إلى مسجد فباء فاستولم نفسه فأتى عبد الله بن
 عباس ابنتها أن تحشى عنها وآخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح عن سعد بن جبير قال مرة عن ابن عباس
 قال إذا مات وعليه نذر فحشى عنه وليه ومن طريق عوف بن عبد الله بن عتبة أن امرأة نذرت أن
 تعتك عشرة أيام فانتولم تعتك فقال ابن عباس اعتكف عن الملو وجاء عن ابن عمر وابن عباس
 خلاف ذلك فقال مالك في الموطأ انه بلغه ان عبد الله بن عمر كن يقول لا يصلي أحد من أحد ولا يصوم
 أحد من أحد واخرج النسائي من طريق ابراهيم بن موسى عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال
 لا يصلي أحد من أحد ولا يصوم أحد من أحد وأورد ابن عبد البر من طريقه موقوفاهما قال والنقل في
 هذا عن ابن عباس مضطرب (قلت) ويمكن الجمع يجعل الأبيات في حق من مات والنذر في حق الحي
 ثم جعلت عنه ما يدل على تخصيصه في حق الميت بما إذا مات وعليه شيء واجب ففقد ابن أبي شيبة بسند
 صحيح سئل ابن عباس عن رجل مات وعليه نذر فقال يصام عنه النذر وقال ابن المنير يمتثل ان يكون
 ابن عمر أراد بقوله صلى عنها العمل بقوله صلى الله عليه وسلم إذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث

(باب من مات وعليه نذر)
 وأمر ابن عمر أمر امرأة
 جعلت أمها على نفسها
 صلاة فباء فقال صلى عنها
 وقال ابن عباس نحوه
 حدثنا ابو اليمان اخبرنا
 شعيب عن الزهري قال
 اخبرني حبيد الله بن عبد
 الله بن عبد الله بن عباس
 اخبره ان سعد بن عبادة
 الانصاري استغنى النبي
 صلى الله عليه وسلم في نذر
 كان على أمه فتوفيت قبل
 ان تقتضيه فاتاه ان
 يقضيه عنها

فقد منها الولد لان الولد من كسبه فأعماله الصالحة مكتوبة بقلوبه من غير ان ينقص من أجره فحق
صلى منها ان صلواته مكتوبة لها ولو كنت إنما تنوي عن نفسك كذا قال ولا يخفى تسكته وحاصل كلامه
تخصيص الجواز بالولد والى ذلك جزم ابن وهب وأبو وهب من أصحاب الأئمة وفيه تعقب على
ابن بطال حيث نقل الاجماع انه لا يصلى أحد عن أحد لافتراقه لانه حتى ولا عن ميت وقيل عن
المهلب ان ذلك لوجاز بل جازي جميع العبادات البدنية ولكن الشارع أحق بذلك أن يضعه عن أبيه
ولسانه عن الاستغفار راحه وبطل معنى قوله ولا تكسب كل نفس الا عليها انتهى وجب مع ما قال لا يخفى
وجه تعقبه خصوصاً ما ذكره في حق الشارع وأما الآية فهو مأخوذ من انفا قال الله أعلم بنية
ذكر السر ما في أنه وقع في بعض النسخ قال صلى عليها ووجه بان على معنى من على رأى قال أو
الضمير ارجع الى قباه ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس أن سعد بن عباداً استغنى في نذر كل ن على
أمه وقد تقدم شرحه في كتاب الوصايا وذكر من قال فيه عن سعد بن عباداً فجعله من مسنده (قوله)
في آخر الحديث في قصة سعد بن عباداً فكانت سنة بعد أي صار قضاء الوارث ما على المورث طريقة
شرعية أعم من أن يكون وجوباً أو نذراً ولم أر هذه الزيادة في غير رواية شعيب بن الزهري فقد أخرج
الحديث الشيخان من رواية مالك والبيهقي وأخرجه مسلم أيضاً من رواية ابن عيينة وروى ومعه
وبكر بن وايلد السائي من رواية الأوزاعي والأسماعيلي من رواية موسى بن عبيدة وابن أبي عتيق
وسالحن بن كيسان كلهم عن الزهري بدونها وأظنها من كلام الزهري ويقتل من يشبهه فيها تعقب
على ما نقل من مالك لا يصح أحد عن أحد واحتج بأنه لم يبلغه عن أحد من أهل دار الهجرة منذ زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن حج عن أحد ولا أمر به ولا أن يقول لمن قلده قد بلغ ذلك غيره وهذا
الزهري معدود في فقهاء أهل المدينة وكان يشبهه في هذا الحديث وقد استدلل بهذه الزيادة ابن حزم
الفاخرية ومن وافقهم في أن الوارث يلزمه قضاء النذر عن مورثه في جميع الحالات قال وقد وقع تأخير
ذلك في حديث الزهري عن سهيل في العائن لما فارتها الرجل قبل أن يأمر النبي صلى الله عليه وسلم
بقراها قال فكانت سنة واختلف في تعيين نذراً أم سعد فقيل كان هو والمأواه مسلم الطين عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس جاء رجل فقال يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم شهر أفتضيه عنها قال
نعم الحديث وتعقب بأنه لم يشع أن لرجل المدكور هو سعد بن عباداً وقيل كان عتقا قاله ابن عبد
البر واستدل بما أخرجه من طريق القاسم بن محمد أن سعد بن عباداً قال يا رسول الله إن أمي هلك
فهل ينفعها إن أعتق عنها قال نعم وتعقب بأنه مع إرساله ليس فيه التصريح بأنها كانت نذرت ذلك
وقيل كان نذرها صدقة وقد كره دليله من الموطأ وغيره من وجه آخر عن سعد بن عباداً أن سعد
أخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم قيل لأمه أوص قالت المال مال سعد فتوقيت قبل أن يخدم فقال
يا رسول الله هل ينفعها إن أتصدقت عنها قال نعم وعند أبي داود من وجه آخر نحو موزاد فأى الصدقة
أفضل قال المال الحديث وليس في شيء من ذلك التصريح بأنها نذرت ذلك قال عياض والذي يظهر
أنه كان نذرها في المال أو متهما (قلت) بل ظاهر حديث الباب أنه كان معينا عند سعد وانما علم
وفي الحديث قضاء الحق في الواجبة عن الميت وقد ذهب الجمهور الى أن من مات وعليه نذر مالي أنه
يجب قضاءه من رأس مالته وان لم يوص الا ان وقع النذر في مرض الموت فيكون من الثلث وشرط
المالكية والحنفية أن يوصى بذلك مطلقاً واستدل الجمهور بقصة أم سعد هذه وقول الزهري أنها
صارت سنة بعد ولكن يمكن أن يكون سعد قضاءه من تركتها أو تبرع به وفيه استثناء الاعلم وفيه فضل

فكانت سنة بعد حدثنا
أحمد حدثنا شعبه عن أبي
بشر قال سمعت سعد بن
جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال أتى رجل
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له إن أختي نذرت أن
تهج وأنها ماتت فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
لو كان عليها ديناً كنت
قاضيها قال نعم قال فافض
الله فهو أحق بالقضاء

بر الوالدین بعد الوفاة والتوصل إلى برادة ما في ذمتهم وقد اختلف أهل الأصول في الأمر بعد الاستئذان هل يكون كالأمر بعد الخطر أو لا فراجع صاحب المصنوع أنه مثله والراجح عند غيره أنه لا براءة كإرجاع جماعة في الأمر بعد الخطر أنه لا استحباب ثم ذكر حديث ابن عباس أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أخى نذرت أن يحجج وأنهما ماتا الحديث وفيه فأنقض دين الله فهو أخى بالقتضاء وقد تقدم شرحه في أوخر كتاب الحج وذكر الاختلاف في السائل أهو رجل كما وقع هنا وأمرأة كما وقع هناك وأنه الراجح وذكر ما قيل في اسمها وأنها حنة وبينت أنها هي السائلة عن الصيام أيضاً والله

التوفيق **باب** التذريقاً لإيالك وفي معصية (وقع في شرح ابن طلال ولا تذريق معصية وقال ذكر فيه حديث عائشة من نذر أن يطيع الله فليطعه الحديث وحديث أنس في الذي رآه يمشي بن ابنيه فهاه وحديث ابن عباس في الذي طاف وفي أنه خزامة فهاه وحديثه في الذي نذر أن يقوم ولا يستظل فهاه قال ولا مدخل لهذه الأحاديث في التذريقاً لإيالك وأما تدخل في تذريق المعصية وأجاب ابن المنير بأن الصواب مع البخاري فإنه نفي عدم لزوم التذريقاً لإيالك من عدم لزومه في المعصية لأن نذره في ملك غيره تصرف في ملك الغير غير ذاته وهي معصية ثم قال ولهذا لم يقل باب التذريقاً لإيالك وفي المعصية بل قال التذريقاً لإيالك ولا تذريق في معصية فاشارة إلى أن ذراج نذر مال الغير في نذر المعصية قائماً انتهى وما نفاه ثابت في معظم الروايات عن البخاري لكن غير لازم وهو لا يصح عن جده عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه وحديثنا مسنداً وحديثنا يحيى عن جده عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله فليطعه تعذيب هذا نفسه ورآه يمشي بين ابنيه

باب التذريقاً لإيالك وفي معصية (وقع في شرح ابن طلال ولا تذريق معصية وقال ذكر فيه حديث عائشة من نذر أن يطيع الله فليطعه الحديث وحديث أنس في الذي رآه يمشي بن ابنيه فهاه وحديث ابن عباس في الذي طاف وفي أنه خزامة فهاه وحديثه في الذي نذر أن يقوم ولا يستظل فهاه قال ولا مدخل لهذه الأحاديث في التذريقاً لإيالك وأما تدخل في تذريق المعصية وأجاب ابن المنير بأن الصواب مع البخاري فإنه نفي عدم لزوم التذريقاً لإيالك من عدم لزومه في المعصية لأن نذره في ملك غيره تصرف في ملك الغير غير ذاته وهي معصية ثم قال ولهذا لم يقل باب التذريقاً لإيالك وفي المعصية بل قال التذريقاً لإيالك ولا تذريق في معصية فاشارة إلى أن ذراج نذر مال الغير في نذر المعصية قائماً انتهى وما نفاه ثابت في معظم الروايات عن البخاري لكن غير لازم وهو لا يصح عن جده عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه وحديثنا مسنداً وحديثنا يحيى عن جده عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله فليطعه تعذيب هذا نفسه ورآه يمشي بين ابنيه

سوى الإسلام على الموضع الذي أخرج البخاري فيه التصريح على ما سبق الترجمة وهو في حديث ثابت بن الضحالك بلفظ وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك وقد أخرجه الترمذي مقتصر على هذا القدر من الحديث وأخرج أبو داود بسبب هذا الحديث مقتصر عليه أيضاً ولفظه نذر رجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أن ينحر بوائه حتى يمضوا وهو يفتح الموحدة وتخفيف الواو وبنون فذكر الحديث وأخرجه مسلم من حديث عمران بن حصين في قصة المرأة التي كانت أسيرة فهربت على ناقة التي صلى الله عليه وسلم قال الذين أمرت المرأة انتهوا فأنذرت أن سلمت إن تنحرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تذريقاً في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم وأخرج ابن أبي شيبة من حديث ابن ثعلبة الحديث دون القصة تنحره وروفت مطابقة جميع الترجمة في حديث عمران بن حصين المذكور وأخرجه النسائي من حديث عبد الرحمن بن سلمة مثله وأخرجه أبو داود من حديث عمر بلفظ لا يمن عليك ولا تذريقاً في معصية الرب ولا في تطعية ربه ولا فيما لا يملك وأخرجه أبو داود والنسائي من رواية عمر بن شعيب عن أبيه عن جده مثله واختلف فيمن وقع منه التذريق ذلك هل يجب فيه كفارة قال الجمهور لأن وعن أحمد التورى واسحق وعض الشافعية والحنفية نعم وقيل الترمذي اختلاف الصمابة في ذلك كالقولين وتفقوا على تحريم التذريق في المعصية واختلافهم أتمها في

وجوب الكفارة وأخرج من أوجبها بحديث عائشة لا تذرفي معصية وكفارتها كفارة عن آخرجه أصعب
 السن ورواه ثقات لكنه معول فان الزهري يرواه عن أبي سلمة ثم بين أنه جله عن سليمان بن أرثم
 عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة قد سله بأسقاط اثنين وحسن القطن بسليمان وهو عن غيره ضعيف
 بانفاقهم وسكني الرمذي عن البخاري أنه قال لا يصح ولكن له شاهد من حديث عمران بن حصين
 أخرجه النسائي وضعفه وشواهد أخرى ذكرتها آفا وأخرج الدارقطني من حديث علي بن حاتم
 نحوه وفي الباب أيضا عموم حديث عقبة بن عامر كفارة الذنر كفارة اليمين أخرجه مسلم وقد جله
 الجوهري على نذر الحاج والغضب وبعضهم على النذر الحاق لكن أخرج الرمذي وإن ما جله حديث
 عقبة بلفظ كفارة الذنر إذا لم يسم كفارة يمين ولفظ ابن ماجه من نذر لم يسمه الحديث وفي الباب
 حديث ابن عباس رفعه من نذر لم يسمه كفارة فكفارة كفارة يمين أخرجه أبو داود وفيه من نذري
 معصية فكفارتها كفارة يمين ومن نذر لا يطيعه فكفارتها كفارة عن ورواه ثقات لكن أخرجه ابن
 أبي شيبة موقوفا وهو أشبه وأخرجه الدارقطني من حديث عائشة وجله أكثر فقهاء أصعب الحديث
 على عموم له لكن قالوا إن النذر مخير بين الوفاء بما أتمه وكفارة اليمين وقد تقدم حديث عائشة
 المذكور وأول الباب ترابا وهو بمعنى حديث لا تذرفي معصية ولو ثبتت الزيادة لكانت مبنية لما أجلفه
 واحتج بعض الحنابلة بأنه ثبت عن جماعة من الصحابة ولا يحفظ عن صحابي خلافه قال والقياس
 يقتضيه لأن النذر يمين كواقع في حديث عقبة لما نذرت أخته أن تصيح ما شئت لتكفر عن عيها فسمى
 النذر عيها ومن حيث النظر هو عقدة لله تعالى بالترام شيء والحال عقد عيها بالله ملزم ما شئت
 بين أن النذر كد اليمين وتب عليه أنه لو نذر معصية ففعلها لم تسقط عنه الكفارة بخلاف الحالف
 وهو وجه الحنابلة واحتج له بان الشارع عني عن المعصية وأمر بالكفارة فتعين واستدل بحديث
 لا تذرفي معصية لصحة النذري المباح لأن فيه نفي النذري المعصية فبقى ما عداها تابوا واحتج من قال أنه
 بشرع في المباح بما أخرجه أبو داود من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأخرجه أحمد
 والترمذي من حديث بر بدة أن امرأة قالت يا رسول الله أتى نذرت أن أضرب على رأسك بالدف فقال
 أقرب بنذرك وزاد في حديث بر بدة أن ذلك وقت خروجه في غزوة فنذرت أن رده الله تعالى سالما قال
 البيهقي يشبه أن يكون إذن لها في ذلك لما فيه من إظهار الفرح بالسلامة ولا يلزم من ذلك القول بانفاد
 النذر به يدل على أن النذر لا ينفذ في المباح حديث ابن عباس ثالث أحاديث الباب فانه أمر الناذر
 بأن يرقم ولا يضره ولا يتكلم ولا يستطبل ويصوم ولا يخطر بأن يتم صومه فيسكنم ويستظل وشهد
 فأمره بفعل الطاعة وأسقط عنه المباح وأصرح من ذلك ما أخرجه أحمد من طريق عمرو بن شعيب
 عن أبيه عن جده أيضا إنما النذر ما يتخى به وجه الله والجواب عن قصة التي نذرت الضرب بالدف
 ما أشار إليه البيهقي ويمكن أن يقال أن قسم المباح ما قد يصعب بالقصد مندوبا كالنوم في القائة
 التقوى على قيام الليل وأكله السحر للتقوى على صيام النهار فيمكن أن يقال إن إظهار الفرح يهود
 النبي صلى الله عليه وسلم سالما معنى مقصود يحصل به الثواب وقد اختلف في جواز الضرب بالدف في
 غير النكاح والختان ورجح الراعي في الحر ورويته في المنهاج بالإباحة والحديث حجة في ذلك وقد جعل
 بعضهم إذ نفل في الضرب بالدف على أصل الإباحة على خصوص الوفاء بالنذر كما تقدم ويشكل
 عليه أن في رواية أحمد في حديث بر بدة أن كنت نذرت فأضرب في الأضلاع وزعم بعضهم أن معنى
 قولها نذرت حلفت والأذن فيه للز بقل المباح ويؤيد ذلك أن في آخر الحديث أن عمر دخل فركت

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليخاف منك يا عمر فلو كان ذلك مما يتعرب به ما قال ذلك
 لكن هذا جنة يشك على انه مباح لكونه نسيه الى الشيطان و يجاب بان النبي صلى الله عليه وسلم
 اطاع على ان الشيطان حضر لحجته في سماع ذلك لما برحوه من تمكته من الفتنة به فلما حضر عرف منه
 علمه بمبادرته الى انكار مثل ذلك وان الشيطان لم يحضر أصلاً واعاذه كرمنا لاصوره ما صدر من
 المرأ المذكورة وهي اعانت عت في حق اسلمه من الله فلو دخل عمر شيت من مبادرته لكونه لم يعلم
 بخصوص التذراوا البين الذي صدر منها فشيء النبي صلى الله عليه وسلم حالاً بمالة الشيطان الذي يخاف
 من حضوره والنبي صلى الله عليه وسلم كروى برب من قصتها القيتين الثين كانا تفتيان عند النبي صلى الله
 عليه وسلم في يوم عيداً فذكر ابو بكر عليهما وقال اهن مور الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم
 فأعليه النبي صلى الله عليه وسلم بأحاة مثل ذلك في يوم العيد فهذا ما يتعلق بحديث عائشة وما حديث
 ان وهو الثاني من احاديث الباب فذكره هنا مختصراً قد قدم في او اخر الحج فيميل فضائل المدينة
 بشامه واوله رأى شيخنا هادي بن أبيه قال ما بال هذا قالوا ان عني فذكر الحديث وفيه وامره
 ان يركب وقوله قال الفراري عني مروان بن معاوية (ع) حديثي ثابت عن انس) كانه اراد
 بهذا التعليق تصريحاً بجيداً بالتحديث وقد صله في الباب المشار اليه في الحج عن محمد بن سلام عن
 الفراري ويث هناك من رواه عن جيسموا قال الفراري ومن رواه عن جيسموا بن ذ كرات فيه
 وذكر المصنف هناك حديث عقبة بن عامر قال نذرت اخي ان تعشي الى بيت الله الحديث وفيه تمشي
 وتركب وقد قدم خص الكلام عليه ثم وقع المزى في الاطراف فيه وهم فانه ذكر ان البخاري أخرجه
 في الحج عن ابراهيم بن موسى وفي التذرو عن أبي عامر والموجود في نسخ البخاري ان الطريقتين معا
 في باب المذكور من الحج وليس لحديث عقبة في التذرو كراسه الاو انما التاخر في حديث انس
 ان يركب جيسموا وامر اخت عقبة ان تعشي وان تركب لان التاخر في حديث انس كان شيخنا ظاهر العجز
 واخت عقبة لم توصف فكانه امرها ان تعشي ان قدرت وتركب ان عجزت وهذا ترجم اليه في الحديث
 وارود في بعض طرقه من رواية عكرمة عن ابن عباس ان اخت عقبة نذرت ان تصح ماشية فقال ان الله
 غني عن مشي اخنك فتركب ولتهدب ذرة اوصله عند ابي داود بلفظ ولتهدب ذرة اوصله عن ابي داود
 اخرج هذا الحديث بلفظ ولتهدب ذرة واروده من طريق اخرى عن عكرمة بغير ذكر الهدى واخرجه
 الحاكم عن حديث ابن عباس بلفظ جاهد رجل فقال ان اخي حلف ان تعشي الى البيت وانه يشق عليها
 المشي فقال امرها فتركب اذ لم تستطع ان تعشي فما اخي الله ان يشق على اخنك ومن طريق يركب
 عن ابن عباس جاء رجل فقال يا رسول الله ان اخي نذرت ان تصح ماشية فقال ان الله لا يصنع شقاء
 اخنك فاشح راكبه ثم لتكفر به نها واخرجه اصحاب السنن من طريق جيسموا بن مالك عن
 عقبة بن عامر قال نذرت اخي ان تصح ماشية غير ختمه فقد ذكر ذلك الرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال امر اخنك فتمتر وتركب ولتصم ثلاثة ايام وتقل الترمذي عن البخاري انه لا يصح فيه الهدى
 وقد اخرج الطبراني من طريق ابي عيم الجشاني عن عقبة بن عامر في هذه القصة نذرت ان تعشي الى
 الكعبة حافية حاسرة وفيه تركب وتلبس ولتصم ولتطحاوي من طريق ابي عبد الرحمن الحلي عن
 عقبة بن عامر نحوه واخرج البيهقي بسند ضعيف عن ابي هريرة ينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يسير في جوف الليل اذ صر بجيالي ففرت منه الا بل فاذا امرأه راية نافضة شعرها فقالت نذرت ان
 اصح ماشية عن راية نافضة شعري فقال امرها فتلبيس ثيابها ولهرق دما وارود من طريق الحسن

وقال الفراري عن جيسم
 حديثي ثابت عن انس
 حدثنا ابو عامر عن ابن
 جيسم عن سليفه ان الاحول
 عن طاوس عن ابن عباس
 ان النبي صلى الله عليه
 وسلم رأى رجلاً يطوف
 بالكعبة بزمام أوغسبره
 فقطعه * حدثنا ابراهيم
 ابن موسى اخبرنا هشام
 ان ابن جيسم اخبرهم
 قال اخبرني سليمان الاحول
 ان طاوساً اخبره عن ابن
 عباس رضى الله عنهما ان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 مر وهو يطوف بالكعبة
 بانساناً يجر دنانيراً فخرامة
 في آفة فقطعه النبي صلى
 الله عليه وسلم بيده ثم امره
 ان يفرده بيده

عن عمران رفعه اذا نذر أحدكم أن يبيع مشيا فله هديا ولو ركب في سنده انقطاع في الحديث صحه
التدويرا بيان البيت الحرام وعن أبي خنيفة اذا لم ينو حجابا ولا عمرة لا ينعقد من نذره راكبا زمه فلو
مشى لزمه دم عرفه بتوفروثة الركوب وان نذره مشيا لزمه من حيث أحرم إلى ان تنهى العمرة أو
الحج وهو قول ساجي أبي خنيفة فان ركب بعد نحر أو زمه دم في أحد القولين عن الثاني واختلف
هل يلزمه بدنة أو شاة وان ركب بلا غل زمه الدم وعن المالكية في العاجز رجوع من قابل فمشى ما
ركب إلا ان عجز مطلقا فيلزمه الهدى وليس في طرق الحديث عية ما يقتضى الرجوع فهو رجعة الثاني
ومن تبعه وعن عبد الله بن الزبير لا يلزمه شيء مطلقا قال القرطبي زيادة الأمر بالهدى رواه ثقات
ولا ترد وليس سكوت من سكت عنهم بحجة على من حفظه أو ذكرها قالوا والمسلمة بالحديث في عدم
إيجاب الرجوع ظاهرا ولكن عمدة مالك عمل أهل المدينة **تنبيه** قال ان الرجل المذكور في
حديث أنس هو أبو اسرائيل المذكور في حديث ابن عباس الذي بدأ الباب كذلك فله مغلطى من
الخطيب وهو تركيب منه واتخذ كرا الخطيب ذلك في الرجل المذكور في حديث ابن عباس آخر الباب
وتغير القصتين أوضح من أن يتكلف لبيانها ما حدث ابن عباس في الذي طاف بزمان وهو الحديث
الثالث فأورده بصلو عن أبي عاصم عن ابن جريج ولفظه رأى رجلا يطوف بالكعبة بزمان أو غيره
قطعه ثم أورده بنزول عن إبراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن ابن جريج لفظ من وهو طرف
بالكعبة بانسان يقودنا بالخزامة في أنفه قطعه ثم أمره أن يقوده يسيده والخزامة بكسر المعجمة
وتخفيف الزاى حلقه من شعرا وروى بجعل في العاجز الذي بين منخري البعير شدتها الزمان ليسهل
تعباده اذا كان سعيها وقد تقدم في باب الكلام في الطواف من كتاب الحج من هذين الوجهين عن
ابن جريج وذكرنا ما قبل في اسم القائد والمقود ووجه ادخاله في أبواب التذوير أنه عند الناس من
وجه آخر عن ابن جريج وفيه التصريح بأنه نذر ذلك وان الداوى استدله على أن من نذر ما لا طاعة
لله فيه لا ينعقد نذره وتعقب ابن التيزلي والجواب عن الداوى وتصويبه في ذلك وأما حديث ابن عباس
أيضا وهو الحديث الرابع فهو هيب في سنده هو ابن خالد وعبد الوهاب الذي علق عنه البخاري آخر
الباب هو ابن عبد المجيد الثقفى وقد نقل هذا من يرى ان الثقات اذا اختلفوا في الوصل والارسل
يرجع قول من وصل لما معه من زيادة العلم لان وهيبا وعبد الوهاب ثقتان وقد وصله وهيب وأرسله
عبد الوهاب وصححه البخاري مع ذلك والذي عرفناه بالاستقراء من منيع البخاري أنه لا يعمل
في هذه الصورة بقاعدة مطردة بل يبدو مع الترجيح إلا ان استواء فيقدم الوصل والواقع هنا أن من
وصله أكثر من أرسله قال الاسماعيلي وصله مع وهيب حاصم بن هلال والحسن بن أبي جعفر وأرسله
مع عبد الوهاب خالد الواسطي (قلت) وخالد متفق وفي حاصم والحسن مقال فيستوى الطرفين في ترجيح
الوصل وقد جاء الحديث المذكور من وجه آخر فأردت أدق أخرجه عبد الرزاق عن ابن طاووس عن أبيه
عن أبي اسرائيل **قوله** بيننا النبي صلى الله عليه وسلم فخطب زاد الخطيب في المباحات من وجه آخر
يوم الجمعة **قوله** اذا هوى برجل في رواية أبي جلى عن إبراهيم بن الحجاج عن وهيب اذا تفتت فذا
هو برجل **قوله** فقام زاد أبو داود عن موسى بن اسمعيل شيخ البخاري فيه في الشمس وكذا في رواية
أحمد بن حنبل وفي رواية طاووس وأبو اسرائيل يصى **قوله** قال عنه فقالوا أبو اسرائيل في رواية أبي داود
فقالوا هو أبو اسرائيل زاد الخطيب برجل من قرش **قوله** نذرا أن يقوم قال البيضاوى ظاهر
اللفظ السؤال عن اسمه فلذلك ذكره وزادوا فله قال ويحتمل أن يكون سأل عن حاه فذكره وزادوا

حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا وهيب حدثنا أبو
عن عكرمة عن ابن عباس
قال بينا النبي صلى الله عليه
وسلم خطب اذا هوى برجل
فأثم فقال عنه فقالوا أبو
اسرائيل نذرا أن يقوم ولا
يقعد ولا يستظل

التعريف به قال ولعله لما كان السؤال مختلما ذكروا الامر بن جميعا (قوله ولا يستظل) في رواية
 الخطيب يروى في الشمس (قوله صر) في رواية أبي داود مروه بصيغة الجمع وفي رواية طاووس بعد
 وليتكم وأبو اسرائيل المذكور لا يشاركه أحد في كنيته من الصحابة واختاف في اسمه قليل كثير
 بقاف وشين معجمة مصغر وقيل يسير شعثا نيه ثم مهملة مصغرا بضاد وقيل قصر باسم ملك الروم وقيل
 بالسين المهملة بدل الصاد وقيل بغيراء في آخره وهو قرشي ثم عاصري وترجم له ابن الاثير في الصحابة
 تبعه لغيره فقال أبو اسرائيل الانصاري واغتر بذلك السكراني فجزم بأنه من الانصار والاولى أولى وفي
 حديثه ان السكرت عن البياح ليس من طاعة الله وقد أخرج أبو داود من حديث علي ولاصمت يوم ال
 الليل وتقدم في السيرة النبوية يقول في بكر الصدوق المرأة ان هذا يعني الصمت من فعل الجاهلية وفيه
 ان كل شيء يتأذى به الانسان ولو ما تلاع ما يرد عشر وعيته كتابا وسنة كلشي حافيا والجلوس في
 الشمس ليس هو من طاعة الله فلا يتعبد به التذرية صلى الله عليه وسلم أما بالسر ان يسئل بالتعام الصوم
 دون غيره وهو محمول على انه علم انه لا يشرع عليه وأمره ان يعد ويترككم ويستظل قال القرطبي في نفسه
 أن اسرائيل هذا وضع الجميع للجهور في عدم وجوب الكفارة على من نذر معصية أو ما لا طاعة
 فيه فقد قال مالك لما ذكره ولم اسمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بالكفارة (قوله ما يـ
 من نذر ان يصوم يوما) أي معنية (فوافق النحر أو الفطر) أي هل يجوز له الصيام أو المبدأ أو
 الكفارة انعقد الاجماع على انه لا يجوز له ان يصوم يوم الفطر ولو ايام النحر لا تطروا ولا صمن نذروه
 عينا ما واحد هما بالنذر أو اوصا معا أو أحدهما اتفاقا فلو نذر لم ينقض نذره عذا للجمهور وعقد الحنابلة
 روايتان في وجوب القضاء وخالفه أبو حنيفة فقال لو أقدم فصام وقع ذلك عن نذره وقد تقدم بطلان ذلك
 في وأخر الصيام وقد كرت هناك الاختلاف في تحيين اليوم الذي نذره الرجل وهل وافق يوم عيـ
 الفطر أو النحر أو أفلم أقف على اسمه مع بيان الكثير من طرقه ثم رجعت في ثقات ابن حبان من طريق
 كريمة بن سيرين انها سألت ابن عمر فقال جعلت على نفسي ان أصوم كل أربعاء اليوم يوم أربعاء وهو
 يوم النحر فقال أمر الله وفاء التذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم النحر ورواه ثقات
 فلو لاوارد الراعي السائل رجل لقسرت المنهم بكريمة ولا سيما في السند الاول فان قوله سئل بضم أوله
 يشمل ما اذا كان السائل رجلا أو امرأة وقد ظهر من رواية ابن حبان انها امرأة فيفسر بها المذهب في رواية
 حكمي بخلاف رواية يزيد بن جبير حيث قال فسألته رجل ثم وجدت الخبر في كتاب الصيام (يوسف بن
 يعقوب القاضى أخرجه عن محمد بن أبي بكر المقدمي شيخ البخاري فيه وأخرجه أبو نعيم من طريقه
 وكذا أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن محمد بن أبي بكر المقدمي ولفظه ان سمع رجلا يسأل
 عبد الله بن عمر عن رجل نذر فذكر الحديث وفضل في السند الاول بالتصغير بحكم فتح أوله وأبو
 حرة أبو بضم المهملة والشديد لا يعرف اسمه وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد
 أورده مع باقي رواية يزيد بن جبير عن ابن عمر في سبيل الرواية الاولى اشعار بحجج المنع عند ابن عمر
 فان لفظه فقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لم يكن يصوم يوم الاضحي والفطر ولا يرى
 صياهما ووقع عند الاسماعيلي من ان يادة في آخره قال يونس بن عبيد فذكر ذلك الحسن فقال
 يصوم يوما مكانه أخرجه من طريق محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع الذي أخرجه البخاري من طريقه
 قال السكراني قوله لم يكن أي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله ولا يرى بلفظ المتكلم فيكون من جهة
 مقول عبد الله بن عمرو في بعضها بلفظ الغائب فاعله عبد الله وقوله حكيم (قلت) وقع في رواية

ولا يتكلم ويصوم فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 مرة فليترككم ولا يستظل
 ولقد وليتم صومه فقال
 عبد الوهاب حدثنا ائوب
 عن عكرمة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم في باب من
 نذر ان يصوم يوما فوافق
 النحر أو الفطر (يحدثنا
 محمد بن أبي بكر المقدمي
 حدثنا فضيل بن سليمان
 حدثنا موسى بن عقبة حدثنا
 حكيم بن ابي حرة الاسلمي
 انه سمع عبد الله بن عمر
 رضي الله عنهما سئل عن
 رجل نذر ان ياتي عليه
 يوم الاضحي فوافق يوم
 الاضحي أو فطر فقال لقد
 كان لكم في رسول الله اسوة
 حسنة لم يكن يصوم يوم
 الاضحي والفطر ولا يرى
 صياهما حدثنا عبد الله
 ابن مسleme حدثنا يزيد بن
 زريع عن

يونس من زباد بن جبير قال كنت مع ابن عمر فأتاه رجل فقال نذرت أن أصوم كل يوم ثلاثاً وأربعاء عاشت فواقت هذا اليوم يوم
التحر فقال أحر الله فواء التذرة نيتاً أن تصوم يوم التحر فأعاده عليه فقال ٤٧٣ مثله لا يزيد عليه في باب هل يدخل

يوسف بن يعقوب المذكورة بلفظ لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاضحية ولا يوم
الفطر ولا أيام صيامهما ومنه في رواية الاسما على وجوز الكرماني بناء على تعدد القصة ابن ابن عمر
تغيا جهاده فيجزم بالمنع بعد ان كان يردداً تبي وليس فيما أجاب به ابن عمر ولا آخرها ما يصرح بلمنع
في خصوص هذه القصة وقد بسط القول في ذلك في باب يصوم يوم التحر والله التوفيق (قوله يونس)
هو ابن عبيد وصرح به الاسماعيلي من طريق محمد بن المهال من يزيد بن ذريح (قوله فأعاده عليه)
زاد بن المهال في روايته فغفل الى الرجل انه لم يفهم فأعاده عليه الكلام ثانية (قوله باب
هل يدخل في الإيمان والتذرة الارض والغنم والزروع والامتنع) قال ابن عبد الوهيب جماعة المال
في لغة دوس قبيلة في هرة غير العين كالغرض والنياب وعند جماعة المال هو العين كالذهب
والفضة والمروفي من كلام العرب ان كل ما يتمول ويملك فهو مال فاشار البخاري في الترجمة الى
رجحان ذلك بما ذكره من الاحاديث كقول عمر أوصت أرضاً لم أصب مالا قط أنف من منة ونول أي
طلعة أحب أموالي الى يرحا و قول أبي هريرة لم نعلم ذهباً ولا دراقاً يؤيده قوله تعالى ولا تأثروا السفهاء
أموالكم فإنه يتناول كل ما يملكه الإنسان وأما قول أهل اللغة العرب لا وقع اسم المال عند الاطلاق
الا على الأبل لشرقيها عنهم فلا بدق إطلاقهم المال على غير الأبل فقد أطلقوا بضاعاً على غير الأبل من
المواشي ووقع في السيرة فلك في الأموال بمعنى الحواط ونهى عن إضاعة المال وهو يتناول كل
ما يتمول وقيل المراد به هنا الأرقاء وقيل الخيوان كله وفي الحديث أيضاً ما جاك من الرزق وأنت غير
مشر فخذ منه وقوله وهو يتناول كل ما يتمول من الاحاديث الثلاثة مخرجة في الصحيحين والموطأ
وحكى عن ثعلب المال كل ما يجنيه الزكافل أو كثر فافهم عن ذلك فليس بمال وبه يزم ابن
النيابري وقال غيره المال في الأصل العين ثم أطلق على كل ما يملك واختلف السلف فيمن حلف
أو نذرانه يتصدق بماله على مذاهب تقدم فخلها في باب إذا هدى ماله ومن قال كافي خيفة لا يقع نذره
الا على ما فيه الزكاة ومن قال كالات يتناول جميع ما يقع عليه اسم مال قال ابن طال وأحدث هذا
الباب تشهد لقول مالك ومن تابعه وقال الكرماني معنى قول البخاري هل يدخل أي هل يصح
اليمين أو التذرة على الأعيان مثل والذي نفس يديه ان هذا الشئ لتشتعل عليه ناراً ومثل أن يقول
هذه الأرض لله ونحوه (قلت) والذي فهمه ابن طال أولى فإنه أشار الى ان مراد البخاري الرذلة
من قال اذا حلف أو نذر ان يتصدق بماله كله اختص ذلك بما فيه الزكاة دون ما يملكه مما سوى ذلك
ونقل محمد بن نصر المروزي في كتاب الاختلاف عن أبي خيفة وأصحابه فيمن نذر ان يتصدق بماله
كله يتصدق بما يجنيه الزكاة من الذهب والفضة والمواشي لا فيما يملكه مما لا زكاة فيه من
الأرضين والدور ومتاع البيت والرتيق والجبر ونحو ذلك فلا يجب عليه فيها شيء ثم قل بقية المذهب على
هو ما قبله من باب من أهدى ماله فخل هذا فمراد البخاري موافقة الجمهور وان المال يطلق على كل ما
يتمول ونص أحمد على ان من قال مالى في المساكن انما يحصل ذلك على ما نوى وأعلى مغلب على عرقه كالأول
قال ذلك اعراي فإنه لا يحصل ذلك الا على الأبل وحديث بن عمر في قول عمر تقدم موصلاً بشرط في كتاب
الوصايا وقوله وقال أبو طلحة هو يزيد بن سهل الانصاري وقد تقدم موصلاً أيضاً هناك من حديث
انس في أبواب الوقف وتقدم من من شره في كتاب الزكاة وحديث أبي هريرة تقدم مخرجة في غزوة

٦٠ فتح الباري - حادى عشر
أخذها يوم خير من المغام لم تصبها المقام
لشتعل عليه ناراً قلنا سمع ذلك الناس جاء رجل يشرأله أو شرا كين الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال شرأله من ناراً وشرا كان من نار

في الإيمان والتذرة
الارض والغنم والزروع
والامتنع قال ابن عمر
قال عمر النبي صلى الله
عليه وسلم أصبت أرضاً لم
أصب مالا قط أنف من منة
قال ان شئت حبست
أصلها وتصدقت بها وقال
أبو طلحة النبي صلى الله
عليه وسلم أحب أموالي
الى يرحا لحاطه مستقيمة
المسجد حدثنا سمعيل
حدثني مالك عن ثور بن
زيد الهذلي عن أبي العيث
مولي ابن مطيع عن أبي
هريرة قال خير جناح
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم خير لم نعلم ذهباً
ولا فضة الا أموال الناس
والنياب فلهدي رجل من
بنى الضبيب قال له رفاعه
ابن زيد رسول الله صلى
الله عليه وسلم غلاماً قال
له مدعهم فوجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى
وادي القرى حتى اذا كان
بوادي القرى يرى فيها مدع
مط رحلاً رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا سمع حائره
قتله فقال الناس هبأله
الحنة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلاراً الذي
نفس يديه ان الشئ الى

خير من كتاب المغازي وقوله فيه فلم نغتم ذهابا ولا فضاة. لا الاموال المتاع والسياب كذا للذكر ولا بين القاسم والتقني والمتاع. العطف قال بعضهم وفي تنزيل ذلك على لغة دوس نظر لانه استثنى الاموال من الغضب والفضة قول على انه منها الا ان يكون ذلك منقطعاً فتكون الاعمى لكن كذا قال والذي يظهر ان الاستثناء من الغنيمة التي في قوله فلم نغتم فتى أن يكونوا غنموا العين وأنت انهم غنموا المال فدل على أن المال عنده غير العين وهو المطاوب وقوله الضريب بضاد معجمة وموحدة مكررة بصيغة التصغير ومدغم بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين وقوله لهم طائر بعين مهملة وبعد الالف تحذائية لا يدري من رمى بهو الشر الذي بكسر المعجمة وتخفيف الراء وآخره كاف من سبورا لتعل وقد تقدم جميع ذلك بأمانة الله تعالى وله الحمد على كل حال

﴿قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب كفارات الايمان﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
 ﴿كتاب كفارات الايمان﴾
 وقول الله تعالى فكفارته
 اطعام عشرة مساكين وما
 امر النبي صلى الله عليه
 وسلم حين نزلت ففدية
 من سيام أو صدقة أو نكاح
 وبذكر عن ابن عباس
 وعطاء وعكرمة ما كان في
 القرآن أو أو فصاحبه
 بالخبار وقد خبر النبي صلى
 الله عليه وسلم كعباً في الفدية

في رواية غير في ذهاب وله عن المستطلى كتاب الكفارات وسمت كفارة لانها تكفر الذنب أي تسره ومنه قيل الزارع كافر لانه يغطي البذر وقال الراسب الكفارة ما يعطى الخائف في اليمين واستعمل في كفارة القتل والظهار وهو من التكفير وهو ستر الفعل وتعطيته فصيبر عنزة قال يعمل قال ويصع أن يكون أصله ازالة الكفر نحو التمريض في ازالة المرض وقد قال الله تعالى ولوان أهل الكتاب آمنوا واهو الكفر ناعهم سيأثم أي أذلناها وأصل الكفر السر قال كبرت الشمس التجوز سترتها وبسبب السحاب الذي يستر الشمس كذا وسمى الليل كافر لانه يستر الاشياء عن العيون وتكفر لرجل بالسلاح اذا ستره ﴿قوله وقول الله تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين﴾ يريد بالآخر الآية وقد عتقك من قال بعين العدد المذكور وهو قول الجمهور بخلاف ما قالوا أعطى ما يجب للشرة واحدا كتي وهو مروي عن الحسن أخرجه ابن أبي شيبة ولمن قال كذلك لكن قال عشرة أيام متوالية وهو مروي عن الاوزاعي سكاة ابن المنذور عن الثوري مثله لكن قال ان لم يجد العشرة ﴿قوله وما أمر النبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت ففدية من سيام أو صدقة أو نكاح﴾ يشير إلى حديث كعب بن عجرة الموصول في الباب ﴿قوله وقد خبر النبي صلى الله عليه وسلم كعباً في الفدية﴾ يعني كعب ابن عجرة كذا كره في الباب ﴿قوله وبذكر عن ابن عباس وعطاء وعكرمة ما كان في القرآن أو أو فصاحبه بالخيار﴾ أما أن ابن عباس فوسله سفيان الثوري في تفسيره عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن أو ونحو قوله تعالى ففدية من سيام أو صدقة أو نكاح فهو فيه مخير وما كان من لم يجد فهو على الولا على الترتيب وليث ضعيف ولذلك لم يجر به المصنف وقد جاء عن مجاهد من قوله بسند صحيح عند الطبري وغيره وأما أن عطاء فوسله الطبري من طريق ابن جريج قال قال ابن جريج وسند صحيح وقد أخرجه ابن عيينة في تفسيره عن ابن جريج عن عطاء بلفظ الاصل واهو صحيح أيضاً وأما أن عكرمة فوسله الطبري من طريق داود بن أبي هند عنه قال كل شيء في القرآن أو أو ففدية أي الكفارات شاء فاذا كان من لم يجد فاولا الاو لخال ابن طال هذا متفق عليه بين العلماء وأما اختصاره في قدر الاطعام فقال الجمهور لكل انسان مدين طعام هذا الشارع صلى الله عليه وسلم وفرقنا التي جنس الطعام بين أهل المدينة فاعتبر ذلك في حقهم لانهم وسط من عيشهم بخلاف سائر الامصار فالعريف حتى كل منهم ما هو وسط من عيشه ونال نفسه ان القاسم فرواق الجمهور وذهب

الكوفيون ان ان العراج اطعم نصف ساع والحجة الاول انه صلى الله عليه وسلم امر في كفارة المواقع في رمضان باطعام مد لكل مسكين قال وانما ذكر البخاري حديث كعب ههنا من أجل الآية التخييرية فيها وردت في كفارة اليمين كما وردت في كفارة الأذى وتعبه ابن المنبر قال يحتصل أن يكون البخاري واقف الكوفيين في هذه المسئلة فأورد حديث كعب بن عجرة لأنه وقع النصيب في خير كعب على نصف صاع ولم يثبت في قدر طعام الكفارة فحمل المطلق على المقيد (قلت) ويؤيده أن كفارة المواقع ككفارة الظهار وكفارة الظهار ورد النص فيها بالترتيب بخلاف كفارة الأذى فإن النص ورد فيها بالتخيير أو إضافتهما متقافان في قدر الصيام بخلاف الظهار فكان حمل كفارة اليمين عليها موافقها لها في التخيير أو ولي من جعلها على كفارة المواقع مع مخالفتها إلى هذا أشار ابن المنبر وقد يستدل بذلك بما أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس قال كفر النبي صلى الله عليه وسلم بصاع من تمر وأمر الناس بذلك فمن لم يجد فصاع من بر وهذا لو ثبت لم يكن حجة لأنه لا قائل به وهو من رواية عمر بن عبد الله بن جلي ابن حمزة وهو ضعيف جدا والذي يظهر أن البخاري أراد الرد على من أجاز في كفارة اليمين أن تبعض الحصة من الثلاثة المخيرة كما تبعض الحصة من كساهم أو كساحية غيرهم أو عتق نصف رقبة وأطعم خمسة أوكساهم وقد نقل ذلك عن بعض الحنفية والمالكية وقد احتج من ألحقها بكفارة الظهار بأن شرط حمل المطلق على المقيد أن لا يعارضه مقيد آخر فلما عارضه هنا الأصل برأه الأئمة أخذ بالآفل وأيده الماوردي من حيث النظر بأنه في كفارة اليمين وصف بالوسط وهو محمول على الجنس وأوسط ما يشيع الشخص رطلان من اخضر والمردل وثلث من الحب فاذا خبز كان قدر رطلين وأيضاً فكفارة اليمين وإن وقعت كفارة الأذى في التخيير لكذا زاد عليها بأن فيها ترتيباً لأن التخيير وقع بين الاطعام والكسوة والعتق والترتيب وقع بين الثلاثة وصيام ثلاثة أيام وكفارة الأذى وقع التخيير فيها بين الصيام والاطعام والعتق حسب قال ابن الصباغ ليس في الكفارات ما يفيد تخيير وترتيب الاكفارة اليمين وما ألحق بها (قوله أحمد بن يونس) هو ابن عبد الله بن يونس نسب بطنه وأبو شهاب هو الاسفرو واسمه عبد ربه بن نافع وابن عوف هو عبد الله (قوله أئمة يعني النبي صلى الله عليه وسلم) كذا في الأصل وقد أخرجه أبو نعم في المستخرج من طريق شريين المفضل عن ابن عوف بهذا السند عن كعب بن عجرة قال في نزلت هذه الآية فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وفي رواية معتبر بن سليمان عن ابن عوف عند الاسماعيلي نزلت في هذه الآية فقصدت من صيام او صدقة أو نسل قال فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادن (قوله قال واخبرني ابن عوف) هو مقول أبي شهاب وهو موصول بالأول وقد أخرجه النسائي والاسماعيلي من طريق الزهر بن سعد عن ابن عوف به وقال في آخره فسر على مجاهدظم اعطته فأتى إيوه قال الصيام ثلاثة أيام والصدقة على ستة مساكين والنسك ما ستيسر من الهدى (قلت) وقد قدم في الحج وفي التفسير من طرق أخرى عن مجاهد وفي الطب والمغازي من طريق إيوه عن مجاهد به وسياقها ثم وقسم شرحه مستوفى في كتاب الحج (قوله باب) من يجب الكفارة على الفتي والفقير وقرئ الله تعالى قد فرض الله لكم تحمة إيمانكم إلى قوله العلم الحكيم كذا في خبره لغيره باب قول الله تعالى قد فرض الله لكم وساقوا الآية بعدهما من يجب الكفارة على الفتي والفقير وسقط بعضهم ذكر الآية وأشار الكرماني إلى تصويبه قال قوله تحمة إيمانكم أي تحملها بالكفارة والمناسب أن يذكره الآية في الباب الذي قبله ذكر فيه حديث أبي هريرة قصة الجمع في نهار رمضان وقد تقدم شرحه

بن جابر عن كعب بن عجرة قال أئمة يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادن فدون فقال أبو ذؤيب هو أمك قلت نعم قال فدينه من صيام أو صدقة أو نسل (قوله أخبرني ابن عوف عن إيوه) قال الصيام ثلاثة أيام والنسك ما ستيسر من الهدى (قوله باب) من يجب الكفارة على الفتي والفقير وقرئ الله تعالى قد فرض الله لكم تحمة إيمانكم إلى قوله العلم الحكيم كذا في خبره لغيره باب قول الله تعالى قد فرض الله لكم وساقوا الآية بعدهما من يجب الكفارة على الفتي والفقير وسقط بعضهم ذكر الآية وأشار الكرماني إلى تصويبه قال قوله تحمة إيمانكم أي تحملها بالكفارة والمناسب أن يذكره الآية في الباب الذي قبله ذكر فيه حديث أبي هريرة قصة الجمع في نهار رمضان وقد تقدم شرحه

بنت نوحه قال أطعمه عاك

أبي هريرة قال جاءني إلى

قال لمجدد فسه قال لا قال
فهل تستطيع أن تصوم
شهرين متتابعين قال لا قال
فهل تستطيع أن تطعم
ستين مسكينا قال لا قال
فيعاير رجل من الانصار
عرق والعرق الممكتل
فلم يجر فقال اذهب بهذا
تصدق فقال اهل احوج
مننا رسول الله والذي
عنت بالحق ما بين لانيها
اهل بيت احوج منكم
قال اذهب فاطعمه اهلك
باب يحل في الكفارة
عشرة مساكين قريبا
كان أو بعيدا حدثنا
عبد الله بن مسلمة حدثنا
سفيان عن الزهري عن
جابر عن ابي هريرة قال
جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال هلكت قال
وما شأنك قال وقعت على
امرأتى في رمضان قال
هل تجد ما تقرب به قال
لا قال فهل تستطيع أن
تصوم شهرين متتابعين
قال لا قال فهل تستطيع
أن تطعم ستين مسكينا
قال لا جذا قال النبي صلى
الله عليه وسلم عرق فيه
عرق قال خذ هذا فتصدق
به قال اهل اقدر منا ما بين
لانيها انظر منكم قال خذ

فأطعمه إهلاًك (باب صاع المد)

وسكون اللام وفي رواية المدارطى من وجه آخر عن المنذر حدثنا أبو قتيبة سالم بن قتيبة (ثالث) وهو
 الشيعري يفتح الثين المعجمة وكسر المهملة بصري أصله من خراسان ذكره البخاري بالنسب ومات
 قبل أن يلقاه وهو غير مسلم بن قتيبة الباهلي ولد له ابن خراسان قتيبة بن سلم وقيل هو أصغر البصرة وهو
 أكبر من الشيعري ومات قبلها بأكبر من خمسين سنة (قوله المدالول) هو متد النبي صلى الله عليه
 وسلم وهي صفته لازمة له وأراد بفتح ذلك أنه كان لا يحطى بالمدا لئلا يحدثه شام قال ابن طحال وهو أكبر
 من مد النبي صلى الله عليه وسلم بشئ رطل وهو كما قال فان المدا لثامى رطلان والصاع منه ثمانية
 أرطال (قوله قال لنا مالك) هو مقول أبي قتيبة وهو موصول (قوله مدنا أعظم من مذم) يعني في
 البركة أي المد مدنية وإن كان دون مد هشام في القدر لكن مد المدينة مخصوص بالبركة الخاصة بدعاء
 النبي صلى الله عليه وسلم لها فهو أعظم من مد هشام ثم فسر مالك مراده بقوله ولا نرى الفضل إلا في مد
 النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وقال مالك لولاءكم أمير الخ) أراد مالك بذلك الزام مخالفة أذا لفرق
 بين الزيادة والنقصان في مطلق مخالفة فلا يحتاج الذي تمسك بالمدا لثامى في إخراج زفة القطر وغيرها
 بما شاع من إخراجها بالمدا كطعام المسكين في كفارة اليمين بأن الأخذ بالزيادة أولى قيل كفى بآراء عقلمه
 الشارح بركة فلو جازت مخالفة بالزيادة لجازت مخالفة بالنقص فلما امتنع المخالف من الأخذ بالنقص
 قال له أفلا ترى أن الأمر ما يرجع إلى مد النبي صلى الله عليه وسلم لأنه إذا تعارضت الأداد الثلاثة
 الأولى والحادث وهو المدا لثامى وهو زاد عليه والثالث المقروض وقوعه وإن لم يقع وهو دون الأول
 كان الرجوع إلى الأول أولى لأنه الذي تحققت شرعيته قال ابن طحال والحجة فيه أنه أهل المدينة
 له قربا بعد قرن وجيلا بعد جيل قال وقد يرجع أبو يوسف بمنزلة هذا في تقدير المدا والصاع إلى مالك إذا أخذ
 بقوله في تنبيه في هذا الحديث غير مسلم بروعه مالك الأبو قتيبة ولعله لا المنذر وقد ضاع فخرجه
 على الأسماعيلي وعلى أبي نعيم فلم يستخرجاه بل ذكرهما من طريق البخاري وقد أخرجه الدارقطني
 في غرائب مالك من طريق البخاري وأخرجه بضاعتين ابن عقدة عن الحسين بن القاسم البجلي عن
 المنذر بعدون كلام مالك وقال صحيح أخرجه البخاري عن المنذر في الحديث الثالث حديث أنس
 في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في مكياهم وصاعهم ومدهم وقد تقدم في البيوع عن
 القعني عن مالك وزاد في آخره يعني أهل المدينة وكذا عذر رواية الموطأ عن مالك قال ابن المنذر يحتمل
 أن يقتصر هذه الدعوة بالمدا لثامى الذي كان حينئذ حتى لا يدخل المنا لحدث بعده ويحتمل أن تم كل مكيا ل
 لأهل المدينة إلى الأبد والظاهر الثاني كذا قال وكلام مالك المذكر في الذي قبله يفتح إلى الأول
 وهو المعتمد وقد تغيرت المكيا ل في المدينة بعد عصر مالك وإلى هذا الزمان وقيل بعدم صدق الدعوة
 بأن نورك في مدهم وصاعهم بحيث اعتبر قدرهما أكثرتهما لا مصار ومقلدوهم إلى اليوم في غالب
 الكفار وإن إلى هذا أشار المذهب والله أعلم (قوله باب) قول الله عز وجل أو يحمر بر
 رقبة) يشير إلى أن الرقة في آية كفارة اليمين مغلطة بخلاف آية كفارة القتل فلها قيدت بالإيمان
 قال ابن طحال جعل الجمهور منهم الأرواحي ومالك والثاقفي وأحمد اسحق المطلق على المقيد كما حووا
 المطلق في قوله تعالى وأشهدوا إننا جئنا على المقيد في قوله وأشهدوا نرى عدل مشكم وخالف
 الكوفيون فقال يجوز اعتناق الكفار ورواهم أبو ثور وابن المنذر واحتج له في كتابه الكبير
 بأن كفارة القتل مغلطة بخلاف كفارة اليمين ومن ثم اشترط التابع في سيما أهتد دون اليمين
 (قوله رأى الرقاب أركي) يشير إلى الحديث الماضي في أوائل العتق عن أبي خذر وفيه قلت قاي

حدثنا مالك عن نافع قال
 كان ابن عمر بطي زكاة
 رمضان بمدا لثامى صلى
 الله عليه وسلم المدالاول
 وفي كفارة اليمين
 بمدا لثامى صلى الله عليه
 وسلم قال أبو قتيبة قال لنا
 مالك مدنا أعظم من مذمكم
 ولا نرى الفضل إلا في مد
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال مالك لولاءكم أمير
 فسر بمدنا أصغر من مد
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بأي شيء تمسك تطون قلت
 كنا نطعم بمدا لثامى صلى الله
 عليه وسلم قال أفلا ترى
 أن الأمر ما يرجع إلى مد
 النبي صلى الله عليه وسلم
 حدثنا عبد الله بن يوسف
 أخبرنا مالك عن اسحق بن
 عبد الله بن أبي طلحة عن
 أنس بن مالك أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال اللهم بارك لهم في
 مكياهم وصاعهم ومدهم
 في باب من قول الله تعالى
 أو يحمر بر رقبة أو رأى الرقاب
 أركي في حديث أحمد بن
 عبد الرحيم حدثنا داود
 ابن رشيد حدثنا الوليد بن
 مسلم عن أبي عثمان محمد
 ابن مطرف عن زيد بن
 أسلم عن علي بن حسين عن
 سعيد بن مرجانة عن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله

الرقاب أفضل قال أملاها غنا وأتضاها عند أهاليها وقد تقدم شرحه مستوفى هنالك وكان البخاري
 رحمه الله إلى موافقة الكوفيين لأن أفضل التفضيل مفتضى الاشتراك في أصل الحكم وقال ابن المنير لم
 يثبت البخاري الحكم في ذلك ولكنه ذكر الفضل في عتق المؤمنة لبذنه على مجال النظر فلما قلنا أن قول
 إذا جازعتي الرقية في كفارة اليمين كان الأخذ بالفضل أحوط والأكلان المكفر بشير المؤمنة على شئ
 في براعة الله قال وهذا أقوى من الاستسهاد بحمل المطلق على المقيد انظرها والفرق بينهما ثم ذكر
 البخاري حديث أبي هريرة من اعتق رقبة مسلمة وقد تقدم أيضا في أوائل العتق من وجه آخر عن
 سعيد بن جراح عن أبي هريرة قوله في قصة سعيد بن جراح مع علي بن حنين أي ما على بن أبي
 طالب الملقب بزين العابدين وهو المدكر ههنا أيضا وكذا بعد أن سمعه من سعيد بن جراح وعمل به
 حدث به عن سعيد فسمعه منه زيد بن أسلم وفي رواية الباب في آية في آخره وهي قوله حتى فرجه بفرجه
 وحتى هنا طاعة لوجود شرائط العطف فيها فيكون فرجه بالنصب وقد تقدمت فلو أنه هذا الحديث
 وبيان ما ورد فيه من الزيادة هناك وأخرج مسلم حديث الباب عن داود بن رشيد شيخ البخاري
 فيه وقد نزل البخاري في هذا الأسناد دريشتين فان بينهما وبين أبي خسان محمد بن مطرف في عدة أحداث
 في كتابه راو يا واحدا سعيد بن أبي هريرة عن العيصم والتخاخ والأشربة وغيرهما وكعلي بن عياش في
 البيوع والأدب ومحمد بن عبد الرحيم شيخه فبسه هو المخرورف بصاحفة وهو من أقرانه وداود بن رشيد
 بشين ومغصمة مصفر من طبقة شيوخه الوسطى وفي السند ثلاثة من التسابعين في نسق زيد وعلي وسعيد
 والثلاثة مدينون وزيد وعلي قرنيان **(قوله باب عتق المدبر وأم الولد والمكاتب في**
الكفارة وعتق ولد الزنا) ذكر فيه حديث جابر في عتق المدبر وعمر في السدوهو بن دينار وقد تقدم
 شرحه مستوفى في كتاب العتق وبيان الاختلاف فيه والاستحاج لمن قال بصحة بيعه وقضيه ذلك صحة
 عتقه في الكفارة لأن صحته يبعه فرع بقاء الملك فيه فيصح تجيز عتقه وامام الولد فصكها حكم الرقيق
 في أكثر الأحكام كالجنانية والحدود واستمتاع السيد وذهب كثير من العلماء إلى جواز بيعها ولكن
 استقر الأمر على عدم صحته واجهوا على جواز تخيير عتقها فتجزى في الكفارة وأما عتق المكاتب
 فأجازه مالك والشافعي والثوري كذلك حكاه ابن المنذر وعن مالك أيضا لا يجزى أصلا وقال أصحاب الرأي
 إن كان أدي بعض الكتابة لم يجزى لأنه لا يكون اعتق بعض الرقبة وقال الأوزاعي والليث وعنه أحمد
 وأسحق إن أدي الثلث فصاعدا لم يجزى **(قوله وقال طاوس يجزى المدبر وأم الولد)** وسله ابن أبي شيبة
 من طريقه بلفظ يجزى عتق المدبر في الكفارة وأم الولد في الظهار وقد اختلف السلف فوافق طاوسا
 الحسن في المدبر والنخعي في أم الولد وخالفه فيما الزهري والشافعي وقال مالك والأوزاعي لا يجزى في
 الكفارة مدبر وأم ولد ولا معلق عتقه وهو قول الكوفيين وقال الشافعي يجزى عتق المدبر وقال أبو ثور
 يجزى عتق المكاتب مادام عليه شيء من كتابته واحتج مالك بأن هؤلاء ثبت لهم عقد حرية لا يسيل إلى
 دفعها الواجب في الكفارة تهرير رقبة وأجاب الشافعي بأنه لو كانت في المدبر شعبة من حرية ما جاز بيعه
 وأما عتق ولد الزنا فقال ابن المنير لا علم مناسبة بين ولد الزنا وبين ما أدخله في الباب إلا أن يكون المخالف
 في حقه مخالف في عتق ما تقدم ذكره فاستدل عليه بأنه لا قائل بالفرق ثم قال ويظهر أن ما جاز عتق
 المدبر واستدل ولم يأت في أم الولد إلا بقول طاوس ولا في ولد الزنا شيء أشار إلى أنه قد تقدم الحث على
 عتق الرقبة المؤمنة فيدخل ما ذكره في العموم بل في الخصوص لأن ولد الزنا مع إيمانه أفضل
 من الكافر **(قلت)** جاء المنع من ذلك في الحديث الذي أخرجه البيهقي بسند صحيح عن الزهري

عليه وسلم قال من أعتق
 رقبة مسلمة أعتق الله
 بكل عضو منه عضوا
 من النار حتى فرجه بفرجه
(باب عتق المدبر وأم الولد
والمكاتب في الكفارة
 وعتق ولد الزنا) وقال
 طاوس يجزى المدبر وأم
 الولد حديثا أبو النعمان
 أخبرنا جابر بن زيد عن
 عمرو بن جابر أن رجلا
 من الأنصار وبرمجه كاله
 ولم يكن له مال غيره فبلغ
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال من يشتريه مني
 فاشتراه نعيم بن النحام
 بشما غناه درهم فسمعت
 جابر بن عبد الله يقول
 عبد أبي طيبة مات عام أول

أخبرني أبو الحسن مولى عبد الله بن الحرث وكان من أهل العلم والصلاح أنه سمع أمراً يقول لعبد الله
 ابن نوفل تستفتي في غلام لما ابن زينة عتقه في رقبته كانت عليه اقل لأراه يجزئ لم يسمع عمر
 يقول لأن أحل على نعلين في سبيل الله أحب إلى من أن أعتق ابن زينة وصح عن أبي هريرة قال لأن
 أتبع بسوط في سبيل الله أحب إلى من أن أعتق ولزينة أخرجه ابن أبي شيبة نعم في الموطأ عن أبي
 هريرة أنه أفتى عتق ولد الزنا وعن ابن عمر أنه أعتق ابن زنا وأخرجه ابن أبي شيبة والسبي سند صحيح
 عنه وزاد قد أمرنا الله أن نمن على من هو شر منه قال الله تعالى فامانوا بدوا ما قد أوفى قال الجمهور يجزئ
 عتقه وكراهه على ابن عباس وابن عمر بن العاص أخرجه ابن أبي شيبة عنهم بإسناد لينه ومنع
 الشعبي والنخعي والأوزاعي وأخرج ابن أبي شيبة ذلك بسند صحيح عن الأولين والحجة للجمهور وقوله
 تعالى وتحرر رقبته وقد صح مالك الحالفه فيصح اعتاقه له وقد أخرج ابن المنذر بسند صحيح عن أبي
 الحرث عن عقبة بن عامر أنه سئل عن ذلك فنعى قال أبو الحرث أنا فضالة بن عبيد قال يغفر الله لعبته
 وهل هو الأنسة من التسمي وذكر المصنف حديث جابر في بيع المدر فاشترى الترجة إلى أنه إذا جاز
 بيعه جاز ما ذكره بطريق الأولى (قوله باب إذا أعتق عبداً جنته وبين آخر) أي في
 الكفارة ثبتت هذه الترجمة للتمسك وحده بغير حديث فكان المصنف أراد أن يثبت فيها حديث الباب
 الذي بعده من وجه آخر فيبقى أو ترد في الترجين فأنصر الأكثر على الترجمة التي نل هذه وكتب
 المستعلى الترجين أحباطاً واحديث في الباب الذي يليه صالح لما ضرب من التناويل وجمع أبو
 نعيم الترجين في باب واحد (قوله باب إذا أعتق في الكفارة لمن يكون ولاؤه) أي العتق ذكر
 فيه حديث عائشة في قصة بريرة فختصر أوفى آخره فاعلم الولاء لمن أعتق وقضيه أن كل من أعتق فصح
 عتقه كان الولاء له فدخل في ذلك ما لو أعتق العبد المشترك فانه كان موسراً صحيح وضمن لشره حصته
 ولا فرق بين أن يعتقه بماله أو عن المكفارة وهذا قول الجمهور ومنهم صاحب أبي حنيفة وهو في حنيفة
 لا يجزئه عتق العبد المشترك عن الكفارة لأنه يكون أعتق بعض عبد لا يجبه لأبي الشريفة سند صحيح
 أن يقوم عليه نصيبه وبين أن يعتقه هو وبين أن ينسب العبد في نصيب الشريك (قوله باب
 الاستثناء في الأيمان) وقع في بعض النسخ البين وعليها شرح ابن طالع والاستثناء استفعال من
 التناقص المثلثة وسكون الترنين بعدها مخانة وقيل لها التنوين أيضاً أو بدل الياء مع فتح أوله
 وهي من ثبت الشيء إذا طغته كان المستثنى عطف بعض نكده كراهة في الاصطلاح إخراج بعض
 ما يتناول القلط وأداتها أو أجزائها وطلق أيضاً على التعليل ومنها التعليق على المشيئة وهو المراد
 في هذه الترجمة فإذا قال لأفعلن كذا إن شاء الله تعالى استثنى وكذا إذا قال لأفعلن كذا إن شاء الله
 وشه في الحكم أن يقول إلا إن شاء الله أو إلا إن شاء الله ولو أفتى بالارادة والاختيار بدل المشيئة
 جاز فلو لم يفعل إذا أتم وأفعل إذا نفي لم يفتى فلو قال إلا إن شاء الله تعالى أو بدل أو إلا إن يسدول أو
 يظهر أو إلا إن شاء أو أريد بأدائها وهو استثناء أيضاً لكن يشترط وجود المشروط واتفق العلماء
 كما حكاه ابن المنذر على أن شرط الحكم بالاستثناء أن يلفظ المستثنى به وأنه لا يكتفي بالقصد إليه
 بغير لفظ وذكره بعض الأئمة من بعض المتأخرين منهم خرج من قول مالك أن البمين تعقد بالنسبة أن
 الاستثناء يجزئ بالنسبة لكن قل في التهذيب أن ما لكأص على اشتراط القلط بالبمين واجب
 الباجي بالفرق بين البمين عقد والاستثناء على العقد بلغم من الحل فلا يتحقق بالبمين قال ابن
 المنذر واختلاف في وقته فالأكثر على أنه يشترط أن يتصل بالخلف قال مالك إذا سكت أو قطع كلامه

باب إذا أعتق عبداً جنته
 وبين آخر في باب إذا أعتق
 في الكفارة لمن يكون ولاؤه
 حديثا سليمان بن حرب
 حديثا شعبة عن الحكم عن
 إبراهيم عن الأسود عن
 عائشة أنها أرادت أن تشتري
 بريرة فاشتروا عليها الولاء
 فذكرت ذلك لثقي صلى
 الله عليه وسلم فقال اشترها
 فاعلم الولاء لمن أعتق في باب
 الاستثناء في الأيمان

دلائلها وقال الشافعي يشترط وصل الاستثناء بالكلام الاول ووصله ان يكون نسفا فان كان بينهما سكوت
 انقطع الان كانت سكتة تذكروا نفس اوى او انقطاع صوت وكذا انقطع الاخذ في كلام آخر
 ونحسبه ابن الجاحظ فقال شرطه الاتصال لفظا اوفى ما في حكمه كقطعه لنفس اوسعال ونحوه
 مما لا يمنع الاتصال عرفا واختلف هل يقطع ما قطعه القبول عن الايجاب على وجهين للشافعية
 اسعها انه يقطع بالكلام البير الاجنبى وان لم ينقطع به الايجاب والقبول وفي وجه لو لم يخل استغفر
 الله لم ينقطع وتوقف فيه الثوري ونص الشافعي يؤيده حيث قال تذكروا انه من سور التذكر عرفا
 ويلحق به لا اله الا الله ونحوها وعن طائوس والحسن له ان يستثنى مادام في المجلس وعن احمد بن حنبل
 مادام في ذلك الامر وعن اسحق مثله وقال الان يقع سكوت وعن قتادة اذا استثنى قبل ان يقوم او
 ينكلم وعن عطاء قلدر حلب ناقة وعن سعيد بن جبير الى اربعة اشهر وعن مجاهد بعد ستين وعن ابن
 عباس اقوال منها له ولو بعد حين وعنه كقول سعيد وعنه شهر وعنه سنة وعنه ابد قال ابو صبيد وهذا
 لا يؤخذ في ظاهره لانه يلزم منه ان لا يعتد احد في يمينه وان لا تصور الكفارة التي اوجبا الله تعالى
 على الحالف قال ولكن وجهه ان يفسر سقوط الاثم عن الحالف تركه الاستثناء لانه ما مور به في قوله
 تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان شاء الله تعالى ان يقول ان شاء الله
 يستدر كقولم يردان الحالف اذا قال ذلك بعد ان اتخفى كلامه ان ما عهده باليمين ينحل وحاصله جعل
 الاستثناء المنقول منه على لفظ ان شاء الله فقط وجعل ان شاء الله على التبرك وعلى ذلك جعل الحديث
 المرفوع الذي اخرجه ابو داود وغيره موصولا ومرسلان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا اغزون
 قريش الا تايمم سكت ثم قال ان شاء الله وعلى السكوت لنفس اوى ونحوه وكذا ما اخرجه ابن اسحق في
 سؤال من سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن قصة اصحاب الكهف غدا اجيبكم فتأخر اوى فزلت ولا
 تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان شاء الله فقال ان شاء الله مع ان هذا لم يرد هكذا من وجهه
 ثابت ومن الأدلة على اشتراط اتصال الاستثناء بالكلام قوله في حديث الباب فليكثر عن يمينه
 فانه لو كان الاستثناء يقيد بقطع الكلام قال غلبتني لانه اسهل من التكفير وكذا قوله تعالى لا يوب
 وعند يديك ضغنا فاضرب به ولا تحنت فان قوله استثنى اسهل من التجمل على اليمين بالضرب ولزم منه
 بطلان الاقراوات والطلاق والعق فاستثنى من اقرا وطلق او عتق بعد زمان ويرفع حكم ذلك فالاولى
 ناول ما نقل عن ابن عباس وغيره من السلف في ذلك واذا تأخر ذلك فقد اختلف هل يشترط قصد
 الاستثناء من اول الكلام ولا حتى الراعي فيه وجهين ونقل عن ابي بكر الفارسي انه قيل الاجماع على
 اشتراط وقوعه قبل فراغ الكلام وعمله بان الاستثناء بعد الانفصال ينشأ بعد وقوع الطلاق مثلا وهو
 واضح ونقله معارض بما نقله ابن حزم انه لو وقع متصلا به كقوله واستنل بحديث ابن عمر رفعه من حلف
 فقال ان شاء الله لم يحنت واحتج به عقب الحلف بالاستثناء باللفظ وحينئذ يتحصل ثلاث صور ان
 يقصد من اوله او من اثنائه ولو قبل فراغه او بعد تمامه فيختص قبل الاجماع به لانه لا يقيد في الثالث
 وابعدهم فهم انه لا يقيد في الثاني ايضا والمراد بالاجماع المذكور اجماع من قال يشترط الاتصال
 والاختلاف ثابت كما قدمه والله اعلم وقال ابن العربي قال بعض علماء ثنائى يشترط الاستثناء قبل تمام
 اليمين قال والذي اقول انه لو نوى الاستثناء مع اليمين لم يكن بيننا ولا استثناء وانما حقيقة الاستثناء ان
 يقع بعد عقد اليمين فيجعلها الاستثناء المتصل باليمين واقفوا على ان من قال لا اقبل كذا ان شاء الله اذا

قصده ان تبرك قط ففعل بمحتوان قصدا لاستثناء فلاحت عليه واختلقوا اذا اطلقوا أقدم الاستثناء
على الخلق وأخره هل يقترب الحكم وقد تقدم في كتاب الطلاق وافقوا على دخول الاستثناء في كل
ما يحل به إلا الاوزاعي فقال لا يدخل في الطلاق والعق والمشي الى بيت الله كذا جاء عن طائفة من
مالك مثله وعنه الامشي وقال الحسن وقتادة وابن أبي ليلى والليث يدخل في الجميع الا الطلاق وعن
أحمد يدخل الجميع الا للعق واحتج بشوق الشارح له ورود فيه حديث عن معاذ بن عمار قال لا امرأته
أن تطلق ان شاء الله لم تطلق وان قال لعبد أنت حر ان شاء الله فحر قال البيهقي فترده جدين مالك
وهو مجهول واختلف عايف في استاده واحتج من قال لا يدخل في الطلاق بأنه لا يحل الكفارة وهي
أغلظ على الحالف من النطق بالاستثناء فلما لم يحل الاقوى لم يحل الاضعف وقال ابن العربي الاستثناء
أنحو الكفارة وقد قال الله تعالى ذلك كفارة إذا حلقت فلا يدخل في ذلك إلا بين الشرعية
وهي الحلف بالله **(قوله حاد)** هو ابن زيد لان قتيبة لم يدرك حاد بن سلمة وغيلان بفتح المعجمة
وسكون التحتانية **(قوله فأي بابل)** كذلك كثر وقوعه في رواية الاصيل وكذا في ذكر عن السرخسي
والمستطلي يشال بعد الموحدة شين معجبة وبعد الاق تصحانية مهموزة ثم لام قال ابن طحال ان محبت
فانظما سوائل كنه ظن أن لفظ شائل خاص بالمفرد وليس كذلك بل هو اسم جنس وقال ابن التين بانه كذا
بلفظ الواحد والمراد به الجميع كالسامر وقال صاحب العين ناقة شائلة توف شائل التي ينف لبها وشولت
الابل بالانشديد لعقت بطونها بظهورها وقال الخطابي ناقة شائل قل لبها وأصله من شال الشيء اذا ارتفع
كله من ان والجمع شول كصاحب وصعب وجاء سوائل جمع شائل وقما تخلص من خط الدمياطي الحافظ
الشائل الناقة التي تشول بذنبها للفلاح وليس طالين والجمع شول بالانشديد كرا كعم وركع وحكي فاسم من
ثابت في اللؤل من الاصمعي اذا قيل على الناقة من يوم حملها سبعة أشهر جف لبها فهي شائلة والجمع
شول بالتخفيف واذا شالت بذنبها بعد الفلاح فهي شائل والجمع شول بالانشديد وهذا تحقيق بالغ وأما
ما وقع في المطالع ان شائل جمع شائلة فليس جيد **(قوله فأمرنا)** أي أمرأنا على ذلك **(قوله ثلاث)**
ذود كذا في ذود وغيره بثلاثة ذود وقيل الصواب الاول لان الذود مؤنث وقد وقع في رواية أبي
السليل عن زهدم كذلك أخرجه البيهقي وأخرجه مسلم مسندة وتوجيه الأخرى انه ذكر باعتبار لفظ
الذود وأنه يطلق على الذكور والاناث والرواية بالتثنية وذودا ما بدل فيكون مجرورا أو مستأنف
فيكون مرفوعا والذود بفتح المعجمة وسكون الواو بعدها مهملة من الثلاث الى العشر وقيل الى السبع
وقيل من الاثنين الى التسع من التوف قال في الصحاح لا واحد له من لفظه والكتاب ذودا والذكر على
انه خاص بالاناث وقد يطلق على الذكور وعلى أعمن من ذلك كقوله وليس فيما ذود جنس ذود من
الابل صدقة ورث خدم من هذا الحديث أيضا أن الذود يطلق على الواحد بخلاف ما أطلق الطوهرى
وتقدم في المغازي بلفظ جنس ذود وقال ابن التين الله أعلم أيهما يصح **(قلت)** لعل الجمع بينهما يحصل
من الرواية التي تقدمت في غزوة تبوك بلفظ خذهذين الهرين فعمل رواية الثلاث باعتبار ثلاثة أزواج
وزواية الجنس باعتبار ان أحد الأزواج كل قرن تبعها فاعند به تارة ولم يندبه أخرى ويمكن أن يجمع
أنه أمر لهم بثلاث ذودا ولا تمزجهم اثنين فان لفظ زهدم ثم أي تنهب ذودا فخر الذي فاعطاني جنس
ذود فوتمت في روايته زهدم جهة ما أعطاهم وفي رواية غيلان عن أبي بردة مسندا ما أمرهم به ولم يذكر
الزيادة وأما رواية خذهذين الهرين ثلاثهم أو قد مضى في المغازي بلفظ أصرح منها وهو قوله ستة
أجرة فلي ما تقدم أن تكون السادسة كانت تبعوا لم تكن ذودها موصوفة بذلك **(قوله أي والله)**

حدثنا قتيبة ابن سعيد
حدثنا جاد عن غيلان بن
جرير عن أبي بردة بن أبي
موسى عن أبي موسى
الاشعري قال أتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
رهب من الاشعريين
استعمله فقال والله لا
أحلكم ما عندي ما أحلكم
ثم لبنا ما شاء الله فأي بابل
فأمر لنا بثلاث ذود فلما
أطلقنا قال بعضنا لبعض
لا يبارك الله لنا اثنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم نستعمله فحلف
لا يبعثنا فعملنا فقال أبو
موسى فأينا الذي صلى الله
عليه وسلم ذكرنا ذلك له
فقال ما أنا أحلكم بل الله
حلكم أي والله

ان شاء الله (قال أبو موسى المديني في كتابه التبيين في استثناء اليمين لم يقع قوله ان شاء الله في أكثر
 الطرق لحديث أبي موسى وسقط لفظ والله من نسخة ابن المنبر فاعترض بأنه ليس في حديث أبي موسى
 بين وليس كما ظن بل هي تائسة في الأصول وانما أراد البغاري بإيراده بيان صيغة الاستثناء بالمشيئة
 وأشار أبو موسى المديني في الكتاب المذكور إلى أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تبرأ الا للاستثناء وهو
 خلاف الظاهر (قوله الا كفرت عن عيني وأتيت الذي هو خير وكفرت) كذا وقع لفظ وكفرت
 مكررا في رواية السرخسي (قوله حدثنا أبو التعمان) هو محمد بن الفضل وجادا أيضا هو ابن زيد
 (قوله وقال الا كفرت) يعني ساق الحديث كله بالاسناد المذكور ولكنه قال كفرت عن عيني وأتيت
 الذي هو خير وأتيت الذي هو خير وكفرت فزاد فيه التردد في تقديم الكسرة وتأخيرها وكذا أخرجه
 أبو داود عن سليمان بن حرب عن جابر بن زيد بالترديد فيه أيضا ثم ذكر البغاري حديث أبي
 هريرة في قصة سليمان وفيه فقال له صاحبه قل ان شاء الله فسي وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لو قال ان شاء الله قال وقال مرة لو استثنى وقد استبدل به من جواز الاستثناء بعد انفعال اليمين بمن
 يسير كما تقدم فقصصها جواب القرطبي عن ذلك بأن بين سليمان طالت كلماتها فيجوز أن يكون قول
 صاحبه قل ان شاء الله وقع في آثائه فلا يتي فيه حجة ولو عقبه الرواية بالفاء فلا يتي الاحتمال وقال
 ابن التين ليس الاستثناء في قصة سليمان الذي يرفع حكم اليمين ويحل عقده وانما هو بمعنى الانفراد
 بالمشيئة والتسليم لحكمه فهو محمول وقوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان شاء الله وقال أبو
 موسى في كتابه المذكور نحو ذلك ثم قال بهذا كذلك وانما أخرجه مسلم من رواية عبد الرزاق عن معمر
 عن عبد الله بن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف فقال ان
 شاء الله لم يحنث كذا قال وليس هو ضد مسلم هذا اللفظ وانما أخرجه قصة سليمان وفي آخره لوقال ان
 شاء الله لم يحنث ثم أخرجه الترمذي والنسائي من هذا الوجه بلفظ من قال الخ قال الترمذي سألت محمدا
 عنه فقال هذا خطأ خطأ فيه عبد الرزاق فاختصره من حديث معمر بهذا الاستناد في قصة سليمان
 ابن داود (قلت) وقد أخرجه البغاري في كتاب النكاح عن محمود بن قيس عن عبد الرزاق
 بتمامه وأشرت الى ما فيه من فائدة وكذا أخرجه مسلم وقد اعترض ابن العربي بأن ما جاء به عبد الرزاق
 في هذه الرواية لا يناقض غيرها لان ألفاظ الحديث تختلف باختلاف اقوال النبي صلى الله عليه وسلم
 في التعيين والتبيين الاحكام بالفاظ اي في مخاطب كل قوم بما يكون لوصول لفهامهم واما بنقل الحديث
 على المعنى على احد القولين واجاب شيخنا في شرح الترمذي بأن الذي جاء به عبد الرزاق في هذه
 الرواية ليس وافيا بالمعنى الذي تضمنته الرواية التي اختصره منها فانه لا يزم من قوله صلى الله عليه وسلم
 لو قال سليمان ان شاء الله لم يحنث ان يكون الحكم كذلك في كل احد غير سليمان وشرط الرواية
 بالمعنى علم الاختلاف وهما مختلفان بالخصوص والعموم (قلت) واذا كان يخرج الحديث واحدا
 فلا صلح عدم التعدد لكن قد جاء رواية عبد الرزاق المختصرة شاهد من حديث ابن عمر أخرجه اصحاب
 السنن الاربعة وحسنه الترمذي وصححه الحاكم من طريق عبد الوارث عن ايوب وهو السجستاني
 عن نافع عن ابن عمر عن قوام عن حلف على عيني فقال ان شاء الله فلا حنث عليه قال الترمذي رواه غير
 واحد عن نافع موقوف كذا رواه سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه ولا نعلم احدا رفعه غير ايوب وقال
 اسمعيل بن ابراهيم كل ايوب احيا تاير فعه واحيا تاير فعه وذكروا في الملل انهم سأل محمد بن عيسى
 اصحاب نافع روه موقوف الا ايوب يقولون ان ايوب في آخر الامر رفته واسند البيهقي عن جابر بن

ان شاء الله لا حلف على
 عيني قارى غير هاتين
 الا كفرت عن عيني
 واتيت الذي هو خير
 وكفرت خذنا ابو التعمان
 حدثنا جاد وقال الا كفرت
 عن عيني واتيت الذي هو
 خير واتيت الذي هو خير
 وكفرت

ذ به قال كان أيوب يرفسه ثم تركه وذ كرايهمي أنه جاءهم رواية أيوب بن موسى وكثير بن فرند
 وموسى بن عقبة وعبد الله بن العمري المسكروني عمرو بن العلاء وحسان بن عطية كلهم من نافع
 مرفوعا انتهى رواية أيوب ابن موسى أخرجه ابن حبان في صحيحه ورواية كثير أخرجه النسائي
 والطحاكم في مستدركه ورواية موسى بن عقبة أخرجه ابن عدي في ترجمة داود بن عطاء أحد الضعفاء
 عنه وكذا أخرجه رواية في عمرو بن العلاء وأخرج البيهقي رواية بحسان بن عطية ورواية العمري
 وأخرجه ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور والبيهقي من طريق مالك وغيره عن نافع مرفوعا وكذا أخرجه
 سعيد والبيهقي من طريق غيره ورواية سالم الله أعلم وتعب بعض الشراح كلام الترمذي في قوله لم يرفعه
 غير أيوب وكذا رواه سالم عن أبيه مرفوعا قال شيخنا (قلت) قد رواه هو من طريق موسى بن عقبة
 مرفوعا ونقطه من حلف على عين فاستثنى على أثره لم يفعل لما لم يثبت انتهى ولم أر هذا في الترمذي
 ولا ذكره المزني في ترجمة موسى بن عقبة من نافع في الأثر وقد جزم جماعة أن سليمان عليه
 السلام كان قد حلف كسأ يثنيه والحق أن مراد البخاري من إيراد قصة سليمان في هذا الباب أن يبين
 أن الاستثناء في اليمين يقع بصيغة إن شاء الله فقد كره حديث أبي موسى المصريح بذلك جامع اليمين
 ثم كره قصة سليمان بحبي وقوله صلى الله عليه وسلم فيها تارة بلطف لوقال إن شاء الله وتارة بلطف لواستثنى
 فاطلق على لفظ إن شاء الله أنه استثناء فلا يعرض عليه بأنه ليس في قصة سليمان وبين وقال ابن المنير
 في الحاشية وكان البخاري يقول إذا استثنى من الأخبار فكيف لا يستثنى من الأخبار المأثورة كذا بالقسم
 وهو أخرج في التقويض إلى المشيئة (قوله عن هشام بن حجير) بمهمله ثم جزم مصنفه والمسكي ووقع
 في رواية الجليدي عن سفيان بن عيينة حديث هشام بن حجير (قوله لاطوفن) اللام جواب القسم
 كأنه قال مثلاً والله لاطوفن ويرشدا له ذ كرايهم في قوله لم يثبت لأن ثبوته ونفيه بدل على سبق
 اليمين وقال بعضهم اللام ابتدائية والمراد بدم الحنث وقوع ما أراد قد مضى ابن المنذر على هذا في
 كتابه الكبير وقال باب استحباب الاستثناء في غير اليمين لمن قال سأفعل كذا وأساق هذا الحديث
 وجزم النووي بأن الذي جرى منه ليس بيمين لأنه ليس في الحديث تصريح بيمين كذا قال وقد ثبت
 ذلك في بعض طرق الحديث واختلاف في الذي حلف عليه هل هو جميع ما ذكر أو دوراه على النساء
 فقط دون ما بعده من الجمل والوضع وغيرهما والثاني أوجه لأنه الذي حلف عليه بخلاف ما بعده فانه
 ليس اليه وأعماله مجرد عن حصول ما يستلزم جلب الخير له والألفوكان حلف على جميع ذلك لم يكن
 الأوجه ولو كان يوحي لم يتخلف ولو كان غير يوحي أنه لم يثبت على غير مقدوره ذلك لا يثبت بجهانبه
 (قلت) وما المانع من جواز ذلك ويكون لشدة وقوفه بحصول مقصوده وجزم بذلك وأكذب الحلف
 فقد ثبت في الحديث الصحيح أن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره وقد مضى شرحه في غزوة
 أحد (قوله نعمين) تقدم بيان الاختلاف في العدد المذكور في ترجمة سليمان عليه السلام من
 أحاديث الأنبياء وذ كرايهم موسى المديني في كتابه المذكور أن في حق نسخ مسلم عقب قصة سليمان
 هذا الاختلاف في هذا العدد وليس هو من قول النبي صلى الله عليه وسلم وأعمالهم من الثاقلين وتقبل
 السكر ما في أنه ليس في الصحيح أصكراً اختلافاً في العدد من هذه القصة (قلت) وضاب من
 هذا القائل حديث جابر في قدر من الجمل وقد مضى بيان الاختلاف فيه في الشروط وتقدم جواب
 النووي ومن وافقه في الجواب عن اختلاف العدد في قصة سليمان بأن مفهوم العدد ليس بمجمعة عند
 الجمهور وقد كرا القليل لا يثبت ذ كرا الكثير وقد تعقب بأن الشافعي نص على أن مفهوم العدد جمعة

* حدثنا علي بن عبد الله
 حدثنا سفيان بن هشام
 ابن حجير عن طائوس
 ابن مهران قال قال سليمان
 لاطوفن الذلة على نعمين
 امرأة كل

وجزم فلقه عن الشيخ أو حامدو الماردى وغيرهما ولكن شرطه أن لا يخالفه المنطوق (قلت)
والذى يظهر مع كون عرج الحديث عن أبي هريرة واختلاف الروا عنه أن الحكم الزائد لأن
الجميع حثات وتقدم هناك توجيه آخر (قوله نلد) فيه حذف تقديره فتمتلق فتعطل وكذا في قوله
يقال تقديره فينشأ فيتعلم القروسية فيقال وساغ الحذف لأن كل فعل منها مسبب عن الذى قبله
وسبب السبب (قوله قال له صاحبه قال سفيان بنى الملك) هكذا أفسر سفيان ابن عيينة في هذه
الرواية أن صاحب سليمان الملك وتقدم في النكاح من وجه آخر الجزم بأنه الملك (قوله نفسى) زائد
النكاح فلم يقل قبل الحكمة في ذلك أنه صرف عن الاستثناء السابق القدر وأحد من قال في الكلام
تهدى من تأخير والتقدير فلم يقل إن شاء الله قبله قل إن شاء الله وهذا إن كان سببه أن قوله نفسى يعنى
عن قوله لم يقل فكذا يقال إن قوله قال له صاحبه قل إن شاء الله فيستلزم أنه كان يراها فالأولى عدم
إدعائها بتقديم أو تأخير ومن هنا يبين أن مجوز من أنفى أنه تعمد الحث مع كونه معصية لكونها
صغيرة لا يؤخذ بها بل يصيد على دليله وقال القرطبي قوله فلم يقل أى لم ينطق بلفظ إن شاء الله
بل سانه وليس المراد أنه فقل عن التوفى إلى الله عليه والتحقق أن اعتقاد التوفى مع سهره لكن
المراد قوله نفسى أنه نسي أن يقصد الاستثناء الذى يرفع حكم العين فيه تعقب على من استدل به
لاشترط النطق في الاستثناء (قوله قال أبو هريرة) هو موصول بالسند المذكور ولا (قوله يرويه)
هو كناية عن رفع الحديث وهو كما قال مثلاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقع في رواية الجبدي
التصريح بذلك لفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا أخرجه مسلم عن ابن أبي عمير عن سفيان
(قوله لو قال إن شاء الله لم يحنث) تقدم المراد يعنى الحث وقد قيل هو خاص بسليمان عليه السلام وأنه
لو قال في هذه الواقعة إن شاء الله حصل مقصوده وليس المراد أن كل من ظاهراً وقع ما أراد يؤيد ذلك
موسى عليه السلام ظاهراً عند ما وعد الخضر أنه يصبر بما رآه منه ولا يأسأله عنه ومع ذلك فمضى بصبر كما
أشار إلى ذلك في الحديث الصحيح رحم الله موسى لو دنا لوصبر حتى قص الله علينا من أمرهما وقد
مضى ذلك مبسوطاً في تفسير سورة طه وقد ظاهراً في موضع ما ذكر في قوله عليه السلام شجعتني أن
شاء الله من الصابر بن فضال عن قده الله بالذبح وقد سئل بعضهم عن الفرق بين الكلام والذبح في
ذلك فإشارته إلى أن الذبح بالغ في التواضع في قوله من الصابر بن حنث جعل نفسه واحداً من جماعة
فرزقه الله الصبر (قلت) وقد وقع لموسى عليه السلام أيضاً نظير ذلك مع شعيب حيث قال له استعدي أن
شاء الله من الصالحين فرزقه الله ذلك (قوله وكان دركاً) فتعطل المهملة والراء أى لما يقال أدركه
أدركه كلور كلور هو تأكيده لقوله لم يحنث (قوله قال وحذثنا أبو الزناد) القائل هو سفيان بن عيينة وقد
أنصح به مسلم في روايته وهو موصول بالسند الأول أيضاً وفرقه أبو نعيم في المستخرج من طريق
الجبدي عن سفيان بهما (قوله مثل حديث أبي هريرة) أى الذى ساقه من طريق طائوس عنه والحاصل
أن لسفيان فيه سندين إلى أبي هريرة هشام بن طائوس وأبو الزناد عن الأعرج ووقع في رواية مسلم
بدل قوله مثل حديث أبي هريرة باللفظ عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله أو
نحوه ويستفاد منه أن احتمال المغايرة بين الروايتين في السياق لقوله مثله أو نحوه
حديث أبي هريرة ويستفاد منه أيضاً احتمال المغايرة بين الروايتين في السياق لقوله مثله أو نحوه
وهو كذلك في رواية ابن واثنين مغايرة في مواضع تقدم بيانها عند شرحه في أحاديث الأئمة بالله
التوفيق (قوله باب الكفارة قبل الحنث وعده) ذكر فيه حديث أبي موسى

نلد خلا ما يقال في سبل
الله قال له صاحبه قال
سفيان بنى الملك قل إن شاء
الله نفسى طاف بين فلم
تأت امرأة منهن بولاً
وأحدة بنى غلام فقال
أبو هريرة يرويه قال لو
قال إن شاء الله لم يحنث وكان
دركاً في حاشته وقال مرة
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو استنى قال
وحذثنا أبو الزناد عن
الأعرج مثل حديث أبي
هريرة (باب الكفارة
قبل الحنث وعده)

في قصة سؤلهم الحلال وفيه الأثبات الذي هو خير وتحملها وقدم في الباب الذي قبله بلطف الا
كفرت عن يميني وأثبت الذي هو خير وحديث عبد الرحمن بن سمرة في النبي عن سؤال الأمانة وفيه
وإذا حلفت في عين قرأت غيره ما خير منها فأتى الذي هو خير وكفر عن يمينك قال ابن المنذر رأى
وبعده والوازي ومالك والليث وسائر فقهاء الأئمة اذ غير أهل الرأي ان الكفارة تجزئ قبل الحنث
الا ان الشافعي استثنى الصيام فقال لا يجزئ الا بعد الحنث وقال أصحاب الرأي لا يجزئ الكفارة قبل
الحنث (قلت) وقول الباجي عن مالك وغيره روايتين واستثنى بعضهم من مالك الصدقة والعق ووافق
الحنفية أشبههم من المالكية ودادوا الظاهرى وخالفه ابن حزم واحتج لهم الطحاوى بقوله تعالى ذلك
كفارة عما كنتم إذا حلفتم فإذا المراد إذا حلفتم فحنثتم وردده مخالفوه فقالوا بل التقدير فأردتم الحنث
وأولى من ذلك ان يقال أعم من ذلك فليس أحد التقديرين بأولى من الآخر واحتجوا أيضا بان ظاهر
الآية ان الكفارة وجبت بنفس اليمين وردده من أجاز باتها لو كانت بنفس اليمين لم تسقط عن لم يحنث
اتفاقا واحتجوا أيضا بان الكفارة بعد الحنث فرض وانحاصها قبله طوع فلا يقرم التطوع مقام
الفرض وانقصل عنه من أجاز باته بشرط ارادة الحنث والأقل لا يجزئ كافي تقديم الزكاة وقيل عياض
اغشوا على أن الكفارة لا تجب الا بالحنث وأنه يجوز تأخيرها بعد الحنث واستحب مالك والشافعي
والا واهي وأثوري تأخيرها بعد الحنث قال عياض ومنع بعض المالكية تقديم كفارة حنث المعصية
لان فيه اعادة على المعصية وردده الجمهور قال ابن المنذر واحتج الجمهور بان اختلاف الفاظ حديثي أي
موسى وعبد الرحمن لا يدل على تعيين أحد الأمرين وإنما أمر الحاكم باليمين فأذا أتى بها جميعا فقد
فعل ما أمر به وأذا لم يدل الخبر على المنع فلم يبق الا طريق النظر فاحتج الجمهور بان تقدير اليمين لما كان
بجمله الاستثناء وهو كلام فلان فعله الكفارة وهو فصل ما أتى بدني وأولى ويرجع قولهم أيضا بالكثرة
وذكر أبو الحسن بن القصار وبعثه عياض وجاءه أن عدة من قائل يجوز تقديم الكفارة أربعة عشر
سحبا ويوتبعهم فقهاء الامصار الا بأخيه مع أنه قال فيمن أخرج ظبية من الحرم الى الحلال فوجدت
أولادهم ماتت بيده وأولادها ان عليه جزاءها وجزاء أولادها لكن ان كان حنثا أخرجا أدى
جزاءها لم يكن عليه في أولادها شيء مع ان الجزاء الذي أخرجه عنها كان قبل ان تلدا وألدها فيحتاج
الى الفرق بل الجواز في كفارة اليمين أولى وقال ابن حزم أجاز الحنفية تسجيل الزكاة قبل الحول
وتقديم زكاة الزرع وأجازوا تقديم كفارة القتل قبل موت المجني عليه واحتج الشافعي بان الصيام من
حقوق الأبدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة والصيام بخلاف العتق والكسوة والأطعام فانها
من حقوق الأموال فيجوز تقديمها كل كاة ولفظ الشافعي في الام ان كفر بالأطعام قبل الحنث رجوت
ان يجزئ عنه وأما الصوم فلا لان حقوق المال يجوز تقديمها بخلاف العبادات فانها لا تقسم على
وقتها كالصلاة والصوم وكذا الحج الصغير والعبد لا يجزئ عنه ما اذا بلغ أو عتق وقال في موضع
آخر من حلف فأراد أن يحنث فأحب الى انه لا يكفر حتى يحنث فان كفر قبل الحنث أعز
وساق يحوزه مبسوطا وادعى الطحاوى ان الحلقا الكفارة بالكفارة أولى من الحلقا الأطعام بالزكاة
واجب بالمنع وأيضا فالنظر الذي اشار اليه الشافعي بين حق المال وحق البدن ظاهر جسد ادعاء
خص منه الشافعي الصيام بأدليل المذكور ويؤخذ من نص الشافعي ان الأولى تقديم الحنث على
الكفارة وفي مذهبه وجه اختلاف فيه الرجوع ان كفارة المعصية يستحب تقديمها قال القاضي
عياض الخلاف في جواز تقديم الكفارة مبني على ان الكفارة بخصة محل اليمين او لتكفير ما عها

بالحنث فعد الجهورا نهار خمسة ثم رعا الله على ما عده من اليمين فذلك مجزى وقبل وبعد قال
 المازري للكفارة ثلاث حالات احدها قبل الحنث فلا مجزى اتفاقا ثانيها بعد الحنث والحنث مجزى
 اتفاقا ثالثها بعد الحنث وقبل الحنث ففيها الخلاف وقد اختلف لفظ الحديث فقدم الكفارة مرة
 واخرها اخرى لكن بحرف الواو الذي لا يوجب رتبة ومن منع رأى انها لم تجز قصارت كانتلوع
 والتلوع لا يجزى عن الواجب وقال البايع وابن التين وجاعة الروايتان دالتان على الجواز لان
 الواو لا ترتب قال ابن التين فلو كان تقديم الكفارة لا يجزى ولا بانه وليقال فليأت ثم يكفر لان تأخير
 البيان عن الحاجة لا يجوز فلما تركهم على مقتضى اللسان دل على الجواز قال واما القاء في قوله
 فأت الذي هو خير وكفر عن عيئل فهو كالفاء الذي في قوله فكفر عن عيئل ثوانت الذي هو خير ولم تات
 الثانية فالتاء للقاء على الترتيب لانها ابانت ما يقوله بعد الحنث وهما شيان كفارة وحنث ولا ترتب
 فيهما وهو كمن قال اذا دخلت الدار فكل واشرب (قلت) قد ورد في بعض الطرق باللفظ ثم التى
 تقتضى الترتيب عند ابي داود والنسائي في حديث الباب واللفظ ابي داود من طريق سعيد بن ابي عروة
 عن قتادة عن الحسن بن كثر عن عيئل ثم أت الذي هو خير وقد أخرجه مسلم من هذا الوجه لكن حال
 باللفظ المتن على ما قبله واخرجه ابو عروانة في صحيحه من طريق سعيد بن ابي داود واخرجه النسائي من
 رواية يعقوب بن ابراهيم عن الحسن بن كثر عن عيئل ثم أت الذي هو خير وقد أخرجه ابو داود وهو في
 حديث عائشة عند الحاكم ايضا باللفظ ثم أت في حديث ام سامة عند الطبراني نحوه ونظفه قلبي كثر عن عيئل
 ثم ليفعل الذي هو خير (قوله) حدثنا اسمعيل بن ابراهيم (هو المعروف بابن علية وابوب هو
 السخيتاني والقاسم التميمي هو ابن عاصم وقد تقدم في باب اليمين فيما لا يك من طريق عبد الوارث
 عن ابيوب عن القاسم وحده ايضا واقتصر على بعضه ومضى في باب لا تحلفوا باياكم من طريق عبد
 الوهاب الثقفي عن ابيوب عن ابي تلابة والقاسم التميمي جعما عن زهدم وتقدم في المغازي من
 طريق عبد السلام بن حرب عن ابيوب عن ابي تلابة وحده وقد تقدم في فرض النكاح عن عبد الله بن
 عبد الوهاب عن جادوه ابي زيد وكذا أخرجه مسلم عن ابي الربيع العنكي عن جاد قال وحدثني
 القاسم بن عاصم الكلبى بموحدة مصغر نسبة الى ابي كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد
 مائة بن تميم وهو القاسم التميمي المذکور قبل قال وانا لحديث القاسم احفظ عن زهدم وفي رواية العنكي
 وعن القاسم ابن عاصم كلاهما عن زهدم قال ابيوب وانا لحديث القاسم احفظ (قوله) كنا عند ابي
 موسى (ابى الاشعرى ونسب كذلك في رواية عبد الوارث) (قوله) وكان بيننا وبين هذا الحى من
 جرم اخاه معروف (في رواية الكشميهنى) وكان بيننا وبينهم هذا الحى الخ وهو كالاول لكن زاد
 الضمير وقدمه على ما جود عليه قال الكرماني كان حتى العبارة ان يقول بيننا وبينه اى ابي موسى
 يعنى لان زهدما من جرم فلو كان من الاشعرى لكانت لاسقام الكلام قال وقد تقدم على الصواب في باب
 لا تحلفوا باياكم حيث قال كان بين هذا الحى من جرم وبين الاشعرى بن ثم جعل ما وقع هنا على
 انه جعل نفسه من قوم ابي موسى لكونه من اتباعه فصار كواحد من الاشعرى بن فارد قوله
 بيننا يا موسى واتباعه وان بينهم وبين ابيهمين ما ذكر من الاخاه وغيره وقد تقدم بيان ذلك ايضا
 في كتاب الفرائع (قلت) وقد تقدم في رواية عبد الوارث في الفرائع باللفظ هذا الباب الى قوله اخاه
 وقد اخرج احدا واستحق في مسندهما عن اسمعيل بن علية الذي أخرجه البخاري من طريقه

حدثنا علي بن حجر
 حدثنا اسمعيل بن ابراهيم
 عن ابيوب عن القاسم
 التميمي عن زهدم الجرمي
 قال كنا عند ابي موسى وكان
 بيننا وبين هذا الحى من
 جرم اخاه معروف

ولم يذكر هذا السلام بل اقتصر على قوله كئنا عند أبي موسى فقدم طعامه ثم أخرجه لئلا ينسب
 على بن حجر شيخ البخاري فيه بقصة الدجاج وقول الرجل ولم يسبق فيه وقوله أخاه بكسر أوله وباء الغاء
 المعجمة والماء المأدب صدقة وقوله معروف أي أحسان ووقع في رواية عبد الوهاب الثعني الماضية قريبا
 ودواؤه وقد كبر بيان سبب ذلك في باب قدوم الأشعرين من أواخر المغازي من طريق عبد السلام
 ابن حرب عن أيوب وأول الحديث عنده لما قدم أبو موسى السكوفة أكرم هذا النبي من جرم وذكرت
 هناك نسب جرم إلى قضاة (قوله فقدم طعامه) أي وضع بين يديه وفي رواية السكينة هي طعام خير
 ضمير ومضى في باب قدوم الأشعرين بلفظ وهو يتعدى لحم دجاج ويستفاد من الحديث جواز كل
 الطيبات على الموائد واستخدام الكبير من يباشره قل طعامه ووضعه بين يديه قال القرطبي ولا يناقض
 ذلك أنه هذول ولا ينقصه خلافا لبعض المتشقة (قلت) والجواز ظاهر وأما كونه لا ينقص الزهدي فيه
 وقفة (قوله) وقد قدم في طعامه لحم دجاج ذكره ضبطه في باب لحم الدجاج من كتاب الذبايح وانه اسم
 جنس وكلام الخريفي في ذلك ووقع في فرض الجنس بلفظ دجاجة وزعم الداودي أنه قال للذكر والأنثى
 واستغريه ابن التين (قوله) وفي القوم رجل من بين بني الله هو اسم قبيلة يقال لهم يضامون اللات وهم
 من قضاة وقد تقدم الكلام على ما قيل في تسمية هذا الرجل مستوفى في كتاب الذبايح (قوله) أخر
 كانه مولى) تقدم في فرض الجنس كانه من الموالى قال الداودي يعني انه من بني الروم كذا قال
 فان كان اطلع على فعل في ذلك والا فلا اختصاص بذلك بالروم دون الفرس والنبط أو الديلم (قوله)
 فلم يدن) أي لم يقرب من الطعام فبا كل منه زاد عبد الوارث في روايته في الذبايح فلم يدن من طعامه
 (قوله اذن) بصيغة فعل الامر في رواية عبد السلام فلم في الموضعين وهو يرجع إلى معنى اذن كذا
 في رواية جاد بن أيوب وسلم من هذا الوجه فقال لهم قتل كما عتاة ولا م مقهورين وتشد أي منع
 وتوقف وزنه ومعناه (قوله) بأكل شيئا فذنته) بكسر الهمزة قال المعجمة وقد تقدم بيان ذلك وحكم كل لحم
 الجلالة والخلاف فيه في كتاب الذبايح مستوفى (قوله) أخبرك عن ذلك) أي عن الطريق في حل اليمين
 قصص قصة طلبهم لجلان والمراد منه ما في آخره من قوله صلى الله عليه وسلم لا تخلف على عين فارى
 غير خابريتها لا يثبت الذي هو خير وتخطأ ومعنى تخطأ فعلت ما ينقل المنع الذي يقتضيه إلى الأذن
 فيصير حلالا وانما يحصل ذلك بالكفارة وأما ما زعم بعضهم أن اليمين تتحل بأحد أمرين أما
 الاستثناء وأما الكفارة فهو بالنسبة إلى مطلق اليمين لكن الاستثناء إنما يشترط أثناء اليمين فيسل
 كمالها أو إغادها والكفارة تحصل بعد ذلك ويؤيدان المراد بقوله تخطأ فعلت ما ينقل المنع الذي يقتضيه إلى الأذن
 التصريح به في رواية جاد بن زيد وعبد السلام وعبد الوارث وغيرهم (قوله) أئتنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في رهط من الأشعرين) ووقع في رواية عبد السلام بن حرب عن أيوب بلفظ أئتنا
 النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الأشعرين فاستدل به ابن مالك لصحة قول الأختب جبرزان يسدل
 من ضمير الحاضر بدل كل من كل وجعل عليه قوله تعالى ليجمعنكم إلى يوم القيامة لأرب فيه الذين
 خسروا أنفسهم قال ابن مالك وأحرزت بقولي بدل كل من كل عن البعض والاشتمال فذلك جائزا
 اتفاقا ولو لم يحكمه الطيبي أقره وقال هر عند علماء البدع يسمى التجريد (قلت) وهذا الحسن
 الاستشهاد به إلا أنفق الرواة والواقع أنه هذا اللفظ أنفرد به عبد السلام وقد أخرجه البخاري
 في مواضع أخرى بآنيان في قتالي معظما في رهط كلهم رواية ابن عليه عن أيوب هنا وفي بعضها
 في نفر كلهم رواية جاد بن أيوب في فرض الجنس قوله يستعمله أي طلب منه ما يركبه ووقع عند

قال فقدم طعامه قال وقد
 في طعامه لحم دجاج قال وفي
 القوم رجل من بني الله
 أخر كانه مولى قال فلم يدن
 فقال له أبو موسى اذن فاقى
 قد رايت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يأكل منه قال
 اتى رأيته بأكل شيئا فذنته
 فحلفت أن لا أطعمه أبدا
 قال اذن أخبرك عن ذلك
 أئتنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في رهط من
 الأشعرين استعمله

ظننا أو قصرنا أنك سيد عيسى قال إنما سؤاكم أجلكم في رواية جاد قسيت قال استأما
 أجلكم ولكن الله جادكم في رواية عبد السلام فأتيت قلت يا رسول الله إنك جادتنا أن لا نجعلنا وقد
 جلتنا قال أجل ولم يدكر ما أجادتكم إلى آخره وفي رواية يفتي لان ما أجادتكم إلى الله جادكم ولا يجل
 من طريق فطر عن زهدم فكرهنا أن نكسها قال في الله ما سئنا وأخرجه مسلم عن الشيخ الذي
 أخرجه عنه أبو يعلى ولم يرق منه إلا قوله قال والله ما سئنا (قوله في) والله ان شاء الله الخ) تقدم
 بأنه في الباب الذي قبله (قوله لا ألتف على عمن) أي شارف عمن فأطلق عليه لفظ عمن للابسة
 والمراد ما سئنا أن يكون شرفا عليه فهو من بجانب الاستعارة ويجوز أن يكون فيه ضمير فتدفع في رواية
 لمسلم على أمره ويحتمل أن يكون على بمعنى الباء فتدفع في رواية النسائي إذا حلفت بعين ورجع الأول
 بقوله قرأت فيه خبر أسنها لأن الضمير في غيرها لا يصح عوده على اليمين وأجيب بأنه يعود على
 معناها المجازي للابسة أيضا وقال ابن الأثير في النهاية الحلف هو اليمين قوله أحلف أي عقد شيا
 باليمين أو اليمين وقوله على عمن تأكد لفظه وأعلام بأنه ليست لغوا قال الطبري ويؤيده رواية النسائي
 بلفظ ماء على الأرض عمن أحلف عليها الحديث قال قتادة حلف عليها صفة مؤكدة اليمين قال والمعنى
 لا أحلف بما يجزى ما لا لقوة فيها ثم ظهر في أمر آخر يكون فيه أفضل من الماضي في اليمين المذكورة إلا
 فعلته وكفرت عن عيني قال فعل في هذا يكون قوله على عمن مصدر مؤكدة لقوله أحلف في تكلمة في
 اختلاف هل كفر النبي صلى الله عليه وسلم عن عينه المذكورة كما اختلف هل كفر في قصة حلفه على
 شرب العسل وأعلى غشيان مارة فروى عن الحسن البصري أنه قال لم يكفر أصلا ولا مغفورا لهما
 نزلت بكفارة اليمين تعليم الأمانة وتغيب عما خرب به الترمذي من حديث عوف قصة حلفه على العسل
 أو مارة فنهأ به الله وجعله كفارة عمن وهذا ظاهر في أنه كفروا أن كل ليس ناصيا في رد ادعاء الحسن
 وظاهر قوله أيضا في حديث الباب وكفرت عن عيني أنه لا يترك ذلك ودعوى أن ذلك كاه للتشريع بعيد
 (قوله وتحملها) كذا في رواية جاد وعبد الوهاب كلهم عن أيوب لم يدكر في رواية
 عبد السلام وتحملها وكذا لم يدكرها أبو السليل عن زهدم عند مسلم ووقع في رواية يفتي لان عن أبي
 بردة إلا كفرت عن عيني بدل وتحملها وهو يرجع أحدا حمالين أباهما ابن دقيق العيد ثانيهما
 أتيان ما يقتضي الحث فان اتحلل فحضى سبقي العقد والعقد هو ما دلت عليه اليمين من موافقة
 مقتضاها فيكون التحلل أتيان بخلاف مقتضاها لكن يلزم على هذا أن يكون فيه تكرار لوجود قوله
 أتيان الذي هو خير فان أتيان الذي هو خير تحصل به مخالفة اليمين والتحلل منها لكن يمكن أن تكون
 فائدة أنه انصرف بالتحلل وذكره بلفظ يناسب الجواز صريحا ليكون بلغ ما لو ذكره بالاستئذان
 وقد يقال إن الثاني أقوى لأن التأسيس أولى من التأكد فيل معنى تحملها خرجت من حرمتها إلى
 ما يحل منها وذلك يكون بالكفارة وقد يكون بالاستثناء شرطه السابق لكن لا يتجه في هذه القصص إلا
 أن كل وقع منه استثناء بشعروا به كان يكون قال إن شاء الله مثلا وقال والله لا أجلكم إلا أن حصل شيء
 ولذلك قال وما عندى ما أجلكم قال العلماء في قوله ما أنا جادكم ولكن الله جادكم للعني بذلك أن اليمين
 عنهم وإضافة النعمة لما لكها الأصلي ولم يرد أنه لا صنع له إلا سلا في جملهم لأنه لو أذلت ما قبل بعد ذلك
 لا أحلف على عمن فأرى خبرها خير منها الآية الذي هو خير وكفرت وقال المازري معنى قوله أن الله
 جادكم إن الله أعطاني ما جادكم عليه ولو لا ذلك لم يكن عندى ما جادكم عليه وقيل يحتمل أنه كان نسي
 عينه وإنما سأل بإضافة الفعل إليه ويرده انصرف بقوله والله ما سئنا وهي عند مسلم كائنته وقبل

ظننا أو قصرنا أنك سيد
 عيسى قال إنما سؤاكم
 أجلكم الله أني شاء
 الله لا أحلف على عمن فأرى
 خبرها خير منها الآية
 الذي هو خير وتحملها

المراد بالثني عنه والاثبات لله الإشارة إلى ما تفضل الله به من القسيمة المذكورة لأنهم لم تكن ينسب
 من النبي صلى الله عليه وسلم ولا كان متعلما بالهوا لا منتظرا لمخافتان المعنى ما أوجلتكم لعدم ذلك
 أولا ولكن الله جل جلاله عساه أن ينعم هذه القسيمة **(قوله)** تابعه جاد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة
 والقاسم بن عاصم الكلبي قال الكر ما في أعماقي بلفظ تابعه أولا وبجد ثنا ناينا وثالثا إشارة إلى أن
 الأخير بن حدثنا بالاستقلال هو الأول مع غيره قاله الأول يحتمل اتعاليق بخلافهما (قلت) لم يظهر
 في معنى قوله مع غيره وقوله يحتمل التعليق يستلزم أنه يحتمل عدم التعليق وليس كذلك بل هو في حكم
 التعليق لأن البخاري لم يدرك جادا وقد وصل المصنف متابعة جاد بن زيد في فرض الجنس ثمان
 هذه المتابعة وقعت في الرواية عن القاسم فقط ولكن زاد جادا كراهية في الآية مضمونا إلى القاسم **(قوله)**
 حدثنا قتيبة حدثنا عبد الوهاب هو ابن عبد الحميد الثقفي **(قوله)** بهذا أي بجميع الحديث وقد
 أشرت إلى أن رواية جاد عبد الوهاب متفقان في السابق وقد ساق رواية قتيبة هذه في باب لا تهلوا
 بأستكم تأمة وقد ساقها أيضا في آخر كتاب التوحيد عن عبد الله بن عبد الوهاب الطحفي عن الثقي
 وليس بعد الباب الذي ساقها فيه من البخاري سوى بابين فقط **(قوله)** حدثنا أبو عمر تقدم سياق
 روايته في كتاب الذمائع وقد بينت ما في هذه الروايات من التعالف مفصلا وفي الحديث غير ما تقدم
 ترجيع الحديث في البيهقي إذا كان خبر من التماذي وان تعمد الحديث في مثل ذلك يكون طاعة لا معصية
 وجواز الخلف من غير استعلاف لتأكيده الخبر ولو كان مستقبلا وهو يقتضي المباينة في ترجيع
 الحديث بشرطه المذكور فوفيه طيب قلوب الاتباع وفقه الاستئذان شاء الله تباركا فان قصد ما حل
 البيهقي صح شرطه المتقدم **(قوله)** حدثنا محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن
 فارس بن ذؤيب الأهلي الحافظ المشهور فيما جزم به المزني وقال نسبته إلى جده وقال أبو علي الجبائي
 لم أره منسوبا في شيء من الروايات (قلت) وقد روي البخاري في بدء الخلق عن محمد بن عبد الله
 المغرمي عن محمد بن عبد الله بن أبي التلعجب وهما من هذه الطبقة وروى أيضا في عدة مواضع عن محمد بن
 عبد الله بن حوشب ومحمد بن عبد الله بن عبيد الله بن محمد بن عبد الله الرقاشي وهما على من طبقة المغرمي ومن
 معه وروى أيضا بواسطة تارة وبغير واسطة أخرى عن محمد بن عبد الله الأنصاري وهو أعلى من طبقة
 ابن خنيز ومن ذكر مره فقد ثبت هذا الحديث بعينه من روايته عن ابن عوف شيخ عثمان بن عمر
 شيخ محمد بن عبد الله المذكور في هذا الباب فعلى هذا لم يتعين من هو شيخ البخاري في هذا
 الحديث وابن عوف هو عبد الله البصري المشهور وقوله في آخر الحديث تابعه أشهل بالمعجمة
 وزن حجر عن ابن عوف وقعت روايته موصولة عند أبي عوف والحاكم والبيهقي من طريق أبي قلابة
 الرقاشي حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري وأشهد بن حاتم قال أنا ابن عوف بن **(قوله)** وتابعه
 يونس وسماك بن عطية وسماك بن حرب وجسود قتادة ومنصور وهشام والربيع **(قوله)** بر يدان
 الثمانية تابعا ابن عوف فرواه عن الحسن فالضمر في قوله أولا تابعه أشهل لثمان بن عمر والضمر
 في قوله ثانيا وتابعه يونس وما بعده لعبد الله بن عوف شيخ عثمان بن عمرو ووقع في نسخة من رواية
 أبي ذر وجسود عن قتادة وهو خطأ والصواب وجسود قتادة بالواو وكذا وقع في رواية النسفي عن
 البخاري وكذا في رواية من وصل هذه المتابعات فأما رواية يونس وهو ابن عبيد الله بن عوف فموصولة في
 كتاب الأحكام وأما ما يسمي سماك بن عطية فوصلها مسلم من طريق جاد بن زيد عنه وعن يونس
 جميعا عن الحسن وقال البخاري مرواه عن سماك بن عطية الأحاد ولاري سماك هذا عن الحسن إلا

تابعه جاد بن زيد عن
 أيوب عن أبي قلابة والقاسم
 ابن عاصم الكلبي حدثنا
 قتيبة حدثنا عبد الوهاب
 حسن أيوب عن أبي قلابة
 والقاسم التميمي عن
 زهدهم بهذا حدثنا أبو
 عمر حدثنا عبد الوهاب
 حدثنا أيوب عن القاسم
 عن زهدهم بهذا الحديث
 محمد بن عبد الله تابعه أشهل
 عن ابن عوف * وتابعه
 يونس وسماك بن عطية
 وسماك بن حرب وجسود
 وقاتدة ومنصور وهشام
 والربيع

هذا وأما تابعة سالك بن حرب فوصلها عبد الله بن أحمد في زادنا والطبراني في الكبير من طريق
 جاد بن زيد عنه عن الحسن وأما تابعة جديدها الطويل ومنصور وهو ابن زاذان فوصلها مسلم من
 طريق شيبه عنهما قال الزاوي تبعه الطبراني في الأوسط لم يروه عن منصور بن زاذان إلا هشيم ولا يروى
 منصور وهذا عن الحسن إلا هذا الحديث (قلت) ويحتمل أن يكون مراد البخاري
 منصور منصور بن المتمر وقد أخرجه النسائي من طريقه من رواية جرير بن عبد الله الجديدي
 منصور بن المتمر عن الحسن قال الزاوي أيضاً لم يروه منصور بن المتمر عن الحسن إلا هذا وأما تابعة
 قتادة فوصلها مسلم وأبو داود والنسائي من طريق سعيد بن أبي عروبة عنه وأما رواية هشام
 حسان فأخرجها أبو نعيم في المستخرج على مسلم من طريق جاد بن زيد عن هشام عن الحسن ووقع لنا
 في القبايل من وجه آخر عن هشام ومطر الوراق جميعاً عن الحسن وهو عند أبي عروبة في صحيحه
 من هذا الوجه وأما حديث الربيع فقد جزم الديلمي في حاشيته بأنه ابن مسلم والذي يلقب على تلقى
 أنه ابن صبيح فقد وقع لنا في الثمرات من رواية شيبه عن الربيع بن صبيح وزن عظيم عن الحسن
 وأخرجه أبو عروبة من طريق الأسود بن عامر عن الربيع بن صبيح وأخرجه الطبراني من رواية مسلم
 ابن إبراهيم حدثنا في بن خالد والمبارك بن فضالة والربيع بن صبيح قالوا حدثنا الحسن به ووقع لنا
 من رواية الربيع بن صبيح منسوب عن الحسن أخرجه الحافظ يوسف بن خليل في الجزء الذي جمع فيه
 طرق هذا الحديث من طريق وكيع عن الربيع عن الحسن وهذا يحتمل أن يكون هو الربيع بن
 صبيح المذكور ويحتمل أن يكون الربيع بن مسلم وقد روى هذا الحديث عن الحسن غير من ذكر
 جرير بن حازم وقد تمت روايته في أول كتاب الإيمان والتذوي وأخرجه مسلم من رواية معتز بن
 سليمان التيمي عن أبيه عن الحسن ولما أخرجه طريق سالك بن عطية قرنها بيويس بن صبيح وهشام
 ابن حسان وقال في آخرين وأخرجه أبو عروبة من طريق علي بن زيد بن جدعان عن طريق اسمعيل
 ابن مسلم ومن طريق اسمعيل بن أبي خالد كلهم عن الحسن وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير عن
 نحو الأربعين من أصحاب الحسن منهم من لم يتقدم ذكره يزيد بن إبراهيم وأبو الأشهب واسمه جعفر
 ابن جابر وثابت البناني وحبيب بن الشهيد وخليفة بن دعلج وأبو جعفر بن العلاء ومحمد بن فوج وعبد
 الرحمن السراج وعرقلة والمعلبي بن زياد وصفوان بن سلم ومعاوية بن عبد الكريم وزاد مولى مصعب
 وسهل السراج وشيب بن شيبه وعمر بن عبيدواصل بن عطاء ومحمد بن عتبة والأشعث بن سوار
 والأشعث بن عبد الملك والحسن بن دينار والحسن بن ذكوان وسفيان بن حسين والأسري بن يحيى وأبو
 عقيل الدورقي وعبد بن راشد وعبد بن كثير فهو لاء الأربعة وأربعون نفساً وقد خرج طرقة الحافظ عبد
 القادر الهاوي في الأربعين البلدانية أنه عن سبعة وعشرين نفساً من الرواة عن الحسن فيهم من لم
 يتقدم ذكره يحيى بن أبي كثير وجرير بن حازم وأسر أبل أبو موسى ووائل بن داود وعبد الله بن عون
 وقرعة بن خالد وأبو خالد الجزاري وأبو عبيدة الباجي وخالد الحذاء وعوف الأعرجي وجاد بن يحيى ورويس
 ابن يزيد ومطر الوراق وعلي بن رفاع عن مسلم بن أبي ذئال والعوام بن جويرية وعقيل بن صبيح
 وكثير بن زياد وسوادة بن أبي العالية ثم قال رواه عن الحسن العدد الكثير من أهل مكة والمدينة
 والبصرة والكوفة والشام ولعلهم يزيدون على الخمسين ثم خرج طرقة الحافظ يوسف بن خليل عن
 أكثر من ستين نفساً عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة وسر والخطاط وأبو القاسم عبد الرحمن بن الحافظ
 أبي عبد الله بن منده في ذكره أسماء من رواه عن الحسن فيلقوا مائة وثمانين نفساً وزادته ثم قال

رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن سمرة عن عبد الله بن عمرو وأبو موسى وأبو ذر وأبو
 واهب بن ربيعة وأبو عبيد بن جهم وأبو هريرة وأبو أسود عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله
 ابن عمر وأبو سعيد الخدري وغيرهم بن حصين انتهى وما أخرجه الترمذي حديث عبد الرحمن بن سمرة
 قال وفي الباب قد كرا ثمانية المذكورين أولا وأهل خصة واستدركهم شيخنا في شرح الترمذي
 إلا ابن مسعود ابن عمرو وأدعوا به بن الحكم وعوف بن مالك الحشمي والدا في الأحوص وأدعاه والله
 عبد الرحمن فكم لو أسنة عشر نفسا (قلت) أحاديث المذكورين كلها فيا تعلق باليمين وليس في
 حديث أحدهم لاسال الأمانة لكن سأذكر من روى معنى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم في
 كتاب الأحكام أن شاء الله تعالى لم يذكر ابن منده أن أحدا رواه عن عبد الرحمن بن سمرة غير الحسين
 لكن ذكره عبد القادران محمد بن سيرين رواه عن عبد الرحمن ثم استدل من طريق أبي عامر أنظر عن
 الحسن وابن سيرين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن سمرة لاسال الأمانة الحديث
 وقال غريب ما كتبه إلا من هذا الوجه والمحقق رواية الحسن عن عبد الرحمن انتهى وهذا مع ما في
 سنده من ضعف ليس فيه التصريح برواية ابن سيرين عن عبد الرحمن وآخره يوسف بن خليل
 الحافظ من رواية عكرمة مولى ابن عباس عن عبد الرحمن بن سمرة أنه أورد من المعجم الأوسط للطبراني
 وهو في ترجمة محمد بن علي المروزي بسنده إلى عكرمة قال كان اسم عبد الرحمن بن سمرة عبد كلاب
 فهاهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن فنه وهو رضاء فقال تعالى يا عبد الرحمن لا تطلب
 الأمانة الحديث وهذا يصرح فيه عكرمة بأنه جله عن عبد الرحمن لكنه محتمل قال الطبراني لم يروه
 عن عكرمة قال الأجدد عبد الله بن كيسان ولا عنه إلا أنه استحق فخره بأبو الدرداء عبد العزيز بن منيب (قلت)
 عبد الله بن كيسان ضعفه أبو حاتم الرازي وابنه استحق لينه أبو أحمد الحاكم (قوله) عن عبد الرحمن بن
 سمرة (قوله) في رواية أبي هريرة بن صدقة بن يوسف بن عبيد عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة وكان غزا
 معه كابل سنة أو سنة أو سنة أخرجه أبو حاتم في صحيحه وكذلك الطبراني من طريق أبي حاتم استحق بن
 الربيع عن الحسن لكن يلفظ غزو ناعم عبد الرحمن بن سمرة وأخرجه أيضا من طريق علي بن زيد عن
 الحسن حديث عبد الرحمن بن سمرة ومن طريق المبارك بن فضالة عن الحسن حديث عبد الرحمن (قوله)
 لاسال الأمانة (قوله) سيا في شرحه في الأحكام أن شاء الله تعالى (قوله) وإذا حلفت على يمين
 في الكلام على حديث أبي موسى قريبا في قوله لا أحلف على يمين وقد اختلفت في ما تضمنته حديث عبد
 الرحمن بن سمرة هل أحلف الحكمين تعلق بالآخرة أو لا تقبل به تعلق وقلت إن أحدا للشقين إن يطلى
 الأمانة من غير مسئلة فقد لا يكون له فيها الرب فمتنع فيلزم في حلف فاحرمان ينظر ثم يفعل الذي هو أولى
 فإن كان في الجانب الذي حلف على تركه فيحذر ويكره ويأتي مثله في الشئ الآخر (قوله) فربا غيرهما (قوله)
 يضر المحلوف عليه وظاهر الكلام ورد الضجر على اليمين ولا يصح عوده على اليمين بمعناها الحقيقية
 بل بمعناها المجازي كإتقوا الماء بالربوبية هنا الاعتقادية لا البصرية قال مياض معناها إذا ظهر له أن
 الفعل أو الترتيب خير له في دنياه وآخرته أو أوفى لمبادئه وشهوته مما يمكن أنما (قلت) وقد وقع عند مسلم في
 حديث علي بن حاتم فرأى غيرهما اتقى لله فليأت التقوى وهو يشعر بقصر ذلك على ما فيه طاعة وينقسم
 الأمور به أربعة أقسام كان المحلوف عليه فلا فكل كان الترتيب أولى أو كان المحلوف عليه تركا فكان
 الفعل أولى أو كان كل منهما فعلا وتركه لكن يدخل في القسمين الآخران في القسمين الأولين لأن
 من لازم فعل أحد الشيئين وترك الآخر تركا أو فعله (قوله) فائت الذي هو خير وكفر عن يمينك (قوله)

حدثنا عثمان بن عمر بن
 فارس أخبرنا ابن عون عن
 الحسن عن عبد الرحمن بن
 سمرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لاسال
 الأمانة فائت الذي أعطيتها
 عن غير مسئلة اعنت عليها
 وإن أعطيتها عن مسئلة
 وكنت اليها وإذا حلفت على
 يمين فربا غيرهما خيرا
 منها فائت الذي هو خير
 وكفر عن يمينك

هكذا اتبع الاكابر والكثير منهم في كفرهم بربك انت الذي هو ربى ووقد ذكر قبيل من رواه بافظ ثم
 انت الذي هو خير ووقع في رواية روى عن ابن عباس عن عبد الله بن داود عن ابي عبد الله عليه السلام
 قليلة ما روى انت الذي هو خير فان كفارتها تركها فاشار ابو داود الى ضعفه وقال الاحاديث كلها فليكن
 عن غيره الاشياء لا يجابه كانه يشير الى الحديث بحسن بن عبد الله عن ابيه عن ابي حمزة قدفعه من حلف
 فرأى غيرها خيرا منها فليات الذي هو خير فهو كفارة ويحيى ضعف جدا ووقع في حديث عدي بن
 حاتم عند مسلم ما يؤيد ذلك وانه اخرجه من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليات الذي
 هو خير وليترك يمينه هكذا اخرجه من وجهين ولم يذكر الكفارة ولكن اخرجه من وجه آخر
 بافظ فرأى غيرها خيرا منها فليكن كفارة واليات الذي هو خير ومداره في الطرق كلها على عبد العزيز بن ربيع
 عن تميم بن طرفة عن عدي بن داود ذلك حافظ فهو المعتبر قال الشافعي في الامم بالكفارة مع تعدد
 الحديث دلالة على مشروعيتها الكفارة في اليمين القموس لانها يمين حائثة واستدل به على ان الحائث
 يجب عليه فعل اى الامر بن كان اولى من المضي في حلقه او الحث والكفارة وان فصل عنه من قال ان
 الامر فيه للنسب بما مضى في قصة الاعرابي الذي قال والله لا ازيد على هذا ولا انقص فقال افلح ان
 صدق فلم يضره بالحث والكفارة مع ان حلقه على ترك الزيادة من جوح بالنسبة الى فعلها
 في عامة اشتمل كتاب الايمان والتذوق والكفارة والملحقة به من الاحاديث المرفوعة على
 مائة وسبعة وعشرين حديثا الملحق منها فيه وفيما مضى ستة وعشرون والبقية موصولة والمكر منها
 فيه وفيما مضى مائة وخمسة عشر وانما النص اثنا عشر واقفه مسلم على تحريمها سوى حديث عائشة عن
 ابي بكر وحديثها من نذر ان طبع الله قلبه وحديث ابن عباس في
 قصة ابي اسرائيل وحديثه اهوذ بن ثعلبة وحديث عبد الله
 ابن عمرو في اليمين القموس وحديث ابن عمر
 في نذر واقفي يوم عيّد وفيه من الآثار عن
 الصحابة فمن بعدهم عشرة
 آثار والله المستعان

تم الجزء الحادى عشر وبه الجزء الثانى عشر اوله كتاب القرائن

﴿ فهرست الجزء الحادي عشر من فتح الباري ﴾

صفحة	صفحة
سيدكم	﴿ كتاب الاستئذان ﴾ ٢
باب المصافحة ٤٣	باب بدء السلام ٢
باب الإخذ باليد ٤٤	باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدناؤا
باب المعاينة وقول الرجل كيف أصبحت ٤٥	بغير تأخير يوتسكم إلى قوله وما تكتبون
باب من أجاب بليك وسعدك ٤٨	باب السلام اسم من أسمائه تعالى ١٠
باب لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ٤٨	باب تسليم الأتيل على الكبير ١٢
باب إذا قيل لكم فجلسوا في المجلس فأنسجوا ٤٩	باب يسلم الركب على الماشي ١٢
باب من قام من مجلسه أو يئسه ولم يستأذن أصابعه ٥١	باب يسلم الماشي على القاعد ١٣
باب الاحتياض باليد ٥١	باب يسلم الصغير على الكبير ١٢
باب من أتى كاهن يدي أصابعه ٥٢	باب إقضاء السلام ١٤
باب من أمر ع في مشيه طاحه أو قصد ٥٢	باب السلام للعرفة وغير المعرفة ١٧
باب السرير ٥٣	باب آية الحجاب ١٨
باب من أتى له وسادة ٥٣	باب الاستئذان من أهل البصر ١٩
باب القائمة بعد الجمعة ٥٤	باب زنا الخوارج دون الفرج ٢٥
باب القائمة في المسجد ٥٤	باب التسليم والاستئذان ثلاثا ٢١
باب من زار قوما فقال عندهم ٥٤	باب إذا دعى الرجل قومه هل يستأذن ٢٥
باب الجلوس كيفما تيسر ٦٢	باب التسليم على الصبيان ٢٥
باب من ناسى بين يدي الناس ولم يقبض بسر صاحبه فاذا مات أخبر به ٦٢	باب تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال ٢٦
باب الاستلقاء ٦٣	باب إذا قال من إذا قال أنا ٢٧
باب لا يتأخر اثنان دون الثالث ٦٣	باب من رد فقال عليك السلام ٢٨
باب حفظ السر ٦٤	باب إذا قال فلان يقرأ السلام ٣٥
باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارعة والمنجاة ٦٤	باب التسليم في مجلس فيه خلط من المسلمين والمشركون ٣٠
باب طول التجوى ٦٦	باب من لم يسلم على من اقترفت ذنبا الخ ٣١
باب لا تترك النار في البيت عند النوم ٦٦	باب كيف الرد على أهل الذمة بالسلام ٣٢
باب غلق الأبواب بالليل ٦٧	باب من تطرق كتاب من يحذر على المسلمين ليسين أمره ٣٦
باب الحتان بعد الكبير ٦٨	باب كيف يكتب إلى أهل الكتاب ٣٧
باب كل هو باطل إذا شغله عن طاعة الله ٧٥	باب من بدأ في الكتاب ٣٧
باب ما جله في البناء ٧١	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم قوما إلى ٣٨

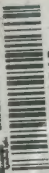
صحيفة	صحيفة
١١٨ باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	٧٣ كتاب الدعوات
١٣٤ باب ما يهل يصلي على غير النبي صلى الله عليه وسلم	٧٥ باب لكل بني دعوة مستجابة
١٣٦ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من آذنته فأجبه له زكاة ورجعة	٧٦ باب أفضل الاستغفار
١٣٧ باب التعوذ من الفتن	٧٨ باب استغفار النبي صلى الله عليه وسلم
١٣٧ باب التعوذ من غلبة الرجال	٨٠ باب التوبة
١٣٨ باب التعوذ من البخل	٨٥ باب الضجع على الشق الايمن
١٣٩ باب التعوذ من فتنة الحيا والممات	٨٥ باب اذا بات طاهرا
١٣٩ باب التعوذ من المأثم والمقثم	٨٩ باب ما يقول اذا نام
١٤٠ باب الاستعاذة من الجبن والكسل	٩٠ باب وضع اليد تحت الخد الايمن
١٤١ باب التعوذ من البخل	٩١ باب النوم على الشق الايمن
١٤١ باب التعوذ من أرذل العمر	٩١ باب الدعاء اذا انتبه من الليل
١٤١ باب الدعاء برفع الوباء والوجع	٩٢ باب التكبير والتسبيح عند المنام
١٤١ باب الاستعاذة من أرذل العمر ومن فتنة الدنيا ومن فتنة النار	٩٨ باب التعوذ والقراءة عند النوم
١٤٣ باب الاستعاذة من فتنة الغنى	٩٩ باب
١٤٣ باب التعوذ من فتنة الفقر	١٠٢ باب الدعاء نصف الليل
١٤٣ باب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة	١٠٢ باب الدعاء عند الخلاء
١٤٣ باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة	١٠٢ باب ما يقول اذا أصبح
١٤٣ باب الدعاء عند الاستخارة	١٠٣ باب الدعاء في الصلاة
١٤٧ باب الدعاء عند الوضوء	١٠٤ باب الدعاء بعد الصلاة
١٤٧ باب الدعاء اذا علق عتبة	١٠٦ باب قول الله تعالى ولترضا لي وصل عليهم
١٤٧ باب الدعاء اذا هبط واديا	١٠٨ باب ما يكره من السجود في الدعاء
١٤٧ باب الدعاء اذا أراد سفر أو رجوع	١٠٩ باب ليعزم المسئلة فانه لا مكره له
١٤٩ باب الدعاء للتزوج	١٠٩ باب يستجاب للعبد ما لم يعجل
١٤٩ باب ما يقول اذا أتى أهله	١١٠ باب رفع الأيدي في الدعاء
١٤٩ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا آتنا بطول العمر وبكثرة ماله	١١٣ باب الدعاء بغير مستقبل القبلة
١٥٠ باب الدعاء من فتنة الدنيا	باب الدعاء مستقبل القبلة
١٥٠ باب تكبير الدعاء	باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه
١٥٠ باب الدعاء على المشركين	باب طول العمر وبكثرة ماله
١٥٢ باب الدعاء للمشركين	١١٣ باب الدعاء عند الكرب
	١١٥ باب التعوذ من جهد البلاء
	١١٦ باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الراغبين
	١١٧ باب الدعاء بالموت والحياة
	١١٧ باب الدعاء بالصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم

مصحفة	مصحفة
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت ٢١٣	١٥٢
باب فضل الفقر ٢١٥	١٥٤
باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليصه عن الدنيا ٢٢٣	١٥٥
باب الصدق المداومة على العمل ٢٢٢	١٥٥
باب الرجاء مع الخوف ٢٢٧	١٦٠
باب الصبر عن محارم الله ٢٣٩	١٦٢
باب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ٢٤١	١٦٦
باب ما يكره من قبل وقال ٢٤٢	١٦٦
باب حفظ اللسان ٢٤٣	١٧٩
باب البكاء من خشية الله عز وجل ٢٤٦	١٨٠
باب الخوف من الله عز وجل ٢٤٦	١٨٣
باب الانتهاء عن المعاصي ٢٤٩	١٨٤
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ٢٥٢	١٨٥
باب حجب النار بالشهوات ٢٥٣	١٨٨
باب الجنة أقرب إلى أحدكم من شراكه والنار مثل ذلك ٢٥٤	١٩٠
باب لينظر إلى من هو أسفل منه ولا ينظر إلى من هو فوقه ٢٥٤	١٩١
باب من هم بحسنة أو سيئة ٢٥٥	١٩٦
باب ما يتقى من محقرات الذنوب ٢٦١	١٩٧
باب الأعمال بالخواتيم وما يخاف منها ٢٦١	١٩٩
باب العزلة فراحه للمؤمن من خللاط السوء ٢٦٣	٢٠٣
باب رفع الأمانة ٢٦٥	٢٠٤
باب من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل ٢٦٦	٢٠٧
باب التواضع ٢٦٩	٢٠٨
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يسرني أن أكون الساعة كهاتين ٢٧٥	٢٠٩
	٢١٠

صحيفة	صحيفة
٢٧٩ باب	٤١٥ باب قل إن بعيننا إلا ما كتب الله لنا
٢٨٤ باب من أحب لقاء الله أحب لقاء الله	٤١٥ باب وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لو أن
٢٨٧ باب سكرات الموت	الله هداي لكنت من المتقين
٢٩١ باب تنفع الصور	٤١٥ (كتاب الإيمان والتذور)
٢٩٥ باب قبض الله الأرض يوم القيامة	٤١٩ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم وإيم الله
٣٠٠ باب الحشر	٤٢٠ باب كيف كانت بين النبي صلى الله عليه
٣٠٩ باب إن زلزلة الساعة متى عظيم	وسلم
٣١٣ باب قول الله تعالى الإيخان أولئك انهم	٤٢٥ باب لا تحلفوا بأيمانكم
مبعوثون ليوم عظيم يوم تقوم الناس لرب	باب لا يحلف بالاذن والعزى ولا
العالمين	بالطواشيت
٣١٥ باب انقصاص يوم القيامة	٤٣١ باب من حلف على الشيء وإن لم يحلف
٣١٩ باب من فوفى الحساب عذب	٤٣١ باب من حلف على سوى الإسلام
٣٢٤ باب يدخل الجنة سبعون ألفا غير حساب	٤٣٣ باب لا يقول ما شاء الله وشئت وهل يقول أنا
٣٢٧ باب سعة الجنة والنار	بالله ثم يث
٣٥٦ باب الصراط جسر جهنم	٤٣٤ باب يقول الله تعالى وأقسموا بالله جهنم
٣٧٧ باب في الخوض	إيمانهم
٣٨٣ كتاب القدر	٤٣٥ باب إذا قال أشهد بالله وأشهد بالله
٣٩٦ باب حلف القلم على علم الله وقوله وأشهد الله	باب عهد الله عز وجل
على علم	٤٣٧ باب الحلف بقرعة الله وصفاته وعلامه
٣٩٨ باب الله أعلم بما كانوا عاملين	٤٣٨ باب قول الرجل لعمر الله
٣٩٨ باب ركن أمر الله قدره مقدورا	٤٣٨ باب لا يؤخذكم الله بالغف لإيمانكم الآية
٤٠٣ باب لا تعمل بالطوائم	٤٣٩ باب إذا شئت ناسيا في الإيمان
٤٠٢ باب إلقاء البعد للتذلل إلى القدر	٤٤٤ باب اليمين الغموس
٤٠٣ باب لا حول ولا قوة إلا بالله	٤٤٦ باب قول الله تعالى إن الذين يشتركون بهدي
٤٠٣ باب المعصوم من عصم الله	الله وإيمانهم الآية
٤٠٤ باب وحرام على قرية أهلكتها	٤٥١ باب اليمين فيما لا يلائم وفي المعصية والغضب
٤٠٦ باب وما جعلنا الرأيا التي أرى نالك إلا فتنة	٤٥٣ باب إذا قال والله لا تكلم اليوم فقل أو قرأ
للناس	الخ
٤٠٦ باب بهاج آدم وموسى عند الله	٤٥٤ باب من حلف أن لا يدخل على أهله شهرا
٤١٣ باب لا تأثم لما أعطى الله	وكان الشهر تسعا وعشرين
٤١٣ باب من تعوذ بالله من ذلك الشقاء وسوء	٤٥٤ باب إذا حلف أن لا يشرب نيسدا فشراب
القضاء	ملا
٤١٤ باب يقول بين المرد وقبلة	٤٥٥ باب إذا حلف أن لا يأثم فكل شيء يجب

سبعة	صحيحة
٤٥٧ باب اليقظة في الايمان	٤٧٥ باب متى يجب الكفارة على الفسني والفقر
٤٥٧ باب اذا اهدى ماله على وجه النذر والتوبة	الخ
٤٥٩ باب اذا حرم طعاما	٤٧٦ باب من احان المعسر في الكفارة
٤٥٩ باب الوفاء بالنذر	٤٧٦ باب عطى في الكفارة عشرة مساكين الخ
٤٦٤ باب انهم من لا يني بالنذر	٤٧٦ باب صاع المدينة ومد النبي صلى الله عليه
٤٦٤ باب النذر في الطاعة	وسلم وبركته
٤٦٥ باب اذا نذرا وحلف ان لا يكلم انسانا في	٤٧٧ باب قول الله عز وجل او يحجر بر رقة
الجاهلية ثم اسلم	٤٧٨ باب عتق المسدبر وام المولد والمكاتب في
٤٦٦ باب من مات وعليه نذر	الكفارة وعتق ولد الزنا
٤٦٨ باب النذر فيما لا يعلم في معصية	٤٧٩ باب اذا اعتق عبدا بينه وبين آخر
٤٧٢ باب من نذر ان يصوم اياما الخ	٤٧٩ باب اذا اعتق في الكفارة لمن يكون ولاؤه
٤٧٣ باب هل يدخل في الايمان والنذور الارض	٤٧٩ باب الاستثناء في الايمان
والنعم والزرع والامتعة	٤٨٤ باب الكفارة قبل الحنث وبعده
٤٧٤ (كتاب كفارات الايمان)	

Bibliotheca Alexandrina



0408018